

پیش لفظ

سیدنا حضرت مرزا غلام احمد قادیانی علیہ السلام موعود و مہدیؑ
علیہ السلام نے اپنی تصانیف اور تقاریر میں قرآن کریم کے
محض آیات کے تفسیر یا ضرائع فرمائی ہے ہم اے بجا کر کے
اجاب کے خدمت میں پیش کرنے کے سعادت حاصل
کر رہے ہیں۔

ناشر

الفهرس

١	سورة النحل
٢١	سورة بني اسرائيل
١٢١	سورة الكهف
١٨٩	سورة مريم
٢٠٩	سورة طه
٢٢٠	سورة الانبياء
٢٩٩	سورة الحج
٣٢٨	سورة المؤمنون
٣٢١	سورة النور
٥١٩	سورة الفرقان
٥٢٩	سورة الشعراء
٥٤٥	سورة النمل
٥٨٢	سورة القصص
٥٩٣	سورة العنكبوت
٦٣٥	سورة الروم
٦٥٤	سورة لقمن
٦٦١	سورة السجدة
٦٤٠	سورة الاحزاب
٤٢١	سورة سبا
٤٢٤	سورة فاطر
٤٦٦	سورة يس

فہرست آیات جن کی تفسیر بیان ہوئی ہے

نمبر آیت	آیت	صفحہ	نمبر آیت	آیت	صفحہ
	فہرست آیات سورۃ النحل				
۲	اَنۡیَ اَمُرُ اللّٰہِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْہُ ...	۱	۸۹	اَلَّذِیۡنَ کَفَرُوْا وَصَدَّوْا عَنۡ	
۶	وَالَا نَعَامَ خَلَقَهَا ...	۱		سَبۡیِلِ اللّٰہِ ...	۱۵
۲۲/۲۱	وَالَّذِیۡنَ یَذۡعُبُوْنَ مِنْ دُوۡنِ اللّٰہِ ...	۲	۹۰	وَيَوۡمَ نَبۡثُ فِیۡ کُلِّ اُمَّۃٍ شَہِیۡدًا ...	۱۵
۲۹	اَلَّذِیۡنَ تَتَوَفَّہُمُ الْمَلٰٓئِکَةُ ظَالِمِیۡنَ		۹۱	اِنَّ اللّٰہَ یَاۡمُرُ بِالْعَدْلِ وَالۡاِحۡسَانِ ...	۱۷
	اَنۡفُسِهِمۡ ...	۳	۹۸	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنۡ ذَکَرٍ اَوْ اُنۡثٰی ...	۲۰
۳۳	وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبۡلِکَ اِلَّا رِجَالًا ...	۵	۱۰۳	وَلَقَدْ عَلِمۡتُمۡ اَنَّهُمۡ یَقُولُوۡنَ اِنَّمَا	
۵۱	یَخَافُوۡنَ رَبَّہُمۡ مِّنۡ فَوْقِهِمۡ ...	۸		یُعَلِّمُهُ بَشَرًا ...	۲۰
۵۸	وِیَجْعَلُوۡنَ لِلّٰہِ الْبَلَدِ سُبۡحٰنَہٗ ...	۹	۱۰۷	مَنْ کَفَرَ بِاللّٰہِ مِنْۢ بَعۡدِ اٰیٰتِہٖ ...	۳۲
۶۰	یَتَوَارٰی مِنَ الْقَوۡمِ مِنْ سُوۡءِ مَا یَشۡرِہٖ ...	۹	۱۱۱	ثُمَّ اِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِیۡنَ هَاجَرُوۡا ...	۳۳
۶۳	تَاۡلَہٗ لَقَدْ اَرْسَلْنَا اِلَیۡ اِمَمٍّ مِّنۡ قَبۡلِکَ ...	۱۰	۱۱۶	اِنَّمَا حَرَّمَ عَلَیۡکُمُ النَّیۡسَۃَ ...	۳۳
۶۵	وَمَا اَنْزَلْنَا عَلَیۡکَ الْکِتٰبَ اِلَّا		۱۱۷	وَلَا تَقُولُوۡا لِمَا نَصِفُ اَلۡسِنَتُکُمۡ	
	لِتُبٰیۡنَ ...			الکَذِبَ ...	۳۴
۶۶	وَاللّٰہُ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً ...	۱۱	۱۲۱	اِنَّ اِبْرٰہِیۡمَ کَانَ اُمَّۃً قَانِتًا لِلّٰہِ	
۶۹	وَ اَوْحٰی رَبُّکَ اِلَی الْمَحَلِ ...	۱۲		حَنِیۡفًا ...	۳۴
۷۰	ثُمَّ کُلۡ مِنْ کُلِّ الثَّمَرٰتِ ...	۱۳	۱۲۶	اُدۡعُ اِلَی سَبۡیِلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَۃِ ...	۳۵
۷۱	وَاللّٰہُ خَلَقَکُمۡ ثُمَّ یَتَوَفَّیۡکُمۡ ...	۱۳	۱۲۷	وَ اِنۡ عَاقِبَتُکُمۡ فَعَاقِبُوۡا بِمِثْلِ	
۷۵	فَلَا تَضُرُّوۡا اللّٰہَ اِلَّا مِثَالَ ...	۱۵		مَا هُوَ قَبۡلُکُمۡ بِہٖ ...	۳۷
			۱۲۹	اِنَّ اللّٰہَ مَعَ الَّذِیۡنَ اتَّقَوْا ...	۳۷

نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت	صفحه
	فهرست آیات سورة بنی اسرائیل				
۲	سُبْحَنَ الَّذِي اسْرٰى بِعَبْدِهِ لَيْلًا...	۴۱	۵۷	قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَيْتُمْ مِنْ دُونِي...	۶۷
۵	وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ...	۵۱	۶۰	وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ...	۷۷
۶	فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا...	۵۲	۶۱	وَرَأَوْا فَلَنَّا لَكُمْ إِنَّ رَبَّكَ آخِطٌ بِالنَّاسِ...	۷۸
۹	عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَتَرَحَّمَكُمْ...	۵۲	۶۵	وَأَسْتَغْفِرُ مِنْهُمْ مَنْهُمْ...	۸۵
۱۰	إِنَّ هَٰذَا النَّعْرَانِ يَهْدِي بِلَيْتِي...			بِمَوْتِكَ...	۸۶
	هِيَ أَقْوَمُ...	۵۲	۶۶	إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ...	۸۶
۱۳	وَجَعَلْنَا الْآيِلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ...	۵۳	۷۱	وَلَقَدْ كَذَّبْنَا بِبَنِي آدَمَ...	۸۸
۱۴	وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي...		۷۲	يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِأَمْرِهِمْ...	۸۸
	عُنُقِهِ...	۵۴	۷۳	وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَى...	۸۸
۱۶	مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ...	۵۵	۷۶	إِذَا لَا تَذُنُّكَ يُنْعَفُ الْحَيٰوةُ...	۹۱
۱۷	وَأِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً...	۵۷	۷۹	أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ...	۹۲
۲۳	لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...	۵۸	۸۰	وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ...	۹۴
۲۴	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاتَهُ...	۵۸	۸۱	وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ...	۹۴
۲۵	وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ...		۸۲	وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ...	۹۵
	الرَّحْمَةِ...	۶۰	۸۵	قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ...	۹۶
۲۶	رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ...	۶۰	۸۶	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ...	۹۶
۲۷	وَأَنذِرْ الْقُرْآنَ حَقَّهُ وَالسَّكِينِ...	۶۱	۸۹	قُلْ لِّمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ...	۱۱۲
۳۲	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ...	۶۱	۹۰	وَلَقَدْ مَرَرْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ...	۱۱۵
۳۳	وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَىٰ...	۶۱	۹۳	أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ...	۱۱۵
۳۶	وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ...	۶۱	۹۷	قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ...	۱۲۷
۳۷	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...	۶۲	۱۰۶	وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ...	۱۲۸
۴۵	نَسِجَ لَهُ السَّمُوتِ السَّعْبَ وَالْأَرْضُ...	۶۴	۱۰۸	قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا...	۱۲۹
۴۸	أَنَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ...	۶۶	۱۰۹	وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا...	۱۲۹

نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت	صفحه
۱۱۰	وَيَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ ...	۱۲۹	۱۰۳	أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ...	۱۸۱
۱۱۲	وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ...	۱۲۹	۱۰۶	أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ...	۱۸۱
	فهرست آیات سورة الكهف		۱۰۹	خُلِدِينَ فِيهَا لَا يَمُوتُونَ عَنْهَا حَوْلًا	۱۸۱
	أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ		۱۱۰	قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذًى ...	۱۸۲
۶۵۲	الْكِتَابَ ...	۱۳۱	۱۱۱	قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ...	۱۸۵
۸	إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ...	۱۳۲		فهرست آیات سورة مريم	
۱۰	أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ	۸		يُزَكَّرِيَا إِنَّا بَشَرٌ لَمْ نَعْلَمِ ...	۱۸۹
	وَالرَّقِيقِ ...	۱۳۳	۱۳	يُنَبِّئُ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ...	۱۹۰
۱۴	وَإِذَا عَزَلْتَ أُنْفُسَهُمْ وَمَا يَعْصُدُونَ	۱۶	۱۶	وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ...	۱۹۰
	إِلَّا اللَّهَ ...	۱۳۴	۱۴	وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ...	۱۹۱
۱۸	وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ ...	۱۳۴	۲۲	قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى	
۲۴	وَلَا تَقُولَنَّ لِي سَأَأْتِيُنِي فَاعِلٌ			هَئِثُ ...	۱۹۲
	ذَلِكَ غَدًا.	۱۳۵	۲۴	فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ	
۲۸	وَأَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ			النَّخْلَةِ ...	۱۹۲
	لَرَبِّكَ ...	۱۳۵	۲۹	يَأْتِيَتْ هُرُوكَ مَا كَانَ أَبُوكَ ...	۱۹۳
۳۴	كُنَّا الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ كُلَّهُمَا ...	۱۳۶	۳۱	قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ...	۱۹۳
۵۱	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا		۳۳، ۳۲	وَجَعَلْنِي مَبْرُكًا إِنَّ مَا كُنْتُ ...	۱۹۳
	لِإِدَمَ ...	۱۳۸	۳۳	وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ...	۱۹۵
۶۱	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ...	۱۳۹	۳۶	مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ...	۱۹۵
۶۶	فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ...	۱۴۰	۵۸	وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا	۱۹۶
۸۳	وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ		۳۱، ۴۲	وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ...	۱۹۹
	يَتِيمَيْنِ ...	۱۴۲	۹۲، ۸۹	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ...	
۱۲۸، ۸۳	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقُرْنَيْنِ ...	۱۴۶		... يَلِرَحْمَنٍ وَلَدًا.	۲۰۵

نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت	صفحه
٩٣	إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...	٢٠٤	١١٦	وَلَعَدَّ عَهْدَنَا إِلَىٰ آدَمَ	٢٢٤
٩٨	فَأَنصَرَفْنَا إِلَىٰ رَبِّهِمْ وَتَذَرِهِمْ قَوْمًا لَّدَا.	٢٠٨	١٢٢	فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا	٢٢٨
			١٢٥	وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي	٢٢٩
	فهرست آیات سورة طه			فهرست آیات سورة الانبياء	
٦	الَّذِينَ هُمْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	٢٠٩	٣	لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُ النُّجُومِ	٢٣٠
٩	إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى.		٥	قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ	٢٣٠
١٥	إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا	٢١١	٦	بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ	٢٣١
٢١	فَالْقَمِيمَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى	٢١٢	٨	وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ	٢٣٢
٣٠	إِنْ أَفْذَيْنَهُ فِي التَّابُوتِ	٢١٢	٩	وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا	٢٣٥
٣٥	فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنًا	٢١٣	١٨	لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوًا	٢٣٤
٥١	قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى	٢١٣	٢٣	لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ	٢٣٨
٥٣	قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي	٢١٥	٢٣	لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ	٢٣٩
٥٦	مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ	٢١٤	٢٤	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا	٢٢٠
٦٢	قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيَلَيْكُم	٢١٤	٢٩	يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ	٢٣٠
٦٣	قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ	٢١٨	٣٠	وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ	٢٣٠
٦٤	قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى	٢١٨	٣١	أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا	٢٣٢
٦٠	وَأَلْقِ مَا فِي بَيْتِكَ	٢١٩	٣٣	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ	٢٣٥
٦٥	إِنَّهُ مِنْ تَابُوتِ رَبِّهِ مُجَرَّمًا	٢٢٠	٣٥	وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ	٢٥٢
٩٠	أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا	٢٢٣	٣٩	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ	٢٥٢
٩٨	قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ	٢٢٢	٣٨	وَأَذَرَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا	٢٥٣
١١٥	فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ	٢٢٣	٣٩	خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ	٢٥٣
				وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ	

نمبر آیت	آیت	صفحہ	نمبر آیت	آیت	صفحہ
	إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ -	۲۵۳	۳	يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَبُ كُلُّ	
۳۳	قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ	۲۵۳		مَرْضَعَةٍ	۲۹۹
۳۵	بَلْ مَتَّعْنَاهُمْ لَآءٍ وَأَنْبَاءَهُمْ	۲۵۴	۶	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ	۳۰۰
۵۱	وَهَذَا ذِكْرُ مُبَرِّكٍ أَنْزَلْنَاهُ		۱۲	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ	۳۰۲
	أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ -	۲۵۴	۱۹/۱۸	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا	۳۰۳
۷۰	قُلْنَا يَنْزِلْ كُونِي بِرَدٍّ أَوْ سَلَامًا		۲۷	وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ	
	عَلَى إِبْرَاهِيمَ -	۲۵۵		الْبَيْتِ	۳۰۴
۸۰	فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ	۲۶۳	۳۱	ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتَ اللَّهِ	۳۰۵
۸۸	وَذِ الْتَوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا	۲۶۳	۳۳	ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ	۳۰۷
۹۰	وَرَكْرَكًا إِذْ نَادَى رَبَّهُ	۲۷۲	۳۸	لَنْ يَنَالِ اللَّهُ لُحُومَهَا	۳۰۷
۹۵/۹۲	وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا	۲۷۲	۳۹/۳۹	إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ	
۹۷/۹۶	وَحَرَامَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا	۲۷۲		آمَنُوا	۳۰۹
۹۹	إِن كُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	۲۹۰	۴۱	الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ	۳۱۰
۱۰۳/۱۰۲	إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ	۲۹۱	۴۸	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ	۳۲۲
۱۰۵	يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ	۲۹۲	۵۳	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ	
۱۰۶	وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ	۲۹۳		رَسُولٍ	۳۲۰
۱۰۷	إِنَّ فِي هَذَا بَلَاغًا لِقَوْمٍ		۵۶	وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا	۳۲۲
	عَبِيدِينَ -	۲۹۴	۶۳	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ	۳۲۲
۱۰۸	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً		۷۲	وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	۳۲۳
	لِلْعَالَمِينَ -	۲۹۴	۷۴	يَا أَيُّهَا النَّاسُ صُِرْبَ مَثَلٍ	۳۲۳
۱۱۰	فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَذَنْتَكُمْ	۲۹۷	۷۵	مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ	۳۲۳
	فَهَرَسَتْ آيَاتُ سُورَةِ الْحَجِّ		۷۹	وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ	۳۲۵
۲	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ	۲۹۹			

نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت	صفحه
	فهرست آیات سورة المؤمنون				
۱۵۶۲	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	۴۲۸	۲۳	وَلَا يَأْتِيهِمْ أُولُو الْفُتُلِ مِنْكُمْ ...	۴۲۳
۱۶	ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيْتُونَ	۴۱۴	۲۴	الْخَبِيثَاتِ لِلْخَبِيثِينَ	۴۲۲
۱۷	ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُعَذَّبُونَ	۴۱۵	۲۹، ۲۸	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا	
۱۹	وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً	۴۱۵		بُيُوتًا	۴۳۸
۲۵	فَعَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا ...	۴۱۷	۳۱	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ	
۲۸	فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ	۴۱۷		أَبْصَارِهِمْ	۴۳۸
۳۸	إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا	۴۱۸	۳۲	وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ	
۴۵	ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَفْرًا	۴۱۸	۳۳	مِنْ أَبْصَارِهِنَّ	۴۳۳
۵۱	وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ	۴۱۹	۳۴	وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ	۴۳۶
۵۲	يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا	۴۲۶	۳۵	وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ	
۵۳	فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ	۴۲۷	۳۶	نِكَاحًا	۴۴۷
۶۲، ۶۱	أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ	۴۲۷	۳۷	اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...	۴۴۸
۹۲	مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ	۴۲۸	۳۸	رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ	۴۵۵
۹۶	وَأَنَا عَلَى أَنْ تُرِيكَ	۴۲۸	۴۶	وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ	
۹۷	إِذْ فَعَّ بِالْجِنَّ هِيَ أَحْسَنُ	۴۲۸	۵۵	مَاءٍ	۴۵۷
۱۰۱، ۱۰۰	حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ			قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا	
	الْمَوْتَ	۴۲۹		الرَّسُولَ	۴۵۸
۱۰۲	فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ	۴۲۹	۵۶	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ...	۴۵۸
	فهرست آیات سورة التور		۵۷	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ	۵۱۷
۳	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا	۴۳۱	۶۲	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ	۵۱۸
۵	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ	۴۳۱		فهرست آیات سورة الفرقان	
۸۱، ۸۰	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ	۴۳۳	۲	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ...	۵۱۹
			۳، ۳	الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..	۵۲۰

نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت	صفحه
۵	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا.....	۵۲۷	۷۳	وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ.....	۵۲۰
۸	وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ.....	۵۲۸	۷۵	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا.....	۵۲۰
۲۱	وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ.....	۵۲۹	۷۷، ۷۸	أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ.....	۵۲۳
۲۸	وَيَوْمَ يُعْضُ الْعَالَمُ عَلَى يَدَيْهِ.....	۵۳۰	۷۸	قُلْ مَا يَعْبُدُ آبَاكُمْ رَبِّي.....	۵۲۵
۳۱	وَقَالَ الرَّسُولُ لِيَرْبِ.....	۵۳۰	فهرست آیات سورة الشعراء		
۳۲	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا.....	۵۳۱			
۳۳	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا.....	۵۳۱	۴	لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا.....	۵۲۹
۴۲	وَإِذَا أَرَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُواكَ.....	۵۳۲		مُؤْمِنِينَ.....	
۴۵	أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ.....	۵۳۲	۱۵	وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ.....	
۴۸، ۴۹	أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ.....	۵۳۳		يَقْتُلُونَ.....	۵۵۶
۵۰، ۵۱	وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا.....	۵۳۴	۲۰	وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ.....	۵۵۶
۵۱	وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَرَ.....	۵۳۴	۷۳، ۷۴	فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَبْعُونَ.....	۵۵۷
۵۳، ۵۴	وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ.....	۵۳۴	۸۱	وَإِذَا امْرَأَتْ فَهُوَ يَسْفِينُ.....	۵۵۹
	تَذِئْرًا.....	۵۳۴	۸۲	وَالَّذِي يُبَيِّنُ ثَمَّ يُجَبِّينُ.....	۵۵۹
۵۵	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ.....		۹۲، ۹۱	وَأَرْزَقَتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ.....	۵۶۰
	بَشَرًا.....	۵۳۵	۱۳۱	وَإِذَا الْبُشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ.....	۵۶۰
۵۸	قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ.....		۱۸۳	وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ.....	۵۶۱
	أَجْرٍ.....	۵۳۵	۱۹۶	بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ.....	۵۶۱
۶۰	الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ.....	۵۳۶	۲۱۵	وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ.....	۵۶۱
۶۳، ۶۴	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا.....		۲۱۷، ۲۱۸	وَلَوْ كُلُّ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ.....	۵۶۲
	لِلرَّحْمَنِ.....	۵۳۶	۲۳۳، ۲۳۲	هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزِلُ.....	۵۶۲
۶۵	وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا.....		۲۳۳	تُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ.....	۵۶۳
	وَقِيَامًا.....	۵۳۷		كَاذِبُونَ.....	
۶۸	وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا.....	۵۳۹	۲۳۷، ۲۳۸	وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ.....	۵۶۳

نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت	صفحه
	فهرست آیات سورة النمل				
٩	فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ.....	٥٩٥	٨٦	إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ...	٥٩١
١٥	وَجَعَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا.....	٥٩٥	٨٩	وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا.....	٥٩٢
٣٥	قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا.....	٥٩٦		فهرست آیات سورة عنكبوت	
٣٥	قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ.....	٥٩٦	٣	أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا.....	٥٩٣
٥٩٦	وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ.....	٥٩٦	١٠	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...	٥٩٦
٦٣	أَمَنْ يُعِيبُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ.....	٥٩٣	١١	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا...	
٤٢	وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ.....	٥٩٣		بِاللَّهِ.....	٥٩٤
٨١	إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى.....	٥٩٣	١٨	إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.....	٥٩٨
٨٣	وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ.....	٥٩٣	٣٤	وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا.....	٥٩٨
٩٠	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ.....	٥٩٢	٣٢	وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا...	
٩١	وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ.....	٥٩٣		لِلنَّاسِ.....	٥٩٩
٩٣	وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ.....	٥٨٣	٣٦	أُنْزِلَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ.....	٦٠٩
	فهرست آیات سورة القصص		٣٤	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ...	٦١٣
٨	وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِمَامٍ مُوسَى.....	٥٨٣	٥٩٦	وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ...	
١٦	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ...		٥٨٤	الْكِتَابِ.....	٦١٣
	غَفْلَةٍ.....	٥٨٥	٥٨٥	وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ...	
٣٣	قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ.....	٥٨٦	٥٨	إِيَّاكَ.....	٦١٤
٣٤	فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى.....	٥٨٦	٦٥	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ.....	٦٢٣
٣٩	وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ.....	٥٨٤	٦٥	وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا...	
٣٨	وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ...	٥٨٤	٦٩	إِلَّا لَهُمْ.....	٦٢٣
٦٠	وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى.....	٥٨٨		وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى...	٦٢٣
٤١	وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.....	٥٨٨	٤٠	عَلَى اللَّهِ.....	٦٢٣
				وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا.....	٦٢٢

نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت	صفحه
	سورة الروم				
٥٦	الَّذِينَ غُلِبَتِ الرُّؤُوسُ.....	٢٥	١٨	فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ.....	٢٤
١١	فَتَمَّ كَانْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسَاءُوا.....	٢٣	٢٤	وَلَنذِيقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ.....	٢٤
٢٣	وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمُوتِ.....	٢٨	٢٣	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ.....	٢٣
٣١	فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ.....	٢٨	٢٨	أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا فُتِنُوا بِالْمَاءِ.....	٢٨
٣٢	مُتَّبِعِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ.....	٢٨		سورة الاحزاب	
٣١	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ.....	٢٥	٢٥	مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ.....	٢٥
٣٢	ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.....	٢٥	١١	إِذْ جَاءَ وَكَمْ مِنْ قَوْمٍ كُفِرُوا.....	٢٥
٣٣	قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ.....	٢٥	١٢	هَٰنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ.....	٢٥
٣٨	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ.....	٢٥	٢٢	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ.....	٢٥
٥٦	اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ.....	٢٥	٢٣	مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ.....	٢٥
٥٣	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ مِّنْعٍ.....	٢٥	٣٣	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ.....	٢٥
	سورة لقمن		٣٤	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.....	٢٥
١٣	وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ.....	٢٥	٣٤	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ.....	٢٥
١٦	وَأَنْ جَاهِدْكَ.....	٢٥	٣٨	وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ.....	٢٥
١٩	وَلَا تَصْغِرْ خَدَّكَ.....	٢٥	٣٠	الَّذِينَ يَبْتَغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ.....	٢٥
٢٠	وَاتَّقِ فِي مَشْيِكَ.....	٢٥	٣١	مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ.....	٢٥
٣٥	إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ.....	٢٥	٣٣	هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ.....	٢٥
	سورة التوبة		٣٤	وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ.....	٢٥
٦	يَذِخِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّاءِ.....	٢٥	٣٩	وَلَا تُطِيعُ الْكُفْرِينَ.....	٢٥
١٣	قُلْ يَتُوقُكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ.....	٢٥	٥٤	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ.....	٢٥
			٦١	لَعَنَ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ.....	٢٥
			٦٢	مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا.....	٢٥

نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت	صفحه
٤٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا...	٤٣١	٣٣	اسْتَجِبْ رَأْيِي الْأَرْضِ.....	٤٦٣
٤١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا.....	٤٣١	٣٦	وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ.....	٤٦٥
٤٣	إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ.....	٤٣٢	سورة يس		
سورة سبا			يس		
١١	وَلَقَدْ أَتَيْنَا دَاوُدَ وَمِنَّا.....	٤٣١	٢	وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ	٤٦٦
١٣	يَسْمُحُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ.....	٤٣٢	٣	إِنَّكَ لَئِنِ الْمُرْسَلِينَ	٤٦٦
١٥	فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ.....	٤٣٢	٤	لِيَتَذَرَكُمْ مَتَّ.....	٤٦٦
٢٩	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً.....	٤٣٣	١٣	إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى.....	٤٦٦
٣١	قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ.....	٤٣٣	٢٠	قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ.....	٤٦٦
٣٣	وَأِذَا تَنَادَى عَلَيْهِمْ أَتَيْنَا.....	٤٣٣	٢٨/٢٤	قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ.....	٤٦٨
٥٠	قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّلُ.....	٤٣٥	٣١	لِحَسْرَةٍ عَلَى الْعِبَادِ.....	٤٦٩
٥٣	وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ.....	٤٣٦	٣١/٣٠	وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ.....	٤٤١
٥٥	وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ.....	٤٣٦	٥١	فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً.....	٤٤٥
سورة فاطر			٥٢	وَلْيَفْتَحْ فِي الصُّورِ.....	٤٤٦
٩	أَفَمَنْ رَزَقْنَاهُ سَوْءَ عَمَلٍ.....	٤٣٦	٥٩	سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ	٤٤٦
١١	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْغَزَا.....	٤٣٦	٦٠	وَأَمَّا زَاوَالُ يُوسُفَ أَيُّهَا الْيَحْيَى	٤٤٦
١٩	وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى.....	٤٣٩	٦٩	وَمَنْ تَعْمُرُهُ تَكُنْ لَهُ.....	٤٤٦
٢٣	وَمَا يَنْتَوَى الْآخِيَاءُ.....	٤٤٠	٧٠	وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ.....	٤٤٤
٢٥	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ.....	٤٤٠	٨٢/٤٠	أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ.....	٤٤٨
٢٩	وَمِنَ النَّاسِ وَالْهَدَّادَاتِ.....	٤٤٢	٨٣	إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ.....	٤٤٩
٣٣	ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ.....	٤٤٣	٨٣	فَسَبَّحَنَ الَّذِي يَبْدِيهِ.....	٤٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ————— نَحْمَدُكَ اللَّهُ عَلَىٰ رِسْوَلِهِ الْكَرِيمِ

تفسیر سورۃ النحل

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱. اَتَىٰ اَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ سُبْحٰنَہٗ وَتَعٰلٰی عَمَّا یُشْرٰکُوْنَ ۝

اَتَىٰ اَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ.... خدا کا امر آیا ہے سو تم جلدی مت کرو۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۱۹ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

۲. وَالْاَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيْهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ مِنْهَا

تَاْكُلُوْنَ ۝

(عیسائیوں کے مناظر ڈپٹی عبداللہ اعظم صاحب کو مخاطب کرتے ہوئے حضورؐ فرماتے ہیں)

آپ کے رحم بلا مبادلہ کا بجز اس کے میں کوئی اور خلاصہ نہیں سمجھتا کہ عدل سزا کو چاہتا ہے۔ رحم غفو اور درگزر کو چاہتا ہے لیکن جبکہ رحم اور عدل اپنے نظروں میں مساوی اور ایک درجہ کے نہ ٹھہرے اور یہ ثابت ہو گیا کہ خدا تعالیٰ کے رحم نے کسی کی استباز کی ضرورت نہیں سمجھی اور ہر ایک نیکوکار اور بدکار پر اسکی رحمانیت قدیم سے اثر ڈالتی چلی آئی ہے تو پھر یہ کیونکر ثابت ہوا کہ خدا تعالیٰ بدکاروں کو ایک ذرہ

رحم کا مزہ چکھنا نہیں چاہتا۔ کیا قانون قدرت جو ہماری نظر کے سامنے پکار پکار کر شہادت نہیں دے رہا کہ اس رحم کے لئے گناہ اور غفلت اور تقصیر داری بطور روک کے نہیں ہو سکتی اور اگر ہو تو ایک دم بھی انسان کی زندگی مشکل ہے۔ پھر جبکہ یہ سلسلہ رحم کا بغیر شرط راستبازی اور معصومیت اور نیکو کاری انسانوں کے دنیا میں پایا جاتا ہے اور صریح قانون قدرت اس کی گواہی دے رہا ہے تو پھر کیونکر اس سے انکار کر دیا جاوے اور اس نئے اور خلاصہ صحیفہ فطرت کے عقیدہ پر کیونکر ایمان لایا جاتا ہے کہ خدا تعالیٰ کا رحم انسانوں کی راستبازی سے وابستہ ہے۔ اللہ جل شانہ نے قرآن شریف کے کئی مقامات میں نظیر کے طور پر وہ آیات پیش کی ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ کیونکر سلسلہ رحم کا نہایت وسیع دائرہ کے ساتھ تمام مخلوقات کو مستفیض کر رہا ہے چنانچہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَلِيلَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا (س۔ ۱۶) پھر فرماتا ہے وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ اور پھر فرماتا ہے وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَكُمْ لَكُلًّا مِّنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا اور پھر فرماتا ہے وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَتَ بِهِ ۝۱۳ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ تَمَامَ آيَاتِ** سے خدا تعالیٰ نے اپنی کلام کریم میں صاف قانون قدرت کا ثبوت دے دیا ہے کہ اس کا رحم بلا شرط ہے کسی کی راستبازی کی شرط نہیں ہاں جرائم کا سلسلہ قانون الہی کے نکلنے سے شروع ہوتا ہے جیسا کہ آپ خود مانتے ہیں اور اسی وقت عدل کی صفت کے ظہور کا زمانہ آتا ہے گو عدل ایک ازلی صفت ہے مگر آپ ذرہ زیادہ غور کریں گے تو سمجھ جائیں گے کہ صفات کے ظہور میں حادثات کی رعایت سے ضرور تقدیم تاخیر ہوتی ہے پھر جبکہ گناہ اس وقت سے شروع ہوا کہ جب کتاب الہی نے دنیا میں نزول فرمایا اور پھر اس نے خوارق و نشاۃ کے ساتھ اپنی سچائی بھی ثابت کی تو پھر رحم بلا مبادلہ کہاں رہا کیونکہ رحم کا سلسلہ تو پہلے ہی سے بغیر شرط کسی کی راستبازی کے جاری ہے اور جو گناہ خدا تعالیٰ کی کتاب نے پیش کئے وہ مشروط بشرائط ہیں یعنی یہ کہ جس کو وہ احکام پہنچائے گئے ہیں اس پر وہ بطور رحمت کے وارد ہوں اور وہ دیوانہ اور ہنوں بھی نہ ہو۔ (جنگ مقدس پرچہ ۱۲ ص ۱۸۹ ص ۱۹۰)

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا

وَهُمْ يَخْلُقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

جو لوگ بغیر اللہ کے پرستش کئے جاتے اور پکارے جاتے ہیں وہ کوئی چیز پیدا نہیں کر سکتے بلکہ آپ پیدا شدہ ہیں۔ مریچکے ہیں زندہ بھی تو نہیں ہیں اور نہیں جانتے کہ کب اٹھائے جائیں گے۔

دیکھو یہ آیتیں کس قدر صراحت سے مسیح اور اُن سب انسانوں کی وفات پر دلالت کر رہی ہیں جن کو یہود اور نصاریٰ اور بعض فرقہ صوب کے اپنا معبود ٹھہراتے تھے اور اُن سے دعائیں مانگتے تھے۔ اگر اب بھی آپ لوگ مسیح ابن مریم کی وفات کے قائل نہیں ہوتے تو سیدھے یہ کیوں نہیں کہہ دیتے کہ ہمیں قرآن کریم کے ماننے میں کلام ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۱۳-۶۱۴ طبع اول)

جو لوگ بغیر اللہ کے معبود بنائے جاتے ہیں اور پکارے جاتے ہیں وہ کوئی چیز پیدا نہیں کر سکتے بلکہ وہ آپ ہی پیدا شدہ ہیں اور وہ تمام لوگ مریچکے ہیں زندہ بھی تو نہیں ہیں اور نہیں جانتے کہ کب اٹھائے جائیں گے اب بتلاؤ کہ اگر کوئی عیسائی اس جگہ تم پر اعتراض کرے کہ یہ بیانی قرآن کا بموجب معتقدات تمہارے خلاف واقعہ ہے کیونکہ قرآن مسیح ابن مریم کو مَیْنِ دُونِ اللہ سمجھتا ہے اور کل مَیْنِ دُونِ اللہ معبود کو بغیر کسی استثناء کے مُردہ قرار دیتا ہے اور تم مسیح ابن مریم کو زندہ قرار دیتے ہو حالانکہ قرآن کہتا ہے کہ کوئی مَیْنِ دُونِ اللہ معبود زندہ نہیں ہے پس اگر تم سچے ہو تو قرآن حق پر نہیں ہے اور اگر قرآن حق پر ہے تو تم دعویٰ حیات مسیح میں سچے نہیں۔ تو اس اعتراض کا کیا جواب ہے۔ اور ظاہر ہے کہ قرآن شریف کا یہ فرمانا کہ تمام معبود غیر اللہ اَھْوَاتٌ غَیْبُ أَحْيَاءٍ ہیں۔ اس کا اول مصداق حضرت عیسیٰ ہی ہیں کیونکہ زمین پر سب انسانوں سے زیادہ وہی پوجے گئے ہیں اور تمام انسانی پرستاروں کی نسبت ان کا گروہ کثرت میں قوت میں شوکت میں سرگرمی میں دعوتِ شرک میں آگے بڑھا ہوا ہے۔ دیکھو کہ عیسیٰ پرست دنیا میں چالیس کروڑ ہیں اور اس قدر جماعت انسان پرستوں کی کوئی اور نہیں ہے۔ سو اگر قرآن نے اُن کو اس آیت سے مستثنیٰ رکھا ہے تو نعوذ باللہ اس سے پایا جاتا ہے کہ منزل قرآن کے نزدیک وہ غیر اللہ نہیں ہے اور اگر مستثنیٰ نہیں ہے تو یہ تمہارے عقیدے کے مخالف ہے کیونکہ تمہارے نزدیک عیسیٰ ابن مریم اموات میں داخل نہیں بلکہ آسمان پر بحیات جسمانی زندہ موجود ہے۔ اب بتلاؤ کہ اگر عیسائیوں کی طرف سے یہ سوال پیش ہو تو تمہارے پاس کیا جواب ہے؟

(ایام الصلح ص ۱۴۱-۱۴۲ طبع اول)

جو لوگ بغیر اللہ کے پرستش کئے جاتے ہیں وہ کوئی چیز پیدا نہیں کر سکتے بلکہ آپ پیدا شدہ ہیں اور وہ سب لوگ مرچکے ہیں زندہ نہیں ہیں اور نہیں جانتے کہ کب اٹھائے جائیں گے پس اس مقام پر غور سے دیکھنا چاہیے کہ یہ آیتیں کس قدر صراحت سے حضرت مسیح اور ان تمام انسانوں کی وفات کو ظاہر کر رہی ہیں جن کو یہود اور نصاریٰ اور بعض فرقے عرب کے اپنے معبود ٹھہراتے تھے اور ان سے دعائیں مانگتے تھے۔ یاد رکھو کہ یہ خدا کا بیان ہے اور خدا تعالیٰ اس بات سے پاک اور بلند تر ہے کہ خلاف واقعہ باتیں کہے پس جس حالت میں وہ صاف اور صریح لفظوں میں فرماتا ہے کہ جس قدر انسان مختلف فرقوں میں پوجائے جاتے ہیں اور خدا بنائے گئے ہیں وہ سب مرچکے ہیں۔ ایک بھی ان میں سے زندہ نہیں ہے تو پھر کس قدر سرکشی اور نافرمانی اور خدا کے حکم کی مخالفت ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو زندہ سمجھا جائے۔ کیا حضرت عیسیٰ علیہ السلام ان لوگوں میں سے نہیں ہیں جن کو خدا بنایا گیا ہے یا جن کو اپنی مشکل کشائی کے لئے پکارا جاتا ہے بلکہ وہ ان سب لوگوں میں سے اول نمبر پر ہیں کیونکہ جس اصرار اور غلو کے ساتھ حضرت عیسیٰ کے خدا بنانے کے لئے چالیں کروڑ انسان کو شش کر رہے اس کی نظیر کسی اور فرقہ میں ہرگز نہیں پائی جاتی۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ۲۲۲-۲۲۳ طبع اول)

ایک اور آیت ہے جو بڑی صراحت سے حضرت عیسیٰ کی موت پر دلالت کر رہی ہے اور وہ یہ ہے کہ اَمْوَاتٌ غَيْرُ اَحْيَاءٍ یعنی جس قدر باطل معبودوں کی لوگ زمانہ حال میں پرستش کر رہے ہیں وہ سب مرچکے ہیں ان میں کوئی زندہ باقی نہیں۔ اب بتلاؤ کیا اب بھی کچھ خدا کا خوف پیدا ہوا یا نہیں۔ یا نعوذ باللہ خدا نے غلطی کی جو سب باطل معبودوں کو مردہ قرار دیا۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۳-۴ طبع اول)

خدا تعالیٰ ان آیات مندرجہ عنوان میں حضرت مسیح ابن مریم اور ان تمام انسانوں کو جو محض باطل اور ناختی کے طور پر معبود قرار دئے گئے تھے مارچکا۔ درحقیقت یہ ایک ہی دلیل مخلوق پرستوں کی ابطال کے لئے کروڑوں دلیل سے بڑھ کر ہے کہ جن بزرگوں یا اور لوگوں کو وہ خدا بنائے بیٹھے ہیں وہ فوت ہو چکے ہیں اور اب وہ فوت شدہ ہیں زندہ نہیں ہیں۔ اگر وہ خدا ہوتے تو ان پر موت وارد نہ ہوتی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۲ ص ۱۲)

الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِيْ اَنْفُسِهِمْ فَالْقُوا السَّلَامَ
مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌۢ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ

تفسیر معالم کے صفحہ ۱۶۲ میں زیر تفسیر آیت **يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ قُمْ هُنَا وَارْفَعْكَ الرَّبُّ لِيَلْعَنَ كُفْلُ بَنِ طَلْحَا** ابن عباس سے روایت کرتے ہیں کہ اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ **يَا مَرْيَمُ ابْنِي مَرْيَمَ** یعنی میں تجھ کو مارنے والا ہوں اس پر دوسرے اقوال اللہ تعالیٰ کے دلالت کرتے ہیں **قُلْ يَتُوبُ إِلَيْكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ**، **الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ**، **الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ** آنفُسِهِمْ۔ غرض حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ کا اعتقاد یہی تھا کہ حضرت عیسیٰ فوت ہو چکے ہیں اور ناظرین پر واضح ہو گا کہ حضرت ابن عباس قرآن کریم کے سمجھنے میں اول نمبر والوں میں سے ہیں اور اس بارے میں اُن کے حق میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ایک دعا بھی ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۲۴۶ طبع اول)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝

اگر تمہیں ان بعض امور کا علم نہ ہو جو تم میں پیدا ہوں تو اہل کتاب کی طرف رجوع کرو اور ان کی کتابوں کے واقعات پر نظر ڈالو تا اصل حقیقت تم پر منکشف ہو جاوے۔ سو جب ہم نے موافق حکم اس آیت کے اہل کتاب یعنی یہود اور نصاریٰ کی کتابوں کی طرف رجوع کیا اور معلوم کرنا چاہا کہ کیا اگر کسی نبی گذشتہ کے آنے کا وعدہ دیا گیا ہو تو وہی آجاتا ہے یا ایسی عبارتوں کے کچھ اور معنی ہوتے ہیں تو معلوم ہوا کہ اسی امر متنازعہ کا ہم شکل ایک مقدمہ حضرت مسیح ابن مریم آپ ہی فیصلہ کر چکے ہیں اور اُن کے فیصلہ کا ہمارے فیصلہ کے ساتھ اتفاق ہے۔ دیکھو کتاب سلاطین و کتاب ملاکی نبی اور انجیل جو ایلیا کا دوبارہ آسمان سے اترنا کس طور سے حضرت مسیح نے بیان فرمایا ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۱۶-۶۱۷ طبع اول)

مسلمانوں کو حضرت عیسیٰ کے نزول کے بارے میں اسی خطرناک انجام سے ڈرنا چاہیے کہ جو یہودیوں کو ایلیا کے بارے میں ظاہر نص پر زور دینے سے پیش آیا جس بات کی پہلے زمانوں میں کوئی بھی نظیر نہ ہو بلکہ اس کے باطل ہونے پر نظیریں موجود ہوں۔ اُس بات کے پیچھے پڑ جانا نہایت درجہ کے بے وقوف کا کام ہے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** یعنی خدا کی سنتوں اور عادات کا نمونہ یہود اور نصاریٰ سے پوچھ لو اگر تمہیں معلوم نہیں۔

(کتاب البریۃ ص ۲۳-۲۴ طبع اول)

اَيَنْتَظِرُونَ عَيْسَىٰ وَقَدْ نَازَلَتْ بِسَبِّهِ فِتْنٌ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ- فَمَا بَالُ يَوْمٍ اِذَا نَزَلَ فِي الْعِبْرَاءِ وَكَأَنْتَ الْيَهُودُ قَبْلَ ذَلِكَ يَنْتَظِرُونَ كَمَثَلِ قَوْمِ اِلْيَاسَ فَمَا كَانَ مَالُ امْرِئِهِمْ اِلَّا يَاسٌ- فَمِنْ عَقْلِ الْمَرْءِ اَنْ يَعْتَبِرَ بِالْغَيْرِ- وَيَجْتَنِبَ سُبُلَ الصَّيْرِ- وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى فَسَلُّوْا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ- فَلْيَسْئَلُوا النَّصَارَى هَلْ نَزَلَ اِلْيَاسُ قَبْلَ عَيْسَى مِنَ السَّمَاءِ كَمَا كَانُوا يَزْعُمُوْنَ- وَلْيَسْئَلُوا الْيَهُودَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا فَقَدْتُمْ اَيْهَا الْمُنْتَظِرُونَ- فَثَبَّتْ مِنْ هَذَا اَنَّ هَذِهِ الْعَقَائِدَ لَيْسَتْ اِلَّا اَلْاَهْوَاءُ وَلَا يَجِيْءُ اَحَدٌ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا جَاءَ- فَمَنْ كَانَ يَبْنِيْ اَمْرًا عَلَى الْعَادَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ وَالسُّنَّةِ الْجَارِيَةِ هُوَ اَحَقُّ بِالْاَمْنِ مِنْ رَجُلٍ يَأْخُذُ طَرِيقًا غَيْرَ سَبِيْلِ مُتَوَارِثٍ مِنَ السَّابِقِيْنَ- وَلَا يُوْجَدُ نَظِيْرُهُ فِي الْاَوَّلِيْنَ-

(مواهب الرحمن ۹۳۹)

اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں ہمیں حث اور ترغیب دیتا ہے کہ تم ہر ایک واقعہ اور ہر ایک امر کی جو تمہیں بتلایا گیا ہے پہلی امتوں میں نظیر تلاش کرو کہ وہاں سے تمہیں نظیر ملے گی۔ اب ہم اس عقیدے کی نظیر کہ انسان دنیا سے جا کر پھر آسمان سے دوبارہ دنیا میں آسکتا ہے کہاں تلاش کریں اور کس کے پاس جا کر رو دیں کہ خدا کی گذشتہ عادات میں اس کا کوئی نمونہ بتلاؤ؟ ہمارے مخالف مہربانی کر کے آپ ہی بتلاویں کہ اس قسم کا واقعہ کبھی پہلے بھی ہوا ہے اور کبھی پہلے بھی کوئی انسان ہزار دو ہزار برس تک آسمان پر رہا

(ترجمہ از مرتب) کیا یہ لوگ عیسیٰ کے منتظر ہیں حالانکہ ان کی وجہ سے بہت سے فتنے پیدا ہو چکے ہیں جبکہ وہ ان کے دُغم میں آسمان پر ہیں پس اس دن کیا حال ہوگا جب وہ زمین پر اُتر آئیں گے۔ اس سے پہلے یہود ہماری قوم کی طرح حضرت الیاس کے منتظر تھے لیکن ان کے معاملے کا انجام مجز یا یوسی کے کچھ نہ ہوا۔ انسان کے لئے عقل کا طریق یہ ہے کہ وہ دوسروں سے عبرت حاصل کرے اور مضر اور نقصان کے راستوں سے بچے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اگر تم نہیں جانتے تو اہل ذکر سے پوچھ لو پس مسلمان عیسائیوں سے دریافت کریں کہ کیا ان کے خیال کے مطابق عیسیٰ علیہ السلام سے پہلے الیاس آسمان سے اُترے۔ اور یہودیوں سے بھی سوال کریں کہ اے انتظار کرنے والو! کیا تم نے اپنی گمشدہ چیز کو پا لیا۔ پس اس سے ثابت ہوا کہ یہ عقائد محض خواہشات اور خیالات ہیں۔ نہ کوئی آسمان سے اُتے گا اور نہ کوئی آسمان سے آیا پس جو شخص اپنے عقیدہ اور عمل کی بنیاد عادتِ مسترہ اور سنتِ جاریہ پر رکھتا ہے وہ اس شخص سے زیادہ امن کا حقدار ہے جو ایسے راستہ کو اختیار کرتا ہے جو پہلے لوگوں سے ورثہ میں نہیں ملا اور نہ اس کی کوئی نظیر سابقین میں پائی جاتی ہے *

اور پھر فرشتوں کے کاندھوں پر ہاتھ رکھے اترے۔ اگر یہ عادت اللہ ہوتی تو کوئی نظیر اس کی گذشتہ قرون میں ضرور ملتی کیونکہ دنیا تھوڑی رہ گئی ہے اور بہت گزر گئی اور آئندہ کوئی واقعہ دنیا میں نہیں جس کی پہلے نظیر نہ ہو حالانکہ جو امر سنت اللہ میں داخل ہے اس کی کوئی نظیر ہونی چاہیے۔ اللہ تعالیٰ ہمیں صاف فرماتا ہے فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ یعنی ہر ایک نئی بات جو تمہیں بتلائی جائے تم اہل کتاب سے پوچھ لو وہ تمہیں اس کی نظیریں بتلائیں گے لیکن اس واقعہ کی یہود و نصاریٰ کے ہاتھ میں بجز ایلیا کے قصے کے کوئی اور نظیر نہیں۔ اور ایلیا کا قصہ اس عقیدہ کے برخلاف شہادت دیتا ہے اور دوبارہ آنے کو بروزی رنگ میں بتلاتا ہے۔
(ایام الصلح ص ۱۴۳-۱۴۴)

کتب سابقہ میں جو بنی اسرائیلی نبیوں پر نازل ہوئی تھیں صاف اور صریح طور پر معلوم ہوتا ہے بلکہ نام لے کر بیان کیا ہے کہ یا جوج ماجوج سے مراد یورپ کی عیسائی قومیں ہیں اور یہ بیان ایسی صراحت سے ان کتابوں میں موجود ہے کہ کسی طرح اس سے انکار نہیں ہو سکتا۔ اور یہ کہنا کہ وہ کتابیں محض متبدل ہیں ان کا بیان قابل اعتبار نہیں۔ ایسی بات وہی کہے گا جو خود قرآن شریف سے بے خبر ہے کیونکہ اللہ جل شانہ مومنوں کو قرآن شریف میں فرماتا ہے فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ یعنی فلاں فلاں باتیں اہل کتاب سے پوچھ لو اگر تم بے خبر ہو پس ظاہر ہے کہ اگر ہر ایک بات میں پہلی کتابوں کی گواہی ناجائز ہوتی تو خدا تعالیٰ کیوں مومنوں کو فرماتا کہ اگر تمہیں معلوم نہیں تو اہل کتاب سے پوچھ لو بلکہ اگر نبیوں کی کتابوں سے کچھ فائدہ اٹھانا حرام ہے تو اس صورت میں یہ بھی ناجائز ہو گا کہ ان کتابوں میں سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت بطور استدلال پیشگوئیاں پیش کریں حالانکہ خود صحابہ رضی اللہ عنہم اور بعد ان کے تابعین بھی اُن پیشگوئیوں کو بطور حجت پیش کرتے رہے ہیں۔
(چشمہ معرفت ص ۵۷ حاشیہ طبع اول)

اگرچہ ہم ان کتابوں کی بابت تو یہی کہتے ہیں کہ فَلَا تُصَدِّقُوا وَلَا تُكَذِّبُوا لیکن یہ بھی ساتھ ہی ضروری بات ہے کہ قرآن شریف میں یہ آیا ہے فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ۔
(الحکم جلد ۷، سورہ ۷، فروری ۱۹۰۳ء ص ۷۱)

ہر ایک امر میں نظر ضروری ہیں جس چیز میں نظیر نہیں وہ چیز خطرناک ہے۔ آج کل جس طرح کا ہمارا جھگڑا ہے اسی قسم کا ایک جھگڑا پہلے بھی اہل کتاب میں گذر چکا ہے اور وہ ایلیاس کا معاملہ تھا۔ ان کی کتابوں میں لکھا تھا کہ مسیح آسمان سے نہیں نازل ہو گا جب تک ایلیا آسمان سے دوبارہ نہ آئے۔ اسی بنا پر جب حضرت مسیح آئے اور انہوں نے یہود کو ایمان کی دعوت دی تو انہوں نے صاف انکار کیا کہ ہمارے ہاں مسیح کی علامت یہ ہے کہ اس سے پہلے ایلیا آسمان سے دوبارہ نازل ہو گا مگر حضرت مسیح نے اس کی یہی

تعبیر کی تھی کہ یہی شخص یعنی یوحنا (یحیا) ہی الیاس ہے اور یہ اس (الیاس) کی خوبولے کر آیا ہے اسی کو ایلیا مان لو۔ وہ آسمان سے دوبارہ نہیں آوے گا جس نے آنا تھا وہ آچکا۔ چاہو مانو چاہو نہ مانو۔ غرض حضرت عیسیٰؑ پر بھی ایک مصیبت پڑ چکی تھی اور ان کا فیصلہ ہمارے اس مقدمہ کے لئے ایک دلیل ہو سکتا ہے۔ اگر حضرت عیسیٰؑ یہود کے مقابل میں حق پر تھے تو ہمارا معاملہ بھی صاف ہے ورنہ پہلے حضرت عیسیٰؑ کی نبوت کا انکار کریں بعد میں ہمارا معاملہ آئے گا۔
(الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۹۰ مورخہ ۱۹۰۳ء ص ۱)

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝

دس ہزار صحابہ کو پہلی کتابوں میں ملائکہ لکھا ہے اور حقیقت میں اُن کی شان ملائکہ ہی کی سی تھی۔ انسانی قوی بھی ایک طرح پر ملائکہ ہی کا درجہ رکھتے ہیں کیونکہ جیسے ملائکہ کی یہ شان ہے کہ یَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ اسی طرح پر انسانی قوی کا خاصہ ہے کہ جو حکم اُن کو دیا جائے اُس کی تعمیل کرتے ہیں۔ ایسا ہی تمام قوی اور جوارح حکم انسانی کے نیچے ہیں۔
(الحکم جلد ۵ صفحہ ۲ مورخہ ۱۹۰۱ء اگست ص ۱)

کمال مابد انسان کا یہی ہے کہ تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ اللہ تعالیٰ کے اخلاق میں رنگین ہو جاوے جبکہ اس مرتبہ تک نہ پہنچ جائے نہ تھکے نہ ہارے۔ اس کے بعد خود ایک کشش اور جذب پیدا ہو جاتا ہے جو عبادت الہی کی طرف اُٹھنے جاتا ہے اور وہ حالت اُس پر وارد ہو جاتی ہے جو یَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ کی ہوتی ہے۔
(الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۹ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۱ء ص ۱)

ہماری طرف سے تو یہی نصیحت ہے کہ اپنے آپ کو عمدہ اور نیک نمونہ بنانے کی کوشش میں لگے رہو جب تک فرشتوں کی سی زندگی نہ بن جاوے تب تک کیسے کہا جاسکتا ہے کہ کوئی پاک ہو گیا۔ یَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ یعنی فرشتوں کی سی زندگی نہ بن جاوے تب تک کہ اپنے سب ارادوں اور خواہشات کو چھوڑ کر محض اللہ کے ارادوں اور احکام کا پابند ہو جانا چاہیے کہ اپنے واسطے بھی اور اپنی اولاد بیوی بچوں۔ خولیش واقارب اور ہمارے واسطے بھی باعث رحمت بن جاؤ۔ غافلوں کے واسطے اعراض کا موقع ہرگز ہرگز نہ دینا چاہیے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ وَنَهْمُ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ۔ پچھلے دونوں صفات ادنیٰ ہیں سابق بالخيرات بننا چاہئے ایک ہی مقام پر ٹھہر جانا کوئی اچھی صفت نہیں ہے۔
(الحکم جلد ۱۲ نمبر ۱۶ مورخہ ۲ مارچ ۱۹۰۸ء ص ۱)

خدا تعالیٰ نے جو ملائکہ کی تعریف کی ہے وہ ہر ایک ذرہ ذرہ پر صادق آسکتی ہے جیسے فرمایا اِنَّ مِنْ شَيْءٍ

اہل اللہ کہتے ہیں کہ جب انسان عابد کامل ہو جاتا ہے اس وقت اس کی ساری عبادتیں ساقط ہو جاتی ہیں پھر خود ہی اس مجملہ کی شرح کرتے ہیں کہ اس سے یہ مطلب نہیں ہے کہ نماز روزہ معاف ہو جاتا ہے نہیں بلکہ اس سے یہ مطلب ہے کہ تکالیف ساقط ہو جاتی ہیں یعنی عبادات کو وہ ایسے طور پر ادا کرتا ہے جیسے دونوں وقت روٹی کھاتا ہے۔ وہ تکالیف مدرک الحلاوت اور محسوس اللذت ہو جاتی ہیں۔ پس ایسی حالت پیدا کرو کہ تمہاری تکالیف ساقط ہو جائیں اور پھر خدا تعالیٰ کے اوامر کی تعمیل اور نہی سے بچنا فطرتی ہو جاوے جب انسان اس مقام پر پہنچتا ہے تو گویا ملائکہ میں داخل ہو جاتا ہے جو یَنْحَلِّوْنَ مَا یُؤْمَرُوْنَ کے مصداق ہیں۔

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبُنْتِ سُبْحَنَهُ ۖ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ۝

(براین احمدیہ جہد چارم حصہ ۴۲۵ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳ طبع اول)

يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ

أَمِيدُ سَهْ فِي التُّرَابِ طُ لَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ○

يَدُّ سُدًى فِي الشَّرَابِ يَعْنِي مُشْرِكِ اِپنی لڑکی کو زندہ درگور کرنا ہے اور فرما ہے وَ اِذَا اَتَمَوْا ذَا سُدَّتْ
بَابُ ذَنْبِكُمْ قَتَلْتُمْ يَعْنِي قِیامت کو زندہ درگور لڑکیوں سے سوال ہو گا کہ وہ کس گناہ سے قتل کی گئیں یہ اشارہ
ملک کی موجودہ حالت کی طرف کیا کہ ایسے ایسے بُرے کام ہو رہے ہیں۔

(نور القرآن نمبر ۱۷ حاشیہ طبع اول)

تَاللّٰهِ لَقَدْ اَرْسَلْنَا اِلٰى اَمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ
اَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ

ہم کو اپنی ذات الوہیت کی قسم ہے جو مجدد فیضانِ ہدایت و پرورش اور جامع تمام صفاتِ کاملہ ہے جو ہم نے تجھ سے پہلے دنیا کے کئی فرقوں اور قوموں میں پیغمبر بھیجے پس وہ لوگ شیطان کے دھوکا دینے سے بگڑ گئے اور بُرے کام اُن کو اچھے دکھائی دینے لگے۔ سو وہی شیطان آج ان سب کا رفیق ہے جو ان کو جادہ استقامت سے منحرف کر رہا ہے۔
(ابراہیم احمدیہ حصہ چہارم ۵۲۳-۵۲۴ طبع نول۔ نیز حصہ دوم ۱۲۳ حاشیہ نمبر ۱ طبع نول)

وَمَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ اِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اُخْتَلَفُوْا فِيْهِ لَوْ هَدٰى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُّؤْمِنُوْنَ

اور یہ کتاب اس لئے نازل کی گئی کہ تا ان لوگوں کا رفع اختلافات کیا جائے اور جو امر حق ہے وہ کھول کر
سنایا جائے۔ (ابراہیم احمدیہ حصہ دوم ۱۲۳ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

ہم نے اس لئے کتاب کو نازل کیا ہے تا جو اختلافاتِ عقول ناقصہ کے باعث سے پیدا ہو گئے ہیں یا کسی
غداً افراط و تفریط کرنے سے ظہور میں آئے ہیں اُن سب کو دور کیا جائے اور ایمانداروں کے لئے سیدھا راستہ
بتلایا جاوے۔ اس جگہ اس بات کی طرف بھی اشارہ ہے کہ جو فسادِ نبی آدم کے مختلف کلاموں سے پھیلا ہے اس کی
اصلاح بھی کلام ہی پر موقوف ہے یعنی اس بگاڑ کے درست کرنے کے لئے جو یہودہ اور غلط کلاموں سے پیدا ہوا
ہے ایسے کلام کی ضرورت ہے جو تمام عیوب سے پاک ہو کیونکہ یہ نہایت بدیہی بات ہے کہ کلام کا ہر ذرہ کلام ہی
کے ذریعہ سے راہ پر آسکتا ہے۔ صرف اشاراتِ قانونِ قدرت تنازعاتِ کلامیہ کا فیصلہ نہیں کر سکتے اور نہ گمراہ
کو اُس کی گمراہی پر بعض ذاتی تمام ملزم کر سکتے ہیں جیسے اگرچہ نہ مدعی کی وجوہات بد تصریح قلبند کرے نہ مدعا علیہ کے
عذرات کو بدلائل قاطعہ توڑے تو پھر کیونکر ممکن ہے کہ صرف اُس کے اشارات سے فریقین اپنے اپنے سوالات و
اعتراضات و وجوہات کا جواب پالیں اور کیونکر ایسے مبہم اشارات پر جن سے کسی فریق کا باطلینانِ کامل رفعِ عذر
نہیں ہوا حکمِ اخیر مرتب ہو سکتا ہے۔ اسی طرح خدا کی حجت بھی بندوں پر تب ہی پوری ہوتی ہے کہ جب اس کی
طرف سے یہ التزام ہو کہ جو لوگ غلط تقریروں کے اثر سے طرح طرح کی بدعتیہ گی میں پڑ گئے ہیں ان کو بذریعہ

اپنی کامل و صحیح تقریر کے غلطی پر مطلع کرے اور مدلل اور واضح بیان سے ان کا گمراہ ہونا اُن کو جتلا دے تا اگر اطلاع پاکر پھر بھی وہ باز نہ آویں اور غلطی کو نہ چھوڑیں تو سزا کے لائق ہوں۔ خدائے تعالیٰ ایک کو مجرم ٹھہرا کر پکڑ لے اور سزا دینے کو طیارہ ہو جائے مگر بیان واضح سے اُس کے دلائل بریت کا غلط ہونا ثابت نہ کرے اور اس کے دلی شبہات کو اپنی کھلی کلام سے نہ مٹا دے کیا یہ اُس کا منصفانہ حکم ہوگا؟

(براہین احمدیہ حصہ سوم ۲۰۴-۲۰۵ حاشیہ نمبر ۱۱ طبع اول)

اور یہ کتاب اس لئے نازل کی گئی ہے کہ تا ان لوگوں کا رفع اختلافات کیا جائے اور تا مومنوں کے لئے وہ ہدایتیں جو پہلے کتابوں میں ناقص رہ گئی تھیں کامل طور پر بیان کی جائیں تا وہ کامل رحمت کا موجب ہو۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۲ طبع اول)

وَاللّٰهُ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ

اور حقیقت حال یہ ہے کہ زمین ساری کی ساری مر گئی تھی۔ خدائے آسمان سے پانی اتارا اور نئے سرے اُس مُردہ زمین کو زندہ کیا۔ یہ ایک نشانِ صداقت اس کتاب کا ہے پر ان لوگوں کے لئے جو سنتے ہیں یعنی طالبِ حق ہیں۔

اب غور سے دیکھنا چاہیئے کہ وہ تینوں مقدمات متذکرہ بالا کہ جن سے ابھی ہم نے آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کے سچے ہادی ہونے کا نتیجہ نکالا تھا کس خوبی اور لطافت سے آیاتِ مدوحہ (۶۳ تا ۶۶) میں درج ہیں۔ اول گمراہوں کے دلوں کو جو صد ہا سال کی گمراہی میں پڑے ہوئے تھے۔ زمین خشک اور مُردہ سے تشبیہ دے کر اور کلامِ الہی کو مینہ کا پانی جو آسمان کی طرف سے آتا ہے ٹھہرا کر اُس قانونِ قدیم کی طرف اشارہ فرمایا جو اساکِ باران کی شدت کے وقت میں ہمیشہ رحمتِ الہی بنی آدم کو بر باد ہونے سے بچا لیتی ہے اور یہ بات جتلا دی کہ یہ قانونِ قدرت صرف جسمانی پانی میں محدود نہیں بلکہ روحانی پانی بھی شدت اور صعوبت کے وقت میں جو پھیل جانا عام گمراہی کا ہے ضرور نازل ہوتا ہے اور اُس جگہ بھی رحمتِ الہی آفتِ قلوب کا غلبہ توڑنے کے لئے ضرور ظہور کرتی ہے اور پھر انہیں آیات میں یہ دوسری بات بھی بتلا دی کہ آنحضرت کے ظہور سے پہلے تمام زمین گمراہ ہو چکی تھی اور اسی طرح اخیر پر یہ بھی ظاہر کر دیا کہ اُن روحانی مُردوں کو اُس کلامِ پاک نے زندہ کیا اور آخر یہ بات کہہ کر کہ اس میں اس کتاب کی صداقت کا نشان ہے۔ طالبینِ حق کو اس نتیجہ نکالنے کی طرف توجہ دلائی کہ فرقانِ مجید خدا کی کتاب ہے۔

اور جیسا کہ اس دلیل سے حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کا نبی صادق ہونا ثابت ہوتا ہے ایسا ہی اس سے آنحضرتؐ کا دوسرے نبیوں سے افضل ہونا بھی ثابت ہوتا ہے کیونکہ آنحضرتؐ کو تمام عالم کا مقابلہ کرنا پڑا اور جو کام حضرت ممدوع کو سپرد ہوا وہ حقیقت میں ہزار دو ہزار نبی کا کام تھا لیکن چونکہ خدا کو منظور تھا جو نبی آدم ایک ہی قوم اور ایک ہی قبیلہ کی طرح ہو جائیں اور غیرت اور بیگانگی جاتی رہے اور جیسے یہ سلسلہ وحدت سے شروع ہوا ہے وحدت پر ہی ختم ہو۔ اس لئے اُس نے آخری ہدایت کو تمام دنیا کے لئے مشترک بھیجا اور اس وقت زمانہ بھی وہ اپنی تھا کہ باعث کھل جانے راستوں اور مطلع ہونے ایک قوم کے دوسری قوم سے اور ایک ملک کے دوسرے ملک سے اتحاد سلسلہ نوع کی کاروائی شروع ہو گئی تھی اور بوجہ میل ملاپ دائمی کے خیالات بعض ملکوں کے بعض ملکوں میں اثر کرنے لگے تھے چنانچہ یہ کاروائی اب تک ترقی پر ہے اور سارے سامان جیسے ریل تار اور جہاز وغیرہ ایسے ہی دن بدن نکلتے آتے ہیں کہ جی سے یقیناً یہ معلوم ہوتا ہے کہ اس قاعدہ مطلق کا یہی ارادہ ہے کہ کسی دن تمام دنیا کو ایک قوم کی طرح بنادے۔ بہر حال پہلے نبیوں کی محدود کوشش تھی کیونکہ ان کی رسالت بھی ایک قوم میں محدود ہوتی تھی اور آنحضرتؐ کی غیر محدود اور وسیع کوشش تھی کیونکہ ان کی رسالت عام تھی یہی وجہ ہے جو فرقان مجید میں دنیا کے تمام مذاہب باطلہ کا رد موجود ہے اور انجیل میں صرف یہودیوں کی بد چلنی کا ذکر ہے پس آنحضرتؐ کا دوسرے نبیوں سے افضل ہونا ایسی غیر محدود کوشش سے ثابت ہے۔ ماسوا اس کے یہ بات اجلی بدیہیات ہے کہ شرک اور مخلوق پرستی کو دور کرنا اور وحدانیت اور جلال الہی کو دلوں پر جانا سب نیکیوں سے افضل اور اعلیٰ نیکی ہے۔ پس کیا کوئی اس سے انکار کر سکتا ہے کہ یہ نیکی جیسی آنحضرتؐ سے ظہور میں آئی ہے کسی اور نبی سے ظہور میں نہیں آئی۔ آج دنیا میں بجز فرقان مجید کے اور کوئی کتاب ہے کہ جس نے کروڑ ہا مخلوقات کو توحید پر قائم کر رکھا ہے اور ظاہر ہے کہ جس کے ہاتھ سے بڑی اصلاح ہوئی وہی سب سے بڑا ہے۔ (براہین احمدیہ جلد دوم ۱۲۳-۱۲۶ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

وَاَوْخِي رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ اَنْ اتَّخِذِيْ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوْتًا
وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ

یہ امر ضروری ہے کہ وحی شریعت اور وحی غیر شریعت میں فرق کیا جاوے بلکہ اس امتیاز میں تو جانوروں کو جو وحی ہوتی ہے اس کو بھی مد نظر رکھا جاوے۔ بھلا آپ بتلاویں کہ قرآن شریف میں جو یہ لکھا ہے وَاَوْخِيْ رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ تو اب آپ کے نزدیک شہد کی مکھی کی وحی ختم ہو چکی ہے یا جاری ہے.... جب مکھی کی وحی اب تک منقطع نہیں ہوئی تو انسانوں پر جو وحی ہوتی ہے وہ کیسے منقطع ہو سکتی ہے۔ ہاں یہ فرق ہے کہ آل کی خصوصیت سے

اس وحی شریعہ کو الگ کیا جاوے ورنہ یوں تو ہمیشہ ایسے لوگ اسلام میں ہوتے رہے ہیں اور ہوتے رہیں گے جن پر وحی کا نزول ہو۔ حضرت محمد الف ثانی اور شاہ ولی اللہ صاحب بھی اس وحی کے قائل ہیں اور اگر اس سے یہ مانا جاوے کہ ہر ایک قسم کی وحی منقطع ہو گئی ہے تو یہ لازم آتا ہے کہ امور شہودہ اور محسوسہ سے انکار کیا جاوے۔ اب جیسے کہ ہمارا اپنا مشاہدہ ہے کہ خدا کی وحی نازل ہوتی ہے پس اگر ایسے شہود اور احساس کے بعد کوئی حدیث اس کے مخالف ہو تو کہا جاوے گا کہ اس میں غلط ہے۔ خود غزنوی والوں نے ایک کتاب حال میں لکھی ہے جس میں عبد اللہ غزنوی کے الہامات درج کئے ہیں۔

(البدیع جلد ۲ ص ۳۲۳ مورخہ ۴ ستمبر ۱۹۰۳ء ص ۲۵۵)

ثُمَّ كُلِّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا
يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

(شہید) یہ لفظ شہد سے بھی نکلا ہے۔ عبادت شائق جو لوگ برداشت کرتے ہیں اور خدا کی راہ میں ہر ایک تلخی اور کدورت کو جھیلنے اور جھیلنے کے لئے طیار ہو جاتے ہیں۔ وہ شہد کی طرح ایک شیرینی اور حلاوت پاتے ہیں اور جیسے شہد فیہ شفاء للانس کا مصداق ہے یہ لوگ بھی ایک تریاق ہوتے ہیں۔ اُن کی صحبت میں آنے والے بہت سے امراض سے نجات پا جاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۵ ص ۲۲ مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۰۱ء ص ۱)

فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ سے معلوم ہوتا ہے کہ دواؤں میں خدا تعالیٰ نے خواص شفاء مرض بھی رکھے ہوئے ہیں اور حدیث شریف میں آیا ہے کہ دواؤں میں تاثیرات ہوتی ہیں اور امراض کے معالجات ہو کرتے ہیں۔

(الحکم جلد ۵ ص ۳۱ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۱)

شہد کے تذکرے پر آپ نے فرمایا کہ دوسری تمام شیرینیوں کو تو اطباء نے عفونت پیدا کرنے والی لکھا ہے مگر یہ اُن میں سے نہیں ہے۔ آب وغیرہ اور دیگر پھل اس میں رکھ کر تجربے کئے گئے ہیں کہ وہ بالکل خراب نہیں ہوتے سالہا سال ویسے ہی پڑے رہتے ہیں۔

فرمایا کہ

ایک دفعہ میں نے انڈے پر تجربہ کیا تو تعجب ہوا کہ اس کی زردی تو ویسی ہی رہی مگر سفیدی انجماد پاکر مثل پتھر کے سخت ہو گئی جیسے پتھر نہیں ٹوٹتا ویسے ہی وہ بھی نہیں ٹوٹتی تھی۔

خدا تعالیٰ نے اسے شفاء للناس کہا ہے۔ واقعی میں عجیب اور مفید شے ہے تو کہا گیا ہے یہی تعریف قرآن شریف کی فرمائی ہے۔ ریاضت کش اور مجاہدہ کرنے والے لوگ اکثر اسے استعمال کرتے ہیں۔ معلوم ہوتا ہے کہ ہڈیوں... وغیرہ کو محفوظ رکھتا ہے۔

اس میں آل جو ناس کے اوپر لگایا گیا ہے اس سے معلوم ہوتا ہے کہ جو اس کے اپنے (یعنی خدا تعالیٰ کے) ناس (بندے) ہیں اور اس کے قرب کے لئے مجاہدے اور ریاضتیں کرتے ہیں ان کے لئے شفا ہے کیونکہ خدا تعالیٰ تو ہمیشہ خواص کو پسند کرتا ہے عوام سے اُسے کیا کام۔ (البد ر جلد ۳ ص ۱۶ مورخہ ۱۶ فروری ۱۹۰۴ء ص ۲)

ذیابیطس کی مرض کا ذکر حضور علیہ السلام نے فرمایا کہ

اس سے مجھے سخت تکلیف تھی۔ ڈاکٹروں نے اس میں شیرینی کو سخت مضر بتلایا ہے۔ آج میں اس پر غور کر رہا تھا تو خیال آیا کہ بازار میں جوشکر وغیرہ ہوتی ہے اسے تو اکثر فاسق فاجر لوگ بناتے ہیں اگر اس سے ضرر ہوتا ہو تو تعجب کی بات نہیں مگر غسل (شہد) تو خدا کی وحی سے طیارہو ہے اس لئے اس کی خاصیت دوسری شیرینیوں کی سی ہرگز نہ ہوگی۔ اگر یہ ان کی طرح ہوتا تو پھر سب شیرینی کی نسبت شفاء للناس فرمایا جاتا مگر اس میں صرف غسل ہی کو خاص کیا ہے۔ پس یہ خصوصیت اس کے نفع پر دلیل ہے اور چونکہ اس کی طیاری بذریعہ وحی کے ہے اس لئے کبھی جو چھو لوں سے رس چوستی ہوگی تو ضرور مفید اجزاء کو ہی لیتی ہوگی۔ اس خیال سے میں نے تھوڑے سے شہد میں کیوڑا ملا کر اُسے پایا تو تھوڑی دیر کے بعد مجھے بہت فائدہ حاصل ہوا حتیٰ کہ میں نے چلنے پھرنے کے قابل اپنے آپ کو پایا اور پھر گھر کے آدمیوں کو لے کر باغ تک چلا گیا اور وہاں دس رکعت اشراق نماز کی ادا کیں۔

(البد ر جلد ۳ ص ۲۴-۲۵ مورخہ ۲۴ نومبر و یکم دسمبر ۱۹۰۴ء ص ۲)

وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّكُمْ ۖ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ اِلٰی اَرْدٰلِ الْعُمْرِ
لٰكِنِّیْ لَا یَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمِ شَیْءًا اِنَّ اللّٰهَ عَلِیْمٌ قَدِیْرٌ

ہم بالکل سمجھ نہیں سکتے کہ وہ ہماری روح جو جسم کے ادنیٰ ادنیٰ خلل کے وقت بیکار ہو کر بیٹھ جاتی ہے وہ اس روز کیونکر کامل حالت پر رہے گی جبکہ بالکل جسم کے تعلقات سے محروم کی جائے گی۔ کیا ہر روز ہمیں تجربہ نہیں سمجھانا کہ روح کی صحت کے لئے جسم کی صحت ضروری ہے جب ایک شخص ہم میں سے پر فرقت ہو جاتا ہے تو ساتھ ہی اس کی روح بھی بڑھی ہو جاتی ہے۔ اس کا تمام علمی سرمایہ بڑھاپے کا چور چرا کر لے جاتا ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے

لٰكِنِّیْ لَا یَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمِ شَیْءًا

یعنی انسان بڑھا ہو کر ایسی حالت تک پہنچ جاتا ہے کہ پڑھ پڑھا کر پھر حابل بن جاتا ہے پس ہمارا یہ تمام مشاہدہ اس بات پر کافی دلیل ہے کہ روح بغیر جسم کے کچھ چیز نہیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۹۹ طبع اول)

﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

قرآن شریف فرماتا ہے کہ خدا دیکھتا سنتا جانتا بولتا کلام کرتا ہے اور پھر مخلوق کی مشابہت سے بچانے کے لئے یہ بھی فرماتا ہے

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ

یعنی خدا کی ذات اور صفات میں کوئی اس کا شریک نہیں۔ اس کے لئے مخلوق سے مثالیں مت دو۔ سو خدا کی ذات کو تشبیہ اور تنزیہ کے بین بین رکھنا ہی وسط ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۹۹ طبع اول)

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾

جن لوگوں نے کفر اختیار کیا ہے اور خدا کی راہ سے روکتے ہیں ان پر ہم آخرت کے علاوہ اسی دنیا میں عذاب نازل کریں گے اور ان کے فساد کا انہیں بدلہ ملے گا۔

(براہین احمدیہ ج ۲ ص ۲۲۹ حاشیہ نمبر ۱۱ طبع اول)

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾

یہ کتاب ہم نے اس لئے تجھ پر نازل کی کہ تاہر یک دینی صداقت کو کھول کر بیان کر دے اور تاہر بیان کامل

ہمارا ان کے لئے جو اطاعت الہی اختیار کرتے ہیں موجب ہدایت و رحمت ہو۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۵۵ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

ہم نے یہ کتاب (قرآن شریف) تمام علوم ضروریہ پر مشتمل نازل فرمائی ہے۔

(مترجمہ چشم آریہ ص ۱۸ حاشیہ طبع اول، ص ۱ طبع سوم)

اب مکرر بار اذ بلند کے ساتھ آپ پر کھولتا ہوں کہ سلسلہ تعالیٰ کی حدیثیں یعنی سنن متوارثہ متعالیہ جو عالین اور اکبرین کے زیر نظر چلی آئی ہیں اور علی قدر مراتب تا کیہ مسلمانوں کی تعلیمات دین میں قرآن بعد قرن و عصر ا بعد عصر داخل رہی ہیں وہ ہرگز میری آویزش کا مورد نہیں اور نہ قرآن کریم کو ان کا معیار ٹھہرانے کی ضرورت ہے اور اگر ان کے ذریعہ سے کچھ زیادت تعلیم قرآن پر ہو تو اس سے مجھے انکار نہیں۔ ہر چند میرا مذہب یہی ہے کہ قرآن اپنی تعلیم میں کامل ہے اور کوئی صداقت اس سے باہر نہیں کیونکہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ۚ یعنی ہم نے تیرے پر وہ کتاب اتاری ہے جس میں ہر ایک چیز کا بیان ہے اور پھر فرماتا ہے مَا فَزَعْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ۚ یعنی ہم نے اس کتاب سے کوئی چیز باہر نہیں رکھی لیکن ساتھ اس کے یہ بھی میرا اعتقاد ہے کہ قرآن کریم سے تمام مسائل دنیویہ کا استخراج و استنباط کرنا اور اس کی مجملات کی تفصیل صحیحہ پر حسب منشاء الہی قادر (ہونا) ہر ایک مجتہد اور مولوی کا کام نہیں بلکہ یہ خاص طور پر ان کا کام ہے جو وحی الہی سے بطور نبوت یا بطور ولایت عظمیٰ مدد دئے گئے ہوں۔ سو ایسے لوگوں کے لئے جو استخراج و استنباط معارف قرآنی پر بعلمت غیر ملہم ہونے کے قادر نہیں ہو سکتے یہی سیدھی راہ ہے کہ وہ بغیر قصد استخراج و استنباط قرآن کے ان تمام تعلیمات کو جو سنن متوارثہ متعالیہ کے ذریعہ سے ملی ہیں بلا تامل و توقف قبول کر لیں اور جو لوگ وحی ولایت عظمیٰ کی روشنی سے منور ہیں اور اِلَّا الْمُطَهَّرُونَ کے گروہ میں داخل ہیں ان سے بلاشبہ عادت اللہ یہی ہے کہ وہ وقتاً فوقتاً و قاتلاً مخفیہ قرآن کے ان پر کھولتا رہتا ہے اور یہ بات ان پر ثابت کر دیتا ہے کہ کوئی زیادہ تعلیم آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ہرگز نہیں دی بلکہ احادیث صحیحہ میں مجملات و اشارات قرآن کریم کی تفصیل ہے۔ سو اس معرفت کے پانے سے اعجاز قرآن کریم ان پر کھل جاتا ہے اور نیران آیات بینات کی سچائی ان پر روشن ہو جاتی ہے جو اللہ جل شانہ فرماتا ہے جو قرآن کریم سے کوئی چیز بالا نہیں۔ اگرچہ علماء ظاہر بھی ایک قبض کی حالت کے ساتھ ان آیات پر ایمان لاتے ہیں تا ان کی تکذیب لازم نہ آوے لیکن وہ کمال تقیہ اور سکینت اور اطمینان جو ملہم کامل کو بعد معائنہ و مطابقت و موافقت احادیث صحیحہ اور قرآن کریم اور بعد علوم کرنے اس احاطہ تام کے جو در حقیقت قرآن کو تمام احادیث پر ہے ملتی ہے وہ علماء ظاہر کو کسی طرح مل نہیں سکتی۔

بلکہ بعض تو قرآن کریم کو ناقص و نامتام خیال کر بیٹھتے ہیں اور جن غیر محدود و ہدایتوں اور حقائق اور معارف پر قرآن کریم کے دائمی اور تمام تر اعجاز کی بنیاد ہے اس سے وہ منکر ہیں اور نہ صرف منکر بلکہ اپنے انکار کی وجہ سے ان تمام آیات بینات کو جھٹلاتے ہیں جن میں صاف صاف اللہ جل شانہ نے فرمایا ہے کہ قرآن مجید تعلیمات و فنیہ کا جامع ہے !!!
(الحق لدھیانہ ۴۸-۴۹ طبع اول)

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

خدا حکم فرماتا ہے کہ تم عدل اور احسان اور ایٹاء ذی القربیٰ اپنے اپنے محل پر کرو سو جانا چاہئے کہ انجیل کی تعلیم اس کمال کے مرتبہ سے جس سے نظام عالم مربوط و مضبوط ہے متزل و فروتر ہے اور اس تعلیم کو کامل خیال کرنا بھی بھاری غلطی ہے ایسی تعلیم ہرگز کامل نہیں ہو سکتی۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم ۳۵۶-۳۵۸-۳۵۹) شامیہ درعاشیہ نمبر طبع اول)
خدا کا تمہیں یہ حکم ہے کہ تم اُس سے اور اس کی خلقت سے عدل کا معاملہ کرو یعنی حق اللہ اور حق العباد بجا لاؤ۔ اور اگر اس سے بڑھ کر ہو سکے تو (نہ) صرف عدل بلکہ احسان کرو یعنی فرائض سے زیادہ اور ایسے اخلاص سے خدا کی بندگی کرو کہ گویا تم اُس کو دیکھتے ہو اور حقوق سے زیادہ لوگوں کے ساتھ مروت و سلوک کرو اور اگر اس سے بڑھ کر ہو سکے تو ایسے بے علت و بے غرض خدا کی عبادت اور خلق اللہ کی خدمت بجا لاؤ کہ جیسے کوئی قرابت کے جو شس سے کرتا ہے۔
(شعنہ حق ۲۵ طبع دوم)

پہلے طور پر اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ تم اپنے خالق کے ساتھ اس کی اطاعت میں عدل کا طریق مرعی رکھو ظالم نہ بنو پس جیسا کہ حقیقت بجز اُس کے کوئی بھی پرستش کے لائق نہیں۔ کوئی بھی محبت کے لائق نہیں۔ کوئی بھی توکل کے لائق نہیں کیونکہ بوجہ خالقیت اور ربوبیت و ربوبیت خاصہ کے ہر ایک حق اُسی کا ہے اسی طرح تم بھی اس کے ساتھ کسی کو اُس کی پرستش میں اور اُس کی محبت میں اور اُس کی ربوبیت میں شریک مت کرو۔ اگر تم نے اس قدر کر لیا تو یہ عدل ہے جس کی رعایت تم پر فرض تھی۔

پھر اگر اس پر ترقی کرنا چاہو تو احسان کا درجہ ہے اور وہ یہ ہے کہ تم اس کی عظمتوں کے ایسے قایل ہو جاؤ اور اُس کے آگے اپنی پرستشوں میں ایسے متادب بن جاؤ اور اُس کی محبت میں ایسے کھوئے جاؤ کہ گویا تم نے اُس کی عظمت اور جلال اور اس کے حُسن لازوال کو دیکھ لیا ہے۔

بعد اس کے اِیتاءِ ذی القربیٰ کا درجہ ہے اور وہ یہ ہے کہ تمہاری پرستش اور تمہاری محبت اور تمہاری

فرماں برداری سے بالکل تکلف اور تصنع دور ہو جائے اور تم اُس کو ایسے جگر تعلق سے یاد کرو کہ جیسے شلّام اپنے بالوں کو یاد کرتے ہو اور تمہاری محبت اُس سے ایسی ہو جائے کہ جیسے مثلاً بچہ اپنی پیاری ماں سے محبت رکھتا ہے۔ اور دوسرے طور پر جو ہمدردی بنی نوع سے متعلق ہے اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ اپنے بھائیوں اور بنی نوع سے عدل کرو اور اپنے حقوق سے زیادہ اُن سے کچھ تعرض نہ کرو اور انصاف پر قائم رہو۔

اور اگر اس درجہ سے ترقی کرنی چاہو تو اس سے آگے احسان کا درجہ ہے اور وہ یہ ہے کہ اُو اپنے بھائی کی بدی کے مقابل نیکی کرے اور اُس کی آزار کی عوض میں اُو اس کو راحت پہنچا دے اور مروت اور احسان کے طوطے پر دستگیری کرے۔

پھر بعد اس کے اِنْبَاءِ ذِی الْقُرْبٰی کا درجہ ہے اور وہ یہ ہے کہ اُو جس قدر اپنے بھائی سے نیکی کرے یا جس قدر بنی نوع سے خیر خواہی بجا لاوے اُس سے کوئی اور کسی قسم کا احسان منظور نہ ہو بلکہ طبعی طور پر بغیر پیش نہاد کسی غرض کے وہ تجھ سے صادر ہو جیسی شدت قرابت کے جوش سے ایک خویش دوسرے خویش کے ساتھ نیکی کرتا ہے۔ سو یہ اخلاقی ترقی کا آخری کمال ہے کہ ہمدردی خلائق میں کوئی نفسانی مطلب یا مدعا یا غرض درمیان نہ ہو بلکہ اخوت و قرابت انسانی کا جوش اس اعلیٰ درجہ پر نشو و نما پا جائے کہ خود بخود بغیر کسی تکلف کے اور بغیر پیش نہاد رکھنے کسی قسم کے شکر گزاری یا مدعا یا اور کسی قسم کی پاداش کے وہ نیکی فقط فطرتی جوش سے صادر ہو۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ۸۳۲-۸۳۵ طبع اول)

اللہ تعالیٰ حکم کرتا ہے کہ تم عدل کرو اور عدل سے بڑھ کر یہ ہے کہ باوجود رعایت عدل کے احسان کرو اور اُو احسان سے بڑھ کر یہ ہے کہ تم ایسے طور سے لوگوں سے مروت کرو کہ جیسے کہ گویا وہ تمہارے پیارے اور ذوالقربنی ہیں۔ اب سوچنا چاہئے کہ مراتب تین ہی ہیں۔ اول انسان عدل کرتا ہے یعنی حق کے مقابل حق کی درخواست کرتا ہے پھر اگر اس سے بڑھے تو مرتبہ احسان ہے اور اگر اس سے بڑھے تو احسان کو بھی نظر انداز کر دیتا ہے اور ایسی محبت سے لوگوں کی ہمدردی کرتا ہے جیسے ماں اپنے بچہ کی ہمدردی کرتی ہے یعنی ایک طبعی جوش سے نہ کہ احسان کے ارادہ سے۔

(جنگ مقدس ص ۲۲ پر جہ ۲۵ مئی ۱۸۹۳ء طبع اول)

اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَ اِنتِئَابِ ذِی الْقُرْبٰی یعنی خدا کا حکم یہ ہے کہ تم عام لوگوں کے ساتھ عدل کرو اور اس سے بڑھ کر یہ ہے کہ تم احسان کرو اور اس سے بڑھ کر یہ ہے کہ تم بنی نوع سے ایسی ہمدردی بجالاؤ جیسا کہ ایک قریبی کو اپنے قریبی کے ساتھ ہوتی ہے۔ (سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب ص ۲۳-۲۴) اللہ تعالیٰ کا یہ حکم ہے کہ نیکی کے مقابل پر نیکی کرو اور اگر عدل سے بڑھ کر احسان کا موقع اور محل ہو تو وہاں احسان کرو اور اگر احسان سے بڑھ کر قریبیوں کی طرح طبعی جوش سے نیکی کرنے کا محل ہو تو وہاں طبعی ہمدردی

سے نیکی کرو اور اس سے خدا تعالیٰ منع فرماتا ہے کہ تم حدود اعتدال سے آگے گزر جاؤ یا احسان کے بارے میں مسئلہ نہ حالت تم سے صادر ہو جس سے عقل انکار کرے یعنی یہ کہ تم بے محل احسان کرو یا بے محل احسان کرنے سے دریغ کرو یا یہ کہ تم محل پر ایتنا عجز و ذی القربیٰ کے خلق میں کچھ کمی اختیار کرو یا حد سے زیادہ رحم کی بارش کرو۔ اس آیت کریمہ میں ایصال خیر کے تین درجوں کا بیان ہے۔

اول یہ درجہ کہ نیکی کے مقابل پر نیکی کی جائے۔ یہ تو کم درجہ ہے اور ادنیٰ درجہ کا بھلا مانس آدمی بھی یہ خلق حاصل کر سکتا ہے کہ اپنے نیکی کرنے والوں کے ساتھ نیکی کرتا رہے۔

دوسرا درجہ اس سے مشکل ہے اور وہ یہ کہ ابتداءً آپ ہی نیکی کرنا اور بغیر کسی کے حق کے احسان کے طور پر اس کو فائدہ پہنچانا۔ اور یہ خلق اوسط درجہ کا ہے۔ اکثر لوگ غریبوں پر احسان کرتے ہیں اور احسان میں ایک یہ شخص عیب ہے کہ احسان کرنے والا خیال کرتا ہے کہ میں نے احسان کیا ہے اور کم سے کم وہ اپنے احسان کے عوض میں شکریہ یاد دعا چاہتا ہے اور اگر کوئی ممنون منت اس کا اس کے مخالف ہو جائے تو اس کا نام احسان فراموش کھتا ہے بعض وقت اپنے احسان کی وجہ سے اس پر فوق الطاق بوجھ ڈال دیتا ہے اور اپنا احسان اس کو یاد دلاتا ہے جیسا کہ احسان کرنے والوں کو خدا تعالیٰ نے متنبہ کرنے کے لئے فرمایا ہے

لَا تَبْتَغُوا أَجْرًا قَدْ قُنْتُمْ بِالْإِحْسَانِ وَالْأَذَىٰ لَہ

یعنی اے احسان کرنے والو! اپنے صدقات کو جن کی صدق پر بنا چاہئے احسان یاد دلانے اور دُکھ دینے کے ساتھ برباد مت کرو یعنی صدقہ کا لفظ صدق سے مشتق ہے پس اگر دل میں صدق اور اخلاص نہ رہے تو وہ صدقہ صدق نہیں رہتا بلکہ ایک ریاکاری کی حرکت ہو جاتی ہے۔ غرض احسان کرنے والے میں یہ ایک خامی ہوتی ہے کہ کبھی غصہ میں آکر اپنا احسان یاد بھی دلا دیتا ہے اسی وجہ سے خدا تعالیٰ نے احسان کرنے والے کو ڈرایا۔

تیسرا درجہ ایصال خیر کا خدا تعالیٰ نے یہ فرمایا ہے کہ بالکل احسان کا خیال نہ ہو اور نہ شکر گزاری پر نظر ہو بلکہ ایک ایسے ہمدردی کے جوش سے نیکی صادر ہو جیسا کہ ایک نہایت قریبی مثلاً والدہ محض ہمدردی کے جوش سے اپنے بیٹے سے نیکی کرتی ہے۔ یہ وہ آخری درجہ ایصال خیر کا ہے جس سے آگے ترقی کرنا ممکن نہیں لیکن خدا تعالیٰ نے ان تمام ایصال خیر کی قسموں کو محل اور موقع سے وابستہ کر دیا ہے اور آیت موصوفہ میں صاف فرمایا ہے کہ اگر یہ نیکیاں اپنے اپنے محل پر مستعمل نہیں ہوں گی تو پھر یہ بدیاں ہو جائیں گی بجائے عدل فحشاء میں جائے گا یعنی حد سے اتنا تجاوز کرنا کہ ناپاک صورت ہو جائے اور ایسا ہی بجائے احسان کے منکر کی صورت نکل آئے گی یعنی وہ صورت جس سے عقل اور کائنات انکار کرتا

ہے اور بجائے اِیْتَاٰی ذٰی الْقُرْبٰی کے بغی بن جائے گا یعنی وہ بے محل ہمدردی کا جوش ایک بُری صورت پیدا کرے گا اصل میں بغی اس بارش کو کہتے ہیں جو حد سے زیادہ برس جائے اور کھیتوں کو تباہ کر دے۔ اور حق واجب میں کمی رکھنے کو بغی کہتے ہیں اور یا حق واجب سے افزونی کرنا بھی بغی ہے۔ غرض ان تینوں میں سے جو محل پر صادر نہیں ہو گا وہی خراب سیرت ہو جائے گی۔ اسی لئے ان تینوں کے ساتھ موقع اور محل کی شرط لگا دی ہے۔ اس جگہ یاد رہے کہ خبر و عدل یا احسان یا ہمدردی ذٰی الْقُرْبٰی کو خلق نہیں کہہ سکتے بلکہ انسان میں یہ سب طبعی حالتیں اور طبعی قوتیں ہیں کہ جو بچوں میں بھی وجود عقل سے پہلے پائی جاتی ہیں مگر خلق کے لئے عقل شرط ہے اور نیز یہ شرط ہے کہ ہر ایک طبعی قوت محل اور موقع پر استعمال ہو۔

اور پھر احسان کے بارے میں اور بھی ضروری ہدایتیں قرآن شریف میں ہیں اور سب کو الف لام کے ساتھ جو خاص کرنے کے لئے آتا ہے استعمال فرما کر موقع اور محل کی رعایت کی طرف اشارہ فرمایا ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۴۴-۴۵ طبع اول)

خدا حکم کرتا ہے کہ تم عدل کرو اور اس سے بڑھ کر یہ کہ تم احسان کرو اور اس سے بڑھ کر یہ کہ تم لوگوں کی ایسے طور سے خدمت کرو کہ جیسے کوئی قرابت کے جوش سے خدمت کرتا ہے یعنی بنی نوع سے تمہاری ہمدردی جوش طبعی سے ہو کوئی ارادہ احسان رکھنے کا نہ ہو جیسا کہ مال اپنے بچے سے ہمدردی رکھتی ہے۔

(کتاب البریۃ ص ۷ طبع اول)

یہ آیت حق اللہ اور حق العباد پر مشتمل ہے اور اس میں کمال بلاغت یہ ہے کہ دونوں پہلو پر اللہ تعالیٰ نے اس کو قائم کیا ہے۔ حق العباد کا پہلو تو ہم ذکر کر چکے ہیں اور حق اللہ کے پہلو کی رو سے اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ انصاف کی پابندی سے خدا تعالیٰ کی اطاعت کر کیونکہ جس نے تجھے پیدا کیا اور تیری پرورش کی اور ہر وقت کر رہا ہے۔ اس کا حق ہے کہ تو بھی اس کی اطاعت کرے اور اگر اس سے زیادہ تجھے بصیرت ہو تو نہ صرف رعایت حق سے بلکہ احسان کی پابندی سے اس کی اطاعت کر کیونکہ وہ محسن ہے اور اس کے احسان اس قدر ہیں کہ شمار میں نہیں آسکتے اور ظاہر ہے کہ عدل کے درجہ سے بڑھ کر وہ درجہ ہے جس میں اطاعت کے وقت احسان بھی ملحوظ رہے اور چونکہ ہر وقت مطالعہ اور ملاحظہ احسان کا محسن کی شکل اور شمائل کو ہمیشہ نظر کے سامنے لے آتا ہے۔ اس لئے احسان کی تعریف میں یہ بات داخل ہے کہ ایسے طور سے عبادت کرے کہ گویا خدا تعالیٰ کو دیکھ رہا ہے اور خدا تعالیٰ کی اطاعت کرنے والے حقیقت میں قسم پر منقسم ہیں۔ اول وہ لوگ جو باعث مجربیت اور رویت اسباب کے احسان الہی کا اچھی طرح ملاحظہ نہیں کرتے اور نہ وہ جوش ان میں پیدا ہوتا ہے جو احسان کی عظمتوں پر نظر ڈال کر پیدا ہوا کرتا ہے اور نہ وہ محبت ان میں حرکت کرتی ہے جو محسن کی عنایات عظیمہ کا تصور کر کے جنبش میں آیا کرتی ہے بلکہ صرف ایک اجمالی نظر سے خدا تعالیٰ کے

حقوقِ خالقیت وغیرہ کو تسلیم کر لیتے ہیں اور احسانِ الہی کی ان تفصیلات کو جن پر ایک باریک نظر ڈالنا اس حقیقی محسن کو نظر کے سامنے لے آتا ہے ہرگز مشاہدہ نہیں کرتے کیونکہ اسباب پرستی کا گرد و غبار سببِ حقیقی کا پورا چہرہ دیکھنے سے روک دیتا ہے اس لئے ان کو وہ صاف نظر میسر نہیں آتی جس سے کامل طور پر معطلی حقیقی کا جمال مشاہدہ کر سکتے تیسو ان کی ناقص معرفت رعایتِ اسباب کی کدورت سے ملی ہوئی ہوتی ہے اور بوجہ اس کے جو وہ خدا کے احسانات کو اچھی طرح دیکھ نہیں سکتے خود بھی اس کی طرف وہ التفات نہیں کرتے جو احسانات کے مشاہدہ کے وقت کرنی پڑتی ہے جس سے محسن کی شکلِ نظر کے سامنے آجاتی ہے بلکہ ان کی معرفت ایک دھندلی سی ہوتی ہے وجہ یہ کہ وہ کچھ تو اپنی غفلتوں اور اپنے اسباب پر بھروسہ رکھتے ہیں اور کچھ تکلف کے طور پر یہ بھی مانتے ہیں کہ خدا کا حقِ خالقیت اور رزاقیت ہمارے سر پر واجب ہے اور چونکہ خدا تعالیٰ انسان کو اُس کے وسعتِ فہم سے زیادہ تکلیف نہیں دیتا اس لئے ان سے جب تک کہ وہ اس حالت میں ہیں یہی چاہتا ہے کہ اس کے حقوق کا شکر ادا کریں اور آیتِ اَقْلَ اللّٰہِ یَا مُدْرِ بِالْعَدْلِ میں عدل سے مراد یہی اطاعت برعایتِ عدل ہے مگر اس سے بڑھ کر ایک اور مرتبہ انسان کی معرفت کا ہے اور وہ یہ ہے کہ جیسا کہ ہم ابھی بیان کر چکے ہیں انسان کی نظرویتِ اسباب سے بالکل پاک اور منزہ ہو کر خدا تعالیٰ کے فضل اور احسان کے ہاتھ کو دیکھ لیتی ہے اور اس مرتبہ پر انسان اسباب کے حجابوں سے بالکل باہر آجاتا ہے اور یہ قول کہ مثلاً میری اپنی ہی آپاشی سے میری کھیتی ہوئی اور یا میرے اپنے ہی بازو سے یہ کامیابی مجھے ہوئی یا زید کی مہربانی سے فلاں مطلب میرا پورا ہوا اور بکر کی خبر گیری سے میں تباہی سے بچ گیا یہ تمام باتیں پیچ اور باطل معلوم ہونے لگتی ہیں اور ایک ہی ہستی اور ایک ہی قدرت اور ایک ہی محسن اور ایک ہی ہاتھ نظر آتا ہے تب انسان ایک صاف نظر سے جس کے ساتھ ایک ذرہ شرک فی الاسباب کی گرد و غبار نہیں خدا تعالیٰ کے احسانوں کو دیکھتا ہے اور یہ رویتِ اس قسم کی صاف اور یقینی ہوتی ہے کہ وہ ایسے محسن کی عبادت کرنے کے وقت اس کو غائب نہیں سمجھتا بلکہ یقیناً اس کو حاضر خیال کر کے اس کی عبادت کرتا ہے اور اس عبادت کا نام قرآن شریف میں احسان ہے اور صحیح بخاری اور مسلم میں خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے احسان کے یہی معنی بیان فرمائے ہیں۔

اور اس درجہ کے بعد ایک اور درجہ ہے جس کا نام اِنِّیْ اَتَّأْتِیْ ذِی الْقُرْبٰی ہے اور تفصیل اس کی یہ ہے کہ جب انسان ایک مدت تک احساناتِ الہی کو بلا شرکتِ اسباب دیکھتا ہے اور اس کو حاضر اور بلا واسطہ محسن سمجھ کر اس کی عبادت کرتا رہے تو اس تصور اور تخیل کا آخری نتیجہ یہ ہوگا کہ ایک ذاتی محبت اس کو جنابِ الہی کی نسبت پیدا ہو جائے گی کیونکہ متواتر احسانات کا دائمی ملاحظہ بالضرورت شخصِ ممنون کے دل میں یہ اثر پیدا کرتا ہے کہ وہ رفتہ رفتہ اس شخص کی ذاتی محبت سے بھر جاتا ہے جس کے غیر محدود احسانات اُس پر محیط ہو گئے۔ پس اس صورت میں وہ صرف احسانات کے تصور سے اس کی عبادت نہیں کرتا بلکہ اس کی ذاتی محبت اس کے دل میں بیٹھ جاتی ہے جیسا کہ بچہ کو ایک ذاتی محبت

اپنی ماں سے ہوتی ہے پس اس مرتبہ پر وہ عبادت کے وقت صرف خدا تعالیٰ کو دیکھتا ہی نہیں بلکہ دیکھ کر سچے عشاق کی طرح لذت بھی اٹھاتا ہے اور تمام اغراض نفسانی معدوم ہو کر ذاتی محبت اس کی اندر پیدا ہو جاتی ہے اور یہ وہ مرتبہ ہے جس کو خدا تعالیٰ نے لفظ **إِنْتَابِيْ ذِي الْقُرْبَىٰ** سے تعبیر کیا ہے اور اسی کی طرف خدا تعالیٰ نے اس آیت میں اشارہ کیا ہے **فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ اَوْ اَشَدَّ ذِكْرًا لَّهٖ**

غرض آیت **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِنتَابِيْ ذِي الْقُرْبَىٰ** کی تفسیر ہے اور اس میں خدا تعالیٰ نے تینوں مرتبے انسانی معرفت کے بیان کر دئے اور تیسرے مرتبہ کو محبت ذاتی کا مرتبہ قرار دیا اور یہ وہ مرتبہ ہے جس میں تمام اغراض نفسانی جل جالتے ہیں اور دل ایسا محبت سے بھر جاتا ہے جیسا کہ ایک شیشہ عطر سے بھرا ہوا ہوتا ہے۔ اسی مرتبہ کی طرف اشارہ اس آیت میں ہے **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** یعنی بعض مومن لوگوں میں سے وہ بھی ہیں کہ اپنی جانیں رضا آئی کے عوض میں بیچ دیتے ہیں اور خدا ایسوں ہی پر مہربان ہے اور پھر فرمایا **بَلَىٰ مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ** وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ کہ یعنی وہ لوگ نجات یافتہ ہیں جو خدا کو اپنا وجود حوالہ کر دیں اور اس کی نعمتوں کے تصور سے اس طور سے اس کی عبادت کریں کہ گویا اس کو دیکھ رہے ہیں سو ایسے لوگ خدا کے پاس سے اجر پاتے ہیں اور نہ ان کو کچھ خوف ہے اور نہ کچھ غم کرتے ہیں یعنی ان کا مدعا خدا اور خدا کی محبت ہو جاتی ہے اور خدا کے پاس کی نعمتیں ان کا اجر ہوتا ہے۔ اور پھر ایک جگہ فرمایا **يُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتَيَسَّرُ وَ أَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا** کہ یعنی مومن وہ ہیں جو خدا کی محبت سے مسکینوں اور یتیموں اور قیدیوں کو روٹی کھلاتے ہیں اور کہتے ہیں کہ اس روٹی کھلانے سے تم سے کوئی بدلہ اور شکر گزاری نہیں چاہتے اور نہ ہمارے کچھ غرض ہے ان تمام خدمات سے صرف خدا کا چہرہ ہمارا مطلب ہے۔ اب سوچنا چاہئے کہ ان تمام آیات سے کس قدر صاف طور پر معلوم ہوتا ہے کہ قرآن شریف نے اعلیٰ طبقہ عبادت الہی کا اور اعمال صالحہ کا یہی رکھا ہے کہ محبت الہی اور رضا الہی کی طلب سچے دل سے ظہور میں آوے۔

(نور القرآن نمبر ۲ ص ۴۱-۴۲)

مرتبہ **إِنْتَابِيْ ذِي الْقُرْبَىٰ** متواتر احسانات کے ملاحظہ سے پیدا ہوتا ہے اور اس مرتبہ میں کامل طور پر عابد کے دل میں محبت ذات باری تعالیٰ کی پیدا ہو جاتی ہے اور اغراض نفسانیہ کا رانچہ اور بقیہ بالکل دور ہو جاتا ہے جسے حقیقت یہ ہے کہ محبت ذاتی کا اصل اور منبع دو ہی چیزیں ہیں (۱) اول کثرت سے مطالعہ کسی کے حسن کا اور اس کے

نقوش اور خال وخط اور شامل کو ہر وقت ذہن میں رکھنا اور بار بار اس کا تصور کرنا (۲) دوسرے کثرت سے تصور کسی کے متواتر احسانات کا کرنا اور اس کے انواع اقسام کے مرقوتوں اور احسانوں کو ذہن میں لاتے رہنا اور ان احسانوں کی عظمت اپنے دل میں بٹھانا۔
(نور القرآن ص ۲۷۲ حاشیہ)

خدا تم سے کیا چاہتا ہے بس یہی کہ تم تمام نوع انسان سے عدل کے ساتھ پیش آیا کرو۔ پھر اس سے بڑھ کر یہ ہے کہ اُن سے بھی نیکی کرو جنہوں نے تم سے کوئی نیکی نہیں کی۔ پھر اس سے بڑھ کر یہ ہے کہ تم مخلوق خدا سے ایسی ہمدردی کے ساتھ پیش آؤ کہ گویا تم اُن کے حقیقی رشتہ دار ہو جیسا کہ مائیں اپنے بچوں سے پیش آتی ہیں کیونکہ احسان میں ایک خود نمائی کا مادہ بھی مخفی ہوتا ہے اور احسان کرنے والا کبھی اپنے احسان کو جتلا بھی دیتا ہے لیکن وہ جو مال کی طرح طبعی جوش سے نیکی کرتا ہے وہ کبھی خود نمائی نہیں کر سکتا پس آخری درجہ نیکیوں کا طبعی جوش ہے جو مال کی طرح ہو اور یہ آیت نہ صرف مخلوق کے متعلق ہے بلکہ خدا کے متعلق بھی ہے۔ خدا سے عدل یہ ہے کہ اس کی نعمتوں کو یاد کر کے اُسکی فرماں برداری کرنا اور خدا سے احسان یہ ہے کہ اس کی ذات پر ایسا یقین کر لینا کہ گویا اس کو دیکھ رہا ہے۔ اور خدا سے راستنابی ذی القربیٰ یہ ہے کہ اس کی عبادت نہ تو بہشت کے طمع سے ہو اور نہ دوزخ کے خوف سے بلکہ اگر فرض کیا جائے کہ نہ بہشت ہے اور نہ دوزخ ہے تب بھی جوش محبت اور اطاعت میں فرق نہ آوے۔
(کشتی نوح ص ۲۷ طبع اول)

خدا تمہیں حکم دیتا ہے کہ انصاف کرو اور عدل پر قائم ہو جاؤ اور اگر اس سے زیادہ کامل بننا چاہو تو پھر احسان کرو یعنی ایسے لوگوں سے سلوک اور نیکی کرو جنہوں نے تم سے کوئی نیکی نہیں کی۔ اور اگر اس سے بھی زیادہ کامل بننا چاہو تو محض ذاتی ہمدردی سے اور محض طبعی جوش سے بغیر نیت کسی شکر یا ممنون منت کرنے کے بنی نوع سے نیکی کرو جیسا کہ ماں اپنے بچے سے فقط اپنے طبعی جوش سے نیکی کرتی ہے اور فرمایا کہ خدا تمہیں اس سے منع کرتا ہے کہ کوئی زیادتی کرو یا احسان جتلاؤ یا سچی ہمدردی کرنے والے کے کافر نعمت بنو۔
(بکچر لاہور ص ۲۷ طبع اول)

اس آیت میں ان تین مارج کا ذکر کیا ہے جو انسان کو حاصل کرنے چاہئیں۔ پہلا مرتبہ عدل کا ہے اور عدل یہ ہے کہ انسان کسی سے کوئی نیکی کرے بشرط معاوضہ اور یہ ظاہر بات ہے کہ ایسی نیکی کوئی اعلیٰ درجہ کی بات نہیں بلکہ سب سے ادنیٰ درجہ یہ ہے کہ عدل کرو اور اگر اس پر ترقی کرو تو پھر وہ احسان کا درجہ ہے یعنی بلا عوض سلوک کرو لیکن یہ امر کہ جو بدی کرتا ہے اس سے نیکی کی جاوے کوئی ایک گال پر طمانچہ مارے دوسری پھیر دی جاوے یہ صحیح نہیں یا یہ کہ کوئی عمامہ طور پر یہ تعلیم عمل درآمد میں نہیں آسکتی چنانچہ سعدی کہتا ہے

نکوئی بابدان کردن چنان است کہ بدکردن برائے نیک مردان

اس لئے اسلام نے انتقامی حدود میں جو اعلیٰ درجہ کی تعلیم دی ہے کوئی دوسرا مذہب اس کا مقابلہ نہیں کر سکتا اور وہ یہ ہے جَزَّوَسَّيْتَهُ سَيِّئَةً مِّثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ الْآيَةُ یعنی بدی کی سزا اسی قدر بدی ہے اور جو معاف

کر دے مگر ایسے محل اور مقام پر کہ وہ عفو و اصلاح کا موجب ہو۔ اسلام نے عفو و خطا کی تعلیم دی لیکن یہ نہیں کہ اس سے شر بڑھے۔

غرض عدل کے بعد دوسرا درجہ احسان کا ہے یعنی بغیر کسی معاوضہ کے سلوک کیا جاوے لیکن اس سلوک میں بھی ایک قسم کی خود غرضی ہوتی ہے کسی نہ کسی وقت انسان اس احسان یا نیکی کو جتا دیتا ہے اس لئے اس سے بھی بڑھ کر ایک تعلیم دی اور وہ اِیْتَاٰیْ ذِی الْقُرْبٰی کا درجہ ہے۔ ماں جو اپنے بچہ کے ساتھ سلوک کرتی ہے وہ اس سے کسی معاوضہ اور انعام و اکرام کی خواہشمند نہیں ہوتی۔ وہ اس کے ساتھ جونہی کرتی ہے محض طبعی محبت سے کرتی ہے۔ اگر بادشاہ اس کو حکم دے کہ تو اس کو دودھ مت دے اور اگر تیری غفلت سے مر بھی جاوے تو تجھے کوئی سزا نہیں دی جاوے گی بلکہ انعام دیا جاوے گا اس صورت میں وہ بادشاہ کا حکم ماننے کو طیار نہ ہوگی بلکہ اس کو گالیاں دے گی کہ میری اولاد کا دشمن ہے۔ اس کی وجہ یہی ہے کہ وہ ذاتی محبت سے کر رہی ہے اُس کی کوئی غرض درمیان نہیں۔ یہ اعلیٰ درجہ کی تعلیم ہے جو اسلام پیش کرتا ہے اور یہ آیت حقوق اللہ اور حقوق العباد دونوں پر حاوی ہے۔ حقوق اللہ کے پہلو کے لحاظ سے اس آیت کا مفہوم یہ ہے کہ انصاف کی رعایت سے اللہ تعالیٰ کی اطاعت اور عبادت کرو جس نے تمہیں پیدا کیا ہے اور تمہاری پرورش کرتا ہے اور جو اطاعتِ الہی میں اس مقام سے ترقی کرے تو احسان کی پابندی سے اطاعت کرے کیونکہ وہ محسن ہے اور اس کے احسانات کو کوئی شمار نہیں کر سکتا اور چونکہ محسن کے شمائل اور خصائل کو مد نظر رکھنے سے اس کے احسان تازہ رہتے ہیں اس لئے احسان کا مفہوم آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ بتایا ہے کہ ایسے طور پر اللہ تعالیٰ کی عبادت کرے گویا دیکھ رہا ہے یا کم یہ کہ اللہ تعالیٰ اُسے دیکھ رہا ہے۔ اس مقام تک انسان میں ایک حجاب رہتا ہے لیکن اس کے بعد جو تفسیر اور جہ ہے اِیْتَاٰیْ ذِی الْقُرْبٰی کا یعنی اللہ تعالیٰ سے اُسے ذاتی محبت پیدا ہو جاتی ہے اور حقوق العباد کے پہلو سے میں اس کے معنی پہلے بیان کر چکا ہوں اور یہ بھی میں نے بیان کیا ہے کہ یہ تعلیم جو قرآن شریف نے دی ہے کسی اور کتاب نے نہیں دی اور ایسی کامل ہے کہ کوئی نظیر اس کی پیش نہیں کر سکتا۔

(الحکم جلد ۱۰ نمبر ۳ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۰۶ء)

سچا مذہب وہی ہے جو انسانی قوی کا مرقی ہو نہ کہ اُن کا استیصال کرے۔ رجولیت یا غضب جو خدا تعالیٰ کی طرف سے فطرتِ انسانی میں رکھے گئے ہیں ان کو چھوڑنا خدا کا مقابلہ کرنا ہے جیسے تارک الدنیا ہونا یا راہب بن جانا۔ یہ تمام حتی العباد کو تلف کرنے والے ہیں اگر یہ امر ایسا ہی ہوتا تو گویا اُس خدا پر اعتراض ہے جس نے یہ قوی ہم میں پیدا کئے یہ وہی تعلیمیں جو انجیل میں ہیں اور جن سے قوی کا استیصال لازم آتا ہے ضلالت تک پہنچاتی ہیں اللہ تعالیٰ تو اُس کی تعدیل کا حکم دیتا ہے ضائع کرنا پسند نہیں کرتا جیسے فرمایا اِنَّ اللّٰهَ یَاْمُرُ بِالْعَدْلِ وَاِلَآ حَسَانَ الْخ (مک) عدل ایک ایسی چیز ہے جس سے سب کو فائدہ اٹھانا چاہئے۔ (رپورٹ سلسلہ سالانہ ۱۸۹۴ء ص ۲۸-۲۹ طبع اول)

یہی ہے کہ خدا سے پاک تعلقات قائم کئے جاویں اور اس کی محبت ذاتی رگ و ریشہ میں سرایت کر جاوے جیسے خدا تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ اللّٰهَ يَاقُورٌ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَيُؤْتِي مَا يَشَاءُ ذِي الْقُرْبَىٰ خدائے ساتھ عدل یہ ہے کہ اسکی نعمتوں کو یاد کر کے اس کی فرمائیں برداری کرو اور کسی کو اس کا شریک نہ ٹھہراؤ اور اُسے سچا نوا اور اس پر ترقی کرنا چاہو تو درجہ احسان کا ہے اور وہ یہ ہے کہ اُس کی ذات پر ایسا یقین کر لینا کہ گویا اس کو دیکھ رہا ہے اور جن لوگوں نے تم سے سلوک نہیں کیا ان سے سلوک کرنا اور اگر اس سے بڑھ کر سلوک چاہو تو ایک اور درجہ نیکی کا یہ ہے کہ خدا کی محبت طبعی محبت سے کرو نہ بہشت کی طرح نہ دوزخ کا خوف ہو بلکہ اگر فرض کیا جاوے کہ نہ بہشت ہے نہ دوزخ ہے تب بھی جوش محبت اور اطاعت میں فرق نہ آوے۔ ایسی محبت جب خدا سے ہو تو اس میں ایک کشش پیدا ہو جاتی ہے اور کوئی فتور واقع نہیں ہوتا۔

اور مخلوق خدا سے ایسے پیش آو کہ گویا تم ان کے حقیقی رشتہ دار ہو یہ درجہ سب سے بڑھ کر ہے کیونکہ احسان میں ایک مادہ خود نمائی کا ہوتا ہے اور اگر کوئی احسان فراموشی کرتا ہو تو محسن جھٹ کہہ اٹھتا ہے کہ میں نے تیرے ساتھ فلاں احسان کئے لیکن طبعی محبت جو کہ ماں کو بچے کے ساتھ ہوتی ہے اس میں کوئی خود نمائی نہیں ہوتی بلکہ اگر ایک بادشاہ ماں کو یہ حکم دیوے کہ تو اس بچے کو اگر مابھی ڈالے تو تجھ سے کوئی باز پرس نہ ہوگی تو وہ کبھی یہ بات سننی گوارا نہ کرے گی اور اس بادشاہ کو کالی دے گی حالانکہ اسے علم بھی ہو کہ اس کے جوان ہونے تک میں نے مرجانا ہے مگر پھر بھی محبت ذاتی کی وجہ سے وہ بچے کی پرورش کو ترک نہ کرے گی۔ اکثر دفعہ ماں باپ بوڑھے ہوتے ہیں اور ان کو اولاد ہوتی ہے تو اُن کی کوئی امید بظاہر اولاد سے فائدہ اٹھانے کی نہیں ہوتی لیکن باوجود اس کے پھر بھی وہ اس سے محبت اور پرورش کرتے ہیں یہ ایک طبعی امر ہوتا ہے جو محبت اس درجہ تک پہنچ جاوے اسی کا اشارہ اِیْنِیَّ اَیْ ذِی الْقُرْبَىٰ میں کیا گیا ہے کہ اس قسم کی محبت خدا کے ساتھ ہونی چاہئے نہ مراتب کی خواہش نہ ذلت کا ڈر۔

(البدیع جلد ۲ ص ۲۴ مورخہ ۱۶ نومبر ۱۹۰۳ء ص ۳۳۵)

اخلاق و قسم کے ہوتے ہیں ایک تو وہ ہیں جو آج کل کے تو تعلیم یافتہ پیش کرتے ہیں کہ ملاقات وغیرہ میں زبان سے چا پلوسی اور مداحی سے پیش آتے ہیں اور دلوں میں لفاق اور کینہ بھرا ہوا ہوتا ہے یہ اخلاق قرآن شریف کے خلاف ہیں۔ دوسری قسم اخلاق کی یہ ہے کہ سچی ہمدردی کرے۔ دل میں لفاق نہ ہو اور چا پلوسی اور مداحی وغیرہ سے کام نہ لے جیسے خدا تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ اللّٰهَ يَاقُورٌ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَيُؤْتِي مَا يَشَاءُ ذِی الْقُرْبَىٰ تو یہ کمال طریق ہے اور ہر ایک کمال طریق اور ہدایت خدا کے کلام میں موجود ہے جو اس سے روگردانی کرتے ہیں وہ اور جگہ ہدایت نہیں پاسکتے۔ اچھی تعلیم اپنی اثر اندازی کے لئے دل کی پاکیزگی چاہتی ہے جو لوگ اس سے دور ہیں اگر عین نظر سے اُن کو دیکھو گے تو اُن میں ضرور گند نظر آئے گا۔ زندگی کا اعتبار نہیں ہے نماز، صدق و صفائیں ترقی کرو۔ (البدیع جلد ۲)

۲۶ مورخہ ۸ دسمبر ۱۹۰۳ء (۳۶۳)

میں تمہیں بار بار یہی نصیحت کرتا ہوں کہ تم ہرگز ہرگز اپنی ہمدردی کے دائرہ کو محدود نہ کرو اور ہمدردی کے لئے اس تعلیم کی پیروی کرو جو اللہ تعالیٰ نے دی ہے یعنی اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَيَنْهٰى عَنْ الْقُرْبٰى یعنی اول نیکی کرنے میں تم عدل کو ملحوظ رکھو جو شخص تم سے نیکی کرے تم بھی اس کے ساتھ نیکی کرو۔

اور پھر دوسرا درجہ یہ ہے کہ تم اس سے بھی بڑھ کر اس سے سلوک کرو یہ احسان ہے۔ احسان کا درجہ اگرچہ عدل سے بڑھا ہوا ہے اور یہ بڑی بھاری نیکی ہے لیکن کبھی نہ کبھی ممکن ہے احسان والا اپنا احسان جتلا دے مگر ان سب سے بڑھ کر ایک درجہ ہے کہ انسان ایسے طور پر نیکی کرے جو محبت ذاتی کے رنگ میں ہو جس میں احسان نمائی کا بھی کوئی حصہ نہیں ہوتا ہے جیسے ماں اپنے بچہ کی پرورش کرتی ہے وہ اس پرورش میں کسی اجر اور صلے کی خواہش نہ نہیں ہوتی بلکہ ایک طبعی جوش ہوتا ہے جو بچے کے لئے اپنے سارے سکھ اور آرام قربان کر دیتی ہے یہاں تک کہ اگر کوئی بادشاہ کسی ماں کو حکم دیدے کہ تو اپنے بچہ کو دودھ مت پلا اور اگر ایسا کرنے سے بچہ ضائع بھی ہو جاوے تو اس کو کوئی سزا نہیں ہوگی تو کیا ماں ایسا حکم سن کر خوش ہوگی۔ اور اس کی تعمیل کرے گی؟ ہرگز نہیں بلکہ وہ تو اپنے دل میں ایسے بادشاہ کو کوہے گی کہ کیوں اس نے ایسا حکم دیا پس اس طریق پر نیکی ہو کہ اسے طبعی مرتبہ تک پہنچا یا جاوے کیونکہ جب کوئی شے ترقی کرتے کرتے اپنے طبعی کمال تک پہنچ جاتی ہے اس وقت وہ کامل ہوتی ہے۔

(الحکم جلد ۹ ص ۹۷ مورخہ ۲۲ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۴)

بہمی ہمدردی کے اللہ تعالیٰ نے تین مراتب رکھے ہیں جن کا ذکر آیت اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَيَنْهٰى عَنْ الْقُرْبٰى میں ہے۔ سب سے چھوٹی نیکی اس میں عدل کو قرار دیا گیا ہے کہ اگر کوئی تم سے نیکی کا معاملہ کرے تو تم بھی اس سے ویسا ہی کرو۔ اس کے بعد پھر احسان کا درجہ ہے اور اگرچہ یہ عدل سے اعلیٰ ہے لیکن اس میں بھی ایک نقص ہے کہ احسان کرنے والے کے دل میں ریا اور خودی آسکتی ہے اور کسی موقع پر جتلا سکتا ہے کہ میں نے تیرے ساتھ فلاں نیکی (احسان) کیا ہے مگر اِنِّیْٓ اِنِّیْٓ ذٰی الْقُرْبٰی میں ریا اور خودی کا نام و نشان نہیں ہوتا جیسے ماں اپنے بچے کو طبعی طور سے پرورش کرتی ہے اور اس کو کوئی علم اس کی موت اور زندگی کا نہیں ہوتا اور نہ اُس سے فائدے اور ضرر کی امید ہو سکتی ہے لیکن خدا تعالیٰ نے جوش اُس کے دل میں ڈالا ہوا ہوتا ہے اور وہ بے اختیار اپنے ہر ایک قسم کے سکھ اور آرام کو اس بچے کے لئے قربان کر دیتی ہے اسی طرح طبعی جوش سے نوع انسان کی ہمدردی کا نام اِنِّیْٓ اِنِّیْٓ ذٰی الْقُرْبٰی ہے اور اس ترتیب سے خدا تعالیٰ کا یہ منشاء ہے کہ اگر تم پورا ایک بنا چاہتے ہو تو اپنی نیکی کو اِنِّیْٓ اِنِّیْٓ ذٰی الْقُرْبٰی یعنی طبعی درجہ تک پہنچاؤ جب تک کوئی شے ترقی کرتی کرتی اپنے اس طبعی مرکز تک نہیں پہنچتی تب تک وہ کمال کا درجہ حاصل نہیں کرتی۔

(البدل جلد ۴ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۴)

ہماری لڑکی کو ایک دفعہ بھیضہ ہو گیا تھا ہمارے گھر سے اس کی تمام تہ وغیرہ اپنے ہاتھ پر لیتی تھیں۔ ماں سب تکالیف میں بچہ کی شریک ہوتی ہے۔ یہ سچی محبت ہے جس کے ساتھ کوئی دوسری محبت مقابلہ نہیں کر سکتی۔ خدا تعالیٰ نے اسی کی طرف قرآن شریف میں اشارہ کیا ہے کہ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ۔

ادنیٰ درجہ عدل کا ہوتا ہے۔ جتنا لے اتنا دے۔ اس سے ترقی کرے تو احسان کا درجہ ہے جتنا لے وہ بھی دے اور اس سے بڑھ کر بھی دے۔ پھر اُس سے بڑھ کر اِیْتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ کا درجہ ہے یعنی دوسروں کے ساتھ اس طرح نیکی کرے جس طرح ماں بچہ کے ساتھ بغیر نیت کسی معاوضہ کے طبعی طور پر محبت کرتی ہے۔ قرآن شریف سے معلوم ہوتا ہے کہ اہل اللہ ترقی کر کے ایسی محبت کو حاصل کر سکتے ہیں۔ انسان کا ظرف چھوٹا نہیں۔ خدا کے فضل سے یہ باتیں حاصل ہو جاتی ہیں بلکہ یہ وسعت اخلاق کے لوازمات میں سے ہے۔ میں تو قائل ہوں کہ اہل اللہ یہاں تک ترقی کرتے ہیں کہ مادری محبت کے اندازہ سے بھی بڑھ کر انسان کے ساتھ محبت کرتے ہیں۔ (بدر جلد ۱، مورخہ یکم جون ۱۹۰۵ء ص ۷۱)

بیشک اللہ تعالیٰ عدل کا حکم دیتا ہے اور پھر اس سے ترقی کرے تو احسان کا حکم دیتا ہے اور پھر اس سے بھی ترقی کرے تو اِیْتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ کا حکم ہے۔

عدل کی حالت یہ ہے جو متقی کی حالت نفسِ آمارہ کی صورت میں ہوتی ہے۔ اس حالت کی اصلاح کے لئے عدل کا حکم ہے۔ اس میں نفس کی مخالفت کرنی پڑتی ہے مثلاً کسی کا قرضہ ادا کرنا ہے لیکن نفس اس میں یہی خواہش کرتا ہے کہ کسی طرح سے اس کو دباؤں اور اتفاق سے اس کی معاذ بھی گزر جاوے اس صورت میں نفس اور بھی دلیر اور بے باک ہو گا کہ اب تو قانونی طور پر بھی کوئی مواخذہ نہیں ہو سکتا مگر یہ ٹھیک نہیں عدل کا تقاضا یہی ہے کہ اس کا ذیٰن واجب ادا کیا جاوے اور کسی حیلے اور عذر سے اس کو دبا یا نہ جاوے۔

مجھے افسوس سے کہنا پڑتا ہے کہ بعض لوگ ان امور کی پروا نہیں کرتے اور ہماری جماعت میں بھی ایسے لوگ ہیں جو بہت کم توجہ کرتے ہیں اپنے قرضوں کے ادا کرنے میں۔ یہ عدل کے خلاف ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تو ایسے لوگوں کی نماز نہ پڑھتے تھے۔ پس تم میں سے ہر ایک اس بات کو خوب یاد رکھے کہ قرضوں کے ادا کرنے میں سستی نہیں کرنی چاہیئے اور کسی قسم کی خیانت اور بے ایمانی سے دور بھاگنا چاہیئے کیونکہ یہ امر اسی کے خلاف ہے جو اس نے اس آیت میں دیا ہے۔

اس کے بعد احسان کا درجہ ہے جو شخص عدل کی رعایت کرتا ہے اور اس کی حد بندی کو نہیں توڑتا اللہ تعالیٰ اسے توفیق اور قوت دے دیتا ہے اور وہ نیکی میں اور ترقی کرتا ہے۔ یہاں تک کہ عدل ہی نہیں کرتا بلکہ ٹھوڑی سی نیکی کے بدلے بہت بڑی نیکی کرتا ہے لیکن احسان کی حالت میں بھی ایک کمزوری ابھی باقی ہوتی ہے اور وہ یہ ہے کہ کسی نہ کسی وقت اس نیکی کو جتا بھی دیتا ہے مثلاً ایک شخص دس برس تک کسی کو روٹی کھلاتا ہے اور وہ کبھی ایک

بات اس کی نہیں مانتا تو اُسے کہہ دیتا ہے کہ دس برس کا ہمارے ٹکڑوں کا غلام ہے اور اس طرح پر اس نیکی کو بے اثر کر دیتا ہے۔ دراصل احسان کرنے والے کے اندر بھی ایک قسم کی غفنی ریا ہوتی ہے لیکن تیسرا مرتبہ ہر قسم کی آلائش اور آلودگی سے پاک ہے اور وہ اِنِّتائی ذی الْقُرْبٰی کا درجہ ہے۔

اِنِّتائی ذی الْقُرْبٰی کا درجہ طبعی حالت کا درجہ ہے یعنی جس مقام پر انسان سے نیکیوں کا صدور ایسے طور پر ہو جسے طبعی تقاضا ہوتا ہے۔ اس کی مثال ایسی ہے جیسے ماں اپنے بچے کو دودھ دیتی ہے اور اس کی پرورش کرتی ہے کبھی اس کو خیال بھی نہیں آتا کہ بڑا ہو کر کمائی کرے گا اور اس کی خدمت کرے گا یہاں تک کہ اگر کوئی بادشاہ اسے یہ حکم دے کہ تو اگر اپنے بچے کو دودھ نہ دے گی اور اس سے وہ مر جائے تو بھی تجھے سے مؤاخذہ نہ ہوگا۔ اس حکم پر بھی اس کو دودھ دینا وہ نہیں چھوڑ سکتی بلکہ ایسے بادشاہ کو دوچار گالیاں ہی سنا دے گی اس لئے کہ وہ پرورش اس کا ایک طبعی تقاضا ہے۔ وہ کسی امید یا خوف پر مبنی نہیں۔ اسی طرح پر جب انسان نیکی میں ترقی کرتے کرتے اس مقام پر پہنچتا ہے کہ وہ نیکیاں اس سے ایسے طور پر صادر ہوتی ہیں گویا ایک طبعی تقاضا ہے تو یہی وہ حالت ہے جو مطمئنہ کہلاتی ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۱۶)

پہلے فرمایا کہ عدل کرو۔ پھر اس سے بھی آگے بڑھ کر فرمایا احسان کا بھی خدا نے تم کو سکھایا ہے یعنی صرف اسی سے نیکی نہ کرو جس نے تم سے نیکی کی ہو بلکہ احسان کے طور پر بھی جو کہ کوئی حق نہ رکھتا ہو کہ اس سے نیکی کی جاوے اس سے بھی نیکی کرو مگر احسان میں بھی ایک قسم کا باریک نقص اور غفنی تعلق اس شخص سے رہ جاتا ہے جس سے احسان کیا گیا ہے کیونکہ کبھی کسی موقع پر اس سے کوئی ایسی حرکت سرزد ہو جائے جو اس محسن کے خلاف طبیعت ہو یا نافرمانی کر بیٹھے تو محسن ناراض ہو کر اس کو احسان فراموش یا ننگ حرام وغیرہ کہہ دے گا اور اگرچہ وہ شخص اس بات کو دبانے کی کوشش بھی کرے گا مگر پھر اس میں ایک ایسا غفنی اور باریک رنگ میں نقص باقی رہ جاتا ہے کہ کبھی نہ کبھی ظاہر ہو ہی جاتا ہے اسی واسطے اس نقص اور کمی کی تلافی کرنے کے واسطے اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ احسان سے بھی آگے بڑھو اور ترقی کر کے ایسی نیکی کرو کہ وہ اِنِّتائی ذی الْقُرْبٰی کے رنگ میں رنگیں ہو یعنی جس طرح سے ایک ماں اپنے بچے سے نیکی کرتی ہے۔ ماں کی اپنے بچے سے محبت ایک طبعی اور فطری تقاضا پر مبنی ہے نہ کہ کسی طبع پر۔ دیکھو بعض اوقات ایک ماں ۶۰ برس کی بڑھیا ہوتی ہے۔ اس کو کوئی توقع خدمت کی اپنے بچے سے نہیں ہوتی کیونکہ اس کو کہاں یہ خیال ہوتا ہے کہ میں اس کے جوان اور لائق ہونے تک زندہ بھی رہوں گی۔ غرض ایک ماں کا اپنے بچے سے محبت کرنا بلا کسی خدمت یا طبع کے خیال کے فطرت انسانی میں رکھا گیا ہے۔ ماں خود اپنی جان پر دھک برداشت کرتی ہے مگر بچے کو آرام پہنچانے کی کوشش کرتی ہے۔ خود کیلی جگہ لیٹتی ہے اور اُسے خشک حصہ بستر پر جگہ دیتی ہے۔ بچہ بیمار ہو جائے تو راتوں جاگتی اور طرح طرح کی تکالیف برداشت کرتی ہے۔ اب بتاؤ کہ ماں جو کچھ اپنے بچے کے واسطے کرتی ہے اس میں تصنع اور بناوٹ کا کوئی بھی شعبہ

پایا جاتا ہے؟

پس اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ احسان کے درجہ سے بھی آگے بڑھو اور اِنِّیْ تَاجِیْ ذِی الْقُرْبٰی کے مرتبہ تک ترقی کرو اور خلق اللہ سے بغیر کسی اجر یا نفع و خدمت کے خیال کے طبعی اور فطری جوش سے نیکی کرو تمہاری خلق اللہ سے ایسی نیکی ہو کہ اس میں تصنع اور بناوٹ ہرگز نہ ہو۔ ایک دوسرے موقع پر یوں فرمایا ہے لَا تُزِیْدُ مِنْکُمْ جَزَآءً وَلَا تُشْکُرُوْا عَلَیْہِیْ خِذَا رَسِیْدَہٗ اور اعلیٰ ترقیات پر پہنچے ہوئے انسان کا یہ قاعدہ ہے کہ اس کی نیکی خالصاً اللہ ہوتی ہے اور اس کے دل میں بھی یہ خیال نہیں ہوتا کہ اس کے واسطے دعا کی جاوے یا اس کا شکریہ ادا کیا جاوے نیکی محض اس جوش کے تقاضا سے کرتا ہے جو ہمدردی بنی نوع کے واسطے اس کے دل میں رکھا گیا ہے۔ ایسی پاک تعلیم نہ ہم نے تو ریت میں دیکھی ہے اور نہ انجیل میں۔ ورق ورق کر کے ہم نے پڑھا ہے مگر ایسی پاک اور مکمل تعلیم کا نام و نشان نہیں۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۴ جولائی ۱۹۰۸ء، ص ۱۱)

احسان ایک نہایت عمدہ چیز ہے۔ اس سے انسان اپنے بڑے بڑے مخالفوں کو زیر کر لیتا ہے چنانچہ سیالکوٹ میں ایک شخص تھا جو کہ تمام لوگوں سے لڑائی رکھتا تھا اور کوئی ایسا آدمی نہ ملتا تھا جس سے اس کی صلح ہو یہاں تک کہ اس کے بھائی اور عزیز اقارب بھی اس سے تنگ آ چکے تھے۔ اُس سے میں نے بعض دفعہ معمولی سا سلوک کیا اور وہ اس کے بدلہ میں کبھی ہم سے بُرائی سے پیش نہ آتا بلکہ جب ملتا تو بڑے ادب سے گفتگو کرتا۔ اسی طرح ایک عرب ہمارے ہاں آیا اور وہ وہابیوں کا سخت مخالف تھا یہاں تک کہ جب اس کے سامنے وہابیوں کا ذکر بھی کیا جاتا تو گالیوں پر اُتر آتا۔ اُس نے یہاں آکر بھی سخت گالیاں دینی شروع کیں اور وہابیوں کو بُرا بھلا کہنے لگا۔ ہم نے اس کی کچھ پرواہ نہ کر کے اس کی خدمت خوب کی اور اچھی طرح سے اس کی دعوت کی اور ایک دن جبکہ وہ غصہ میں بھرا ہوا وہابیوں کو خوب گالیاں دے رہا تھا کسی شخص نے اس کو کہا کہ جس کے گھر تم مہمان ٹھہرے ہو وہ بھی تو وہابی ہے۔ اس پر وہ خاموش ہو گیا اور اس شخص کا مجھ کو وہابی کہنا غلط نہ تھا کیونکہ قرآن شریف کے بعد صحیح احادیث پر عمل کرنا ہی ضروری سمجھتا ہوں خیر وہ شخص چند دن کے بعد چلا گیا۔ اس کے بعد ایک دفعہ لاہور میں مجھ کو پھر ملا۔ اگرچہ وہ وہابیوں کی صورت دیکھنے کا بھی روادار نہ تھا مگر چونکہ اس کی تواضع اچھی طرح سے کی تھی اس لئے اس کا وہ تمام جوش و خروش دب گیا اور وہ بڑی مہربانی اور پیار سے مجھ کو ملا چنانچہ بڑے اصرار کے ساتھ مجھ کو ساتھ لے گیا اور ایک چھوٹی سی مسجد میں جس کا کہ وہ امام مقرر ہوا تھا مجھ کو بٹھلایا۔ اور خود نوکروں کی طرح پنکھا کرنے لگا اور بہت خوشامد کرنے لگا۔ کہ کچھ چائے وغیرہ پی کر جاویں پس دیکھو کہ احسان کس قدر دلوں کو مستحضر کر لیتا ہے۔ (بدیع جلد ۶، مورخہ جولائی ۱۹۰۸ء)

خدا تعالیٰ تمہیں حکم دیتا ہے کہ عدل کرو اور عدل سے بڑھ کر یہ کہ احسان کرو جیسے بچے سے اس کی والدہ یا کوئی اور شخص محض قرابت کے جوش سے کسی کی ہمدردی کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۳ ص ۲۳ مورخہ ۲۳ ستمبر ۱۸۹۹ء ص ۶۱)

خدا حکم فرماتا ہے کہ تمام دنیا کے ساتھ تم عدل کرو یعنی جس قدر حق ہے اسی قدر لو اور انصاف سے بنی نوع کے ساتھ پیش آؤ اور اس سے بڑھ کر یہ حکم ہے کہ تم بنی نوع سے احسان کرو یعنی وہ سلوک کرو جس سلوک کا کرنا تم پر فرض نہیں محض مروت ہے۔ مگر چونکہ احسان میں بھی ایک عیب غمی ہے کہ صاحب احسان کبھی ناراض ہو کر اپنے احسان کو یاد بھی دلا دیتا ہے اس لئے اس آیت کے آخر میں فرمایا کہ کامل نیکی یہ ہے کہ تم اپنے بنی نوع سے اس طور سے نیکی کرو کہ جیسے ماں اپنے بچے سے نیکی کرتی ہے کیونکہ وہ نیکی محض طبعی جوش سے ہوتی ہے نہ کسی پاداش کی غرض سے۔ یہ دل میں ارادہ ہی نہیں ہوتا کہ یہ بچہ اس نیکی کے مقابل مجھے بھی کچھ عنایت کرے پس وہ نیکی جو بنی نوع سے کی جاتی ہے کامل درجہ اس کا یہ تیسرا درجہ ہے جس کو اِنِّتَا ذِی الْفَرْقِی کے لفظ سے بیان فرمایا گیا ہے۔ (لیکچر چہتر معرفت ص ۶۱)

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ اُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۚ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَجْرَهُم بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ

ہماری یہی عادت اور یہی سنت ہے کہ جو شخص عمل صالح بجا لاوے۔ مرد ہو یا عورت ہو اور وہ مومن ہو ہم اس کو ایک پاک زندگی کے ساتھ زندہ رکھا کرتے ہیں اور اس سے بہتر جزا دیا کرتے ہیں جو وہ عمل کرتے ہیں۔ اب اگر اس آیت کو صرف زمانہ مستقبلہ سے وابستہ کر دیا جائے تو گویا اس کے یہ معنی ہوں گے کہ گذشتہ اور حال میں تو نہیں مگر آئندہ اگر کوئی نیک عمل کرے تو اس کو یہ جزا دی جائے گی۔ اس طور کے معنوں سے یہ ماننا پڑتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے آیت کے نزول کے وقت تک کسی کو حیلۃ طیبہ عنایت نہیں کی تھی فقط یہ آئندہ کے لئے وعدہ تھا لیکن جس قدر ان معنوں میں فساد ہے وہ کسی عقلمند پر غمی نہیں۔ (الحق دہلی ص ۲ طبع اول)

وَلَقَدْ نَعْلَمُ اَنَّهُمْ يَقُولُوْنَ اِنَّمَا عَلَّمَهُ بَشَرٌ لِّلَّذِي يُلْحِدُوْنَ اِلَيْهِ اَعْجَبِيْ ۙ وَهٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِيْنٌ ۙ

یہ تو ان لوگوں کا حال تھا جو عیسائیوں اور یہودیوں میں اہل علم اور صاحب انصاف تھے کہ جب وہ ایک طرف آنحضرت کی صالت پر نظر ڈال کر دیکھتے تھے کہ محض اُتھی ہیں کہ تربیت اور تعلیم کا ایک نقطہ بھی نہیں سیکھا اور

نہ کسی مذہب قوم میں بودو باش رہی اور نہ مجالسِ علیہ دیکھنے کا اتفاق ہوا اور دوسری طرف وہ قرآن شریف میں صرف پہلی کتابوں کے قصے نہیں بلکہ صد ہا باریک صد اقتیس دیکھتے تھے جو پہلی کتابوں کی مکمل اور متمم تھیں تو آنحضرت کی حالت اُمتیت کو سوچنے سے اور پھر اُس تاریکی کے زمانہ میں ان کمالاتِ علیہ کو دیکھنے سے اور نیز انوارِ ظاہری و باطنی کے مشاہدہ سے نبوت آنحضرت کی اُن کو اظہر من الشمس معلوم ہوتی تھی اور ظاہر ہے کہ اگر اُن مسیحی فاضلوں کو آنحضرت کے اُمتی اور مودِ من اللہ ہونے پر یقین کامل نہ ہوتا تو ممکن نہ تھا کہ وہ ایک ایسے دین سے جس کی حایت میں ایک بڑی سلطنتِ قیصر روم کی قائم تھی اور جو نہ صرف ایشیا میں بلکہ بعض حصّوں یورپ میں بھی پھیل چکا تھا اور بوجہ اپنی مشرکانہ تعلیم کے دنیا پرستوں کو عزیز اور پیارا معلوم ہوتا تھا صرف شک اور شبہ کی حالت میں الگ ہو کر ایسے مذہب کو قبول کر لیتے جو باعثِ تعلیم توحید کے تمام مشرکین کو بُرا معلوم ہوتا تھا اور اس کے قبول کرنے والے ہر وقت چاروں طرف سے معرضِ ہلاکت اور بلا میں تھے۔ پس جس چیز نے اُن کے دلوں کو اسلام کی طرف پھرا وہ یہی بات تھی جو انہوں نے آنحضرت کو محض اُمتی اور سراپا مودِ من اللہ پایا اور قرآن شریف کو بشری طاقتوں سے بالاتر دیکھا اور پہلی کتابوں میں اس آخری نبی کے آنے کے لئے خود بشارتیں پڑھتے تھے سو خدا نے اُن کے سینوں کو ایمان لانے کے لئے کھول دیا اور ایسے ایماندار نکلے جو خدا کی راہ میں اپنے خونوں کو بہایا۔ اور جو لوگ عیسائیوں اور یہودیوں اور عربوں میں سے نہایت درجہ کے جاہل اور شریر اور بد باطن تھے اُن کے حالات پر بھی نظر کرنے سے معلوم ہوتا ہے کہ وہ بھی بے یقین کامل آنحضرت کو اُمتی جانتے تھے اور اسی لئے جب وہ بائبل کے بعض قصے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بطور امتحانِ نبوت پوچھ کر اُن کا ٹھیک ٹھیک جواب پاتے تھے تو یہ بات ان کو زبان پر لانے کی مجال نہ تھی کہ آنحضرت کچھ پڑھے لکھے ہیں۔ آپ ہی کتابوں کو دیکھ کر جواب بتلا دیتے ہیں بلکہ جیسے کوئی لاجواب رہ کر اور گھسیٹا بن کر کچھ عذر پیش کرتا ہے ایسا ہی نہایت ندامت سے یہ کہتے تھے کہ شاید درپردہ کسی عیسائی یا یہودی عالم بائبل نے یہ قصے بتلا دئے ہوں گے پس ظاہر ہے اگر آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کا اُمتی ہونا اُن کے دلوں میں بے یقین کامل ممکن نہ ہوتا تو اسی بات کے ثابت کرنے کے لئے نہایت کوشش کرتے کہ آنحضرت اُمتی نہیں ہیں۔ فلاں مکتب یا مدرسہ میں انہوں نے تعلیم پائی ہے۔ و اہیات باتیں کرنا جن سے ان کی حماقت ثابت ہوتی تھی کیا ضرور تھا کیونکہ یہ الزام لگانا کہ بعض عالم یہودی اور عیسائی درپردہ آنحضرت کے رفیق اور معاون ہیں یہی البطلان تھا اس وجہ سے کہ قرآن تو جا بجا اہل کتاب کی وحی کو ناقص اور ان کی کتابوں کو محرف اور مبدل اور ان کے عقائد کو فاسد اور باطل اور خود ان کو بشرطِ طبع بے ایمان مری ملعون اور جہنمی بتلاتا ہے اور اُن کے اصولِ مصنوعہ کو دلائلِ قویہ سے توڑتا ہے تو پھر کس طرح ممکن تھا کہ وہ لوگ قرآن شریف سے اپنے مذہب کی آپ ہی مذمت کرواتے اور اپنی کتابوں کا آپ ہی رد لکھاتے اور اپنے مذہب کی نیکی کے آپ ہی موجب بن جاتے پس یہ سمت اور نادرست باتیں اس لئے دنیا پرستوں کو یکٹی پڑیں

کہ اُن کو عاقلانہ طور پر قدم مارنے کا کسی طرف راستہ نظر نہیں آتا تھا اور آفتاب صداقت کا ایسی پُر زور روشنی سے اپنی کرنیں چاروں طرف چھوڑ رہا تھا کہ وہ اُس سے چمکا کر کی طرح چھپتے پھرتے تھے اور کسی ایک بات پر ان کو ہرگز ثبات و قیام نہ تھا بلکہ تعصب اور شدت عناد نے اُن کو سودائیوں اور پاگلوں کی طرح بنا رکھا تھا۔ پہلے تو قرآن کے قصوں کو سن کر جن میں بنی اسرائیل کے پیغمبروں کا ذکر تھا اس وہم میں پڑے کہ شاید ایک شخص اہل کتاب میں سے پوشیدہ طور پر یہ قصے سکھاتا ہوگا جیسا ان کا یہ مقولہ قرآن شریف میں درج ہے اِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ (سورۃ النحل الجودہ نمبر ۱۴) اور پھر جب دیکھا کہ قرآن شریف میں صرف قصے ہی نہیں بلکہ بڑے بڑے حقائق ہیں تو پھر یہ دوسری رائے ظاہر کی وَاَعَالَهُ عَلَيْنَا قَوْمٌ اٰخَرُونَ (سورۃ الفرقان الجودہ ۱۵) یعنی ایک بڑی جماعت نے متفق ہو کر قرآن شریف کو تالیف کیا ہے ایک آدمی کا کام نہیں۔ پھر جب قرآن شریف میں اُن کو یہ جواب دیا گیا کہ اگر قرآن کو کسی جماعتِ علما فضلا اور شعرا نے اکٹھے ہو کر بنایا ہے تو تم بھی کسی ایسی جماعت سے مدد لے کر قرآن کی نظیر بنا کر دکھلاؤ تا تمہارا سچا ہونا ثابت ہو تو پھر لا جواب ہو کر اس رائے کو بھی چھوڑ دیا اور ایک تیسری رائے ظاہر کی اور وہ یہ کہ قرآن کو جنات کی مدد سے بنایا ہے۔ یہ آدمی کا کام نہیں۔ پھر خدا نے اس کا جواب بھی ایسا دیا کہ جس کے سامنے وہ چوں چرا کرنے سے عاجز ہو گئے۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۸۶ تا ۳۹۱)

فصاحت بلاغت کے بارہ میں فرمایا هَذَا السَّانُ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ۱۹ اور پھر اس کی نظیر مانگی اور کہا کہ اگر تم کچھ کہہ سکتے ہو اس کی نظیر دو پس عَرَبِيٌّ مُبِينٌ کے لفظ سے فصاحت بلاغت کے سوا اور کیا معنی ہو سکتے ہیں؟ خاص کر جب ایک شخص کہے کہ میں یہ تقریر ایسی زبان میں کرتا ہوں کہ تم اس کی نظیر پیش کرو تو مجھ اس کے کیا سمجھا جائے گا کہ وہ کمال بلاغت کا مدعی ہے اور مبین کا لفظ بھی اسی کو چاہتا ہے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۳ ص ۶)

مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْۢ بَعْدِ اِيْمَانِهٖۙ اِلَّا مَنۢ اُكْرِهَ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ
بِالْاِيْمَانِ وَلٰكِنۢ مَنْ شَرَّ بِالْكَفْرِ صَدْرًاۙ فَعَلَيْہُمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝

کافر عذاب میں ڈالے جائیں گے مگر ایسا شخص جس پر زبردستی کی جائے یعنی ایمانی شعار کے ادا کرنے سے کسی فوق الطاق عذاب کی وجہ سے روکا جائے اور دل اس کا ایمان سے تسکین یافتہ ہے وہ عند اللہ معذور ہے مطلب اس آیت کا یہ ہے کہ اگر کوئی ظالم کسی مسلمان کو سخت دردناک اور فوق الطاق زخموں سے مجروح کرے اور وہ اس عذاب شدید میں کوئی ایسے کلمات کہہ دے کہ اس کا فکری نظریں کفر کے کلمات ہوں مگر وہ خود کفر کے کلمات کی نیت نہ کرے بلکہ دل اس کا ایمان سے لبالب ہو اور صرحت یہ نیت ہو کہ وہ اس ناقابل برداشت سختی کی وجہ سے اپنے دین کو چھپاتا ہے مگر نہ عمداً بلکہ اس وقت جبکہ فوق الطاق عذاب پہنچنے سے بے حواس اور دیوانہ سا ہو جائے تو خدا اس کی توبہ کے وقت اس کے گناہ کو اس کی شرائط کی پابندی سے جو نیچے کی آیت میں مذکور ہیں معاف کر دے گا کیونکہ وہ غفور و رحیم ہے اور وہ شرائط یہ ہیں۔ (دیکھئے آیت ۱۱ نیچے)

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ

ایسے لوگ جو فوق الطاق دکھ کی حالت میں اپنے اسلام کا اخفاء کریں ان کا اس شرط سے گناہ بخشا جائیگا کہ دکھ اٹھانے کے بعد پھر ہجرت کریں یعنی ایسی عادت سے یا ایسے ملک سے نکل جائیں جہاں دین پر زبردستی ہوتی ہے۔ پھر خدا کی راہ میں بہت ہی کوشش کریں اور تکلیفوں پر صبر کریں۔ ان سب باتوں کے بعد خدا ان کا گناہ بخش دے گا کیونکہ وہ غفور و رحیم ہے۔ (نور القرآن ص ۲۳)

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ
اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

دیکھو سود کا کس قدر سنگین گناہ ہے۔ کیا ان لوگوں کو معلوم نہیں سور کا کھانا تو بحالت اضطرار جائز رکھا ہے چنانچہ فرماتا ہے فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ یعنی جو شخص باغی نہ ہو اور نہ عداوت سے بڑھنے والا تو اس پر کوئی گناہ نہیں۔ اللہ غفور و رحیم ہے مگر سود کے لئے نہیں فرمایا کہ بحالت اضطرار

جائز ہے بلکہ اس کے لئے تو ارشاد ہے **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ۵ **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** اگر سود کے لین دین سے باز نہ آؤ گے تو اللہ اور اس کے رسول سے جنگ کا اعلان ہے۔ ہمارا تو یہ مذہب ہے کہ جو خدا تعالیٰ پر توکل کرتا ہے اسے حاجت ہی نہیں پڑتی مسلمان اگر ابتلا میں ہیں تو یہ ان کی اپنی ہی بد عملیوں کا نتیجہ ہے۔ ہندو اگر یہ گناہ کرتے ہیں تو مالدار ہو جاتے ہیں مسلمان یہ گناہ کرتے ہیں تو تباہ ہو جاتے ہیں **خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ** کے مصداق پس کیا ضروری نہیں کہ مسلمان اس سے باز آئیں۔
(بدر جلد ۱، صفحہ ۶، مورخہ ۲۲ فروری ۱۹۰۸ء ص ۷)

وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۶

یاد رکھو کہ دین میں صرف قیاس کرنا سخت منع ہے۔ قیاس وہ جائز ہے جو قرآن و حدیث سے مستنبط ہو۔ ہمارا دین منقولی طور سے ہمارے پاس پہنچا ہے۔ پس اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے کوئی ایسی حدیث ثابت ہو جائے تو غیر در نہ کیا ضرورت ہے دوچار آنے کے لئے ایمان میں خلل ڈالنے کی۔ **لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَ هَذَا حَرَامٌ**۔
(بدر جلد ۱، صفحہ ۷، مورخہ ۲۲ فروری ۱۹۰۸ء ص ۷)

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ مِّنْكُمْ مَّن
الْمُشْرِكِينَ ۷

وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَسْلَمَ عَنْ إِرَادَاتِهِ وَ تَجَرَّدَ عَنْ جَذَبَاتِهِ وَ قَنَأَ فِي اللَّهِ وَ فِي طَرِيقِهِ وَ

(ترجمہ از مرتب) بندہ جب اپنے ارادوں سے علیحدہ ہو جائے اور اپنے جذبات سے خالی ہو جائے اور اللہ تعالیٰ کی

عِبَادَاتِهِ وَعَرَفَتْ رَبَّهُ الَّذِي رَبَّاهُ بِعِنَايَاتِهِ - حَمْدَهُ فِي سَائِرِ أَوْقَاتِهِ وَاحْتَبَهُ بِجَمِيعِ قَلْبِهِ
بَلْ بِجَمِيعِ ذَرَاتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ هُوَ عَالِمٌ مِنَ الْعَالَمِينَ وَلِذَلِكَ سَمَّى إِبْرَاهِيمُ أُمَّةً فِي كِتَابِ
أَعْلَمَ الْعَالَمِينَ - (اعجازِ ناسخ ص ۱۳۴)

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ
جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

آیت جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ کا یہ منشاء نہیں ہے کہ ہم اس قدر نرمی کریں کہ ہدایت نہ کر کے خلاف
واقعہ بات کی تصدیق کر لیں کیا ہم ایسے شخص کو جو خدائی کا دعویٰ کرے اور ہمارے رسول کو پیشگوئی کے طور پر کذاب
قرار دے اور حضرت موسیٰ کا نام ڈاکو رکھے راست باز کہہ سکتے ہیں کیا ایسا کرنا مجاہدہ حسنہ ہے؟ ہرگز نہیں بلکہ منافقت
سیرت اور بے ایمانی کا ایک شعبہ ہے۔ (تربیاق القلوب ص ۱۷۷ حاشیہ طبع اول)

اس کے معنی یہی ہیں کہ نیک طور پر اور ایسے طور پر جو مفید ہو عیسائیوں سے مجاہدہ کرنا چاہئے اور حکیمانہ
طریق اور ایسے نامحاذنہ طور کا پابند ہونا چاہئے کہ ان کو فائدہ نہ بخشنے۔ (میموریل مضمون کتاب البریہ ص ۱۷۷)
خدا جانتا ہے کہ کبھی ہم نے جواب کے وقت نرمی اور استسگی کو ہاتھ سے نہیں دیا اور ہمیشہ نرم اور ملائم الفاظ
سے کام لیا ہے بجز اُس صورت کے کہ بعض اوقات مخالفوں کی طرف سے نہایت سخت اور فتنہ انگیز تحریروں یا کسی
قدر سختی و صحت آمیز اس غرض سے ہم نے اختیار کی کہ تا قوم اس طرح سے اپنا معاوضہ پا کر وحشیانہ جوش کو دبائے
رکھے اور یہ سختی نہ کسی انسانی جوش سے اور نہ کسی اشتعال سے بلکہ محض آیت وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ پر عمل
کر کے ایک حکمت عملی کے طور پر استعمال میں لائی گئی اور وہ بھی اُس وقت کہ مخالفوں کی توہین اور تحقیر اور بدزبانی انتہا

ذات اس کے طریقوں اور اس کی عبادات میں فنا ہو جائے اور اپنے اس رب کو پہچان لے جس نے اپنی عنایات کے
ساتھ اس کی پرورش کی اور وہ اس کی تمام اوقات حمد کرتا رہے اور اس سے پورے دل بلکہ اپنے تمام ذرات سے
محبت کرے تو اس وقت وہ عالموں میں سے ایک عالم ہو جائے گا۔ اسی لئے حضرت ابراہیم علیہ السلام کا نام اعلیٰ عالمین
کی کتاب میں اُمت رکھا گیا ہے ۶

تک پہنچ گئی اور ہمارے سید و مولیٰ سرور کائنات خرموجودات کی نسبت ایسے گندے اور پُر شر الفاظ اُن لوگوں نے استعمال کئے کہ قریب تھا کہ اُن سے نقض امن پیدا ہو تو اُس وقت ہم نے اس حکمت عملی کو برتا۔

(البلاغ (فریاد درد) ص ۱۲ طبع اول)

جب تو عیسائیوں سے مذہبی بحث کرے تو حکیمانہ طور پر معقولی دلائل کے ساتھ کر اور چاہئے کہ تیرا وظیفہ پیرایہ میں ہو۔

(البلاغ (فریاد درد) ص ۲۳ طبع اول)

(اس آیت سے) یہ سمجھا جاتا ہے کہ ہمیشہ کے لئے جب تک اسلام پر حملے کرنے والے حملے کرتے رہیں اس طرف سے بھی سلسلہ مدافعت جاری رہنا چاہئے۔

(البلاغ (فریاد درد) ص ۲۴ طبع اول)

جب تو کسی عیسائی معلم کے ساتھ بحث کرے تو حکمت اور نیک نصیحتوں کے ساتھ بحث کر جو نرمی اور تہذیب سے ہو۔ ہاں یہ سچ ہے کہ ہتیرے اس زمانہ کے جاہل اور نادان مولوی اپنی حماقت سے یہی خیال رکھتے ہیں کہ جہاد اور تلوار سے دین کو پھیلانا نہایت ثواب کی بات ہے اور وہ درپردہ اور لفاق سے زندگی بسر کرتے ہیں لیکن وہ ایسے خیال میں سخت غلطی پر ہیں اور ان کی غلط فہمی سے الہی کتاب پر الزام نہیں آسکتا۔ واقعی سچائیاں اور حقیقی صداقتیں کسی جبر کی محتاج نہیں ہوتیں بلکہ جبر اس بات پر دلیل ٹھہرتا ہے کہ روحانی دلائل کمزور ہیں۔ کیا وہ خدا جس نے اپنے پاک رسول پر یہ وحی نازل کی کہ **فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ** یعنی تو ایسا صبر کر کہ جو تمام اولوالعزم رسولوں کے صبر کے برابر ہو یعنی اگر تمام نبیوں کا صبر اکٹھا کر دیا جائے تو وہ تیرے صبر سے زیادہ نہ ہو اور پھر فرمایا کہ **لَا تَكْرَاهِ فِي الدِّينِ** یعنی دین میں جبر نہیں چاہئے۔ اور پھر فرمایا کہ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** یعنی عیسائیوں کے ساتھ حکمت اور نیک وعظوں کے ساتھ مباحثہ کرنے سختی سے۔ اور پھر فرمایا **وَالْكَلِمَاتِ الْغَنِيَّةِ وَالْعَافِيَةِ عَنِ النَّاسِ** یعنی مومن وہی ہیں جو غصہ کو کھا جاتے ہیں اور یا وہ گوارا ظالم طبع لوگوں کے حملوں کو معاف کر دیتے ہیں اور یہودگی کا یہودگی سے جواب نہیں دیتے۔ کیا ایسا خدا تعالیٰ دے سکتا تھا کہ تم اپنے دین کے منکروں کو قتل کر دو اور اُن کے مال لوٹ لو اور ان کے گھروں کو ویران کر دو بلکہ اسلام کی ابتدائی کاروائی جو حکم الہی کے موافق تھی صرف اتنی تھی کہ جنہوں نے ظالمانہ طور سے تلوار اٹھائی وہ تلوار ہی سے مارے گئے اور جیسا کیا ویسا اپنا پادش پالیا۔ یہ کہاں لکھا ہے کہ تلوار کے ساتھ منکروں کو قتل کرتے پھر یہ تو جاہل مولویوں اور نادان پادریوں کا خیال ہے جس کی کچھ بھی اصلیت نہیں۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۳ ص ۱۹۲ تا ۱۹۶ حاشیہ)

جسے نصیحت کرنی ہو اُسے زبان سے کرو۔ ایک ہی بات ہوتی ہے وہ ایک پیرایہ میں ادا کرنے سے ایک

شخص کو دشمن بنا سکتی ہے اور دوسرے پیرایہ میں دوست بنا دیتی ہے پس جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ کے موافق اپنا عمل در آمد رکھو۔ اسی طرز کلام ہی کا نام خدا نے حکمت رکھا ہے چنانچہ فرماتا ہے يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ۔

(الحکم جلد ۷، صفحہ ۱۰، مارچ ۱۹۰۳ء ص ۵)

إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ تِلْكَ تَعْلِيمُ اس لئے تھی کہ اگر دشمن بھی ہو تو وہ اس نرمی اور حسن سلوک سے دوست بن جاوے اور ان باتوں کو آرام اور سکون کے ساتھ سن لے۔ (الحکم جلد ۱۰، صفحہ ۳۱۴، مورخہ ۱۴ اکتوبر ۱۹۰۶ء ص ۲)

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ

اگر تم ان کا تعاقب کرو تو اسی قدر کہ جو انہوں نے کیا ہو وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ اور اگر صبر کرو تو وہ صبر کرنے والوں کے لئے اچھا ہے۔ (جنگ مقدس مشرق پر ۲ جون ۱۸۹۳ء طبع اول)

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ

انسان جب فرط تعصب سے اندھا ہو جاتا ہے تو صادق کی ہر ایک بات اُس کو کذب ہی معلوم ہوتی ہے لیکن خدائے تعالیٰ صادق کا انجام بخیر کرتا ہے اور کاذب کے نقش ہستی کو مٹا دیتا ہے۔ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۲ طبع اول)

خدا ان کے ساتھ ہے جو اس سے ڈرتے ہیں اور وہ جو نیکی کرنا ان کا اصول ہے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۶ ص ۷)

خدا تعالیٰ ان کے ساتھ ہے جو تقویٰ اختیار کرتے ہیں اور ان کے ساتھ ہے جو نیکی کرنے والے ہیں۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۸ ص ۱۳)

تقویٰ کے بہت سے اجزاء ہیں۔ عجب۔ خود پسندی۔ مال حرام سے پرہیز اور بد اخلاقی سے بچنا بھی تقویٰ ہے جو شخص اچھے اخلاق ظاہر کرتا ہے اس کے دشمن بھی دوست ہو جاتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۵)

اللہ تعالیٰ لاف گزات اور لفظوں کو نہیں پتا ہوتا تو حقیقی تقویٰ کو چاہتا اور سچی طہارت کو پسند کرتا ہے جیسا کہ فرمایا ہے إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۶۹ طبع اول)

مستقی کے معنی ہیں ڈرنے والا۔ ایک ترکِ شر ہوتا ہے اور ایک افاغندہ خیر متقی ترکِ شر کا مفہوم اپنے اندر رکھتا ہے اور محسن افاغندہ خیر کو چاہتا ہے... متقی کا کام یہ ہے کہ بُرائیوں سے باز آوے۔ اس سے آگے دوسرا درجہ افاغندہ خیر کا ہے جس کو یہاں مُحْسِنُونَ کے لفظ سے ادا کیا گیا ہے کہ نیکیاں بھی کرے۔ پورا راست باز انسان تب ہوتا ہے جب بدیوں سے پرہیز کر کے یہ مطالعہ کرے کہ نیکی کونسی کی ہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۲۵ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۱ء ص ۳)

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا خدا ان کے ساتھ ہوتا ہے جو متقی ہوتے ہیں۔ یاد رکھنا چاہئے کہ قرآن شریف میں تقویٰ کا لفظ بہت مرتبہ آیا ہے۔ اس کے معنی پہلے لفظ سے کئے جاتے ہیں۔ یہاں مَعَ کا لفظ آیا ہے یعنی جو خدا کو مقدم سمجھتا ہے خدا اس کو مقدم رکھتا ہے اور دُنیا میں ہر قسم کی ذلتوں سے بچا لیتا ہے۔ میرا ایمان یہی ہے کہ اگر انسان دُنیا میں ہر قسم کی ذلت اور سختی سے بچنا چاہے تو اس کے لئے ایک ہی راہ ہے کہ متقی بن جائے پھر اس کو کسی چیز کی کمی نہیں۔

(الحکم جلد ۵ ص ۲۳ مورخہ ۲۴ جون ۱۹۰۱ء ص ۲)

یاد رکھو کہ حقائق اور معارف کے دروازوں کے کھلنے کے لئے ضرورت ہے تقویٰ کی۔ اس لئے تقویٰ اختیار کرو کیونکہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ۔

(الحکم جلد ۵ ص ۲۵ مورخہ ۱۶ جون ۱۹۰۱ء ص ۲)

خدا ان کے ساتھ ہوتا ہے یعنی اُن کی نصرت کرتا ہے جو متقی ہوتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ کی معیت کا ثبوت اس کی نصرت ہی سے ملتا ہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ جون ۱۹۰۱ء ص ۳)

بے شک اللہ تعالیٰ ان لوگوں کے ساتھ ہوتا ہے جو تقویٰ اختیار کرتے ہیں اور جو تقویٰ سے بھی بڑھ کر کام کرتے ہیں یعنی محسنین ہوتے ہیں۔

تقویٰ کے معنی ہیں بدی کی باریک راہوں سے پرہیز کرنا مگر یاد رکھو نیکی اتنی نہیں ہے کہ ایک شخص کہے کہ میں نیک ہوں اس لئے کہ میں نے کسی کا مال نہیں لیا۔ نقب زنی نہیں کی چوری نہیں کرتا۔ بد نظری اور زنا نہیں کرتا۔ ایسی نیکی عارف کے نزدیک ہنسی کے قابل ہے کیونکہ اگر وہ ان بدیوں کا ارتکاب کرے اور چوری یا ڈاکہ زنی کرے تو وہ سزا پائیگا پس یہ کوئی نیکی نہیں کہ جو عارف کی نگاہ میں قابلِ قدر ہو بلکہ اصلی اور حقیقی نیکی یہ ہے کہ نوع انسان کی خدمت کرے اور اللہ تعالیٰ کی راہ میں کامل صدق اور وفاداری دکھلائے اور اس کی راہ میں جان تک دے دینے کو طیار ہو۔ یہی لئے یہاں فرمایا ہے إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ یعنی اللہ تعالیٰ ان کے ساتھ ہے جو بدی

سے پرہیز کرتے ہیں اور ساتھ ہی نیکیاں بھی کرتے ہیں۔ (الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۴ء ص ۳)

تقویٰ وہی ہے جس کی نسبت اللہ تعالیٰ فرماتا ہے إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا خدا تعالیٰ کی معیت بتا دیتی ہے کہ یہ متقی ہے۔ (بد جلد ۶، مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۴ء ص ۵)

اللہ تعالیٰ ان کی حمایت اور نصرت میں ہوتا ہے جو تقویٰ اختیار کریں۔ تقویٰ کہتے ہیں بدی سے پرہیز کرنے کہ اور عسکون وہ ہوتے ہیں جو اتنا ہی نہیں کہ بدی سے پرہیز کریں بلکہ نیکی بھی کریں۔ اور پھر یہ بھی فرمایا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ یعنی ان نیکیوں کو بھی سنوار سنوار کرتے ہیں۔ مجھے یہ وحی بار بار ہوئی إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ اور اتنی مرتبہ ہوئی ہے کہ میں گن نہیں سکتا۔ خدا جانے دو ہزار مرتبہ ہوئی ہو اس سے غرض یہی ہے کہ تاجاعت کو معلوم ہو جاوے کہ صرف اس بات پر ہی فریختہ نہیں ہونا چاہئے کہ ہم اس جماعت میں شامل ہو گئے ہیں یا صرف خشک خیالی ایمان سے راضی ہو جاؤ۔ اللہ تعالیٰ کی معیت اور نصرت اسی وقت ملے گی جب سچی تقویٰ ہو اور پھر نیکی ساتھ ہو۔ (الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۲۳ جون ۱۹۰۶ء ص ۲۵)

تقویٰ، طہارت اور پاکیزگی اختیار کرنے والے خدا کی حمایت میں ہوتے ہیں اور وہ ہر وقت نافرمانی کرنے سے ترساں و لرزاں رہتے ہیں۔ (الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۸ مئی ۱۹۰۸ء ص ۲)

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ خدا تعالیٰ بھی انسان کے اعمال کا روزانہ پرمنا ہے پس انسان کو بھی اپنے حالات کا ایک روزانہ تیار کرنا چاہئے اور اُس میں غور کرنا چاہئے کہ نیکی میں کہاں تک آگے قدم رکھا ہے۔ انسان کا آج اور کل برابر نہیں ہونے چاہئیں جس کا آج اور کل اس لحاظ سے کہ نیکی میں کیا ترقی کی ہے برابر ہو گیا وہ گھٹے میں ہے۔ انسان اگر خدا کو ماننے والا اور اسی پر کامل ایمان رکھنے والا ہو تو کبھی ضائع نہیں کیا جائے بلکہ اس ایک کی خاطر لاکھوں جانیں بچائی جاتی ہیں۔

ایک شخص جو اولیاء اللہ میں سے تھے ان کا ذکر ہے کہ وہ جہاز میں سوار تھے سمندر میں طوفان آگیا قریب تھا کہ جہاز غرق ہو جاتا اس کی دعا سے بچا لیا گیا اور دعا کے وقت اس کو الہام ہوا کہ تیری خاطر ہم نے سب کو بچا لیا مگر یہ باتیں نرا زبانی جمع خرچ کرنے سے حاصل نہیں ہوتیں۔ دیکھو میں بھی اللہ تعالیٰ نے ایک وعدہ دیا ہے اَرَأَيْتَ إِذَا حَافِظٌ كُلِّ مَنٍّ فِي الدَّارِ مَكَرٌ دُكِّحُوا ان میں فاضل عورتیں بھی ہیں مختلف طبائع اور حالات کے انسان ہیں۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۲ مارچ ۱۹۰۸ء ص ۵۶)

میں پھر جماعت کو تاکید کرتا ہوں کہ تم لوگ ان کی مخالفتوں سے غرض نہ رکھو تقویٰ طہارت میں ترقی کرو تو اللہ تعالیٰ تمہارے ساتھ ہوگا اور ان لوگوں سے وہ خود سمجھ لیوے گا۔ وہ فرماتا ہے کہ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ۔

(البدل جلد ۳ صفحہ ۳۵ مورخہ ۱۶ ستمبر ۱۹۰۲ء ص ۱)

تقویٰ کیا ہے؟ قسم کی بدی سے اپنے آپ کو بچانا پس خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ ابراہیم کے لئے پہلا انعام شربت کافوری ہے۔ اس شربت کے پینے سے دل بُرے کاموں سے ٹھنڈے ہو جاتے ہیں اس کے بعد ان کے دلوں میں برائیوں اور بدیوں کے لئے تحریک اور جوش پیدا نہیں ہوتا۔ ایک شخص کے دل میں یہ خیال تو آ جاتا ہے کہ یہ کام اچھا نہیں یہاں تک کہ چور کے دل میں بھی یہ خیال آ ہی جاتا ہے مگر جذبہ دل سے وہ چوری بھی کر ہی لیتا ہے لیکن جن لوگوں کو شربت کافوری پلا دیا جاتا ہے ان کی یہ حالت ہو جاتی ہے کہ ان کے دل میں بدی کی تحریک ہی پیدا نہیں ہوتی بلکہ دل بُرے کاموں سے بیزار اور متنفر ہو جاتا ہے۔ گناہ کی تمام تحریکوں کے مواد دبا دیئے جاتے ہیں۔ یہ بات خدا کے فضل کے سوا میسر نہیں آتی۔ جب انسان دعا اور عقدِ ہمت سے خدا تعالیٰ کے فضل کو تلاش کرتا ہے اور اپنے نفس کو جذبہ بات پر غالب آنے کی سعی کرتا ہے تو پھر یہ سب باتیں فضل الہی کو کھینچ لیتی ہیں اور اسے کافوری جام پلا یا جاتا ہے.... اللہ تعالیٰ فرماتا ہے إِنَّكَ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ یعنی بیشک اللہ تعالیٰ متقیوں ہی کی عبادات کو قبول فرماتا ہے۔ یہ بالکل سچی بات ہے کہ نماز روزہ بھی متقیوں ہی کا قبول ہوتا ہے.... پس پہلی منزل اور مشکل اس انسان کے لئے جو مومن بننا چاہتا ہے یہی ہے کہ بُرے کاموں سے پرہیز کرے۔ اسی کا نام تقویٰ ہے۔ (الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۲۱۰ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۶ء ص ۱)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ————— نَحْمَدُكَ وَنُصَلِّيُ عَلَى سَؤْلِهِ الْكَرِيمِ

تفسیر سورۃ بنی اسرائیل

بیان فرمود

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِّنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

پاک ہے وہ ذات جس نے اپنے بندہ کو رات کے وقت میں سیر کر لیا یعنی ضلالت اور گمراہی کے زمانہ میں جو
رات سے مشابہ ہے مقامات معرفت اور یقین تک لدنی طور سے پہنچایا۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵ حاشیہ نمبر ۳)

پاک ہے وہ ذات جس نے اپنے بندہ کو ایک ہی رات میں تمام سیر کر دیا۔ (براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۵۵)
سیر معراج اس جسم کثیف کے ساتھ نہیں تھا بلکہ وہ نہایت اعلیٰ درجہ کا کشف تھا جس کو حقیقت بیداری کہنا
چاہئے۔ ایسے کشف کی حالت میں انسان ایک نور جی جسم کے ساتھ حسب استعداد نفس ناطقہ اپنے کے آسمانوں کی سیر

کر سکتا ہے پس چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے نفس ناطقہ کی اعلیٰ درجہ کی استعداد تھی اور انتہائی نقطہ تک پہنچی ہوئی تھی اس لئے وہ اپنی معراجی سیر میں معمورہ عالم کے انتہائی نقطہ تک جو عرش عظیم سے تعبیر کیا جاتا ہے پہنچ گئے۔ سو حقیقت یہ سیر کشی تھا جو بیداری سے اشد درجہ پر مشابہ ہے بلکہ ایک قسم کی بیداری ہی ہے۔ یس اس کا نام خواب ہرگز نہیں رکھتا اور نہ کشف کے ادنیٰ درجوں میں سے اس کو سمجھنا ہوں بلکہ یہ کشف کا بزرگ ترین مقام ہے جو حقیقت بیداری بلکہ اس کیفیت بیداری سے یہ حالت زیادہ اعلیٰ اور اعلیٰ ہوتی ہے اور اس قسم کے کشفوں میں مؤلف خود صاحب تجربہ ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۴۷-۴۸ حاشیہ)

وَأَمَّا مَعْرَاجُ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَمْرًا عَجَازًا مِنْ عَالِمِ الْيَقَظَةِ الرَّوَاحِنِيَّةِ اللَّطِيفَةِ الْكَامِلَةِ فَقَدْ عُرِجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَسَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقْظَانُ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا رَيْبَ وَلَكِنْ فَجَّ ذَلِكَ مَا فَقَدَ جَسَدُهُ مِنَ السَّيْرِ كَمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَانْتَ تَعْلَمُ وَتَفْهَمُ أَنَّ قِصَّةَ الْمَعْرَاجِ شَيْءٌ آخَرٌ لَا يُصْنَاهُو قِصَّةٌ مَعْنُودٌ عَنِ السَّلَامِ إِلَى السَّمَاءِ وَإِنْ كُنْتَ تَشْكُ فِيهِ فَارْجِعْ إِلَى الْبُخَارِيِّ وَمَا أَظُنُّ أَنْ تَبْغِيَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْتَوَيْنِ - (حاشیہ البشری ص ۴۸)

قرآن شریف کی یہ آیت.... معراج مکانی اور زمانی دونوں پر مشتمل ہے اور بغیر اس کے معراج ناقص رہتا ہے۔ پس جیسا کہ سیر مکانی کے لحاظ سے خدا تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو سب الحرام سے بیت المقدس تک پہنچا دیا تھا ایسا ہی سیر زمانی کے لحاظ سے آجنا ب کو شوکت اسلام کے زمانہ سے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ تھا برکات اسلامی کے زمانہ تک جو مسیح موعود کا زمانہ ہے پہنچا دیا پس اس پہلو کے رو سے جو اسلام کے انتہائی زمانہ تک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا سیر کشی ہے مسجد اقصیٰ سے مراد مسیح موعود کی مسجد ہے جو قادیان میں واقع ہے جس کی نسبت براہین احمدیہ

(ترجمہ از مرتب) ہمارے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا معراج لطیف اور کامل روحانی بیداری کے عالم کا ایک اعجازی واقعہ ہے۔ آپ ہمہ سمیت آسمان کی طرف اٹھائے گئے در انحالیکہ آپ بیدار تھے اس میں کوئی شک و شبہ نہیں لیکن بایں ہمہ حضور کا جسم مبارک چارپائی پر موجود رہا جیسا کہ آپ کی بعض ازواج مطہرات رضی اللہ عنہن اور ایسا ہی بہت سے صحابہ نے شہادت دی ہے لیکن تو خوب جانتا اور سمجھتا ہے کہ معراج کا واقعہ اور چیز ہے۔ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے آسمانوں پر چڑھنے کے واقعہ کی اس سے کوئی مشابہت نہیں۔ اور اگر تمہیں اس بارے میں کوئی شک ہو تو صحیح بخاری کی طرف رجوع کرو اور میں خیال کرتا ہوں کہ اس کے بعد تم شک کرنے والوں میں نہیں رہو گے +

میں خدا کا کلام یہ ہے مُبَارَكٌ وَبَارِكُ وَكُلُّ أَمْرٍ مُبَارَكٌ يُجْعَلُ فِيهِ اور یہ مبارک کا لفظ جو بصیغہ مفعول اور فاعل واقع ہوا قرآن شریف کی آیت بَارَكْنَا حَوْلَهُ کے مطابق ہے۔ پس کچھ شک نہیں جو قرآن شریف میں قادیان کا ذکر ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ اس آیت کے ایک تو وہی معنی ہیں جو علماء میں مشہور ہیں یعنی یہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مکانی معراج کا یہ بیان ہے مگر کچھ شک نہیں کہ اس کے سوا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک زمانی معراج بھی تھا جس سے یہ غرض تھی کہ تا آپ کی نظر کشفی کا کمال ظاہر ہو اور نیز ثابت ہو کہ کسی زمانہ کے برکات بھی حقیقت آپ ہی کے برکات ہیں جو آپ کی توجہ اور مہمت سے پیدا ہوئی ہیں اسی وجہ سے مسیح ایک طور سے آپ ہی کا روپ ہے اور وہ معراج یعنی بلوغ نظر کشفی دنیا کی انتہا تک تھا جو مسیح کے زمانہ سے تعبیر کیا جاتا ہے اور اس معراج میں جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مسجد الحرام سے مسجد اقصیٰ تک سیر فرما ہوئے وہ مسجد اقصیٰ میں ہے جو قادیان میں بجانب مشرق واقع ہے جس کا نام خدا کے کلام نے مبارک رکھا ہے۔ یہ مسجد جسمانی طور پر مسیح موعود کے حکم سے بنائی گئی ہے اور روحانی طور پر مسیح موعود کے برکات اور کمالات کی تصویر ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف سے بطور مہبت ہیں اور جیسا کہ مسجد الحرام کی روحانیت حضرت آدم اور حضرت ابراہیم کے کمالات ہیں اور بیت المقدس کی روحانیت انبیاء بنی اسرائیل کے کمالات ہیں ایسا ہی مسیح موعود کی یہ مسجد اقصیٰ جس کا قرآن شریف میں ذکر ہے اس کے روحانی کمالات کی تصویر ہے۔

پس اس تحقیق سے معلوم ہوا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی معراج میں زمانہ گذشتہ کی طرف صعود ہے اور زمانہ آئندہ کی طرف نزول ہے اور ما حاصل اس معراج کا یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خیر الاولین والآخرین ہیں معراج جو مسجد الحرام سے شروع ہوا اس میں یہ اشارہ ہے کہ صفی اللہ آدم کے تمام کمالات اور ابراہیم خلیل اللہ کے تمام کمالات آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں موجود تھے اور پھر اس جگہ سے قدم آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مکانی سیر کے طور پر بیت المقدس کی طرف گیا اور اس میں یہ اشارہ تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں تمام اسرائیلی نبیوں کے کمالات بھی موجود ہیں اور پھر اس جگہ سے قدم آنجناب علیہ السلام زمانی سیر کے طور پر اس مسجد اقصیٰ تک گیا جو مسیح موعود کی مسجد ہے یعنی کشفی نظر اس آخری زمانہ تک جو مسیح موعود کا زمانہ کہلاتا ہے پہنچ گئی۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ تھا کہ جو کچھ مسیح موعود کو دیا گیا وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات میں موجود ہے۔ اور پھر قدم آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آسمانی سیر کے طور پر اوپر کی طرف گیا اور تہ تاب قوسین کا پایا۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مظهر صفات الہیہ اتم اور اکمل طور پر تھے۔ غرض آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا اس قسم کا معراج یعنی مسجد الحرام سے مسجد اقصیٰ تک جو زمانی مکانی دونوں رنگ کی سیر تھی اور نیز خدا تعالیٰ کی طرف ایک سیر تھا جو مکان اور زمان دونوں سے پاک تھا۔ اس جدید طرز کی معراج سے غرض یہ تھی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم

خیر الاولین والآخرین ہیں اور نیز خدا تعالیٰ کی طرف سیران کا اس نقطہ ارتخاع پر ہے کہ اس سے بڑھ کر کسی انسان کو گنجائش نہیں مگر اس حاشیہ میں ہماری صرف یہ غرض ہے کہ جیسا کہ آج سے بیس برس پہلے براہین احمدیہ میں کشفی طور پر لکھا گیا تھا کہ قرآن شریف میں قادیان کا ذکر ہے۔ یہ کشف نہایت صحیح اور درست تھا کیونکہ زمانی رنگ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا معراج اور مسجد انصی کی طرف سیر مسجد الحرام سے شروع ہو کر یکسی طرح صحیح نہیں ہو سکتا جب تک ایسی مسجد تک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا تسلیم نہ کیا جائے جو باعتبار کعبہ زمانہ کے مسجد اقصیٰ ہو اور ظاہر ہے کہ مسیح موعود کا وہ زمانہ ہے جو اسلامی سمندر کا بمقابلہ زمانہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دوسرا کنارہ ہے۔ سیر کا جو مسجد الحرام سے بیان کیا گیا اور انتہا سیر کا جو اس بہت دور مسجد تک مقرر کیا گیا جس کے ارد گرد کو برکت دی گئی یہ برکت دینا اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ زمانہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں شوکت اسلام ظاہر کی گئی اور حرام کیا گیا کہ کفار کا دست تعدی اسلام کو مٹا دے جیسا کہ آیت وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا سے ظاہر ہے لیکن زمانہ مسیح موعود میں جس کا دوسرا نام مہدی بھی ہے تمام قوموں پر اسلام کی برکتیں ثابت کی جائیں گی اور دکھلایا جائے گا کہ ایک اسلام ہی بابرکت مذہب ہے جیسا کہ بیان کیا گیا کہ وہ ایسا برکات کا زمانہ ہو گا کہ دنیا میں صلحکاری کی برکت پھیلے گی اور آسمان اپنے نشانوں کے ساتھ برکتیں دکھلائے گا اور زمین میں طرح طرح کے پھلوں کے دستیاب ہونے اور طرح طرح کے آراموں سے اس قدر برکتیں پھیل جائیں گی جو اس سے پہلے کبھی نہیں پھیلی ہوں گی۔ اسی وجہ سے مسیح موعود اور مہدی معبود کے زمانہ کا نام احادیث میں زمان البرکات ہے جیسا کہ تم دیکھتے ہو کہ ہزار ہا نئی ایجادوں نے کیسی زمین پر برکتیں اور آرام پھیلادئے ہیں کیونکہ ریل کے ذریعہ سے مشرق اور مغرب کے میوے ایک جگہ اکٹھے ہو سکتے ہیں اور تار کے ذریعہ سے ہزاروں کوسوں کی خبریں پہنچ جاتی ہیں۔ سفر کی وہ تمام مصیبتیں یک دفعہ دور ہو گئیں جو پہلے زمانوں میں تھیں۔

غرض اس زمانہ کا نام جس میں ہم ہیں زمان البرکات ہے لیکن ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ زمان التائیدات اور دفع الآفات تھا اور اس زمانہ میں خدا تعالیٰ کا بھاری مقصد دفع شر تھا چنانچہ خدا تعالیٰ نے اُس زمانہ میں اسلام کو اپنے قوی ہاتھ سے دشمنوں سے بچایا اور دشمنوں کو یوں ہانک دیا جیسا کہ ایک مروضہ اپنی لاشی سے کتوں کو ہانک دیتا ہے پس چونکہ مسیح اور مہدی موعود کا زمانہ زمان البرکات تھا اسی لئے خدا تعالیٰ نے اس کے حق میں فرمایا بَارِكْنَا حَوْلَهُ یعنی مسیح موعود کی فرود گاہ کے ارد گرد جہاں نظر ڈالو گے ہر طرف سے برکتیں نظر آئیں گی چنانچہ تم دیکھتے ہو کہ زمین کیسی آباد ہو گئی۔ باغ کیسے بکثرت ہو گئے۔ نہریں کیسی بکثرت جاری ہو گئیں۔ تمدنی آرام کی چیزیں کیسی کثرت سے موجود ہو گئیں پس یہ زمینی برکات ہیں اور جیسے اس زمانہ میں زمینی اور آسمانی برکتیں بکثرت ظاہر ہو گئی ہیں ایسا

ہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں تائیدات کا بھی ایک دریا چل رہا تھا۔

فَحَاصِلُ الْبَيَانِ أَنَّ الزَّمَانَ زَمَانًا. زَمَانُ التَّائِيدَاتِ وَدَفْعِ الْأَفَاتِ وَزَمَانُ الْبَرَكَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ. وَإِلَيْهِ أَشَارَ عَزَّاسُهُ بِقَوْلِهِ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ. فَاَعْلَمُ أَنَّ لَفْظَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ فِيهِ ظَهَرَتْ عِزَّةُ حُرُمَاتِ اللَّهِ بِتَأْيِيدٍ مِنَ اللَّهِ وَظَهَرَتْ عِزَّةُ حُدُودِهِ وَأَحْكَامِهِ وَفَرَأَيْضِهِ وَتَرَاءَتْ شَوْكَةُ دِينِهِ وَرُعْبُ مَلِكِهِ. وَهُوَ زَمَانُ بَيْتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَكَّةَ وَهُوَ مُوجُودٌ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ حَرَسَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّاسُهُ بَدَّ هَذَا الْقَوْلِ أَعْنَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ فَيَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ فِيهِ يَظْهَرُ بَرَكَاتٌ فِي الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ كَمَا ذَكَرْنَا أَلْفَاؤُهُ هُوَ زَمَانُ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ وَالْمُهْدِيِّ الْمُعْهُودِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى هُوَ الْمَسْجِدُ الَّذِي بَنَاهُ الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ فِي الْقَادِيَانِ سَيِّئِ أَقْطَى لِبُعْدِهِ مِنْ زَمَانِ النَّبُوَّةِ وَلِمَا وَقَعَ فِي أَقْطَى طَرَفٍ مِنْ زَمَنِ ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ فَتَدْبُرُ هَذَا الْمَقَامَ فَإِنَّهُ أَوْدَعَ أَسْرَارًا مِنَ اللَّهِ الْعَلَّامِ۔

(ترجمہ از مرتب) خلاصہ بیان یہ ہے کہ زمانہ کے دو حصے ہیں (۱) تائیدات اور آفات کے دور کرنے کا زمانہ (۲) برکات اور پاکیزہ تعلیمات کے پھیلانے کا زمانہ۔ اس کی طرف خداوند تعالیٰ نے اپنے قول سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ میں اشارہ فرمایا ہے جو جاننا چاہیے کہ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ کا لفظ اس آیت میں اس زمانہ پر دلالت کرتا ہے جس میں اللہ تعالیٰ کی محرمات کی عزت و احترام اللہ کی تائید سے ظاہر ہوئی اور اس کے مقرر کردہ حدود۔ احکام اور فرائض کا جلال ظاہر ہوا اور اس کے دین کی شوکت اور اس کی ملت کا رُعب صاف نظر آگیا اور یہ زمانہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ ہے۔ اور الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وہ گھر ہے جس کو حضرت ابراہیم علیہ السلام نے مکہ شریف میں تعمیر کیا اور وہ اس وقت تک موجود ہے اللہ تعالیٰ اسے ہر آفت سے محفوظ رکھے۔ آیت میں الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ کے بعد کا حصہ یعنی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ اس زمانہ پر دلالت کرتا ہے جس میں زمین پر ہر جہت سے برکات کا ظہور ہوگا جیسا کہ ہم ابھی ذکر کر چکے ہیں اور مسیح موعود اور مہدی معہود کا زمانہ ہے۔ اور مسجد اقصیٰ وہ مسجد ہے جس کو مسیح موعود نے قادیان میں بنایا۔ اسے اقصیٰ (یعنی دور والی) مسجد اس لئے قرار دیا گیا کہ وہ زمانہ نبوت سے دور ہے اور ابتدائے اسلام کے زمانہ سے ایک طرف واقع ہے پس تو اس مقام پر غور کر کیونکہ اس میں خدائے علام الغیوب کی طرف سے بہت سے راز و دلالت کئے گئے ہیں؛

خلاصہ کلام یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا معراج تین قسم پر منقسم ہے۔ سیر مکانی اور سیر زمانی اور سیر لامکانی و لازمانی سیر مکانی میں اشارہ ہے طرف غلبہ اور فتوحات کے یعنی یہ اشارہ کہ اسلامی ملک مکہ سے بیت المقدس تک پھیلے گا اور سیر زمانی میں اشارہ ہے طرف تعلیمات اور تاثیرات کے یعنی یہ کہ مسیح موعود کا زمانہ بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی تاثیرات سے تربیت یافتہ ہوگا جیسا کہ قرآن میں فرمایا ہے **وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَبَيِّلْ حَقُّوْا بِهِمْ** اور سیر لامکانی و لازمانی میں اشارہ ہے طرف اعلیٰ درجہ کے قرب اللہ اور مدائنات کی جس پر دائرہ امکان قرب کا ختم ہے۔

(ضمیمہ غلبہ الہامیہ ص ۱۰ اور اس کا عنوان ہے "اشتمار چندہ منارۃ المسیح")

وَإِنْ فِي لَفْظِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَلَفْظِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي جُعِلَ مِنْ وَصْفِهِ جُمْلَةً بَرَكْنَا حَوْلَهُ إِيَّاهُ لَطِيفَةٌ لِّلْمُتَفَكِّرِينَ وَهُوَ أَنَّ لَفْظَ الْحَرَامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَافِرِينَ قَدْ حُرِّمَ عَلَيْهِمْ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَصُورُوا الدِّينَ بِالْمَكَائِدِ أَوْ يَأْتُوهُ كَالصَّائِدِ وَعَصَمَ اللَّهُ بَيْتَهُ وَدِينَهُ وَبَيْتَهُ مِنْ صَوْلِ الصَّائِلِينَ وَجَوْرِ الْجَائِرِينَ. وَمَا اسْتَأْصَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ أَعْدَاءَ الدِّينِ حَتَّى الْإِسْتِصَالِ. وَلَكِنْ حَفِظَ الدِّينَ مِنْ صَوْلِهِمْ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَغْلِبُوا عِنْدَ الْقِتَالِ قَبْدَى أَمْرٍ تَأْتِيهِ الدِّينَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. أَعْنَى مِنْ ذِي اللَّحَامِ. ثُمَّ يَتِمُّ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي يَبْلُغُ فِيهِ نُورُ الدِّينِ إِلَى آخِصِ السَّقَامِ كَالْبَذْرِ الشَّامِ. وَيَلْزَمُهُ كُلُّ بَرَكَةٍ يَتَوَقَّعُ وَيَتَصَوَّرُ عِنْدَ كَمَالِ كَيْسٍ فَوْقَهُ كَمَالٌ وَهَذَا أَوْعَدُ مِنَ اللَّهِ الْعَلَامِ. فَكَانَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ يُبَشِّرُ بِدَفْعِ الشَّرِّ وَالْحِفْظِ مِنَ الْمَكْرُوهَاتِ. وَأَمَّا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى فَيُبَشِّرُ

(ترجمہ از کتاب) مسجد حرام کے لفظ میں اور مسجد اقصیٰ کے لفظ میں جس کے وصف میں بَرَكْنَا حَوْلَهُ مذکور ہوا ہے لطیف اشارہ ہے اُن کے لئے جو فکر کرتے ہیں اور وہ یہ ہے کہ لفظ حرام ظاہر کرتا ہے کہ کافروں پر یہ بات حرام کی گئی تھی کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں دین کو فریب اور جیلوں سے ضرر پہنچائیں یا شکاریوں کی طرح اس پر برس پڑیں اور خدا نے اپنے نبی کو اور اپنے دین اور اپنے گھر کو حملہ آوروں کے حملہ سے اور بیدار گروں کے بیدار سے بچائے رکھا اور اس زمانہ میں دین کے دشمنوں کو جیسا کہ چاہئے تھا جڑ سے نہیں اکھاڑا لیکن دین کو اُن کے حملہ سے محفوظ رکھا اور حرام کر دیا کہ وہ لڑائی میں غالب رہیں پس دین کی تائید کا امر مسجد حرام سے یعنی لئیموں کے دفع کرنے سے شروع ہوا پھر یہ امر مسجد اقصیٰ پر تمام ہوگا۔ یہ وہ مسجد ہے جس میں دین کا نور اقصیٰ کے مقام تک پورے چاند کی طرح پہنچے گا اور ہر ایک برکت جو ایسے کمال کے وقت میں جس کے اوپر کوئی کمال نہ ہو تصور میں آوے اُس کے لازم حال ہوتی ہے اور یہ خدا نے عظیم کا وعدہ ہے پس مسجد حرام بشر کے دور ہونے اور مکروہات سے محفوظ رہنے کا مژدہ دیتی ہے لیکن مسجد اقصیٰ کا مضمون اس بات کی طرف اشارہ کرتا

مَفْهُومُهُ إِلَى تَحْصِيلِ الْخَيْرَاتِ وَأَنْوَاعِ الْبَرَكَاتِ وَالْوُصُولِ إِلَى أَعْلَى التَّرَقِّيَّاتِ. فَبَدِئَ أَمْرُ
 دِينِنَا مِنْ دَفْعِ الضَّرِّ وَيَتِمُّ عَلَى اسْتِكْمَالِ الْخَيْرِ وَإِنْ فِيهِ آيَاتٌ لِّلْمُتَذَكِّرِينَ. ثُمَّ إِنَّ آيَةَ
 الْإِسْرَاءِ تَدُلُّ عَلَى ثَلَاثَةِ وَجَبٍ ذِكْرُهَا لِلْمُذَقِّاءِ لِيَزِدَّادُوا عِلْمًا وَيَقِينُوا وَإِنَّ خَيْرَ الْأَمْوَالِ
 الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ. وَهُوَ أَنَّ الْإِسْرَاءَ مِنْ حَيْثُ الزَّمَانِ كَانَ وَاجِبًا كَوُجُوبِ الْإِسْرَاءِ مِنْ حَيْثُ
 الْمَكَانِ لِيَتِمَّ سَيْرُ نَبِيِّنَا زَمَانًا وَمَكَانًا وَيَكْمُلَ أَمْرُ مَعْرَاجِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ. وَلَا شَكَّ أَنَّ أَقْصَى
 الزَّمَانِ لِلْمَعْرَاجِ الزَّمَانِي هُوَ زَمَانُ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ وَهُوَ زَمَانُ كَسَالِ الْبَرَكَاتِ وَيَقْبَلُهُ
 كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْ غَيْرِ الْجُحُودِ وَلَا شَكَّ أَنَّ مَسْجِدَ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ هُوَ أَقْصَى الْمَسَاجِدِ
 مِنْ حَيْثُ الزَّمَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. وَقَدْ مَلَأَ مِنْ كُلِّ جَنْبٍ بَرَكَةً وَتَوَدَّ أَنْ يَبْدُرَ النَّاسُ
 لِيَكْمُلَ بِهِ دَايِرَةُ الدِّينِ. فَإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدِئَ كَالْهَلَالِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ثُمَّ صَارَ قَمَرًا
 تَامًّا عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَلِلذَلِكَ ظَهَرَ الْمَسِيحُ فِي عِدَّةٍ الْبَدْرِ إِشَارَةً إِلَى هَذَا
 الْمَقَامِ. ثُمَّ هُنَاكَ لَيْلُ الْإِسْرَاءِ الزَّمَانِي مِنَ الْأَمْرِ التَّوْبَانِي وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى قَدْ أَشَارَ فِي قَوْلِهِ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَأَيُّلَحِقُوهُمْ إِلَى أَنَّ جَمَاعَةَ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ

ہے کہ رنگ برنگ کے برکات اور خیرات اور ترقیات عالیہ حاصل ہوں پس ہمارے دین کا امر دفع ضرر سے شروع ہوا
 اور خیر کی تکمیل پر تمام ہوگا اور اس بیان میں غور کرنے والوں کے لئے نشان ہیں۔ پھر اسری کی آیت ایک عجیب نکتہ
 رکھتی ہے کہ اس کا ذکر دو سنتوں کے لئے ضروری ہے تا علم اور یقین زیادہ ہو اور خوب ظاہر ہے کہ سب سے بہتر مال و دولت
 علم اور یقین ہے اور وہ یہ کہ اسری زمان اور مکان کی حیثیت سے دونوں طرح واجب اور لازم تھا اس جہت سے
 کہ ہمارے نبی کا سیر زمان اور مکان کے رُوسے تمام ہوا اور معراج کا امر کامل ہو اور اس میں شک نہیں کہ نبی کریم کے
 زمانی معراج کے لئے انتہائی زمانہ مسیح موعود کا زمانہ ہے اور وہ برکات کے کمال کا زمانہ ہے اور اس کو ہر ایک مؤمن
 بغیر انکار کے قبول کر سکتا ہے اور اس میں شک نہیں کہ مسیح موعود کی مسجد مسجد حرام کی نسبت سے زمانہ کی حیثیت سے
 اقصى مساجد ہے اور یقیناً اس مسجد کا ہر ایک پہلو برکت اور نور سے پورے چاند کی طرح بھر گیا ہے تاکہ اس کے وسیلہ
 سے دین کا دائرہ کامل ہو جائے کیونکہ اسلام ہلال کی مانند مسجد حرام سے ظاہر ہوا پھر جب مسجد اقصیٰ تک پہنچا بدر کامل
 ہو گیا اسی لئے مسیح موعود بدر کے شمار میں ظاہر ہوا۔ پھر دوسری دلیل اسراء زمانی کے وجوب پر یہ ہے کہ حق تعالیٰ آخِرِینَ

عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ فِي التَّسْمِيَةِ وَلَا يَتَحَقَّقُ هَذَا الْمَرْتَبَةُ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ بِقُوَّتِهِ الْقَدْسِيَّةِ وَالْإِفَاضَةِ الرُّوحَانِيَّةِ كَمَا كَانَ فِي
الصَّحَابَةِ أَعْنَى بَوَاسِطَةِ النَّبِيِّ الْمَوْعُودِ الَّذِي هُوَ مَظْهَرُهُ أَوْ كَالْحَلَّةِ فَقَدْ ثَبَتَ مِنْ
هَذَا النَّصِّ الصَّرِيحِ مِنَ الصَّحِيفِ الْمُطَهَّرَةِ أَنَّ مَعْرَاجَ نَبِيِّنَا كَمَا كَانَ مَكَانِيًّا كَذَلِكَ كَانَ
زَمَانِيًّا وَلَا يُنْكِرُهُ إِلَّا الَّذِي فَقَدَ بَصَرَهُ وَصَارَ مِنَ الْعَمِينَ وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْمَعْرَاجَ
الزَّمَانِيَّ كَانَ وَاجِبًا تَحْقِيقًا لِمَقْهُومِ هَذِهِ الْآيَةِ. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ تَبْطُلَ مَقْهُومُهَا كَمَا لَا يَخْفَى
عَلَى أَهْلِ الْفِكْرِ وَالِدِرَايَةِ فَثَبَتَ مِنْ هَذَا أَنَّ النَّبِيَّ الْمَوْعُودَ مَظْهَرٌ لِلْحَقِيقَةِ الْمُحْتَبَرَةِ
وَنَازِلٌ فِي الْحَلِّ الْجَلَالِيَّةِ. فَلِذَلِكَ عُدَّ ظُهُورُكَ عِنْدَ اللَّهِ ظُهُورَ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى وَعُدَّ
زَمَانُهُ مُنْتَهَى الْمَعْرَاجِ الزَّمَانِيِّ لِلرَّسُولِ الْمُجْتَبَى. وَمُنْتَهَى تَجَلِّي رُوحَانِيَّةِ سَيِّدِنَا
خَيْرِ الْوَرَى. وَكَانَ هَذَا وَعْدًا مُؤَكَّدًا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(خطبہ الہامیہ ص ۱۹۴ تا ۲۰۰)

معراج کے لئے رات اس لئے مقرر کی گئی کہ معراج کشف کی قسم تھا اور کشف اور خواب کے لئے رات
موزوں ہے۔ اگر یہ بیداری کا معاملہ ہوتا تو دن موزوں ہوتا۔

(تخفہ گوٹڑویہ ص ۱۲۶ حاشیہ)

مِنْهُمْ کے قول میں اشارہ فرماتا ہے کہ مسیح موعود کی جماعت خدا کے نزدیک صحابہ میں کی ایک جماعت ہے اور اس
نام رکھنے میں کچھ فرق نہیں اور یہ مرتبہ مسیح کی جماعت کو ہرگز حاصل نہیں ہوتا جب تک کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم
اُن کے درمیان قوتِ قدسی اور اپنے روحانی افاضہ کے ساتھ موجود نہ ہوں جیسا کہ صحابہ کے اندر موجود تھے یعنی
مسیح موعود کے واسطے سے کیونکہ وہ نبی کریم کا مظہر یا آنجناب کے لئے حلہ کی مانند ہے۔ پس اس نصِ مرتب سے
ظاہر ہوا کہ ہمارے نبی کا معراج مکانی اور زمانی دونوں طرح سے تھا اور اس نکتہ کا سوائے اندھے کے اور کوئی
انکار نہیں کرتا اور شک نہیں کہ اس آیت کا مفہوم واجباً معراجِ زمانی کو چاہتا تھا اور اگر وہ متحقق نہ ہوتا تو
اس آیت کا مفہوم باطل ہو جاتا چنانچہ اس نکتہ کو اہل فکر اور غور سمجھتے ہیں۔ پس یہاں سے ثابت ہوا کہ مسیح موعود
محمدی حقیقت کا مظہر ہے اور جلالی حلوں میں نازل ہوا ہے اسی لئے خدا کے نزدیک اس کا ظہور نبی مصطفیٰ کا ظہور
مانا گیا ہے اور اُس کا زمانہ رسول کریم کے زمانی معراج کا منتہا اور خیر الودی کی روحانی تجلی کا آخری سرا شمار کیا گیا
ہے اور جہان کے پروردگار کا یہ نکتہ وعدہ تھا۔

(خطبہ الہامیہ ص ۱۹۴ تا ۲۰۰)

فَإِنَّ الْمِعْرَاجَ عَلَى الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ كَانَ كَشْفًا لَطِيفًا مَعَ الْيَقْظَةِ الرُّوحَانِيَّةِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْعَقْلِ الْوَهَّاجِ. وَمَا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا رُوحٌ سَيِّدَنَا وَنَبِينَنَا مَعَ جِسْمِ نُورَانِيٍّ الَّذِي هُوَ غَيْرُ الْجِسْمِ الْعُنْصُرِيِّ الَّذِي مَخْلُقٌ مِنَ التُّرَابِ. وَمَا كَانَ لِجِسْمِ أَزْوَاجِي أَنْ يُرْفَعَ إِلَى السَّمَاءِ. وَعَدُّ مِنَ اللَّهِ ذِي الْجَبُوتِ وَالْعِزَّةِ. وَإِنْ كُنْتُ فِي رَيْبٍ فَاقْرَأْ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَآمُوتًا ۖ (الهدى ص ۳)

معراج انقطاع تام تھا اور سراسر اس میں یہ تھا کہ تار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے نقطہ انفسی کو ظاہر کیا جاوے آسمان پر ہر ایک روح کے لئے ایک نقطہ ہوتا ہے اس سے آگے وہ نہیں جاتی۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا نقطہ انفسی عرش تھا اور رفیق اعلیٰ کے مننے بھی خدا ہی کے ہیں پس رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے بڑھ کر اور کوئی معزز و مکرم نہیں ہے۔ (الحکم جلد ۵، ملاحظہ فرمائیے، ۱۹۰۱ء ص ۱)

معراج ہوئی تھی مگر یہ فانی بیداری اور فانی اشیاء کے ساتھ نہ تھی بلکہ وہ اور رنگ تھا۔ جبرئیل بھی تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس آتا تھا اور نیچے اترتا تھا جس رنگ میں اس کا اترنا تھا اسی رنگ میں آنحضرتؐ کا چڑھنا ہوا تھا۔ نہ اترنے والا کسی کو اترتا نظر آتا تھا اور نہ چڑھنے والا کوئی چڑھتا ہوا دیکھ سکتا تھا۔ حدیث شریف میں جو بخاری میں آیا ہے کہ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَعْنِي بَهْرَجَ اُٹھے۔ (الحکم جلد ۵، ملاحظہ فرمائیے، اگست ۱۹۰۱ء ص ۱)

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْمَى بِعَبْدِهِ سے یہی پایا جاتا ہے کہ جب کامل معرفت ہوتی ہے تو پھر اس کو عجیب و غریب مقامات کی سیر کرائی جاتی ہے اور یہ وہی لوگ ہوتے ہیں جو ادب سے اپنی خواہشوں کو مخفی رکھتے ہیں۔ تمام منہاج نبوت اسی پر دلالت کرتا ہے۔ پہلے نشان بھی ظاہر نہیں ہوتے بلکہ ابتلا ہوتے ہیں۔ (الحکم جلد ۵، ملاحظہ فرمائیے)

(ترجمہ از مرتب) معراج کے بارے میں صحیح مذہب یہ ہے کہ وہ ایک لطیف کشف تھا جو روحانی بیداری کی حالت میں ہوا جیسا کہ روشن عقل کے لئے واضح ہے۔ اور آسمان کی طرف طرف ہمارے آقا اور نبی صلعم کی روح نورانی جسم کے ساتھ صعود فرما ہوئی تھی۔ نورانی جسم وہ ہے جو مادی جسم کے علاوہ ہے جو مٹی سے پیدا نہیں ہوا اور مادی اور جسمانی جسم کے لئے روا نہیں کہ اسے آسمان کی طرف اٹھایا جائے۔ یہ خدائے قادر و عزیز کا وعدہ ہے اور اگر تمہیں اس بارے میں شک ہو تو آیت کریمہ اَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَآمُوتًا کو پڑھو:

۱۴ جنوری ۱۹۰۳ء (۹ ص)

ہماری اس مسجد کا نام بھی اللہ تعالیٰ نے مسجد اقصیٰ رکھا ہے کیونکہ اقصیٰ یا باعتبار بعد زمانہ کے ہوتا ہے اور یا بعد مکان کے لحاظ سے اور اس الہام میں اَلْمَسْجِدُ الْاَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ اَمْخَضَرْتُمْ صَلي اللہ علیہ وسلم کی تاثیرات زمانی کو لیا ہے اور اس کی تائید وَاٰخَرِيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ سے بھی ہوتی ہے اور بَرَكْنَا حَوْلَهُ کا اس زمانہ کی برکات سے ثبوت ملتا ہے جیسے ییل اور جہازوں کے ذریعہ سفروں کی آسانی اور تار اور ڈاک خانہ کے ذریعہ سلسلہ رسل و رسائل کی سہولت اور ہر قسم کے آرام و آسائش قسم قسم کی کلوں کے اجرا سے ہوتے جاتے ہیں اور سلطنت بھی ایک امن کی سلطنت ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۶)

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا نام عبد بھی ہے اور اس لئے خدا نے عبد نام رکھا کہ اصل عبودیت کا خضوع اور ذل ہے اور عبودیت کی حالت کا ملہ وہ ہے جس میں کسی قسم کا غلو اور بلندی اور عجب نہ رہے اور صاحب اس حالت کا اپنی عملی تکمیل محض خدا کی طرف سے دیکھے اور کوئی ہاتھ درمیان نہ دیکھے۔ عرب کا محاورہ ہے کہ وہ کہتے ہیں مَوْزٌ مَّعْبُودٌ وَطَرِيقٌ مَّعْبُودٌ جہاں راہ نہایت درست اور نرم اور سیدھا کیا جاتا ہے اس راہ کو طریق معبود کہتے ہیں۔ پس آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس لئے عبد کہلاتے ہیں کہ خدا نے محض اپنے تصرف اور تعلیم سے ان میں عملی کمال پیدا کیا اور ان کے نفس کو راہ کی طرح اپنی تجلیات کے گزر کے لئے نرم اور سیدھا اور صاف کیا اور اپنے تصرف سے وہ استقامت جو عبودیت کی شرط ہے ان میں پیدا کی۔ پس وہ عملی حالت کے لحاظ سے مہدی ہیں اور عملی کیفیت کے لحاظ سے جو خدا کے عمل سے ان میں پیدا ہوئی عبد ہیں کیونکہ خدا نے ان کی رُفوع پر اپنے ہاتھ سے وہ کام کیا ہے جو کوٹنے اور ہموار کرنے کے آلات سے اس سڑک پر کیا جاتا ہے جس کو صاف اور ہموار بنانا چاہتے ہیں اور چونکہ مہدی موعود کو بھی عبودیت کا مرتبہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعہ سے حاصل ہوا اس لئے مہدی موعود میں عبد کے لفظ کی کیفیت غلام کے لفظ سے ظاہر کی گئی یعنی اس کے نام کو غلام احمد کے پکارا گیا۔ یہ غلام کا لفظ اس عبودیت کو ظاہر کرتا ہے جو عملی طور پر مہدی موعود میں بھی ہونی چاہیئے۔ فتدبر (ایام اصلاح ص ۱۳۸ حاشیہ)

یہ مرتبہ عبودیت کا ملہ جو انسان اپنی عملی تکمیل محض خدا تعالیٰ کی طرف سے دیکھے جز اس مہدی کمال کی جس کی عملی تکمیل تمام و کمال محض خدا تعالیٰ کے ہاتھ سے ہوئی ہو دوسرے کو میسر نہیں آسکتا کیونکہ اپنی جدا اور کوشش کا اثر ضرور ایک ایسا خیال پیدا کرتا ہے کہ جو عبودیت تمام کے منافی ہے اس لئے مرتبہ عبودیت کا ملہ بھی بوجہ اسکے

جو مرتبہ ہمدویت کاملہ کے تابع ہے بجز آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے کسی دوسرے کو بوجہ کمال حاصل نہیں۔ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ فَاشْهَدُوا ۚ اَنَا شَهِدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ۔

(ایام الصلح ص ۱۴۸ حاشیہ۔ نوٹ)

بعض لوگ کہتے ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم معراج کی رات اسی جسم کے ساتھ آسمان پر گئے ہیں مگر وہ نہیں دیکھتے کہ قرآن شریف اس کو رد کرتا ہے اور حضرت عائشہؓ بھی رویا کہتی ہیں۔

حقیقت میں معراج ایک کشف تھا جو بڑا عظیم الشان اور صاف کشف تھا اور اتم اور اکمل تھا کشف میں اس جسم کی ضرورت نہیں ہوتی کیونکہ کشف میں جو جسم دیا جاتا ہے اس میں کسی قسم کا حجاب نہیں ہوتا بلکہ بڑی بڑی طاقتیں اس کے ساتھ ہوتی ہیں اور آپ کو اسی جسم کے ساتھ جو بڑی طاقتوں والا ہوتا ہے معراج ہوا۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۵)

ہمارا ایمان ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو معراج ہوا تھا مگر اس میں جو بعض لوگوں کا عقیدہ ہے کہ وہ صرف ایک معمولی خواب تھا سو یہ عقیدہ غلط ہے اور جن لوگوں کا عقیدہ ہے کہ معراج میں آنحضرت اسی جسد غفری کے ساتھ آسمان پر چلے گئے تھے سو یہ عقیدہ بھی غلط ہے بلکہ اصل بات اور صحیح عقیدہ یہ ہے کہ معراج کشفی رنگ میں ایک نورانی وجود کے ساتھ ہوا تھا۔ وہ ایک وجود تھا مگر نورانی۔ اور ایک بیداری تھی مگر کشفی اور نورانی جس کو اس دنیا کے لوگ نہیں سمجھ سکتے مگر وہی جن پر وہ کیفیت طاری ہوئی ہو ورنہ ظاہری جسم اور ظاہری بیداری کے ساتھ آسمان پر جانے کے واسطے تو خود یہودیوں نے معجزہ طلب کیا تھا جس کے جواب میں قرآن شریف میں کہا گیا تھا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيْ ۙ هَلْ كُنْتُ اِلَّا بَشَرًا مِّثْلُ سُوْلٰٓتِہٖ کہہ دے میرا رب پاک ہے میں تو ایک انسان رسول ہوں انسان اس طرح اڑ کر کبھی آسمان پر نہیں جاتے یہی سنت اللہ قدیم سے جاری ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۱۷ مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۶ء ص ۵)

وَقَضَيْنَا اِلَىٰ بَنِي اِسْرٰٓءِیْلَ فِی الْکِتٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْاَرْضِ
مَرَّتَیْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا کَبِیْرًا ۝

وَقَالَ اللَّهُ وَقُضِيَْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَٰئِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّاتٍ وَلَتَلْعَلَنَّ
عُلُوًّا كَبِيرًا. فَهَلْ أَنْتُمْ تَتَذَكَّرُونَ وَكَانَ الْمَفْسَدَةُ الْآخِرَةُ الْمَوْجِبَةُ لِعُصْبِ الرَّبِّ تَكْفِيرَ الْمَسِيحِ
(خطبہ الہامیہ ص ۱۲۹ طبع اول)

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ
شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝

بخت نصر یہودیوں پر مستط ہوا تھا مگر خدا نے اسے کہیں ملعون نہیں کہا ہے بلکہ عبادِ نا ہی کہا ہے۔ یہ خدا
کا دستور ہے کہ جب ایک قوم فاسق فاجر ہوتی ہے تو اس پر ایک اور قوم مستط کر دیتا ہے۔
(البدیع جلد ۲ ص ۲۱۷ مورخہ ۲۳ - ۳۱ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۲)

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ ۖ وَإِنْ عُثِرْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ
لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ۝

خدا نے تعالیٰ کا ارادہ اس بات کی طرف متوجہ ہے جو تم پر رحم کرے اور اگر تم نے گناہ اور سرکشی کی طرف
رجوع کیا تو ہم بھی سزا اور عقوبت کی طرف رجوع کریں گے اور ہم نے جہنم کو کافروں کے لئے قید خانہ بنا رکھا ہے۔
(براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۵۵ حاشیہ درجائے نمبر ۳)

إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝

(ترجمہ از کتاب) خدا تعالیٰ فرماتا کہ ہم نے کتاب میں بنی اسرائیل سے کہا کہ تم دو دفعہ زمین میں فساد کرو گے اور حد سے نکل
جاؤ گے کیا تمہیں یہ یاد ہے اور وہ دوسروں کا فساد جو خدا کے غضب کا باعث ہوا مسیح کو کافر کنا اور اس کو سولی دینے
کا ارادہ تھا ۝
(خطبہ الہامیہ ص ۱۲۹ طبع اول)

یہ قرآن اس راہ کی طرف ہدایت کرتا ہے جو نہایت سیدھی ہے۔ (ازالہ اوہام ص ۶۵۵)

یہ قرآن اُس تعلیم کی ہدایت کرتا ہے جو بہت سیدھی اور بہت کامل ہے۔

(جنگِ مقدس ص ۲۲ تقریر ۶۱۸۹۳)

یہ قرآن ایک سیدھے اور کامل راہ کی طرف رہبری کرتا ہے یعنی رہبری میں کامل ہے اور رہبری میں جو

لازم ہونے چاہئیں دلائل عقلیہ اور برکاتِ سماویہ میں سے وہ سب اس میں موجود ہیں۔

(جنگِ مقدس ص ۱۵ بیانِ مورخہ ۲۳ مئی ۶۱۸۹۳)

(الحق لدھیانہ ص ۲۵)

وہ سب سے زیادہ سیدھی راہ بتلاتا ہے۔

یہ قرآن اُس سیدھی راہ کی ہدایت دیتا ہے جس میں ذرا کچی نہیں اور انسانی سرشت سے بالکل مطابقت رکھتی ہے

اور درحقیقت قرآن کی خوبیوں میں سے یہ ایک بڑی خوبی ہے کہ وہ ایک کامل دائرہ کی طرح نبی آدم کی تمام قوی پر محیط ہو

رہا ہے۔ اور آیت موصوفہ میں سیدھی راہ سے وہی راہ مراد ہے کہ جو راہ انسان کی فطرت سے نہایت نزدیک ہے

یعنی جن کمالات کے لئے انسان پیدا کیا گیا ہے اُن تمام کمالات کی راہ اس کو دکھلا دینا اور وہ راہیں اس کے لئے میسر

اور آسان کر دینا جن کے حصول کے لئے اُس کی فطرت میں استعداد رکھی گئی ہے اور لفظ اقْوَم سے آیت یٰھْدِنِی

الرَّحْمٰنِ ھٰی اَقْوَمُ میں یہی راستی مراد ہے۔ (کراماتِ صادقین ص ۱۱-۱۲)

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ

مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ

الْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ۝

ہم نے رات اور دن دو نشانیاں بنائی ہیں یعنی انتشارِ ضلالتِ جورات سے مشابہ ہے اور انتشارِ ہدایت

جو دن سے مشابہ ہے۔ رات جب اپنے کمال کو پہنچ جاتی ہے تو دن کے چڑھنے پر دلالت کرتی ہے اور دن جب اپنے

کمال کو پہنچ جاتا ہے تو رات کے آنے کی خبر دیتا ہے سو ہم نے رات کا نشان محو کر کے دن کا نشان رہنما بنا یا یعنی جب

دن چڑھتا ہے تو معلوم ہوتا ہے کہ اس سے پہلے اندھیرا تھا سو دن کا نشان ایسا روشن ہے کہ رات کی حقیقت بھی

اُسی سے کھلتی ہے اور رات کا نشان یعنی ضلالت کا زمانہ اس لئے مقرر کیا گیا کہ دن کے نشان یعنی انتشارِ ہدایت کی خوبی

اور زیبائی اُسی سے ظاہر ہوتی ہے کیونکہ خوبصورت کا قدر و منزلت بد صورت سے ہی معلوم ہوتا ہے اس لئے حکمت

الہیہ نے یہی چاہا کہ ظلمت اور نور علی السبیل التبادل دنیا میں دور کرتے رہیں جب نور اپنے کمال کو پہنچ جائے تو ظلمت قدم بڑھاوے اور جب ظلمت اپنے انتہائی درجہ تک پہنچ جائے تو پھر نور اپنا پنا یا چہرہ دکھاوے۔ سو استیلا ظلمت کا نور کے ظہور پر ایک دلیل ہے اور استیلا نور کا ظلمت کے آنے کا ایک سبیل ہے۔ ہر کمال راز والے مثل مشہور ہے سو اس آیت میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ جب ظلمت اپنے کمال کو پہنچ گئی اور برتر و بجز ظلمت سے بھر گئے تو ہم نے مطابق اپنے قانون قدیم کے نور کے نشان کو ظاہر کیا تا دائنمند لوگ قادر مطلق کی قدرت نمایاں کو ملاحظہ کر کے اپنے یقین اور معرفت کو زیادہ کریں۔

(براہین احمدیہ جلد چہارم صفحہ ۵۳-۵۳۲)

وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا الجزوئہ یعنی اس کتاب میں ہر ایک علم دین کو تفصیل تمام کھول دیا ہے اور اس کے ذریعہ سے انسان کی جزئی ترقی نہیں بلکہ یہ وہ وسائل بتلاتا ہے اور ایسے علوم کا تعلیم فرماتا ہے جن سے کل طور پر ترقی ہو۔

(براہین احمدیہ جلد سوم صفحہ ۲۱ حاشیہ نمبر ۱۱)

اور ہر ایک شے کی تفصیل اس میں موجود ہے۔

(کرامات الصادقین ص ۱)

وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا

قرآن شریف بار بار یہی فرماتا ہے کہ عالم آخرت کوئی نئی چیز نہیں ہے بلکہ اس کے تمام نظارے اسی دنیوی زندگی کے اظلال و آثار ہیں جیسا کہ وہ فرماتا ہے.... ہم نے اسی دنیا میں ہر ایک شخص کے اعمال کا اثر اس کی گردن سے باندھ رکھا ہے اور انہیں پوشیدہ اثرات کو ہم قیامت کے دن ظاہر کر دیں گے اور ایک کھلے کھلے اعمال نامہ کی شکل پر دکھا دیں گے۔ اس آیت میں جو طائر کا لفظ ہے تو واضح ہو کہ طائر اصل میں پرندہ کو کہتے ہیں پھر استعارہ کے طور پر اس سے مراد عمل بھی لیا گیا ہے کیونکہ ہر ایک عمل نیک ہو یا بد ہو وہ وقوع کے بعد پرندہ کی طرح پرواز کر جاتا ہے اور مشقت یا لذت اس کی کالعدم ہو جاتی ہے اور دل پر اس کی کثافت یا لطافت باقی رہ جاتی ہے۔

یہ قرآنی اصول ہے کہ ہر ایک عمل پوشیدہ طور پر اپنے نقوش جاتا رہتا ہے جس طور کا انسان کا فعل ہوتا ہے اسی کے مناسب حال ایک خدا تعالیٰ کا فعل صادر ہوتا ہے اور وہ فعل اس گناہ کو یا اس کی نیکی کو منانے ہوئے نہیں دیتا بلکہ اس کے نقوش دل پر، منہ پر، آنکھوں پر، کانوں پر، ہاتھوں پر، پیروں پر لکھے جاتے ہیں اور یہی پوشیدہ طور پر ایک اعمال نامہ ہے جو دوسری زندگی میں کھلے طور پر ظاہر ہو جائے گا۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۹۳)

مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا

قرآن کوئی لعنتی قربانی پیش نہیں کرتا بلکہ ہرگز جائز نہیں رکھتا کہ ایک کا گناہ یا ایک کی لعنت کسی دوسرے پر ڈالی جائے یہ جائیکہ کروڑہا لوگوں کی لعنتیں اکٹھی کر کے ایک کے گلے میں ڈال دی جائیں۔ قرآن شریف صاف فرماتا ہے کہ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ یعنی ایک کا بوجھ دوسرا نہیں اٹھائے گا۔

(سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب ص ۸)

حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کے سامنے کسی نے کہا کہ حدیث میں آیا ہے ماتم کرنے سے مردہ کو تکلیف ہوتی ہے تو انہوں نے یہی کہا کہ قرآن میں تو آیا ہے لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۰، نمبر ۱۹۰۲ ص ۵)

کسی کے گناہ سے خدائے تعالیٰ کا کوئی حربہ نہیں ہوتا اور گناہ پہلے قانون نازل ہونے کے کچھ وجود نہیں رکھتا اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۚ یعنی ہم گناہوں پر عذاب نہیں کیا کرتے جب تک رسول نہیں بھیجتے اور جب رسول آیا اور خیر و شر کا راہ بتلایا تو اس قانون کے وعدوں اور وعیدوں کے موافق عمل درآمد ہوگا کفارہ کی تلاش میں لگنا ہنسی کی بات ہے کیا کفارہ وعدوں کو توڑ سکتا ہے بلکہ وعدہ وعدہ سے بدلتا ہے اور نہ کسی اور تدبیر سے۔

(جنگ مقدس ص ۵ پرچہ ۵ جون ۱۸۹۳ء)

ہم کسی قوم پر عذاب نازل نہیں کرتے جب تک ایک رسول بھیج نہ لیں۔ (شہادت القرآن ص ۵)

اصل بات یہ ہے کہ نبی عذاب کو نہیں لاتا بلکہ عذاب کا مستحق ہو جانا اتمام محبت کے لئے نبی کو لاتا ہے اور اس کے قائم ہونے کے لئے ضرورت پیدا کرتا ہے اور سخت عذاب بغیر نبی قائم ہونے کے آتا ہی نہیں جیسا کہ قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا۔ (تجلیات الہیہ ص ۵)

ہم کسی بستی پر بغیر معمولی عذاب نازل نہیں کرتے جب تک ہم ان پر اتمام محبت کے لئے ایک رسول نہ بھیج دیں۔ (تجلیات الہیہ ص ۵)

عادت اللہ ہمیشہ سے اس طرح پر جاری ہے کہ جب دنیا ہر ایک قسم کے گناہ کرتی ہے اور بت سے گناہ اٹکے جمع ہو جاتے ہیں تب اس زمانہ میں خدا اپنی طرف سے کسی کو مبعوث فرماتا ہے اور کوئی حصہ دنیا کا اس کی تکذیب کرتا ہے تب اس کا مبعوث ہونا دوسرے شریروں کو اس کی سزا دینے کے لئے بھی جو پہلے مجرم ہو چکے ہیں ایک محرک

ہو جاتا ہے اور جو شخص اپنے گزشتہ گنہوں کی سزا پاتا ہے اُس کے لئے اس بات کا علم ضروری نہیں کہ اس زمانہ میں خدا کی طرف سے کوئی نبی یا رسول بھی موجود ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا (حقیقۃ الوحی ص ۱۶۱-۱۶۲)

خدا تعالیٰ دنیا میں عذاب نازل نہیں کرتا جب تک پہلے اس سے کوئی رسول نہیں بھیجتا۔ یہی سنت اللہ ہے۔
(تمہ حقیقۃ الوحی ص ۵۳)

اگر میں نہ آیا ہوتا تو ان بلاؤں میں کچھ تاخیر ہو جاتی پر میرے آنے کے ساتھ خدا کے غضب کے وہ غمی ارادے جو ایک بڑی مدت سے غمی تھے ظاہر ہو گئے جیسا کہ خدا نے فرمایا وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا۔ اور توبہ کرنے والے امان پائیں گے اور وہ جو بلا سے پہلے ڈرتے ہیں اُن پر رحم کیا جائے گا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۲۵)
اس سے مسیح موعود کی نسبت پیش گوئی کئے گئے تھے طور پر قرآن شریف میں ثابت ہوتی ہے کیونکہ جو شخص غور اور ایمان داری سے قرآن شریف کو پڑھے گا اُس پر ظاہر ہو گا کہ آخری زمانہ کے سخت عذابوں کے وقت جبکہ اکثر حصے زمین کے زیر و زبر کئے جائیں گے اور سخت طاعون پڑے گی اور ہر ایک پہلو سے موت کا بازار گرم ہو گا اُس وقت ایک رسول کا آنا ضروری ہے جیسا کہ خدا تعالیٰ نے فرمایا وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا یعنی ہم کسی قوم پر عذاب نہیں بھیجتے جب تک عذاب سے پہلے رسول نہ بھیج دیں۔ پھر جس حالت میں چھوٹے چھوٹے عذابوں کے وقت میں رسول آئے ہیں جیسا کہ زمانہ کے گزشتہ واقعات سے ثابت ہے تو پھر کیونکر ممکن ہے کہ اس عظیم الشان عذاب کے وقت میں جو آخری زمانہ کا عذاب ہے اور تمام عالم پر محیط ہونے والا ہے جس کی نسبت تمام نبیوں نے پیش گوئی کی تھی خدا کی طرف سے رسول ظاہر نہ ہو اس سے تو صریح تکذیب کلام اللہ کی لازم آتی ہے۔
(تمہ حقیقۃ الوحی ص ۶۲)

آیت قرآنی وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا سے صاف ظاہر ہے کہ اس قسم کے قہری عذاب کے نازل ہونے سے پہلے خدا کی طرف سے کوئی رسول ضرور مبعوث ہوتا ہے جو خلقت کو آنے والے عذاب سے ڈراتا ہے اور یہ عذاب اس کی تصدیق کے واسطے قہری نشانات ہوتے ہیں۔ اس وقت بھی خدا کا ایک رسول تمہارے درمیان ہے جو مدت سے تم کو ان عذابوں کے آنے کی خبر دے رہا ہے۔ پس سوچو اور ایمان لاؤ تا کہ نجات پاؤ۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۱ ص ۸۵ حاشیہ)

ہم عذاب نازل نہیں کیا کرتے مگر اس حالت میں کہ جب پہلے رسول آجاوے یعنی دنیا پر عذاب شدید نازل ہونا اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ رسول آ گیا ہے۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۱ ص ۱۲)
ہم عذاب نہیں کیا کرتے جب تک کوئی رسول نہ بھیج دیوں۔

(البدر جلد ۲ ص ۲۸ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۲۱۵)

صاف ایک رسول کی نسبت پیشگوئی معلوم ہوتی ہے اور صاف معلوم ہوتا ہے کہ رسول کا آنا اس زمانہ میں ضروری ہے۔ یہ کہنا کہ فلاں فلاں رسول کے زمانہ میں یہ عذاب آئے۔ ان لوگوں کے خیال کے بموجب تو جب کل دنیا میں عذاب مشروع ہو گیا اس وقت کوئی رسول نہ آیا تو اس بات کا کیا اعتبار رہا کہ پہلے زمانہ میں جو عذاب آئے تھے اُن رسولوں کے انکار سے ہی آئے تھے کیسی صاف بات تھی کہ آخری زمانہ میں سخت عذاب آئیں گے اور ساتھ ہی لکھا تھا کہ جلیبک رسول مبعوث نہ کر لیں عذاب نہیں بھیجتے ہیں۔ اس سے بڑھ کر صاف پیشگوئی اور کیا ہو سکتی ہے۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۷ء ص ۱۶)

قرآن شریف سے تو ثابت ہے کہ کسی ایک گاؤں پر بھی عذاب نہیں آتا جب تک کہ اس سے پہلے خدا کا کوئی رسول نہ آوے۔ تعجب ہے کہ ایسا عالمیگر عذاب زمین پر پڑ رہا ہے اور ہنوز ان لوگوں کے نزدیک خدا تعالیٰ کی طرف سے کوئی نذیر نہیں آیا اور نہ ان کے نزدیک کسی نذیر کی ضرورت ہے۔

(بدر جلد ۶ ص ۳ مورخہ ۳ اکتوبر ۱۹۰۷ء ص ۱۶)

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا اس میں حکمت یہ ہے کہ خدا تعالیٰ غنی بے نیاز ہے اس کو کسی کی پرواہ نہیں پس جب نبی پیدا ہوتا ہے اور وہ دعائیں کرتا ہے تب ان دعاؤں کے اثر سے عذاب نازل ہوتا ہے اور وہ عذاب اگرچہ گذشتہ گناہوں کی شامت سے ہو مگر نبی کی دعاؤں سے ہوتا ہے اسی طرح اگرچہ کوئی مجھ سے ناواقف اور بے خبر ہو یورپ میں یا امریکہ میں مگر میری دعائیں اُس کے عذاب کا موجب ہو جاتی ہیں اور وہ عذاب نہیں آتا ہے جب تک میری دعائیں اس کو ظاہر نہ کریں یہی معنی ہیں اس آیت کے وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا

(الفضل جلد ۱ ص ۲۹ مورخہ ۳۱ دسمبر ۱۹۱۳ء ص ۹)

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا

قدیم سے الہی سنت اسی طرح پر ہے کہ جب تک کوئی کافر اور منکر نہایت درجہ کا بے باک اور شورش ہو کر اپنے ہاتھ سے اپنے لئے اسباب ہلاکت پیدا نہ کرے تب تک خدا تعالیٰ تہذیب کے طور پر اس کو ہلاک نہیں کرتا اور جب کسی منکر پر عذاب نازل ہونے کا وقت آتا ہے تو اس میں وہ اسباب پیدا ہو جاتے ہیں جن کی وجہ سے اس پر حکم ہلاکت لکھا جاتا ہے۔ عذاب الہی کے لئے یہی قانون قدیم ہے اور یہی سنت مستمرہ اور یہی غیر تبدیل قاعدہ کتاب الہی نے بیان کیا ہے۔

(انوار الاسلام ص ۳)

دنوی عذاب کا موجب کفر نہیں ہے بلکہ شرارت ہے اور تکبر میں حد سے زیادہ بڑھ جانا موجب ہے اور ایسا آدمی خواہ مومن ہی کیوں نہ ہو جب ظلم اور ایذا اور تکبر میں حد سے بڑھے گا اور عظمت الہی کو بھلا دے گا تو عذاب الہی ضرور اس کی طرف متوجہ ہوگا۔ اور جب ایک کافر مسکین صورت رہے گا اور اس کو خوف دامنگیر ہوگا تو گو وہ اپنی مذہبی ضلالت کی وجہ سے جہنم کے لائق ہے مگر عذاب دنیوی اس پر نازل نہیں ہوگا پس دنیوی عذاب کے لئے یہی ایک قدیم اور مستحکم فلاسفی ہے اور یہی وہ سنت اللہ ہے جس کا ثبوت خدا کی تمام کتابوں سے ملتا ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ قرآن کریم میں فرماتا ہے وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا یعنی جب ہمارا ارادہ اس بات کی طرف متعلق ہوتا ہے کہ کسی بستی کے لوگوں کو ہلاک کریں تو ہم بستی کے منعم اور عیاش لوگوں کو اس طرف متوجہ کرتے ہیں کہ وہ اپنی بدکاریوں میں حد اعتدال سے نکل جاتے ہیں پس ان پر سنت اللہ کا قول ثابت ہو جاتا ہے کہ وہ اپنے ظلموں میں انتہا تک پہنچ جاتے ہیں تب ہم ان کو ایک سخت ہلاکت کے ساتھ ہلاک کر دیتے ہیں۔ (انوار الاسلام ص ۱۳-۱۴)

عذاب الہی جو دنیا میں نازل ہوتا ہے وہ بھی کسی پر نازل ہوتا ہے کہ جب وہ شرارت اور ظلم اور تکبر اور غلو اور غلو میں نہایت کو پہنچ جاتا ہے یہ نہیں کہ ایک کافر خوف سے مرا جاتا ہے اور پھر بھی عذاب الہی کے لئے اس پر صاعقہ پڑے اور ایک مشرک اندیشہ عذاب سے جان طلب ہو اور پھر بھی اس پر پتھر برسیں۔ خداوند تعالیٰ نہایت رحیم و کریم اور حلیم ہے عذاب کے طور پر صرف اسی کو اس دنیا میں پکڑتا ہے جو اپنے ہاتھ سے عذاب کا سامان تیار کرے (انوار الاسلام ص ۱۵)

جب کسی بستی کے ہلاک کرنے کا ارادہ الہی ہوتا ہے تو اس وقت ضرور وہاں کے لوگ بدکاریوں میں حد اعتدال سے نکل جاتے ہیں۔ (البدیع جلد ۲ ص ۳۴ مورخہ ۱۱ ستمبر ۱۹۰۳ء ص ۲۶۶)

لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا

خدا نے تعالیٰ کے ساتھ کوئی دوسرا خدا مت مٹھا۔ اگر تو نے ایسا کیا تو مذموم اور مخذول ہو کر بیٹھے گا۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۷)

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهَا وَقُلْ

لَهُمَا قَوْلَا كَرِيمًا

تیرے خدا نے یہ چاہا ہے کہ توفیق اسی کی بندگی کر اور اپنے ماں باپ سے احسان کرتا رہ۔

(براہین احمدیہ جلد ۳ ص ۳۶۶ حاشیہ و رعاشہ نمبر ۳)

اور تیرے خدا نے یہی چاہا ہے کہ تم اُس کی بندگی کرو اُس کے سوا کوئی اور دوسرا تمہارا معبود نہ ہو اور ماں باپ سے احسان کر۔ اگر وہ دونوں یا ایک اُن میں سے تیرے سامنے بڑی عمر تک پہنچ جائیں تو تو اُن کو اُف نہ کہہ اور نہ اُن کو جھڑک بلکہ ان سے ایسی باتیں کہہ کہ جن میں ان کی بزرگی اور عظمت پائی جائے۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۷)

خدا نے یہ چاہا ہے کہ کسی دوسرے کی بندگی نہ کرو اور والدین سے احسان کرو حقیقت میں کیسی ربوبیت ہے کہ انسان بچہ ہوتا ہے اور کسی قسم کی طاقت نہیں رکھتا اُس حالت میں ماں کیا کیا خدمات کرتی ہے اور والد اس حالت میں ماں کی ہمت کا کیسا مستعمل ہوتا ہے۔ خدا تعالیٰ نے محض اپنے فضل سے ناتواں مخلوق کی خبر گیری کے لئے دو محل پیدا کر دیے ہیں اور اپنی محبت کے انوار سے ایک پر تو محبت کا اُن میں ڈال دیا ہے مگر یاد رکھنا چاہیے کہ ماں باپ کی محبت عارضی ہے اور خدا تعالیٰ کی محبت جہتی ہے اور جب تک قلوب میں اللہ تعالیٰ کی طرف سے اس کا الفاظ ہو کوئی فرد بشر خواہ دوست ہو یا کوئی برابر درجہ کا ہو یا کوئی حاکم ہو کسی سے محبت نہیں کر سکتا اور یہ خدا کی کمال ربوبیت کا راز ہے کہ ماں باپ بچوں سے ایسی محبت کرتے ہیں کہ ان کے تکفل میں ہر قسم کے دکھ شرح صدر سے اٹھاتے ہیں یہاں تک کہ اُن کی زندگی کے لئے مرنے سے بھی دریغ نہیں کرتے۔

(روئیداد جلسہ دعا ص ۷)

فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَضْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا یعنی اپنے والدین کو پیاری کا کلمہ مت کہو اور ایسی باتیں اُن سے نہ کہ جن میں اُن کی بزرگواری کا لحاظ نہ ہو۔ اس آیت کے مخاطب تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہیں لیکن دراصل مرجع کلام امت کی طرف ہے کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے والد اور والدہ آپ کی خور و سالی ہیں ہی فوت ہو چکے تھے اور اس حکم میں ایک راز بھی ہے اور وہ یہ ہے کہ اس آیت سے ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ جبکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مخاطب کر کے فرمایا گیا ہے کہ تو اپنے والدین کی عزت کر اور ہر ایک بول چال میں اُن کے بزرگانہ مرتبہ کا لحاظ رکھ تو پھر دوسروں کو اپنے والدین کی کس قدر تعظیم کرنی چاہیے اور اسی کی طرف یہ دوسری آیت اشارہ کرتی ہے وَقَطِئْ رِجْلَكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاكَ وَيَا نَوَالِدِينَ احْسَنًا یعنی تیرے رب نے چاہا ہے کہ تو فقط اُس کی بندگی کر اور والدین سے احسان کر۔ اس آیت میں بت پرستوں کو جو بت کی پوجا کرتے ہیں سمجھایا گیا ہے کہ بت کچھ چیز نہیں ہیں اور بتوں کا تم پر کچھ احسان نہیں ہے انہوں نے تمہیں پیدا نہیں کیا اور تمہاری خور و سالی ہیں

وہ تمہارے مشغول نہیں تھے اور اگر خدا جائز رکھتا کہ اُس کے ساتھ کسی اور کی بھی پرستش کی جائے تو یہ حکم دیتا کہ تم والدین کی بھی پرستش کرو کیونکہ وہ بھی مجازی رب ہیں اور ہر ایک شخص طبعاً یہاں تک کہ درند چرند بھی اپنی اولاد کو ان کی خور و سالی میں ضایع ہونے سے بچاتے ہیں پس خدا کی ربوبیت کے بعد اُن کی بھی ایک ربوبیت ہے اور وہ جوش ربوبیت کا بھی خدا تعالیٰ کی طرف سے ہے۔
(حقیقۃ الوحی ص ۲۰۴-۲۰۵)

تیسرے رب نے یہ حکم کیا ہے کہ تم فقط میری ہی پرستش کرو اور ماں باپ کے ساتھ احسان کرو اور اگر تیسرے سلسلے اُن میں سے ایک یا دونوں بڑھاپے کو پہنچ جائیں پس تو اُن کی نسبت کوئی بیزاری کا لفظ مومنہ پرمت لا اور اُن کو مت بھڑک اور سخت لفظ مت بول، اور جب تو اُن سے بات کرے تو تعظیم اور ادب سے کر۔
(چشمہ معرفت ص ۲۱)

وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا

اور تذلل اور رحمت سے ان کے سامنے اپنا بازو جھکا اور دعا کر کہ اے میرے رب تو ان پر رحم کر جیسا انہوں نے میرے بچپن کے زمانے میں میری پرورش کی۔
(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۴)
اور مہربانی کی راہ سے اُن دونوں کے آگے اپنے بازو جھکا دے اور دعا کرتا رہ کہ اے میرے پروردگار ان دونوں پر رحم کر جیسا کہ انہوں نے بچپن کے زمانہ میں رحم کر کے میری پرورش کی۔
(چشمہ معرفت ص ۲)

رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ اِنْ تَكُونُوا صٰلِحِيْنَ فَاِنَّهٗ كَانَ
لِلّٰى وَاٰيٰتِيْنَ غَفُوْرًا

اللہ تعالیٰ خوب جانتا ہے جو کچھ تمہارے دلوں میں ہے۔ اگر تم صالح ہو تو وہ اپنی طرف جھکنے والوں کے واسطے غفور ہے صحابہ رضوان اللہ علیہم اجمعین کو بھی بعض ایسے مشکلات آگئے تھے کہ دینی مجبور یوں کی وجہ سے ان کی ان کے والدین سے نزاع ہو گئی تھی بہر حال تم اپنی طرف سے ان کی خیریت اور خبر گیری کے واسطے ہر وقت تیار رہو جب کوئی موقع ملے اسے ہاتھ سے نہ دو تمہاری نیت کا ثواب تم کو مل رہے گا۔ اگر محض دین کی وجہ سے اور اللہ تعالیٰ کی رضا کو مقدم کرنے کے واسطے والدین سے الگ ہونا پڑا ہے تو یہ ایک مجبوری ہے۔ اصلاح کو مد نظر رکھو اور نیت کی صحت کا لحاظ رکھو اور ان کے حق میں دعا کرتے رہو یہ معاملہ کوئی آج نیا نہیں پیش آیا حضرت ابراہیمؑ کو بھی ایسا ہی واقعہ پیش

آیا تھا بہر حال خدا کا حق مقدم ہے پس خدا کو مقدم کرو اور اپنی طرف سے والدین کے حقوق ادا کرنے کی کوشش میں لگے رہو اور اُن کے حق میں دعا کرتے رہو اور صحت نیت کا خیال رکھو۔

(الحکم جلد ۲، ۱۱ مورخہ ۲ مارچ ۱۹۰۸ء ص ۱)

وَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْيَسِيرَ وَالْبُنَّ السَّبِيلَ وَلَا تُبْذِرْ

تَبْذِيرًا

غریبوں کا حق ادا کرو، مسکینوں کو دو، مسافروں کی خدمت کرو اور فضولیوں سے اپنے تئیں بچاؤ یعنی بیاہلو شادیوں میں اور طرح طرح کی عیاشی کی جگہوں میں اور لڑکا پیدا ہونے کی رسوم میں جو اسراف سے مال خرچ کیا جاتا ہے اس سے اپنے تئیں بچاؤ۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۵)

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُنْ خُنْ نَزْوًا أَوْ يَكُنْ إِرَاقًا
قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ..... اپنی اولاد کو قتل نہ کرو۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۲)

وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْنِ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا

زنا کے قریب مت جاؤ یعنی ایسی تقریبوں سے دور رہو جن سے یہ خیال بھی دل میں پیدا ہو سکتا ہو اور ان راہوں کو اختیار نہ کرو جن سے اس گناہ کے وقوع کا اندیشہ ہو۔ جو زنا کرتا ہے وہ بدی کو انتہا تک پہنچا دیتا ہے۔ زنا کی راہ بہت بُری راہ ہے یعنی منزل مقصود سے روکتی ہے اور تمہاری آخری منزل کے لئے سخت خطرناک ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۳)

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقُسْطِ السُّتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

جب تم پاپو تو پورا پاپو جب تم وزن کرو تو پوری اور بے خلل ترازو سے وزن کرو۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۳۱)

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ
كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

طریق تقویٰ یہ ہے کہ جب تک فراست کاملہ اور بصیرت صحیحہ حاصل نہ ہو تب تک کسی چیز کے ثبوت یا عدم ثبوت کی نسبت حکم نافذ نہ کیا جاوے۔

(الحق لدھیانہ ص ۳۱)

بدظنی اور بدگمانی میں حد سے زیادہ مت بڑھو ایسا نہ ہو کہ تم اپنی باتوں سے پکڑے جاؤ۔

(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۳)

خدا تعالیٰ نے صرف قرآن کریم میں ہاتھ پیر کے گناہوں کا ذکر نہیں کیا بلکہ کان اور آنکھ اور دل کے گناہوں کا بھی ذکر کیا ہے جیسا کہ وہ اپنے پاک کلام میں فرماتا ہے إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا یعنی کان اور آنکھ اور دل جو ہیں ان سب سے باز پرس کی جائے گی۔ اب دیکھو جیسا کہ خدا تعالیٰ نے کان اور آنکھ کے گناہ کا ذکر کیا ایسا ہی دل کے گناہ کا بھی ذکر کیا مگر دل کا گناہ خطرات اور خیالات نہیں ہیں کیونکہ وہ تو دل کے بس میں نہیں ہیں بلکہ دل کا گناہ پختہ ارادہ کر لینا ہے صرف ایسے خیالات جو انسان کے اپنے اختیار میں نہیں گناہ میں داخل نہیں۔ ہاں اس وقت داخل ہو جائیں گے جب ان پر عزیمت کرے اور ان کے ارتکاب کا ارادہ کر لے۔

(نور القرآن ص ۲۳)

اسلام ایک ایسا مذہب ہے کہ جو کسی قوم کے پیشوا کو گالی دینا اس کا اصول نہیں کیونکہ ہمارا یہ عقیدہ ہے کہ ہم اُن پیغمبروں پر ایمان لائے ہیں جن کا ذکر قرآن میں ہے۔ اور یہ بھی ہمارا عقیدہ ہے کہ ہر ایک قوم میں کوئی نہ کوئی مصلح گذرا ہے۔ اور ہمیں یہ بھی تعلیم دی گئی ہے کہ ہم پورے علم کے بغیر کسی کی نسبت کوئی رائے ظاہر نہ کریں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا۔ سو یہ پاک عقائد ہمیں بیجا بدزبانوں اور متعصبانہ نکتہ چینیوں کے محفوظ رکھتے ہیں مگر ہمارے مخالف چونکہ تقویٰ کی راہوں سے بالکل دور اور بے قید اور بغیر الرس ہیں اور قرآن کریم جو سب سے پیچھے آیا اُن کو طبعاً برا معلوم ہوتا ہے لہذا وہ جلد فحش گوئی اور بدزبانی اور توہین کی طرف مایل ہو جاتے ہیں اور سچی باتوں کے مقابل پر افتراؤں سے کام لیتے ہیں۔

(آئیدہ ص ۳۱ خطوط بنام مسلمانان طبع اول)

جس بات کا تجھے کو یقینی علم نہیں دیا گیا اس بات کا پیرو کار مت بن۔ اور یاد رکھ کہ کان اور آنکھ اور دل جس قدر اعضا ہیں ان سب اعضا سے باز پرس ہوگی۔ (آریہ دھرم مٹھاشیہ خطوط بنام مسلمانان طبع اول)

جميع اعضا کی وضع استقامت پر چلانے کے لئے ایک ایسا کلیم ہا معلوم ہو رہا ہے بطور تنبیہ و انذار مسند مایا جو غافلوں کو متنبہ کرنے کے لئے کافی ہے اور کہا اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ اُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُوْلًا یعنی کان اور آنکھ اور دل اور ایسا ہی تمام اعضا اور قوتیں جو انسان میں موجود ہیں ان سب کے غیر عمل استعمال کرنے سے باز پرس ہوگی اور ہر ایک کی بیشی اور افراط اور تعریط کے بارہ میں سوال کیا جائے گا۔ اب دیکھو اعضا اور تمام قوتوں کو مجبوری خیر اور صلاحیت پر چلانے کے لئے کس قدر تصریحات و تاکیدات خدا کے کلام میں موجود ہیں اور کیسے ہر ایک عضو کو مرکز اعتدال اور خط استوا پر قائم رکھنے کے لئے بکمال وضاحت بیان فرمایا گیا ہے جس میں کسی نوع کا ابہام و اجمال باقی نہیں رہا۔ کیا یہ تصریح و تفصیل صحیفہ قدرت کے کسی صغہ کو پڑھ کر معلوم ہو سکتی ہے۔ ہرگز نہیں۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۱۹۳ حاشیہ نمبر ۱۱)

جس چیز کا تجھے علم نہیں اس کے پیچھے مت پڑ۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵ حاشیہ نمبر ۳)
کسی کی نسبت وہ ہمتان یا الزام مت لگاؤ جن کا تم سے پاس کوئی ثبوت نہیں اور یاد رکھو کہ ہر ایک عضو سے مواخذہ ہوگا اور کان، آنکھ، دل ہر ایک سے پوچھا جائے گا۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۲)
وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ یہاں علم سے مراد یقین ہے۔

(البدیع جلد ۲ ص ۲۰ مورخہ ۲۰ فروری ۱۹۹۳ء ص ۳۶)

لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ مراد از علم یقین است ظنون را علم نے گویند۔ ایساں اتباع ظن میکنند۔

(الحکم جلد ۵ ص ۱۹۰ مورخہ ۲۰ فروری ۱۹۹۳ء ص ۱۳)

جس بات کا تجھے علم نہیں اس کے متعلق اپنی زبان نہ کھول۔

(البدیع جلد ۳ ص ۱۷ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۹۰ء ص ۵)

مخالفوں کا تو یہ فرض تھا کہ وہ جس ظنی سے کام لیتے اور لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ پر عمل کرتے مگر انہوں نے جلد بازی سے کام لیا۔ یاد رکھو پہلی قومیں اسی طرح ہلاک ہوئیں عقلمند وہ ہے جو مخالفت کر کے بھی جب اسے معلوم ہو کہ وہ غلطی پر تھا اسے چھوڑ دے۔ (الحکم جلد ۱۰ ص ۱۷ مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۹۰ء ص ۵)

لے (ترجمہ از مرتب) علم سے مراد یقین ہے ظنون کو علم نہیں کہتے۔ یہ لوگ ظن کی اتباع کرتے ہیں۔

(ترجمہ از فارسی)

جس بات کا علم نہیں خواہ مخواہ اس کی پیروی مت کرو کیونکہ کان، آنکھ، دل اور ہر ایک عضو سے پوچھا جاوے گا۔ بہت سی بدیاں صرف بظنی سے ہی پیدا ہو جاتی ہیں۔ ایک بات کسی کی نسبت سنی اور جھٹ یقین کر لیا یہ بہت بُری بات ہے جس بات کا قطعی علم اور یقین نہ ہو اس کو دل میں جگہ مت دو۔ یہ اصل بظنی کو دور کرنے کے لئے ہے۔

(الحکم جلد ۱۰، ۲۲ مورخہ ۲۴ جون ۱۹۰۶ء ص ۳)

تم قال اللہ اور قال الرسول پر عمل کرو اور ایسی باتیں زبان پر نہ لاؤ جن کا تمہیں علم نہیں۔

(الحکم جلد ۱۱، ۱۷ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۷ء ص ۱۳)

اگر ان میں خوفِ خدا ہوتا اور یہ تقویٰ سے کام لیتے اور لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ پر عمل کرتے اور میری باتوں کو غور سے سُنتے اور پھر ان پر شک کرتے اس کے بعد حق تھا جو چاہتے کہتے مگر انہوں نے اس کی پروا نہ کی اور خدا کے خوف سے نہ ڈرے جو مُنہ میں آیا کہ گذرے۔ (الحکم جلد ۹، ۷ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۸)

تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ
إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
حَلِيمًا غَفُورًا

ساتوں آسمان اور زمین اور جو کچھ ان میں ہے خدا کی تقدیس کرتے ہیں اور کوئی چیز نہیں جو اس کی تقدیس نہیں کرتی پر تم اُن کی تقدیسوں کو سمجھتے نہیں۔ یعنی زمین آسمان پر نظر غور کرنے سے خدا کا کامل اور مقدس ہونا اور بیٹوں اور شریکوں سے پاک ہونا ثابت ہو رہا ہے مگر ان کے لئے جو سمجھ رکھتے ہیں۔

(براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۲۳ حاشیہ درجہ نمبر ۳)

إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ۝ اور کوئی چیز نہیں جو خدا کی حمد و ثنائیں مشغول نہیں ہر ایک چیز اُس کے ذکر میں لگی ہوئی ہے۔

(سنت پچن ص ۸۳)

ہر ایک چیز اس کی پاکی اور اس کے محمد بیان کر رہی ہے۔ اگر خدا ان چیزوں کا خالق نہیں تھا تو ان چیزوں میں خدا کی طرف کشش کیوں پائی جاتی ہے۔ ایک غور کرنے والا انسان ضرور اس بات کو قبول کرے گا کہ کسی نعمی تعلق کی وجہ سے یکشش ہے۔

(سنت پچن ص ۱۵۱)

وہ خدا جس کا پتہ قرآن شریف بتلاتا ہے اپنی موجودات پر فقط قہری حکومت نہیں رکھتا بلکہ موافق آیہ کریمہ

اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰیؕ کے ہر ایک ذرہ ذرہ اپنی طبیعت اور روحانیت سے اس کا حکم بردار ہے۔ اس کی طرف جھکنے کے لئے ہر ایک طبیعت میں ایک کشش پائی جاتی ہے اس کشش سے ایک ذرہ بھی خالی نہیں اور یہ ایک بڑی دلیل اس بات پر ہے کہ وہ ہر ایک چیز کا خالق ہے کیونکہ نور قلب اس بات کو مانتا ہے کہ وہ کشش جو اس کی طرف جھکنے کے لئے تمام چیزوں میں پائی جاتی ہے وہ بلاشبہ اسی کی طرف سے ہے جیسا کہ قرآن شریف نے اس آیت میں اسی بات کی طرف اشارہ کیا ہے کہ اِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا يَسْبِغْ بِحَمْدِہٖ یعنی ہر ایک چیز اس کی پاکی اور اس کے حماد بیان کر رہی ہے۔ اگر خدا ان چیزوں کا خالق نہیں تھا تو ان چیزوں میں خدا کی طرف کشش کیوں پائی جاتی ہے۔ ایک غور کرنے والا انسان ضرور اس بات کو قبول کر لے گا کہ کئی غفی تعلق کی وجہ سے یہ کشش ہے۔

(رسالہ معیار المذاهب (مشمولہ نور القرآن ص ۲۱-۲۲)

ذرہ ذرہ زمین کا اور آسمان کا خدا کی تحمید اور تقدیس کر رہا ہے اور جو کچھ ان میں ہے وہ تمہید اور تقدیس میں مشغول ہے۔ پہاڑ اس کے ذکر میں مشغول ہیں۔ دریا اس کے ذکر میں مشغول ہیں۔ درخت اس کے ذکر میں مشغول ہیں اور بہن سے راست باز اس کے ذکر میں مشغول ہیں۔ اور جو شخص دل اور زبان کے ساتھ اس کے ذکر میں مشغول نہیں اور خدا کے آگے فروتنی نہیں کرتا اُس سے طرح طرح کے شکنجوں اور عذابوں سے قصا و قدر الہی فروتنی کر رہی ہے اور جو کچھ فرشتوں کے بارے میں خدا کی کتاب میں لکھا ہے کہ وہ نہایت درجہ اطاعت کر رہے ہیں یہی تعریف زمین کے پات پات اور ذرہ ذرہ کی نسبت قرآن شریف میں موجود ہے کہ ہر ایک چیز اُس کی اطاعت کر رہی ہے۔ ایک پتہ بھی مجز اس کے امر کے گر نہیں سکتا اور مجز اس کے حکم کے نہ کوئی دوا شفا دے سکتی ہے اور نہ کوئی غذا موافق ہو سکتی ہے اور ہر ایک چیز غایت درجہ کی تذلّل اور عبودیت سے خدا کے آستانہ پر گری ہوئی ہے اور اس کی فرماں برداری میں مستغرق ہے۔ پہاڑوں اور زمین کا ذرہ ذرہ اور دریاؤں اور سمندروں کا قطرہ قطرہ اور درختوں اور پوٹیوں کا پات پات اور ہر ایک مجز اُن کا اور انسان اور حیوانات کے کل ذرات خدا کو پہچانتے ہیں اور اس کی اطاعت کرتے ہیں اور اس کی تحمید و تقدیس میں مشغول ہیں۔ (کشتی نور ص ۲۹-۳۰)

خدا تعالیٰ نے جو ملائکہ کی تعریف کی ہے وہ ہر ایک ذرہ ذرہ پر صادق آ سکتی ہے جیسے فرمایا اِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا يَسْبِغْ بِحَمْدِہٖ ہر ایک ذرہ ملائکہ میں داخل ہے۔ (الحکم جلد ۷، شمارہ ۲۴، اپریل ۱۹۰۳ء ص ۹)

یہ ہوا۔ پانی۔ آگ وغیرہ بھی ایک طرح کے ملائکہ ہی ہیں۔ ہاں بڑے بڑے ملائکہ وہ ہیں جن کا اللہ تعالیٰ نے نام لیا مگر اس کے سوا باقی اشیاء وغیرہ بھی ملائکہ ہی ہیں چنانچہ اللہ تعالیٰ کے کلام سے اس کی تصدیق ہوتی ہے

جہاں فرماتا ہے کہ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغْ بِحَمْدِهِ** (یعنی کل اشیاء خدا تعالیٰ کی تسبیح کرتی ہیں تسبیح کے معنی یہی ہیں کہ جو خدا ان کو حکم کرتا ہے اور جس طرح اُس کا منشا ہوتا ہے وہ اسی طرح کرتے ہیں اور ہر ایک امر اس کے ارادے اور منشا سے واقع ہوتا ہے۔ اتفاقاً طور سے دنیا میں کوئی چیز نہیں۔ اگر خدا تعالیٰ کا ذرہ ذرہ پر تعریف تمام اور اقتدار نہ ہو تو وہ خدا ہی کیا ہوا اور دعا کی قبولیت کی اس سے کیا امید ہو سکتی ہے اور حقیقت یہی ہے کہ وہ ہوا کو جلد صر چاہے اور جب چاہے چلا سکتا ہے اور جب ارادہ کرے بند کر سکتا ہے۔ اُسی کے ہاتھ میں پانی اور پانیوں کے سمندر ہیں جب چاہے جوش زن کر دے اور جب چاہے ساکن کر دے وہ ذرہ ذرہ پر قادر اور مقتدر خدا ہے اس کے تعریف سے کوئی چیز باہر نہیں۔ وہ جنہوں نے دعا سے انکار ہی کر دیا ہے ان کو بھی یہی مشکلات پیش آئے ہیں کہ انہوں نے خدا کو ہر ذرہ پر قادر مطلق نہ جانا اور اکثر واقعات کو اتفاقی مانا۔ اتفاق کچھ بھی نہیں بلکہ جو ہوتا ہے اور اگر پتہ بھی درخت سے گرتا ہے تو وہ بھی خدا کے ارادے اور حکمت سے گرتا ہے اور یہ سب ملائکہ ہیں کہ خدا تعالیٰ کے حکم کے اشارے سے کام کرتے ہیں اور ان کی خدمت میں لگائے جاتے ہیں جو خدا کے پتے فرماں بردار اور اس کی رضا کے خواہاں ہوتے ہیں۔ جو خدا کا بن جاتا ہے اُسے خدا سب کچھ عطا کرتا ہے۔

جے توں میرا ہو رہیں سب جگ تیرا ہو

مَنْ كَانَ لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ لَهُ پھر ایسے مرتبے کے بعد انسان کو وہ رعیت ملتی ہے کہ باغی نہیں ہوتی۔ دنیوی بادشاہوں کی رعیت تو باغی بھی ہو جاتی ہے مگر ملائکہ کی رعیت ایک ایسی رعیت ہے کہ وہ باغی نہیں ہوتی۔

(الحکم جلد ۱۲، موزع ۱۷، اپریل ۱۹۰۳ء ص ۷۵)

جو لوگ ملائکہ سے انکار کرتے ہیں وہ سخت غلطی پر ہیں ان کو اتنا معلوم نہیں کہ دراصل جس قدر اشیاء دنیا میں موجود ہیں ذرہ ذرہ پر ملائکہ کا اطلاق ہوتا ہے اور میں یہی سمجھتا ہوں کہ بغیر اس کے اذن کے کوئی چیز اپنا اثر نہیں کر سکتی یہاں تک کہ پانی کا ایک قطرہ بھی اندر نہیں جاسکتا اور نہ وہ مؤثر ہو سکتا ہے **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغْ بِحَمْدِهِ** کے یہی معنی ہیں۔

(الحکم جلد ۱۲، موزع ۱۷، اپریل ۱۹۰۳ء ص ۷۵)

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَعِينُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَعِينُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا

ایسی بات کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر (معاذ اللہ) جادو کا اثر ہو گیا تھا اس سے تو ایمان اٹھ جاتا ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے **إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا** ایسی ایسی باتیں کہنے والے تو ظالم ہیں نہ کہ

مسلمان۔ یہ تو بے ایمانوں اور ظالموں کا قول ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر (معاذ اللہ) سحر اور جادو کا اثر ہو گیا تھا۔ اتنا نہیں سوچتے کہ جب (معاذ اللہ) آنحضرت کا یہ حال ہے تو پھر امت کا کیا ٹھکانا وہ تو پھر غرق ہو گئی معلوم نہیں ان لوگوں کو کیا ہو گیا ہے کہ جن معصوم نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو تمام انبیاء میں شیطان سے پاک سمجھتے آئے ہیں یہ ان کی شان میں ایسے ایسے الفاظ بولتے ہیں۔
(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۱۰۷ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۷ء ص ۱)

قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا

مشرکین اور مشرکین وجود حضرت باری کو کہہ اگر خدا کے کارخانہ میں کوئی اور لوگ بھی شریک ہیں یا اسباب موجود ہی کافی ہیں تو اس وقت کہ تم اسلام کے دلائل حقیقت اور اس کی شوکت اور قوت کے مقابلہ پر مقہور ہو رہے ہو ان اپنے شرکاء کو مدد کے لئے بلاؤ اور یاد رکھو کہ وہ ہرگز تمہاری شکل کشائی نہ کریں گے اور نہ بلاؤ تمہارے سر پر سے ٹال سکیں گے۔ اے رسول ان مشرکین کو کہہ کہ تم اپنے شرکاء کو جن کی پرستش کرتے ہو میرے مقابلہ پر بلاؤ اور جو تمہارے میرے مغلوب کرنے کے لئے کر سکتے ہو وہ سب تدبیریں کرو اور مجھے ذرہ مہلت مت دو اور یہ بات سمجھ رکھو کہ میرا حامی اور نامہ اور کار ساز وہ خدا ہے جس نے قرآن کو نازل کیا ہے اور وہ اپنے سچے اور صالح رسولوں کی آپ کار سازی کرتا ہے مگر جن چیزوں کو تم لوگ اپنی مدد کے لئے پکارتے ہو وہ ممکن نہیں ہے جو تمہاری مدد کر سکیں اور نہ کچھ اپنی مدد کر سکتے ہیں۔
(براہین احمدیہ جہاد ۴۲۳ حاشیہ نمبر ۳)

وَأَنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا

فَالْحَاصِلُ أَنَّ الْخَاطِئِينَ قَدْ لَازَمَ هَذِهِ الدِّيَارَ مُلَازِمَةَ الْغَرِيمِ أَوِ الْكَلْبِ لِأَهْلِيهِ
الْزَقِيمِ۔ وَمَا أَظُنُّ أَنْ يُعْذَرَ قَبْلَ سِتِّينَ۔ وَقَدْ قِيلَ عُمُرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى سَبْعِينَ

(ترجمہ از مرتب) حاصل کلام یہ ہے کہ طاعون اس ملک کو اس طرح چمٹ گئی ہے جس طرح ایک قرض خواہ قرض دار کو چمٹ جاتا ہے یا جس طرح اصحاب کف کا گناہ ان کے ساتھ چمٹ گیا تھا۔ اور میں خیال کرتا ہوں کہ یہ وبا چند سال تک چلتی چلی جائے گی بعض

وَرَأَتْهَا النَّارُ الَّتِي جَاءَ ذِكْرُهَا فِي تَوَلِّ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَفِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَرَأَتْهَا خَرَجَتْ مِنَ الْمَشْرِقِ كَمَا رَوَى عَنْ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ. وَتَحْطِيطُ بِكُلِّ مَعْمُورَةٍ مِنَ الْأَرْضِينَ
وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ فَانْتَظِرْ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ. فَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَمْرِهَا فَإِنَّهُ عَسِيرٌ وَ
غَضَبُ الرَّبِّ كَبِيرٌ وَفِي كُلِّ طَرَفٍ مُسَارِعٌ وَزَفِيرٌ وَلَيْسَ هُوَ مَرَمٌ بَلْ سَعِيرٌ وَتِلْكَ هِيَ دَابَّةُ
الْأَرْضِ الَّتِي تَكَلِّمُ النَّاسَ فَعَمَّ يُجَرِّحُونَ. وَاشْتَدَّ كُلُّهُمْ فِي غَتَالِ النَّاسِ وَيَقْعَصُونَ بِمَا كَانُوا
بَيِّنَاتٍ لِلَّهِ لَا يُؤْمِنُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَأَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا فَكَذَلِكَ تَنْشَاهِدُونَ وَذَلِكَ بِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا لَا يَتَّقُونَ
وَكَانُوا يُشْفِعُونَ الْفُسْقَ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ إِنْ شَاءَ وَلَا يَنْتَهُونَ
وَإِذَا قِيلَ اسْمِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ كُنْتُمْ كَأَنَّا نَوَاعِلُ أَعْقَابِهِمْ يَنْكُصُونَ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ
بِعِقَابِهِ هَذَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

(مواهب الرحمن ۲۸-۲۹)

لوگ یہ کہتے ہیں کہ اس وبا کا زمانہ ستر سال تک لمبا ہو سکتا ہے۔ اور یہ وہ آگ ہے جس کا ذکر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم
کے اقوال میں اور اللہ تعالیٰ کے کلام قرآن مجید میں آیا ہے۔ اور یہ آگ مشرق سے نکلی ہے جیسا کہ آنحضرت صلی اللہ
علیہ وسلم سے مروی ہے اور مغرب پر یہ ساری مغمورہ زمین پر محیط ہو جائے گی اور ایسا ہی پہلی کتابوں میں بھی آیا ہے۔
پس انتظار کریں تک کہ تجھے یقین پیدا ہو جائے اور اس کے متعلق بحث نہ کر کیونکہ بحث باعث مشکلات ہے
اور اللہ کا غضب بہت سخت ہے اور ہر طرف نالہ و فریاد ہو رہی ہے۔ درحقیقت طاعون بیماری نہیں بلکہ بھڑکتی ہوئی
آگ ہے۔ اور یہی وہ دابۃ الارض ہے جو لوگوں کو زخمی کر رہا ہے اور لوگ مجروح ہو رہے ہیں اور دابۃ الارض کا
کاٹنا سخت ہو گیا ہے اور لوگ ناگہاں ہلاک اور تباہ ہو رہے ہیں کیونکہ وہ اللہ کے نشانات پر ایمان نہیں لاتے
جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَأَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا
عَذَابًا شَدِيدًا یعنی روئے زمین پر کوئی ایسی بستی نہیں ہوگی جسے ہم قیامت کے دن سے پہلے ہلاک نہ کر دیں یا
اسے بہت سخت عذاب نہ دیں۔ پس تم اس آیت کے مطابق تباہی کو دیکھ رہے ہو اور یہ اس وجہ سے ہے کہ لوگ
تقویٰ اختیار نہیں کرتے اور اللہ تعالیٰ کی زمین میں فسق و فجور پھیلا رہے ہیں اور خدا سے نہیں ڈرتے اور گناہوں
اور بے حیائی میں بڑھتے جا رہے ہیں اور بار نہیں آرہے۔ اور جب انہیں کہا جاتا ہے کہ جو کچھ اللہ تعالیٰ نے تمہارے
لئے اتارا ہے اُسے سنو تو وہ ایڑیوں کے بل پھر جاتے ہیں پس اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنے عذاب کے ساتھ پکڑ لیا تاکہ
وہ باز آجائیں +

طاعون کی خبر قرآن شریف میں صریح لفظوں میں موجود ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَرَأَوْا مِنْ قَذَرٍ يَكِيدُ إِلَّا
مَنْ مَّهَلَكَوْهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوْهَا عَذَابًا شَدِيدًا یعنی قیامت سے کچھ دن پہلے بہت سخت مری
پڑے گی اور اس سے بعض دیہات تو بالکل نابود ہو جاویں گے اور بعض ایک حد تک عذاب اٹھا کر بچ رہیں گے۔
(ایکچر سیا لکھوٹ مش ۱)

کوئی ایسی بستی نہیں جس کو ہم قیامت سے کچھ مدت پہلے ہلاک نہیں کریں گے یا کسی حد تک اس پر عذاب وارد نہیں
کریں گے جیسا کہ وہ زمانہ ہے کیونکہ طاعون اور زلزلوں اور طوفان اور آتش فشاں پہاڑوں کے صدمات اور باہمی جنگوں
سے لوگ ہلاک ہو رہے ہیں اور اس قدر اسباب موت کے اس زمانہ میں جمع ہوئے ہیں اور اس شدت سے وقوع میں آئے
ہیں کہ اس مجموعی حالت کی نظیر کسی پہلے زمانہ میں پائی نہیں جاتی۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۹۹)

قرآن شریف میں یہ بھی پیش گوئی ہے وَرَأَوْا مِنْ قَذَرٍ يَكِيدُ إِلَّا مَنْ مَّهَلَكَوْهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوْهَا
عَذَابًا شَدِيدًا یعنی کوئی ایسی بستی نہیں جس کو ہم قیامت سے پہلے ہلاک نہ کریں گے یا اُس پر شدید عذاب نازل نہ
کریں گے یعنی آخری زمانہ میں ایک سخت عذاب نازل ہوگا اور دوسری طرف یہ فرمایا وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِيْنَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا پس اس سے بھی آخری زمانہ میں ایک رسول کا مبعوث ہونا ظاہر ہوتا ہے اور وہی مسیح موعود ہے۔
(تمتہ حقیقۃ الوحی ص ۶۵)

کوئی بستی ایسی نہیں ہوگی جس کو ہم کچھ مدت پہلے قیامت سے یعنی آخری زمانہ میں جو مسیح موعود کا زمانہ ہے
ہلاک نہ کر دیں یا عذاب میں مبتلا نہ کریں۔ (نزول مسیح مش ۱)
کوئی بستی اور کوئی گاؤں ایسا نہ ہوگا کہ جسے ہم قیامت سے پہلے خطرناک عذاب میں مبتلا نہ کر دیں گے یا ہلاک
نہ کر دیں گے۔

خوشکہ یہ منذر نشان ہے کسوف و خسوف کا نشان لوگوں نے نہتے ہوئے دیکھا اور طاعون کا نشان روتے ہوئے
بعض نادان اعتراض کرتے ہیں کہ تمہارے آدمی کیوں مرتے ہیں۔ ان نادانوں کو اتنا معلوم نہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ
وسلم کے وقت میں بھی جب لوگ عذاب کا معجزہ مانگتے تھے تو ان کو تلوار کا معجزہ ملا اور یہ بھی ایک قسم کا عذاب تھا۔ چنانچہ
کئی صحابہ بھی تلوار سے شہید ہوئے مگر کیا ابوبکر و عمر جیسے بھی ہلاک ہوئے۔ اللہ تعالیٰ نے جس جس انسان کے دماغ یا ہاتھ سے
کوئی اپنا کام لینا ہے وہ تو بچ ہی رہے اور بالمقابل جتنے رئیس کفار تھے اُن سب کا ٹھکانا جہنم ہوا اور ان کے صغیر و
کبیر سب کے سب ہلاک ہو گئے۔

اگر ایک شخص کا ایک پیسہ چوری ہو گیا ہے اور دوسرے کا تمام گھربار لوٹا گیا ہے تو کیا وہ آدمی جس کا تمام گھربار لوٹا گیا پیسے والے کو کہہ سکتا ہے کہ تم اور میں برابر ہیں۔ بھلا سوچو تو سہی کہ اگر ستر برس تک ہمارا کوئی آدمی ہلاک نہ ہو تو ایسا کوئی آدمی ہے جو ہمارے سلسلہ میں داخل ہونے سے ڈکا رہے۔

مگر اللہ تعالیٰ کو یہ امر منظور نہیں ہے اور نہ کبھی ایسا ہوا۔ ایمان کی حالت ہی کا پوشیدہ ہونا ضروری ہے جب تک ہماری جماعت تقویٰ اختیار نہ کرے نجات نہیں پاسکتی۔ خدا تعالیٰ اپنی حفاظت میں نہ لے گا۔ یہی سبب ہے کہ بعض ان مجاہد میں سے جن جن سے بڑے بڑے کام لینے تھے وہ سب سخت سے سخت خطروں میں بھی پچائے گئے دوسروں کو خدا نے جلد انصاف کر بہشت میں داخل کیا۔ جاہل کو حقیقت معلوم نہیں ہوتی جو بات منہ میں آئی کہہ دی۔ ہر ایک نبی کے ساتھ ایسا ہوتا رہا ہے۔
(الحکم جلد ۲۲، مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۳ء ص ۱۸)

یہ اسی زمانہ کے لئے ہے کیونکہ اس میں ہلاکت اور عذاب مختلف پیرایوں میں ہے کہیں طوفان ہے کہیں زلزلوں سے کہیں آگ کے لگنے سے۔ اگرچہ اس سے پیشتر بھی یہ سب باتیں دنیا میں ہوتی رہی ہیں مگر آج کل ان کی کثرت خارق عادت کے طور پر ہو رہی ہے جس کی وجہ سے یہ ایک نشان ہے۔ اس آیت میں طاعون کا نام نہیں ہے صرف ہلاکت کا ذکر ہے خواہ کسی قسم کی ہو۔

یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ جس قوت اور پوری توجہ سے لوگوں نے دنیا اور اس کے ناجائز وسائل کو مقدم رکھا ہوا ہے اور عظمت الہی کو دلوں سے اٹھا دیا ہے۔ اب صرف و مخلوق کا کام نہیں ہے کہ اس کا علاج کر سکیں عذاب الہی کی ضرورت ہے۔
(الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۷ فروری ۱۹۰۴ء ص ۱۶)

پھر مسیح موعود کے وقت کا ایک نشان طاعون کا تھا۔ انجیل توریت میں بھی یہ نشان موجود تھا اور قرآن شریف سے بھی ایسا ہی معلوم ہوتا ہے کہ یہ نشان مسیح موعود کا خدا تعالیٰ نے پھیرا یا تھا چنانچہ فرمایا **وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَزْلَحْنَاهَا** یہ باتیں معمولی نہیں ہیں بلکہ غور سے سمجھنے کے لائق ہیں اور اب دیکھ لو کہ کیا طاعون ملک میں پھیلی ہوئی ہے یا نہیں؟ اس سے کوئی بھی انکار نہیں کر سکتا۔
(الحکم جلد ۲۲، مورخہ ۱۷ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۱۸)

پھر قرآن شریف میں ایک اور نشان بتایا گیا تھا کہ اس زمانہ میں طاعون کثرت سے پھیلے گا۔ احادیث میں بھی یہ پیش گوئی تھی۔ قرآن مجید میں لکھا تھا **إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَزْلَحْنَاهَا قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُعْلِمُونَ** اَوْ مَعَدَّ يُنْهَاؤُا دوسری جگہ صاف طور پر بتایا گیا تھا کہ وہ ایک زمینی کیڑا ہوگا (دابة الارض) آخری زمانہ میں بہت سے لوگ اس سے مریں گے۔ اب کوئی بتائے کہ کیا اس نشان کے پورا ہونے میں کوئی شک و شبہ باقی رہ گیا ہے؟

(الحکم جلد ۱۱، مورخہ ۲۳ جنوری ۱۹۰۷ء ص ۱۸)

اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ جب قیامت قریب آجائے گی تو عام طور پر موت کا دروازہ کھولا

(الحکم جلد ۱۱، مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۶ء ص ۳)

جاوے گا۔

اس کے یہی معنی ہیں کہ طاعون آخری زمانہ میں تمام جہان میں دورہ کرے گی۔

(الحکم جلد ۱۱، مورخہ ۳۱ اگست ۱۹۰۷ء ص ۱۲)

طاعون کے ذکر پر فرمایا کہ اس عذاب کی اللہ کریم نے پہلے ہی سے قرآن مجید میں خبر دے رکھی ہے جیسے فرمایا
وَاِنْ مِنْ قَرْيَةٍ اِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ اَوْ مَعَدَّ يُوحَا عَدَا اَبَا شَدِيدًا اور پھر ساتھ ہی قرآن مجید
میں یہ بھی لکھا ہے وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِيْهُمْ حَتّٰى نَبْعَثَ رَسُوْلًا

اگر ان دونوں آیتوں کو ملا کر پڑھا جاوے تو صاف ایک رسول کی نسبت پیشگوئی معلوم ہوتی ہے اور صاف
معلوم ہوتا ہے کہ رسول کا آنا اس زمانہ میں ضروری ہے۔ یہ کہنا کہ فلاں فلاں رسول کے زمانہ میں یہ یہ عذاب آئے۔
ان لوگوں کے خیال کے بموجب تو جب کل دنیا میں عذاب شروع ہو گیا اس وقت کوئی رسول نہ آیا تو اس بات کا کیا اقتدار
رہا کہ پہلے زمانہ میں جو عذاب آئے تھے اُن رسولوں کے انکار سے ہی آئے تھے کیسی صاف بات تھی کہ آخری زمانہ میں
صحت عذاب آئیں گے اور ساتھ ہی لکھا تھا کہ جب تک رسول مبعوث نہ کر لیں عذاب نہیں بھیجتے ہیں اس سے بڑھ کر
صاف پیشگوئی اور کیا ہو سکتی ہے۔
(الحکم جلد ۱۱، مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۷ء ص ۱۱)

طاعون کا عذاب دو طرح پر ہو گا کوئی بستی اس سے خالی نہیں رہے گی بعض تو ایسی ہوں گی کہ جن کو ہم بالکل
ہلاک کر دیں گے یعنی وہ بڑھ کر بالکل غیر آباد ہو جائیں گی اور ویرانہ اور تھ (اجڑے ہوئے کھنڈرات) ہو جائیں گی۔
ان کا کوئی نشان بھی نہ رہے گا لوگ تلاش کرتے پھریں گے کہ اس جگہ فلاں بستی آباد تھی لیکن پھر بھی پتہ نہ ملے گا۔ گویا
طاعون وہاں جا رو بہ دے کہ اس کو دنیا سے صاف کر دے گی اور کوئی آثار اس کے نہ چھوڑے گی۔ بعض قریے ایسے
ہوں گے کہ جن کو کم و بیش عذاب کر کے چھوڑ دیا جائے گا اور مغرور دنیا سے اُن کا نام نہ مٹایا جائے گا صرف سر زمین کے
طور پر کچھ عذاب اُن میں نازل کیا جائے گا اور تازیانہ کر کے عذاب ہٹا لیا جائے گا۔ دوسرے بہت سے شہر فنا ہوں گے
مگر وہ فنا نہ ہوں گے۔ اسی طرح اللہ تعالیٰ نے قادیان کو اسی قسم میں شامل کیا ہے اور اس الہام اِنَّهُ اَدٰى الْقَرْيَةَ
سے مراد یہی ہے کہ اور بستیوں کی طرح ہمارے گاؤں کو طاعون جارت بالکل تباہ نہ کرے گی کہ لوگ تلاش کرتے پھریں
کہ کہاں قادیان واقع تھی۔ اللہ تعالیٰ نے وعدہ کیا ہے کہ ان بستیوں کی طرح خدا اس کو تباہ نہ کرے گا بلکہ یہ بھی ہے گی
اِلَّا بطور تازیانہ کچھ سزا دے کر اُس کو بچا لیا جائے گا۔ (الہد جلد ۲، مورخہ یکم جولائی ۱۹۰۴ء ص ۳)

یوں تو قیامت سے پہلے ہر ایک بستی کو ہم نے ہی ہلاک کرنا ہے یا عذاب شدید نازل کرنا ہے۔ یہی کتاب میں

مندرج ہو چکا ہے۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور اُن کے جوابات ص ۱۳)

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
وَاتَيْنَا شُعُوبَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا

ہم بعض ان گزشتہ قہری نشانوں کو (جو عذاب کی صورت میں پہلی امتوں پر نازل ہو چکے ہیں) اس لئے نہیں بھیجتے جو پہلی امت کے لوگ اس کی تکذیب کر چکے ہیں چنانچہ ہم نے ثمود کو بطور نشان کے جو مقدمہ عذاب کا تھا ناقہ دیا جو حق نما نشان تھا جس پر انہوں نے ظلم کیا یعنی وہی ناقہ جس کی بسیار خوری اور بسیار نوشی کی وجہ سے شہر حجر کے باشندوں کے لئے جو قوم ثمود میں سے تھے پانی تالاب وغیرہ کا پینے کے لئے باقی رہا تھا اور نہ اُن کے مولیشی کے لئے کوئی چراگاہ رہی تھی اور ایک سخت تکلیف اور رنج اور بلا میں گرفتار ہو گئی تھی) اور قہری نشانوں کے نازل کرنے سے ہماری غرض یہی ہوتی ہے کہ لوگ ان سے ڈریں یعنی قہری نشان تو صرف تحوین کے لئے دکھلائے جاتے ہیں پس ایسے قہری نشانوں کے طلب کرنے سے کیا فائدہ جو پہلی امتوں نے دیکھ کر انہیں مجھلا دیا اور ان کے دیکھنے سے کچھ بھی خائف و ہراساں نہ ہوئے۔

اس جگہ واضح ہو کہ نشان دو قسم کے ہوتے ہیں ار نشان تحوین و تعذیب جن کو قہری نشان بھی کہتے ہیں ۲۔ نشان تبشیر و تسکین جن کو نشان رحمت سے بھی موسوم کر سکتے ہیں۔ تحوین کے نشان سخت کافروں اور کج دلوں اور نافرمانوں اور بے ایمانوں اور فرعونی طبیعت والوں کے لئے ظاہر کئے جاتے ہیں تا وہ ڈریں اور خدائے تعالیٰ کی قہری اور جلالی ہیبت اُن کے دلوں پر طاری ہو اور تبشیر کے نشان اُن حق کے طالبوں اور مخلص مؤمنوں اور سچائی کے متلاشیوں کے لئے ظہور پذیر ہوتے ہیں جو دل کی غربت اور فروتنی سے کامل یقین اور زیادت ایمان کے طلبگار ہیں اور تبشیر کے نشانوں سے ڈرانا اور دھمکانا مقصود نہیں ہوتا بلکہ اپنے ان مطیع بندوں کو مطمئن کرنا اور ایمانی اور یقینی حالات میں ترقی دینا اور ان کے مضطرب سینہ پر دست شفقت و تسلی رکھنا مقصود ہوتا ہے سو مومن قرآن شریف کے وسیلہ سے ہمیشہ تبشیر کے نشان پاتا رہتا ہے اور ایمان اور یقین میں ترقی کرتا جاتا ہے تبشیر کے نشانوں سے مومن کو تسلی ملتی ہے اور وہ مضطرب جو فطرتاً انسان میں ہے جاتا رہتا ہے اور سکینت دل پر نازل ہوتی ہے مومن بہرکت و تسبیح کتاب اللہ اپنی عمر کے آخری دن تک تبشیر کے نشانوں کو پاتا رہتا ہے اور سکین اور آرام بخشنے والے نشان اس پر

نازل ہوتے رہتے ہیں تا وہ یقین اور معرفت میں بے نہایت ترقیاں کرتا جائے اور حق الیقین تک پہنچ جائے اور بشیر کے نشانوں میں ایک لطف یہ ہوتا ہے کہ جیسے مومن اُن کے نزول سے یقین اور معرفت اور قوتِ ایمان میں ترقی کرتا ہے ایسا ہی وہ بوجہ مشاہدہ آلاء و نعماء الہی و احسانات ظاہرہ و باطنہ و حلیہ و خضیہ حضرت باری عزائم جو بشیر کے نشانوں میں بھرے ہوئے ہوتے ہیں محبت اور عشق میں بھی دن بدن بڑھتا جاتا ہے سو حقیقت میں عظیم الشان اور قوی الاثر اور مبارک اور موصل الی المقصود و تبشیر کے نشان ہی ہوتے ہیں جو سالک کو معرفت کاملہ اور محبت ذاتیہ کی اس مقام تک پہنچا دیتے ہیں جو اولیاء اللہ کے لئے منتہی المقامات ہے اور قرآن شریف میں تبشیر کے نشانوں کا بہت کچھ ذکر ہے جہاں تک کہ اُس نے اُن نشانوں کو محدود نہیں رکھا بلکہ ایک دائمی وعدہ دے دیا ہے کہ قرآن شریف کے سچے متبع ہمیشہ اُن نشانوں کو پاتے رہیں گے جیسا کہ وہ فرماتا ہے لَھُمْ الْبُشْرٰی فِی الْحَیٰوَةِ الدُّنْیَا وَ فِی الْآخِرَةِ لَا تَبْدِیْلَ لِمَکَلَمٰتِ اللّٰهِ ذٰلِکَ ھُوَ الْفَوْرُ الْعَظِیْمُ ۝ یعنی ایمان دار لوگو، دنیوی زندگی اور آخرت میں بھی تبشیر کے نشان پاتے رہیں گے جن کے ذریعے سے وہ دنیا اور آخرت میں معرفت اور محبت کے میدانوں میں ناپیدا کنار ترقیاں کرتے جائیں گے یہ خدا کی باتیں ہیں جو کبھی نہیں ٹلیں گی اور تبشیر کے نشانوں کو بالذاتی ہی فوز عظیم ہے (یعنی یہی ایک امر ہے جو محبت اور معرفت کے منتہی مقام تک پہنچا دیتا ہے).... اگر خدائے تعالیٰ کے کل نشانوں کو قہری نشانوں میں ہی محصور سمجھ کر اس آیت کے یہ معنی لئے جائیں کہ ہم تمام نشانوں کو محض تخوین کی غرض سے ہی سمجھا کرتے ہیں اور کوئی دوسری غرض نہیں ہوتی تو یہ معنی بہ بد اہمیت باطل ہیں جیسا کہ ابھی بیان ہو چکا ہے کہ نشان دو غرضوں سے بھیجے جاتے ہیں یا تخوین کی غرض سے یا تبشیر کی غرض سے۔ انہیں دو قسموں کو قرآن شریف اور بائبل بھی جا بجا ظاہر کر رہی ہے پس جبکہ نشان دو قسم کے ہوئے تو آیت ممدوحہ بالا میں جو لفظ الاٰیت ہے (جس کے معنی وہ نشانات) بہر حال اسی تاویل پر صحت منطبق ہوگا کہ نشانوں سے قہری نشان مراد ہیں کیونکہ اگر یہ معنی نہ لئے جائیں تو پھر اس سے یہ لازم آتا ہے کہ تمام نشانات جو تحت قدرت الہی داخل ہیں تخوین کے قسم میں ہی محصور ہیں حالانکہ فقط تخوین کی قسم میں ہی سارے نشانوں کا حصر سمجھنا سراسر خلاف واقعہ ہے کہ جو نہ کتاب اللہ کی روئے اور نہ عقل کی روئے اور نہ کسی پاک دل کے کانشنس کی روئے درست ہو سکتا ہے۔

اب چونکہ اس بات کا صاف فیصلہ ہو گیا کہ نشانوں کے دو قسموں میں سے صرف تخوین کے نشانوں کا آیات موصوفہ بالا میں ذکر ہے تو یہ دوسرا مترغیہ طلب باقی رہا کہ کیا اس آیت (جو مَا مَنَعَنَا اِلَیْہِ) یہ معنی سمجھنے چاہئیں کہ تخوین کا کوئی نشان خدا نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ پر ظاہر نہیں کیا یا یہ معنی سمجھنے چاہئیں کہ تخوین

کے نشانوں میں سے وہ نشان ظاہر نہیں کئے گئے جو پہلی امتوں کو دکھلائے گئے تھے اور یا تیسرے معنی قابل اعتبار ہیں کہ دونوں قسم کے تخوین کے نشان آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ سے ظاہر ہوتے رہے ہیں بجز اُن خاص قسم کے بعض نشانوں کے جن کو پہلی امتوں نے دیکھ کر جھٹلایا تھا اور ان کو معجزہ نہیں سمجھا تھا۔

سو واضح ہو کہ آیات متنازعہ فیہا پر نظر ڈالنے سے برتنا متر صفائی کھل جاتا ہے کہ پہلے اور دوسرے معنی کسی طرح درست نہیں کیونکہ آیت محدودہ بالا کے (معنی) یہ سمجھ لینا کہ تمام انواع و اقسام کے وہ تخوینی نشان جو ہم بھیج سکتے ہیں اور تمام وہ وراء الورا تعذیبی نشان جن کے بھیجنے پر غیر محدود طور پر ہم قادر ہیں اس لئے ہم نے نہیں بھیجے کہ پہلی امتیں اس کی تکذیب کر چکی ہیں یہ معنی سراسر باطل ہیں کیونکہ ظاہر ہے کہ پہلی امتوں نے انہیں نشانوں کی تکذیب کی جو انہوں نے دیکھے تھے۔ وہ یہ کہ تکذیب کے لئے یہ ضرور ہے کہ جس چیز کی تکذیب کی جائے اول اس کا مشاہدہ بھی ہو جائے جس نشان کو ابھی دیکھا ہی نہیں اس کی تکذیب کیسی۔ حالانکہ نا دیدہ نشانوں میں سے ایسے اعلیٰ درجے کے نشان بھی تحت قدرت باری تعالیٰ ہیں جس کی کوئی انسان تکذیب نہ کر سکے اور سب گردیں اُن کی طرف جھک جائیں کیونکہ خدائے تعالیٰ ہر ایک رنگ کا نشان دکھلانے پر قادر ہے۔ اور پھر چونکہ نشانے قدرت باری غیر محدود اور غیر متناہی ہیں تو پھر یہ کہنا کیونکر درست ہو سکتا ہے کہ محدود زمانہ میں وہ سب دیکھے بھی گئے اور ان کی تکذیب بھی ہو گئی۔ وقت محدود ہیں تو وہی چیز دیکھی جائے گی جو محدود ہوگی۔ بہر حال اس آیت کے یہی معنی صحیح ہوں گے کہ جو بعض نشانات پہلے ظاہر ہو چکے تھے اور ان کی تکذیب کر چکے تھے اُن کا دوبارہ بھیجنا جٹ سمجھا گیا جیسا کہ قرینہ بھی انہی مضنوں پر دلالت کرتا ہے یعنی اس موقع پر جو ناقہ ثمود کا خدائے تعالیٰ نے ذکر کیا وہ ذکر ایک بھاری قرینہ اس بات پر ہے کہ اس جگہ گذشتہ اور وکرہ نشانات کا ذکر ہے جو تخوین کے نشانوں میں سے تھے اور یہی تیسرے معنی ہیں جو صحیح اور درست ہیں۔

پھر اس جگہ ایک اور بات متصفین کے سوچنے کے لائق ہے جس سے اُن پر ظاہر ہو گا کہ آیت وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا سَعَثَاتٍ مَجْرَاتٍ ہی پایا جاتا ہے نہ نفی معجزات کیونکہ الْآيَاتِ کے لفظ پر جو الع لام واقع ہے وہ بموجب قواعد نحو کے دوسو توں سے خالی نہیں یا کُل کے معنی دے گا یا خاص کے۔ اگر کُل کے معنی دے گا تو یہ معنی کئے جائیں گے کہ ہمیں کُل معجزات کے بھیجنے سے کوئی امر مانع نہیں ہوا مگر اگلوں کا اُن کو تو جھٹلانا اور اگر خاص کے معنی دیگا تو یہ معنی ہوں گے کہ ہمیں ان خاص نشانیوں کے بھیجنے سے (جنہیں منکر طلب کرتے ہیں) کوئی امر مانع نہیں ہوا۔ مگر یہ کہ ان نشانیوں کو اگلوں نے جھٹلایا بہر حال ان دونوں صورتوں میں نشانوں کا اثبات ہوتا ہے کیونکہ اگر یہ معنی ہوں کہ ہم نے ساری نشانیاں بوجہ تکذیب اُمم گذشتہ نہیں بھیجیں تو اس سے بعض نشانوں کا بھیجنا ثابت ہوتا ہے جیسے مثلاً اگر کوئی کہے کہ میں نے اپنا سارا مال زید کو نہیں دیا تو اُس سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ اُس نے کچھ حصہ اپنے مال کا زید کو ضرور دیا ہے۔ اور اگر یہ معنی لیں کہ بعض خاص نشان ہم نے نہیں بھیجے تو بھی بعض دیگر کا بھیجنا ثابت ہے مثلاً اگر

کوئی کہے کہ بعض خاص چیزیں میں نے زید کو نہیں دیں تو اس سے صاف پایا جائے گا کہ بعض دیگر ضروری ہیں بہر حال جو شخص اول اس آیت کے سیاق و سباق کی آیتوں کو دیکھے کہ کیسی وہ دو نوظرف سے عذاب کے نشانوں کا قہر بتلا رہی ہیں اور پھر ایک دوسری نظر اٹھاوے اور خیال کرے کہ کیا یہ معنی صحیح اور قرین قیاس ہیں کہ خدائے تعالیٰ کے تمام نشانوں اور عجائب کاموں کی جو اس کی بے انتہا قدرت سے وقتاً فوقتاً پیدا ہونے والے اور غیر محدود ہیں پہلے لوگ اپنے محدود زمانہ میں تکذیب کر چکے ہوں اور پھر ایک قیسری نظر منصفانہ سے کام لے کر سوچے کہ کیا اس جگہ تحریف کے نشانوں کا ایک خاص بیان ہے یا تمثیل اور رحمت کے نشانوں کا بھی کچھ ذکر ہے۔ اور پھر ذرا چوتھی نگاہ الایت کے ال پر بھی ڈال دیوے کہ وہ کئی معنوں کا افادہ کر رہا ہے تو اس چار طور کی نظر کے بعد بحر اس کے کہ کوئی تعصب کے باعث حق پسندی سے بہت دور جا پڑا ہو۔ ہر ایک شخص اپنے اندر سے نہ ایک شہادت بلکہ ہزاروں شہادتیں پائے گا کہ اس جگہ نفی کا حرف صرف نشانوں کے ایک قسم خاص کی نفی کے لئے آیا ہے جس کا دوسرے اقسام پر کچھ اثر نہیں بلکہ اس سے ان کا تحقق الوجود ہونا ثابت ہو رہا ہے اور ان آیات میں نہایت صفائی سے اللہ جل شانہ بتلا رہا ہے کہ اس وقت تحریفی نشان جن کی یہ لوگ درخواست کرتے ہیں صرف اس وجہ سے نہیں بھیجے گئے کہ پہلی امتیں ان کی تکذیب کر چکی ہیں سو جو نشان پہلے رد کئے گئے اب بار بار انہی کو نازل کرنا کمزوری کی نشانی ہے اور غیر محدود قدرتوں والے کی شان سے بعید پس ان آیات میں یہ صاف اشارہ ہے کہ عذاب کے نشان ضرور نازل ہوں گے مگر اور رنگوں میں۔ یہ کیا ضرورت ہے کہ وہی نشان حضرت موسیٰ کے یا وہی نشان حضرت نوحؑ اور قوم لوطؑ اور عاد اور ثمود کے ظاہر کئے جائیں۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۴-۱۵)

وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ
فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا

بخاری میں جو اجماع الکتب بعد کتاب اللہ الباری ہے تمام معراہ کا ذکر کر کے اخیر میں قَاتِلِیْقَظَ لکھا ہے اب تم خود سمجھ لو کہ وہ کیا تھا۔ قرآن مجید میں بھی اس کے لئے رُؤْيَا کا لفظ ہے وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ۔

[بدر جلد ۱، ۱۹-۲۰ مورخہ ۲۴ مئی
۶۱۹۸ مٹ]

وَأَسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ
بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدُهمْ وَمَا يَعِدُهُمُ
الشَّيْطَانُ الْأَغْوَرُ ۝

دنیا میں بچے دو قسم کے پیدا ہوتے ہیں (۱) ایک جن میں نفع رُوح القدس کا اثر ہوتا ہے اور ایسے بچے وہ ہوتے ہیں جب عورتیں پاک دامن اور پاک خیال ہوں اور اسی حالت میں استقرار نطفہ ہو وہ بچے پاک ہوتے ہیں اور شیطان کا ان میں حصہ نہیں ہوتا (۲) دوسری وہ عورتیں ہیں جن کے حالات اکثر گندے اور ناپاک رہتے ہیں پس انکی اولاد میں شیطان اپنا حصہ ڈالتا ہے جیسا کہ آیت وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ اسی کی طرف اشارہ کر رہی ہے جس میں شیطان کو خطاب ہے کہ ان کے مالوں اور بچوں میں حصہ دار بن جا یعنی وہ حرام کے مال اکٹھا کریں گی اور ناپاک اولاد جنیں گی۔
(تحفہ گولڑویہ ص ۱۱۹)

یاد رکھو ولادت دو قسم کی ہوتی ہے۔ ایک ولادت تو وہ ہوتی ہے کہ اُس میں رُوح الہی کا جلوہ ہوتا ہے اور ایک وہ ہوتی ہے کہ اس میں شیطانی حصہ ہوتا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں بھی آیا ہے کہ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ پیشیطان کو خطاب ہے۔
(الحکم جلد ۱۷، مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱۱۹)

فاسقوں فاجروں کی ارواح کو بسبب اُن کے فسق و فجور اور شرک کی گندگی کے رُوحِ مَمنہ نہیں کہہ سکتے بلکہ وہ رُوحِ الشَّيْطَان ہوتے ہیں جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ (نے) وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ اور اس طرح سے ہم مانتے ہیں کہ بعض رُوحِ الشَّيْطَان ہوتے ہیں اور بعض رُوحِ مَمنہ ہوتے ہیں۔

بعض آدمی ایسے خراب ہوتے ہیں کہ وہ نہایت ہی غیث الغفرت اور شیطان نضلت ہوتے ہیں ان سے توقع ہی نہیں ہو سکتی کہ وہ کبھی رجوع الی اللہ کر سکیں۔ ایسے لوگوں پر رُوحِ مَمنہ کا لفظ نہیں بولا جاتا بلکہ وہ رُوحِ الشَّيْطَان ہوتے ہیں۔
(الحکم جلد ۱۷، مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۴ء ص ۱۱۹)

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۝

لے مزید تفصیل کے لئے دیکھیں سورۃ بقرہ آیت ۲۲۳

حدیثوں میں آیا ہے کہ عیسیٰ اور اُس کی ماں مریم شیطان سے پاک ہیں۔ جاہل مولویوں نے اس کے یہ معنی کر لئے کہ بجز حضرت عیسیٰ اور اُن کی ماں کے اور کوئی نبی ہو یا رسول ہو جس شیطان سے پاک نہیں یعنی معصوم نہیں اور ایت اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ كُوْجُھول گئے۔۔۔ بات صرف اتنی تھی کہ اس حدیث میں بھی یہودیوں کا ذب اور دفع اعتراض منظور تھا۔ چونکہ وہ لوگ طرح طرح کے ناگفتنی بہتان حضرت مریم اور حضرت عیسیٰ پر لگاتے تھے اس لئے خدا کے پاک رسول نے گو اہی دی کہ یہودیوں میں سے مریم شیطان سے کوئی پاک نہ تھا اگر پاک تھے تو مریم حضرت عیسیٰ اور ان کی والدہ تھی۔ نعوذ باللہ اس حدیث کا یہ مطلب تو نہیں ہے کہ ایک حضرت عیسیٰ اور اُن کی والدہ ہی معصوم ہیں اور اُن کے سوا کوئی نبی ہو یا رسول ہو جس شیطان سے معصوم نہیں ہے۔

(ایام الصلح ۱۱۶-۱۱۷)

قرآنی.... نے تو جس شیطان کی نسبت بھی تمام نبیوں اور رسولوں کو عصمت کے بارے میں مساوی حقہ دیا ہے جبکہ کہا اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ۔

(ایام الصلح ۱۲۵)

صحیح بخاری میں جو یہ حدیث ہے کہ بغیر عیسیٰ بن مریم کے کوئی مس شیطان سے محفوظ نہیں رہا اس جگہ فتح الباری میں اور نیز علامہ زعفرانی نے یہ لکھا ہے کہ اس جگہ تمام نبیوں میں سے صرف عیسیٰ کو ہی معصوم ٹھہرانا قرآن شریف کے نصوص مریمہ کے مخالف ہے۔ خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہ کہہ کر کہ اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ تمام نبیوں کو معصوم ٹھہرایا ہے پھر عیسیٰ بن مریم کی کیا خصوصیت ہے اس لئے اس حدیث کے یہ معنی ہیں کہ تمام وہ لوگ جو بروزی طور پر عیسیٰ بن مریم کے رنگ میں ہیں یعنی روح القدس سے حقہ لینے والے اور خدا سے پاک تعلق رکھنے والے وہ سب معصوم ہیں اور سب عیسیٰ بن مریم ہی ہیں اور حضرت عیسیٰ کی معصومیت کو خاص طور پر اس لئے ذکر کیا گیا ہے کہ یہودیوں کا یہ بھی اعتراض تھا کہ حضرت عیسیٰ کی ولادت مس شیطان کے ساتھ ہے یعنی مریم کا حمل نعوذ باللہ حلال طو پر نہیں ہوا تھا جس سے حضرت عیسیٰ پیدا ہوئے۔ سو ضرور تھا کہ اس گندے الزام کو دفع کیا جاتا۔

(تحفہ گوڑویرہ ۱۲۵ حاشیہ)

روح القدس کے فرزند وہ تمام سعادت مند اور راست باز ہیں جن کی نسبت اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ وارد ہے اور قرآن کریم سے دو قسم کی مخلوق ثابت ہوتی ہے۔ اول وہ جو روح القدس کے فرزند ہیں اور بن باپ پیدا ہونا تو کوئی خصوصیت نہیں۔ دوم شیطان کے فرزند۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۶ مورخہ ۱۹۰۸ء ص ۱۹۰ نیز الحکم جلد ۲ مورخہ ۱۹۰۳ء ص ۱۹۰)

قرآن شریف میں لکھا ہے کہ خدا تعالیٰ نے شیطان کو کہا کہ اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ میرے بندوں پر تجھے کوئی غلبہ نہیں۔

(بدیع جلد ۶ مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۰۶ء ص ۶)

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ
مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝

وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ یعنی اٹھایا ہم نے ان کو جنگلوں میں اور دریاؤں میں۔ اب کیا اس کے یہ معنی
کرنے چاہئے کہ حقیقت میں خدائے تعالیٰ اپنی گود میں لے کر اٹھائے پھر ایسا ہی طرح ملائیک کے پروں پر ہاتھ رکھنا
حقیقت پر محمول نہیں۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۹۸)

فرشتے تو ہر ایک انسان کے ساتھ رہتے ہیں اور بموجب حدیث صحیح کے طالب العلوم پر اپنے پروں کا سایہ ڈالتے
ہیں۔ اگر مسیح کو فرشتے اٹھائیں تو کیوں نہ لے کر اس بات کو مانا جائے قرآن شریف سے تو یہ بھی ثابت ہے کہ ہر ایک
شخص کو خدا تعالیٰ اٹھائے پھر تاہے حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مگر کیا خدا کسی کو نظر آتا ہے؟ یہ سب استعارات ہیں۔
(کتاب البریۃ ص ۱۹۳ حاشیہ)

ہم نے انسانوں کو زمین پر اور دریاؤں پر خود اٹھایا۔ ایسا ہی زمین بھی ہر ایک چیز کو اٹھاتی ہے اور ہر ایک
خاک کی چیز کی سکونت مستقل زمین میں ہے وہ جس کو چاہے عزت کے مقام پر بٹھا دے اور جس کو چاہے ذلت کے مقام میں پھینک
دے۔ (نسیم دعوت ص ۵۷)

یہ خیال مت کرو کہ زمین تمہیں اٹھاتی ہے یا کشتیاں دریا میں تمہیں اٹھاتی ہیں بلکہ ہم خود تمہیں اٹھا رہے ہیں۔
(نسیم دعوت ص ۵۹)

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِْمَانِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ
فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝

اور ایک تانگے کے برابر کسی پر زیادتی نہیں ہوگی۔ (سنت پچن ص ۷۹)

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ
سَبِيلًا ۝

جو شخص اس جہان میں اندھا ہے وہ اُس دوسرے جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا بلکہ اندھوں سے بدتر۔

(برایہی احدیہ حصہ دوم ص ۱۱۱ حاشیہ نمبر ۵)

جو شخص اس جہان میں اندھا رہا اور عظم الہی میں بصیرت پیدا نہ کی وہ اس دوسرے جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا بلکہ اندھوں سے بدتر ہوگا۔

(برایہی احدیہ حصہ چہارم ص ۲۱۹-۲۲۰)

جو شخص اس جہان میں اندھا ہے وہ اُس جہان میں بھی اندھا ہوگا بلکہ اندھوں سے بھی گھبرا۔

(مشرعہ چشم آریہ ص ۱۹)

اس جگہ روحانی نابینائی مراد ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۵۱)

جو اس جہان میں اندھا ہوگا وہ اُس جہان میں بھی اندھا ہوگا۔

(تربیان القلوب ص ۱۲۸ حاشیہ نیز آئینہ کمالات اسلام ص ۱۴۹)

باوا صاحب کا ایک شعر یہ ہے

جہان درشن ات ہے اُنہاں درشن ات ۛ جہان درشن ات نا اُنہاں ات نہ ات

ترجمہ یہ ہے کہ جو لوگ اس جہان میں خدا کا درشن پالیتے ہیں وہ اُس جہان میں بھی پالیتے ہیں اور جو یہاں نہیں پاتے وہ دونوں جہانوں میں اس کے درشن سے بے نصیب رہتے ہیں اور یہ شعر بھی اس آیت قرآن کا ترجمہ ہے

(سنت یحییٰ ص ۱۲)

جو یہاں اندھا ہے وہ وہاں بھی اندھا ہی ہوگا یعنی جس کو اس دُنیا میں خدا کا درشن حاصل ہے اُس کو اُس جہان میں بھی درشن ہوگا اور جو شخص اُس کو اس جگہ نہیں دیکھتا آخرت میں بھی اس عزت اور مرتبہ سے محروم ہوگا۔

(سنت یحییٰ ص ۸۵)

جو شخص اس جہان میں اندھا رہا وہ اُنے والے جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا بلکہ اندھوں سے بدتر۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ نیک بندوں کو خدا کا دیدار اسی جہان میں ہو جاتا ہے اور وہ اسی جگہ میں اپنے اس پیارے کا درشن پالیتے ہیں جس کے لئے وہ سب کچھ کھوتے ہیں۔ غرض مضمون اس آیت کا یہی ہے کہ بہشتی زندگی کی بنیاد اسی جہان سے پڑتی ہے اور جہنمی نابینائی کی جڑ بھی اسی جہان کی گندی اور کورانہ زلیلت ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۸۱-۸۲)

جو شخص اس جہان میں اندھا ہوگا وہ دوسرے جہان میں بھی اندھا ہوگا۔ اس آیت کا مقصد یہ ہے کہ اس جہان کی روحانی نابینائی اُس جہان میں جسمانی طور پر مشہود اور محسوس ہوگی۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۱)

جو شخص اس دُنیا میں خدا کے دیکھنے سے بے نصیب ہے وہ قیامت میں بھی تاریکی میں گرے گا۔ (کتاب البرہ ص ۴۲)

جو شخص اس جہان میں اندھا ہو وہ اس دوسرے جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا بلکہ اندھوں سے بدتر یعنی خدا کے دیکھنے کی آنکھیں اور اس کے دریافت کرنے کے حواس اسی جہان سے ملتے ہیں جس کو اس جہان میں نہیں ملے اُس کو دوسرے جہان میں بھی نہیں ملیں گے۔ راست باز جو قیامت کے دن خدا کو دیکھیں گے وہ اسی جگہ سے دیکھنے والے حواس ساتھ لے جائیں گے اور جو شخص اس جگہ خدا کی آواز نہیں سُنے گا وہ اُس جگہ بھی نہیں سُنے گا۔ خدا کو جیسا کہ خدا ہے بغیر کسی غلطی کے پہچانا اور اسی عالم میں پہچنے اور صحیح طور پر اُس کی ذات اور صفات کی معرفت حاصل کرنا یہی تمام روشنی کا مبداء ہے۔

(کتاب البریۃ ص ۵)

تم دیکھتے ہو کہ جب آفتاب کی طرف کی کھڑکی کھولی جائے تو آفتاب کی شعاعیں ضرور کھڑکی کے اندر آجاتی ہیں ایسا ہی جب انسان خدا تعالیٰ کی طرف بالکل سیدھا ہو جائے اور اس میں اور خدا تعالیٰ میں کچھ حجاب نہ رہے تب فی الخور ایک نورانی شعلہ اُس پر نازل ہوتا ہے اور اس کو متور کر دیتا ہے اور اس کی تمام اندرونی غلاظت دھو دیتا ہے تب وہ ایک نیا انسان ہو جاتا ہے اور ایک بھاری تبدیلی اس کے اندر پیدا ہوتی ہے تب کہا جاتا ہے کہ اس شخص کو پاک زندگی حاصل ہوئی۔ اس پاک زندگی کے پانے کا مقام ہی دنیا ہے۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ اس آیت میں اشارہ فرماتا ہے مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی وَاَحَدٌ سَبِيْلًا یعنی جو شخص اس جہان میں اندھا رہا اور خدا کے دیکھنے کا اُس کو نور نہ ملا وہ اس جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا۔ غرض خدا کے دیکھنے کے لئے انسان اسی دنیا سے حواس لے جاتا ہے جس کو اس دنیا میں یہ حواس حاصل نہیں ہوئے اور اس کا ایمان محض قصوں اور کہانیوں تک محدود رہا وہ ہمیشہ کی تاریکی میں پڑے گا۔

(سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب ص ۱۹)

طبعاً یہ سوال پیدا ہوتا ہے کہ چونکہ نجات بجز حق الیقین کے ممکن نہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی وَاَحَدٌ سَبِيْلًا یعنی جو شخص اس جہان میں اندھا ہے وہ اُس دوسرے جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا بلکہ اس سے بھی بدتر۔ تو بغیر یقین کامل کے کیونکر نجات ہو اور اگر ایک مذہب کی پابندی سے نجات نہیں تو اس مذہب سے حاصل کیا صحابہ رضی اللہ عنہم کے زمانہ میں تو یقین کے چٹھے جباری تھے اور وہ خدا کی نشانوں کو اپنی آنکھوں سے دیکھتے تھے اور انہیں نشانوں کے ذریعہ سے خدا کی کلام پر انہیں یقین ہو گیا تھا اس لئے ان کی زندگی نہایت پاک ہو گئی تھی لیکن بعد میں جب وہ زمانہ جاتا رہا اور اس زمانہ پر صد ہا سال گزر گئے تو پھر ذریعہ یقین کا کونسا تھا۔ سچ ہے کہ قرآن شریف اُن کے پاس تھا اور قرآن شریف اس ذوالفقار تلوار کی مانند ہے جس کے دو طرف دھاریں ہیں۔ ایک طرف کی دھار مومنوں کی اندرونی غلاظت کو کاٹتی ہے اور دوسری طرف کی دھار دشمنوں کا کام تمام کرتی ہے مگر پھر بھی وہ تلوار اس کام کے لئے ایک بہادر کے دست و بازو کی محتاج ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا تَلَوْا عَلَیْہِمْ اٰیٰتِہٖ وَزَیَّرَہُمْ وَیَعْلَمُہُمْ الْکِتٰبُ۔ پس قرآن سے جو تزکیہ حاصل ہوتا ہے اُس کو

کیا بیان نہیں کیا بلکہ وہ نبی کی صفت میں داخل کر کے بیان کیا۔ یہی وجہ ہے کہ خدا تعالیٰ کا کلام یوں ہی آسمان پر سے کبھی نازل نہیں ہوا بلکہ اس تلوار کو چلانے والا ہمارے ہمیشہ ساتھ آیا ہے جو اس تلوار کا اصل جوہر شمس ہے۔ لہذا قرآن شریف پر سچا اور تازہ یقین دلانے کے لئے اور اس کے جوہر دکھانے کے لئے اور اُس کے ذریعہ سے تمام حجت کرنے کے لئے ایک ہمارے دست و بازو کی ہمیشہ حاجت ہوتی رہی ہے اور آخری زمانہ میں یہ حاجت سب سے زیادہ پیش آئی کیونکہ دجالی زمانہ ہے اور زمین و آسمان کی باہمی لڑائی ہے۔ غرض جب خدا تعالیٰ نے فرمادیا کہ جو شخص اس جہان میں اندھا ہے وہ دوسرے جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا تو ہر ایک طالب حق کے لئے ضروری ہوا کہ اسی جہان میں آنکھوں کا نور تلاش کرے اور اس زندہ مذہب کا طالب ہو جس میں زندہ خدا کے انوار نمایاں ہوں۔ وہ مذہب مُردار ہے جس میں ہمیشہ کے لئے یقینی وحی کا سلسلہ جاری نہیں کیونکہ وہ انسانوں پر یقین کی راہ بند کرتا ہے اور ان کو قصوں کمانیوں پر چھوڑتا ہے اور اُن کو خدا سے نوید کرتا اور تاریکی میں ڈالتا ہے۔ اور کیونکر کوئی مذہب خدا نما ہو سکتا ہے اور کیونکر گناہوں سے چھڑا سکتا ہے جب تک کوئی یقین کا ذریعہ اپنے پاس نہیں رکھتا اور جب تک سورج نہ چڑھے کیونکر دن چڑھ سکتا ہے پس دنیا میں سچا مذہب وہی ہے جو بذریعہ زندہ نشانوں کے یقین کی راہ دکھلاتا ہے باقی لوگ اسی زندگی میں دوزخ میں گرے ہوئے ہیں۔ بھلا بتلاؤ کہ ظن بھی کچھ چیز ہے جس کے دوسرے لفظوں میں یہ معنی ہیں کہ شاید یہ بات صحیح ہے یا غلط۔ یاد رکھو کہ گناہ سے پاک ہونا بجز یقین کے کبھی ممکن نہیں۔ فرشتوں کی سہی زندگی بجز یقین کے کبھی ممکن نہیں۔ دنیا کی بے جا حیا شیعوں کو ترک کرنا بجز یقین کے کبھی ممکن نہیں۔ ایک پاک تبدیلی اپنے اند پیدا کر لینا اور خدا کی طرف ایک خارق عادت کشش سے کھینچے جانا بجز یقین کے کبھی ممکن نہیں۔ زمین کو چھوڑنا اور آسمان پر چڑھ جانا بجز یقین کے کبھی ممکن نہیں۔ خدا سے پورے طور پر ڈرنا بجز یقین کے کبھی ممکن نہیں تقویٰ کی باریک راہوں پر قدم مارنا اور اپنے عمل کو ریاکاری کی ملوثی سے پاک کر دینا بجز یقین کے کبھی ممکن نہیں۔ ایسا ہی دنیا کی دولت اور حشمت اور اس کی کمیہ پر لعنت بھیجنا اور بادشاہوں کے قرب سے بے پروا ہو جانا اور صرف خدا کو اپنا ایک خزانہ سمجھنا بجز یقین کے ہرگز ممکن نہیں۔ اب بتلاؤ اے مسلمان کہلانے والو کہ ظلماتِ شک سے نور یقین کی طرف تم کیونکر پہنچ سکتے ہو یقین کا ذریعہ تو خدا کا کلام ہے جو یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ کا مصداق ہے سو چونکہ عہدِ نبوت پر تیرہ سو برس گزر گئے اور تم نے وہ زمانہ نہیں پایا جبکہ خدا نشانوں اور چمکتے ہوئے نوروں کے ساتھ قرآن اُترتا تھا اور وہ زمانہ پایا جس میں خدا کی کتاب اور اس کے رسول اور اس کے دین پر ہزار ہا اعتراض عیسائی اور دہریہ اور آریہ وغیرہ کر رہے ہیں اور تمہارے پاس بجز لکھے ہوئے چند ورقوں کے جن کی اعجازی طاقت سے

تمہیں خبر نہیں اور کوئی ثبوت نہیں۔ اور جو معجزات پیش کرتے ہو وہ محض قصوں کے رنگ میں ہیں تو اب بتلاؤ کہ تم کس راہ سے اپنے تئیں یقین کے بلند مینار تک پہنچا سکتے ہو اور کس طریق سے دشمن کو بتلا سکتے ہو کہ تمہارے پاس خدا پر یقین لانے کے لئے اور گناہ سے بچنے کے لئے ایک ایسی چیز ہے جو دشمن کے پاس نہیں تا وہ انصاف کر کے تمہارے مذہب کا طالب ہو جائے۔ اس حرکت سے ایک عقلمند کو کیا فائدہ کہ ایک گوبر کو چھوڑ دے اور دوسرے گوبر کو کھالے بچائی کو ہر ایک سعید دل لینے کو طیار رہے بشرطیکہ بچائی اپنے نور کو ثابت کر کے دکھلا دے جس اسلام کو آج یہ مخالف مولوی و اُن کا گروہ غیر مذہب کے لوگوں کے سامنے پیش کر رہے ہیں وہ صرف پوست ہے نہ مغز اور محض افسانہ ہے نہ حقیقت پھر کوئی کیونکر اُس کو قبول کرے۔ اور جس بیماری سے نجات حاصل کرنے کے لئے ایک شخص مذہب کو تبدیل کرنا چاہتا ہے اگر وہی بیماری اُس دوسرے مذہب میں بھی ہے تو اس تبدیلی سے بھی کیا فائدہ۔ یوں تو ہر بھی دعویٰ کرتے ہیں کہ ہم ایک خدا کے قائل ہیں مگر خدا کا قائل وہی ہے جس کی یقین کی آنکھیں کھل گئی ہیں اور وہی گناہ سے بچ سکتا ہے کہ جو یقین کی آنکھ سے خدا کو دیکھتا ہے باقی سب قصے جھوٹ ہیں اور سب کفارے باطل ہیں سو وہی زندہ خدا اس آخری زمانہ میں اپنے تئیں پیش کرتا ہے تا لوگ ایمان لاویں اور ہلاک نہ ہوں۔ قرآن شریف خدا کا کلام تو ہے بلکہ سب سے بڑا کلام مگر وہ تم سے بہت دور ہے تمہاری آنکھیں اس کو دیکھ نہیں سکتیں۔ اب وہ تمہارے ہاتھ میں ایسا ہی ہے جیسا کہ توریت یہودیوں کے ہاتھ میں۔ اسی وجہ سے اگر تم انصاف کرو تو گو کہ وہی دے سکتے ہو کہ باعث اس کے کہ اس پاک کلام کے یقینی انوار تمہاری آنکھوں سے پوشیدہ ہیں تم اس سے باطنی تقدس کا کچھ بھی فائدہ حاصل نہیں کر سکتے۔ اور اگر واقعات خارجیہ کی شہادت کچھ چیز ہے تو تم انصافاً آپ ہی شہادت دے سکتے ہو کہ اس موجودہ زمانہ میں تمہاری کیا حالتیں ہیں۔ سچ کہو کہ کیا تم گناہوں سے اور تمام ان حرکات سے جو تقویٰ کے برخلاف ہیں ایسے ڈرتے ہو جیسا کہ ایک زہر ہلاہل کے استعمال سے انسان ڈرتا ہے۔ سچ کہو کہ کیا تم اُس تقویٰ پر قائم ہو جس تقویٰ کے لئے قرآن شریف میں ہدایت کی گئی تھی۔ سچ کہو کہ وہ آثار جو پتے یقین کے بعد ظاہر ہوتے ہیں وہ تم میں ظاہر ہیں۔ تم اس وقت جھوٹ نہ بولو اور بالکل سچ کہو کہ کیا وہ محبت جو خدا سے کرنی چاہئے اور وہ صدق و ثبات جو اس کی راہ میں دکھلانا چاہئے وہ تم میں موجود ہے۔ تم خدائے عزوجل کی قسم کھا کر کہو کہ اس مردار دُنیا کو جس صفائی سے ترک کرنا چاہئے کیا تم اُسی صفائی سے ترک کر چکے ہو اور جس اخلاص او توحید اور تفرید سے خدائے واحد لا شریک کی طرف دوڑنا چاہئے کیا تم اُسی اخلاص سے اس کی راہ میں دوڑ رہے ہو۔ ریاکاری سے بات مت کرو اور لاف زنی سے لوگوں کو خوش کرنا مت چاہو کہ وہ خدا درحقیقت موجود ہے جو تمہارے ہر ایک قول اور فعل کو دیکھ رہا ہے۔ تم بات کرتے وقت اس قادر کا خیال کر لو جس کا غضب کھا جانے والی آگ ہے۔ وہ جھوٹی شیخیوں کو ایک دم میں جہنم کا ہیزم کر سکتا ہے سو تم سچ سچ کہو کہ تمہارے قدم دُنیا کی

خواہشوں یا دنیا کی آبروؤں یا دنیا کے مال و متاع میں بچنے ہوئے ہیں یا نہیں پس اگر تمہیں خدا پر یقین حاصل ہوتا تو تم اس زہر کو ہرگز نہ کھاتے اور قریب تھا کہ دنیا اس زہر سے مر جاتی اگر خدا یہ آسمانی سلسلہ اپنے ہاتھ سے قائم نہ کرتا اور اگر تم چالاکی سے کوہ کہ ہم ایسے ہی ہیں جیسا کہ بیان کیا گیا اور ہم میں گناہ کی کوئی تاریکی نہیں اور پورے یقین کے انجن سے ہم کچنے جا رہے ہیں تو تم نے جھوٹ بولا ہے اور آسمان اور زمین کے بنانے والے پر تہمت لگائی ہے اس لئے قبل اس کے جو تم مرو خدا کی لعنت تمہاری پردہ درسی کرے گی۔ یقین اپنے نوروں کے سمیت آتا ہے۔ کوئی آسمان تک نہیں پہنچا سکتا ہے مگر وہی جو آسمان سے آتا ہے۔ اگر تم جانتے کہ خدا کا تازہ بتا زہ اور یقینی اور قطعی کلام تمہاری بیماریوں کا علاج ہے تو تم اس سے انکار نہ کرتے جو عین صدی کے سر پر تمہارے لئے آیا۔ اے غافل یقین کے بغیر کوئی عمل آسمان پر جا نہیں سکتا اور اندرونی کدورتیں اور دل کی مسلک بیماریاں بغیر یقین کے دور نہیں ہو سکتیں جس اسلام پر تم فخر کرتے ہو یہ اسم اسلام ہے نہ حقیقت اسلام حقیقی اسلام سے شکل بدل جاتی ہے اور دل میں ایک نور پیدا ہو جاتا ہے اور سفلی زندگی مر جاتی ہے اور ایک اور زندگی پیدا ہوتی ہے جس کو تم نہیں جانتے یہ سب کچھ یقین کے بعد آتا ہے اور یقین اُس یقینی کلام کے بعد جو آسمان سے نازل ہوتا ہے۔ خدا خدا کے ذریعہ سے ہی پہچانا جاتا ہے نہ کسی اور ذریعہ سے۔ تم میں سے کون ہے جو اپنے ہم کلام کو شناخت نہیں کر سکتا۔ پس اسی طرح مکالمات کی حالت میں معرفت میں ترقی ہوتی جاتی ہے۔ بندہ کا دعا کرنا اور خدا تعالیٰ کا لطف اور رحم سے اس دعا کا جواب دینا نہ ایک دفعہ نہ دو دفعہ بلکہ بعض موقع پر ہمیں بیس دفعہ یا تیس تیس دفعہ یا پچاس پچاس دفعہ یا قریباً تمام رات یا قریباً تمام دن اسی طرح ہر ایک دعا کا جواب پانا اور جواب بھی فصیح تقریر میں۔ اور بعض دفعہ مختلف زبانوں میں اور بعض دفعہ ایسی زبانوں میں جن کا علم بھی نہیں اور پھر اس کے ساتھ نشانوں کی بارش اور معجزات اور تائیدوں کا سلسلہ۔ کیا یہ ایسا امر ہے کہ اس قدر مسلسل مکالمات اور مخاطبات اور آیات بقیات کے بعد پھر خدا کی کلام میں شک رہے۔ نہیں نہیں بلکہ یہ ایسا امر ہے کہ اس کے ذریعہ سے بندہ اسی عالم میں اپنے خدا کو دیکھ لیتا ہے اور دونوں عالم اس کے لئے بلاتفاوت یکساں ہو جاتے ہیں اور جس طرح نورہ کے استعمال سے یک دفعہ بال گر جاتے ہیں ایسا ہی اس نور کے نزول و جلال سے وحشیانہ زندگی کے بال جو جرائم اور محاصی سے مراد ہے کا عدم ہو جاتے ہیں اور انسان مردوں سے بیزار ہو کر اس دلائر ام زندہ کا عاشق ہو جاتا ہے جس کو دنیا نہیں جانتی۔ اور جیسا کہ تم دنیا کی چیزوں سے بے صبر ہو ویسا ہی وہ خدا کی دوری پر صبر نہیں کر سکتا۔ غرض تمام برکات اور یقین کی گنجی وہ کلام قطعی اور یقینی ہے جو خدا تعالیٰ کی طرف سے بندہ پر نازل ہوتا ہے۔ جب خدائے ذوالجلال کسی اپنے بندہ کو اپنی طرف کھینچنا چاہتا ہے تو اپنا کلام اس پر نازل کرتا ہے اور اپنے مکالمات کا اس کو شرف بخشتا ہے اور اپنے خارق عادت نشانوں سے اُس کو تسلی دیتا ہے اور ہر ایک پہلو سے اُس پر ثابت کر دیتا ہے کہ وہ اس کا کلام ہے تب وہ

کلام قائم مقام دیدار کا ہو جاتا ہے اُس روز انسان سمجھتا ہے کہ خدا ہے کیونکہ انا الوجود کی آوازِ مستفاد ہے خدا تعالیٰ کی کلام سے پہلے اگر انسان کا خدا تعالیٰ کے وجود پر ایمان ہوتا ہے تو بس اسی قدر کہ وہ مصنوعات پر نظر کر کے خیال کر لیتا ہے کہ اس ترکیبِ عظیمِ ابلغ کا کوئی صانع ہونا چاہئے لیکن یہ کہ درحقیقت وہ صانع موجود بھی ہے۔ یہ مرتبہ ہرگز بجز مکالماتِ الہیہ کے حاصل نہیں ہو سکتا۔ اور گندی زندگی جو سخت الشریٰ کی طرف ہر لمحہ پہنچ رہی ہے وہ ہرگز دور نہیں ہوتی۔ اسی جگہ سے عیسائیوں کے خیالات کا بھی باطل ہونا ثابت ہوتا ہے کیونکہ وہ خیال کرتے ہیں کہ ابنِ مریم کی خودکشی نے اُن کو نجات دے دی ہے حالانکہ وہ جانتے ہیں کہ وہ تنگ و تاریک دوزخ میں پڑے ہوئے ہیں جو عجز و بیعت اور شکوک اور شبہات اور گناہ کا دوزخ ہے پھر نجات کہاں ہے نجات کا سرچشمہ یقین سے شروع ہو جاتا ہے سب سے بڑی نعمت یہ ہے کہ انسان کو اس بات کا یقین دیا جائے کہ اس کا خدا درحقیقت موجود ہے جو مجرم اور سرکش کو بے گناہ نہیں چھوڑتا اور رجوع کرنے والے کی طرف رجوع کرتا ہے۔ یہی یقین تمام گناہوں کا علاج ہے۔ بجز اس کے دُنیا میں نہ کوئی کفارہ ہے نہ کوئی خون ہے جو گناہ سے بچاوے۔ کیا تم دیکھتے نہیں کہ ہر ایک جگہ تمہیں یقین ہی ناکردنی باتوں سے روک دیتا ہے۔ تم آگ میں ہاتھ نہیں ڈال سکتے کہ وہ مجھے جلا دے گی۔ تم شیر کے آگے اپنے تئیں کھڑا نہیں کرتے کیونکہ تم یقین رکھتے ہو کہ وہ مجھے ہلاک کر دے گی۔ پس اس میں کیا شک ہے کہ بے شمار تجارب سے تم پر ثبات ہو چکا ہے کہ جس جگہ تمہیں یقین ہو جاتا ہے کہ یہ فعل یا یہ حرکت بلاشبہ مجھے ہلاکت تک پہنچائے گی تم فی الفور اس سے رُک جاتے ہو اور پھر وہ گناہ تم سے مرزد نہیں ہوتا۔ پھر خدا تعالیٰ کے مقابل پر کیوں اس ثابت شدہ فلسفہ سے کام نہیں لیتے۔ کیا تجربہ نے اب تک گواہی نہیں دی کہ بجز یقین کے انسان گناہ سے رُک نہیں سکتا۔ ایک بکری یقین کی حالت میں اس مرغزار میں جہنمیں سکتی جس میں شیر سامنے کھڑا ہے پس جبکہ یقین لایعقل حیوانات پر بھی اثر ڈالتا ہے اور تم تو انسان ہو۔ اگر کسی دل میں خدا کی ہستی اور اس کی ہیبت اور عظمت اور جبروت کا یقین ہے تو وہ یقین ضرور اُسے گناہ سے بچالے گا اور اگر وہ نہیں بچ سکا تو اُسے یقین نہیں۔ کیا خدا پر یقین لانا اس یقین سے کم تر ہے کہ جو شیر اور سانپ اور زہر کے وجود کا یقین ہوتا ہے۔ سو وہ گناہ جو خدا سے دور ڈالتا ہے اور جہنمی زندگی پیدا کرتا ہے اس کا اصل سبب عدم یقین ہے۔ کاش میں کس دُف کے ساتھ اس کی منادی کروں کہ گناہ سے چھوڑا نا یقین کا کام ہے۔ مجھوٹی فقیری اور بخت سے توبہ کرنا یقین کا کام ہے۔ خدا کو دکھانا یقین کا کام ہے۔ وہ مذہب کچھ بھی نہیں اور گندہ ہے اور مردار ہے اور ناپاک ہے اور جہنمی ہے اور خود جہنم ہے جو یقین کے چشمہ تک نہیں پہنچا سکتا۔ زندگی کا چشمہ یقین سے ہی نکلتا ہے اور وہ پر جو آسمان کی طرف اڑاتے ہیں وہ یقین ہی ہے۔ کوشش کرو کہ اس خدا کو تم دیکھ لو جس کی طرف تم نے جانا ہے اور وہ مرکب یقین ہے جو تمہیں خدا تک پہنچائے گا۔ کس قدر اس کی تیز رفتار ہے کہ وہ روشنی جو سورج

سے آتی اور زمین پھیلتی ہے وہ بھی اس کی سرعت رفتار کے ساتھ مقابلہ نہیں کر سکتی۔ اسے پاکیزگی کے ڈھونڈنے والو اگر تم چاہتے ہو کہ پاک دل بن کر زمین پر چلو اور فرشتے تم سے مصافحہ کریں تو تم یقین کی راہوں کو ڈھونڈو۔ اور اگر تمہیں اس منزل تک ابھی رسائی نہیں تو اس شخص کا دامن پکڑو جس نے یقین کی آنکھ سے اپنے خدا کو دیکھ لیا ہے اور یہ کہ کیونکر یقین کی آنکھ سے خدا کو دیکھا جاوے۔ اس کا جواب کوئی مجھ سے سُنے یا نہ سُنے مگر میں یہی کہوں گا کہ اُس یقین کے حاصل کرنے کا ذریعہ خدا کا زندہ کلام ہے جو زندہ نشان اپنے اندر اور ساتھ رکھتا ہے جب وہ آسمان پر سے اُترتا ہے تو نئے سرے مردوں کو قبروں میں سے نکالتا ہے۔ تم دیکھتے تھے باوجود آنکھوں کے بیٹا ہونے کے تم آسمانی آفتاب کے محتاج ہو اسی طرح خدا شناسی کی بینائی محض اپنی آنکھوں سے حاصل نہیں ہو سکتی وہ بھی ایک آفتاب کی محتاج ہے اور وہ آفتاب بھی آسمان پر سے اپنی روشنی زمین پر نازل کرتا ہے یعنی خدا کا کلام کوئی معرفت خدا کے کلام کے بغیر کامل نہیں ہو سکتی۔ خدا کا کلام بندہ اور خدا میں ایک دلالہ ہے۔ وہ اُترتا ہے اور خدا کا نور اُس کے ساتھ ہوتا ہے۔ اور جس پر وہ اپنے پورے کرشمہ اور پوری تہمتی اور پوری خدائی عظمت اور قدرت اور برہنہ کرشمہ کے ساتھ اُترتا ہے اُس کو وہ آسمان پر لے جاتا ہے۔ غرض خدا تک پہنچنے کے لئے مجز خدا تعالیٰ کے کلام کے اور کوئی سبیل نہیں۔

(نزل المیج ۹۰-۹۴)

جو اس جہان میں اندھا ہے وہ دوسرے جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا۔ اب ایک ایسا معترض جس کو خدا کے کلام کا منشاء معلوم نہیں یہ اعتراض کرے گا کہ دیکھو مسلمانوں کے مذہب میں لکھا ہے کہ اندھوں کو نجات نہیں غریب اندھے کا کیا قصور ہے مگر جو تعصب دور کر کے غور سے قرآن شریف کو پڑھے گا وہ سمجھ لے گا کہ اس جگہ پر آنکھوں سے اندھے مراد نہیں ہیں بلکہ دل کے اندھے مراد ہیں۔ غرض یہ ہے کہ جن کو اسی دنیا میں خدا کا درشن نہیں ہوتا انہیں دوسرے جہان میں بھی درشن نہیں ہوگا۔ اسی طرح صد ہا خدا کے کلام میں مجاز اور استعارے ہوتے ہیں ایک نفسانی جوش والا آدمی جلدی سے سب کو جائے اعتراض بنا دے گا۔ میں خدا کی قسم کھا کر کہتا ہوں کہ یہی سچ بات ہے کہ خدا کا کلام سمجھنے کے لئے اول دل کو ایک نفسانی جوش سے پاک بنانا چاہیئے تب خدا کی طرف سے دل پر روشنی اترے گی بغیر اندرونی روشنی کے اصل حقیقت نظر نہیں آتی۔

(سنان دھرم مل)

جس کو اس جہان میں اس کا درشن نہیں ہوا اُس کو اس جہان میں بھی اُس کا درشن نہیں ہوگا اور وہ دونوں جہانوں میں اندھا رہے گا۔ خدا کے دیکھنے کے لئے اسی جہان میں آنکھیں طیار ہوتی ہیں اور ہستی زندگی اسی جہان سے شروع ہوتی ہے۔

(نسیم دعوت مل)

جو شخص اس دنیا میں اندھا رہے گا اور اُس ذات بیچون کا اس کو دیدار نہیں ہوگا وہ مرنے کے بعد بھی اندھا ہی ہوگا اور تاریکی اس سے جدا نہیں ہوگی کیونکہ خدا کے دیکھنے کے لئے اسی دنیا میں حواس ملتے ہیں اور جو

شخص ان حواس کو دنیا سے ساتھ نہیں لے جائے گا وہ آخرت میں بھی خدا کو دیکھ نہیں سکے گا۔ اس آیت میں خدا تعالیٰ نے صاف سمجھا دیا ہے کہ وہ انسان سے کس ترقی کا طالب ہے اور انسان اس کی تعلیم کی پیروی سے کہاں تک پہنچ سکتا ہے۔
(لیکچر لاہور ص ۸)

میں اس بات کو بالکل سمجھ نہیں سکتا کہ ایک شخص خدا تعالیٰ پر ایمان لاوے اور اس کو واحد لاشریک سمجھے اور خدا اس کو دوزخ سے تو نجات دے مگر نابینائی سے نجات نہ دے۔ حالانکہ نجات کی جڑھ معرفت ہے جس کا اللہ تعالیٰ فرماتا ہے مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمٰی فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمٰی وَ أَضَلُّ سَبِيلًا یعنی جو شخص اس جہان میں اندھا ہے وہ دوسرے جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا یا اس سے بھی بدتر۔ یہ بات بالکل سچ ہے کہ جس نے خدا کے رسولوں کو شناخت نہیں کیا اُس نے خدا کو بھی شناخت نہیں کیا۔ خدا کے چہرے کا آئینہ اُس کے رسول ہیں۔ ہر ایک جو خدا کو دیکھتا ہے اسی آئینہ کے ذریعہ سے دیکھتا ہے پس یہ کس قسم کی نجات ہے کہ ایک شخص دنیا میں تمام عمر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا مکذّب اور منکر رہا اور قرآن شریف سے انکاری رہا اور خدا تعالیٰ نے اُس کو آنکھیں نہ بخشیں اور دل نہ دیا اور وہ اندھا ہی رہا اور اندھا ہی مر گیا اور پھر نجات بھی پا گیا یہ عجیب نجات ہے۔ اور ہم دیکھتے ہیں کہ خدا تعالیٰ جس شخص پر رحمت کرنا چاہتا ہے پہلے اُس کو آنکھیں بخشتا ہے اور اپنی طرف سے اُس کو علم عطا کرتا ہے۔ صدا ہادی ہمارے سلسلہ میں ایسے ہوں گے کہ وہ محض خواب یا الہام کے ذریعہ سے ہماری جماعت میں داخل ہوئے ہیں اور خدا تعالیٰ کی ذات وسیع الرحمت ہے اگر کوئی ایک قدم اس کی طرف آتا ہے تو وہ دو قدم آتا ہے اور جو شخص اُس کی طرف جلدی سے چلتا ہے تو وہ اس کی طرف دوڑتا آتا ہے اور نابینا کی آنکھیں کھولتا ہے پھر کیونکر قبول کیا جائے کہ ایک شخص اُس کی ذات پر ایمان لایا اور سچے دل سے اُس کو وحدہ لاشریک سمجھا اور اُس سے محبت کی اور اس کے اولیا میں داخل ہوا پھر خدا نے اُس کو نابینا رکھا اور ایسا اندھا رہا کہ خدا کے نبی کو شناخت نہ کر سکا۔ اسی کی مویہ یہ حدیث ہے کہ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ رَأْمَامَ زَمَانِهِ فَقَدْ مَاتَ مِیْتَةً الْجَاهِلِیَّةِ یعنی جس شخص نے اپنے زمانہ کے امام کو شناخت نہ کیا وہ جاہلیت کی موت پر مر گیا اور مراط مستقیم سے بے نصیب رہا۔
(حقیقۃ الوحی ص ۱۴)

اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ جو شخص اس جہان میں اندھا ہے وہ دوسرے جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا یعنی جس کو خدا کا دیدار اس جگہ نہیں اُس جگہ بھی نہیں۔ اس آیت کے یہ معنی نہیں ہیں کہ جو پکارے جسمانی طور پر اس جہان میں اندھے ہیں وہ دوسرے جہان میں بھی اندھے ہی ہوں گے۔ پس یہ استعارہ ہے کہ جاہل کا نام اندھا رکھا گیا۔
(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۳۸)

جو شخص اس دنیا میں اندھا ہوگا وہ دوسرے جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا۔ یہ بھی ایک پیشگوئی ہے مگر

اس کے وہ معنی نہیں ہیں جو ظاہر الفاظ سے سمجھے جاتے ہیں۔ (غنیہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۹۴)

انسان... تمنا رکھے کہ وہ بھی ان لوگوں میں سے ہو جاوے جو ترقی اور بصیرت حاصل کر چکے ہیں۔ ایسا نہ ہو کہ اس جہان سے بے بصیرت اور اندھا اٹھایا جاوے چنانچہ فرمایا مَن كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فَمَهْوٰی الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی کہ جو اس جہان میں اندھا ہے وہ اُس جہان میں بھی اندھا ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۲۹)

جب تک انسان پوری روشنی اسی جہان میں نہ حاصل کرے وہ کبھی خدا کا منہ نہ دیکھے گا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۲۹)

مومن کا معراج اور کمال یہی ہے کہ وہ علماء کے درجہ پر پہنچے اور وہ حق الیقین کا مقام اُسے حاصل ہو جو علم کا انتہائی درجہ ہے لیکن جو شخص علوم حق سے بہرہ ور نہیں ہیں اور معرفت اور بصیرت کی راہیں اُن کھلی ہوئی نہیں ہیں وہ خود عالم کلماتیں مگر علم کی خوبیوں اور صفات سے بالکل بے بہرہ ہیں اور وہ روشنی اور نور حقیقی علم سے ملتا ہے اُن میں پاپا نہیں جاتا بلکہ ایسے لوگ سراسر خسارہ اور نقصان میں ہیں۔ یہ اپنی آخرت دُخان اور تباہی سے بھر لیتے ہیں۔ انہیں کے حق میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے مَن كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فَمَهْوٰی الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی جو اس دنیا میں اندھا ہوتا ہے وہ آخرت میں بھی اندھا اٹھایا جاوے گا جس کو یہاں علم و بصیرت اور معرفت نہیں دی گئی اُسے وہاں کیا علم ملے گا۔ اللہ تعالیٰ کو دیکھنے والی آنکھ اسی دنیا سے لے جانی پڑتی ہے جو یہاں ایسی آنکھ پیدا نہیں کرتا اسے یہ توقع نہیں رکھنی چاہئے کہ وہ اللہ تعالیٰ کو دیکھے گا۔ (الحکم جلد ۹ نمبر ۲۴ مارچ ۱۹۰۵ء ص ۵)

وہ جو اس دنیا میں کچھ نہیں پاتا اور آئندہ جنت کی امید کرتا ہے وہ طمع خام کرتا ہے اصل میں وہ مَن كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فَمَهْوٰی الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی کا مصداق ہے۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۹ نمبر ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۹)

جو شخص اس جہان میں اندھا ہو وہ اس دوسرے جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا بلکہ اندھوں سے بھی بدتر اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ کو دیکھنے کی آنکھیں اور اُس کے دریافت کرنے کے حواس اسی جہان سے انسان اپنے ساتھ لے جاتا ہے جو یہاں اُن حواس کو نہیں پاتا وہاں وہ اُن حواس سے بہرہ ور نہیں ہوگا۔ یہ ایک دقیق راز ہے جس کو عام لوگ سمجھ بھی نہیں سکتے۔ اگر اس کے یہ معنی نہیں تو یہ تو پھر بالکل غلط ہے کہ اندھے اُس جہان میں بھی اندھے ہوں گے۔ اصل بات یہی ہے کہ خدا تعالیٰ کو بغیر کسی غلطی کے پہچاننا اور اسی دنیا میں صحیح طور پر اُس کی صفات و اسماء کی معرفت حاصل کرنا آئندہ کی تمام راحتوں اور روشنیوں کی کلید ہے اور یہ آیت اس امر کی طرف صاف اشارہ کر رہی ہے کہ اسی دنیا سے ہم عذاب اپنے ساتھ لے جاتے ہیں اور اِس دنیا کی کوربانہ زلیختہ اور ناپاک افعال ہی اُس دوسرے عالم میں عذاب جہنم کی صورت میں نمودار ہو جائیں گے اور وہ کوئی نئی بات نہ ہوں گے۔ (الحکم جلد ۱ ص ۱۰۰)

جلد ۶ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۲ء (مک)

جو اس جہان میں اندھا ہے وہ اُس جہان میں بھی اندھا ہے جس کی مشاد یہ ہے کہ اُس جہان کے مشاہدہ کے لئے اسی جہان سے ہم کو آنکھیں لے جانی ہیں۔ آئندہ جہان کو محسوس کرنے کے لئے حواس کی تیاری اسی جہان میں ہوگی پس کیا یہ گمان ہو سکتا ہے کہ اللہ تعالیٰ وعدہ کرے اور پورا نہ کرے۔ اندھے سے مراد وہ ہے جو روحانی معارف اور روحانی لذات سے خالی ہے۔ ایک شخص کو رانہ تقلید سے مسلمانوں کے گھر پیدا ہو گیا مسلمان کہلاتا ہے دوسری طرف اسی طسرح ایک عیسائی عیسائیوں کے ہاں پیدا ہو کر عیسائی ہو گیا یہی وجہ ہے کہ ایسے شخص کو خدا رسول اور قرآن کی کوئی عزت نہیں ہوتی اُس کی دین سے محبت بھی قابلِ اعتراض ہے خدا اور رسول کی ہتک کرنے والوں میں سے اُس کا گذر ہوتا ہے اس کی وجہ صرف یہ ہے کہ ایسے شخص کی روحانی آنکھ نہیں اس میں محبت دین نہیں۔ وللا محبت والا اپنے محبوب کے برخلاف کیا کچھ پسند کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۳ء ص ۶)

جو شخص اس دنیا میں خدا کے دیکھنے سے بے نصیب ہے وہ قیامت کو بھی محروم ہی ہو گا جیسے خدا نے خود فرمایا ہے مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی اس سے یہ مراد تو نہیں ہو سکتی کہ جو اس دنیا میں اندھے ہیں وہ قیامت کو بھی اندھے ہی ہوں گے بلکہ اس کا مفہوم یہی ہے کہ خدا کو ڈھونڈنے والوں کے دل نشانات سے ایسے منور کئے جاتے ہیں کہ وہ خدا کو دیکھ لیتے ہیں اور اس کی عظمت و جبروت کا مشاہدہ کرتے ہیں یہاں تک کہ دنیا کی ساری عظمتیں اور بزرگیاں اُن کی نگاہ میں ہیج ہو جاتی ہیں۔ اور اگر خدا کو دیکھنے کی آنکھیں اور اس کے دریافت کرنے کے حواس سے اس دنیا میں اس کو حصہ نہیں ملا تو اُس دوسرے عالم میں بھی نہیں دیکھ سکے گا۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۱ء ص ۱۱۱ و الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۱ء ص ۱۱۱)

گناہ کے آثار تاریکی اور ظلمت تو اس دنیا ہی میں شروع ہو جاتی ہے جیسے فرمایا مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی۔ (الحکم جلد ۲، نمبر ۲۴-۲۵، مورخہ ۲۰-۲۶، اگست ۱۸۹۸ء ص ۱۱۱)

اگر انسان اندریں عالم تکمیل معرفت تکند چہ دلیل دارد کہ در روز آخرت خواہد کرد بجز این صورت کہ ما پیش ے کنیم دیگر صورت نیست مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی۔

(البدرد جلد ۱، نمبر ۵-۶، مورخہ ۲۸ نومبر، ۵ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۳۶)

(ترجمہ از مرتب) اگر انسان اس عالم میں معرفت کی تکمیل نہیں کرتا تو اُس کے پاس کیا دلیل ہے کہ آخرت میں (اپنی معرفت کی تکمیل) کر لے گا سوائے اس صورت کے جو ہم پیش کرتے ہیں اور کوئی صورت نہیں۔ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی۔

عالم آخرت در حقیقت دنیوی عالم کا ایک عکس ہے اور جو کچھ دنیا میں روحانی طور پر ایمان اور ایمان کے نتائج اور کفر اور کفر کے نتائج ظاہر ہوتے ہیں وہ عالم آخرت میں جسمانی طور پر ظاہر ہو جائیں گے۔ اللہ جل شانہ فرماتا ہے مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فِهٖوْی الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی یعنی جو اس جہان میں اندھا ہے وہ اُس جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا۔ (الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۳ء ص ۱)

جو اس دنیا میں اندھا ہے وہ آخرت میں بھی اندھا ہوگا کیا مطلب کہ خدا تعالیٰ اور دوسرے عالم کے لذات کے دیکھنے کے لئے اسی جہان میں حواس اور آنکھیں ملتی ہیں جس کو اس جہان میں نہیں ملیں اس کو وہاں بھی نہیں ملیں گی۔ اب یہ امر انسان کو اس طرف متوجہ کرتا ہے کہ انسان کا فرض ہے کہ وہ ان حواس اور آنکھوں کے حاصل کرنے کے واسطے اسی عالم میں کوشش اور سعی کرے تاکہ دوسرے عالم میں بیٹھا اٹھے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۲ء ص ۲)

خدا پر یقین بڑی دولت ہے پس اندھا وہی ہے جس کو اس دنیا میں خدا پر پورا یقین حاصل نہیں ہوا۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱)

اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ ہر اندھا اور نابینا قیامت کو بھی اندھا اور نابینا اٹھے بلکہ اس سے مراد معرفت اور بصیرت کی ناپائیداری ہے۔

مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فِهٖوْی الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی سے ظاہر ہے کہ دیدار کا وعدہ یہاں بھی ہے مگر ہم اسے جسمانیات پر نہیں چل سکتے۔

(البد جلد ۲، مورخہ ۲۰ فروری ۱۹۰۳ء ص ۳۸)

خدا تعالیٰ نے انسان کے نفس میں معرفت کی پیاس رکھ دی ہے اور خود ہی فرمایا ہے مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فِهٖوْی الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی۔ ادھر یہ کہا ادھر کالم کا دروازہ بند ہوا تو پھر تو خدا نے دیرہ دانستہ اعلیٰ رکھنا چاہا اور پھر وَالَّذِیْنَ جَاهَدُوْا فِیْنَا لَنَهْدِیْهُمْ سُبُلَنَا کے کیا معنی ہوئے۔

(البد جلد ۲، مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۹۹)

نجات کا اثر یہ ہے کہ اسی دنیا میں اُس شخص کو بہشتی زندگی نصیب ہو۔ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فِهٖوْی الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی۔

(البد جلد ۲، مورخہ ۲۹ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲۲۷)

کوئی بات سوائے خدا تعالیٰ کے فضل کے حاصل نہیں ہو سکتی اور جسے اس دنیا میں فضل (حاصل) ہوگا اسے ہی آخرت میں بھی ہوگا جیسے کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمٰی فِهٖوْی الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی اسلئے

یہ ضروری ہے کہ ان حواس کے حصول کی کوشش اسی جہان میں کرنی چاہیئے کہ جس سے انسان کو بہشتی زندگی حاصل ہوتی ہے اور وہ حواس بلا تقویٰ کے نہیں مل سکتے۔ ان آنکھوں سے انسان خدا کو نہیں دیکھ سکتا لیکن تقویٰ کی آنکھوں سے انسان خدا کو دیکھ سکتا ہے۔ اگر وہ تقویٰ اختیار کرے گا تو وہ محسوس کرے گا کہ خدا مجھے نظر آ رہا ہے اور ایک نیا دنیا کا خود کو اٹھے گا کہ میں نے خدا کو دیکھ لیا۔
(البدر جلد ۲ ص ۴۳ مورخہ ۱۶ نومبر ۱۹۰۳ء ص ۳۲)

جو تعلق عبودیت کا ربوبیت سے ہے وہ بہت گہرا اور انوار سے پُر ہے جس کی تفصیل نہیں ہو سکتی۔ جب وہ نہیں ہے تب تک انسان بہائم ہے۔ اگر دو چار دفعہ بھی لذت محسوس ہو جائے تو اس پاشخی کا حصہ مل گیا لیکن جسے دو چار دفعہ بھی نہ ملا وہ اندھا ہے۔ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ آغَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ آغَىٰ۔

(البدر جلد ۲ ص ۸ مورخہ ۸ مارچ ۱۹۰۴ء ص ۶۱)

جو یہاں خدا نہیں دیکھتا وہ وہاں بھی نہیں دیکھ سکے گا۔

(البدر جلد ۳ ص ۲۵ مورخہ یکم جولائی ۱۹۰۴ء ص ۷)

پہلے جس اندھے کے پاس روشنی موجود نہیں وہ کیسے دعویٰ کر سکتا ہے کہ میں روشنی رکھتا ہوں اور تقسیم کر سکتا ہوں۔ دیکھو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ آغَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ آغَىٰ وَ آخِلٌ سَيِّئًا انبیاء تو علیٰ وبرا بصیرت ہوتے ہیں پس جو لوگ یہ کہتے ہیں کہ وہ بصیرت کسی کو نہیں ملے گی تو گویا یہ خود اس دنیا سے اندھے ہی جاویں گے۔
(الحکم جلد ۸ نمبر ۳۸-۳۹ مورخہ ۱۱ نومبر ۱۹۰۴ء ص ۶۱)

اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ اُس جہان کے لئے انسان اسی عالم سے حواس لے جاتا ہے۔ اسی جگہ سے وہ بصارت لے جاتا ہے جو وہاں کی اشیاء اور عجائبات کو دیکھے اور یہاں ہی سے وہ شنوائی لے جاتا ہے جو سنے۔ گویا جو اس جہان میں وہاں کی باتیں دیکھتا اور سنتا نہیں وہ وہاں بھی نہیں دیکھ سکے گا۔

(الحکم جلد ۹ ص ۲۹ مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۵ء ص ۵)

قرآن شریف کی تعلیم کا خلاصہ مغز کے طور پر یہی بتایا ہے کہ خدا تعالیٰ کی محبت اس قدر استیلا کرے کہ ماسوی اللہ جل جاوے۔ یہی وہ عمل ہے جس سے گناہ جلتے ہیں اور یہی وہ نسخہ ہے جو اس عالم میں انسان کو وہ حواس اور بصیرت عطا کرتا ہے جس سے وہ اس عالم کی برکات اور فیوض کو اس عالم میں پاتا ہے اور معرفت اور بصیرت کے ساتھ یہاں سے رخصت ہوتا ہے۔ ایسے ہی لوگ ہیں جو اس زمرہ سے الگ ہیں۔ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ آغَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ آغَىٰ۔
(الحکم جلد ۹ ص ۲۹ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۵)

اس کے یہ معنی نہیں کہ جو لوگ یہاں تا مینا اور اندھے ہیں وہ وہاں بھی اندھے ہوں گے۔ نہیں اس کا مطلب یہ ہے کہ دیدار الہی کے لئے یہاں سے حواس اور آنکھیں لے جاوے اور ان آنکھوں کے لئے ضرورت ہے تبقل کی۔

تزکیہ نفس کی اور یہ کہ خدا تعالیٰ کو سب پر مقدم کرو اور خدا تعالیٰ کے ساتھ دیکھو، سنو اور بولو! اسی کا نام فنا فی اللہ ہے اور جب تک یہ مقام اور درجہ حاصل نہیں ہوتا نجات نہیں۔

(الحکم جلد ۹ ص ۳۵ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۱)

جب یہ یقین کر لیا گیا کہ اللہ تعالیٰ سے مکالمہ کا شرف ملنے کا ہی نہیں اور خوارق اب دیئے ہی نہیں جا سکتے تو پھر مجاہدہ اور دعا جو اس کے لئے ضروری ہیں محض بیکار ہوں گے اور اس کے لئے کوئی جرأت نہ کرے گا اور اس امت کے لئے نعوذ باللہ من کان فی ہذہ آغنی فہو فی الآخرۃ آغنی صادق آئے گا اور اس سے خاتمہ کا بھی پتہ لگ جائے گا کہ وہ کیسا ہوگا کیونکہ اس میں تو کوئی شک و شبہ ہی نہیں ہو سکتا کہ یہ جہنمی زندگی ہے پھر آخرت میں بھی جہنم ہی ہوگا اور اسلام ایک جھوٹا مذہب ٹھہرے گا اور نعوذ باللہ خدا نے بھی اس امت کو دھوکا دیا کہ غیر الا امت بنا کر پھر کچھ بھی اسے نہ دیا۔

(الحکم جلد ۹ ص ۳۵ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۱)

اس نابینائی سے یہی مراد ہے کہ انسان خدا تعالیٰ کی تجلی اور ان امور کو جو حالت غیب میں ہیں اسی عالم میں مشاہدہ نہ کرے اور یہ نابینائی کا کچھ حصہ غیب والے میں پایا جاتا ہے لیکن ہُدًی للْمُتَّقِیْنَ کے موافق جو شخص ہدایت پالیتا ہے اس کی وہ نابینائی دور ہو جاتی ہے اور وہ اس حالت سے ترقی کر جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ ص ۱۷ مورخہ ۱۴ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۵)

ظاہر تو اس کے معنی یہی ہیں کہ جو اس جگہ اندھے ہیں وہ آخرت کو بھی اندھے ہی رہیں گے مگر یہ معنی کون قبول کرے گا جبکہ دوسری جگہ پر صاف طور پر لکھا ہے کہ خواہ کوئی سو جائے کہ خواہ اندھا جو ایمان اور اعمال صالحہ کے ساتھ جاوے گا وہ تو بینا ہوگا لیکن جو اس جگہ ایمانی روشنی سے بے نصیب رہے گا اور خدا کی معرفت حاصل نہیں کر لے گا وہ آخر کو بھی اندھا ہی رہے گا کیونکہ یہ دنیا مزمعہ آخرت ہے جو کچھ کوئی یہاں بونے گا وہی کاٹے گا اور جو اس جگہ سے بینائی لے جائے گا وہی بینا ہوگا۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۱۷ مورخہ ۲ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۶)

جو شخص اس دنیا میں اندھا ہے وہ آخرت میں بھی اندھا ہی ہوگا یعنی خدا کے دیکھنے کے حواس اور نجات ابدی کا سامان اسی دنیا سے انسان ساتھ لے جاتا ہے۔

(لیکچر چشمہ معرفت ص ۴)

إِذَا ذُقْنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا

اگر یہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم ہمارے پر کچھ جھوٹ باندھتا تو ہم اس کو زندگی اور موت سے دو چند عذاب چکھاتے

اس سے مراد یہ ہے کہ نہایت سخت عذاب سے ہلاک کرتے۔ (الرعبین ص ۷۷ حاشیہ)

﴿۱﴾ اَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا

نماز کیا چیز ہے وہ دعا ہے جو تسبیح-تحمید-تقدیس اور استغفار اور درود کے ساتھ تفریع سے مانگی جاتی ہے۔ سو جب تم نماز پڑھو تو بیخبر لوگوں کی طرح اپنی دعاؤں میں صرف عربی الفاظ کے پابند نہ رہو کیونکہ ان کی نماز اور ان کا استغفار سب رسمیں ہیں جن کے ساتھ کوئی حقیقت نہیں لیکن تم جب نماز پڑھو تو مجز قرآن کے جو خدا کا کلام ہے اور مجز بعض ادعیدہ ماثورہ کے کہ وہ رسول کا کلام ہے باقی اپنی تمام عام دعاؤں میں اپنی زبان میں ہی الفاظ متضرعانہ ادا کر لیا کرو تاہو کہ تمہارے دلوں پر اُس عجز و نیاز کا کچھ اثر ہو۔ بیچگانہ نمازیں کیا چیز ہیں وہ تمہارے مختلف حالات کا فلوٹ ہے تمہاری زندگی کے لازم حال پانچ تغیر ہیں جو بلا کے وقت تم پر وارد ہوتے ہیں اور تمہاری فطرت کے لئے اُن کا وارد ہونا ضروری ہے (۱) پہلے جبکہ تم مطلع کئے جاتے ہو کہ تم پر ایک بلا آنے والی ہے مثلاً جیسے تمہارے نام عدالت سے ایک وارنٹ جاری ہوا یہ پہلی حالت ہے جس نے تمہاری تسلی اور خوشحالی میں خلل ڈالا سو یہ حالت زوال کے وقت سے مشابہ ہے کیونکہ اس سے تمہاری خوشحالی میں زوال آنا شروع ہوا اس کے مقابل پر نماز نظر متغیث ہوئی جس کا وقت زوال آفتاب سے شروع ہوتا ہے۔

(۲) دوسرا تغیر اُس وقت تم پر آتا ہے جبکہ تم بلا کے محل سے بہت نزدیک کئے جاتے ہو مثلاً جبکہ تم بذریعہ وارنٹ گرفتار ہو کر حاکم کے سامنے پیش ہوتے ہو۔ یہ وہ وقت ہے کہ جب تمہارا خوف سے خون خشک ہو جاتا ہے اور تسلی کا نور تم سے رخصت ہونے کو ہوتا ہے سو یہ حالت تمہاری اُس وقت سے مشابہ ہے جبکہ آفتاب سے نور کم ہو جاتا ہے اور نظر اس پر جم سکتی ہے اور صریح نظر آتا ہے کہ اب اس کا غروب نزدیک ہے اس روحانی حالت کے مقابل پر نماز عمر مقرر ہوئی۔

(۳) تیسرا تغیر تم پر اُس وقت آتا ہے جو اس بلا سے رہائی پانے کی بجلی اُمید منقطع ہو جاتی ہے مثلاً جیسے تمہارے نام فرد قرار داد جرم لکھی جاتی ہے اور مخالفت گواہ تمہاری ہلاکت کے لئے گذر جاتے ہیں۔ یہ وہ وقت ہے کہ جب تمہارے حواس خطا ہو جاتے ہیں اور تم اپنے تئیں ایک قیدی سمجھنے لگتے ہو۔ سو یہ حالت اُس وقت سے مشابہ ہے جبکہ آفتاب غروب ہو جاتا ہے اور تمام امیدیں دن کی روشنی کی ختم ہو جاتی ہیں اس روحانی حالت کے مقابل پر نماز مغرب مقرر ہے۔

(۴) چوتھا تغیر اس وقت تم پر آتا ہے کہ جب بلا تم پر وارد ہو جاتی ہے اور اس کی سخت تاریکی تم پر احاطہ کر لیتی ہے مثلاً جبکہ فرد قرار دادرجم اور شہادتوں کے بعد حکم سزا تم کو سنایا جاتا ہے اور قید کے لئے ایک پولیس مین کے تم حوالہ کئے جاتے ہو یہ سب حالت اس وقت سے مشابہ ہے جبکہ رات پڑ جاتی ہے اور ایک سخت اندھیرا پڑ جاتا ہے اس روحانی حالت کے مقابل پر نماز عشا مقرر ہے۔

(۵) پھر جبکہ تم ایک مدت تک اس مصیبت کی تاریکی میں بسر کرتے ہو تو پھر آخر خدا کا رحم تم پر جو شش مارتا ہے اور تمہیں اُس تاریکی سے نجات دیتا ہے مثلاً جیسے تاریکی کے بعد پھر آخر صبح نکلتی ہے اور پھر وہی روشنی دن کی اپنی چمک کے ساتھ ظاہر ہو جاتی ہے سو اس روحانی حالت کے مقابل پر نماز فجر مقرر ہے اور خدا نے تمہارے فطرتی تغیرات میں پانچ حالتیں دیکھ کر پانچ نمازیں تمہارے لئے مقرر کیں اس سے تم سمجھ سکتے ہو کہ یہ نمازیں خاص تمہارے نفس کے فائدہ کے لئے ہیں پس اگر تم چاہتے ہو کہ ان بلاؤں سے بچے رہو تو تم پنجگانہ نمازوں کو ترک نہ کرو کہ وہ تمہاری اندرونی اور روحانی تغیرات کا قفل ہیں۔ نمازیں آنے والی بلاؤں کا علاج ہے تم نہیں جانتے کہ نیا دن چڑھنے والا کس قسم کے تضاد و قدر تمہارے لئے لائے گا پس قبل اس کے جو دن چڑھے تم اپنے مولیٰ کی جناب میں تضرع کرو کہ تمہارے لئے خیر و برکت کا دن چڑھے۔
(کشتی نوح ص ۶۳ تا ۶۵ طبع اول)

یاد رکھو کہ یہ جو پانچ وقت نماز کے لئے مقرر ہیں یہ کوئی تحکم اور جبر کے طور پر نہیں بلکہ اگر غور کرو تو یہ راصل روحانی حالتوں کی ایک عکسی تصویر ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ اَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ یعنی قائم کرو نماز کو دلوک الشمس سے۔ اب دیکھو اللہ تعالیٰ نے یہاں قیام صلوة کو دلوک الشمس سے لیا ہے دلوک کے معنوں میں گواختلاف ہے لیکن وہ پھر کے ڈھلنے کے وقت کا نام دلوک ہے۔ اب دلوک سے لے کر پانچ نمازیں رکھ دیں۔ اس میں حکمت اور مہر کیا ہے قانون قدرت دکھاتا ہے کہ روحانی تذلل اور انکسار کے مراتب بھی دلوک ہی سے شروع ہوتے ہیں اور پانچ ہی حالتیں آتی ہیں پس طبعی نماز بھی اُس وقت سے شروع ہوتی ہے جب حزن اور ہتم و غم کے آثار شروع ہوتے ہیں۔ اُس وقت جبکہ انسان پر کوئی آفت یا مصیبت آتی ہے کوس قدر تذلل اور انکساری کرتا ہے۔ اب اُس وقت اگر زلزلہ آوے تو تم سمجھ سکتے ہو کہ طبعیت میں کیسی رقت اور انکساری پیدا ہو جاتی ہے۔ اسی طرح پر سوچو کہ اگر مثلاً کسی شخص پر نالیش ہو تو سمن یا وارنٹ آنے پر اس کو معلوم ہوگا کہ فلاں دفعہ فوجداری یا دیوانی میں نالیش ہوئی ہے۔ اب بعد مطالعہ وارنٹ اس کی حالت میں گویا نصف التہار کے بعد زوال شروع ہوا کیونکہ وارنٹ یا سمن تک تو اُسے کچھ معلوم نہ تھا۔ اب خیال پیدا ہوا کہ خدا جانے ادھر کیل ہو یا کیا ہو؟ اس قسم کے ترددات اور تفکرات سے جو زوال پیدا ہوتا ہے یہ وہی حالت دلوک ہے اور پہلی حالت ہے جو نماز ظہر کے قائم مقام ہے اور اس کی عکسی حالت نماز ظہر ہے۔ اب دوسری حالت اس پر وہ آتی ہے جبکہ وہ

کمرۂ عدالت میں کھڑا ہو۔ فریق مخالف اور عدالت کی طرف سے سوالات جرح ہو رہے ہیں اور وہ ایک عجیب حالت ہوتی ہے۔ یہ وہ حالت اور وقت ہے جو نماز عصر کا نمونہ ہے کیونکہ عمر گھوٹنے اور پختہ ہونے کو کہتے ہیں۔ جب حالت اور بھی نازک ہو جاتی ہے اور فرد قرار و اجرم لگ جاتی ہے تو یاس اور ناامیدی بڑھتی ہے کیونکہ اب خیال ہوتا ہے کہ سزا مل جاوے گی یہ وہ وقت ہے جو مغرب کی نماز کا عکس ہے۔ پھر جب حکم سنایا گیا اور کنسیٹیل یا کورٹ اسپیکٹر کے حوالہ کیا گیا تو وہ روحانی طور پر نماز عشاء کی عکس تصویر ہے۔ یہاں تک کہ نماز کی صبح صادق ظاہر ہوئی اور اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا کی حالت کا وقت آگیا تو روحانی نماز فجر کا وقت آگیا اور فجر کی نماز اس کی عکس تصویر ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ۱۶۶-۱۶۷)

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ
مَقَامًا مَّحْمُودًا

عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا خدا تجھے اس مقام پر اٹھائے گا جس میں تو تعریف کیا جائے گا۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دوم ص ۹)

عنقریب وہ مقام تجھے ملے گا جس میں تیری تعریف کی جائے گی یعنی گواہوں میں احمق اور نادان لوگ بد باطنی اور بدظنی کی راہ سے بدگوئی کرتے ہیں اور نالائق باتیں منہ پر لاتے ہیں لیکن آخر خدا نے تعالیٰ کی مدد کو دیکھ کر شرمندہ ہوں گے اور سچائی کے کھنکھنے سے چاروں طرف سے تعریف ہوگی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد اول ص ۱۱)

وہ وقت قریب ہے کہ میں ایسے مقام پر تجھے کھڑا کروں گا کہ دنیا تیری حمد و ثنا کرے گی۔

(دافع البلاء ص ۵)

وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مَدْخَلَ صَدِّقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ
صَدِّقٍ وَّاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا

قُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مَدْخَلَ صِدْقٍ خدا سے اپنے صدق کا ظہور مانگ۔

(بجوالتبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۶ ص ۵۴)

(دافع البلاء ص ۲)

کہہ کہ خدا یا پاک زمین میں مجھے جگہ دے۔

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوًّا ۝

کئی مقام قرآن شریف میں اشارات و تصریحات سے بیان ہوا ہے کہ آنحضرت صلعم منظر اتم الوہیت ہیں اور اُن کا کلام خدا کا کلام اور اُن کا ظہور خدا کا ظہور اور اُن کا آنا خدا کا آنا ہے چنانچہ قرآن شریف میں اس بارے میں ایک یہ آیت بھی ہے قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوًّا کہہ حق آیا اور باطل بھاگ گیا اور باطل نے بھاگنا ہی تھا۔ حق سے مراد اس جگہ اللہ جل شانہ اور قرآن شریف اور آنحضرت صلعم ہیں اور باطل سے مراد شیطان اور شیطان کا گروہ اور شیطانی تعلیمیں ہیں۔ سو دیکھو اپنے نام میں خدا نے تعالیٰ نے آنحضرت صلعم کو کیونکر شامل کر لیا اور آنحضرت کا ظہور فرمانا خدا تعالیٰ کا ظہور فرمانا ہوا۔ ایسا جلالی ظہور جس سے شیطان مع اپنے تمام لشکروں کے بھاگ گیا اور اس کی تعلیمیں ذلیل اور خیر ہو گئیں اور اُس کے گروہ کو بڑی بھاری شکست آئی۔ اسی جامعیتِ تامہ کی وجہ سے سورہ آل عمران جز و تیسرے میں مفصل یہ بیان ہے کہ تمام نبیوں سے عہد و اقرار لیا گیا کہ تم پر واجب و لازم ہے کہ عظمت و جلالیت شان ختم الرسل پر جو محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ہیں ایمان لاؤ اور ان کی اس عظمت اور جلالیت کی شان اشاعت کرنے میں بدل و جان مدد کرو۔ اسی وجہ سے حضرت آدم صغی اللہ سے لے کر تا حضرت مسیح کلمۃ اللہ جس قدر نبی و رسول گزرے ہیں وہ سب کے سب عظمت و جلالیت آنحضرت صلعم کا اقرار کرتے آئے ہیں۔

(سمر حتم آریہ ۲۲۹-۲۳۲ حاشیہ)

حق آیا اور باطل بھاگ گیا اور باطل بھل گئے والا ہی ہے۔ (آسمانی فیصلہ ٹائٹل بیج)

حق آیا اور باطل بھاگ گیا اور باطل کب حق کے مقابل ٹھہر سکتا ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱)

حق آیا اور باطل بھاگ گیا اور باطل نے ایک دن بھاگنا ہی تھا۔ (تربیاق القلوب ص ۱ حاشیہ)

کہہ حق آیا اور باطل بھاگ گیا۔ (غنیہ تحفہ گولڑویہ ص ۲۴)

آیا حق اور بھاگ گیا باطل تحقیق باطل ہے بھاگنے والا۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد اول ص ۹۹)

هُوَ الَّذِي اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَ عَلٰى الدِّيْنِ كُلِّهٖ ۝

پہلے پر سوچتے سوچتے مجھے

معلوم ہوا کہ اللہ تعالیٰ نے اس میں دو لفظ ہدی اور حق کے رکھے ہیں۔ ہدی تو یہ ہے کہ اندر روشنی پیدا کرے مگر نہ رہے یہ گویا اندرونی اصلاح کی طرف اشارہ ہے جو مہدی کا کام ہے اور حق کا لفظ اس بات کی طرف اشارہ کرتا ہے کہ خارجی طور پر باطل کو شکست دیوے چنانچہ دوسری جگہ آیا ہے جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اور خود اس آیت میں بھی فرمایا ہے لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ یعنی اُس رسول کی آمد کا نتیجہ یہ ہوگا کہ وہ حق کو غلبہ دے گا یہ غلبہ تلوار اور تلمک سے نہیں ہوگا بلکہ وجہ عقلیہ سے ہوگا۔ (الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۲ء ص ۶)

جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ.... قرآن شریف میں بھی یہ آیت بتوں کے ٹوٹنے اور اسلام کے غلبہ کے واسطے آئی ہے۔ (بدر جلد ۱ مورخہ ۲۰ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۲)

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا

کُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ یعنی ہر ایک شخص اپنی فطرت کے موافق عمل کرتا ہے۔
(آئینہ کمالات اسلام ص ۲۵۹ حاشیہ)
ہر ایک اپنے قویٰ اور اشکال کے موافق عمل کرنے کی توفیق دیا جاتا ہے۔
(جنگ مقدس مگ پرچہ ۵ جون ۱۸۹۳ء)

ہر شخص اپنے مادہ اور فطرت کے مطابق عمل کر رہا ہے۔

(مکتوبات جلد ۵ ص ۲۰۰ مکتوب ۷۷) بنام حضرت منشی عبداللہ سنواری
یہ سچ ہے کہ سب انسان ایک مزاج کے نہیں ہوتے اسی لئے قرآن شریف میں آیا ہے کُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ بعض آدمی ایک قسم کے اخلاق ہیں اگر عمدہ ہیں تو دوسرے قسم میں کمزور۔ اگر ایک خلق کا رنگ اچھا ہے تو دوسرے کا بُرا۔ لیکن تاہم اس سے یہ لازم نہیں آتا کہ اصلاح ناممکن ہے۔ (البدر جلد ۳ ص ۳۲ مورخہ ۸ ستمبر ۱۹۰۲ء ص ۶)

ہر شخص اپنے قویٰ کے موافق کام کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۹ ص ۲۴ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۵ء ص ۳)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ

الْعِلْمُ الْأَقْلِيلُ

ہر ایک جسم میں جتنے ذرات ہیں اُسی قدر روحوں کا اس سے تعلق ہے۔ اگر ایک قطرہ پانی کو خوردبین سے دیکھا جائے تو ہزاروں کیڑے اُس میں نظر آتے ہیں ویسا ہی پھلوں میں اور بوٹیوں میں اور ہوا میں بھی کیڑے نشود و محسوس ہیں ہر حال ہر ایک جسم دار چیز کیڑوں سے بھری ہوئی ہے مگر کبھی وہ کیڑے مخفی ہوتے ہیں یا یوں کہو کہ بالقوہ پائے جاتے ہیں اور کبھی ممکن قوہ سے چیز فعل میں آجاتے ہیں مثلاً جس اناج کو دیکھو تو بظاہر ایسا معلوم ہوگا کہ اُس میں کوئی کیڑا نہیں اور پھر خود بخود اُس کے اندر میں ہی سے کچھ تغیر پیدا ہو کر اس قدر کیڑے پیدا ہو جاتے ہیں کہ گویا وہ سب جسم کیڑے ہی کیڑے ہیں۔ اس سے ظاہر ہے کہ ارواح کو اجسام سے لازمی اور دائمی تعلق پڑا ہوا ہے۔

(سرمہ چشم آریہ ص ۸۶-۸۷ حاشیہ)

روحوں اور اجزاء صغار عالم کا غیر مخلوق اور قدیم اور انادی ہونا اصول آریہ سماج کا ہے اور یہ اصول صریح خلاف عقل ہے اگر ایسا ہو تو پرمیشر کی طرح ہر ایک چیز واجب الوجود ٹھہر جاتی ہے اور خدائے تعالیٰ کے وجود پر کوئی دلیل قائم نہیں رہتی بلکہ کاروبار دین کا سب کا سب ابتر اور خلل پذیر ہو جاتا ہے کیونکہ اگر ہم سب کے سب خدائے تعالیٰ کی طرح غیر مخلوق اور انادی ہی ہیں تو پھر خدائے تعالیٰ کا ہم پر کونسا حق ہے اور کیوں وہ ہم سے اپنی عبادت اور پرستش اور شکر گزاری چاہتا ہے اور کیوں گناہ کرنے سے ہم کو سزا دینے کو طیار ہوتا ہے اور جس حالت میں ہماری روحانی مینائی اور روحانی تمام قوتیں خود بخود قدیم سے ہیں تو پھر ہم کو فانی قوتوں کے پیدا ہونے کے لئے کیوں پرمیشر کی حاجت ٹھہری۔

(سرمہ چشم آریہ ص ۷۶)

آریہ صاحبوں کا اعتقاد ہے کہ پرمیشر نے کوئی روح پیدا نہیں کی بلکہ کل ارواح انادی اور قدیم اور غیر مخلوق ہیں۔ ایسا ہی وہ یہ بھی کہتے ہیں کہ ممکن یعنی نجات ہمیشہ کے لئے انسان کو نہیں مل سکتی بلکہ ایک مدت مقررہ تک ممکن خانہ میں رکھ کر پھر اُس سے باہر نکالا جاتا ہے۔ اب ہمارا اعتراض یہ ہے کہ یہ دونوں اعتقاد ایسے ہیں کہ ایک کے قائم ہونے سے تو خدائے تعالیٰ کی توحید بلکہ اُس کی خدائی ہی دُور ہوتی ہے اور دوسرا اعتقاد ایسا ہے کہ بندہ وفادار پر ناحق کی سختی ہوتی ہے تفصیل اس اجمال کی یہ ہے کہ اگر تمام ارواح کو اور ایسا ہی اجزائے صغار اجسام کو قدیم اور انادی مانا جائے تو اس میں کئی قباحتیں ہیں منجملہ اُن کے ایک تو یہ کہ اس صورت میں خدائے تعالیٰ کے وجود پر کوئی دلیل قائم نہیں ہو سکتی کیونکہ جس حالت میں بقول آریہ صاحبان ارواح یعنی جو خود بخود موجود ہیں او ایسا ہی اجزائے صغار اجسام بھی خود بخود ہیں تو پھر مرت جوڑنے جاڑنے کے لئے ضرورت صانع کی ثابت نہیں ہو سکتی بلکہ ایک دہریہ جو خدائے تعالیٰ کا منکر ہے عذر ہمیشہ کر سکتا ہے کہ جس حالت میں تم نے کل چیزوں کا وجود خود بخود

بغیر ایجاد پر پیش کے آپ ہی مان لیا ہے تو پھر اس بات پر کیا دلیل ہے کہ ان چیزوں کے باہم جوڑنے جاڑنے کے لئے پریش کی حاجت ہے۔ دوسری یہ قباحت کہ ایسا اعتقاد خود خدائے تعالیٰ کو اُس کی خدائی سے جواب دے رہا ہے کیونکہ جو لوگ علم نفس اور خواص ارواح سے واقف ہیں وہ خوب سمجھتے ہیں کہ جس قدر ارواح میں عجائب و غرائب خواص بھرے ہوئے ہیں وہ صرف جوڑنے جاڑنے سے پیدا نہیں ہو سکتے مثلاً رُوحوں میں ایک قوت کشفی ہے جس سے وہ پوشیدہ باتوں کو بعد مجاہدات دریافت کر سکتی ہیں اور ایک قوت ان میں عقلی ہے جس سے وہ امور عقلیہ کو معلوم کر سکتی ہیں ایسا ہی ایک قوت محبت بھی اُن میں پائی جاتی ہے جس سے وہ خدائے تعالیٰ کی طرف جھکتی ہیں۔ اگر ان تمام قوتوں کو خود خود بغیر ایجاد کسی موجد کے مان لیا جائے تو پریش کی اس میں بڑی ہنک عزت ہے گویا یہ کنا پڑے گا کہ جو عمدہ اور اعلیٰ کام تھا وہ خود بخود ہے اور جو ادنیٰ اور ناقص کام تھا وہ پریش کے ہاتھ سے ہوا ہے۔ اور اس بات کا اقرار کرنا ہو گا کہ جو خود بخود عجائب حکمتیں پائی جاتی ہیں وہ پریش کے کاموں سے کہیں بڑھ کر ہیں ایسا کہ پریش بھی اُن سے حیران ہے۔ غرض اس اعتقاد سے آریہ صاحبوں کے خدا کی خدائی پر بڑا صدمہ پہنچے گا یہاں تک کہ اس کا ہونا نہ ہونا برابر ہو گا اور اس کے وجود پر کوئی عقلی دلیل قائم نہ ہو سکے گی اور نیز وہ مبدئ کل فیوض کا نہیں ہو سکے گا بلکہ اس کا صرف ایک ناقص کام ہو گا اور جو اعلیٰ درجہ کے عجائب کام ہیں اُن کی نسبت یہی کنا پڑے گا کہ وہ مب خود بخود ہیں لیکن ہر ایک عقل مند سمجھ سکتا ہے کہ اگر فی الحقیقت ایسا ہی ہے تو اس سے اگر فرضی طور پر پریش کا وجود مان بھی لیا جائے تب بھی وہ نہایت ضعیف اور نیکمسا وجود ہو گا جس کا عدم و وجود مساوی ہو گا یہاں تک کہ اگر اس مرنا بھی فرض کیا جائے تو رُوحوں کا کچھ بھی حرج نہ ہو گا اور وہ اس لائق ہرگز نہیں ہو گا کہ کوئی رُوح اس کی بندگی کرنے کے لئے مجبور کی جائے کیونکہ ہر ایک رُوح اُس کو جواب دے سکتی ہے کہ جس حالت میں تم نے مجھے پیدا ہی نہیں کیا اور نہ میری طاقتوں اور قوتوں اور استعدادوں کو تم نے بنایا تو پھر آپ کس استحقاق سے مجھ سے اپنی پریش چاہتے ہیں اور نیز جبکہ پریش رُوحوں کا خالق ہی نہیں تو اُن پر محیط بھی نہیں ہو سکتا۔ اور جب احاطہ نہ ہو سکا تو پریش اور رُوحوں میں حجاب ہو گیا۔ اور جب حجاب ہوا تو پریش سب گیانی نہ ہو سکا یعنی علم غیب پر قادر نہ ہوا۔ اور جب قادر نہ رہا تو اُس کی سب خدائی درہم برہم ہو گئی تو گویا پریش ہی ہاتھ سے گیا اور یہ بات ظاہر ہے کہ علم کامل کسی شے کا اُس کے بنانے پر قادر کر دیتا ہے اس لئے حکما کا مقولہ ہے کہ جب علم اپنے کمال تک پہنچ جائے تو وہ عین عمل ہو جاتا ہے۔ اس حالت میں بالطبع سوال پیدا ہوتا ہے کہ آیا پریش کو رُوحوں کی کیفیت اور گنہ کا پورا پورا علم بھی ہے یا نہیں۔ اگر اُس کو پورا پورا علم ہے تو پھر کیا وجہ کہ باوجود پورا پورا علم ہونے کے پھر ایسی ہی رُوح بنا نہیں سکتا سو اس سوال پر غور کرنے سے ظاہر ہوتا ہے کہ صرف یہی نہیں کہ پریش رُوحوں کے پیدا کرنے پر قادر نہیں بلکہ اُن کی نسبت پورا پورا علم بھی نہیں رکھتا۔ دوسرا ٹکڑا ہمارے سوال کا حق العباد سے متعلق ہے یعنی یہ کہ آریہ صاحبان

کے اعتقاد مذکورہ بالا کے رُوسے یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ ہمیشہ اپنے بندوں سے بھی ناحق کا ایک بخل رکھتا ہے کیونکہ یہ بات صاف ظاہر ہے کہ ممکناتی اور نجات کی اصل حقیقت یہی ہے کہ انسان ماسوائے اللہ کی محبت سے منہ پھیر کر ہمیشہ کی محبت میں ایسا محو ہو جائے کہ جس طرح عاشق اپنے محبوب کے دیکھنے سے لذت اٹھاتا ہے ایسا ہی اپنے محبوب حقیقی کے تصور سے لذت اٹھائے اور محبت بجز معرفت حاصل نہیں ہو سکتی۔ اور قاعدہ کی بات ہے کہ موجب محبت کے دو ہی امر ہیں یا حُسن یا احسان پس جب انسان بہ باعث اپنی کامل معرفت کے خدائے تعالیٰ کے حُسن و احسان پر اطلاع کامل طور پر پاتا ہے تو لامحالہ اُس سے کامل محبت پیدا ہو جاتی ہے اور کامل محبت سے لذت ملتی ہے پس اسی جہان سے بہشتی زندگی عارف کی شروع ہو جاتی ہے اور وہی معرفت اور محبت عالم آخرت میں سرور دائمی کا موجب ہو جاتی ہے جس کو دوسرے لفظوں میں نجات سے تعبیر کرتے ہیں۔ اب میں پوچھتا ہوں کہ جب ایک شخص کو پورا پورا سامان نجات کامیسترا گیا اور ہمیشہ کی کرپا و فضل سے ممکنتی پا گیا تو پھر کیوں ہمیشہ اس کو ناکردہ گناہ ممکنتی خانہ سے باہر نکالتا ہے کیا وہ اسی بات سے چڑتا ہے کہ کوئی عاجز بندہ ہمیشہ کے لئے آرام پاسکے جس حالت میں ابدی بقا کی رُوحوں میں قوت رکھی گئی ہے تو کیا ہمیشہ اپنے بندوں کو ابدی سرور نہیں دے سکتا۔ (سرچشم آریہ ۹۱-۹۲)

اگر سب ارواح اور اجسام خود بخود ہمیشہ کی طرح قدیم اور نادانی ہیں اور اپنے اپنے وجود کے آپ ہی خدا ہیں تو ہمیشہ اس دعویٰ کا ہرگز مجاز نہیں رہا کہ میں ان چیزوں کا رب اور پیدا کنندہ ہوں کیونکہ جب کہ ان چیزوں نے ہمیشہ کے ہاتھ سے وجود ہی نہیں لیا تو پھر ایسا ہمیشہ ان کا رب اور مالک کیونکر ہو سکتا ہے مثلاً اگر کوئی بچہ بنا بنایا آسمان سے گرے یا زمین کے غیر سے خود بخود پیدا ہو جائے تو کسی عورت کو یہ دعویٰ ہرگز نہیں چھپتا کہ یہ میرا بچہ ہے بلکہ اس کا بچہ وہی ہو گا جو اس کے پیٹ سے نکلا ہے سو جو خدا کے ہاتھ سے نکلا ہے وہی خدا کا ہے اور جو اس کے ہاتھ سے نہیں نکلا وہ اُس کا کسی طور سے نہیں ہو سکتا۔ کوئی صالح اور بھلا مانس ایسی چیزوں پر ہرگز قبضہ نہیں کرتا جو اُس کی نہ ہوں تو پھر کیونکر آریوں کے ہمیشہ نے ایسی چیزوں پر قبضہ کر لیا جن پر قبضہ کرنے کا اُس کو کوئی استحقاق نہیں۔

(سرچشم آریہ ۹۵)

عیسائیوں نے جب اپنی نادانی سے یہ کہنا شروع کیا کہ حضرت مسیح علیہ السلام کلمۃ اللہ ہیں یعنی ان کی رُوح کلمۃ الہی ہے جو مشکل بروہ ہو گئی ہے تو خدائے تعالیٰ نے اس کا یہ حقانی جواب دیا کہ کوئی بھی ایسی رُوح نہیں جو کلمۃ اللہ نہ ہو اور مجرد الہی حکم سے نہ نکلی ہو۔ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي اسی کی طرف اشارہ ہے۔ اور یہ بات جو کلمات اللہ بصورت ارواح و دیگر مخلوق جلوہ گر ہو جاتی ہیں یہ خالقیت کے بھیدوں میں سے ایک بھید ہے اور یہ اسرار الہیہ میں سے ایک باریک نکتہ ہے جس کی طرف کسی انسانی عقل کو خیال نہیں آیا اور خدائے تعالیٰ کے پاک اور کامل کلام نے اُس کو اپنے الہی نور سے مکشف کیا ہے اور اگر ایسا نہ مانا جائے کہ خدائے تعالیٰ اپنے ہی کلمہ اور امر سے ارواح

اور اجسام کو وجود پذیر کر لیتا ہے تو پھر آخر یہ ماننا پڑے گا کہ جب تک باہر سے اجسام اور رُوحیں نہ آویں پھر کچھ بھی نہیں کر سکتا۔
(مُرمِ حِثْمِ آریہ ص ۱۱)

ارواح کا حادث اور مخلوق ہونا قرآن شریف میں بڑی بڑی قوی اور قطعی دلائل سے بیان کیا گیا ہے چنانچہ برعایت ایجاز و اجمال چند دلائل اُن میں سے نمونہ کے طور پر اس جگہ لکھے جاتے ہیں۔

اول یہ بات بہ بداهت ثابت ہے کہ تمام رُوحیں ہمیشہ اور ہر حال میں خدائے تعالیٰ کے ماتحت اور زیرِ حکم ہیں اور بجز مخلوق ہونے کے اور کوئی وجہ موجود نہیں جس نے رُوحوں کو ایسے کامل طور پر خدائے تعالیٰ کے ماتحت و زیرِ حکم کر دیا ہو سو یہ رُوحوں کے حادث اور مخلوق ہونے پر اول دلیل ہے۔

دوم یہ بات بھی بہ بداهت ثابت ہے کہ تمام رُوحیں خاص خاص استعدادوں اور طاقتوں میں محدود و محدود ہیں جیسا کہ بنی آدم کے اختلاف روحانی حالات و استعدادات پر نظر کر کے ثابت ہوتا ہے اور یہ تحدید ایک محدّد کو چاہتی ہے جس سے ضرورت تحدّث کی ثابت ہو کر (جو محدّد ہے) حدوث رُوحوں کا بہ پایہ ثبوت پہنچتا ہے۔ سوم۔ یہ بات بھی کسی دلیل کی محتاج نہیں کہ تمام رُوحیں عجز و احتیاج کے داغ سے آلودہ ہیں اور اپنی تکمیل اور بقا کے لئے ایک ایسی ذات کی محتاج ہیں جو کامل اور قادر اور عالم اور فیاض مطلق ہو اور یہ امر اُن کی مخلوقیت کو ثابت کرنے والا ہے۔

چہارم۔ یہ بات بھی ایک ادنیٰ غور کرنے سے ظاہر ہوتی ہے کہ ہماری رُوحیں اجمالی طور پر اُن سب متفرق الٰہی حکمتوں اور صنعتوں پر مشتمل ہیں جو احرام علوی و سفلی میں پائے جاتے ہیں۔ اسی وجہ سے دنیا باعتبار اپنے جزئیات مختلفہ کے عالم تفصیلی ہے اور انسان عالم اجمالی کہلاتا ہے یا یوں کہو کہ یہ عالم صغیر اور وہ عالم کبیر ہے پس جبکہ ایک جزئی عالم کے بوجہ پائے جانے پر حکمت کاموں کے ایک صالح حکیم کی صنعت کہلاتی ہے تو خیال کرنا چاہئے کہ وہ چیز کیونکر صنعت الٰہی نہ ہوگی جس کا وجود اپنے عجائبات ذاتی کے رُوسے گویا تمام جزئیات عالم کی عکس تصویر ہے اور ہر ایک جزئی کے خواص عجیبہ اپنے اندر رکھتی ہے اور حکمت بالغہ ایزدی پر بوجہ اتم مشتمل ہے۔

ایسی چیز جو مظہر جمیع عجائبات صنعت الٰہی ہے مصنوع اور مخلوق ہونے سے باہر نہیں رہ سکتی بلکہ وہ سب چیزوں سے اول درجہ پر مصنوعیت کی مہر اپنے وجود پر رکھتی ہے اور سب سے زیادہ تر اور کامل تر صالح قدیم کے وجود پر دلالت کرتی ہے۔ سو اس دلیل سے رُوحوں کی مخلوقیت صرف نظری طور پر ثابت نہیں بلکہ درحقیقت اجلی بدیہات ہے۔ ماسوا اس کے دوسری چیزوں کو اپنی مخلوقیت کا علم نہیں مگر رُوحیں فطری طور پر اپنی مخلوقیت کا علم رکھتی ہیں۔ ایک جنگلی آدمی کی رُوح بھی اس بات پر راضی نہیں ہو سکتی کہ وہ خود بخود ہے۔ اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قَالُوا بَلٰی یعنی رُوحوں سے میں نے سوال کیا کہ کیا میں تمہارا رب (پیدا کنندہ) نہیں ہوں؟

تو انہوں نے جواب دیا کہ کیوں نہیں۔ یہ سوال وجوہ حقیقت میں اُس پیوند کی طرف اشارہ ہے جو مخلوق کو اپنے خالق سے قدرتی طور پر متحقق ہے جس کی شہادت رُوحوں کی فطرت میں نقش کی گئی ہے۔

پنجم۔ جس طرح بیٹے میں باپ اور ماں کا کچھ کچھ حلیہ اور خوبو پائی جاتی ہے اسی طرح رُوحیں جو خدائے تعالیٰ کے ہاتھ سے نکلی ہیں اپنے صالح کی سیرت و خصلت سے اجمالی طور پر کچھ حصہ رکھتی ہیں۔ اگرچہ مخلوقیت کی ظلمت و غفلت غالب ہو جانے کی وجہ سے بعض نفوس میں وہ رنگ الٹی کچھ پھیکا سا ہو جاتا ہے لیکن اس سے انکار نہیں ہو سکتا کہ ہر ایک رُوح کسی قدر وہ رنگ اپنے اندر رکھتی ہے اور پھر بعض نفوس میں وہ رنگ بد استعمالی کی وجہ سے بدنام معلوم ہوتا ہے مگر یہ اُس رنگ کا قصور نہیں بلکہ طریقہ استعمال کا قصور ہے۔ انسان کی اصلی قوتوں اور طاقتوں میں سے کوئی بھی بُری قوت نہیں صرف بد استعمالی سے ایک نیک قوت بُری معلوم ہونے لگتی ہے۔ اگر وہی قوت اپنے موقع پر استعمال کی جائے تو وہ سراسر نفع رساں اور خیر محض ہے۔ اور حقیقت میں انسان کو جس قدر قوتیں دی گئی ہیں وہ سب الہی قوتوں کے اظلال و آثار ہیں جیسے بیٹے کی صورت میں کچھ کچھ باپ کے نقوش آجاتے ہیں ایسا ہی ہماری رُوحوں میں اپنے رب کے نقوش اور اس کی صفات کے آثار آگئے ہیں جن کو عارف لوگ خوب شناخت کرتے ہیں اور حبیبیہ بیٹا جو باپ سے نکلا ہے اُس سے ایک طبعی محبت رکھتا ہے نہ بناوٹی اسی طرح ہم بھی جو اپنے رب سے نکلے ہیں اُس سے فی الحقیقت طبعی محبت رکھتے ہیں نہ بناوٹی۔ اور اگر ہماری رُوحوں کو اپنے رب سے یہ طبعی و فطرتی تعلق نہ ہوتا تو پھر سائیکین کو اُس تک پہنچنے کے لئے کوئی صورت اور سبیل نہ تھی۔ سو اگرچہ دلائل مخلوقیت ارواح جن کو اللہ جل شانہ نے آپ قرآن شریف میں معقولی طور پر بیان کیا ہے اس کثرت سے ہیں کہ اگر وہ سب اس جگہ لکھے جائیں تو خود انہیں دلائل کی ایک بڑی کتاب ہو جائیگی مگر ہم بالفعل اسی قدر پر کفایت کرتے ہیں۔

(سر محمد چیم آریہ ۱۱۹-۱۲۱)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا تُبْصِرُونَ (لے محمد) پوچھتے ہیں کہ رُوح کیا ہے اور کس چیز سے اور کیونکہ پیدا ہوئی ہے۔ ان کو کہہ دے کہ رُوح میرے رب کے امر میں سے ہے اور تم کو (اے کافرو) علم رُوح اور علم اسرار الہی نہیں دیا گیا مگر کچھ قصور اسما لفظ مَا اَوْتِيتُمْ جس کا ترجمہ یہ ہے کہ تم کو نہیں دیا گیا جمع کا صیغہ ہے جو صاف دلالت کر رہا ہے جو اس آیت کے مخاطب کفار ہیں کیونکہ ان آیات میں جمع کے صیغہ سے کسی جگہ آنحضرت کو خطاب نہیں کیا گیا بلکہ جابجا و احد کے صیغہ سے خطاب کیا گیا ہے اور جمع کے صیغہ سے کفار کی جماعت کو بیان کیا گیا ہے کہ وہ ایسا سوال کرتے ہیں۔ سو اگر کوئی نرا اندھا نہ ہو تو سمجھ سکتا ہے کہ ان دونوں آیتوں میں دو جمع کے صیغے وارد ہیں اَوَّلُ يَسْأَلُونَ یعنی سوال کرتے ہیں دوم مَا اَوْتِيتُمْ یعنی تم نہیں دئے گئے اور تیسرا کہ ظاہر ہے کہ يَسْأَلُونَ کے صیغہ جمع سے مراد کافر ہیں جنہوں نے رُوح کی کیفیت کے بارے میں سوال کیا تھا ایسا ہی ظاہر ہے کہ مَا اَوْتِيتُمْ کے صیغہ جمع سے بھی مراد کافر ہی ہیں مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو تو کسی جگہ جمع کے صیغہ سے خطاب نہیں کیا گیا ہے

بلکہ اول مجرد کاف سے جو واحد پر دلالت کرتا ہے خطاب کیا گیا ہے یعنی یہ کہا گیا کہ تجھ سے کفار پوچھتے ہیں یہ نہیں کہا گیا کہ تم سے کفار پوچھتے ہیں۔ پھر بعد اس کے ایسا ہی لفظ واحد سے فرمایا کہ ان کو کہہ دے یہ نہیں فرمایا کہ ان کو کہہ دو۔ برخلاف بیان حال کفار کے کہ اُن کو دونوں موقعوں پر جمع کے صیغہ سے بیان کیا ہے سو آیت کے سیدھے سیدھے معنی جو سیاق سابق کلام سے سمجھے جاتے ہیں اور صاف صاف عبارت سے نکلتے ہیں یہی ہیں کہ اے محمد کفار تجھ سے رُوح کی کیفیت پوچھتے ہیں کہ رُوح کیا چیز ہے اور کس چیز سے پیدا ہوئی ہے۔ سو ان کو کہہ دے کہ رُوح امر بقی ہے یعنی عالم امر میں سے ہے اور تم اے کافرو کیا جانو کہ رُوح کیا چیز ہے؟ کیونکہ علم رُوح حاصل کرنے کے لئے ایماندار اور عارف باللہ ہونا ضروری ہے مگر ان باتوں میں سے تم میں کوئی بھی بات نہیں....

غور کرنا چاہئے کہ ان آیات شریفہ متذکرہ بالا کا کیسا مطلب صاف صاف تھا کہ کفار کی ایک جماعت نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے رُوح کے بارے میں سوال کیا کہ رُوح کیا چیز ہے تب ایسی جماعت کو جیسا کہ صورت موجود تھی بصیغہ جمع مخاطب کر کے جواب دیا گیا کہ رُوح عالم امر میں سے ہے یعنی کلمۃ اللہ یا خلقِ کلہ ہے جو حکمت و قدرت الہی رُوح کی شکل پر وجود پذیر ہو گیا ہے اور اس کو خدائی سے کچھ حصہ نہیں بلکہ وہ درحقیقت حادث اور بندہ خدا ہے اور یہ قدرت ربانی کا ایک بصیر دقیق ہے جس کو تم اے کافرو سمجھ نہیں سکتے مگر کچھ تھوڑا سا (جس کی وجہ سے تم مکلف بایمان ہو تمہاری عقلیں بھی دریافت کر سکتی ہیں.... یہ ایک بڑی بھاری صداقت کا بیان ہے اور اس کی تفصیل یہ ہے کہ ربوبیت الہی دو طور سے ناپیدا چیزوں کو پیدا کرتی ہے اور دونوں طور کے پیدا کرنے میں پیدا شدہ چیزوں کے الگ الگ نام رکھے جاتے ہیں جب خدائے تعالیٰ کسی چیز کو اس طور سے پیدا کرنے کے پہلے اُس چیز کا کچھ بھی وجود نہ ہو تو ایسے پیدا کرنے کا نام اصطلاح قرآنی میں امر ہے اور اگر ایسے طور سے کسی چیز کو پیدا کرے کہ پہلے وہ چیز کسی اور صورت میں اپنا وجود رکھتی ہو تو اس طرز پر پیدائش کا نام خلق ہے۔

خلاصہ کلام یہ کہ بسیط چیز کا عدم محض سے پیدا کرنا عالم امر میں سے ہے اور مرتب چیز کو کسی شکل یا ہیئت غلام سے متشکل کرنا عالم خلق سے ہے جیسے اللہ تعالیٰ دوسرے مقام میں قرآن شریف میں فرماتا ہے **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ** یعنی بساط کا عدم محض سے پیدا کرنا اور مرتبات کو ظہور خاص میں لانا دونوں خدا کے فعل ہیں اور بسیط اور مرتب دونوں خدائے تعالیٰ کی پیدائش ہے۔
(سمرہ چشم آریہ ۱۲۳-۱۲۸)

ستیا رتھ پرکاش میں پنڈت دیانند صاحب نے لکھا ہے کہ رُوح انسانی اوس کی طرح کسی گھاس پات وغیرہ پر گرتی ہے پھر اسکو کوئی صورت کھالیتی ہے۔ اُس سے بچ پیدا ہوتا ہے۔ یہ کس قدر عقل کے برخلاف اور تمام اطبا اور فلاسفہ

کی تحقیق کے مخالف ہے کیونکہ ظاہر ہے کہ بچہ صرف عورت ہی کی منی سے پیدا نہیں ہوتا بلکہ عورت اور مرد دونوں کی منی سے پیدا ہوتا ہے اور اُس کے اخلاق روحانی بھی صرف ماں سے مشابہت نہیں رکھتے بلکہ ماں اور باپ دونوں سے مشابہت رکھتے ہیں تو پھر یہ اعتقاد کس قدر نامعقول اور خلافِ عقل ہے کہ گویا ایک عورت کی غذا میں ہی وہ رُوح مخلوط ہو کر کھائی جاتی ہے اور مرد اس سے محروم رہ جاتا ہے۔ پھر سوچنا چاہئے کہ کیا رُوح کوئی جسم کی قسم ہے کہ جسم سے مخلوط ہو جاتی ہے۔ دیکھو کس قدر یہ اصول بعید از عقل ہے ماسوا اس کے زمین کے نیچے سے ہزاروں جانور زندہ نکلتے ہیں اور بہت سی چیزوں میں سلینگٹوں برسوں کے بعد کیڑے پڑ جاتے ہیں۔ ان چیزوں میں کہاں سے اور کس راہ سے رُوح آجاتی ہے۔

(سرچشم آریہ ۶۲-۶۵)

رُوح ہرگز جسم نہیں ہے جسم قیمت کو قبول کرتا ہے اور رُوح قابلِ انقسام نہیں۔ اور اگر یہ کہو کہ وہ جزوِ لا یتجزا ہے یعنی پرمانو (پرکرتی) ہے تو اس سے لازم آتا ہے کہ کئی رُوحوں کو باہم جوڑ کر ایک بڑا جسم تیار ہو جائے جس کو دیکھ سکیں اور ٹٹول سکیں کیونکہ جزوِ لا یتجزا جس کو آریہ لوگ پرکرتی یا پرمانو کہتے ہیں یہی خاصیت رکھتی ہے۔

(سرچشم آریہ ۶۵-۶۷)

بجز انسان کے اور کسی حیوان اور کیڑے مکوڑے کی رُوح کو بقا نہیں ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۹۲۳)

رُوح ایک لطیف نور ہے جو اس جسم کے اندر ہی سے پیدا ہو جاتا ہے جو رحم میں پرورش پاتا ہے۔ پیدا ہونے سے مراد یہ ہے کہ اول مخفی اور غیر محسوس ہوتا ہے پھر نمایاں ہو جاتا ہے اور ابتداً اس کا خیر نطفہ میں موجود ہوتا ہے۔ بے شک وہ آسمانی خدا کے ارادہ سے اور اس کے اذن اور اس کی مشیت سے ایک مجہول النہ علاقہ کے ساتھ نطفہ سے تعلق رکھتا ہے اور نطفہ کا وہ ایک روشن اور نورانی جوہر ہے نہیں کہہ سکتے کہ وہ نطفہ کی ایسی جڑ ہے جیسا کہ جسم جسم کی جڑ ہوتا ہے مگر یہ بھی نہیں کہہ سکتے کہ وہ باہر سے آتا ہے یا زمین پر گر کر نطفہ کے مادہ سے آمیزش پاتا ہے بلکہ وہ ایسا نطفہ میں مخفی ہوتا ہے جیسا کہ آگ پتھر کے اندر ہوتی ہے۔ خدا کی کتاب کا یہ منشا نہیں ہے کہ رُوح الگ طور پر آسمان سے نازل ہوتی ہے یا فضا سے زمین پر گرتی ہے اور پھر کسی اتفاق سے نطفہ کے ساتھ مل کر رحم کے اندر چلی جاتی ہے بلکہ یہ خیال کسی طرح صحیح نہیں ٹھہر سکتا۔ اگر ہم ایسا خیال کریں تو قنونِ قدرت ہمیں باطل پر ٹھہراتا ہے ہم روز مشاہدہ کرتے ہیں کہ گندے اور باسی کھانوں میں اور گندے زخموں میں ہزار ہا کیڑے پڑ جاتے ہیں۔ کیلے کیڑوں میں صد ہا جوئیں پڑ جاتی ہیں۔ انسان کے پیٹ کے اندر بھی کدو دانے وغیرہ پیدا ہو جاتے ہیں۔ اب کیا ہم کہہ سکتے ہیں کہ وہ باہر سے آتے ہیں یا آسمان سے اترتے کسی کو دکھائی دیتے ہیں سو صحیح یہی بات ہے کہ رُوح جسم میں سے ہی نکلتی ہے اور اسی دلیل سے اس کا مخلوق ہونا بھی ثابت ہوتا ہے۔

اب اس وقت ہمارا مطلب اس بیان سے یہ ہے کہ جس قادرِ مطلق نے رُوح کو قدرتِ کاملہ کے ساتھ جسم میں

ہی نکالا ہے۔ اس کا یہی ارادہ معلوم ہوتا ہے کہ رُوح کی دوسری پیدائش کو بھی جسم کے ذریعہ سے ہی ظہور میں لاوے۔ رُوح کی حرکتیں ہمارے جسم کی حرکتوں پر موقوف ہیں جس طرف ہم جسم کو کھینچتے ہیں رُوح بھی بالضرور پیچھے پیچھے کھینچی جلی آتی ہے اس لئے انسان کی طبعی حالتوں کی طرف متوجہ ہونا خدا تعالیٰ کی سچی کتاب کا کام ہے۔ یہی وجہ ہے کہ قرآن شریف نے انسان کی طبعی حالتوں کی اصلاح کے لئے بہت توجہ فرمائی ہے اور انسان کا ہنسنا، رونا، کھانا، پینا، پہننا، سونا، بولنا، چُپ ہونا، بیوی کرنا، مجر در ہنا، چلنا، ٹھہرنا اور ظاہری پاکیزگی غسل وغیرہ کی شرائط بجالانا اور بیماری کی حالت اور صحت کی حالت میں خاص خاص امور کا پابند ہونا۔ ان سب باتوں پر ہدایتیں لکھی ہیں اور انسان کی جسمانی حالتوں کو رُوحانی حالتوں پر بہت ہی مؤثر قرار دیا ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۲)

خدا نے انسان کی جان کو پیدا کر کے اُس کا نام رُوح رکھا کیونکہ اس کی حقیقی راحت اور آرام خدا کے اقرار اور اس کی محبت اور اس کی اطاعت میں ہے۔ (سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب ص ۳)

قرآن شریف یہ نہیں سکھاتا کہ انسانی ارواح اپنی ذات کے تقاضا سے ابدی ہیں بلکہ وہ یہ سکھاتا ہے کہ یہ ابدیت انسانی رُوح کے لئے محض عطیہ الہی ہے ورنہ انسانی رُوح بھی دوسرے حیوانات کے رُوحوں کی طرح قابل فنا ہے۔

(نسیم دعوت ص ۸۸ حاشیہ)

جس حالت میں روحیں قدیم سے خود بخود اور اپنے وجود کی آپ خدا ہیں تو اس صورت میں گویا وہ تمام روحیں کسی علیحدہ محلہ میں مستقل قبضہ کے ساتھ رہتی ہیں اور ہمیشہ علیحدہ رہتا ہے۔ کوئی تعلق درمیان نہیں اور اس امر کی وجہ کچھ نہیں بتلا سکتے کہ تمام روحیں اور تمام ذرات باوجود انادی اور قدیم اور خود بخود ہونے کے ہمیشہ کے ماتحت کیونکر ہو گئیں۔ کیا کسی لڑائی اور جنگ کے بعد یہ صورت ظہور میں آئی یا خود بخود روحوں نے کچھ صحت سوچ کر طاعت قبول کر لی۔

(پیشہ سیمی ص ۲۵)

قرآن شریف کہتا ہے کہ روحیں انادی اور غیر مخلوق نہیں اور دونوں کی ایک خاص ترکیب سے وہ پیدا ہوتی ہیں اور یاد دوسرے کیڑوں مکڑوں میں ایک ہی مادہ سے پیدا ہو جاتے ہیں اور یہی سچ ہے کیونکہ شاہد اس پر گواہی دیتا ہے جس کے ماننے کے بغیر چارہ نہیں اور امور محسوسہ مشمودہ سے انکار کرنا سراسر حماقت ہے اور جب ہم کہتے ہیں کہ روح نیست سے ہست ہوتا ہے تو اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ اول وہ کچھ بھی نہیں تھا بلکہ اس کے یہ معنی ہیں کہ اس کے لئے کوئی ایسا مادہ نہیں تھا کہ انسان اپنی قوت سے اُس میں سے روح نکال سکتا اور اُس کی پیدائش صرف اس طور سے ہے کہ محض الہی قوت اور حکمت اور قدرت کسی مادہ میں سے اس کو پیدا کر دیتی ہے اسی واسطے جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پوچھا گیا کہ رُوح کیا چیز ہے تو خدا نے فرمایا کہ تو ان کو جواب دے کہ رُوح میرے رب کے امر میں سے ہے۔ اس بارے میں آیت قرآنی یہ ہے کہ یَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا یعنی یہ لوگ پوچھتے ہیں کہ روح کیا چیز ہے اور کیونکر پیدا ہوتی ہے۔ اُن کو جواب دے کہ رُوح میرے رب کے امر سے پیدا ہوتی ہے یعنی وہ ایک راز قدرت ہے اور تم لوگ روح کے بارے میں کچھ علم نہیں رکھتے مگر تھوڑا سا یعنی صرف اس قدر کہ تم رُوح کو پیدا ہوتے دیکھ سکتے ہو اس سے زیادہ نہیں جیسا کہ ہم بخشم خود دیکھ سکتے ہیں کہ ہماری آنکھ کے سامنے کسی مادہ میں سے کیڑے مکوڑے پیدا ہو جاتے ہیں۔ اور انسانی رُوح کے پیدا ہونے کے لئے خدا تعالیٰ کا قانون قدرت یہ ہے کہ دو نطفوں کے ملنے کے بعد جب آہستہ آہستہ قالب تیار ہو جاتا ہے تو جیسے چند ادویہ کے ملنے سے اُس مجموعہ میں ایک خاص مزاج پیدا ہو جاتی ہے کہ جو ان دواؤں میں فرد فرد کے طور پر پیدا نہیں ہوتی اسی طرح اس قالب میں جو خون اور دو نطفوں کا مجموعہ ہے ایک خاص جوہر پیدا ہو جاتا ہے اور وہ ایک فاسفس رنگ میں ہوتا ہے اور جب تجلی الہی کی ہوا اُن کے امر کے ساتھ اس پر چلتی ہے تو یک دفعہ وہ افروختہ ہو کر اپنی تاثیر اس قالب کے تمام حصوں میں پھیلا دیتا ہے تب وہ جنین زندہ ہو جاتا ہے پس یہی افروختہ چیز جو جنین کے اندر تجلی بقی سے پیدا ہو جاتی ہے اُسی کا نام رُوح ہے اور وہی کلمۃ اللہ ہے اور اس کو امر ربی سے اس لئے کہا جاتا ہے کہ جیسے ایک حاملہ عورت کی طبیعت مدبرہ بحکم قادر مطلق تمام اعضا کو پیدا کرتی ہے اور عنکبوت کے جالے کی طرح قالب کو بناتی ہے۔ اس رُوح میں اس طبیعت مدبرہ کو کچھ دخل نہیں بلکہ رُوح محض خاص تجلی الہی سے پیدا ہوتی ہے اور گو رُوح کا فاسفس اُس مادہ سے ہی پیدا ہوتا ہے مگر وہ روحانی آگ جس کا نام رُوح ہے وہ بجز مس لیم اسمانی کے پیدا نہیں ہو سکتی۔ یہ سچا علم ہے جو قرآن شریف نے ہمیں بتلایا ہے۔ تمام فلاسفوں کی عقلیں اس علم تک پہنچنے سے بیکار ہیں اور وہ بھی بید بے ثمر کی طرح اس علم سے محروم رہا۔ وہ قرآن شریف ہی ہے جو اس علم کو زمین پر لایا۔ سو اس طوعے ہم کہتے ہیں کہ رُوح نیست سے ہست ہوتی ہے یا عدم سے وجود کا پیرا یہ پہنچتی ہے یہ نہیں ہم کہتے کہ عدم محض سے رُوح کی پیدائش ہوتی ہے کیونکہ تمام کارخانہ پیدائش سلسلہ حکمت اور علل معلولات سے وابستہ ہے۔

اور یہ کہنا کہ اگر رُوح مخلوق ہے تو اس سے لازم آتا ہے کہ فنا بھی ہو جائے تو اس کا جواب یہ ہے کہ رُوح بیشک فنا پذیر ہے۔ اس پر دلیل یہ ہے کہ جو چیز اپنی صفات کو چھوڑتی ہے اس حالت میں اس کو فانی کہا جاتا ہے۔ اگر کسی دوا کی تاثیر بالکل باطل ہو جائے تو اس حالت میں ہم کہیں گے کہ وہ دوا مرگئی۔ ایسا ہی رُوح میں یہ امر ثابت ہے کہ بعض حالات میں وہ اپنی صفات کو چھوڑ دیتی ہے بلکہ اس پر جسم سے بھی زیادہ تیز تر وارد ہوتے ہیں انہیں تیز تر کے وقت کہ جب وہ رُوح کو اُس کی صفات سے دور ڈال دیتے ہیں کہا جاتا ہے کہ رُوح مرگئی کیونکہ موت اسی بات کا نام ہے کہ ایک چیز اپنی لازمی صفات کو چھوڑ دیتی ہے تب کہا جاتا ہے کہ وہ چیز مرگئی اور یہ بھی بعید ہے کہ خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں فقط انہیں انسانی روحوں کو بعد مفارقت دنیا زندہ قرار دیا ہے جن میں وہ صفات موجود تھے جو اصل غرض اور علت غائی اُن کی پیدائش کی تھی یعنی خدا تعالیٰ کی کامل محبت اور اُس کی کامل اطاعت جو انسانی

روح کی جان ہے اور جب کوئی روح خدا کی محبت سے پُرمو کر اور اُس کی راہ میں قربان ہو کر دنیا سے جاتی ہے تو اُسی کو زندہ روح کہا جاتا ہے باقی سب مُردہ رو میں ہوتی ہیں۔ غرض روح کا اپنی صفات سے الگ ہونا یہی اس کی موت ہے چنانچہ حالت خواب میں بھی جب جسم انسانی مرتا ہے تو روح بھی ساتھ ہی مرتا جاتی ہے یعنی اپنی صفات موجودہ کو جو بیداری کے حالت میں تھیں چھوڑ دیتی ہے اور ایک قسم کی موت اُس پر وارد ہو جاتی ہے کیونکہ خواب میں وہ صفات اُس میں باقی نہیں رہتیں جو بیداری میں اُس کو حاصل ہوتی ہیں۔ سو یہ بھی ایک قسم موت کی ہے کیونکہ جو چیز اپنی صفات سے الگ ہو جائے اُس کو زندہ نہیں کہہ سکتے۔ اکثر لوگ موت کے لفظ پر بہت دھوکہ کھاتے ہیں موت صرف معدوم ہونے کا نام نہیں بلکہ اپنی صفات سے محفل ہونے کا نام بھی موت ہے۔ ورنہ جسم جو مرتا ہے بہر حال مٹی اُسکی تو موجود رہتی ہے اسی طرح روح کی موت سے بھی یہی مراد ہے کہ وہ اپنی صفات سے محفل کی جاتی ہے جیسا کہ عالم خواب میں دیکھا جاتا ہے کہ جیسے جسم اپنے کاموں سے بیکار ہو جاتا ہے ایسا ہی روح بھی اپنی اُن صفات سے جو بیداری میں رکھتے تھے بکلی محفل ہو جاتی ہے مثلاً ایک زندہ کی روح کسی میت سے خواب میں ملاقات کرتی ہے اور نہیں جانتی کہ وہ میت ہے اور سونے کے ساتھ ہی بکلی اُس دنیا کو بھول جاتی ہے اور پہلا چولہا تار کر نیا چولہا پہن لیتی ہے اور تمام علوم جو کبھی تھی سب کے سب بیکارگی فراموش کر دیتی ہے اور کچھ بھی اس دنیا کا یاد نہیں رکھتی بجز اس صورت کے کہ خدا یاد دلاوے اور اپنے تصرفات سے بکلی محفل ہو جاتی ہے اور پھر پچ خدا کے گھر میں جا پہنچتی ہے اور اس وقت تمام حرکات اور کلمات اور جذبات اس کے خدا تعالیٰ کے تصرفات کے نیچے ہوتے ہیں اور اس طور سے خدا تعالیٰ کے تصرفات کے نیچے وہ مغلوب ہوتی ہے کہ نہیں کہہ سکتے کہ جو کچھ عالم خواب میں کرتی یا کہتی یا سنتی یا حرکت کرتی ہے وہ اپنے اختیار سے کرتی ہے بلکہ تمام اختیاری قوت اس کی مسلوب ہو جاتی ہے اور کامل طور پر موت کے آثار اُس پر ظاہر ہو جاتے ہیں۔ سو جس قدر جسم پر موت آتی ہے اس سے بڑھ کر روح پر موت وارد ہو جاتی ہے۔ مجھے ایسے لوگوں سے سخت تعجب آتا ہے کہ وہ اپنی حالت خواب پر بھی غور نہیں کرتے اور نہیں سوچتے کہ اگر روح موت سے مستثنیٰ رکھی جاتی تو وہ ضرور عالم خواب میں بھی مستثنیٰ رہتی۔ ہمارے لئے خواب کا عالم موت کے عالم کی کیفیت سمجھنے کے لئے ایک آئینہ کے حکم میں ہے۔ جو شخص روح کے بارے میں سچی معرفت حاصل کرنا چاہتا ہے اُس کو چاہئے کہ خواب کے عالم پر بہت غور کرے کہ ہر ایک پوشیدہ راز موت کا خواب کے ذریعہ سے کھل سکتا ہے۔ اگر تم عالم خواب کے اسرار پر جیسا کہ چاہئے توجہ کرو گے اور جس طور سے عالم خواب میں روح پر ایک موت وارد ہوتی ہے اور اپنے علوم اور صفات سے وہ الگ ہو جاتی ہے اسی طور پر نظر تدبیر ڈالو گے تو تمہیں یقین ہو جائے گا کہ موت کا معاملہ خواب کے معاملہ سے ملتا جلتا ہے پس یہ کہنا صحیح نہیں ہے کہ روح مفارقت بدن کے بعد اُسی حالت پر قائم رہتی ہے جو حالت دُنیا میں وہ رکھتی تھی بلکہ خدا تعالیٰ کے حکم سے ایسی ہی موت اس پر وارد ہو جاتی ہے جیسا کہ خواب کی حالت میں وارد ہوئی تھی بلکہ وہ حالت اس سے بہت زیادہ

ہوتی ہے اور ہر ایک صفت اس کی ہستی کی چٹکی کے اندر پیسی جاتی ہے اور وہی روح کی موت ہوتی ہے۔ اور پھر جو لوگ زندہ ہونے کے کام کرتے تھے وہی زندہ کئے جاتے ہیں کسی روح کی مجال نہیں کہ آپ زندہ رہ سکے۔ کیا تم اختیار رکھتے ہو کہ نیند کی حالت میں تم اپنے اُن صفات اور حالات اور علوم کو اپنے قبضہ میں رکھ سکو جو بیداری میں تم کو حاصل ہیں؟ نہیں بلکہ آنکھ بند کرنے کے ساتھ ہی روح کی حالت بدل جاتی ہے اور ایک ایسی ہستی اس پر وارد ہوتی ہے کہ تمام کارخانہ اس کی ہستی کا اُلٹ پلٹ ہو جاتا ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۱۵۴-۱۵۲)

قرآن شریف روحوں کو ازلی ابدی نہیں ٹھہراتا ہے ان کو مخلوق بھی مانتا ہے اور فانی بھی جیسا کہ وہ روحوں کے مخلوق ہونے کے بارے میں صاف طور پر فرماتا ہے کہ **ثُمَّ أَنشَأْنَاكَ خَلْقًا آخَرَ** یعنی جب قالب تیار ہو جاتا ہے تو اس کی تیاری کے بعد اسی قالب میں سے ہم ایک نئی پیداائش کر دیتے ہیں یعنی رُوح۔ اور ایسا ہی قرآن شریف میں ایک اور جگہ فرمایا **قُلِ الْمَوْتُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** یعنی روح میرے رب کے امر سے پیدا ہوتی ہے اور تم کو اس کا بہت تھوڑا علم ہے اور کئی محل میں خدا تعالیٰ نے یہ بھی اشارہ فرمایا ہے کہ جس مادہ سے رُوح پیدا ہوتی ہے اسی مادہ کے موافق روحانی اخلاق ہوتے ہیں جیسا کہ تمام درندوں چرندوں پرندوں اور حشرات الارض پر غور کر کے یہی ثابت ہوتا ہے کہ جیسا کہ لطف کا مادہ ہوتا ہے اسی کے مناسب حال روحانی اخلاق اس جانور کے ہوتے ہیں۔ (چشمہ معرفت ص ۱۵۶)

قبور کے ساتھ جو تعلق ارواح کا ہوتا ہے یہ ایک صداقت تو ہے مگر اس کا پتہ دینا اس آنکھ کا کام نہیں یہ کشفی آنکھ کا کام ہے کہ وہ دکھلاتی ہے۔ اگر محض عقل سے اس کا پتہ لگانا چاہو تو کوئی عقل کا پتلا اتنا ہی بتلائے کہ روح کا وجود بھی ہے یا نہیں؟ ہزار اختلاف اس مسئلہ پر موجود ہیں اور ہزار ہا فلاسفہ ہر یہ مزاج موجود ہیں جو منکر ہیں۔ اگر نرعی عقل کا یہ کام تھا تو پھر اختلاف کا کیا کام؟ کیونکہ جب آنکھ کا کام دیکھنا ہے تو میں نہیں کر سکتا کہ زید کی آنکھ تو سفید چیز کو دیکھے اور بھڑکی ویسی ہی آنکھ اس سفید چیز کا ذائقہ بتلائے۔ میرا مطلب یہ ہے کہ نرعی عقل رُوح کا وجود بھی یقینی طور پر نہیں بتلا سکتی پر جائیکہ اس کی کیفیت اور تعلقات کا علم پیدا کر سکے۔ فلاسفہ تو روح کو ایک سبز لکڑی کی طرح مانتے ہیں اور رُوح فی الخارج ان کے نزدیک کوئی چیز ہی نہیں۔ یہ تفاسیر روح کے وجود اور اس کے تعلق وغیرہ کی چشمہ نبوت سے ملی ہیں اور نرعی عقل والے تو دعویٰ ہی نہیں کر سکتے۔ اگر کوئی بعض فلاسفہ نے کچھ لکھا ہے تو یاد رکھو کہ انہوں نے منقولی طور پر چشمہ نبوت سے کچھ لے کر کہا ہے پس جب یہ بات ثابت ہو گئی کہ روح کے متعلق علوم چشمہ نبوت سے ملتے ہیں تو یہ امر کہ ارواح کا قبور کے ساتھ تعلق ہوتا ہے اُسی چشم سے دیکھنا چاہیے

اور کشتی آنکھ نے بتلایا ہے کہ اس تودہ خاک سے روح کا ایک تعلق ہوتا ہے اور السَّلَامُ عَلَیْکُمْ یَا أَهْلَ الْقُبُورِ کہنے سے جواب ملتا ہے پس جو آدمی ان قوی سے کام لے جن سے کشت قبر ہو سکتا ہے وہ اُن تعلقات کو دیکھ سکتا ہے۔

(الحکم جلد ۳ مورخہ ۲۳ جنوری ۱۸۹۹ء ص ۲۱)

یاد رکھو ہر انسان کلمۃ اللہ ہے کیونکہ اس کے اندر رُوح ہے جس کا نام قرآن شریف میں اَمْرٌ دَیْقٌ رکھا گیا ہے لیکن انسان نادانی اور ناواقفی سے روح کی کچھ قدر نہ کرنے کے باعث اُس کو انواع و اقسام کی سلاسل اور زنجیروں میں مقید کر دیتا ہے اور اس کی روشنی اور صفائی کو خطرناک تاریکیوں اور سیاہ کاریوں کی وجہ سے اندھا اور سیاہ کر دیتا ہے اور اُسے ایسا دھندلا بناتا ہے کہ پتہ بھی نہیں لگتا۔ لیکن جب توبہ کر کے اللہ تعالیٰ کی طرف رجوع کرتا ہے تو اپنی ناپاک اور تاریک زندگی کی چادر اتار دیتا ہے تو قلب منور ہونے لگتا ہے اور پھر اصل جلاء کی طرف رجوع شروع ہوتا ہے یہاں تک کہ قلعوئی کے انتہائی درجہ پر پہنچ کر سارا میل کھیل اتر کر پھر وہ کلمۃ اللہ ہی رہ جاتا ہے۔ یہ ایک باریک علم اور معرفت کا نکتہ ہے ہر شخص اس کی تہ تک نہیں پہنچ سکتا۔ (الحکم جلد ۵ مورخہ ۱۴ مارچ ۱۹۰۱ء ص ۱)

دہریہ رُوح کا ہی انکار کرتا ہے اور کہتا ہے کہ کوئی چیز ہے ہی نہیں۔ اور پھر کہتے ہیں کہ حشر ا جساد کوئی چیز نہیں یہاں روح تعلیم پا کر آئندہ کیا کرے گا۔ یہ خیالی باتیں ہیں ان میں معقولیت نہیں ہے۔ اگر رُوح کوئی چیز نہیں ہے تو پھر یہ کیا بات ہے کہ جسم پر جو فعل واقع ہوتے ہیں اُن کا اثر اندرونی قوتوں پر بھی پڑتا ہے مثلاً اگر مقدم الاراس پر چوٹ لگ جائے تو اس فساد کے ساتھ انسان مجنون ہو جاتا ہے یا حافظہ جاتا رہتا ہے مجنوںوں کی روح تو وہی ہیں نقص تو جسم میں ہے جسم کا اگر اچھا انتظام نہ رہے تو روح بیکار ہو جاتا ہے وہ بدوں جسم کسی کام نہیں ہے اسلئے ہمیشہ جسم کا محتاج ہے جس کا انتظام عمدہ ہو روحانی حالت بھی اچھی ہوگی۔ چھوٹے بچہ میں کیوں اتنی سمجھ نہیں ہوتی کہ وہ عواقب الامور کو سمجھ سکے۔ اس کی وجہ یہی ہے کہ اُن میں ابھی قوی کا نشوونما کامل نہیں ہوا ہوتا۔

اسی طرح پیٹ میں جو نطفہ جاتا ہے کسی کو کچھ معلوم نہیں کہ روح اس کے ساتھ کہاں سے چلی جاتی ہے۔ اس کے ساتھ ہی دراصل ایک مخفی قوت چلی جاتی ہے جو انبساط اور نشاط کا باعث ہوتی ہے۔ اسی طرح اناج میں بھی وہی کیفیت چلی آتی ہے۔ اسی کی طرف مولوی رومی نے اشارہ کر کے کہا ہے

ہفت صد ہفتا دقالب دیدہ ام

ہیچو سبزہ بارہا رؤسیدہ ام

نافم اور کوڑ مغز لوگوں نے اس شعر کو تنا سن کر چل کر لیا ہے اور کہتے ہیں اس سے تنا سن ثابت ہوتا ہے مگر ان کو معلوم نہیں کہ یہ دراصل تغیرات نطفہ کی طرف ایما ہے یعنی جن تغیرات سے نطفہ تیار ہوتا ہے۔ اس کو اس شعر میں ظاہر کیا گیا ہے۔ شاید بہت تھوڑے آدمی ایسے ہوں گے جن کو یہ معلوم ہو کہ نطفہ بہت سے تغیرات

سے بنتا ہے جس اناج سے نطفہ بنتا ہے نطفہ کی حالت میں آنے سے پہلے اللہ تعالیٰ نے اس کو بہت سے تغیرات میں ڈالا ہے اور پھر اس کو محفوظ رکھا ہے کیونکہ وہ حقیقت نطفہ ہے اپنے وقت پر وہ پیسا بھی جاتا ہے اور اس سے روٹی بھی تیار کی جاتی ہے لیکن وہ محفوظ کا محفوظ چلا آتا ہے۔ آجکل نطفہ کے متعلق جو تحقیقات ہوئی ہے تو ڈاکٹر کہتے ہیں کہ اس میں کیڑے ہوتے ہیں۔ یہ ایک الگ امر ہے لیکن اس میں کوئی شک نہیں کہ اصل میں وہ ایک قوت ہے جو برابر محفوظ چل آتی ہے ممکن ہے کہ جو کچھ ڈاکٹروں نے سمجھا ہو وہ اسی قوت کو سمجھا ہو۔ ہر اناج کے ساتھ انسانیت کا خاصہ نہیں بلکہ وہ جو ہر قابل الگ ہی ہے اور اس کو وہی کھاتا ہے جس کے لئے وہ مقدر ہوتا ہے اور وہ اسی دن کے لئے مقدر ہوتا ہے۔ وہ نطفہ جس میں روحانیت کی جڑیں بڑھتا جاتا ہے یہاں تک کہ مضغہ علقہ وغیرہ چھ حالتوں میں سے گزرتا ہے اور ان چھ تغیرات کے بعد **ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ** کا وقت آتا ہے۔ اب اس آخری تبدیلی کو **نشأۃ آخری** کہا ہے یہ نہیں کہا **ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ رُوحًا آخَرَ** اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ وہ باہر سے کوئی چیز نہیں آتی۔ اب اس کو خوب غور سے سوچو تو معلوم ہوگا کہ رُوح کا جسم کے ساتھ کیسا ابدی تعلق ہے پھر یہ کیسی یہودگی ہے جو کہا جاوے کہ جسم کا رُوح کے ساتھ کوئی تعلق نہیں ہے۔ یہ کس قدر زبردست ثبوت رُوح کی ہستی کا ہے۔ اس کو کوئی معمولی نگاہ سے دیکھے تو اُورات ہے لیکن معقولیت اور فلسفہ سے سوچے تو اس سے انکار نہیں کر سکتا۔

اسی طرح ایک اُورات بھی قابل غور ہے کہ دُنیا میں کبھی کوئی شخص کامیاب نہیں ہو جو جسم اور رُوح دونوں سے کام نہ لے۔ اگر رُوح کوئی چیز نہیں تو ایک مُردہ جسم سے کوئی کام کیوں نہیں ہو سکتا۔ کیا اس کے سارے اعضاء اور قویٰ موجود نہیں ہوتے۔ اب یہ بات کیسی صفائی کے ساتھ سمجھ میں آتی ہے کہ رُوح اور جسم کا تعلق جبکہ ابدی ہے پھر کیوں کسی ایک کو بیکار قرار دیا جاوے۔ دعا کے لئے بھی یہی قانون ہے کہ جسم تکالیف اٹھائے اور رُوح گداز ہو اور پھر صبر اور استقلال سے اللہ تعالیٰ کی ہستی پر ایمان لا کر خُشن ظن سے کام لیا جاوے۔

(الحکم جلد ۷، مامورہ ۱۷، مارچ ۱۹۰۳ء ص ۶)

یاد رکھو کہ عقل رُوح کی صفائی سے پیدا ہوتی ہے جس جس قدر انسان رُوح کی صفائی کرتا ہے اُسی اُسی قدر عقل میں تیزی پیدا ہوتی ہے اور فرشتہ سامنے کھڑا ہو کر اس کی مدد کرتا ہے مگر فاسقانہ زندگی والے کے دماغ میں روشنی نہیں آ سکتی۔

(الحکم جلد ۷، مامورہ ۳۱، مارچ ۱۹۰۳ء ص ۶)

خدا تعالیٰ ہمیشہ سے خالق ہے مگر اس کے تمام صفات کو دیکھنا چاہیے۔ وہ محی ہے اور ممیت بھی ہے۔ اثبات بھی کرتا ہے تو محو بھی کرتا ہے۔ پیدا بھی کرتا ہے فنا بھی کرتا ہے۔ اس بات کی کیا دلیل ہے کہ رُوح کو فنا نہیں اور کبھی

روح ہمیشہ سے پہلے آتے ہیں۔ وہ جب تک کسی کو چاہے رکھے۔ ہر ایک چیز فنا ہو جانے والی ہے باقی رہنے والی ذات خدا خدا کی ہی ہے۔ روح میں جبکہ ترقی بھی ہوتی ہے اور تنزل بھی ہوتا ہے تو پھر اس کو ہمیشہ کے واسطے قیام کس طرح ہو سکتا ہے جب تک روح کا قیام ہے وہ امر الہی کے قیام کے نیچے ہے۔ خدا کے امر کے ماتحت ہی کسی کا قیام ہو سکتا ہے اور وہی فنا بھی کرتا ہے۔ وہ ہمیشہ خالق بھی ہے اور ہمیشہ خلق کو مٹاتا بھی ہے۔ سلطان قدامت کا قائل ہے مگر قدامت نوعی کا نہ کہ قدامت شخصی کا۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ اسلام کی تعلیم یہ ہے کہ ہم نہیں جانتے کہ پہلے کیا چیزیں تھیں اور کیا نہ تھیں۔ اگر اس کے برخلاف قدامت شخصی کا عقیدہ رکھا جاوے تو وہ دہریت میں داخل ہونا ہوتا ہے۔

(بدر جلد ۲ صفحہ ۵۲ مورخہ ۲۷ دسمبر ۱۹۰۶ء ص ۵)

خدا جب سے خالق ہے تب سے اس کی مخلوق ہے گو ہمیں یہ علم نہ ہو کہ وہ مخلوق کس قسم کی تھی۔ غرض نوعی قدم کے ہم قائل ہیں۔ ایک نوع فنا کر کے دوسری بنا دی مگر یہ نہیں کہ جیسے آریہ مانتے ہیں۔ روح مادہ ویسا ہی ازلی ابدی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ۔ ہمارا ایمان ہے کہ روح ہو یا مادہ غرض خواہ کچھ ہی ہو اللہ کی مخلوق ہے۔

(بدر جلد ۶ صفحہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۷ء ص ۵)

یہ بات ممکن تو ہے کہ کشفی طور سے روحوں سے انسان مل سکتا ہے مگر اس امر کے حصول کے واسطے ریاضات شاقہ اور مجاہدات سخت کی اشد ضرورت ہے۔ ہم نے خود آزمایا ہے اور تجربہ کیا ہے اور بعض اوقات روحوں سے ملاقات کر کے باتیں کی ہیں۔ انسان ان سے بعض مفید مطلب امور اور دوائیں وغیرہ بھی دریافت کر سکتا ہے۔ ہم نے خود حضرت عیسیٰ کی روح اور آنحضرتؐ اور بعض صحابہ کرامؓ سے بھی ملاقات کی ہے اور اس معاملہ میں صاحب تجربہ ہیں لیکن انسان کے واسطے مشکل یہ ہے کہ جب تک اس راہ میں مشق اور قاعدہ کی پابندی سے مجاہدات نہیں کرتا یہ امر حاصل نہیں ہو سکتا۔ اور چونکہ ہر ایک کو یہ امر میسر بھی نہیں آ سکتا اس واسطے اس کے نزدیک یہ ایک قصہ کہانی ہی ہوتی ہے اور اس میں حقیقت نہیں ہوتی۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۲۷ جون ۱۹۰۸ء ص ۵)

روح ایک مخلوق چیز ہے اسی عنقریب مادے سے خدا اُسے بھی پیدا کرتا ہے۔ روح انسانی باریک اور نخی طور سے نطفہ انسانی میں ہی موجود ہوتی ہے اور وہ بھی نطفہ کے ساتھ ساتھ ہی آہستگی سے نشوونما کرتی اور ترقی پاتی پاتی چوتھے مہینے کے انجام اور پانچویں مہینے کے ابتدا میں ایک بین تغیر اور نشوونما پاکر ظہور پذیر ہوتی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ اپنی پاک کلام میں فرماتا ہے کہ ثُمَّ أَنْشَأْنَاكَ خَلْقًا آخَرَ

یہ درست نہیں جیسا کہ جو آریہ بتاتے ہیں کہ روح بھی خدا کی طرح ازلی ابدی ہے۔ اس اعتقاد پر اتنے شبہات

پڑتے ہیں کہ پھر خدا خدا ہی نہیں رہتا۔ روح ایک لطیف جوہر ہوتا ہے جو مخفی طور سے انسان کی پیدائش کے ساتھ ساتھ پیدا ہوتا اور نشوونما پاتا ہے مثال کے طور پر ایک گولہ کے پھل کو لوجب وہ کچا ہو گا تو اس میں ایک قسم کے نامکمل حالت میں زندہ جانور پائے جاویں گے مگر جوہی کہ وہ پک کر تیار ہو گا اس میں سے جانور چلتے پھرتے نظر آویں گے اور یہاں تک کہ پُر لگ کر اڑنے بھی لگ جاویں گے۔ اس کے سوا اور بھی کئی درختوں کے پھل ہیں جن میں اس قسم کے مشاہدات پائے جاتے ہیں۔

غرض ہمارے پاس تو ہمارے دعوے کا ثبوت ہے۔ ثابتہ سچائی سے انکار نہیں کیا جاسکتا۔ اصل میں ان پھلوں میں ایک قسم کا مادہ اندر رہی اندر موجود ہوتا ہے (جو پھل کے نشوونما کے ساتھ ساتھ نشوونما کرتا اور ترقی پاتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۵ مورخہ ۳۰ مئی ۱۹۰۸ء ص ۶۷)

روح تین قسم کی ہوتی ہے روح نباتی۔ روح حیوانی۔ روح انسانی۔ ان تینوں کو ہم برابر نہیں مانتے۔ ان میں سے حقیقی زندگی کی وارث اور جامع کلمات صرف انسانی روح ہے باقی حیوانی اور نباتی روح میں بھی ایک قسم کی زندگی ہے مگر وہ انسانی روح کی برابری نہیں کر سکتی۔ نہ ویسے مدارج حاصل کر سکتی ہے۔ نہ کلمات میں انسانی روح کی برابری کر سکتی ہے۔ کچھ تشابہ ہو تو اس باریک بحث میں ہم پڑنا سب نہیں سمجھتے۔ ہو سکتا ہے کہ بعض خاص خاص صفات میں یہ روحیں انسانی روح سے مشابہت رکھتی ہوں مگر جس طرح انسان میں اور ان میں ظاہری اختلاف اور فرق ہے اسی طرح اختلاف روحانی بھی پایا جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۵ مورخہ ۳۰ مئی ۱۹۰۸ء ص ۶۷)

نظر کشی میں کچھ ایسا ہی معلوم ہوتا ہے کہ یہ تمام ارواح اور اجسام کلمات اللہ ہی ہیں جو حکمت کا لہ الہی پیرائے حدوث و مخلوقیت سے متلبس ہو گئے ہیں مگر اصل حکم جس پر قدم مارنا اور قائم رہنا ضروری ہے یہ ہے کہ ان کشفیات و معقولات سے قدر مشترک لیا جائے یعنی یہ کہ خدائے تعالیٰ ہر ایک چیز کا خالق اور محدث ہے اور کوئی چیز کیا ارواح اور کیا اجسام بغیر اس کے ظہور پذیر نہیں ہوئی اور نہ ہو سکتی ہے کیونکہ کلام الہی کی عبارت اس جگہ درحقیقت ذوالوجہ ہے اور جس قدر قطع اور یقین کے طور پر قرآن شریف ہدایت کرتا ہے وہ یہی ہے کہ ہر ایک چیز خدا تعالیٰ سے ظہور پذیر و وجود پذیر ہوئی ہے اور کوئی چیز بغیر اس کے پیدا نہیں ہوئی اور نہ خود بخود ہے۔

(سمر حاشیہ آریہ ۱۲۶-۱۲۷ء حاشیہ)

روحوں کی پیدائش پر انسان کیوں تعجب کرے۔ اسی دنیا میں صاحب کشف پر ایسے ایسے اسرار ظاہر ہوتے ہیں کہ ان کی کنہ کو سمجھنے میں بکلی عقل عاجز رہ جاتی ہے بعض اوقات صاحب کشف صمد ہا کو سوں کے فاصلہ سے باوجود حائل ہونے بے شمار حجابوں کے ایک چیز کو صاف صاف دیکھ لیتا ہے بلکہ بعض اوقات عین بیداری میں باذنہ تعالیٰ اس کی آواز بھی سن لیتا ہے اور اس سے زیادہ تر تعجب کی یہ بات ہے کہ بعض اوقات وہ شخص بھی اس کی آواز سن لیتا ہے جس کی

صورت اس پر منکشف ہوئی ہے بعض اوقات صاحب کشف اپنے عالم کشف میں جو بیداری سے نہایت مشابہ ہے ارواح گذشتہ سے ملاقات کرتا ہے اور عام طور پر ملاقات ہر ایک نیک بخت روح یا بد بخت روح کے کشف قبور کے طور پر ہو سکتی ہے چنانچہ خود اس میں مؤلف رسالہ ہذا صاحب تجربہ ہے۔

(سرچشمہ آریہ ۱۲۹-۱۳۰ حاشیہ)

قُلْ لِّیْنَ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰی اَنْ یَّاتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لَا یَاتُوْنَ بِمِثْلِهٖ وَلَوْ كَانْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیْرًا

اُن کو کہہ دے کہ اگر تمام جتن اور آدمی اس بات پر اتفاق کریں کہ قرآن عیسیٰ کوئی اور کتاب بنا لاویں تو وہ کبھی بنا نہیں سکیں گے اگرچہ بعض بعض کے مددگار بھی ہوں۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ۲۱۹-۲۲۰ حاشیہ نمبر ۱۱)

ان کو کہہ دے کہ اگر تمام جتن اور آدمی اس بات پر اتفاق کر لیں کہ قرآن کی مثل کوئی کلام لاویں تو یہ بات اُن کے لئے ممکن نہیں۔ اگرچہ وہ ایک دوسرے کے مددگار بھی بن جاویں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۹۶ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۲)

ان کو کہہ دے کہ اگر تمام جتن متفق ہو جائیں اور ساتھ ہی بنی آدم بھی اتفاق کر لیں اور سب مل کر یہ چاہیں کہ مثل اس قرآن کے کوئی اور قرآن بناویں تو اُن کے لئے ہرگز ممکن نہیں ہو گا۔ اگرچہ ایک دوسرے کے مددگار بن جائیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۹۶)

ان منکرین کو کہہ دے کہ اگر تمام جتن و انس یعنی تمام مخلوقات اس بات پر متفق ہو جائے کہ اس قرآن کی کوئی مثل بنانی چاہیے تو وہ ہرگز اس بات پر قادر نہیں ہوں گے کہ ایسی ہی کتاب انہیں ظاہری باطنی خوبیوں کی جامع بنا سکیں۔ اگرچہ وہ ایک دوسرے کی مدد بھی کریں۔ (سرچشمہ آریہ ص ۱۳۱ حاشیہ)

ان کو کہہ دے کہ اگر سب جتن و انس اس بات پر متفق ہو جائیں کہ قرآن کی کوئی نظیر پیش کرنی چاہیے تو ممکن نہیں کہ کر سکیں اگرچہ بعض بعضوں کی مدد بھی کریں۔ اور جو کچھ قرآن شریف کے ذاتی معجزات اس جگہ ہم نے تحریر کئے ہیں اگر کسی آریہ وغیرہ کو اپنے دل میں کچھ گھنٹہ یا سر میں کچھ غور ہو اور خیال ہو کہ معجزہ نہیں ہے بلکہ ویدیاں کی کوئی اور کتاب جس کو وہ الہامی سمجھتا ہے اس کا مقابلہ کر سکتی ہے تو اُسے اختیار ہے کہ آزما کر دیکھ لے اور ہم وعدہ کرتے ہیں کہ اگر کوئی مخالفت ممتاز اور ذی علم لوگوں میں سے ان معجزات قرآنیہ میں سے کسی معجزہ کا انکاری ہو اور اپنی کتاب الہامی میں زور مقابلہ خیال کرتا ہو تو ہم حسب فرمائش اُس کے کوئی قسم اقسام معجزات ذاتیہ قرآن شریف میں

سے تقریر کر کے کوئی مستقل رسالہ شائع کر دیں گے پھر اگر اس کی الہامی کتاب قرآن شریف کا مقابلہ کر کے تو اسے حق پہنچتا ہے کہ تمام معجزات قرآنی سے منکر ہو جائے اور جو شرط قرار دی جائے ہم سے پوری کر لے۔

(سمرہ ششم آریہ ماہ ۲۲۶-۲۲۷)

علاوہ اس کمال خاص قرآن کے کہ وہ وحی متلو ہے محفوظیت کی رو سے بھی حدیثوں کو قرآن کریم سے کیا نسبت ہے۔ قرآن کریم کی جیسا کہ اُس کی بلاغت و فصاحت و حقایق و معارف کی رو سے کوئی چیز مثل نہیں ٹھہر سکتی ایسا ہی اس کی صحت کا طرہ اور محفوظیت اور لاریب فیہ ہونے میں کوئی چیز اس کی مثل نہیں کیونکہ اس کے الفاظ و ترتیب الفاظ اور محفوظیت تمام کا اہتمام خدائے تعالیٰ نے اپنے ذمہ لے لیا ہے اور ماسوا اس کے حدیث ہو یا قول کسی صحابی کا ہوا ان سب کا اہتمام انسانوں نے کیا ہے جو سہو اور نسیان سے بری نہیں رہ سکتے اور ہرگز وہ لوگ محفوظیت تمامہ اور صحت کا طرہ میں احادیث اور اقوال کو مثل قرآن نہیں بنا سکتے تھے اور یہ عجز ان کا اس آیت کریمہ کے اعجاز سے پیش کردہ میں داخل ہے قُلْ لِّیْنِ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰی اَنْ یَّاتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لَا یَاْتُوْنَ بِمِثْلِهٖ وَلَوْ کَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیْرًا جَب ہر ایک بات میں مثل قرآن ممکن ہے تو کیونکر وہ لوگ احادیث کو صحت اور محفوظیت میں مثل قرآن بنا سکتے ہیں۔ (ازالہ اوہام ۹۳۶-۹۳۷ حصہ دوم حاشیہ متعلقہ ص ۸۹۲)

اَلَسَنَتَ تَعْلَمُ اَنَّ الْقُرْاٰنَ مَا اَدْعٰی اِعْجَازَ الْبَلَاغَةِ اِلَّا فِی الْوِیَآءِ قَانَ الْعَرَبِ فِیْ زَمَانِهٖ کَاَنُوْا فَعَمَآءَ الْعَصْرِ وَبَلْغَاءَ الدَّهْرِ وَکَانَ مَدَارُ تَفَاخُرِهِمْ عَلٰی غَرَرِ الْبَیَانِ وَذُرِّیَّةِ وَتِمَارِ الْکَلَامِ وَزَهْرَةِ وَکَاَنُوْا یُنَاصِلُوْنَ بِالْقَصَادِ الْمُبْتَکَرَةِ وَالْخُطْبِ الْمُحْتَبَرَةِ وَلٰکِنْ مَا کَانَ لَهُمْ اَنْ یَّتَکَلَّمُوْا فِی اللِّطَافِ الْحِکْمِیَّةِ وَمَامَسَّتْ بَیَانَهُمْ رَاحَةُ الْمَعَارِفِ اِلَّا لِهَیْئَةٍ بَلْ کَانَ مَسْرَحُ افْکَادِهِمْ اِلَى الْاَبْیَاتِ الْعِشْقِیَّةِ وَالْاَصَاحِیْکِ الْمُلهِیَّةِ وَمَا کَاَنُوْا عَلٰی تَرْصِیْعِ مَضَامِیْنِ الْحِکْمِ قَادِرِیْنَ وَکَاَنُوْا قَدْ مَرَّ نُوْا مِنْ سِنِیْنٍ عَلٰی اَنْوَاعِ النَّظْمِ وَالتَّنْزِیْلِ لَطَافِ الْبَیَانِ

ترجمہ:- کیا تجھے معلوم نہیں کہ قرآن نے اعجاز بلاغت کا دعویٰ کشتی گاہ کے میدان میں کیا ہے کیونکہ عرب اس کے زمانہ میں فصحاء و علماء اور بلغاد و بہر تھے اور ان کے باہم فخر کرنے کا مدار فصیح اور بآب و تاب تقریروں پر تھا اور نیز کلام کے پھولوں اور پھولوں پر ناز کرتے تھے اور ان کی لڑائیاں نوایا و قصیدوں اور پاکیزہ خطبوں کے ساتھ ہوتی تھیں مگر ان کو لطائف حکیمہ میں بات کرنے کا سلیقہ نہ تھا اور ان کے بیان کو معارف الہیہ کی کوبھی نہیں پہنچتی تھی بلکہ ان کے فکروں کا چراگاہ صرف عشقیہ شعروں اور ہنسنانے والے اور غافل کرنے والے بیتوں تک تھا اور مضامین حکیمہ کی قطع نگاری پر وہ قادر نہ تھے حالانکہ وہ ایک زمانہ سے نظم اور نثر اور لطائف بیان کے مشتاق تھے اور اپنے ہم جنسوں

وَسَلِّمُوا وَقِيلُوا فِي الْأَقْرَانِ وَكَمَا نُوَا أَهْلَ اللِّسَانِ وَسَوَائِقِ الْمَيَادِينِ. فَخَاطَبَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ
إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا
فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ قَالَ قُلْ لِّدِينِ اجْتِمَعَتْ
الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنَّ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا
فَعَجَزَ الْكُفَّارُ عَنِ الْمَقَابَلَةِ وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ بُرِّئَ لَمَغْلُوبِينَ۔ (نورالحق حصہ اول ص ۱۱۸-۱۱۹)

اگر جن اور انس سب اس بات پر اتفاق کریں کہ اگر او کتاب جو کمالات قرآنی کا مقابلہ کر سکے پیش کر سکیں
تو نہیں پیش کر سکیں گے اگرچہ وہ ایک دوسرے کی مدد بھی کریں۔ (جگ مقدس ص ۲۲ تقریر مئی ۱۸۹۳ء)
اگر جن و انس اس بات پر اتفاق کر لیں کہ اس قرآن کی نظیر بناویں تو ہرگز بنائیں سکیں گے اگرچہ وہ ایک دوسرے
کی مدد بھی کریں۔ بعض نادان تلامذہ ائمہ کا کہتے ہیں کہ یہ بے نظیری صرف بلاغت کے متعلق ہے لیکن ایسے لوگ سخت
جاہل اور دلوں کے اندھے ہیں اس میں کیا کلام ہے کہ قرآن کریم اپنی بلاغت اور فصاحت کے رو سے بھی بے نظیر ہے
لیکن قرآن کریم کا یہ منشاء نہیں ہے کہ اُس کی بے نظیری صرف اسی وجہ سے ہے بلکہ اُس پاک کلام کا یہ منشاء ہے کہ جن
جن صفات سے وہ متصف کیا گیا ہے اُن تمام صفات کے رو سے وہ بے نظیر ہے مگر یہ حاجت نہیں کہ وہ تمام صفات
جمع ہو کر بینظیری پیدا ہو بلکہ ہر ایک صفت جداگانہ بینظیری کی حد تک پہنچی ہوئی ہے۔

(کرامات الصادقین ص ۹۶)

ان کو کہہ دے کہ اگر جن و انس اس کی نظیر بنانا چاہیں یعنی وہ صفات کا طرہ جو اس کی بیانی کی گئی ہیں اگر
کوئی ان کی مثل بنی آدم اور جنات میں سے بنانا چاہیں تو یہ اُن کے لئے ممکن نہ ہوگا اگرچہ ایک دوسرے کی

میں مسلم اور مقبول تھے اور اہل زبان اور میدانوں میں سبقت کرنے والے تھے پس خدا تعالیٰ نے اُن کو مخاطب کر کے
فرمایا کہ اگر تمہیں اس کلام میں شک ہو جو ہم نے اپنے بندہ پر اتارا ہے تو تم بھی کوئی سورت اس کی مانند بنا کر لاؤ
اور اگر بنا نہ سکو اور یاد رکھو کہ ہرگز بنائیں سکو گے سو اس آگ سے ڈرو جس کے ہیزم افروختنی آدمی اور پتھر
ہیں اور وہ آگ کافروں کے لئے طیار کی گئی ہے اور فرمایا کہ اگر تمام جن و انس اس بات کے لئے اکٹھے ہو جائیں کہ
اس قرآن کی کوئی مثل بنا لاویں تو ہرگز نہیں لاسکیں گے اگرچہ ایک دوسرے کی مدد بھی کریں پس کفار مقابلہ سے عاجز
آگئے اور مغلوب ہو کر پیٹھیں پھیر لیں۔ (نورالحق حصہ اول ص ۱۱۸-۱۱۹)

(کرامات الصادقین ص ۱۱)

مرد بھی کریں۔

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا

اور البتہ طرح طرح بیان کیا ہم نے واسطے لوگوں کے قرآن میں ہر ایک مثال سے پس انکار کیا اکثر لوگوں نے مگر کفر کرنا یعنی ہم نے ہر ایک طور سے دلیل اور حجت کے ساتھ قرآن کو پورا کیا مگر پھر بھی لوگ انکار سے باز نہ آئے۔
(جنگ مقدس ص ۲۲ تقریر ۲۱۸۹۳)

أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْفِي فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا تُقْرَأُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا

یہی معجزہ کفار مکتہ نے ہمارے سید و مولیٰ حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم سے مانگا تھا کہ آسمان پر ہمارے روبرو چڑھیں اور روبرو ہی اتریں اور انہیں جواب ملا تھا کہ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ یعنی خدائے تعالیٰ کی حکیمانہ شان اس سے پاک ہے کہ ایسے کھلے کھلے خوارق اس دار الابتلا میں دکھاوے اور ایمان بالغیب کی حکمت کو تلف کرے۔

اب میں کہتا ہوں کہ جو امر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے جو افضل الانبیاء تھے جائز نہیں اور سنت اللہ سے باہر سمجھا گیا وہ حضرت مسیح کے لئے کیونکر جائز ہو سکتا ہے۔ یہ کمال بے ادبی ہو گی کہ ہم آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت ایک کمال کو مستبعد خیال کریں اور پھر وہی کمال حضرت مسیح کی نسبت قریب قیاس مان لیں کیا کسی سچے مسلمان سے ایسی گستاخی ہو سکتی ہے؟ ہرگز نہیں۔
(توضیح مرام ص ۱۱)

اگر حضرت مسیح ابن مریم نے حقیقت ایسے طور سے ہی اترنا ہے جس طور سے ہمارے علماء یقین کئے بیٹھے ہیں تو ظاہر ہے کہ اس سے کوئی فرد بشر انکار نہیں کر سکتا۔ لیکن ہمارے علماء کو یاد رکھنا چاہیے کہ ایسا کبھی نہیں ہو گا کیونکہ خدائے تعالیٰ قرآن شریف میں صاف فرماتا ہے کہ اگر میں فرشتوں کو بھی زمین پر نبی مقرر کر کے بھیجتا تو انہیں بھی

القباس اور اشتباہ سے خالی نہ رکھنا یعنی ان میں بھی شبہ اور شک کرنے کی جگہ باقی رہتی ہے۔ صاف ظاہر ہے کہ یہی معجزہ آسمان سے اترنے کا ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے بھی مانگا گیا تھا اور اس وقت اس معجزہ کے دکھلانے کی بھی ضرورت بہت تھی کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے انکار رسالت کرنے سے جہنم ابدی کی سزا تھی مگر پھر بھی خدائے تعالیٰ نے یہ معجزہ نہ دکھایا اور سائلوں کو صاف جواب ملا کہ اس دارالابتلا میں ایسے کھلے کھلے معجزات خدائے تعالیٰ ہرگز نہیں دکھاتا تا ایمان بالغیب کی صورت میں فرق نہ آوے کیونکہ جب خدائے تعالیٰ کی طرف سے ایک بندہ اترتا ہوا دیکھ لیا اور فرشتے بھی آسمان سے اترتے ہوئے نظر آئے تو پھر تو بات ہی بکتی فیصلہ ہو گئی تو پھر کون بد بخت ہے جو اس سے منکر رہے گا۔ قرآن شریف اس قسم کی آیات سے بھر پڑا ہے جن میں لکھا ہے کہ ایسے معجزات دکھانا خدائے تعالیٰ کی عادت نہیں ہے اور کفار و مکذہب ہمیشہ ایسے ہی معجزات مانگا کرتے تھے اور خدائے تعالیٰ برابر انہیں یہ کہتا تھا کہ اگر ہم چاہیں تو کوئی نشان آسمان سے ایسا نازل کریں جس کی طرف تمام منکروں اور کافروں کی گردنیں جھک جائیں لیکن اس دارالابتلا میں ایسا نشان ظاہر کرنا ہماری عادت نہیں کیونکہ اس سے ایمان بالغیب جس پر تمام ثواب مترتب ہوتا ہے ضائع اور دُور ہو جاتا ہے۔ سوائے بھائیو میں محض نصیحتاً اللہ آپ لوگوں کو سمجھاتا ہوں کہ اس خیال محال سے باز آ جاؤ ان دو قرنیوں پر متوجہ ہو کر نظر ڈالو کہ کس قدر قوی اور کھلے کھلے ہیں۔ اول ایلیا نبی کا آسمان سے اترنا کہ آخر وہ اترے تو کس طرح اترے۔ دوسرے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے یہی سوال ہونا اور قل یٰسَیِّدِیٰ رَیِّیٰ اس کا جواب ملنا۔ اپنے دلوں میں سوچو کہ کیا یہ اس بات کے سمجھنے کے لئے قرآنِ قویہ اور دلائل کافیہ نہیں کہ آسمان سے اترنے سے مراد حقیقی اور واقعی طور پر اترنا نہیں بلکہ مثالی اور ظلی طور پر اترنا مراد ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۲۸۰-۲۸۲)

کفار کہتے ہیں کہ تو آسمان پر چڑھ کر ہمیں دکھلا تب ہم ایمان لے آویں گے۔ ان کو کہہ دے کہ میرا خدا اس سے پاک تر ہے کہ اس دارالابتلا میں ایسے کھلے کھلے نشان دکھاوے اور میں بجز اس کے اور کوئی نہیں ہوں کہ ایک آدمی۔ اس آیت سے صاف ظاہر ہے کہ کفار نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے آسمان پر چڑھنے کا نشان مانگا تھا اور انہیں صاف جواب ملا کہ یہ عادت اللہ نہیں کہ کسی جسم خاکی کو آسمان پر لے جاوے۔ اب اگر جسم خاکی کے ساتھ ابن مریم کا آسمان پر جانا صحیح مان لیا جائے تو یہ جواب مذکورہ بالا سخت اعتراض کے لائق ٹھہر جائے گا اور کلام الہی میں تناقض اور اختلاف لازم آئے گا لہذا قطعی اور یقینی یہی امر ہے کہ حضرت مسیح مجسّمہ العنصری آسمان پر نہیں گئے بلکہ موت کے بعد آسمان پر گئے ہیں۔ بھلا ہم ان لوگوں سے پوچھتے ہیں کہ کیا موت کے بعد حضرت یحییٰ اور حضرت آدم اور حضرت ادریس اور حضرت ابراہیم اور حضرت یوسف وغیرہ آسمان پر اٹھائے گئے تھے یا نہیں۔ اگر نہیں اٹھائے گئے تو پھر کیونکر معراج کی رات میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ان سب کو آسمانوں میں دیکھا۔ اور اگر

اٹھائے گئے تھے تو پھر ناحق مسیح ابن مریم کی رفیع کے کیوں اور طور پر مٹنے کے جاتے ہیں تعجب کہ توفی کا لفظ جو مرید و فنا پر دلالت کرتا ہے جا بجا ان کے حق میں موجود ہے اور اٹھائے جانے کا نمونہ بھی بدیہی طور پر دکھلا ہے کیونکہ وہ انہیں فوت شدہ لوگوں میں جا ملے جو ان سے پہلے اٹھائے گئے تھے اور اگر کو کہ وہ لوگ اٹھائے نہیں گئے تو ہیں کہتا ہوں کہ وہ پھر آسمان میں کیونکر پہنچ گئے۔ آخر اٹھائے گئے تبھی تو آسمان میں پہنچے۔ کیا تم قرآن شریف میں یہ آیت نہیں پڑھتے وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا کیا یہ وہی رفیع نہیں ہے جو مسیح کے بارہ میں آیا ہے؟ کیا اس کے اٹھائے جانے کے معنی نہیں ہیں فَأَنَّى تُصَوِّرُوهٗ؟

(الزاد اوہام حصہ دوم ص ۶۲۵-۶۲۷)

قرآن شریف صاف فرماتا ہے کہ کسی انسان کا آسمان پر چڑھ جانا عادت اللہ کے مخالف ہے جیسا کہ فرماتا ہے قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ ۖ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلُكُمْ ۚ لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِسُورَةِ الْبُرْجِ لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ ہماری مخالف حضرت عیسیٰ کو ان کے جسم غصری کے ساتھ آسمان پر چڑھاتے ہیں۔

(کتاب البریۃ ص ۱۹۱ حاشیہ)

مسیح ابن مریم کا بر خلاف نصوص مریکہ کتاب اللہ کے صمد ہا برس آسمان پر زندگی بسر کر کے اور پھر ملائکہ کے گروہ میں ایک مجمع عظیم میں نازل ہونا اور سانس سے تمام کافروں کو مارنا اور یہ نظارہ دنیا کے لوگوں کو دکھائی دینا جو ایمان بالانبیاء کے بھی منافی ہے درحقیقت ایسا ہی امر تھا جو نچر اور قانون قدرت کے ماننے والے اس سے انکار کرتے کیونکہ اس قسم کے معجزات کی تاریخ میں کوئی نظیر نہیں اور قرآن اس کا مکتذب ہے جیسا کہ آیت قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ سے ظاہر ہے۔

(کتاب البریۃ ص ۱۹۱ حاشیہ)

عادت اللہ میں یہ امر داخل نہیں کہ کوئی انسان اسی جسم غصری کے ساتھ آسمان پر چلا جائے اور پھر آسمان سے نازل ہو۔

(ایام الصلح ص ۷۲)

غرض آسمان سے نازل ہونے کا بطلان نہ صرف آیت قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ سے ثابت ہوتا ہے بلکہ یہ تمام آیتیں جہاں لکھا ہے کہ جب فرشتے نازل ہوں گے تو ایمان بے فائدہ ہوگا اور وہ فیصلے کا وقت ہوگا نہ بشارت اور ایمان کا وقت بلند آواز سے پکار رہی ہیں کہ حضرت عیسیٰ کا آسمان سے فرشتوں کے ساتھ اُترنا سراسر باطل ہے۔

(ایام الصلح ص ۱۳۷)

قرآن شریف میں اقتراجی نشانوں کے مانگنے والوں کو یہ جواب دیا گیا تھا کہ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ ۖ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلُكُمْ یعنی خدا تعالیٰ کی شان اس تمت سے پاک ہے کہ کسی اس کے رسول یا پیغم کو یہ قدرت حاصل ہو کہ جو الوہیت کے متعلق خارق عادت کام ہیں ان کو وہ اپنی قدرت سے دکھلائے اور فرمایا کہ ان کو کہہ دے

کہ میں تو صرف آدمیوں میں سے ایک رسول ہوں جو اپنی طرف سے کسی کام کے کرنے کا مجاز نہیں ہوں محض امر الہی کی پیروی کرتا ہوں پھر مجھ سے یہ درخواست کرنا کہ یہ نشان دکھلا اور یہ نہ دکھلا امر امرِ حق ہے جو کچھ خدا نے کہا وہی دکھلا سکتا ہوں نہ اور کچھ۔
(تحفہ غر نویر ص ۱۰۹)

جب کفار بد بخت نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے یہ اقتراح مجرہ مانگا کہ ہم تب تجھے قبول کریں گے کہ جب ہمارے دیکھتے دیکھتے آسمان پر چڑھ جائے اور دیکھتے دیکھتے اتر آوے تو آپ کو حکم آیا کہ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلُ سُوْلًا یعنی ان کو کہہ دے کہ میرا خدا اس بات سے پاک ہے کہ اپنی سنت قدیمہ اور دائمی قانون قدرت کے برخلاف کوئی بات کرے میں تو صرف رسول اور انسان ہوں اور جس قدر رسول دنیا میں آئے ہیں ان میں سے کسی کے ساتھ خدا تعالیٰ کی یہ عادت نہیں ہوئی کہ اس کو مجسمِ عنقریب آسمان پر لے گیا ہو اور پھر آسمان سے اتارا ہو اور اگر عادت ہے تو تم خود ہی اس کا ثبوت دو کہ فلاں نبی مجسمِ عنقریب آسمان پر اٹھایا گیا تھا اور پھر اتار گیا تب میں بھی آسمان پر جاؤں گا اور تمہارے روبرو اتروں گا اور اگر کوئی نظیر تمہارے پاس نہیں تو پھر کیوں ایسے امر کی نسبت مجھ سے تقاضا کرتے ہو جو رسولوں کے ساتھ سنت اللہ نہیں۔ اب ظاہر ہے کہ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے صحابہ کو یہ سکھایا ہوا ہوتا کہ حضرت مسیح زندہ مجسمِ عنقریب آسمان پر چلے گئے ہیں تو ضرور وہ اس وقت اتر اتر اتر کرتے اور کہتے کہ یا حضرت آپ کیوں آسمان پر کسی رسول کا مجسمِ عنقریب جانا سنت اللہ کے برخلاف بیان فرماتے ہیں حالانکہ آپ ہی نے تو ہمیں بتلایا تھا کہ حضرت مسیح آسمان پر زندہ مجسمِ عنقریب چلے گئے ہیں۔ (تحفہ غر نویر ص ۱۰۵)

وَقَدْ سَأَلَ الْمُسْتَشِرُونَ سَيِّدَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرَفِّيَ فِي السَّمَاءِ إِنْ كَانَ صَادِقًا مَقْبُولًا فَقِيلَ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مِثْلُ سُوْلًا فَمَا ظَنُّكَ أَلَيْسَ ابْنُ مَرْيَمَ بَشَرًا مِثْلُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ أَوْ تَقْتَرِي عَلَى اللَّهِ وَتَقْدِمُهُ عَلَى أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ أَلَا إِنَّهُ مَا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا إِنْ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَشَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ وَمَنْ آمَنَ قِيَمَ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ۔
(الهدى والتبصرة لمن يرى ص ۱۱۲)

(ترجمہ از مرتب) مشرکین نے ہمارے آقا محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے یہ مجرہ مانگا تھا کہ اگر آپ سچے اور مقبول بارگاہ ہیں تو آپ آسمان پر چڑھ جائیں۔ اس کے جواب میں فرمایا گیا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مِثْلُ سُوْلًا یعنی اے رسول تو انہیں کہہ دے کہ میرا رب ایسی بیودہ باتوں کے اختیار کرنے سے پاک ہے میں تو صرف بشر رسول ہوں آسمان پر نہیں جا سکتا۔

پس تمہارا اس بارے میں کیا خیال ہے کیا ابنِ مریم خیر المرسلین کی مانند بشر نہیں تھے یا تو اللہ پر افتراء کر کے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو افضل الانبیاء پر مقدم قرار دیتا ہے خبر واریح آسمان پر نہیں چڑھے۔ اور یہ بھی یاد رکھو کہ مجھوٹوں پر خدا کی لعنت ہوتی ہے۔ اللہ تعالیٰ نے یہ گواہی دے دی ہے کہ مسیح علیہ السلام وفات پا گئے ہیں اور اللہ تعالیٰ سے زیادہ سچا اور کوئی ہو سکتا ہے۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے آسمان پر چڑھنے کی درخواست کی گئی جیسا کہ قرآن شریف میں مذکور ہے مگر وہ یہ کہہ کر نا منظور کی گئی کہ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا تو کیا میں بشر نہ تھا کہ اس کو بغیر درخواست کے آسمان پر چڑھایا گیا۔
(تذکرۃ الشہادتین ص ۱۵)

یہ خیالات نہایت قابلِ شرم ہیں کہ خدا تعالیٰ حضرت مسیح کو جس جسم آسمان پر اٹھالے گیا تھا تو کیا یہودیوں سے ڈرتا تھا کہ میں پکڑ نہ لیں۔ جن لوگوں کو اصل تنازعہ کی خبر نہ تھی انہوں نے ایسے خیالات پھیلانے ہیں اور ایسے خیالات میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ہجو ہے کیونکہ آپ سے کفار قریش نے ہر تمام تر امر اور معجزہ طلب کیا تھا کہ آپ ہماری رو برو آسمان پر چڑھ جائیں اور کتاب لے کر آسمان سے اتریں تو ہم سب ایمان لے آویں اور ان کو یہ جواب ملا تھا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا یعنی میں ایک بشر ہوں اور خدا تعالیٰ اس سے پاک ہے کہ وعدہ کے برخلاف کسی بشر کو آسمان پر چڑھا دے۔ حالانکہ وہ وعدہ کر چکا ہے کہ تمام بشر زمین پر ہی اپنی زندگی بسر کریں گے۔ لیکن حضرت مسیح کو خدا نے آسمان پر جس جسم چڑھا دیا اور اس وعدہ کا کچھ پاس نہ کیا۔ (دیکھو سیالکوٹ ص ۲۳)

یہ سچی بات ہے کہ کفار نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے آسمان پر چڑھ جانے کا معجزہ مانگا۔ اب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم جو ہر طرح کامل اور افضل تھے۔ ان کو چاہیے تھا کہ وہ آسمان پر چڑھ جاتے مگر انہوں نے اللہ تعالیٰ کی وحی سے کیا جواب دیا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا اس کا مفہوم یہ ہے کہ کہہ دو اللہ تعالیٰ اس امر سے پاک ہے کہ وہ خلاف وعدہ کرے جبکہ اس نے بشر کے لئے آسمان پر جس جسم کے جانا حرام کر دیا ہے۔ اگر میں جہلوں تو جو ٹھٹھایروں گا۔ اب اگر تمہارا یہ عقیدہ صحیح ہے کہ مسیح آسمان پر چلا گیا ہے اور کوئی بالقابل پادری یہ آیت پیش کر کے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر اعتراض کرے تو تم اس کا کیا جواب دے سکتے ہو؟

(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۵)

فَانظُرْ أَقْبِدًا هَٰذَا الْقَانُونِ الْعَاصِمِ الَّذِي يَلْغَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَجِدُ لِقِصَّةِ مَعْنُودِ الْمَسِيحِ مَعَ جَسْمِهِ الْعَنْصُرِيِّ وَلِقِصَّةِ نُزُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ وَاجْتِاعِ الْفَيْئَةِ عَلَى جَنَاحِي الْمَلَائِكِينَ أَمَلًا أَوْ أَفَرًا فِي الْقُرْآنِ أَوْ قِصَّةً مِمَّا يَشَابُهُ هَٰذَا الْقِصَّةُ

(ترجمہ از مرتب) تو اس محفوظ قانون کی پیروی کرتے ہوئے جو ہمیں رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے پہنچا ہے غور کر کہ کیا تو مسیح کے جسم عنصری کے ساتھ اوپر چڑھنے اور ان کے آسمان سے دو فرشتوں کے پروں پر دونوں ہاتھ رکھے ہوئے اترنے کے قصہ کی کوئی بنیاد یا ثبوت متد آن مجید میں پاتا ہے؟ یا اس قصہ سے مشابہ کوئی اور قصہ پاتا ہے؟ بلکہ حقیقت یہ ہے کہ متد آن مجید اس دنیا میں اس قسم کے افعال

بَلِ الْقُرْآنِ يُنْزِلُكَ اللَّهُ عَنْ مِثْلِ تِلْكَ الْأَفْعَالِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَيَقُولُ: قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا۔
(حماسة البشري مد۳)

ایک طرف تو حضرت عیسیٰ کو خدا تعالیٰ کی طرح وعدہ لاشریک سمجھتے ہیں۔ وہی ہے جو مع جسم عنقریب آسمان پر گیا اور وہی ہے جو کسی دن مع جسم عنقریب زمین پر آئے گا اور اُسی نے پرندے پیدا کئے۔ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے کافروں نے قسمیں کھا کر بار بار سوال کیا کہ آپ مع جسم عنقریب آسمان پر چڑھ کر دکھائیے ہم ابھی ایمان لائیں گے۔ ان کو جواب دیا گیا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا یعنی ان کو کہہ دے کہ میرا خدا عہد شکنی سے پاک ہے اور مجھ کو جس کے قول کے مع جسم عنقریب آسمان پر نہیں جاسکتا کیونکہ یہ امر خدا کے وعدہ کے برخلاف ہے وجہ یہ کہ وہ فرماتا ہے کہ فِيهَا تَخْمِصُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ۔ وَلَكُمْ فِي الْآدْنِ مُسْتَقَرٌّ..... اگر عیسیٰ مع جسم عنقریب آسمان پر گیا ہے تو قرآن کے بیان کے رُوسے لازم آتا ہے کہ عیسیٰ بشر نہیں تھا۔

(چشمہ سیحی مد۲ حاشیہ)

جو لوگ مسلمان کہلا کر حضرت عیسیٰ کو مع جسم عنقریب آسمان پر پہنچاتے ہیں وہ قرآن شریف کے برخلاف ایک لغو بات منہ پر لاتے ہیں۔ قرآن شریف تو آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ فِيهَا نَارًا سَاجِدَةً لِلَّهِ الَّذِي أَنشَأَنِي مِن نُّفُسِهِ وَأَعَلَّمَنِي الْقُرْآنَ عَرَبِيًّا اور آیت قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا میں انسان کا مع جسم عنقریب آسمان پر جانا متعین قرار دیتا ہے پھر یہ کیسی جہالت ہے کہ کلام الہی کے مخالف عقیدہ رکھتے ہیں۔

(چشمہ سیحی مد۲ حاشیہ)

ہمارے مخالف باوجود بہت سے اختلافات کے جو مسیح موعود کے بارے میں ہر ایک فرقہ کی حدیثوں میں پائے جاتے ہیں اور بالاتفاق اس کو اتمی بھی قرار دیا گیا ہے اس بات پر مطمئن ہیں کہ مروجہ مسیح آسمان سے ہی نازل ہوگا۔ حالانکہ آسمان سے نازل ہونا خود غیر معقول اور خلاف نص قرآن ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا۔ پس اگر بشر کے جسم عنقریب آسمان پر چڑھنا عادت اللہ میں داخل تھا تو اس جگہ کفار قریش کو کیوں انکار کے ساتھ جواب دیا گیا کیا عیسیٰ بشر نہیں تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بشر ہیں اور کیا خدا تعالیٰ کو حضرت

سے اللہ تعالیٰ کی شان کو منترہ قرار دیتا ہے اور فرماتا ہے قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا اے رسول تو انہیں کہہ کہ میرا رب ایسی یہودہ باتوں کے اختیار کرنے سے پاک ہے کہیں تو صرف بشر رسول ہوں آسمان پر نہیں جاسکتا۔

عیسیٰ کو آسمان پر چڑھانے کے وقت وہ وعدہ یاد نہ رہا کہ اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ كِفَاتًا اَحْيَاءُ وَاَمْواتًا مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے آسمان پر چڑھنے کا جب سوال کیا گیا تو وہ وعدہ یاد آگیا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۴۴)

خدا کی کتابوں میں لکھا گیا کہ مومن مرنے سے چند روز بعد یا نہایت چالیس دن تک زندہ کیا جاتا اور آسمان کی طرف اٹھایا جاتا ہے۔ یہ وہی جگہ ہے جو اب تک ہم میں اور ہمارے مخالفوں میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے رفع کی نسبت چلا آتا ہے۔ ہم موافق کتاب اللہ کے ان کی رفع روحانی ہونے کے قائل ہیں اور وہ کتاب اللہ کی مخالفت کر کے اور خدا کے حکم قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ اِلَّا بَشَرًا مِّثْلُكُمْ اَرْسُولًا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ کے نیچے رکھ کر رفع جہانی ہونے کے قائل ہیں اور مجھے کہتے ہیں کہ یہ دجال ہے کیونکہ لکھا ہے کہ تیس دجال آئیں گے۔ وہ نہیں سوچتے کہ اگر تیس دجال آنے والے تھے تو اس حساب کی رو سے ہر ایک دجال کے مقابل پرتیس مسیح بھی تو چاہیے تھے۔ یہ کیا غضب ہے کہ دجال تو تیس آگئے مگر مسیح ایک بھی نہ آیا۔ یہ امت کیسی بد قسمت ہے کہ اس کے حصہ میں دجال ہی رہ گئے اور مسیح کا منہ دیکھنا اب تک نصیب نہ ہوا حالانکہ اسرائیلی سلسلہ میں تو حد ہالہی آئے تھے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۴۵)

يَرْفَعُونَ عِيسَى مَعَ جَسَدِهِ اِلَى السَّمَاءِ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ بَلْ يَزِيدُونَ فِي الْبَغْضِ وَالشَّحْنَاءِ يَا فِتْيَانُ اَيْنَ اَنْتُمْ مِنْ تِلْكَ الْاَيَاتِ وَلِمَ تَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْ الْقَوْلِ وَتَذْكُرُونَ الْبَيِّنَاتِ الْمُحْكَمَاتِ اَلَا تَعْلَمُونَ اَنَّ الْكُفَّارَ طَلَبُوا فِي هَذِهِ الْاَيَةِ مُعْجَزَةً الصُّعُودِ اِلَى السَّمَاءِ مِنْ نَبِيِّنَا خَيْرِ الْاَنْبِيَاءِ وَرُبْدَةً الْاَهْغِيَاءِ فَاجَابَهُمُ اللَّهُ اَنَّ رَفْعَ بَشَرٍ مَعَ جَسَدِهِ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ بَلْ هُوَ خِلَافٌ مَوَاعِيدِهِ وَسُلْطَتِهِ وَلَوْ فَرَضَ اَنَّ عِيسَى رَفَعَ مَعَ جَسَدِهِ اِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ۔ فَكَمَا قُلِي هَذَا الْمَنْعَرِ فِي هَذِهِ الْاَيَةِ اَلَمْ يَكُنْ عِيسَى بَشَرًا عِنْدَ حَضْرَةِ الْعِزَّةِ۔ ثُمَّ اَيُّ حَاجَةٍ لَاشْتَدَّ ثَلَاثُ لَوْ فَعِه

(ترجمہ اندر تب) لوگ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو جسم سمیت آسمان پر چڑھانے میں اور اللہ تعالیٰ کے قول قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ پر غور نہیں کرتے بلکہ وہ بغض اور کینہ میں بڑھ رہے ہیں۔ اے نوجوانو تم ان آیات پر غور کرو تم کیوں متشابہات کی پیروی کرتے ہو اور واضح حکمت کو چھوڑتے ہو کیا تم نہیں جانتے کہ اس آیت میں مذکور ہے کہ کفار نے ہمارے رسول کریم سے جو سب نبیوں سے بہتر اور تمام برگزیدہ لوگوں کے سردار ہیں آسمان پر چڑھنے کا معجزہ طلب کیا تھا تب اللہ تعالیٰ نے انہیں جواب دیا کہ اگر کو جسم سمیت آسمان پر اٹھانا اس کی عادت میں نہیں ہے بلکہ یہ اس کی سُلْطَن اور وعدوں کے خلاف طریق ہے۔ اور اگر یہ فرض کیا جائے کہ حضرت عیسیٰ جسم سمیت دوسرے آسمان پر اٹھائے گئے تھے تو اس آیت میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے آسمانوں پر جانے میں روک کے کیا معنی ہیں کیا عیسیٰ علیہ السلام خدا تعالیٰ کے نزدیک بشر نہیں تھے۔ علاوہ ازیں کوئی سخت ضرورت پیش

إِلَى السَّمَوَاتِ أَعْلَىٰ. أَأَرْهَقَتَهُ الْأَرْضُ بِمَنِيِّهَا أَوْ مَاتَ بَقِيَّةٌ مِّمَّنْ آيَدِي الْيَهُودِ فِيهَا خُرِفَ إِلَى السَّمَاءِ لِيُخْفِيَ.

(الاستفتاء مٹا)

فَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ دَلِيلٌ قَرِيبٌ عَلَىٰ امْتِنَاعِ صُعودِ بَشَرٍ إِلَى السَّمَاءِ مَعَ جَسَدِهِ الْعَصْرِيِّ وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا الْجَاهِلُونَ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى "سُبْحَانَ رَبِّي" إِمَّا شَرَاهُ إِلَى آيَةٍ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ فَإِنَّ رَفَعَ بَشَرًا إِلَى السَّمَاءِ أَمْرٌ يَنْقُضُ هَذَا الْعَهْدَ فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَنْقُضُ عَهْدًا لَا يَفْكَرُونَ إِلَّا كَمَا الْعَاقِلُونَ.

(الاستفتاء مٹا حاشیہ)

آسمانی پر چڑھنے اور اترنے کا ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے معجزہ مانا گیا تھا جس کا قرآن شریف میں ذکر ہے آخر ان کو صاف جواب دیا گیا اور خدا تعالیٰ نے فرمایا اِنَّمَا سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۲۳)

وہ عقیدہ جس پر خدا تعالیٰ نے صلی علیہ وسلم البصیرت مجھ کو قائم کیا ہے وہ یہ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام مشکل دیگر انسانوں کے انسانی عریا کر فوت ہو گئے ہیں اور آسمان پر مع جیم عنصری چڑھ جانا اور پھر کسی وقت مع جیم عنصری زمین پر نازل ہونا یہ سب اُن پر تھمتیں ہیں۔ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۲۴)

جب کافروں نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے آسمان پر چڑھنے کی درخواست کی کہ یہ معجزہ دکھلاویں کہ مع جیم

آئی تھی کہ انہیں بلند آسمانوں پر اٹھایا جاتا۔ کیا زمین ان کے لئے تنگ ہو گئی تھی یا یہود کے ہاتھوں سے پنج کر زمین میں ان کے لئے کوئی مغرور رہا تھا۔ پس آپ کو آسمانوں پر اٹھایا گیا تاکہ انہیں چھپا یا جائے۔

(ترجمہ از مرقب) بلاشبہ یہ آیت کسی بشر کے جسم عنصری کے ساتھ آسمان پر جانے میں روک ہونے کے لئے واضح دلیل ہے اور اس کا انکار سوائے جاہلوں کے کوئی نہیں کر سکتا نیز آیت سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا میں اشارہ آیت فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ کی طرف ہے کیونکہ کسی انسان کا آسمان پر اٹھایا جانا ایسا امر ہے جو اس عہد کو توڑتا ہے اور خدا تعالیٰ کی ذات پاک اور بلند ہے کہ وہ اپنے عہد کو توڑے۔ اے عقلمند اس پر پوری طرح غور کرو۔

تعلیم سے جواب دیا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا خدا کے رسول کبھی اپنی بشریت کی حد سے نہیں بڑھتے اور وہ آداب الہی کو مد نظر رکھتے ہیں۔

(الحکم جلد ۷، ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۳)

ہم نہیں مانی سکتے کہ کوئی اس جسم کے ساتھ آسمان پر بھی چڑھ سکتا ہے کیونکہ جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو کفار نے کہا کہ تو آسمان پر چڑھ جا آپ نے یہی فرمایا سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا۔

(الحکم جلد ۶، ۱۲ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱)

خدا تعالیٰ کبھی قیامت کا نظارہ یہاں قائم نہیں کرتا اور وہ غلطی کرتے ہیں جو ایسے نشان دیکھنے چاہتے ہیں۔ یہ عروسی کے لہجے ہوتے ہیں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر بعض لوگوں نے اعتراض کیا کہ آپ آسمان پر چڑھ جائیں اور کتاب لے آئیں تو آپ نے یہی جواب دیا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا۔ پورے انکشاف کے بعد ایمان لا کر کسی ثواب کی امید رکھنا غلطی ہے۔ اگر کوئی ٹھٹھی کھول دی جاوے اور پھر کوئی بتا دے کہ اس میں فلاں چیز ہے تو اس کی کوئی قدر نہ ہوگی۔

(الحکم جلد ۷، ۱۲ مورخہ ۱ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۲)

ایسے فرضی اوصاف ان (حضرت مسیح علیہ السلام۔ تافل) کے لئے وضع کرتے ہیں جن سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ہرنگ اور ہجو ہو کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے کفار نے سوال کیا کہ آپ آسمان پر چڑھ کر بتلا دیں تو آپ نے یہ معجزہ اُن کو نہ دکھلایا اور سُبْحَانَ رَبِّيَ کا جواب دیا گیا۔ اور یہاں بلا درخواست کسی کافر کے خود خدا تعالیٰ مسیح کو آسمان پر لے گیا تو گویا خدا تعالیٰ نے خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کفار کی نظروں میں ہیشا کرانا چاہا کیا وہ خدا اور تھا اور یہ اور تھا۔

(الہدٰی جلد ۲، ۳ مورخہ ۱۱ ستمبر ۱۹۰۳ء ص ۲۶۷)

ہم آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ایک نبی مانتے ہیں اور سب سے اشراف جانتے ہیں اور ہرگز گوارا نہیں کرتے کہ کوئی عمدہ بات کسی اور کی طرف منسوب کی جاوے۔ جب کفار نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے یہ معجزہ طلب کیا کہ آسمان پر چڑھ کر دکھائیں تو آپ نے فرمایا سُبْحَانَ رَبِّيَ اور انکار کر دیا۔ دوسری طرف حضرت مسیح کو خدا آسمان پر لے جاوے یہ کیسے ہو سکتا ہے ہم قرآن سے کیا بلکہ کل کتابوں سے دکھا سکتے ہیں کہ جس قدر اخلاق اور خوبیاں گل انبیاء میں تھیں وہ سب کی سب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں جمع تھیں۔ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا اسی کی طرف اشارہ ہے پس اگر آسمان پر جانا کوئی فضیلت ہو سکتی تھی تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس سے کب باہر رہ سکتے تھے۔ آخر یہ لوگ پچھتاویں گے کہ ان باتوں کو ہم نے کیوں نہ مانا یہ لوگ ایک وار تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات پر کرتے ہیں کہ ایک معجزہ آسمان پر جانے کا لوگوں نے مانگا مگر خدا تعالیٰ نے آپ کی پرواہ نہ کی اور عیسیٰ کو یہ عزت دی کہ اُسے آسمان

پر اٹھالیا اور دوسرا حملہ خود خدا پر کرتے ہیں کہ اُس نے اپنی قوت خلق سے مسیح کو بھی کچھ دے دی جس سے تشابہ الخلق ہو گیا۔ جواب دیتے ہیں کہ خدا نے خود مسیح کو یہ قدرت دی تھی۔ اسے نادانو اگر خدائی نے تقسیم ہونا تھا تو کیا اس کے بھیگر عیسیٰ ہی رہ گئے تھے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کیوں نہ حصہ ملا۔ (البدر جلد ۳ صفحہ ۱۹ مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۰۴ء ص ۲)

خود خدا تعالیٰ کے کلام میں اس امر کا فیصلہ کیا گیا ہے کہ کوئی آسمان پر نہیں جاتا۔ جہاں آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) سے کفار نے آسمان پر چڑھنے کا مجروحہ طلب کیا تو فرمایا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا یعنی بشر رسول کبھی کوئی آسمان پر نہیں چڑھا۔ کتب سماوی اور تاریخ زمانہ بھی یہی شہادت دیتی ہے۔ کوئی نظیر ایسی نہیں کہ پہلے کوئی دو چار نبی آسمان پر گئے ہوں۔ خود مسیح نے بھی یہی فیصلہ کیا کہ یوحنا ہی الیاس ہے ہاں جس طرح آدم موشی۔ نوح اور دوسرے نبی آسمان پر گئے اس طرح بیشک حضرت عیسیٰ بھی گئے تھے چنانچہ شب معراج میں آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) نے سب کو آسمان پر دیکھا حضرت عیسیٰ کی کوئی خصوصیت نہ تھی۔ افسوس ہے کہ ان لوگوں کی قوتِ شامہ ہی ماری گئی ہے۔ خود زمانہ کی حالت سے بوا آتی ہے کہ ایسا عقیدہ رکھنا عیسائیت کی پہلی اینٹ ہے۔

(البدر جلد ۱۹ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۵ء ص ۲)

سچی اور بالکل سچی اور صاف بات یہی ہے کہ اجسام ضرور ملتے ہیں لیکن یہ عنصری اجسام یہاں ہی رہ جاتے ہیں یہ اوپر نہیں جاسکتے جیسا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کفار کے جواب میں فرمایا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا یعنی ان کو کہہ دے میرا رب اس سے پاک ہے جو اپنے وعدوں کے خلاف کرے جو وہ پہلے کر چکا ہے میں تو صرف ایک بشر رسول ہوں۔ سُبْحَانَ کا لفظ اس لئے استعمال کیا کہ سابق جو وعدے ہو چکے ہیں ان کی خلاف ورزی وہ نہیں کرتا۔ وہ وعدہ کیا ہے؟ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ اور ایسا ہی فرمایا أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا اور پھر فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ ان سب آیتوں پر اگر کجائی نظر کی جاوے تو صاف معلوم ہوتا ہے کہ ہم جو کھانے پینے کا محتاج ہے آسمان پر نہیں جاتا پھر ہم دوسرے نبیوں سے بڑھ کر مسیح میں یہ خصوصیت کیونکر تسلیم کر لیں۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے کفار نے منارات سے یہی سوال کیا تھا کہ آپ آسمان پر چڑھ جائیں۔ اس کی وجہ یہ تھی کہ وہ پہلے وہ آیات سن چکے تھے جس میں اس امر کی نفی کی گئی تھی۔ انہوں نے سوچا کہ اگر اب اقرار کریں تو اعتراض کا موقع ملے لیکن وہ تو اللہ کا کلام تھا اس میں اختلاف نہیں ہو سکتا تھا اس لئے ان کو یہی جواب ملا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا یعنی ان کو کہہ دو کہ ایسا معجزہ اللہ تعالیٰ کے قول کے خلاف ہے اور وہ اس سے

پاک ہے کہ اپنے پہلے قول کے خلاف کرے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۵ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۱۹۰)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے توجہ آسمان پر جانے کا معجزہ مانگا جاوے تو انہیں قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَّ کا جواب ملے اور مسیح کے لئے تجویز کر لیا جاوے کہ وہ آسمان پر چڑھ گئے۔ ایسی خصوصیتوں کا نتیجہ ہی ہوتا ہے کہ اسے خدا بنایا جاوے پھر توحید کہاں رہی؟

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۵ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۱۹۰)

آیت قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَّ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلُ سُوْلَا مسیح کو زندہ آسمان پر جانے سے روکتی ہے کیونکہ جب کفار نے آپ سے آسمان پر چڑھ جانے کا معجزہ مانگا تو اللہ تعالیٰ نے آپ کو یہی جواب دیا کہ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَّ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلُ سُوْلَا یعنی میرا رب اس وعدہ خلافی سے پاک ہے جو ایک مرتبہ تو وہ انسان کے لئے یسٹرا دے کہ وہ اسی زمین میں پیدا ہوا اور یہاں ہی مرے گا فَيُهَا تَحْيَوْنَ وَفِيْهَا تَمُوْتُوْنَ۔ میں تو ایک بشر رسول ہوں یعنی وہ بشریت میرے ساتھ موجود ہے جو آسمان پر نہیں جاسکتی اور دراصل کفار کی غرض اس سوال سے یہی تھی چونکہ وہ پہلے یہ سُن چکے تھے کہ انسان اسی دنیا میں جیتا اور مڑتا ہے اس لئے انہوں نے موقع پا کر یہ سوال کیا جس کا جواب ان کو ایسا دیا گیا کہ ان کا منصوبہ خاک میں مل گیا۔ پس یہ طے شدہ مسئلہ ہے کہ مسیح وفات پا چکے۔

(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۱۷۷ مورخہ ۱۷ فروری ۱۹۰۶ء ص ۳)

کہہ دے میرا رب پاک ہے۔ میں تو ایک انسان رسول ہوں انسان اس طرح اڑ کر کبھی آسمان پر نہیں جاتے۔ یہی سنت اللہ قدیم سے جاری ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۱۷۷ مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۶ء ص ۳)

ہمارے نبی کریم صلعم پر جب کفار نے سوال کیا تھا کہ اَوْ تَشْرَفِيْ فِي السَّمَاءِ یعنی آسمان پر چڑھ جاؤ تو خدا نے یہی جواب دیا تھا کہ بشر آسمان پر نہیں جاسکتا جیسے سُبْحَانَ رَبِّيَّ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلُ سُوْلَا اگر بشر آسمان پر جاسکتا تھا تو چاہیئے تھا کہ کفار نظیر پیش کر دیتے۔

افسوس ان لوگوں نے بے وجہ پادریوں کی مدد پر کمر باندھ لی ہے جب وہ کہتے ہیں کہ قرآن مجید کی رو سے بشر تو آسمان پر جا نہیں سکتا مگر عیسیٰ علیہ السلام آسمان پر چلے گئے اس لئے وہ خدا ہیں تو پھر مُنہ نہتے رہ جاتے ہیں۔ اتن نہیں سمجھتے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام تو ایک کمزور اور عاجز انسان تھے اور خدا تعالیٰ کے رسول تھے ایک ذرہ بھی اس سے زیادہ نہ تھے۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۲۹۱ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۷ء ص ۷)

اللہ تعالیٰ نے اقتراح کو منع کیا ہے اور تجربہ بتاتا ہے کہ اقتراح کرنے والے لوگ ہمیشہ ہدایت سے محروم ہی رہتے ہیں کیونکہ خدا نہ ان کی مرضی اور خواہشات کا تابع ہوتا ہے اور نہ وہ ہدایت پاتے ہیں۔ دیکھ لو جب نشانات اور معجزات اقتراحی رنگ میں طلب کئے گئے جب ہی جواب ملا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۱۱ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۸ء ص ۶)

وہ (حضرت عیسیٰ علیہ السلام - ناقل) بے شک خدا کے مقرب ہیں میں سے تھے۔ ان پر خدا تعالیٰ کا فضل تھا۔ وہ اللہ تعالیٰ کی نبوت سے ممتاز تھے۔ مگر ان کے لئے کوئی ایسی خصوصیت مقرر کرنا جو دوسرے انبیاء میں نہ ہو ٹھیک نہیں۔ کہتے ہیں کہ آسمان پر کئی صدیوں سے مجیدہ العنصری متمکن ہے حالانکہ آنحضرتؐ سے کفار نے قسمیں کھا کھا کر کہا کہ ہم ضرور مان لیں گے اگر آپ ہمارے سامنے آسمان پر چڑھ جاویں۔ اس کا جواب جو دیا گیا وہ یہ تھا کہ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا۔ جب اللہ تعالیٰ نے ابتداء سے ایک قانون مقرر کر دیا کہ فِينَهَا تَخْيُوتُونَؑ تو پھر اللہ اپنی سنت کے خلاف کیوں کرتا۔ اگر یہ عقیدہ (عیسیٰ کے مع جسم آسمان پر چڑھ جانے کا) اس وقت کے مسلمانوں میں ہوتا تو کافروں کا حق تھا کہ انہیں یہ کہہ کر ملزم کریں کیا وجہ ہے ایک نبی کے لئے یہ امر جائز قرار دیتے ہیں اور دوسرے کے لئے نہیں معالانکہ تم اس بات کے بھی قائل ہو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تمام نبیوں سے اور بالخصوص حضرت عیسیٰ سے افضل اور جامع کمالات نبوت ہیں۔

غرض یہ زندہ آسمان پر چڑھ جانے کا ذکر قرآن شریف میں نہیں ہے بلکہ قرآن تو اس عقیدہ کی تردید کرتا ہے۔ یہ آیت ہے جو میں نے پڑھی ہے حدیث نہیں کہ اس پر ضعیف یا وضعی ہونے کا اعتراض ہو سکتا ہو سدا قرآن مجید اقول سے آخر تک دیکھ لو عیسیٰ کے اب تک زندہ رہنے کا ثبوت نہ پاؤ گے۔

(بدر جلد ۷ ص ۱۹۰-۱۹۱ مورخہ ۲۲ مئی ۱۹۰۸ء ص ۷)

قُلْ كَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ اِنَّهٗ كَانَ بِعِبَادِهِۦ

خَيْرًا بِصِيرًا

یاد رکھو محض امام حبیب اُس کے ساتھ فعلی شہادت نہ ہو ہرگز کسی کام کا نہیں۔ دیکھو جب کفار کی طرف سے اعتراض ہوا لَسْتَ مُرْسَلًا تو جواب دیا گیا کَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا اَيْنِي وَبَيْنَكَ عُنُقٍ عَن قَرِيبٍ خدا تعالیٰ کی فعلی شہادت میری صداقت کو ثابت کر دے گی پس امام کے ساتھ فعلی شہادت بھی چاہیے۔ (بدر جلد ۱۷، مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۷ء ص ۹)

وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
قرآن کو ہم نے ضرورتِ حق کے ساتھ اتارا ہے اور حقانیت کے ساتھ اترا ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۲ حاشیہ نمبر ۱۱)

ادھر ہم نے اس کلام کو ضرورتِ حق کے ساتھ اتارا ہے اور ضرورتِ حق کے ساتھ یہ اترا ہے۔ یعنی یہ کلام فی حدِّ ذاتہ حق اور راست ہے اور اُس کا آنا بھی حق اور ضرورتاً ہے یہ نہیں کہ فضول اور بے فائدہ اور بے وقت نازل ہوا ہے۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۴۲)

یہ ضرورتِ حق کے وقت نازل کیا گیا ہے اور ضرورتِ حق کے ساتھ اترا ہے۔ (کرامات الصادقین ص ۱) متصوفین کے مذاق کے موافق معبود اور نزول کے ایک خاص معنی ہیں اور وہ یہ ہیں کہ جب انسان خلق اللہ سے بکلی انقطاع کر کے خدائے تعالیٰ کی طرف جاتا ہے تو اُس حالت کا نام متصوفین کے نزدیک معبود ہے اور جب مامور ہو کر نیچے کو اصلاحِ خلق اللہ کے لئے آتا ہے تو اُس حالت کا نام نزول ہے۔ اسی اصطلاحی معنی کے لحاظ سے نزول کا لفظ اختیار کیا گیا ہے۔ اسی کی طرف اشارہ ہے جو اس آیت میں اللہ جل شانہ فرماتا ہے کہ بِالْحَقِّ اَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۵۹۳)

ہم نے اس کو... بچائی کے ساتھ اتارا اور بچائی کے ساتھ اترا اور ایک دن وعدہ اللہ کا پورا ہونا تھا۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۳۸ حاشیہ)

ضرورتِ حق کے ساتھ ہم نے اس کلام کو اتارا ہے اور ضرورتِ حق کے ساتھ اترا ہے۔ (نور القرآن ص ۱۷۷)

وہ ضرورتِ حق کے ساتھ اتارا گیا اور ضرورتِ حق کے ساتھ اترا۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد نم ۳ حاشیہ)

نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی حقانیت کے لئے پہلی دلیل یہی ہے کہ آپ جس وقت تشریف لائے وہ وقت چاہتا تھا کہ مُردے از غیب بروں آید و کار سے بکند۔ اسی کی طرف قرآن کریم نے اس آیت میں اشارہ کیا ہے بِالْحَقِّ

(الحکم جلد ۶ نمبر ۱۷ مارچ ۱۹۰۲ء ص ۱۷)

اَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ۔

۱۲۸۔ قُلْ اٰمَنُوْا بِهِ اَوَّلًا تُوْمِنُوْا اِنَّ الَّذِيْنَ اُوْتُوْا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ
اِذَا يُتْلٰى عَلَيْهِمْ يَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ سُجَّدًا ۝

جو لوگ عیسائیوں اور یہودیوں میں سے صاحبِ علم ہیں جب ان پر قرآن پڑھا جاتا ہے تو سجدہ کرتے ہوئے
ٹھوڑیوں پر گر پڑتے ہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۴۸۶)

مجھے خدا نے اطلاع دی ہے کہ آخر بڑے بڑے مفسد اور سرکش تجھے شناخت کر لیں گے جیسا کہ فرماتا ہے
يَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ سُجَّدًا ۝

(بہتر ترجمہ: ٹھوڑیوں پر سجدہ کرتے ہوئے گر لیں گے۔) (براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۴۸۶ حاشیہ)

۱۲۹۔ وَيَقُولُوْنَ سُبْحٰنَ رَبِّنَا اِنْ كَان وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُوْلًا ۝

اور کہتے ہیں کہ ہمارا خدا تختِ وعدہ سے پاک ہے۔ ایک دن ہمارے خداوند کا وعدہ پورا ہونا ہی تھا۔
(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۴۸۶)

۱۳۰۔ وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا ۝

اور روتے ہوئے مونہہ پر گر پڑتے ہیں اور خدا کا کلام اُن میں فروتنی اور عاجزی کو بڑھاتا ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۴۸۶)

۱۳۱۔ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَّلَمْ يَكُنْ لَّهٗ
شَرِيْكٌ فِى الْمُلْكِ وَّلَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِیُّ مِّنَ الدِّیْنِ وَّكِبْرَهُ تَكْبِیْرًا ۝

اُس کا کوئی بیٹا نہیں اور اس کے ملک میں اُس کا کوئی شریک نہیں اور ایسا کوئی اس کا دوست نہیں جو
درماندہ ہو کر اُس نے اس کی طرف التجا کی۔ اس کو نہایت بلند سمجھ اور اس کی نہایت بڑائی کر۔

(سنت یحییٰ ص ۸۹)

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ يَبَالُغُ فِي هَٰذَا مَا تَحْكُمُ بِهِ أَفْئِدَتُكَ لِمَا تَرَ ۖ خَلَقَ لِمَا تَعْبَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ذَوَاتًا لَا تَعْلَمُ لَهُ سَمًّا وَلَا لَفْظًا ۚ لَّيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۖ وَمِنْ وَجْهِكَ لَازِقًا إِذَا وَقُومْتَ ۚ وَابْتَغِ الْوَعْدَ لِأَن تَقُولَ لَمَّا أَتَى الْوَعْدَ لَوْ كُنْتُ مُدْرِكًا لِّلْوَعْدِ لَفَنَطَسْتُ عَلَيْهِ نَافِثًا ۚ لَمَّا قَامَ ۚ

(الحکم جلد ۸ صفحہ ۱۰۲ مورخہ ۱۹۰۲ء مارچ ۱۹ ص ۱۰۲)

خدا کی ولایت کے یہ معنی نہیں ہیں کہ اس کو کوئی ایسی احتیاج ہے جیسے ایک انسان کو دوست کی ہوتی ہے یا قہر کر خدا کسی کو اپنا دوست بنا لیتا ہے بلکہ اس کے معنی (ہیں) فضل اور عنایت سے خدا تعالیٰ کسی کو اپنا بنا لیتا ہے اور اس سے اس شخص کو فائدہ پہنچتا ہے نہ کہ خدا کو۔ (البدیع جلد ۳ صفحہ ۱۶ مورخہ ۱۹۰۲ء مارچ ۱۹ ص ۱۰۲)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ————— نَحْمَدُكَ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِكَ الْكَرِيمِ

تفسیر سُوْرَةُ الْكَهْفِ

بیان فرمود

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِإِذْنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ
عِوَجًا ۖ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِّمَنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۖ مَا
كَثُرَ فِيهِ أَعْدَاءُ ۖ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ مَا لَهُمْ بِهِ
مِنْ عِلْمٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ
يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۖ

حدیث میں آیا ہے کہ جب تم و تمہارا کو دیکھو تو سورۃ کہف کی پہلی آیتیں پڑھو اور وہ یہ ہیں الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِّمَنْ لَّدُنْهُ
.....

عَمَلًا

ہم نے ہر ایک چیز کو جو زمین پر ہے زمین کی زینت بنا دیا ہے تا جو لوگ صالح آدمی ہیں بمقابلہ بُرے آدمیوں کے اُن کی صلاحیت آشکارا ہو جائے اور کثیف کے دیکھنے سے لطیف کی لطافت کھل جائے کیونکہ خدا کی حقیقت خدا ہی سے شناخت کی جاتی ہے اور نیکوں کا قدر و منزلت بدوں ہی سے معلوم ہوتا ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۱۹۰ حاشیہ نمبر ۱۱)

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا

کیا تم خیال کرتے ہو کہ ہمارے عجیب کام فقط اصحاب کھف تک ہی ختم ہیں۔ نہیں بلکہ خدا تو ہمیشہ صاحب عجائب ہے اور اس کے عجائبات کبھی منقطع نہیں ہوتے (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۵۶ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۲) میں دیکھتا ہوں براہین میں میرا نام اصحاب الکھف بھی رکھا ہے۔ اس میں یہ برتر ہے کہ جیسے وہ مخفی تھے اسی طرح پر تیرہ سو برس سے یہ راز مخفی رہا اور کسی پر نہ کھلا اور ساتھ اس کے جو رقیم کا لفظ ہے اس سے معلوم ہوتا ہے کہ باوجود مخفی ہونے کے اس کے ساتھ ایک کتبہ بھی ہے اور وہ کتبہ یہی ہے کہ تمام نبی اس کے متعلق پیش گوئی کرتے چلے آئے ہیں۔ (الحکم جلد ۵ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۵ء ص ۱)

میں یہ نہیں کہتا کہ حیاتِ مسیح کے متعلق اسی زمانہ کے لوگوں پر الزام ہے نہیں بعض پہلوں نے غلطی کھائی ہے مگر وہ تو اس غلطی میں بھی ثواب ہی پر رہے کیونکہ مجتہد کے متعلق لکھا ہے قَدْ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ کبھی مجتہد غلطی بھی کرتا ہے اور کبھی صواب مگر دونوں طرح پر اُسے ثواب ہوتا ہے۔ اصل بات یہ ہے کہ مشیتِ ایزدی نے یہی چاہا تھا کہ ان سے یہ معاملہ مخفی رہے پس وہ غفلت میں رہے اور اصحاب کھف کی طرح یہ حقیقت ان پر مخفی رہی جیسا کہ مجھے بھی الہام ہوا تھا أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا۔ اسی طرح مسیح کی حیات کا مسئلہ بھی ایک عجیب برتر ہے۔ باوجودیکہ قرآن شریف کھول کھول کر مسیح کی وفات ثابت کرتا ہے اور احادیث سے بھی یہی ثابت ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات پر جو آیت استدلال کے طور پر پڑھی گئی وہ بھی اسی کو ثابت کرتی ہے مگر باوجود اس قدر آشکارا ہونے کے خدا تعالیٰ نے اس کو مخفی کر لیا اور اسنے والے موعود کے لئے اس کو مخفی رکھا چنانچہ جب وہ آیا تو اس نے اس راز کو ظاہر کیا۔ (الحکم جلد ۱۰ مورخہ ۷ فروری ۱۹۰۶ء ص ۲)

وَإِذَا عَزَلْتَ سُوءَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوَّا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ
رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِّنْ أَمْرٍ مُّرْفَقًا ۝

قرآنی آیات سے پتہ چلتا ہے کہ اوی کا لفظ یہ چاہتا ہے کہ اول کوئی مصیبت واقع ہو۔ اسی طرح امام زکّہ
اوی انْقِرَیْةً چاہتا ہے کہ ابتداء میں خوفناک صورتیں ہوں۔ اصحاب کھف کی نسبت بھی یہی ہے فَأَوَّا إِلَى الْكَهْفِ
اور ایک اور جگہ اَوَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ہے۔ ان تمام مقامات سے یہی مطلب ہے کہ قبل اس کے کہ خدا تعالیٰ آرام دیوے
مصیبت اور خوف کا نظارہ پیدا ہو جاوے۔ (البدیع جلد ۱ صفحہ ۶۸ مورخہ ۲۸ نومبر ۵۰ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۳۱)

اوی کا لفظ عربی زبان میں اُس پناہ دینے کو کہتے ہیں کہ جب کوئی شخص کسی حد تک مصیبت رسیدہ ہو کر پھر اس
میں آجاتا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَىٰ يُعْنِي خَدَانِي تَحْتِ قِيَمِ بَابِ اَوِي قِيَمِ کے مصائب
میں تجھے مبتلا دیکھا پھر پناہ دی اور جیسا کہ فرماتا ہے وَآوَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمُعِينِ یعنی ہم نے عیسیٰ او
اس کی ماں کو بعد اس کے جو یہودیوں نے ان پر ظلم کیا اور حضرت عیسیٰ کو سُولی دینا چاہا ہم نے عیسیٰ اور اس کی ماں کو
پناہ دی اور دونوں کو ایک ایسے پہاڑ پر پہنچا دیا جو سب پہاڑوں سے اُوچا تھا یعنی کشمیر کا پہاڑ جس میں خوشگوار
پانی تھا اور بڑی آسائش اور آرام کی جگہ تھی۔ اور جیسا کہ سورۃ الکہف میں یہ آیت ہے فَأَوَّا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ
رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ (الجزو نمبر ۱۱) یعنی غار کی پناہ میں آجاؤ۔ اس طرح پر خدا اپنی رحمت تم پر پھیلانے کا یعنی تم ظالم باوثنا
کی ایذا سے نجات پاؤ گے۔ غرض اوی کا لفظ ہمیشہ اُس موقع پر آتا ہے کہ جب ایک شخص کسی حد تک کوئی مصیبت اٹھا
کر پھر اس میں داخل کیا جاتا ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۲۳)

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كُهُفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فُجُوةٍ مِّنْ ذَلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فُتُوحًا مَّهْتَدٍ وَمَن يَضِلْ فَلَن تُجِدَ لَهُ

وَلِيًّا مُرْشِدًا ۝

جیسے جسمانی پیدائش کی ابتدا خدا ہی کی طرف سے ہے روحانی پیدائش کی ابتدا بھی خدا کی ہی طرف سے ہے
يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ جس کو وہ بلاتا ہے وہ دوسرے کی بھی سن لیتا ہے مگر جس کو وہ نہیں بلاتا
وہ کسی کی نہیں سنتا جیسا کہ خود اُس نے فرمایا ہے مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا
مُرْشِدًا یعنی ہدایت وہ ہی پاتا ہے جس کو خدا ہدایت دے اور جس کو خدا گمراہ رکھنا چاہتا ہے اُس کو مرشد ہدایت
نہیں دے سکتا۔ (مکتوبات احمد حصہ اول صفحہ ۲۸ بنام میر عباس علی صاحب)

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ اِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا ۝

مجھے ان لوگوں کی حالتوں پر رحم آتا ہے کہ محل کی وجہ سے کہاں تک ان لوگوں کی نوبت پہنچ گئی ہے۔ اگر کوئی
نشان بھی طلب کریں تو کہتے ہیں کہ یہ دعا کرو کہ ہم سات دن میں مرجائیں۔ نہیں جانتے کہ خود تراشیدہ میعادوں کی
خدا پیروی نہیں کرتا اُس نے فرمایا ہے کہ لَا تَقُولَنَّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ اور اس نے اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم
کو فرمایا کہ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ اِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا سو جبکہ سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ایک دن کی ایجاد
اپنی طرف سے پیش نہیں کر سکتے تو میں سات دن کا کیونکر دعویٰ کروں.... اگر کسی کو اس فیصلہ کے ماننے میں تردد
ہو تو اس کو اختیار ہے کہ آپ خدا کے فیصلہ کو آزمائے لیکن ایسی شرارتیں چھوڑ دے جو آیت وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ
اِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا سے مخالف پڑتی ہیں۔ شرارت کی حجت بازی سے صریح بے ایمانی کی بو آتی ہے۔

(ضمیمہ تحفہ گوڑویہ صفحہ ۱۲۷)

وَاقْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝

لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ.... کوئی نہیں کہ جو خدا کی باتوں کو ٹال دے۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم صفحہ ۵۶۱-۵۶۲ حاشیہ نمبر ۴)

كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ اَتَتْ اَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خَلَقَهُمَا نَهَرًا

نفت کی رو سے بھی ثابت ہے کہ ظالم کا لفظ بغیر کسی اور لحاظ کے فقط کم کرنے کے لئے بھی آیا ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ قرآن کریم میں فرماتا ہے وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا اٰی وَ لَمْ تَنْقُصْ اور خدا تعالیٰ کی راہ میں نفس کے جذبات کو کم کرنا بلاشبہ اُن معنوں کی رو سے ایک ظلم ہے۔ (آئینہ کلمات اسلام ص ۱۳۶-۱۳۷)

جس حالت میں خدا تعالیٰ نے بعض متقیوں کا نام بھی ظالم رکھا ہے اور مراتب ثلاثہ تقویٰ سے پہلا مرتبہ تقویٰ کا ظلم کو ہی ٹھہرایا ہے تو اس سے ہم نے قطعی اور یقینی طور پر سمجھ لیا کہ اس ظلم کے لفظ سے وہ ظلم مراد نہیں ہے جو تقویٰ سے دور اور کفار اور مشرکین اور منافقوں کا شعار ہے بلکہ وہ ظلم مراد ہے جو سلوک کے ابتدائی حالات میں متقیوں کے لئے شرط متعمم ہے یعنی جذبات نفسانی پر حملہ کرنا اور بشریت کی غفلت کو اپنے نفس سے کم کرنے کے لئے کوشش کرنا جیسا کہ اس دوسری آیت میں بھی کم کرنے کے ہی معنی ہیں اور وہ یہ ہے وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا اٰی وَ لَمْ تَنْقُصْ دیکھو قاموس اور صحاح اور معراج جو ظلم کے معنی کم کرنے کے بھی لکھے ہیں اور اس آیت کے یہی معنی کے ہیں یعنی وَلَمْ تَنْقُصْ۔ (آئینہ کلمات اسلام ص ۱۳۶)

وَالْقَوٰی فِيْ رُوْعٰی اَنَّ السَّيِّئَةَ سَمٰی الْاٰخِرِيْنَ مِنَ النَّصَارٰی الدَّجَالِيْنَ لَا الْاَوَّلِيْنَ وَاِنْ كَانَ الْاَوَّلُوْنَ اَيْضًا دَاجِلِيْنَ فِي الْمَقَالِيْنَ الْمُحَرِّفِيْنَ وَالسَّرْفِيْ ذٰلِكَ اَنَّ الْاَوَّلِيْنَ مَا كَانُوْا مُجْتَهِدِيْنَ سَاعِيْنَ لِاصْلَالِ الْخَلْقِ كَمَثَلِ الْاٰخِرِيْنَ بَلْ مَا كَانُوْا عَلِيْهَا قَادِرِيْنَ وَكَانُوْا اَكْرَجِلْ مُصَفِّدِيْنَ فِي السَّلَاسِلِ وَمُقَرَّرِيْنَ فِي الْعِمَالِ وَكَانَ لِمُسْجُوْرِيْنَ وَاَمَّا الَّذِيْنَ جَاءُوْا بَعْدَ هُمْ فِيْ ذَمَائِنَا هٰذَا

ترجمہ:- اور میرے دل میں ڈالا گیا ہے کہ حضرت مسیح نے آخری زمانہ کے نصاریٰ کا نام دجال رکھا اور ایسا نام پہلوں کا نہیں رکھا اگرچہ پہلے بھی گمراہوں میں داخل تھے اور کتابوں کی تحریف کرنے والے تھے۔ سو اس میں حمید یہ ہے کہ پہلے نصاریٰ خلق اللہ کے گمراہ کرنے کی ایسی سخت کوشش نہیں کرتے تھے جیسے پچھلوں نے کیں بلکہ وہ ان کوششوں پر قادر نہیں تھے اور ایسے تھے جیسے کوئی زنجیروں میں جکڑا ہوا اور قید سی ہو مگر وہ لوگ جو ان کے بعد ہمارے اس زمانہ میں آئے وہ دجالیت میں اپنے پہلے بزرگوں سے بڑھ گئے اور خدا تعالیٰ نے اپنے بندوں کا امتحان کرنے کے لئے اُن کی ہتھ کڑیوں اور

فَقَاتُوا أَسْلَافَهُمْ فِي الدَّجْلِ وَالْكَذِبِ وَوَضَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَيَّاصِرَهُمْ وَأَغْلَا لَهُمْ وَكَبَّاهُمْ
عَنِ السَّلَاسِلِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَرْحُلِهِمْ ابْنَاءَ مَنْ عِنْدَهُ وَكَانَ قَدَرًا مَقْضِيًّا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَكَانَ قَدَرًا لِلَّهِ أَنْ يَبْرَزُوا بَعْدَ أَلْفِ سَنَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ حَتَّى ظَهَرُوا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ كَقَوْلِ
خُلَيْصَ وَأُخْرِجَ مِنَ السِّجْنِ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ لَا وِيًّا إِلَى رَافِرَتِهِ وَحُزِبَ خَلِيقُوا عَلَى
شَاكِلَتِهِ وَكَانُوا لِقَبُولِهِ مُسْتَعِدِّينَ ثُمَّ أَشَاعُوا كَيْفَ شَاءُوا مِنْ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ وَأَصْنَافِ الْوَسْوَاسِ
وَكَانُوا قَوْمًا مُتَمَوِّلِينَ وَهَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ فِي الصَّحُفِ الْأُولَى أَنَّ الشُّعْبَانَ الَّذِي هُوَ الدَّجَالُ
يَلْبُثُ فِي السِّجْنِ إِلَى أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ يُخْرَجُ بِمَنْجَرٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَلْيَسْتَدْ لِرَمْنٍ كَانَ مِنَ الشُّكْرَانِ
كَذَلِكَ خَلَصُوا بَعْدَ أَلْفِ وَتَنَاسَوْا إِذِمَّامَ اللَّهِ وَتَكْثَرُوا عَهْدَهُ وَأَحْفَظُوا رَبَّهُمْ مُجْتَرِسِينَ
وَجَمَعُوا كُلَّ جَهْدِهِمْ لِإِضْلَالِ النَّاسِ وَاسْتَجَدُّوا الْمَكَايِدَ كَالنَّخَاسِ وَجَاءُوا بِسِحْرِ مُبِينٍ
وَأَصْنَعُوا النُّقُولَ وَالْعَمَلِ الصَّالِحَ وَالْكَافَرِ عَلَى كَفَّارَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا وَاتَّبَعُوا كُلَّ رِثْمٍ وَ
اسْتَعَدُّوا كُلَّ عَذَابٍ وَكَذَّبُوا الْمُقَدَّسِينَ وَتَجَسَّوْا وَقَالُوا نَحْنُ عِبَادُ السَّيْنِحِ وَاجْبَاهُ

اُن کے طوق گردنوں کو اُن سے الگ کر دیا اور اُن زنجیروں سے اُن کو نجات دے دی جو اُن کے پیروں میں تھے
اور یہی ابتدا سے مقدر تھا اور ایک ہزار ہجری گزرنے کے بعد اُن کا خروج شروع ہوا یہاں تک کہ
ان دنوں میں وہ ایک ایسے دیو کی طرح ظاہر ہوئے جو زندان سے نکلا اور اپنی سواری پر سوار ہوا اور اپنے
ان عزیزوں اور اُس گروہ کی طرف رُخ کر لیا جو اُس کے مادہ کے موافق اور اُس کے قبول کرنے کے لئے مستعد
تھے پھر انہوں نے جس طرح چاہا کفروں کو شائع کیا اور طرح طرح کے وساوس پھیلانے کیونکہ وہ ایک مالدار قوم
ہے اور یہ وہی پیشگوئی ہے جو پہلی کتابوں میں لکھی گئی ہے کہ وہ اُتر دیا جو دجال ہے ہزار برس تک قید رہے گا
اور پھر ہزار برس کے بعد شیاطین کی ایک فوج کے ساتھ نکلے گا سو اس طرح وہ ہزار برس کے بعد نکلے اور خدا
کی حرمت اور اُس کے عہد کو بھلا دیا اور کُل عہدوں کو توڑ دیا اور شوخیال کر کے اپنے رب کو غصہ دلایا اور
اپنی تمام کوششوں کو لوگوں کے گمراہ کرنے میں اکٹھا کر دیا اور تمام تدابیر کو کام میں لائے اور تقویٰ اور
نیک عمل کو مٹائے کیا اور ایسے کفارہ پر تمکیم کر بیٹھے جس کی کچھ بھی اصل نہیں اور ہر ایک گناہ کی اُنہوں
نے پیروی کی اور ہر ایک عذاب کو شیریں سمجھ لیا اور پاک لوگوں کی تمذیب کی اور کوشش کی جو ان کے
غیب ڈھونڈیں اور کہا کہ ہم مسیح کے بندے اور اُس کے پیارے ہیں مگر یہ کہاں ہو سکتا ہے کہ ایسے فاسقوں
کے ساتھ نیک بختوں کا میل جول ہو اور تو ابھی سن چکا ہے کہ مسیح نے اُن کا نام ظلم کے مرتکب اور بدکار

وَمَهْمَاتٍ أَنْ تَرُاجِعَ الْفَاسِقِينَ مَقْتِ الصَّالِحِينَ وَقَدْ سَمِعْتَ إِنفَاءً أَنَّ الْمَسِيحَ سَتَاهُمْ فَأَعْلَى
الظُّلْمِ وَسَمِعْتَ أَنَّ الظُّلْمَ وَالذُّجْلَ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْتُمْ أَكُلْتُمُوهَا وَلَمْ تَظْلِمُوا
مِنْهُ شَيْئًا أَيْ لَمْ تَنْقُصْ وَاطْلُقِ الظُّلْمَ عَلَى النِّقْصِ الَّذِي كَانَ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ أَوْ الزِّيَادَةِ الَّتِي
لَيْسَتْ فِي مَوْضِعِهَا أَمْرٌ شَائِعٌ مُتَعَارَفٌ فِي الْقَوْمِ وَهَذَا هُوَ الذُّجْلُ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَبَصِّرِينَ۔
(نور الحق حصہ اول صفحہ ۵۹۴)

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ
مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا

اہل عرب اس قسم کے استثناء کرتے ہیں۔ مرن و نوح میں بھی اگر دیکھا جاوے تو ایسے استثناء بکثرت ہوا کرتے
ہیں اور ایسی نظیریں موجود ہیں جیسے کہا جاوے کہ میرے پاس ساری قوم آئی مگر گدھا۔ اس سے یہ سمجھنا کہ ساری کی مراد
قوم جنس حمار میں سے تھی غلط ہے۔ گانَ مِنَ الْجِنِّ کے بھی یہ معنی ہوئے کہ وہ فقط ابلیس ہی قوم جن میں سے تھا ملائکہ
میں سے نہیں تھا ملائکہ ایک پاک جنس ہے اور شیطان الگ۔ ملائکہ اور ابلیس کا راز ایسا مخفی در مخفی ہے کہ مجر
امْتَنَّا وَصَدَّقْنَا کے انسان کو چارہ نہیں۔ اللہ تعالیٰ نے ابلیس کو اقتدار و توفیق نہیں دی مگر وسوسہ اندازی میں
وہ محرک ہے جیسے ملائکہ پاک تحریکات کے محرک ہیں ویسے ہی شیطان ناپاک جذبات کا محرک ہے۔ ملائکہ کی منشاء ہے کہ
انسان پاکیزہ ہو مہتر ہوا اور اس کے اخلاق عمدہ ہوں اور اس کے بالمقابل شیطان چاہتا ہے کہ انسان گندہ
اور ناپاک ہو۔

اصل بات یہ ہے کہ قانونی الہی ملائکہ و ابلیس کی تحریکات کا دوش بدوش چلتا ہے لیکن آخر کار ارادہ الہی

رکھا ہے اور تو نے یہ بھی سن لیا ہے کہ ظلم اور تجالیت ایک ہی چیز ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے کہ اس باغ نے
اپنا پورا پھل دیا اور اس میں سے کچھ کم نہ کیا اور لفظ ظلم کا ایسی کمی پر اطلاق کرنا جو غیر محل ہو یا ایسی زیادتی پر جو
بے موقع ہے ایک ایسا امر ہے جو قوم میں شائع متعارف ہے اور اسی کا نام و تجالیت ہے جیسا کہ سمجھدار لوگوں
پر پوشیدہ نہیں۔ (نور الحق حصہ اول صفحہ ۵۹-۵۸)۔ منہ۔

غالب آجاتا ہے گویا پس پردہ ایک جنگ ہے جو خود بخود جاری رہ کر آخر قادر و مقتدر حق کا غلبہ ہو جاتا ہے اور باطل کی شکست۔ چار چیزیں ہیں جن کی کنہ و راز کو معلوم کرنا انسان کی طاقت سے بالاتر ہے۔ اول۔ اللہ جل شانہ۔ دوم۔ روح۔ سوم۔ ملائکہ۔ چہارم۔ ابلیس۔ ہر شخص ان چہاروں میں سے خدا تعالیٰ کے وجود کا قائل ہے اور اس کے صفات اور ہمت پر ایمان رکھتا ہے۔ ضرور ہے کہ وہ ہر سہ اشیاء روح و ملائکہ و ابلیس پر ایمان لائے۔

... انسان کو ہر حال میں رضانے الہی پر چلنا چاہیئے اور کارخانہ الہی میں دخل در معقولات نہیں دینا چاہیئے۔ تقویٰ اور طہارت اطاعت و وفا میں ترقی کرنی چاہیئے اور یہ سب باتیں تب ممکن ہیں جب انسان کامل ایمان اور یقین سے ثابت قدم رہے اور صدق و اخلاص اپنے مولیٰ کریم سے دکھلائے اور وہ باتیں جو علم الہی میں مخفی ہیں اس کے کنہ معلوم کرنے میں بے سود کوشش نہ کرے... جو شخص ہر ایک چیز کی خواص و ماہیت دریافت کرنے کے پیچھے لگ جاتا ہے وہ نادانی سے کارخانہ ربی اور اس کی منشاء سے بالکل ناواقف و نااہل ہے اگر کوئی کہے کہ شیطان و ملائکہ دکھلاؤ تو کہنا چاہئے کہ تمہارے اندر یہ خواص کہ بیٹھے بٹھائے آٹا فائنا بدی کی طرف متوجہ ہو جانا یہاں تک کہ خدا تعالیٰ کی ذات سے بھی منکر ہو جانا اور کبھی نیکی میں ترقی کرنا اور انتہاد رہ کر انکسار و فروتنی و عجز و نیاز میں گر جانا یہ اندرونی کششیں جو تمہارے اندر موجود ہیں ان سب کے محرک جو قویٰ ہیں وہ ان دو الفاظ ملک و شیطان کے وجود میں مجسم ہیں۔

(الحکم جلد ۱، صفحہ ۳۱ مورخہ ۱۹۰۳ء ص ۱۲)

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَا آْبُرْ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا

اس کا مطلب یہ ہے کہ ایک دفعہ حضرت موسیٰ و عند فرما رہے تھے کسی نے پوچھا کہ آپ سے کوئی اور بھی علم میں زیادہ ہے تو انہوں نے کہا کہ مجھے معلوم نہیں۔ اللہ تعالیٰ کو یہ بات ان کی پسند نہ آئی (یعنی یوں کہتے کہ خدا کے بندے بہت سے ہیں جو ایک سے ایک علم میں زیادہ ہیں) اور حکم ہوا کہ تم فلاں طرف چلے جاؤ جہاں تمہاری مچھلی زندہ ہو جاوے گی وہاں تم کو ایک علم والا شخص ملے گا پس جب وہ ادھر گئے تو ایک جگہ مچھلی بھول گئے جب دوبارہ تلاش کرنے آئے تو معلوم ہوا کہ مچھلی وہاں نہیں ہے وہاں ٹھہر گئے تو ایک ہمارے بندہ سے ملاقات ہوئی اس کو موسیٰ نے کہا کہ کیا مجھے اجازت ہے کہ آپ کے ساتھ رہ کر علم اور معرفت سیکھوں۔ اس بزرگ نے کہا کہ اجازت دیتا ہوں مگر آپ بدگمانی سے بچ نہیں سکیں گے کیونکہ جس بات کی حقیقت معلوم نہیں ہوتی اور سمجھ نہیں دی جاتی تو اس پر صبر کرنا مشکل ہوتا ہے کیونکہ جب دیکھا جاتا ہے کہ ایک شخص ایک موقع پر بے عمل کام کرتا ہے تو اکثر بدظنی ہو جاتی ہے۔ پس موسیٰ نے کہا کہ

میں کوئی بدعتی نہ کروں گا اور آپ کا ساتھ دوں گا۔ اس نے کہا کہ اگر تو میرے ساتھ چلے گا تو مجھ سے کسی بات کا سوال نہ کرنا۔ پس جب چلے تو ایک کشتی پر جا کر سوار ہوئے۔
(البدیع جلد ۲ ص ۲۹۷ مورخہ ۷ اگست ۱۹۰۳ء ص ۱)

فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا اتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ
مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۝

اس جگہ یہ بھی واضح رہے کہ جو امر مذکور علیہ الامام الہی کسی پر نازل ہو وہ اُس کے لئے اور ہر ایک کے لئے کہ کوئی وجہ یقین کرنے کی رکھتا ہے یا خدا نے کوئی نشان یقین کرنے کا اُس پر ظاہر کر دیا ہے واجب التعمیل ہے اور جو شخص جس کو اُس الامام کی نسبت باور دلایا گیا ہے اُس پر عمل کرنے سے عہد استکمال ہو وہ مورد غضب الہی ہو گا بلکہ اُس کے خاتمہ بدہونے کا سخت اندیشہ ہے۔ بطعم بن باعور کو خدا نے الامام میں لاتدع علیہم کہا یعنی یہ کہ موسیٰ اور اُس کے لشکر پر بد دعامت کر اُس نے برخلاف امر الہی کے حضرت موسیٰ کے لشکر پر بد دعا کرنے کا ارادہ کیا آخر اُس کا یہ نتیجہ ہوا کہ خدا نے اُس کو اپنی جناب سے رد کر دیا اور اُس کو تکتے سے تشبیہ دی۔ وہ الامام ہی تھا جس کی تعمیل سے حضرت موسیٰ کی ماں نے حضرت موسیٰ کو شیر خوارگی کی حالت میں ایک صندوق میں ڈال کر دریا میں پھینک دیا۔ الامام ہی تھا جس کے دیکھنے کے لئے موسیٰ جیسے اولوالعزم پیغمبر کو خدا نے اپنے ایک بندہ خضر کے پاس جس کا نام بلیا بن ملک کان تھا بھیجا تھا جس کے علم قطعی اور یقینی کی نسبت اللہ تعالیٰ نے آپ فرمایا فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا اتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِّن لَّدُنَّا عِلْمًا سو اسی علم قطعی اور یقینی کا یہ نتیجہ تھا کہ خضر نے حضرت موسیٰ کے روبرو ایسے کام کئے کہ جو ظاہر خلافِ شرع معلوم ہوتے تھے کشتی کو توڑا۔ ایک معصوم بچہ کو قتل کیا۔ ایک غیر ضروری کام کو کسی اُہرت کے بغیر اپنے گلے ڈال لیا اور ظاہر ہے کہ خضر رسول نہیں تھا ورنہ وہ اپنی امت میں ہوتا نہ جنگلات اور دریاؤں کے کنارہ پر۔ اور خدا نے بھی اُس کو رسول یا نبی کر کے نہیں پکارا مگر جو اس کو اطلاع دی جاتی تھی اس کا نام یقینی اور قطعی رکھا ہے کیونکہ قرآن کے حرف میں علم اسی چیز کا نام ہے کہ جو قطعی اور یقینی ہو اور خود ظاہر ہے کہ اگر خضر کے پاس صرف ظنات کا ذخیرہ ہوتا تو اُس کے لئے کب جائز تھا کہ امر مظنون پر بھروسہ کر کے ان امور کو کرتا کہ جو صریح خلافِ شرع اور منکر بلکہ باتفاق تمام پیغمبروں کے کبائر میں داخل تھے اور پھر اس صورت میں حضرت موسیٰ کا اس کے پاس آنا بھی محض بے فائدہ تھا۔ پس جبکہ ہر صورت ثابت ہے کہ خضر کو خدا نے تعالیٰ کی طرف سے علم یقینی اور قطعی دیا گیا تھا تو پھر کیوں کوئی شخص مسلمان کہلا کر اور قرآن شریف پر ایمان لا کر اس بات سے منکر رہے کہ کوئی فرد بشر امت محمدیہ میں سے باطنی کمالات میں خضر کی مانند نہیں ہو سکتا۔ بلاشبہ ہو سکتا ہے بلکہ خدا نے حق تعالیٰ

اس بات پر قادر ہے کہ اُمتِ مرحومہ محمدیہ کے افرادِ خاصہ کو اُس سے بھی بہتر و زیادہ تر باطنی نعمتیں عطا فرما دے۔ اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰی كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۶۲-۲۶۶ حاشیہ نمبر ۱)

مولوی غلام علی صاحب اور مولوی احمد اللہ صاحب امرتسری اور مولوی عبدالعزیز صاحب اور بعض دوسرے مولوی صاحبان اس قسم کے الہام سے کہ جو رسولوں کے وحی سے مشابہ ہے باصرہ تمام انکار کر رہے ہیں بلکہ ان میں سے بعض مولوی صاحبان مجاہدین کے خیالات سے اُس کو منسوب کرتے ہیں اور اُن کے اس بارہ میں حجت یہ ہے کہ اگر یہ الہام حق اور صحیح ہے تو صحابہ جناب پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے پانے کے لئے اسحق اور اویلی تھے حالانکہ اُن کا پانا متحقق نہیں... بحجواب اس کے ہر ایک طالبِ صادق کو اور نیز حضراتِ ممدوحہ کو یاد رکھنا چاہیئے کہ عدمِ علم سے عدمِ شئی لازم نہیں آتا۔ کیا ممکن نہیں کہ صحابہ کرام رضی اللہ عنہم نے اس قسم کے الہامات پائے ہوں مگر مصلحتِ وقت سے عام طور پر اُن کو شائع نہیں کیا اور خدا نے تعالیٰ کو ہر ایک نئے زمانہ میں نئے نئے مصالحہ ہیں پس نبوت کے عہد میں مصلحتِ ربانی کا یہی تقاضا تھا کہ جو غیر نبی ہے اُس کے الہامات نبی کے وحی کی طرح قلب بند ہوں تا غیر نبی کا نبی کے کلام سے تداخل واقع نہ ہو جائے لیکن اُس زمانہ کے بعد جس قدر اولیاء اور صاحبِ کمالات باطنیہ گذرے ہیں اُن سب کے الہامات مشہور و متعارف ہیں کہ جو ہر ایک عصر میں قلب بند ہوتے چلے آئے ہیں اس کی تصدیق کے لئے شیخ عبدالقادر جیلانی اور مجدد الف ثانی کے مکتوبات اور دوسرے اولیاء اللہ کی کتابیں دیکھنی چاہئیں کہ کس کثرت سے اُن کے الہامات پائے جاتے ہیں بلکہ امام ربانی صاحب اپنے مکتوبات کی جلد ثانی میں جو مکتوب پنجاہ و یکم ہے اُس میں صاف لکھتے ہیں کہ غیر نبی بھی مکالمات و مخاطبات حضرت احدیت سے مشرف ہو جاتا ہے اور ایسا شخص محدث کے نام سے موسوم ہے اور انبیاء کے مرتبہ سے اُس کا مرتبہ قریب واقع ہوتا ہے ایسا ہی شیخ عبدالقادر جیلانی صاحب نے فوج الغیب کے کئی مقامات میں اس کی تصریح کی ہے۔ اور اگر اولیاء اللہ کے ملفوظات اور مکتوبات کا تجسس کیا جائے تو اس قسم کے بیانات ان کے کلمات میں بہت سے پائے جائیں گے۔ اور اُمتِ محمدیہ میں محدثیت کا منصب اس قدر بکثرت ثابت ہوتا ہے جس سے انکار کرنا بڑے غافل اور بے خبر کا کام ہے اس اُمت میں آج تک ہزارہا اولیاء اللہ صاحبِ کمال گذرے ہیں جن کی خوارق اور کرامات بنی اسرائیل کے نبیوں کی طرح ثابت اور متحقق ہو چکی ہیں اور جو شخص تفتیش کرے اس کو معلوم ہو گا کہ حضرت احدیت نے جیسا کہ اس اُمت کا خیر الامم نام رکھا ہے ایسا ہی اس اُمت کے اکابر کو سب سے زیادہ کمالات بھی بخشے ہیں جو کسی طرح چھپ نہیں سکتے اور اُن سے انکار کرنا ایک سخت درجہ کی حق پوشی ہے اور نیز ہم یہ بھی کہتے ہیں کہ یہ الزام کہ صحابہ کرام سے ایسے الہامات ثابت نہیں ہوئے بالکل بجا اور غلط ہے کیونکہ

اس حدیث صحیحہ کے رو سے صحابہ کرام رضی اللہ عنہم کے الہامات اور خوارق بکثرت ثابت ہیں۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا ساریہ کے لشکر کی خطرناک حالت سے باعلام الملی مطلع ہو جانا جس کو یہ یقینی نے ابن عمر سے روایت کیا ہے۔ اگر الہام نہیں تھا تو اور کیا تھا اور پھر ان کی یہ آواز کہ یا ساریہ الجبل الجبل مدینہ میں بیٹھے ہوئے مونہ سے نکلتا اور وہی آواز قدرت غیبی سے ساریہ اور اس کے لشکر کو دروازہ صاف سے سنائی دینا اگر خارق عادت نہیں تھی تو اور کیا چیز تھی۔ اسی طرح جناب علی رضی اللہ عنہ کے بعض الہامات و کشف مشہور و معروف ہیں ماسوا اس کے میں پوچھتا ہوں کہ کیا خدائے تعالیٰ کا قرآن شریف میں اس بارہ میں شہادت دینا تسلی بخش امر نہیں ہے کیا اُس نے صحابہ کرام کے حق میں نہیں فرمایا کُنْمْ خَيْرًا اَمَّةٌ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ۔ پھر جس حالت میں خدائے تعالیٰ اپنے نبی کریم کے اصحاب کو ام ہابہ سے جمع کمالات میں بہنو بزرگ تر مقرر فرماتا ہے اور دوسری طرف بطور مشتہ نمود از غرور سے پہلی امتوں کے کالین کا حال بیان کر کے کہتا ہے کہ مریم صدیقہ والدہ عیسیٰ اور ایسا ہی والدہ حضرت موسیٰ اور نیز حضرت مسیح کے حواری اور نیز خضر جن میں سے کوئی بھی نبی نہ تھا یہ جب علم من اللہ تھے اور بذریعہ وحی اعلام اسرار غیبیہ سے مطلع کئے جاتے تھے تو اب سوچنا چاہیے کہ اس سے کیا نتیجہ نکلتا ہے۔ کیا اس سے یہ ثابت نہیں ہوتا کہ امت محمدیہ کے کامل متبعین ان لوگوں کی نسبت بوجہ اولیٰ علم و محدث ہونی چاہیے کیونکہ وہ حسب تصریح قرآن شریف خیر الامم ہیں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۴۷-۵۴۸ حاشیہ درجہ نمبر ۲)

محدث کا الہام یقینی اور قطعی ثابت ہوتا ہے جس میں دخل شیطان کا قائم نہیں رہ سکتا اور خود ظاہر ہے کہ اگر خضر اور موسیٰ کی والدہ کا الہام صرف شکوک اور شبہات کا ذخیرہ تھا اور قطعی اور یقینی نہ تھا تو ان کو کب جائز تھا کہ وہ کسی بے گناہ کی جان کو خطرہ میں ڈالتے یا ہلاکت تک پہنچاتے یا کوئی دوسرا ایسا کام کرتے جو شرعاً و عقلاً جائز نہیں ہے آخر یقینی علم ہی تھا جس کے باعث سے وہ کام کرنا ان پر فرض ہو گیا تھا اور وہ امور ان کے لئے روا ہو گئے کہ جو دوسروں کے لئے ہرگز روا نہیں۔ پھر ماسوا اس کے ذرا انصافاً سوچنا چاہئے کہ کوئی امر مشہود و موجود کہ جو ہدایتِ صداقت پہنچ چکا ہو اور تجارتِ صحیحہ کے رو سے راست راست ثابت ہوتا ہو صرف فتنی خیالات سے متزلزل نہیں ہو سکتا۔ وَاِنَّ الظَّنَّ لَا یُغْنِیْ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا۔ سو اس عاجز کے الہامات میں کوئی ایسا امر نہیں ہے جو زیر پرودہ اور مخفی ہو بلکہ یہ وہ چیز ہے کہ جو صدامتِ امتحانوں کی بوتہ میں داخل ہو کر سلامت نکلی ہے اور خداوند کریم نے بڑے بڑے تنازعات میں فتح نمایاں بخشی ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۴۸-۵۴۹ حاشیہ درجہ نمبر ۲)

تم سوچو کہ اگر علم لدنی کا سارا مدارِ ظلیات پر ہے تو پھر اس کا نام علم کیوں کر ہو گا۔ کیا ظلیات بھی کچھ چیز ہیں جن کا

نام علم رکھا جائے پس اس صورت میں دَعَلَمْنَهُ مِنْ لَدُنَّا عَلَمًا کے کیا معنی ہوں گے۔ پس جاننا چاہئے کہ خدا کے کلام پر غور صحیح کرنے سے اور صد ہا تجاربہ شہودہ سے یہی ثابت ہوتا ہے کہ خدا نے تعالیٰ افرادِ خاتمہ امتیہ محمدیہ کو جب وہ متابعت اپنے رسول مقبول میں فنا ہو جائیں اور ظاہر و باطن اُس کی پیروی اختیار کریں تب بعیت اُسی رسول کے اُس کی برکتوں میں سے عنایت کرتا ہے۔ یہ نہیں کہ صرف زہد خشک تک رکھنا چاہتا ہے اور جب کسی دل پر نبوی برکتوں کا پرتو پڑے گا تو ضرور ہے کہ اس کو اپنے متبوع کی طرح علم یقینی قطعی حاصل ہو کیونکہ جس چشمہ کا اُس کو وارث بنایا گیا ہے وہ شکوک اور شبہات کی کدورت سے بھلی پاک ہے اور منصب وارث الرسول ہونے کا بھی اسی بات کو چاہتا ہے کہ علم باطنی اُس کا یقینی اور قطعی ہو کیونکہ اگر اس کے پاس صرف مجموعہ ظنیات کا ہے تو پھر وہ کیونکر اس ناقص مجموعہ سے کوئی فائدہ خلق اللہ کو پہنچا سکتا ہے تو اس صورت میں وہ آدھا وارث ہونا پورا اور یک چشم ہونا دونوں کھوں والا۔ اور جن ضلالتوں کی مدافعت کے لئے خدا نے اس کو قائم کیا ہے اُن ضلالتوں کا نہایت پُر زور ہونا اور زمانہ کا نہایت فاسد ہونا اور منکروں کا نہایت مکار ہونا اور غافلوں کا نہایت خوابیدہ ہونا اور مخالفوں کا اشدّ فی الکفر ہونا اس بات کے لئے بہت ہی تقاضا کرتا ہے کہ ایسے شخص کا علم لدنی مشابہ بالرسول ہو اور یہی لوگ ہیں جن کا نام احادیث میں اشل اور قرآن شریف میں صدیق آیا ہے اور ان لوگوں کا زمانہ ظہور پیغمبروں کے زمانہ بعثت سے بہت ہی مشابہ ہوتا ہے یعنی جیسے پیغمبر اس وقت آتے رہے ہیں کہ جب دنیا میں سخت درجے پر گرا ہی اور غفلت پھیلتی رہی ہے ایسا ہی یہ لوگ بھی اس وقت آتے ہیں کہ جب ہر طرف گمراہی کا سخت غلبہ ہوتا ہے اور حق سے ہنسی کی جاتی ہے اور باطل کی تعریف ہوتی ہے اور کاذبوں کو راستباز قرار دیا جاتا ہے اور تجالوں کو مہمدی سمجھا جاتا ہے اور دنیا مخلوق اللہ کی نظر میں بہت پیاری معلوم ہوتی ہے جس کی تحصیل کے لئے ایک دوسرے پر سبقت کرتے ہیں اور دین اُن کی نظر میں ذلیل اور خوار ہو جاتا ہے۔ ایسے وقتوں میں وہی لوگ حُجّت اسلام ٹھرتے ہیں جن کا الہام یقینی اور قطعی ہوتا ہے اور جو اُن کامل افراد کے قائم مقام ہوتے ہیں جو ان سے پہلے گزر چکے ہیں۔

اب خلاصہ کلام یہ ہے کہ الہام یقینی اور قطعی ایک واقعی صداقت ہے جس کا وجود افرادِ کاملہ امتیہ محمدیہ میں ثابت ہے اور انہیں سے خاص ہے۔ ہاں یہ سچ بات ہے کہ رسولوں کا الہام بہت ہی درخشاں اور روشن اور جلی اور اقویٰ اور اصغیٰ اور اعلیٰ اور مراتب یقین کے انتہائی درجے پر ہوتا ہے اور آفتاب کی طرح چمک کر ہر یک ظلمت کو اٹھا دیتا ہے مگر اولیاء کے الہاموں میں سے جب تک معانی کسی الہامی عبارت کے مشتبہ ہوں یا وہ الہام ہی مشتبہ اور خفی ہو تب تک وہ ایک امر غنی ہوگا اور ولی کا الہام اُسی وقت حدّ قطع اور یقین تک پہنچے گا کہ جب ضعیف الہاموں کی قسم میں سے نہ ہو بلکہ اپنی کامل روشنی کے ساتھ نازل ہو اور بارش کی طرح متواتر برس کرے اور اپنے نوروں کو قوی طور پر دکھلا کر ظلم کے دل کو کامل یقین سے پُر کر دے اور مختلف تقریروں اور مختلف لفظوں میں اُتر کر معنی اور مطلب

کو بجلی کھول دے اور عبارت کو متشابہات میں سے بر کل الوجہ باہر کر دے اور متواتر دعاؤں اور سوالوں کے وقت خود خداوند تعالیٰ اُن معافی کا قطعی اور یقینی ہونا متواتر اجابتوں اور جوابوں کے ذریعہ سے بوضاحت تمام بیان فرما دے جب کوئی الہام اس حد تک پہنچ جائے تو وہ کامل النور اور قطعی اور یقینی ہے اور جو لوگ کہتے ہیں کہ اصلاً الہام اولیاء کو قطع اور یقین کی طرف راہ نہیں وہ معرفت کامل سے سخت بے نصیب ہیں۔ وما قدر اللہ حق قدرہ۔ اللہم اصلح اُمَّة محمد۔

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۳۲-۲۳۵ حاشیہ نمبر ۱)

خدا نے تعالیٰ کے کاموں کا کوئی انتہا نہیں پاسکتا۔ بنی اسرائیل میں حضرت موسیٰ علیہ السلام عظیم الشان نبی گذرے ہیں جن کو خدا تعالیٰ نے توریت دی اور جن کی عظمت اور وجاہت کی وجہ سے بلعم باعور بھی ان کا مقابلہ کر کے تحت التری میں ڈالا گیا اور کتے کے ساتھ خدا نے اس کی مشابہت دی۔ وہی موسیٰ ہے جس کو ایک بادیہ نشین شخص کے علوم روحانیہ کے سامنے شرمندہ ہونا پڑا اور ان غیبی اسرار کا کچھ پتہ نہ لگا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا نَدُّنَا عَلِمًا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۵۲ حاشیہ)

جو علما عارف باللہ اور مؤیدین اللہ ہوتے ہیں۔ وہ بتائید روح القدس جملہ علوم کا استخراج قرآن مجید سے کر سکتے ہیں۔ قال اللہ تعالیٰ لَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَّبِينٍ وايضاً قال اللہ تعالیٰ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وايضاً قال اللہ تعالیٰ وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا نَدُّنَا عَلِمًا۔ اور علماء اظہار کو یہ بات نصیب نہیں ہو سکتی ان کو البتہ اشد احتیاج طرف علوم رسمیہ اور فنون درسیہ کی ہوتی ہے۔ (الحق مباحثہ دہلی ص ۱۶۴)

وَأَقَامُوا الْجِدَارَ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا

حضرت ابراہیم کا قصہ ہے کہ جب لوط کی قوم تباہ ہونے لگی تو انہوں نے کہا کہ اگر سو میں سے ایک ہی نیک

ہو تو کیا تباہ کر دے گا۔ کہا نہیں۔ آخر ایک تک بھی نہیں کروں گا۔ فرمایا۔ لیکن جب بالکل حد ہی ہو جاتی ہے تو پھر لا یَخَافُ عَذَابُ اللَّهِ کی شان ہوتی ہے پلیدوں کے عذاب پر وہ پروا نہیں کرتا کہ اُن کی بیوی بچوں کا کیا حال ہوگا اور صادقوں اور راستبازوں کے لئے گانَ اَبُوهُمَا صَالِحًا کی رعایت کرتا ہے حضرت موسیٰ اور خضر کو حکم ہوا تھا کہ ان بچوں کی دیوار بنا دو اس لئے کہ ان کا باپ نیک بخت تھا اور اس کی نیک بختی کی خدا نے ایسی قدر رکھی کہ پیغمبر راج مزدور ہوئے۔ غرض ایسا تو جیم کریم ہے لیکن اگر کوئی شرارت کرے اور زیادتی کرے تو پھر بُری طرح پکڑتا ہے۔ وہ ایسا غیور ہے کہ اُس کے غضب کو دیکھ کر کلیجہ پھٹتا ہے۔ دیکھو لوط کی بستی کو کیسے تباہ کر ڈالا۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۲۶ مورخہ ۲۲ جون ۱۹۰۲ء ص ۴)

جو لوگ لا اُبا لی زندگی بسر کرتے ہیں اللہ تعالیٰ ان کی طرف سے بے پروا ہو جاتا ہے۔ دیکھو دنیا میں جو اپنے آقا کو چند روز سلام نہ کرے تو اس کی نظر بگڑ جاتی ہے تو جو خدا سے قطع کرے پھر خدا اس کی پروا کیوں کرے گا۔ اسی پر وہ فرماتا ہے کہ وہ ان کو ہلاک کرے اُن کی اولاد کی بھی پروا نہیں کرتا۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ جو متقی صالح مہجڑ سے اس کی اولاد کی پروا کرتا ہے جیسا کہ اس آیت سے بھی پتہ لگتا ہے وَكَانَ اَبُوهُمَا صَالِحًا۔ اس باپ کی نیکی اور صلاحیت کے لئے خضر اور موسیٰ جیسے اولوالعزم پیغمبر کو مزدور بنا دیا کہ وہ ان کی دیوار درست کر دیں۔ اس سے معلوم ہو سکتا ہے کہ اس شخص کا کیا درجہ ہو گا۔ خدا تعالیٰ نے لڑکوں کا ذکر نہیں کیا چونکہ ستارے اسلئے پردہ پوشی کے لحاظ سے اور باپ کے محل مدح میں ذکر ہونے کی وجہ سے کوئی ذکر نہیں کیا۔ پہلی کتابوں میں بھی اس قسم کا مضمون آیا ہے کہ سات پشت تک رعایت رکھتا ہوں۔ حضرت داؤد علیہ السلام فرماتے ہیں کہ میں نے کبھی متقی کی اولاد کو ٹکڑے لگائے نہیں دیکھا۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۲۶ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۲ء ص ۴)

گانَ اَبُوهُمَا صَالِحًا یعنی ان کا باپ صالح تھا اس لئے خدا تعالیٰ نے ان کا خزانہ محفوظ رکھا۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ وہ لڑکے کچھ ایسے نیک نہ تھے باپ کی نیکی کی وجہ سے بچائے گئے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۱۸ مورخہ ۱۸ مارچ ۱۹۰۸ء ص ۴)

اس آیت کریمہ کے مفہوم پر نظر غور ڈالنے سے معلوم ہوتا ہے کہ جن دو لڑکوں کے لئے حضرت خضرؑ تکلیف ٹھائی اصل میں وہ اچھے چال چلن کے ہونے والے نہیں تھے بلکہ غالباً وہ بدچلن اور خراب حالت رکھنے والے علم الہی میں تھے۔ لہذا خدا تعالیٰ نے بابت اپنی ستاری کی صفت کے ان کے چال چلن کو پوشیدہ رکھ کر ان کے باپ کی صلاحیت ظاہر کر دی اور ان کی حالت کو جو اصل میں اچھی نہیں تھی کھول کر نہ سنایا اور ایک خویش کی وجہ سے دو بیگانوں پر

رحم کردید۔ (مکتوبات جلد ۲، صفحہ ۱۱۱) (مکتوب ۳۳ بنام حضرت خلیفہ اولؑ)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقُرْنَيْنِ ط قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ
ذِكْرًا ۖ إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۚ فَاتَّبَعَ
سَبَبًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ
وَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُتَخَذُ
فِيهِمْ حُسْنًا ۚ قَالَ إِنَّمَا مِنْ ظَلَمٍ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ
فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا ثَكْرًا ۚ وَأَمَّا مَنْ أَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ
الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ۚ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا
بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا
سِتْرًا ۚ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۚ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۚ حَتَّىٰ
إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
قَوْلًا ۚ قَالُوا يَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۚ
قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ

رَدْمًا اَتُوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ اِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ
 اَنْفُخُوا حَتَّىٰ اِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ اَتُوْنِي اَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَا
 اسْطَاعُوْا اَنْ يُّظْهِرُوْهُ وَمَا اسْتَطَاعُوْا لَهُ نَقْبًا ۚ قَالَ هٰذَا رَحْمَةٌ مِّنْ
 رَبِّيْ ۖ فَاِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّيْ جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۚ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّيْ حَقًّا ۚ
 وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَّسُوجٌ فِيْ بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ فَجَعَلْنَاهُمْ
 جُمُعًا ۚ وَعَرْضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِيْنَ عَرْضًا ۚ اِلَّذِيْنَ كَانَتْ
 اَعْيُنُهُمْ فِيْ غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِيْ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُوْنَ سَمْعًا ۚ

خدا تعالیٰ نے میرا نام ذوالقرنین بھی رکھا کیونکہ خدا تعالیٰ کی میری نسبت یہ وحی مقدس کہ جبرئیل اللہ فی
 حُلُلِ الْاَنْبِيَاءِ جس کے یہ معنی ہیں کہ خدا کا رسول تمام نبیوں کے پیرایوں میں یہ چاہتی ہے کہ مجھ میں ذوالقرنین کے
 بھی صفات ہوں کیونکہ سورہ کاف سے ثابت ہے کہ ذوالقرنین بھی صاحب وحی تھا۔ خدا تعالیٰ نے اُس کی نسبت فرمایا
 ہے قُلْنَا يٰٰذَا الْقُرْنَيْنِ بِسْمِ اللّٰهِ اِسْمِ اللّٰهِ الْوَحْيِ اِسْمِ اللّٰهِ الْوَحْيِ اِسْمِ اللّٰهِ الْوَحْيِ اِسْمِ اللّٰهِ الْوَحْيِ اِسْمِ اللّٰهِ الْوَحْيِ اِسْمِ اللّٰهِ الْوَحْيِ
 میں ہوں اور قرآن شریف میں مثالی طور پر میری نسبت پیشگوئی موجود ہے مگر ان کے لئے جو فراست رکھتے ہیں۔ یہ تو
 ظاہر ہے کہ ذوالقرنین وہ ہوتا ہے جو دو صدیوں کو پانے والا ہو اور میری نسبت یہ عجیب بات ہے کہ اس زمانہ کے
 لوگوں نے جس قدر اپنے اپنے طور پر صدیوں کی تقسیم کر رکھی ہے۔ ان تمام تقسیموں کے لحاظ سے جب دیکھا جائے
 تو ظاہر ہوگا کہ میں نے ہر ایک قوم کی دو صدیوں کو پالیا ہے۔ میری عمر اس وقت تخمیناً ۶۷ سال ہے پس ظاہر ہے کہ اس
 حساب سے جیسا کہ میں نے دو ہجری صدیوں کو پالیا ہے ایسا ہی دو عیسائی صدیوں کو بھی پالیا ہے اور ایسا ہی دو ہندی
 صدیوں کو بھی جن کا سن بکر باجیت سے شروع ہوتا ہے۔ اور میں نے جہاں تک ممکن تھا قدیم زمانہ کے تمام ممالک شرقی
 اور غربی کی مقرر شدہ صدیوں کا ملاحظہ کیا ہے کوئی قوم ایسی نہیں جس کی مقرر کردہ صدیوں میں سے دو صدئیں میں نے
 نہ پائی ہوں اور بعض احادیث میں بھی آچکا ہے کہ آنے والے مسیح کی ایک یہ بھی علامت ہے کہ وہ ذوالقرنین ہوگا۔

غرض بموجب نص وصی الہی کے میں ذوالقرنین ہوں اور جو کچھ خدا تعالیٰ نے قرآن شریف کی ان آیتوں کی نسبت جو سورہ کہف میں ذوالقرنین کے قصہ کے بارے میں ہیں میرے پریشگوئی کے رنگ میں منہ کھولے ہیں میں ذیل میں انکو بیان کرتا ہوں مگر یاد رہے کہ پہلے معنوں سے انکار نہیں ہے۔ وہ گذشتہ سے متعلق ہیں اور یہ آئندہ کے متعلق۔ اور قرآن شریف صرف قصہ گو کی طرح نہیں ہے بلکہ اس کے ہر ایک قصہ کے نیچے ایک پریشگوئی ہے اور ذوالقرنین کا قصہ مسیح موعود کے زمانہ کے لئے ایک پریشگوئی اپنے اندر رکھتا ہے جیسا کہ قرآن شریف کی عبارت یہ ہے وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا یعنی یہ لوگ تجھ سے ذوالقرنین کا حال دریافت کرتے ہیں ان کو کہ میں ابھی تھوڑا سا تذکرہ ذوالقرنین کا تم کو سنائوں گا۔ اور پھر بعد اس کے فرمایا اِنَّا مَكِّنَّا لَكَ فِي الْأَرْضِ وَابْنَيْنَا مِنْ نَحْلٍ شَيْءٍ سَبَبًا یعنی ہم اس کو یعنی مسیح موعود کو جو ذوالقرنین بھی کہلائے گا روئے زمین پر ایسا مستحکم کریں گے کہ کوئی انکو نقصان نہ پہنچا سکے گا اور ہم ہر طرح سے ساز و سامان اس کو دے دیں گے اور اس کی کارروائیوں کو سہل اور آسان کر دیں گے۔ یاد رہے کہ یہ وحی بلا میں احمدیہ حصص سابقہ میں بھی میری نسبت ہوئی ہے جیسا کہ اللہ فرماتا ہے اَلَمْ تَجْعَلْ لَكَ سُهْلًا لَّهٗ فِي كُلِّ اَمْرٍ یعنی کیا ہم نے ہر ایک امر میں تیرے لئے آسانی نہیں کر دی یعنی کیا ہم نے تمام وہ سامان تیرے لئے میسر نہیں کر دیئے جو تبلیغ اور اشاعت حق کے لئے ضروری تھے جیسا کہ ظاہر ہے کہ اُس نے میرے لئے وہ سامان تبلیغ اور اشاعت حق کے میسر کر دیئے جو کسی نبی کے وقت میں موجود نہ تھے۔ تمام قوموں کی آمد و رفت کی راہیں کھول گئیں۔ طے مسافت کے لئے وہ آسانیاں کر دی گئیں کہ برسوں کی راہیں دنوں میں طے ہونے لگیں اور خبر رسانی کے وہ ذریعے پیدا ہوئے کہ ہزاروں کوس کی خبریں چند منٹوں میں آنے لگیں۔ ہر ایک قوم کی وہ کتابیں شائع ہوئیں جو مخفی اور مستور تھیں اور ہر ایک چیز کے ہم پہنچانے کے لئے ایک سبب پیدا کیا گیا۔ کتابوں کے لکھنے میں جو جو دقتیں تھیں وہ چھاپہ خانوں سے دفع اور دور ہو گئیں یہاں تک کہ ایسی ایسی مشینیں نکلی ہیں کہ ان کے ذریعہ سے دس دن میں کسی مضمون کو اس کثرت سے چھاپ سکتے ہیں کہ پہلے زمانوں میں دس سال میں بھی وہ مضمون قید تحریر میں نہیں آسکتا تھا اور پھر ان کے شائع کرنے کے اس قدر حیرت انگیز سامان نکل آئے ہیں کہ ایک تحریر صرف چالیس دن میں تمام دنیا کی آبادی میں شائع ہو سکتی ہے اور اس زمانہ سے پہلے ایک شخص بشرطیکہ اس کی عمر بھی لمبی ہو سو برس تک بھی اس وسیع اشاعت پر قادر نہیں ہو سکتا تھا۔ پھر بعد اس کے اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے فَاتَّبَعَهُ سَبَبًا حَتّٰی اِذَا بَلَغَ مَقْرَبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يٰذَا الْقُرْنَيْنِ اِمَّا اَنْ نُّعَذِّبَ وَاِمَّا اَنْ نَّخَذَّ فِيْهِمْ حُسْنًا قَالَ اَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُّعَذِّبُهٗ ثُمَّ يَرْدُّ اِلٰی رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهٗ عَذَابًا نَّكَرًا وَاَمَّا مَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهٗ جَزَاءٌ الْخُسْنٰی وَنَسْتَقُوْلُ لَهٗ مِنْ اَمْرٍ نَّاسِرًا یعنی جب ذوالقرنین کو جو مسیح موعود ہے ہر ایک طرح کے سامان دئے جائیں گے۔ پس وہ ایک سامان کے پیچھے پڑے گا یعنی وہ مغربی ممالک کی اصلاح کیلئے

کر باندھے گا اور وہ دیکھے گا کہ آفتاب صداقت اور حقانیت ایک کچھڑ کے چشمرے میں غروب ہو گیا اور اس فلیٹ چشمرے اور تاریکی کے پاس ایک قوم کو پائے گا جو مغربی قوم کہلائے گی یعنی مغربی ممالک میں عیسائیت کے مذہب والوں کو نہایت تاریکی میں مشاہدہ کرے گا نہ ان کے مقابل پر آفتاب ہو گا جس سے وہ روشنی پاسکیں اور نہ ان کے پاس پانی صاف ہو گا جس کو وہ پیویں یعنی ان کی علمی اور عملی حالت نہایت خراب ہوگی اور وہ روحانی روشنی اور روحانی پانی سے بے نصیب ہوں گے تب ہم ذوالقرنین یعنی مسیح موعود کو کہیں گے کہ تیرے اختیار میں ہے چاہے تو ان کو عذاب دے یعنی عذاب نازل ہونے کے لئے بددعا کرے (جیسا کہ احادیث صحیحہ میں مروی ہے) یا ان کے ساتھ حسین سلوک کا شیوہ اختیار کرے تب ذوالقرنین یعنی مسیح موعود جواب دے گا کہ ہم اُسی کو سزا دلانا چاہتے ہیں جو ظالم ہو۔ وہ دُنیا میں بھی ہماری بددعا سے سزا یاب ہو گا اور پھر آخرت میں سخت عذاب دیکھے گا۔ لیکن جو شخص سچائی سے مُنہ نہیں پھیرے گا اور نیک عمل کرے گا اُس کو نیک بدلہ دیا جائے گا اور اس کو انہی کاموں کی بجا آوری کا حکم ہو گا جو سہل ہیں اور آسانی سے ہو سکتے ہیں۔ غرض یہ مسیح موعود کے حق میں پیشگوئی ہے کہ وہ ایسے وقت میں آئے گا جبکہ مغربی ممالک کے لوگ نہایت تاریکی میں پڑے ہوں گے اور آفتاب صداقت ان کے سامنے سے بالکل ڈوب جائے گا اور ایک گندے اوہ بدبودار چشمرے میں ڈوبے گا یعنی بجائے سچائی کے بدبودار عقائد اور اعمال ان میں پھیلے ہوئے ہوں گے اور وہی ان کا پانی ہو گا جس کو وہ پیتے ہوں گے اور روشنی کا نام و نشان نہیں ہو گا تاریکی میں پڑے ہوں گے۔ اور ظاہر ہے کہ یہی حالت عیسائی مذہب کی آج کل ہے جیسا کہ قرآن شریف نے ظاہر فرمایا ہے اور عیسائیت کا بھاری مرکز ممالک مغربیہ ہیں۔

پھر اللہ تعالیٰ فرماتا ہے ثُمَّ أَتَّبَعْ سَبَبًا هَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَّهُمْ مِّنْ دُونِهَا سَبِيلًا ۚ كَذٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۝۱۰ یعنی پھر ذوالقرنین جو مسیح موعود ہے جس کو ہر ایک سامان عطا کیا جائے گا ایک اور سامان کے پیچھے پڑے گا یعنی ممالک مشرقیہ کے لوگوں کی حالت پر نظر ڈالے گا اور وہ جگہ جس سے سچائی کا آفتاب نکلتا ہے اس کو ایسا پائے گا کہ ایک ایسی نادان قوم پر آفتاب نکلتا ہے جن کے پاس دھوپ سے بچنے کے لئے کوئی بھی سامان نہیں یعنی وہ لوگ ظاہر پرستی اور افراط کی دھوپ سے جلتے ہوئے اور حقیقت سے بے خبر ہوں گے اور ذوالقرنین یعنی مسیح موعود کے پاس حقیقی راحت کا سامان سب کچھ ہو گا جس کو ہم خوب جانتے ہیں مگر وہ لوگ قبول نہیں کریں گے اور وہ لوگ افراط کی دھوپ سے بچنے کے لئے کچھ بھی پناہ نہیں رکھتے ہوں گے نہ گھر نہ سایہ دار درخت نہ کپڑے جو گرمی سے بچا سکیں اس لئے آفتاب صداقت جو طلوع کرے گا ان کی ہلاکت کا موجب ہو جائے گا۔ یہ ان لوگوں کے لئے ایک مثال ہے جو آفتاب ہدایت کی روشنی تو ان کے سامنے موجود ہے اوہ اس گروہ کی طرح نہیں ہیں جن کا آفتاب غروب ہو چکا ہے لیکن ان لوگوں کو اُس آفتاب ہدایت سے بجز اس کے کوئی

فائدہ نہیں کہ دھوپ سے چڑھان کا جل جائے اور رنگ سیاہ ہو جائے اور آنکھوں کی روشنی بھی جاتی رہے۔ اس تقسیم سے اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ مسیح موعود کا اپنے فرض منصبی کے ادا کرنے کے لئے تین قسم کا دورہ ہو گا اول اس قوم پر نظر ڈالے گا جو آفتاب ہدایت کو کھو بیٹھے ہیں اور ایک تاریکی اور کچھڑکے چشمہ میں بیٹھے ہیں۔ دوسرا دورہ اُس کا ان لوگوں پر ہو گا جو ننگ دھڑنگ آفتاب کے سامنے بیٹھے ہیں یعنی ادب سے اور حیا سے اور تواضع سے اور نیک ظن سے کام نہیں لیتے۔ تیسرے ظاہر پرست ہیں گویا آفتاب کے ساتھ لڑنا چاہتے ہیں سو وہ بھی فیض آفتاب سے بے نصیب ہیں اور ان کو آفتاب سے بجز جلنے کے اور کوئی حصہ نہیں۔ یہ ان مسلمانوں کی طرف اشارہ ہے جن میں مسیح موعود ظاہر تو ہوا مگر وہ انکار اور مقابلہ سے پیش آئے اور حیا اور ادب اور حسن ظن سے کام نہ لیا اس لئے سعادت سے محروم رہ گئے۔

بعد اس کے اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے ثُمَّ أَتَّبِعْ سَبَبًا هَٰذَا إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا هَٰذَا قَوْلُ الَّذِينَ الْفَرَسِينَ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ تَجْعَلْ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا هَٰذَا قَوْلُ مِمَّا كُنِيَ فِيهِ رَجِي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا هَٰذَا قَوْلُ زُبَرَ الْحَدِيدِ هَٰذَا قَوْلُ بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ قَالَ انْفُخُوا هَٰذَا إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُؤْنَفُ عَلَىٰهِ قِطْرًا هَٰذَا قَوْلُ اسْطِغَاوْا أَنْ يَطْهَرُوا هَٰذَا وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا هَٰذَا قَوْلُ هَٰذَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا هَٰذَا قَوْلُ نَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَذَابُهُمْ أَتَذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا هَٰذَا

پھر ذوالقرنین یعنی مسیح موعود ایک اور سامان کے پیچھے پڑے گا اور جب وہ ایک ایسے موقع پر پہنچے گا یعنی جب وہ ایک ایسا نازک زمانہ پائے گا جس کو بین السدین کہنا چاہیے یعنی دو پہاڑیوں کی بیچ مطلب یہ کہ ایسا وقت پائے گا جبکہ دوطرفہ

لے اس جگہ خدا تعالیٰ کو یہ ظاہر کرنا مقصود ہے کہ مسیح موعود کے وقت تین گروہ ہوں گے ایک گروہ تفریط کی راہ لے گا جو روشنی کو بالکل کھو بیٹھے گا اور دوسرا گروہ افراط کی راہ اختیار کرے گا جو تواضع اور انکسار اور فروتنی سے روشنی سے فائدہ نہیں اٹھائے گا بلکہ خیرہ طبع ہو کر مقابلہ کرنے والے کی طرح روحانی دھوپ کے سامنے محض برہنہ ہونے کی حالت میں کھڑا ہو گا مگر تیسرا گروہ میاند حالت میں ہو گا وہ مسیح موعود سے چاہیں گے کہ کسی طرح یا جوج ماجوج کے حملوں سے بچ جائیں اور یا جوج ماجوج اجمیع کے لفظ سے نکلا ہے یعنی وہ قوم جو آگ کے استعمال کرنے میں ماہر ہیں ۵

خوف میں لوگ پڑے ہوں گے اور ضلالت کی طاقت حکومت کی طاقت کے ساتھ مل کر خوفناک نظارہ دکھائے گی تو ان دونوں طاقتوں کے ماتحت ایک قوم کو پائے گا جو اس کی بات کو مشکل سے سمجھیں گے یعنی غلط خیالات میں مبتلا ہوں گے اور باعث غلط عقائد مشکل سے اس ہدایت کو سمجھیں گے جو وہ پیش کرے گا لیکن آخر کار سمجھ لیں گے اور ہدایت پالیں گے اور یہ تیسری قوم ہے جو مسیح موعود کی ہدایات سے فیضیاب ہوں گے تب وہ اس کو کہیں گے کہ اے ذوالقرنین یا جوج او! ماجوج نے زمین پر فساد مچا رکھا ہے پس اگر آپ کی مرضی ہو تو ہم آپ کے لئے چندہ جمع کر دیں تا آپ ہم میں اور ان میں کوئی روک بنا دیں۔ وہ جواب میں کہے گا کہ جس بات پر خدا نے مجھے قدرت بخشی ہے وہ تمہارے چندوں سے بہتر ہے ہاں اگر تم نے کچھ مدد کرنی ہو تو اپنی طاقت کے موافق کرو تا میں تم میں اور ان میں ایک دیوار کھینچ دوں یعنی ایسے طور پر ان پر حجت پوری کروں کہ وہ کوئی طعن تشنیع اور اعتراض کا تم پر حملہ نہ کر سکیں۔ لوہے کی سلسلیں مجھے لادو تا آمد و رفت کی راہوں کو بند کیا جائے یعنی اپنے تئیں میری تعلیم اور دلائل پر مضبوطی سے قائم کرو اور پوری استقامت اختیار کرو اور اس طرح پر خود لوہے کی سربل بن کر مخالفانہ حملوں کو روکو اور پھر رسولوں میں آگ چھونکو جب تک کہ وہ خود آگ بن جائیں یعنی محبت الہی اس قدر اپنے اندر بھڑکاؤ کہ خود الہی رنگ اختیار کرو۔

یاد رکھنا چاہیے کہ خدائے تعالیٰ سے کمال محبت کی یہی علامت ہے کہ محبت میں خلقی طور پر الہی صفات پیدا ہو جائیں اور جب تک ایسا طور میں نہ آوے تب تک دعویٰ محبت جھوٹ ہے۔ محبت کاملہ کی مثال بعینہ لوہے کی وہ حالت ہے جب کہ وہ آگ میں ڈالا جائے اور اس قدر آگ اس میں اثر کرے کہ وہ خود آگ بن جائے۔ پس اگرچہ وہ اپنی اصلیت میں لوہا ہے آگ نہیں ہے مگر چونکہ آگ نہایت درجہ اس پر غلبہ کر گئی ہے اس لئے آگ کے صفات اس سے ظاہر ہوتے ہیں۔ وہ آگ کی طرح جلا سکتا ہے آگ کی طرح اس میں روشنی ہے۔ پس محبت الہیہ کی حقیقت یہی ہے کہ انسان اس رنگ سے رنگین ہو جائے۔ اور اگر اسلام اس حقیقت تک پہنچا نہ سکتا تو وہ کچھ چیز نہ تھا لیکن اسلام اس حقیقت تک پہنچا تا ہے۔ اول انسان کو چاہیے کہ لوہے کی طرح اپنی استقامت اور ایمانی مضبوطی میں بن جائے کیونکہ اگر ایمانی حالت خنص و خاشاک کی طرح ہے تو آگ اس کو چھوتے ہی جھم کر دے گی پھر کیونکر وہ آگ کا منظر بن سکتا ہے۔ افسوس بعض نادانوں نے عبودیت کے اس تعلق کو جو ربوبیت کے ساتھ ہے جس سے خلقی طور پر صفات الہیہ بندہ میں پیدا ہوتے ہیں نہ سمجھ کر میری اس وحی من اللہ پر اعتراض کیا ہے کہ اِنَّمَا اَمْرُكَ اِذَا ارَدْتَ شَيْئًا اَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ یعنی تیری یہ بات ہے کہ جب تو ایک بات کو کہے ہو یا جو وہ ہو جاتی ہے۔ یہ خدا تعالیٰ کا کلام ہے جو میرے پر نازل ہوا۔ یہ میری طرف سے نہیں ہے اور اس کی تصدیق اکابر صوفیہ اسلام کر چکے ہیں جیسا کہ سید عبدالقادر جیلانی رضی اللہ عنہ نے بھی فتوح الغیب میں ہی لکھا ہے اور عجیب تریہ کہ سید عبدالقادر جیلانی نے بھی یہی آیت پیش کی ہے۔ افسوس لوگوں نے صرت رسمی ایمان پر کفایت کر لی ہے اور پوری معرفت کی طلب ان کے نزدیک کفر ہے اور خیال کرتے ہیں کہ یہی ہمارے لئے

کافی ہے حالانکہ وہ کچھ بھی چیز نہیں اور اس سے منکر ہیں کہ کسی سے بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خدا تعالیٰ کا مکالمہ مخاطبہ یقینی اور واقعی طور پر ہو سکتا ہے۔ ہاں اس قدر ان کا خیال ہے کہ دلوں میں القا تو ہوتا ہے مگر نہیں معلوم کہ وہ القا شیطانی ہے یا رحمانی ہے اور نہیں سمجھتے کہ ایسے القاء سے ایمانی حالت کو فائدہ کیا ہوا اور کوئی ترقی ہوئی بلکہ ایسا القا تو ایک سخت ابتلا ہے جس میں معصیت کا اندیشہ یا ایمان جانے کا خطرہ ہے کیونکہ اگر ایسی مشتبہ وحی میں جو نہیں معلوم شیطان سے ہے یا رحمان سے ہے کسی کو تائیدی حکم ہو کہ یہ کام کر تو اگر اس نے وہ کام نہ کیا اس خیال سے کہ شاید یہ شیطان نے حکم دیا ہے اور دراصل وہ خدا کا حکم تھا تو یہ انحراف موجب معصیت ہوا اور اگر اُس حکم کو بجا لایا اور اصل میں شیطان کی طرف سے وہ حکم تھا تو اس سے ایمان گیا پس ایسے امام پانے والوں سے وہ لوگ اچھے رہے جو ایسے خطرناک الہامات سے جن میں شیطان بھی حصہ دار ہو سکتا ہے محروم ہیں۔ ایسے عقیدہ کی حالت میں عقل بھی کوئی فیصلہ نہیں کر سکتی۔ ممکن ہے کہ کوئی الہام الہی ایسا ہو جیسا کہ موسیٰ علیہ السلام کی ماں کا تھا جس کی تعمیل میں اُس کے بچہ کی جان خطرہ میں پڑتی تھی یا جیسا کہ خضر علیہ السلام کا الہام تھا جس نے بظاہر حال ایک نفس زکیہ کا ناحق خون کیا اور چونکہ ایسے امور بظاہر شریعت کے برخلاف ہیں اس لئے شیطانی دخل کے احتمال سے کون ان پر عمل کرے گا اور بوجہ عدم تعمیل معصیت میں گرے گا اور ممکن ہے کہ شیطان لعین کوئی ایسا حکم دے کہ بظاہر شریعت کے مخالف معلوم نہ ہو اور دراصل بہت فتنہ اور تباہی کا موجب ہو یا پوشیدہ طور پر ایسے امور ہوں جو موجب سلب ایمان ہوں۔ پس ایسے مکالمہ مخاطبہ سے فائدہ کیا ہوا۔

پھر آیات متذکرہ بالا کے بعد اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ ذوالقرنین یعنی مسیح موعود اُس قوم کو جو یا جوج ماجوج سے ڈرتی ہے کہے گا کہ مجھے تابنا لا دو کہ میں اس کو پگھلا کر اُس دیوار پر انڈیل دوں گا پھر بعد اس کے یا جوج ماجوج طاقت نہیں رکھیں گے کہ ایسی دیوار پر چڑھ سکیں یا اس میں سوراخ کر سکیں۔ یاد رہے کہ لوہا اگرچہ بہت دیر تک آگ میں رہ کر آگ کی صورت اختیار کر لیتا ہے مگر مشکل سے پگھلتا ہے مگر تابنا جلد پگھل جاتا ہے اور ساک کے لئے خدا تعالیٰ کی راہ میں پگھلنا بھی ضروری ہے پس یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ ایسے مستعد دل اور نرم طبیعتیں لاؤ کہ جو خدا تعالیٰ کے نشانوں کو دیکھ کر پگھل جائیں کیونکہ سخت دلوں پر خدا تعالیٰ کے نشان کچھ اثر نہیں کرتے لیکن انسان شیطانی حملے سے تب محفوظ ہوتا ہے کہ اول استقامت میں لوہے کی طرح ہو اور پھر وہ لوہا خدا تعالیٰ کی محبت کی آگ سے آگ کی صورت پکڑ لے اور پھر دل پگھل کر اُس لوہے پر پڑے اور اُس کو منتشر اور پرآگندہ ہونے سے تمام لے سلوک تمام ہونے کے لئے یہ تین ہی شرطیں ہیں جو شیطانی حملوں سے محفوظ رہنے کے لئے مسدّد سکندری ہیں اور شیطانی روح اس دیوار پر چڑھ نہیں سکتی اور نہ اس میں سوراخ کر سکتی ہے۔ اور پھر فرمایا کہ یہ خدا کی رحمت سے ہوگا اور اُس کا ہاتھ یہ سب کچھ کرے گا۔ انسانی منصوبوں کا اس میں دخل نہیں ہوگا اور جب قیامت کے دن نزدیک آجائیں گے تو پھر دوبارہ فتنہ برپا ہو

جائے گا یہ خدا کا وعدہ ہے۔

اور پھر فرمایا کہ ذوالقرنین کے زمانہ میں جو مسیح موعود ہے ہر ایک قوم اپنے مذہب کی حمایت میں اٹھے گی اور جس طرح ایک موج دوسری موج پر پڑتی ہے ایک دوسرے پر حملہ کریں گے اتنے میں آسمان پر کرناؤ بھونکی جائے گی یعنی آسمان کا خدا مسیح موعود کو مبعوث فرما کر ایک تیسری قوم پیدا کر دے گا اور ان کی مدد کے لئے بڑے بڑے نشان دکھلائے گا یہاں تک کہ تمام معید لوگوں کو ایک مذہب پر یعنی اسلام پر جمع کر دے گا اور وہ مسیح کی آواز سنیں گے اور اسی کی طرف دوڑیں گے تب ایک ہی چوپان اور ایک ہی گلہ ہوگا اور وہ دن بڑے ہی سخت ہوں گے اور خدا ہیبت ناک نشانوں کے ساتھ اپنا چہرہ ظاہر کر دے گا اور جو لوگ کفر پر اصرار کرتے ہیں وہ اسی دنیا میں باعث طرح طرح کی بلاؤں کے دوزخ کا منہ دیکھ لیں گے۔ خدا فرماتا ہے کہ یہ وہی لوگ ہیں جن کی آنکھیں میری کلام سے پردہ میں مقبض اور جن کے کان میرے حکم کو سن نہیں سکتے تھے۔ کیا ان منکروں نے یہ گمان کیا تھا کہ یہ امر سہل ہے کہ عاجر ہندوؤں کو خدا بنا دیا جائے اور میں معطل ہو جاؤں اس لئے ہم ان کی ضیافت کے لئے اسی دنیا میں جہنم کو نمودار کر دیں گے یعنی بڑے بڑے ہوناک نشان ظاہر ہوں گے اور یہ سب نشان اُس کے مسیح موعود کی سچائی پر گواہی دیں گے۔ اُس کریم کے فضل کو دیکھو کہ یہ انعامات اس مُشت خاک پر ہیں جس کو مخالف کا فراور دِ جال کہتے ہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ پنجم ۹۶-۹۷)

(قُلْ سَأَتِلُّوْا عَلَیْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا) یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ ذوالقرنین کا ذکر صرف گذشتہ زمانہ سے وابستہ نہیں بلکہ آئندہ زمانہ میں بھی ایک ذوالقرنین آنے والا ہے۔ (براہین احمدیہ حصہ پنجم ۹۷ حاشیہ)

ذوالقرنین کا قصہ ہے اس میں اسی کی پیشگوئی ہے چنانچہ قرآن شریف کے پڑھنے سے معلوم ہوتا ہے کہ ذوالقرنین مغرب کی طرف گیا تو اُسے آفتاب غروب ہوتا نظر آیا یعنی تاریکی پائی اور ایک گلاب چشمہ اس نے دیکھا وہاں پر ایک قوم تھی پھر مشرق کی طرف چلتا ہے تو دیکھا کہ ایک ایسی قوم ہے جو کسی اوٹ میں نہیں ہے اور وہ دھوپ سے جلتی ہے تیسری قوم ملی جس نے یا جوج ماجوج سے بچاؤ کی درخواست کی۔ اب یہ بظاہر تو قصہ ہے لیکن حقیقت میں ایک عظیم الشان پیشگوئی ہے جو اس زمانہ سے متعلق ہے۔ خدا تعالیٰ نے بعض حقائق تو کھول دئے ہیں اور بعض مخفی رکھے ہیں اس لئے کہ انسان اپنے قویٰ سے کام لے۔ اگر انسان نرے منقولات سے کام لے تو وہ انسان نہیں ہو سکتا۔ ذوالقرنین اس لئے نام کھا کہ وہ دو صدیوں کو پائے گا۔ اب جس زمانہ میں خدا نے مجھے بھیجا ہے سب صدیوں کو بھی جمع کر دیا کہ یہ انسانی طاقت میں ہے کہ اس طرح پر دو صدیوں کا صاحب ہو جاوے۔

ہندوؤں کی صدی بھی پائی اور عیسائیوں کی بھی یسعی صاحب نے تو کوئی ۱۶ یا ۱۷ صدیاں جمع کر کے دکھائی تھیں غرض ذوالقرنین کے معنی ہیں دو صدیاں پانے والا۔ اب خدا تعالیٰ نے اس کے لئے تین قوموں کا ذکر کیا ہے اس سے مراد یہ ہے کہ پہلی قوم جو مغرب میں ہے اور آفتاب وہاں غروب ہوتا ہے اور وہ تاریکی کا چشمہ ہے یہ عیسائیوں کی

قوم ہے جس کا آفتاب صداقت غروب ہو گیا اور آسمانی حق اور نور ان کے پاس نہیں رہا۔

دوسری قوم اس کے مقابل میں وہ ہے جو آفتاب کے پاس ہے مگر آفتاب سے فائدہ نہیں اٹھا سکتی یہ مسلمانوں کی قوم ہے جن کے پاس آفتاب صداقت قرآن شریف اس وقت موجود ہے مگر دابتہ الارض نے ان کو بے خبر بنا دیا ہے اور وہ اس سے اُن فوائد کو حاصل نہیں کر سکتے بحرِ جلنے اور دکھ اٹھانے کے جو ظاہر پرستی کی وجہ سے ان پر آیا۔ پس یہ قوم اس طرح پر بے نصیب ہو گئی۔ اب ایک تیسری قوم ہے جس نے ذوالقرنین سے التماس کی کہ یا جوج ماجوج کے در سے بند کر دے تاکہ وہ اُن کے حملوں سے محفوظ ہو جاویں۔ وہ ہماری قوم ہے جس نے اخلاص اور صدق دل سے مجھے قبول کیا۔ خدا تعالیٰ کی تائیدات سے میں ان حملوں سے اپنی قوم کو محفوظ کر رہا ہوں جو یا جوج ماجوج کہے ہیں پس اس وقت خدا تعالیٰ تم کو تیار کر رہا ہے تمہارا فرض ہے کہ سچی توبہ کرو اور اپنی سچائی اور وفاداری سے خدا کو راضی کرو تاکہ تمہارا آفتاب غروب نہ ہو اور تاریکی کے چشمہ کے پاس جانے والے نہ ٹھہرو اور نہ تم ان لوگوں سے بنو جنہوں نے آفتاب سے کوئی فائدہ نہیں اٹھایا پس تم پورا فائدہ حاصل کرو اور پاک چشمہ سے پانی پیو تا خدا تم پر رحم کرے۔

(الحکم جلد ۶، ۱۹ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۲ء ص ۱۷)

یہ زمانہ چونکہ کشف حقائق کا زمانہ ہے اور خدا تعالیٰ قرآن شریف کے حقائق اور معارف مجھ پر کھول رہا ہے۔ ذوالقرنین کے قصے کی طرف جو میری توجہ ہوئی تو مجھے یہ سمجھایا گیا ہے کہ ذوالقرنین کے پیرائے میں مسیح موعود ہی کا ذکر ہے اور اللہ تعالیٰ نے اس کا نام ذوالقرنین اس لئے رکھا ہے کہ قرن چونکہ صدی کو کہتے ہیں اور مسیح موعود دو قرون کو پائے گا اس لئے ذوالقرنین کہلائے گا چونکہ میں نے تیرہویں اور چودھویں صدی دونوں پائی ہیں اور اسی طرح پر دوسری صدیاں ہندوؤں اور عیسائیوں کی بھی پائی ہیں اس لحاظ سے تو ذوالقرنین ہے اور پھر اسی قصہ میں اللہ تعالیٰ نے بتایا ہے کہ ذوالقرنین نے تین قومیں پائیں۔ اول وہ جو غروب آفتاب کے پاس ہے اور کیمچر میں ہے اس سے مراد عیسائی قوم ہے جس کا آفتاب ڈوب گیا ہے یعنی شریعتِ حقہ اُن کے پاس نہیں رہی۔ روحانیت مرگئی اور ایمان کی گرمی جاتی رہی۔ یہ ایک کیمچر میں پھنسے ہوئے ہیں۔

دوسری قوم وہ ہے جو آفتاب کے پاس ہے اور ٹھلنے والی دھوپ ہے۔ یہ مسلمانوں کی موجودہ حالت ہے۔ آفتاب یعنی شریعتِ حقہ اُن کے پاس موجود ہے مگر یہ لوگ اس سے فائدہ نہیں اٹھاتے کیونکہ فائدہ تو حکمتِ عملی سے اٹھایا جاتا ہے جیسے مثلاً روٹی پکانا۔ وہ گو آگ سے پکائی جاتی ہے لیکن جب تک اس کے مناسب حال انتظام اور تدبیر نہ کی جاوے وہ روٹی تیار نہیں ہو سکتی اسی طرح پر شریعتِ حقہ سے کام لینا بھی ایک حکمتِ عملی کو چاہتا ہے پس مسلمانوں نے اس وقت باوجودیکہ اُن کے پاس آفتاب اور اس کی روشنی موجود تھی اور وہ یہ لیکن کام نہیں لیا اور فیضِ صورت میں اس کو استعمال نہیں کیا اور خدا کے جلال اور عظمت سے حصہ نہیں لیا۔

اور تیسری وہ قوم ہے جس نے اس سے فریاد کی کہ ہم کو یا جوج اور یا جوج سے بچا یہ ہماری قوم ہے جو مسیح موعود کے پاس آئی اور اُس نے اس سے استفادہ کرنا چاہا ہے۔ غرض آج ان قصوں کا علمی رنگ ہے ہمارا ایمان ہے کہ یہ قصہ پہلے بھی کسی رنگ میں گزرا ہے لیکن یہ سچی بات ہے کہ اس قصہ میں آئندہ کا بیان بھی بطور پیشگوئی تھا جو آج اس زمانہ میں پورا ہو گیا۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۰، اپریل ۱۹۰۲ء ص ۷)

ایک دفعہ سورہ کہف جس کو ذوالقرنین بھی کہتے ہیں میں دیکھ رہا تھا تو جب میں نے اس قصہ کو غور سے پڑھا تو مجھے معلوم ہوا کہ اس میں بعینہ اس زمانہ کا حال درج ہے جیسے لکھا ہے کہ جب اس نے سفر کیا تو ایسی جگہ پہنچا جہاں کہ اُسے معلوم ہوا کہ سورج کچھ زمین ڈوب گیا ہے اور یہ اس کا مغربی سفر تھا اور اس کے بعد پھر وہ ایسے لوگوں کے پاس پہنچتا ہے جو دھوپ میں ہیں اور جن پر کوئی سایہ نہیں۔ پھر ایک تیسری قوم اُسے ملتی ہے جو یا جوج یا جوج کے حالات بیان کر کے اس سے حمایت طلب کرتی ہے۔ اب مثالی طور پر تو خدا نے یہی بیان کیا ہے لیکن ذوالقرنین تو اس کو کہتے ہیں جس نے دو صدیاں پائی ہوں اور ہم نے دو صدیوں کو اس قدر لیا ہے کہ اعتراض کا موقع ہی نہیں رہتا۔ میں نے ہر صدی پر دو صدیوں سے حصہ لیا ہے تم حساب کر کے دیکھ لو اور یہ جو قرآن میں قصص پائے جاتے ہیں تو یہ صرف قصہ کہانیاں نہیں بلکہ یہ عظیم الشان پیشگوئیاں ہیں جو شخص ان کو صرف قصے کہانیاں سمجھتا ہے وہ مسلمان نہیں۔ غرض اس حساب سے تو مجھے بھی ذوالقرنین ماننا پڑے گا اور آئندہ دین میں سے بھی ایک نے ذوالقرنین سے مسیح مراد لیا ہے۔ اب خدا تعالیٰ نے اس قصہ میں مغربی اور مشرقی دو قوموں کا ذکر کیا ہے مغربی قوم سے مراد تو وہ لوگ ہیں جن کو انجیل اور دیگر معینہ جات کا صاف شفاف پانی دیا گیا تھا مگر وہ روشن تعلیم انہوں نے ضائع کر دی اور اپنے پاس کیمچر اور گند باقی رہنے دیا اور مشرقی قوم سے وہ مسلمان لوگ مراد ہیں جو امام کے سایہ کے نیچے نہیں آتے اور دھوپ کی شعاعوں سے جھلے جا رہے ہیں لیکن ہماری جماعت بہت خوش نصیب ہے اس کو اللہ تعالیٰ کا بہت شکر ادا کرنا چاہیے کہ اس نے اپنے فضل سے ہدایت عطا فرمائی لیکن یہ ابھی ابتدائی حالت ہے۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۰، جنوری ۱۹۰۸ء ص ۷)

وہ ذوالقرنین جس کا ذکر قرآن شریف میں ہے اور سکندر رومی اور شخص ہے۔ بعض لوگ ہردو کو ایک سمجھتے ہیں۔ ذوالقرنین دو صدیوں میں سے حصہ لینے والا ہے۔ (ہد جلد ۸، ص ۸۷، ۹، مورخہ ۲۲، دسمبر ۱۹۰۹ء ص ۷)

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ قَعَدَ فِي مَقْنُونَةٍ فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى جَاءَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مِنَ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ وَقَوْمٌ آخَرُونَ رَضُوا بِالْحِمَا ذِي وَقَعَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَالْمَحَاذِي وَإِنِّي أَنَا

(ترجمہ از مرتب) ان لوگوں کی مثال اس شخص کی سی ہے جو ایک تاریک کمرے میں ہے۔ پھر اس پر سورج نے بھی طلوع کیا بیان کیا کہ اس کے عین سر پر آگیا مگر وہ تاریکیوں میں ہی پڑا۔ یا اور ایک اور قوم ہے جو شدتِ گرمی پر راضی ہو گئے ہیں اور اس کے

الْأَحْزَابِ كَذَى الْقَرْيَتَيْنِ وَجَدْتُ قَوْمًا فِي أَوَّلِ زَمَانٍ فِي زَمَانٍ وَهَيْئَةٍ كَذَرَةٍ لَعَقْدِ
الْعَيْنِ وَرَأَيْتُ أَنَا الْغَيْذَانُ وَمِنْ اللَّهِ أَرَى وَأَعْلَمُ أَنَّ الْقَدْرَ أَخْرَجَ سَهْمَهُ وَقَدْ أَفْذَلُوا اللَّهَ
بَعَيْنِ ثَوْرَةٍ يَا أُولِي النَّهْيِ لَعَلَّكُمْ تَعْبُدُونَ خَيْرَ الْخَيْرِ وَأَكْثَرَ أَمْنِ النَّهْيِ

(تذکرة الشہادتین ص ۹۶)

وَأَنَا مَثَلُ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ كَمَثَلِ ذِي الْقَرْيَتَيْنِ وَإِلَيْهِ أَشَارَ الْقُرْآنُ يَا أُولِي
الْعَيْنِ كَفَّالَكُمْ هَذَا الْمَثَلُ إِنْ كُنْتُمْ تَتَّامِلُونَ وَرَأَيْتُ أَنَا الْأَحْزَابِ كَذَى الْقَرْيَتَيْنِ وَجُمِعَتْ
لِي الْأَرْضُونَ كُلُّهَا بِتَرْوِيجِ الْتَقْوَى فَكَمَلْتُ أَمْرَ سِيَاحَتِي وَمَا بَرَحْتُ مَوْعِدَ هَاتَيْنِ الْقَدَمَيْنِ
وَلَا سِيَاحَةً فِي الْإِسْلَامِ وَلَا شَذَّ الرِّحَالِ مِنْ غَيْرِ الْحَرَمَيْنِ فَرَزَقَ لِي السَّيْحَانُ بِهَذَا الطَّرِيقِ
مِنْ رَبِّ الْكَوْنَيْنِ وَوَجَدْتُ فِي سِيَاحَتِي قَوْمَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ قَوْمٌ صَحَّحَتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ وَ
لَفَحَتْ وَجُوهُهُمْ نَارٌ أَوْافَرَجَعُوا بِخَفَى حَيْنٍ وَقَوْمٌ أَخْرَدُونَ فِي زَمَانٍ وَعَيْنِ حِمَاةٍ

افراد ایک دوسرے کے بالمقابل بیٹھے ہوئے ہیں۔ میں وہ تیز رفتار سیاح ہوں جو ذوالقرنین کی مانند ہے۔ میں نے
ایک قوم کو سخت گرمی میں پایا اور دوسروں کو سخت سردی میں اور نابینائی کی وجہ سے ایسے چشمہ پر پایا جو گدلا
ہے اور میں ہی صحیح نتیجہ پر پہنچنے والا ہوں اور اللہ کی طرف سے صحیح راہ کو دیکھ رہا ہوں اور میں جانتا ہوں کہ قضاء
قدر نے صحیح نشانہ پر بیٹھنے والا تیر لگایا ہے۔ پس اسے عقلمند و اشکبار آنکھوں کے ساتھ اللہ کو یاد کرو تا تم خدائی
بخشش سے خیر کثیر پاسکو۔

(ترجمہ از مرتب) مسیح موعود کی مثال ذوالقرنین کی ہے۔ اور اسے آنکھ رکھنے والو دیکھو کہ تمہارے آنکھوں نے اس کی
طرف اشارہ کیا ہے۔ اور یہ تمہیل تمہارے لئے اگر تم سوچو کافی ہے اور میں ذوالقرنین کی مانند تیز رفتار ہوں۔
اور انسانوں کو طمانے کے سامان پیدا کر کے میرے لئے تمام زمینیں اکٹھی کر دی گئی ہیں۔ پس میں نے اپنی سیاحت کے کام
کو مکمل کر لیا ہے حالانکہ میں اپنے دونوں پاؤں کے مقام پر قائم رہا ہوں۔ اور اسلام میں سیاحت اور
سفر حرمین کے سوا کسی اور جگہ کے لئے نہیں ہے سو مجھے دونوں جہانوں کے رب کی طرف سے اس طریق
(روحانی یا معنوی طور) پر سیاحت عطا کی گئی ہے اور میں نے اپنی سیاحت کے دوران دو متضاد قوموں
کو پایا ہے جن میں سے ایک وہ قوم ہے جس پر سورج کی دھوپ پڑ رہی ہے اور اس کی تپش کی آگ
نے ان کے چہروں کو جھلس دیا ہے اور وہ سرا سرا نا کام ہو گئے اور دوسرے لوگ اپنی نابینائی کی وجہ سے
سخت سردی میں اور بودار کیچڑ والے چشمہ پر ہیں پہلی مثال اُن لوگوں کی ہے جو اپنے آپ کو مسلمان

لَقَدْ اُنْعَمَ عَلَيْكَ مِنْ مِثْلِ الَّذِيْنَ يَقُولُوْنَ اِنَّا نَحْنُ مُسْلِمُوْنَ وَلَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ مِنْ شَيْءٍ الْاِسْلَامِ يُحَرِّقُوْنَ اَبَدًا لَّهُمْ مِنْ غَيْرِ نَفْعٍ وَيُلْفَحُوْنَ وَمِثْلُ الَّذِيْنَ مَا لَقِيَ عِنْدَهُمْ مِنْ ضَوْءٍ شَمْسٍ التَّوْحِيدِ وَاتَّخَذُوا عِيسَى الْهَامَا وَاسْتَبَدُّوا لِهَيْتٍ بِالَّذِي هُوَ حَيٌّ وَيُظَنُّوْنَ اَنَّهُمْ اِلَيْهِ يَتَحَوَّجُوْنَ۔

هٰذَا مِنْ مِثْلِ الَّذِيْنَ لَقَوْهُمْ جَعَلُوا اَنْفُسَهُمْ كَعِبَادٍ مِمَّا نَفَعَهُمْ ضَوْءُ الشَّمْسِ مِنْ غَيْرِ اَنْ تَلْفَحَ وَجُوهُهُمْ حَرًّا فَهُمْ يَهْلِكُوْنَ وَمِثْلُ الَّذِيْنَ قَرَّوْا مِنْ ضَوْءِهَا فَتَهَبُّوْا وَهُمْ يَفْتَهُبُوْنَ وَرَاقِيْ اَذْرَكَ الْقَرْنَيْنِ مِنَ السَّنَوَاتِ الْهَجْرِيَّةِ وَكَذٰلِكَ مِنْ سَنَةِ عِيسَى وَمِنْ كُلِّ سَنَةٍ بِهَا يُحَاسِبُوْنَ فَلِذٰلِكَ سَمِيَتْ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِيْ كِتَابِ اللّٰهِ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَذَكَّرُوْنَ۔

وَمَا جِئْتُ اِلَّا فِيْ وَقْتٍ فِتْحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ فِيْهِ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُوْنَ فَبُعِثْتُ اِلَاصُوْنَ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ صَوْلِهِمْ بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَّ اَذْعِيْبُ تَجْدِبُ الْمَلَائِكَةَ اِلَى الْاَرْضِ مِنْ

کہتے ہیں ان کو اسلام کے سورج سے کوئی فائدہ نہیں ہوا وہ بغیر نفع کے اپنے بدنوں کو جلا رہے ہیں اور چہروں کو جھلسا رہے ہیں۔ دوسری ان لوگوں کی مثال ہے جن کے پاس توحید کے سورج کی روشنی میں سے کچھ باقی نہیں۔ انہوں نے عیسیٰ علیہ السلام کو معبود بنا لیا اور زندہ خدا کے بدلے ایک مردہ کو اختیار کر لیا اور وہ خیال کرتے ہیں کہ وہ اس کے محتاج ہیں۔

یہ دونوں مثالیں ان لوگوں کی ہیں جنہوں نے اپنے آپ کو ان حقیر لوگوں کی طرح بنا لیا جن کو سورج کی روشنی نے کچھ نفع نہ پہنچا یا سوائے اس کے کہ اس کی گرمی نے ان کے چہروں کو جھلس دیا پس وہ ہلاک ہو رہے ہیں۔ پھر یہ مثال ان لوگوں کی ہے جو سورج کی روشنی سے بھاگے اور ان کا سارا سامان چھینا گیا اور وہ ظلمت میں بھٹک رہے ہیں۔ میں نے ہجری تقویم کی دو صدیوں کو پایا ہے۔ ایسا ہی عیسوی سن کے لحاظ سے بلکہ ہر تقویم کے لحاظ سے جس سے لوگ اپنا حساب کرتے ہیں دو صدیوں کو پایا ہے اسی لئے اللہ کی کتاب نے مجھے ذوالقرنین کا نام دیا ہے اور اس میں سوچنے والوں کے لئے ایک زبردست نشان ہے۔

اور میں اسی وقت مبعوث ہوا جبکہ یا جوج و ماجوج کھول دئے گئے اور وہ ہر بلند سی سے پھلانگتے ہوئے دنیا میں پھیل گئے پس میں اس غرض کے لئے مبعوث کیا گیا کہ مسلمانوں کو یا جوج و ماجوج کے حملوں سے آیاتِ بیانات اور ایسی دعاؤں کے ذریعہ سے جو فرشتوں کو آسمان سے زمین پر کھینچ لاتی ہیں محفوظ کروں اور تا

السَّمُوتَ وَلَا جَعَلَ سَدًّا لِّقَوْمٍ يُسْلِمُونَ۔ (تذکرۃ الشہادتین ۱۱۶-۱۱۷)

قَوَّجَدَ هَا تَعَرَّبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ پس واضح ہو کہ آیت قرآنی بہت سے اسرار اپنے اندر رکھتی ہے جس کا احاطہ نہیں ہو سکتا اور جس کے ظاہر کے نیچے ایک باطن بھی ہے لیکن وہ معنی جو خدا نے میرے پر ظاہر فرمائے ہیں وہ یہ ہیں کہ یہ آیت مع اپنے سابق اور لاحق کے مسیح موعود کے لئے ایک پیشگوئی ہے اور اس کے وقت ظہور کو مشخص کرتی ہے اور اس کی تفصیل یہ ہے کہ مسیح موعود بھی ذوالقرنین ہے کیونکہ قرن عربی زبان میں صدی کو کہتے ہیں اور آیت قرآنی میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ وہ وعدہ کا مسیح جو کسی وقت ظاہر ہو گا اُس کی پیدائش اور اس کا ظاہر ہونا دو صدیوں پر مشتمل ہو گا چنانچہ میرا وجود اسی طرح پر ہے میرے وجود نے مشہور و معروف صدیوں میں خواہ ہجری ہیں خواہ مسیحی خواہ بکر باجیتی اس طور پر اپنا ظہور کیا ہے کہ ہر جگہ دو صدیوں پر مشتمل ہے صرف کسی ایک صدی تک میری پیدائش اور ظہور ختم نہیں ہوئے۔ غرض جہاں تک مجھے علم ہے میری پیدائش اور میرا ظہور ہر ایک مذہب کی صدی میں صرف ایک صدی پر اکتفا نہیں کرتا بلکہ دو صدیوں میں اپنا قدم رکھتا ہے پس ان معنوں سے میں ذوالقرنین ہوں چنانچہ بعض احادیث میں مسیح موعود کا نام ذوالقرنین آیا ہے۔ اُن حدیثوں میں بھی ذوالقرنین کے یہی معنی ہیں جو میں نے بیان کئے۔ اب باقی آیت کے معنی پیشگوئی کے لحاظ سے یہ ہیں کہ دنیا میں دو قومیں بڑی ہیں جن کو مسیح موعود کی بشارت دی گئی ہے اور مسیحی دعوت کے لئے پہلے انہیں کا حق ٹھہرایا گیا ہے سو خدا تعالیٰ ایک استعارے کے رنگ میں اس جگہ فرماتا ہے کہ مسیح ہو گا جو ذوالقرنین ہے اپنی سیر میں دو قوموں کو پائے گا۔ ایک قوم کو دیکھے گا کہ وہ تاریکی میں ایک ایسے بدبودار چٹھے پر بیٹھی ہے کہ جس کا پانی پینے کے لائق نہیں اور اس میں سخت بدبودار کیچر ہے اور اس قدر ہے کہ اب اس کو پانی نہیں کہہ سکتے یہ عیسائی قوم ہے جو تاریکی میں ہے جنہوں نے مسیحی چٹھے کو اپنی غلطیوں سے بدبودار کیچر میں ملا دیا ہے۔ دوسری سیر میں مسیح موعود نے جو ذوالقرنین ہے ان لوگوں کو دیکھا جو آفتاب کی جلتی ہوئی دھوپ میں بیٹھے ہیں اور آفتاب کی دھوپ اور ان میں کوئی اوٹ نہیں اور آفتاب سے انہوں نے کوئی روشنی تو حاصل نہیں کی اور صرف یہ حصہ ملا ہے کہ اس سے بدن اُن کے جل رہے ہیں اور اوپر کی جلد سیاہ ہو گئی ہے۔ اس قوم سے مراد مسلمان ہیں جو آفتاب کے سامنے تو ہیں مگر بجز جلنے کے اور کچھ ان کو فائدہ نہیں ہوا یعنی ان کو توحید کا آفتاب دیا گیا مگر بجز جلنے کے آفتاب سے انہوں نے کوئی حقیقی روشنی حاصل نہیں کی یعنی دینداری کی سچی خوبصورتی اور سچے اخلاق وہ کھو بیٹھے اور تعصب اور کینہ اور اشتعال طبع اور زندگی کے چلن ان کے حصہ میں آگئے۔ خلاصہ کلام یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ اس پہلے میں فرماتا ہے کہ ایسے وقت میں مسیح موعود جو ذوالقرنین ہے آئے گا جبکہ عیسائی تاریکی میں ہوں گے اور اُن کے حصہ میں صرف ایک بدبودار کیچر ہو گا جس کو عربی میں حمأ کہتے ہیں اور مسلمانوں کے

میں ان لوگوں کے لئے ایک دیوار بنا دوں جو اطاعت گزار ہیں ۛ

ہاتھ صرف خشک توحید ہوگی جو تعصب اور زندگی کی دھوپ سے جلے ہوں گے اور کوئی روحانیت صاف نہیں ہوگی اور پھر
سیح جو ذوالقرنین ہے ایک تیسری قوم کو پائیں گے جو یاجوج ماجوج کے ہاتھ سے بہت تنگ ہوگی اور وہ لوگ بہت دیندار
ہوں گے اور ان کی طبیعتیں سعادت مند ہوں گی اور وہ ذوالقرنین سے جو سیح موعود ہے مدد طلب کریں گے تا یاجوج ماجوج
کے حملوں سے بچ جائیں اور تا وہ ان کے لئے ستر روشن بنادے گا یعنی ایسے پختہ دلائل اسلام کی تائید میں ان کو تعلیم دیگا
یاجوج ماجوج کے حملوں کو قطعی طور پر روک دے گا اور ان کے آنسو پونچھے گا اور ہر ایک طور سے ان کی مدد کرے گا اور
ان کے ساتھ ہوگا یہ ان لوگوں کی طرف اشارہ ہے جو مجھے قبول کرتے ہیں عظیم الشان پیش گوئی ہے اور اس میں صریح طور
پر میرے ظہور اور میرے وقت اور میری جماعت کی خبر دی گئی ہے۔ (لیکچر لاہور ۵۲-۵۳)

اس سوال کے جواب میں کہ قرآن میں لکھا ہے کہ ذوالقرنین نے آفتاب کو دلدل میں غروب ہوتے پایا فرمایا۔
یہ صرف ذوالقرنین کے وجدان کا بیان ہے۔ آپ بھی اگر جہاز میں سوار ہوں تو آپ کو بھی معلوم ہو کہ سمندر سے ہی
آفتاب نکلا اور سمندر میں ہی غروب ہوتا ہے۔ قرآن نے یہ ظاہر نہیں کیا کہ علمِ سنیت کے موافق بیان کیا جاتا ہے ہر روز صبح
استعارہ بولے جاتے ہیں مثلاً اگر آپ یہ کہیں کہ آج میں ایک رکابی پلاؤ کی کھا کر آیا ہوں تو کیا ہم یہ سمجھ لیں کہ آپ رکابی کو کھا گئے
اگر آپ یہ کہیں کہ فلاں شخص شیر ہے کیا ہم یہ سمجھ لیں کہ اس کے بچے شیر کی طرح اور ایک دم بھی ضرور ہوگی۔ انجیل میں لکھا ہے کہ
وہ زمین کے کنارہ سے سلیمان کی حکمت سننے آئے حالانکہ زمین گول ہے کنارہ کے کیا معنی۔ پھر یسعیاہ باب ۱۲/۱ میں یہ آیت
ہے ساری زمین آرام سے اور ساکن ہے مگر زمین کی توجہ نش ثابت ہو چکی۔

(جنگِ مقدس پرچہ ۵ جون ۱۸۹۳ء ص ۴۲)

پادری عبد اللہ اعظم کے اعتراض کا جواب دیتے ہوئے فرماتے ہیں:-

آپ لکھتے ہیں کہ دلدل میں آفتاب کا غروب ہونا سلسلہ مجازات میں داخل نہیں مگر عینِ حسیۃ سے تو کالا پانی
مراد ہے اور اس میں اب بھی لوگ یہی نظارہ اپنی آنکھوں سے مشاہدہ کرتے ہیں اور مجازات کی بنا مشاہداتِ عینیہ پر ہے
جیسے ہم ستاروں کو کبھی نقطہ کے موافق کہہ دیتے ہیں اور آسمان کو کبود رنگ کہہ دیتے ہیں اور زمین کو ساکن کہہ دیتے
ہیں پس جبکہ انہیں اقسام میں سے یہ بھی ہے تو اس سے کیوں انکار کیا جائے۔

(جنگِ مقدس آخری مضمون مورخہ ۵ جون ۱۸۹۳ء ص ۴۱)

غلط فہمی معترض کے دل میں یہ پیدا ہوئی ہے کہ قرآن شریف میں لکھا ہے کہ ایک بادشاہ (جس کی سیروسیاحت
کا ذکر قرآن شریف میں ہے) سیر کرتا کرتا کسی ایسے مقام تک پہنچا جہاں اسے سورج دلدل میں چھپتا نظر آیا۔ اب عیسائی منہ
مجاز سے حقیقت کی طرف رخ کر کے یہ اعتراض کرتے ہیں کہ سورج اتنا بڑا ہو کہ ایک چھوٹے سے دلدل میں کیونکر چھپ گیا۔
یہ ایسی بات ہے جیسے کوئی کہے کہ انجیل میں سیح کو خدا کا برہ لکھا ہے یہ کیونکر ہو سکتا ہے۔ برہ تو وہ ہوتا ہے جس کے سر پر

سینگ اور بدن پر پشم وغیرہ بھی ہو اور چار پاؤں کی طرح سرنگوں چلتا اور وہ چیزیں کھاتا ہو جو بڑے کھایا کرتے ہیں۔ اسے صاحب آپ نے کہاں سے اور کس سے سُن لیا کہ قرآن شریف نے واقعی طور پر سورج کے دلدل میں چھپنے کا دعویٰ کیا ہے قرآن شریف تو فقط بمنصب نقل خیال اس قدر فرماتا ہے کہ اُس شخص کو اس کی نگاہ میں دلدل میں سورج چھپتا ہوا معلوم ہوا سو یہ تو ایک شخص کی روایت کا حال بیان کیا گیا ہے کہ وہ ایسی جگہ پہنچا جس جگہ سورج کسی پہاڑ یا آبادی یا درختوں کے اوٹ میں چھپتا ہوا نظر نہیں آتا تھا جیسا کہ عام دستور ہے بلکہ دلدل میں چھپتا ہوا معلوم دیتا تھا۔ مطلب یہ کہ اس جگہ کوئی آبادی یا درخت یا پہاڑ نزدیک نہ تھے بلکہ جہاں تک نظر و فاصلہ سے کسی چیز کا نشان نظر نہیں آتا تھا فقط ایک دلدل تھا جس میں سورج چھپتا دکھائی دیتا تھا۔

ان آیات کا سابق سابق دیکھو کہ اس جگہ حکیمانہ تحقیق کا کچھ ذکر بھی ہے فقط ایک شخص کی دور دراز سیاحت کا ذکر ہے اور ان باتوں کے بیان کرنے سے اسی مطلب کا اثبات منظور ہے کہ وہ ایسے غیر آباد مقام پر پہنچا سو اس جگہ ہیئت کے مسائل لے بیٹھنا بالکل بے عمل نہیں تو اور کیا ہے۔ مثلاً اگر کوئی کہے کہ آج رات بادل وغیرہ سے آسمان خوب صاف ہو گیا تھا اور ستارے آسمان کے نقطوں کی طرح چمکتے ہوئے نظر آتے تھے تو اس سے یہ جھگڑالے بیٹھیں کہ کیا ستارے نقطوں کی مقدار پر ہیں اور ہیئت کی کتابیں کھول کھول کر پیش کریں تو بلاشبہ یہ حرکت بے خبروں کی سی حرکت ہوگی کیونکہ اس وقت متکلم کی نیت میں واقعی امر کا بیان کرنا مقصود نہیں وہ تو صرف مجازی طور پر جس طرح ساری دنیا جہاں بولتا ہے بات کر رہا ہے۔ اسے وہ لوگو جو عشائے ربانی میں مسیح کا لہو پیٹے اور گوشت کھاتے ہو کیا ابھی تک تمہیں مجازات اور استعارات کی خبر نہیں سب جانتے ہیں کہ ہر ایک ملک کی عام بول چال میں مجازات اور استعارات کے استعمال کا نہایت وسیع دروازہ کھلا ہے اور وحی الہی انہیں محاورات و استعارات کو اختیار کرتی ہے جو سادگی سے عوام الناس نے اپنی روزمرہ کی بات چیت اور بول چال میں اختیار کر رکھی ہیں فلسفہ کی دقیق اصطلاحات کی ہر جگہ اور ہر محل میں پیروی کرنا وحی کی طرز نہیں کیونکہ روئے سخن عوام الناس کی طرف ہے پس ضرور ہے کہ ان کی سمجھ کے موافق اور ان کے محاورات کے لحاظ سے بات کی جائے حقائق و دقائق کا بیان کرنا بجائے خود ہے مگر محاورات کا چھوڑنا اور مجازات و استعاراتِ عادیہ سے یک نکتہ کنارہ کش ہونا ایسے شخص کے لئے ہرگز روا نہیں جو عوام الناس کے مذاق پر بات کرنا اُس کا فرض منصب ہے تا وہ اس کی بات کو سمجھیں اور ان کے دلوں پر اس کا اثر ہو۔ لہذا یہ مسلم ہے کہ کوئی ایسی الہامی کتاب نہیں جس میں مجازات اور استعارات سے کنارہ کش کیا گیا ہو یا کنارہ کرنا جائز ہو کیا کوئی کلام الہی دنیا میں ایسا بھی آیا ہے؟ اگر ہم غور کریں تو ہم خود اپنی ہر روزہ بول چال میں صد ہا مجازات و استعارات بول جاتے ہیں اور کوئی بھی ان پر اعتراض نہیں کرتا مثلاً کہا جاتا ہے کہ ہلالِ بالِ سا باریک ہے اور ستارے نقطے سے ہیں یا چاند بادل کے اندر چھپ گیا اور سورج ابھی تک جو پہرہ چڑھا ہے نیزہ بھرا اوپر آیا ہے یا ہم نے ایک رکابی پلاؤ کی کھائی یا ایک پیالہ شربت کا پی لیا تو ان سب باتوں سے کسی کے دل میں

یہ دھڑکا شروع نہیں ہوتا کہ ہلال کیونکر بال سا باریک ہو سکتا ہے اور ستارے کس وجہ سے بقدر نقطوں کے ہو سکتے ہیں یا پتہ بال کے اندر کیونکر سما سکتا ہے اور کیا سورج نے باوجود اپنی اس تیز حرکت کے جس سے وہ ہزار ہا کوس ایک دن میں طے کر لیتا ہے ایک پر میں فقط بقدر نیزہ کے اتنی مسافت طے کرے ہے اور نہ رکابی پاؤں کی کھانے یا پیار مشربت کا پینے سے یہ کوئی خیال کر سکتا ہے کہ رکابی اور پیالہ کو ٹکڑے ٹکڑے کر کے کھالیا ہو گا بلکہ یہ سمجھیں گے کہ جو ان کے اندر چاول اور پانی ہے وہی کھایا پیا ہو گا۔ نہایت صاف بات پر اعتراض کرنا کوئی دانا مخالف بھی پسند نہیں کرتا۔ انصاف پسند عیسائیوں سے ہم نے خود سنا ہے کہ ایسے ایسے اعتراض ہم میں سے وہ لوگ کرتے ہیں جو بے خبر یا سخت درجہ کے متعصب ہیں جہاز میں بیٹھنے والے اور انگوٹھ پر سوار ہونے والے ہر روز یہ تماشا دیکھتے ہیں کہ سورج پانی میں سے ہی نکلتا ہے اور پانی میں ہی غروب ہوتا ہے اور صدمہ مرتبہ آپس میں جیسا کہ دیکھتے ہیں بولتے بھی ہیں کہ وہ نکلا اور وہ غروب ہوا۔ اب ظاہر ہے کہ اس بول چال کے وقت میں علم ہیئت کے دفرائے آگے کھولنا اور نظام شمسی کا مسئلہ بیٹھنا گویا یہ جو بے سنا ہے کہ اے پاگل کیا یہ علم تجھے ہی معلوم ہے ہمیں معلوم نہیں۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۳۲-۳۳)

إِنَّا يَا جَوْجَ وَمَا جَوْجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ :- آپ نے آنے والے مسیح کا وقت یا جوج ماجوج کے ظہور کا زمانہ ظہرایا ہے اور یا جوج ماجوج یوروپین عیسائی ہیں کیونکہ یہ نام ایجیج کے لفظ سے نکالا گیا ہے جو شعلہ آگ کو کہتے ہیں۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ تھا کہ وہ لوگ آگ سے بہت کام لیں گے اور ان کی لڑائیاں آتشیں ہتھیاروں سے ہوں گی اور ان کے جہاز اور ان کی ہزاروں کھلیں آگ کے ذریعہ سے چلیں گی۔ (ایام الصلح ص ۵۳)

مسیح موعود کا یا جوج ماجوج کے وقت میں آنا ضروری ہے اور چونکہ ایجیج آگ کو کہتے ہیں جس سے یا جوج ماجوج کا لفظ مشتق ہے اس لئے جیسا کہ خدا نے مجھے سمجھایا ہے یا جوج ماجوج وہ قوم ہے جو تمام قوموں سے زیادہ دنیا میں آگ سے کام لینے میں استاد بلکہ اس کام کی موہد ہے۔ اور ان ناموں میں یہ اشارہ ہے کہ ان کے جہاز۔ ان کی دھلیں۔ ان کی کالیہ۔ آگ کے ذریعہ سے چلیں گی اور ان کی لڑائیاں آگ کے ساتھ ہوں گی اور وہ آگ سے خدمت لینے کے فن میں تمام دنیا کی قوموں سے فائق ہوں گے اور اسی وجہ سے وہ یا جوج ماجوج کہلائیں گے سو وہ یوروپ کی قومیں ہیں جو آگ کے فنوں میں ایسے ماہر اور چابک اور کیتائے روزگار ہیں کہ کچھ بھی ضرور نہیں کہ اس میں زیادہ بیان کیا جائے پہلی کتابوں میں بھی جو بنی اسرائیل کے نبیوں کو دی گئیں یورپ کے لوگوں کو ہی یا جوج ماجوج ٹھہرایا ہے بلکہ ماسکو کا نام بھی لکھا ہے جو قدیم پایہ تخت روس تھا سو متر ہو چکا تھا کہ مسیح موعود یا جوج ماجوج کے وقت میں ظاہر ہو گا۔

(ایام الصلح ص ۵۴)

سب سے بڑا فتنہ یہی نصاریٰ کا فتنہ ہے اور الدجال کا بروز ہے ایسا ہی یا جوج۔ یہ لفظ ایجیج سے مشتق ہے یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ آتشیں کاموں کے ساتھ ان کا بہت بڑا تعلق ہو گا اور وہ آگ سے کام لینے میں بہت

مہارت رکھیں گے گویا آگ ان کے قابو میں ہوگی اور دوسرے لوگ اس آتشِ مقابلہ میں ان سے عاجز رہ جائیں گے۔ اب یہ کیسی صاف بات ہے۔ دیکھ لو کہ آگ کے ساتھ اس قوم کو کس قدر تعلق ہے۔ کلیں کس قدر جاری ہیں اور دن بدن آگ سے کام لینے میں ترقی کر رہے ہیں۔ یہ دونوں بروز ہیں اور یہ دونوں کیفیتیں جو متفرق طور پر تھیں ایک میں آئی ہیں ایسا ہی ماجوج میں۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۱ء ص ۲)

ان (یا جوج ماجوج) کے لیے کانوں سے مراد جاسوسی کی مشق ہے جیسے اس زمانہ میں ہم دیکھتے ہیں تاجر کا سلسلہ اور اخبار وغیرہ سب اسی میں ہیں۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۲ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۴)

اور یا جوج ماجوج کی نسبت تو فیصلہ ہو چکا ہے جو یہ دنیا کی دو بلند اقبال قویمیں ہیں جن میں سے ایک انگریز اور دوسرے روس ہیں۔ یہ دونوں قویمیں بلندی سے نیچے کی طرف حملہ کر رہی ہیں یعنی اپنی خداداد طاقتوں کے ساتھ فتیاب ہوتی جاتی ہیں۔ مسلمانوں کی بدچلنیوں نے مسلمانوں کو نیچے گرا دیا اور ان کی تہذیب اور ثنات شعاری اور بہت اور اولوالعزمی اور معاشرت کے اعلیٰ اصولوں نے بحکم و مصلحت قادمِ مطلق ان کو اقبال دے دیا۔ ان دونوں قوموں کا بائبل میں بھی ذکر ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۵)

ایسا ہی یا جوج ماجوج کا حال بھی سمجھ لیجے۔ یہ دونوں پُرانی قویمیں ہیں جو پہلے زمانوں میں دوسروں پر کھلے طور پر غالب نہیں ہو سکیں اور ان کی حالت میں ضعف رہا لیکن خدائے تعالیٰ فرماتا ہے کہ آخری زمانہ میں یہ دونوں قویمیں خروج کریں گی یعنی اپنی جلالی قوت کے ساتھ ظاہر ہوں گی جیسا کہ سورۃ کہف میں فرماتا ہے وَتَرٰکُنَا بَعْضُهُمْ یَوْمَئِذٍ یَّمْسُوجٌ فِیْ بَعْضٍ یعنی یہ دونوں قویمیں دوسروں کو مغلوب کر کے پھر ایک دوسرے پر حملہ کریں گی اور جس کو خدائے تعالیٰ چاہے گا فتح دے گا۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۵)

هٰذَا اِنْ یَّاجُوجُ وَ مَا جُوجُ لَا سَمَیْنَ لِقَوْمٍ تَفَرَّقَ شُعْبُهُمْ فِیْ رَمَیْنَا هٰذَا اٰخِرَ الزَّمَانِ وَ هُمْ فِیْ وَصْفٍ مُّتَشَارِکُوْنَ وَ هُمْ قَوْمُ الرَّؤْسِ وَ قَوْمُ الْبَهْرَانِ وَ اِخْوَانُهُمْ وَ الدَّجَالِ فِیْنَهُمْ فِیْجِ قَسِیْسِیْنَ وَ دُعَاةُ الْاَنْحِلِ الَّذِیْنَ یَخْلُطُوْنَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ وَ یَذْجَلُوْنَ وَ اَعْتَدْتُ لَهُمْ الْهِنْدَ مُتَمَكِّتًا وَ حَقَّتْ کَلِمَةُ نَبِیِّنَا صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُمْ یَخْرُجُوْنَ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ

(ترجمہ از مرتب) یا جوج و ماجوج ایک ایسی قوم کے دو نام ہیں جس کی شاخیں ہمارے اس آخری زمانہ میں دنیا میں پھیلی ہوئی ہیں اور وہ اپنی صفات میں ایک دوسرے سے ملتی جلتی ہیں اور یہ قوم روس اور انگریز ہیں اور ان کے بھائی بند ہیں اور دجال ان میں پادریوں کی فوج ہے جو انجیل کی طرف دعوت دیتی ہے اور باطل اور حق کو ملا کر دجل سے کام لیتے ہیں ہندوستان ان کے لئے ٹھکانا بن گیا ہے اور ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی پیش گوئی پوری ہو گئی ہے کہ یہ

فَهُمْ مِنْ مَّشْرِقٍ أَوْ مَغْرِبٍ وَكَانَ الذِّجَالُ غَيْرَ مَا قُلْنَا وَكَذَلِكَ كَانَ قَوْمٌ يَأْجُوجَ وَ
 مَاجُوجَ غَيْرَ هَذَا الْقَوْمِ لَكَزِمَ الْإِخْتِلَافُ وَالتَّنَاقُضُ فِي كَلَامِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَآيَمِ اللَّهِ أَنَّ كَلَامَ نَبِيِّنَا مَنْزِلُهُ عَنِ ذَلِكَ۔ (آئینہ کلمات اسلام ۴۵۹-۴۶۰)

وَلِكَيْتَهُمْ أَخْطَاؤًا فَيَسْأَلُوا أَن يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ يَمُوتُونَ فِي زَمَنِ عِيسَى كُلُّهُمْ فَإِنَّ يَأْجُوجَ
 وَمَاجُوجَ هُمُ النَّصَارَى مِنَ الرُّوسِ وَالْأَقْوَامِ الْبَرْطَانِيَّةِ وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ وُجُودِ النَّصَارَى
 وَالْيَهُودِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ فَأَعْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَكَيْفَ
 يَمُوتُونَ كُلُّهُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يُقَالُ إِنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ خِلَافُ الْإِجْمَاعِ وَإِنَّ الْقَوْمَ
 قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَشَاءُ يَهُودٌ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَلَهُمْ أَذَانٌ طَوِيلَةٌ لَا تَنْفَقُوا
 عَلَى أَنَّ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ قَوْمٌ مَحْصُورُونَ فِي الْإِقْلِيمِ الرَّابِعِ وَهُمْ أَزِيدُ نَسْلًا وَعَدَدًا مِنْ كُلِّ
 قَوْمٍ وَهَذَا بَاطِلٌ بِالْبَدَاهَةِ لِأَنَّا لَا نَرَى فِي الْإِقْلِيمِ الرَّابِعِ أَشْرَاقَهُمْ وَلَا مِنْ بِلَادِهِمْ وَ
 مَذَنِبِهِمْ وَعَسَاكِرِهِمْ مَعَ أَنَّ عِمَارَاتِ الْأَرْضِ قَدْ ظَهَرَتْ كُلُّهَا فَالْزَوَايَا فِي هَذَا النَّبَابِ

لوگ بلاد مشرق سے خروج کریں گے سو وہ ہندوستان کے مشرق سے نکل رہے ہیں اور اگر دتجال ہمارے بیان کے
 خلاف کوئی اور ہوتا اور اسی طرح یا جوج و ماجوج مذکورہ بالا قوموں کے علاوہ ہوتے تو نبی پاک صلی اللہ علیہ وسلم کے
 کلام میں اختلاف اور تناقض لازم آتا اور مجھے خدا کی قسم ہے کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا کلام اس سے پاک اور
 منزہ ہے ۛ

(ترجمہ) لیکن انہوں نے اس میں غلطی کی ہے کہ یا جوج ماجوج سب کے سب مرجاویں گے کیونکہ یا جوج ماجوج سے
 مراد وہ نصاریٰ ہیں جو روس اور برطانیہ قوموں سے ہیں۔ اور خدا نے خبر دے دی ہے کہ یہود و نصاریٰ قیامت تک رہیں گے
 چنانچہ فرمایا ہے (فَأَعْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) کہ ہم نے قیامت تک ان میں بغاوت
 ڈال دی ہے پس قیامت سے پہلے سب کے سب کس طرح مر سکتے ہیں یہ نہ کہا جاوے کہ یہ فیضیہ اجماع کے خلاف ہے۔
 قوم نے اس پر اتفاق کیا ہوا ہے کہ یا جوج ماجوج انسانوں کے مشابہ نہیں ہیں اور ان کے لمبے لمبے کان ہیں اس لیے
 کہ قوم نے اس پر اتفاق کیا ہوا ہے کہ وہ چوتھی اقلیم میں محصور ہیں اور ہر ایک قوم سے وہ تعداد اور نسل میں زیادہ
 ہیں اور یہ بالبداهت باطل ہے کیونکہ ہم چوتھی اقلیم میں ان کا اور ان کے شہروں اور لشکروں کا کچھ نام و نشان نہیں

بَاطِلَةٌ كُلُّهَا۔ (حماتہ البشری ص ۸۸ تا ۸۹ مترجم)

فَالْحَاصِلُ أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّةَ يَعْنِي وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
دَلِيلٌ صَرِيحٌ وَبُزْهَانٌ وَاجِبٌ عَلَى أَنَّ الْقُوَّةَ وَالْعَلَبَةَ وَالشُّوْكَهَ وَالشَّلْطَ الْكَامِلَ الْفَائِزَ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ لَا يَبْعَاوُ هَذَيْنِ الْقَوْمَيْنِ النَّصَارَى وَالنُّسَلِيِّينَ وَتَدَاوُلُ الْعُكُومَةُ الْقَامَةُ بَيْنَهُمْ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا يَكُونُ لِغَيْرِهِمْ حَقٌّ مِنْهَا بَلْ تُضَرَّبُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ الذِّلَّةُ وَالسَّكَنَةُ وَ
يَذُوبُونَ يَوْمًا فَيَوْمًا حَتَّى يَكُونُوا كَالْفَيْنِ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ قَوَّجَ أَنْ تَكُونَ الْعُكُومَةُ
وَالْقُوَّةُ مَتَدَاوِلَةً بَيْنَ هَذَيْنِ الْقَوْمَيْنِ إِلَى الدَّوَامِ وَمَخْصُوصَةً بِهَا فَلَزِمَ بِنَاءً عَلَى هَذَا
أَنْ يَكُونُوا يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ إِمَامِينَ النُّسَلِيِّينَ وَإِمَامِينَ الْمُتَنَصِّرِينَ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مُفْسِدُونَ
بَطَالُونَ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَتَقَرَّرَ بِالْقَطْعِ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ مِنَ النَّصَارَى
وَعَلَى دِينِ النَّصَارَى۔ (حماتہ البشری ص ۸۸ تا ۸۹ مترجم)

پاتے حالانکہ زمین کی کُل آبادیاں ظاہر ہو چکی ہیں۔ پس اس باب میں سب روایتیں باطل ہیں۔

(حماتہ البشری ص ۸۸ تا ۸۹ مترجم)

(ترجمہ) خلاصہ یہ ہے کہ یہ آیت یعنی وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
صریح دلیل ہے کہ روئے زمین پر غلبہ اور قوت و شوکت اور کامل اور اعلیٰ درجہ کا تسلط قوم نصاریٰ اور مسلمانوں
سے باہر نہ جاوے گا اور حکومت تمام قیامت تک انہیں کے ہاتھوں میں پھرے گی اور کسی اور کو اس سے حصہ
نہ ملے گا بلکہ ان کے دشمنوں پر ذلت اور مسکنت مسلط کی جاوے گی اور وہ دن بدن گھٹتے جاویں گے یہاں تک کہ
فنا شدہ قوم کی مانند ہو جاویں گے۔ پس جب آیت کا یہ مطلب ہے تو واجب ہے کہ حکومت اور قوت انہیں دو
قوموں میں پھرے اور انہیں سے مختص رہے اور اس بنا پر ضروری ہے کہ یا جوج ماجوج یا تو مسلمانوں سے
ہوں یا نصاریٰ سے لیکن یا جوج ماجوج ایک مفسد باطل پرست قوم ہے لہذا وہ اہل اسلام سے
نہیں ہو سکتی۔ پس یقیناً ثابت ہوا کہ وہ قوم نصاریٰ سے ہیں اور دین نصاریٰ پر
ہیں ۛ

(حماتہ البشری ص ۸۸ تا ۸۹ مترجم)

وَأَمَّا الْأَقْلَاتُ الَّتِي قُدِّرَ ظُهُورُهَا فِي وَقْتِ الْمَسِيحِ فَمِنْ أَكْثَرِهَا خُرُوجُ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ
وَعُرُوجُ الدَّجَالِ الْوَقِيحِ وَهُمْ فِتْنَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ عِنْدَ عِصْيَانِهِمْ وَفِرَارِهِمْ مِنَ اللَّهِ الْوَدُودِ
وَبَلَاءٌ عَظِيمٌ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ كَسَا سَلَّطَ عَلَى الْيَهُودِ وَاعْلَمْ أَنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ قَوْمَانِ يَسْتَعْبِلُونَ
النَّارَ وَاجْتِبَاهُ فِي الْمَحَارِبَاتِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَصْنُوعَاتِ وَلِذَا لِكَ سُمُّوا بِهَذَيْنِ الْإِسْمَيْنِ
فَإِنَّ الْأَجِيْبَةَ صِفَةُ النَّارِ وَكَذَلِكَ يَكُونُ حَرْبُهُمْ بِالسَّوَادِ النَّارِيَّاتِ وَيَقْتُوْنُ كُلَّ مَنْ فِي
الْأَرْضِ بِهَذَا الطَّرِيقِ مِنَ الْقِتَالِ وَمِنْ كُلِّ حَدِّبٍ يَنْسِلُونَ وَلَا يَمْنَعُهُمْ بَحْرٌ وَلَا جَبَلٌ
مِنَ الْجِبَالِ وَيَخْرُ الْمَلُوكُ أَمَّا مَهُمْ خَائِفِينَ وَلَا تَبْقَى لِأَحَدٍ يَدُ الْمَقَاوِمَةِ وَيَدَاوِنُونَ قَتْلَهُمْ
إِلَى السَّاعَةِ الْمَوْعُودَةِ وَمَنْ دَخَلَ فِي هَاتَيْنِ الْجَبَارَتَيْنِ وَلَوْ كَانَ لَهُ مَمْلَكَةٌ عَظْمَى فَطُحِنَ
كَمَا يُطْحَنُ الْحَبُّ فِي الرَّحَى وَتُنْزَلُ بِهِمَا الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا وَتُحَرِّكُ جِبَالُهَا وَيَشَاعُ ضَلَالُهَا
وَلَا يُسْمَعُ دُعَاءٌ وَلَا يَصِلُ إِلَى الْعَرْشِ بَكَاءٌ وَيَصِيبُ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ تَأْكُلُ أَمْوَالَهُمْ

(ترجمہ از مرتبہ) اور وہ آفات جن کا ظہور مسیح موعود کے وقت کے لئے مقدر تھا ان میں سے سب سے
بڑی آفت یا جوج و ماجوج اور بے شرم دجال کا خروج ہے اور وہ مسلمانوں کے لئے فتنہ ہیں جبکہ مسلمانوں نے خدا
تعالیٰ کی نافرمانی کی اور خدائے ودود سے انحراف کیا۔ اور یہ ایک بڑی بلا ہے جو مسلمانوں پر اس طرح مسلط کی گئی
ہے جس طرح یہود پر مسلط کی گئی تھی اور جان لو کہ یا جوج اور ماجوج دو ایسی قومیں ہیں جو اپنی لڑائیوں میں نیز مصنوعاً
میں آگ اور اس کے شعلوں کا استعمال کرتی ہیں اور اسی بنا پر ان دونوں کے یہ نام رکھے گئے ہیں کیونکہ ایچ
آگ کی صفت ہے اور اسی طرح ان کی جنگ آتشیں اسلحہ کے ذریعہ ہوتی ہے اور اسی طریق سے وہ تمام زمینوں
پر جنگ میں غالب آ رہے ہیں اور وہ ہر ہندی سے پھلانگتے پھرتے ہیں۔ انہیں نہ کوئی سمندر روک رہا ہے اور نہ کوئی
پہاڑ۔ بادشاہ ان کے سامنے خون کے مارے سر بسجود ہو جاتے ہیں اور کسی کو ان سے مقابلہ کی طاقت نہیں اور وہ
بادشاہ موعود وقت تک ان کے پاؤں تلے روندے جائیں گے۔ اور جو شخص ان دونوں تپھروں کے درمیان آجائے گا
خواہ وہ کتنا بڑا بادشاہ ہی کیوں نہ ہو وہ اس طرح پسیا جائے گا جس طرح دانے چکی میں پیسے جاتے ہیں اور ان کی وجہ
سے زمین میں زلزلے آتے رہیں گے۔ اس کے پہاڑ حرکت کریں گے اور اس کی گراہی پھیل جائے گی اور اس وقت کوئی
دعا قبول نہ ہوگی اور نہ عرش تک کوئی آہ و فغاں پہنچے گی اور مسلمانوں پر ایسی مصیبت آئے گی جو ان کے اموال،

وَاقْبَلْهُمْ وَاعْرِضْهُمْ وَنَهَيْكَ اسْرَارَ مُلُوكِ الْاِسْلَامِ وَيُظْهِرُ عَلَى النَّاسِ اَنَّهُمْ كَانُوا اُمُورَ غَضَبِ
 اللّٰهِ مِنَ الْعَصْيَانِ وَالْاِجْرَامِ وَيُنْزِعُ مِنْهُمْ رُغْبَهُمْ وَاقْبَلْهُمْ وَشَوْنَهُمْ وَجَلَّ لَهُمْ بِمَا كَانُوا لَا يَتَّقُونَ
 وَيُبَارِزُونَ الْاَعْدَاءَ مِنْ طَرَفَيْنِ وَيَنْهَزُ مُؤَنِّمٌ مِنْ سَبْعَةِ طُرُقٍ بِمَا كَانُوا لَا يُحْسِنُونَ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا
 يَتَّبِعُونَ رِسُولَ اللّٰهِ وَسُلْطَنَهُ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ وَاِنْ هُمْ اِلَّا كَالْقُورِ لَيْسَ الرِّوْحُ فِيْهِمْ فَلَا يَنْظُرُ
 اِلَيْهِمْ اللّٰهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ وَكَانَ اللّٰهُ يُرِيدُ اَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ اِنْ كَانُوا يَتَضَرَّعُونَ
 فَمَا تَابُوا وَمَا تَضَرَّعُوا فَتَنَزَّلَ عَلَى الْمُجْرِمِينَ وَبِاللّٰهِ اِلَّا الَّذِيْنَ يَخْشَعُونَ وَيَرَوْنَ اَيَّامَ الْمَصَائِبِ
 وَلِكَايِلِهَا كَمَا رَاى الْمَلْعُونُونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ الْمَسِيحُ اَمَامَ رَبِّهِ الْجَلِيلِ وَيَدْعُوهُ فِي اللَّيْلِ
 الطَّوِيلِ بِالْقَصْرِ وَالْعَوِيلِ وَيَذُوبُ ذَوْبًا الشَّلَجِ عَلَى النَّارِ وَيَنْتَهِي لِمُصِيبَةٍ كَذَلَّتْ عَلَى الْيَدِ
 وَيَذْكُرُ اللّٰهُ بِدُمُوعٍ جَارِيَةٍ وَعَبَوَاتٍ مَّتَعِدَةٍ فَيُسَمِّعُ دُعَاءَهُ لِمَقَامٍ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَتَنْزِيلُ
 مَلَائِكَةِ الْاِيْوَاءِ فَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَفْعَلُ وَيُنْجِي النَّاسَ مِنَ الْوَبَاءِ فَهَنَّاكَ يَعْرِفُ الْمَسِيحُ فِي

اقبال اور عزتوں کو کھا جائے گی اور اسلامی بادشاہوں کے پردے پھاڑ دے گی اور لوگوں پر ظاہر ہو جائے گا کہ
 وہ خدا تعالیٰ کی نافرمانی اور جرم کرنے کی وجہ سے اس کے غضب کے مورد ہیں اور ان کا رعب و شوکت اور جلال ان
 سے چھین جائے گا کیونکہ وہ تقویٰ اختیار نہیں کرتے۔ اگر وہ دشمنوں کا ایک طریق سے مقابلہ کریں گے تو سات طریقوں
 سے ان کے مقابلہ میں شکست کھائیں گے کیونکہ وہ نیکو کار نہ تھے وہ صرف لوگوں کے دکھاوے کی خاطر کام کرتے
 تھے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کی سنت کی پیروی نہیں کرتے تھے اور نہ دینداری اختیار کرتے تھے۔
 اور وہ محض ڈھانچے ہیں جن میں کوئی روح نہیں پس اللہ تعالیٰ ان کی طرف رحمت کی نگاہ سے نہ دیکھے گا اور نہ وہ مدد
 دے جائیں گے اور اللہ تعالیٰ تو ان پر رجوع برمت ہونا چاہے گا بشرطیکہ وہ تفرع اختیار کریں مگر نہ انہوں نے
 توبہ کی اور نہ تفرع اختیار کیا پس ان مجرموں پر وبال وارد ہوا سو اے ان لوگوں کے جنہوں نے خشوع و خضوع
 اختیار کیا اور وہ مجرمین ملعونوں کی طرح شب و روز مصائب کو دیکھیں گے تب اس وقت مسیح موعود اپنے رب جلیل
 کے حضور کھڑا ہوگا اور رات بھر آہ و بکا کے ساتھ اللہ تعالیٰ سے دعا کرے گا اور اسی طرح گھل جائے گا جس طرح
 آگ پر برف گھل جاتی ہے اور اس مصیبت کی وجہ سے جو ملک پر نازل ہو چکی ہو گی گریہ و زاری کرے گا اور اللہ تعالیٰ
 کو بتاتے ہوئے اشکوں سے یاد کرے گا تب اس کی دعا سنی جائے گی اس کے بلند مقام کی وجہ سے جو اسے اپنے
 رب کے حضور حاصل ہے اور پناہ دینے والے فرشتے نازل ہوں گے اور اللہ تعالیٰ اپنی قدرت کی تجلی کرے گا اور
 لوگوں کو مصیبت سے نجات دے گا تب اس وقت مسیح موعود کو زمین پر بھی اسی طرح پہچانا جائے گا جس طرح

الْأَرْضِ كَمَا عَرِفْتَ فِي السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي قُلُوبِ الْعَامَّةِ وَالْأَمْرَ أَيْ حَتَّى يَتَبَرَّكَ الْمَلُوكُ بِشَيْئِهِ وَهَذَا كَلَمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَجَنَابِهِ وَفِي آعْيُنِ النَّاسِ عَجِيبٌ.

(حاشیہ متعلقہ خطبہ الہامیہ ص ۳۳)

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ.... وَالْمَرَادُ مِنْ قَوْلِهِ بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ أَنَّ نَارَ الْخُصُومَاتِ تَسْتَوْقِدُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْ فِرْقِ أَهْلِ الْأَذْيَانِ وَيَنْفَقُونَ الدَّهَبَ وَالْفِضَّةَ كَالْجِبَالِ لِتَكْذِيبِ الْإِسْلَامِ وَالْإِبْطَالِ وَارْتِدَادِ الْمُسْلِمِينَ وَيُؤْلَفُونَ كُتُبًا مَمْلُوءَةً مِنَ التَّوْهِينِ وَقَدْ أَشَادَ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَقَامِ أَنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ أَيَّامُ الْغُرْبَةِ لِلْإِسْلَامِ وَهَنًا يَكُونُ الْمُسْلِمُونَ كَالْمَحْضُورِينَ وَتَهَبُ عَلَيْهِمْ عَوَاصِفُ الشَّقَرَةِ فَيَكُونُونَ كَالْعَيْنِ فَمَا قَوْلُهُ بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ فَيُرِيدُ مِنْهُ أَنَّ فِرْقَةً تَأْكُلُ فِرْقَةً أُخْرَى وَتَعْلُو بِأَجْوَاجِهِ وَمَا جَوْجٌ وَتَسْمَعُونَ أَخْبَارَهُمْ وَجِهَهُمْ فِي الْأَرْضِينَ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَا يَكُونُ الْإِسْلَامُ إِلَّا كَالْعَجُوزَةِ وَلَا يَبْقَى لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا مِنْ عِزَّةٍ وَتَصِيبُهُ ذَلَّةٌ عَلَى ذَلَّةٍ وَكَادَ أَنْ يُقْبَرَ مِنْ غَيْرِ التَّجْهِيزِ وَالتَّكْفِينِ وَتَصَبَّ عَلَيْهِ مَصَائِبُ مَا سَمِعْتَ أَذُنُ مِثْلَهَا

وہ آسمان پر بچا ناگیا اور اس وقت اسے عوام اور امراء کے دلوں میں قبولیت حاصل ہوگی یہاں تک کہ بادشاہ اس کے کپڑوں سے برکت ڈھونڈیں گے اور یہ سب کچھ اللہ تعالیٰ اور اس کی جناب سے ہوگا اور لوگوں کی نگاہ میں عجیب ۛ

بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ سے یہ مراد ہے کہ اس زمانہ میں تمام فرقوں میں جنگ کی آگ بھڑک اُٹھے گی اور پہاڑوں برابر سونا چاندی اسلام کے نابود کرنے کے لئے اور مسلمانوں کو اسلام کے دائرہ سے نکالنے کے لئے خرچ کریں گے اور اسلام کی توہین سے بھری ہوئی کتابیں تالیف کی جائیں گی اور بہت سے مقامات میں خدا تعالیٰ نے اشارہ فرمایا ہے کہ وہ دن اسلام کی غربت کے ہوں گے اور مسلمان اس زمانہ میں قیدیوں کی طرح زندگی بسر کریں گے اور تفرقہ اور پرانگی کی ہوائیں اُن کے سر پر چلیں گی پس وہ بکھر جائیں گے اور پرانگندہ ہو جائیں گے اور بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ سے مراد یہ ہے کہ ایک فرقہ دوسرے فرقہ کو کھا جائے گا اور یا جوج ماجوج سر بلندی پائیں گے اور تمام سطح زمین پر اُن کے نکلنے کی خبریں سننے میں آئیں گی اور اُن دنوں میں اسلام بڑی عورت کی طرح ہوگا اور اس میں کسی طرح کی قوت اور عزت نہیں رہے گی اور ذلت پر ذلت اس کو پہنچے گی اور قریب ہوگا کہ بغیر تجہیز و تکفین کے زمین میں گاڑ دیا جائے اور ایسی مصیبتیں اس کے سر پر پڑیں گی

مِنْ قَبْلُ وَيُخْرِجُ مِنَ الدِّينِ أَفْوَاجًا مِنَ الْجَاهِلِينَ لَا عَيْنِينَ وَمُحَقِّقِينَ وَمُكَذِّبِينَ وَتَقْلِبُ
الْأُمُودَ كُلَّهَا وَتَنْزِلُ النِّصَابَ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَأَهْلِهَا وَيَرُدُّ قَمَرُهَا كَعَرْجُونٍ قَدِيمٍ فِي أَعْيُنِ
التَّالِفِينَ وَهَذِهِ ذِلَّةٌ مَا أَصَابَتْ الْبِلَّةَ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تُصِيبَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَعِنْدَ ذَلِكَ
تَنْزِلُ الْفُصْرَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَعَالِمُ الْعِزَّةِ مِنْ حَضْرَةِ الْكِبْرِيَاءِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَسِنَانٍ وَ
مُحَارِبِينَ وَإِلَيْهِ إِشَارَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا وَهُوَ مُرَادٌ قِسْنٌ
بَعَثَ الْمَسِيحَ الْمَوْعُودَ يَا مَعْشَرَ الْعَالَمِينَ۔ (خطبہ الامامیہ ۱۸۶-۱۹۰)

قَدْ وَعَدَ اللَّهُ عِنْدَ الْفِتْنَةِ الْعُظْمَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَالْبَلِيَّةِ الْكُبْرَى قَبْلَ يَوْمِ الدِّينِ
أَنَّهُ يَنْصُرُ دِينَهُ مِنْ عِنْدِهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَهُنَاكَ يَكُونُ الْإِسْلَامُ كَالْبَدْرِ الشَّامِ وَإِلَيْهِ أَشَارَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي قَوْلِهِ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا وَقَدْ أَخْبَرَ فِي آيَةِ هِيَ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ
تَفْرِقَةِ عَظِيمَةٍ بِقَوْلِهِ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ثُمَّ بَشَّرَ بِقَوْلِهِ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
يُجْمَعُ بَعْدَ التَّفْرِقَةِ فَلَا يَكُونُ هَذَا النِّجْمُ إِلَّا فِي مَائَةِ الْبَدْرِ لِيَذِلَّ الصُّورُ عَلَى مَعْنَاهَا
كَمَا كَانَتْ الْفُصْرَةُ الْأُولَى بِبَدْرِ فَهَاتَانِ بِشَارَتَانِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَبَرُّقَانِ كَذَرَّةٍ فِي الْكِتَابِ

کہ پہلے زمانہ میں کسی کان نے اس جیسا نہ سنا ہو گا اور دین میں سے گروہ در گروہ جاہل لوگ لعنت کرتے ہوئے اور
مذہب کرتے ہوئے حل جائیں گے اور تمام امور زیر و زبر کئے جائیں گے اور شریت اور شریت والوں پر رنج اور
مصیبتیں اتریں گی اور اس کا چاند دیکھنے والوں کی نظر میں پرانی ٹنسی کی طرح نظر آئے گا اور یہ وہ ذلت ہے کہ اس سے
پہلے قلت کو نہیں پہنچی اور قیامت تک نہیں پہنچے گی جب اس حد تک معاملہ پہنچ جاوے گا تب آسمان سے نصرت اور
خدا تعالیٰ کی طرف سے بغیر تلوار اور بغیر نیزے اور لڑنے والوں کے عزت کے نشان اتریں گے اور اسی کی طرف خدا تعالیٰ کے
اس قول میں اشارہ ہے وَنُفِخَ فِي الصُّورِ اتر آیت تک۔ اے عقلمندوں کے گروہ یہ مسیح موعود کی بعثت کے مراد ہے۔ (خطبہ الامامیہ ۱۸۶-۱۹۰)

خدا نے وعدہ فرمایا ہے کہ جب کہ آخر زمانہ میں بڑا بھاری فتنہ اور بلا قیامت سے پہلے ظاہر ہوگی
اُن دنوں میں اپنی طرف سے اپنے دین کی مدد اور تائید فرمائے گا اور اُس زمانہ میں اسلام بدر کمال کی طرح ہو جائے گا اور
اسی کی طرف اشارہ ہے اس قول میں وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا۔ اور اس آیت سے ایک بڑے تفرقہ کی خبر
دی جہاں کہ فرمایا ہے وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ اچھر نُفِخَ فِي الصُّورِ اچھے قول سے بشارت دی کہ اس پر انگدگی کے بعد
جمعیت حاصل ہوگی پس یہ جمعیت حاصل نہ ہوگی مگر بدر کی صدی میں تاکہ صورت اپنے معنی پر دلالت کرے جیسا کہ پہلی
نصرت بدر میں وقوع میں آئی۔ پس یہ دو خوش خبریاں مومنوں کے لئے ہیں اور موتی کی طرح کتاب میں

المبین۔ (خطبہ الہامیہ ۱۹۲-۱۹۳)

قَدْ أَشَارَ اللَّهُ فِي آيَاتٍ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ غَيْرِ فَصِّلِ إِلَى أَنْ يَأْجُوزَ مَا جُوزَ هُمْ النَّصَارَى
أَلَا تَرَى قَوْلَهُ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَشَكَ أَنْ النَّصَارَى
تَقُومُوا أَتَّخِذُوا الْمَسِيحَ مَعْبُودًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَتَسْأَلُونَ عَلَى الدُّنْيَا وَسَبَقُوا غَيْرَهُمْ فِي الْإِعَادِ
صُنَائِعَهَا وَقَالُوا إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ وَالْمَخْلُوقُ كُلُّهُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فَهَذِهِ الْآيَاتُ رَدُّ
عَلَيْهِمْ۔ (خطبہ الہامیہ ۱۸۶ حاشیہ)

ایک قوم بنانے کا ذکر قرآن شریف کی سورہ کہف میں موجود ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ
يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا یعنی ہم آخری زمانہ میں ہر ایک قوم کو آزادی دینگے
تا اپنے مذہب کی خوبی و دوسری قوم کے سامنے پیش کرے اور دوسری قوم کے مذہبی عقائد اور تعلیم پر حملہ کرے
اور ایک مدت تک ایسا ہوتا رہے گا پھر قرنائیں ایک آواز چھوٹ کر دی جائے گی تب ہم تمام قوموں کو ایک قوم بنا
دیں گے اور ایک ہی مذہب پر جمع کر دیں گے۔ (چشمہ معرفت ص ۱۸۶ حاشیہ)

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا یعنی ان آخری لوں

چمکتی ہیں + (خطبہ الہامیہ ۱۹۲-۱۹۳)

(ترجمہ از مرتب) اس آیت کے معاً بعد جو آیات ہیں ان میں اللہ تعالیٰ نے اس طرف اشارہ کیا ہے کہ باجموع اور
ماجموع نصاریٰ ہی ہیں جیسے أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ اور قُلْ هَلْ
نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
صُنْعًا اور قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَشَكَ أَنْ النَّصَارَى تَقُومُوا أَتَّخِذُوا الْمَسِيحَ
مَعْبُودًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَتَسْأَلُونَ عَلَى الدُّنْيَا وَسَبَقُوا غَيْرَهُمْ فِي الْإِعَادِ صُنَائِعَهَا
قرآن علیہ السلام کو خدا کے سوا معبود بنا یا ہے اور وہ دنیا کی طرف مائل ہیں اور نئی ایجادیں کرنے میں دوسروں
پر سبقت لے گئے ہیں اور کہتے ہیں کہ مسیح ہی کلمہ اللہ ہے اور باقی سب مخلوق اسی کلمہ سے ہے۔ یہ آیات ان کے ان
خیالات کا رد کرتی ہیں +

میں جو یا جوج ماجوج کا زمانہ ہوگا دنیا کے لوگ مذہبی جھگڑوں اور لڑائیوں میں مشغول ہو جائیں گے اور ایک قوم دوسری قوم پر مذہبی رنگ میں ایسے جھلے کرے گی جیسے ایک موج دیا دوسری موج پر پڑتی ہے اور دوسری لڑائیں بھی ہوں گی اور اس طرح پر دنیا میں بڑا تفرقہ پھیل جائے گا اور بڑی ٹھوٹ اور بغض اور کینہ لوگوں میں پیدا ہو جائے گا اور جب یہ باتیں کمال کو پہنچ جائیں گی تب خدا آسمان سے اپنی قرنائیں آواز ٹھونک دے گا یعنی مسیح موعودؑ کے ذریعہ سے جو اس کی قرنا ہے ایک ایسی آواز دنیا کو پہنچائے گا جو اس آواز کے سُننے سے سعادت مند لوگ ایک ہی مذہب پر اکٹھے ہو جائیں گے اور تفرقہ دُور ہو جائے گا اور مختلف قومیں دنیا کی ایک ہی قوم بن جائیں گی۔

اور پھر دوسری آیت میں فرمایا وَعَدْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَاثِرِينَ عَذَابًا اور اس دن جو لوگ کثیر ہو کر کی دعوت کو قبول نہیں کریں گے ان کے سامنے ہم جہنم کو پیش کریں گے یعنی طرح طرح کے عذاب نازل کریں گے جو جہنم کا نمونہ ہوں گے اور پھر فرمایا الَّذِيْنَ كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِیْ غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِنَا لَا يَسْتَلْبِطُوْنَ سَعًا یعنی وہ ایسے لوگ ہوں گے کہ مسیح موعود کی دعوت اور تبلیغ سے ان کی آنکھیں پردہ میں رہیں گی اور وہ اس کی باتوں کو سُن بھی نہیں سکیں گے اور سخت بیزار ہوں گے اِس لئے عذاب نازل ہوگا۔ اِس جگہ سور کے لفظ سے مراد مسیح موعود ہے کیونکہ خدا کے نبی اسی کی صورت ہوتے ہیں یعنی قرنا جی کے دلوں میں وہ اپنی آواز پھونکتا ہے یہی محاورہ پہلی کتابوں میں بھی آیا ہے کہ خدا کے نبیوں کو خدا کی قرنا قرار دیا گیا ہے یعنی جس طرح قرنا بجانے والا قرنا میں اپنی آواز پھونکتا ہے اسی طرح خدا ان کے دلوں میں آواز پھونکتا ہے اور یا جوج ماجوج کے قرینہ سے قطعی طور سے یہ بات ثابت ہوتی ہے کہ وہ قرنا مسیح موعود ہے کیونکہ احادیث صحیحہ سے یہ امر ثابت شدہ ہے کہ یا جوج ماجوج کے زمانہ میں ظاہر ہونے والا مسیح موعود ہی ہوگا۔

اب خلاصہ کلام یہ ہے کہ جب کہ ایک طرف بائبل سے یہ امر ثابت شدہ ہے کہ یورپ کے عیسائی فرقے ہی یا جوج ماجوج ہیں اور دوسری طرف قرآن شریف نے یا جوج ماجوج کی وہ علامتیں مقرر کی ہیں جو مرت یورپ کی سلطنتوں پر ہی صادق آتی ہیں جیسا کہ یہ لکھا ہے کہ وہ ہر ایک بلندی پر سے دوڑیں گے یعنی سب طاقتوں پر غالب ہو جائیں گے اور ہر ایک پہلو سے دُنیا کا عروج اُن کو مل جائے گا اور حدیثوں میں بھی یہ بیان فرمایا گیا ہے کہ کسی سلطنت کو اُن کے ساتھ تاب مقابلہ نہیں ہوگی۔ پس یہ تو قطعی فیصلہ ہو چکا ہے کہ یہی قومیں یا جوج ماجوج ہیں اور اس سے انکار کرنا سرا سر تحکم اور خدا تعالیٰ کے فرمودہ کی مخالفت ہے۔ اِس میں کس کو کلام ہو سکتا ہے کہ خدا تعالیٰ کے قول کے مطابق اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فرمودہ کے موافق یہی قومیں ہیں جو اپنی دنیوی طاقت میں تمام قوموں پر فوقیت لے گئی

ہیں۔ جنگ اور لڑائی کے داؤ پیچ اور ملکی تدابیر کے امور میں دنیا میں ان کا کوئی ثانی نظر نہیں آتا اور انہیں کی نگاہوں اور ایجادوں نے کیا لڑائیوں میں اور کیا کسی قسم کے دنیا کے آرام کے سامانوں میں ایک نیا نقشہ دنیا کا ظاہر کر دیا ہے اور انسان کی تمدنی حالت کو ایک حیرت انگیز انقلاب میں ڈال دیا ہے اور تدبیر اور سیاست اور دستی سامانِ مذم بزم میں وہ یدِ طولی دکھلایا ہے کہ جب سے دنیا پیدا ہوئی ہے کسی زمانہ میں اس کی نظیر نہیں پائی جاتی۔ پس خدا کے بزرگ نبی کی پیشگوئی سے صد ہا سال بعد جو واقعہ اُس پیشگوئی کی مقرر کردہ علامتوں کے موافق طور میں آیا ہے وہ یہی واقعہ یورپین طاقتوں کا ہے سو جس طور سے خدا نے یا جوج ماجوج کے معنی ظاہر کر دئے اور جس قوم کو موجودہ واقعہ نے اُن علامات کا مصداق ٹھہرا دیا اس کو قبول نہ کرنا ایک گھلے گھلے حق سے انکار کرنا ہے۔ یوں تو انسان جب انکار پر اصرار کرے تو اس کا منہ کون بند کر سکتا ہے لیکن ایک منصف مزاج آدمی جو طالبِ حق ہے وہ ان تمام امور پر اطلاع پا کر پورے اطمینان اور تبلیغِ صدر سے گواہی دے گا کہ بلاشبہ یہی قومیں یا جوج ماجوج ہیں۔

اور جب یہ ثابت ہوا کہ یہی قومیں یا جوج ماجوج ہیں تو خود یہ ثابت شدہ امر ہے کہ مسیح موعود یا جوج ماجوج کے وقت میں ظاہر ہو گا جیسا کہ قرآن شریف نے بھی یا جوج ماجوج کے غلبہ اور طاقت کے ذکر کرنے کے بعد فرمایا ہے وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا یعنی یا جوج ماجوج کے زمانہ میں بڑا تفرقہ اور ٹھوٹ لوگوں میں پڑ جائے گی اور ایک مذہب دوسرے مذہب پر اور ایک قوم دوسری قوم پر حملہ کرے گی تب ان دنوں میں خدا تعالیٰ اس ٹھوٹ کے دور کرنے کے لئے آسمان سے بغیر انسانی ہاتھوں کے اور بعض آسمانی نشانوں سے اپنے کسی مرسل کے ذریعہ جو صور یعنی قرنا کا حکم رکھتا ہو گا اپنی پُر ہیبت آواز لوگوں تک پہنچائے گا جس میں ایک بڑی کشش ہو گی اور اس طرح پر خدا تعالیٰ تمام متفرق لوگوں کو ایک مذہب پر جمع کر دے گا۔

اور احادیثِ صحیحہ صاف اور مرتب لفظوں میں بتلا رہی ہیں کہ یا جوج ماجوج کا زمانہ مسیح موعود کا زمانہ ہے جیسا کہ لکھا ہے کہ جب قوم یا جوج ماجوج اپنی قوت اور طاقت کے ساتھ تمام قوموں پر غالب آجائے گی اور اُن کے ساتھ کسی کو تابِ مقابلہ نہیں رہے گی تب مسیح موعود کو حکم ہو گا کہ اپنی جماعت کو کوہِ طور کی پناہ میں لے آوے یعنی آسمانی نشانوں کے ساتھ اُن کا مقابلہ کرے اور خدا کی زبردست اور ہیبت ناک عجائبات سے مدد لے ان نشانوں کی مانند جو بنی اسرائیل کی سرکش قوم کے ڈرانے کے لئے کوہِ طور میں دکھلائے گئے تھے جیسا کہ اس آیت سے معلوم ہوتا ہے کہ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ یعنی کوہِ طور میں نشان کے طریق پر بڑے بڑے زلزلے آئے اور خدا نے طور کے

پہاڑ کو سود کے سون پر اس طرح پر لرزاں کر کے دکھلایا کہ گویا اب وہ ان کے سروں پر پڑتا ہے تب وہ اس ہیبت ناک نشان کو دیکھ کر بہت ڈر گئے اسی طرح مسیح موعود کے زمانہ میں بھی ہوگا۔ (چشمہ معرفت ص ۷۵-۸۱)

کون شخص اس سے انکار کر سکتا ہے کہ ابتدائے زمانہ کے بعد دنیا پر بڑے بڑے انقلاب آئے پہلے زمانہ کے لوگ تھوڑے تھے اور زمین کے چھوٹے سے قطعہ پر آباد تھے اور پھر وہ زمین کے دُور دُور کناروں تک پھیل گئے اور زبانیں بھی مختلف ہو گئیں اور اس قدر آبادی بڑھی کہ ایک ملک دوسرے ملک سے ایک علیحدہ دُنیا کی طرح ہو گیا تو ایسی صورت میں کیا ضرورت تھا کہ خدا تعالیٰ ہر ایک ملک کے لئے الگ الگ نبی اور رسول بھیجتا اور کسی ایک کتاب پر کفایت نہ رکھتا۔ ہاں جب دُنیا نے پھر اتحاد اور اجتماع کے لئے پلٹا کھایا اور ایک ملک کو دوسرے ملک سے ملاقات کرنے کے لئے سامان پیدا ہو گئے اور باہمی تعارف کے لئے انواع و اقسام کے ذریعہ اور وسائل نکل آئے تب وہ وقت آ گیا کہ قومی تفرقہ درمیان سے اٹھا دیا جائے اور ایک کتاب کے ماتحت سب کو یکجا جائے تب خدا نے سب دُنیا کے لئے ایک ہی نبی بھیجا تا وہ سب قوموں کو ایک ہی مذہب پر جمع کرے اور تا وہ جیسا کہ ابتداء میں ایک قوم تھی آخر میں بھی ایک ہی قوم بنادے۔

اور یہ ہمارا بیان جیسا کہ واقعات کے موافق ہے ایسا ہی خدا تعالیٰ کے اُس قانونِ قدرت کے موافق ہے جو زمین و آسمان میں پایا جاتا ہے کیونکہ اگرچہ اُس نے زمین کو الگ تاثیرات بخشی ہیں اور چاند کو الگ اور ہر ایک ستارہ میں جدا جدا قوتیں رکھی ہیں مگر پھر بھی باوجود اس تفرقہ کے سب کو ایک ہی نظام میں داخل کر دیا ہے اور تمام نظام کا پیشرو آفتاب کو بنایا ہے جس نے ان تمام سیاروں کو انجن کی طرح اپنے پیچھے لگایا ہے پس اس سے غور کرنے والی طبیعت سمجھ سکتی ہے کہ جیسا کہ خدا تعالیٰ کی ذات میں وحدت ہے ایسا ہی وہ نوع انسان میں بھی جو ہمیشہ کی بندگی کے لئے پیدا کئے گئے ہیں وحدت کو ہی چاہتا ہے اور درمیانِ تفرقہ قوموں کا جو باعثِ کثرتِ نسل انسانی نوع انسان میں پیدا ہوا وہ بھی دراصل کامل وحدت پیدا کرنے کے لئے ایک تمہید تھی کیونکہ خدا نے یہی چاہا کہ پہلے نوع انسان میں وحدت کے مختلف حصے قائم کر کے پھر ایک کامل وحدت کے دائرہ کے اندر سب کو لے آوے سو خدا نے قوموں کے جدا جدا گروہ مقرر کئے اور ہر ایک قوم میں ایک وحدت پیدا کی اور اس میں یکت تھی کہ تقویوں کے تعارف میں سہولت اور آسانی پیدا ہو اور ان کے باہمی تعلقات پیدا ہونے میں کچھ دقت نہ ہو۔ اور پھر جب قوموں کے چھوٹے چھوٹے حصوں میں تعارف پیدا ہو گیا تو پھر خدا نے چاہا کہ سب قوموں کو ایک قوم بنادے جیسے مثلاً ایک شخص باغ لگاتا ہے اور باغ کے مختلف بوٹوں کو مختلف تختوں پر تقسیم کرتا ہے اور پھر اس کے بعد تمام باغ کے ارد گرد دیوار کھینچ کر سب درختوں کو ایک ہی دائرہ کے اندر کر لیتا ہے اسی کی طرف قرآن شریف نے اشارہ فرمایا ہے اور وہ یہ آیت ہے إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

یعنی اسے دُنیا کے مختلف حصوں کے نبیو! یہ مسلمان جو مختلف قوموں میں سے اس دُنیا میں اکٹھے ہوئے ہیں یہ تم سب کی ایک امت ہے جو سب پر ایمان لاتے ہیں اور میں تمہارا خدا ہوں سو تم سب مل کر میری ہی عبادت کرو۔ اس تدبیر کی وحدت کی مثال ایسی ہے جیسے خدا تعالیٰ نے حکم دیا کہ ہر ایک محلہ کے لوگ اپنی اپنی محلہ کی مسجدوں میں پانچ وقت جمع ہوں اور پھر حکم دیا کہ تمام شہر کے لوگ ساتویں دن شہر کی جامع مسجد میں جمع ہوں یعنی ایسی وسیع مسجد میں جس میں سب کی گنجائش ہو سکے اور پھر حکم دیا کہ سال کے بعد عید گاہ میں تمام شہر کے لوگ اور نیز گرد و نواح دیہات کے لوگ ایک جگہ جمع ہوں اور پھر حکم دیا کہ عمر بھر میں ایک دفعہ تمام دُنیا ایک جگہ جمع ہو یعنی مکہ معظمہ میں۔ سو جیسے خدا نے آہستہ آہستہ امت کے اجتماع کو حج کے موقع پر کمال تک پہنچایا۔ اول چھوٹے چھوٹے موقعے اجتماع کے مقرر کئے اور بعد میں تمام دُنیا کو ایک جگہ جمع ہونے کا موقع دیا سو یہی شُکرت اللہ الہامی کتابوں میں ہے اور اس میں خدا تعالیٰ نے یہی چاہا ہے کہ وہ آہستہ آہستہ نوع انسان کی وحدت کا دائرہ کمال تک پہنچا دے۔ اول تھوڑے تھوڑے ملکوں کے حصوں میں وحدت پیدا کرے اور پھر آخر میں حج کے اجتماع کی طرح سب کو ایک جگہ جمع کر دیوے جیسا کہ اس کا وعدہ قرآن شریف میں ہے وَنَفِخْ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا یعنی آخری زمانہ میں خدا اپنی آواز سے تمام سعید لوگوں کو ایک مذہب پر جمع کر دے گا جیسا کہ وہ ابتداء میں ایک مذہب پر جمع تھے تاکہ اول اور آخر میں مناسبت پیدا ہو جائے۔

(چشمہ معرفت ۱۳۶-۱۳۸)

یہ آیت سورہ کہف میں یا جوج ماجوج کے ذکر میں ہے۔ کتب سابقہ میں جو بنی اسرائیلی نبیوں پر نازل ہوئی تھیں صاف اور مرتع طور پر معلوم ہوتا ہے بلکہ نام لے کر بیان کیا ہے کہ یا جوج ماجوج سے مراد یورپ کے عیسائی قومیں ہیں اور یہ بیان ایسی صراحت سے ان کتابوں میں موجود ہے کہ کسی طرح اس سے انکار نہیں ہو سکتا۔ اور یہ کہنا کہ وہ کتابیں محرف مبتدل ہیں اُن کا بیان قابل اعتبار نہیں۔ ایسی بات وہی کہے گا جو خود قرآن شریف سے بے خبر ہے کیونکہ اللہ جل شانہ مومنوں کو قرآن شریف میں فرماتا ہے فَسَبِّحُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ یعنی فلاں فلاں باتیں اہل کتاب سے پوچھ لو اگر تم بے خبر ہو۔ پس ظاہر ہے کہ اگر ہر ایک بات میں پہلی کتابوں کی گواہی ناجائز ہوتی تو خدا تعالیٰ کیوں مومنوں کو فرماتا کہ اگر تمہیں معلوم نہیں تو اہل کتاب سے پوچھ لو۔ بلکہ اگر نبیوں کی کتابوں سے کچھ فائدہ اٹھانا حرام ہے تو اس صورت میں یہ بھی ناجائز ہو گا کہ ان کتابوں میں سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت بطور استدلال پیش گوئیاں پیش کریں حالانکہ خود صحابہ رضی اللہ عنہم اور بعد اُن کے تابعین بھی اُن پیش گوئیوں کو بطور حجت پیش کرتے رہے ہیں بلکہ اصل بات یہ ہے کہ کتب سابقہ کے بیان تین قسم کے ہیں۔

(۱) ایک تو وہ باتیں ہیں جو واجب التصدیق ہیں جیسا کہ خدا کی توحید اور ملائکہ کا ذکر اور بہشت و دوزخ کے وجود کی نسبت بیان اگر ان کا انکار کریں تو ایمان جائے۔

(۲) دوسری وہ باتیں ہیں جو رد کرنے کے لائق ہیں جیسا کہ وہ تمام امور جو قرآن شریف کے مخالف ہیں۔

(۳) تیسری قسم کی وہ باتیں ہیں جو قرآن شریف میں اگرچہ ان کا ذکر مفصل نہیں مگر وہ باتیں قرآن شریف

کے مخالف نہیں بلکہ اگر ذرا غور سے کام لیا جائے تو بالکل مطابق ہیں جیسے مثلاً یا جوج ماجوج کی قوم کہ اجمالی طور پر اُن کا ذکر قرآن شریف میں موجود ہے بلکہ یہ ذکر بھی موجود ہے کہ آخری زمانہ میں تمام زمین پر اُن کا غلبہ ہو جائے گا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ اور یہ خیال کہ یا جوج ماجوج بنی آدم نہیں بلکہ اور قسم کی مخلوق ہے یہ صرف جہالت کا خیال ہے کیونکہ قرآن میں ذوالعقول حیوان جو عقل اور فہم سے کام لیتے ہیں اور

موروث یا عذاب ہو سکتے ہیں وہ دوسری قسم کے بیان فرمائے ہیں (۱) ایک نوع انسان جو حضرت آدم کی اولاد ہیں (۲) دوسرے وہ جو جنات ہیں۔ انسانوں کے گروہ کا نام معشر الانس رکھا ہے اور جنات کے گروہ کا نام معشر الجن

رکھا ہے۔ پس اگر یا جوج ماجوج جن کے لئے مسیح موعود کے زمانہ میں عذاب کا وعدہ ہے معشر الانس میں داخل ہیں یعنی انسان ہیں تو خواہ مخواہ ایک عجیب پیدائش ان کی طرف منسوب کرنا کہ ان کے کان اس قدر لمبے ہوں گے

اور ہاتھ اس قدر لمبے ہوں گے اور اس کثرت سے وہ بچے دیں گے اُن لوگوں کا کام ہے جن کی عقل محض سطحی اور بچوں کی مانند ہے۔ اگر اس بارے میں کوئی حدیث صحیح ثابت بھی ہو تو وہ محض استعارہ کے رنگ میں ہوگی جیسا کہ ہم دیکھتے

ہیں کہ یورپ کی قومیں ان معنوں سے غرو لمبے کان رکھتی ہیں کہ بذریعہ تار کے دور دور کی خبریں اُن کے کانوں تک پہنچ جاتی ہیں اور خدا نے بری اور بھری لڑائیوں میں اُن کے ہاتھ بھی نبرد آزمائی کی وجہ سے اس قدر لمبے بنائے ہیں

لہٰذا اُن کے مقابلہ کی طاقت نہیں اور توالتناسل بھی ان کا ایشیائی قوموں کی نسبت بہت ہی زیادہ ہے۔ پس جبکہ موجودہ واقعات نے دکھلادیا ہے کہ اُن احادیث کے یہ معنی ہیں اور عقل ان معنوں کو نہ صرف قبول کرتی

بلکہ اُن سے لذت اٹھاتی ہے تو پھر کیا ضرورت ہے کہ خواہ مخواہ انسانی خلقت سے بڑھ کر ان میں وہ عجیب خلقت فرض کی جائے جو سراسر غیر معقول اور اس قانون قدرت کے برخلاف ہے جو قدیم سے انسانوں کے لئے چلا آتا ہے اور

اگر کو کہ یا جوج ماجوج جنات میں سے ہیں انسان نہیں ہیں تو یہ اور حماقت ہے کیونکہ اگر وہ جنات میں سے ہیں تو سید سکندری اُن کو کیونکر روک سکتی تھی جس حالت میں جنات آسمان تک پہنچ جاتے ہیں جیسا کہ آیت فَاتَّبَعُهُ

شِهَابٌ ثَاقِبٌ سے ظاہر ہوتا ہے تو کیا وہ سید سکندری کے اوپر چڑھ نہیں سکتے تھے جو آسمان کے قریب چلے

جاتے ہیں اور اگر کو کہ وہ درندوں کی قسم ہیں جو قتل اور فحش نہیں رکھتے تو پھر قرآن شریف اور حدیثوں میں ان پر عذاب نازل کرنے کا کیوں وعدہ ہے کیونکہ عذاب گنہ کی پاداش میں ہوتا ہے اور نیز ان کا لڑائیاں کرنا اور سب پر غالب ہو جانا اور آخر کار آسمان کی طرف تیر چلانا صاف دلالت کرتا ہے کہ وہ ذوالعقول ہیں بلکہ دنیا کی عقل میں سب سے بڑھ کر۔

حدیثوں میں بظاہر یہ تناقض پایا جاتا ہے کہ مسیح موعود کے مبعوث ہونے کے وقت ایک طرف تو یہ بیان کیا گیا ہے کہ یاجوج ماجوج تمام دنیا میں پھیل جائیں گے اور دوسری طرف یہ بیان ہے کہ تمام دنیا میں عیسائی قوم کا غلبہ ہوگا جیسا کہ حدیث یحسراصلیب سے بھی سمجھا جاتا ہے کہ صلیب قوم کا اس زمانہ میں بڑا عروج اور اقبال ہوگا۔ ایسا ہی ایک دوسری حدیث سے بھی سمجھا جاتا ہے کہ سب سے زیادہ اس زمانہ میں رومیوں کی کثرت اور قوت ہوگی یعنی عیسائیوں کی کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں رومی سلطنت عیسائی مسمیٰ جیسا کہ اللہ تعالیٰ بھی قرآن شریف میں فرماتا ہے غَلَبَتِ الرُّومُ فِي آذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ اس جگہ بھی روم سے مراد عیسائی سلطنت ہے اور پھر بعض احادیث سے یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ مسیح موعود کے ظہور کے وقت دجال کا تمام زمین پر غلبہ ہوگا اور تمام زمین پر نفیر مکہ معظمہ کے دجال محیط ہو جائے گا۔

اب کوئی مولوی صاحب بتلا دیں کہ یہ تناقض کیونکر دور ہو سکتا ہے۔ اگر دجال تمام زمین پر محیط ہو جائیگا تو عیسائی سلطنت کہاں ہوگی۔ ایسا ہی یاجوج ماجوج جن کی عام سلطنت کی قرآن شریف خبر دیتا ہے وہ کہاں جائیں گے سو یہ فلسفیاں ہیں جن میں یہ لوگ مبتلا ہیں جو ہمارے مکفر اور مکذب ہیں۔ واقعات ظاہر کر رہے ہیں کہ یہ دونوں صفات یاجوج ماجوج اور دجال ہونے کی یورپین قوموں میں موجود ہیں کیونکہ یاجوج ماجوج کی تعریف حدیثوں میں یہ بیان کی گئی ہے کہ ان کے ساتھ لڑائی میں کسی کو طاقت مقابلہ نہیں ہوگی اور مسیح موعود بھی صرف دعائے کام لگے گا اور یہ صفت کھلے کھلے طور پر یورپ کی سلطنتوں میں پائی جاتی ہے اور قرآن شریف بھی اس کا مصدق ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ اور دجال کی نسبت حدیثوں میں یہ بیان ہے کہ وہ دجل سے کام لے گا اور مذہبی رنگ میں دنیا میں فتنہ ڈالے گا سو قرآن شریف میں یہ صفت عیسائی پادریوں کی بیان کی گئی ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے يُخْرِقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ اس تقریر سے ظاہر ہے کہ یتیموں ایک ہی ہیں اسی وجہ سے سورۃ الفاتحہ میں دائمی طور پر یہ دعا سکھائی گئی کہ تم عیسائیوں کے فتنہ سے پناہ مانگو۔ یہ نہیں کہا کہ تم دجال سے پناہ مانگو۔ پس اگر کوئی اور دجال ہوتا جس کا فتنہ پادریوں سے زیادہ ہوتا تو خدا کی کلام میں بڑا فتنہ چھوڑ کر قیامت تک یہ دعا نہ سکھائی جاتی

کہ تم عیسائیوں کے فتنہ سے پناہ مانگو اور یہ نہ فرمایا جاتا کہ عیسائی فتنہ ایسا ہے کہ قریب ہے کہ اس سے آسمان پھٹ جائیں۔ پہاڑ ٹکڑے ٹکڑے ہو جائیں بلکہ یہ کہا جاتا کہ دجال فتنہ ایسا ہے جس سے قریب ہے کہ زمین و آسمان پھٹ جائیں بڑے فتنے کو چھوڑ کر چھوٹے فتنہ سے ڈرانا بالکل غیر معقول ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۴۵-۴۹ حاشیہ)

سورہ تکویر میں سب نشانات آخری زمانے کے ہیں انہی میں سے ایک نشان ہے وَإِذَا الْعِشَاءُ عَطَلَتْ یعنی جب اونٹنیاں بیکا چھوڑی جائیں گی۔ اسی کی تفسیر میں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا وَكَيْفَ تَرَكْتَ الْفَلَاحَ فَلَا يَسْتَعْنِي عَلَيْهَا جَسَدٌ مِّنْ عِظَامِهَا وَكَيْفَ تَرَكْتَ الْفَلَاحَ فَلَا يَسْتَعْنِي عَلَيْهَا جَسَدٌ مِّنْ عِظَامِهَا یعنی ایسے اسباب سفر مہیا ہو جائیں گے کہ قومیں باوجود اتنی دُور ہونے کے آپس میں مل جائیں گی حتیٰ کہ نئی دُنیا پرانی سے تعلقات پیدا کر لے گی۔ یا جوج ماجوج کا آنا، دجال کا نکلنا اور صلیب کا غلبہ یہ بھی اسی زمانے کے نشان ہیں ان کے متعلق لوگوں نے غلط فہمی سے تناقض پیدا کر لیا ہے اور یہ سمجھتے ہیں کہ یہ سب الگ الگ ہیں حالانکہ ان میں سے ہر ایک کی نسبت یہ عقیدہ رکھتے ہیں کہ وہ تمام رُوئے زمین پر محیط ہو جائیں گے پس اگر یا جوج ماجوج محیط ہو گئے تو پھر دجال کہاں احاطہ کرے گا اور صلیب کا غلبہ کس جگہ ہوگا؟ سو یہ کہنے کے کچھ چارہ نہیں کہ یہ سب ایک ہی قوم کے مختلف افراد ہیں اور اگر ان کو ایک بنادیں تو پھر کوئی مشکل نہ رہے گی۔ خدا تعالیٰ نے ان کی نسبت فرمایا ہے وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَانْفَجَرَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا جَسَدًا جَسَدًا ہے کہ نہایت درجہ کا اختلاف پیدا ہو جائے گا اور سب مذاہب ایک دنگل میں ہو کر نکلیں گے "تَرَكْنَا" کا اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ آزادی کا زمانہ ہوگا اور یہ آزادی کمال تک پہنچ جائے گی تو اس وقت اللہ تعالیٰ اپنے مامور کی معرفت ان کو جمع کرنے کا ارادہ کرے گا۔ پہلے دیکھو جَمَعْنَهُمْ فرمایا اور ابتدائے عالم کے لئے خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقْنَا مِنْهَا رِجَالًا وَنِسَاءً فرمایا۔ لفظ بَشَرٌ اور بَشَرٌ آپس میں پورا تناقض رکھتے ہیں گویا دائرہ پورا ہو کر پھر وہی زمانہ ہو جائے گا۔ پہلے تو وحدت شخصی تھی اب اخیر میں وحدت نوعی ہو جائے گی۔ اس سے آگے فرماتا ہے وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلنَّافِرِينَ عَرْضًا۔ یہ مسیح موعود کے زمانے کا ایک اور نشان بتلایا کہ اُس دن جہنم پیش کیا جاوے گا اُن کافروں پر۔ یہ قیامت کا ذکر نہیں کیونکہ اُس دن جہنم کا پیش کیا کرنا ہے اُس روز تو اُس میں کفار داخل ہوں گے جہنم سے مراد طاعون ہے چنانچہ ہمارے الہامات میں کئی باطاعون کو جہنم فرمایا گیا ہے۔ يٰۤاَيُّهَا عَلٰى جَهَنَّمَ زَمَانٌ لَّيْسَ فِيْهَا اَحَدٌ بھی ایک الہام ہے۔ اللہ تعالیٰ نے دو فرقوں کا ذکر

لے انکویر آیت ۵ ✦ لے صحیح مسلم جلد اول کتاب الایمان باب وجوب الایمان برسالت انبیا ✦ لے انکویر آیت ۸

لے النساء آیت ۲ ✦

فرمایا۔ ایک تو وہ سعید جنہوں نے مسیح کو قبول کیا دوسرے وہ شقی جو مسیح کا کفر کرنے والے ہوں گے۔ ان کے لئے فرمایا کہ ہم طاعون بطور جہنم بھیجیں گے اور نُفَخَ فِي الصُّورِ سے یہ مراد ہے کہ جو لوگ خدا تعالیٰ کی طرف سے آتے ہیں وحی کے ذریعہ ان میں آواز دی جاتی ہے اور پھر آواز ان کی معرفت تمام جہان میں پہنچتی ہے پھر ان میں ایک ایک کشش پیدا ہو جاتی ہے کہ لوگ باوجود اختلاف خیالات و طبائع و حالات کے اس کی آواز پر جمع ہونے لگتے ہیں اور آخر کار وہ زمانہ آجاتا ہے کہ ایک ہی گلہ اور ایک ہی گلہ بان ہو۔

خدا تعالیٰ نے ہمارے لئے خود ہی ایسے اسباب مہیا کر دیے ہیں کہ جس سے تمام سعید روحیں ایک دین پر جمع ہو سکیں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو فرمایا گیا تھا (قُلْ) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ایک ملن، یہ جَمِيعًا اور دوسری طرف، جَمَعْنَهُمْ جَمْعًا ایک خاص علاقہ رکھتا ہے۔

(بدر جلد ۲، سورہ ۲۳ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۲)

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ذکر سے مراد یہ ہے کہ جو نہیں نے ان کو اپنے مامور کی معرفت یاد کیا۔ خدا کا یاد کرنا یہی ہوتا ہے کہ اپنی طرف سے ایک مصلح کو بھیج دیا سو اس مامور سے وہ غفلت میں رہے۔ ان کی آنکھوں کے آگے طرح طرح کے شبہات کے حجاب چھائے رہے اور حق کا نور نظر نہ آیا۔ یہ کیوں کہ جو شے تعصب سے ان کی ایسی حالت ہو گئی جو وہ اس مامور کی بات کو سن ہی نہیں سکتے (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) اب ان لوگوں کی حالت یہی ہو رہی ہے اور اس کی سزا بھی وہی مل رہی ہے جو قرآن مجید میں ہے کہ عَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا۔

(بدر جلد ۲، سورہ ۲۳ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۲)

اصل بات یہ ہے کہ یہ وہ زمانہ آ گیا ہے کہ جس کا ذکر اللہ تعالیٰ کی کتاب میں ہے کہ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفَخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا۔ موجودہ آزادی کی وجہ سے انسانی فطرت نے ہر طرح کے رنگ ظاہر کر دیے ہیں اور تفرقہ اپنے کمال کو پہنچ گیا ہے۔ گویا ایسا زمانہ ہے کہ ہر شخص کا ایک الگ مذہب ہے۔ یہی امور دلالت کرتے ہیں کہ اب نفع ضرر کا وقت بھی یہی ہے اور فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا کی پیشگوئی کے پورا ہونے کا یہی زمانہ۔

(الحکم جلد ۱۲، سورہ ۲۶ اپریل ۱۹۰۸ء ص ۲)

انبیاء جو آتے ہیں وہ کرنا، کا حکم رکھتے ہیں۔ نفع ضرر سے یہی مراد تھی کہ اس وقت ایک مامور کو بھیجا جائے گا وہ سنا دے گا کہ اب تمہارا وقت آ گیا ہے۔ کون کسی کو درست کر سکتا ہے جب تک کہ خدا درست نہ کرے۔ اللہ تعالیٰ اپنے نبی کو ایک قوتِ جاذبہ عطا کرتا ہے کہ لوگوں کے دل اس کی طرف مائل ہوتے چلے جاتے ہیں۔ خدا کے کام کبھی جھٹ نہیں

جانتے۔ ایک قدرتی کشش کام کر دکھائے گی۔ اب وہ وقت آ گیا ہے جس کی خبر تمام انبیاء ابتداء سے دیتے چلے آئے ہیں۔ خدا تعالیٰ کے فیصلہ کا وقت قریب ہے اس سے ڈرو اور توبہ کرو۔

(بدر جلد ۷، سورہ ۱۶، جنوری ۱۹۰۸ء ص ۹۸)

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ.... فَجَعَلْنَاهُمْ جَمْعًا یعنی جب وعدہ خدا تعالیٰ کا نزدیک آ جائے گا تو خدا تعالیٰ اُس دیوار کو ریزہ ریزہ کر دے گا جو یا جوج یا جوج کی روک ہے اور خدا تعالیٰ کا وعدہ سچا ہے اور ہم اُن دن یعنی یا جوج یا جوج کی سلطنت کے زمانہ میں متفرق فرقوں کو مہلت دیں گے کہ تا ایک دوسرے میں موجزنہ کریں یعنی ہریک فرقہ اپنے مذہب اور دین کو دوسرے پر غالب کرنا چاہے گا اور جس طرح ایک موج اُس چیز کو اپنے نیچے دبانا چاہتی ہے جس کے اوپر پڑتی ہے اسی طرح موج کی مانند بعض بعض پر پڑیں گی تا ان کو دبائیں اور کسی کی طرف سے کسی نہیں ہوگی۔ ہریک فرقہ اپنے مذہب کو عروج دینے کے لئے کوشش کرے گا اور وہ انہیں لڑائیوں میں ہوں گے کہ خدا تعالیٰ کی طرف سے صور پھونکا جائے گا تب ہم تمام فرقوں کو ایک ہی مذہب پر جمع کر دیں گے۔ صور پھونکنے سے اس جگہ اشارہ ہے کہ اس وقت عادت اللہ کے موافق خدا تعالیٰ کی طرف سے آسمانی تائیدوں کے ساتھ کوئی مصلح پیدا ہوگا اور اُس کے دل میں زندگی کی رُوح پھونکی جائے گی اور وہ زندگی دوسروں میں سرایت کرے گی۔ یاد رہے کہ صور کا لفظ ہمیشہ عظیم الشان تبدیلیوں کی طرف اشارہ کرتا ہے گویا جب خدا تعالیٰ اپنی مخلوقات کو ایک صورت سے منتقل کر کے دوسری صورت میں لاتا ہے تو اس تغیر صور کے وقت کو نفع صور سے تعبیر کرتے ہیں اور اہل کشف پر کاشفات کی رُوح سے اس صور کا ایک وجود جسمانی بھی محسوس ہوتا ہے اور یہ عجائبات اُس عالم میں سے ہیں جن کے ستر اس دُنیا میں مجزئ قطعین کے اور کسی پر کھل نہیں سکتے۔ بہر حال آیات موصوفہ بالا سے ثابت ہے کہ آخری زمانہ میں عیسائی مذہب اور حکومت کا زمین پر غلبہ ہوگا اور مختلف قوموں میں بہت سے تنازعات مذہبی پیدا ہوں گے اور ایک قوم دوسری قوم کو دبانا چاہے گی اور ایسے زمانہ میں صور پھونک کر تمام قوموں کو دین اسلام پر جمع کیا جاوے گا یعنی سنت اللہ کے موافق آسمانی نظام قائم ہوگا اور ایک آسمانی مصلح آئے گا و حقیقت اسی مصلح کا نام مسیح موعود ہے۔ (شہادت القرآن ص ۱۵-۱۶)

قرآن میں اسلامی طاقت کے کم ہونے اور امواج فتن کے اُٹھنے کے وقت جو عیسائی واعظوں کی دجالیت سے مراد ہے نفع صور کی خوش خبری دی گئی ہے اور نفع صور سے مراد قیامت نہیں ہے کیونکہ عیسائیوں کے امواج فتن کے پیدا ہونے پر تو سو برس سے زیادہ گزر گیا ہے مگر کوئی قیامت برپا نہیں ہوئی بلکہ مراد اس سے یہ ہے کہ کسی مہدی اور مجدد کو بھیج کر ہدایت کی صور پھونکی جائے اور ضلالت کے مُردوں میں پھر زندگی کی رُوح پھونک دی جائے

کیونکہ نفع صُور صرف جسمانی احیاء اور امات تک محدود نہیں ہے بلکہ روحانی احیاء اور امات بھی ہمیشہ نفع صُور کے ذریعہ سے ہی ہوتا ہے۔ (شہادت القرآن ص ۷۷)

ان آیات میں کسی کم تجربہ آدمی کو یہ خیال نہ گذرے کہ ان دونوں مقامات (الانبیاء آیات ۹۷، ۹۸ اور آیات زیر تفسیر) کے بعد میں جہنم کا ذکر ہے اور بظاہر سیاق کلام چاہتا ہے کہ یہ قصہ آخرت سے متعلق ہو مگر یاد رہے کہ یہ عام عاوارہ قرآن کریم کا ہے اور صد ہا نظیریں اس کی اس کلام پاک میں موجود ہیں کہ ایک دُنیا کے قصہ کے ساتھ آخرت کا قصہ پیوند کیا جاتا ہے اور ہر ایک حصہ کلام کا اپنے قرآن سے دوسرے حصہ سے تیز رکھتا ہے۔ اس طرز سے سارا قرآن بھر اپڑا ہے مثلاً قرآن کریم میں شق القمر کے معجزہ کو ہی دیکھو کہ وہ ایک نشان تھا لیکن ساتھ اس کے قیامت کا قصہ پھیر دیا گیا جس کی وجہ سے بعض نادان قرینوں کو نظر انداز کر کے کہتے ہیں کہ شق القمر وقوع میں نہیں آیا بلکہ قیامت کو ہو گا۔ (شہادت القرآن ص ۷۷ حاشیہ)

یہ زمانہ وہی زمانہ ہے جس میں خدا تعالیٰ نے ارادہ فرمایا ہے کہ مختلف فرقوں کو ایک قوم بنا دے اور ان غیر جھگڑوں کو ختم کر کے آخر ایک ہی مذہب میں سب کو جمع کر دے اور اسی زمانہ کی نسبت جو تلاطم امواج کا زمانہ ہے خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں فرمایا ہے وَ نَفَخَ فِي الصُّورِ فُجِعَ عَنْهُمْ جَنَّةًا اس آیت کو پہلی آیتوں کے ساتھ ملا کر یہ معنی ہیں کہ جس زمانہ میں دُنیا کے مذاہب کا بہت شور اُٹھے گا اور ایک مذہب دوسرے مذہب پر ایسا پڑے گا جیسا کہ ایک موج دوسری موج پر پڑتی ہے اور ایک دوسرے کو ہلاک کرنا چاہیں گے تب آسمان و زمین کا خدا اس تلاطم امواج کے زمانہ میں اپنے ہاتھوں سے بغیر دنیوی اسباب کے ایک نیا سلسلہ پیدا کرے گا اور اس میں ان سب کو جمع کرے گا جو استعداد اور مناسبت رکھتے ہیں تب وہ سمجھیں گے کہ مذہب کیا چیز ہے اور ان میں زندگی اور حقیقی راست بازی کی رُوح چھونکی جائے گی اور خدا کی معرفت کا ان کو جام پلایا جائے گا اور ضرور ہے کہ یہ سلسلہ دُنیا کا منقطع نہ ہو جب تک کہ یہ پیشگوئی کہ آج سے تیرہ سو برس پہلے قرآن شریف نے دُنیا میں شائع کی ہے پوری نہ ہو جائے اور خدا نے اس آخری زمانہ کے بارہ میں جس میں تمام قومیں ایک ہی مذہب پر جمع کی جائیں گی صرف ایک ہی نشان بیان نہیں فرمایا بلکہ قرآن شریف میں اور بھی کئی نشان لکھے ہیں منجملہ ان کے ایک یہ کہ اس زمانہ میں دریاؤں میں سے بہت سی نہریں نکلیں گی اور ایک یہ کہ زمین کی پوشیدہ کانیں یعنی معدنیں بہت سی نکل آویں گی اور زمینی علوم بہت سے ظاہر ہو جائیں گے اور ایک یہ کہ ایسے اسباب پیدا ہو جائیں گے جن کے ذریعے سے کتابیں بکثرت ہو جائیں گی (یہ چھاپنے کے آلات کی طرف اشارہ ہے) اور ایک یہ کہ ان دنوں میں ایک ایسی سواری پیدا ہو جائے گی کہ اُونٹوں کو سیکار کر دے گی اور اس کے ذریعہ سے ملاقاتوں کے طریق سہل ہو جائیں گے اور ایک یہ کہ دُنیا کے باہمی تعلقات آسان ہو جائیں گے اور ایک دوسرے کو باسانی خبریں پہنچا سکیں گے۔ (لیکچر لاہور ص ۳۶-۳۸)

اسی زمانہ کے بارے میں جو میرا زمانہ ہے خدا تعالیٰ قرآن شریف میں خبر دیتا ہے جس کا خلاصہ ترجمہ یہ ہے کہ آخری دنوں میں طرح طرح کے مذاہب پیدا ہو جائیں گے اور ایک مذہب دوسرے مذہب پر حملہ کرے گا جیسا کہ ایک موج دوسری موج پر پڑتی ہے یعنی تعصب بہت بڑھ جائے گا اور لوگ طلبِ حق کو چھوڑ کر خواہ مخواہ اپنے مذاہب کی حمایت کریں گے اور کینے اور تعصب ایسے حدِ اعتدال سے گزر جائیں گے کہ ایک قوم دوسری قوم کو نکل لینا چاہیگی تب انہیں دنوں میں آسمان سے ایک فرقہ کی بنیاد ڈالی جائے گی اور خدا اپنے مونہ سے اُس فرقہ کی حمایت کے لئے ایک کرناہ بجائے گا اور اُس کرناہ کی آواز سے ہر ایک سعید اس فرقہ کی طرف کھپا آئے گا بجز اُن لوگوں کے جو شقی ازل ہیں جو دوزخ کے بھرنے کے لئے پیدا کئے گئے ہیں۔ قرآن شریف کے اس میں الفاظ یہ ہیں وَنُفِخَ فِي الصُّورِ جَمْعُهُمْ جَمْعًا اور یہ بات کہ وہ نفع کیا ہوگا اور اس کی کیفیت کیا ہوگی اس کی تفصیل وقتاً فوقتاً خود ظاہر ہوتی جائے گی مجملًا صرف اس قدر کہہ سکتے ہیں کہ استعدادوں کو جنبش دینے کے لئے کچھ آسمانی کارروائی ظہور میں آئے گی اور ہوں ک نشان ظاہر ہوں گے تب سعید لوگ جاگ اُٹھیں گے کہ یہ کیا ہوا چاہتا ہے کیا یہ وہی زمانہ نہیں جو قریب قیامت ہے جس کی نبیوں نے خبر دی ہے اور کیا یہ وہی انسان نہیں جس کی نسبت اطلاع دی گئی تھی کہ اس امت میں سے وہ مسیح ہو کر آئے گا جو عیسیٰ بن مریم کہلائے گا تب جس کے دل میں ایک ذرا بھی سعادت اور رشد کا مادہ ہے خدا تعالیٰ کے غضبناک نشانوں کو دیکھ کر ڈرے گا اور طاقتِ بالا اُس کو کھینچ کر حق کی طرف لے آئے گی اور اُس کے تمام تعصب اور کینے یوں حل جائیں گے جیسا کہ ایک خشک تنکا بھرتی ہوئی انگ میں پڑ کر بھسم ہو جاتا ہے۔

غرض اُس وقت ہر ایک رشید خدا کی آواز سُن لے گا اور اس کی طرف کھینچا جائے گا اور دیکھ لے گا کہ اب زمین اور آسمان دوسرے رنگ میں ہیں نہ وہ زمین ہے اور نہ وہ آسمان جیسا کہ مجھے پہلے اس سے ایک کشفی رنگ میں دکھلایا گیا تھا کہ میں نے ایک نئی زمین اور نیا آسمان بنایا ایسا ہی عنقریب ہونے والا ہے اور کشفی رنگ میں یہ بنانا میری طرف منسوب کیا گیا کیونکہ خدا نے اس زمانہ کے لئے مجھے بھیجا ہے لہذا اس نئے آسمان اور نئی زمین کا میں ہی موجب ہوا اور ایسے استعارات خدا کی کلام میں بہت ہیں۔

(براہین احمدیہ حصہ پنجم ۸۲-۸۳)

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ وَجَمْعُهُمْ جَمْعًا اس سے بھی مسیح موعود کی دعاؤں کی طرف اشارہ پایا جاتا ہے نزول از آسمان کے یہی معنی ہیں کہ جب کوئی امر آسمان سے پیدا ہوتا ہے تو کوئی اس کا مقابلہ نہیں کر سکتا اور اُسے رو نہیں کر سکتا آخری زمانہ میں شیطان کی ذریت بہت جمع ہو جائے گی کیونکہ وہ شیطان کا آخری جنگ ہے مگر مسیح موعود کی دعائیں اس کو ہلاک کر دیں گی۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۶ فروری ۱۹۰۲ء ص ۵)

أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ
إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا

کیا ان منکروں نے یہ گمان کیا تھا کہ یہ امر سہل ہے کہ عاجز بندوں کو خدا بنا دیا جائے اور میں معطل ہو جاؤں
اس لئے ہم ان کی ضیافت کے لئے اسی دنیا میں جہنم کو نمودار کر دیں گے یعنی بڑے بڑے ہولناک نشان ظاہر ہوں گے۔
(ابراہیم احمدیہ حصہ پنجم ص ۹۱)

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا

فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا میں گناہ کا ذکر نہیں ہے۔ اس کا باعث صرف یہ ہے کہ ان لوگوں نے دنیا
کی خواہشوں کو مقدم رکھا ہوا تھا۔ ایک اور جگہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ وہ لوگ دنیا کا حظ پا چکے۔ وہاں بھی گناہ کا ذکر
نہیں بلکہ دنیا کی لذت جن کو خدا تعالیٰ نے جائز کیا ہے ان میں منہمک ہو جانے کا ذکر ہے۔ اس قسم کے لوگوں کا مرتبہ عند اللہ
کچھ نہ ہوگا اور نہ ان کو کوئی عزت کا مقام دیا جائے گا۔ شیریں زندگی اصل میں ایک شیطان ہے جو کہ انسان کو دھوکہ
دیتی ہے۔ مومن تو خود مصیبت خریدتا ہے ورنہ اگر وہ مداہنہ برتے تو ہر طرح آرام سے رہ سکتا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ
علیہ وسلم اگر اس طرح کرتے تو اس قدر جنگیں کیوں ہوتیں لیکن آپ نے دین کو مقدم رکھا اس لئے سب دشمن ہر گئے۔
(البدیع جلد ۳، ۲۹ مورخہ یکم اگست ۱۹۰۲ء ص ۳)

مومن آدمی کا سب ہم و غم خدا کے واسطے ہوتا ہے دنیا کے لئے نہیں ہوتا اور وہ دنیاوی کاموں کو کچھ
خوشی سے نہیں کرتا بلکہ اس سارہتا ہے اور یہی نجات حیات کا طریق ہے اور وہ جو دنیا کے پھندوں میں پھنسے
ہوئے ہیں اور ان کے ہم و غم سب دنیا کے ہی لئے ہوتے ہیں ان کی نسبت تو خدا تعالیٰ فرماتا ہے فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا ہم قیامت کو ان کا ذرہ بھر بھی قدر نہیں کریں گے۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳۳۰، ۲۳ ستمبر ۱۹۰۶ء ص ۹)

خُلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا

وہ آیات جن میں لکھا ہے کہ فوت شدہ لوگ پھر دنیا میں نہیں آتے ازراجملیہ آیت ہے وَحَرَامٌ عَلٰی قَوْلِهِمْ اَهْلَكْنَاهَا اَنْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ..... پھر چھٹی آیت یہ ہے لَا يَتَّبِعُونَ عَنْهَا حَوْلًا۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم حاشیہ در حاشیہ متعلقہ ص ۹۲۲ (الف و ب)

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَّكَلَّمَتْ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ
اَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جُنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝

یعنی اگر خدا کی کلام کے لکھنے کے لئے سمندر کو سیاہی بنایا جائے تو لکھتے لکھتے سمندر ختم ہو جائے اور کلام میں کچھ کمی نہ ہو۔ گو ویسے ہی اور سمندر بطور مدد کے کام میں لائے جائیں۔ رہی یہ بات کہ ہم لوگ ختم ہونا وحی کا آخرت صلی اللہ علیہ وسلم پر کن معنوں سے مانتے ہیں سو اس میں اصل حقیقت یہ ہے کہ گو کلام الہی اپنی ذات میں غیر محدود ہے لیکن چونکہ وہ مفاسد کہ جن کی اصلاح کے لئے کلام الہی نازل ہوتی رہی یا وہ ضرورتیں کہ جن کو الہام ربانی پورا کرتا رہا ہے وہ قدر محدود سے زیادہ نہیں ہیں اس لئے کلام الہی بھی اسی قدر نازل ہوئی ہے کہ جس قدر بنی آدم کو اس کی ضرورت تھی اور قرآن شریف ایسے زمانہ میں آیا تھا کہ جس میں ہر ایک طرح کی ضرورتیں کہ جن کا پیش آنا ممکن ہے پیش آگئی تھیں یعنی تمام امور اخلاقی اور اعتقادی اور قولی اور فعلی بھر گئے تھے اور ہر ایک قسم کا افراط و تفریط اور ہر ایک نوع کا فساد اپنے انتہا کو پہنچ گیا تھا اس لئے قرآن شریف کی تعلیم بھی انتہائی درجہ پر نازل ہوئی پس انہیں معنوں سے شریعت فرقانی مختتم اور مکمل ٹھہری اور پہلی شریعتیں ناقص رہیں کیونکہ پہلے زمانوں میں وہ مفاسد کہ جن کی اصلاح کے لئے الہامی کتابیں آئیں وہ بھی انتہائی درجہ پر نہیں پہنچتے تھے اور قرآن شریف کے وقت میں وہ سب اپنی انتہا کو پہنچ گئے تھے۔ پس اب قرآن شریف اور دوسری الہامی کتابوں میں فرق یہ ہے کہ پہلی کتابیں اگر ہر ایک طرح کے خلل سے محفوظ بھی رہیں پھر بھی بوجہ ناقص ہونے تعلیم کے ضرور تھا کہ کسی وقت کامل تعلیم یعنی فرقان مجید ظہور پذیر ہوتا مگر قرآن شریف کے لئے اب یہ ضرورت درپیش نہیں کہ اس کے بعد کوئی اور کتاب بھی آوے کیونکہ کمال کے بعد اور کوئی درجہ باقی نہیں۔ ہاں اگر یہ فرض کیا جائے کہ کسی وقت اصول حقہ قرآن شریف کے وید اور انجیل کی طرح مشرکانہ اصول بنائے جائیں گے اور تعلیم توحید میں تبدیل اور تحریف عمل میں آوے گی یا اگر ساتھ اس کے یہ بھی فرض کیا جائے جو کسی زمانہ میں وہ کروڑ ہا مسلمان جو توحید پر قائم ہیں وہ بھی پھر طریق

شرک اور مخلوق پرستی کا اختیار کر لیں گے تو بیشک ایسی صورتوں میں دوسری شریعت اور دوسرے رسول کا آنا ضروری ہو گا مگر دونوں قسم کے فرض محال ہیں۔ قرآن شریف کی تعلیم کا محرف مبدل ہونا اس لئے محال ہے کہ اللہ تعالیٰ نے خود فرمایا ہے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَآلَهُ لَحَافِظُونَ۔

(براہین احمدیہ حصہ دوم صفحہ ۱۰۹-۱۱۰ حاشیہ نمبر ۹)

باوا نانک صاحب فرماتے ہیں

تیرا حکم نہ جا پے کتیرا لکھ نہ جانے کو ۔ بے سوشاعر میلے تل نہ پو جاوے ہو
یعنی تیرے حکم کی تعداد کسی کو معلوم نہیں۔ اگر سوشاعر جمع کریں تو ایک تل بھر بھی پورا نہ کر سکیں
اب آپ لوگ ذرا غور کر کے دیکھیں کہ یہ معنون باوا صاحب نے قرآن شریف کی اس آیت سے لیا ہے
قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدًّا اَدَّا لِكَلِمَتٍ رَبِّيْ لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتُ رَبِّيْ وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ
مَدًّا اِيعْنِيْ کہ اگر خدا کے کلموں کے لئے سمندر کو سیاہی بنایا جاوے تو سمندر ختم ہو جائے گا قبل اس کے جو خدا
کے کلمے ختم ہوں اگرچہ کئی ایک سمندر اسی کام میں اور بھی خرچ ہو جاویں۔ (ست پچن صفحہ ۸۷-۸۸)

خدا تعالیٰ کی پاک اور سچی کلام کو شناخت کرنے کی یہ ایک ضروری نشانی ہے کہ وہ اپنی جمیع صفات میں مثال
ہو کیونکہ ہم دیکھتے ہیں کہ جو چیز خدا تعالیٰ سے صادر ہوئی ہے اگر مثلاً ایک جو کا دانہ ہے وہ بھی بے نظیر ہے اور انسانی
طاقتیں اس کا مقابلہ نہیں کر سکتیں اور بمثل ہونا غیر محدود ہونے کو مستلزم ہے یعنی ہر ایک چیز اسی حالت میں بے نظیر
ٹھہر سکتی ہے جبکہ اُس کی عجائبات اور خواص کی کوئی حد اور کنارہ نظر نہ آوے اور جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں یہی
خاصیت خدا تعالیٰ کی ہر ایک مخلوق میں پائی جاتی ہے مثلاً اگر ایک درخت کے پتے کی عجائبات کی ہزار برس تک بھی تحقیقات
کی جائے تو وہ ہزار برس ختم ہو جائے گا مگر اُس پتے کے عجائبات ختم نہیں ہوں گے اور اس میں ستر یہ ہے کہ جو
چیز غیر محدود قدرت سے وجود پذیر ہوئی ہے اس میں غیر محدود عجائبات اور خواص کا پیدا ہونا ایک لازمی اور
ضروری امر ہے اور یہ آیت کہ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدًّا اَدَّا لِكَلِمَتٍ رَبِّيْ لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتُ
رَبِّيْ وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدًّا اپنے ایک معنی کی رو سے اسی امر کی مؤید ہے کیونکہ مخلوقات اپنے مجازی معنوں کی رو
سے تمام کلمات اللہ ہی ہیں اور اسی کی بناء پر یہ آیت ہے کہ كَلِمَتُهُ اَلْقَاهَا اِلٰی مَزِيحٍؕ کیونکہ ابن مریم میں دوسری
مخلوقات میں سے کوئی امر زیادہ نہیں۔ اگر وہ کلمہ اللہ ہے تو آدم بھی کلمہ اللہ ہے اور اس کی اولاد بھی کیونکہ ہر ایک
چیز كُنْ فَيَكُوْنُ کے کلمہ سے پیدا ہوئی ہے۔ اسی طرح مخلوقات کی صفات اور خواص بھی کلمات ربی ہیں یعنی مجازی

معنوں کی رو سے کیونکہ وہ تمام کلمہ کُنْ فَيَكُون سے نکلے ہیں سو ان معنوں کے رو سے اس آیت کا یہی مطلب ہوا کہ خواص مخلوقات، سجد اور بے نہایت ہیں اور جبکہ ہر ایک چیز اور ہر ایک مخلوق کے خواص سجد اور بے نہایت ہیں اور ہر ایک چیز غیر محدود و عجائبات پر مشتمل ہے تو پھر کیونکر قرآن کریم جو خدا تعالیٰ کا پاک کلام ہے صرف ان چند معانی میں محدود ہو گا کہ جو چالیس پچاس یا مثلاً ہزار جزو کی کسی تفسیر میں لکھے ہوں یا جس قدر ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک زمانہ محدود میں بیان کئے ہوں نہیں بلکہ ایسا کلمہ منہ پر لانا میرے نزدیک قریب قریب کفر کے ہے۔ اگر عدا اُس پر اصرار کیا جائے تو اندیشہ کفر ہے۔ یہ سچ ہے کہ جو کچھ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے قرآن کریم کے معنی بیان فرمائے ہیں وہی صحیح اور حق ہیں مگر یہ ہرگز سچ نہیں کہ جو کچھ قرآن کریم کے معارف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بیان فرمائے اُن سے زیادہ قرآن کریم میں کچھ بھی نہیں۔ یہ اقوال ہمارے مخالفوں کے صاف دلالت کر رہے ہیں کہ وہ قرآن کریم کے غیر محدودہ عظمتوں اور خوبیوں پر ایمان نہیں لاتے اور ان کا یہ کہنا کہ قرآن کریم ایسوں کے لئے اُترا ہے جو اُمی تھے اور بھی اس امر کو ثابت کرتا ہے کہ وہ قرآن شناسی کی بصیرت سے بھٹی بے برہ ہیں وہ نہیں سمجھتے کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم محض امتیوں کے لئے نہیں بھیجے گئے بلکہ ہر ایک رتبہ اور طبقہ کے انسان اُن کی اُمت میں داخل ہیں۔ اللہ جل شانہ فرماتا ہے قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا پس اس آیت سے ثابت ہے کہ قرآن کریم ہر ایک استعداد کی تکمیل کے لئے نازل ہوا ہے اور درحقیقت آیت وَلَٰكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ میں بھی اسی کی طرٹ اشارہ ہے۔ پس یہ خیال کہ گویا جو کچھ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے قرآن کریم کے بارہ میں بیان فرمایا اُس سے بڑھ کر ممکن نہیں، بدیہی البطلان ہے۔ ہم نہایت قطعی اور یقینی دلائل سے ثابت کر چکے ہیں کہ خدا تعالیٰ کی کلام کے لئے ضروری ہے کہ اس کے عجائبات غیر محدود اور نیز بے مثل ہوں اور اگر یہ اعتراض ہو کہ اگر قرآن کریم میں ایسے عجائبات اور خواص مخفیہ تھے تو پہلوں کا کیا گناہ تھا کہ اُن کو ان اسرار سے محروم رکھا گیا۔ تو اس کا جواب یہ ہے کہ وہ بکلی اسرار قرآنی سے محروم تو نہیں رہے بلکہ جس قدر معلومات عرفانیہ خدا تعالیٰ کے ارادہ میں اُن کے لئے بہتر تھے وہ اُن کو عطا کئے گئے اور جس قدر اس زمانہ کی ضرورتوں کے موافق اس زمانہ میں اسرار ظاہر ہونے ضروری تھے وہ اس زمانہ میں ظاہر کئے گئے مگر وہ باتیں جو مدارِ ایمان ہیں اور جن کے قبول کرنے اور جاننے سے ایک شخص مسلمان کہلا سکتا ہے وہ ہر زمانہ میں برابر طور پر شائع ہوتی رہیں یہی متعجب ہوں کہ ان ناقص الفہم مولویوں نے کہاں سے اور کس سے سُن لیا کہ خدا تعالیٰ پر یہ حق واجب ہے کہ جو کچھ آئندہ زمانہ میں بعض آلاد و نعماء حضرت باری عز اسمہ ظاہر ہوں پہلے زمانہ میں بھی ان کا ظہور نہایت

ہو بلکہ اس بات کے ماننے کے بغیر کسی صحیح الحواس کو کچھ بن نہیں پڑتا کہ بعض نعماء الہی کھیلے زمانہ میں ایسے ظاہر ہوتے ہیں کہ پہلے زمانہ میں اُن کا اثر اور وجود پایا نہیں جاتا۔ دیکھو جس قدر صدرا نباتاتِ جدیدہ کے خواص اب دریافت ہوئے ہیں یا جس قدر انسانوں کے آرام کے لئے طرح طرح کے صناعات اور سواریاں اور سہولتِ معیشت کی باتیں اب نکلی ہیں پہلے ان کا کہاں وجود تھا۔ اور اگر یہ کہا جائے کہ ایسے حقائق و دقائق قرآنی کا نمونہ کہاں ہے جو پہلے دریافت نہیں کئے گئے تو اس کا جواب یہ ہے کہ اس رسالہ کے آخر میں جو سورۃ فاتحہ کی تفسیر ہے اس کے پڑھنے سے تمہیں معلوم ہو گا کہ اس قسم کے حقائق اور معارفِ مخفیہ قرآنِ کریم میں موجود ہیں جو ہر ایک زمانہ میں اُس زمانہ کی ضرورتوں کے موافق ہیں۔

(کرامات الصادقین ص ۱۸۰-۱۸۱)

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنبَاءِ الْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنبَاءِ الْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ کہہ میں ایک آدمی ہوں تم جیسا مجھے خدا سے الہام ہوتا ہے کہ تمہارا خدا ایک خدا ہے۔ (انجام آقلم ص ۵۰)
اُن کو کہہ دے کہ میں تمہارے جیسا ایک آدمی ہوں مجھ پر یہ وحی ہوتی ہے کہ خدا ایک ہے اُس کا کوئی ثانی نہیں۔ (دافع البلاء ص ۱۹)

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ الخ جو شخص خدا کی ملاقات کا طالب ہے اُسے لازم ہے کہ ایسا عمل اختیار کرے جس میں کسی نوع کا فساد نہ ہو اور کسی چیز کو خدا کی بندگی میں شریک نہ کرے۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۲۵ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

جو شخص خدا تعالیٰ کا دیدار چاہتا ہے چاہیے کہ وہ ایسے کام کرے جن میں فساد نہ ہو یعنی ایک ذرہ تا بہت نفس اور ہوا کی نہ ہو اور چاہیے کہ خدا کے ساتھ کسی چیز کو بھی شریک نہ کرے نہ نفس کو نہ ہوا کو اور نہ دوسرے باطل معبودوں کو۔ (ست پکن ص ۶۱)

وہ قرآن شریف میں اُس تعلیم کو پیش کرتا ہے جس کے ذریعہ سے اور جس پر عمل کرنے سے اسی دنیا میں دیدارِ الہی میسر آسکتا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ

يَعْبَادَةُ رَبِّهِ اَحَدًا یعنی جو شخص چاہتا ہے کہ اسی دنیا میں اس خدا کا دیدار نصیب ہو جائے جو حقیقی خدا اور پیدا کنندہ ہے پس چاہیے کہ وہ ایسے نیک عمل کرے جس میں کسی قسم کا فساد نہ ہو یعنی عمل اس کے نہ لوگوں کے دکھانے کے لئے ہوں نہ اُن کی وجہ سے دل میں تکبر پیدا ہو کہ میں ایسا ہوں اور ایسا ہوں۔ اور نہ وہ عمل ناقص اور ناتمام ہوں اور نہ ان میں کوئی ایسی بدلو ہو جو محبت ذاتی کے برخلاف ہو بلکہ چاہیے کہ صدق اور وفاداری سے بھرے ہوئے ہوں اور ساتھ اس کے یہ بھی چاہیے کہ ہر ایک قسم کے شرک سے پرہیز ہو۔ نہ سورج نہ چاند نہ آسمان کے ستارے نہ ہوائے آگ نہ پانی نہ کوئی اور زمین کی چیز معبود ٹھہرائی جائے اور نہ دنیا کے اسباب کو ایسی عزت دی جائے اور ایسا ان پر بھروسہ کیا جائے کہ گویا وہ خدا کے شریک ہیں اور نہ اپنی ہمت اور کوشش کو کچھ چیز سمجھا جائے کہ یہ بھی شرک کے قسموں میں سے ایک قسم ہے بلکہ سب کچھ کر کے یہ سمجھا جائے کہ ہم نے کچھ نہیں کیا اور نہ اپنے علم پر کوئی غور کیا جائے اور نہ اپنے عمل پر کوئی ناز بلکہ اپنے تئیں فی الحقیقت جاہل سمجھیں اور کامل سمجھیں اور خدا تعالیٰ کے آستانہ پر ہر ایک وقت رُوح گری رہے اور دعاؤں کے ساتھ اس کے فیض کو اپنی طرف کھینچا جائے اور اس شخص کی طرح ہو جائیں کہ جو سخت پیاسا اور بے دست و پا بھی ہے اور اس کے سامنے ایک چشمہ نمودار ہوا ہے نہایت صافی اور شیریں۔ پس اس نے اُفتاں و خزاں بہر حال اپنے تئیں اس چشمہ تک پہنچا دیا اور اپنی لبوں کو اس چشمہ پر رکھ دیا اور علیحدہ نہ ہوا جب تک سیراب نہ ہوا۔ (لیکچر لاہور ص ۵)

نیک عمل کی مثال ایک پرند کی طرح ہے۔ اگر صدق اور اخلاص کے نفس میں اُسے قید رکھو گے تو وہ رہے گا ورنہ پرواز کر جاوے گا اور یہ بجز خدا کے فضل کے حاصل نہیں ہو سکتا۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ اَحَدًا ۚ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا عَمَلِ صَالِح سے یہاں یہ مراد ہے کہ اس میں کسی قسم کی بدی کی آمیزش نہ ہو صلاحیت ہی صلاحیت ہو۔ نہ عجب ہو۔ نہ کبر ہو۔ نہ نخوت ہو۔ نہ تکبر ہو۔ نہ نفسانی اغراض کا کوئی حصہ ہو۔ نہ رو بخلق ہو۔ حتیٰ کہ دوزخ اور بہشت کی خواہش بھی نہ ہو صرف خدا کی محبت سے وہ عمل صادر ہو۔ جب تک دوسری کسی قسم کی غرض کو دخل ہے تب تک ٹھوکر کھائے گا اور اس کا نام شرک ہے کیونکہ وہ دوستی اور محبت کس کام کی جس کی بنیاد صرف ایک پیالہ پائے یا دوسری خالی مجربات تک ہی ہے۔ ایسا انسان جس دن اس میں فرق آتا دیکھے گا اسی دن قطع تعلق کر دے گا۔ جو لوگ خدا سے اس لئے تعلق باندھتے ہیں کہ ہمیں مال ملے یا اولاد حاصل ہو یا ہم فلاں فلاں امور میں کامیاب ہو جاویں اُن کے تعلقات عارضی ہوتے ہیں اور ایمان بھی خطرہ میں ہے جس دن ان کے اغراض کو کوئی صدمہ پہنچا اسی دن ایمان میں بھی فرق آجاوے گا۔ اس لئے پکا مومن وہ ہے جو کسی سہارے پر خدا کی عبادت نہیں کرتا۔ (البدیع جلد ۲ ص ۲۴ مورخہ ۸ ستمبر ۱۹۰۲ء ص ۵۶-۶)

قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۚ هَمَارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے بڑھ کر دنیا میں کسی کا ل انسان کا نمونہ موجود

ہے کیونکہ ان میں بشریت ہوتی ہے اور ان کے پاس جانے والے لوگوں میں سے اکثر ایسے بھی ہوتے ہیں جو اپنے دل میں اس کی ایک فرضی اور خیالی تصویر بنالیتے ہیں لیکن جب اس کے پاس جاتے ہیں تو وہ اس کے برخلاف پاتے ہیں جس سے بعض اوقات وہ ٹھوکر کھاتے ہیں اور ان کے اخلاص اور ارادت میں فرق آجاتا ہے۔ اسی لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کھول کر بیان کر دیا کہ قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ یعنی کہ دو کہ بیشک میں تمہارے جیسا ایک انسان ہوں یہ اس لئے کہ وہ لوگ اعتراض کرتے تھے وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمَشِي فِي الْأَسْوَاقِ اور انہوں نے کہا کہ یہ کیسا رسول ہے کہ کھانا کھاتا ہے اور بازاروں میں بھی چلتا پھرتا ہے۔ ان کو آخر یہی جواب دیا گیا کہ یہ بھی ایک بشر ہے اور بشری حواج اس کے ساتھ ہیں۔ اس سے پہلے جس قدر نبی اور رسول آئے وہ بھی بشر ہی تھے۔ یہ بات انہوں نے منظر استخفاف کہی تھی۔ وہ جانتے تھے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خود ہی بازاروں میں عموماً سودا سلف خرید کرتے تھے۔ ان کے دلوں میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا جو نقشہ تھا وہ تو نری بشریت تھی جس میں کھانا پینا سونا۔ چلنا۔ پھرنا وغیرہ تمام امور اور لوازم بشریت کے موجود تھے اس واسطے ان لوگوں نے رد کر دیا۔ بیشک اس لئے پیدا ہوتی ہے کہ لوگ اپنے دل سے ہی ایک خیالی تصویر بنالیتے ہیں کہ نبی ایسا ہونا چاہیے اور چونکہ اس تصویر کے موافق وہ اسے نہیں پاتے اس لحاظ سے ٹھوکر کھاتے ہیں۔ یہ مرض یہاں تک ترقی کر گیا ہے کہ بعض شیعوں کا بعض ائمہ کی نسبت خیال ہے کہ وہ منہ کے راستے پیدا ہوئے تھے لیکن یہ باتیں ایسی ہیں کہ ایک عقلمندان کو کبھی قبول نہیں کر سکتا بلکہ ہنسی کرتا ہے۔ اصل یہ ہے کہ جو شخص گذر جاوے اس کی نسبت جو چاہو تجویز کر لو کہ وہ آسمان سے اتر آقا یا منہ کے راستے پیدا ہوا تھا لیکن جو موجود ہیں ان میں بشری کمزوریاں موجود ہیں۔ وہ روتا بھی ہے۔ کھاتا بھی ہے اور پیتا بھی ہے۔ غرض ہر قسم کی بشری ضرورتوں اور کمزوریوں کو اپنے اندر رکھتا ہے۔ اس کو دیکھ کر ان لوگوں کو جو انبیاء و رسل کی حقیقت سے ناواقف ہوتے ہیں گھبراہٹ پیدا ہوتی ہے۔ یہی وجہ تھی جو اللہ تعالیٰ کو ان کے اس قسم کے اعتراضوں کا رد کرنا پڑا اور قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ یُوحٰی اِلَیْکُمْ کہنا پڑا یعنی مجھ میں بشریت کے سوا جو امر تمہارے اور میرے درمیان خارق اور ماہر الامتیاز ہے وہ یہ ہے کہ مجھ پر اللہ تعالیٰ کی وحی آتی ہے۔ دوسری جگہ قرآن شریف میں یہ اعتراض بھی منقول ہوا ہے کہ یہ تو بیویاں کرتا ہے۔ اس کے جواب میں بھی اللہ تعالیٰ نے یہی فرمایا ہے کہ کوئی نبی اور رسول ایسا نہیں جو بیوی نہ رکھتا ہو۔ غرض ایسی باتوں سے دھوکہ نہیں کھانا چاہیئے ۵

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۲ اکتوبر ۱۹۰۵ ع ۱۰۶)

تفسیر سُوْرَةِ مَرْیَمَ

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا اِنَّا نَبْشِرُکُمْ بِغُلَامٍ اِسْمِهٖ یَحٰی ۚ لَمْ نَجْعَلْ لَّهٗ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا

قرآن شریف اپنے زبردست ثبوتوں کے ساتھ ہمارے دعوے کا مصدق اور ہمارے مخالفین کے اہام باطلہ کی بھینکنی کر رہا ہے اور وہ گذشتہ نبیوں کے واپس دُنیا میں آنے کا دروازہ بند کرتا ہے اور بنی اسرائیل کے مشیلوں کے آنے کا دروازہ کھولتا ہے۔ اس نے یہ دعا تعلیم فرمائی ہے: اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیْمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِیْنَ اَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ۔ اس دعا کا حاصل کیا ہے؟ یہی تو ہے کہ ہمیں اسے ہمارے خدا نبیوں اور رسولوں کا مثیل بنا۔ اور پھر حضرت یحییٰ کے حق میں فرماتا ہے لَمْ نَجْعَلْ لَّهٗ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا ۝ یعنی یحییٰ سے پہلے ہم نے کوئی اُس کا مثیل دُنیا میں نہیں بھیجا جس کو باعتبار اُن صفات کے یحییٰ کہا جائے۔ یہ آیت ہماری تصدیقِ بیان کے لئے اِشارۃ النقص ہے کیونکہ خدا تعالیٰ نے اس جگہ آیت موصوفہ میں قبل کی شرط لگائی بعد کی نہیں لگائی تا معلوم ہو کہ بعد میں اسرائیلی نبیوں کے ہم ناموں کے آنے کا دروازہ کھلا ہے جن کا نام خدا تعالیٰ کے نزدیک وہی ہوگا جو ان نبیوں کا نام ہوگا جن کے وہ مثیل ہیں یعنی جو مثیلِ موسیٰ ہے اس کا نام موسیٰ ہوگا اور جو مثیلِ عیسیٰ ہے اس کا نام عیسیٰ یا ابنِ مریم ہوگا

اور خدا تعالیٰ نے اس آیت میں سبھی کو شامل نہیں کیا تا معلوم ہو کہ اللہ تعالیٰ کا منشاء یہ ہے کہ جو شخص کسی اسرائیلی نبی کا مشیل بن کر آئے گا وہ مشیل کے نام سے نہیں پکارا جائے گا بوجہ انطباق کلی اسی نام سے پکارا جائے گا جس نبی کا وہ مشیل بن کر آئے گا۔
(ازالہ اوہام ص ۵۳۸ - ۵۴۰ حصہ دوم طبع اول)

يَجِيْ خُذِ الْكِتٰبَ بِقُوَّةٍ وَاَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا

حضرت اقدس نے اپنا ایک پڑانا الہام سنایا یا یحییٰ خُذِ الْكِتٰبَ بِقُوَّةٍ (اور فرمایا) وَالْغَيْثُ كُلُّهُ فِي الْقُرْآنِ۔ اور فرمایا کہ اس میں ہم کو حضرت یحییٰ کی نسبت دی گئی ہے کیونکہ حضرت یحییٰ کو یہودی اُن اقوام سے مقابلہ کرنا پڑا تھا جو کتاب اللہ توریت کو چھوڑ بیٹھے تھے اور حدیثوں کے بہت گرویدہ ہو رہے تھے اور ہر بات میں احادیث کو پیش کرتے تھے۔ ایسا ہی اس زمانہ میں ہمارا مقابلہ اہل حدیث کے ساتھ ہوا کہ ہم قرآن پیش کرتے اور وہ حدیث پیش کرتے ہیں۔
(الحکم جلد ۶ نمبر ۱۵ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۲ء)

وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا

آیت سَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ صاف دلالت کر رہی ہے کہ مس شیطان سے محفوظ ہونا ابن مریم سے مخصوص نہیں۔ اور زنجشری کا یہ طعن کہ حدیث خصوصیت ابن مریم دربارہ محفوظیت از مس شیطان جو امام بخاری اپنی صحیح میں لایا ہے نقص سے خالی نہیں اور اس کی صحت میں کلام ہے جیسا کہ خود اس نے بیان کیا ہے فضول ہے کیونکہ عمیق نظر سے معلوم ہوتا ہے کہ امام بزرگ بخاری نے خود اشارہ کر دیا ہے کہ ابن مریم اور اس کی والدہ سے مراد ہر ایک ایسا شخص ہے جو ان دونوں کی صفتیں اپنے اندر جمع رکھتا ہو۔ فَلَا تَنَاقُضَ وَلَا تَعَارُضَ۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۹۰۲ طبع اول)

محققوں نے بخاری کی اس حدیث کو جو صفحہ ۶۵۲ میں لکھی ہے یعنی یہ کہ مَا مِنْ مَّوْلُوْدٍ يُوْلَدُ اِلَّا وَ الشَّيْطٰنُ يَمْسُهُ حِيْنَ يُوْلَدُ اِلَّا مَرْيَمَ وَ ابْنَهَا قَرَأَنَ كَرِيْمٌ كِي اِنَّ اَيَاتٍ سَيُخَالِفُ بِاَكْرَمِكُمْ اِلَّا عِبَادَ لَكَ مِنْهُمْ الْمَخْلُصِيْنَ۔ وَ اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ اس حدیث کی تہ اویل کر دی کہ ابن مریم او مریم سے تمام ایسے اشخاص مراد ہیں جو ان دونوں کی صفت پر ہوں۔ جیسا کہ شارح بخاری نے اس حدیث کی شرح میں لکھا ہے قَدْ طَعَنَ الرَّمَخْشِرِيُّ فِيْ مَعْنٰی هٰذَا الْحَدِيْثِ وَ تَوَقَّفَ فِيْ صِحَّتِهِ وَقَالَ اِنْ صَحَّ فَمَعْنَاهُ

كُلُّ مَنْ كَانَ فِي صِفَتِهِمَا الْقَوْلُ تَعَالَى إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ یعنی علامہ زرخشری نے بخاری کی اس حدیث میں طعن کیا ہے اور اس کی صحت میں اس کو شک ہے اور کہا ہے کہ یہ حدیث معارض قرآن ہے اور فقط اس صورت میں صحیح متصور ہو سکتی ہے کہ اس کے یہ معنی کئے جائیں کہ مریم اور ابن مریم سے مراد تمام ایسے لوگ ہیں جو انکی صفت پر ہوں۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم حاشیہ ص ۹۲۴، ۹۲۸)

حدیثوں میں آیا ہے کہ عیسیٰ اور اس کی ماں مریم شیطان سے پاک ہیں..... مولویوں نے اس کے یہ معنی کر لئے کہ بجز حضرت عیسیٰ اور ان کی ماں کے اور کوئی نبی ہو یا رسول ہو مریم شیطان سے پاک نہیں یعنی معصوم نہیں اور آیت اِنَّا عِبَادُكَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ کو بھول گئے اور نیز آیت وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ کو پس پشت ڈال دیا اور بات صرف اتنی تھی کہ اس حدیث میں بھی یہودیوں کا ذب اور دفع اعتراض منظور تھا چونکہ وہ لوگ طرح طرح کے ناگفتنی بہتان حضرت مریم اور حضرت عیسیٰ پر لگاتے تھے اس لئے خدا کے پاک رسول نے گواہی دی کہ یہودیوں میں سے مریم شیطان سے کوئی پاک نہ تھا اگر پاک تھے تو صرف حضرت عیسیٰ اور ان کی والدہ تھی لہذا اللہ اس حدیث کا یہ مطلب تو نہیں ہے کہ ایک حضرت عیسیٰ اور ان کی والدہ ہی معصوم ہیں اور ان کے سوا کوئی نبی ہو یا رسول ہو مریم شیطان سے معصوم نہیں ہے۔

(ایام الصلح ص ۱۱۶ - ۱۱۷)

وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا

مریم کا نام بھی ایک واقعہ پر دلالت کرتا ہے اور وہ یہ کہ جب مریم کا لڑکا عیسیٰ پیدا ہوا تو وہ اپنے اہل و عیال سے دور تھی اور مریم وطن سے دور ہونے کو کہتے ہیں۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ اشارہ فرما کر کہتا ہے وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا یعنی مریم کو کتاب میں یاد کر جب کہ وہ اپنے اہل سے ایک مشرقی مکان میں دور پڑی ہوئی تھی۔ سو خدا نے مریم کے لفظ کی وجہ تسمیہ یہ قرار دی کہ مریم حضرت عیسیٰ کے پیدا ہونے کے وقت اپنے لوگوں سے دور و بھور تھی یہ اس بات کی طرف اشارہ تھا کہ اس کا لڑکا عیسیٰ قوم سے قطع کیا جائے گا چنانچہ ایسا ہی ہوا اور حضرت مسیح اپنے ملک سے نکل گئے اور جیسا کہ

بیان کیا گیا ہے کشمیر میں جا کر وفات پائی اور اب تک کشمیر میں ان کی قبر موجود ہے۔

(ست بچن بار دوم منۃ البقیہ حاشیہ در حاشیہ)

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ
وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا

وَلَنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ الْآيَةُ..... اور ہم اس کو لوگوں کے لئے رحمت کا نشان بنائیں گے اور یہ امر پہلے ہی سے قرار پایا ہوا تھا۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم طبع اول ص ۱۶ البقیہ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳) حضرت مسیح کے وقت میں یہودیوں میں ایک فرقہ صدوقی نام تھا جو قیامت سے منکر تھے۔ پہلی کتابوں میں بطور پیشین گوئی کے لکھا گیا تھا کہ ان کو سمجھانے کے لئے مسیح کی ولادت بغیر باپ کے ہوگی اور یہ ان کے لئے ایک نشان قرار دیا گیا تھا جیسا کہ اللہ جل شانہ دوسری آیت میں فرماتا ہے وَلَنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ۔ اس جگہ النَّاس سے مراد وہی صدوقی فرقہ ہے جو اُس زمانہ میں بکثرت موجود تھا۔ چونکہ توریت میں قیامت کا ذکر بظاہر کسی جگہ معلوم نہیں ہوتا اس لئے یہ فرقہ مُردوں کے جی اٹھنے سے بکلی منکر ہو گیا تھا۔ اب تک بائبل کے بعض صحیفوں میں موجود ہے کہ مسیح اپنی ولادت کے رُوسے بطور عِلْمُ السَّاعَةِ کے ان کے لئے آیا تھا۔

(الحق دہلی ص ۳۸-۳۹)

فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ
قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا

میری دعوت کی مشکلات میں سے ایک رسالت اور وحی الہی اور مسیح موعود ہونے کا دعویٰ تھا۔ اسی کی نسبت میری گھبراہٹ ظاہر کرنے کے لئے یہ الہام ہوا تھا فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا۔ مخاض سے مراد اس جگہ وہ امور ہیں جن سے خوفناک نتائج پیدا ہوتے ہیں۔ اور جِذْعِ النَّخْلَةِ سے مراد وہ لوگ ہیں جو مسلمانوں کی اولاد مگر صرف نام کے مسلمان ہیں۔ با محاورہ ترجمہ یہ ہے کہ درد انگیز دعوت جس کا نتیجہ قوم کا جانی دشمن ہو جانا تھا اس مامور کو قوم کے لوگوں کی طرف لائی جو کج چور کی خشک شاخ یا جڑ کی مانند ہیں تب اس نے خوف کھا کر کہا کہ کاش میں اس سے پہلے مرجاتا اور بھولا ہوتا

ہو جاتا۔ (براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۵۳ حاشیہ)

يَا حَتَّ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَ مَا

كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا

اگر استعارہ کے رنگ میں یا اور بناء پر خدا تعالیٰ نے مریم کو ہارون کی ہمیشہ ٹھہرایا ہے تو آپ کو اس سے کیوں تعجب ہوا جبکہ قرآن شریف بجائے خود بار بار بیان کر چکا ہے کہ ہارون نبی حضرت موسیٰ کے وقت میں تھا اور یہ مریم حضرت عیسیٰ کی والدہ تھی جو چودہ سو برس بعد ہارون کے پیدا ہوئی تو کیا اس سے ثابت ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ ان واقعات سے بے خبر ہے اور نعوذ باللہ اس نے مریم کو ہارون کی ہمیشہ ٹھہرانے میں غلطی کی ہے..... اور ممکن ہے کہ مریم کا کوئی بھائی ہو جس کا نام ہارون ہو عدم علم سے عدم شئی تو لازم نہیں آتا..... قرآن شریف میں تو یہ بھی لفظ نہیں کہ ہارون نبی کی مریم ہمیشہ تھی صرف ہارون کا نام ہے نبی کا لفظ وہاں موجود نہیں۔ اصل بات یہ ہے کہ یہودیوں میں یہ رسم تھی کہ بیویوں کے نام بتبرکار کئے جاتے تھے۔ سو قرین قیاس ہے کہ مریم کا کوئی بھائی ہوگا جس کا نام ہارون ہوگا۔ اور اس بیان کو محمل اعتراض سمجھنا سراسر حماقت ہے۔

(چشمہ سیحی طبع اول ص ۲۵-۲۸)

قَالَ اِنِّي عَبْدُ اللَّهِ اَتَنِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا

اَتَنِي الْكِتَابَ سے مراد فہم کتاب ہے۔ (الحکم جلد ۲ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۱ ص ۳)

وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا اَيْنَ مَا كُنْتُ وَ اَوْصَنِي بِالصَّلٰوةِ وَ الزَّكٰوةِ
مَا دُمْتُ حَيًّا وَ بَرَّ اَبُو الدِّي وَ لَمْ يُجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا

وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا اَيْنَ مَا كُنْتُ مسیح کو خدا نے ایسی برکت دی ہے کہ جہاں جائے گا وہ مبارک ہوگا۔ اس نے خدا سے بڑی برکت پائی اور وہ فوت نہ ہوا جب تک اس کو ایک شاہانہ عزت نہ دی گئی۔

(سیح ہندوستان میں طبع اول ص ۳)

حضرت مسیح فرماتے ہیں کہ خدا تعالیٰ نے مجھے فرمایا ہے نماز پڑھتا رہ اور زکوٰۃ دیتا رہ اور اپنی والدہ پر احسان

کرتا رہے جب تک تو زندہ ہے۔ اب ظاہر ہے کہ ان تمام تکلیفات شرعیہ کا آسمان پر بجالانا محال ہے اور جو شخص مسیح کی نسبت یہ اعتقاد رکھتا ہے کہ وہ زندہ مع جسدہ آسمان کی طرف اٹھایا گیا اس کو اس آیت موصوفہ بالا کے منشاء کے موافق یہ بھی ماننا پڑے گا کہ تمام احکام شرعی جو انجیل اور توریت کی رو سے انسان پر واجب العمل ہوتے ہیں وہ حضرت مسیح پر اب بھی واجب ہیں حالانکہ یہ تکلیف مالا یطاق ہے۔ عجیب بات ہے کہ ایک طرف تو خدا تعالیٰ یہ حکم دیوے کے لئے عیسیٰ جب تک تو زندہ ہے تیرے پر واجب ہے کہ تو اپنی والدہ کی خدمت کرتا رہے اور پھر آپ ہی اس کے زندہ ہونے کی حالت میں ہی اس کو والدہ سے جدا کر دیوے اور تاجیات زکوٰۃ کا حکم دیوے اور پھر زندہ ہونے کی حالت میں ہی ایسی جگہ پہنچا دے جس جگہ نہ وہ آپ زکوٰۃ دے سکتے ہیں اور نہ زکوٰۃ کے لئے کسی دوسرے کو نصیحت کر سکتے ہیں اور صلوٰۃ کے لئے تاکید کرے اور جماعت مومنین سے دُوبھیٹک دیوے جن کی رفاقت صلوٰۃ کی تکمیل کے لئے ضروری تھی۔ کیا ایسے اٹھائے جانے سے ہجر بہت سے نقصان عمل اور ضائع ہونے حقوق عباد اور فوت ہونے خدمت امر معروف اور نہی منکر کے کچھ اور بھی فائدہ ہوا اگر یہی اٹھارہ سو اکانوے برس زمین پر زندہ رہتے تو ان کی ذات جامع البرکات سے کیا کیا نفع خلق اللہ کو پہنچتا لیکن ان کے اوپر تشریف لے جانے سے ہجر اس کے اور کونسا نتیجہ نکلا کہ ان کی اُمت بگڑ گئی اور وہ خدمات نبوت کے بجالانے سے بچکی محروم رہ گئے۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم طبع اول ص ۳۳۶-۳۳۷)

اس سے یہ بھی ظاہر ہے کہ انجیل طریق پر نماز پڑھنے کے لئے حضرت عیسیٰ کو وصیت کی گئی تھی اور وہ آسمان پر عیسا ئیوں کی طرح نماز پڑھتے ہیں اور حضرت یحییٰ ان کی نماز کی حالت میں ان کے پاس یونہی پڑے رہتے ہیں مڑے جو ہوئے اور جب دنیا میں حضرت عیسیٰ آئیں گے تو برخلاف اس وصیت کے اُمتی بن کر مسلمانوں کی طرح نماز پڑھیں گے۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم طبع اول ص ۳۳۷)

آیت ذَاوَصْنِیْ بِالصَّلٰوَةِ وَالزَّکٰوَةِ هَادٍ حَتّٰی سَے موت ثابت ہوئی کیونکہ کچھ شک نہیں کہ جیسا کہ کھانے پینے سے اب حضرت عیسیٰ علیہ السلام بروئے نص قرآنی معطل ہیں ایسا ہی دوسرے افعال جسمانی زکوٰۃ اور صلوٰۃ سے بھی معطل ہیں بلکہ زکوٰۃ تو علاوہ جسمانیّت کے مال کو بھی چاہتی ہے اور آسمان پر وہ یہ پیسہ ہونا معلوم۔

(ایام الصلح ص ۱۴۱)

خدا نے مجھے حکم دے رکھا ہے کہ جب تک میں زندہ ہوں نماز پڑھتا رہوں اور زکوٰۃ دوں اب بتلاؤ کہ آسمان پر وہ زکوٰۃ کس کو دیتے ہیں۔

(تحفہ گوڑو یہ طبع اول ص ۳)

پہلی حالت انسان کی نیک بختی کی ہے کہ والدہ کی عزت کرے۔ اولیں قرنی کے لئے بسا اوقات سول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مین کی طرف کو منہ کر کے کہا کرتے تھے کہ مجھے مین کی طرف سے خدا کی خوشبو آتی ہے۔ آپ

یہ بھی فرمایا کرتے تھے کہ وہ اپنی والدہ کی فرمانبرداری میں بہت مصروف رہتا ہے اور اسی وجہ سے میرے پاس بھی نہیں آسکتا۔ بظاہر یہ بات ایسی ہے کہ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم موجود ہیں مگر وہ ان کی زیارت نہیں کر سکتے صرف اپنی والدہ کی خدمت گزار ہیں اور فرمانبرداری میں پوری مصروفیت کی وجہ سے مگر نہیں دیکھتا ہوں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے دو ہی آدمیوں کو السلام علیکم کی خصوصیت سے وصیت فرمائی یا اولیوں کو یا مسیح کو۔ یہ ایک عجیب بات ہے جو دوسرے لوگوں کو ایک خصوصیت کے ساتھ نہیں ملی۔ چنانچہ لکھا ہے کہ جب حضرت عمرؓ ان سے ملنے کو گئے تو اولیوں نے فرمایا کہ والدہ کی خدمت میں مصروف رہتا ہوں اور میرے اونٹوں کو فرشتے چرایا کرتے ہیں۔ ایک تو یہ لوگ ہیں جنہوں نے والدہ کی خدمت میں اس قدر سعی کی اور پھر یہ قبولیت اور عزت پائی۔ ایک وہ ہیں جو پیسہ پیسہ کے لئے مقدمات کرتے ہیں اور والدہ کا نام ایسی بُری طرح لیتے ہیں کہ رذیل قومیں چوڑھے چار بھی کم لیتے ہوں گے۔ ہماری تعلیم کیا ہے؟ صرف اللہ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پاک ہدایت کا بتلا دینا ہے۔ اگر کوئی میرے ساتھ تعلق ظاہر کر کے اس کو ماننا نہیں چاہتا تو وہ ہماری جماعت میں کیوں داخل ہوتا ہے؟ ایسے نمونوں سے دوسروں کو ٹھوکر لگتی ہے اور وہ اعتراض کرتے ہیں کہ ایسے لوگ ہیں جو ماں باپ تک کی بھی عزت نہیں کرتے۔ میں تم سے سچ سچ کہتا ہوں کہ مادر پدر آزاد کبھی خیر و برکت کا مونہ نہ دیکھیں گے پس نیک نیتی کے ساتھ اور پوری اطاعت اور فرمانبرداری کے رنگ میں خدا رسول کے فرمودہ پر عمل کرنے کو تیار ہو جاؤ بہتری اسی میں ہے ورنہ اختیار ہے ہمارا کام صرف نصیحت کرنا ہے۔

(الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۲ مئی ۱۸۹۹ء ص ۷)

وَالسَّلَامُ عَلٰی یَوْمٍ وُلِدْتُ وَ یَوْمٍ اَمُوْتُ وَ یَوْمٍ اُبْعَثُ حَیًّا

اس آیت میں واقعاتِ عظیمہ جو حضرت مسیح کے وجود کے متعلق تھے صرف تین بیان کئے گئے ہیں حالانکہ اگر رفع اور نزول واقعاتِ صحیحہ میں سے ہیں تو ان کا بیان بھی ضروری تھا۔ کیا نعوذ باللہ رفع اور نزول حضرت مسیح کا مورد اور محل سلام الہی نہیں ہونا چاہیئے تھا۔ سو اس جگہ پر خدا تعالیٰ کا اُس رفع او نزول کو ترک کرنا جو مسیح ابن مریم کی نسبت مسلمانوں کے دلوں میں بسا ہوا ہے صاف اس بات پر دلیل ہے کہ وہ خیالِ پیچ اور خلاف واقعہ ہے بلکہ وہ رفع یَوْمِ اَمُوْتُ میں داخل ہے اور نزول سراسر باطل ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم طبع اول ص ۶)

مَا كَانَ لِلّٰهِ اَنْ يَّتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحٰنَہٗ اِذَا قَضٰی اَمْرًا

فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

خدا اپنی ذات میں کامل ہے اس کو کچھ حاجت نہیں کہ بیٹا بناوے کون سی کسر اس کی ذات میں رہ گئی تھی جو بیٹے کے وجود سے پوری ہو گئی اور اگر کوئی کسر نہیں تھی تو پھر کیا بیٹا بنانے میں خدا ایک فضول حرکت کرتا جس کی اس کو کچھ ضرورت نہ تھی وہ تو ہر ایک عبت کام اور ہر ایک حالت نامتام سے پاک ہے۔ جب کسی بات کو کرتا ہے: تو۔ تو ہوجاتی ہے۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۲) بقیدہ حاشیہ (۲)

وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا

قرآن شریف میں ادریس نبی کے حق میں ہے وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا اور اس کے ساتھ توفی کا کہیں لفظ نہیں تاہم علماء ادریس کی وفات کے قائل ہیں اور کہتے ہیں کہ وہ اس جہان سے ایسا اٹھایا گیا کہ پھر نہیں آئے گا یعنی مر گیا کیونکہ بغیر مرنے کے کوئی اس جہان سے ہمیشہ کے لئے رخصت نہیں ہو سکتا وجہ یہ کہ اس دُنیا سے نکلنے اور بہشت میں داخل ہونے کا موت ہی دروازہ ہے کُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ۔ اور اگر انہیں کہا جائے کہ کیا ادریس آسمان پر مر گیا یا پھر آکر مرے مٹایا آسمان پر ہی اس کی رُوح قبض کی جائے گی تو ادریس کے دوبارہ دُنیا میں آنے سے صاف انکار کرتے ہیں۔ اور چونکہ دخولِ جنت سے پہلے موت ایک لازمی امر ہے لہذا ادریس کا فوت ہو جانا مان لیتے ہیں اور کہتے ہیں کہ رفع کے اس جگہ معنی موت ہی ہیں۔ پھر جبکہ مسیح کے رفع کے ساتھ توفی کا لفظ بھی موجود ہے تو کیوں اور کس دلیل سے اس کی حیات کے لئے ایک شورِ قیامت برپا کر دیا ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم طبع اول ص ۵۵-۵۵۱)

یہ آیت حضرت ادریس کے حق میں ہے اور کچھ شک نہیں کہ اس آیت کے یہی معنی ہیں کہ ہم نے ادریس کو موت دے کر مکانِ بلند میں پہنچا دیا کیونکہ اگر وہ بغیر موت کے آسمان پر چڑھ گئے تو پھر بوجہ ضرورت موت جو ایک انسان کے لئے ایک لازمی امر ہے یہ تجویز کرنا پڑے گا کہ یا تو وہ کسی وقت اور پہلی فوت ہو جائیں اور بازمین پر آکر فوت ہوں مگر یہ دونوں شقِ ممکن ہیں کیونکہ قرآن شریف سے ثابت ہے کہ جسمِ خاکی موت کے بعد پھر خاک ہی میں داخل کیا جاتا ہے اور خاک ہی کی طرف عود کرتا ہے اور خاک ہی سے اس کا حشر ہوگا اور ادریس کا پھر زمین پر آنا اور دوبارہ آسمان سے نازل ہونا قرآن اور حدیث سے ثابت نہیں لہذا یہ امر ثابت ہے

کہ رفع سے مراد اس جگہ موت ہے مگر ایسی موت جو عزت کے ساتھ ہو جیسا کہ مقررین کے لئے ہوتی ہے کہ بعد موت ان کی روحیں علیتین تک پہنچائی جاتی ہیں۔ فی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیْکٍ مُّقْتَدِرٍ

(ازالہ اوہام حصہ دوم طبع اول ص ۵۹۹-۶۰۰)

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ إِدْرِيسَ وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا فَاتَّفَقَ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الرَّفْعِ هَهُنَا هُوَ الْإِمَاتَةُ بِالْإِكْرَامِ وَرَفْعُ الدَّرَجَاتِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَوْتٌ مُقَدَّرٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كُلٌّ مِّنْ عِندِهَا فَإِنَّ وَلَا يَجُوزُ الْمَوْتُ فِي السَّيِّئَاتِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَلَا نَجْزِي الْقُرْآنَ ذِكْرًا نُّزُولٍ إِدْرِيسَ وَمَوْتِهِ وَفِيهِ فِي الْأَرْضِ فَشَدَّتْ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الرَّفْعِ الْمَوْتُ۔ فَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ كُلَّ مَا يُخَالِفُ الْقُرْآنَ وَيُعَارِضُ قِصَّةَ نَبِيِّ أَبَا طَيْلٍ وَكَأَذْيَبٍ۔ وَإِنَّهَا هُوَ تَقْوَلُ الْمُفْتَرِينَ۔ (حجامة البشرى ص ۳)

قطع اور یقینی یہی امر ہے کہ حضرت مسیح مجسودہ العنصری آسمان پر نہیں گئے بلکہ موت کے بعد آسمان پر گئے ہیں۔ بھلا ہم ان لوگوں سے پوچھتے ہیں کہ کیا موت کے بعد حضرت یحییٰ اور حضرت آدم اور حضرت ادریس اور حضرت ابراہیم اور حضرت یوسف وغیرہ آسمان پر اٹھائے گئے تھے یا نہیں اگر نہیں اٹھائے گئے تو پھر کیوں معراج کی رات میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ان سب کو آسمانوں میں دیکھا اور اگر اٹھائے گئے تھے تو پھر ناحیہ مسیح ابن مریم کی رفع کے کیوں اور طور پر معنی کئے جاتے ہیں۔ تعجب کہ توفی کا لفظ جو صریح وفات پر دلالت کرتا ہے

ترجمہ :- اور حضرت ادریس کے قصہ میں خدا کا یہ قول کہ ”وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا“ ”ہم نے اس کو ایک بلند مقام کی طرف اٹھایا“ اس بارہ میں محقق علماء اس بات پر متفق ہیں کہ یہاں رفع سے مراد عزت کے ساتھ موت دینا اور درجات کا بلند کرنا ہے اور اس پر دلیل یہ ہے کہ ہر انسان کے لئے موت مقدر ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے كُلٌّ مِّنْ عِندِهَا فَإِنَّ وَلَا يَجُوزُ الْمَوْتُ فِي السَّيِّئَاتِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَلَا نَجْزِي الْقُرْآنَ ذِكْرًا نُّزُولٍ إِدْرِيسَ وَمَوْتِهِ وَفِيهِ فِي الْأَرْضِ فَشَدَّتْ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الرَّفْعِ الْمَوْتُ۔ فَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ كُلَّ مَا يُخَالِفُ الْقُرْآنَ وَيُعَارِضُ قِصَّةَ نَبِيِّ أَبَا طَيْلٍ وَكَأَذْيَبٍ۔ وَإِنَّهَا هُوَ تَقْوَلُ الْمُفْتَرِينَ۔ (حجامة البشرى ص ۳)

جا بجا ان کے حق میں موجود ہے اور اٹھائے جانے کا نمونہ بھی بدیہی طور پر کھلا ہے کیونکہ وہ انہیں فوت شدہ لوگوں میں جا لے جو ان سے پہلے اٹھائے گئے تھے اور اگر کہو کہ وہ لوگ اٹھائے نہیں گئے تو تین کتنا ہوں کہ وہ پھر آسمان میں کیونکر پہنچ گئے آخر اٹھائے گئے تبھی تو آسمان میں پہنچے۔ کیا تم قرآن شریف میں یہ آیت نہیں پڑھتے وَرَفَعْنَاكَ مَكَانًا عَلِيًّا کیا یہ وہی رفع نہیں ہے جو مسیح کے بارہ میں آیا ہے؟ کیا اس کے اٹھائے جانے کے معنی نہیں ہیں۔
فَإِنِّي تُصَرِّفُونَ۔
(ازالہ اوہام حصہ دوم طبع اول ص ۶۲۶-۶۲۷)

قرآن شریف میں ہر ایک جگہ رفع سے مراد رفع روحانی ہے بعض نادان کہتے ہیں کہ قرآن شریف میں یہ آیت بھی ہے کہ رَفَعْنَاكَ مَكَانًا عَلِيًّا اور اس پر خود تراشیدہ تفسیر بیان کرتے ہیں اور کہتے ہیں کہ شخص ادریس تھا جس کو اللہ تعالیٰ نے مع جسم آسمان پر اٹھالیا تھا لیکن یہ یاد رہے کہ یہ قصہ بھی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے قصے کی طرح ہمارے کم فہم علماء کی غلطی ہے اور اصل حال یہ ہے کہ اس جگہ بھی رفع روحانی ہی مراد ہے۔ تمام مومنوں اور رسولوں اور نبیوں کا مرنے کے بعد رفع روحانی ہوتا ہے اور کافر کا رفع روحانی نہیں ہوتا چنانچہ آیت لَا تَقْبَلُهُمُ الْاَنْبَاءُ السَّمَاوَاتِیَّہِ کا اسی کی طرف اشارہ ہے۔ اور اگر حضرت ادریس مع جسم عنصری آسمان پر گئے ہوتے تو بموجب نص صریح آیت فِیْہَا لَخِیۡوٰنٌ جِیۡسَہُ کہ جس کا آسمانوں پر سکونت اختیار کر لینا ممنوع تھا ایسا ہی ان کا بھی آسمان پر ٹھہرنا ممنوع ہے کیونکہ خدا تعالیٰ اس آیت میں قطعی فیصلہ دے چکا ہے کہ کوئی شخص آسمان پر زندگی بسر نہیں کر سکتا بلکہ تمام انسانوں کے لئے زندہ رہنے کی جگہ زمین ہے۔

علاوہ اس کے اس آیت کے دوسرے فقرہ میں جو فِیْہَا تَمُوۡتُوۡنَ ہے یعنی زمین پر ہی مروجے صاف فرمایا گیا ہے کہ ہر ایک شخص کی موت زمین پر ہوگی۔ پس اس سے ہمارے مخالفوں کو یہ عقیدہ رکھنا بھی لازم آیا کہ کسی وقت حضرت ادریس بھی آسمان پر سے نازل ہوں گے حالانکہ دنیا میں یہ کسی کا عقیدہ نہیں اور طرفہ یہ کہ زمین پر حضرت ادریس کی قبر بھی موجود ہے جیسا کہ حضرت عیسیٰ کی قبر موجود ہے۔

(کتاب السبویۃ طبع اول ص ۲۱۳-۲۱۴ حاشیہ)

ہم نے اس کو یعنی اس نبی کو عالی مرتبہ کی جگہ پر اٹھالیا۔ اس آیت کی تشریح یہ ہے کہ جو لوگ بعد موت خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے جاتے ہیں ان کے لئے کئی مراتب ہوتے ہیں سو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ ہم نے اس نبی کو بعد اٹھانے کے یعنی وفات دینے کے اس جگہ عالی مرتبہ دیا۔ نواب صدیق حسن خان اپنی تفسیر فتح البیان میں لکھتے ہیں کہ اس جگہ رفع سے مراد رفع روحانی ہے جو موت کے بعد ہوتا ہے ورنہ یہ محذور لازم آتا ہے کہ وہ نبی

مرنے کے لئے زمین پر آوے۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم طبع اول ص ۲۱۲ حاشیہ)
 رَفَعْنَاكَ مَكَانًا عَلِيًّا میں ان کو ماننا پڑا ہے کہ ادریس مرگیا۔ صدیق حسن خاں نے لکھا ہے کہ اگر حضرت
 ادریس کو ایسا مانیں تو پھر ان کے بھی واپس آنے کا عقیدہ رکھنا پڑتا ہے جو صحیح نہیں تعجب ہے کہ حضرت عیسیٰ
 کے لئے توفیٰ موجود ہے پھر بھی اس کی موت سے انکار کرتے ہیں۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۱۰ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۶)

وَأَن مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۖ ثُمَّ
 نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثْيًا ۝

صفت ظلویت انسان کی مراتب سلوک کا ایک مرکب اور اس کے مقامات قرب کے لئے ایک عظیم الشان
 ذریعہ اس کو عطا کیا گیا ہے جو بوجہ مجاہدات شاقہ کے اوائل حال میں نارِ جہنم کی شکل پر تجلی کرتا ہے لیکن آخر نعماءِ
 جنت تک پہنچا دیتا ہے اور درحقیقت قرآن کریم کے دوسرے مقام میں جو یہ آیت ہے وَأَن مِّنْكُمْ إِلَّا
 وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۖ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثْيًا
 یہ بھی درحقیقت صفتِ محمودہ ظلویت کی طرف ہی اشارہ کرتی ہے اور ترجمہ آیت یہ ہے کہ تم میں سے کوئی بھی ایسا
 نفس نہیں جو آگ میں وارد نہ ہو۔ یہ وہ وعدہ ہے جو تیرے رب نے اپنے پر امرِ لازم اور واجب الادا ٹھہرا
 رکھا ہے۔ پھر ہم اس آگ میں وارد ہونے کے بعد متقیوں کو نجات دے دیتے ہیں اور ظالموں کو یعنی ان کو جو مشرک
 اور سرکش ہیں جہنم میں نالوں پر گرے ہوئے چھوڑ دیتے ہیں۔ اس جگہ الظَّالِمِينَ پر جو الف لام آیا ہے وہ منائدہ
 تخصیص کا دیتا ہے اور اس سے غرض یہ ہے کہ ظالم دو قسم کے ہیں (۱) ایک متقی ظالم جن کی نجات کا وعدہ ہے
 اور جو خدا تعالیٰ کے پیارے ہیں اور جو آیت فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ میں ناجیوں میں شمار کئے گئے ہیں۔ (۲) دوسرے
 مشرک اور کافر اور سرکش ظالم جو جہنم میں گرائے جائیں گے۔ اور اس آیت میں بیان فرمایا کہ متقی بھی اُس نار
 کی مس سے خالی نہیں ہیں۔ اس بیان سے مراد یہ ہے کہ متقی اس دُنیا میں جو دارالابتلاء ہے انواع اقسام کے
 پیرایہ میں بڑی مروانگی سے اُس نار میں اپنے نہیں ڈالتے ہیں اور خدا تعالیٰ کے لئے اپنی جانوں کو ایک بھڑکتی
 ہوئی آگ میں گراتے ہیں اور طرح طرح کے آسمانی قصا و قدر بھی نار کی شکل میں اُن پر وارد ہوتے ہیں وہ سائے

جاتے اور دُکے دیئے جاتے ہیں اور اس قدر بڑے بڑے زلزلے ان پر آتے ہیں کہ ان کے ماسوا کوئی ان زلزل کی برداشت نہیں کر سکتا اور حدیثِ صحیح میں ہے کہ تپ بھی جو مومن کو آتا ہے وہ نارِ جہنم میں سے ہے اور مومن بوجہ تپ اور دوسری تکالیف کے نار کا حصہ اسی عالم میں لے لیتا ہے اور ایک دوسری حدیث میں ہے کہ مومن کے لئے اس دنیا میں بہشت و دوزخ کی صورت میں متمثل ہوتا ہے یعنی خدا تعالیٰ کی راہ میں تکالیفِ شاقہ جہنم کی صورت میں اس کو نظر آتی ہیں پس وہ بطیبِ خاطر اس جہنم میں وارد ہو جاتا ہے تو معاً اپنے تئیں بہشت میں پاتا ہے۔ اسی طرح اور بھی احادیثِ نبویہ بکثرت موجود ہیں جن کا ماحصل یہ ہے کہ مومن اسی دنیا میں نارِ جہنم کا حصہ لے لیتا ہے اور کافر جہنم میں مجبور و اکراہ گرایا جاتا ہے لیکن مومن خدا تعالیٰ کے لئے آپ آگ میں گرتا ہے۔ ایک اور حدیث اسی مضمون کی ہے جس میں لکھا ہے کہ ایک حصہ نار کا ہر ایک بشر کے لئے مقدر ہے چاہے تو وہ اس دنیا میں اُس آگ کو اپنے لئے خدا تعالیٰ کی راہ میں قبول کر ليوے اور چاہے تو متعم اور غفلت میں عمر گزار دے اور آخرت میں اپنے تنعم کا حساب دیوے اور آیت **وَإِنْ قَبِلْتُمْ إِلَّا وَارِدُهَا** کے ایک دوسرے معنی بھی ہیں اور وہ یہ ہے کہ عالمِ آخرت میں ہر ایک سعید اور شقی کو متمثل کر کے دکھلایا جائے گا کہ وہ دنیا میں سلامتی کی راہوں میں چلا۔ یا اُس نے ہلاکت اور موت اور جہنم کی راہیں اختیار کیں سو اُس دن وہ سلامتی کی راہ جو صراطِ مستقیم اور نہایت باریک راہ ہے جس پر چلنے والے بہت تھوڑے ہیں اور جس سے تجاوز کرنا اور اِدھر اُدھر ہونا درحقیقت جہنم میں گرنا ہے متمثل کے طور پر نظر آجائے گی اور جو لوگ دنیا میں صراطِ مستقیم پر چل نہیں سکے وہ اس روز اس صراط پر بھی چل نہیں سکیں گے کیونکہ وہ صراط درحقیقت دنیا کی روحانی صراط کا ہی ایک نمونہ ہے اور جیسا کہ ابھی روحانی آنکھوں سے ہم دیکھ سکتے ہیں کہ ہماری صراط کے دائیں بائیں درحقیقت جہنم ہے اگر ہم صراط کو چھوڑ کر دائیں طرف ہوئے تب بھی جہنم میں گرے اور اگر بائیں طرف ہوئے تب بھی گرے اور اگر سیدھے صراطِ مستقیم پر چلے تب بھی جہنم سے بچ گئے یہی صورت جسمانی طور پر عالمِ آخرت میں ہمیں نظر آجائے گی اور ہم آنکھوں سے دیکھ لیں گے کہ درحقیقت ایک صراط ہے جو پل کی شکل پر دوزخ پر پہنچا یا گیا ہے جس کے دائیں بائیں دوزخ ہے تب ہم مامور کئے جائیں گے کہ اُس پر چلیں۔ سو اگر ہم دنیا میں صراطِ مستقیم پر چلتے رہے ہیں اور دائیں بائیں نہیں چلے تو ہم کو اس صراط سے کچھ بھی خون نہیں ہوگا اور نہ جہنم کی بھاپ ہم تک پہنچے گی اور نہ کوئی فزع اور خوف ہمارے دل پر طاری ہوگا بلکہ نورِ ایمان کی قوت سے چمکتی ہوئی برقی طرح ہم اس سے گزر جائیں گے کیونکہ ہم پہلے اُس سے گزر چکے ہیں۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ اشارہ فرماتا ہے **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ اٰمُنُونَ**۔ (الحجرات: ۴۰ سورۃ النحل)

یعنی نیکی کرنے والوں کو قیامت کے دن اس نیکی سے زیادہ بدلہ ملے گا اور وہ ہر ایک ڈر سے اس دن امن میں رہیں گے۔ ایسا ہی فرمایا ہے **يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ** (الجزہ ۲) یعنی اے میرے بندو آج کے دن کچھ تم کو خوف نہیں اور نہ کوئی غم تمہیں ہو سکتا ہے لیکن جو شخص دُنیا میں مراٹہ مستقیم پر نہیں چلا وہ اس وقت بھی چل نہیں سکے گا اور دوزخ میں گرے گا اور جہنم کی آگ کا ہیمر بن جائے گا جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے **وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَكِبَتْهُ جُؤُهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** (الجزہ ۲۰) یعنی بدی کرنے والے اس دن جہنم میں گرائے جائیں گے اور کہا جائے گا کہ یہ جزا درحقیقت وہی تمہارے اعمال ہیں جو تم دُنیا میں کرتے تھے یعنی خدا تعالیٰ کسی پر ظلم نہیں کرے گا بلکہ نیکی کے اعمال جنت کی صورت میں اور بدی کے اعمال دوزخ کی صورت میں ظاہر ہو جائیں گے۔

جاننا چاہیے کہ عالمِ آخرت درحقیقت دنیوی عالم کا ایک عکس ہے اور جو کچھ دُنیا میں روحانی طور پر ایمان اور ایمان کے نتائج اور کفر اور کفر کے نتائج ظاہر ہوتے ہیں وہ عالمِ آخرت میں جسمانی طور پر ظاہر ہو جائیں گے۔ اللہ جل شانہ فرماتا ہے **مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ آَعْبَىٰ فَقَوْى الْآخِرَةِ آَعْبَىٰ** یعنی جو اس جہان میں اندھا ہے وہ اُس جہان میں بھی اندھا ہی ہوگا۔ ہمیں اس تمثیلی وجود سے کچھ تعجب نہیں کرنا چاہیے اور ذرا سوچنا چاہیے کہ کیونکر روحانی امور عالمِ رویا میں تمثیل ہو کر نظر آجاتے ہیں اور عالمِ کشف تو اس سے بھی عجیب تر ہے کہ باوجود عدم غیبت جس اور بیداری کے روحانی امور طرح طرح کے جسمانی اشکال میں انہیں نکھول سے دکھائی دیتے ہیں جیسا کہ بسا اوقات عین بیداری میں ان روحوں سے ملاقات ہوتی ہے جو اس دُنیا سے گزر چکی ہیں اور وہ اسی دنیوی زندگی کے طور پر اپنے اصلی جسم میں اسی دُنیا کے کپڑوں میں سے ایک پوشاک پہنے ہوئے نظر آتے ہیں اور باتیں کرتے ہیں اور بسا اوقات ان میں سے مقدس لوگ باذنہ تعالیٰ آئندہ کی خبریں دیتے ہیں اور وہ خبریں مطابق واقعہ نکلتی ہیں بسا اوقات عین بیداری میں ایک شربت یا کسی قسم کا میوہ عالمِ کشف سے ہاتھ میں آتا ہے اور وہ کھانے میں نہایت لذیذ ہوتا ہے اور ان سب امور میں یہ عاجز خود صاحبِ تجربہ ہے کشف کی اعلیٰ قسموں میں سے یہ ایک قسم ہے کہ بالکل بیداری میں واقع ہوتی ہے اور یہاں تک اپنے ذاتی تجربے سے دیکھا گیا ہے کہ ایک شیریں طعام یا کسی قسم کا میوہ یا شربت غیب سے نظر کے سامنے آگیا ہے اور وہ ایک غیبی ہاتھ سے منہ میں پڑتا جاتا ہے اور زبان کی قوتِ ذائقہ اس کے لذیذ طعم سے لذت اٹھاتی جاتی ہے اور دوسرے لوگوں سے باتوں کا سلسلہ بھی جاری ہے

اور حواس ظاہری بخوبی اپنا اپنا کام دے رہے ہیں اور یہ شربت یا میوہ بھی کھایا جا رہا ہے اور اس کی لذت اور حلاوت بھی ایسی ہی کھلے کھلے طور پر معلوم ہوتی ہے بلکہ وہ لذت اس لذت سے نہایت اَلطف ہوتی ہے اور یہ ہرگز نہیں کہ وہ وہم ہوتا ہے یا صرف بے بنیاد تخیلات ہوتے ہیں بلکہ واقعی طور پر وہ خدا جسکی شان بِكَلِّ خَلْقٍ عَلَیْہِمْ ہے ایک قسم کے خلق کا تماشا دکھا دیتا ہے پس جبکہ اسی قسم کے خلق اور پیدائش کا دُنیا میں ہی نمونہ دکھائی دیتا ہے اور ہر ایک زمانہ کے عارف اس کے بارے میں گواہی دیتے چلے آئے ہیں تو پھر وہ مثالی خلق اور پیدائش جو آخرت میں ہوگی اور میزان اعمال نظر آئے گی اور کُل صراط نظر آئے گا اور ایسا ہی بہت سے اور امور روحانی جسمانی تشکیلی کے ساتھ نظر آئیں گے اُس سے کیوں عقلمند تعجب کرے کیا جس نے یہ سلسلہ مثالی خلق اور پیدائش کا دُنیا میں ہی عارفوں کو دکھا دیا ہے اس کی قدرت سے یہ بعید ہے کہ وہ آخرت میں بھی دکھا دے بلکہ ان تمثلات کو عالم آخرت سے نہایت مناسبت ہے کیونکہ جس حالت میں اس عالم میں جو کمال انقطاع کا بجلی گاہ نہیں ہے یہ تشکیلی پیدائش تزکیہ یافتہ لوگوں پر ظاہر ہو جاتی ہے تو پھر عالم آخرت میں جو اکمل اور اتم انقطاع کا مقام ہے کیوں نظر نہ آوے۔

یہ بات بخوبی یاد رکھنی چاہیے کہ انسان عارف پر اسی دُنیا میں وہ تمام عجائبات کشفی رنگوں میں کھل جاتے ہیں کہ جو ایک محبوب آدمی قصہ کے طور پر قرآن کریم کی اُن آیات میں پڑھتا ہے جو معاد کے بارے میں خبر دیتی ہیں سو جس کی نظر حقیقت تک نہیں پہنچتی وہ ان بیانات سے تعجب میں پڑ جاتا ہے بلکہ بسا اوقات اس کے دل میں اعتراض پیدا ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ کا عدالت کے دن تخت پر بیٹھنا اور ملائکہ کا صف باندھے کھڑے ہونا اور ترازو میں عملوں کا تُلنا اور لوگوں کا پُل صراط پر سے چلنا اور سزا جزا کے بعد موت کو بکرے کی طرح ذبح کر دینا اور ایسا ہی اعمال کا خوش شکل یا بد شکل انسانوں کی طرح لوگوں پر ظاہر ہونا اور بہشت میں دودھ اور شہد کی نریں چلنا وغیرہ وغیرہ یہ سب باتیں صداقت اور معقولیت سے دُور معلوم ہوتی ہیں لیکن یہ تمام شکوک اس ایک ہی نقطہ کے حل ہونے سے رفع ہو جاتے ہیں کہ عالم آخرت ایک مثالی خلق کا عالم ہے یہ خدا تعالیٰ کے بھیدوں میں سے ایک بھید ہے کہ وہ بعض اشیا کو مثالی طور پر ایسا ہی پیدا کر دیتا ہے جیسا دوسرے طور پر ہوا کرتا ہے جیسے تم دیکھتے ہو کہ آئینہ میں تمہاری ساری شکل منعکس ہو جاتی ہے اور تم خیال کر سکتے ہو کہ کس طرح عکسی طور پر تمہاری تصویر کھینچی جاتی ہے کیسے تمہارے تمام خال خال اس میں آ جاتے ہیں اور پھر اگر خدا تعالیٰ روحانی امور کی سچ تصویر کھینچ کر اور ان میں صداقت کی جان

ڈال کر تمہاری آنکھوں کے سامنے رکھ دیوے تو کیوں اس سے تعجب کیا جاوے اللہ جل شانہ ڈھونڈنے والوں پر اسی دنیا میں یہ تمام صداقتیں ظاہر کر دیتا ہے اور آخرت میں کوئی بھی ایسا امر نہیں جس کی کیفیت اس عالم میں کھل نہ سکے۔

اور اگر یہ اعتراض کسی کے دل میں خلجان کرے کہ آیت **وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا** کے بعد میں یہ آیت ہے کہ **ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا** یعنی پھر ہم ورود دوزخ کے بعد متقیوں کو نجات دے دیں گے اور ظالموں کو دوزخ میں گرے ہوئے پھوڑ دیں گے اور نجات دینے کے مفہوم میں یہ بات داخل ہے کہ اول انسان کسی عذاب یا بلا میں مبتلا ہو پھر اس سے اس کو رہائی بخشی جاوے لیکن ان معنوں کی رو سے نعوذ باللہ لازم آتا ہے کہ خدا تعالیٰ کے مقرب بندے کسی حد تک عذاب دوزخ میں مبتلا ہو جائیں گے اور پھر اس سے ان کو نجات دی جائے گی تو اس وہم کا یہ جواب ہے کہ نجات کا لفظ اس جگہ اپنے حقیقی معنوں پر مستعمل نہیں بلکہ اس سے صرف اس قدر مراد ہے کہ مومنوں کا نجات یافتہ ہونا اس وقت ہم ظاہر کر دیں گے اور لوگوں کو دکھائیں گے کہ وہ اس سخت قلعی اور کرب کی جگہ سے نجات پا کر اپنی مرادات کو پہنچ گئے اور قرآن کریم میں یہ سنت اللہ ہے کہ بعض الفاظ اپنی اصلی حقیقت سے پھر کر مستعمل ہوتے ہیں جیسا کہ فرماتا ہے **وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** یعنی قرض دو اللہ کو قرض اچھا۔ اب ظاہر ہے کہ قرض کی اصل تعریف کے مفہوم میں یہ داخل ہے کہ انسان حاجت اور لا چاری کے وقت دوسرے سے بوقت دیگر ادا کرنے کے عہد پر کچھ مانگتا ہے لیکن اللہ جل شانہ حاجت سے پاک ہے۔ پس اس جگہ قرض کے مفہوم میں سے صرف ایک چیز مراد لی گئی یعنی اس طور سے لینا کہ پھر دوسرے وقت اس کو واپس دے دینا اپنے ذمہ واجب ٹھہرا لیا ہو۔ ایسا ہی یہ آیت **وَلَنْبَلُوَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ** اصل مفہوم سے پھیری گئی کیونکہ عرف عام میں آزمائش کرنے والا اس نتیجہ سے غافل اور بے خبر ہوتا ہے جو امتحان کے بعد پیدا ہوتا ہے مگر اس سے اس جگہ یہ مطلب نہیں بلکہ خدا تعالیٰ کے امتحان میں ڈالنے سے یہ مطلب ہے کہ تا شخص زیر امتحان پر اس کے اندرونی عیب یا اندرونی خوبیاں کھول دے۔ غرض اسی طرح پر یہ لفظ نجات بھی اپنے حقیقی معنوں سے پھیرا گیا ہے جیسا کہ ایک دوسری آیت میں اس کی تصریح ثابت ہے اور وہ یہ ہے۔ **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ** **وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ**

وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ (الجم ۳۴ سورۃ الزمر)

یعنی قیامت کے دن تو دیکھے گا کہ جنہوں نے خدا تعالیٰ پر جھوٹ بولا ان کے منہ کالے ہیں (اور کیوں کالے نہ ہوں) کیا یہ لائق نہیں کہ متکبر لوگ جہنم میں ہی گرائے جائیں اور اللہ تعالیٰ متقیوں کو نجات دے گا اس طور سے کہ ان کو ان کی مرادات تک پہنچائے گا ان کو بُرائی نہیں لگے گی اور نہ وہ غمگین ہوں گے۔ اب یہ آیت اس پہلی آیت کی گویا تفسیر کرتی ہے کیونکہ اس میں نجات دینے کی حقیقت یہ کھولی ہے کہ وہ اپنی مرادات کو پہنچ جائیں گے اور یہ بھی ظاہر کر دیا کہ وہ اس دن بُرائی کے مس سے بالکل محفوظ ہوں گے ایک ذرہ تکلیف ان کو چھوئے گی بھی نہیں اور غم ان کے نزدیک نہیں آئے گا۔

اور اس آیت **وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا** کے یہ معنی بھی ہو سکتے ہیں کہ دراصل مخاطب وہی لوگ ہوں کہ جو عذاب دوزخ میں گرفتار ہوں۔ پھر بعض ان میں سے کہ کچھ حصہ تقویٰ کا رکھتے ہیں اس عذاب سے نجات پائیں اور دوسرے دوزخ میں ہی گرے رہیں اور یہ معنی اس حالت میں ہوں گے کہ جب اس خطاب سے ابرار اور اخیار اور تمام مقدس اور مقرب لوگ باہر رکے جائیں لیکن حق بات یہ ہے کہ اللہ جل شانہ کی کلام کا منشاء وہی معنی معلوم ہوتے ہیں جو ابھی ہم لکھ چکے ہیں **وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِالْغُیۡبِ وَ اِلَیْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَبَآئِیۡتُ** (آئینہ کمالات اسلام طبع اول ص ۱۳۳ تا ص ۱۵۸)

وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا یعنی تم میں سے کوئی بھی ایسا نہیں جو دوزخ میں وارد نہ ہو۔

(شہادت القرآن طبع دوم ص ۳)

اے بُرو اور اے نیکو تم میں سے کوئی بھی نہیں جو جہنم کی آگ پر گزر نہ کرے مگر وہ جو خدا کے لئے اس آگ میں پڑتے ہیں وہ نجات دیئے جائیں گے لیکن جو اپنے نفسِ امارہ کے لئے آگ پر چلتا ہے وہ آگ اے کھا جائے گی پس مبارک وہ جو خدا کے لئے اپنے نفس سے جنگ کرتے ہیں اور بدبخت وہ جو اپنے نفس کے لئے خدا سے جنگ کر رہے ہیں اور اس سے موافقت نہیں کرتے جو شخص اپنے نفس کے لئے خدا کے حکم کو ٹالتا ہے وہ آسمان میں ہرگز داخل نہیں ہوگا سو تم کوشش کرو جو ایک نقطہ یا ایک شے قرآن شریف کا بھی تم پر گواہی نہ دے تا تم اسی کے لئے پکڑے نہ جاؤ کیونکہ ایک ذرہ بدی کا بھی قایلِ پاداش ہے وقت تھوڑا ہے اور کارِ عمر نا پیدا۔ تیز قدم اٹھاؤ جو شامِ نزدیک ہے جو کچھ پیش کرنا ہے وہ بار بار دیکھ لو ایسا نہ ہو کہ کچھ رہ جائے اور زیاں کاری کا موجب ہو یا سب گندی اور کھوٹی متاع ہو جو شاہی دربار میں پیش کرنے کے

لائق نہ ہو۔ (کشتی نوح طبع اول ص ۲۳)

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا سے بھی معلوم ہوتا ہے کہ ضرور انبیاء اور صلحا کو بھی دنیا میں ایک ایسا وقت آتا ہے کہ نہایت درجے کی مصیبت کا وقت اور سخت جانکاہ مشکل ہوتی ہے اور اہل حق بھی ایک دفعہ اس صعوبت میں وارد ہوتے ہیں مگر خدا جلد تر ان کی خبر گیری کرتا اور ان کو اس سے نکال لیتا ہے۔ اور چونکہ وہ ایک تقدیر معلق ہوتی ہے اسی واسطے ان کی دعاؤں اور اہتمام سے ٹل جایا کرتی ہیں۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۷)

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۚ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۚ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۚ

اور کہتے ہیں کہ رحمان نے حضرت مسیح کو بیٹا بنا لیا ہے یہ تم نے اے عیسائیو ایک چیز بھاری کا دعویٰ کیا۔ نزدیک ہے جو اس سے آسمان وزمین پھٹ جاویں اور پہاڑ کا پھنپھن لگیں کہ تم انسان کو خدا بناتے ہو۔ پھر بعد اس کے جب ہم دیکھتے ہیں کہ کیا اس خدا بنانے میں یہودی لوگ جو اول وارث توریت کے تھے جن کے عہد عتیق کی پیشگوئیاں سراسر غلط فہمی کی وجہ سے پیش کی جاتی ہیں کیا کبھی انہوں نے جو اپنی کتابوں کو روز تلاوت کرنے والے تھے اور ان پر غور کرنے والے تھے اور حضرت مسیح بھی ان کی تصدیق کرتے تھے کہ یہ کتابوں کا مطلب خوب سمجھتے ہیں ان کی باتوں کو مانو۔ کیا کبھی انہوں نے ان بہت سی پیش کردہ پیشگوئیوں میں سے ایک کے ساتھ اتفاق کر کے اقرار کیا کہ ہاں یہ پیشگوئی حضرت مسیح کو خدا بتاتی ہے اور آنے والا مسیح انسان نہیں بلکہ خدا ہوگا تو اس بات کا کچھ بھی پتہ نہیں لگتا کہ ایک دانا سوچ سکتا ہے کہ اگر حضرت مسیح سے ان کو کچھ بھل اور بغض پیدا ہوتا تو اس وقت پیدا ہوتا جب حضرت مسیح تشریف لائے پہلے تو وہ لوگ بڑی محبت سے اور بڑی غور سے انصاف و آزادی سے ان پیشگوئیوں کو دیکھا کرتے تھے اور ہر روز ان کتابوں کی تلاوت کرتے تھے اور تفسیریں لکھتے تھے پھر کیا غضب کی بات ہے کہ یہ مطلب ان سے بالکل پوشیدہ رہا۔

(جنگ مقدس طبع اول روئیداد ۲۹ مئی ۱۸۹۳ء ص ۸۸، ۸۹)

مسیح کو جو انسان ہے خدا کر کے ماننا یہ امر اللہ تعالیٰ کے نزدیک ایسا گراں اور اس کے غضب کا موجب ہے کہ قریب ہے کہ اس سے آسمان پھٹ جائیں پس یہ بھی مخفی طور پر اس امر کی طرف اشارہ ہے کہ جب دنیا خاتمہ کے قریب آجائے گی تو یہی مذہب ہے جس کی وجہ سے انسانوں کی زندگی کی صف پلٹ دی جائے گی۔ اس آیت سے بھی یقینی طور پر سمجھا جاتا ہے کہ گو کیسا ہی اسلام غالب ہو اور گو تمام ملتیں ایک ہلاک شدہ جانور کی طرح ہو جائیں لیکن یہ مقتدر ہے کہ قیامت تک عیسائیت کی نسل منقطع نہیں ہوگی بلکہ بڑھتی جائے گی اور ایسے لوگ بجزت پائے جائیں گے کہ جو ہائم کی طرح بغیر سوچنے سمجھنے کے حضرت مسیح کو خدا جانتے رہیں گے یہاں تک کہ ان پر قیامت برپا ہو جائے گی۔ (تحفہ گولڑویہ طبع اول ص ۶۷، ۶۸)

خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں پیش گوئی کے طور پر فرمایا تھا کہ ایک وہ نازک وقت آنے والا ہے کہ قریب ہے کہ تخلیق کے غلبہ کے وقت آسمان پھٹ جائیں اور زمین شقی ہو جائے اور پہاڑ گر جائیں یہ سب باتیں ظہور میں آئیں اور اس قدر حد سے زیادہ عیسائیت کی دعوت اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی تکذیب میں غلو کیا گیا کہ قریب ہے کہ وہ راست باز جو اخلاص کی وجہ سے آسمانی کلمات ہیں مگر وہ جو جائیں اور زمین پھٹ جائے یعنی تمام زمینی آدمی بگڑ جائیں اور وہ ثابت قدم لوگ جو جبالِ راسخہ کے مشابہ ہیں مگر جائیں اور قرآن شریف کی وہ آیت جس میں یہ پیش گوئی ہے یہ ہے۔

تَكَادُ السَّمُوتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ ۖ وَتَتَنَشَّقُّ الْأَرْضُ ۖ وَتُخَسِّرُ الْجِبَالُ ۖ هَٰذَا

اور آیت چونکہ ذوالوحیہ ہے اس لئے دوسرے معنی اس کے یہ بھی ہیں کہ قیامت کبریٰ کے قریب عیسائیت کا زمین پر بہت غلبہ ہو جائے گا جیسا کہ آجکل ظاہر ہو رہا ہے اور اس آیت کریمہ کا منشا یہ ہے کہ اگر اس فتنہ کے وقت خدا تعالیٰ اپنے مسیح کو بھیج کر اصلاح اس فتنہ کی نہ کرے تو فی الفور قیامت آجائے گی اور آسمان پھٹ جائیں گے مگر چونکہ باوجود اس قدر عیسائیت کے غلو کے اور اس قدر تکذیب کے جو اب تک کروڑہا کتابیں اور رسالے اور دو ورقہ کاغذات ملک میں شائع ہو چکے ہیں قیامت نہیں آئی تو یہ دلیل اس بات پر ہے کہ خدا نے اپنے بندوں پر رحم کر کے اپنے مسیح کو بھیج دیا ہے کیونکہ ممکن نہیں کہ خدا کا وعدہ جھوٹا نکلے۔

(تحفہ گولڑویہ طبع اول ص ۱۱۳، ۱۱۴)

فرمایا کہ قریب ہے کہ آسمان وزمین پھٹ جائیں اور ٹکڑے ٹکڑے ہو جائیں کہ زمین پر یہ ایک بڑا گناہ کیا گیا کہ انسان کو خدا اور خدا کا بیٹا بنایا اور قرآن کے اول میں بھی عیسائیوں کا رد اور ان کا ذکر ہے جیسا کہ آیت اِنَّا كُنَّا نَعْبُدُكَ اور وَلَا الضَّالِّينَ سے سمجھا جاتا ہے اور قرآن کے اخیر میں بھی عیسائیوں کا رد ہے جیسا کہ سورۃ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ سے سمجھا جاتا ہے

یہودیوں کی شراہیں اور شوخیاں اسی حد تک ہیں کہ ان کی سزا اسی دُنیا میں دی جاسکتی تھی لیکن حَنَانیّین کی سزا یہ دُنیا برداشت نہیں کر سکتی کیونکہ ان کا عقیدہ ایسا لفرقی عقیدہ ہے جس کی نسبت خدا تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے تَكَادُ السَّمُوتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخْزُّ الْجِبَالُ هَذَا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَكَذَا - یعنی یہ ایک ایسا بُرا کام ہے جس سے قریب ہے کہ زمین آسمان پھٹ جائیں اور پہاڑ ٹکڑے ٹکڑے ہو جائیں۔ غرض یہودیوں کی چوَنکہ سزا تھوڑی تھی اس لئے ان کو اسی جہان میں دی گئی اور عیسائیوں کی سزا اس قدر سخت ہے کہ یہ جہان اس کی برداشت نہیں کر سکتا اس لئے ان کی سزا کے واسطے دو سرا جہان مقرر ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۶ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۴)

چالیس کروڑ انسان ایک ضعیف اور ناتواں انسان کو انہی دلائل سے خدا مان رہا ہے کہ وہ ازل ہی ہے زندہ آسمان پر موجود ہے اور اس نے خلق پیکر کیا اور مردوں کو زندہ کیا اور یہ مسلمان ہیں کہ اپنے پاؤں پر آپ کھڑی مارتے اور اپنی گردن کاٹنے کے واسطے خود ان کے ہاتھ میں پھری دیتے اور انکی اس خطرناک بُت پرستی میں مدد کرتے ہیں جس کے واسطے خدا نے ایسا غضب ظاہر کیا تَکَادُ السَّمَوَاتِ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۷ مورخہ ۱۴ اگست ۱۹۰۸ء)

إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۚ

زمین، آسمان میں کوئی بھی ایسی چیز نہیں جو مخلوق اور بندہ خدا ہونے سے باہر ہو۔

(برابین احمدیہ حصہ چارم ص ۲۳۶ بقیہ حاشیہ در حاشیہ ۳)

عَلَيْهِمْ
فَالْمَا يَسْتَرْزِيهِ بِلِسَانِكَ لِلْإِبْهَارِ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتَنْزِيهِهِ
قَوْمًا لَدَا ○

اور سخت جھگڑالو اس سے ملزم ہوتے ہیں۔ (کرامات الصادقین ص ۱۴)

تفسیر سورۃ طہ

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰی

خدا رحمان ہے جس نے عرش پر قرار پکڑا۔ اس قرار پکڑنے سے یہ مطلب ہے کہ اگرچہ اس نے انسان کو پیدا کر کے بہت سا قرب اپنا اس کو دیا مگر یہ تمام تجلیات مختص الزمان ہیں یعنی تمام تشبیہی تجلیات اس کی کسی خاص وقت میں ہیں جو پہلے نہیں تھیں مگر ازلہ طور پر قرار گاہ خدا تعالیٰ کی عرش ہے جو تنزیہ کا مقام ہے کیونکہ جو فانی چیزوں سے تعلق کر کے تشبیہ کا مقام پیدا ہوتا ہے وہ خدا کی قرار گاہ نہیں کہلا سکتا و جہ یہ کہ وہ معرض زوال میں ہے اور ہر ایک وقت میں زوال اس کے سر پر ہے بلکہ خدا کی قرار گاہ وہ مقام ہے جو فنا اور زوال سے پاک ہے پس وہ مقام عرش ہے۔

اس جگہ ایک اور اعتراض مخالف لوگ پیش کرتے ہیں اور وہ یہ کہ قرآن شریف کے بعض مقامات سے معلوم ہوتا ہے کہ قیامت کے دن عرش کو اٹھ فرشتے اٹھائیں گے جس سے اشارۃ النص کے طور پر معلوم ہوتا ہے کہ دنیا میں چار فرشتے عرش کو اٹھاتے ہیں اور اب اس جگہ اعتراض یہ ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ تو اس بات سے پاک اور برتر ہے کہ کوئی اس کے عرش کو اٹھاوے۔ اس کا جواب یہ ہے کہ ابھی تم سن چکے ہو کہ عرش

کوئی جسمانی چیز نہیں ہے جو اٹھائی جائے یا اٹھانے کے لائق ہو بلکہ صرف تنزہ اور تقدس کے مقام کا نام عرش ہے اسی لئے اس کو غیر مخلوق کہتے ہیں ورنہ ایک مجسم چیز خدا کی خالقیت سے کیونکر باہر رہ سکتی ہے اور عرش کی نسبت جو کچھ بیان کیا گیا ہے وہ سب استعارات ہیں پس اسی سے ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ ایسا اعتراض محض حماقت ہے۔ اب ہم فرشتوں کے اٹھانے کا اصل نکتہ ناظرین کو سناتے ہیں اور وہ یہ ہے کہ خدا تعالیٰ اپنے تنزہ کے مقام میں یعنی اس مقام میں جبکہ اس کی صفت تنزہ اُس کی تمام صفات کو روپوش کر کے اس کو راء الورد اور نہاں در نہاں کر دیتی ہے جس مقام کا نام قرآن شریف کی اصطلاح میں عرش ہے تب خدا عقول انسانیہ سے بالاتر ہو جاتا ہے اور عقل کو طاقت نہیں رہتی کہ اس کو دریافت کر سکے تب اس کی چار صفیں جن کو چار فرشتوں کے نام سے موسوم کیا گیا ہے جو دنیا میں ظاہر ہو چکی ہیں اس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہیں۔

(۱) اول ربوبیت جس کے ذریعہ سے وہ انسان کی روحانی اور جسمانی تکمیل کرتا ہے چنانچہ موع اور جسم کا ظہور ربوبیت کے تقاضا سے ہے اور اسی طرح خدا کا کلام نازل ہونا اور اس کے خارق عادت نشان ظہور میں آنا ربوبیت کے تقاضا سے ہے۔ (۲) دوم خدا کی رحمانیت جو ظہور میں آپکی ہے یعنی جو کچھ اُس نے بغیر پاداش اعمال بشمار نعمتیں انسان کے لئے میسر کی ہیں یہ صفت بھی اس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہے۔ (۳) تیسری خدا کی رحیمیت ہے اور وہ یہ کرنیک عمل کرنے والوں کو اول تو صفت رحمانیت کے تقاضا سے نیک اعمال کی طاقتیں بخشتا ہے اور پھر صفت رحیمیت کے تقاضا سے نیک اعمال ان سے ظہور میں لاتا ہے اور اس طرح ہر انکو آفات سے بچاتا ہے یہ صفت بھی اس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہے۔ (۴) چوتھی صفت مالک یوم الدین ہے یہ بھی اس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہے کہ وہ نیکوں کو جزا اور بدوں کو سزا دیتا ہے۔ یہ چاروں صفیں ہیں جو اُس کے عرش کو اٹھائے ہوئے ہیں یعنی اس کے پوشیدہ وجود کا ان صفات کے ذریعہ سے اس دنیا میں پتہ لگتا ہے اور یہ معرفت عالم آخرت میں دوچند ہو جائے گی گویا بجائے چار کے آٹھ فرشتے ہو جائیں گے۔

(چشمہ معرفت ص ۲۶۶، ۲۶۷)

۱۱۔ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی

اس سوال کے جواب میں کہ کیا خدا آسمان پر ہے فرمایا اللہ تعالیٰ ہر چیز کا مالک ہے مگر لہُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی۔ اس نے اپنے آپ کو علو ہی سے منسوب کیا ہے پستی کی طرف اس کو منسوب نہیں کر سکتے سُبْحَانَہُ وَ تَعَالٰی۔ علو کو ہم شاہد کرتے ہیں اور شخصی صورتوں میں آسمان سے نور نازل ہوتا ہوا دیکھا ہے گو ہم اس کی گتہ اور کیفیت بیان نہ کر سکیں مگر یہ سچی بات ہے کہ اس کو علو ہی سے تعلق ہے بعض امور آنکھوں سے نظر آتے ہیں اور

بعض نہیں ہر صورت میں فلسفہ کام نہیں آتا پس اصل بات یہی ہے کہ ایک وقت ایسی حالت انسان پر آتی ہے کہ وہ محسوس کرتا ہے کہ آسمان سے اس کے دل پر کچھ گرا ہے جو اسے رقیق کر دیتا ہے اس وقت نیکی کا بیج اس میں بویا جاوے گا۔ (الحکم جلد ۱، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۶۱۹)

اِنِّیْ اَنَا اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدْنِیْ وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِکْرِیْ

وَ اَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِکْرِیْ اور میری یاد کے لئے نماز کو قائم کر۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵ حاشیہ نمبر ۳)

نماز سے بڑھ کر اور کوئی وظیفہ نہیں ہے کیونکہ اس میں حمد الہی ہے، استغفار ہے اور درود شریف۔ تمام وظائف اور اواراد کا مجموعہ یہی نماز ہے اور اس سے ہر ایک قسم کے غم و ہتم دور ہوتے ہیں اور مشکلات حل ہوتے ہیں۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اگر ذرا بھی غم پہنچتا تو آپ نماز کے لئے کھڑے ہو جاتے اور اسی لئے فرمایا ہے اَلَا بِذِکْرِ اللّٰهِ تَطْمَیْنُ الْقُلُوْبُ اَلْطَّیْنان، سکینتِ قلب کے لئے نماز سے بڑھ کر اور کوئی ذریعہ نہیں لوگوں نے قسم قسم کے ورد اور وظیفے اپنی طرف سے بنا کر لوگوں کو گمراہی میں ڈال رکھا ہے اور ایک نئی شریعت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شریعت کے مقابلہ میں بنا دی ہوئی ہے مجھ پر تو الزام لگایا جاتا ہے کہ میں نے نبوت کا دعویٰ کیا ہے مگر میں دیکھتا ہوں اور حیرت سے دیکھتا ہوں کہ انہوں نے خود شریعت بنائی ہے اور نبی بنے ہوئے ہیں اور دنیا کو گمراہ کر رہے ہیں۔ ان وظائف اور اواراد میں دنیا کو ایسا ڈالنا ہے کہ وہ خدا تعالیٰ کی شریعت اور احکام کو بھی چھوڑ بیٹھے ہیں۔ بعض لوگ دیکھے جاتے ہیں کہ اپنے معمول اور اواراد میں ایسے شہمک ہوتے ہیں کہ نمازوں کا بھی لحاظ نہیں رکھتے ہیں نے مولوی صاحب سے سنا ہے کہ بعض گدی نشین شاکت مت والوں کے منتر اپنے وظیفوں میں پڑھتے ہیں میرے نزدیک سب وظیفوں سے بہتر وظیفہ نماز ہی ہے نماز ہی کو سنوار سنوار کر پڑھنا چاہیئے اور سمجھ سمجھ کر پڑھو اور مسنون دعاؤں کے بعد اپنے لئے اپنی زبان میں بھی دعائیں کرو اس سے تمہیں اطمینانِ قلب حاصل ہوگا اور سب مشکلات خدا تعالیٰ چاہے گا تو اسی سے حل ہو جائیں گی۔ نماز یاد الہی کا ذریعہ ہے اسی لئے فرمایا ہے اَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِکْرِیْ۔ (الحکم جلد ۱، مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۳ء ص ۶۱۹)

فَالْقَهَّارُ إِذْ أَهَى حَيَّةً تَسْعَى

سانپ انسان کی نسل کا پہلا اور ابتدائی دشمن ہے اور بزبان حال کہتا ہے حَيَّ عَلَى الْمَوْتِ یعنی موت کی طرف آجا۔ اس لئے اس کا نام حَيَّة ہوا۔ (ضیاء الحق ص ۱۱)

أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ
بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ۖ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً
مِّنِّي ۖ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي

محبت ایک عربی لفظ ہے اور اصل معنی اس کے پُر ہو جانا ہے چنانچہ عرب میں یہ مثل مشہور ہے کہ تَحَبَّبَ الْحِمَارُ یعنی جب عربوں کو یہ کہنا منظور ہو جاتا ہے کہ گدھے کا پیٹ پانی سے بھر گیا تو کہتے ہیں کہ تَحَبَّبَ الْحِمَارُ اور جب یہ کہنا منظور ہوتا ہے کہ اونٹ نے اتنا پانی پیا کہ وہ پانی سے پُر ہو گیا تو کہتے ہیں شَرِبَتِ الْإِبِلُ حَتَّى تَحَبَّبَتْ اور حَبَّ جو دانہ کو کہتے ہیں وہ بھی اسی سے نکلا ہے جس سے یہ مطلب ہے کہ وہ پہلے دانہ کی تمام کیفیت سے بھر گیا اور اسی بنا پر احباب سونے کو بھی کہتے ہیں کیونکہ جو دوسرے سے بھر جائے گا وہ اپنے وجود کو کھو دے گا گویا سو جائے گا اور اپنے وجود کی کچھ جس اس کو باقی نہیں رہے گی۔ (نور القرآن نمبر ۲ ص ۳)

اور اپنی طرف سے میں نے تجھ پر محبت ڈال دی یعنی تجھ میں ایک ایسی خاصیت رکھ دی کہ ہر ایک جو سعید ہو گا وہ تجھ سے محبت کرے گا اور تیری طرف کھنچا جائے گا میں نے ایسا کیا تاکہ تو میری آنکھوں کے سامنے پرورش پاوے اور میرے روبرو تیرا نشوونما ہو۔ (براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۶۹)

اور اپنی طرف سے تجھ میں محبت ڈال دی ہے تاکہ میرے روبرو تجھ سے نیکی کی جائے۔

(براہین احمدیہ حصہ چارم ص ۱۵۵ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

براہین احمدیہ میں میری نسبت خدا تعالیٰ کی یہ پیش گوئی ہے أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي یعنی خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں تیری محبت لوگوں کے دلوں میں ڈالوں گا اور میں اپنی آنکھوں کے سامنے تیری پرورش کروں گا۔ یہ اس وقت کا الہام ہے کہ جب ایک شخص بھی میرے ساتھ تعلق نہیں رکھتا تھا

پھر ایک مدت کے بعد یہ الہام پُورا ہوا اور ہزار ہا انسان خدا نے ایسے پیدا کئے کہ جن کے دلوں میں اس نے میری محبت بھر دی بعض نے میرے لئے جان دے دی اور بعض نے اپنی مالی تباہی میرے لئے منظور کی اور بعض میرے لئے اپنے وطنوں سے نکالے گئے اور دُکھ دئے گئے اور ستائے گئے اور ہزار ہا ایسے ہیں کہ وہ اپنے نفس کی حاجات پر مجھے مقدم رکھ کر اپنے عزیز مال میرے آگے رکھتے ہیں اور یہیں دیکھتا ہوں کہ ان کے دل محبت سے پُر ہیں اور بہتر سے ایسے ہیں کہ اگر میں کہوں کہ وہ اپنے مالوں سے بجلی دست بردار ہو جائیں یا اپنی جانوں کو میرے لئے فدا کریں تو وہ طیار ہیں جب میں اس درجہ کا صدق اور ارادت اکثر افسرِ ادا اپنی جماعت میں پاتا ہوں تو بے اختیار مجھے کہنا پڑتا ہے کہ اے میرے قادرِ خدا و حقیقت زدہ ذرہ پر تیرا تصرف ہے تو نے ان دلوں کو ایسے پُر آشوب زمانہ میں میری طرف کھینچا اور ان کو استقامت بخشی یہ تیری قدرت کا نشانِ عظیم الٰہی ہے۔

(حقیقۃ الوحی ۲۲۵/۲۲۹)

محبت کا لفظ جہاں کہیں باہم انسانوں کی نسبت آیا بھی ہو اس سے درحقیقت حقیقی محبت مراد نہیں ہے بلکہ اسلامی تعلیم کی رو سے حقیقی محبت صرف خدا سے خاص ہے اور دوسری محبتیں غیر حقیقی اور مجازی طور پر ہیں۔ (سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب حاشیہ ص ۴۳)

فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّسَاءٍ لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى

مومن کو بھی تبلیغِ دین میں حفظِ مراتب کا خیال رکھنا چاہیے جہاں نرمی کا موقع ہو وہاں سختی اور درستی نہ کرے اور جہاں بجز سختی کرنے کے کام نہ ہوتا نظر نہ آوے وہاں نرمی کرنا بھی گناہ ہے۔
مگر حفظِ مراتب نہ کئی زندگی

دیکھو فرعون بظاہر کیسا سخت کافر انسان تھا مگر اللہ تعالیٰ کی طرف سے حضرت موسیٰ کو یہی ہدایت ہوئی کہ قَوْلًا لَّهِ قَوْلًا لِّسَاءٍ رسولِ اکرمؐ کے واسطے بھی قرآن شریف میں اسی قسم کا حکم ہے وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا تَوَكُّلاً اور مسلمانوں کے واسطے نرمی اور شفقت کا حکم ہے۔

رسول اللہؐ اور صحابہ رضوان اللہ علیہم اجمعین کی بھی ایسی ہی حالت بیان کی گئی جہاں سسر پایا ہے کہ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ (س رکوع ۱) چنانچہ ایک

دوسرے مقام پر آنحضرتؐ کو مخاطب کر کے فرمایا ہے کہ منافق اور کفار کا سختی سے مقابلہ کرو چنانچہ فرماتا ہے کہ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ (۱۰-۱۶)

غرض ان آیات سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ خود خدا تعالیٰ نے بھی حفظ مراتب کا لحاظ رکھا ہے مومنوں اور ایمانداروں کے واسطے کیسی نرمی کا حکم ہے اور کفار میں سے بعض میں مادہ ہی ایسا ہوتا ہے کہ ان کو سختی کی ضرورت ہوتی ہے جس طرح بعض بیماریوں یا زخموں میں ایک حکیم حاذق کو چیر پھاڑ کی اور عمل جراحی سے کام لینا پڑتا ہے۔
(الحکم جلد ۱۳ صفحہ ۱۴۔ اپریل ۱۹۰۸ء ص ۶)

۱۰. قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ

حکمت کاملہ الہیہ سے ہر ایک چیز میں تحصیل غذا کے لئے پہلے ہی سے ایک قوت رکھی جاتی ہے خواہ وہ چیز پتھر ہو یا درخت یا انسان یا حیوان۔ درحقیقت یہ سب ایک ہی قوت کی تحریکوں سے حصول غذا کے لئے متوجہ کی جاتی ہیں اور اس بات کے جواب میں کہ کیوں یہ چاروں قسم کی چیزیں غذا کی طالب ہیں کوئی مبدعاً بیان نہیں تا کسی جگہ پہلے جنم کی یادداشت اور اس کا خیال بنام سمجھا جائے اور کسی جگہ کوئی اور وجہ بتلائی جائے بلکہ درحقیقت ان چاروں چیزوں کا تحصیل غذا کے لئے میل کرنا ایک ہی باعث سے ہے یعنی فطری قوت جو وجود پیدا ہونے کے ساتھ ہی اس میں پیدا ہو جاتی ہے اور اسی کی طرف اس پاک اور مقدس کلام میں اشارہ ہے جو فلسفی صدائوں سے بھرا ہوا ہے جیسا کہ وہ جلتا نذر فرماتا ہے اَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ یعنی تمہارا وہ خدا ہے جس نے ہر ایک چیز کو مناسب حال اس کے وجود بنجشا پھر غذا وغیرہ کی طلب کے لئے جس پر اس کی بقا موقوف ہے اس کے دل میں آپ خواہش ڈالی۔ سو یہی صداقتِ حقہ ہے جس کو ایک قاعدہ کلی کے طور پر اللہ جلتا نے اپنی کتاب عزیز میں بیان فرما دیا ہے۔ نادانوں اور جاہلوں کی نظر محیط نہیں ہوتی اس لئے وہ فقط ایک جزئی کو دیکھ کر اپنی غرض فاسد کے مطابق اس کے لئے ایک جھوٹا منصوبہ ٹھہرا لیتے ہیں اور دوسرے جو بنیاد کو جو اسی کے شریک ہیں چھوڑ دیتے ہیں۔
(شعہ حق ص ۲۷)

یعنی وہ خدا جس نے ہر چیز کو اس کے مناسب حال قوی اور جوارح بنجئے اور پھر ان کو استعمال میں لانے کی توفیق دی۔
(جگہ مقدس روئیدادہ جون ۱۸۹۳ء ص ۶)

یعنی وہ خدا جس نے ہر ایک چیز کو اس کے مناسب حال کمال خلقت بنجشا اور پھر اس کو دوسرے کمالات مطلوبہ کے لئے رہنمائی کی۔ پس یہ انعام ہے کہ ہر ایک چیز کو اول اس کے وجود کی رو سے وہ تمام قوی

وغیرہ حیات ہوں جن کی وہ چیز محتاج ہے۔ پھر اس کے حالات مترقبہ کے حصول کے لئے اس کو راہیں دکھائی جائیں۔
(من الرمان ص ۱۹۹ حاشیہ متعلقہ ص ۱)

قرآن نے خدا کی معرفت عطا کرنے کے لئے دو طریق رکھے ہیں اول وہ طریق جس کے رُوسے انسانی عقل عقلی دلائل پیدا کرنے میں بہت قوی اور روشن ہو جاتی ہے اور غلطی کرنے سے بچ جاتی ہے اور دوسرا روحانی طریق اب دیکھو کہ عقلی طور پر قرآن نے خدا کی ہستی پر کیا کیا عمدہ اور بے مثال دلائل دئے ہیں جیسا کہ ایک جگہ فرماتا ہے رَبَّنَا الَّذِیْ اَعْطٰی كُلَّ شَیْءٍ خَلْقًا ثُمَّ هَدٰی یعنی خدا وہ خدا ہے کہ جس نے ہر ایک شے کے مناسب حال اس کو پیدائش بخشی پھر اس شے کو اپنے کمالات مطلوبہ حاصل کرنے کے لئے راہ دکھلا دی۔ اب اگر اس آیت کے مفہوم پر نظر رکھ کر انسان سے لے کر تمام بحری اور بری جانوروں اور پرندوں کی بناوٹ تک دیکھا جائے تو خدا کی قدرت یاد آتی ہے کہ ہر ایک چیز کی بناوٹ اس کے مناسب حال معلوم ہوتی ہے پڑھنے والے خود سوچ لیں کیونکہ یہ مضمون بہت وسیع ہے۔

(رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۱۲)

یہ بات بیان کر دینے کے لائق ہے کہ جن کو خدا تعالیٰ کا ہاتھ امام بناتا ہے ان کی فطرت میں ہی امامت کی قوت رکھی جاتی ہے اور جس طرح الہی فطرت نے بموجب آیت کریمہ اَعْطٰی كُلَّ شَیْءٍ خَلْقًا ہر ایک چرند اور پرند میں پہلے سے وہ قوت رکھ دی ہے جس کے بارے میں خدا تعالیٰ کے علم میں یہ تھا کہ اس قوت سے اس کو کام لینا پڑے گا اسی طرح ان نفوس میں جن کی نسبت خدا تعالیٰ کے ازل علم میں یہ ہے کہ ان سے امامت کا کام لیا جاوے گا منصب امامت کے مناسب حال کئی روحانی ملکہ پہلے سے رکھے جاتے ہیں اور جن لیاقتوں کی آئندہ ضرورت پڑے گی ان تمام لیاقتوں کا بیج ان کی پاک سرشت میں بویا جاتا ہے۔

(ضرورت الامام ص ۱)

اس عطا میں زیادہ تر دو قسم کے آدمی ہیں ایک بادشاہ، دوسرے مامور من اللہ یعنی پہلے خدا نے ان کو مامور بنایا ثُمَّ هَدٰی یعنی پھر تبلیغ کے تمام سامان ان کے لئے مہیا کر دئے جیسا کہ خدا نے ریل تلو ڈاک مطبع وغیرہ تمام اسباب ہمارے واسطے مہیا کر دئے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۳ مورخہ ۳ مارچ ۱۹۰۱ء ص ۱۲)

قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّيْ فِيْ كِتٰبٍ لَا يَضِلُّ رَبِّيْ وَلَا يَنْسِيْ

وفات مسیح یا ایسے مسائل کے متعلق پہلے لوگ جو کچھ کہ آئے ان کے متعلق ہم حضرت موسیٰ کی طرح یہی کہتے ہیں کہ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي یعنی گذشتہ لوگوں کے حالات سے اللہ تعالیٰ بہتر واقف ہے ہاں حال کے لوگوں کو ہم نے کافی طور پر سمجھا دیا ہے اور حجت قائم کر دی ہے۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۱۶ ص ۳۰۔ اپریل ۱۹۰۲ء)

۱. مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ

بعض نہایت سادگی سے کہتے ہیں کہ سلاطین کی کتاب میں جو لکھا ہے کہ ایلیا جسم کے سمیت آسمان پر اٹھایا گیا تو پھر کیا مسیح ابن مریم کے اٹھائے جانے میں کچھ جائے اشکال ہے تو ان کو واضح ہو کہ درحقیقت ایلیا بھی خاکی جسم کے ساتھ نہیں اٹھایا گیا تھا چنانچہ مسیح نے اس کی وفات کی طرف اشارہ کر دیا جبکہ اس نے یہودیوں کی وہ امید توڑ دی جو وہ اپنی خام خیالی سے باندھے ہوئے تھے اور کہہ دیا کہ وہ ہرگز نہیں آئے گا اور ظاہر ہے کہ اگر وہ جسم خاکی کے ساتھ اٹھایا جاتا تو پھر خاک کی طرف اس کا رجوع کرنا ضروری تھا کیونکہ لکھا ہے کہ خاکی جسم خاک کی طرف ہی عود کرتا ہے مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ کیا ایلیا آسمان پر ہی فوت ہو گیا کُلَّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ سَبَّحُودٌ بَارِكُودٌ باہر رہے گا۔ اگر سوچ کر دیکھو تو ایلیا کی چادر گرنے والی وہی اس کا وجود تھا جو اس نے چھوڑ دیا اور نیا چولہ پہن لیا۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۳، ۶۴)

وَلَا يَجُوزُ الْمَوْتُ فِي السَّمَوَاتِ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَلَا نَجِدُ فِي الْقُرْآنِ ذِكْرًا نُّزُولِ إِذْ رُئِيَ وَمَوْتِهِ وَدَفْنِهِ فِي الْأَرْضِ فَثَبَّتْ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الْمَرَادَ مِنَ الرَّفْعِ الْمَوْتُ۔
(حماسة البشري ص ۳)

(ترجمہ از عربی) آسمان میں موت کا جواز ثابت نہیں کیونکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ اور قرآن کریم میں ادیس علیہ السلام کے آسمان سے اترنے ان کے وفات پانے اور ان کے زمین میں دفن ہونے کا ذکر موجود نہیں پس بالضرورت ثابت ہوا کہ رفع سے مراد موت ہے۔
(حماسة البشري ص ۳)

وہ عقیدہ جس پر خدا تعالیٰ نے علی وجہ البصیرۃ مجھ کو قائم کیا ہے وہ یہ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام مثل دیگر انسانوں کے انسانی عمر پا کر فوت ہو گئے ہیں اور آسمان پر مع جسم عنصری چڑھ جانا اور پھر کسی وقت مع جسم عنصری زمین پر نازل ہونا یہ سب ان پر تہمتیں ہیں قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيْ هَلْ كُنْتُ اِلَّا بَشَرًا مِّثْلُ سُوْلٰاِیْنَ اصل مسئلہ جو طے ہونے اور فیصلہ ہونے کے لائق ہے وہ یہی ہے کہ کیا یہ سچ ہے کہ برخلاف عادت اللہ درحقیقت حضرت عیسیٰ علیہ السلام مع جسم عنصری آسمان پر چڑھ گئے تھے اور اگر یہ نصوص صریحہ قرآن شریف سے ثابت ہو جائے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام درحقیقت آسمان پر مع جسم عنصری اُٹھائے گئے تھے تو پھر ان کے نازل ہونے کے بارے میں کسی بحث کی ضرورت نہیں کیونکہ جو شخص مع جسم عنصری آسمان پر جائے گا اس کا واپس آنا بموجب نص قرآنی ضروری ہے پس اگر حضرت عیسیٰ مع جسم آسمان پر چلے گئے ہیں تو واپس آنے میں کیا شک ہے وجہ یہ کہ اگر دوبارہ زمین پر آنے کے لئے کسی اور کام کی غرض سے ان کی کچھ ضرورت نہ ہو مگر پھر بھی مرنے کے لئے ان کا آنا ضرور ہوگا کیونکہ آسمان پر کوئی قبروں کی جگہ نہیں اور نص صریح قرآن شریف سے ثابت ہے کہ ہر ایک انسان زمین پر ہی مرے گا اور زمین میں ہی دفن کیا جائیگا اور زمین سے ہی نکالا جائے گا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے مِنْهَا خَلَقْنٰكُمْ وَفِيْهَا نُعِيْدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً اٰخَرٰی البتہ یہ ممکن ہے کہ آسمان سے بیمار ہو کر آویں یا راہ میں بیمار ہو جائیں اور پھر زمین پر آکر مر جائیں اور یہ ہم نے اس لئے کہا کہ احادیث سے ثابت ہے کہ آنے والا عیسیٰ زعفرانی رنگ کی دو چادروں میں نازل ہوگا اور تمام معتبرین کے اتفاق سے تعبیر کی رو سے زرد رنگ چادر سے بیماری مراد ہوتی ہے۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۲۰۱)

سوال ہوگا کہ آدم کی جنت کہاں تھی۔ فرمایا

ہمارا اندہب یہی ہے کہ زمین میں ہی تھی خدا فرماتا ہے مِنْهَا خَلَقْنٰكُمْ وَفِيْهَا نُعِيْدُكُمْ اَدَم کی بُود و باش آسمان پر یہ بات بالکل غلط ہے۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ سہ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۸۲)

قَالَ لَهُمْ مُّوْسٰی وَبٰیكُمُ لَا تَقْتَرُوْا عَلٰی اللّٰهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمُ
بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنۢ افْتَرٰی

قرآن شریف میں صراحتاً یہ بات کو پاؤ گے کہ خدا تعالیٰ مفتری علی اللہ کو ہرگز سلامت نہیں چھوڑتا

اور اسی دنیا میں اس کو سزا دیتا ہے اور ہلاک کرتا ہے۔ دیکھو اللہ تعالیٰ ایک موقع میں فرماتا ہے قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ یعنی مغتری نامراد مرے گا۔ (اربعین ص ۷)

افترای بھی ایک حد ہوتی ہے اور مغتری ہمیشہ خائب و خاسر رہتا ہے قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ۔

(الحکم جلد ۸ ص ۱۲ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۴ ص ۷)

یاد رکھو جو مجھ سے مقابلہ کرتا ہے وہ مجھ سے نہیں بلکہ اس سے مقابلہ کرتا ہے جس نے مجھے بھیجا ہے اگر ادنیٰ چپراسی کی ہتک کی جائے اور اس کی بات نہ مانی جاوے تو گورنمنٹ سے ہتک کرنے والے یا نہ ماننے والے کو سزا ملتی ہے اور باز پرس ہوتی ہے تو پھر خدا کی طرف سے آنے والے کی بے عزتی کرنا اس کی بات کی پرواہ نہ کرنا کیونکر خالی جاسکتا ہے میں تمہیں یقین دلاتا ہوں کہ اگر میرا سلسلہ خدا کی طرف سے نہیں تو یونہی بگڑ جائیگا خواہ کوئی اس کی مخالفت کرے یا نہ کرے کیونکہ خود اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے کہ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۱۳ مورخہ ۱۳ جولائی ۱۹۰۸ ص ۱۳)

قَالُوا اِنْ هٰذِهِنَّ لَسِحْرٌ لِّبَرِيْذٍ اَنْ يُرِيْدَ اَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ
بِسِحْرِهِمْ اَوِ يَذَّابُقُوْكُمْ بِالْحَقِّ الْمَثَلِ

یہ بھی دیکھا گیا ہے کہ بعض جگہ خدا تعالیٰ انسانی محاورات کا پابند نہیں ہوتا یا کسی آور زمانہ کے متروک محاورہ کو اختیار کرتا ہے اور یہ بھی دیکھا گیا ہے کہ وہ بعض جگہ انسانی گیر یعنی صرف و نحو کے ماتحت نہیں چلتا اس کی نظیریں قرآن شریف میں بہت پائی جاتی ہیں مثلاً یہ آیت اِنْ هٰذِهِنَّ لَسِحْرٌ لِّبَرِيْذٍ اَنْ يُرِيْدَ اَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ اَوْ يَذَّابُقُوْكُمْ بِالْحَقِّ (حقیقۃ الوحی ص ۳۴ حاشیہ)

قُلْنَا لَا تَخَفْ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَعْلٰی

یعنی کچھ خوف مت کر کہ تو غالب ہے اور فتح تیرے نام ہے۔ (تربیاق القلوب ص ۳)

مت ڈر غلبہ تجھی کو ہے۔ (انجامِ آئیم ص ۵)

یعنی کچھ خوف مت کر تو ہی غالب ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳)

مت خوف کر کہ غلبہ تجھ کو ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۱۹۶)

خدا تعالیٰ کے بندوں کے واسطے بھی اعلیٰ کا لفظ آیا اور ہمیشہ آتا ہے جیسے إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ مَکْرِبِ
تو انکار سے ہوتا ہے۔ (البدر جلد اول ۷ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۷)

یاد رکھو علود و قسم کا ہوتا ہے ایک تو وہ علو ہے جو شیطانی علو آبی و استکبر میں آیا ہے اور شیطان
کے حق میں و علو بھی آیا ہے جیسے فرمایا اَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِينَ یعنی تیرا یہ استعلا تکبر کے رنگ میں ہے یا
واقعی تو اعلیٰ ہے و رد حقیقی علو تو خدا تعالیٰ کے خاص بندوں کے لئے ہے جو اَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ
کے موافق اس کو ظاہر کر سکتے ہیں جیسے حضرت موسیٰ علیہ السلام کو فرمایا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ یَعْلُو
جو خدا تعالیٰ کے خاص بندوں کو دیا جاتا ہے وہ انکار کے رنگ میں ہوتا ہے اور شیطان کا علو استکبار سے
ملا ہوا تھا۔ دیکھو ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے جب مکہ کو فتح کیا تو آپ نے اسی طرح اپنا سر جھکایا اور سجدہ کیا
جس طرح پر ان مصائب اور مشکلات کے دنوں میں جھکاتے اور سجدے کرتے تھے جب اسی مکہ میں آپ کی ہر طرح
سے مخالفت کی جاتی اور دُکھ دیا جاتا تھا۔ جب آپ نے دیکھا کہ میں کس حالت میں یہاں سے گیا تھا اور کس حالت
میں اب آیا ہوں تو آپ کا دل خدا کے شکر سے بھر گیا اور آپ نے سجدہ کیا۔

(الحکم جلد ۴ ص ۲۹ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۷)

وَالْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ
وَلَا يَفْلِحُ السَّحَرُ حَيْثُ أَتَىٰ

(اس سوال کے جواب میں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر کافروں نے جو جادو کیا تھا اس کی نسبت آپ کا
کیا خیال ہے۔ فرمایا)

جادو بھی شیطان کی طرف سے ہوتا ہے رسولوں اور مبسوط کی یہ شان نہیں ہوتی کہ ان پر جادو کا کچھ اثر
ہو سکے بلکہ ان کو دیکھ کر جادو بھاگ جاتا ہے جیسے کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے لَا يَفْلَحُ السَّحَرُ حَيْثُ أَتَىٰ (۱۶)
دیکھو حضرت موسیٰ کے مقابل پر جادو تھا آخر موسیٰ غالب ہوا کہ نہیں۔ یہ بات بالکل غلط ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے
مقابل پر جادو غالب آگیا ہم اس کو کبھی نہیں مان سکتے۔ آنکھ بند کر کے بخاری اور مسلم کو مانتے جانا یہ ہمارے مسلک
کے برخلاف ہے۔ یہ تو عقل ہی تسلیم نہیں کر سکتی کہ ایسے عالی شان نبی پر جادو اثر کر گیا ہو ایسی باتیں کہ اس
جادو کی تاثیر سے (معاذ اللہ) آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا حافظہ تار ہا یہ ہو گیا اور وہ ہو گیا کسی صورت میں صحیح نہیں ہو سکتیں۔
معلوم ہوتا ہے کہ کسی خبیث آدمی نے اپنی طرف سے ایسی باتیں ملا دی ہیں۔ گو ہم نظر تہذیب سے احادیث کو دیکھتے

ہیں لیکن جو حدیث قرآن کریم کے برخلاف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی عصمت کے برخلاف ہو اس کو ہم کب مان سکتے ہیں۔ اُس وقت احادیث جمع کرنے کا وقت تھا گویا انہوں نے سوچ سمجھ کر احادیث کو درج کیا تھا مگر پوری احتیاط سے کام نہیں لے سکے وہ جمع کرنے کا وقت تھا لیکن اب نظر اور غور کرنے کا وقت ہے آثار نبی جمع کرنا بڑے ثواب کا کام ہے لیکن یہ قاعدہ کی بات ہے کہ جمع کرنے والے خوب غور سے کام نہیں لے سکتے۔ اب ہر ایک کا اختیار ہے کہ خوب غور اور فکر سے کام لے جو ماننے والی ہو وہ مانے اور جو چھوڑنے والی ہو وہ چھوڑ دے ایسی بات کہ آنحضرت صلعم پر (معاذ اللہ) جادو کا اثر ہو گیا تھا اس سے تو ایمان اٹھ جاتا ہے خدا تعالیٰ فرماتا ہے اِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ اِنْ تَتَّبِعُونَ اِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا (۱۵) ایسی ایسی باتیں کہنے والے تو ظالم ہیں نہ کہ مسلمان۔ یہ تو بے ایمانوں اور ظالموں کا قول ہے کہ آنحضرت صلعم پر (معاذ اللہ) سحر اور جادو کا اثر ہو گیا تھا اتنا نہیں سوچتے کہ جب (معاذ اللہ) آنحضرت کا یہ حال ہے تو پھر اُمت کا کیا ٹھکانا وہ تو پھر فرق ہو گئی معلوم نہیں ان لوگوں کو کیا ہو گیا ہے کہ جس معصوم نبی صلعم کو تمام انبیاء و مرسلین شیطان سے پاک سمجھتے آئے ہیں یہ ان کی شان میں ایسے ایسے الفاظ بولتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۱۰۷ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۷ء ص ۷)

اِنَّهُ مِنْ يَّاتِ رَبِّهِ مُجْرِمًا فَاِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيْهَا وَلَا يَحْيٰی

یعنی جو شخص مجرم بن کر خدا کے پاس آئے گا تو اس کا ٹھکانہ جہنم ہے وہ اس میں نہ مرے گا اور نہ زندہ رہے گا مگر جو لوگ خدا کے محبت ہیں وہ موت سے نہیں مرتے کیونکہ ان کا پانی اور ان کی روٹی ان کے ساتھ ہوتی ہے۔ (تقریر جلسہ مذاہب ص ۹۸، ۹۹)

یعنی جو شخص مجرم ہونے کی حالت میں مرے گا اس کے لئے جہنم ہے کہ وہ اس میں نہ مرے گا اور نہ زندہ رہے گا۔ اب دیکھو کہ جہنمی کے واسطے زندگی بھی نہیں گواہی عذاب کے پورا کرنے کے لئے موت بھی نہیں۔ (تربیاتی القلوب ص ۱۰)

کسی چیز کی بجز خدا کے کوئی ہستی نہیں محض خدا ہے جس کا نام ہست ہے پھر اس کے زیر سایہ

ہو کر اور اس کی محبت میں محو ہو کر واصلوں کی روحیں حقیقی زندگی پاتی ہیں اور اس کے وصال کے بغیر زندگی حاصل نہیں ہو سکتی اسی وجہ سے اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں کافروں کا نام مُردے رکھتا ہے اور دوزخیوں کی نسبت فرماتا ہے اِنَّهٗ مِّنْ يَّاتٍ رَبِّهٖ مُّجْرِمًا فَاِنَّ لَهٗ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيْهَا وَلَا يَحْيٰی یعنی جو شخص مجرم ہونے کی حالت میں اپنے رب کو ملے گا اس کے لئے جہنم ہے۔ نہ اس میں مرے گا نہ زندہ رہے گا یعنی اس لئے نہیں مرے گا کہ دراصل وہ تعبدِ ابدی کے لئے پیدا کیا گیا ہے لہذا اس کا وجود ضروری ہے اور اس کو زندہ بھی نہیں کہہ سکتے کیونکہ حقیقی زندگی وصالِ الہی سے حاصل ہوتی ہے اور حقیقی زندگی عین نجات ہے اور وہ بجز عشقِ الہی اور وصالِ حضرتِ عزت کے حاصل نہیں ہو سکتی۔ اگر غیر قوموں کو حقیقی زندگی کی فلاسفی معلوم ہوتی تو وہ کبھی دعویٰ نہ کرتے کہ تمام ارواح خود بخود قدیم سے اپنا وجود رکھتے ہیں اور حقیقی زندگی سے بہرہ ور ہیں۔ اصل بات یہ ہے کہ یہ علوم آسمانی ہیں اور آسمان سے ہی نازل ہوتے ہیں اور آسمانی لوگ ہی ان کی حقیقت کو جانتے ہیں اور دُنیا ان سے بیخبر ہے۔ (چشمہ سیحی ص ۴۳، ۴۴)

جیسا کہ جسمی ترکیب میں انحلال ہو کر جسم پر موت آتی ہے ایسا ہی روحانی صفات میں تغیرات پیدا ہو کر رُوح پر موت آ جاتی ہے مگر جو لوگ وجہ اللہ میں محو ہو کر مرتے ہیں وہ باعثِ اس اتصال کے جو ان کو حضرت عزت سے ہو جاتا ہے دوبارہ زندہ کئے جاتے ہیں اور ان کی زندگی خدا کی زندگی کا ایک ظل ہوتا ہے اور پلید رُوحوں میں بھی عذاب دینے کے لئے ایک جس پیدا کی جاتی ہے مگر وہ نہ مردوں میں داخل ہوتے ہیں نہ زندوں میں۔ جیسا کہ ایک شخص جب سخت درد میں مبتلا ہوتا ہے تو وہ بدحواسی کی زندگی اُس کے لئے موت کے برابر ہوتی ہے اور زمین و آسمان اُس کی نظر میں تاریک دکھائی دیتے ہیں۔ انہیں کے بارہ میں خدا تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے

اِنَّهٗ مِّنْ يَّاتٍ رَبِّهٖ مُّجْرِمًا فَاِنَّ لَهٗ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيْهَا وَلَا يَحْيٰی ہ

یعنی جو شخص اپنے رب کے پاس مجرم ہو کر آئے گا اُس کے لئے جہنم ہے وہ اس جہنم میں نہ مرے گا اور نہ زندہ رہے گا۔ اور خود انسان جب کہ اپنے نفس میں غور کرے کہ کیونکر اس کی رُوح پر بیداری اور خواب میں تغیرات آتے رہتے ہیں تو بالضرور اُس کو ماننا پڑتا ہے کہ جسم کی طرح رُوح بھی تغیر پذیر ہے اور موت صرف تغیر اور سلبِ صفات کا نام ہے ورنہ جسم کے تغیر کے بعد بھی جسم کی مٹی تو بدستور رہتی ہے لیکن اس تغیر کی وجہ سے جسم پر موت کا لفظ اطلاق کیا جاتا ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۱۵۷، ۱۵۸)

یعنی جو شخص خدا کے پاس مجرم ہو کر آئے گا اس کی سزا جہنم ہے نہ اس میں وہ مرے گا اور نہ زندہ رہے گا۔ سو اس جگہ خدا نے مُجْرِمًا کہا مَذْنِبًا نہیں کہا کیونکہ بعض صورتوں میں معصوم کو بھی مذنب

کہہ سکتے ہیں مگر مجرم نہیں کہہ سکتے۔ (ریویو آف ریلیجنز جلد ۱ نمبر ۵ ص ۱۹)

اور جو کوئی خدا کے پاس مجرم کے طور پر آئے گا دوزخ میں ڈال دیا جائے گا لیکن ہمیں کہیں نہیں بتلایا گیا کہ جو کوئی رب کے پاس مذنب ہو کر جائے گا دوزخ میں سزا پاوے گا۔ ایسا ہی قرآن شریف میں کئی آیتیں ہیں جن میں فسق۔ اثم۔ کفر وغیرہ تمام صورتوں میں قابل سزا فعل بیان کئے گئے ہیں مگر ذنب کی کہیں ایسی تعریف نہیں کی گئی۔ (ریویو آف ریلیجنز جلد ۲ ص ۲۴)

یعنی جو شخص مجرم بن کر آوے گا اُس کے لئے ایک جہنم ہے جس میں نہ مرے گا اور نہ زندہ رہے گا۔ یہ کیسی صاف بات ہے۔ اصل لذت زندگی کی راحت اور خوشی ہی میں ہے بلکہ اسی حالت میں وہ زندہ متعذب ہوتا ہے جبکہ ہر طرح کے امن اور آرام میں ہو۔ اگر وہ کسی درد مثلاً قولنج یا درد دانت ہی میں مبتلا ہو جاوے تو وہ مُردوں سے بدتر ہوتا ہے اور حالت ایسی ہوتی ہے کہ نہ تو مُردہ ہی ہوتا ہے اور نہ زندہ ہی کہلا سکتا ہے۔ پس اسی پر قیاس کر لو جہنم کے دردناک عذاب میں کیسی بُری حالت ہوگی۔ مجرم وہ ہے جو اپنی زندگی میں خدائے تعالیٰ سے اپنا تعلق کاٹ لیوے۔ اُس کو تو حکم تھا کہ وہ خدائے تعالیٰ کے لئے ہو جائے۔ اور صادقوں کے ساتھ ہو جاتا مگر وہ ہوا دہوس کا بندہ بن کر رہا اور مشرکوں اور دشمنانِ خدا اور سوائے موافقت کرتا رہا۔ گویا اُس نے اپنے طرزِ عمل سے دکھا دیا کہ خدا تعالیٰ سے قطع کر لی ہے۔

(ریپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۶۰، ۱۶۱)

خدا تعالیٰ سے جب انسان جدائی لے کر جاتا ہے تو اس کے تشکلات دوزخ ہوتے ہیں۔ خدا تعالیٰ کے کلام میں کذب نہیں ہے۔ مَن يَاتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا۔ سچ فرمایا ہے جب انسان عذاب اور درد میں مبتلا ہے اگرچہ وہ زندہ ہے لیکن مُردوں سے بھی بدتر ہے وہ زندگی جو مرنے کے بعد انسان کو ملتی ہے وہ صلاح اور تقویٰ کے بدوں نہیں مل سکتی جس کو تپ چڑھی ہوئی ہے اسے کیونکر زندہ کہہ سکتے ہیں سخت تپ میں کچھ معلوم نہیں ہوتا کہ رات ہے یا دن ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۳ مورخہ ۱۷ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱۱)

دیکھو انسان پر جب کوئی جرم ثابت ہو جائے تو وہ قابل سزا ٹھہر جاتا ہے۔ جیسے اللہ تعالیٰ انسان کو

ہے

مَن يَاتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ أَلَا يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَافِرًا

یعنی جو اپنے رب کے حضور مجرم ہو کر آتا ہے اس کی سزا جہنم ہے۔ وہاں نہ وہ جیتا ہے نہ مڑتا ہے۔ یہ ایک جرم کی سزا ہے اور جو ہزاروں لاکھوں جرموں کا مرتکب ہو اس کا کیا حال ہوگا لیکن اگر کوئی شخص عدالت میں پیش ہو اور بعد ثبوت اس پر فردِ قرارِ جرم بھی لگ جاوے اور اس کے بعد عدالت اس کو چھوڑ دے تو

کس قدر احسانِ عظیم اس حاکم کا ہو گا۔ اب غور کرو کہ یہ توبہ وہی بریت ہے جو فردِ قرارِ جرم کے بعد حاصل ہوتی ہے۔ توبہ کرنے کے ساتھ ہی اللہ تعالیٰ پہلے گمراہوں کو معاف کر دیتا ہے اس لئے انسان کو چاہیے کہ وہ اپنے گمراہی میں مُنہ ڈال کر دیکھے کہ کس قدر گناہوں میں وہ مبتلا تھا اور اُن کی سزا کس قدر اُس کو ملنے والی تھی جو اللہ تعالیٰ نے محض اپنے فضل سے معاف کر دی۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۷)

مرف زبان سے کہنا تو آسان ہے کہ جہنم میں پڑنا منظور۔ اگر انہیں اس دُکھ درد کی کیفیت معلوم ہو تو پتہ لگے۔ ایک آنکھ میں زردار درد ہو تو معلوم ہو جاتا ہے کہ کس قدر تکلیف ہے۔ پھر جہنم تو وہ جہنم ہے جس کی بابت قرآن شریف میں آیا ہے لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيٰی۔ ایسے لوگ سخت غلطی پر ہیں۔ اس کا تو فیصلہ آسان ہے۔ دُنیا میں دیکھ لے کہ کیا وہ دُنیا کی بلاؤں پر صبر کر سکتے ہیں؟ ہرگز نہیں۔ تو پھر یہ کیونکر سمجھ لیا کہ عذابِ جہنم کو برداشت کر لیں گے بعض لوگ تو دوسروں کو دھوکہ دیتے ہیں مگر یہ لوگ اپنے آپ کو دھوکہ دیتے ہیں۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۱ اگست ۱۹۰۵ء ص ۷)

أَفَلَا يَذَرُونِ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ۚ وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ

خَرًّا وَلَا نَفَكًا ۝

قرآن شریف میں ایک مقام پر ان لوگوں کے لئے جو گوسالہ پرستی کرتے ہیں اور گوسالہ کو خدا بناتے ہیں آیا ہے أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا کہ وہ ان کی بات کا کوئی جواب اُن کو نہیں دیتا۔ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ جو خدا بولتے نہیں ہیں وہ گوسالہ ہی ہیں۔ ہم نے عیسائیوں سے بارہا پوچھا ہے کہ اگر تمہارا خدا ایسا ہی ہے جو دعاؤں کو سُنتا ہے اور ان کے جواب دیتا ہے تو بتاؤ وہ کس سے بولتا ہے؟ تم جو یسوع کو خدا کہتے ہو پھر اُس کو بلا کر دکھاؤ۔ میں دعویٰ سے کہتا ہوں کہ سارے عیسائی اکٹھے ہو کر بھی یسوع کو پکاریں وہ یقیناً کوئی جواب نہ دے گا کیونکہ وہ مر گیا۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۱ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۷)

مجیب اور ناطق خدا ہمارا ہی ہے جو ہماری دعاؤں کو سُنتا اور ان کے جواب دیتا ہے اور دوسرے مذاہب کے لوگ جو خدا پیش کرتے ہیں وہ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا کا مصداق ہو رہا ہے۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ بوجہ ان کے کفر اور بے دینی کے ان کی دعائیں مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ کی مصداق

ہو گئی ہیں ورنہ اللہ تعالیٰ تو سب کا ایک ہی ہے مگر ان لوگوں نے اس کی صفات کو سمجھا ہی نہیں ہے۔ پس یاد رکھو کہ ہمارا خدا ناطق خدا ہے وہ ہماری دعائیں سنتا ہے۔

(الحکم جلد ۷، ص ۱۱۰ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۲)

قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا

اگرچہ یہ سچ ہے کہ بعض جگہ قرآن کریم کے مضارعات پر جب نون ثقیلہ ملا ہے تو وہ استقبال کے معنوں پر استعمال ہوئے ہیں لیکن بعض جگہ ایسی بھی ہیں کہ حال کے معنی قائم رہے ہیں یا حال اور استقبال بلکہ ماضی بھی اشتراک کی طور پر ایک سلسلہ متصلہ متتہ کی طرح مراد لئے گئے ہیں یعنی ایسا سلسلہ جو حال یا ماضی سے شروع ہوا اور استقبال کی انتہا تک بلا انقطاع برابر چلا گیا۔

پہلی آیات کی نظیر یہ ہے کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے.... وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ الخ یعنی اپنے معبود کی طرف دیکھ جس پر تو مستکف تھا کہ اب ہم اس کو جلاتے ہیں۔ اس جگہ بھی استقبال مراد نہیں کیونکہ استقبال اور حال میں کسی قدر بعد زمان کا ہونا شرط ہے مثلاً اگر کوئی کسی کو یہ کہے کہ میں تجھے دس روپیہ دیتا ہوں سو لے مجھ سے دس روپیہ۔ تو اس سے یہ ثابت نہیں ہوگا کہ اس نے استقبال کا وعدہ کیا ہے بلکہ یہ کہا جائے گا کہ یہ سب کارروائی حال میں ہی ہوئی۔

(الحق دہلی ص ۳۲، ۳۳)

فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا۔ دعا کر کہ خدا یا مجھے مراتبِ علم میں ترقی بخش۔

(براہین احمدیہ حصہ چارم ص ۳۱۸، ۳۱۹)

اسے میرے ربؐ کو مجھے اپنی عظمت اور معرفتِ شیون اور صفات کا علمِ کامل بخش اور پھر دوسری جگہ فرمایا وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ۔ ان دونوں آیتوں کے ملانے سے معلوم ہوا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم جو اول المسلمین تھے تو اس کا یہی باعث ہوا کہ اوروں کی نسبت علومِ معرفتِ الہی میں اعلیٰ ہے یعنی علم ان کا معارفِ الہیہ کے بارے میں سب سے بڑھ کر ہے اس لئے ان کا اسلام بھی سب سے اعلیٰ ہے اور وہ اول المسلمین ہیں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اس زیادتی علم کی طرف اُس دوسری آیت میں بھی اشارہ ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (الجزء ۵) یعنی خدا تعالیٰ نے تجھے کو وہ علوم عطا کئے جو تو خود بخود نہیں جان سکتا تھا اور فضلِ الہی سے فیضانِ الہی سب سے زیادہ تیرے پر ہوا یعنی تو معارفِ الہیہ اور اسرار اور علومِ ربانی میں سب سے بڑھ گیا اور خدا تعالیٰ نے اپنی معرفت کے عطر کے ساتھ سب سے زیادہ تجھے معطر کیا۔ غرض علم اور معرفت کو خدا تعالیٰ نے حقیقتِ اسلامیہ کے حصول کا ذریعہ ٹھہرایا ہے۔

(آئینہ کمالاتِ اسلام ۱۸۶، ۱۸۷)

تیسری قوت بسطت فی العلم ہے جو امامت کے لئے ضروری ہے اور اس کا خاصہ لازمی ہے چونکہ امامت کا مفہوم تمام حقائق اور معارف اور لوازمِ محبت اور صدق اور وفا میں آگے بڑھنے کو چاہتا ہے اسی لئے وہ اپنے تمام دوسرے قوی کو اسی خدمت میں لگا دیتا ہے اور رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا کی دعا میں ہر دم مشغول رہتا ہے۔ اور پہلے سے اس کے مدارک اور حواس ان امور کے لئے جو ہر قابل ہوتے ہیں اسی لئے خدا تعالیٰ کے فضل سے علومِ الہیہ میں اس کو بسطتِ عنایت کی جاتی ہے اور اس کے زمانہ میں کوئی دوسرا ایسا نہیں ہوتا جو قرآنی معارف کے جاننے اور کمالاتِ افاضہ اور اتمامِ محبت میں اس کے برابر ہو۔ اس کی رائے صائب دوسروں کے علوم کی تصحیح کرتی ہے اور اگر دینی حقائق کے بیان میں کسی کی رائے اس کی رائے کے مخالف ہو تو حق اس کی طرف ہوتا ہے کیونکہ علومِ حقہ کے جاننے میں نورِ فراست اس کی مدد کرتا ہے اور وہ نور ان چمکتی ہوئی شاعروں کے ساتھ دوسروں کو نہیں دیا جاتا وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ۔ پس جس طرح مرغی انڈوں کو اپنے پروں کے نیچے لے کر ان کو بچے بناتی ہے اور پھر بچوں کو پروں کے نیچے رکھ کر اپنے جوہر ان کے اندر پہنچا دیتی ہے اسی طرح شخص اپنے علومِ روحانیہ سے صحبت یا بلوں کو علمی رنگ سے رنگیں کرتا رہتا ہے اور یقین اور معرفت میں بڑھاتا جاتا ہے مگر دوسرے علموں اور زاہدوں

کے لئے اس قسم کی بسطِ علمی ضروری نہیں کیونکہ نوعِ انسان کی تربیتِ علمی اُن کے سپرد نہیں کی جاتی ہے اور ایسے زاہدوں اور خواب بینوں میں اگر کچھ نقصانِ علم اور جہالت باقی ہے تو چنداں جائے اعتراض نہیں کیونکہ وہ کسی کشتی کے تلاح نہیں ہیں بلکہ خود تلاح کے محتاج ہیں۔ (ضرورتِ الامام ص ۴۵)

انبیاء علیہم السلام ہمیشہ دُعائیں لگے رہتے ہیں اور ہمیشہ زیادہ نور مانگتے رہتے ہیں۔ وہ کبھی اپنی روحانی ترقی پر سیر نہیں ہوتے اس لئے ہمیشہ استغفار میں لگے رہتے ہیں کہ خدا ان کی ناقص حالت کو ڈھانپے اور نورِ روشنی کا پیمانہ دے اسی وجہ سے خدائے تعالیٰ اپنے نبی کو فرماتا ہے قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا یعنی ہمیشہ علم کے لئے دعا کرتا رہے کیونکہ جیسا خدا بے حد ہے ایسا ہی اس کا علم بھی بے حد ہے۔

(ریویو آف ریلیجز جلد ۲ ص ۲۴۳)

انبیاء کے علم میں بھی تدریجاً ترقی ہوتی ہے اس لئے قرآن شریف میں آیا ہے قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا۔ (الحکم جلد ۵ نمبر ۱۴ مارچ ۱۹۰۱ ص ۴۱)

مرشد اور مرید کے تعلقات استاد اور شاگرد کی مثال سے سمجھ لینے چاہئیں جیسے شاگرد استاد سے فائدہ اٹھاتا ہے اسی طرح مرید اپنے مرشد سے لیکن شاگرد اگر استاد سے تعلق توڑ کے مگر اپنی تعلیم میں قدم آگے نہ بڑھائے تو فائدہ نہیں اٹھا سکتا یہی حال مرید کا ہے۔ پس اس سلسلہ میں تعلق پیدا کر کے اپنی معرفت اور علم کو بڑھانا چاہیئے طالبِ حق کو ایک مقام پر پہنچ کر ہرگز ٹھہرنا نہیں چاہیئے ورنہ شیطانِ لعین اور طرفِ لگا دے گا اور جیسے بند پانی میں غفونٹ پیدا ہو جاتی ہے اسی طرح اگر مومن اپنی ترقیات کے لئے سعی نہ کرے تو وہ گر جاتا ہے۔ پس سعادتِ مذکا فرض ہے کہ وہ طلبِ دین میں لگا رہے۔ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے بڑھ کر کوئی انسان کامل دنیا میں نہیں گزرا لیکن آپ کو بھی رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا کی دعا تعلیم ہوئی تھی پھر اور کون ہے جو اپنی معرفت اور علم پر کامل بھروسہ کر کے ٹھہر جاوے اور آئندہ ترقی کی ضرورت نہ سمجھے۔ جو انسان اپنے علم اور معرفت میں ترقی کرے گا اُسے معلوم ہوتا جاوے گا کہ ابھی بہت سی باتیں حل طلب باقی ہیں بعض امور کو وہ ابتدائی نگاہ میں (اُس بچے کی طرح جو اقلیدس کے اشکال کو محض بیہودہ سمجھتا ہے) بالکل بیہودہ سمجھتے تھے لیکن آخر وہی امور صداقت کی صورت میں اُن کو نظر آئے اس لئے کس قدر ضروری ہے کہ اپنی حیثیت کو بدلنے کے ساتھ ہی علم کو بڑھانے کے لئے ہر بات کی تکمیل کی جاوے۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۲۵ جولائی ۱۹۰۲ ص ۴۱)

قوتِ ذوقِ شوقِ علم سے پیدا ہوتی ہے جب تک علم اور معرفت نہ ہو کیا ہو سکتا ہے رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا کی دُعائیں یہ بھی ایک ستر ہے کیونکہ جس قدر آپ کا علم وسیع ہوتا گیا اُسی قدر آپ کی معرفت اور آپ کا

ذوق شوق ترقی کرتا گیا۔ پس اگر کوئی شخص چاہتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے ساتھ محبت میں اُسے ذوق شوق پیدا ہو تو اُس کو اللہ تعالیٰ کی نسبت صحیح علم حاصل کرنا چاہیے اور یہ علم کبھی حاصل نہیں ہوتا جب تک انسان صادق کی صحبت میں نہ رہے اور اللہ تعالیٰ کی تازہ بتازہ تجلیات کا ظہور مشاہدہ نہ کرے۔

(الحکم جلد ۹ نمبر ۲ ص ۲ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۵ء)

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فُتْنَىٰ وَّلَمْ يُخِذْ لَهُ عَٰزْمًا ۝

یاد رہے کہ یہ حوا کا گناہ تھا کہ براہ راست شیطان کی بات کو مانا اور خدا کے حکم کو توڑا اور سچ تو یہ ہے کہ حوا کا نہ ایک گناہ بلکہ چار گناہ تھے (۱) ایک یہ کہ خدا کے حکم کی بے عزتی کی اور اُس کو جھوٹا سمجھا (۲) دوسرا یہ کہ خدا کے دشمن اور ابدی لعنت کے مستحق اور جھوٹ کے پتیلے شیطان کو سچا سمجھ لیا (۳) تیسرا یہ کہ اُس نافرمانی کو صرف عقیدہ تک محدود نہ رکھا بلکہ خدا کے حکم کو توڑ کر عملی طور پر ارتکاب معصیت کیا۔ (۴) چوتھا یہ کہ حوا نے نہ صرف آپ ہی خدا کا حکم توڑا بلکہ شیطان کا قائم مقام بن کر آدم کو بھی دھوکا دیا تب آدم نے محض حوا کی دھوکا دہی سے وہ پھل کھا یا جس کی ممانعت تھی اسی وجہ سے حوا خدا کے نزدیک سخت گناہ گار ٹھہری مگر آدم معذور سمجھا گیا محض ایک خفیف خطا جیسا کہ آیت کریمہ وَلَمْ يُخِذْ لَهُ عَٰزْمًا سے ظاہر ہے یعنی اللہ تعالیٰ اس آیت میں فرماتا ہے کہ آدم نے عہد امیر سے حکم کو نہیں توڑا بلکہ اس کو یہ خیال گزرا کہ حوا نے جو یہ پھل کھایا اور مجھے دیا شاید اُس کو خدا کی اجازت ہو گئی جو اُس نے ایسا کیا۔ یہی وجہ ہے کہ خدا نے اپنی کتاب میں حوا کی بریت ظاہر نہیں فرمائی مگر آدم کی بریت ظاہر کی یعنی اس کی نسبت لَمْ يُخِذْ لَهُ عَٰزْمًا فرمایا اور حوا کو مزا سخت دی مرد کا محکوم بنایا اور اس کا دست نگر کر دیا اور حمل کی مصیبت اور بچے جننے کا دکھ اُس کو لگا دیا اور آدم چونکہ خدا کی صورت پر بنایا گیا تھا اس لئے شیطان اس کے سامنے نہ آسکا۔ اس جگہ سے یہ بات نکلتی ہے کہ جس شخص کی پیدائش میں نہ کا حقہ نہیں وہ کمزور ہے اور توبہ کے رُوسے اس کی نسبت کتنا مشکل ہے کہ وہ خدا کی صورت پر یا خدا کی مانند پیدا کیا گیا۔ ہاں آدم بھی ضرور مر گیا لیکن یہ موت گناہ سے پیدا نہیں ہوئی بلکہ مزا ابتدا سے انسانی بناوٹ کا خاصہ تھا اگر گناہ نہ کرتا تب بھی مڑتا۔

(تحفہ گوڑیہ ص ۷۷ حاشیہ در حاشیہ)

وَلَمْ يُخِذْ لَهُ عَٰزْمًا یعنی آدم نے یہ کام ارادہ نہیں کیا اب گناہ تو ارادہ پر منحصر ہے اگر ایک شخص

نہر پی لے اور اس کو علم ہو کہ یہ زہر ہے اور اس کا نتیجہ موت ہو گا تو ایسی صورت میں وہ ایک گناہ کا مرتکب ہوتا ہے لیکن اگر وہ اس کو بغیر علم کے پی لے تو اگرچہ اس کو نتیجہ بھگتنا پڑے گا مگر یہ نہیں کہا جاسکتا کہ اس نے گناہ کیا۔ یہی حال حضرت آدم علیہ السلام کا ہے۔ ہمیں بائبل سے معلوم ہوتا ہے کہ حوا نے ان کو یہ پھل دیا تھا ان کو یہ علم نہ تھا کہ یہ وہی ممنوع پھل ہے۔ ان کا یہ کام بیشک خدائے تعالیٰ کے حکم کے خلاف تھا مگر انہوں نے اس حکم کو عمدہ انہیں توڑا اس لئے ہم یہ نہیں کہہ سکتے کہ انہوں نے گناہ کیا۔ اس پھل کے کھانے کا وہی نتیجہ نکلا جو زہر کھانے سے نکلتا ہے کیونکہ قدرت اپنا کام کرنے سے نہیں رک سکتی مگر اس صورت میں کوئی گناہ نہیں تھا کیونکہ ارادہ نہیں تھا۔

حضرت آدمؑ کبھی شرک کے مرتکب نہیں ہوئے۔ شرک ایک ناقابلِ عفو گناہ ہے اور خدا کے پاک لوگ ایسا گناہ نہیں کر سکتے جس آیت کا مفسرانی حوالہ دیتے ہیں اس میں حضرت آدمؑ کا نام نہیں ہے اس میں صرف عام انسانوں کے میلان کا ذکر ہے جو شرک کی طرف ان میں پایا جاتا ہے۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۲ ص ۲۵)

فَاَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوَاتِمُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفْنَ عَلَيْهِمَا
مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ۝

عصی سے عمد تو نہیں پایا جاتا کیونکہ دوسری جگہ خود خدا تعالیٰ فرماتا ہے فَتَسَىٰ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا۔ عصی سے یاد آیا میرا ایک فقرہ ہے اَلْعَصَا عِلَاجٌ مِّنْ عَصَى۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ جلالی تجلیات ہی سے انسان گناہ سے بچ سکتا ہے۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۵ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۱ء ص ۱)

دل کے خیالات پر مؤاخذہ نہیں ہوتا جب تک کہ انسان عزم نہ کرے۔ ایک چور اگر بازار میں جاتا ہو اور ایک صراف کی دوکان پر روپوں کا ڈھیر دیکھے اور اسے خیال آوے کہ کاش کہ میرے پاس بھی اس قدر روپیہ ہو اور پھر اسے چرانے کا ارادہ کرے مگر قلب اُسے لعنت کرے اور باز رہے تو گنہگار نہ ہوگا اور اگر وہ بچتہ ارادہ کرے کہ اگر موقع ملا تو ضرور چرانوں گا تو گنہگار ہوگا۔ آدمؑ کے قصہ میں بھی خدا فرماتا ہے وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا یعنی ہم نے اس کی عزمیت نہیں پائی۔ عصی آدمؑ کے معنی ہیں کہ صورت عصیان کی ہے۔ مثلاً آقا ایک غلام کو کہے کہ فلاں رستہ

جا کر فلاں کام کر آؤ تو وہ اگر اجتہاد کرے اور دوسرے راہ سے جاوے تو عصیان تو ضرور ہے لیکن وہ نافرمان نہ ہو گا صرف اجتہاد ہی غلطی ہوگی جس پر مؤخذہ نہیں۔ (البدیع جلد ۱۳ مورخہ ۱۳ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱۹۰)

وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى

جو شخص میرے فرمودہ سے اعراض کرے اور اس کے مخالف کی طرف مائل ہو تو اس کے لئے تنگ معیشت ہے یعنی وہ خالق اور معارف سے بے نصیب ہے اور قیامت کو اندھا اٹھایا جائے گا۔ اب ہم اگر ایک حدیث کو صریح قرآن کریم کے مخالف پائیں اور پھر مخالفت کی حالت میں بھی اس کو مان لیں اور اس مخالف کی کچھ بھی پرواہ نہ کریں تو گویا اس بات پر راضی ہو گئے کہ معارف حقہ سے بے نصیب رہیں اور قیامت کو اندھے اٹھائے جائیں۔

(الحق لدھیانہ ص ۳ طبع دوم ۱۹۰۳ء)

ہرستی زندگی والا انسان خدا کی یاد سے ہر وقت لذت پاتا ہے اور جو بخت دوزخی زندگی والا ہے تو وہ ہر وقت اس دنیا میں زقوم ہی کھا رہا ہے۔ اس کی زندگی تلخ ہوتی ہے۔ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا بھی اسی کا نام ہے جو قیامت کے دن زقوم کی صورت پر متقل ہو جائے گی۔ غرض دونوں صورتوں میں باہم رشتے قائم ہیں۔

(الحکم جلد ۳ مورخہ ۱۹ اگست ۱۹۰۳ء ص ۱۹۰)

تفسیر سُوْرَةِ الْاَنْبِیَاءِ

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لَا هِیَۃَ قُلُوْبُهُمْ ۚ وَاسْرَوْا النَّجْوٰی ۚ الَّذِیْنَ ظَلَمُوْا ۗ هٰذَا

اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۚ اَفَتَاْتُوْنَ السِّحْرَ ۚ اَنْتُمْ تُبْصِرُوْنَ ۝

اور کافر اہم پوشیدہ طور پر یہ باتیں کرتے ہیں کہ یہ جو پیغمبری کا دعویٰ کرتا ہے اس میں کیا زیادتی ہے۔ ایک تم سا آدمی ہے۔ سو کیا تم دیدہ و دانستہ جادو کے بیج میں آتے ہو۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۰، ۲۲۱ حاشیہ نمبر ۱۱)

اے لوگو! کیا تم ایک فریب میں دیدہ و دانستہ پھنستے ہو۔ (حقیقۃ الوحی ص ۷)

قُلْ رَبِّیْ یَعْلَمُ الْقَوْلَ فِی السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ ۚ وَهُوَ السَّمِیْعُ

الْعَلِیْمُ

پیغمبر نے کہا کہ میرا خدا ہر بات کو جانتا ہے خواہ آسمان میں ہو خواہ زمین میں۔ وہ اپنی ذات میں سمیع

اور علیم ہست جس سے کوئی بات چھپ نہیں سکتی۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۱ حاشیہ نمبر ۱۱)

بَلْ قَالُوا أَفْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ
فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ

مگر کافر پیغمبر کی کب سنتے ہیں وہ تو قرآن کی نسبت یہ کہتے ہیں کہ یہ پرانندہ خوابیں ہیں۔ بلکہ یہ بھی کہتے ہیں کہ اس نے آپ بنا لیا ہے۔ بلکہ ان کا یہ بھی مقولہ ہے کہ یہ شاعر ہے۔ بھلا اگر سچا ہے تو ہمارے روبرو کوئی نشان پیش کر دے جیسے پہلے نبی بھیجے گئے تھے۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۱ حاشیہ نمبر ۱۱)

غور سے سنو کہ عقلمندوں اور سوچنے والوں کے لئے میرے دعوے کے ساتھ اس قدر نشان موجود ہیں کہ اگر وہ انصاف سے کام لیں تو ان کے تسلی پانے کے لئے نہایت کافی و شافی ذخیرہ خوارق موجود ہے۔ ہاں اگر کوئی اس شخص کی طرح جس نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا مینہ کے بارے میں معجزہ استجاب و عادیجہ کر لینی کئی برسوں کے اساک باران کے بعد مینہ برستا ہوا مشاہدہ کر کے پھر کہہ دیا تھا کہ یہ کوئی معجزہ نہیں اتفاقاً بادل آیا اور مینہ برس گیا۔ انکار سے باز نہ آوے تو ایسے شخص کا علاج ہمارے پاس نہیں۔ ایسے لوگ ہمارے سید و مولیٰ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے ہمیشہ آسمانی نشان دیکھتے رہے پھر یہ کہتے رہے فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ۔ جو شخص سچے دل سے خدا کا نشان دیکھنا چاہتا ہے اس کو چاہیے کہ سب سے پہلے اس نشان پر نظر کرے کہ اس عاجز کا ظاہر ہونا عین اس وقت میں ہے جس وقت کا ذکر ہمارے سید خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی زبان مبارک سے آپ فرمایا ہے یعنی مدی کا سر۔ پھر آپ نے یہ بھی فرمایا ہے کہ صلیب کے غلبہ کے وقت ایک شخص پیدا ہو گا جو صلیب کو توڑے گا۔ ایسے شخص کا نام آنحضرتؐ نے مسیح ابن مریم رکھا ہے۔ (ضمیمہ انجام آتھم ص ۱)

یاد رکھو کہ تمام نبیوں نے اُن لوگوں کو ملعون ٹھہرایا ہے جو نبیوں اور ماموروں سے اقتراحِ نشان مانگتے ہیں۔ دیکھو حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے کیا فرمایا کہ اس زمانہ کے حرام کار مجھ سے نشان مانگتے ہیں انہیں کوئی نشان دکھلا یا نہیں جائے گا۔ ایسا ہی قرآن نے ان لوگوں کا نام ملعون رکھا۔ جو لوگ حضرت سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم سے اپنی تجویز سے نشان مانگا کرتے تھے جن کا بار بار لعنت کے ساتھ قرآن شریف میں ذکر ہے جیسا کہ وہ لوگ کہتے تھے فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ یعنی ہمیں حضرت موسیٰ کے نشان دکھلائے جائیں یا حضرت یسح کے۔ اور کبھی آسمان پر چڑھ جانے کی درخواست کرتے تھے اور کبھی یہ نشان مانگتے تھے

کہ سونے کا گھر آپ کے لئے بن جائے اور ہمیشہ انہیں نفی میں جواب ملتا تھا۔ تمام قرآن شریف کو اول سے آخر تک دیکھو کہیں اس بات کا نام و نشان نہ پاؤ گے کہ کسی کافر نے اپنی طرف سے یہ نشان مانگا ہو کہ کسی کی ٹانگ درست کر دیا آنکھ درست کر دو یا مردہ زندہ کر دو تو آنحضرتؐ نے وہی کام کر دیا ہو اور نہ انجیل میں اس کی کوئی نظیر ملے گی کہ کفار نشان مانگئے آئے اور انہیں دکھایا گیا بلکہ ایک دفعہ خود صحابہ رضی اللہ عنہم نے آنحضرتؐ صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں عرض کی کہ فلاں شخص جس کی نئی شادی ہوئی تھی اور سانپ کے کاٹنے سے مر گیا تھا اس کو زندہ کر دو تو آپؐ نے فرمایا کہ جاؤ اپنے بھائی کو دفن کرو۔ غرض قرآن شریف اس بات سے بھر پڑا ہے کہ مکہ کے پلید اور حرام کار کافراں آنحضرتؐ صلی اللہ علیہ وسلم سے طرح طرح کے نشان مانگا کرتے تھے اور ہمیشہ اس سوال کی منظوری سے محروم رہتے اور خدا تعالیٰ سے لعنتیں سنتے تھے۔ ایسا ہی تمام انجیل پڑھ کر دیکھ لو کہ اقتراسی نشان مانگنے والے حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے گالیاں سننا کرتے تھے۔ سوائے عزیز کچھ خدا کا خوف کرو۔ عمر کا اعتبار نہیں۔ خدا تعالیٰ میرے ہاتھ پر نشان ظاہر کرتا ہے مگر اس سنت کے موافق جو قدیم سے اپنے مامورین سے رکھتا ہے اور بلاشبہ اس سنت کے التزام سے ایک شخص اگر شیطان بن کر بھی آوے تب بھی اس کو الٰہی نشانوں سے قائل کر دیا جائے گا لیکن اگر خدا کی سنت قدیمہ کے مخالف دیکھنا چاہے تو اس کا اس نعمت سے کچھ حقہ نہیں اور بالیقین وہ ایسا ہی محروم مرے گا جیسا کہ بوجہل وغیرہ محروم مر گئے۔

(تحفہ غر نوید ص ۲۸۹)

کفار نے ہی سوال کیا تھا قُلِّیٰ تَنَا بِآیَةِ کَمَا اُزِیِّلُ الْاَوَّلُوْنَ یعنی اگر یہ ہی سچا ہے تو موسیٰؑ وغیرہ انبیاء بنی اسرائیل کے نشانوں کے مانند نشان دکھاوے اور تمہارے لئے یہ بھی کہا کہ ہمارے مردے ہمارے لئے زندہ کر دیوے یا آسمان پر ہمارے گرو برو چڑھ جاوے اور کتاب لاوے جس کو ہم ہاتھ میں لے کر دیکھ لیں وغیرہ مگر خدائے تعالیٰ نے محکموں کی طرح ان کی پیروی نہیں کی اور وہی نشان دکھلائے جو اس کی مرضی تھی یہاں تک کہ بعض دفعہ نشان طلب کرنے والوں کو یہ بھی کہا گیا کہ کیا تمہارے لئے قرآن کا نشان کافی نہیں اور یہ جواب نہایت پُر حکمت تھا کیونکہ ہر ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ نشان دو قسم کے ہوتے ہیں ایک وہ کہ ان میں اور محروم کردست ہاڑی وغیرہ میں تفرقہ و تمیز کرنا نہایت مشکل بلکہ محال ہوتا ہے اور دوسرے وہ نشان ہیں جو ان مغشوش کاموں سے بکلی تمیز رکھتے ہیں اور کوئی شائبہ یا شبہ سحر یا مکر یا دست بازی اور حیلہ گری کا ان میں نہیں پایا جاتا۔ سو اسی دوسری قسم میں سے قرآن کریم کا معجزہ ہے جو بکلی روشن اور ہر یک پہلو اور ہر یک طور سے فعل تا بان کی طرح چمک رہا ہے۔ لکڑی کا سانپ بنا کر کوئی میز نشان نہیں ہے حضرت موسیٰؑ نے بھی سانپ بنایا اور ساحروں نے بھی اور اب بھی بنائے جاتے ہیں مگر اب تک معلوم نہیں ہوا کہ سحر کے سانپ اور معجزہ

کے سانپ میں بابہ الامتیاز کیا ہے۔ اسی طرح سلب امراض میں عمل التزب میں مشق کرنے والے خواہ وہ عیسائی ہیں یا ہندو یا یہودی یا مسلمان یا دہریہ اکثر کمال رکھتے ہیں اور البتہ بعض اوقات جذام وغیرہ امراض مزمنہ کو بمشیت الہی اسی عمل کی تاثیر سے دور کر دیتے ہیں۔ سو صرف شفاء امراض پر صبر رکھنا ایک دھوکہ ہے جب تک اس کے ساتھ پیشگوئی شامل نہ ہو۔ اسی طرح آجکل بعض تماشا کرنے والے آگ میں بھی کودتے ہیں اور اس کے اثر سے بچ جاتے ہیں۔ سو کیا اس قسم کے تماشاؤں سے کوئی حقیقت ثابت ہو سکتی ہے۔ من سلوی کا تماشا شاید آپ نے بھی دیکھا نہیں ایک ایک پیسہ لے کر کشمش وغیرہ برسا دیتے ہیں۔ اگر آپ آجکل کے یورپ کے تماشاخیوں کو دیکھیں جو ایک مخفی فریب کی راہ سے سرکاش کر بھی پیوند کر دیتے ہیں تو شاید آپ ان کے دست بیچ ہو جائیں۔ مجھے یاد ہے کہ جالندھر کے مقام میں ایک شعبدہ باز جب علی نام نے جو آخر توبہ کر کے اس عاجز کے سلسلہ بیعت میں داخل ہو گیا میرے مکان پر ایک مجلس میں شعبدہ دکھلایا تب آپ جیسے ایک بزرگ بول اٹھے کہ یہ تو صریح کرامت ہے حضرت ایسے کاموں سے ہرگز حقیقت نہیں کھلتی بلکہ اس زمانہ میں تو اور بھی شک پڑتا ہے بہتیرے ایسے تماشا کرنے والے اور طلسم دکھانے والے پھرتے ہیں کہ اگر آپ ان کو دیکھیں تو کراماتی نام رکھیں لیکن کوئی عقلمند جس کی آجکل کے شعبدوں پر نظر محیط ہوا ایسے کاموں کا نام نشان تین نہیں رکھ سکتا مثلاً اگر کوئی شخص ایک کاغذ کے پرچہ کو اپنی بغل میں پوشیدہ کر کے پھر بجائے کاغذ کے اس میں سے کبوتر نکال کر دکھلا دے تو پھر آپ جیسا کوئی آدمی اگر اس کو صاحب کرامات کہے تو کہے مگر ایک عقلمند جو ایسے لوگوں کے فریبوں سے بخوبی واقف ہے ہرگز اس کا نام کرامت نہیں رکھے گا بلکہ اس کو فریب اور دست بازی قرار دے گا۔ اسی وجہ سے قرآن کریم اور توریت میں سچے نبی کی شناخت کے لئے یہ علامتیں قرار نہیں دیں کہ وہ آگ سے بازی کرے یا کھڑکی کے سانپ بنا دے یا اسی قسم کے اور کرتب دکھلا دے بلکہ یہ علامت قرار دی کہ اس کی پیشگوئیاں وقوع میں آجائیں یا اس کی تصدیق کے لئے پیشگوئی ہو کیونکہ استجاب دعا کے ساتھ اگر حسب مراد کوئی امر غیب خدا تعالیٰ کسی پر ظاہر کرے اور وہ پورا ہو جائے تو بلاشبہ اس کی قبولیت پر ایک دلیل ہوگی اور یہ کہنا کہ بخوبی یا زماں اس میں شریک ہیں یہ سراسر عیانیت اور مخالف تعلیم قرآن ہے کیونکہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ (خدا تعالیٰ بجز ان لوگوں کے جن کو وہ ہدایت خلق کے لئے بھیجتا ہے کسی دوسرے کو اپنے غیب پر مطلع نہیں کرتا۔) حاشیہ پس جبکہ خدا تعالیٰ نے امور غیبیہ کو اپنے مرسلین کی ایک علامت خاصہ قرار دی ہے چنانچہ دوسری جگہ بھی فرمایا ہے وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ

(اگر یہ رسول سچا ہے تو اس کی بعض پیشگوئیاں جو تمہارے حق میں ہیں پوری ہوں گی یعنی پیشگوئی کا پورا ہونا سچائی کی نشانی ہے۔ حاشیہ) تو پھر پیشگوئی کو استخفاف کی نظر سے دیکھنا اور لکڑی کا سانپ بنانے کیلئے درخواست کرنا انہیں مولویوں کا کام ہے جنہوں نے قرآن کریم میں غرض کرنا چھوڑ دیا اور نیز زمانہ کی ہوا سے بے خبر ہیں۔
(نشان آسمانی ص ۳۲ تا ۳۵)

اَوَلَوْ نَا كَا لَفَضَات بَتَا تَا هے كے اب زمانہ ترقی كر گيا هے پس اگر آنحضرت صلي الله عليه وسلم سونٹے كا سانپ بنا كر دكھاتے تو وه بھلا ك موثر هوسكتا تھا۔ اس قسم كے نشانات تو ابتداء ميں زمانہ ميں كام آينولے تھے۔ جيسے ايك چھوٹے بچے كے لئے جو پا جامہ سيا گيا هے وه اس كے بالغ هونے پر ك ب كام آسكتا هے۔ ايسطرح پر وه زمانہ جو آنحضرت صلي الله عليه وسلم كا زمانہ تھا اس قسم كے نشانات كا محتاج نہ تھا بلكه اس ميں بهت هی اعلیٰ درجے كے خوارق كى ضرورت تھی۔ يہی وجہ هے كے آنحضرت صلي الله عليه وسلم كے نشانات اپنے اندر ايك علمى سلسلہ ركھتے هیں۔
(الحكم جلد ۵ ص ۲۴ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۱ م ص ۲)

آنحضرت صلي الله عليه وسلم كے لئے جو آيا هے كے وه مثيل مونسى تھے كيا آپ بنا سكتے هیں كے آپ نے عصا كا سانپ بنيا هو۔ كا فريہى اعتراض كرتے رهے فَلْيَا تَنبَا يَا يَہ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلَآءَ لَوْ نَ۔ معجزہ ہميشہ حالت موجودہ كے موافق هوتا هے پہلے نشانات كا فاني نہيں هوسكتے اور نہ ہر زمانہ ميں ايك هی قسم كے نشان كا فاني هوسكتے هیں۔
(الحكم جلد ۵ ص ۲۴ مورخہ ۲۱ فرورى ۱۹۰۳ م ص ۲)

وَمَا اَرْسَلْنَا قَبْلَكَ اِلَّا رِجَالًا نُّوحِىْ اِلَيْهِمْ فَسَلُّوْا اَهْلَ

الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ۝

يعنى خدا كى سنتوں اور عادات كا نمونہ يهود اور نصارى سے پوچھ لو اگر تمہيں معلوم نہيں۔

(كتاب البرية ص ۲۳ تا ۲۴)

كتب سابقہ ميں جو نبى اسرائيلى نبىوں پر نازل هوى تھيں صاف اور صريح طور پر معلوم هوتا هے بلكه نام لے كر بيان كيا هے كے يا جوج ماجوج سے مراد يورپ كى عيسائى قومين هیں اور يہ بيان ايسى مراحت سے ان كتبوں ميں موجود هے كے كسى طرح اس سے انكار نہيں هوسكتا۔ اور يہ كہنا كے وه كتاب ميں محرف مبدل هیں ان كا بيان قابل اعتبار نہيں۔ ايسى بات وهى كہے كا جو خود قرآن شريف سے بے خبر هے كيونكہ الله جل شانہ مومنوں كو قرآن شريف ميں فرماتا هے فَسَلُّوْا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ يعنى فلاں فلاں باتين اہل كتاب

سے پوچھ لو اگر تم بے خبر ہو پس ظاہر ہے کہ اگر ہر ایک بات میں پہلی کتابوں کی گواہی نا جائز ہوتی تو خدا تعالیٰ کیوں مومنوں کو فرماتا کہ اگر تمہیں معلوم نہیں تو اہل کتاب سے پوچھ لو بلکہ اگر انبیوں کی کتابوں سے کچھ فائدہ اٹھانا حرام ہے تو اس صورت میں یہ بھی ناجائز ہو گا کہ ان کتابوں میں سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت بطور استدلال پیشگوئیاں پیش کریں حالانکہ خود صحابہ رضی اللہ عنہم اور بعد ان کے تابعین بھی ان پیشگوئیوں کو بطور حجت پیش کرتے رہے ہیں۔
(چشمہ معرفت ص ۴۸ حاشیہ)

اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں ہمیں حث اور ترغیب دیتا ہے کہ تم ہر ایک واقعہ اور ہر ایک امر کی جو تمہیں بتلایا گیا ہے پہلی امتوں میں نظیر تلاش کرو کہ وہاں سے تمہیں نظیر ملے گی اب ہم اس عقیدے کی نظیر کہ انسان دنیا سے جا کر پھر آسمان سے دوبارہ دنیا میں آسکتا ہے کہاں تلاش کریں اور کس کے پاس جا کر روویں کہ خدا کی گذشتہ عادات میں اس کا کوئی نمونہ بتلاؤ؟ ہمارے مخالف مہربانی کر کے آپ ہی بتلادیں کہ اس قسم کا واقعہ کبھی پہلے بھی ہوا ہے اور کبھی پہلے بھی کوئی انسان ہزار دو ہزار برس تک آسمان پر رہا اور پھر فرشتوں کے کاندھوں پر ہاتھ رکھے اتر ا۔ اگر یہ عادت اللہ ہوتی تو کوئی نظیر اس کی گذشتہ قرون میں ضرور ملتی کیونکہ دنیا تھوڑی رہ گئی ہے اور بہت گذر گئی اور آئندہ کوئی واقعہ دنیا میں نہیں جس کی پہلے نظیر نہ ہو حالانکہ جو امر سنت اللہ میں داخل ہے اس کی کوئی نظیر ہونی چاہیے اللہ تعالیٰ ہمیں صاف صاف فرماتا ہے فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ یعنی ہر ایک نئی بات جو تمہیں بتلائی جائے تم اہل کتاب سے پوچھ لو وہ تمہیں اس کی نظیریں بتلائیں گے لیکن اس واقعہ کی یہود اور نصاریٰ کے ہاتھ بحر ایلیا کے تھے کے کوئی اور نظیر نہیں اور ایلیا کا قصہ اس عقیدے کے برخلاف شہادت دیتا ہے اور دوبارہ آنے کو بروزی رنگ میں بتلاتا ہے۔
(ایام الصلح ص ۱۱۴، ۱۱۴)

وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا إِلَّا يَكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا
خَالِدِينَ ۝

دوسری آیت جو عام استدلال کے طریق سے مسیح ابن مریم کے فوت ہو جانے پر دلالت کرتی ہے یہ آیت ہے وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا إِلَّا يَكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ یعنی کسی نبی کا ہم نے ایسا جسم نہیں بنایا جو کھانے کا محتاج نہ ہو اور وہ سب مر گئے کوئی ان میں سے باقی نہیں۔ ایسا ہی عام طور پر بھی فرمایا وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ

الْمَوْتِ عَلَيْهِ

(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۳۲۵)

مسیح کو زندہ خیال کرنا اور یہ اعتقاد رکھنا کہ برخلاف مفہوم آیت وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا آلَا يَكُونُونَ الطَّعَامَ مسیح جسم خاکی کے ساتھ دوسرے آسمان میں بغیر حاجت طعام کے یونسی فرشتوں کی طرح زندہ ہے درحقیقت خدا تعالیٰ کے پاک کلام سے روگردانی ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۳۲۵)

جب ہم اس آیت پر بھی نظر ڈالیں کہ جَوَافِدُ جَلَّ شَانُهُ قَرَّانِ شَرِيفِ میں فرماتا ہے کہ کوئی جسم کسی بشر کا ہم نے ایسا نہیں بنایا کہ بغیر روٹی کے زندہ رہ سکے تو ہمارے مخالفوں کے عقیدہ کے موافق یہ بھی لازم آتا ہے کہ وہ آسمان پر روٹی بھی کھاتے ہوں، پاخانہ بھی پھرتے ہوں اور ضروریات بشریت جیسے کپڑے اور برتن اور کھانے کی چیزیں سب موجود ہوں مگر کیا یہ سب کچھ قرآن اور حدیث سے ثابت ہو جائے گا۔ ہرگز نہیں۔ آخر ہمارے مخالف یہی جواب دیں گے کہ جس طرح سے وہ آسمان پر زندگی بسر کرتے ہیں وہ انسان کی معمولی زندگی سے نرالی ہے اور وہ انسانی حاجتیں جو زمین پر زندہ انسانوں میں پائی جاتی ہیں وہ سب اُن سے دور کر دی گئی ہیں اور ان کا جسم اب ایک ایسا جسم ہے کہ نہ خوراک کا محتاج ہے اور نہ پوشاک کا اور نہ پاخانہ کی حاجت انہیں ہوتی ہے اور نہ پیشاب کی اور نہ زمین کے جسموں کی طرح اُن کے جسم پر زمانہ اثر کرتا ہے اور نہ وہ آب مختلف احکام شرعیہ ہیں تو اس کا یہ جواب ہے کہ خدائے تعالیٰ تو صاف فرماتا ہے کہ اِن تَمَامِ خَاکِی جِسْمُوں کے لئے جب تک زندہ ہیں یہ تمام لوازم غیر منفک ہیں جیسا کہ اس نے فرمایا وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا آلَا يَكُونُونَ الطَّعَامَ ظاہر ہے کہ اس آیت میں مجز کے ذکر سے کل مراد ہے یعنی گواہی دے کر فرمایا کہ کسی نبی کا جسم ایسا نہیں بنایا گیا جو بغیر طعام کے رہ سکے مگر اس کے ضمن میں محل وہ لوازم و نشائج جو طعام کو لگے ہوئے ہیں سب اشارۃً اُنس کے طور پر فرمادئے۔ سو اگر مسیح ابن مریم اسی جسم خاکی کے ساتھ آسمان پر گیا ہے تو ضرور ہے کہ طعام کھاتا ہو اور پاخانہ اور پیشاب کی ضروری حاجتیں سب اُس کی دامگیر ہوں کیونکہ کلام الہی میں کذب جائز نہیں اور اگر یہ کہو کہ دراصل بات یہ ہے کہ مسیح اِس جسم کے ساتھ آسمان پر نہیں گیا بلکہ یہ جسم تو زمین میں دفن کیا گیا اور ایک اور نورانی جسم مسیح کو ملا جو کھانے پینے سے پاک تھا اُس جسم کے ساتھ اُٹھایا گیا تو حضرت یہی تو موت ہے جس کا آخر آپ نے اقرار کر لیا۔ ہمارا بھی تو یہی مذہب ہے کہ مقدس لوگوں کو موت کے بعد ایک نورانی جسم ملتا ہے اور وہی کُوجوہ ساتھ رکھتے ہیں جسم کی طرح اُن کے لئے ہو جاتا ہے سو وہ اس کے ساتھ آسمان کی طرف اُٹھتے جاتے ہیں۔ اسی کی طرف اشارہ ہے جَوَافِدُ جَلَّ شَانُهُ فرماتا ہے اِنَّهُ يَصْعَدُ الْكَلْبُ الطَّيِّبُ وَالنَّعْلُ

الصَّالِحِينَ يَرْفَعُهُ ۖ يَعْنِي پاك رومیں جو نورانی الوجود ہیں خدا تعالیٰ کی طرف صعود کرتی ہیں اور عمل صالح اُن کا رافع کرتا ہے یعنی جس قدر عمل صالح ہو اسی قدر رُوح کا رافع ہوتا ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۴۳۷-۴۳۸)

جب ہم اس آیت مذکورہ بالا (یعنی مَا الْمَسِينَةُ ابْنُ مَرْيَمَ اِلَّا رَسُوْلٌ ۚ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ وَاُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۚ كَاَنَّا يَآكُلِيْنَ الطَّعَامَ لَاۤ اِلاَّ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَاۤ يَآكُلُوْنَ الطَّعَامَ ۚ) کو اس دوسری آیت کے ساتھ ملا کر پڑھیں کہ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَاۤ يَآكُلُوْنَ الطَّعَامَ ۚ جس کے یہ معنی ہیں کہ کوئی ہم نے ایسا جسم نہیں بنایا کہ زندہ تو ہو مگر کھانا نہ کھاتا ہو تو اس یعنی اور قطعی نتیجہ تک ہم پہنچ جائیں گے کہ فی الواقع حضرت مسیح فوت ہو گئے کیونکہ پہلی آیت سے ثابت ہو گیا کہ اب وہ کھانا نہیں کھاتے اور دوسری آیت بتلا رہی ہے کہ جب تک یہ جسم خاکی زندہ ہے طعام کھانا اس کے لئے ضروری ہے۔ اس سے قطعی طور پر یہی نتیجہ نکلتا ہے کہ وہ زندہ نہیں ہیں۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۴۳۸)

وحقیقت یہی اکیلی آیت کافی طور پر مسیح کی موت پر دلالت کر رہی ہے کیونکہ جبکہ کوئی جسم خاکی بغیر طعام کے نہیں رہ سکتا یہی سنت اللہ ہے تو پھر حضرت مسیح کیونکر اب تک بغیر طعام کے زندہ موجود ہیں اور اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَلَٰكِنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَبَدُّلًا ۚ اور اگر کوئی کہے کہ اصحاب کھف بھی تو بغیر طعام کے زندہ موجود ہیں تو یوں کہتا ہوں کہ اُن کی زندگی بھی اس جہان کی زندگی نہیں مسلم کی حدیث سوبرس والی ان کو بھی مار چکی ہے۔ بیشک ہم اس بات پر ایمان رکھتے ہیں کہ اصحاب کھف بھی شہداء کی طرح زندہ ہیں ان کی بھی کامل زندگی ہے مگر وہ دنیا کی ایک ناقصہ کیفیت زندگی سے نجات پا گئے ہیں۔ دنیا کی زندگی کیا چیز ہے اور کیا حقیقت۔ ایک جاہل اسی کو بڑی چیز سمجھتا ہے اور ہر ایک قسم کی زندگی کو جو قرآنی شریف میں مذکور و مندوحہ ہے اسی کی طرف گھسیٹتا چلا جاتا ہے۔ وہ یہ خیال نہیں کرتا کہ دُنیوی زندگی تو ایک ادنیٰ درجہ کی زندگی ہے جس کے ارذل حصہ سے حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی پناہ مانگی ہے اور جس کے ساتھ نہایت غلیظ اور مکروہ لوازم لگے ہوئے ہیں۔ اگر ایک انسان کو اس سفلی زندگی سے ایک بہتر زندگی حاصل ہو جائے اور سنت اللہ میں فرق نہ آوے تو اس سے زیادہ اور کونسی خوبی ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۰۳-۶۰۶)

لَوْ اَرَدْنَا اَنْ نَّتَّخِذَ لَهٗوَا لَا تَخْلُذُ مِنْ لَّدُنَّا ۚ اِنْ كُنَّا فٰعِلِيْنَ ۝

وَأَيُّ فَايِدَةٍ لَكُمْ فِي حَيَاةِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا التَّوَكُّلُ مِنْ غَيْرِ أَنْكُمْ تَنْصُرُونَ بِهِ النَّصَارَى
 أَفَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى الزَّمَانِ - وَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ بَيِّنَةٌ عَظِيمَةٌ - وَتَنْصَرَفُ فُجُورٌ مِنْ قَوْمِكُمْ وَاجْعَلِكُمْ
 وَهَلَكَتِ الْبِلَادُ وَالْعِبَادُ - وَاهْتَرَعَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَا نَزَلَ فَقَضَى مَا قَضَى - وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ
 أَنْ يُنْزِلَ أَحَدًا مِنَ السَّمَاءِ كَمَا زَعَمْتُمْ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ أَنْ يُنْزَلَ نَبِيُّكُمْ الْمُصْطَفَى -
 أَمَا قَرَأْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَا نَتَّخِذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَيْئًا يَخْتَصِمُ بِهِ إِلَهُكُمْ مُنْظَرًا
 نَظَرًا - (خطبہ الہامیہ ۵۵)

لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۖ فَسُبْحَانَ اللَّهِ

رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ○

اس (یعنی خدا تعالیٰ - ناقل) کے وحدہ لا شریک ہونے پر ایک عقلی دلیل بیان فرمائی اور کہا لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۖ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ اِخْرَ یعنی اگر زمین آسمان میں بجز اُس ایک ذات جامع صفاتِ کاملہ کے کوئی اور بھی خدا ہوتا تو وہ دونوں بگڑ جاتے کیونکہ ضرور تھا کہ کبھی وہ جماعتِ خدائیوں کی ایک دوسرے کے برخلاف کام کرتے پس اسی پھوٹ اور اختلاف سے عالم میں فساد راہ پاتا اور نیز اگر الگ الگ خالق ہوتے تو ہر واحد اُن میں سے اپنی ہی مخلوق کی بھلائی چاہتا اور اُن کے آرام کے لئے دوسروں کا برباد کرنا روا رکھتا پس یہ بھی موجبِ فساد عالم ٹھہرتا - (براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۴۳۳ حاشیہ نمبر ۳)

(ترجمہ) اور مسیح علیہ السلام کی زندگی میں تم کو بجز اس کے کیا فائدہ ہے کہ پادریوں کو مدد دیتے ہو اور زمانہ کی طرف نہیں نظر کرتے ہو اور نہیں دیکھتے ہو کہ کس قدر مسلمان نصرانی ہو گئے اور کس قدر خدا کے بندے ہلاک ہو گئے - خدا کے بندوں پر بڑی بلا اُتری - اگر خدا کا یہی ارادہ ہوتا کہ کسی کو آسمان سے اُتارتا جیسا کہ تمہارا گمان ہے تو بہتر یہ تھا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو آسمان سے اُتارتا - خدا نے جو فساد مایا تم نے اب تک نہیں پڑھا کہ اگر ہم بیٹھا بناتے تو اپنے پاس سے بیٹھا بناتے - یعنی محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کو - اس آیت میں تدبیر کرو - (خطبہ الہامیہ ۵۵)

ہم لوگ جو خدا تعالیٰ کو رب العرش کہتے ہیں تو اس سے یہ مطلب نہیں کہ وہ جسمانی اور جسم ہے اور عرش کا محتاج ہے بلکہ عرش سے مراد وہ مقدس بلندی کی جگہ ہے جو اس جہان اور آنے والے جہان سے برابر نسبت رکھتی ہے اور خدا تعالیٰ کو عرش پر کننا درحقیقت ان معنوں سے مترادف ہے کہ وہ مالک الکونین ہے اور دنیا کہ ایک شخص اُدنی (جگہ) بیٹھ کر یا کسی نہایت اُونچے محل پر چڑھ کر مین و بیسار پر نظر رکھتا ہے ایسا ہی استعارہ کے طور پر خدا تعالیٰ بلند سے بلند تخت پر تسلیم کیا گیا ہے جس کی نظر سے کوئی چیز چھپی ہوئی نہیں نہ اس عالم کی اور نہ اُس دوسرے عالم کی ہاں اس مقام کو عام سمجھوں کے لئے اُوپر کی طرف بیان کیا جاتا ہے کیونکہ جبکہ خدا تعالیٰ حقیقت میں سب سے اُوپر ہے اور ہر ایک چیز اس کے پیروں پر گر رہی ہوئی ہے تو اُوپر کی طرف سے اس کی ذات کو مناسبت ہے مگر اُوپر کی طرف وہی ہے جس کے نیچے دونوں عالم واقع ہیں اور وہ ایک انتہائی نقطہ کی طرح ہے جس کے نیچے سے دو عظیم اُتھان عالم کی دو شاخیں نکلتی ہیں اور ہر ایک شاخ ہزار ہا عالم پر مشتمل ہے جن کا علم بجز اس ذات کے کسی کو نہیں جو اس نقطہ انتہائی پرستوی ہے جس کا نام عرش ہے اس لئے ظاہری طور پر بھی وہ اعلیٰ سے اعلیٰ بلندی جو اُوپر کی سمت میں اس انتہائی نقطہ میں متصور ہو جو دونوں عالم کے اُوپر ہے وہی عرش کے نام سے عند الشرع موسوم ہے اور یہ بلندی باعتبار جامعیت ذات باری کی ہے تا اس بات کی طرف اشارہ ہو کہ وہ مبدئ ہے ہر ایک فیض کا اور مرجع ہے ہر ایک چیز کا اور مسجود ہے ہر ایک مخلوق کا اور سب سے اُونچا ہے اپنی ذات میں اور صفات میں اور کمالات میں ورنہ قرآن فرماتا ہے کہ وہ ہر ایک جگہ ہے جیسا کہ فرمایا اَیْنَکُمْ تَوَلَّوْا فَوَلَّوْا وَجْہَ اللّٰہِ جَدھرْمَنْہ پھر وادھر ہی خدا کا مُنہ ہے اور فرماتا ہے ھُوَ مَعْکُمْ اَیْنَما کُنْتُمْ یعنی جہاں تم ہو وہ تمہارے ساتھ ہے اور فرماتا ہے نَحْنُ اَقْرَبُ اِلَیْہِ مِنْ حَبْلِ الْوَرْدِ یعنی ہم انسان سے اُس کی رگِ جان سے بھی زیادہ نزدیک ہیں۔ یہ تینوں تعلیموں کا نمونہ ہے۔ والسلام علی من اتبع الهدی (سنت پچن صد ۱۸۴-۱۵۵)

لَا یَسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ وَھُمْ یُسْأَلُونَ

خدا اپنے کاموں سے پوچھا نہیں جاتا کہ کیوں ایسا کیا لیکن بندے پوچھے جائیں گے۔ (کتاب البریۃ ص ۱۸۴)
وہ اپنے کاموں سے پوچھا نہیں جاتا کہ ایسا کیوں کیا اور لوگ پوچھے جاتے ہیں۔
(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۱۸۴ حاشیہ نمبر ۳)

اُس کے کاموں کی اُس سے کوئی باز پرس نہیں کر سکتا کہ ایسا کیوں کیا اور ایسا کیوں نہیں کیا اور وہ اپنے بندوں کے افعال و اقوال کی باز پرس کرتا ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۱۹۳-۱۹۴)

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝

وَقَالَ فِي مَقَامٍ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ۔ اور ایک مقام میں فرماتا ہے کہ عیسائی کہتے ہیں کہ عیسیٰ خدا کا بیٹا ہے۔ خدا بیٹوں سے پاک ہے بلکہ یہ عزت دار بندے ہیں۔ (نور الحق حصہ اول ص ۸)

اور عیسائی کہتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے اپنا بیٹا پکڑا۔ پاک ہے وہ بیٹوں سے بلکہ یہ بندے عزت دار ہیں۔ (جنگ مقدس روئداد ۲۹ ص ۱۸۹۳ ص ۹) (ست یجن ص ۸)

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ ۝

إِلَّا لِمَن ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ۝

وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ اور وہ خدائے تعالیٰ سے ڈرتے رہتے ہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۲۶ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

وَمَن يَّقُلْ مِنْهُمْ اِنِّىْ اِلٰهٌ مِّنْ دُوْنِهٖ ۚ فَذٰلِكَ نَجْزِيْهِ

جَهَنَّمَ ۚ كَذٰلِكَ نَجْزِي الْظٰلِمِيْنَ ۝

اور اگر کوئی کہے کہ میں بھی بقبالہ خدائے تعالیٰ ایک خدا ہوں تو ایسے شخص کو ہم واصل جہنم کریں اور ظالموں کو ہم یہی سزا دیا کرتے ہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۲۶ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳) جو شخص یہ بات کہے کہ میں خدا ہوں بجز اس سچے خدا کے تو ہم اس کو جہنم کی سزا دیں گے۔

(جنگ مقدس روئداد ۲۹ ص ۱۸۹۳ ص ۹)

وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلَيْسَ بِنَذِيرٍ لَهُمْ ۚ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ
وَأَشْرَطَ قَوْلُ الظَّالِمِينَ بِلَفْظٍ مِنْ دُونِهِ لِيُخْرِجَ بِهِ قَوْمًا أَصَابَ الْحَبْ قُلُوبُهُمْ وَهَيَّجَ كُرُوبَهُمْ
حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمُحَوِّثَةُ وَالشُّكْرُ وَجُنُودُ الْعَاشِقِينَ فَخَرَجَتْ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ كَلِمَاتٌ
فِي مَقَامِ الْفَنَاءِ التَّطَرُّي وَالْجَذَبَاتِ السَّمَاوِيِّ وَوَرَدَ عَلَيْهِمْ وَارِدٌ فَكَانُوا مِنَ الْوَالِهِينَ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ مَا فِي جُبَّتِي إِلَّا اللَّهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ يَدِي هَذِهِ يَدُ اللَّهِ ۚ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا وَجْهُ
اللَّهِ الَّذِي وَجَّهْتُمْ إِلَيْهِ وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ الَّذِي قَرَّبْتُمْ فِيهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا أَقْوَلُ وَأَنَا
أَسْمَعُ فَهَلْ فِي الدَّارِ غَيْرِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا الْحَقُّ فَهَلْ لَنَا مِنْهُمْ مَعْهُدُونَ فَإِنَّهُمْ نَطَقُوا
مِنْ غَلَبَةِ كَمَالِ الْمُحَوِّثَةِ وَالْإِنْكَسَارِ لَا مِنْ الرُّعُونَةِ وَالْإِسْتِكْبَارِ وَحَقَّتْ بِهِمْ سُكْرُ صَهْبَاءِ
الْعِشْقِ وَجَذَبَاتِ الْحُبِّ الْمُخْتَارِ فَخَرَجَتْ هَذِهِ الْأَصْوَاتُ مِنْ حَوْصَةِ الْفَنَاءِ لَا مِنْ غُرْفَةِ
الْخِيَلَاءِ وَمَا نَقَلُوا إِلَّا قَدَامَ إِلَى دُونِ اللَّهِ بَلْ فَنُوا فِي حَضْرَةِ الْكِبَرِيَاءِ فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ غَيْرُ
مَلُومِينَ وَلَا يَجُوزُ اتِّبَاعُ كَلِمَاتِهِمْ وَحِرْصُ مَضَاهَاتِهِمْ بَلْ هِيَ كَلِمٌ يُحِبُّ أَنْ تَطْوَى لَا أَنْ
تُرْوَى وَلَا يُؤَاخِذُ اللَّهُ إِلَّا الَّذِينَ كَانُوا مِنَ الْمُتَعَمِّدِينَ الْمُجْتَرِبِينَ ۚ (نور الحق حصہ اول ص ۶۶)

(ترجمہ) اور جو ان میں سے یہ کہے کہ بدوں خدا کے میں بھی خدا ہوں سو ایسے شخص کی سزا جہنم ہوگی اور اسی طرح ہم
ظالموں کو سزا دیا کرتے ہیں اور قرآن نے جو ظالمین کے لفظ کے ساتھ مِنْ دُونِهِ کی شرط لگا دی ہے اور کہا ہے کہ جو شخص یہ
کہے کہ میں خدا کے سوا خدا ہوں سو یہ شرط مِنْ دُونِهِ کی یعنی سوا کی اس واسطے لگائی ہے تا ان لوگوں کو ظالم ہونے سے متنبہ
رکھے جن کے دلوں کو ان کے دوست حقیقی نے اپنی طرف کھینچ لیا اور ان کے دلوں میں بقیاریاں پیدا کر دیں یہاں تک کہ ان کے دلوں
پر محویت اور سُکرا اور عاشقوں سا جنوں آگیا سو فنا نظری کی حالت اور جذب سماوی کے وقت میں ان کے مُنہ سے کچھ ایسی باتیں نکل
گئیں اور بعض واردات اُن پر ایسے وارد ہوئے کہ وہ عشق کی رستی سے بیہوشوں کی طرح ہو گئے سو بعض نے اس رستی کی حالت میں کہا
کہ میرے مجتہد میں خدا ہی ہے اور کوئی نہیں اور بعض نے کہا کہ میرا یہ ہاتھ خدا کا ہاتھ ہے اور بعض نے کہا کہ میں ہی وجہ اللہ ہوں جسکی
طرف تم نے مُنہ کیا اور میں ہی جنب اللہ ہوں جس کے حق میں تم نے تقصیر کی اور بعض نے کہا کہ میں ہی کتاب ہوں اور میں ہی سُنتا ہوں اور
میرے سوا اور گھر میں کون ہے۔ اور بعض نے کہا کہ میں ہی حق ہوں سو یہ تمام لوگ مرفوع القلم ہیں کیونکہ وہ کمال محبت سے بولے ہیں
نہ عنوت اور تکبر سے۔ اور شراب عشق کے نشہ اور دوست برگزیدہ کے جذبات نے اُن کو گھیر لیا سو یہ آوازیں فنا کی کھڑکی سے نکلیں نہ
تکبر کے بالا خانہ سے اور دون اللہ کی طرف انہوں نے قدم نہیں اٹھایا بلکہ حضرت کبریا میں فنا ہو گئے سو کچھ شک نہیں کہ اُن پر
ان کلمات سے کوئی ملامت نہیں اور اُن کے ان کلمات کی پیروی جائز نہیں اور نہ یہ روا ہے کہ ان کی (باقی ص ۶۷ پر)

أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ

آسمان اور زمین دونوں بند تھے سو ہم نے ان دونوں کو کھول دیا۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۱۲ حاشیہ درعاشیہ نمبر ۱)
زمین و آسمان بند تھے اور حقائق و معارف پوشیدہ ہو گئے تھے سو ہم نے ان کو اس شخص کے بھیجنے سے کھول
دیا۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۹۲)

قرآن کریم سے معلوم ہوتا ہے اور حال کی حقیقتیں بھی اس کی مصدق ہیں کہ عالم کبیر بھی اپنے کمال خلقت
کے وقت تک ایک گٹھڑی کی طرح تھا جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا المجزومہ یعنی فرماتا ہے کہ کیا
کافروں نے آسمان اور زمین کو نہیں دیکھا کہ گٹھڑی کی طرح آپس میں بندھے ہوئے تھے اور ہم نے ان کو کھول
دیا۔ سو کافروں نے تو آسمان اور زمین بنتا نہیں دیکھا اور نہ ان کی گٹھڑی دیکھی۔ لیکن اس جگہ روحانی آسمان
اور روحانی زمین کی طرف اشارہ ہے جس کی گٹھڑی کفار عرب کے روبرو کھل گئی اور فیضان سماوی زمین پر
جاری ہو گئے۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۱۹۰-۱۹۲ حاشیہ درعاشیہ)

آسمان اور زمین ایک گٹھڑی کی طرح بندھے ہوئے تھے ہم نے ان دونوں کو کھول دیا یعنی زمین نے
اپنی پوری قوت ظاہر کی اور آسمان نے بھی۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱)

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْآلَاءُ أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا اللَّهُ فَكَشَفَتِ السَّمَاءُ

(بنیامرثیہ صفحہ گذشتہ) مشابہت کی خواہش کی جائے بلکہ یہ ایسے کلمے ہیں کہ لپٹنے کے لائق ہیں نہ انظار کے لائق۔
اور خدا تعالیٰ انہیں سے مؤاخذہ کرتا ہے جو عہد اچالاکی سے ایسے کلمے منہ پر لایوں۔ (نور الحق حصہ اول ص ۶۱/۶۵)
(حاشیہ صفحہ ۱۷۸) (ترجمہ از مرتب) عزیز و جان لو کہ آسمان اور زمین دونوں بندھے تھے اللہ تعالیٰ نے
انہیں کھول دیا۔ سو اس کے حکم سے آسمان سے پردہ ہٹایا گیا اور نوا و درو عجائبات کو ظاہر کر دیا گیا تا

بِأَمْرِهِمْ وَصَدَعَتْ وَنَزَلَتْ نَوَادِرُ وَخَرَجَتْ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ عِبَادَهُ إِلَىٰ أَيِّ جَهَةِ يَمِيلُونَ وَ تَقَدَّمَ تِ نَوَادِرُ الْأَرْضِ عَلَىٰ نَوَادِرِ السَّمَاءِ فَأَعْتَزَّ النَّاسُ بِصَنَائِعِهَا وَعَجَائِبِ عُلُومِهَا وَ غَدَائِبِ فَنُونِهَا وَكَادُوا يَهْلِكُونَ فَنَظَرَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ إِلَى الْأَرْضِ وَرَأَاهَا مَمْلُوءَةً مِّنَ الْمُهْلِكَاتِ وَمُتَرَعَّةً مِّنَ الْمُفْسِدَاتِ وَرَأَى الْخَلْقَ مَفْتُونًا بِنَوَادِرِهَا وَرَأَى الْمُتَنَصِّرِينَ أَنَّهُمْ مَمْلُوءُوا وَيُعِيلُونَ وَرَأَى فَلَا سِفْتَهُمْ اخْتَلَبُوا النَّاسَ بِعُلُومِهِمْ وَنَوَادِرِ فَنُونِهِمْ فَوَقَعَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ فِي قُلُوبِ الْأَحْدَاثِ بِسَوْقِعٍ عَظِيمٍ كَأَنَّهُمْ سَجَدُوا وَفَجَذَبُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ وَاسْتَيْقَظَ الْلَذَّائِ وَالتَّحَقُّوْا بِالْبَهَائِمِ وَالْحَشَرَاتِ وَعَصَوْا رَبَّهُمْ وَابْتَوَيْنَهُمْ وَكَابَرَهُمْ وَأُشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحُرِّيَّةَ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الْخَلَاعَةُ وَالْمُجُونُ فَأَرَادَ اللَّهُ أَن يَحْفَظَ عِدَّةَ كِتَابِهِ وَدِينَ طَلَابِهِ مِنْ فِتَنِ تِلْكَ النُّوَادِرِ كَمَا وَعَدَ فِي قَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَأَنْجَزَ وَعْدَهُ وَآيَدَ عَبْدَهُ فَضْلًا مِنْهُ وَ رَحْمَةً وَ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنِ اقْتُمْ بِالْإِنذَارِ وَأَنْزَلَ مَعِيَ نَوَادِرَ التَّكَاثِ وَالْعُلُومِ وَالتَّائِيْدَاتِ

اللہ تعالیٰ اپنے بندوں کا امتحان لے کہ وہ کس طرف مائل ہوتے ہیں اور زمین کے عجائبات آسمان کے عجائبات سے پہلے لوگوں کے سامنے نمودار ہو گئے اس لئے لوگ اس کے صنائع اور عجیب علوم و فنون پر فریفتہ ہو گئے اور قریب تھا کہ وہ ہلاک ہو جائیں تب رب کریم نے زمین کی طرف دیکھا کہ وہ مملکات اور مفسدات سے بھر گئی ہے اور یہ کہ مخلوق اس کے عجائبات پر فریفتہ ہو گئی ہے اور عیسائیوں کو دیکھا کہ وہ گمراہ ہو چکے ہیں اور دوسروں کو گمراہ کر رہے ہیں اور ان کے فلاسفوں کو دیکھا کہ انہوں نے اپنے علوم اور نادر فنون کے ذریعہ لوگوں کے دل کو دیرہ بنا لئے ہیں سو یہ علوم نوجوانوں کے دلوں میں اس طور پر گھر کر گئے کہ گویا ان پر جادو کر دیا گیا ہے پس وہ خواہش اور لذات کے اسیر ہو کر چوپایوں اور حشرات الارض کے ساتھ جا شامل ہوئے۔ انہوں نے اپنے رب، والدین اور بزرگوں کی نافرمانی کی اور آزادی ان کے دلوں میں رچ گئی اور ان پر بے حیائی اور فسق و فجور غالب آ گیا تب اللہ تعالیٰ نے چاہا کہ وہ اپنی کتاب کی عزت اور اپنے عشاق کے دین کو ان نوادرات کے فتنے سے محفوظ کرے جیسا کہ اس نے اپنے کلام اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ میں وعدہ فرمایا تھا سو اس نے اپنا وعدہ پورا کیا اور اپنے خاص فضل اور رحمت سے اپنے بندہ کی مدد فرمائی اور مجھ پر وحی نازل کی کہ میں انذار کا فریضہ ادا کروں۔ اس نے میرے

مِنَ السَّمَاءِ لِيَكْسِرَبَهَا نُوَادِرَ الْمُتَنَصِّرِينَ وَصَلِيبَهُمْ وَيَحْتَقِرَ أَدَبَهُمْ وَأَدِيبَهُمْ وَيَذْصَحَ حَجَّتَهُمْ وَيُفْجِمَ بَعِيدَهُمْ وَقَرِيبَهُمْ - فَمَظْهَرُ نُوَادِرِ الْأَرْضِ وَفَنَنِهَا هُوَ الَّذِي سَمَّيَ بِالذَّجَالِ الْمُعْهُودِ وَمَظْهَرُ نُوَادِرِ السَّمَاءِ وَأَنْوَارِهَا هُوَ الَّذِي سَمَّيَ بِالْمَسِيحِ الْمُؤْمُودِ خَصْمَانِ تَقَابُلًا فِي زَمَنِ وَاحِدٍ فَلْيَسْتَمِعِ الْمُسْتَمِعُونَ -

(آئینہ کمالات اسلام ص ۲۷۹ تا ۲۸۱)

إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَمَا تَنَازَرَتَا فَقَفَيْتَا فِي هَذَا الزَّمَانِ لِيُبْتَلِيَ الصَّالِحُونَ وَالظَّالِمُونَ وَكُلُّ بِسَاعِمِلٍ يُجْزَى. فَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا كَانَ مِنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى. فَفَرِيقٌ عَلِمُوا مَكَائِدَ الْأَرْضِ وَفَرِيقٌ أُعْطُوا مَا أُعْطِيَ الرُّسُلُ مِنَ الْهُدَى وَقَدَّرَ الْفَتْحَ لِلْسَّمَاءِ وَبَيَّنَّ فِي هَذَا الْوَعَى. وَإِنْ تَوُفُّوْنَا أَوْ لَا تَوُفُّوْنَا لَنِي تُثَرِّكَ اللَّهُ الْعَبْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِلْوَرَى - وَلَا تُصَاغُ الشَّمْسُ لِانْكَارِ الْأَعَى - فَرِيقَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي الرُّشْدِ وَالْهَوَى - وَفُتِحَتْ لِفَرِيقِ أَبْوَابِ الْأَرْضِ إِلَى تَحْتَ الشَّرَى وَلِلثَانِي أَبْوَابُ السَّمَاءِ

ساتھ نادرنکات اور علوم اور تائیدات آسمانی تا میں تا ان کے ذریعہ نصاری کے نوادر اور ان کی صلیب کو توڑ دے اور ان کے ادب اور ادیبوں کو ذلیل کر دے اور ان کے دلائل کو غلط ثابت کر دے اور ان کے دور و نزدیک کا منہ بند کر دے۔ پس زمینی نوادر و عجائبات اور اس کے فتنوں کا منظر وہ ہے جس کا نام و جبال معبود ہے اور آسمان کے نوادر و انوار کا منظر وہ ہے جس کا نام مسیح موعود ہے اور یہ دونوں فریق ایک ہی وقت میں ایک دوسرے کے مقابل پر آ گئے۔ پس سننے والے اس بات کو خوب اچھی طرح سن لیں۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۲۷۹ تا ۲۸۰)

(ترجمہ) زمین و آسمان دونوں بند تھے اس زمانہ میں دونوں کھل گئے تاکہ نیکوں اور بدوں کا امتحان ہو جائے اور ہر ایک گروہ اپنے اعمال کی جزا سزا پائے۔ پس خدا تعالیٰ نے کچھ چیزیں زمین کی زمین سے نکالیں اور جو کچھ آسمان سے اتارنا تھا اتارا۔ ایک گروہ نے زمینی فریبوں سے تعلیم پائی اور دوسرے گروہ کو وہ چیزیں دیں جو انبیاء کو دی تھیں۔ اس جنگ میں آسمان والوں کو فتح حاصل ہوئی۔ تم چاہو ایمان لاؤ یا نہ لاؤ خدا تعالیٰ اپنے بندہ کو جسے اصلاح خلق کے لئے بھیجا ہے ہرگز نہ چھوڑے گا اور خدا تعالیٰ ایسا نہیں ہے کہ اندھے کے انکار سے آفتاب کو ضائع کرے۔ دو فریق ہیں جو آپس میں جھگڑتے ہیں۔ ایک گروہ کے لئے دروازے زمین کے کھولے گئے اور دوسرے گروہ کے لئے آسمانی دروازے کھولے

إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. أَمَّا الَّذِينَ فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ الْأَرْضِ فَهُمْ يَتَّبِعُونَ شَيْطَانَ نَهُمُ
الَّذِي أَعْوَى. وَالَّذِينَ فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَهُمْ وَرَثَةُ الْبَنِيِّينَ وَقَوْمٌ مُطَهَّرُونَ
مِنْ كُلِّ شَجَرٍ وَهُوَ. يَدْعُونَ قَوْمَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَيَمْنَعُونَهُمْ مِمَّا يُشْرِكُ بِهِ فِي الْأَرْضِ
وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى. (خطبہ الہامیہ ص ۵۴)

زمین اور آسمان دونوں ایک گھڑی کی طرح بندھے ہوئے تھے جن کے جوہر مخفی تھے ہم نے مسیح کے
زمانہ میں وہ دونوں گھڑیاں کھول دیں اور دونوں کے جوہر ظاہر کر دیے۔

(گورنمنٹ انگریزی اور جہاد ص ۱۴)

کیا یہ سچ نہیں کہ اس زمانہ میں زمین کی گھڑی ایسی کھلی ہے کہ ہزار ہا نئی حقیقتیں اور خواص اور کلیں
ظاہر ہوتی جاتی ہیں پھر آسمانی گھڑی کیوں بند رہے۔ آسمانی گھڑی کی نسبت گذشتہ نبیوں نے بھی پیگوئی
کی تھی کہ بچے اور عورتیں بھی خدا کا الہام پائیں گی اور وہ مسیح موعود کا زمانہ ہوگا۔

(گورنمنٹ انگریزی اور جہاد ص ۱۴ حاشیہ)

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ يَعْنِي ہر ایک چیز پانی سے ہی زندہ ہے۔

(نسیم دعوت ص ۵)

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَالْطَّيْرَ وَالْأَنْعَامَ وَالشَّجَرِ وَالْقَمَرَ.

كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

آجکل کے علم ہیئت کے محققین جو یورپ کے فلاسفر ہیں جس طرز سے آسمانوں کے وجود کی نسبت
خیال رکھتے ہیں درحقیقت وہ خیال قرآن کریم کے مخالف نہیں کیونکہ قرآن کریم نے اگرچہ آسمانوں کو نر اپول
تو نہیں ٹھہرایا لیکن جس سماوی مادہ کو جو پول کے اندر رہا ہوا ہے صلب اور کشیف اور متعسر الحرق مادہ

گئے جس گروہ کے لئے زمینی دروازے کھولے گئے وہ شیطان کی پیروی کرتے ہیں اور وہ گروہ جس کے لئے
آسمان کے دروازے کھولے گئے وہ انبیاء کے وارث ہیں اور ہر ایک طرح سے پاک و صاف ہیں۔ قوم کو
پروردگار کی طرف بلاتے ہیں اور ان کو بُرائیوں سے بچاتے ہیں اور کہتے ہیں کہ خدا کے ساتھ کسی چیز کو زمین و
آسمان میں شریک نہ کرنا چاہیئے۔ (خطبہ الہامیہ ص ۵۴)

بھی قرار نہیں دیا بلکہ ہوا یا پانی کی طرح نرم اور کثیف مادہ قرار دیا جس میں ستارے تیرتے ہیں اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ جل شانہ فرماتا ہے کُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ۔ ہاں یونانیوں نے آسمانوں کو اجسام کثیف تسلیم کیا ہوا ہے اور پیاز کے چپلوں کی طرح تہ بہ تہ ان کو مانا ہے اور آخری تہ کا آسمان جو تمام تہوں پر محیط ہو رہا ہے جمیع مخلوقات کا انتہاء قرار دیا ہے جس کو وہ فلک الافلاک اور محدود بھی کہتے ہیں جو ان کے زعم میں معتین اور آسمانوں کے جن کا نام مذہر اور جزہر اور مائل ہے مشرق سے مغرب کی طرف گردش کرتا ہے اور باقی آسمان مغرب سے مشرق کی طرف گھومتے ہیں اور ان کے گمان میں فلک محدود و معصورہ عالم کا منتہا ہے جس کے پیچھے خلا ظاہر نہیں۔ گویا خدا تعالیٰ نے اپنے ممالک مقبوضہ کی ایک دیوار کھینچی ہوئی ہے جس کا ماورائے کچھ بھی نہیں نہ خلا نہ ملا۔

یونانیوں کی اس رائے پر جس قدر اعتراض وارد ہوتے ہیں وہ پوشیدہ نہیں نہ صرف قیاسی طور پر بلکہ تجربہ بھی ان کا مکتذب ہے جس حالت میں آج کل کے آلات دور بین نہایت دور کے ستاروں کا بھی پتہ لگاتے جاتے ہیں اور چاند اور سورج کو ایسا دکھا دیتے ہیں کہ گویا وہ پانچ چار کوس پر ہیں تو پھر تعجب کا مقام ہے کہ باوجودیکہ آسمان یونانیوں کے زعم میں ایک کثیف جوہر ہے اور ایسا کثیف جو قابل خرق و التیام نہیں اور اس قدر بڑا کہ گویا چاند اور سورج کو اس کی ضخامت کے ساتھ کچھ بھی نسبت نہیں۔ پھر بھی وہ ان دور بین آلات سے نظر نہیں آسکا۔ اگر دور کے آسمان نظر نہیں آتے تھے تو سماء الدنیا جو سب سے قریب ہے ضرور نظر آجانا چاہیئے تھا۔ پس کچھ شک نہیں کہ جو یونانیوں نے عالم بالاک کی تصویر دکھائی ہے وہ صحیح نہیں اور اس قدر اعتراض اس پر پیدا ہوتے ہیں کہ جن سے غلطی حاصل کرنا ممکن ہی نہیں لیکن قرآن کریم نے جو سموات کی حقیقت بیان کی ہے وہ نہایت صحیح اور درست ہے جس کے ماننے کے بغیر انسان کو کچھ بن نہیں پڑتا اور اُس کی مخالفت میں جو کچھ بیان کیا جائے وہ سراسر ناواقفی یا تعصب پر مبنی ہوگا قرآن کریم نہ آسمانوں کو یونانی سکماء کی طرح طبقات کثیفہ ٹھہراتا ہے اور نہ بعض نادانوں کے خیال کے موافق نرا پول جس میں کچھ بھی نہیں۔ چنانچہ شریعت اول کی معقول طور پر غلطی ظاہر ہے جس کی نسبت ہم ابھی بیان کر چکے ہیں اور شریعت دوم یعنی یہ کہ آسمان کچھ بھی وجود مادی نہیں رکھتا نرا پول ہے استقرار کی رو سے سراسر غلط ثابت ہوتا ہے کیونکہ اگر ہم اُس فضا کی نسبت جو چپکتے ہوئے ستاروں تک ہمیں نظر آتا ہے بذریعہ اپنے تجارب استقراریہ کے تحقیقات کرنا چاہیں تو صاف ثابت ہوتا ہے کہ سنت اللہ یا قانون قدرت یہی ہے کہ خدا تعالیٰ نے کسی فضا کو محض خالی نہیں رکھا چنانچہ جو شخص غبارہ میں بیٹھ کر ہوا کے طبقات کو چہرہ چلا جاتا ہے وہ شہادت دے سکتا ہے کہ جس قدر وہ اوپر کو چڑھا اُس نے کسی حصہ فضا کو خالی نہیں پایا۔ پس یہ

استقرار ہمیں اس بات کے سمجھنے کے لئے بہت مدد دے سکتا ہے کہ اگر پیر یونانیوں کی طرح آسمان کی حد سبست ناجائز ہے مگر یہ بھی تو درست نہیں ہے کہ آسمانوں سے مراد صرف ایک خالی فضا اور پول ہے جس میں کوئی مخلوق مادہ نہیں۔ ہم جہاں تک ہمارے تجارب رویت رسائی رکھتے ہیں کوئی محدود پول مشاہدہ نہیں کرتے پھر کیونکر خلاف اپنی مستمر استقرا کے حکم کر سکتے ہیں کہ ان مخلوق فضاؤں سے آگے چل کر ایسے فضا بھی ہیں جو بالکل خالی ہیں۔ کیا برخلاف ثابت شدہ استقرا کے اس وہم کا کچھ بھی ثبوت ہے۔ ایک ذرا بھی نہیں۔ پھر کیونکر ایک بے بنیاد وہم کو قبول کیا جائے اور مان لیا جائے۔ ہم کیونکر ایک قطعی ثبوت کو بغیر کسی مخالفانہ اور غالب ثبوت کے چھوڑ سکتے ہیں اور علاوہ اس کے اللہ جل شانہ کی اس میں کسر نشان بھی ہے گویا وہ عام اور کامل خالقیت سے عاجز تھا تبھی تو قصور اس بنا کر باقی بے انتہا فضا چھوڑ دی اور میں نہیں سمجھ سکتا کہ اس استقرائی ثبوت کے انکار میں کہ کوئی فضا کسی جوہر لطیف سے خالی نہیں کون سی یقینی اور قطعی دلیل ایسے شخصوں کے ہاتھ میں ہے جو مجرد پول کے قائل ہیں یا قائل ہوں۔ اگر کوئی شخص ایسا ہی اعتقاد اور رائے رکھتا ہے کہ چند مادی گزروں کے بعد تمام پول ہی پڑا ہے جو بے انتہا ہے تو وہ ہماری اس حجت استقرائی سے صاف اور صریح طور پر ملزم ٹھہر جاتا ہے ظاہر ہے کہ استقراء وہ استدلال اور حجت کی قسم ہے جو اکثر دنیا کے ثبوتوں کو اُسی سے مدد ملی ہے مثلاً ہمارا یہ قول کہ انسان کی دو آنکھیں ہوتی ہیں اور ایک زبان اور دو کان اور وہ خور توں کی پیشاب گاہ کی راہ سے پیدا ہوتا ہے اور پہلے بچہ پھر جوان اور پھر بڑھا ہوتا ہے اور آخر کسی قدر عمر پا کر مر جاتا ہے اور ایسا ہی ہمارا یہ قول کہ انسان سوتا بھی ہے اور کھاتا بھی اور آنکھوں سے دیکھتا اور ناک سے سونگھتا اور کانوں کے ذریعہ سے سنتا اور پیروں سے چلتا اور ہاتھوں سے کام کرتا اور دو کانوں میں اس کا سر ہے ایسا ہی اور صد ہا باتیں اور ہر ایک نوع نباتات اور جمادات اور حیوانات کی نسبت جو ہم نے طرح کے خواص دریافت کئے ہیں ان سب کا ذریعہ جزا استقراء کے اور کیا ہے۔ پھر اگر استقراء میں کسی کو کلام ہو تو یہ تمام علوم درہم برہم ہو جائیں گے اور اگر یہ علما ان کے دلوں میں پیدا ہو کر آسمانوں کا اگر کچھ وجود ہے تو کیوں نظر نہیں آتا تو اس کا یہ جواب ہے کہ ہر ایک وجود کا مرئی ہونا شرط نہیں جو وجود نہایت لطافت اور بساطت میں پڑا ہے وہ کیونکر نظر آجائے اور کیونکر کوئی دور بین اُس کو دریافت کر سکے۔ غرض سماوی وجود کو خدا تعالیٰ نے نہایت لطیف قرار دیا ہے چنانچہ اسی کی تصریح میں یہ آیت اشارہ کر رہی ہے کہ کُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ یعنی ہر ایک ستارہ اپنے اپنے آسمان میں جو اس کا مبلغ دور ہے تیر رہا ہے اور درحقیقت خدا تعالیٰ نے یونانیوں کی محدود کی طرح اپنے عرش کو قرار نہیں دیا اور نہ اس کو محدود قرار دیا ہاں اس کو اعلیٰ سے اعلیٰ ایک طبقہ قرار دیا ہے جس سے باعتبار اس کی کیفیت اور کمیت کے اور کوئی اعلیٰ طبقہ

نہیں ہے اور یہ امر ایک مخلوق اور موجود کے لئے ممکن اور محال نہیں ہو سکتا بلکہ نہایت قرین قیاس ہے کہ جو طبقہ عرش اللہ کمالات ہے وہ اپنی وسعتوں میں خدائے غیر محدود کے مناسب حال اور غیر محدود ہو۔

اور اگر یہ اعتراض پیش ہو کہ قرآن کریم میں یہ بھی لکھا ہے کہ کسی وقت آسمان پھٹ جائیں گے اور ان میں شکاف ہو جائیں گے۔ اگر وہ لطیف مادہ ہے تو اس کے پھٹنے کے کیا معنی ہیں تو اس کا یہ جواب ہے کہ اکثر قرآن کریم میں سماء سے مراد کُلِّ مَا فِي السَّمَاءِ کو لیا ہے جس میں آفتاب اور ماہتاب اور تمام ستارے داخل ہیں ماسوا اس کے ہر ایک جرم لطیف ہو یا کثیف قابلِ خرق ہے بلکہ لطیف تو بہت زیادہ خرق کو قبول کرتا ہے پھر کیا تعجب ہے کہ آسمانوں کے مادہ میں حکم رب قدیر و حکیم ایک قسم کا خرق پیدا ہو جائے وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ بالآخر یہ بات بھی یاد رکھنے کے لائق ہے کہ قرآن کریم کے ہر ایک لفظ کو حقیقت پر حمل کرنا بھی بڑی غلطی ہے اللہ جل شانہ کا یہ پاک کلام بوجہ اعلیٰ درجہ کی بلاغت کے استعاراتِ لطیف سے بھرا ہوا ہے سو ہمیں اس فکر میں پڑنا کہ انشقاق اور انفجار آسمانوں کا کیونکر ہو گا۔ و حقیقت ان الفاظ کے وسیع مفہوم میں ایک دخل بیجا ہے صرف یہ کہہ سکتے ہیں کہ یہ تمام الفاظ اور اس قسم کے اور بھی عالم مادی کے فنا کی طرف اشارہ ہے۔ الہی کلام کا مدعا یہ ہے کہ اس عالم کون کے بعد فساد بھی لازم پڑا ہوگا ہر ایک جو بنایا گیا توڑا جائے گا اور ہر ایک ترکیب پاش پاش ہو جائے گی اور ہر ایک جسم متفرق اور ذرہ ذرہ ہو جائے گا اور ہر ایک جسم اور جسمانی پر عام فنا طاری ہوگی اور قرآن کریم کے بہت سے مقامات سے ثابت ہوتا ہے کہ انشقاق اور انفجار کے الفاظ جو آسمانوں کی نسبت وارد ہیں ان سے ایسے معنی مراد نہیں ہیں جو کسی جسم صلب اور کثیف کے حتیٰ میں مراد لئے جاتے ہیں جیسا کہ ایک دوسرے مقام میں اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوٰیٰتٌ بِيَمِيْنِهٖ یعنی دنیا کے فنا کرنے کے وقت خدا تعالیٰ آسمانوں کو اپنے داہنے ہاتھ سے لپیٹ لے گا۔ اب دیکھو کہ اگر شق السَّمٰوٰت سے و حقیقت پھاڑنا مراد لیا جائے تو مطویات کا لفظ اس سے مغاثر اور منافی پڑے گا کیونکہ اس میں پھاڑنے کا کہیں ذکر نہیں صرف لپیٹنے کا ذکر ہے۔ پھر ایک دوسری آیت ہے جو سورۃ الانبیاء جزو ۱ میں ہے اور وہ یہ ہے یَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ لَنُكْتِبَ كَمَا بَدَا اَنَّا اَوَّلَ خَلْقٍ نَّعْبُدُ وَوَعْدًا عَلَيْنَا اِنَّا كُنَّا فَعٰلِيْنَ ؕ یعنی ہم اُس دن آسمانوں کو ایسا لپیٹ لیں گے جیسے ایک خط متفرق مضامین کو اپنے اندر لپیٹ لیتا ہے۔ اور جس طرز سے ہم نے اس عالم کو وجود کی طرف حرکت دی تھی انہیں قدموں پر پھر یہ عالم عدم کی طرف لوٹایا جائے گا۔ یہ وعدہ ہمارے ذمہ ہے جس کو ہم کرنے والے ہیں۔ بخاری

نے بھی اس جگہ ایک حدیث لکھی ہے جس میں جائے غور یہ لفظ ہیں وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِسَمِيْنِهِ۔ یعنی لپیٹنے کے یہ معنی ہیں کہ خدا تعالیٰ آسمانوں کو اپنے دائرے ہاتھ میں چھپالے گا اور جیسا کہ اب اسباب ظاہر اور مستتب پوشیدہ ہے اس وقت مستتب ظاہر اور اسباب زاویہ عدم میں چھپ جائیں گے اور ہر ایک چیز اس کی طرف رجوع کر کے تجلیاتِ قہریہ میں نغی ہو جائے گی اور ہر ایک چیز اپنے مکان اور مرکز کو چھوڑ دے گی اور تجلیاتِ الہیہ اُس کی جگہ لیں گی اور عللِ ناقصہ کے فنا اور انعام کے بعد علتِ تامہ کا چہرہ نمودار ہو جائے گا۔ اسی کی طرف اشارہ ہے كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لِيَمِينَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ یعنی خدا تعالیٰ اپنی قہری تجلی سے ہر ایک چیز کو معدوم کر کے اپنی وحدانیت اور یگانگت دکھائے گا۔ اور خدا تعالیٰ کے وعدوں سے مراد یہ بات نہیں کہ اتفاقاً کوئی بات مُنہ سے نکل گئی اور پھر ہر حال تک پڑا وصول بجانا پڑا۔ کیونکہ اس قسم کے وعدے خدائے حکیم و علیم کی شان کے لائق نہیں۔ یہ صرف انسان ضعیف البنیان کا خاصہ ہے جس کا کوئی وعدہ تکلف اور ضعف یا مجبوری اور لا چاری کے موالع سے ہمیشہ محفوظ نہیں رہ سکتا اور بایں ہمہ تقریباتِ اتفاقیہ پر مبنی ہوتا ہے نہ علم اور یقین اور حکمتِ قدیمہ پر مگر خدا تعالیٰ کے وعدے اُس کی صفاتِ قدیمہ کے تقاضا کے موافق صادر ہوتے ہیں اور اُس کے مواعید اُس کی غیر متناہی حکمت کی شاخوں میں سے ایک شاخ ہے۔

اور اگر اس جگہ کوئی یہ اعتراض پیش کرے کہ خدا تعالیٰ نے آسمانوں کو سات میں کیوں محدود کیا اس کی کیا وجہ ہے تو اس کا یہ جواب ہے کہ حقیقت یہ تاثرات مختلفہ کی طرف اشارہ ہے جو مختلف طبقاتِ سماوی سے مختلف ستارے اپنے اندر جذب کرتے ہیں اور پھر زمین پر ان تاثرات کو ڈالتے ہیں چنانچہ اسی کی تصریح اس آیت میں موجود ہے اَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ وَ مِنَ الْاَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْاَمْرُ بَيْنَهُنَّ لَتَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ عَلٰی كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَاَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَخَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (المز ۲۸) یعنی خدائے تعالیٰ نے آسمانوں کو سات پیدا کیا اور ایسا ہی زمینیں بھی سات ہی پیدا کیں اور ان سات آسمانوں کا اثر جو بامرِ الہی ان میں پیدا ہے سات زمینوں میں ڈالنا کہ تم لوگ معلوم کر لو کہ خدا تعالیٰ ہر ایک چیز کے بنانے پر اور ہر ایک انتظام کے کرنے پر اور رنگارنگ کے پیرائیوں میں اپنے کام دکھلانے پر قدرتِ تامہ رکھتا ہے اور تا تمہارے علم وسیع ہو جائیں اور علوم و فنون میں تم ترقی کرو اور ہیئت اور طبعی اور طبابت اور جغرافیہ وغیرہ علوم تم میں پیدا ہو کر خدا تعالیٰ کی عظمتوں کی طرف تم کو متوجہ کریں اور تم سمجھ لو کہ کیسے

خدا تعالیٰ کا علم اور اس کی حکمتِ کاملہ ہر ایک شئی پر محیط ہو رہی ہے اور کیسی ترکیبِ ابلغ اور ترتیبِ محکم کیسا کہ آسمان اور جو کچھ اس میں ہے اپنا رشتہ زمین سے رکھتا ہے اور کیسے خدا تعالیٰ نے زمین کو قوتِ قابلہ عطا کر رکھی ہے اور آسمانوں اور ان کے اجرام کو قوتِ مؤثرہ مرحمت فرمائی ہے۔

اور یاد رہے کہ جس طرح تنزلِ امر جسمانی اور روحانی دونوں طور پر آسمانوں سے ہوتا ہے اور ملائکہ کی توجہاتِ اجرام سماوی کی تاثیرات کے ساتھ مخلوط ہو کر زمین پر گرتی ہیں ایسا ہی زمین اور زمین والوں میں بھی جسمانی اور روحانی دونوں قوتیں قابلیت کی عطا کی گئی ہیں تا قابل اور مؤثرات میں یکساوات ہو۔

اور سات زمینوں سے مراد زمین کی آبادی کے سات طبقے ہیں جو نسبتی طور پر بعض بعض کے تحت واقع ہیں اور کچھ بیجانہ ہوگا اگر ہم دوسرے لفظوں میں ان طبقاتِ سببعہ کو ہفت اقلیم کے نام سے موسوم کر دیں لیکن ناظرین اس دھوکہ میں نہ پڑیں کہ جو کچھ ہفت اقلیم کی تقسیم ان یونانی علوم کی رو سے ہو چکی ہے جس کو اسلام کے ابتدائی زمانہ میں حکماء اسلام نے یونانی کتب سے لیا تھا وہ بکلی صحیح اور کامل ہے کیونکہ اس جگہ تقسیم سے مراد ہماری ایک صحیح تقسیم مراد ہے جس سے کوئی معمورہ باہر نہ رہے اور زمین کی ہر ایک جزو کسی حصہ میں داخل ہو جائے۔ ہمیں اس سے کچھ غرض نہیں کہ اب تک یہ صحیح اور کامل تقسیم معرضِ غور میں بھی آئی یا نہیں بلکہ صرف یہ غرض ہے کہ جو خیال اکثر انسانوں کا اس طرف رجوع کر گیا ہے کہ زمین کو سات حصہ پر تقسیم کیا جائے یہ خیال بھی گویا ایک الہامی تحریک تھی جو الہی تقسیم کے لئے بطور شاہد ہے۔

اگر یہ اعتراض پیش ہو کہ قرآن کریم میں جو خدا تعالیٰ نے کئی بار فرمایا ہے کہ ہم نے تجھے دن میں زمین و آسمان کو پیدا کیا تو یہ امر ضعف پر دلالت کرتا ہے کیونکہ معاً اس کے ارادہ کے ساتھ ہی سب کچھ ہو جانا لازم ہے جیسا کہ وہ آپ ہی فرماتا ہے اِشْمَاۗءُ اٰمُرًاۙ اِذَاۤ اَرَادَ شَيْۡئًاۙ اَنْ يَّعۡمَلَ لَهٗ كُنَّ فَيَكُوۡنُۙ یعنی جب خدا تعالیٰ ایک چیز کے ہونے کا ارادہ فرماتا ہے تو اس کا امر ایسی قوت اور طاقت اور قدرت اپنے اندر رکھتا ہے کہ وہ اس چیز (کو) جو اس کے علم میں ایک علمی وجود رکھتا ہے فقط یہ کہتا ہے کہ ہو تو وہ ہو جاتی ہے۔

اس وہم کا جواب یہ ہے کہ قدرت اور طاقت کا مفہوم اس بات کو مستلزم نہیں کہ وہ چیز خواہ مخواہ بلا توقف ہو جائے اور نہ ارادہ کے مفہوم میں ضروری طور پر یہ بات داخل ہے کہ جس چیز کا ارادہ کیا گیا ہو وہ اُسی وقت ہو جائے بلکہ اُسی حالت میں ایک قدرت اور ایک ارادہ کو کامل قدرت اور کامل ارادہ کہا جائے گا جبکہ وہ ایک فاعل کے اصل منشاء کے موافق جلد یا دیر کے ساتھ جیسا کہ منشاء ہو منظور میں آوے

مثلاً چلنے میں کامل قدرت اُس شخص کی نہیں کہہ سکتے کہ جلد جلد وہ چل سکتا ہے اور آہستہ آہستہ چلنے سے وہ عاجز ہے بلکہ اُس شخص کو کامل القدرت کہیں گے کہ جو دونوں طور جلد اور دیر میں قدرت رکھتا ہو یا مثلاً ایک شخص ہمیشہ اپنے ہاتھ کو لمبا رکھتا ہے اور اکٹھا کرنے کی طاقت نہیں یا کھڑا رہتا ہے اور بیٹھنے کی طاقت نہیں تو ان سب صورتوں میں ہم اُس کو قوی قرار نہیں دیں گے بلکہ بیمار اور معلول کہیں گے۔ غرض قدرت اُسی وقت کامل طور پر متحقق ہو سکتی ہے کہ جبکہ دونوں شق سرعت اور بطور قدرت ہو اگر ایک شق پر قدرت ہو تو وہ قدرت نہیں بلکہ عجز اور ناتوانی ہے۔ تعجب کہ ہمارے مخالف خدا تعالیٰ کے قانون قدرت کو بھی نہیں دیکھتے کہ دُنیا میں اپنے قضا و قدر کو جلد بھی نازل کرتا ہے اور دیر سے بھی۔ ہاں یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ صفاتِ قہرۃ اکثر جلدی کے رنگ میں ظہور پذیر ہوتے ہیں اور صفاتِ لطیفہ دیر اور توقف کے پیرایہ میں مثلاً انسان لو مہینے پیٹ میں رہ کر اپنے کمال وجود کو پہنچتا ہے اور مرنے کے لئے کچھ بھی دیر کی ضرورت نہیں۔ مثلاً انسان اپنے مرنے کے وقت صرف ایک ہی ہیضہ کا دست یا تھوڑا سا پانی تھے کے طور پر نکال کر راہی مُلک بقا ہو جاتا ہے اور وہ بدن جس کی سالانہ دراز میں ظاہری اور باطنی تکمیل ہوئی تھی ایک ہی دم میں اُس کو چھوڑ کر رخصت ہو جاتا ہے۔

اب جس قدر میں نے اس اعتراض کے جواب میں لکھا ہے میری دانست میں کافی ہے اس لئے میں اسی پر بس کرتا ہوں لیکن یہ بات کھول کر یاد دلانا ضروری ہے کہ ارادہ کاملہ بھی قدرتِ کاملہ کی طرح دونوں شقوں سرعت اور بطور کو چاہتا ہے مثلاً ہم جیسا یہ ارادہ کر سکتے ہیں کہ ابھی یہ بات ہو جائے ایسا ہی یہ بھی ارادہ کر سکتے ہیں کہ دس برس کے بعد ہو۔ مثلاً ریل اور تار اور صد ہا کلیں جو آب نکل رہی ہیں بے شک ابتداء سے خدا تعالیٰ کے ارادہ اور علم میں تھیں لیکن ہزار ہا برس تک ان کا ظہور نہ ہوا اور وہ ارادہ تو ابتداء ہی سے تھا مگر مخفی چلا آیا اور اپنے وقت پر ظاہر ہوا اور جب وقت آیا تو خدا تعالیٰ نے ایک قوم کو ان فسکروں اور سوچوں میں لگا دیا اور ان کی مدد کی یہاں تک کہ وہ اپنی تدبیروں میں کامیاب ہو گئے۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۳۸ تا ۴۱ حاشیہ در حاشیہ)

اور پھر اس جگہ ایک اور نکتہ قابلِ یادداشت ہے اور وہ یہ کہ تیسری قسم کے لوگ بھی جن کا خدا تعالیٰ سے کامل تعلق ہوتا ہے اور کامل اور مصفاً الہام پاتے ہیں قبولِ فیوضِ الہیہ میں برابر نہیں ہوتے اور ان سب کا دائرہ استعدادِ فطرت : ہم برابر نہیں ہوتا بلکہ کسی کا دائرہ استعدادِ فطرت کم درجہ پر وسعت رکھتا ہے اور کسی کا زیادہ وسیع ہوتا ہے اور کسی کا بہت زیادہ اور کسی کا اس قدر جو خیال و گمان سے برتر ہے اور کسی کا خدا تعالیٰ سے رابطہ محبت قوی ہوتا ہے اور کسی کا اقوی۔ اور

کسی کا اس قدر کہ دنیا اس کو شناخت نہیں کر سکتی اور کوئی عقل اُس کے انتہا تک نہیں پہنچ سکتی اور وہ اپنے محبوبِ اذلی کی محبت میں اس قدر محو ہوتے ہیں کہ کوئی رگ و ریشہ اُن کی ہستی اور وجود کا باقی نہیں رہتا اور یہ تمام مراتب کے لوگ بموجب آیت **كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** اپنے دائرہ استعدادِ فطرت سے زیادہ ترقی نہیں کر سکتے اور کوئی اُن میں سے اپنے دائرہ فطرت سے بڑھ کر کوئی نور حاصل نہیں کر سکتا اور نہ کوئی روحانی تصویر آفتابِ نورانی کی اپنی فطرت کے دائرہ سے بڑھ کر اپنے اندر لے سکتا ہے اور خدا تعالیٰ ہر ایک کی استعدادِ فطرت کے موافق اپنا چہرہ اُس کو دکھا دیتا ہے اور فطرتوں کی کمی بیشی کی وجہ سے وہ چہرہ دیکھیں چھوٹا ہو جاتا ہے اور کہیں بڑا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۲۶، ۲۵)

وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنَّ مَتَّ فَهُمُ الْخُلْدُونَ

یعنی ہم نے تجھ سے پہلے کسی بشر کو ہمیشہ زندہ اور ایک حالت پر رہنے والا نہیں بنایا پس کیا اگر تو مر گیا تو یہ لوگ باقی رہ جائیں گے۔ اس آیت کا مدعا یہ ہے کہ تمام لوگ ایک ہی سنت اللہ کے نیچے داخل ہیں اور کوئی موت سے بچا نہیں اور نہ آئندہ نیچے کا اور لغت کے رُوسے خلود کی مفہوم میں یہ بات داخل ہے کہ ہمیشہ ایک ہی حالت میں رہے کیونکہ تغیرِ موت اور زوال کی تمہید ہے پس نفیِ خلود سے ثابت ہوا کہ زمانہ کی تاثیر سے ہر ایک شخص کی موت کی طرف حرکت ہے اور پیرائہ سالی کی طرف رجوع اور اس سے مسیح ابن مریم کا بوجہ امتدادِ زمانہ اور شیخ فانی ہو جانے کے باعث سے فوت ہو جانا ثابت ہوتا ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۷، ۶۸)

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوْكُمْ بِالْخَيْرِ فِتْنَةً وَّالْبَيْنَا تُرْجَعُونَ

یعنی ہر نفس موت کا مزہ چکھے گا اور پھر ہماری طرف واپس کئے جاوے گے۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۲۱۲ حاشیہ)

۱۱. وَإِذَا رَأٰكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا هَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ إِلَيْكُمْ ۖ وَهُمْ يَذْكُرُونَ ۝

وَأِنْ يَتَّخِذُوكَ إِلَّا هُزُوًا اور تجھے انہوں نے ایک ہنسی کی جگہ بنا رکھا ہے۔
(انجام آتم مٹ)

۱۲. خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۖ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون ۝

انسان کی فطرت میں جلدی ہے۔ عنقریب میں تم کو اپنے نشان دکھلاؤں گا۔ سو تم مجھ سے جلدی تو مت کرو۔
(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲ حاشیہ نمبر ۱۱)

۱۳. وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝

یعنی کافر پوچھتے ہیں کہ یہ دعویٰ پورا کب ہوگا اگر تم سچے ہو تو تاریخ عذاب بتاؤ۔
(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۹۲)

۱۴. قُلْ مَنْ يَمْلِكُكُمْ بِالْعِلِّ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ ۚ بَلْ

هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ ۝

یعنی ان کافروں اور منافرانوں کو کہہ کہ اگر خدا میں صفت رحمانیت کی نہ ہوتی تو ممکن نہ تھا کہ تم اس کے عذاب سے محفوظ رہ سکتے یعنی اسی کی رحمانیت کا اثر ہے کہ وہ کافروں اور بے ایمانوں کو صلت دیتا ہے اور جلد تر نہیں پکڑتا۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۵ حاشیہ نمبر ۱۱)

بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ

أَفَلَا يَذَرُونَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَلَهُمُ الْغُلْبُونَ

طاغون کے متعلق بعض لوگ اعتراض کرتے ہیں کہ اکثر غریب مرتے ہیں اور امراء اور ہمارے بڑے بڑے مخالف ابھی تک بچے ہوئے ہیں لیکن سنت اللہ یہی ہے کہ ائمۃ الکفر اخیر میں پکڑے جایا کرتے ہیں۔ چنانچہ حضرت موسیٰ کے وقت جس قدر عذاب پہلے نازل ہوئے ان سب میں فرعون بچا رہا۔ چنانچہ قرآن شریف میں بھی آیا کہ نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا یعنی ابتداء عوام سے ہوتا ہے اور پھر خواص پکڑے جاتے ہیں اور بعض کے بچانے میں اللہ تعالیٰ کی یہ حکمت بھی ہوتی ہے کہ انہوں نے آخر میں توبہ کرنی ہوتی ہے یا ان کی اولاد میں سے کسی نے اسلام قبول کرنا ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۵ نمبر ۱۵ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۲ء ص ۶)

خلاصہ کلام یہ کہ سنت اللہ اسی طرح پر جاری ہے کہ جب کوئی خدا کی طرف سے آتا ہے اور اُس کی تکذیب کی جاتی ہے تو طرح طرح کی آفتیں آسمان سے نازل ہوتی ہیں جن میں اکثر ایسے لوگ پکڑے جاتے ہیں جن کا اس تکذیب سے کچھ تعلق نہیں۔ پھر رفتہ رفتہ ائمۃ الکفر پکڑے جاتے ہیں اور سب سے آخر بڑے شریروں کا وقت آتا ہے۔ اسی کی طرف اللہ تعالیٰ اس آیت میں اشارہ فرماتا ہے أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا یعنی ہم آہستہ آہستہ زمین کی طرف آتے جاتے ہیں۔ اس میرے بیان میں اُن بعض نادانوں کے اعتراضات کا جواب آگیا ہے جو کہتے ہیں کہ تکفیر تو مولویوں نے کی تھی اور غریب آدمی طاغون سے مارے گئے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۶)

وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَرِّكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُجْرِبُونَ

قرآن شریف صرف سماع کی حد تک محدود نہیں ہے کیونکہ اس میں انسانوں کے سمجھانے کے لئے بڑے بڑے معقول دلائل ہیں اور جس قدر عقائد اور اصول اور احکام اس نے پیش کئے ہیں ان میں سے کوئی بھی ایسا امر نہیں جس میں زبردستی اور تحکم ہو جیسا کہ اس نے خود فرما دیا ہے کہ یہ سب عقائد وغیرہ انسان کی فطرت میں پہلے سے منقوش ہیں اور قرآن شریف کا نام ذکر رکھا ہے جیسا کہ فرماتا ہے هَذَا ذِكْرٌ مُّبَرِّكٌ یعنی یہ قرآن بابرکت کوئی نئی چیز نہیں لایا بلکہ جو کچھ انسان کی فطرت اور صحیفہ قدرت میں

(رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ۱۹۷۷ء)

بھرا پڑا ہے اس کو یاد دلانا ہے۔

قُلْنَا يٰۤاٰدَمُ كُنْ بِرَبِّكَ وَسَلِّمْ عَلٰۤى اِبْرٰهِيْمَ ۝

اگر خدا تعالیٰ کی قدرت کاملہ اور ربوبیت تمامہ کو تو انہیں محدودہ محصورہ میں ہی منحصر سمجھا جائے تو جس چیز کو غیر محدود تسلیم کیا گیا ہے اس کا محدود ہونا لازم آجائے گا۔ پس برہم سماج والوں کی یہی بھاری غلطی ہے کہ وہ خدا تعالیٰ کی غیر متناہی قدرتوں اور ربوبیتوں کو اپنے تنگ اور منقبض تجارب کے دائرہ میں گھسیڑنا چاہتے ہیں اور نہیں سمجھتے کہ جو امور ایک قانون شخص مقرر کے نیچے آجائیں ان کا مفہوم محدود ہونے کو لازم پڑا ہوا ہے اور جو حکمتیں اور قدرتیں ذات غیر محدود میں پائی جاتی ہیں ان کا غیر محدود ہونا واجب ہے۔ کیا کوئی دانا کہہ سکتا ہے کہ اُس ذاتِ قادرِ مطلق کو اس طور پر بنانا یاد ہے اور اس سے زیادہ نہیں۔ کیا اُس کی غیر متناہی قدرتیں تصرف فی العالم سے کسی وقت عاجز ہو سکتی ہیں بلاشبہ اُس کا پُر زور ہاتھ ذرہ ذرہ پر قابض ہے اور کسی مخلوق کا قیام اور بقا اپنی مستحکم پیدائش کے موجب سے نہیں بلکہ اسی کے سہارے اور آسیرے سے ہے اور اس کی ربانی طاقتوں کے آگے بے شمار میدانِ قدرتوں کے پڑے ہیں نہ اندرونی طور پر کسی جگہ انتہاء ہے اور نہ بیرونی طور پر کوئی کنارہ ہے۔ جس طرح یہ ممکن ہے کہ خدا تعالیٰ ایک مشتعل آگ کی تیزی فرو کرنے کے لئے خارج میں کوئی ایسے اسباب پیدا کرے جن سے اس آگ کی تیزی جاتی رہے اسی طرح یہ بھی ممکن ہے کہ خدا تعالیٰ اس آگ کی خاصیتِ احراق دُور کرنے کے لئے اُسکی وجود میں کوئی ایسے اسباب پیدا کر دے جن سے خاصیتِ احراق دُور ہو جائے کیونکہ اس کی غیر متناہی حکمتوں اور قدرتوں کے آگے کوئی بات انہونی نہیں۔ اور جب ہم اس کی حکمتوں اور قدرتوں کو غیر متناہی مان چکے تو ہم پر یہ بھی فرض ہے کہ ہم اس بات کو بھی مان لیں کہ اس کی تمام حکمتوں اور قدرتوں پر ہم کو علم حاصل ہونا ممکن اور محال ہے سو ہم اس کی ناپیدائش کنار حکمتوں اور قدرتوں کے لئے کوئی قانون نہیں بنا سکتے اور جس چیز کی حدود ہمیں معلوم ہی نہیں اُس کی پیمائش کرنے سے ہم عاجز ہیں۔ ہم بنی آدم کی دنیا کا نہایت ہی تنگ اور چھوٹا سا دائرہ ہیں اور پھر اُس دائرہ کا بھی پورا پورا ہمیں علم حاصل نہیں پس اس صورت میں ہماری نہایت ہی کم ظرفی اور سفاکتی ہے کہ ہم اس اقلِ قلیل پیمانہ سے خدا تعالیٰ کی غیر محدود حکمتوں اور قدرتوں کو ناپنے لگیں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۰۲ تا ۲۰۹ حاشیہ نمبر ۱۱)

اگر یہ اعتراض کیا جائے کہ اس بات کے ماننے سے کہ خدا تعالیٰ کی غیر متناہی حکمت استحالات غیر متناہیہ پر قادر ہے۔ حقائق اشیاء سے امان اٹھ جاتا ہے۔ مثلاً اگر خدا تعالیٰ اس بات پر قادر سمجھا جائے کہ پانی کی صورتِ نوعیہ کو سلب کر کے ہوا کی صورتِ نوعیہ اس جگہ رکھ دے یا ہوا کی صورتِ نوعیہ کو سلب کر کے آگ کی صورتِ نوعیہ اُس کی قائم مقام کر دے یا آگ کی صورتِ نوعیہ کو سلب کر کے اُن مخفی اسباب سے جو اُس کے علم میں ہیں پانی کی صورتِ نوعیہ میں لے آوے یا مٹی کو کسی زمین کی تین تصرفاتِ لطیفہ سے سونا بنا دے یا سونے کو مٹی بنا دے تو اس سے امان اٹھ جائے گا اور علوم و فنون ضائع ہو جائیں گے تو اس سوال کا جواب یہ ہے کہ یہ خیال سراسر فاسد ہے کیونکہ ہم دیکھتے ہیں کہ خدا تعالیٰ اپنی مخفی حکمتوں کے تصرف سے عناصر وغیرہ کو صفاً طور کے استحالات میں ڈالتا رہتا ہے۔ ایک زمین کو ہی دیکھو کہ وہ انواعِ اقسام کے استحالات سے کیا کچھ بنتی رہتی ہے اُسی سے سم الفار نکل آتا ہے اور اسی سے خاؤ زہر اور اُسی سے سونا اور اُسی سے چاندی اور اُسی سے طرح طرح کے جواہرات اور ایسا ہی بخارات کا صعود ہو کر کیا کیا چیزیں ہیں جو جو آسمان میں پیدا ہو جاتی ہیں اُنہیں بخارات سے برف گرتی ہے اور اُنہیں سے اولے بنتے ہیں اور اُنہیں میں سے برق اور اُنہیں میں سے صاعقہ۔ اور یہ بھی ثابت ہوا ہے کہ کبھی جو آسمان سے راکھ بھی گرتی ہے تو کیا ان حالات سے علم باطل ہو جاتے ہیں یا امان اٹھ جاتا ہے اور اگر یہ کہو کہ ان چیزوں میں تو خدا تعالیٰ نے پہلے ہی سے اُن کی فطرت میں ان تمام استحالات کا مادہ رکھا ہے تو ہمارا یہ جواب ہو گا کہ ہم نے کب اور کس وقت کہا ہے کہ اشیاء متنازعہ فیہا میں ایسا مادہ متشاککہ نہیں رکھا گیا بلکہ صحیح اور سچا مذہب تو یہی ہے کہ خدا تعالیٰ نے جو اپنی ذات میں واحد ہے تمام اشیاء کو شے واحد کی طرح پیدا کیا ہے تا وہ موجود واحد کی وحدانیت پر دلالت کریں۔ سو خدا تعالیٰ نے اسی وحدانیت کے لحاظ سے اور نیز اپنی قدرتِ غیر محدودہ کے تقاضہ سے استحالات کا مادہ ان میں رکھا ہے اور بحر اُن روحوں کے جو اپنی سعادت اور شقاوت میں خلدین فیہا اَبَداً کے مصداق ٹھہرائے گئے ہیں اور وعدہ الہی نے ہمیشہ کے لئے ایک غیر متبدل خلقت اُن کے لئے مقرر کر دی ہے باقی کوئی چیز مخلوقات میں سے استحالات سے بچی ہوئی معلوم نہیں ہوتی بلکہ اگر غور کر کے دیکھو تو ہر وقت ہر یک جسم میں استعمال اپنا کام کر رہا ہے یہاں تک کہ علمِ طبعی کی تحقیقاتوں نے یہ ثابت کر دیا ہے کہ تین برس تک انسان کا جسم بدل جاتا ہے اور پہلا جسم ذرات ہو کر اڑ جاتا ہے۔ مثلاً اگر پانی ہے یا آگ ہے تو وہ بھی استعمال سے خالی نہیں اور دو طور کے استحالے اُن پر حکومت کر رہے

ہیں۔ ایک یہ کہ بعض اجزاء نکل جاتے ہیں اور بعض اجزاء جدیدہ آتے ہیں۔ دوسرے یہ کہ جو اجزاء نکل جاتے ہیں وہ اپنی استعداد کے موافق دوسرا جنم لے لیتے ہیں۔ غرض اس فانی دنیا کو استحالات کے چرخ پر چڑھائے رکھنا خدا تعالیٰ کی ایک سُنّت ہے اور ایک باریک نگاہ سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ سب چیزیں بوجہ وحدتِ مبدیہ فیض اپنی اصل ماہیت میں ایک ہی ہیں گو ان چیزوں کا کامل کیمیا گر انسان نہیں بن سکتا اور کیونکر بنے حکیم مطلق نے اپنے اسرارِ حکمیہ غیر متناہیہ پر کسی دوسرے کو محیط نہیں کیا اور اگر یہ کہو کہ اجرامِ علوی میں استحالات کہاں ہیں تو میں کہتا ہوں کہ بے شک ان میں بھی استحالات اور تحلیلات کا مادہ ہے گو ہمیں معلوم نہ ہو تبھی تو ایک دن زوال پذیر ہو جائیں گے۔ ماسوا اس کے ہزار ہا چیزوں کے استحالات پر نظر ڈال کر ثابت ہوتا ہے کہ کوئی چیز استحالہ سے خالی نہیں۔ سو تم پہلے زمین کے استحالات سے انکار کر لو پھر آسمان کی بات کرنا۔

تو کارِ زمین را نکو ساختی ۛ کہ با آسمان نیز پرداختی

غرض جب انواع اقسام کے استحالات ہر روز مشاہدہ میں آتے ہیں اور وحدتِ ذاتی الہی کا یہ تقاضا بھی معلوم ہوتا ہے کہ ان تمام چیزوں کا منبع اور مبداء ایک ہو اور خدا تعالیٰ کی الوہیتِ تامہ بھی تبھی قائم رہ سکتی ہے کہ جب ذرہ ذرہ پر اُس کا تعارف تام ہو تو پھر یہ استبعاد اور یہ اعتراض کہ ان استحالات سے امان اُٹھ جائے گا اور علوم ضائع ہوں گے اگر سخت غلطی نہیں تو اور کیا ہے اور ہم جو کہتے ہیں کہ اللہ جل شانہ قادر ہے کہ پانی سے آگ کا کام لیوے یا آگ سے پانی کا کام۔ تو اس سے یہ مطلب تو نہیں کہ اپنی حکمتِ غیر متناہی کو اُس میں دخل نہ دے یونہی حکمت سے کام لے لیوے کیونکہ خدا تعالیٰ کا کوئی فعل آمیز شریں حکمت سے خالی نہیں اور نہ ہونا چاہیئے بلکہ ہمارا یہ مطلب ہے کہ جس وقت وہ پانی سے آگ کا کام یا آگ سے پانی کا کام لینا چاہے تو اُس وقت اپنی اُس حکمت کو کام میں لائے گا جو اس عالم کے ذرہ ذرہ پر حکومت رکھتی ہے گو ہم اُس سے مطلع ہوں یا نہ ہوں اور ظاہر ہے کہ جو حکمت کے طور پر کام ہو وہ علوم کو ضائع نہیں کرتا بلکہ علوم کی اُس سے ترقی ہوتی ہے۔ دیکھو مصنوعی طور پر پانی کی برف بنائی جاتی ہے یا برقی روشنی پیدا کی جاتی ہے تو کیا اس سے امان اُٹھ جاتا ہے یا علم ضائع ہو جاتے ہیں۔

اس جگہ ایک اور سربا درکنے کے لائق ہے اور وہ یہ ہے کہ اولیاء سے جو خوارقِ کبھی اس قسم کے ظہور میں آتے ہیں کہ پانی اُن کو ڈبو نہیں سکتا اور آگ اُن کو نقصان نہیں پہنچا سکتی اس میں بھی دراصل یہی بعید ہے کہ حکیم مطلق جس کی بے انتہاء اسرار پر انسان حاوی نہیں ہو سکتا اپنے دوستوں اور مقربوں کی توجہ کے وقت کبھی یہ کرشمہ قدرت دکھلاتا ہے کہ وہ توجہ عالم میں تعارف کرتی ہے اور جن ایسے مغنی اسباب کے جمع ہونے سے مثلاً آگ کی حرارت اپنے اثر سے رک سکتی ہے خواہ وہ اسباب اجرامِ علوی کی تاثیریں ہوں یا خود مثلاً آگ کی کوئی مغنی

خاصیت یا اپنے بدن کی ہر کوئی مخفی خاصیت یا ان تمام خاصیتوں کا مجموعہ ہو وہ اسباب اُس توجہ اور اُس دُعا سے حرکت میں آتی ہیں تب ایک امر خارقِ عادت ظاہر ہوتا ہے مگر اس سے حقائقِ اشیاء کا اعتبار نہیں اٹھتا اور نہ علوم منائع ہوتے ہیں بلکہ یہ تو علومِ الہیہ میں سے خود ایک علم ہے اور یہ اپنے مقام پر ہے اور مثلاً آگ کا خرقِ بالخاصیت ہونا اپنے مقام پر۔ بلکہ یوں سمجھ لیجئے کہ یہ روحانی مواد ہیں جو آگ پر غالب آکر اپنا اثر دکھاتے ہیں اور اپنے وقت اور اپنے محل سے خاص ہیں۔ اس دقیقہ کو دنیا کی عقل نہیں سمجھ سکتی کہ انسانِ کامل خدا تعالیٰ کے رُوح کا جلوہ گاہ ہوتا ہے اور جب کبھی کامل انسان پر ایک ایسا وقت آ جاتا ہے کہ وہ اُس جلوہ کا عین وقت ہوتا ہے تو اُس وقت ہر ایک چیز اُس سے ایسی ڈرتی ہے جیسا کہ خدا تعالیٰ سے۔ اُس وقت اُس کو درندہ کے آگے ڈال دو۔ آگ میں ڈال دو وہ اُس سے کچھ بھی نقصان نہیں اٹھائے گا کیونکہ اُس وقت خدا تعالیٰ کی رُوح اُس پر ہوتی ہے اور ہر ایک چیز کا عہد ہے کہ اُس سے ڈرے۔ یہ معرفت کا ایک آخری بھید ہے جو بغیر صحبتِ کاملین سمجھ میں نہیں آ سکتا۔ چونکہ یہ نہایت دقیق اور پھر نہایت درجہ نادر الوقوع ہے اس لئے ہر ایک فہم اس فلاسفی سے آگاہ نہیں مگر یہ یاد رکھو کہ ہر ایک چیز خدا تعالیٰ کی آواز سُنتی ہے۔ ہر ایک چیز پر خدا تعالیٰ کا تصرف ہے اور ہر ایک چیز کی تمام دُوریاں خدا تعالیٰ کے ہاتھ میں ہیں اُس کی حکمت ایک بے انتہاء حکمت ہے جو ہر ایک ذرہ کی جڑ تک پہنچی ہوئی ہے اور ہر ایک چیز میں اتنی ہی خاصیتیں ہیں جتنی اُس کی قدرتیں ہیں۔ جو شخص اس بات پر ایمان نہیں لاتا وہ اُس کو وہ میں داخل ہے جو مَا قَدَرُوا اللہَ حَقَّ قَدَرٍ کے مصداق ہیں اور چونکہ انسانِ کامل منظرِ اتم تمام عالم کا ہوتا ہے اس لئے تمام عالم اُس کی طرف وقتاً فوقتاً کھینچا جاتا ہے۔ وہ روحانی عالم کا ایک عکس ہوتا ہے اور تمام عالم اُس کی تاریں ہوتی ہیں اور خوارق کا یہی بستر ہے۔

برکار و بارہستی اثری ست عارفان را

ز جہاں چہ دید آں کس کہ ندید ایں جہاں را

(برکات الدعاء ص ۲۲۲ حاشیہ)

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا یعنی ہم نے کہا کہ اے تپ کی آگ سرد اور سلامتی ہو جا۔

(نزلِ مسیح ص ۱۶ نیز براہینِ احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۱)

یہ محقق امر ہے کہ ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم حضرت ابراہیم علیہ السلام کی خُو اور طبیعت پر آئے تھے مثلاً جیسا کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام نے توحید سے محبت کر کے اپنے تئیں آگ میں ڈال لیا اور پھر

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا کی آواز سے صاف بچ گئے ایسا ہی ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے تئیں توحید کے پیار سے اس فتنہ کی آگ میں ڈال لیا جو آج خناب کی بعثت کے بعد تمام قوموں میں گویا تمام دنیا میں بھڑک اٹھی تھی اور پھر آوازِ وَاللّٰهُ يَعْصِيْكَ مِنَ النَّاسِ سے جو خدا کی آواز تھی اس آگ سے صاف بچائے گئے۔

(ترباق القلوب ص ۱۵۵ حاشیہ)

یہ سچی بات ہے کہ خدائے تعالیٰ غیر معمولی طور پر کوئی کام نہیں کرتا۔ اصل بات یہ ہے کہ وہ خلق اسباب کرتا ہے خواہ ہم کو ان اسباب پر اطلاع ہو یا نہ ہو۔ الغرض اسباب ضرور ہوتے ہیں اس لئے ”شق القمر“ یا ”نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا“ کے معجزات بھی خارج از اسباب نہیں بلکہ وہ بھی بعض مخفی و در مخفی اسباب کے نتائج ہیں اور سچے اور حقیقی سائنس پر مبنی ہیں۔ کوتاہ اندیش اور تاریک فلسفہ کے دلدادہ اُسے نہیں سمجھ سکتے۔ مجھے تو یہ حیرت آتی ہے کہ جس حال میں یہ ایک امر مسلم ہے کہ عدم علم سے عدم شے لازم نہیں آتا تو نادان فلاسفہ کیوں ان اسباب کی بے علمی پر جو ان معجزات کا موجب ہیں اصل معجزات کی نفی کی جرأت کرتا ہے ہاں ہمارا یہ مذہب ہے کہ اللہ تعالیٰ اگر چاہے تو اپنے کسی بندے کو ان اسباب مخفیہ پر مطلع کر دے لیکن یہ کوئی لازم بات نہیں ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۹۹۷ء ص ۱۳)

سید عبد القادر جیلانی بھی ایک مقام پر لکھتے ہیں کہ جب مومن مومن بننا چاہتا ہے تو ضرور ہے کہ اُس پر دُکھ اور ابتلاء آویں اور وہ یہاں تک آتے ہیں کہ وہ اپنے آپ کو قریب موت سمجھتا ہے اور پھر جب اس حالت تک پہنچ جاتا ہے تو رحمتِ الہیہ کا جوش ہوتا ہے تو قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا کا حکم ہوتا ہے اصل اور آخری بات یہی ہے مگر نہ شنیدہ کہ خدا داری پر غم داری۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۶ مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۲)

میرا عقیدہ تو یہ ہے کہ جو کچھ ہے دعا ہی ہے۔ اس پرانہ سالی میں گونا گوں تجارب سے یہی حاصل ہوا ہے کہ سوائے خدا کے کوئی شے نہیں نہ سفید کو سیاہ کر سکتے ہیں نہ پُرانے کو نیا۔ پس لازم ہے کہ توکل کو ہاتھ سے نہ دے۔ اگرچہ انسان کو بشریت کے تقاضا سے اضطراب ہوتا ہے مگر وہ خاصہ بشریت ہے اور سب انبیاء بھی اس میں شریک ہیں جیسے کہ جنگِ بدر میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اضطراب ہوا تھا مگر عام لوگوں میں اور انبیاء میں یہ فرق ہے کہ عام لوگوں کی طرح انبیاء کے اضطراب میں یاس بھی نہیں ہوتی ان کو اس امر پر پورا یقین ہوتا ہے کہ خدا عزائے کبھی نہ کرے گا۔ میرا یہ حال ہے کہ اگر مجھے جلتی آگ

میں بھی ڈالا جاوے تو بھی یہی خیال ہوتا ہے کہ ضائع نہ ہوں گا۔ اضطراب تو ہو گا کہ آگ ہے اس سے انسان جل جاتا ہے مگر امید ہوتی ہے کہ ابھی آواز آوے گی یا نَارُ کُوْنِیْ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلٰی اِبْرٰہِیْمَ لیکن دوسرے لوگوں کے اضطراب میں یاس ہوتا ہے خدا پر اُن کو توقع نہیں ہوتی اور یہ کفر ہے بشریت سے جو خوفِ خدا اور اضطرابِ پیش کرتی ہے ایمان اُسے دفع اور ذب کرتا ہے۔

(البدیع جلد ۲ صفحہ ۱۳ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۶۱)

ادامہ کی دو قسمیں ہوتی ہیں ایک امر شرعی ہوتا ہے جس کے برخلاف انسان کر سکتا ہے دوسرے اوام کوئی ہوتے ہیں جس کا خلاف ہو ہی نہیں سکتا جیسا کہ فرمایا قُلْنَا يَا نَارُ كُونِيْ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلٰی اِبْرٰہِیْمَ اس میں کوئی خلاف نہیں ہو سکتا۔ چنانچہ آگ اس حکم کے خلاف ہرگز نہ کر سکتی تھی۔ انسان کو جو حکم اللہ تعالیٰ نے شریعت کے رنگ میں دئے ہیں جیسے اقیمو الصلوٰۃ نماز کو قائم رکھو یا فرمایا وَاسْتَعِیْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوۃ ان پر جب وہ ایک عرصہ تک قائم رہتا ہے تو یہ احکام بھی شرعی رنگ سے نکل کر کوئی رنگ اختیار کر لیتے ہیں اور پھر وہ ان احکام کی خلاف ورزی کر ہی نہیں سکتا۔

(الحکم جلد ۲ صفحہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۱۵)

دعویٰ کیا گیا کہ آریہ حضرت ابراہیم علیہ السلام کے آگ میں ڈالے جانے پر اعتراض کرتے ہیں تو فرمایا۔ ان لوگوں کے اعتراض کی جڑ معجزات اور خوارق پر نکتہ چینی کرنا ہے۔ ہم خدا تعالیٰ کے فضل سے دعویٰ کرتے ہیں اور اسی لئے خدا تعالیٰ نے ہمیں مبعوث کیا ہے کہ قرآن کریم میں جس قدر معجزات اور خوارق انبیاء کے مذکور ہوئے ہیں اُن کو خود دکھا کر قرآن کی حقانیت کا ثبوت دیں۔ ہم دعویٰ کرتے ہیں کہ اگر دُنیا کی کوئی قوم ہمیں آگ میں ڈالے یا کسی اور خطرناک عذاب اور مصیبت میں مبتلا کرنا چاہے تو خدا تعالیٰ اپنے وعدہ کے موافق ضرور ہمیں محفوظ رکھے گا.....

اور اسی ضمن میں فرمایا:-

ایک دفعہ کا ذکر ہے جب میں سیالکوٹ میں تھا ایک مکان میں میں اور چند آدمی بیٹھے ہوئے تھے بجلی پڑی اور ہمارا سارا مکان دھوئیں سے بھر گیا اور اُس دروازہ کی چوکھٹ جس کے متصل ایک شخص بیٹھا ہوا تھا ایسی چیری گئی جیسے آسے سے چیری جاتی ہے مگر اس کی جان کو کچھ بھی صدمہ نہ پہنچا لیکن اسی دن بجلی تیسرا گنگہ کے شوالہ پر بھی پڑی اور ایک لمبا راستہ اس کے اندر کو چکر کھا کر جاتا تھا جہاں ایک آدمی بیٹھا ہوا تھا۔ وہ تمام چکر بجلی نے بھی کھائے اور جا کر اس پر پڑی اور ایسا جلایا کہ بالکل ایک کوئلے کی شکل اُسے کر دیا پھر یہ خدا کا تصرف نہیں تو کیا ہے کہ ایک شخص کو بچا لیا اور ایک کو مار دیا۔ خدا نے ہم سے وعدہ فرمایا ہے اور

اس پر ہمارا ایمان ہے وہ وعدہ وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ کا ہے۔

پس اسے کوئی مخالف آزما لے اور آگ جلا کر ہمیں اس میں ڈال دے آگ ہرگز ہم پر کام نہ کرے گی اور وہ ضرور ہمیں اپنے وعدہ کے موافق بچالے گا لیکن اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ ہم خود آگ میں کودتے پھریں۔ یہ طریق انبیاء کا نہیں۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ پس ہم خود آگ میں دیدہ و دانستہ نہیں پڑتے بلکہ یہ حفاظت کا وعدہ دشمنوں کے مقابلہ پر ہے کہ اگر وہ آگ میں ہمیں جلانا چاہیں تو ہم ہرگز نہ جلیں گے اس لئے میرا ایمان تو یہ ہے کہ ہمیں تکلف اور تاویل کرنے کی ضرورت نہیں ہے جیسے خدا کے باطنی تصرفات ہیں ویسے ہی ظاہری بھی ہم مانتے ہیں بلکہ اسی لئے خدا نے اول ہی سے الہام کر دیا ہوا ہے کہ

”آگ سے ہمیں مت ڈرا آگ ہماری غلام بلکہ غلاموں کی غلام ہے“

بجز اس طریق کے کہ خدا خود ہی تجلی کرے اور کوئی دوسرا طریق نہیں ہے جس سے اس کی ذات پر یقین کامل حاصل ہو۔ (البدیع جلد ۲ صفحہ ۴۷۲ مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۰۳ء ص ۴۷۳)

چونکہ اس دنیا میں بھی ایک بہشت ہے جو مومن کو دیا جاتا ہے اس کے موافق ایک تبدیلی بھی یہاں ہوتی ہے۔ اس کو ایک خاص قسم کا رعب دیا جاتا ہے جو الہی تخلیقات کے پرتو سے ملتا ہے نفس اتارہ کے جذبات سے اس کو روک دیا جاتا ہے اور نفسِ مطمئنہ کی سکینت اور اطمینان اس کو ملتا ہے۔ اس کی دعائیں قبول ہوتی ہیں یہاں تک کہ جیسے ابراہیم علیہ السلام کو کہا گیا قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ اسی طرح پر اس کے لئے کہا جاتا ہے يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا اس آواز پر اس کے سارے جوشوں کو ٹھنڈا کر دیا جاتا ہے اور وہ خدا تعالیٰ میں ایک راحت اور اطمینان پالیتا ہے اور ایک تبدیلی اس میں پیدا ہو جاتی ہے جب تک یہ تبدیلی نہ ہو نماز روزہ، کلمہ زکوٰۃ وغیرہ ارکانِ محض رسمی اور نمائشی طور پر ہیں ان میں کوئی رُوح اور قوت نہیں ہے۔ (الحکم جلد ۸ صفحہ ۷۷ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۴ء ص ۷۷)

احکام اور امر و قسم کے ہوتے ہیں ایک شرعی رنگ میں ہوتے ہیں جیسے نماز پڑھو۔ زکوٰۃ دو۔ خون نہ کرو وغیرہ۔ اس قسم کے اوامر میں ایک پیش گوئی بھی ہوتی ہے کہ گویا بعض لوگ ایسے بھی ہوں گے جو اس کی خلاف ورزی کریں گے جیسے یہود کو کہا گیا کہ تو ریت کو محرفِ مبدل نہ کرنا یہ بتاتا تھا کہ بعض ان میں سے کریں گے چنانچہ ایسا ہی ہوا۔ غرض یہ امر شرعی ہے اور یہ اصطلاحِ شریعت ہے۔

دوسرا امر کوئی ہوتا ہے اور یہ احکام اور امر قضا و قدر کے رنگ میں ہوتے ہیں جیسے قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا اور وہ پورے طور پر وقوع میں آگیا۔

(الحکم جلد ۹ ص ۳۲ مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۵۵ء ص ۲)

فتنہ و فساد کی آگ تو ہر نبی کے مقابل میں ہوتی ہے اور وہی ہمیشہ کوئی ایسا رنگ اختیار کرتی ہے کہ اللہ تعالیٰ ایک معجزہ ملاحظت اپنے نبی کی تائید میں اس کے بالمقابل دکھاتا ہے۔ ظاہری آتش کا حضرت ابراہیم پر فرو کر دینا خدا تعالیٰ کے آگے کوئی مشکل امر نہیں اور ایسے واقعات ہمیشہ ہوتے رہتے ہیں جتنے ابراہیم کے متعلق ان واقعات کی اب بہت تحقیقات کی ضرورت نہیں کیونکہ ہزاروں سالوں کی بات ہے ہم خود اس زمانہ میں ایسے واقعات دیکھ رہے ہیں اور اپنے اوپر تجربہ کر رہے ہیں۔

ایک دفعہ کا ذکر ہے جبکہ میں سیالکوٹ میں تھا تو ایک دن بارش ہو رہی تھی جس کمرہ کے اندر میں بیٹھا ہوا تھا اس میں بجلی آئی سارا کمرہ دھوئیں کی طرح بھر گیا اور گندھک کی سی بو آتی تھی لیکن میں کچھ ضرر نہ پہنچا۔ اُسی وقت وہ بجلی ایک مندر میں گر گئی جو کہ تیجا سنگھ کا مندر تھا اور اس میں ہندوؤں کی رسم کے مطابق طواف کے واسطے پیچ در پیچ ارد گرد دیوار بنی ہوئی تھی اور وہ اندر بیٹھا ہوا تھا بجلی ان تمام چوڑوں میں سے ہو کر اندر جا کر اس پر گر گئی اور وہ جل کر کوئلہ کی طرح سیاہ ہو گیا۔ دیکھو وہی بجلی کی آگ تھی جس نے اس کو جلا دیا مگر ہم کو کچھ ضرر نہیں دے سکی کیونکہ خدا تعالیٰ نے ہماری حفاظت کی۔ ایسا ہی سیالکوٹ کا ایک اور واقعہ ہے کہ ایک دفعہ رات کو میں ایک مکان کی دوسری منزل میں سویا ہوا تھا اور اُسی کمرہ میں میرے ساتھ پندرہ سولہ اور آدمی بھی تھے۔ رات کے وقت شہتیر میں ہلک ہلک کی آواز آئی۔ میں نے آدمیوں کو جگایا کہ شہتیر خوفناک معلوم ہوتا ہے یہاں سے نکل جانا چاہیئے۔ انہوں نے کہا کوئی چڑھا ہو گا کچھ خوف کی بات نہیں اور یہ کہہ کر پھر سو گئے۔ تھوڑی دیر کے بعد پھر ویسی ہی آواز سنی تب میں نے ان کو دوبارہ جگایا مگر پھر بھی انہوں نے کچھ پرواہ نہ کی۔ پھر تیسری بار شہتیر سے آواز آئی تب میں نے ان کو سختی سے اٹھایا اور سب کو مکان سے باہر نکالا اور جب سب نکل گئے تو خود بھی وہاں سے نکلا ابھی میں دوسرے زمین پر تھا کہ وہ چھت نیچے گر گئی اور دوسری چھت کو بھی ساتھ لے کر نیچے جا پڑی اور چار پائیاں ریزہ ریزہ ہو گئیں اور ہم سب بچ گئے۔ یہ خدا تعالیٰ کی معجزہ ملاحظت ہے جب تک کہ ہم وہاں سے نکل نہ آئے شہتیر گرنے سے محفوظ رہا۔

ایسا ہی ایک دفعہ ایک کچھو میرے بستر کے اندر لحاف کے ساتھ مرا ہوا پایا گیا اور دوسری دفعہ ایک کچھو لحاف کے اندر چلتا ہوا پکڑا گیا مگر ہر دو بار خدا تعالیٰ نے مجھے ان کے ضرر سے محفوظ رکھا

ایک دفعہ میرے دامن کو آگ لگ گئی تھی مجھے خبر بھی نہ ہوئی ایک اور شخص نے دیکھا اور بتلایا اور اس آگ کو بجھا دیا۔ خدا تعالیٰ کے پاس کسی کے بچانے کی ایک راہ نہیں بلکہ بہت راہیں ہیں۔ آگ کی گرمی اور سوزش کے واسطے بھی کئی ایک اسباب ہیں اور بعض اسباب مخفی و مخفی ہیں جن کی لوگوں کو خبر نہیں اور خدا تعالیٰ نے وہ اسباب اب تک دنیا پر ظاہر نہیں کئے جن سے اس کی سوزش کی تاثیر جاتی رہے۔ پس اس میں کون سے تعجب کی بات ہے کہ حضرت ابراہیم پر آگ ٹھنڈی ہو گئی۔

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۲ مورخہ ۱۰ جون ۱۹۷۷ء ص ۴۳)

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَرْنَا مَعَ

دَاوُدَ الْجَبَالِ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُلًّا فَعِلِينَ ۝

پس ہم نے وہ نشان سلیمان کو سمجھائے۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۶۲ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۱۲)

وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ

فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ ۖ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

الظَّالِمِينَ ۝

فتح البیان اور ابن کثیر اور معالم کو دیکھو یعنی سورۃ الانبیاء۔ سورہ یونس اور الصافات کی تفسیر پڑھو اور تفسیر کبیر صفحہ ۱۸۸ سے غور سے پڑھو تا معلوم ہو کہ ابتلا کی وجہ کیا تھی یہی تو تھی کہ حضرت یونس قطعی طور پر عذاب کو سمجھے تھے اگر کوئی شرط منجانب اللہ ہوتی تو یہ ابتلاء کیوں آتا۔ چنانچہ صاحب تفسیر کہہ رہا ہے اِنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يَوْفُواْ وَاَعْدَاْهُمْ بِالْعَذَابِ فَلَمَّا كَشَفَ الْعَذَابُ مِنْهُمْ بَعْدَ مَا تَوَقَّعُوْهُ خَرَجَ مِنْهُمْ مُّغَاضِبًا یعنی یونس نے اُس وقت عذاب کی خبر سنا لی جبکہ اُس قوم کے ایمان سے نوید ہو چکا پس جبکہ عذاب اُن پر سے اُٹھایا گیا تو غضب ناک ہو کر نکل گیا۔ پس ان تفسیروں سے اصل حقیقت یہ معلوم ہوتی ہے کہ اول یونس نے اس قوم کے ایمان کے لئے بہت کوشش کی اور جبکہ کوشش بے سود معلوم ہوئی اور یاس مکی نظر آئی تو انہوں نے خدا تعالیٰ کی وحی سے عذاب کا وعدہ دیا جو تین دن کے بعد نازل ہوگا اور صاحب

تفسیر کبیر نے جو پہلا قول نقل کیا ہے اُس کے سمجھنے میں ناواں شیخ نے دھوکا کھایا ہے اور نہیں سوچا کہ اُس کے آگے صفحہ ۸۸ میں وہ عبارت لکھی ہے جس سے ثابت ہوا ہے کہ عذاب موت کی پیش گوئی بلا شرط تھی اور یہی آخری قول مفسرین اور ابن مسعود اور حسن اور شعبی اور سعید بن جبیر اور وہب کا ہے۔ پھر ہم کہتے ہیں کہ جس حالت میں وعدہ کی تاریخ ٹلنا نصوص قرآنیہ قطعہ یقینیہ سے ثابت ہے جیسا کہ آیت **وَاعْذُوا مَوْتِي ثَلَاثِينَ لَيْلَةً** اُس کی شاہد ناطق ہے تو وعید کی تاریخیں جو نزول عذاب پر دال ہوتی ہیں جس کا ٹلنا اور ردِ بلا ہونا توبہ اور استغفار اور صدقات سے باتفاق جمیع انبیاء علیہم السلام ثابت ہے۔ پس ان تاریخوں کا ٹلنا بوجہ اولیٰ ثابت ہوا اور اس سے انکار کرنا صرف سفیہ اور ناواں کا کام ہے نہ کسی صاحب بصیرت کا۔

اور صاحب تفسیر کبیر اپنی تفسیر کے صفحہ ۱۶۴ میں لکھتے ہیں **اِنَّ ذَنْبَهُ يَغْنِيْ ذَنْبَ يُونُسَ كَانَ لِاَنَّ اللّٰهَ تَعَالٰی وَعَدَ اَنْ اَنْزَلَ الْاَهْلَآكَ بِقَوْمِهِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْهُ فَطَقَ اَنَّهُ نَازِلٌ لَا مَحَالَةَ فَلَا جُلْ هَذَا الطَّقُ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى دُعَائِهِمْ فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ اَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى الدُّعَا وَلِجَوَازِ اَنْ لَا يُهْلِكَ لَهُمُ اللّٰهُ بِالْعَذَابِ** یعنی یونس کا یہ گناہ تھا کہ اُس کو خدا تعالیٰ کی طرف سے یہ وعدہ ملا تھا کہ اس کی قوم پر ہلاکت نازل ہوگی کیونکہ انہوں نے تکذیب کی پس یونس نے سمجھ لیا کہ یہ عذاب موت قطعی اور اٹل ہے اور ضرور نازل ہوگا۔ اسی طق سے وہ دعا برداشت پر صبر نہ کر سکا اور واجب تھا کہ دعا ہدایت کی کئے جاتا کیونکہ جائز تھا کہ خدا وعدہ ہدایت قبول کرے اور ہلاک نہ کرے۔ اب.... کیسی صفائی سے ثابت ہو گیا کہ یونس نبی وعدہ ہلاک کو قطعی سمجھتا تھا اور یہی اس کے ابتلاء کا موجب ہوا کہ تاریخ موت ٹل گئی اور اگر اس پر کفایت نہیں تو دیکھو امام سیوطی کی تفسیر و منشور سورۃ انبیاء قال **اَخْرَجَ ابْنُ اَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ۔ قَالَ لَمَّا دَعَا يُونُسَ عَلَى قَوْمِهِ اَوْحَى اِلَيْهِ اَنَّ الْعَذَابَ يَصْبِرُ لَهُمْ فَلَمَّا رَاَوْهُ جَاءُوْهُ اِلَى اللّٰهِ وَبَكَى السَّاءَ وَالْوِلْدَانُ وَرَغَتِ الْاِبِلُ وَفَصَلَّاهَا وَخَارَتِ الْبَقَرُ وَعَجَّاجِيْلُهَا وَلَغَتِ الْغَنَمُ وَسَخَّالُهَا فَرَجَمَهُمُ اللّٰهُ وَصَرَفَ ذَالِكَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ وَغَضِبَ يُونُسُ فَقَالَ كَذَبْتُ فَهُوَ قَوْلُهُ اِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا** یعنی ابنی حاتم نے ابن عباس سے روایت کی ہے کہ جبکہ یونس نے اپنی قوم پر بددعا کی سو خدا تعالیٰ نے اس کی طرف وحی بھیجی کہ صبح ہوتے ہی عذاب نازل ہوگا پس جبکہ قوم نے عذاب کے آثار دیکھے تو خدا تعالیٰ کی طرف تضرع کیا اور عورتیں اور بچے روئے اور اوشنیوں نے ان کے بچوں سمیت اور گائموں نے ان کے بچروں سمیت اور بھیڑ بکری نے ان کے بزرگالوں کے سمیت خوف کھا کر شور مچایا پس خدا تعالیٰ نے ان پر رحم کیا

اور عذاب کو ٹال دیا اور یونس غضب ناک ہوا کہ مجھے تو عذاب کا وعدہ دیا گیا تھا یہ قطعی وعدہ کیوں خلاف واقع نکلا پس یہی اس آیت کے معنی ہیں کہ یونس غضب ناک ہوا۔ اب دیکھو کہ یہاں تک یونس پر ابتلاء آیا کہ کَذَبَتْ اُس کے مُنہ سے نکل گیا یعنی مجھ پر کیوں ایسی وحی نازل ہوئی جس کی پیشگوئی پوری نہ ہوئی۔ اگر کوئی شرط اس وعدہ کے ساتھ ہوتی تو یونس باوجودیکہ اُس کو خبر پہنچ چکی تھی کہ قوم نے حق کی طرف رجوع کر لیا کیوں یہ بات مُنہ پر لاتا کہ میری پیشگوئی خلاف واقعہ نکلی اور اگر کوہ کہ یونس کو اُن کے ایمان اور رجوع کی خبر نہیں پہنچی تھی اور اسی وہم میں تھا کہ باوجود کفر پر باقی رہنے کے عذاب سے بچ گئے اس لئے اس نے کہا کہ میری پیشگوئی خلاف واقعہ نکلی سو اس کا وہ انداز شکن جواب ذیل میں لکھتا ہوں جو سیوطی نے زیر آیت وَ اِنَّ يُونُسَ لَمُكَاهِمَ۔

قَالَ دَاخُدَجُ بْنُ جَرِيرٍ وَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَعَثَ اللَّهُ يُونُسَ إِلَى أَهْلِ قَرْيَةٍ فَزَادُوا عَلَيْهِ فَاُمْتَنَعُوا مِنْهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَدْعَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَعْيُنِهِمْ فَاعْلَمَ قَوْمُهُ الَّذِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ مِنْ عَذَابِهِ إِيَّاهُمْ.... فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعَدَ الْعَذَابَ فِي مَبِيعَتِهَا فَرَأَى الْقَوْمُ فَحَذَرُوا فَخَرَجُوا مِنَ الْقَرْيَةِ إِلَى بَرَارٍ مِنْ أَرْضِهِمْ وَفَرَقُوا كُلَّ دَابَّةٍ وَ وَلَدَهَا شَمَّ عَجَّوًا إِلَى اللَّهِ وَ آتَابُوا وَ اسْتَقَالُوا فَأَمَّا لَهُمْ اللَّهُ وَ انْتَبَرِ يُونُسُ الْخَبَرَ عَنِ الْقَرْيَةِ وَ أَهْلِهَا حَتَّى مَرَّ بِهِ مَا رَفَعَالَ مَا فَعَلَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ قَالَ فَعَلُوا أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى بَرَارٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ فَرَقُوا بَيْنَ كُلِّ ذَاتٍ وَ لَدٍ وَ وَلَدَهَا شَمَّ عَجَّوًا إِلَى اللَّهِ وَ آتَابُوا فَاقْبَلُ مِنْهُمْ وَ أَخْرِعْ عَنْهُمْ الْعَذَابَ فَقَالَ يُونُسُ عِنْدَ ذَلِكَ لَا أَنْجِعُ إِلَيْهِمْ كَذَّابًا وَ مَعْنَى عَلَى وَجْهِهِ۔

یعنی ابن جریر اور ابن ابی حاتم نے ابن عباس سے یہ حدیث لکھی ہے کہ خدا نے یونس نبی کو ایک بستی کی طرف مبعوث کیا پس انہوں نے دعوت کو نہ مانا اور رک گئے سو جبکہ انہوں نے ایسا کیا تو خدا تعالیٰ نے یونس کی طرف وحی بھیجی کہ میں فلاں دن میں اُن پر عذاب نازل کروں گا۔ سو یونس نے اس قوم کو اچھی طرح سمجھا دیا کہ فلاں تاریخ کو تم پر عذاب نازل ہوگا اور اُن میں سے نکل گیا۔ پس جبکہ وہ رات آئی جس کی صبح کو عذاب نازل ہونا تھا سو قوم نے عذاب کے آثار دیکھے سو وہ ڈر گئے اور اپنی بستی سے ایک وسیع میدان میں نکل آئے جو انہیں کی زمین کی حدود میں تھا اور ہر ایک جانور کو اُس کے بچے سے علیحدہ کر دیا یعنی رحیم خدا کے رجوع دلانے کے لئے یہ عیدہ سازی کی جو شیرخوار بچوں کو خواہ وہ انسانوں کے تھے یا حیوانوں کے اُن کی ماؤں سے علیحدہ پھینک دیا اور اس مفارقت سے ایک قیامت کا شور اس میدان میں برپا ہوا۔ ماؤں کو اُنکے

شیر خوار بچوں کو جنگل میں دُور ڈالنے سے سخت رقت طاری ہوئی اور اس پر بچوں نے بھی اپنی پیاری ماؤں سے علیحدہ ہو کر اور اپنے تئیں اکیلے پا کر دردناک شور مچایا اور اس کا رروائی کے کرتے ہی سب لوگوں کے دل درد سے بھر گئے اور نعرے مار مار کر انہوں نے اللہ تعالیٰ کی طرف تضرع کیا اور اُس سے معافی چاہی تب رحیم خدا نے جس کی رحمت سبقت لے گئی ہے یہ حال زار ان کا دیکھ کر اُن کو معاف کر دیا اور ادھر حضرت یونس عذاب کے منتظر تھے اور دیکھتے تھے کہ آج اُس بستی اور اس کے لوگوں کی کیا خبر آتی ہے یہاں تک کہ ایک بھگدڑ مسافران کے پاس پہنچ گیا انہوں نے پوچھا کہ اس بستی کا کیا حال ہے اُس نے کہا کہ انہوں نے یہ کارروائی کی کہ اپنی زمین کے ایک وسیع میدان میں نکل آئے اور ہر ایک بچہ کو اس کی ماں سے الگ کر دیا پھر اس دردناک حالت میں اُن سب کے نعرے بلند ہوئے اور تضرع کی اور رجوع کیا سو خدا تعالیٰ نے ان کی تضرع کو قبول کیا اور عذاب میں تاخیر ڈال دی پس یونس نے ان باتوں کو سن کر کہا کہ جبکہ حال ایسا ہوا یعنی جبکہ ان کی تو بہ منظور ہو گئی اور عذاب ٹل گیا تو میں کذاب کہلا کر ان کی طرف نہیں جاؤں گا۔ سو وہ تکذیب سے ڈر کر اس ملک سے نکل گیا۔۔۔

ظاہر ہے کہ اگر وحی قطعی عذاب کی نہ ہوتی اور کوئی دوسرا پہلو ایمان لانے کا قوم کو بتلایا ہوتا تو وہ میدان میں ایسی دردناک صورت اپنی نہ بناتے بلکہ شرط کے ایفاء پر عذاب ٹل جانے کے وعدہ پر مطمئن ہوتے۔ ایسا ہی اگر حضرت یونس کو خدا تعالیٰ کی طرف سے علم ہوتا کہ ایمان لانے سے عذاب ٹل جائے گا تو وہ کیوں کہتے کہ اب میں اُس قوم کی طرف نہیں جاؤں گا کیونکہ میں اُن کی نظر میں کذاب ٹھہر چکا جبکہ وہ مَن بچے تھے کہ قوم نے توبہ کی اور ایمان لے آئی پس اگر یہ شرط بھی اُن کی وحی میں داخل ہوتی تو ان کو خوش ہونا چاہیے تھا کہ پیش گوئی پوری ہوئی نہ یہ کہ وہ وطن چھوڑ کر ایک بھاری مصیبت میں اپنے تئیں ڈالتے۔ قرآن کا لفظ لفظ اسی پر دلالت کر رہا ہے کہ وہ سخت ابتلاء میں پڑے اور حدیث نے کیفیت ابتلاء کی یہ بتلانی پس اب بھی اگر کوئی شیخ وشاب منکر ہو تو یہ صریح اس کی گردن کشی ہے۔

(انوار الاسلام (اشتہار انعامی چار ہزار روپیہ) ص ۱۶۱۲)

یونہ یعنی یونس نبی کی کتاب میں جو بائبل میں موجود ہے باب آیت ۴۴ میں لکھا ہے اور یونہ شہر میں (یعنی نینوا میں) داخل ہونے لگا اور ایک دن کی راہ جا کر کے منادی کی اور کہا چالیس اور دن ہوں گے تب نینوا برباد کیا جائے گا۔ تب نینوا کے باشندوں نے خدا پر اعتقاد کیا اور روزہ کی منادی کی اور سب نے چھوٹے بڑے تک ٹاٹ پہنا اور خدا نے ان کے کاموں کو دیکھا کہ وہ اپنے بُرے راہ سے باز آئے تب خدا اُس بدی سے کہ اس نے کبھی تھی کہ میں اس سے کروں گا پچھتا کے باز آیا اور اُس نے اُن سے وہ بدی نہ کی۔ باب۔ پر یونہ اس سے ناخوش ہوا اور پٹ برجیدہ ہو گیا۔ اور اُس نے خداوند کے آگے دعا مانگی۔ ۳۔ اب اے خداوند میں تیری منت کرتا ہوں کہ میری جان کو مجھ سے لے لے کیونکہ میرا نامیرے جینے سے بہتر ہے تم کلامہ اب

.... ذرا آنکھیں کھول کر دیکھو کہ یونس نبی کی کتاب سے بھی قطعی طور پر ثابت ہو گیا کہ موت کا عذاب مل گیا اور یہ بھی یقینی طور پر ثابت ہو گیا کہ اس پیش گوئی میں کوئی شرط نہ تھی اسی لئے تو یونس نے رنجیدہ ہو کر دعا کی کہ اب میرا مرنہ بہتر ہے اس معافی سے عیسائیوں کے کفارہ کی بھی بیخ کنی ہو گئی کیونکہ یونس کی قوم صرف اپنی توبہ اور استغفار سے بچ گئی اور یونس تو یہی چاہتا تھا کہ اُن پر عذاب نازل ہو۔

(انوار الاسلام (اشتہار انعامی چار ہزار روپیہ) ملاحاشیہ)

أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ أَنَّ قَوْمَ يُونُسَ عَصَمُوا مِنَ الْعَذَابِ مَعَ آتِهِ لَمْ يَكُنْ شَرْطٌ فِي تَوْبَةِ نَبِيِّ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْبَابِ - وَلِإِجْلِ ذَلِكَ ذَهَبَ يُونُسُ مُعَاذِ سَبَابٍ مِنْ حَضْرَةِ الْكِبْرِيَاءِ - وَكَانَ فِي فُلَوَاتٍ الْإِنْبِلَاءِ وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ اللَّهُ يُونُسَ لِآتِهِ أُونُسَ بَعْدَ الْإِبْلَاسِ - وَقَارَ بَعْدَ الْيَاسِ - وَمَا أَضَاعَهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ - فَلَا شَكَّ أَنَّ الْبَلَاءَ كُلَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ لِعَذْمِ الشَّرْطِ فِي نَبَأِ الرَّحْمَنِ - وَلَوْ كَانَ شَرْطٌ يَعْلَمُهُ لَمَّا فَرَكَ أَنْفُسًا مِنْ - وَلَمَّا تَأَنَّى كَانَتْهُوَ يَتَيْنِ وَلَمَّا تَرَكَ يُونُسُ بِسُوءِ فَهْمِهِ الْإِسْتِقَامَةَ وَالْإِسْتِقْلَالَ وَتَحَزَّى الْجَلَاءَ وَالْإِنْتِقَالَ أَذْخَلَهُ اللَّهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثُمَّ نَبَذَهُ الْحُوتُ فِي عَرَاءِ السَّهَرِ وَتَ - وَرَأَى كُلَّ ذَلِكَ بِمَا أَعْلَنَ مِنْجَرِ قَلْبِهِ بِالْحَرَكَةِ مِنَ الْمَقَامِ وَقَارَقَ مَقَرَّةً مِنْ غَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ الْعَلَّامِ

(ترجمہ از مرتب) اے عقلمندو - تم جانتے ہو کہ یونس کی قوم عذاب سے بچا لی گئی حالانکہ خدا تعالیٰ کی پیش گوئی میں توبہ کی شرط نہیں تھی اور اسی وجہ سے یونس خدا تعالیٰ سے ناراض ہو کر چلے گئے اور ابتلاء کے بیابانوں میں سرگرداں پھرتے رہے اور اس واقعہ کی بناء پر اللہ نے آپ کا نام یونس رکھا کیونکہ اللہ تعالیٰ نے انہیں بالوسی کے بعد اطمینان و سکون عطا کیا اور ناامیدی کے بعد بامراد ہوئے اور رحم الرحیم خدا نے انہیں ضائع ہونے سے بچا لیا۔ یہ سب مصیبت (یونس علیہ السلام پر) محض اس لئے آئی کہ خدا تعالیٰ کی پیش گوئی میں کوئی شرط موجود نہ تھی۔ اور اگر انہیں کسی شرط کا علم ہوتا تو وہ ناراض ہو کر فرار اختیار نہ کرتے اور نہ ہی مدہوشوں کی طرح سرگرداں پھرتے اور جب حضرت یونس علیہ السلام نے غلط فہمی کی بناء پر استقامت اور استقلال کو ترک کر دیا اور جلا وطنی اور نقل مکانی کو اختیار کیا تو اللہ تعالیٰ نے آپ کو پھیل کے پیٹ میں داخل کر دیا۔ پھر اس مچھلی نے آپ کو ایک خشک اور چٹیل میدان میں پھینک دیا۔ اور یہ سب مشکلات آپ پر اس لئے آئیں کہ انہوں نے اپنی جگہ کو ترک کر کے بے قراری اور تنگ دلی کا اظہار کیا اور اپنے مقام کو اللہ تعالیٰ کے اذن کے بغیر چھوڑ دیا اور شتاب کا دوس

وَفَعَلَ فِعْلًا مُسْتَغِيلِينَ۔ وَإِذْ خَالَهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ كَانَ إِشَارَةً إِلَى مُحَاوَلَتِهِ صَدْرَ مِنْهُ
كَأَنَّهُ هَوَتْ وَكَذَلِكَ سَمَاءُ اللَّهِ ذَاتُ النَّوْنِ۔ بِمَا ظَهَرَ مِنْهُ حِدَّةٌ وَنَوْنٌ۔ بِالْغَضَبِ الْمَكْنُونِ
وَلَا يَلِيقُ لِاحِدٍ أَنْ يَغْضَبَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ۔

فَالْحَاصِلُ أَنَّ قِصَّةَ يُونُسَ فِي كَلَامِ اللَّهِ الْقَدِيرِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ قَدْ يُوَخَّرُ عَذَابُ
اللَّهِ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ يُوجِبُ حُكْمَ التَّأخِيرِ كَمَا أُخِرَ فِي نَبَأِ يُونُسَ بَعْدَ التَّشْهِيرِ۔ فَكَيْفَ فِي نَبَأِ
يُوجَدُ فِيهِ شَرْطُ الرَّجُوعِ۔ فَفَكِّرْ بِالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ وَلَا تَنْسَ حَقِّكَ مِنَ التَّقْوَى وَالذِّينِ
وَإِنَّ قِصَّةَ يُونُسَ مَوْجُودَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَالْكِتَابِ السَّابِقَةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ۔ وَلَيْسَ
هُنَاكَ ذِكْرُ شَرْطٍ مَعَ ذِكْرِ الْعُقُوبَةِ۔ وَإِنْ لَمْ تَقْبَلْ فَعَلَيْكَ أَنْ تَرَيْنَا شَرْطًا فِي تِلْكَ الْقِصَّةِ
فَلَا تَكُنْ كَالْأَعْمَى مَعَ وُجُودِ الْبَصَارَةِ۔ وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّرْطَ لَمْ يَكُنْ أَصْلًا فِي الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ
وَلِاجْلِ ذَلِكَ ابْتُلِيَ يُونُسَ وَصَارَ مِنَ الْمَكْرُومِينَ۔ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ الْهُمُومُ۔ وَأَخَذَهُ الصَّجَرُ

کارویہ اختیار کیا۔ اللہ تعالیٰ کا انہیں پھیل کے پیٹ میں داخل کرنا اس ناراضگی کی طرف اشارہ کرنے کے لئے
تھا جو آپ سے پریشان خاطر لوگوں کی طرح صادر ہوئی۔ اسی لئے اللہ تعالیٰ نے آپ کا نام ذوالنون رکھا۔
کیونکہ آپ سے ”نون“ یعنی تیزی ظاہر ہوئی تھی اور دل میں بھرے ہوئے غصہ کا اظہار ہوا حالانکہ کسی کو
خدا نے رب العالمین سے ناراض ہونا مناسب نہیں۔

پس حاصل کلام یہ ہے کہ حضرت یونس علیہ السلام کا واقعہ جو قرآن مجید میں بیان ہوا ہے اس بات
کا ثبوت ہے کہ کبھی کبھی اللہ تعالیٰ کا عذاب بغیر ایسی شرط کے جو پیش گوئی میں مذکور ہو تاخیر میں ڈال دیا جاتا
ہے جیسا کہ حضرت یونس علیہ السلام کی پیش گوئی کی تشبیہ کے بعد عذاب کو پیچھے ڈال دیا گیا۔ پس اُس پیش گوئی
کے وقوع میں تاخیر کا ہو جانا جس میں رجوع کی شرط بھی پائی جاتی ہو کیونکہ قابل اعتراض ہو سکتا ہے۔ پس
خشوع و خضوع کے ساتھ غور کرو اور اپنے تقویٰ اور دین کو نہ بھولو۔ حضرت یونس علیہ السلام کا واقعہ
قرآن مجید، کتب سابقہ اور احادیث نبویہ میں موجود ہے اور وہاں سزا کے ذکر کے ساتھ کسی شرط کا ذکر
نہیں۔ اور اگر تم اس بات کو ماننے کے لئے تیار نہ ہو تو تم پر لازم ہے کہ اس قصہ میں کوئی شرط ہمیں
دکھاؤ۔ پس بصارت رکھنے کے باوجود نابینا نہ بنو اور جان لو کہ اس قصہ میں ہرگز کوئی شرط موجود نہیں
تھی۔ اور اسی لئے حضرت یونس علیہ السلام ابتلاء میں ڈالے گئے اور موردِ ملامت ہوئے۔
آپ پر ہجوم و غوم نازل ہوئے اور آپ کو تنگی دل نے پکڑ لیا یہاں تک کہ آپ موت

الْمَذْمُومُ حَتَّى اسْتَشْرِفَ بِهِ التَّلَفَ وَلَيْسَى كُلَّ بَلَاءٍ سَلَفَ وَظَنَّ أَنَّهُ مِنَ الْمُفْتَنِينَ - فَمَا كَانَ سَبَبَ افْتِنَانِهِ إِلَّا أَنَّهُ اسْتَيْقَنَ أَنَّ الْعَذَابَ قَطْعِيٌّ لَا يَرُدُّ - وَأَنَّهُ سَيَقَعُ فِي الْمِيعَادِ كَمَا يُوَدُّ - فَأَنْقَضَى الْمِيعَادَ وَمَا اسْتَنْشَى مِنَ الْعَذَابِ رَيْحًا - وَمَا اسْتَغْشَى لِبَاسًا مَرِيحًا فَأَضَجَرَهُ هَذَا الْإِدِّكَارُ وَاسْتَهْوَتْهُ الْأَفْكَارُ وَكَانَ رَأَى الْقَوْمَ غَالِينَ فِي الْهَرَاءِ - مُسْرِعِينَ بِالْإِبَاءِ فَحَسِبَ أَنَّهُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ - فَقَالَ لَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ كَذَابًا وَلَنْ أَسْمَعَ لَعْنِ الْأَشْرَارِ وَمَا رَأَى طَرِيقًا يَخْتَارُهُ فَالْتَمَعَ نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ الذِّخَارِ - فَتَدَارَكَهُ رُحْمُ رَبِّهِ وَالتَّقَمُّهُ الْعُوتَ يَحْكُمُ اللَّهُ الْعِبَارَ وَرَأَى مَا رَأَى بِقَلْبٍ حَزِينٍ فَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ شَرْطُ فِي نَزُولِ الْعَذَابِ لَمَا اضْطَرَّ يُؤْنَسُ إِلَى هَذَا الْإِضْطِرَابِ وَمَا قَرَّكَامُ الْمُتَنَدِّمِينَ - أَمَا تَقْرَأُ كُتُبَ الْأَوَّلِينَ - وَقَوْلَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ - أَتَجِدُ فِيهَا أَثَرًا مِّنَ الشَّرْطِ فَأَخْرِجْ لَنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ -

کے قریب پہنچ گئے اور تمام سابقہ مصائب کو بھول گئے اور انہوں نے یقین کر لیا کہ وہ سخت آزمائش میں ڈالے گئے ہیں۔ آپ کا فتنہ میں پڑنے کا سبب سوائے اس کے اور کچھ نہ تھا کہ آپ نے یہ سمجھا کہ عذاب قطعی اور اٹل ہے اور یہ کہ وہ عذاب آپ کی خواہش کے مطابق وقت مقررہ پر ضرور آئے گا لیکن مقررہ وقت گزر گیا اور انہوں نے عذاب کی ٹوٹک بھی نہ سونگھی اور نہ وہ اطمینان و سکون کا لباس زیب تن کر سکے۔ پس اس واقعہ کی سرگذشت نے آپ کو بے چین کر دیا اور افکار نے آپ پر غلبہ پالیا اور چونکہ وہ اپنی قوم کی اس حالت کو دیکھ چکے تھے کہ وہ خصومت میں حد سے بڑھ گئے اور انہوں نے انکار میں جلد بازی سے کام لیا ہے اس پر آپ نے سمجھ لیا کہ وہ قوم کے مقابلہ میں ہار گئے ہیں پس انہوں نے فیصلہ کر لیا کہ میں کذاب بن کر اپنی قوم کے پاس واپس نہ جاؤں گا اور نہ ہی شریروں کے لعن طعن سنوں گا اور آپ کو کوئی راہ نہ سوجھی جسے اختیار کرتے لاچار آپ نے اپنے آپ کو بحر ذخار میں ڈال دیا لیکن رحمت الہی نے آپ کو اس رنگ میں بچا لیا کہ انہیں اللہ کے حکم سے ایک بڑی مچھلی نے نگل لیا اور انہوں نے بڑے غمگین دل کے ساتھ بہت بڑی مصیبت اٹھائی۔ پس معلوم ہوا کہ اگر نزول عذاب میں کوئی شرط ہوتی تو یونس علیہ السلام اس بے قراری کی حالت کو نہ پہنچتے اور نہ امت زدہ لوگوں کی طرح اپنی قوم سے راہ فرار اختیار نہ کرتے۔ کیا تم پہلے لوگوں کی کتب اور حضرت خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کے قول کو نہیں پڑھتے۔ کیا تم ان میں کوئی شرط پاتے ہو۔ اگر تم سچے ہو تو اسے ہمارے سامنے پیش کرو۔

فَالَا نَ مَا رَأَيْكَ فِي أَنْبَاءٍ قَيَّدَتْ بِشَرْطِ الرُّجُوعِ وَالتَّوْبَةِ أَلَيْسَ بِوَاجِبٍ أَنْ
يَرْغَى اللَّهُ شَرْفَهُ بِالْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ۔
(انجام آتھم ۲۲۵ تا ۲۲۹)

خدا کریم ہے اور وعید کی تاریخ کو توبہ اور رجوع کو دیکھ کر کسی دوسرے وقت پر ڈال دینا کریم
ہے اور چونکہ اُس ازلی وعدہ کے رُوسے یہ تاخیر خدائے کریم کی ایک سُنّت ٹھہر گئی ہے جو اس کی تمام پاک
کتابوں میں موجود ہے اس لئے اس کا نام تخلف وعدہ نہیں بلکہ ایفاء وعدہ ہے کیونکہ سُنّت اللہ کا وعدہ
اس سے پورا ہوتا ہے بلکہ تخلف وعدہ اس صورت میں ہوتا کہ جب سُنّت اللہ کا عظیم الشان وعدہ ٹال
دیا جاتا مگر ایسا ہونا ممکن نہیں کیونکہ اس صورت میں خدا تعالیٰ کی تمام کتابوں کا باطل ہونا لازم آتا ہے۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد سوم ص ۷۷ ماشیہ)

تمام قرآن اس تعلیم سے بھرا پڑا ہے کہ اگر توبہ و استغفار قبل نزول عذاب ہو تو وقت نزول عذاب
ٹل جاتا ہے۔ بائبل میں ایک بنی اسرائیل کے بادشاہ کی نسبت لکھا ہے کہ اس کی نسبت صاف طور پر وحی
وارد ہو چکی تھی کہ پندرہ دن تک اس کی زندگی ہے پھر فوت ہو جائے گا لیکن اس کی دعا اور تضرع سے
خدا تعالیٰ نے وہ پندرہ دن کا وعدہ پندرہ سال کے ساتھ بدلا دیا اور موت میں تاخیر ڈال دی۔ یہ قصہ
مفسرین نے بھی لکھا ہے بلکہ اُور حدیثیں اس قسم کی بہت ہیں جن کا لکھنا موجب طُول ہے بلکہ علاوہ وعید
کے ٹلنے کے جو کریم مولا میں داخل ہے اکابر صوفیہ کا مذہب ہے جو کبھی وعدہ بھی ٹل جاتا ہے اور اس کا
ٹلنا موجب ترقی درجات اہل کمال ہوتا ہے۔ دیکھو فیوض الحرمین شاہ ولی اللہ صاحب اور فتوح الغیب سید
عبد القادر جیلانی رضی اللہ عنہما اور وقتوں اور میعادوں کا ٹلنا تو ایک ایسی سُنّت اللہ ہے جس سے بجز ایک
سخت جاہل کے اور کوئی انکار نہیں کر سکتا۔ دیکھو حضرت موسیٰ کو نزول توریت کے لئے تیس رات کا وعدہ
دیا تھا اور کوئی ساتھ شرط نہ تھی مگر وہ وعدہ قائم نہ رہا اور اُس پر دس دن اور بڑھائے گئے جس سے
بنی اسرائیل گوسالہ پرستی کے قفسہ میں پڑے پس جبکہ اس نقص قطعی سے ثابت ہے کہ خدا تعالیٰ ایسے وعدہ
کی تاریخ کو بھی ٹال دیتا ہے جس کے ساتھ کسی شرط کی تصریح نہیں کی گئی تھی تو وعید کی تاریخ میں عند الرجوع
تاخیر ڈالنا خود کریم میں داخل ہے اور ہم لکھ چکے ہیں کہ اگر تاریخ عذاب کسی کے توبہ استغفار سے ٹل جائے

پس اب ان پیش گوئیوں کے بارہ میں تمہاری کیا رائے ہے جنہیں توبہ اور رجوع کی شرط سے
مقتد کیا گیا ہے۔ کیا یہ ضروری نہیں کہ اللہ تعالیٰ اپنی رحمت اور فضل کے ساتھ مقررہ شرائط کا لحاظ
رکھے۔

تو اس کا نام تخلف وعدہ نہیں کیونکہ بڑا وعدہ سنت اللہ ہے پس جبکہ سنت اللہ پوری ہوئی تو وہ ایفاء وعدہ ہوا نہ تخلف وعدہ۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد سوم ص ۱۸۰ تا ۱۸۱)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ یاد رکھنا چاہیے کہ وعدہ سے مراد وہ امر ہے جو علم الہی میں بطور وعدہ قرار پا چکا ہے نہ وہ امر جو انسان اپنے خیال کے مطابق اس کو قطعی وعدہ خیال کرتا ہو۔ اسی وجہ سے المیعاد پر جو الف لام ہے وہ عمد ذہنی کی قسم میں سے ہے یعنی وہ امر جو ارادہ قدیم میں وعدہ کے نام سے موسوم ہے گو انسان کو اس کی تفصیل پر علم ہو یا نہ ہو وہ غیر متبدل ہے ورنہ ممکن ہے جو انسان جس بشارت کو وعدہ کی صورت میں سمجھتا ہے اس کے ساتھ کوئی ایسی شرط مخفی ہو جس کا عدم تحقق اس بشارت کی عدم تحقق کے لئے ضرور ہو کیونکہ شرائط کا ظاہر کہنا اللہ جل شانہ پر حق واجب نہیں ہے چنانچہ اسی بحث کو شاہ ولی اللہ صاحب نے بسط سے لکھا ہے اور مولوی عبدالحق صاحب دہلوی نے بھی فتوح الغیب کی شرح میں اس میں بہت عمدہ بیان کیا ہے اور لکھا ہے کہ آنحضرت صلعم کا بدر کی لڑائی میں تضرع اور دعا کرنا اسی خیال سے تھا کہ الہی مواعید اور بشارات میں احتمال شرط مخفی ہے اور یہ اس لئے سنت اللہ ہے کہ تا اس کی خاص بندوں پر ہیبت اور عظمت الہی مستولی رہیں۔ ماحصل کلام یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کے وعدوں میں بے شک تخلف نہیں وہ جیسا کہ خدا تعالیٰ کے علم میں ہیں پورے ہو جاتے ہیں لیکن انسان ناقص العقل کبھی اُن کو تخلف کی صورت میں سمجھ لیتا ہے کیونکہ بعض ایسی مخفی شرائط پر اطلاع نہیں پاتا جو پیش گوئی کو دوسرے رنگ میں لے آتے ہیں اور ہم لکھ چکے ہیں کہ الہامی پیش گوئیوں میں یہ یاد رکھنے کے لائق ہے کہ وہ ہمیشہ ان شرائط کے لحاظ سے پوری ہوتی ہیں جو سنت اللہ میں اور الہی کتاب میں مندرج ہو چکی ہیں گو وہ شرائط کسی ولی کے الہام میں ہوں یا نہ ہوں۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد سوم ص ۱۸۱ تا ۱۸۲)

دعا بہت بڑی سپر کامیابی کے لئے ہے۔ یونس کی قوم گریہ و زاری اور دعا کے سبب آنے والے عذاب سے بچ گئی۔ میری سمجھ میں معاہدت مغاضبت کو کہتے ہیں اور محنت مچھلی کو کہتے ہیں اور نون تیزی کو بھی کہتے ہیں اور مچھلی کو بھی۔ پس حضرت یونس کی وہ حالت ایک مغاضبت کی تھی۔ اصل یوں ہے کہ عذاب کے ٹل جانے سے ان کو شکوہ اور شکایت کا خیال گذرا کہ پیش گوئی اور دعائونہی رائگاں گئی اور یہ بھی خیال گذرا کہ میری بات پوری کیوں نہ ہوئی پس یہی مغاضبت کی حالت تھی۔ اس سے ایک سبق ملتا ہے کہ تقدیر کو اللہ بدل دیتا ہے اور رونا دھونا اور صدقات فرد قرار و اجر کم کو بھی ردی کر دیتے ہیں۔ اصول خیرات کا اسی سے نکلا ہے۔ یہ طریق اللہ کو راضی کرنے کے ہیں۔ علم تعبیر الرؤیا میں مال کلیجہ ہوتا ہے اس لئے خیرات کرنا جان دینا ہوتا ہے۔ انسان خیرات کرتے وقت کس قدر صدق و ثبات دکھاتا ہے اور اصل بات تو یہ ہے کہ صرف قیل و قال سے

کچھ نہیں بنتا جب تک کہ علی رنگ میں لاکر کسی بات کو نہ دکھایا جاوے۔ صدقہ اس کو اسی لئے کہتے ہیں کہ صادقوں پر نشان کر دیتا ہے۔ حضرت یونسؑ کے حالات میں ذکر منشور میں لکھا ہے کہ آپ نے کہا کہ مجھے پہلے ہی معلوم تھا کہ جب تیرے سامنے کوئی آوے گا تجھے رحم آجائے گا۔

ایں مُشت خاک را اگر نہ بخشم چه کنم

(الحکم جلد ۲ ص ۲ مورخہ ۶ مارچ ۱۸۹۸ء ص ۱)

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ یعنی اے خدا تو پاک ہے تیرے سوا اور کوئی نہیں میں ظالموں میں سے تھا۔ (ست یکم ص ۷)

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ

الْوَارِثِينَ ۝

یعنی اے خدا مجھے اکیلا مت چھوڑ اور تو سب سے بہتر وارث ہے۔ (تحفۃ الزوہ ص ۷)
مجھے اکیلا مت چھوڑ اور تو خیر الوارثین ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۱۹۶)
یعنی مجھے اکیلا مت چھوڑ اور ایک جماعت بناوے۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۲ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۷ء ص ۹)

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا

وَجَعَلْنَاهَا وَابْنًا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ۝ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ۝ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلَّ إِلَيْنَا

رَاجِعُونَ ۝ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ

لِسَعْيِهِ ۖ وَإِنَّا لَهُ كَنُتُونَ ۝

مریم نے جب اپنی اندام نہانی کو ناجرم سے محفوظ رکھا یعنی غایت درجہ کی پاکدامنی اختیار کی تو ہم نے

اس کو یہ انعام دیا کہ وہ بچہ اس کو عنایت کیا کہ جو روح القدس کے نفع سے پیدا ہوا تھا۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے جو دنیا میں نچے دو قسم کے پیدا ہوتے ہیں (۱) ایک جن میں نفع روح القدس کا اثر ہوتا ہے اور ایسے نچے وہ ہوتے ہیں جب عورتیں پاکدامن اور پاک خیال ہوں اور اسی حالت میں استقرارِ لطفہ ہو۔ وہ نچے پاک ہوتے ہیں اور شیطان کا ان میں حصہ نہیں ہوتا (۲) دوسری وہ عورتیں ہیں جن کے حالات اکثر گندے اور ناپاک رہتے ہیں پس ان کی اولاد میں شیطان اپنا حصہ ڈالتا ہے جیسا کہ آیت وَ شَارِكُنْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ اِسٰی کی طرف اشارہ کر رہی ہے جس میں شیطان کو خطاب ہے کہ ان کے مالوں اور بچوں میں حصہ دار بن جائی یعنی وہ حرام کے مال اکٹھا کریں گی اور ناپاک اولاد جنیں گی۔ ایسا سمجھنا غلطی ہے کہ حضرت عیسیٰ کو نفع روح سے کچھ خصوصیت تھی جس میں دوسروں کو حصہ نہیں بلکہ نعوذ باللہ یہ خیال قریب قریب کفر کے جا پہنچتا ہے اصل حقیقت صرف یہ ہے کہ قرآن شریف میں انسانوں کی پیدائش میں دو قسم کی شراکت بیان فرمائی گئی ہے (۱) ایک روح القدس کی شراکت جب والدین کے خیالات پر ناپاکی اور خباثت غالب نہ ہو (۲) اور ایک شیطان کی شراکت جب ان کے خیال پر ناپاکی اور پلیدی غالب ہو اسی کی طرف اشارہ اس آیت میں بھی ہے کہ لَا يَلِدُ وَلَا اِلَّا قَاچِرًا كَفَّارًا پس بلاشبہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اُن لوگوں میں سے تھے جو میں شیطان اور نفع ابلیس سے پیدا نہیں ہوئے اور بغیر باپ کے اُن کا پیدا ہونا یہ امر دیگر تھا جس کو روح القدس سے کچھ تعلق نہیں..... روح القدس کے فرزند وہی ہیں جو عورتوں کی پاک دامنی اور مردوں کے کامل پاک خیال کی حالت میں رحم مادر میں وجود پکڑتے ہیں اور ان کی ضد شیطان کے فرزند ہیں۔ خدا کی ساری کتابیں یہی گواہی دیتی آئی ہیں اور پھر بقیہ ترجمہ یہ ہے کہ ہم نے مریم اور اس کے بیٹے کو بنی اسرائیل کے لئے اور اُن سب کے لئے جو سمجھیں ایک نشان بنایا۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ حضرت عیسیٰ کو بغیر باپ کے پیدا کر کے بنی اسرائیل کو یہ سمجھا دیا کہ تمہاری بد اعمالی کے سبب سے نبوت بنی اسرائیل سے جاتی رہی کیونکہ عیسیٰ باپ کے رو سے بنی اسرائیل میں سے نہیں ہے۔

(تحفہ گولڈویہ ص ۱۱۹، ۱۲۰)

یعنی خدا تعالیٰ نے اس عورت کو ہدایت دی جس نے اپنی شرم گاہ کو نامحرم سے بچایا۔ پس خدا نے اُس میں اپنی روح کو چھونک دیا اور اس کو اور اس کے بیٹے کو دنیا کے لئے ایک نشان ٹھہرایا اور خدا نے کہا کہ یہ اُمت تمہاری ایک ہی اُمت ہے اور میں تمہارا پروردگار ہوں سو تم میری ہی بندگی کرو مگر وہ فرقہ

فرقہ ہو گئے اور اپنی بات کو ٹکڑے ٹکڑے کر دیا اور باہم اختلاف ڈال دیا اور آخر ہر ایک ہماری ہی طرف رجوع کرے گا۔
(شہادت القرآن طبع دوم ص ۱)

اَلَيْتِيْ اَخْصَنْتُ فَرْجَهَا (اس سوال کے جواب میں کہ اس امر کی تائید میں کہ مریم علیہا السلام نے ساری عمر نکاح نہیں کیا یہ دلیل پیش کرتے ہیں کہ قرآن میں آیا ہے وَ اَلَيْتِيْ اَخْصَنْتُ فَرْجَهَا) مندرجہ عصنات تو قرآن شریف میں خود نکاح والی عورتوں پر بولا گیا ہے وَ الْمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ۚ اور اَلَيْتِيْ اَخْصَنْتُ فَرْجَهَا کے معنی تو یہ ہیں کہ اس نے زنا سے اپنے آپ کو محفوظ رکھا۔ یہ کہاں سے نکلا کہ اس نے ساری عمر نکاح ہی نہیں کیا۔
(الحکم جلد ۶ ص ۳۶ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱)

قرآن شریف نے اگر ان دونوں قوموں (یہود و نصاریٰ) کی غلطیوں کی اصلاح کی۔ عیسائیوں کو بتایا کہ وہ خدا کا رسول تھا خدا نہ تھا اور وہ ملعون نہ تھا مرفوع تھا اور یہودیوں کو بتایا کہ وہ ولد الزنا نہ تھا بلکہ مریم صدیقہ عورت تھی۔ اَخْصَنْتُ فَرْجَهَا کی وجہ سے اس میں نفع روح ہوا تھا۔

(الحکم جلد ۶ ص ۳۱ مورخہ ۳۱ جنوری ۱۹۰۲ء ص ۲)
(اَخْصَنْتُ فَرْجَهَا پر مخالفین کے اس اعتراض پر کہ یہ خلاف تہذیب ہے فرمایا) جو خدا تعالیٰ کو خالق سمجھتے ہیں تو کیا اس خلق کو لغو اور باطل قرار دیتے ہیں جب اس نے ان اعضاء کو خلق کیا اس وقت تہذیب نہ تھی۔ خالق مانتے ہیں اور خلق پر اعتراض نہیں کرتے ہیں تو پھر اس ارشاد پر اعتراض کیوں؟ دیکھنا یہ ہے کہ کیا زبان عرب میں اس لفظ کا استعمال ان کے عرف کے نزدیک کوئی خلاف تہذیب امر ہے۔ جب نہیں تو دوسری زبان والوں کا حق نہیں کہ اپنے عرف کے لحاظ سے اسے خلاف تہذیب ٹھہرائیں۔ ہر سوسائٹی کے عرفی الفاظ اور مصطلحات الگ الگ ہیں اور تہذیب اور خلاف تہذیب امور الگ۔
(الحکم جلد ۶ ص ۳۲ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱)

قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ نے مومن کی دو مثالیں بیان فرمائی ہیں ایک مثال فرعون کی عورت سے ہے جو کہ اس قسم کے خاوند سے خدا کی پناہ چاہتی ہے یہ اُن مومنوں کی مثال ہے جو نفسانی جذبات کے آگے گر گر جاتے ہیں اور غلطیاں کر بیٹھتے ہیں پھر بچھٹاتے ہیں توبہ کرتے ہیں خدا سے پناہ مانگتے ہیں اُن کا نفس فرعون سے خاوند کی طرح اُن کو تنگ کرتا رہتا ہے وہ لوگ نفس تو امر رکھتے ہیں بدی سے بچنے کیلئے ہر وقت کوشاں رہتے ہیں۔ دوسرے مومن وہ ہیں جو اس سے اعلیٰ درجہ رکھتے ہیں وہ صرف بدیوں سے ہی

نہیں بچتے بلکہ نیکیوں کو حاصل کرتے ہیں اُن کی مثال اللہ تعالیٰ نے حضرت مریم سے دی ہے اَحْصَنْتَ فَرْجًا
فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُّوْحِنَا۔ ہر ایک مومن جو تقویٰ اور طہارت میں کمال پیدا کرے وہ بروزی طور پر مریم
ہوتا ہے اور خدا اس میں اپنی رُوح پھونک دیتا ہے جو کہ ابن مریم بن جاتی ہے۔ زنجشیری نے بھی اس کے
یہی معنی کئے ہیں کہ یہ آیت عام ہے اور اگر یہ معنی نہ کئے جاویں تو حدیث شریف میں آیا ہے کہ مریم اور
ابن مریم کے سوا شیطان سے کوئی محفوظ نہیں۔ اس سے لازم آتا ہے کہ نعوذ باللہ تمام انبیاء پر شیطان
کا دخل تھا پس دراصل اس آیت میں بھی اشارہ ہے کہ ہر ایک مومن جو اپنے نیکیوں میں کمال کو پہنچائے۔ خدا
کی رُوح اس میں پھونکی جاتی ہے اور وہ ابن مریم بن جاتا ہے اور اس میں ایک پیش گوئی ہے کہ اس اُمت
میں ابن مریم پیدا ہوگا۔ تعجب ہے کہ لوگ اپنے بیٹوں کا نام محمد اور عیسیٰ اور موسیٰ اور یعقوب اور اسحاق
اور اسماعیل اور ابراہیم رکھ لیتے ہیں اور اس کو جائز جانتے ہیں پر خدا کے لئے جائز نہیں جانتے کہ وہ
کسی کا نام عیسیٰ یا ابن مریم رکھ دے۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۱۱ء ص ۳)

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون۔

کون شخص اس سے انکار کر سکتا ہے کہ ابتدائے زمانہ کے بعد دُنیا پر بڑے بڑے انقلاب آئے پہلے
زمانہ کے لوگ تھوڑے تھے اور زمین کے چھوٹے سے قطعہ پر آباد تھے اور پھر وہ زمین کے دُور دُور کناؤں
تک پھیل گئے اور زبانیں بھی مختلف ہو گئیں اور اس قدر آبادی بڑھی کہ ایک ملک دوسرے ملک سے ایک
علیحدہ دُنیا کی طرح ہو گیا تو ایسی صورت میں کیا ضرور نہ تھا کہ خدا تعالیٰ ہر ایک ملک کے لئے الگ الگ نبی
اور رسول بھیجتا اور کسی ایک کتاب پر کفایت نہ رکھتا۔ ہاں جب دُنیا نے پھر اتحاد اور اجتماع کے لئے پلٹا کھایا
اور ایک ملک کو دوسرے ملک سے ملاقات کرنے کے لئے سامان پیدا ہو گئے اور باہمی تعارف کے لئے
انواع و اقسام کے ذرائع اور وسائل نکل آئے تب وہ وقت آگیا کہ قومی تفرقہ درمیان سے اُٹھا دیا جائے
اور ایک کتاب کے ماتحت سب کو کیا جائے تب خدا نے سب دُنیا کے لئے ایک ہی نبی بھیجا تا وہ سب قوموں
کو ایک ہی مذہب پر جمع کرے اور تا وہ جیسا کہ ابتداء میں ایک قوم تھی آخر میں بھی ایک ہی قوم بنا دے۔
اور یہ ہمارا بیان جیسا کہ واقعات کے موافق ہے ایسا ہی خدا تعالیٰ کے اُس قانون قدرت کے
موافق ہے جو زمین و آسمان میں پایا جاتا ہے کیونکہ اگرچہ اُس نے زمین کو الگ تاثیرات بخشی ہیں اور چاند
کو الگ اور ہر ایک ستارہ میں جُدا جُدا قوتیں رکھی ہیں مگر پھر بھی باوجود اس تفرقہ کے سب کو ایک ہی
نظام میں داخل کر دیا ہے اور تمام نظام کا پیشرو و آفتاب کو بنایا ہے جس نے ان تمام سیاروں کو انجن کی طرح
اپنے پیچھے لگا لیا ہے۔ پس اس سے غور کرنے والی طبیعت سمجھ سکتی ہے کہ جیسا کہ خدا تعالیٰ کی ذات میں وحدت

ہے ایسا ہی وہ نوع انسان میں بھی جو ہمیشہ کی بندگی کے لئے پیدا کئے گئے ہیں وحدت کو ہی چاہتا ہے اور دنیائی تفرقہ قوموں کا جو باعث کثرت نسل انسان نوع انسان میں پیدا ہوا وہ بھی دراصل کامل وحدت پیدا کرنے کے لئے ایک تمہید تھی کیونکہ خدا نے یہی چاہا کہ پہلے نوع انسان میں وحدت کے مختلف حصے قائم کر کے پھر ایک کامل وحدت کے دائرہ کے اندر سب کو لے آوے سو خدا نے قوموں کے جدا جدا گروہ مقرر کئے اور ہر ایک قوم میں ایک وحدت پیدا کی اور اس میں یکمکت تھی کہ تا قوموں کے تعارف میں سہولت اور آسانی پیدا ہو اور ان کے باہمی تعلقات پیدا ہونے میں کچھ دقت نہ ہو اور پھر جب قوموں کے چھوٹے چھوٹے حصوں میں تعارف پیدا ہو گیا تو پھر خدا نے چاہا کہ سب قوموں کو ایک قوم بنا دے۔ جیسے مثلاً ایک شخص باغ لگاتا ہے اور باغ کے مختلف بوٹوں کو مختلف تختوں پر تقسیم کرتا ہے اور پھر اس کے بعد تمام باغ کے ارد گرد دیوار کھینچ کر سب درختوں کو ایک ہی دائرہ کے اندر کر لیتا ہے اسی کی طرف قرآن شریف نے اشارہ فرمایا ہے اور وہ یہ آیت ہے اِنَّ هَذِهِ اُمَّتُكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً وَاَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْنِ یعنی اے دنیا کے مختلف حصوں کے نبیو! یہ مسلمان جو مختلف قوموں میں سے اس دنیا میں اکٹھے ہوئے ہیں یہ تم سب کی ایک اُمت ہے جو سب پر ایمان لاتے ہیں اور میں تمہارا خدا ہوں سو تم سب مل کر میری ہی عبادت کرو (دیکھو الجزء نمبر ۱۷ سورۃ الانبیاء) اس تدریجی وحدت کی مثال ایسی ہے جیسے خدا تعالیٰ نے حکم دیا کہ ہر ایک محلہ کے لوگ اپنی اپنی محلہ کی مسجدوں میں پانچ وقت جمع ہوں اور پھر حکم دیا کہ تمام شہر کے لوگ ساتویں دن شہر کی جامع مسجد میں جمع ہوں یعنی ایسی وسیع مسجد میں جس میں سب کی گنجائش ہو سکے اور پھر حکم دیا کہ سال کے بعد عید گاہ میں تمام شہر کے لوگ اور نیز گرد و نواح دیہات کے لوگ ایک جگہ جمع ہوں اور پھر حکم دیا کہ عمر بھر میں ایک دفعہ تمام دنیا ایک جگہ جمع ہو یعنی مکہ معظمہ میں سو جیسے خدا نے آہستہ آہستہ اُمت کے اجتماع کو حج کے موقع پر کمال تک پہنچایا اول چھوٹے چھوٹے موقعے اجتماع کے مقرر کئے اور بعد میں تمام دنیا کو ایک جگہ جمع ہونے کا موقع دیا سو یہی سنت اللہ الہامی کتابوں میں ہے اور اس میں خدا تعالیٰ نے یہی چاہا ہے کہ وہ آہستہ آہستہ نوع انسان کی وحدت کا دائرہ کمال تک پہنچا دے اول تھوڑے تھوڑے ملکوں کے حصوں میں وحدت پیدا کرے اور پھر آخر میں حج کے اجتماع کی طرح سب کو ایک جگہ جمع کر دیوے۔ (چشمہ معرفت ص ۱۳۶ تا ۱۳۸)

وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ حَتَّىٰ

إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۝

اس میں تو کچھ شک نہیں کہ اس بات کے ثابت ہونے کے بعد کہ حقیقت حضرت مسیح ابن مریم اسرائیلی نبی فوت ہو گیا ہے ہر ایک مسلمان کو یہ ماننا پڑے گا کہ فوت شدہ نبی ہرگز دُنیا میں دوبارہ نہیں آ سکتا کیونکہ قرآن اور حدیث دونوں بالاتفاق اس بات پر شاہد ہیں کہ جو شخص مر گیا پھر دُنیا میں ہرگز نہیں آئے گا اور قرآن کریم اَلْهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ کہہ کر ہمیشہ کے لئے اس دُنیا سے اُن کو رخصت کرتا ہے۔
(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۶۵)

ہمارا یہی اصول ہے کہ مُردوں کو زندہ کرنا خدا تعالیٰ کی عادت نہیں اور وہ آپ فرماتا ہے حَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا اَلْهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ یعنی ہم نے یہ واجب کر دیا ہے کہ جو مر گئے پھر وہ دُنیا میں نہیں آئیں گے۔
(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۶۵)

حضرت ابن عباسؓ سے حدیث صحیح میں ہے کہ اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ جن لوگوں پر واقعی طور پر موت وارد ہو جاتی ہے اور درحقیقت فوت ہو جاتے ہیں پھر وہ زندہ کر کے دُنیا میں بھیجے نہیں جاتے۔ یہی روایت تفسیر معالم میں بھی زیر تفسیر آیت موصوفہ بالا حضرت ابن عباسؓ سے منقول ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۶۵ حاشیہ در حاشیہ متعلق ص ۹۳۲)
اُس نے صریح اور صاف لفظوں میں فرما دیا ہے کہ جو لوگ مر گئے پھر دُنیا میں نہیں آیا کرتے جیسا کہ وہ فرماتا ہے..... حَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا اَلْهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۳۹)

اللہ تعالیٰ بار بار فرماتا ہے کہ جو مر جاتے ہیں وہ واپس نہیں آتے اور ترمذی میں حدیث موجود ہے کہ ایک صحابی شہید ہوئے انہوں نے عرض کی کہ یا اللہ مجھے دُنیا میں پھر بھیجو تو خدا تعالیٰ نے جواب یہی دیا قَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ مِثْلَىٰ حَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا اَلْهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ۔

(الحکم جلد ۳ ص ۲۷ مورخہ ۱۶ جولائی ۱۹۰۰ء ص ۲)

قرآن شریف پر غور کرنے سے معلوم ہوتا ہے کہ مُردوں کے واپس نہ آنے کے دو وعدے ہیں ایک جہنمیوں کے لئے جیسے فرمایا وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا اَلْهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ۔ اہلکُنہا عذاب پر بھی آتا ہے۔ اس سے پایا جاتا ہے کہ خراب زندگی کے لوگ پھر واپس نہیں آئیں گے اور ایسا ہی ہشتیوں کے لئے بھی آیا ہے لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَالًا۔
(الحکم جلد ۳ ص ۲۷ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۲ء ص ۷)

ان آیات کا یہ منشاء ہے کہ جو لوگ ہلاک کئے گئے اور دُنیا سے اُٹھائے گئے اُن پر حرام ہے کہ پھر دُنیا

میں آویں بلکہ جو گئے سو گئے۔ ہاں یا جوج و ماجوج کے وقت میں ایک طور سے رجعت ہوگی یعنی گزشتہ لوگ جو مر چکے ہیں ان کے ساتھ اُس زمانہ کے لوگ ایسی اتم اور اکمل مشابہت پیدا کر لیں گے کہ گویا وہی آگئے اسی بناء پر اس زمانہ کے علماء کا نام یہود رکھا گیا اور محمدی مسیح کا نام ابنِ مریم رکھا گیا اور پھر اسی خاتم الخلفہ کا نام باعتبارِ ظہورِ بینِ صفاتِ محمدیہ کے محمد اور احمد رکھا گیا اور مستعار طور پر رسول اور نبی کہا گیا اور اسی کو آدم سے لے کر اخیر تک تمام انبیاء کے نام دئے گئے تا وعدہ رجعت پورا ہو جائے۔

(نزل المسیح ص ۵۸ حاشیہ)

وَأَمَّا قَوْلُنَا إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مِنَ النَّصَارَى لَا قَوْمَ لَهُمْ خَزُونٌ فَثَابِتٌ بِالنُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ۔ إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ قَدْ ذَكَرَ غَلَبَتَهُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَقَالَ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَلُونَ يَعْنِي يَمْلِكُونَ كُلَّ رِفْعَةٍ فِي الْأَرْضِ وَيَجْعَلُونَ أَعْمَارًا أَهْلَهَا أَذِلَّةً وَيَبْتَلِعُونَ كُلَّ حَكُومَةٍ وَرِيَاسَةٍ وَسُلْطَانَةٍ وَذُلَّةٍ بِابْتِلَاعِ الْحُوتِ الْعَظِيمِ الصَّغَارِ۔ وَإِنَّا نَرَى بَاعِثِنَا أَنَّهُمْ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ وَاضْمَحَلَّتْ رِيَاسَاتُ الْمُسْلِمِينَ وَتَطَرَّقَ الضَّعْفُ فِي دَوْلَتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَشَوَّكْتِهِمْ وَيَرُونَ سَلَاطِينَ النَّصَارَى كَالسَّبَاعِ حَوْلَهُمْ وَلَا يَبْتَغُونَ إِلَّا خَائِفِينَ وَقَدْ ثَبَتَ مِنَ النَّصُوصِ الْقَوِيَّةِ الْقَطْعِيَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ أَنَّ كَأْسَ السُّلْطَانَةِ وَالْغَلْبَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تَدُورُ بَيْنَ النَّصَارَى وَالْمُسْلِمِينَ وَلَا تَبْجَاوُزُهُمْ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ۔ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ۔ (حماسة البشري ص ۲۹ حاشیہ)

(ترجمہ) اور ہمارا یہ قول کہ یا جوج ماجوج نصاریٰ سے ہیں اور کوئی اور قوم نہیں۔ تو یہ نصوصِ قرآنیہ سے ثابت ہے اس لئے کہ قرآنِ کریم نے بتا دیا ہے کہ تمام روئے زمین پر غالب ہوں گی اور ہر ایک بلندی سے اتریں گی۔ یعنی زمین میں ہر ایک رفعت کو حاصل کریں گے اور معززوں کو ذلیل کر دیں گے اور سب حکومتوں اور ریاستوں اور سلطنتوں اور دولتوں کو اس بڑی مچھلی کی مانند نکل جاویں گے جو چھوٹی چھوٹی مچھلیوں کو نکل جاتی ہے اور ہمارا چشم دید ہے کہ وہ ایسا ہی کر رہے ہیں اور مسلمانوں کی ریاستیں پشمرہ ہو گئی ہیں اور دولت و شوکت میں ضعف آ گیا ہے اور عیسائی سلطنتوں کو اپنے ارد گرد درندوں کی مانند دیکھتے ہیں اور ڈرتے ڈرتے رات کاٹتے ہیں اور قرآن کے قوی اور قطعی نصوص سے ثابت ہو گیا ہے کہ سلطنت اور غلبہ کا پہلا قیامت تک نصاریٰ اور مسلمانوں ہی کے درمیان چلتا رہے گا اور کبھی ان سے باہر نہ جاوے گا جیسا کہ خداوندِ کریم نے فرمایا ہے میں تیرے تابعداروں کو تیرے منکرہوں پر قیامت تک غالب رکھوں گا۔

(حماسة البشري ص ۲۹ حاشیہ)

إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَ فِي الْكِتَابِ أَنَّ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَنْزِيلُ مَصَائِبَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَيَغْرِبُ قَوْمٌ مُفْسِدُونَ وَمِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَأَشَارَ فِي قَوْلِهِ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ أَنَّهُمْ يَمْلِكُونَ كُلَّ خِصْبٍ وَجَذَبٍ وَيُحِيطُونَ عَلَى كُلِّ الْبُلْدَانِ وَالْأَيَّامِ وَيُفْسِدُونَ فَسَادًا عَامًّا فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ وَفِي جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ وَيُضِلُّونَ النَّاسَ بِأَنْوَاعِ الْحِيلِ وَغَوَايِلِ الزُّخْرَفَةِ وَيَكُونُونَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ بِأَصْنَافِ الْإِفْتِرَاءِ وَالتَّهْمَةِ وَيُظْهِرُونَ مِنْ كُلِّ طَرَفٍ ظُلْمَةً عَلَى ظُلْمَةٍ وَيَكَادُ الْإِسْلَامُ أَنْ يَزْهَقَ بِتَبَعَةٍ وَيَزِيدَ الضَّلَالُ وَالزُّورُ وَالْإِحْتِيَالُ وَيَرْحَلُ الْإِيمَانُ وَتَبْقَى الدَّعَاوِي وَالذَّلَالُ حَتَّى يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَيَشْتَبِهَ عَلَيْهِمُ الْمُهَيِّجُ الْقَدِيمُ لَا يَنْتَهَجُونَ مَحَجَّةَ الْإِهْتِدَاءِ وَتَنْزِلُ أَقْدَامُهُمْ وَتَغْلِبُ سِلْسِلَةُ الْأَهْوَاءِ وَيَكُونُ الْمُسْلِمُونَ كَثِيرَ التَّفَرُّقَةِ وَالْعِنَادِ وَمُنْتَشِرِينَ كَانْتِشَارِ الْجَرَادِ لَا تَبْقَى مَعَهُمْ أَنْوَارُ الْإِيمَانِ وَأَثَارُ الْعِرْفَانِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ يَنْخَرِطُونَ فِي سِلْكِ الْبُهَائِمِ أَوِ الذِّيَابِ أَوِ الشُّبُهَانِ وَيَكُونُونَ عَنِ الدِّينِ غَافِلِينَ - وَكُلُّ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْ أَثَرِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَيَشَابِهِ النَّاسِ

(ترجمہ) اللہ تعالیٰ نے قرآن کریم میں وعدہ کیا ہے کہ آخری زمانہ میں اسلام پر مصائب نازل ہوں گی اور ایک مفسد قوم کا خروج ہو گا جو ہر ایک بلندی سے پھلانگتی ہوئی آئے گی۔ آیت کریمہ کے الفاظ میں 'مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ' میں اس طرف اشارہ ہے کہ وہ ہر زرخیز اور بخرجگہ کے مالک ہو جائیں گے اور تمام شہروں اور علاقوں پر قبضہ کر لیں گے اور وہ تمام ممالک میں اور تمام نیکیوں اور بدوں کے گرد ہوں میں عام فساد برپا کریں گے اور ہلاکت نیز طمع ساز یوں کے ذریعہ سے لوگوں کو گمراہ کریں گے اور اسلام کی عزت کو مختلف قسم کے افتراء اور بہتوں سے ملوث کر دیں گے اور ہر طرف تاریکی پر تاریکی چھا جائے گی اور اس کے نتیجہ میں اسلام مٹنے کے قریب پہنچ جائے گا۔ مگر اسی الجھوٹ اور فریب کاری بڑھ جائے گی اور ایمان دنیا سے رخصت ہو جائے گا اور صرف اسلام کا دعویٰ اور اس کے نام پر فخر و ناز باقی رہ جائے گا یہاں تک کہ لوگوں پر صراطِ مستقیم مخفی ہو جائے گا اور اسلام کا فراخ قدیمی راستہ ان پر مشتبہ ہو جائے گا وہ ہدایت کے راستے کو اختیار نہیں کریں گے اور ان کے قدم پھسل جائیں گے اور خواہشات کے بعد دیگرے ان پر غلبہ پالیں گی اور مسلمانوں میں کثرت سے تفرقہ اور عناد پھیل جائے گا اور وہ ٹڈیوں کی مانند منتشر اور پراگندہ ہو جائیں گے ان میں نورِ ایمان اور آثارِ عرفان باقی نہیں رہیں گے بلکہ ان میں سے اکثر چوپایوں، بھیڑیوں اور اثر و دعاؤں کا طریق اختیار کر لیں گے اور دین سے بے بہرہ ہو جائیں گے اور یہ سب یا جوج اور ماجوج کے اثر کی وجہ سے ہو گا اور لوگ فالج زدہ عضو

الْعُضْوَانُ الْمَقْلُوبَةِ۔

(سِرِّ الْخِلَافَةِ ص ۳۹)

حَتَّىٰ إِذَا أَفْتَحَتْ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ (يَعْنِي يَكُونُ لَهُمُ الْغَلْبَةُ وَالْفَتْحُ لَا يَدَّ اِنْ بِهِمْ
 (الْحَدِّ) وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ..... وَالْمَرَادُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ ظَفَرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ كُلِّ مَرَادٍ
 وَعُرُوجُهُمْ إِلَى كُلِّ مَقَامٍ وَكَوْنُهُمْ فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ قَاهِرِينَ۔

(خطبہ الہامیہ ص ۱۸۷، ۱۸۸)

خدا تعالیٰ نے دجال معبود..... کے لفظ کو جیسا کہ حدیثوں میں آیا ہے کہیں قرآن میں ذکر نہیں فرمایا بلکہ
 بجائے دجال کے نصاریٰ کی پرتقن کارروائیوں کا ذکر کیا ہے چنانچہ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ بھی اسی کی
 طرف اشارہ ہے۔ (شہادت القرآن ص ۴۲)

یہاں تک کہ یاجوج اور ماجوج کھولے جائیں گے اور وہ ہر ایک بلندی سے دوڑتے ہوں گے
 اور جب تم دیکھو کہ یاجوج ماجوج زمین پر غالب ہو گئے تو سمجھو کہ وعدہ سچا مذہب حق کے پھیلنے کا نزدیک
 آ گیا اور وہ وعدہ یہ ہے هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
 كُلِّهِ اور پھر فرمایا کہ اس وعدے کے ظہور کے وقت کفار کی آنکھیں چرٹھی ہوں گی اور کہیں گے کہ اے وائے
 ہم کو ہم اس غفلت میں تھے بلکہ ہم ظالم تھے یعنی ظہور حق بڑے زور سے ہو گا اور کفار سمجھ لیں گے کہ ہم
 خطا پر ہیں۔ ان تمام آیات کا ماحصل یہ ہے کہ آخری زمانہ میں دنیا میں بہت سے مذہب پھیل جائیں گے اور
 بہت سے فرقے ہو جائیں گے پھر دو قویں خروج کریں گی جن کا عیسائی مذہب ہو گا اور ہر ایک طور کی
 بلندی وہ حاصل کریں گے۔ (شہادت القرآن طبع دوم ص ۱۸۷)

درحقیقت ایسی ہی پیشگوئی مسلمانوں کے اُس زمانہ کے لئے جو حضرت مسیح کے زمانہ سے بلحاظ مدت

کے مشابہ ہو جائیں گے۔ گویا کہ وہ سب کے ہیں۔ (سِرِّ الْخِلَافَةِ ص ۳۹)

(ترجمہ) حَتَّىٰ إِذَا أَفْتَحَتْ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ (یعنی ان کو ایسا غلبہ اور فتح ملے گی کہ کوئی انکے
 ساتھ مقابلہ نہ کر سکے گا) وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ..... اور ہر ایک بلندی سے دوڑنے سے یہ
 مطلب ہے کہ ہر ایک مراد اور مقصود میں کامیابی اور شاد کامی ان کو میسر آئے گی اور ہر ایک سلطنت اور
 ریاست ان کے تصرف میں آ جائے گی۔ (خطبہ الہامیہ ص ۱۸۷، ۱۸۸)

وغیرہ لوازم مشابہ تھاقرا ن کریم نے بھی کی ہے جیسا کہ فرماتا ہے مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ اَي مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ اِلَى الْاِسْلَامِ وَيُفْسِدُونَ فِيْ اَرْضِهِ وَيَتَمَكَّنُونَ بِاِلَادَةٍ وَيَجْعَلُونَ اَعْزَآةً اَهْلُهَا اَذَلَّةً اِس آیت کے یہی معنی ہیں کہ قوم نصاریٰ جو فرقہ یا جوج اور ماجوج ہوگا ہر ایک بلندی سے ممالک اسلام کی طرف دوڑیں گے اور ان کو غلبہ ہوگا اور بلاد اسلام کو وہ دباتے جائیں گے یہاں تک کہ سلطنت اسلام صرف بنام رہ جائے گی جیسا کہ آجکل ہے۔ واقعات کے تطابق کو دیکھو کہ کیونکر اسلام کے مصائب اور مسلمانوں کی دینی و دنیوی تباہی کا زمانہ یہودیوں کے اُس زمانہ سے مل گیا ہے جو حضرت مسیح کے وقت میں تھا اور پھر دیکھو کہ قرآن کی پیشگوئی اسلامی سلطنت کے ضعف کے بارے میں اور مخالفوں کے غالب ہونے کی نسبت کیسی اُس پیشگوئی سے انطباق پاگئی ہے جو اسرائیل سلطنت کے زوال کے بارہ میں تورات میں کی گئی تھی۔

(شہادت القرآن طبع دوم ص ۴۲)

خدا تعالیٰ نے فرقائی حمید میں یہودیوں کی بہت سی نافرمانیاں جا بجا ذکر کر کے متواتر طور پر اس بات کی طرف اشارہ کیا کہ آخری حالت عام مسلمانوں اور مسلمانوں کے علماء کی یہی ہو جائے گی اور پھر ذکر کیا کہ آخری زمانہ میں غلبہ نصاریٰ کا ہوگا اور اُن کے ہاتھ سے طرح طرح کے فساد پھیلیں گے اور ہر طرف سے انواع و اقسام کی آٹھیں لگیں گی اور وہ ہر ایک بلندی سے دوڑیں گی یعنی ہر ایک طور سے وہ اپنی قوت اور اپنا عروج اور اپنی بلندی دکھلائیں گی۔ ظاہری طاقت اور سلطنت میں بھی اُن کی بلندی ہوگی کہ اور حکومتیں اور ریاستیں ان کے مقابل پر کمزور ہو جائیں گی اور علوم و فنون میں بھی ان کو بلندی حاصل ہوگی کہ طرح طرح کے علوم و فنون ایجاد کریں گے اور نادر اور عجیب صنعتیں نکالیں گے اور مکاید اور تدابیر اور حُسن انتظام میں بھی بلندی ہوگی اور دنیوی اہمات میں اور ان کے حصول کے لئے اُن کی ہمتیں بھی بلند ہوں گی اور اشاعت مذہب کی جدوجہد اور کوشش میں بھی وہ سب سے فائق اور بلند ہوں گے اور ایسا ہی تدابیر معاشرت اور تجارت اور ترقی کا شکاری غرض ہر ایک بات میں ہر ایک قوم پر فائق اور بلند ہو جائیں گی یہی معنی ہیں مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ کے کیونکہ حَذَب بالتحریک زمین بلند کہتے ہیں اور نسل کے معنی ہیں سبقت لے جانا اور دوڑنا۔ یعنی ہر ایک قوم سے ہر ایک بات میں جو شرف اور بلندی کی طرف منسوب ہو سکتی ہے سبقت لے جائیں گے اور یہی بھاری علامت اس آخری قوم کی ہے جس کا نام ماجوج یا جوج ہے اور یہی علامت پادریوں کے اُس گروہ پر نقی کی ہے جس کا نام دجال معمود ہے اور چونکہ حَذَب زمین بلند کو بھی کہتے ہیں اس سے یہ اشارہ ہے کہ تمام زمینی بلندیاں ان کو نصیب ہوں گی مگر آسمانی بلندی سے بے نصیب ہوں گے۔

(شہادت القرآن طبع دوم ص ۴۳)

کیا تم نہیں دیکھتے کہ عیسائی سلطنت تمام دنیا کی ریاستوں کو نگلتی جاتی ہے اور ہر ایک نوع کی بلندی ان کو حاصل ہے اور مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ کا مصداق ہیں اور اسلام کی دینی دنیوی حالت ایسی ہی اتر ہو گئی ہے جیسا کہ حضرت مسیح علیہ السلام کے وقت میں یہودیوں کی حالت اتر تھی۔

(شہادت القرآن طبع دوم ص ۵۸)

دوسری قسم کی مخلوق جو مسیح موعود کی نشانی ہے یا جوج ماجوج کا ظاہر ہونا ہے۔ توریت میں ممالک مغربیہ کی بعض قوموں کو یا جوج ماجوج قرار دیا ہے اور ان کا زمانہ مسیح موعود کا زمانہ ظہور آیا ہے قرآن شریف نے اس قوم کے لئے ایک نشانی یہ لکھی ہے کہ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ یعنی ہر ایک فوقیت ارضی ان کو حاصل ہو جائے گی اور ہر ایک قوم پر وہ فتیاب ہو جائیں گے دوسرے اس نشانی کی طرف اشارہ کیا ہے کہ وہ آگ کے کاموں میں ماہر ہوں گے یعنی آگ کے ذریعہ سے ان کی لڑائیاں ہوں گی اور آگ کے ذریعہ سے ان کے انجن چلیں گے اور آگ سے کام لینے میں وہ بڑی مہارت رکھیں گے۔ اسی وجہ سے اُن کا نام یا جوج ماجوج ہے کیونکہ ایچ آگ کے شعلہ کو کہتے ہیں اور شیطان کے وجود کی بناوٹ بھی آگ سے ہے جیسا کہ آیت خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ سے ظاہر ہے اس لئے قوم یا جوج ماجوج سے اس کو ایک فطرتی مناسبت ہے اسی وجہ سے یہی قوم اس کے اسم اعظم کی تجلی کے لئے اور اس کا منظر اتم بننے کے لئے موزوں ہے۔ (تحفہ گوڑویہ ص ۱۰۸)

اس جگہ ایک لطیف بیان کرنے کے لائق ہے جس سے ظاہر ہو گا کہ خدا تعالیٰ کے علم میں ایک زمانہ مقدر تھا جس میں فوت شدہ رُوحیں بروزی طور پر آنے والی تھیں اور وہ یہ ہے کہ خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں یعنی سورۃ انبیاء جزو نمبر ۱۱ میں ایک پیش گوئی کی ہے جس کا یہ مطلب ہے کہ ہلاک شدہ لوگ یا جوج ماجوج کے زمانہ میں پھر دنیا میں رجوع کریں گے اور وہ یہ آیت ہے وَحَرَّامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَهَا اَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ حَتَّىٰ اِذَا فُتِحَتْ يَابُجُوجَ وَمَا جُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۝

(تحفہ گوڑویہ ص ۱۱۹)

یعنی جن لوگوں کو ہم نے ہلاک کیا ہے اُن کے لئے ہم نے حرام کر دیا ہے کہ دوبارہ دنیا میں آویں یعنی بروزی طور پر بھی وہ دنیا میں نہیں آسکتے جب تک وہ دن نہ آویں کہ قوم یا جوج ماجوج زمین پر غالب آجائے اور ہر ایک طور سے اُن کو غلبہ حاصل ہو جائے کیونکہ انسان کے ارضی قویٰ کی کامل تر قیامت یا جوج ماجوج پر ختم ہوتی ہیں اور اس طرح پر انسان کے ارضی قویٰ کا نشوونما جو ابتداء سے ہوتا چلا آیا ہے وہ محض

یا جوج ماجوج کے وجود سے کمال کو پہنچتا ہے لہذا یا جوج ماجوج کے ظہور کا زمانہ رجعت بروزی کے زمانہ پر دلیل قاطع ہے کیونکہ یا جوج ماجوج کا ظہور استدارت زمانہ پر دلیل ہے اور استدارت زمانہ رجعت بڑی کو چاہتا ہے سو مسیح عیسیٰ بن مریم کی نسبت رجعت کا جو عقیدہ ہے اُس عقیدہ کے موافق عیسیٰ مسیح کی آمد ثانی کا یہی زمانہ ہے سو وہ آمد ثانی بروزی طور پر ظہور میں آگئی۔ (تحفہ گوڑوہ ص ۱۲۹ تا ۱۳۲)

یا جوج ماجوج سے وہ قوم مراد ہے جن کو پورے طور پر ارضی قوی ملیں گے اور ان پر ارضی قوی کی ترقیات کا دائرہ ختم ہو جائے گا۔ یا جوج ماجوج کا لفظ ایچ سے لیا گیا ہے جو شعلہ ناز کو کہتے ہیں۔ پس یہ وجہ تسمیہ ایک تو بیرونی لوازم کے لحاظ سے ہے جس میں یہ اشارہ ہے کہ یا جوج ماجوج کے لئے آگ مسخر کی جائے گی اور وہ اپنے دنیوی تمدن میں آگ سے بہت کام لیں گے۔ اُن کے بری اور بحری سفر آگ کے ذریعہ سے ہوں گے۔ انکی لڑائیاں بھی آگ کے ذریعہ سے ہوں گی۔ ان کے تمام کاروبار کے انجن آگ کی مدد سے چلیں گے۔ دوسری وجہ تسمیہ لفظ یا جوج ماجوج کے اندرونی خواص کے لحاظ سے ہے اور وہ یہ ہے کہ اُن کی سرشت میں آتشی مادہ زیادہ ہوگا۔ وہ قویں بہت متکبر کریں گی اور اپنی تیزی اور چستی اور چالاکی میں آتشی خواص دکھلائیں گی اور جس طرح مٹی جب اپنے کمال تام کو پہنچتی ہے تو وہ حصہ مٹی کا کافی جوہر بن جاتا ہے جس میں آتشی مادہ زیادہ ہو جاتا ہے جیسے سونا چاندی اور دیگر جواہرات۔ پس اس جگہ قرآنی آیت کا مطلب یہ ہے کہ یا جوج ماجوج کی سرشت میں ارضی جوہر کا کمال تام ہے جیسا کہ معدنی جواہرات میں اور فلذات میں کمال تام ہوتا ہے اور یہ دلیل اس بات پر ہے کہ زمین نے اپنے انتہائی خواص ظاہر کر دیئے اور بموجب آیت وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا اپنے اعلیٰ سے اعلیٰ جوہر کو ظاہر کر دیا۔ اور یہ امر استدارت زمانہ پر ایک دلیل ہے۔ یعنی جب یا جوج ماجوج کی کثرت ہوگی تو سمجھا جائے گا کہ زمانہ نے اپنا پورا دائرہ دکھلا دیا اور پورے دائرہ کو رجعت بروزی لازم ہے اور یا جوج ماجوج پر ارضی کمال کا ختم ہونا اس بات پر دلیل ہے کہ گویا آدم کی خلقت الف سے شروع ہو کر جو آدم کے لفظ کے حروف میں سے پہلا حرف ہے اس یا کے حرف پر ختم ہو گئی کہ جو یا جوج کے لفظ کے سر پر آتا ہے جو حروف کے سلسلہ کا آخری حرف ہے گویا اس طرح پر یہ سلسلہ الف سے شروع ہو کر اور پھر حرف یا پر ختم ہو کر اپنے طبعی کمال کو پہنچ گیا۔

خلاصہ کلام یہ کہ آیت ممدوحہ میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ وہ بروزی رجوع جو استدارت دائرہ خلقت بنی آدم کے لئے ضروری ہے اس کی نشانی یہ ہے کہ یا جوج ماجوج کا ظہور اور خروج اقوامی اور

اتم طور پر ہو جائے اور ان کے ساتھ کسی غیر کو طاقت مقابلہ نہ رہے کیونکہ دائرہ کے کمال کو یہ لازم ہے کہ
 أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا کا مفہوم کامل طور پر پورا ہو جائے اور تمام ارضی قوتوں کا ظہور اور بروز
 ہو جائے اور یا جوج ماجوج کا وجود اس بات پر دلیلِ کامل ہے کہ جو کچھ ارضی قوتیں اور طاقتیں انسان
 کے وجود میں ودیعت ہیں وہ سب ظہور میں آگئی ہیں کیونکہ اس قوم کی فطرتی اینٹ ارضی کمالات کے پڑا وہ میں
 ایسے طور پر پختہ ہوئی ہے کہ اس میں کسی کو بھی کلام نہیں۔ اسی ستر کی وجہ سے خدا نے ان کا نام یا جوج ماجوج
 رکھا کیونکہ ان کی فطرت کی مٹی ترقی کرتے کرتے کافی جواہرات کی طرح آتشِ مادہ کی پوری وارث ہو گئی اور
 ظاہر ہے کہ مٹی کی ترقیات آخر جواہرات اور فلذات معدنی پر ختم ہو جاتی ہیں تب معمولی مٹی کی نسبت اُن جواہرات
 اور فلذات میں بہت سا مادہ آگ کا آجاتا ہے گویا مٹی کا انتہائی کمال شے کمال یافتہ کو آگ کے قریب لے آتا
 ہے اور پھر جنسیت کی کشش کی وجہ سے دوسرے آتشِ لوازم اور کمالات بھی اسی مخلوق کو دے جاتے ہیں غرض
 بنی آدم کا یہ آخری کمال ہے کہ بہت سا آتشِ حصہ ان میں داخل ہو جائے اور یہ کمال یا جوج ماجوج میں پایا
 جاتا ہے اور جو کچھ اس قوم کو دنیا اور دنیا کی تدابیر میں دخل ہے اور جس قدر اس قوم نے دنیوی زندگی کو
 رونق اور ترقی دی ہے اس سے بڑھ کر کسی کے قیاس میں متصور نہیں۔ پس اس میں شک نہیں ہو سکتا کہ انسان
 کے ارضی قوی کا عطر ہے جواب وہ یا جوج ماجوج کے ذریعہ سے نکل رہا ہے لہذا یا جوج ماجوج کا ظہور اور
 بروز اور اپنی تمام طاقتوں میں کامل ہونا اس بات کا نشان ہے کہ انسانی وجود کی تمام ارضی طاقتیں ظہور میں
 آگئیں اور انسانی فطرت کا دائرہ اپنے کمال کو پہنچ گیا اور کوئی حالتِ منتظرہ باقی نہیں رہی۔ پس ایسے وقت
 کے لئے رجعتِ بروزی ایک لازمی امر تھا اس لئے اسلامی عقیدہ میں یہ داخل ہو گیا کہ یا جوج ماجوج کے ظہور
 اور اقبال اور فتح کے بعد گذشتہ زمانہ کے اکثر اختیار و ابرار کی رجعتِ بروزی ہوگی اور جیسا کہ اس مسئلہ
 پر مسلمانوں میں سے اہل سنت زور دیتے ہیں ایسا ہی شیعہ کا بھی عقیدہ ہے مگر افسوس کہ یہ دونوں گروہ اس
 مسئلہ کی فلاسفی سے بے خبر ہیں۔ اصل بعید ضرورت رجعت کا تو یہ تھا کہ استدارت دائرہ خلقت بنی آدم
 کے وقت میں جو ہزار ششم کا آخر ہے لہذا خلقت کا اس سمت کی طرف آجانا ایک لازمی امر ہے جس سمت
 سے ابتدائے خلقت ہے کیونکہ کوئی دائرہ جب تک اس نقطہ تک نہ پہنچے جس سے شروع ہوا تھا کامل نہیں
 ہو سکتا اور بالضرورت دائرہ کے آخری حصہ کو رجعت لازم پڑی ہوئی ہے لیکن اس بعید کوسطی عقلیں دریافت
 نہیں کر سکیں اور ناحق کلام اللہ کے برخلاف یہ عقیدہ بنا لیا کہ گویا تمام گذشتہ رُوحیں نیکیوں اور بدول کی واپس

طور پر پھر دوبارہ دُنیا میں آجائیں گی مگر اس تحقیق سے ظاہر ہے کہ صرف رجعت بروزی ہوگی نہ حقیقی۔ اور وہ اس طرح پر کہ وہی نخاش جس کا دوسرا نام خناس ہے جس کو دُنیا کے خزانہ دئے گئے ہیں جو اول حوا کے پاس آیا تھا اور اپنی دُعا کی وجہ سے حیاتِ ابدی کی اُس کو طبع دی تھی پھر بروزی طور پر آخری زمانہ میں ظاہر ہوگا اور زن مزاج اور ناقص العقل لوگوں کو اس وعدہ پر حیاتِ ابدی کی طبع دے گا کہ وہ توحید کو چھوڑ دیں لیکن خدا نے جیسا کہ آدم کو بہشت میں یہ نصیحت کی تھی کہ ہر ایک پھل تمہارے لئے حلال ہے بے شک کھاؤ لیکن اس درخت کے نزدیک مت جاؤ کہ یہ حرمت کا درخت ہے۔ اسی طرح خدا نے قرآن میں فرمایا وَ يَخْفِضُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ اِنَّ عَنِ ہر ایک گناہ کی مغفرت ہوگی مگر شرک کو خدا نہیں بخشے گا پس شرک کے نزدیک مت جاؤ اور اس کو حرمت کا درخت سمجھو۔ سوا بروزی طور پر وہی نخاش جو حوا کے پاس آیا تھا اس زمانہ میں ظاہر ہوا اور کہا کہ اس حرمت کے درخت کو خوب کھاؤ کہ حیاتِ ابدی اسی میں ہے پس جس طرح گناہ ابتداء میں عورت سے آیا اسی طرح آخری زمانہ میں زن مزاج لوگوں نے نخاش کے وسوسہ کو قبول کیا سو تمام برزوں سے پہلے ہی بروز ہے جو بروز نخاش ہے۔

پھر دوسرا بروز جو باجوج کے بعد ضروری تھا مسیح ابن مریم کا بروز ہے کیونکہ وہ رُوح القدس کے تعلق کی وجہ سے نخاش کا دشمن ہے۔ وجہ یہ کہ سانپ شیطان سے مدد پاتا ہے اور عیسیٰ بن مریم رُوح القدس سے اور رُوح القدس شیطان کی ضد ہے۔ پس جب شیطان کا ظہور ہوا تو اس کا اثر مٹانے کے لئے رُوح القدس کا ظہور ضروری ہوا جس طرح شیطان بدی کا باپ ہے رُوح القدس نیکی کا باپ ہے۔ انسان کی فطرت کو دو مختلف جذبہ لگے ہوئے ہیں (۱) ایک جذبہ بدی کی طرف جس سے انسان کے دل میں بُرے خیالات اور بدکاری اور ظلم کے تصورات پیدا ہوتے ہیں یہ جذبہ شیطان کی طرف سے ہے اور کوئی انکار نہیں کر سکتا کہ انسان کی فطرت کے لازم حال یہ جذبہ ہے گو بعض تو میں شیطان کے وجود سے انکار بھی کریں لیکن اس جذبہ کے وجود سے انکار نہیں کر سکتے (۲) دوسرا جذبہ نیکی کی طرف ہے جس سے انسان کے دل میں نیک خیالات اور نیکی کہنے کی خواہشیں پیدا ہوتی ہیں اور یہ جذبہ رُوح القدس کی طرف سے ہے اور اگر یہ قدیم سے اور جب سے کہ انسان پیدا ہوا ہے یہ دونوں قسم کے جذبے انسان میں موجود ہیں لیکن آخری زمانہ کے لئے مقدر تھا کہ پورے زور شور سے یہ دونوں قسم کے جذبے انسان میں ظاہر ہوں اس لئے اس زمانہ میں بروزی طور پر یہودی بھی پیدا ہوئے اور بروزی طور پر مسیح ابن مریم بھی پیدا ہوا اور خدا نے ایک گروہ بدی کا محرک پیدا کر دیا جو

وہی پہلا نفاش بروزی رنگ میں ہے اور دوسرا گروہ نیکی کا عزک پیدا کر دیا جو مسیح موعود کا گروہ ہے بغرض پہلا بروز گروہ نفاش ہے اور دوسرا بروزی مسیح اور اس کا گروہ اور تیسرا بروزان یہودیوں کا گروہ ہے جن سے بچنے کے لئے سورۃ فاتحہ میں **وَعَاذُوا بِالْمَعْصُومِ عَلَيْهِمْ سَكَاتُ اللَّيْلِ** اور چوتھا بروز صحابہ رضی اللہ عنہم کا بروز ہے جو بموجب آیت **وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَأْتِيَهُمْ حَقُّوَابُهُمْ** ضروری تھا اور اس حساب سے ان بروزوں کی لاکھوں تک نوبت پہنچتی ہے اس لئے یہ زمانہ رجعت بروزی کا زمانہ کہلاتا ہے۔

(تحفہ گولڑویہ ص ۱۲۱ تا ۱۳۲ حاشیہ)

یا جوج ماجوج دو قومیں ہیں جن کا پہلی کتابوں میں ذکر ہے اور اُس نام کی یہ وجہ ہے کہ وہ ایچ سے یعنی آگ سے بہت کام لیں گی اور زمین پر اُن کا بہت غلبہ ہو جائے گا اور ہر ایک بلند کی مالک ہو جائیں گی تب اُسی زمانہ میں آسمان سے ایک بڑی تبدیلی کا انتظام ہوگا اور صلح اور اشتی کے دن ظاہر ہوں گے۔

(لیکچر سیالکوٹ ص ۱۱)

جیسا کہ قرآن شریف میں عیسائیت کے فتنہ کا ذکر ہے ایسا ہی یا جوج ماجوج کا ذکر ہے اور اس آیت میں کہ **هَمَّ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ** اُن کے غلبہ کی طرف اشارہ ہے کہ تمام زمین پر اُن کا غلبہ ہو جائے گا۔ اب اگر دجال اور عیسائیت اور یا جوج ماجوج تین علیحدہ قومیں سمجھی جائیں جو مسیح کے وقت ظاہر ہوں گی تو اور بھی تناقض بڑھ جاتا ہے مگر بائبل سے یقینی طور پر یہ بات سمجھ آتی ہے کہ یا جوج ماجوج کا فتنہ بھی درحقیقت عیسائیت کا فتنہ ہے کیونکہ بائبل نے اُس کو یا جوج کے نام سے پکارا ہے پس درحقیقت ایک ہی قوم کو باعتبار مختلف حالتوں کے تین ناموں سے پکارا گیا ہے۔ (تمتہ حقیقۃ الوحی ص ۶۲، ۶۳)

یا جوج ماجوج کی قوم کہ اجمالی طور پر اُن کا ذکر قرآن شریف میں موجود ہے بلکہ یہ ذکر بھی موجود ہے کہ آخری زمانہ میں تمام زمین پر اُن کا غلبہ ہو جائے گا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ** اور یہ خیال کہ یا جوج ماجوج بنی آدم نہیں بلکہ او قسم کی مخلوق ہے یہ صرف جہالت کا خیال ہے کیونکہ قرآن میں ذوالعقول حیوان جو عقل اور فہم سے کام لیتے ہیں اور مورد ثواب یا عذاب ہو سکتے ہیں وہ دو ہی قسم کے بیان فرمائے ہیں (۱) ایک نوع انسان جو حضرت آدم کی اولاد ہیں (۲) دوسرے وہ جو جنات ہیں انسانوں کے گروہ کا نام معشر الانس رکھا ہے اور جنات کے گروہ کا نام معشر الجن رکھا ہے۔ پس اگر یا جوج ماجوج جن کے لئے مسیح موعود کے زمانہ میں عذاب کا وعدہ ہے معشر الانس میں داخل ہیں یعنی انسان ہیں

تو خواہ مخواہ ایک عجیب پیدائش ان کی طرف منسوب کرنا کہ ان کے کان اس قدر لمبے ہوں گے اور ہاتھ اس قدر لمبے ہوں گے اور اس کثرت سے وہ بچے دیں گے ان لوگوں کا کام ہے جن کی عقل محض سطحی اور بچوں کی مانند ہے۔ اگر اس بارے میں کوئی حدیث صحیح ثابت بھی ہو تو وہ محض استعارہ کے رنگ میں ہوگی جیسا کہ ہم دیکھتے ہیں کہ یورپ کی قومیں ان معنوں سے ضرور لمبے کان رکھتی ہیں کہ بذریعہ تار کے دور دور کی خبریں ان کے کانوں تک پہنچ جاتی ہیں اور خدا نے برسی اور بکری لڑائیوں میں ان کے ہاتھ بھی نبرد آزمائی کی وجہ سے اس قدر لمبے بنائے ہیں کہ کسی کو ان کے مقابلہ کی طاقت نہیں اور توالتناسل بھی ان کا ایشیائی قوموں کی نسبت بہت ہی زیادہ ہے۔ پس جبکہ موجودہ واقعات نے دکھلادیا ہے کہ ان احادیث کے یہ معنی ہیں اور عقل ان معنوں کو نہ صرف قبول کرتی بلکہ ان سے لذت اٹھاتی ہے تو پھر کیا ضرورت ہے کہ خواہ مخواہ انسانی خلقت سے بڑھ کر ان میں وہ عجیب خلقت فرض کی جائے جو سراسر غیر معقول اور اس قانون قدرت کے برخلاف ہے جو قدیم سے انسانوں کے لئے چلا آتا ہے اور اگر کہو کہ یا جوج جئات میں سے ہیں انسان نہیں ہیں تو یہ اور حماقت ہے کیونکہ اگر وہ جئات میں سے ہیں تو سید سکندری ان کو کیونکر روک سکتی تھی جس حالت میں جئات آسمان تک پہنچ جاتے ہیں جیسا کہ آیت **فَاتَّبَعُوا شِقَاقَ ثَائِقِبَ لُحْ** سے ظاہر ہوتا ہے تو کیا وہ سید سکندری کے اوپر چڑھ نہیں سکتے تھے جو آسمان کے قریب چلے جاتے ہیں۔ اور اگر کہو کہ وہ درندوں کی قسم ہیں جو عقل اور فہم نہیں رکھتے تو پھر قرآن شریف اور حدیثوں میں ان پر عذاب نازل کرنے کا کیوں وعدہ ہے کیونکہ عذاب گنہ کی پاداش میں ہوتا ہے اور نیز ان کا لڑائیاں کرنا اور سب پر غالب ہو جانا اور آخر کار آسمان کی طرف تیر چلانا صاف دلالت کرتا ہے کہ وہ ذوالعقول ہیں بلکہ دنیا کی عقل میں سب سے بڑھ کر۔

حدیثوں میں بظاہر یہ تناقض پایا جاتا ہے کہ مسیح موعود کے مبعوث ہونے کے وقت ایک طرف تو یہ بیان کیا گیا ہے کہ یا جوج جئات تمام دنیا میں پھیل جائیں گے اور دوسری طرف یہ بیان ہے کہ تمام دنیا میں عیسائی قوم کا غلبہ ہوگا جیسا کہ حدیث **يُكْسِرُ الصَّلَيبَ** سے بھی سمجھا جاتا ہے کہ صلیبی قوم کا اس زمانہ میں بڑا عروج اور اقبال ہوگا ایسا ہی ایک دوسری حدیث سے بھی سمجھا جاتا ہے کہ سب سے زیادہ اس زمانہ میں رومیوں کی کثرت اور قوت ہوگی یعنی عیسائیوں کی کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں رومی سلطنت عیسائی تھی جیسا کہ اللہ تعالیٰ بھی قرآن شریف میں فرماتا ہے **غَلَبَتِ الرُّومُ فِي آذَنِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ**۔ اس جگہ بھی روم سے مراد عیسائی سلطنت ہے اور پھر بعض احادیث سے یہ بھی معلوم ہوتا

ہے کہ مسیح موعود کے نمودار کے وقت وصال کا تمام زمین پر غلبہ ہو گا اور تمام زمین پر بغیر منکر معتمد کے وصال محیط ہو جائے گا۔

اب کوئی مولوی صاحب بتلاویں کہ یہ تناقض کیونکر دور ہو سکتا ہے۔ اگر وصال تمام زمین پر محیط ہو جائیگا تو عیسائی سلطنت کہاں ہوگی۔ ایسا ہی یا جوج ماجوج جن کی عام سلطنت کی قرآن شریف خبر دیتا ہے وہ کہاں جائیں گے سو یہ غلطیاں ہیں جن میں یہ لوگ مبتلا ہیں جو ہمارے منکر اور منکذب ہیں۔ واقعات ظاہر کر رہے ہیں کہ یہ دونوں صفات یا جوج ماجوج اور وصال ہونے کی یورپین قوموں میں موجود ہیں کیونکہ یا جوج ماجوج کی تعریف حدیثوں میں یہ بیان کی گئی ہے کہ ان کے ساتھ لڑائی میں کسی کو طاقت مقابلہ نہیں ہوگی اور مسیح موعود بھی صرف دعائے کام لے گا اور یہ صفت کھلے کھلے طور پر یورپ کی سلطنتوں میں پائی جاتی ہے اور قرآن شریف بھی اس کا مصدق ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ اور وصال کی نسبت حدیثوں میں یہ بیان ہے کہ وہ جبل سے کام لے گا اور مذہبی رنگ میں دنیا میں فتنہ ڈالے گا۔ سو قرآن شریف میں یہ صفت عیسائی پادریوں کی بیان کی گئی ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے يُخْرِقُونَ إِلَيْكُمْ عَنْ مَوَاضِعِهِ اس تقریر سے ظاہر ہے کہ یہ تینوں ایک ہی ہیں اسی دہر سے سورۃ الفاتحہ میں دائمی طور پر یہ دعا سکھلائی گئی کہ تم عیسائیوں کے فتنہ سے پناہ مانگو یہ نہیں کہا کہ تم وصال سے پناہ مانگو۔ پس اگر کوئی اور وصال ہوتا جس کا فتنہ پادریوں سے زیادہ ہوتا تو خدا کی کلام میں بڑا فتنہ چھوڑ کر قیامت تک یہ دعا نہ سکھلائی جاتی کہ تم عیسائیوں کے فتنہ سے پناہ مانگو اور یہ نہ فرمایا جاتا کہ عیسائی فتنہ ایسا ہے کہ قریب ہے کہ اس سے آسمان پھٹ جائیں۔ پہاڑ ٹکڑے ٹکڑے ہو جائیں بلکہ یہ کہا جاتا کہ وصال فتنہ ایسا ہے جس سے قریب ہے کہ زمین و آسمان پھٹ جائیں بڑے فتنے کو چھوڑ کر چھوٹے فتنہ سے ڈرنا بالکل غیر معقول ہے۔

(چشمہ معرفت ۷۶ تا ۷۹ حاشیہ)

مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ کے بعد وہ خدا سے جنگ کریں گے اب گویا یہ خدا سے جنگ ہے یہ استغناء ہے کہ جب اقبال یہاں تک پہنچ جاوے کہ کوئی سلطنت ان کے مقابل نہ ٹھہرے تو پھر خدا سے جنگ کرنی چاہیں گے خدا سے جنگ یہی ہے کہ نہ ان میں فقر و اور زاری رہے اور نہ دعا کی حقیقت پر نظر ہو بلکہ اسباب اور تدابیر پر پورا بھروسہ ہو اور قضا و قدر کا مقابلہ کیا جاوے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۷ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱۷)

اس وقت ضروری ہے کہ خوب غور کر کے دیکھا جاوے کہ کیا عیسائی فتنہ نہیں ہے جو مِنْ كُلِّ حَدَبٍ

يَنْسَلُونُ کے مصداق ہو کر لاکھوں انسانوں کو گمراہ کر رہا ہے اور مختلف طریق اس نے اپنی اشاعت کے رکھے ہیں۔ اب وقت ہے کہ اس سوال کا جواب دیا جاوے کہ اس فتنہ کی اصلاح والے کا نام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کیا رکھا ہے۔ صلیب کا زور تو دن بدن بڑھ رہا ہے اور ہر جگہ اس کی چھاؤنیاں قائم ہوتی جاتی ہیں۔ مختلف مشن قائم ہو کر دور دراز ملکوں اور اقطاع عالم میں پھیلتے جاتے ہیں اس لئے اگر کوئی بھی ثبوت اور دلیل نہ ہوتی تب بھی طبعی طور پر ہم کو ماننا پڑتا کہ اس وقت ایک مصلح کی ضرورت ہے جو اس فساد کی آگ کو بجھائے مگر خدا کا شکر ہے کہ اس نے ہم کو صرف ضروریاتِ محسوسہ مشہودہ تک ہی نہیں رکھا بلکہ اپنے رسول کی عظمت و عزت کے اظہار کے لئے بہت سی پیش گوئیاں پہلے سے اس وقت کے لئے مقرر رکھی ہوئی ہیں جن سے صاف پایا جاتا ہے کہ اس وقت ایک آنے والا مرد ہے اور اس کا نام مسیح موعود اور اس کا کام صلیب ہے۔ اب اس ترتیب کے ساتھ ہر ایک سلیم الفطرت کو اتنا تو ماننا پڑے گا کہ بجز اس تسلیم کے چارہ نہیں کہ کوئی مرد آسمانی آوے اور اس کا کام اس وقت کس صلیب ہی ہونا چاہیے۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۳)

اللہ تعالیٰ کا یہ فرمانا کہ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَلُونُ اس امر کے اظہار کے واسطے کافی ہے کہ یہ کل دُنیا کی زمینی طاقتوں کو زیر پا کر یں گی ورنہ اس کے سوا اور کیا معنی ہیں۔ کیا یہ قومیں دیواروں اور ٹیلوں کو گودتی اور پھاندتی پھریں گی۔ نہیں بلکہ اس کے یہی معنی ہیں کہ وہ دُنیا کی کل ریاستوں اور سلطنتوں کو زیر پا کر لیں گی اور کوئی طاقت ان کا مقابلہ نہ کر سکے گی۔

واقعات جس امر کی تفسیر کریں وہی تفسیر ٹھیک ہوا کرتی ہے۔ اس آیت کے معنی خدا تعالیٰ نے واقعات سے بتا دیئے ہیں۔ ان کے مقابلہ میں اگر کسی قسم کی سیفی قوت کی ضرورت ہوتی تو اب جیسے کہ بظاہر اسلامی دُنیا کے امیدوں کے آخری دن ہیں چاہیے تھا کہ اہل اسلام کی سیفی طاقت بڑھی ہوئی ہوتی اور اسلامی سلطنتیں تمام دُنیا پر غلبہ پاتیں اور کوئی ان کے مقابل پر ٹھہر نہ سکتا مگر اب تو معاملہ اس کے برخلاف نظر آتا ہے۔ خدا تعالیٰ کی طرف سے بطور تمہید یا عنوان کے یہ زمانہ ہے کہ ان کی فتح اور ان کا غلبہ دُنیوی ہتھیاروں سے نہیں ہو سکے گا بلکہ ان کے واسطے آسمانی طاقت کام کرے گی جس کا ذریعہ دعا ہے۔

(البدور جلد ۲، مورخہ ۳۱ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۸۴)

ہمیں کئی بار اس آیت کی طرف توجہ ہوئی ہے اور اس میں سوچتے ہیں کہ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَلُونُ اس کا ایک تو یہ مطلب ہے کہ ساری سلطنتیں، ریاستیں اور حکومتیں ان سب کو یہ اپنے زیر کر لیں گے اور کسی کو ان کے مقابلے کی تاب نہ ہوگی۔

دوسرے معنی یہ ہیں کہ حدیپ کے معنی ہیں بلندی۔ نسل کے معنی ہیں دوڑنا۔ یعنی بلندی پر سے دوڑ جاویں گے۔ نسل عمومیت کے معنی رکھتا ہے یعنی ہر قسم کی بلندی کو گود جاویں گے۔ بلندی پر چڑھنا قوت اور جرأت کو چاہتا ہے۔ نہایت بڑی جارحی اور آخری بلندی مذہب کی بلندی ہوتی ہے۔ سارے زنجیروں کو انسان توڑ سکتا ہے مگر رسم اور مذہب کی ایک ایسی زنجیر ہوتی ہے کہ اس کو کوئی ہمت والا ہی توڑ سکتا ہے۔

سو ہمیں اس ربط سے یہ بھی ایک بشارت معلوم ہوتی ہے کہ وہ آخر کار اس مذہب اور رسم کی بلندی کو اپنی آزادی اور جرأت سے پھلانگ جاویں گے اور آخر کار اسلام میں داخل ہوتے جاویں گے۔

(الحکم جلد ۳۱ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱۴)

میں نے اس آیت پر بڑی غور کی ہے۔ اس کے یہی معنی ہیں کہ ہر ایک بلندی سے دوڑیں گے۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ دو صورتیں ہیں اول یہ کہ ہر ایک سلطنت پر غالب آ جاویں گے۔ دوم یہ کہ بلندی کی طرف انسان قوت اور جرأت کے بغیر دوڑ اور چڑھ نہیں سکتا اور مذہب پر غالب آ جانا بھی ایک بلندی ہی ہے معلوم ہوتا ہے کہ ان پر وہ زمانہ بھی آوے گا کہ مذہب کے اوپر سے بھی گزر جاویں گے یعنی اپنے اس تشکیلی مذہب سے بھی عبور کر جاویں گے اور اس کو پاؤں کے نیچے نسل دیویں گے اور اسی سے ہمیں ان کے اسلام میں داخل ہو جانے کی توقع آتی ہے۔ پہلی بات تو پوری ہو چکی ہے اب انشاء اللہ دوسری بات پوری ہوگی اور یہ باتیں خدا کے ارادہ کے ساتھ ہوا کرتی ہیں۔ جب خدا کی مشیت ہو تو ملائکہ نازل ہوتے ہیں اور دلوں کو حسب استعداد صاف کرتے ہیں تب یہ کام ہوا کرتے ہیں۔

(البد جلد ۲ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱۵)

اَنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ

اَنْتُمْ لَهَا وَاِرْدُوْنَ

اکثر لوگ دشنام دہی اور بیان واقعہ کو ایک ہی صورت میں سمجھ لیتے ہیں اور ان دونوں مختلف مفہوموں میں فرق کرنا نہیں جانتے بلکہ ایسی ہر ایک بات کو جو دراصل ایک واقعی امر کا اظہار ہو اور اپنے محل پر چسپاں ہو محض اس کے کسی قدر مرارت کی وجہ سے جو حق کوئی نئے لازم حال ہوا کرتی ہے دشنام دہی تصور کر لیتے ہیں حالانکہ دشنام اور سب اور شتم فقط اس مفہوم کا نام ہے جو خلاف واقعہ اور دروغ کے طور پر محض آزار رسانی کی غرض سے استعمال کیا جائے اور اگر ہر ایک سخت اور آزار دہ تقریر کو محض بوجہ

اس کے مارت اور تلخی اور ایذا رسانی کے دشنام کے مفہوم میں داخل کر سکتے ہیں تو پھر اقرار کرنا پڑے گا کہ سارا قرآن شریف گالیوں سے پُر ہے کیونکہ جو کچھ بتوں کی ذلت اور بُت پرستوں کی حقارت اور اُن کے بارہ میں لعنت و ملامت کے سخت الفاظ قرآن شریف میں استعمال کئے گئے ہیں۔ یہ ہرگز ایسے نہیں ہیں جن کے کُسنے سے بُت پرستوں کے دل خوش ہوئے ہوں بلکہ بلاشبہ ان الفاظ نے ان کے غصہ کی حالت کی بہت تحریک کی ہوگی کیا خدائے تعالیٰ کا کفارِ مکہ کو مخاطب کر کے یہ فرمانا کہ اِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ معترض کے من گھڑت قاعدہ کے موافق گالی میں داخل نہیں ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۱۱۳، ۱۱۴)

تم اور تمہارے معبودِ باطل جو انسان ہو کر خدا کھلاتے رہے جہنم میں ڈالے جائیں گے (۲) دوسرا ایندھن جہنم کا بُت ہیں مطلب یہ ہے کہ ان چیزوں کا وجود نہ ہوتا تو جہنم بھی نہ ہوتا۔

(رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۱۳۷)

انبیاء سے پہلے تمام لوگ نیک و بد بھائی بھائی بنے ہوتے ہیں۔ نبی کے آنے سے ان کے درمیان ایک تمیز پیدا ہو جاتی ہے۔ سید الگ ہو جاتے اور شقی الگ ہو جاتے ہیں۔ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مخالفین کو یہ کلمہ نہ سُناتے کہ اِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ تم اور تمہارے معبود سب جہنم کے لائق ہیں تو کفار ایسی مخالفت نہ کرتے مگر اپنے معبودوں کے حق میں ایسے کلمات سُکر وہ جوش میں آگئے۔

(بدر جلد ۶ ص ۱۹۰ مورخہ نومبر ۱۹۰۷ء ص ۱)

اِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنٰى اُولٰٓئِكَ عَنَّا مُبْعَدُوْنَ ۝ لَا يَسْمَعُوْنَ حَسْبًا سَهَا ۙ وَهُمْ فِيْ مَا اشْتَكَتْ اَنْفُسُهُمْ خِلْدُوْنَ ۙ

جو لوگ جنتی ہیں اور اُن کا جنتی ہونا ہماری طرف سے قرار پا چکا ہے وہ دوزخ سے دُور کئے گئے ہیں اور وہ بہشت کی دائمی لذات میں ہیں۔ اس آیت سے مراد حضرت عذیر اور حضرت مسیح ہیں اور ان کا بہشت میں داخل ہو جانا اس سے ثابت ہوتا ہے جس سے اُن کی موت بھی بپایہ ثبوت پہنچتی ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۲۱، ۶۲۲)

جو لوگ ہمارے وعدہ کے موافق بہشت کے لائق ٹھہر چکے ہیں وہ دوزخ سے دُور رکھے گئے ہیں اور وہ بہشت کی دائمی لذات میں ہیں۔ تمام مفسرین لکھتے ہیں کہ یہ آیت حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے حق میں ہے اور اس سے بھراحت و بجاہت ثابت ہے کہ وہ بہشت میں ہیں پس ثابت ہوگا کہ وہ وفات پا چکے ہیں ورنہ قبل از وفات بہشت میں کیونکر پہنچ گئے۔
(ایام الصلح ص ۱۴۲)

کتاب اللہ سے یہی ثابت ہوتا ہے کہ طاعون جس ہے ہمیشہ کافروں پر نازل ہوتی ہے۔ ہاں جیسا کہ جہنم خاص کافروں کے لئے مخصوص ہے تاہم بعض گنہ گار مومن جو جہنم میں ڈالے جائیں گے وہ محض تھمیں اور تطہیر اور پاک کرنے کے لئے دوزخ میں ڈالے جائیں گے مگر خدا کے وعدہ کے موافق جو اُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ہے برگزیدہ لوگ اس دوزخ سے دُور رکھے جائیں گے۔ اسی طرح طاعون بھی ایک جہنم ہے کافر اس میں عذاب دینے کے لئے ڈالے جاتے ہیں اور ایسے مومن جن کو معصوم نہیں کہہ سکتے اور معاصی سے پاک نہیں ہیں اُن کے لئے یہ طاعون پاک کرنے کا ذریعہ ہے جس کو خدا نے جہنم کے نام سے پکارا ہے۔ موطاعون ادنیٰ مومنوں کے لئے تجویز ہو سکتی ہے جو پاک ہونے کے محتاج ہیں مگر وہ لوگ جو خدا کی قرب اور محبت میں بلند مقامات پر ہیں وہ ہرگز اس جہنم میں داخل نہیں ہو سکتے۔
(تمتہ حقیقۃ الوحی ص ۱۸)

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ ۖ لَنُكْتِبَنَّ لَكُمْ يَوْمَ تَآوَلُ خَلْقَ نَعِيدُكُمْ وَوَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ

ہم اُس دن آسمانوں کو ایسا لپیٹ لیں گے جیسے ایک خط متفرق مضامین کو اپنے اندر لپیٹ لیتا ہے اور جس طرز سے ہم نے اس عالم کو وجود کی طرف حرکت دی تھی اُنہیں قدموں پر پھر یہ عالم عدم کی طرف کوٹایا جائے گا۔ یہ وعدہ ہمارے ذمہ ہے جس کو ہم کرنے والے ہیں۔ بخاری نے بھی اس جگہ ایک حدیث لکھی ہے جس میں جائے غوریہ لفظ ہیں وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ يَمِينَهُ یعنی پیٹنے کے یہ معنی ہیں کہ خدا تعالیٰ آسمانوں کو اپنے داہنے ہاتھ میں چھپالے گا۔ اور جیسا کہ اب اسباب ظاہر اور مستبب پوشیدہ ہے اُس وقت مستبب ظاہر اور اسباب زاویہ عدم میں چھپ جائیں گے اور ہر ایک چیز اُس کی طرف رجوع کر کے تجلیات قریہ میں مخفی ہو جائے گی اور ہر ایک چیز اپنے مکان اور مرکز کو چھوڑ دے گی اور تجلیات الہیہ اُس کی جگہ لیں گی اور علل ناقصہ کے فنا اور انعدام کے بعد علت تامہ کا چہرہ نمودار ہو جائے گا۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۵۲ تا ۵۴ حاشیہ در حاشیہ)

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا

عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

ہم نے زبور میں ذکر کے بعد لکھا ہے کہ جو نیک لوگ ہیں وہی زمین کے وارث ہوں گے یعنی ارضِ شام کے
(زبور ۳۷) (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳ حاشیہ نمبر ۱۱)

یہ حقیر خیال خدا تعالیٰ کی نسبت تجویز کرنا کہ اُس کو صرف اس اُمت کے تیس برس کا ہی فکرتھا اور پھر اس کو ہمیشہ کے لئے صلاحیت میں چھوڑ دیا اور وہ نور جو قدیم سے انبیاءِ سابقین کی اُمت میں خلافت کے آئینہ میں وہ دکھلاتا رہا اس اُمت کے لئے دکھلانا اُس کو منظور نہ ہوا کیا عقلِ سلیم خدائے رحیم و کریم کی نسبت ان باتوں کو تجویز کرے گی۔ ہرگز نہیں۔ اور پھر یہ آیت خلافتِ ائمہ پر گواہ ناطق ہے وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ کیونکہ یہ آیت صاف صاف پکار رہی ہے کہ اسلامی خلافت دائمی ہے اس لئے کہ یَرِثُهَا کا لفظ دوام کو چاہتا ہے وجہ یہ کہ اگر آخری نوبت فاسقوں کی ہو تو زمین کے وارث وہی قرار پائیں گے نہ صالح اور سب کا وارث وہی ہوتا ہے جو سب کے بعد ہو۔

(شہادت القرآن طبع دوم ص ۳)

اس آیت سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ الارض سے مراد جو شام کی سرزمین ہے یہ صالحین کا ورثہ ہے اور جو اب تک مسلمانوں کے قبضہ میں ہے۔ خدا تعالیٰ نے یَرِثُهَا فرمایا تَمْلِكُهَا نہیں فرمایا۔ اس سے صاف پایا جاتا ہے کہ وارث اس کے مسلمان ہی رہیں گے اور اگر یہ کسی اور کے قبضہ میں کسی وقت چلی بھی جاوے تو وہ قبضہ اس قسم کا ہوگا جیسے راہیں اپنی چیز کا قبضہ مرتب کو دے دیتا ہے۔ یہ خدا تعالیٰ کی پیش گوئی کی عظمت ہے۔ ارضِ شام چونکہ انبیاء کی سرزمین ہے اس لئے اللہ تعالیٰ اس کی بے حرمتی نہیں کرنا چاہتا کہ وہ غیروں کی میراث ہو۔

یَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ فرمایا صالحین کے معنی یہ ہیں کہ کم از کم صلاحیت کی بنیاد پر قدم ہو۔ مومن کی جو تقسیم قرآن شریف میں کی گئی ہے اس کے تین ہی درجے اللہ تعالیٰ نے رکھے ہیں۔ ظالم، مقتصد، سابق بالخیرات۔ یہ ان کے مدارج ہیں ورنہ اسلام کے اندر یہ داخل ہیں۔ ظالم وہ ہوتا ہے کہ ابھی اس میں بہت غلطیاں اور کمزوریاں ہیں اور مقتصد وہ ہوتا ہے کہ نفس اور شیطان سے اس کی جنگ ہوتی ہے مگر کبھی یہ غالب آجاتا اور کبھی مغلوب ہوتا ہے۔ کچھ غلطیاں بھی ہوتی ہیں اور صلاحیت بھی اور سابق بالخیرات وہ

ہوتا ہے جو ان دونوں درجوں سے نکل کر مستقل طور پر نیکیاں کرنے میں سبقت لے جاوے اور بالکل صلاحیت ہی ہو نفس اور شیطان کو مغلوب کر چکا ہو قرآن شریف ان سب کو مسلمان ہی کہتا ہے۔

ہماری جماعت ہی کو دیکھ لو کہ وہ ایک لاکھ سے زیادہ ہے اور یہ سب کی سب ہمارے مخالفوں ہی سے نکل کر بنی ہے اور ہر روز جو بیعت کرتے ہیں یہ ان میں ہی سے آتے ہیں ان میں صلاحیت اور سعادت نہ ہوتی تو یہ کس طرح نکل کر آتے بہت سے خطوط اس قسم کی بیعت کرنے والوں کے آتے ہیں کہ پہلے میں گالیاں دیا کرتا تھا مگر اب توبہ کرتا ہوں مجھے معاف کیا جاوے۔ غرض صلاحیت کی بنیاد پر قدم ہو تو وہ صالحین میں داخل سمجھا جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۹۰۲ نمبر ۱۸۷ ص ۸)

اِنَّ فِيْ هٰذَا لَبَلٰغًا لِّقَوْمٍ عٰبِدِيْنَ ۝

اس میں ان لوگوں کے لئے جو پرستار ہیں حقیقی پرستش کی تعلیم ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۲۵۵)
وہ حکمت بالغہ ہے اس میں ہر ایک چیز کا بیان ہے۔ (الحق لدھیانہ ص ۲۸)

وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝

اور تجھے کو ہم نے اس لئے بھیجا ہے کہ تمام عالم پر نظر رحمت کریں اور نجات کا راستہ ان پر کھول دیں۔
(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۳۳)
اور میں نے تجھے اس لئے بھیجا ہے کہ تاسب لوگوں کے لئے رحمت کا سامان پیش کروں۔

(براہین احمدیہ ص ۵۰۶ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)
یاد رہے کہ جیسا کہ خدا تعالیٰ کے دو ہاتھ جلالی و جمالی ہیں اسی نمونہ پر چونکہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم اللہ جل شانہ کے منبر اتم ہیں لہذا خدا تعالیٰ نے آپ کو بھی وہ دونوں ہاتھ رحمت اور شوکت کے عطا فرمائے جمالی ہاتھ کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے کہ قرآن شریف میں ہے وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ یعنی ہم نے تمام دنیا پر رحمت کر کے تجھے بھیجا ہے۔ اور جلالی ہاتھ کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے وَمَا رَمَيْتْ اِذْ رَمَيْتْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَفِیْہُ اور چونکہ خدا تعالیٰ کو منظور تھا کہ یہ دونوں صفتیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اپنے اپنے وقتوں میں ظہور پذیر ہوں اس لئے خدا تعالیٰ نے صفت جلالی کو صحابہ رضی اللہ عنہم کے ذریعہ سے

ظاہر فرمایا اور صفتِ جمالی کو مسیح موعود اور اس کے گروہ کے ذریعہ سے کمال تک پہنچایا۔ اسی کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ۔

(ضمیمہ تحفہ گولڑویہ ص ۲۱ حاشیہ و اربعین ص ۳۲ حاشیہ)

تمام دُنیا پر رحم کر کے ہم نے تجھے بھیجا ہے اور عالمین میں کافر اور بے ایمان اور فاسق اور ناجر بھی داخل ہیں اور اُن کے لئے رحم کا دروازہ اس طرح پر کھولا کہ قرآن شریف کی ہدایتوں پر چل کر نجات پاسکتے ہیں۔ (سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب ص ۴۳)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَلَا يَسْتَقِيمُ هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا فِي الرَّحْمَانِيَّةِ فَإِنَّ الرَّحْمَنِيَّةَ يَخْتَصُّ بِعَالَمٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ۔

(اعجاز المسیح ص ۱۱۴ حاشیہ)

میں نے تمام عالموں کے لئے تجھے رحمت کر کے بھیجا ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۶۸)

اور ہم نے تجھے تمام دُنیا کے لئے ایک عام رحمت کر کے بھیجا ہے۔ (تذکرۃ الشہادین ص ۶)

تمام دُنیا کے لئے تجھے ہم نے رحمت کر کے بھیجا ہے اور تو رحمتِ مجسم ہے۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۵ ص ۱۹۲)

ہم نے کسی خاص قوم پر رحمت کرنے کے لئے تجھے نہیں بھیجا بلکہ اس لئے بھیجا ہے کہ تمام جہان پر رحمت کی جاوے پس جیسا کہ خدا تمام جہان کا خدا ہے ایسا ہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تمام دُنیا کے لئے رسول ہیں اور تمام دُنیا کے لئے رحمت ہیں اور آپ کی ہمدردی تمام دُنیا سے ہے نہ کسی خاص قوم سے۔

(لیکچر چشمہ معرفت ص ۱۶)

جب کہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پیدا ہوئے تھے اُس وقت بھی چونکہ دُنیا کی حالت بہت ہی

(ترجمہ از مرتب) اللہ تعالیٰ قرآن مجید میں فرماتا ہے۔ اے نبی! ہم نے تمہیں تمام جہانوں کے لئے

رحمت بنا کر بھیجا ہے۔ آپ کا رحمۃ للعالمین ہونا صفتِ رحمانیت کے لحاظ سے ہی درست ہو سکتا ہے کیونکہ رحمتیت تو صرف مومنوں کی دُنیا کے ساتھ ہی مخصوص ہے۔

(اعجاز المسیح ص ۱۱۴ حاشیہ)

قابلِ رحم ہو گئی تھی۔ اخلاق، اعمال، عقاید سب کا نام و نشان اٹھ گیا تھا اس لئے اس امت کو مرحومہ کہا گیا۔ کیونکہ اُس وقت بڑے ہی رحم کی ضرورت تھی اور اسی لئے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو فرمایا کہ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ۔

قابلِ رحم اس شخص کو کہتے ہیں جسے سانپوں کی زمین پر چلنے کا حکم ہو یعنی خطراتِ عظیمہ اور آفاتِ شدیدہ درپیش ہوں۔ پس امتِ مرحومہ اس لئے کہا کہ یہ قابلِ رحم ہے۔ جب انسان کو مشکل کام دیا جاتا ہے تو وہ مشکل قابلِ رحم ہوتی ہے۔ شرارتوں میں تجربہ کار، بداندیش خطا کاروں سے مقابلہ ٹھہرا اور پھر اُمتی جیسے حضرت نے فرمایا کہ ہم اُمتی ہیں اور حساب نہیں جانتے۔ پس اُمتیوں کو شریر قوموں کا مقابلہ کرنا پڑا جو مکاید اور شرارتوں میں تجربہ کار تھے اس لئے اس کا نام اُمتِ مرحومہ رکھا۔ مسلمانوں کو کس قدر خوش ہونا چاہیے کہ اللہ تعالیٰ نے اُن کو قابلِ رحم سمجھا۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۲۷)

چونکہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کل دُنیا کے انسانوں کی روحانی تربیت کے لئے آئے تھے اس لئے یہ رنگ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام میں بدرجہ کمال موجود تھا اور یہی وہ مرتبہ ہے جس پر قرآن کریم نے متعدد مقامات پر حضور کی نسبت شہادت دی ہے اور اللہ تعالیٰ کی صفات کے مقابل اور اُسی رنگ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی صفات کا ذکر فرمایا ہے مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۲۳)

یہ بھی یاد رکھنا چاہیے کہ ہر شخص کا کلام اس کی ہمت کے موافق ہوتا ہے جس قدر اس کی ہمت اور عزم اور مقاصد عالی ہوں گے اسی پایہ کا وہ کلام ہوگا اور وحی الہی میں بھی یہی رنگ ہوتا ہے جس شخص کی طرف اس کی وحی آتی ہے جس قدر ہمت بلند رکھنے والا وہ ہوگا اسی پایہ کا کلام اسے ملے گا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ہمت و استعداد اور عزم کا دائرہ چونکہ بہت ہی وسیع تھا اس لئے آپ کو جو کلام ملا وہ بھی اس پایہ اور رتبہ کا ہے اور دوسرا کوئی شخص اس ہمت اور حوصلہ کا کبھی پیدائہ ہوگا کیونکہ آپ کی دعوت کسی محدود وقت یا مخصوص قوم کے لئے نہ تھی جیسے آپ سے پہلے نبیوں کی ہوتی تھی بلکہ آپ کے لئے فرمایا گیا قُلْ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا اور مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ۔ جس شخص کی بعثت اور رسالت کا دائرہ اس قدر وسیع ہو اس کا مقابلہ کون کر سکتا ہے۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۳ء ص ۲)

یاد رکھو کہ کتاب مجید کے بھیجنے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت سے اللہ تعالیٰ نے یہ چاہا ہے کہ دنیا پر عظیم الشان رحمت کا نمونہ دکھاوے جیسے فرمایا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ۔

(الحکم جلد ۹، ۹ مورخہ ۷ مارچ ۱۹۰۵ء ص ۷)

یعنی اے نبی کریم ہم نے تمہیں تمام عالم پر رحمت کے لئے بھیجا ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۶ مورخہ ۷ مارچ ۱۹۰۲ء ص ۳)

مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اس وقت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر صادق آتا ہے کہ جب آپ ہر ایک قسم کے خلق سے ہدایت کو پیش کرتے چنانچہ ایسا ہی ہوا کہ آپ نے اخلاق، صبر، نرمی اور نیر مار ہر ایک طرح سے اصلاح کے کام کو پورا کیا اور لوگوں کو خدا کی طرف توجہ دلائی۔ مال دینے میں نرمی برتنے میں عقلی دلائل اور معجزات کے پیش کرنے میں آپ نے کوئی فرق نہیں رکھا۔ اصلاح کا ایک طریق مار بھی ہوتا ہے کہ جیسے ماں ایک وقت بچہ کو مارے ڈراتی ہے وہ بھی آپ نے برت لیا تو مار بھی ایک خدا تعالیٰ کی رحمت ہے کہ جو آدمی اور کسی طریق سے نہیں سمجھتے خدا اُن کو اس طریق سے سمجھاتا ہے کہ وہ نجات پاویں خدا تعالیٰ نے چار صفات جو مقرر کی ہیں جو کہ سورۃ فاتحہ کے شروع میں ہیں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان چاروں سے کام لے کر تبلیغ کی ہے مثلاً پہلے رب العالمین یعنی عام ربوبیت ہے تو آیت مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اسکی طرف اشارہ کرتی ہے۔ پھر ایک جلوہ رحمانیت کا بھی ہے کہ آپ کے فیضان کا بدل نہیں ہے۔ ایسی ہی دوسری صفات۔

(البد جلد ۲، ۲ مورخہ ۷ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲۶)

سورۃ فاتحہ میں جو اللہ تعالیٰ کی صفات اربعہ بیان ہوئی ہیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ان چاروں صفات کے مظہرِ کامل تھے۔ مثلاً پہلی صفت رب العالمین ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس کے بھی مظہر ہوئے جبکہ خود اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ۔ جیسے رب العالمین عام ربوبیت کو چاہتا تھا اسی طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فیوض و برکات اور آپ کی ہدایت و تبلیغ کل دنیا اور کل عالموں کے لئے قرار پائی۔

(الحکم جلد ۷، ۲۹ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲)

یعنی اے رسول ہم نے تجھ کو رحمتِ للعالمین کر کے بھیجا ہے۔

(الحکم جلد ۹، ۲ مورخہ ۷ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۷)

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ اذْهَبْكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنَّ أَقْرَبَ

بِ

اَمْ بَعِيْدُ مَا تُوعَدُوْنَ ۝

قرآن شریف میں اِنْ اَذَرْتَنِيْ اَقْرَبُ اَمْ بَعِيْدُ مَا تُوعَدُوْنَ (میں نہیں جانتا کہ عذاب کے نزول کا وقت قریب ہے یا بعید) صاف بتاتا ہے کہ ہر ایک عذاب کی مقررہ تاریخ نہیں بتائی جاتی۔
(بدر جلد ۱ ص ۱۷ مورخہ ۲۵ مئی ۱۹۰۵ء ص ۶)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُحَمَّدٌ وَأُصَلِّىْ عَلَى رَسُوْلِهِ الْكَرِيْمِ

تَفْسِيْرُ سُوْرَةِ الْحَجِّ

بَيَانِ فَرْمُوْد

سَيِّدِنَا خَضِرَتِ سَيِّحِ مَوْعُوْدِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ

سَّاعَة سے مراد قیامت بھی ہوگی۔ ہم کو اس سے انکار نہیں۔ مگر اس میں سکرات الموت ہی مراد ہے کیونکہ انقطاع تام کا وقت ہوتا ہے۔ انسان اپنے محبوبات اور مرغوبات سے یک دفعہ الگ ہوتا ہے اور ایک عجیب قسم کا زلزلہ اس پر طاری ہوتا ہے گویا اندر ہی اندر وہ ایک شکنجہ میں ہوتا ہے اس لئے انسان کی تمام تر سعادت یہی ہے کہ وہ موت کا خیال رکھے اور دنیا اور اُس کی چیزیں اس کی ایسی محبوبات نہ ہوں جو اس آخری ساعت میں علیحدگی کے وقت اس کی تکالیف کا موجب ہوں۔ دنیا اور اُس کی چیزوں کے متعلق ایک شاعر نے کہا ہے

ایں ہمہ درشتنت آہنگ ۛ گاہ بصلح کشند و گاہ بجزگ

(الحکم جلد ۴ ص ۲۶ مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۷۹ء ص ۲)

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ

جب ایسی مصیبتیں وارد ہوتی ہیں تو دُنیا داروں کی عقل جاتی رہتی ہے اور وہ ایک سخت غم اور مصیبت میں گرفتار ہو جاتے ہیں جس سے نکلنے کا کوئی طریق اُن کو نہیں سوجھتا۔ قرآن شریف میں اِسی کی طرف اشارہ ہے کہ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرٰی وَمَا هُمْ بِسُكَرٰی تَوَلَّوْا کُوۡنُوۡا کُوۡدِیۡنَ ۙ اِنَّکُمْ لَکٰۤیۡدٌۭۢمِ ۙ فَمَنْ یَّصْبِرْ ۚ وَکَانَ صَیۡرُہٗ ۙ فَاِنَّہٗ لَیۡسَ بِکَافٍ ۚ اِنَّہٗ لَیۡسَ بِمُحْسِنٍ ۚ وَفَمَنْ یَّصْبِرْ ۚ وَکَانَ صَیۡرُہٗ ۙ فَاِنَّہٗ لَیۡسَ بِکَافٍ ۚ اِنَّہٗ لَیۡسَ بِمُحْسِنٍ ۚ وَفَمَنْ یَّصْبِرْ ۚ وَکَانَ صَیۡرُہٗ ۙ فَاِنَّہٗ لَیۡسَ بِکَافٍ ۚ اِنَّہٗ لَیۡسَ بِمُحْسِنٍ ۚ

نفس میں نہیں بلکہ بات یہ ہے کہ نہایت درجہ کے غم اور خوف سے اُن کی عقل ماری گئی ہے اور کچھ حوصلہ باقی نہیں رہا ایسے موقع پر بجز متقی کے کسی کے اندر صبر کی طاقت نہیں رہتی۔ دینی امور میں بجز تقویٰ کے کسی کو صبر حاصل نہیں ہو سکتا۔ بلاء کے آنے کے وقت سوائے اس کے کون صبر کر سکتا ہے جو خدا تعالیٰ کی رضا کے ساتھ اپنی رضا کو ملائے ہو جب تک کہ پہلے ایمان پختہ نہ ہو ادنیٰ نقصان سے انسان ٹھوکر کھا کر دہریہ بن جاتا ہے جس کو خدا تعالیٰ سے تعلق نہیں۔ اس میں مصیبت کی برداشت نہیں۔ دُنیا دار لوگ تو ایسے مصائب کے وقت وجودِ باری تعالیٰ کا ہی انکار کر بیٹھتے ہیں۔

(بدر جلد ۲، مورخہ ۱۶ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۴)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ
وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنَقُرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ
مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ
يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُصْرِ لَكِيلًا يَعْلَمُ مَن بَعْدَ عِلْمٍ

شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ۖ فَإِذَا آنَزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝

وَمِنْكُمْ مَن يَتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَن يُؤَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنِّ ۚ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا
یعنی اسے بنی آدم تم دو گروہ ہو۔ ایک وہ جو پیرائہ سالی سے پہلے فوت ہو جاتے ہیں یعنی پیر فرقت ہو کر نہیں
مرتے بلکہ پہلے ہی مر جاتے ہیں۔ دوسرا وہ گروہ جو اس قدر بڑھے ہو جاتے ہیں جو ایک ارذل حالت زندگی
کی جو قابلِ نفرت ہے اُن میں پیدا ہو جاتی ہے یہاں تک کہ عالم اور صاحب عقل ہونے کے بعد سراسر نادان
بچے کی طرح بن جاتے ہیں اور تمام عمر کا آموختہ بیک دفعہ سب بھول جاتا ہے۔

اب چونکہ خدا تعالیٰ نے طرزِ حیات کے بارے میں بنی آدم کے صوف دو گروہوں میں تقسیم محدود کر
دی تو بہر حال حضرت مسیح ابن مریم خدا تعالیٰ کے تمام خاکی بندوں کی طرح اس تقسیم سے باہر نہیں رہ سکتے۔ یہ
حکماء کا قانونِ قدرت نہیں جو کوئی اس کو رد کر دے گا یہ تو سنت اللہ ہے جس کو خود اللہ جل شانہ نے تصریح
سے بیان فرما دیا ہے۔

سو اس تقسیم الہی کی رو سے لازم آتا ہے کہ یا تو حضرت مسیح مِنْكُمْ مَن يَتَوَفَّىٰ میں داخل ہوں اور
وفات پاکر بہشتِ بریں میں اُس تخت پر بیٹھے ہوں جس کی نسبت اُنہوں نے آپ ہی انجیل میں بیان فرمایا ہے اور
یا اگر اس قدر مدت تک فوت نہیں ہوئے تو زمانہ کی تاثیر سے اس ارذل عمر تک پہنچ گئے ہوں جس میں باعث
بیکاری حواس اُن کا ہونا نہ ہونا برابر ہے۔
(ازالہ اوہام ص ۳۲۶، ۳۲۷)

اس آیت میں خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ سنت اللہ دو ہی طرح سے تم پر جاری ہے بعض تم میں سے عمر
طبعی سے پہلے فوت ہو جاتے ہیں اور بعض عمر طبعی کو پہنچتے ہیں یہاں تک کہ ارذل عمر کی طرف رد کئے جاتے
ہیں اور اس حد تک نوبت پہنچتی ہے کہ بعد علم کے نادان محض ہو جاتے ہیں۔ یہ آیت بھی مسیح ابن مریم کی
موت پر دلالت کرتی ہے کیونکہ اس سے ثابت ہوتا ہے کہ انسان اگر زیادہ عمر پاوے تو دن بدن ارذل عمر
کی طرف حرکت کرتا ہے یہاں تک کہ بچے کی طرح نادان محض ہو جاتا ہے اور پھر مر جاتا ہے۔

(ازالہ اوہام ص ۶۰۸، ۶۰۹)

یہ بات فریقین میں مسلم ہے کہ عام قانونِ قدرت خدا تعالیٰ کا یہی جاری ہے کہ اس عمر طبعی کے اندر
جو انسانوں کے لئے مقرر ہے ہر ایک انسان مر جاتا ہے اور خدا تعالیٰ نے بھی قرآن کریم کے کئی مواضع میں

اس بات کو بصریح بیان کیا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوفِي وَ مِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ اِلَى اَرْدَلِ الْعَمْرِ
 لَيْكَلَّا يَعْلَمَ مِنْ اَبَدٍ عِلْمٌ شَيْئًا یعنی تم پر وہی حالتیں وارد ہوتی ہیں ایک یہ کہ بعض تم میں سے
 قبل از پیرانہ سالی فوت ہو جاتے ہیں اور بعض ارذلِ عمر تک پہنچتے ہیں یہاں تک کہ صاحبِ علم ہونے کے بعد
 محض نادان ہو جاتے ہیں۔ اب اگر خلافتِ اس نص صریح کے کسی کی نسبت یہ دعویٰ کیا جائے کہ باوجود اسکے
 کہ عمر طبعی سے صدمہ جتنے زیادہ اُس پر زمانہ گزر گیا مگر وہ نہ مرا اور نہ ارذلِ عمر تک پہنچا اور نہ ایک ذرہ امتداد
 زمانہ نے اس پر اثر کیا تو ظاہر ہے کہ ان تمام امور کا اس شخص کے ذمہ ثبوت ہو گا جو ایسا دعویٰ کرتا ہے یا
 ایسا عقیدہ رکھتا ہے کیونکہ قرآن کریم نے تو کسی جگہ انسانوں کے لئے یہ ظاہر نہیں فرمایا کہ بعض انسان لیے
 بھی ہیں جو معمولی انسانی عمر سے صدمہ درجہ زیادہ زندگی بسر کرتے ہیں اور زمانہ اُن پر اثر کر کے اُن کو ارذلِ
 عمر تک نہیں پہنچاتا اور نُنْكِسُهُ فِي الْخَلْقِ کا مصداق نہیں ٹھہراتا پس جبکہ یہ عقیدہ ہمارے آقا و مولیٰ کی
 عام تعلیم سے صریح مخالف ہے تو صاف ظاہر ہے کہ جو شخص اس کا مدعی ہو ثبوت اُسی کے ذمہ ہے۔ غرض
 حسبِ تعلیم قرآنی عمر طبعی کے اندر اندر مر جانا اور زمانہ کے اثر سے عمر کے مختلف حصوں میں گونا گوں تغیرات
 کا لحاظ ہونا یہاں تک کہ بشرطِ زندگی ارذلِ عمر تک پہنچنا یہ ایک فطرتی اور اصلی امر ہے جو انسان کی فطرت
 کو لگا ہوا ہے جس کے بیان میں قرآن کریم بھرا ہوا ہے۔ (المحق دہلی ص ۱۲۱)

آیت وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوفِي وَ مِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ اِلَى اَرْدَلِ الْعُمْرِ سے حضرت عیسیٰ کی موت ثابت
 ہوتی ہے کیونکہ قرآن شریف میں باوجود تکرار مضمون اس آیت کے یہ فقرہ کہیں نہیں آیا کہ مِنْكُمْ مَّنْ صَعَدَ
 اِلَى السَّمَاءِ بِجِسْمِهِ الْعُنْصُرِيِّ ثُمَّ يَرْجِعُ فِيْ اٰخِرِ الزَّمَانِ یعنی تم میں سے ایک وہ بھی ہے جو جسم
 عنصری کے ساتھ آسمان پر چڑھ گیا اور پھر آخری زمانہ میں دنیا میں واپس آئے گا۔ پس اگر یہ سچ ہے کہ حضرت
 عیسیٰ علیہ السلام جبیم عنصری آسمان پر چلے گئے تو قرآن شریف کی یہ حصہ نا تمام رہے گی کیونکہ آسمان پر چڑھنے
 کی نسبت خدا نے اس آیت یا کسی دوسری آیت میں ذکر نہیں کیا اور اگر حقیقت خدا کی یہ بھی سُنَّت تھی
 تو تکمیل بیان کے لئے اس کا ذکر کرنا ضروری تھا اور جبکہ کئی دفعہ قرآن شریف میں جو ان یا بوڑھا کر کے مارنے
 کا ذکر آچکا ہے تو اس کے ساتھ اس عادت اللہ کا بیان نہ کرنا کہ کسی کو آسمان پر آباد بھی کیا جاتا ہے اس
 بات پر دلالت کرتا ہے کہ کسی کو مع جسم آسمان پر آباد کر دینا خدا تعالیٰ کی سُنَّتوں میں سے نہیں ہے۔

(ایام الصلح ص ۱۲)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ
اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ

قبولیت دعا حق ہے لیکن دعائے کبھی سلسلہ موت فوت کو بند نہیں کر دیا تمام انبیاء کے زمانہ میں یہی
حال ہوتا رہا ہے۔ وہ لوگ بڑے نادان ہیں جو اپنے ایمان کو اس شرط سے مشروط کرتے ہیں کہ ہماری دعا قبول
ہو اور ہماری خواہش پوری ہو۔ ایسے لوگوں کے متعلق قرآن شریف میں آیا ہے وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ
عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ہ بعض لوگ ایسے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کی عبادت ایک کنارے پر کھڑے
ہو کر کرتے ہیں۔ اگر اس کو بھلائی پہنچے تو اس کو اطمینان ہو جاتا ہے اور اگر کوئی فتنہ پہنچے تو منہ پھیر لیتا ہے۔
ایسے لوگوں کو دنیا اور آخرت کا نقصان ہے اور یہ نقصان ظاہر ہے۔

(بدر جلد ۱۱ مورخہ ۲۰ جولائی ۱۹۰۵ء ص ۳)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى
وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَ
الْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ

الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ

مَا يَشَاءُ

اہل اسلام جو ایمان لائے ہیں جنہوں نے توحیدِ خالص اختیار کی اور یہود جنہوں نے اولیاء اور انبیاء کو اپنا قاضی الحاجات ٹھہرا دیا اور مخلوق چیزوں کو کارخانہ خدائی میں شریک مقرر کیا اور صائبین جو ستاروں کی پرستش کرتے ہیں اور نصاریٰ جنہوں نے مسیح کو خدا کا بیٹا قرار دیا ہے اور مجوس جو آگ اور سورج کے پرستار ہیں اور باقی تمام مشرک جو طرح طرح کے شرک میں گرفتار ہیں خدا اُن سب میں قیامت کے دن فیصلہ کر دے گا۔ خدا ہر ایک چیز پر شہید ہے اور خود مخلوق پرستوں کا باطل پر ہونا کچھ پوشیدہ بات نہیں۔ یہ امر نہایت بدیہی ہے اور ہر ایک شخص ذاتی توجہ سے دیکھ سکتا ہے کہ جو کچھ آسمان اور زمین میں اجرامِ فلکی اور اجسامِ ارضی و نباتات اور جمادات اور حیوانات اور عناصر اور چاند اور سورج اور ستارے اور پہاڑ اور درخت اور طرح طرح کے جاندار اور انسان ہیں جن کی مشرک لوگ پوجا کرتے ہیں یہ سب چیزیں خدا کو سجدہ کرتی ہیں یعنی اپنی ہستی اور بقا اور وجود میں اس کی محتاج پڑی ہوئی ہیں اور بتدلل تمام اُس کی طرف جھکی ہوئی ہیں اور ایک دم اس سے بے نیاز نہیں۔ پس انہی چیزوں سے جو آپ ہی حاجت مند ہیں حاجتیں مانگنا صریح گمراہی ہے اور بعض انسان جو سرکش ہو جاتے ہیں وہ بھی تدلل سے غالی نہیں کیونکہ اسی دُنیا میں طرح طرح کے آلام اور اسقام اور افکار اور مہوم کا عذاب ان پر نازل ہوتا رہتا ہے اور آخرت کا عذاب بھی اُن کے لئے تیار ہے پھر بجز خدا کے کونسی چیز ہے جس کے وجود پر نظر کرنے سے صفت غنی اور بے نیاز ہونے کی اُس میں پائی جاتی ہے تاکوئی اس کو اپنا معبود ٹھہراوے اور جبکہ کوئی چیز بجز خدا کے غنی اور بے نیاز نہیں تو تمام مخلوق پرستوں کا باطل پر ہونا ثابت ہے۔

(براہین احمدیہ ۴۳۸، ۴۳۹ حاشیہ در حاشیہ)

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا
وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

قَوْلُهُ تَعَالَى إِذْ بَنَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ دَلِيلٌ عَلَىٰ كَوْنِ مَكَّةَ أَوَّلَ الْعِمَارَاتِ فَلَا تَشْكُ كَالْبَيْتِ وَكَانَ مِنَ الْمُتَقَيِّظِينَ - فَحَاصِلُ الْمَقَالَتِ أَنَّ مَكَّةَ كَانَتْ أَوَّلَ الْعِمَارَاتِ ثُمَّ خَرِبَتْ مِنَ الْحَادِثَاتِ وَسَيَلِ الْأَفَاتِ - (مِنْ الرِّجْسِ ص ۹)

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ
أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ
الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ الخ سو اس پلیدی سے جو بت ہیں پر بنی کرو اور دروغ گوئی سے باز آؤ۔
(براہین احمدیہ ص ۳۷ حاشیہ نمبر ۳)

مجھے اس وقت اس نصیحت کی حاجت نہیں کہ تم خون نہ کرو کیونکہ بجز نہایت شریر آدمی کے کون ناحق کے خون کی طرف قدم اٹھاتا ہے مگر میں کہتا ہوں کہ نا انصافی پر ضد کر کے سچائی کا خون نہ کرو۔ حق کو قبول کر لو اگرچہ ایک بچہ سے اور اگر مخالف کی طرف حق پاؤ تو پھر فی انصاف اپنی خشک منطق کو چھوڑ دو۔ سچ پر ٹھہر جاؤ اور سچی گواہی دو جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ یعنی بتوں کی پلیدی سے بچو اور جھوٹ سے بھی کہ وہ بت سے کم نہیں۔ جو چیز قبلہ حق سے تمہارا منہ پھیرتی ہے وہی تمہاری راہ میں بت ہے۔ سچی گواہی دو اگرچہ تمہارے باپوں یا بھائیوں یا دوستوں پر ہو۔ چاہیے کہ کوئی عداوت بھی تمہیں انصاف سے مانع نہ ہو۔ (ازالہ اوہام ص ۸۳۱، ۸۳۲)

قرآن شریف نے دروغ گوئی کو بت پرستی کے برابر ٹھہرایا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ یعنی بتوں کی پلیدی اور جھوٹ کی پلیدی سے

(ترجمہ) اللہ تعالیٰ کا یہ قول کہ یاد کر جب ہم نے ابراہیم کو دوبارہ بنانے کے لئے وہ مکان دکھلایا جہاں ابتداء میں بیت اللہ تھا۔ یہ قول صاف بتلارہا ہے کہ مکہ دنیا میں پہلی عمارت ہے۔ پس مردہ کی طرح چپ مت ہو جا اور جاگنے والوں کی طرح ہو۔ پس حاصل کلام یہ کہ مکہ دنیا میں پہلی عمارت تھی۔ پھر حادثات اور سیل آفات سے خراب ہو گیا۔ (مِنْ الرِّجْسِ ص ۹)

(نور القرآن ۲ ص ۱)

پرہیز کرو۔

بُتوں کی پرستش اور جھوٹ بولنے سے پرہیز کرو یعنی جھوٹ بھی ایک بُت ہے جس پر بھروسہ کرنا والا خدا کا بھروسہ چھوڑ دیتا ہے۔ سو جھوٹ بولنے سے خدا بھی ہاتھ سے جاتا ہے۔

(رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۱۱۴)

بُتوں سے اور جھوٹ سے پرہیز کرو کہ یہ دونوں ناپاک ہیں۔ (لیکچر لاہور ص ۱۱)

حرام خوری اس قدر نقصان نہیں پہنچاتی جیسے قول زور۔ اس سے کوئی یہ نہ سمجھ بیٹھے کہ حرام خوری اچھی چیز ہے۔ یہ سخت غلطی ہے اگر کوئی ایسا سمجھے۔ میرا مطلب یہ ہے کہ ایک شخص جو اضطراباً سو رکھالے تو یہ امر دیکر ہے لیکن اگر وہ اپنی زبان سے خنزیر کا فتویٰ دے دے تو وہ اسلام سے دور نکل جاتا ہے اللہ تعالیٰ کے حرام کو حلال ٹھہراتا ہے۔ غرض اس سے معلوم ہوا کہ زبان کا زیاں خطرناک ہے اس لئے متقی اپنی زبان کو بہت ہی قابو میں رکھتا ہے۔ اُس کے مُنہ سے کوئی ایسی بات نہیں نکلتی جو تقویٰ کے خلاف ہو پس تم اپنی زبان پر حکومت کرو نہ یہ کہ زبانیں تم پر حکومت کریں اور اناپ شناپ بولتے رہو۔

(الحکم جلد ۵ ص ۱۱ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۱ء ص ۲)

قرآن شریف نے جھوٹ کو بھی ایک نجاست اور جس قرار دیا ہے جیسا کہ فرمایا ہے فَاجْتَنِبُوا الزَّهْرَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّوْرِ دیکھو یہاں جھوٹ کو بُت کے مقابل رکھا ہے اور حقیقت میں جھوٹ بھی ایک بُت ہی ہے ورنہ کیوں بتجانی کو چھوڑ کر دوسری طرف جاتا ہے۔ جیسے بُت کے نیچے کوئی حقیقت نہیں ہوتی اسی طرح جھوٹ کے نیچے بجز ملتے سازی کے اور کچھ بھی نہیں ہوتا۔ جھوٹ بولنے والوں کا اعتبار یہاں تک کم ہو جاتا ہے کہ اگر وہ سچ کہیں تب بھی یہی خیال ہوتا ہے کہ اس میں بھی کچھ جھوٹ کی ملاوٹ نہ ہو۔ اگر جھوٹ بولنے والے چاہیں کہ ہمارا جھوٹ کم ہو جاوے تو جلدی سے دور نہیں ہوتا۔ مدت تک ریاضت کریں تب جا کر سچ بولنے کی عادت اُن کو ہوگی۔

(الحکم جلد ۶ ص ۳۱ مورخہ ۳۱ اگست ۱۹۰۲ء ص ۲)

بُت پرستی کے ساتھ اس جھوٹ کو ملایا ہے۔ جیسا احمق انسان اللہ تعالیٰ کو چھوڑ کر پتھر کی طرف سر جھکا تا ہے ویسے ہی صدق اور راستی کو چھوڑ کر اپنے مطلب کے لئے جھوٹ کو بُت بناتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اس کو بُت پرستی کے ساتھ ملایا اور اسی سے نسبت دی جیسے ایک بُت پرست بُت سے نجات چاہتا ہے۔ جھوٹ بولنے والا بھی اپنی طرف سے بُت بناتا ہے اور سمجھتا ہے کہ اس بُت کے ذریعہ نجات ہو جاوے گی کیسی خرابی آکر پڑی ہے۔ اگر کہا جاوے کہ کیوں بُت پرست ہوتے ہو اس نجاست کو چھوڑ دو تو کہتے ہیں کیونکر چھوڑ دیں۔ اس کے بغیر گزارہ نہیں ہو سکتا۔ اس سے بڑھ کر اور کیا بد قسمتی ہوگی کہ جھوٹ

پر اپنا مدار رکھتے ہیں مگر میں تمہیں یقین دلاتا ہوں کہ آخر سچ ہی کامیاب ہوتا ہے۔ بھلائی اور فتح اسی کی ہے یقیناً یاد رکھو جھوٹ جیسی کوئی منحوس چیز نہیں۔ عام طور پر دُنیا دار کہتے ہیں کہ سچ بولنے والے گرفتار ہو جاتے ہیں مگر میں کیونکر اس کو باور کروں مجھ پر سات مقدمات ہوئے ہیں اور خدا تعالیٰ کے فضل سے کسی ایک میں ایک لفظ بھی مجھے جھوٹ لکھنے کی ضرورت نہیں پڑی۔ کوئی بتائے کہ کسی ایک میں بھی خدا تعالیٰ نے مجھے شکست دی ہو۔ اللہ تعالیٰ تو آپ سچائی کا حامی اور مددگار ہے۔ یہ ہو سکتا ہے کہ وہ راستباز کو سزا دے؟ اگر ایسا ہو تو پھر دُنیا میں کوئی شخص سچ بولنے کی جرأت نہ کرے اور خدا تعالیٰ پر سے ہی اعتقاد اٹھ جاوے۔ راستباز تو زندہ ہی مر جاویں۔ اصل بات یہ ہے کہ سچ بولنے سے جو سزا پاتے ہیں وہ سچ کی وجہ سے نہیں ہوتی وہ سزا ان کی بعض اور مخفی و مخفی بد کاریوں کی ہوتی ہے اور کسی اور جھوٹ کی سزا ہوتی ہے۔ خدا تعالیٰ کے پاس تو ان کی بدیوں اور شرارتوں کا ایک سلسلہ ہوتا ہے ان کی بہت سی خطائیں ہوتی ہیں اور کسی نہ کسی میں وہ سزا پاتے ہیں۔ (الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۷۶ء ص ۴)

۱۰. ذٰلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَابِرَ اللّٰهِ فَاِنَّهَا مِنْ تَقْوٰی الْقُلُوْبِ ۝

قبلہ کی طرف پاؤں کر کے سونے کے متعلق فرمایا یہ ناجائز ہے کیونکہ تعظیم کے برخلاف ہے۔ سائل نے عرض کی کہ احادیث میں اس کی ممانعت نہیں آئی۔ فرمایا کہ یہ کوئی دلیل نہیں ہے۔ اگر کوئی شخص اسی بناء پر کہ حدیث میں ذکر نہیں ہے اور اس لئے قرآن شریف پر پاؤں رکھ کر کھڑا ہوا کرے تو کیا یہ جائز ہو جاوے گا؟ ہرگز نہیں۔ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَابِرَ اللّٰهِ فَاِنَّهَا مِنْ تَقْوٰی الْقُلُوْبِ۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۳۱ جولائی ۱۰ اگست ۱۹۷۳ء ص ۱۴)

۱۱. لَنْ يَنْتَالَ اللّٰهُ لُحُوْمَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلٰكِنْ يَنْتَالُهُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ ۖ كَذٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِشُكْرِ اللّٰهِ عَلٰی مَا هَدٰكُمْ وَ

بَشِّرَ الْمُحْسِنِيْنَ ۝

راست باز لوگ رُوح اور روحانیت کی رُوسے خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے جاتے ہیں نہ کہ اُن کا گوشت اور پوست اور اُن کی ہڈیاں خدا تعالیٰ تک پہنچ جاتی ہیں۔ خدا تعالیٰ خود ایک آیت میں فرماتا ہے

لَنْ يَتَنَاَلَ اللّٰهُ لَحُوْمُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلٰكِنْ يَتَنَاَلُهُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ يَعْنِيْ خُذِ اَتَعَالٰى تَمَكْ كُوشْتِ اُوْر
خُونِ قِرْبَانِيُوں كَا ہرگز نہیہں پہنچتا بلکہ اعمالِ صالحہ کی رُوح جو تقویٰ اور طہارت ہے وہ تمہاری طرف سے
پہنچتی ہے۔
(ازالہ اوہام ص ۲۸۸، ۲۸۹)

قانونِ قدرتِ قدیم سے ایسا ہی ہے کہ یہ سب کچھ معرفتِ کاملہ کے بعد ملتا ہے اور خوف اور محبت اور
قدرِ دانی کی جڑھ معرفتِ کاملہ ہے پس جس کو معرفتِ کاملہ دی گئی اس کو خوف اور محبت بھی کامل دی گئی اور
جس کو خوف اور محبت کامل دی گئی اُس کو ہر ایک گناہ سے جو دنیا کی سے پیدا ہوتا ہے نجات دی گئی پس ہم
اس نجات کے لئے نہ کسی خون کے محتاج ہیں اور نہ کسی صلیب کے حاجت مند اور نہ کسی کفارہ کی ہمیں ضرورت
ہے بلکہ ہم صرف ایک قربانی کے محتاج ہیں جو اپنے نفس کی قربانی ہے جس کی ضرورت کو ہماری فطرت محسوس
کر رہی ہے ایسی قربانی کا دوسرے لفظوں میں نام اسلام ہے۔ اسلام کے معنے ہیں ذبح ہونے کے لئے
گردن آگے رکھ دینا۔ یعنی کاملِ رضا کے ساتھ اپنی رُوح کو خدا کے آستانہ پر رکھ دینا۔ یہ پیارا نام
تمام شریعت کی رُوح اور تمام احکام کی جان ہے۔ ذبح ہونے کے لئے اپنی دلی خوشی اور رضا سے گردن
آگے رکھ دینا کاملِ محبت اور کاملِ عشق کو چاہتا ہے اور کاملِ محبت کاملِ معرفت کو چاہتی ہے پس اسلام کا
لفظ اسی بات کی طرف اشارہ کرتا ہے کہ حقیقی قربانی کے لئے کاملِ معرفت اور کاملِ محبت کی ضرورت ہے
نہ کسی اور چیز کی ضرورت۔ اسی کی طرف خدا تعالیٰ قرآن شریف میں اشارہ فرماتا ہے لَنْ يَتَنَاَلَ اللّٰهُ لَحُوْمُهَا
وَلَا دِمَاؤُهَا وَلٰكِنْ يَتَنَاَلُهُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ یعنی تمہاری قربانیوں کے نہ تو گوشت میرے تک پہنچ سکتے
ہیں اور نہ خون بلکہ صرف یہ قربانی میرے تک پہنچتی ہے کہ تم مجھ سے ڈرو اور میرے لئے تقویٰ اختیار کرو۔
(یکچھ لاہور ص ۶۱۵)

دلوں کی پاکیزگی سچی قربانی ہے گوشت اور خون سچی قربانی نہیں۔ جس جگہ عام لوگ جانوروں کی قربانی
کرتے ہیں خاص لوگ دلوں کو ذبح کرتے ہیں مگر خدا نے یہ قربانیاں بھی بند نہیں کیں تا معلوم ہو کہ ان قربانیوں
کا بھی انسان سے تعلق ہے۔ (براہین احمدیہ حصہ پنجم (یا دواشتین ص ۹) و پیغام صلح ص ۵۹)

خدا تعالیٰ نے شریعتِ اسلام میں بہت سے ضروری احکام کے لئے نمونے قائم کئے ہیں چنانچہ انسان
کو یہ حکم ہے کہ وہ اپنی تمام قوتوں کے ساتھ اور اپنے تمام وجود کے ساتھ خدا تعالیٰ کی راہ میں قربان ہو۔ پس
ظاہری قربانیاں اسی حالت کے لئے نمونہ ٹھہرائی گئی ہیں لیکن اصل غرض یہی قربانی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا
ہے لَنْ يَتَنَاَلَ اللّٰهُ لَحُوْمُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلٰكِنْ يَتَنَاَلُهُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ یعنی خدا کو تمہاری قربانیوں کا گوشت
نہیں پہنچتا اور نہ خون پہنچتا ہے مگر تمہاری تقویٰ اس کو پہنچتی ہے یعنی اس سے اتنا ڈرو کہ گویا اس کی راہ میں

مرہی جاؤ۔ اور جیسے تم اپنے ہاتھ سے قربانیاں ذبح کرتے ہو اسی طرح تم بھی خدا کی راہ میں ذبح ہو جاؤ۔
جب کوئی تقویٰ اس درجہ سے کم ہے تو ابھی وہ ناقص ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۱۷۱ حاشیہ)
اللہ تعالیٰ پوست کو پسند نہیں کرتا وہ تو روحانیت اور مغز کو قبول کرتا ہے اس لئے فرمایا لَنْ
يَتَنَاَلَهُ اللّٰهُ لَحْمُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَتَنَاَلُهُ التَّقْوٰی۔

(الحکم جلد ۸ ص ۲۶۱ مورخہ ۲۳ جولائی ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء ص ۱۳)

ظاہری نماز اور روزہ اگر اس کے ساتھ اخلاص اور صدق نہ ہو کوئی خوبی اپنے اندر نہیں رکھتا۔
جوگی اور دنیا سی بھی اپنی جگہ بڑی ریاضتیں کرتے ہیں۔ اکثر دیکھا جاتا ہے کہ ان میں سے بعض اپنے ہاتھ تک
ٹکھا دیتے ہیں اور بڑی بڑی مشقتیں اٹھاتے اور اپنے آپ کو مشکلات اور مصائب میں ڈالتے ہیں لیکن یہ
تکالیف اُن کو کوئی نور نہیں بخشتیں اور نہ کوئی سکینت اور اطمینان ان کو ملتا ہے بلکہ اندرونی حالت اُن کی
خراب ہوتی ہے وہ بدنی ریاضت کرتے ہیں جس کو اندر سے کم تعلق ہوتا ہے اور کوئی اثر اُن کی روحانیت پر
نہیں پڑتا۔ اسی لئے قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ نے یہ فرمایا لَنْ يَتَنَاَلَهُ اللّٰهُ لَحْمُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ
يَتَنَاَلُهُ التَّقْوٰی یعنی اللہ تعالیٰ کو تمہاری قربانیوں کا گوشت اور خون نہیں پہنچتا بلکہ تقویٰ پہنچتا ہے۔
حقیقت میں خدا تعالیٰ پوست کو پسند نہیں کرتا بلکہ وہ مغز چاہتا ہے۔ اب سوال یہ ہوتا ہے کہ اگر
گوشت اور خون نہیں پہنچتا بلکہ تقویٰ پہنچتا ہے تو پھر قربانی کرنے کی کیا ضرورت ہے؟ اور اسی طرح نماز
روزہ اگر رُوح کا ہے تو پھر ظاہر کی ضرورت کیا ہے؟ اس کا جواب یہی ہے کہ یہ بالکل بچی بات ہے کہ
جو لوگ جسم سے خدمت لینا چھوڑ دیتے ہیں اُن کو رُوح نہیں مانتی اور اس میں وہ نیاز مندی اور عبودیت
پیدا نہیں ہو سکتی جو اصل مقصد ہے۔ اور جو صرف جسم سے کام لیتے ہیں رُوح کو اس میں شریک نہیں کرتے
وہ بھی خطرناک غلطی میں مبتلا ہیں اور یہ جوگی اسی قسم کے ہیں۔ رُوح اور جسم کا باہم خدا تعالیٰ نے ایک تعلق
رکھا ہوا ہے اور جسم کا اثر رُوح پر پڑتا ہے..... غرض جسمانی اور روحانی سلسلے دونوں برابر چلتے ہیں۔
رُوح میں جب عاجزی پیدا ہوتی ہے پھر جسم میں بھی پیدا ہو جاتی ہے۔ اس لئے جب رُوح میں واقعہ میں
عاجزی اور نیاز مندی ہو تو جسم میں اس کے آثار خود بخود ظاہر ہو جاتے ہیں اور ایسا ہی جسم پر ایک الگ
اثر پڑتا ہے تو رُوح بھی اس سے متاثر ہو ہی جاتی ہے۔

(الحکم جلد ۸ ص ۲۶۱ مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۳ء ص ۳۱۲)

إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُنَافِقِينَ

كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ۝ اُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِاَنَّهُمْ ظَلَمُوا ۖ وَاِنَّ
اللَّهَ عَلٰی نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ

۱۱. اِلَّذِيْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ اِلَّا اَنْ يَقُوْلُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ
وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهَدَمْتُ صَوَامِعُ وَ
بِيْعٌ وَصَلَوٰتٌ وَمَسْجِدٌ يُذَكِّرُ فِيْهَا اَسْمُ اللّٰهِ كَثِيْرًا وَلَيَنْصُرَنَّ
اللّٰهُ مَنْ يَّصُرُهُ ۚ اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ

خدا کا ارادہ ہے کہ کفار کی بدی اور ظلم کو مومنوں سے دفع کرے یعنی مومنوں کو دفاعی جنگ کی
اجازت دے تحقیقاً خدا خیانت پیشہ ناشکر لوگوں کو دست نہیں رکھتا خدا ان مومنوں کو لڑنے کی اجازت
دیتا ہے جن پر کافر قتل کرنے کے لئے چڑھ چڑھ کے آتے ہیں اور خدا حکم دیتا ہے کہ مومن بھی کافروں کا مقابلہ
کریں کیونکہ وہ مظلوم ہیں اور خدا ان کی مدد پر قدرت رکھتا ہے یعنی اگر پرھوڑے ہیں مگر خدا ان کی مدد
پر قادر ہے۔ یہ قرآن شریف میں وہ پہلی آیت ہے جس میں مسلمانوں کو کفار کے مقابلہ کی اجازت دی گئی۔
آپ خود سوچ لو کہ اس آیت سے کیا نکلتا ہے۔ کیا لڑنے کے لئے خود سبقت کرنا یا مظلوم ہونے کی حالت
میں اپنے بچاؤ کے لئے مجبوری مقابلہ کرنا۔ (مضمون متعلقہ چشمہ معرفت ص ۲۱۲)

وہ لوگ کہ جو تمہارے ناحق کے جنگوں اور قتل کے ارادوں سے ظلم رسیدہ ہیں ان کی نسبت مدد
دینے کا حکم ہو چکا ہے اور خدا ان کی مدد پر قادر ہے۔ (براہین احمدیہ ص ۲۳۸ حاشیہ)

قرآن شریف میں ہرگز ہرگز جبر کی تعلیم نہیں ہے۔ پہلے کفار نے ابتداء کر کے مدہا مومنوں کو تکلیفیں
دییں۔ قتل کیا۔ وطنوں سے نکالا اور پھر تعاقب کیا اور جب ان کا ظلم حد سے بڑھ گیا اور ان کے جرائم
خدا تعالیٰ کی نظر میں سزا دہی کے لائق ٹھہر گئے تب اللہ تعالیٰ نے یہ وحی نازل کی اُذِنَ لِلَّذِيْنَ يَقْتُلُوْنَ
بِاَنَّهُمْ ظَلَمُوا ۖ وَاِنَّ اللّٰهَ عَلٰی نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝ یعنی جن لوگوں پر یعنی مسلمانوں پر ظلم ہوا اور ان کے

قتل کرنے کے لئے اقدام کیا گیا۔ اب اللہ تعالیٰ بھی انہیں مقابلہ کرنے کی اجازت دیتا ہے۔ پھر چونکہ عرب کے لوگ باعثِ ناحق کی خون ریزیوں کے جو وہ پہلے کر چکے تھے اور بُری بُری ابتداؤں سے مسلمانوں کو قتل کر چکے تھے اس لئے ایک شخصی قصاص کے وہ مستحق ہو گئے تھے اور اس لائق تھے کہ جیسا انہوں نے ناحق بے گناہوں کو بُرے بُرے عذاب پہنچا کر قتل کیا ایسا ہی اُن کو بھی قتل کیا جائے اور جیسا کہ انہوں نے مسلمانوں کو اپنے وطنوں سے نکال کر تباہی میں ڈالا اور ان کے مالوں اور جائیدادوں اور گھروں پر قبضہ کر لیا ایسا ہی اُن کے ساتھ بھی کیا جائے لیکن خدا تعالیٰ نے رحم کے طور پر جیسی اور رعایتیں کی ہیں کہ ان کے بچنے نہ مارے جاویں اور ان کی عزتیں قتل نہ ہوں ایسا ہی یہ بھی رعایت کر دی کہ اگر ان میں سے کوئی مقتول ہونے سے پہلے خود بخود ایمان لے آوے تو وہ اس سزا سے بچا یا جاوے جو بوجہ اس کے پہلے جرائم اور خون ریزیوں کے اس پر واجب ہوتی تھی۔ (اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ (جنگِ مقدس) روئیداد ۳ جون ۱۸۹۳ء ص ۷۶)

اسلام کی لڑائیاں ایسے طور سے نہیں ہونیں کہ جیسے ایک زبردست بادشاہ کمزور لوگوں پر چڑھائی کر کے اُن کو قتل کر ڈالتا ہے بلکہ صحیح نقشہ ان لڑائیوں کا یہ ہے کہ جب ایک مدت دراز تک خدا تعالیٰ کا پاک نبی اور اس کے پیرو مخالفوں کے ہاتھ سے دکھ اٹھاتے رہے چنانچہ ان میں سے کئی قتل کئے گئے اور کئی بُرے بُرے عذابوں سے مارے گئے یہاں تک کہ ہمارے نبی صلعم کے قتل کر دینے کے لئے منصوبہ کیا گیا اور یہ تمام کامیابیاں اُن کے بتوں کے معبود برحق ہونے پر حمل کی گئیں اور ہجرت کی حالت میں بھی آنحضرت صلعم کو امن میں نہ چھوڑا گیا بلکہ خود آٹھ پڑاؤ تک چڑھائی کر کے خود جنگ کرنے کے لئے آئے تو اُس وقت ان کے حملہ کے روکنے کے لئے اور نیز ان لوگوں کو امن میں لانے کے لئے جو ان کے ہاتھ میں قیدیوں کی طرح تھے اور نیز اس بات کے ظاہر کرنے کے لئے کہ ان کے معبود جن کی تائید پر یہ سابقہ کامیابیاں حمل کی گئی ہیں لڑائیاں کرنے کا حکم ہوا..... یہ ہرگز نہیں کہ ان لڑائیوں میں کسی قسم کا یہ ارادہ تھا کہ قتل کی دھمکی دے کر ان لوگوں کو مسلمان کر دیا جائے بلکہ وہ تو طرح طرح کے جرائم اور خون ریزیوں کے سبب سے پہلے سے واجب القتل ہو چکے تھے اور اسلامی رعایتوں میں سے جو ان کے ساتھ رب رحیم نے کیں ایک یہ بھی رعایت تھی کہ اگر کسی کو توفیقِ اسلام نصیب ہو تو وہ بچ سکتا ہے۔ اس میں جبر کہاں تھا۔ عرب پر تو انہیں کے سابقہ جرائم کی وجہ سے فتویٰ ہو گیا تھا ہاں باوجود اس کے یہ رعایتیں بھی تھیں کہ ان کے بچنے نہ مارے جائیں۔ ان کے بڑے نہ مارے جائیں اور ساتھ اس کے یہ بھی رعایت کہ بصورتِ ایمان لانے کے وہ بھی نہ مارے جائیں۔ (اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ (جنگِ مقدس) روئیداد ۲ جون

۱۸۹۳ء (۷۶)

جنہوں نے تلواروں سے قتل کیا وہ تلواروں سے بھی مارے گئے جنہوں نے ناحق غریبوں کو لوٹا وہ لوٹے گئے۔ جیسا کیا ویسا پایا بلکہ ان کے ساتھ بہت نرمی کا برتاؤ ہوا جس پر آج اعتراض کیا جاتا ہے کہ کیوں ایسا برتاؤ ہوا سب کو قتل کیا ہوتا۔

(اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ (جنگ مقدس) پر چہرہ جون ۱۸۹۳ء ص ۳)

لڑائی کے سلسلہ کو دیکھنا از بس ضروری ہے اور جب تک آپ سلسلہ کو نہ دیکھو گے اپنے تئیں عمداً یا سہواً بڑی غلطی میں ڈالو گے۔ سلسلہ تو یہ ہے کہ اول کفار نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے قتل کا ارادہ کر کے آخر اپنے حملوں کی وجہ سے ان کو مکہ سے نکال دیا اور پھر تعاقب کیا اور جب تکلیف حد سے بڑھی تو پہلا حکم جو لڑائی کے لئے نازل ہوا وہ یہ تھا اِذْ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِاَنفُسِهِمْ ظُلُمًا..... اِلَّا اَنْ يَّقُولُوْا رَبَّنَا اللّٰهُ يَعْنِيْ اَنْ لُّوْغُوْا كُوْمًا مَّقَابِلَہٗ كِي اِجَازَت دئی گئی جن کے قتل کے لئے مخالفوں نے چڑھائی کی۔ اس وجہ سے اجازت دئی گئی کہ ان پر ظلم ہوا اور خدا مظلوم کی حمایت کرنے پر قادر ہے۔ یہ وہ لوگ ہیں جو اپنے وطنوں سے ناحق نکالے گئے اور ان کا گناہ بجز اس کے اور کوئی نہ تھا جو ہمارا رب اللہ ہے۔

(اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ (جنگ مقدس) پر چہرہ ۲ جون ۱۸۹۳ء ص ۱۴)

اسلام نے تلوار اٹھانے میں سبقت نہیں کی اور اسلام نے صرف بوقت ضرورت امن قائم کرنے کی حد تک تلوار اٹھائی ہے اور اسلام نے عورتوں اور بچوں اور راہبوں کے قتل کرنے کے لئے حکم نہیں دیا بلکہ جنہوں نے سبقت کر کے اسلام پر تلوار کھینچی وہ تلوار سے ہی مارے گئے اور تلوار کی لڑائیوں میں سب سے بڑھ کر توریت کی تعلیم ہے جس کی رو سے بے شمار عورتیں اور بچے بھی قتل کئے گئے جس خدا کی نظر میں وہ بے رحمی اور سختی کی لڑائیاں بری نہیں تھیں بلکہ اُس کے حکم سے تھیں تو پھر نہایت بے انصافی ہو گئی کہ وہی خدا اسلام کی ان لڑائیوں سے ناراض ہو جو مظلوم ہونے کی حالت میں یا امن قائم کرنے کی غرض سے خدا تعالیٰ کے پاک نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو کرنی پڑی تھیں۔

(حجۃ الاسلام ص ۲۰۸ و تبلیغ رسالت مجموعہ اشتہارات جلد سوم ص ۳۹)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی لڑائیوں کی ہرگز یہ غرض نہ تھی کہ خواہ مخواہ لوگوں کو قتل کیا جائے۔ وہ اپنے باپ دادا کے ملک سے نکالے گئے تھے اور بہت سے مسلمان مرد اور عورتیں بے گناہ شہید کئے گئے تھے اور ابھی ظالم ظلم سے باز نہیں آتے تھے اور اسلام کی تعلیم کو روکتے تھے۔ لہذا خدا کے قانون حفاظت نے یہ چاہا کہ مظلوموں کو بالکل نابود ہونے سے بچالے۔ سو جنہوں نے تلوار اٹھائی تھی انہیں کے ساتھ تلوار

کا مقابلہ ہوا۔ غرض قتل کرنے والوں کا فتنہ فرو کرنے کے لئے بطور مدافعت شر کے وہ لڑائیاں تھیں اور اس وقت ہوئیں جبکہ ظالم طبع لوگ اہل حق کو نابود کرنا چاہتے تھے۔ اس حالت میں اگر اسلام اس حفاظت خود اختیاری کو عمل میں نہ لاتا تو ہزاروں بچے اور عورتیں بے گناہ قتل ہو کر آخر اسلام نابود ہو جاتا۔

(تقریر جلسہ اعظم مذاہب ص ۱۳۹ رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۲۰۹)

اعْلَمُوا اَنَّ قَتْلَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيْمٍ وَ تَبْلِيْغٍ وَ اِثْمًا مُّحْتَجَّةٌ۔ اَمْرٌ شَنِيعٌ لَا يَرْضٰى بِهِ اَهْلُ فِطْنَةٍ وَلَا نُوْرٌ فِطْرَةٍ۔ فَكَيْفَ يُعْزٰى اِلٰى اللّٰهِ الْعَادِلِ الرَّحِيْمِ۔ وَ الْمَنّٰنِ الرَّؤُفِ الْكَرِيْمِ۔ وَ لَوْ كَانَ هٰذَا جَارِئًا لَّكَانَ اَحَقَّ بِهٖ سَيِّدًا خَيْرًا اَلْبَرِيَّةِ۔ وَ قَدْ سَمِعْتُمْ اَنَّهُ صَبَرَ مَدَّةً طَوِيْلَةً عَلٰى تَطَاوُلِ الْكُفْرِ الْفَجْرَةِ۔ وَ رَاى مِنْهُمْ كَثِيْرًا مِّنَ الظُّلْمِ وَالْاِذِيَّةِ۔ وَ اَنْوَاعِ الشَّدَّةِ وَ الصُّعُوْبَةِ۔ حَتّٰى اَخْرَجُوْهُ مِنَ الْبَلَدَةِ۔ ثُمَّ اَهْرَعُوْا اِلَيْهِ مُتَعَارِفِيْنَ مُعَاَصِمِيْنَ بَنِيَّةٍ اُقْتُلِ الْاِثْبَادَةَ۔ فَصَبَرَ صَبْرًا لَا يُوْجَدُ نَظِيْرُكَ فِيْ اَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِ حَضْرَةِ الْعِزَّةِ۔ حَتّٰى بَلَغَ الْاِيْذَاءُ مَدَّتَهَا۔ وَ طَالَ مَدَّ الْاَلِ۔ فَهَنَّاكَ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْاٰيَةُ مِّنَ اللّٰهِ السَّمِيْعِ الْعَبِيْرِ۔ اُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ بِاَنَّهُمْ ظَلَمُوْا وَ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ۔

فَانْظُرُوْا كَيْفَ صَبَرَ رَسُوْلُ اللّٰهِ وَ خَيْرُ الرُّسُلِ عَلٰى ظُلْمِ الْكُفْرِ اِلٰى بُوْهَةِ مِّنَ الزَّمٰنِ

(ترجمہ از مرتب) جان لو کہ بغیر تعلیم و تبلیغ اور بغیر اتمام محبت کے لوگوں کا قتل کرنا ایک ایسی بُری بات ہے جسے کوئی عقل مند اور روشن ضمیر پسند نہیں کرتا۔ پس کیسے یہ مکروہ عمل عادل و رحیم اور محسن و مہربان اور کریم خدا کی طرف منسوب کیا جاسکتا ہے۔ اگر یہ امر جائز ہوتا تو اس کے سب سے زیادہ مستحق ہمارے آقا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہوتے۔ اور تمہیں یہ علم ہے کہ آپ نے کافروں اور فاجروں کی سرکشی پر ایک لمبا عرصہ صبر کیا اور ان کی طرف سے بہت سے ظلم اور اذیتیں اور طرح طرح کی سختیاں اور صعوبتیں دیکھیں یہاں تک کہ کافروں نے آپ کو مگر معظمہ سے نکال دیا۔ پھر غضبناک ہو کر آپ کو قتل کرنے کی نیت سے آپ کا تعاقب کیا لیکن آنحضرت نے ایسا صبر کیا جس کی نظیر گزشتہ پیغمبروں میں نہیں ملتی۔ تب اس وقت سميع و خیر خدا کی طرف سے یہ آیت نازل ہوئی اُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ بِاَنَّهُمْ ظَلَمُوْا وَ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ۔

پس دیکھو کس طرح رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے کافروں کے ظلم پر ایک لمبا عرصہ صبر کیا،

وَدَفَعْنَا لِحُسْنَةِ الْيَهُودِ حَتَّى تَمَّتْ حُجَّةُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ۔ فَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي قَوْمًا لَئِيْلًا يَعْطَابَ يَعْطَابُ الشَّقَاةِ بِغَيْرِ جَرِيْمَةٍ۔ بَلْ هُوَ حَلِيمٌ عَادِلٌ لَا يَأْخُذُ مِنْ غَيْرِ اِتِّمَامِ
حُجَّةٍ۔
(انجام آقلم ۱۳۸ تا ۱۴۰)

یاد رہے کہ قرآن کی تعلیم سے بے شک ثابت ہوتا ہے کہ یہود اور نصاریٰ سے لڑائیاں ہوئیں مگر
ان لڑائیوں کا ابتداء اہل اسلام کی طرف سے ہرگز نہیں ہوا اور یہ لڑائیاں دین میں جبراً داخل کرنے
کے لئے ہرگز نہیں تھیں بلکہ اُس وقت ہوئیں جبکہ خود اسلام کے مخالفوں نے آپ ایذا دے کر یا موزیوں
کو مدد دے کر اُن لڑائیوں کے اسباب پیدا کئے اور جب اسباب انہیں کی طرف سے پیدا ہو گئے تو
غیرت الہی نے اُن قوموں کو سزا دینا چاہی اور اُس سزا میں بھی رحمت الہی نے یہ رعایت رکھی کہ اسلام
میں داخل ہونے والا یا جزیہ دینے والا اُس عذاب سے بچ جائے۔ یہ رعایت بھی خدا کے قانون قدرت
کے مطابق تھی کیونکہ ہر ایک مصیبت جو عذاب کے طور پر نازل ہوتی ہے مثلاً عیا یا قحط تو انسانوں کا
کائنات خود اس طرف متوجہ ہو جاتا ہے کہ وہ دعا اور توبہ اور تضرع اور صدقات اور خیرات سے
اُس عذاب کو موقوف کرانا چاہیں چنانچہ ہمیشہ ایسا ہی ہوتا ہے۔ اس سے یہ ثبوت ملتا ہے کہ رحیم خدا
عذاب دُور کرنے کے لئے خود الہام دلوں میں ڈالتا ہے جیسا کہ حضرت موسیٰ کی دعائیں کئی دفعہ منظور
ہو کر بنی اسرائیل کے سر سے عذاب ٹل گیا۔ غرض اسلام کی لڑائیاں سخت طبع مخالفوں پر ایک عذاب تھا
جس میں ایک رحمت کا طریق بھی گھلا تھا۔ سو یہ خیال کرنا دھوکہ ہے کہ اسلام نے توحید کے شائع کرنے
کے لئے لڑائیاں کیں۔ یاد رکھنا چاہیے کہ لڑائیوں کی بنیاد محض سزا دہی کے طور پر اُس وقت سے
شروع ہوئی کہ جب دوسری قوموں نے ظلم اور مزاحمت پر کمر باندھی۔

(سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب حصہ ۲)

اسلام نے یہودیوں کے ساتھ توحید منوانے کے لئے لڑائیاں نہیں کیں بلکہ اسلام کے مخالف خود
اپنی شرارتوں سے لڑائیوں کے محرک ہوئے بعض نے مسلمانوں کے قتل کرنے کے لئے خود پہلے پہل تلوار اٹھائی

اور بُرائی کا جواب نیکی سے دیا یہاں تک کہ بدلہ دینے والے خدا کی محبت پوری ہو گئی اور کافروں کے
سب غدر ختم ہو گئے۔ پس جان لو کہ اللہ تعالیٰ اس قصاب کی طرح نہیں جو بکری کے جُرم کے بغیر اسے ذبح
کر دیتا ہے بلکہ وہ حلیم اور عادل ہے اور بغیر اتمامِ حجت کے کسی پر گرفت نہیں کرتا۔

(انجام آقلم ۱۳۸ تا ۱۴۰)

بعض نے ان کی مدد کی۔ بعض نے اسلام کی تبلیغ روکنے کے لئے بیجا مزاحمت کی۔ سو ان تمام موجبات کی وجہ سے مفسدین کی سرکوبی اور سزا اور شرک کی ممانعت کے لئے خدا تعالیٰ نے اُن ہی مفسدوں کے مقابل پر لڑائیوں کا حکم کیا۔ اور یہ کہنا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے تیرہ برس تک اس وجہ سے مخالفوں سے لڑائی نہیں کی کہ اُس وقت تک پوری جمعیت حاصل نہیں ہوئی تھی یہ محض ظالمانہ اور مفسدانہ خیال ہے۔ اگر صورتِ حال یہ ہوتی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مخالف تیرہ برس تک اُن ظلموں اور خون ریزیوں سے باز رہتے جو مکہ میں اُن سے ظہور پذیر ہوئے اور پھر آپ منصوبہ کر کے یہ مجوزہ کرتے کہ یا تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو قتل کر دینا چاہیئے اور یا وطن سے نکال دینا چاہیئے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آپ ہی بغیر حملہ مخالفین کے مدینہ کی طرف چلے جاتے تو ایسی بدلتیوں کی کوئی جگہ بھی ہوتی۔ لیکن یہ واقعہ تو ہمارے مخالفوں کو بھی معلوم ہے کہ تیرہ برس کے عرصہ میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم دشمنوں کی ہر ایک سختی پر صبر کرتے رہے اور صحابہؓ کو سخت تاکید تھی کہ بدی کا مقابلہ نہ کیا جائے چنانچہ مخالفوں نے بہت سے خون بھی کئے اور غریب مسلمانوں کو زد و کوب کرنے اور خطرناک زخم پہنچانے کا تو کچھ شمار نہ رہا۔ آخر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے قتل کرنے کیلئے حملہ کیا۔ سو ایسے حملہ کے وقت خدا نے اپنے نبی کو شہرِ اعداء سے محفوظ رکھ کر مدینہ میں پہنچا دیا اور خوشخبری دی کہ جنہوں نے تلوار اٹھائی وہ تلوار ہی سے ہلاک کئے جائیں گے۔ پس ذرہ عقل اور انصاف سے سوچو کہ کیا اس روئداد سے یہ نتیجہ نکل سکتا ہے کہ جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس کچھ جمعیت لوگوں کی ہوگئی تو پھر لڑائی کی نیت جو پہلے سے دل میں پوشیدہ تھی ظہور میں آئی۔ افسوس ہزار افسوس کہ تعصب مذہبی کے رُو سے عیسائی دین کے حامیوں کی کہاں تک نوبت پہنچ گئی ہے۔ یہ بھی نہیں سوچتے کہ مدینہ میں جا کر جب مکہ والوں کے تعاقب کے وقت بدر کی لڑائی ہوئی جو اسلام کی پہلی لڑائی ہے تو کونسی جمعیت پیدا ہوگئی تھی۔ اُس وقت تو کل تین سو تیرہ آدمی مسلمان تھے اور وہ بھی اکثر نوجوان تجربہ کار جو میدانِ بدر میں حاضر ہوئے تھے پس سوچنے کا مقام ہے کہ کیا اس قدر آدمیوں پر بھروسہ کر کے عرب کے تمام بہادروں اور یہود اور نصاریٰ او لاکھوں انسانوں کی سرکوبی کے لئے میدان میں کسی کا نکلنا عقل فتویٰ دے سکتی ہے؟ !!! اس سے صاف ظاہر ہے کہ وہ نکلنا اُن تدبیروں اور ارادوں کا نتیجہ نہیں تھا جو انسان دشمنوں کو ہلاک کرنے اور اپنی فتیحاتی کے لئے سوچتا ہے کیونکہ اگر ایسا ہوتا تو کم سے کم تیس چالیس ہزار فوج کی جمعیت حاصل کر لینا ضروری تھا اور پھر اسی کے بعد لاکھوں انسانوں کا مقابلہ کرنا۔ لہذا صاف ظاہر ہے کہ یہ لڑائی مجبوری کے وقت خدا تعالیٰ کے حکم سے ہوئی تھی نہ ظاہری سامان کے بھروسے پر۔

(سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب ۳۹۱۳۸)

فَلَمَّا أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ الذِّلَّةَ الْأُولَىٰ فِي مَكَّةَ وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ ۖ إِذْ نَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ
بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۖ وَأَشَارَ فِي قَوْلِهِ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ أَنَّ الْعَذَابَ
يُصِيبُ الْكَافِرَ بِأَيْدِ الْمُؤْمِنِينَ فَاجْعَزَ اللَّهُ هَذَا ۖ لَوَعْدِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَتْلَ الْكَافِرِينَ
بِسُيُوفِ الْمُسْلِمِينَ۔
(خطبہ الہامیہ ص ۱۸۵، ۱۸۶)

اسلام میں بجز دفاعی طور کی جنگ یا ان جنگوں کے سوا جو بغرض سزائے ظالم یا آزادی قائم کرنے کی
نیت سے ہوں اور کبھی صورت میں دین کے لئے تلوار اٹھانے کی اجازت نہیں اور دفاعی طور کی جنگ سے
مراد وہ لڑائیاں ہیں جن کی ضرورت اُس وقت پیش آتی ہے جبکہ مخالفوں کے بلوہ سے اندیشہ جان ہو۔

(مسیح ہندوستان میں ص ۱)

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے مکہ معظمہ میں اور پھر بعد اس کے بھی کفار کے ہاتھ سے دُکھ اٹھایا
اور بالخصوص مکہ کے تیرہ برس اس مصیبت اور طرح طرح کے ظلم اٹھانے میں گزرے کہ جس کے تصور سے بھی
رونا آتا ہے لیکن آپ نے اس وقت تک دشمنوں کے مقابل پر تلوار نہ اٹھائی اور نہ اُن کے سخت کلمات کا
سخت جواب دیا جب تک کہ بہت سے صحابہ اور آپ کے عزیز و دوست بڑی بے رحمی سے قتل کئے گئے اور
طرح طرح سے آپ کو بھی جسمانی دُکھ دیا گیا اور کئی دفعہ زہر بھی دی گئی اور کئی قسم کی تجویزیں قتل کرنے کی کی
گئیں جن میں مخالفوں کو ناکامی رہی۔ جب خدا کے انتقام کا وقت آیا تو ایسا ہوا کہ مکہ کے تمام رئیسوں اور
قوم کے برسرِ آردہ لوگوں نے اتفاق کر کے یہ فیصلہ کیا کہ بہر حال اس شخص کو قتل کر دینا چاہیے۔ اُس وقت خدا
نے جو اپنے پیاروں اور صدیقوں اور راست بازوں کا حامی ہوتا ہے آپ کو خبر دے دی کہ اس شہر میں
اب بجز ہمدی کے کچھ نہیں اور قتل پر کمر بستہ ہیں یہاں سے جلد بھاگ جاؤ تب آپ حکم الہی مدینہ کی طرف
ہجرت کر گئے مگر پھر بھی مخالفوں نے پھیا نہ چھوڑا بلکہ تعاقب کیا اور بہر حال اسلام کو پامال کرنا چاہا جب اس
حد تک اُن لوگوں کی شورہ پشتی بڑھ گئی اور کئی بے گناہوں کے قتل کرنے کے مجرم بنے بھی اُن کو سزا کے

(ترجمہ از اصل) جس وقت مسلمانوں کو پہلی ذبت مکہ میں پہنچی خدا نے ان سے اپنے اس
قول میں وعدہ فرمایا تھا ۖ إِذْ نَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ آخر آیت تک۔ اور علیٰ نَصْرِهِمْ کے قول سے اشارہ
کیا کہ مومنوں کے ہاتھ سے کفار پر عذاب اُترے گا۔ پس خدا تعالیٰ کا یہ وعدہ بدر کے دن ظاہر ہوا اور
کافر مسلمانوں کی آبدار تلوار سے قتل کئے گئے۔

(خطبہ الہامیہ ص ۱۸۵، ۱۸۶)

لائق بنایا تب اُن کے ساتھ لڑنے کے لئے بطور مدافعت اور حفاظت خود اختیاری اجازت دی گئی اور نیز وہ لوگ بہت سے بے گناہ مقتولوں کے عوض میں جن کو انہوں نے بغیر کسی معرکہ جنگ کے محض شرارت سے قتل کیا تھا اور اُن کے مالوں پر قبضہ کیا تھا اس لائق ہو گئے تھے کہ اسی طرح اُن کے ساتھ اور اُن کے معاونوں کے ساتھ معاملہ کیا جاتا مگر مکہ کی فتح کے وقت ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے سب کو بخش دیا۔ لہذا یہ خیال کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یا آپ کے صحابہؓ نے کبھی دین پھیلانے کے لئے لڑائی کی تھی یا کسی کو جبراً اسلام میں داخل کیا تھا سخت غلطی اور ظلم ہے۔ (سیح ہندوستان میں ص ۷۸)

کیا اُس مذہب کو ہم جبر کا مذہب کہہ سکتے ہیں جس کی کتاب قرآن میں صاف طور پر یہ ہدایت ہے کہ لَا اِكْرَاهَ فِي الدِّينِ یعنی دین میں داخل کرنے کے لئے جبر جائز نہیں۔ کیا ہم اُس بزرگ نبی کو جبر کا الزام دے سکتے ہیں جس نے مکہ معظمہ کے تیرہ برس میں اپنے تمام دوستوں کو دن رات یہی نصیحت دی کہ شر کا مقابلہ مت کرو اور صبر کرتے رہو۔ ہاں جب دشمنوں کی بدی حد سے گذر گئی اور دین اسلام کے مٹانے کے لئے تمام قوموں نے کوشش کی تو اُس وقت غیرتِ الہی نے تقاضا کیا کہ جو لوگ تلوار اٹھاتے ہیں وہ تلوار ہی سے قتل کئے جائیں ورنہ قرآن شریف نے ہرگز جبر کی تعلیم نہیں دی اگر جبر کی تعلیم ہوتی تو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب جبر کی تعلیم کی وجہ سے اس لائق نہ ہوتے کہ امتحانوں کے موقع پر سچے ایمانداروں کی طرح صدق دکھلا سکتے لیکن ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہؓ کی وفاداری ایک ایسا امر ہے کہ اس کے اظہار کی ہمیں ضرورت نہیں۔ یہ بات کسی پر پوشیدہ نہیں کہ اُن سے صدق اور وفاداری کے نمونے اس درجہ پر ظہور میں آئے کہ دوسری قوموں میں اُن کی نظیر ملنا مشکل ہے۔ اس وفادار قوم نے تلواروں کے نیچے بھی اپنی وفاداری اور صدق کو نہیں چھوڑا بلکہ اپنے بزرگ اور پاک نبی کی رفاقت میں وہ صدق دکھلایا کہ کبھی انسان میں وہ صدق نہیں آسکتا جب تک ایمان سے اُس کا دل اور سینہ منور نہ ہو غرض اسلام میں جبر کو دخل نہیں۔ اسلام کی لڑائیاں تین قسم سے باہر نہیں (۱) دفاعی طور پر یعنی بہ طریق حفاظت خود اختیاری (۲) بطور سزا یعنی خون کے عوض میں خون (۳) بطور آزاد دی قائم کرنے کے یعنی بغرض مزاحموں کی قوت توڑنے کے جو مسلمان ہونے پر قتل کرتے تھے۔ پس جس حالت میں اسلام میں یہ ہدایت ہی نہیں کہ کسی شخص کو جبراً اور قتل کی دھمکی سے دین میں داخل کیا جائے تو پھر کسی خونی ممدی یا خونی مسیح کی انتظار کرنا سراسر لغو اور بیہودہ ہے کیونکہ ممکن نہیں کہ قرآنی تعلیم کے برخلاف کوئی ایسا انسان بھی دنیا میں آوے جو تلوار کے ساتھ لوگوں کو مسلمان کرے۔ (سیح ہندوستان میں ص ۷۹)

میں خدا تعالیٰ کی قسم سے کہہ سکتا ہوں کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے مسلمان بنانے کے لئے کبھی

جبر نہیں کیا اور نہ تلوار کھینچی اور نہ دین میں داخل کرنے کے لئے کسی کے ایک بال کو بھی نقصان پہنچایا بلکہ وہ تمام نبوی لڑائیاں اور آنجناب کے صحابہ کرام کے جنگ جو اُس وقت کئے گئے یا تو اس واسطے اُن کی ضرورت پڑی تاکہ اپنی حفاظت کی جائے اور یا اس لئے ضرورت پڑی کہ تاملک میں امن قائم کیا جائے اور جو لوگ اسلام کو اُس کے پھیلنے سے روکتے ہیں اور اُن لوگوں کو قتل کر دیتے ہیں جو مسلمان ہوں اُن کو کمزور کر دیا جائے جب تک کہ وہ اس نالائق طریق سے توبہ کر کے اسلام کی سلطنت کے مطیع ہو جائیں۔ پس ایسے جنگ کا اُس زمانہ میں کہاں پتہ ملتا ہے جو جبراً مسلمان بنانے کے لئے کی جاتی ہے۔ وہاں رحمت الہی نے قابلِ سزا قوموں کے لئے جو بہت سے خون کر چکی تھیں اور غونیوں کو مدد دے چکی تھیں اور اپنے جرائم کی وجہ سے عدالت کے رُوسے قتل کے لائق تھیں، رحمانہ طور پر یہ رعایت رکھی تھی کہ ایسے مجرم اگر سچے دل سے مسلمان ہو جائیں تو ان کا وہ سنگین مجرم معاف کر دیا جائے اور ایسے مجرموں کو اختیار ملا تھا کہ اگر چاہیں تو اس رحمانہ قانون سے فائدہ اٹھائیں۔ (تربیاتی القلوب ص ۵۴)

چونکہ مسلمان اسلام کے ابتدائی زمانہ میں تھوڑے تھے اس لئے ان کے مخالفوں نے باعث اُس تکبر کے جو فطرتاً ایسے فرقوں کے دل اور دماغ میں جا گزیں ہوتا ہے جو اپنے تئیں دولت میں مال میں کثرت جماعت میں عزت میں مرتبت میں دوسرے فرقہ سے برتر خیال کرتے ہیں اُس وقت کے مسلمانوں یعنی صحابہ سے سخت دشمنی کا برتاؤ کیا اور وہ نہیں چاہتے تھے کہ یہ آسمانی پودہ زمین پر قائم ہو بلکہ وہ ان راہبازوں کے ہلاک کرنے کے لئے اپنے ناخنوں تک زور لگا رہے تھے اور کوئی دقیقہ آزار رسانی کا اٹھانہیں رکھا تھا اور اُن کو خوف یہ تھا کہ ایسا نہ ہو کہ اس مذہب کے پیروں میں اور پھر اس کی ترقی ہمارے مذہب اور قوم کی بربادی کا موجب ہو جائے۔ سو اسی خوف سے جو اُن کے دلوں میں ایک رعب ناک صورت میں بیٹھ گیا تھا نہایت جابرانہ اور ظالمانہ کارروائیاں اُن سے ظہور میں آئیں اور انہوں نے دردناک طریقوں سے اکثر مسلمانوں کو ہلاک کیا اور ایک زمانہ دراز تک جو تیرہ برس کی مدت تھی اُن کی طرف سے یہی کارروائی رہی اور نہایت بے رحمی کی طرز سے خدا کے وفادار بندے اور نوع انسان کے فخرانِ شریہ درندوں کا تلواروں سے ٹکڑے ٹکڑے کئے گئے اور یتیم بچے اور عاجز اور مسکین عورتیں گوجوں اور گلیوں میں ذبح کئے گئے۔ اس پر بھی خدا تعالیٰ کی طرف سے قطعی طور پر یہ تاکید تھی کہ شتر کا ہر گز مقابلہ نہ کرو۔ چنانچہ ان برگزیدہ راست بازوں نے ایسا ہی کیا۔ اُن کے خونوں سے گُوچے سُرخ ہو گئے پر انہوں نے دم نہ مارا۔ وہ قربانیوں کی طرح ذبح کئے گئے پر انہوں نے آہ نہ کی۔ خدا کے پاک اور مقدس رسول کو جس پر زمین اور آسمان سے بے شمار سلام ہیں بارہا پتھر مار مار کر خون سے آلودہ کیا گیا مگر اس صدق اور استقامت

کے پہاڑ نے ان تمام آزاروں کی دلی انشراح اور محبت سے برداشت کی اور ان صابروانہ اور عاجزانہ روشوں سے مخالفوں کی شوخی دن بدن بڑھتی گئی اور انہوں نے اس مقدس جماعت کو اپنا ایک شکار سمجھ لیا تب اُس خدا نے جو نہیں چاہتا کہ زمین پر ظلم اور بے رحمی حد سے گزر جائے اپنے مظلوم بندوں کو یاد کیا اور اُس کا غضب شریروں پر بھڑکا اور اُس نے اپنی پاک کلام قرآن شریف کے ذریعہ سے مظلوم بندوں کو اطلاع دی کہ جو کچھ تمہارے ساتھ ہو رہا ہے میں سب کچھ دیکھ رہا ہوں۔ میں تمہیں آج سے مقابلہ کی اجازت دیتا ہوں اور میں خدائے قادر ہوں ظالموں کو بے سزا نہیں چھوڑوں گا۔ یہ حکم تھا جس کا دوسرے لفظوں میں جہاد نام رکھا گیا اور اس حکم کی اصل عبارت جو قرآن شریف میں اب تک موجود ہے یہ ہے اُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ عَلَىٰ نَفْسِهِمُ لَقَدْ يُرِوْهُ لَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ یعنی خدا نے ان مظلوم لوگوں کی جو قتل کئے جاتے ہیں اور ناحق اپنے وطن سے نکالے گئے فریاد سن لی اور ان کو مقابلہ کی اجازت دی گئی اور خدا قادر ہے جو مظلوم کی مدد کرے.... مگر یہ حکم مختص الزمان الوقت تھا۔ ہمیشہ کے لئے نہیں تھا بلکہ اس زمانہ کے متعلق تھا جبکہ اسلام میں داخل ہونے والے بکریوں اور بھیڑوں کی طرح ذبح کئے جاتے تھے۔

(گورنمنٹ انگریزی اور جہاد ص ۲۵)

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے ہرگز کسی پر تلوار نہیں اٹھائی مجزآن لوگوں کے جنہوں نے پہلے تلوار اٹھائی اور سخت بے رحمی سے بے گناہ اور پرہیزگار مردوں اور عورتوں اور بچوں کو قتل کیا اور ایسے درد انگیز طریقوں سے مارا کہ اب بھی ان قصوں کو پڑھ کر رونا آتا ہے۔

(گورنمنٹ انگریزی اور جہاد ص ۲۵)

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے زمانہ میں خود سبقت کر کے ہرگز تلوار نہیں اٹھائی بلکہ ایک زمانہ دراز تک کفار کے ہاتھ سے دکھ اٹھایا اور اس قدر صبر کیا جو ہر ایک انسان کا کام نہیں اور ایسا ہی آپ کے اصحاب بھی اسی اعلیٰ اصول کے پابند رہے اور جیسا کہ ان کو حکم دیا گیا تھا کہ دکھ اٹھاؤ اور صبر کرو ایسا ہی انہوں نے صدق اور صبر دکھایا۔ وہ پیروں کے نیچے کچلے گئے انہوں نے دم نہ مارا۔ اُن کے بچے اُن کے سامنے ٹکڑے ٹکڑے کئے گئے۔ وہ آگ اور پانی کے ذریعے سے عذاب دئے گئے مگر وہ شتر کے مقابلہ سے ایسے باز رہے کہ گویا وہ شیر خوار بچے ہیں۔ کون ثابت کر سکتا ہے کہ دنیا میں تمام نبیوں کی امتوں میں سے کسی ایک نے بھی باوجود قدرت انتقام ہونے کے خدا کا حکم سن کر ایسا اپنے تئیں عاجز اور مقابلہ سے دست کش بنالیا جیسا کہ انہوں نے بنایا؟ کس کے پاس اس بات کا ثبوت ہے کہ دنیا میں کوئی اور بھی ایسا گروہ ہوا ہے جو باوجود بہادری اور جماعت اور قوت بازو اور طاقت مقابلہ اور پائے جانے تمام لازم مردی

اور مردانگی کے پھر خونخوار دشمن کی ایذا اور زخم رسانی پر تیرہ برس تک برابر صبر کرتا رہا۔ ہمارے سید و مولیٰ اور آپ کے صحابہ کا یہ صبر کسی مجبوری سے نہیں تھا بلکہ اس صبر کے زمانہ میں بھی آپ کے جان نثار صحابہ کے وہی ہاتھ اور بازو تھے جو جہاد کے حکم کے بعد انہوں نے دکھائے اور بسا اوقات ایک ہزار جوان نے مخالف کے ایک لاکھ سپاہی ہمدرد آزما کوششکست دے دی۔ ایسا ہونا نا لوگوں کو معلوم ہو کہ جو مکہ میں دشمنوں کی خواندیزیوں پر صبر کیا گیا تھا۔ اس کا باعث کوئی بزدلی اور کمزوری نہیں تھی بلکہ خدا کا حکم سن کر انہوں نے ہتھیار ڈال ڈالے تھے اور بکریوں اور بھیڑوں کی طرح ذبح ہونے کو طیار ہو گئے تھے۔

(گورنمنٹ انگریزی اور جہاد صفحہ ۱۰۹)

بعض لوگ جن کو حق کے ساتھ دشمنی ہوتی ہے جب ایسی تعلیم سنتے ہیں تو اور کچھ نہیں تو یہی اعتراض کر دیتے ہیں کہ اسلام میں اگر ہمدردی کی تعلیم ہوتی تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم لڑائیاں کیوں کرتے۔ وہ نادان اتنا نہیں سمجھتے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جو جنگ کئے وہ تیرہ برس تک خطرناک دُکھ اور تکلیف پر تکلیف اٹھانے کے بعد کئے اور وہ بھی صرف مدافعت کے طور پر۔ تیرہ برس تک ان کے ہاتھوں سے آپ تکلیف اٹھاتے رہے۔ ان کے عزیز و دوست اور یاروں کو سخت سخت عذاب دیا جاتا رہا اور جو رو ظلم کا کوئی بھی ایسا پہلو نہ رہا جو مخالفوں نے ان کے لئے نہ برتا ہو یہاں تک کہ کئی مسلمان مرد اور کئی مسلمان عورتیں ان کے ہاتھ سے شہید بھی ہو گئے اور ان کے ہر وقت کے ایسے شدید ظلموں سے تنگ آ کر حکم الہی شہر بھی چھوڑنا پڑا جب مدینہ منورہ کو تشریف لے گئے اور وہاں بھی ان ظالموں نے پیچھا نہ چھوڑا۔ جب ان کے ظلموں اور شرارتوں کی بات انتہا تک پہنچ گئی تو خدا تعالیٰ نے مظلوم قوم کو اس مظلومانہ حالت میں مقابلہ کا حکم دیا اور وہ بھی اس لئے کہ شریر اپنی شرارت سے باز آجائیں اور ان کی شرارت سے مخلوق خدا کو بچایا جائے اور ایک حق پرست قوم اور دین حق کے لئے راہ کھل جاوے ورنہ کوئی بتلاوے کہ مکہ میں تیرہ سال تک رہ کر کیا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کسی کا باپ مارا تھا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کبھی بھی کسی کے لئے بدی نہیں چاہی۔ آپ تو رحم محبت تھے اگر بدی چاہتے تو جب آپ نے انہی ظالموں پر پورا تسلط حاصل کر لیا تھا اور شوکت اور غلبہ آپ کو مل گیا تھا تو آپ ان تمام ظالم آئمتہ الکفر کو جو ہمیشہ آپ کو دُکھ دیتے رہتے اور بغاوت پر تھے رہتے تھے قتل کروادیتے تو کون پوچھتا تھا۔ (تقریریں جلسہ سالانہ ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۸)

سارا قرآن بار بار کہہ رہا ہے کہ دین میں جبر نہیں اور صاف طور پر کہہ رہا ہے کہ جن لوگوں سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں لڑائیاں کی گئی تھیں وہ لڑائیاں دین کو جبراً شائع کرنے کے لئے نہیں تھیں بلکہ یا تو بطور سزا تھیں یعنی ان لوگوں کو سزا دینا منظور تھا جنہوں نے ایک گروہ کثیر مسلمانوں

کو قتل کر دیا اور بعض کو وطن سے نکال دیا تھا اور نہایت سخت ظلم کیا تھا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ الَّذِيْنَ يَغَاتِلُوْنَ بِاَنَّهُمْ ظُلُمُوْا وَاِنَّ اللّٰهَ عَلٰى نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ ہ یعنی ان مسلمانوں کو جن سے کفار جنگ کر رہے تھے بسبب مظلوم ہونے کے مقابلہ کرنے کی اجازت دی گئی اور خدا کا در ہے کہ جو ان کی مدد کرے، اور یا وہ لڑائیاں جو بطور مدافعت تھیں یعنی جو لوگ اسلام کے نابود کرنے کے لئے پیش قدمی کرتے تھے یا اپنے ملک میں اسلام کو شائع ہونے سے جبراً روکتے تھے اُن سے بطور حفاظت خود اختیاری یا ملک میں آزادی پیدا کرنے کے لئے لڑائی کی جاتی تھی بجز ان تین صورتوں کے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کے مقدس خلیفوں نے کوئی لڑائی نہیں کی بلکہ اسلام نے غیر قوموں کے ظلم کی اس قدر برداشت کی ہے جو اس کی دوسری قوموں میں نظیر نہیں ملتی۔ (کشتی نوح ص ۶)

اکثر مسلمان مجھ پر حملہ کرتے ہیں کہ تمہارے سلسلہ میں یہ عیب ہے کہ تم جہاد کو موقوف کرتے ہو۔ افسوس ہے کہ وہ نادان اس کی حقیقت سے محض ناواقف ہیں وہ اسلام اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بدنام کرتے ہیں۔ آپ نے کبھی اشاعت مذہب کے لئے تلوار نہیں اٹھائی جب آپ پر اور آپ کی جماعت پر مخالفوں کے ظلم انتہاء تک پہنچ گئے اور آپ کے غلصہ خدام میں سے مردوں اور عورتوں کو شہید کر دیا گیا اور پھر مدینہ تک آپ کا تعاقب کیا گیا اُس وقت مقابلہ کا حکم ملا۔ آپ نے تلوار نہیں اٹھائی مگر دشمنوں نے تلوار اٹھائی۔ بعض اوقات آپ کو ظالم طبع کفار نے سر سے پاؤں تک خون آلود کر دیا تھا مگر آپ نے مقابلہ نہیں کیا۔ خوب یاد رکھو کہ اگر تلوار اسلام کا فرض ہوتا تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مکہ میں اٹھاتے مگر نہیں۔ وہ تلوار جس کا ذکر ہے وہ اُس وقت اٹھی جب مودی کفار نے مدینہ تک تعاقب کیا۔ اُس وقت مخالفین کے ہاتھ میں تلوار تھی مگر اب تلوار نہیں ہے..... اور اسلام کے خلاف صرف قلم سے کام لیا جاتا ہے۔ پھر قلم کا جواب تلوار سے دینے والا محق اور ظالم ہو گا یا کچھ اور؟

اس بات کو مت بھولو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کفار کے حد سے گزرے ہوئے ظلم و ستم پر تلوار اٹھائی اور وہ حفاظت خود اختیاری تھی جو ہر مذہب گورنمنٹ کے قانون میں بھی حفاظت خود اختیاری کو جائز رکھا ہے۔ اگر ایک چور گھر میں گھس آوے اور وہ حملہ کر کے مار ڈالنا چاہے اس وقت اس چور کو بچاؤ کے لئے مار ڈالنا جرم نہیں ہے۔

پس جب حالت یہاں تک پہنچی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے جان نثار خدام شہید کر دئے گئے اور مسلمان ضعیف عورتوں تک کو نہایت سنگدل اور بے حیائی کے ساتھ شہید کیا گیا تو کیا حق نہ تھا کہ اُن کو سزا دی جاتی۔ اس وقت اگر اللہ تعالیٰ کا یہ منشاء ہوتا کہ اسلام کا نام و نشان نہ رہے تو البتہ یہ ہو

ایسی کوئی آیت سارے قرآن شریف میں نہیں ملتی..... خدا تو قرآن شریف میں یہ فرماتا ہے اُذِنَ لِلَّذِينَ
يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ یعنی جن مسلمانوں پر ناحق قتل کرنے کیلئے
چڑھائی کی جاتی ہے خدا نے دیکھا کہ وہ مظلوم ہیں اس لئے خدا بھی اُن کو مقابلہ کرنے کی اجازت دیتا ہے۔
(حشتمہ معرفت ص ۱۹۵)

ہم ایک اور بات ان جاہلوں کو سناتے ہیں کہ جو خواہ مخواہ جبر کا الزام خدا کے کلام پر دیتے ہیں
اور وہ یہ ہے کہ مکتے کے رہنے والے گل کفار اور نیز دیہاتی اور گردنواح کے لوگ ایسے تھے کہ جنہوں نے
اس زمانہ میں کہ جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم متحدہ معظمہ میں تھے اور کوئی جنگ شروع نہ تھا کئی مسلمان ناحق
قتل کر دیئے تھے اور ان مظلوموں کا خون ان کی گردن پر تھا اور درحقیقت وہ سب اسی گناہ میں شریک
تھے کیونکہ بعض قاتل اور بعض ہمارا اور بعض ان کے معاون تھے۔ اس وجہ سے وہ لوگ خدا کے نزدیک
قتل کے لائق تھے کیونکہ ان کی اس قسم کی شرارتیں حد سے گذر گئی تھیں۔ علاوہ اس کے سب سے بڑا گناہ
اُن کا یہ تھا کہ وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اقدام قتل کے مرتکب تھے اور انہوں نے پختہ ارادہ کیا تھا
کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو قتل کر دیں۔ پس ان گناہوں کی وجہ سے وہ خدا کی نظر میں واجب القتل ٹھہر
چکے تھے اور ان کا قتل کرنا عین انصاف تھا کیونکہ وہ جرم قتل اور اقدام قتل کے مرتکب ہو چکے تھے اور آنحضرت
صلی اللہ علیہ وسلم جو برابر تیرہ برس اُن میں رہ کر وعظ کرتے رہے اور نیز آسمانی نشان دکھلاتے رہے اس
صورت میں خدا کی تجت ان پر پوری ہو چکی تھی۔ اس وجہ سے خدا نے جو رحیم و کریم ہے اُن کی نسبت یہ حکم دیا
تھا کہ وہ اگرچہ اپنے جرائم کی وجہ سے بہر حال قتل کرنے کے لائق ہیں لیکن اگر کوئی اُن میں سے خدا کی کلام کو
سن کر اسلام قبول کرے تو یہ قصاص اس کو معاف کیا جاوے ورنہ اپنے گناہوں کی سزا میں جو قتل اور اقدام
قتل ہے وہ بھی قتل کئے جائیں گے۔ اب بتلاؤ کہ اس میں کونسا جبر ہے؟ جس حالت میں وہ لوگ جرم قتل اور
اقدام قتل کی وجہ سے بہر حال قتل کے لائق تھے اور یہ رعایت قرآن شریف نے ان کو دی کہ اسلام لانے کی
حالت میں وہ قصاص دور ہو سکتا ہے تو اس میں جبر کیا ہوا؟ اور اگر یہ رعایت نہ دی جاتی تو ان کا قتل کرنا
بہر حال ضروری تھا کیونکہ وہ قاتل اور اقدام قتل کے مرتکب تھے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اُذِنَ لِلَّذِينَ
يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ یعنی ہم اُن لوگوں کو جو ناحق قتل کئے
جاتے ہیں اجازت دیتے ہیں کہ اب وہ بھی قاتلوں کا مقابلہ کریں یعنی ایک مدت تک تو مومنوں کو مقابلہ کی
اجازت نہیں دی گئی تھی اور وہ مدت تیرہ برس تھی اور جب بہت سے مومن قتل ہو چکے اور آنحضرت
صلی اللہ علیہ وسلم کے اقدام قتل کے بھی کافر لوگ مرتکب ہوئے تب تیرہ برس کے مصائب اٹھانے کے

اللہ تعالیٰ بعض مصالح کے رُوسے ایک فعل کرتا ہے اور آئندہ جب وہ فعل معرضِ اعتراض ٹھہرتا ہے تو پھر وہ فعل نہیں کرتا۔ اولاً ہمارے رسول نے کوئی تلوار نہ اٹھائی مگر اُن کو سخت سے سخت تکالیف برداشت کرنی پڑیں۔ تیرہ سال کا عرصہ ایک بچے کو باغ کرنے کے لئے کافی ہے اور سچ کی میعاد تو اگر اس میعاد میں سے دس نکال دیں تو تو بھی کافی ہوتی ہے۔ غرض اس لمبے عرصہ میں کوئی یا کسی رنگ کی تکلیف نہ تھی جو اٹھانی نہ پڑے۔ آخر کار وطن سے نکلے تو تعاقب ہوؤا۔ دوسری جگہ پناہ لی۔ تو دشمن نے وہاں بھی نہ چھوڑا جب یہ حالت ہوئی تو مظلوموں کو ظالموں کے ظلم سے بچانے کے لئے حکم ہوا اُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظِلْمُوا ۖ وَ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰی نَصْرِہِمۡ لَقَدِیْرٌ ۝ بِالَّذِیۡنَ اُخْرِجُوۡا مِنْ دِیَارِہِمۡ بِغَیْرِ حَقٍّ اِلَّا اَنۡ یَّقُوۡلُوۡا رَبَّنَا اللّٰهُمَّ جَن لوگوں کے ساتھ لڑائیاں خواہ مخواہ کی گئیں اور گھروں سے ناحق نکلے گئے صرف اس لئے کہ انہوں نے کہا کہ ہمارا رب اللہ ہے۔ سو یہ ضرورت تھی کہ تلوار اٹھائی گئی۔ والا حضرت کبھی تلوار نہ اٹھاتے۔ ہاں ہمارے زمانہ میں ہمارے برخلاف قلم اٹھائی گئی۔ قلم سے ہم کو اذیت دی گئی اور سخت ستایا گیا اُن کے مقابل قلم ہی ہمارا حربہ بھی ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۵۶)

(آنحضرتؐ کے زمانہ میں) اسلام کی لڑائیاں ڈیفنس (دفاعی) تھیں اور وہ صرف دس سال ہی کے اندر ختم ہو گئیں۔
(الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۸۹۹ء ص ۵)

ابتدا اے اسلام میں دفاعی لڑائیوں اور جسمانی جنگوں کی اس لئے بھی ضرورت پڑتی تھی کہ دعوت اسلام کرنے والے کا جواب اُن دنوں دلائل و براہین سے نہیں بلکہ تلوار سے دیا جاتا تھا اس لئے لاچار جواب الجواب میں تلوار سے کام لینا پڑا لیکن اب تلوار سے جواب نہیں دیا جاتا بلکہ قلم اور دلائل سے اسلام پر نکتہ چینیاں کی جاتی ہیں یہی وجہ ہے کہ اس زمانہ میں خدا تعالیٰ نے چاہا ہے کہ سیف (تلوار) کا کام قلم سے لیا جاوے اور تحریر سے مقابلہ کر کے مخالفوں کو پست کیا جاوے اس لئے اب کسی کوشایاں نہیں کہ قلم کا جواب تلوار سے دینے کی کوشش کرے۔

گر حفظِ مراتب نہ گنی زندیقہ

(ریپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۶۸)

اسلام کا کبھی ایسا منشاء نہ تھا کہ بے مطلب اور بلا ضرورت تلوار اٹھائی جاوے۔

(ریورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۶۹)

اسلام کی نسبت جو کہتے ہیں کہ تلوار سے پھیلا یہ بالکل غلط ہے۔ اسلام نے تلوار اس وقت تک نہیں

اٹھائی جب تک سامنے تلوار نہیں دیکھی۔ قرآن شریف میں صاف لکھا ہے کہ جس قسم کے ہتھیاروں سے دشمن اسلام پر حملہ کرے اسی قسم کے ہتھیار استعمال کرو۔ ممدی کے لئے کہتے ہیں کہ اگر تلوار سے کام لے گا یہ صحیح نہیں۔ اب تلوار کہاں ہے؟ جو تلوار نکالی جاوے۔ (الحکم جلد ۱۲، ص ۲۶ مورخہ ۲۶ جولائی ۱۹۰۸ء ص ۲)

نافع مخالف یہ کہتے ہیں کہ جہاد کے ذریعہ اسلام پھیلایا جاتا ہے مگر میں کہتا ہوں کہ یہ صحیح نہیں ہے۔ اسلام کی کامل تعلیم خود اس کی اشاعت کا موجب ہے۔ نفس اسلام کے لئے ہرگز کسی تلوار یا بند و ق کی ضرورت نہیں ہے۔ اسلام کی گزشتہ لڑائیاں وہ دفاعی لڑائیاں تھیں انہوں نے غلطی اور سخت غلطی کھائی ہے جو یہ کہتے ہیں کہ وہ جبراً مسلمان بنانے کے واسطے تھیں۔ غرض میرا ایمان ہے کہ اسلام تلوار کے ذریعہ نہیں پھیلایا جاتا بلکہ اس کی تعلیم جو اپنے ساتھ اعجازی نشان رکھتی ہے خود دلوں کو اپنی طرف کھینچ رہی ہے۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۵ مئی ۱۹۰۸ء ص ۲)

ہم یہ ثابت کر سکتے ہیں کہ اسلامی جنگ بالکل دفاعی تھے اور ان میں وہ شدت اور سخت گیری ہرگز نہ تھی جو موسیٰ اور یثوع کے جنگوں میں پائی جاتی ہے۔ اگر وہ کہیں کہ موسیٰ اور یثوع کی لڑائیاں عذاب الہی کے رنگ میں تھیں تو ہم کہتے ہیں کہ اسلامی جنگوں کو کیوں عذاب الہی کی صورت میں تسلیم نہیں کرتے؟ موسیٰ جنگوں کو کیا ترجیح ہے؟ بلکہ ان اسلامی جنگوں میں تو موسیٰ لڑائیوں کے مقابلہ میں بڑی بڑی رعایتیں دی گئی ہیں اصل بات یہی ہے کہ چونکہ وہ لوگ نوامین الہیہ سے ناواقف تھے اس لئے اللہ تعالیٰ نے ان پر موسیٰ علیہ السلام کے مخالفوں کے مقابلہ میں بہت بڑا رحم فرمایا کیونکہ وہ غفور و رحیم ہے۔ پھر اسلامی جنگوں میں موسیٰ جنگوں کے مقابلہ میں یہ بڑی خصوصیت ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کے خادموں کو مکہ والوں نے برابر ۱۳ سال تک خطرناک ایذائیں دیں اور تکلیفیں دیں اور طرح طرح کے دکھ اُن ظالموں نے دئے چنانچہ ان میں سے کئی قتل کئے گئے اور بعض بُرے بُرے عذابوں سے مارے گئے۔ چنانچہ تاریخ پڑھنے والے پر یہ امر مخفی نہیں ہے کہ بیچاری عورتوں کو سخت شرمناک ایذاؤں کے ساتھ مار دیا یہاں تک کہ ایک عورت کو دو اُونٹوں سے باندھ دیا اور پھر ان کو مختلف جہات میں دوڑا دیا اور اس بیچاری کو چیر ڈالا۔ اس قسم کی ایذا رسانیوں اور تکلیفوں کو برابر ۱۳ سال تک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کی پاک جماعت نے بڑے صبر اور حوصلہ کے ساتھ برداشت کیا۔ اس پر بھی انہوں نے اپنے ظلم کو نہ روکا اور آخر کار خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے قتل کا منصوبہ کیا گیا۔ اور جب آپ نے خدا تعالیٰ سے اُن کی شرارت کی اطلاع پاکر مکہ سے مدینہ کو ہجرت کی پھر بھی انہوں نے تعاقب کیا اور آخر جب یہ لوگ پھر مدینہ پر چڑھائی کر کے گئے تو اللہ تعالیٰ نے اُن کے حملہ کو روکنے کا حکم دیا کیونکہ اب وہ وقت آگیا تھا کہ اہل مکہ اپنی شرارتوں

اور شیعوں کی پاداش میں عذاب الہی کا مزہ چکھیں۔ چنانچہ خدا تعالیٰ نے جو پہلے وعدہ کیا تھا کہ اگر یہ لوگ اپنی شرارتوں سے باز نہ آئیں گے تو عذاب الہی سے ہلاک کئے جائیں گے وہ پورا ہوا۔ خود قرآن شریف میں اِن لڑائیوں کی یہ وجہ صاف لکھی ہے اِنَّ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ بِاَنفُسِهِمْ ظُلُمًا وَاِنَّ اللّٰهَ عَلٰی نَصْرِہُمْ لَقَدِيْرٌۭۙ الَّذِيْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ لِغَيْرِ حَقٍّ یعنی ان لوگوں کو مقابلہ کی اجازت دی گئی جن کے قتل کے لئے مخالفوں نے چڑھائی کی (اس لئے اجازت دی گئی) کہ ان پر ظلم ہوا اور خدا تعالیٰ مظلوم کی حمایت کرنے پر قادر ہے۔ یہ وہ مظلوم ہیں جو ناحق اپنے وطنوں سے نکالے گئے۔ اُن کا گناہ بجز اس کے اور کوئی نہ تھا کہ انہوں نے کہا کہ ہمارا رب اللہ ہے۔ یہ وہ آیت ہے جس سے اسلامی جنگوں کا سلسلہ شروع ہوتا ہے۔ پھر جس قدر رعایتیں اسلامی جنگوں میں دیکھو گے ممکن نہیں کہ موسوی یا شیعی لڑائیوں میں اس کی نظیر مل سکے۔ موسوی لڑائیوں میں لاکھوں بے گناہ بچوں کا مارا جانا، بوڑھوں اور عورتوں کا قتل، باغات اور درختوں کا جلا کر خاک سیاہ کر دینا تورات سے ثابت ہے مگر ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے باوصفیکہ ان شریروں سے وہ سختیاں اور تکلیفیں دیکھی تھیں جو پہلے کسی نے نہ دیکھی تھیں پھر ان دفاعی جنگوں میں بھی بچوں کو قتل نہ کرنے، عورتوں اور بوڑھوں کو نہ مارنے، راہبوں سے تعلق نہ رکھنے اور کھیتوں اور مزار اور درختوں کو نہ جلانے اور عبادت گاہوں کے مسمار نہ کرنے کا حکم دیا جاتا تھا۔ اب مقابلہ کر کے دیکھ لو کہ کس کا پلہ بھاری ہے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۷ جنوری ۱۹۰۲ء ص ۵)

اسلامی جنگیں بالکل دفاعی لڑائیاں تھیں۔ جب کفار کی تکالیف اور شرارتیں حد سے گذر گئیں تو خدا (تعالیٰ) نے اُن کو سزا دینے کے لئے یہ حکم دیا مگر عیسائیوں نے جو مختلف اوقات میں مذہب کے نام سے لڑائیاں کی ہیں اُن کے پاس خدا تعالیٰ کی کوئی دستاویز اور حکم تھا جس کی رُو سے وہ لڑتے تھے ان کو تو ایک گال پر طمانچہ کھا کر دوسری پھیر دینے کا حکم تھا۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۳)

(جہاد کا ذکر ہوا تو آپ نے فرمایا کہ) اب تلوار سے کام لینا تو اسلام پر تلوار مارنی ہے اب تو دلوں کو فتح کرنے کا وقت ہے اور یہ بات جبر سے نہیں ہو سکتی۔ یہ اعتراض کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے پہلے تلوار اٹھائی بالکل غلط ہے۔ تیرہ برس تک آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) اور صحابہ کرام صبر کرتے رہے پھر باوجود اس کے دشمنوں کا تعاقب کرتے تھے مگر صلح کے خواستگار ہوتے تھے کسی طرح جنگ نہ ہو اور جو مشرک تو ہیں صلح اور امن کی خواستگار ہوتے ان کو امن دیا جاتا اور صلح کی جاتی۔ اسلام نے بڑے بڑے پیچوں سے اپنے آپ کو جنگ سے بچانا چاہا ہے۔ جنگ کی بنیاد کو خود خدا تعالیٰ بیان فرماتا ہے کہ چونکہ یہ لوگ بہت مظلوم ہیں اور ان کو ہر طرح سے دکھ دیا گیا ہے اس لئے اب اللہ تعالیٰ اجازت دیتا ہے کہ یہ بھی اُن کے مقابلہ پر لڑیں۔ (البدر

جلد اول ۲۱ مورخہ ۲ جنوری ۱۹۰۳ء (ص ۷۲)

مذہبی امور میں آزادی ہونی چاہیئے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ کہ دین میں کسی قسم کی زبردستی نہیں ہے۔ اس قسم کا فقرہ انجیل میں کہیں بھی نہیں ہے۔ لڑائیوں کی اصل جڑ کیا تھی۔ اس کے سمجھنے میں ان لوگوں سے غلطی ہوئی ہے۔ اگر لڑائی کا ہی حکم تھا تو تیرہ برس رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے تو پھر ضائع ہی گئے کہ آپ نے اتنے ہی تلوار نہ اٹھائی۔ صرف لڑنے والوں کے ساتھ لڑائیوں کا حکم ہے۔ اسلام کا یہ اصول کبھی نہیں ہوا کہ خود ابتداءً جنگ کریں۔ لڑائی کا سبب کیا تھا؟ اسے خود خدا نے بتلایا ہے کہ ظَلِمُوا۔ خدا تعالیٰ نے جب دیکھا کہ یہ لوگ مظلوم ہیں تو اب اجازت دیتا ہے کہ تم بھی لڑو۔ یہ نہیں حکم دیا کہ اب تلوار کا وقت ہے تم زبردستی تلوار کے ذریعہ لوگوں کو مسلمان کرو بلکہ یہ کہا کہ تم مظلوم ہو اب مقابلہ کرو۔ مظلوم کو تو ہر ایک قانون اجازت دیتا ہے کہ حفظ جان کے واسطے مقابلہ کرے۔

(البد ر جلد ۲ ص ۲۱۱ مورخہ ۲۳ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۳)

خوب سمجھ لو کہ اب مذہبی لڑائیوں کا زمانہ نہیں اس لئے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں جو لڑائیاں ہوئی تھیں اس کی وجہ یہ نہ تھی کہ وہ جبراً مسلمان بنانا چاہتے تھے بلکہ وہ لڑائیاں بھی دفاع کے طور پر تھیں جب مسلمانوں کو سخت دکھ دیا گیا اور مکہ سے نکال دیا گیا اور بہت سے مسلمان شہید ہو چکے تب اللہ تعالیٰ نے حکم دیا کہ اسی رنگ میں ان کا مقابلہ کرو پس وہ حفاظت خود اختیار کی کے رنگ میں لڑائیاں کرنی پڑیں۔

(الحکم جلد ۹ ص ۳۳۹ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۵ء ص ۹)

اسلامی جہاد پر یہ اعتراض تو محض فضول ہے کہ وہ لڑائیاں مذہب اور اشاعت اسلام کی خاطر تھیں۔ اس لئے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تیرہ سال تک مکہ میں کفار کے ہاتھوں سے سخت تکلیف اٹھاتے رہے اور آپ کے جان نثار صحابہ نے دکھ اٹھائے اور جانیں دیں۔ بعض غریب اور بیکیں ضعیف عورتوں کو شرمناک تکالیف کفار نے پہنچائیں یہاں تک کہ آخر آپ کو ہجرت کرنی پڑی اور ان کفار نے وہاں بھی آپ کا تعاقب کیا ایسی صورت میں جب ان کی شرارتیں اور تکلیفیں حد سے گذر گئیں تو پھر خدا تعالیٰ نے سد باب اور دفاع کے طور پر حکم دیا کہ ان سے جنگ کرو چنانچہ پہلی آیت جس میں جہاد کا حکم ہوا وہ یہ ہے:-

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ يَأْتَهُمُ ظَلَمٌ مِّنَ الْأَيَّةِ

یعنی ان لوگوں کو اجازت دی گئی کہ جنگ کریں جن پر ظلم ہوا ہے

مسلمان مظلوم تھے اُن کی طرف سے ابتداء نہیں ہوئی تھی بلکہ بانی فساد کفار مکہ تھے۔ ایسی حالت میں بھی جب اُن کی شرارتیں انتہائی درجہ تک جا پہنچیں تو اللہ تعالیٰ نے آپ کو مدافعت کے واسطے مقابلہ کرنے کا حکم دیا۔

آپ کو دکھ دیتے رہتے تھے قتل کروادیتے اور اس میں انصاف اور عقل کی رُو سے آپ کا پلہ بالکل پاک تھا مگر باوجود اس کے کہ عرف عام کے لحاظ سے اور عقل و انصاف کے لحاظ سے آپ کو حق تھا کہ ان لوگوں کو قتل کروادیتے مگر نہیں۔ آپ نے سب کو چھوڑ دیا۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۷)

چودھویں پیشگوئی جو براہین احمدیہ کے اسی صفحہ ۲۳۹ میں ہے یہ ہے **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ تَظْلِمُونَ** اِنَّ اللّٰهَ عَلٰی نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ۔ یعنی خدا وہ ہے جس نے اپنا رسول ہدایت اور دین حق کے ساتھ بھیجا تا کہ اس دین کو تمام دینوں پر غالب کرے۔ کوئی نہیں جو خدا کی باتوں کو ٹال سکے۔ ان پر ظلم ہوا اور خدا ان کی مدد کرے گا۔ یہ آیات قرآنی الہامی پیرایہ میں اس عاجز کے حق میں ہیں اور رسول سے مراد مامور اور فرستادہ ہے جو دین اسلام کی تائید کے لئے ظاہر ہوا۔ اس پیشگوئی کا ماحصل یہ ہے کہ خدا نے جو اس مامور کو مبعوث فرمایا ہے یہ اسلئے فرمایا تا اس کے ہاتھ سے دین اسلام کو تمام دینوں پر غلبہ بخشے اور ابتداء میں ضروری ہے کہ اس مامور اور اس کی جماعت پر ظلم ہو لیکن آخر میں فتح ہو اور یہ دین اس مامور کے ذریعہ سے تمام ادیان پر غالب آجائے گا اور دوسری ملتیں بتینہ کے ساتھ ہلاک ہو جائیں گی۔ (سراج منیر ص ۳۶)

معتزین نے اسلام پر چلے کرتے وقت ہرگز ہرگز اصلیت پر غور نہیں کیا۔ وہ دیکھتے کہ اس وقت تمام مخالف اسلام اور مسلمانوں کے استیصال کے درپے تھے اور سب کے سب مل کر اس کے خلاف منصوبے کرتے اور مسلمانوں کو دکھ دیتے تھے۔ ان کو کھوں اور تکلیفوں کے مقابلہ میں اگر وہ اپنی جان نہ بچاتے تو کیا کرتے۔

قرآن شریف میں یہ آیت موجود ہے **اِذْ قَالَ الَّذِيْنَ يٰقَاتِلُوْنَ يٰاَقْتُمْ ظُلُمُوْا۔** اس سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ حکم اس وقت دیا گیا جبکہ مسلمانوں پر ظلم کی حد ہو گئی تو انہیں مقابلہ کا حکم دیا۔ اس وقت کی یہ اجازت تھی دوسرے وقت کے لئے یہ حکم نہ تھا۔ (بدر جلد ۲، مورخہ ۲۰ دسمبر ۱۹۰۷ء ص ۱۱)

میں یقیناً کہتا ہوں کہ اسلام کا غلبہ ہو کر رہے گا اور اُس کے آثار ظاہر ہو چکے ہیں۔

ہاں یہ سچی بات ہے کہ اس غلبہ کے لئے کسی تلوار اور بندوق کی حاجت نہیں اور نہ خدا نے مجھے ہتھیاروں کے ساتھ بھیجا ہے۔ جو شخص اس وقت یہ خیال کرے وہ اسلام کا نادان دوست ہو گا۔ مذہب کی غرض دلوں کو فتح کرنا ہوتی ہے اور یہ غرض تلوار سے حاصل نہیں ہوتی۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جو تلوار اٹھائی میں بہت مرتبہ ظاہر کر چکا ہوں کہ وہ تلوار محض حفاظت خود اختیاری اور دفاع کے طور پر تھی

اور وہ بھی اس وقت جبکہ مخالفین اور منکرین کے مظالم حد سے گزر گئے اور یکس مسلمانوں کے خون سے زمین سرخ ہو چکی۔
(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۶۶ء ص ۵)

وَقَدْ بَيَّنَّا لَكَ أَنَّ الْحَرْبَ لَيْسَ مِنْ أَصْلِ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ وَلَا مِنْ جُذُرِ تَعْلِيمِهِ وَ
إِنَّمَا هُوَ جَوَزٌ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَاجَةِ وَبُلُوغِ ظُلْمِ الظَّالِمِينَ إِلَى انْتِهَاءٍ ۖ وَاشْتِعَالِ جَوَارِ
الْبَجَائِرِ وَلَكُمْ أَسْوَأُ حَسَنَةً فِي غَزَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ صَبَرَ عَلَى
ظُلْمِ الْكُفَّارِ إِلَى مَدَّةٍ يَبْلُغُ فِيهِ صَبْرُ إِلَى سِنِّ بُلُوغَةِ فَصَبَرَ وَكَانَ الْكُفَّارُ يُؤَذُّوهُ فِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ يَنْهَبُونَ أَمْوَالَهُ الْمُؤْمِنِينَ كَالْأَشْرَارِ وَيَقْتُلُونَ رِجَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ بِتَعَذُّبَاتٍ
تَتَحَدَّرُ بِتَصَوُّرِهَا دُمُوعُ الْعَيُونِ وَتَقْشَعِرُّ قُلُوبُ الْأَخْيَارِ وَكَذَلِكَ بَلَغَ الْإِيذَاءُ إِلَى
انْتِهَائِهِ حَتَّى هَمُّوا بِقَتْلِ نَبِيِّ اللَّهِ فَأَمَرَكَ رَبُّهُ أَنْ يَذُرَّكَ وَطَنَهُ وَيَهْرُبَ إِلَى الْمَدِينَةِ
مُهَاجِرًا مِنْ مَمْلَكَةٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَطَنِهِ بِإِخْرَاجِ قَوْمِهِ وَ
مَعَكَ إِلَيْكَ مَا كَانَ الْكُفَّارُ مُنْتَهَيْنٍ - بَلْ لَمْ يَزَلِ الْفِتْنُ مِنْهُمْ تَسْتَعِرُّ وَمَحَبَّةُ الدَّعْوَةِ تَعْرِ
حَتَّى جَلَبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْلَهُمْ وَرَجُلَهُمْ وَضَرَبُوا أَخْيَا مَهْمُ فِي

(ترجمہ از اصل) اور ہم بیان کر چکے ہیں کہ لڑائی اور جہاد اصل مقاصد قرآن میں سے نہیں اور وہ صرف ضرورت کے وقت تجویز کیا گیا ہے یعنی ایسے وقت میں جبکہ ظالموں کا ظلم انتہا تک پہنچ جائے۔ اور پیروی کرنے کے لئے طریق عمل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بہتر ہے۔ دیکھو کس طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کفار کے ایذا پر اُس زمانہ تک صبر کیا جس میں ایک بچہ اپنے سن بلوغ کو پہنچ جاتا ہے اور کافر لوگ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ہمیشہ دکھ دیتے اور رات دن ستاتے اور شریفوں کی طرح اُن کے مالوں کو لوٹتے اور مسلمانوں کے مردوں اور عورتوں کو قتل کرتے اور ایسے بڑے بڑے غدالوں سے مارتے کہ اُن کے یاد کرنے سے آنکھوں کے آنسو جاری ہوتے ہیں اور نیک آدمیوں کے دل کانپتے ہیں اور اس طرح دکھ انتہا کو پہنچ گیا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اپنے وطن سے نکالے گئے یہاں تک کہ ان لوگوں نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے قتل کرنے کا قصد کیا سو اُس کے رب نے اُس کو حکم دیا تا وہ مدینہ بھاگ جائے۔ سو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اپنے وطن سے کفار کے نکالنے سے ہجرت کر گئے اور ابھی کفار نے ایذا رسانی میں بس نہیں کی تھی بلکہ وہ فتنے بھر ڈالتے اور دعوت کے کاموں میں مشکلات ڈالتے یہاں تک کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر معہ اپنے سواروں اور پیادوں کے چڑھائی کی اور بدر کے میدان میں جو

مَيَادِينَ بَذَرِ يَقُوجَ كَثِيرٍ قَرِيبًا مِّنَ الْمَدِينَةِ وَارَادُوا السَّيْصَالَ الدِّينِ فَاشْتَعَلَ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَعَىٰ قُبْحَ جَفَاءِهِمْ وَشِدَّةَ اعْتِدَائِهِمْ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَقَالَ أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ فَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْمَظْلُومَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِيُعَارِبَ الَّذِينَ هُمْ بَدَعُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ بَعْدَ أَنْ رَعَىٰ شِدَّةَ اعْتِدَائِهِمْ وَكَمَالَ حَقْدِهِمْ وَصَلَا لِيَهُمْ وَرَعَىٰ أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُدْبِجُ بِالْمَوَاعِظِ صَلَاحُ أَخَوَالِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا حَارَبَ نَبِيُّ اللَّهِ أَعْدَاءَ الدِّينِ إِلَّا بَعْدَ مَا رَأَاهُمْ سَابِقِينَ فِي الزَّحْمَىٰ بِالسَّهَامِ وَالتَّجَالُدِ بِالْحُسَامِ وَمَا كَانَ الْكُفَّارُ مَقْتُولِينَ فَقَطْ بَلْ كَانَ يَسْقُطُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ قَتْلَىٰ وَكَانَ الْكُفَّارُ ظَالِمِينَ صَالِحِينَ - (نُورُ الْحَقِّ جُزْءُ ۱ صَفَحَاتُ ۴۶ تا ۴۸)

وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوْتُ وَمَسْجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝

یعنی اگر خدا تعالیٰ کی یہ عادت نہ ہوتی کہ بعض کو بعض کے ساتھ دفع کرتا تو ظلم کی نوبت یہاں تک پہنچتی کہ گوشہ گزینیوں کے خلوت خانے ڈھائے جاتے اور عیساویوں کے گرجے سمار کئے جاتے اور یہودیوں کے معبد نابود کئے جاتے اور مسلمانوں کی مسجدیں جہاں کثرت سے ذکرِ خدا ہوتا ہے منہدم کی جاتیں۔ اس جگہ خدا تعالیٰ یہ ظاہر فرماتا ہے کہ ان تمام عبادت خانوں کا میں ہی حامی ہوں اور اسلام کا فرض ہے کہ اگر

دین سے قریب ہے اپنی فوج کے خیمے کھڑے کر دیئے اور چاہا کہ دین کی بچکنی کر دیں تب خدا کا غضب اُن پر بھڑکا اور اُس نے اُن کے بڑے ظلم اور سختی کے ساتھ حد سے تجاوز کرنا مشاہدہ کیا تو اُس نے اپنی وحی اپنے رسول پر اتاری اور کہا کہ مسلمانوں کو خدا نے دیکھا جو ناحق اُن کے قتل کے لئے ارادہ کیا گیا ہے اور وہ مظلوم ہیں اِس لئے اُنہیں مقابلہ کی اجازت ہے اور خدا قادر ہے جو اُن کی مدد کرے سو خدا تعالیٰ نے اپنے رسول مظلوم کو اِس آیت میں اُن لوگوں کے مقابل پر ہتھیار اٹھانے کی اجازت دی جن کی طرف سے ابتداء تھی مگر اُس وقت اجازت دی جبکہ انتہا درجہ کی زیادتی اور گمراہی اُن کی طرف سے دیکھ لی اور یہ دیکھ لیا کہ وہ ایک ایسی قوم ہے کہ بجز نصیحتوں سے اُن کی اصلاح غیر ممکن ہے پس اب سوچو کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی لڑائیوں کی کیا حقیقت تھی اور نبی اللہ دشمنانِ دین سے ہرگز نہیں لڑا مگر جب تک کہ اُس نے یہ نہ دیکھ لیا کہ وہ تیر چلانے اور تلوار مارنے میں پیشین دست اور سبقت کرنے والے ہیں اور نیز یہ تو نہیں تھا کہ صرف کفار ہی مارے جاتے تھے بلکہ جانبین سے مرنے والے کام آتے تھے اور کفار ظالم اور جملہ آور تھے۔ (نُورُ الْحَقِّ جُزْءُ ۱ صَفَحَاتُ ۴۶ تا ۴۸)

مثلاً کسی عیسائی ملک پر قبضہ کرے تو ان کے عبادت خانوں سے کچھ تعرض نہ کرے اور منع کر دے کہ ان کے گرجے مسمار نہ کئے جائیں اور یہی ہدایت احادیثِ نبویہ سے مفہوم ہوتی ہے کیونکہ احادیث سے معلوم ہوتا ہے کہ جبکہ کوئی اسلامی سپہ سالار کسی قوم کے مقابلہ کے لئے مامور ہوتا تھا تو اس کو یہ حکم دیا جاتا تھا کہ وہ عیسائیوں اور یہودیوں کے عبادت خانوں اور فقراء کے خلوت خانوں سے تعرض نہ کرے۔ اس سے ظاہر ہے کہ اسلام کس قدر تعصب کے طریقوں سے دور ہے کہ وہ عیسائیوں کے گرجاؤں اور یہودیوں کے معبدوں کا ایسا ہی حامی ہے جیسا کہ مساجد کا حامی ہے۔ ہاں البتہ اس خدا نے جو اسلام کا بانی ہے یہ نہیں چاہا کہ اسلام دشمنوں کے حملوں سے فنا ہو جائے بلکہ اس نے دفاعی جنگ کی اجازت دی ہے اور حفاظتِ خود اختیاری کے طور پر مقابلہ کرنے کا اذن دے دیا ہے۔

(مضمون متعلقہ چشمہ معرفت ۲۲/۲۳)

یہ وہ لوگ ہیں جو اپنے وطنوں سے ناحق نکالے گئے اور ان کا گناہ بجز اس کے اور کوئی نہ تھا جو ہمارا رب اللہ ہے۔ اگر اللہ تعالیٰ بعض کے شر کو بعض کی تائید کے ساتھ دفع نہ کرتا تو زمین فاسد ہوتی۔

(اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ پرچہ ۲ جون ۱۸۹۶ء ص ۱)

وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝۱۰۰ یعنی وہ جو خدا تعالیٰ کی مدد کرتا ہے خدا تعالیٰ اُس کی مدد کرتا ہے۔ اب حضرت دیکھئے آیت کے لفظ لِيَنْصُرَنَّ کے آخر میں نون ثقیلہ ہے لیکن اگر اس آیت کے یہ معنی کریں کہ آئندہ کسی زمانہ میں اگر کوئی ہمارے مدد کرے گا تو ہم اُس کی مدد کریں گے تو یہ معنی بالکل فاسد اور خلافِ سنتِ مستمرہ البتہ ٹھہریں گے کیونکہ اللہ جل شانہ کے قدیم سے اور اُسی زمانہ سے کہ جب بنی آدم پیدا ہوئے یہی سنتِ مستمرہ ہے کہ وہ مدد کرنے والوں کی مدد کرتا ہے۔ یوں کیونکہ کہا جائے کہ پہلے تو نہیں مگر آئندہ کسی نامعلوم زمانہ میں اس قاعدہ کا پابند ہو جائے گا اور اب تک تو صرف وعدہ ہی ہے عمل در آمد نہیں سُبْحَانَهُ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ۔ (الحق دہلی ص ۲)

اَلَّذِينَ اَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيٍ حَقٍّ اِلَّا اَنْ يَقُولُوْا رَبَّنَا اللّٰهُ يَعْنِيْ وَاَعْنِيْ مَظْلُوْمٌ جو اپنے وطنوں سے بے گناہ نکالے گئے صرف اس بات پر کہ وہ کہتے تھے ہمارا رب اللہ ہے۔

(اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ (جنگ مقدس) پرچہ ۳ جون

۱۸۹۳ء ص ۲)

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۝۱۰۱

وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝

اس وقت مثیل مسیح کی سخت ضرورت تھی اور نیز ان ملائک کی جو زندہ کرنے کے لئے اُتر اُترتے ہیں سخت حاجت تھی کیونکہ روحانی موت اور غفلت ایک عالم پر جاری ہو گئی اور وہ تمام وجوہ پیدا ہو گئے جن کی وجہ سے توریت کی تائید میں مسیح ابن مریم دنیا میں آیا تھا اور دجال نے بھی بڑے زور کے ساتھ خروج کیا اور حضرت آدم کی پیدائش کے حساب سے الف ششم کا آخری حصہ آگیا جو بموجب آیت اِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ چھٹے دن کے قائم مقام ہے۔ سو ضرور تھا کہ اس چھٹے دن میں آدم پیدا ہوتا جو اپنی روحانی پیدائش کے روئے مثیل مسیح ہے اس لئے خدا تعالیٰ نے اس عاجز کو مثیل مسیح اور نیز آدم الف ششم کر کے بھیجا۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۲۵۵)

اس عاجز کو جو خدا تعالیٰ نے آدم مقرر کر کے بھیجا اس کا یہ نشان رکھا کہ الف ششم میں جو قائم مقام روز ششم ہے یعنی آخری حصہ الف میں جو وقت عصر سے مشابہ ہے اس عاجز کو پیدا کیا جیسا کہ وہ فرماتا ہے اِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ اور ضرور تھا کہ وہ ابن مریم جس کا انجیل اور فرقان میں آدم بھی نام رکھا گیا ہے وہ آدم کی طرز پر الف ششم کے آخر میں ظہور کرتا۔ سو آدم اول کی پیدائش سے الف ششم میں ظاہر ہونے والا یہی عاجز ہے۔ بہت سی حدیثوں سے ثابت ہو گیا ہے کہ بنی آدم کی عمر سات ہزار برس ہے اور آخری آدم پہلے آدم کی طرز ظہور پر الف ششم کے آخر میں جو روز ششم کے حکم میں ہے پیدا ہونے والا ہے سو وہ یہی ہے جو پیدا ہو گیا۔ قَالَ حَمْدُ اللَّهِ عَلَىٰ ذَٰلِكَ۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۲۹۶)

قری حساب کے روئے جو اصل حساب اہل کتاب کا ہے میری ولادت چھٹے ہزار کے آخر میں تھی اور چھٹے ہزار کے آخر میں مسیح موعود کا پیدا ہونا ابتداء سے ارادۃ الہی میں مقرر تھا کیونکہ مسیح موعود خاتم الخلفاء ہے اور آخر کو اول سے مناسبت چاہیئے اور چونکہ حضرت آدم بھی چھٹے دن کے آخر میں پیدا کئے گئے ہیں اس لئے لحاظ مناسبت ضروری تھا کہ آخری خلیفہ جو آخری آدم ہے وہ بھی چھٹے ہزار کے آخر میں پیدا ہو۔ وجہ یہ کہ خدا کے سات دنوں میں سے ہر ایک دن ہزار برس کے برابر ہے جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے اِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ اور احادیث صحیحہ سے بھی ثابت ہوتا ہے کہ مسیح موعود چھٹے ہزار میں پیدا ہو گا اس لئے تمام اہل کشف مسیح موعود کا زمانہ قرار دینے میں چھٹے ہزار برس سے باہر نہیں گئے اور زیادہ سے زیادہ اُس کے ظہور کے وقت چودھویں صدی ہجری لکھا ہے اور

اہل اسلام کے اہل کشف نے مسیح موعود کو جو آخری خلیفہ اور خاتم الخلفاء ہے صرف اس بات میں ہی آدم سے مشابہ قرار نہیں دیا کہ آدم چھٹے دن کے آخر میں پیدا ہوا اور مسیح موعود چھٹے ہزار کے آخر میں پیدا ہوگا بلکہ اس بات میں بھی مشابہ قرار دیا ہے کہ آدم کی طرح وہ بھی جمعہ کے دن پیدا ہوگا اور اس کی پیدائش بھی توام کے طور پر ہوگی یعنی جیسا کہ آدم توام کے طور پر پیدا ہوا تھا پہلے آدم اور بعد میں حوا ایسا ہی مسیح موعود بھی توام کے طور پر پیدا ہوگا سو **اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ وَالْمِنَّةُ** کہ متصوفین کی اس پیشگوئی کا یں مصداق ہوں۔
(حقیقۃ الوحی ص ۲۰)

ایک دن خدا کے نزدیک تمہارے ہزار سال کے برابر ہے پس جبکہ خدا تعالیٰ کی کلام سے معلوم ہوتا ہے کہ دن سات ہیں پس اس سے یہ اشارہ نکلتا ہے کہ انسانی نسل کی عمر سات ہزار سال ہے جیسا کہ خدا نے میرے پر ظاہر کیا ہے کہ سورۃ وَالْعَصْرِ کے عدد جس قدر حساب مجمل کی رو سے معلوم ہوتے ہیں اسی قدر زمانہ نسل انسان کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد مبارک تک بحساب قمری گزرا چکا تھا کیونکہ خدا نے حساب قمری رکھا ہے اور اس حساب سے ہماری اس وقت تک نسل انسان کی عمر چھ ہزار برس تک ختم ہو چکی ہے اور اب ہم ساتویں ہزار میں ہیں اور یہ ضرور تھا کہ مثیل آدم جس کو دوسرے لفظوں میں مسیح موعود کہتے ہیں چھٹے ہزار سال کے آخر میں پیدا ہو جو جمعہ کے دن کے قائم مقام ہے جس میں آدم پیدا ہوا اور ایسا ہی خدا نے مجھے پیدا کیا پس اس کے مطابق چھٹے ہزار میں میری پیدائش ہوئی۔
(تمتہ حقیقۃ الوحی ص ۲۵، ۲۶)

اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ تمہارا ہزار سال خدا کا ایک دن ہے۔

(تحفہ گولڑویہ ص ۹۲ حاشیہ)

ایک دن خدا کا ایسا ہے جیسا تمہارا ہزار برس ہے۔ پس چونکہ دن سات ہیں اس لئے اس آیت میں دنیا کی عمر سات ہزار برس قرار دی گئی ہے لیکن یہ عمر اس آدم کے زمانہ سے ہے جس کی ہم اولاد ہیں۔ خدا کی کلام سے معلوم ہوتا ہے کہ اس سے پہلے بھی دنیا تھی۔ ہم نہیں کہہ سکتے کہ وہ لوگ کون تھے اور کس قسم کے تھے۔ معلوم ہوتا ہے کہ سات ہزار برس میں دنیا کا ایک دور ختم ہوتا ہے۔ اسی دور سے اور اسی امر پر نشان قرار دینے کے لئے دنیا میں سات دن مقرر کئے گئے تا ہر ایک دن ایک ہزار برس پر دلالت کرے۔ ہمیں معلوم نہیں کہ دنیا پر اس طرح سے کتنے دور گزر چکے ہیں اور کتنے آدم اپنے اپنے وقت میں آچکے ہیں۔ چونکہ خدا قدیم سے خالق ہے اس لئے ہم مانتے اور ایمان لاتے ہیں کہ دنیا اپنی نوع کے اعتبار سے قدیم ہے لیکن اپنے شخص کے اعتبار سے قدیم نہیں ہے۔ افسوس کہ حضرات عیسائی

یہ عقیدہ رکھتے ہیں کہ صرف چھ ہزار برس ہوئے کہ جب خدا نے دنیا کو پیدا کیا اور زمین و آسمان بنائے اور اس سے پہلے خدا ہمیشہ کے لئے معطل اور بیکار تھا اور ازلٰی طور پر معطل چلا آتا تھا۔ یہ ایسا عقیدہ ہے کہ کوئی صاحب عقل اس کو قبول نہیں کرے گا مگر ہمارا عقیدہ جو قرآنی شریف نے ہمیں سکھایا ہے کہ خدا ہمیشہ سے خالق ہے اگر چاہے تو کروڑوں مرتبہ زمین و آسمان کو فنا کر کے پھر ایسے ہی بنا دے اور اُس نے ہمیں خبر دی ہے کہ وہ آدم جو پہلی امتوں کے بعد آیا جو ہم سب کا باپ تھا اُس کے دنیا میں آنے کے وقت سے یہ سلسلہ انسانی شروع ہوا ہے اور اس سلسلہ کی عمر کا پورا دور سات ہزار برس تک ہے۔ یہ سات ہزار خدا کے نزدیک ایسے ہیں جیسے انسانوں کے سات دن۔ یاد رہے کہ قانونِ الٰہی نے مقرر کیا ہے کہ ہر ایک نعمت کے لئے سات ہزار برس کا دور ہوتا ہے۔ اسی دور کی طرف اشارہ کرنے کے لئے انسانوں میں سات دن مقرر کئے گئے ہیں۔ غرض بنی آدم کی عمر کا دور سات ہزار برس مقرر ہے اور اس میں سے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد میں پانچ ہزار برس کے قریب گزر چکا تھا یا بہ تبدیل الفاظ یوں کہو کہ خدا کے دنوں میں سے پانچ دن کے قریب گزر چکے تھے جیسا کہ سورۃ العصر میں یعنی اُس کے حروف میں ابجد کے لحاظ سے قرآن شریف میں اشارہ فرمادیا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں جب وہ سورت نازل ہوئی تب آدم کے زمانہ پر اسی قدر مدت گزر چکی تھی جو سورۃ موصوفہ کے عددوں سے ظاہر ہے۔ اس حساب سے انسانی نوع کی عمر میں سے اب اس زمانہ میں چھ ہزار برس گزر چکے ہیں اور ایک ہزار برس باقی ہیں قرآن شریف میں بلکہ اکثر پہلی کتابوں میں بھی یہ نوشتہ موجود ہے کہ وہ آخری مرسل جو آدم کی صورت پر آئرا اور مسیح کے نام سے پکارا جائے گا ضرور ہے کہ وہ چھٹے ہزار کے آخر میں پیدا ہو جیسا کہ آدم چھٹے دن کے آخر میں پیدا ہوا۔ یہ تمام نشان ایسے ہیں کہ تہ تبر کرنے والے کے لئے کافی ہیں اور ان سات ہزار برس کی قرآن شریف اور دوسری خدا کی کتابوں کے دوسرے تقسیم یہ ہے کہ پہلا ہزار نیکی اور ہدایت کے پھیلنے کا زمانہ ہے اور دوسرا ہزار شیطان کے تسلط کا زمانہ ہے اور پھر تیسرا ہزار نیکی اور ہدایت کے پھیلنے کا اور چوتھا ہزار شیطان کے تسلط کا اور پھر پانچواں ہزار نیکی اور ہدایت کے پھیلنے کا (یہی وہ ہزار ہے جس میں ہمارے سید و مولیٰ اختتامی پناہ حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم دنیا کی اصلاح کے لئے مبعوث ہوئے اور شیطان قید کیا گیا) اور پھر چھٹا ہزار شیطان کے کھٹنے اور تسلط ہونے کا زمانہ ہے جو قرونِ ثلاثہ کے بعد شروع ہوتا اور چودھویں صدی کے سر پر ختم ہو جاتا ہے اور پھر ساتواں ہزار خدا اور اُس کے مسیح کا اور ہر ایک خیر و برکت اور ایمان اور صلاح اور تقویٰ اور توحید اور خدا پرستی اور ہر ایک قسم کی نیکی اور ہدایت کا زمانہ ہے۔ اب ہم ساتویں ہزار کے سر پر ہیں اس کے بعد کسی دوسرے مسیح کو قدم رکھنے کی جگہ نہیں کیونکہ زمانے سات ہی ہیں جو نیکی اور بدی میں تقسیم

کئے گئے ہیں۔ اس تقسیم کو تمام انبیاء نے بیان کیا ہے کسی نے اجمال کے طور پر اور کسی نے مفصل طور پر۔
(لیکچر لاہور ص ۲۸-۴۰)

قرآن شریف سے بھی صاف طور پر یہی نکلتا ہے کہ آدم سے اخیر تک عمر بنی آدم کی سات ہزار سال ہے اور ایسا ہی پہلی تمام کتابیں بھی باتفاق یہی کہتی ہیں اور آیت اِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ سے بھی یہی نکلتا ہے اور تمام نبی واضح طور پر یہی خبر دیتے آئے ہیں اور جیسا کہ میں ابھی بیان کر چکا ہوں سورۃ وَالْعَصْرِ کے اعداد سے بھی یہی صاف معلوم ہوتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آدم سے الفیخیم میں ظاہر ہوئے تھے اور اس حساب سے یہ زمانہ جس میں ہم ہیں ہزار ہفتم ہے جس بات کو خدا نے اپنی وحی سے ہم پر ظاہر کیا اُس سے ہم انکار نہیں کر سکتے اور نہ ہم کوئی وجہ دیکھتے ہیں کہ خدا کے پاک نبیوں کے متفق علیہ کلمہ سے انکار کریں۔ پھر جبکہ اس قدر ثبوت موجود ہے اور بلاشبہ احادیث اور قرآن شریف کے رُو سے یہ آخری زمانہ ہے پھر آخری ہزار ہونے میں کیا شک رہا اور آخری ہزار کے سر پر مسیح موعود کا آنا ضروری ہے۔
(لیکچر سیالکوٹ ص ۹۱۸)

کتب سابقہ اور احادیث صحیحہ سے ثابت ہے کہ عمر دُنیا کی حضرت آدم علیہ السلام سے سات ہزار برس تک ہے۔ اسی کی طرف قرآن شریف اس آیت میں اشارہ فرماتا ہے کہ اِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ یعنی خدا کا ایک دن تمہارے ہزار برس کے برابر ہے اور خدا تعالیٰ نے میرے دل پر یہ اہام کیا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ تک حضرت آدم سے اسی قدر مدت بحساب قمری گزری تھی جو اس سورت کے حروف کی تعداد سے بحساب ابجد معلوم ہوتی ہے اور اُس کے رُو سے حضرت آدم سے اب ساتواں ہزار بحساب قمری ہے جو دُنیا کے خاتمہ پر دلالت کرتا ہے اور یہ حساب جو سورۃ وَالْعَصْرِ کے حروف کی اعداد کے نکالنے سے معلوم ہوتا ہے یہود و نصاریٰ کے حساب سے قریباً تمام و کمال ملتا ہے۔ صرف قمری اور شمسی حساب کو ملحوظ رکھ لینا چاہیئے اور اُن کی کتابوں سے پایا جاتا ہے جو مسیح موعود کا چھٹے ہزار میں آنا ضروری ہے اور کئی برس ہو گئے کہ چھٹا ہزار گزر گیا۔

(براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۱۶ حاشیہ)

خدا نے آدم کو چھٹے دن بروز جمعہ بوقت عصر پیدا کیا۔ توریت اور قرآن اور احادیث سے یہی ثابت ہے اور خدا نے انسانوں کے لئے سات دن مقرر کئے ہیں اور ان دنوں کے مقابل پر خدا کا ہر ایک دن ہزار سال کا ہے۔ اس کی رُو سے استنباط کیا گیا ہے کہ آدم سے عمر دُنیا کی سات ہزار سال ہے اور چھٹا ہزار جو چھٹے دن کے مقابل پر ہے وہ آدم ثانی کے ظہور کا دن ہے یعنی مقدر یوں ہے کہ چھٹے ہزار

کے اندر دینداری کی رُوح دُنیا سے مفقود ہو جائے گی اور لوگ سخت غافل اور بیدین ہو جائیں گے تب انسان کے رُوحانی سلسلہ کو قائم کرنے کے لئے مسیح موعود آئے گا اور وہ پہلے آدم کی طرح ہزار ششم کے اخیر میں جو خدا کا چھٹا دن ہے ظاہر ہو گا چنانچہ وہ ظاہر ہو چکا اور وہ وہی ہے جو اس وقت اس تحریر کی رُوسے تبلیغ حق کر رہا ہے میرا نام آدم رکھنے سے اس جگہ یہ مقصود ہے کہ نوع انسان کا فرد کامل آدم سے ہی شروع ہوا اور آدم پر ہی ختم ہوا کیونکہ اس عالم کی وضع دُوری ہے اور دائرہ کمال اسی میں ہے کہ جس نقطہ سے شروع ہوا ہے اُسی نقطہ پر ختم ہو جائے پس خاتم الخلق کا آدم نام رکھنا ضروری تھا۔
(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۹۵ حاشیہ)

جیسا کہ خدا تعالیٰ کا قانون قدرت ہے کہ رات کے بعد دن اور دن کے بعد رات آتی ہے اور اس قانون قدرت میں کوئی تبدیلی واقع نہیں ہوتی اسی طرح دُنیا پر اس قسم کے زمانے آتے رہتے ہیں کہ کبھی رُوحانی طور پر رات ہوتی ہے اور کبھی طلوع آفتاب ہو کر نیا دن چڑھتا ہے چنانچہ پچھلا ایک ہزار جو گذرا ہے رُوحانی طور پر ایک تاریک رات تھی جس کا نام نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فیج آعوج رکھا ہے۔ خدا تعالیٰ کا یہ ایک دن ہے جیسا کہ فرماتا ہے إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ اس ہزار سال میں دُنیا پر ایک خطرناک ظلمت کی چادر چھائی ہوئی تھی جس میں ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی عزت کو ایک ناپاک سیمچ میں ڈالنے کے لئے پوری تدبیروں اور مکاریوں اور حیلہ جوئیوں سے کام لیا گیا ہے اور خود اسی لوگوں میں ہر قسم کے شرک اور بدعات ہو گئے جو مسلمان کہلاتے تھے مگر اس گروہ کی نسبت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا لَيَسُوْا مِثِّيْ وَ لَسْتُ مِنْهُمْ یعنی نہ وہ مجھ سے ہیں اور نہ میں اُن سے ہوں۔ غرض جیسا کہ خدا تعالیٰ نے فرمایا یہ ہزار سالہ رات تھی جو گذر گئی۔ اب خدا تعالیٰ نے تقاضا فرمایا کہ دُنیا کو روشنی سے حصہ دے اس شخص کو جو حصہ لے سکے کیونکہ ہر ایک اِس قابل نہیں کہ اس سے حصہ لے۔ چنانچہ اُس نے مجھے اِس صدی پر مامور کر کے بھیجا ہے تاکہ میں اسلام کو زندہ کروں۔
(الحکم جلد ۶ نمبر ۹ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۲ء ص ۱)

قرآن سے بے تصریح معلوم ہوتا ہے کہ وہ زمانہ یہی ہے جس کا نام خدا (تعالیٰ) نے رکھا ہے سِتَّةَ اَيَّامٍ چھٹے دن کے آخری حصہ میں آدم کا پیدا ہونا ضروری تھا۔ براہین میں اسی کی طرف اشارہ ہے اَرَدْتُ اَنْ اَسْتَخْلِفَ فَاَخْلَفْتُ اٰدَمَ پھر فرمایا اِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ آج سے پہلے جو ہزار برس گذرا ہے وہ باعتبار بد اخلاقیوں اور بد اعمالیوں کے تاریکی کا زمانہ تھا کیونکہ وہ فسق و فجور کا زمانہ تھا اسی لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے خَيْرُ الْقُرُونِ

قد فی کہ کرتیں سو برس کو مستثنیٰ کر دیا باقی ایک ہزار ہی رہ جاتا ہے ورنہ اس کے بغیر احادیث کی مطابقت ہو ہی نہیں سکتی اور اس طرح پریسلی کتابوں سے بھی مطابقت ہو جاتی ہے اور وہ بات بھی پوری ہوتی ہے کہ ہزار سال تک شیطان کھلا رہے گا۔ یہ بات بھی کیسی پوری ہوتی ہے اور انگریز بھی اسی واسطے شور مچاتے ہیں کہ یہی زمانہ ہے جس میں ہمارے مسیح کو دوبارہ آنا چاہیے۔ یہ مسئلہ ایسا مطابق آیا ہے کہ کوئی مذہب اس سے انکار کر ہی نہیں سکتا۔ یہ ایک علمی نشان ہے جس سے کوئی گریز نہیں ہو سکتا۔ (الحکم جلد ۵ نمبر ۱۵ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۶)

دانیال کی کتاب میں صد ہا سال کو ہفتہ کہا گیا ہے اور دنیا کی عمر بھی ایک ہفتہ بتلائی گئی ہے۔ اس جگہ ہفتہ سے مراد سات ہزار سال ہیں۔ ایک دن ایک ہزار سال کے برابر ہوتا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں آیا ہے اِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَاَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ تیرے رب کے نزدیک ایک دن تمہارے ہزار سال کے برابر ہے۔ (بدر جلد ۶ نمبر ۶ مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۶ء ص ۶)

وَلَيْسْتَ عِزُّكَ بِالْعَذَابِ اور تجھ سے عذاب کے لئے جلدی کرتے ہیں۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۸)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
الْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَتَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

الہام رحمانی بھی ہوتا ہے اور شیطانی بھی اور جب انسان اپنے نفس اور خیال کو دخل دے کر کسی بات کے استکشاف کے لئے بطور استخارہ یا استخبارہ وغیرہ کے توجہ کرتا ہے۔ خاص کر اس حالت میں کہ جب اس کے دل میں یہ تمنا غمی ہوتی ہے کہ میری مرضی کے موافق کسی کی نسبت کوئی بُرا یا جھلکا بطور الہام مجھے معلوم ہو جائے تو شیطان اُس وقت اُس کی آرزو میں دخل دیتا ہے اور کوئی کلمہ اُس کی زبان پر جاری ہو جاتا ہے اور دراصل وہ شیطانی کلمہ ہوتا ہے۔ یہ دخل کبھی انبیاء اور رسولوں کی وحی میں بھی ہو جاتا ہے مگر وہ بلا توقف نکالا جاتا ہے۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ قرآن کریم میں اشارہ فرماتا ہے وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي

یہ بات خدا تعالیٰ کے قانون قدرت کے برخلاف ہے کہ وہ شیاطین کو اُن کے مواضع مناسبہ سے معطل کر دیوے۔ اللہ جل شانہ قرآن کریم میں فرماتا ہے وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِیٍّ إِلَّا إِذَا تَلَمَّحَ الشَّیْطَانُ فِیْ اُمْنِیَّتِیْمُ فَبَسَّخَتْهُ اللّٰهُ مَا یَلْقِی الشَّیْطَانُ ثُمَّ یَحْکِمُ اللّٰهُ اٰیٰتِہٖ ۝ وَاللّٰهُ عَلِیْمٌ حَکِیْمٌ ۝ یعنی ہم نے کوئی ایسا رسول اور نبی نہیں بھیجا کہ اُس کی یہ حالت نہ ہو کہ جب وہ کوئی تمنا کرے یعنی اپنے نفس سے کوئی بات چاہے تو شیطان اُس کی خواہش میں کچھ نہ ملا دے یعنی جب کوئی رسول یا کوئی نبی اپنے نفس کے جوش سے کسی بات کو چاہتا ہے تو شیطان اس میں بھی دخل دیتا ہے تب وہی متلو جو شوکت اور بہیت اور روشنی تام رکھتی ہے اس دخل کو اُٹھا دیتی ہے اور منشاء الہی کو مصفا کر کے دکھلا دیتی ہے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ نبی کے دل میں جو خیالات اُٹھتے ہیں اور جو کچھ خواطر اُس کے نفس میں پیدا ہوتے ہیں درحقیقت وہ تمام وحی ہوتی ہیں جیسا کہ قرآن کریم اس پر شاہد ہے وَمَا یَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰی ۝ اِنْ هُوَ اِلَّا وَّحْیٌ یُّوْحٰی ۝ لٰیکن قرآن کی وحی دوسری وحی سے جو مرتن معانی منجانب اللہ ہوتی ہیں تمیز لگی رکھتی ہے اور نبی کے اپنے تمام اقوال وحی غیر متلو ہیں داخل ہوتے ہیں کیونکہ روح القدس کی برکت اور چمک ہمیشہ نبی کے شامل حال رہتی ہے اور ہر یک بات اُس کی برکت سے بھری ہوئی ہوتی ہے اور وہ برکت روح القدس سے اُس کلام میں رکھی جاتی ہے لہذا ہر یک بات نبی کی جو نبی کی توجہ تام سے اور اُس کے خیال کی پوری مصروفیت سے اُس کے مُنہ سے نکلتی ہے وہ بلاشبہ وحی ہوتی ہے۔ (اُمْنِیَّتِیْمُ کلمات اسلام ص ۳۵۲، ۳۵۳)

پوچھا گیا کہ قرآن کا جو نزول ہوا ہے وہ یہی الفاظ ہیں یا کس طرح؟

فرمایا:- یہی الفاظ ہیں اور یہی خدا کی طرف سے نازل ہوا۔ قراءت کا اختلاف الگ امر ہے

مَاۤ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُوْلٍ وَلَا نَبِیٍّ مِّنْ لَّا مُحَدَّثٰتٍ قِرَآءَتٍ شَاذَہٗ ہِے اور یہ قراءت صحیح حدیث کا حکم رکھتی ہے جس طرح نبی اور رَسُوْل کی وحی محفوظ ہوتی ہے اسی طرح مُحَدَّثٰت کی وحی بھی محفوظ ہوتی ہے جیسا کہ اس آیت میں پایا جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۶ نمبر ۴ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۵۲ء ص ۶)

بعض کا یہ خیال ہے کہ اگر کسی الہام کے سمجھنے میں غلطی ہو جائے تو امان اُٹھ جاتا ہے اور ٹک

پڑ جاتا ہے کہ شاید اس نبی یا رسول یا مُحَدَّثٰت نے اپنے دعوٰی میں بھی دھوکا کھایا ہو۔ یہ خیال سراسر سفسطہ ہے اور جو لوگ نیم سودا ہوتے ہیں وہ ایسی ہی باتیں کیا کرتے ہیں اور اگر اُن کا یہی اعتقاد ہے تو تمام نبیوں کی نبوت سے اُن کو ہاتھ دھو بیٹھنا چاہیئے کیونکہ کوئی نبی نہیں جس نے کبھی نہ کبھی اپنے

اجتہاد میں غلطی نہ کھائی ہو مثلاً حضرت مسیح جو خدا بنائے گئے اُن کی اکثر پیش گوئیاں غلطی سے پُر ہیں مثلاً یہ دعویٰ کہ مجھے داؤد کا تخت ملے گا۔ مجھ کو اس کے ایسے دعویٰ کے کیا معنی تھے کہ کسی مجمل الہام پر بھروسہ کر کے اُن کو یہ خیال پیدا ہوا کہ بادشاہ بن جاؤں گا..... نبی کے ساتھ صد ہا اَنوار ہوتے ہیں جن سے وہ شہادت کیا جاتا ہے اور جن سے اُس کے دعویٰ کی سچائی کھلتی ہے۔ پس اگر کوئی اجتہاد غلط ہو تو اصل دعویٰ میں کچھ فرق نہیں آتا مثلاً آنکھ اگر دُور کے فاصلہ سے انسان کو بیل تصور کرے تو یہ نہیں کہہ سکتے کہ آنکھ کا وجود بے فائدہ ہے یا اس کی رویت قابل اعتبار نہیں۔ پس نبی کے لئے اُس کے دعویٰ اور تعلیم کی ایسی مثال ہے جیسا کہ قریب سے آنکھ چیزوں کو دیکھتی ہے اور اُن میں غلطی نہیں کرتی۔ اور بعض اجتہاد سی امویٰ میں غلطی کی ایسی مثال ہے جیسے دُور دراز کی چیزوں کو آنکھ دیکھتی ہے تو کبھی اُن کی تشخیص میں غلطی کر جاتی ہے۔ اسی بنا پر ہم کہہ سکتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ کو جو یہودیوں کی بھلائی کے لئے اپنی بادشاہت کا خیال تھا اس لئے بموجب آیت کریمہ **إِذَا تَمَتَّعْنَا بِالْغَنَىٰ أَلْفَىٰ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِم** شیطان نے آپ کو دھوکا دیا اور داؤد کے تخت کا لالچ دل میں ڈال دیا مگر چونکہ مُقَرَّب اور خدا کے پیارے تھے اس لئے وہ شیطان و سو سے قائم نہ رہ سکے اور جلد آپ نے سمجھ لیا کہ میری آسمان کی بادشاہت ہے نہ زمین کی۔

غرض مسیح کا یہ اجتہاد غلط نکلا۔ اصل وحی صحیح ہوگی مگر سمجھنے میں غلطی کھائی..... اصل بات یہ ہے کہ جس یقین کو نبی کے دل میں اس کی نبوت کے بارے میں بٹھایا جاتا ہے وہ دلائل تو آفتاب کی طرح چمک اُٹھتے ہیں اور اس قدر تواتر سے جمع ہوتے ہیں کہ وہ امر بدیہی ہو جاتا ہے پھر بعض دوسری چیزیں ہیں اگر اجتہاد کی غلطی ہو بھی تو وہ اس یقین کو مُضِر نہیں ہوتی۔ (ضمیمہ نزول ایسے صفحہ ۲۳ تا ۲۶)

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ
السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

نَشَبَتْ مِنْ قَوْلِهِ عَذْرٌ وَجَلَّ أَحْيَىٰ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّ اللَّهَ عَلَّامٌ

(ترجمہ از مرتب) اللہ عز وجل کے قول وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ سے ثابت ہوتا ہے کہ شک و شبہ کو دُور کر دینے والی قطعی علامات اور واضح نشانیاں جو ہر زبان

الْقَطِيعَةِ الْمَرْيَلَةِ لِلْمَرْيَةِ وَالْأَمَارَاتِ الظَّاهِرَةِ النَّاطِقَةِ الدَّالَّةِ عَلَى قُرْبِ الْقِيَامَةِ
لَا تَظْهَرُ أَبَدًا وَإِنَّمَا تَظْهَرُ آيَاتٌ تُظْهِرُهَا الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى التَّأْوِيلَاتِ وَلَا تَظْهَرُ
إِلَّا فِي حُلُلِ الْأَسْتِعَارَاتِ وَإِلَّا فَكَيْفَ يُعْكَى أَنْ تَنْفَتِحَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَنْزِلُ مِنْهَا
عِيسَى أَمَامَ أَعْيُنِ النَّاسِ وَفِي يَدِهِ حَزْبَةٌ وَتَنْزِلُ الْمَلَكَةُ مَعَهُ۔

(حَمَامَةُ الْبُشْرَى ۸۳، ۸۴)

۱. اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْاَرْضُ
مُخْضَرَّةً ۚ اِنَّ اللّٰهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ

ایسا پانی آنا را جس سے گلی مڑی ہوئی زمین سرسبز ہو گئی۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۰)

۲. وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِهِ سُلْطٰنًا وَمَا لَيْسَ
لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ ۚ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ

یعنی عبادت کرتے ہیں سوائے اللہ کے ایسی چیز کی جس کی خدائی پر اللہ تعالیٰ نے کوئی نشان نہیں
بھیجا یعنی نبوت پر تو نشان ہوتے ہی ہیں مگر وہ خدائی کے کام میں نہیں آسکتے اور پھر فرماتا ہے کہ اس عقیدہ
کے لئے ان کے پاس کوئی علم بھی نہیں یعنی کوئی ایسی معقول دلائل بھی نہیں ہے جس سے کوئی عقیدہ پختہ
ہو سکے۔

(جنگ مقدس ص ۹۹-۲۹ مئی ۱۸۹۳ء)

حالِ قُرب قیامت کا پتہ دیتی ہوں کبھی بھی ظاہر نہیں ہوتیں۔ ہاں صرف ایسی نشانیاں ظاہر ہوتی ہیں جو
غور و فکر اور تاویل کی محتاج ہوتی ہیں اور استعارات کے پردوں میں ہوتی ہیں۔ ورنہ یہ کیسے ہو سکتا ہے
کہ آسمان کے دروازے ظاہری طور پر کھل جائیں اور ان میں سے عیسیٰ علیہ السلام لوگوں کی نظروں کے
سامنے ہاتھ میں نیزہ لئے ہوئے نازل ہوں اور فرشتے ان کے ہمراہ ہوں۔

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ ۖ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ
الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ
اجْتَمَعُوا لَهُ ۚ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ
ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ۝

اے لوگو! ایک مثال ہے تم غور کر کے سنو جن چیزوں سے تم مرادیں مانگتے ہو وہ چیزیں تو ایک مکھی
بھی پیدا نہیں کر سکتیں اور اگر مکھی اُن کے کچھ چھین لے تو اُس سے چھوڑا نہیں سکتیں طالب بھی ضعیف ہیں
اور مطلوب بھی ضعیف یعنی مخلوق چیزوں سے مرادیں مانگنے والے ضعیف العقل ہیں اور مخلوق چیزیں
جو معبود ٹھہرائی گئیں وہ ضعیف القدرت ہیں۔ (براہین احمدیہ ص ۲۲۶ حاشیہ درعاشیہ)
جن لوگوں کو تم خدا بنائے بیٹھے ہو وہ تو ایسے ہیں کہ اگر سب مل کر ایک مکھی پیدا کرنا چاہیں تو کبھی
پیدا نہ کر سکیں اگرچہ ایک دوسرے کی مدد بھی کریں بلکہ اگر مکھی ان کی چیز چھین کر لے جائے تو اُنہیں
طاقت نہیں ہوگی کہ وہ مکھی سے چیز واپس لے سکیں۔ اُن کے پرستار عقل کے کمزور اور وہ طاقت کے
کمزور ہیں۔ کیا خدا ایسے ہوا کرتے ہیں؟ (تقریر جلسہ اعظم مذاہب ص ۶۶)

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝

مشرک لوگوں نے جیسا چاہیے تھا خدا کو شناخت نہیں کیا۔ وہ ایسا سچتے ہیں کہ گویا خدا کا کارخانہ
بغیر دوسرے شرکاء کے چل نہیں سکتا حالانکہ خدا اپنی ذات میں صاحب قوتِ تامہ اور غلبہ کامل ہے۔
(براہین احمدیہ ص ۲۲۶ حاشیہ درعاشیہ)

یاد رکھو کہ ہر ایک چیز خدا تعالیٰ کی آواز سنیتی ہے۔ ہر ایک چیز پر خدا تعالیٰ کا تصرف ہے اور
ہر ایک چیز کی تمام ڈوریاں خدا تعالیٰ کے ہاتھ میں ہیں اس کی حکمت ایک بے انتہا حکمت ہے جو ہر ایک
ذرہ کی جڑ تک پہنچی ہوئی ہے اور ہر ایک چیز میں اتنی ہی خاصیتیں ہیں جتنی اس کی قدرتیں ہیں جو شخص اس
بات پر ایمان نہیں لاتا وہ اُس گروہ میں داخل ہے جو مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ کے مصداق ہیں اور

چونکہ انسانی کامل منظر اتم تمام عالم کا ہوتا ہے اس لئے تمام عالم اس طرف وقتاً فوقتاً کھینچا جاتا ہے وہ روحانی عالم کا ایک عکس ہوتا ہے اور تمام عالم اُس کی تاریں ہوتی ہیں اور خوارق کا یہی بستر ہے۔
برکار و بار، سستی اثری ست عارفان را
ز جہاں چہ دید آں کس کہ ندید این جہاں را

(برکات الذمات ۲ حاشیہ)

باعث مغضوب شدن اہل اسلام چیست؟ ہمیں کہ از زبان میگویند کہ ایمان آوردیم و در دل پیچ شے نیست و ہمیں معنی این آیت اسے معاذروا اللہ حقّ قدیرہ۔

(الہدٰی جلد ۱ نمبر ۶، مورخہ ۲۸ نومبر ۱۹۰۲ء دسمبر ۱۹۰۲ء)

خدا تو وہ ہے کہ سب قوتوں والوں سے زیادہ قوت والا اور سب پر غالب آنے والا ہے۔ نہ اُس کو کوئی پکڑ سکے اور نہ مار سکے۔ ایسی غلطیوں میں جو لوگ پڑتے ہیں وہ خدا کی قدر نہیں پہچانتے اور نہیں جانتے خدا کیسا ہونا چاہیئے۔ اور پھر فرمایا کہ خدا امن کا بخشنے والا اور اپنے کمالات اور توحید پر دلائل قائم کرنے والا ہے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ سچے خدا کا ماننے والا کسی مجلس میں شرمندہ نہیں ہو سکتا اور نہ خدا کے سامنے شرمندہ ہو گا کیونکہ اُس کے پاس زبردست دلائل ہوتے ہیں لیکن بناوٹی خدا کا ماننے والا بڑی مصیبت میں ہوتا ہے وہ بجائے دلائل بیان کرنے کے ہر ایک بیہودہ بات کو راز میں داخل کرتا ہے تاہنسی نہ ہو اور ثابت شدہ غلطیوں کو چھپانا چاہتا ہے۔

(تقریر جلسہ مذاہب ص ۶)

جو لوگ ایسا سمجھتے ہیں کہ یہ مشکل ہے کہ مصنوعی خدا پر موت آوے انہوں نے اللہ تعالیٰ کو مانا نہیں وہ مآقذروا اللہ حقّ قدیرہ کے پورے مصداق ہیں۔

(الحکم جلد ۸ نمبر ۱۶ مورخہ ۱۷ مئی ۱۹۰۲ء ص ۳)

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمُّكُمُ الْمُسْلِمِينَ هَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ

شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝

اصل بات یہی ہے کہ حقیقی معاون و ناصر وہی پاک ذات ہے جس کی شان ہے نِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ۔ دنیا اور دنیا کی مددیں اُن لوگوں کے سامنے کالمیت ہوتی ہیں اور مُردہ کیڑے کے برابر بھی حقیقت نہیں رکھتی ہیں۔ (ریویو آف ریلیجنز جلد ۳ ص ۱۷۱)

نیز بدر جلد ۲ نمبر ۲۵ مورخہ ۲۱ جون ۱۹۷۶ء ص ۱۷۱

ایک مولوی صاحب آئے اور انہوں نے سوال کیا کہ خدا تعالیٰ نے ہمارا نام مسلمان رکھا ہے آپ نے اپنے فرقہ کا نام احمدی کیوں رکھا ہے؟ یہ بات هُوَ سَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ کے برخلاف ہے۔

اس کے جواب میں حضرت (مسیح موعود علیہ السلام) نے فرمایا:-

اسلام بہت پاک نام ہے اور قرآن شریف میں یہی نام آیا ہے لیکن جیسا کہ حدیث شریف میں آچکا ہے اسلام کے ۳ فرقے ہو گئے ہیں اور ہر ایک فرقہ اپنے آپ کو مسلمان کہتا ہے انہی میں ایک رافضیوں کا ایسا فرقہ ہے جو سوائے دو تین آدمیوں کے تمام صحابہؓ کو سب و شتم کرتے ہیں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ازواجِ مطہرات کو گالیاں دیتے ہیں اولیاء اللہ کو بُرا کہتے ہیں پھر بھی مسلمان کہلاتے ہیں۔ خارجی حضرت علی اور حضرت عمر رضی اللہ عنہما کو بُرا کہتے ہیں اور پھر بھی مسلمان نام رکھتے ہیں۔ بلاؤ شام میں ایک فرقہ یزیدیہ ہے جو امام حسینؓ پر بُرا بازی کرتے ہیں اور مسلمان بنے پھرتے ہیں۔ ایسی حیثیت کو دیکھ کر سلف صالحین نے اپنے آپ کو ایسے لوگوں سے تمیز کرنے کے واسطے اپنے نام شافعی حنبلی وغیرہ تجویز کئے۔ آج کل نیچریوں کا ایک ایسا فرقہ نکلا ہے جو جنت، دوزخ، وحی، ملائک سب باتوں کا منکر ہے یہاں تک کہ سید احمد خاں کا خیال تھا کہ قرآن مجید بھی رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے خیالات کا نتیجہ ہے اور عیسائیوں سے شکی کر یہ قہقہے لگہ دیتے ہیں۔ غرض ان تمام فرقوں سے اپنے آپ کو تمیز کرنے کے واسطے اس فرقہ کا نام احمدیہ رکھا گیا۔

حضرت یہ تقریر کر رہے تھے کہ اس مولوی نے پھر سوال کیا کہ قرآن شریف میں تو حکم ہے کہ لا تفرقوا اور آپ نے تو تفرقہ ڈال دیا۔

حضرت نے فرمایا ہم تو تفرقہ نہیں ڈالتے بلکہ ہم تفرقہ دُور کرنے کے واسطے آئے ہیں۔ اگر احمدی نام رکھنے میں ہنسک ہے تو پھر شافعی، حنبلی، کملانے میں بھی ہنسک ہے مگر یہ نام ان اکابر کے رکھے ہوئے ہیں جن کو آپ بھی صلحاء مانتے ہیں۔ وہ شخص بد بخت ہو گا جو ایسے لوگوں پر اعتراض کرے اور ان کو بُرا کہے صرف امتیاز کے لئے ان لوگوں نے اپنے یہ نام رکھے تھے..... ہم مسلمان ہیں اور احمدی ایک امتیازی نام ہے۔

اگر صرف مسلمان نام ہو تو شناخت کا تمغہ کیونکر ظاہر ہو۔ خدا تعالیٰ ایک جماعت بنانا چاہتا ہے اور اس کا دوسروں سے امتیاز ہونا ضروری ہے بغیر امتیاز کے اس کے فوائد مترتب نہیں ہوتے اور صرف مسلمان کملانے سے تمیز نہیں ہو سکتی۔ امام شافعی اور حنبلی وغیرہ کا زمانہ بھی ایسا تھا کہ اُس وقت بدعات شروع ہو گئی تھیں اگر اُس وقت یہ نام نہ ہوتے تو اہل حق اور ناحق میں تمیز نہ ہو سکتی ہزار ہا گندے آدمی ریلے جُلے رہتے۔ یہ چار نام اسلام کے واسطے مثل چار دیواری کے تھے اگر یہ لوگ پیدا نہ ہوتے تو اسلام ایسا شتبہ مذہب ہو جاتا کہ بدعتی اور غیر بدعتی میں تمیز نہ ہو سکتی۔ اب بھی ایسا زمانہ آ گیا ہے کہ گھر گھر ایک مذہب ہے۔ ہم کو مسلمان ہونے سے انکار نہیں مگر تفرقہ دُور کرنے کے واسطے یہ نام رکھا گیا ہے۔ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے توریت والوں سے اختلاف کیا اور عام نظروں میں ایک تفرقہ ڈالنے والے بنے لیکن اصل بات یہ ہے کہ یہ تفرقہ خود خدا ڈالتا ہے۔ جب کھوٹ اور ملاوٹ زیادہ ہو جاتا ہے تو خدا خود چاہتا ہے کہ ایک تمیز ہو جائے.....

جو لوگ اسلام کے نام سے انکار کریں یا اس نام کو عار سمجھیں اُن کو تو میں لعنتی کہتا ہوں۔ میں کوئی بدعت نہیں لایا۔ جیسا کہ حنبلی، شافعی وغیرہ نام تھے ایسا ہی احمدی بھی نام ہے بلکہ احمد کے نام میں اسلام اور اسلام کے بانی احمد صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ اتصال ہے اور یہ اتصال دوسرے ناموں میں نہیں۔ احمد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام ہے۔

اسلام احمدی ہے اور احمدی اسلام ہے۔ حدیث شریف میں محمدی رکھا گیا ہے بعض اوقات الفاظ بہت ہوتے ہیں مگر مطلب ایک ہی ہوتا ہے۔ احمدی نام ایک امتیازی نشان ہے۔ آج کل اس قدر طوفان زمانہ میں ہے کہ اول آخر کبھی نہیں ہوتا۔ اس واسطے کوئی نام ضروری تھا۔ خدا تعالیٰ کے نزدیک جو مسلمان ہیں وہ احمدی ہیں۔

تفسير سورة المؤمنون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝
فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمْنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ
يَحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝ ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ۝ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ۝ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ

عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَرَّكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝

خدا تعالیٰ نے اس سورہ کے ابتداء میں جو سورۃ المؤمنوں ہے جس میں یہ آیت فِتَبَرَّكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝ ہے اس بات کو بیان فرمایا ہے کہ کیونکر انسان مراتب سستہ کو طے کر کے جو اس کی تکمیل کے لئے ضروری ہیں اپنے کمال روحانی اور جسمانی کو پہنچتا ہے سو خدا نے دونوں قسم کی ترقیات کو چھ مرتبہ تقسیم کیا ہے اور مرتبہ ششم کو کمال ترقی کا مرتبہ قرار دیا ہے اور یہ مطابقت روحانی اور جسمانی وجود کی ترقیات کی ایسے غارق عادت طور پر دکھلائی ہے کہ جب سے انسان پیدا ہوا ہے کبھی کسی انسان کے ذہن نے اس نکتہ معرفت کی طرف سبقت نہیں کی۔ اور اگر کوئی دعویٰ کرے کہ سبقت کی ہے تو یہ باری ثبوت اُس کی گردن پر ہو گا کہ یہ پاک فلاسفی کسی انسان کی کتاب میں سے دکھاوے۔ اور یہ یاد رہے کہ وہ ایسا ہرگز ثابت نہیں کر سکے گا۔ پس بدیہی طور پر یہ معجزہ ہے کہ خدا تعالیٰ نے وہ عین مناسبت جو روحانی اور جسمانی وجود کے اُن ترقیات میں ہے جو وجود کمال کے مرتبہ تک پیش آتے ہیں ان آیات مبارکہ میں ظاہر کر دی ہے جس سے ظاہر ہوتا ہے کہ یہ ظاہری اور باطنی صنعت ایک ہی ہاتھ سے ظہور پذیر ہوتی ہے جو خدا تعالیٰ کا ہاتھ ہے۔

بعض نادانوں نے یہ بھی اعتراض کیا تھا کہ جس طرح خدا تعالیٰ نے نطفہ کی حالت سے لے کر اخیر تک جسمانی وجود کا قرآن شریف میں نقشہ کھینچا ہے یہ نقشہ اس زمانہ کی جدید تحقیقات طبی کی رو سے صحیح نہیں ہے لیکن اُن کی حماقت ہے کہ ان آیات کے معنی انہوں نے یہ سمجھ لیا کہ گویا خدا تعالیٰ رحم کے اندر انسانی وجود کو اس طرح بناتا ہے کہ پہلے بکلی ایک عضو سے فراغت کر لیتا ہے پھر دوسرا بناتا ہے یہ آیات اللہ کا منشاء نہیں ہے بلکہ جیسا کہ ہم نے بحشم خود ملاحظہ کر لیا ہے اور مضغہ سے لیکر ہر ایک حالت کے بچہ کو دیکھ لیا ہے۔ خالق حقیقی رحم کے اندر تمام اعضاء اندرونی و بیرونی کو ایک ہی زمانہ میں بناتا ہے یعنی ایک ہی وقت میں سب بنتے ہیں۔ تاخیر تقدیم نہیں۔ البتہ یہ ثابت ہوتا ہے کہ پہلے تمام وجود انسان کا ایک جما ہوا خون ہوتا ہے اور پھر سارے کا سارا ایک ہی وقت میں مضغہ بن جاتا ہے اور پھر ایک ہی وقت میں کچھ حصہ اس کا اپنے اپنے موقعہ پر ہڈیاں بن جاتا ہے اور پھر ایک ہی وقت میں اس تمام مجموعہ پر ایک زائد گوشت چڑھ جاتا ہے جو تمام بدن کی کھال کھلاتی ہے جس سے خوبصورتی

پیدا ہوتی ہے اور اس مرتبہ پر جسمانی بناوٹ تمام ہو جاتی ہے اور پھر جان پڑ جاتی ہے۔ یہ وہ تمام حالتیں ہیں جو ہم نے چشمِ خود دیکھ لی ہیں۔

اب ہم رُوحانی مراتبِ سب سے کا ذیل میں ذکر کرتے ہیں جیسا کہ قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے (۱) قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ (۲) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ (۳) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ (۴) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ (۵) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ (۶) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ اور ان کے مقابل جسمانی ترقیات کے مراتب بھی چھ قرار دیئے ہیں جیسا کہ وہ ان آیات کے بعد فرماتا ہے: (۱) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي تَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ (۲) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً (۳) فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً (۴) فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا (۵) فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا (۶) ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝

جیسا کہ ہم اوپر بیان کر چکے ہیں ظاہر ہے کہ پہلا مرتبہ رُوحانی ترقی کا یہ ہے جو اس آیت میں بیان فرمایا گیا ہے یعنی قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ یعنی وہ مومن نجات پائے جو اپنی نماز اور یادِ الہی میں خشوع اور فروتنی اختیار کرتے ہیں اور رقت اور گدازش سے ذکرِ الہی میں مشغول ہوتے ہیں۔ اس کے مقابل پر پہلا مرتبہ جسمانی نشوونما کا جو اس آیت میں ذکر کیا گیا ہے یہ ہے یعنی ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي تَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ یعنی پھر ہم نے انسان کو نطفہ بنایا اور وہ نطفہ ایک محفوظ جگہ میں رکھا۔ سو خدا تعالیٰ نے آدم کی پیدائش کے بعد پہلا مرتبہ انسانی وجود کا جسمانی رنگ میں نطفہ کو قرار دیا ہے اور ظاہر ہے کہ نطفہ ایک ایسا تخم ہے جو اجمالی طور پر مجموعہ اُن تمام قویٰ اور صفات اور اعضاء اندرونی اور بیرونی اور تمام نقش و نگار کا ہوتا ہے جو پانچویں درجہ پر مفصل طور پر ظاہر ہو جاتے ہیں اور چھٹے درجہ پر اتم اور اکمل طور پر اُن کا ظہور ہوتا ہے اور

لے درجات سے مراد وہ درجے ہیں جو ابھی ذکر کئے گئے ہیں۔ پانچواں درجہ وہ ہے جب قدرت صالح مطلق سے انسانی قالب تمام و کمال رجم میں تیار ہو جاتا ہے اور ہڈیوں پر ایک خوشنما گوشت چڑھ جاتا ہے اور چھٹا درجہ وہ ہے جب اس قالب میں جان پڑ جاتی ہے اور جیسا کہ بیان کیا گیا ہے انسان کے رُوحانی وجود کا پہلا مرتبہ حالتِ خشوع اور عجز و نیاز اور سوز گداز ہے اور درحقیقت وہ بھی اجمالی طور پر مجموعہ اُن تمام امور کا ہے جو بعد میں کھلے طور پر انسان کے رُوحانی وجود میں نمایاں ہوتے ہیں۔ منہ

بایں ہمہ لطفہ باقی تمام درجات سے زیادہ تر معرض خطر میں ہے کیونکہ ابھی وہ اُس تخم کی طرح ہے جس نے ہنوز زمین سے کوئی تعلق نہیں پکڑا اور ابھی وہ رحم کی کشش سے بہرہ ور نہیں ہوا بلکہ ہے کہ وہ اندام نہانی میں پڑھ کر ضائع ہو جائے جیسا کہ تخم بعض اوقات پتھر ملی زمین پر پڑ کر ضائع ہو جاتا ہے اور ممکن ہے کہ وہ لطفہ بذاتہ ناقص ہو یعنی اپنے اندر ہی کچھ نقص رکھتا ہو اور قابل نشوونما نہ ہو اور یہ استعداد اُس میں نہ ہو کہ رحم اُس کو اپنی طرف جذب کر لے اور صرف ایک مُردہ کی طرح ہو جس میں کچھ حرکت نہ ہو جیسا کہ ایک بوسیدہ تخم زمین میں بویا جائے اور گوز میں عمدہ ہو مگر تاہم تخم بوجہ اپنے ذاتی نقص کے قابل نشوونما نہیں ہوتا اور ممکن ہے کہ بعض اور عوارض کی وجہ سے جن کی تفصیل کی ضرورت نہیں لطفہ رحم میں تعلق پذیر نہ ہو سکے اور رحم اُس کو اپنی کشش سے محروم رکھے۔ جیسا کہ تخم بعض اوقات پیروں کے نیچے پھٹکا جاتا ہے یا پرندے اُس کو چُک جاتے ہیں یا کسی اور حادثہ سے تلف ہو جاتا ہے۔

یہی صفات مومن کے روحانی وجود کے اول مرتبہ کے ہیں اور اول مرتبہ مومن کے روحانی وجود کا وہ خشوع اور رقت اور سوز و گداز کی حالت ہے جو نماز اور یادِ الہی میں مومن کو میسر آتی ہے یعنی گدازش اور رقت اور فروتنی اور عجز و نیاز اور رُوح کا انکسار اور ایک تڑپ اور قلق اور تپش اپنے اندر پیدا کرنا اور ایک خوف کی حالت اپنے پروردگار کے خدائے عز و جل کی طرف دل کو جھکانا جیسا کہ اس آیت میں فرمایا گیا ہے قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ یعنی وہ مومن مراد پائے جو اپنی نماز میں اور ہر ایک طور کی یادِ الہی میں فروتنی اور عجز و نیاز اختیار کرتے ہیں اور رقت اور سوز و گداز اور قلق اور کرب اور دلی جوش سے اپنے رب کے ذکر میں مشغول ہوتے ہیں۔ یہ خشوع کی حالت جس کی تعریف کا اُوپر اشارہ کیا گیا ہے روحانی وجود کی طیاری کے لئے پہلا مرتبہ ہے۔ یایوں کہ وہ پہلا تخم ہے جو عبودیت کی زمین میں بویا جاتا ہے اور وہ اجمالی طور پر اُن تمام قوتی اور صفات اور اعضاء اور تمام نقش و نگار اور حسن و جمال اور خط و خال اور شمائل روحانیہ پر مشتمل ہے جو پانچویں اور چھٹے درجہ میں انسانِ کامل کے لئے نمودار طور پر ظاہر ہوتے اور اپنے دلکش پیرایہ میں تجلی فرماتے ہیں۔ اور چونکہ وہ لطفہ کی طرح روحانی وجود کا پہلا مرتبہ ہے۔ اس لئے وہ آیت قرآنی میں لطفہ

لے پانچواں درجہ جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں وہ ہے جو اس آیت میں بیان فرمایا گیا ہے یعنی وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَفْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ اور چھٹا درجہ جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں وہ ہے جو اس آیت میں (بقیہ حاشیہ اگلے صفحہ پر)

کی طرح پہلے مرتبہ پر رکھا گیا ہے اور نطفہ کے مقابل پر دکھلایا گیا ہے تا وہ لوگ جو قرآن شریف میں غور کرتے ہیں سمجھ لیں کہ نماز میں خشوع کی حالت رُوحانی وجود کے لئے ایک نطفہ ہے اور نطفہ کی طرح رُوحانی طور پر انسان کامل کے تمام قویٰ اور صفات اور تمام نقش و نگار اس میں مخفی ہیں۔ اور جیسا کہ نطفہ اس وقت تک معرض خطر میں ہے جب تک کہ رحم سے تعلق نہ پکڑے۔ ایسا ہی رُوحانی وجود کی یہ ابتدائی حالت یعنی خشوع کی حالت اُس وقت تک خطرہ سے خالی نہیں جب تک کہ رحم خدا سے تعلق نہ پکڑ لے۔ یاد رہے کہ جب خدا تعالیٰ کا فیضان بغیر توسط کسی عمل کے ہو تو وہ رحمانیت کی صفت سے ہوتا ہے جیسا کہ جو کچھ خدا نے زمین و آسمان وغیرہ انسان کے لئے بنائے یا خود انسان کو بنایا۔ یہ سب فیض رحمانیت سے ظہور میں آیا لیکن جب کوئی فیض کسی عمل اور عبادت اور مجاہدہ اور ریاضت کے عوض میں ہو وہ رحمتیت کا فیض کہلاتا ہے۔ یہی سنت اللہ بنی آدم کے لئے جاری ہے پس جبکہ انسان نماز اور یادِ الہی میں خشوع کی حالت اختیار کرتا ہے تب اپنے تئیں رحمتیت کے فیضان کے لئے مستعد بناتا ہے۔ سو نطفہ میں اور رُوحانی وجود کے پہلے مرتبہ میں جہاں خشوع ہے صرف فرق یہ ہے کہ نطفہ رحم کی کشش کا محتاج ہوتا ہے اور یہ رحم کی کشش کی طرف احتیاج رکھتا ہے۔ اور جیسا کہ نطفہ کے لئے ممکن ہے کہ وہ رحم کی کشش سے پہلے ہی خالی ہو جائے ایسا ہی رُوحانی وجود کے پہلے مرتبہ کے لئے یعنی حالتِ خشوع کے لئے ممکن ہے کہ وہ رحم کی کشش اور تعلق سے پہلے ہی برباد ہو جائے۔ جیسا کہ بہت سے لوگ ابتدائی حالت میں اپنی نمازوں میں روتے اور وجد کرتے اور نعرے مارتے اور خدا کی محبت میں طرح طرح کی دیوانگی ظاہر کرتے ہیں اور طرح طرح کی عاشقانہ حالت دکھلاتے ہیں۔ اور چونکہ اُس ذات ذوالفضل سے جس کا نام رحم ہے کوئی تعلق پیدا نہیں ہوتا۔ اور نہ اس کی خاص تجلی کے جذبہ سے اس کی طرف کھینچے جاتے ہیں اس لئے اُن کا وہ تمام سوز و گداز اور تمام وہ حالتِ خشوع بے بنیاد ہوتی ہے اور بسا اوقات اُن کا قدم پھسل جاتا ہے یہاں تک کہ پہلی حالت سے بھی بدتر حالت میں جا پڑتے ہیں۔ پس یہ عجیب دلچسپ ملاحظت ہے کہ جیسا کہ نطفہ جسمانی وجود کا اول مرتبہ ہے اور جب تک رحم کی کشش اس کی دستگیری نہ کرے وہ کچھ چیز ہی نہیں ایسا ہی حالتِ خشوع

(بقیہ ماضیہ صفحہ گذشتہ) بیان فرمایا گیا ہے یعنی وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ اور یہ پانچواں درجہ جسمانی درجات کے پنجم درجہ کے مقابل پر ہوتا ہے جس کی طرف یہ آیت اشارہ کرتی ہے یعنی فَكَسَّرْنَا لَعْنَةً لَّحَمًا اور چھٹا درجہ جسمانی درجات کے ششم درجہ کے مقابل پر پڑا ہے جس کی طرف یہ آیت اشارہ کرتی ہے ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ: مِنْهُ

روحانی وجود کا اول مرتبہ ہے اور جب تک رحیم خدا کی کشش اُس کی دستگیری نہ کرے وہ حالت خشوع کچھ بھی چیز نہیں۔ اسی لئے ہزار ہا ایسے لوگوں کو پاؤ گئے کہ اپنی عمر کے کسی حصہ میں یادِ الہی اور نماز میں حالت خشوع سے لذت اٹھاتے اور وجد کرتے اور روتے تھے اور پھر کسی ایسی لعنت نے اُن کو پکڑ لیا کہ ایک مرتبہ نفسانی امور کی طرف گر گئے اور دُنیا اور دُنیا کی خواہشوں کے جذبات سے وہ تمام حالت کھو بیٹھے۔ یہ نہایت خوف کا مقام ہے کہ اکثر وہ حالت خشوع رحیمیت کے تعلق سے پہلے ہی ضائع ہو جاتی ہے اور قبل اس کے کہ رحیم خدا کی کشش اس میں کچھ کام کرے وہ حالت برباد اور نابود ہو جاتی ہے اور ایسی صورت میں وہ حالت جو روحانی وجود کا پہلا مرتبہ ہے اُس نطفہ سے مشابہت رکھتی ہے کہ جو رحم سے تعلق پکڑنے سے پہلے ہی ضائع ہو جاتا ہے۔ غرض روحانی وجود کا پہلا مرتبہ جو حالت خشوع ہے اور جسمانی وجود کا پہلا مرتبہ جو نطفہ ہے باہم اس بات میں تشابہ رکھتے ہیں کہ جسمانی وجود کا پہلا مرتبہ یعنی نطفہ بغیر کششِ رحم کے پیچ ہے اور روحانی وجود کا پہلا مرتبہ یعنی حالت خشوع بغیر جذبِ رحیم کے پیچ۔ اور جیسا کہ دُنیا میں ہزار ہا نطفہ تباہ ہوتے ہیں اور نطفہ ہونے کی حالت میں ہی ضائع ہو جاتے ہیں اور رحم سے تعلق نہیں پکڑتے ایسا ہی دُنیا میں ہزار ہا خشوع کی حالتیں ایسی ہیں کہ رحیم خدا سے تعلق نہیں پکڑتیں اور ضائع جاتی ہیں۔ ہزار ہا جاہل اپنے چند روزہ خشوع اور وجد اور گریہ و زاری پر خوش ہو کر خیال کرتے ہیں کہ ہم ولی ہو گئے غوث ہو گئے قطب ہو گئے اور ابدال میں داخل ہو گئے اور خدا سیدہ ہو گئے حالانکہ وہ کچھ بھی نہیں بہنوز ایک نطفہ ہے۔ ابھی تو نامِ خدا ہے غنچِ صبا تو چھو بھی نہیں گئی ہے۔ افسوس کہ انہیں خام خیالیوں سے ایک دُنیا ہلاک ہو گئی۔ اور یاد رہے کہ یہ روحانی حالت کا پہلا مرتبہ جو حالت خشوع ہے طرح طرح کے اسباب سے ضائع ہو سکتا ہے جیسا کہ نطفہ جو جسمانی حالت کا پہلا مرتبہ ہے انواع و اقسام کے حوادث سے تلف ہو سکتا ہے۔ منجملہ ان کے ذاتی نقص بھی ہے مثلاً اس خشوع میں کوئی مُشرک نہ ملوئی ہے یا کسی بدعت کی آمیزش ہے یا اور لغویات کا ساتھ اشتراک ہے۔ مثلاً نفسانی خواہشیں اور نفسانی ناپاک جذبات جیسے خود زور مار رہے ہیں یا سفلی تعلقات نے دل کو پکڑ رکھا ہے یا حیفہ دُنیا کی لغو خواہشوں نے زیر کر دیا ہے۔ پس ان تمام ناپاک عوارض کے ساتھ حالت خشوع اس لائق نہیں ٹھہرتی کہ رحیم خدا اس سے تعلق پکڑ جائے۔ جیسا کہ اُس نطفہ سے رحم تعلق نہیں پکڑ سکتا جو اپنے اندر کسی قسم کا نقص رکھتا ہے یہی وجہ ہے کہ ہندو جو گیوں کی حالت خشوع اور عیسائی پادریوں کی حالت انکسار ان کو کچھ فائدہ نہیں پہنچا سکتی۔ اور گو وہ سوز و گداز میں اس قدر ترقی کریں کہ اپنے جسم کو بھی ساتھ ہی استخوان بے پوست کر دیں تب بھی رحیم خدا اُن سے تعلق نہیں کرتا کیونکہ ان کی حالت خشوع میں ایک ذاتی نقص ہے۔ ایسا

ہی وہ بدعتی فقیر اسلام کے جو قرآن شریف کی پیروی چھوڑ کر ہزاروں بدعات میں مبتلا ہو جاتے ہیں یہاں تک کہ بھنگ، چرس اور شراب پینے سے بھی شرم نہیں آتی اور دوسرے فسق و فجور بھی ان کے لئے شیر مادر ہوتے ہیں۔ چونکہ وہ ایسی حالت رکھتے ہیں کہ رحیم خدا سے اور اس کے تعلق سے کچھ مناسبت نہیں رکھتے بلکہ رحیم خدا کے نزدیک وہ تمام حالتیں مکروہ ہیں اس لئے وہ باوجود اپنے طور کے وجد اور رقص اور اشعار خوانی اور سرود وغیرہ کے رحیم خدا کے تعلق سے سخت بے نصیب ہوتے ہیں اور اس نطفہ کی طرح ہوتے ہیں جو آتشک کی بیماری یا جذام کے عارضہ سے جل جائے اور اس قابل نہ رہے کہ رحم اس سے تعلق پکڑ سکے۔ پس رحم اور رحیم کا تعلق یا عدم تعلق ایک ہی بناء پر ہے صرف روحانی اور جسمانی عوارض کا فرق ہے اور جیسا کہ نطفہ بعض اپنے ذاتی عوارض کی رُو سے اس لائق نہیں رہتا کہ رحم اُس سے تعلق پکڑ سکے اور اس کو اپنی طرف کھینچ سکے۔ ایسا ہی حالت خشوع جو نطفہ کے درجہ پر ہے بعض اپنے عوارض ذاتیہ کی وجہ سے جیسے تکبر اور غلب اور ریا یا اور کسی قسم کی ضلالت کی وجہ سے یا شرک سے اس لائق نہیں رہتی کہ رحیم خدا اس سے تعلق پکڑ سکے۔ پس نطفہ کی طرح تمام فضیلت روحانی وجود کے اول مرتبہ کی جو حالت خشوع ہے رحیم خدا کے ساتھ حقیقی تعلق پیدا کرنے سے وابستہ ہے جیسا کہ تمام فضیلت نطفہ کی رحم کے ساتھ تعلق پیدا کرنے سے وابستہ ہے۔ پس اگر اس حالت خشوع کو اس رحیم خدا کے ساتھ حقیقی تعلق نہیں اور نہ حقیقی تعلق پیدا ہو سکتا ہے تو وہ حالت اس گندے نطفہ کی طرح ہے جس کو رحم کے ساتھ حقیقی تعلق پیدا نہیں ہو سکتا۔ اور یاد رکھنا چاہیے کہ نماز اور یادِ الہی میں جو کبھی انسان کو حالت خشوع میں سر آتی ہے اور وجد اور ذوق پیدا ہو جاتا ہے یا لذت محسوس ہوتی ہے یہ اس بات کی دلیل نہیں ہے کہ اس انسان کو رحیم خدا سے حقیقی تعلق ہے جیسا کہ اگر نطفہ اندام نہانی کے اندر داخل ہو جائے اور لذت بھی محسوس ہو تو اس سے یہ نہیں سمجھا جاتا کہ اس نطفہ کو رحم سے تعلق ہو گیا ہے بلکہ تعلق کے لئے علیحدہ آثار اور علامات ہیں۔ پس یادِ الہی میں ذوق شوق جس کو دوسرے لفظوں میں حالت خشوع کہتے ہیں نطفہ کی اُس حالت سے مشابہ ہے جب وہ ایک صورت انزال پکڑ کر اندام نہانی کے اندر گر جاتا ہے اور اس میں کیا شک ہے کہ وہ جسمانی عالم میں ایک کمال لذت کا وقت ہوتا ہے لیکن تاہم فقط اس قطرہ مٹی کا اندر گرنا اس بات کو مستلزم نہیں کہ رحم سے اس نطفہ کا تعلق بھی ہو جائے اور وہ رحم کی طرف کھینچا جائے۔ پس ایسا ہی روحانی ذوق شوق اور حالت خشوع اس بات کو مستلزم نہیں کہ رحیم خدا سے ایسے شخص کا تعلق ہو جائے اور اُس کی طرف کھینچا جائے بلکہ جیسا کہ نطفہ کبھی حرام کاری کے طور پر کسی رند ٹی کے اندام نہانی میں پڑتا ہے تو اس میں بھی وہی لذت نطفہ ڈالنے والے کو حاصل

ہوتی ہے جیسا کہ اپنی بیوی کے ساتھ۔ پس ایسا ہی بُت پرستوں اور مخلوق پرستوں کا خشوع و خضوع اور حالت ذوق اور شوقِ رندی بازوؤں سے مشابہ ہے یعنی خشوع اور خضوع مشرکوں اور اُن لوگوں کا جو محض اغراض و نیویہ کی بناء پر خدا تعالیٰ کو یاد کرتے ہیں اُس نطفہ سے مشابہت رکھتا ہے جو حرام کار عورتوں کے اندامِ نہانی میں جا کر باعثِ لذت ہوتا ہے۔ بہر حال جیسا کہ نطفہ میں تعلق پکڑنے کی استعداد ہے حالتِ خشوع میں بھی تعلق پکڑنے کی استعداد ہے مگر صرف حالتِ خشوع اور رقت اور سوز اس بات پر دلیل نہیں ہے کہ وہ تعلق ہو بھی گیا ہے جیسا کہ نطفہ کی صورت میں جو اس روحانی صورت کے مقابل پر ہی مشاہدہ کر رہا ہے۔ اگر کوئی شخص اپنی بیوی سے صحبت کرے اور منی عورت کے اندامِ نہانی میں داخل ہو جائے اور اس کو اس فعل سے کمالِ لذت حاصل ہو تو یہ لذت اس بات پر دلالت نہیں کریگی کہ حمل ضرور ہو گیا ہے پس ایسا ہی خشوع اور سوز و گداز کی حالت گو وہ کیسی ہی لذت اور سرور کے ساتھ ہو خدا سے تعلق پکڑنے کے لئے کوئی لازمی علامت نہیں ہے۔ یعنی کسی شخص میں نماز اور یادِ الہی کی حالت میں خشوع اور سوز و گداز اور گریہ و زاری پیدا ہونا لازمی طور پر اس بات کو مستلزم نہیں کہ اس شخص کو خدا سے تعلق بھی ہے۔ ممکن ہے کہ یہ سب حالات کسی شخص میں موجود ہوں مگر ابھی اس کو خدا تعالیٰ سے تعلق نہ ہو جیسا کہ مشاہدہ صریح اس بات پر گواہ ہے کہ بہت سے لوگ پند و نصیحت کی مجلسوں اور وعظ و تذکیر کی محفلوں یا نماز اور یادِ الہی کی حالت میں خوب روتے اور وجد کرتے اور نعرے مارتے اور سوز و گداز ظاہر کرتے ہیں اور آنسو ان کے رخساروں پر پانی کی طرح رواں ہو جاتے ہیں بلکہ بعض کا رونا تو منہ پر رکھا ہوا ہوتا ہے ایک بات سخی اور وہیں رو دیا مگر تاہم لغویات سے وہ

لے ابتدائی حالت میں خشوع اور رقت کے ساتھ ہر طرح کے لغو کام جمع ہو سکتے ہیں۔ جیسا کہ بچہ میں رونے کی عادت بہت ہوتی ہے اور بات بات میں ڈر جاتا اور خشوع اور انکسار اختیار کرتا ہے مگر بایں ہمہ بچپن کے زمانہ میں طبعاً انسان بہت سے لغویات میں مبتلا ہوتا ہے اور سب سے پہلے لغو باتوں اور لغو کاموں کی طرف ہی رغبت کرتا ہے اور اکثر لغو حرکات اور لغو طور پر گودنا اور اُچھلنا ہی اس کو پسند آتا ہے جس میں بسا اوقات اپنے جسم کو بھی کوئی صدمہ پہونچا دیتا ہے۔ اس سے ظاہر ہے کہ انسان کی زندگی کی راہ میں فطرتاً پہلے لغویات ہی آتے ہیں اور بغیر اس مرتبہ کے طے کرنے کے دوسرے مرتبہ تک وہ پہنچ ہی نہیں سکتا۔ پس طبعاً پہلا زینہ بلوغ کا بچپن کے لغویات سے پرہیز کرنا ہے۔ سو اس سے ثابت ہے کہ سب سے پہلا تعلق انسانی سرشت کو لغویات سے ہی ہوتا ہے۔ منہ

کنارہ کش نہیں ہوتے اور بہت سے لغو کام اور لغو باتیں اور لغو سیر و تماشے ان کے گلے کا ہار ہو جاتے ہیں جن سے سمجھا جاتا ہے کہ کچھ بھی ان کو خدا تعالیٰ سے تعلق نہیں اور نہ خدا تعالیٰ کی عظمت اور ہیبت کچھ ان کے دلوں میں ہے پس یہ عجیب تماشا ہے کہ ایسے گندے نفسوں کے ساتھ بھی خشوع اور سوز و گداز کی حالت جمع ہو جاتی ہے اور یہ عبرت کا مقام ہے اور اس سے یہ بات ثابت ہوتی ہے کہ مجرد خشوع اور گریہ و زاری کہ جو بغیر ترک لغویات ہو کچھ فخر کرنے کی جگہ نہیں اور نہ یہ قُرب الہی اور تعلق باللہ کی کوئی علامت ہے۔ بہت سے ایسے فقیر ہیں نے محشم خود دیکھے ہیں اور ایسا ہی بعض دوسرے لوگ بھی دیکھنے میں آئے ہیں کہ کسی دردناک شعر کے پڑھنے یا دردناک نظارہ دیکھنے یا دردناک قصہ کے سننے سے اس جلدی سے اُن کے آنسو گرنے شروع ہو جاتے ہیں جیسا کہ بعض بادل اس قدر جلدی سے اپنے موٹے موٹے قطرے برساتے ہیں کہ باہر سونے والوں کو رات کے وقت فرصت نہیں دیتے کہ اپنا بستر بغیر تر ہو لے کے اندر لیجا سکیں۔ لیکن میں اپنی ذاتی شہادت سے گواہی دیتا ہوں کہ اکثر ایسے شخص میں نے بڑے مکار بلکہ دنیا داروں سے آگے بڑھے ہوئے پائے ہیں اور بعض کو میں نے ایسے خبیث طبع اور بد دیانت اور ہر پہلو سے بدعاش پایا ہے کہ مجھے ان کی گریہ و زاری کی عادت اور خشوع و خضوع کی خصلت دیکھ کر اس بات سے کراہت آتی ہے کہ کسی مجلس میں ایسی رقت اور سوز و گداز ظاہر کروں ہاں کسی زمانہ میں خصوصیت کے ساتھ یہ نیک بندوں کی علامت تھی مگر اب تو اکثر یہ پیرا یہ مکاروں اور فریب دہ لوگوں کا ہو گیا ہے۔ سبز کپڑے، بال سر کے لمبے، ہاتھ میں تسبیح، آنکھوں سے دمدم آنسو جاری، لبوں میں کچھ حرکت گویا ہر وقت ذکر الہی زبان پر جاری ہے اور ساتھ اس کے بدعت کی پابندی یہ علامتیں اپنے فقر کی ظاہر کرتے ہیں مگر دل مجذوم و مبتت الہی سے محروم۔ اَلَا مَاشَاءَ اللہ راستباز لوگ میری اس تحریر سے متشنی ہیں جن کی ہر ایک بات بطور جوش اور حال کے ہوتی ہے نہ بطور تکلف اور قال کے۔ بہر حال یہ تو تابع ہے کہ گریہ و زاری اور خشوع اور خضوع نیک بندوں کے لئے کوئی مخصوص علامت نہیں بلکہ یہ بھی انسان کے اندر ایک قوت ہے جو محل اور بے محل دونوں صورتوں میں حرکت کرتی ہے۔ انسان بعض اوقات ایک فرضی قصہ پڑھتا ہے اور جانتا ہے کہ یہ فرضی اور ایک ناول کی قسم ہے مگر تاہم جب اس کے ایک دردناک موقع پر پہنچتا ہے تو اس کا دل اپنے قابو سے نکل جاتا ہے اور بے اختیار آنسو جاری ہوتے ہیں جو تھمتے نہیں۔ ایسے دردناک قصے یہاں تک مؤثر پائے گئے ہیں کہ بعض وقت خود ایک انسان ایک پُرسوز قصہ بیان کرنا شروع کرتا ہے اور جب بیان کرتے کرتے اس کے ایک پُر درد موقع پر پہنچتا ہے تو آپ ہی محشم پر آب ہو جاتا ہے اور اس کی آواز بھی ایک رونے والے شخص کے رنگ میں ہو جاتی ہے۔ آخر اُس کا رونا اُچھل پڑتا ہے اور جو

رہنے کے اندر ایک قسم کی سرور اور لذت ہے وہ اس کو حاصل ہو جاتی ہے اور اس کو خوب معلوم ہوتا ہے کہ جس بناء پر وہ رہتا ہے وہ بناء ہی غلط اور ایک فرضی قصہ ہے۔ پس کیوں اور کیا وجہ کہ ایسا ہوتا ہے۔ اس کی یہی وجہ ہے کہ سوز و گداز اور گریہ و زاری کی قوت جو انسان کے اندر موجود ہے۔ اس کو ایک واقعہ کی صحیح یا غلط ہونے سے کچھ کام نہیں بلکہ جب اس کے لئے ایسے اسباب پیدا ہو جاتے ہیں جو اس قوت کو حرکت دینے کے قابل ہوتے ہیں تو خواہ مخواہ وہ رقت حرکت میں آ جاتی ہے اور ایک قسم کا سرور اور لذت ایسے انسان کو پہنچ جاتا ہے گو وہ مومن ہو یا کافر۔ اسی وجہ سے غیر مشروع مجالس میں بھی جو طرح طرح کی بدعات پر مشتمل ہوتی ہیں بے قید لوگ جو فقیروں کے لباس میں اپنے تئیں ظاہر کرتے ہیں مختلف قسم کی کافیوں اور شعروں کے سننے اور سرود کی تاثیر سے رقص اور وجد اور گریہ و زاری شروع کر دیتے ہیں اور اپنے رنگ میں لذت اٹھاتے ہیں اور خیال کرتے ہیں کہ ہم خدا کو مل گئے ہیں مگر یہ لذت اس لذت سے مشابہ ہے جو ایک زانی کو حرام کار عورت سے ہوتی ہے۔

اور پھر ایک اور مشابہت خشوع اور نطفہ میں ہے اور وہ یہ کہ جب ایک شخص کا نطفہ اسکی بیوی یا کسی اور عورت کے اندر داخل ہوتا ہے تو اس نطفہ کا اندام نہانی کے اندر داخل ہونا اور انزال کی صورت پکڑ کر رواں ہو جانا بعینہ روئے کی صورت پر ہوتا ہے جیسا کہ خشوع کی حالت کا نتیجہ بھی رونا ہی ہوتا ہے۔ اور جیسے بے اختیار نطفہ اچھل کر صورت انزال اختیار کرتا ہے یہی صورت کمال خشوع کے وقت میں رونے کی ہوتی ہے کہ رونا آنکھوں سے اچھلتا ہے۔ اور جیسی انزال کی لذت کبھی حلال طور پر ہوتی ہے جبکہ اپنی بیوی سے انسان صحبت کرتا ہے اور کبھی حرام طور پر جبکہ انسان کسی حرام کار عورت سے صحبت کرتا ہے یہی صورت خشوع اور سوز و گداز اور گریہ و زاری کی ہے۔ یعنی کبھی خشوع اور سوز و گداز محض خدائے واحد لا شریک کے لئے ہوتا ہے جس کے ساتھ کسی بدعت اور شرک کا رنگ نہیں ہوتا۔ پس وہ لذت سوز و گداز کی ایک لذت حلال ہوتی ہے مگر کبھی خشوع اور سوز و گداز اور اس کی لذت بدعات کی آمیزش سے یا مخلوق کی پرستش اور بتوں اور دیویوں کی پوجا میں بھی حاصل ہوتی ہے مگر وہ لذت حرام کاری کے جماع سے مشابہ ہوتی ہے۔ غرض مجروح خشوع اور سوز و گداز اور گریہ و زاری اور اس کی لذتیں تعلق باللہ کو مستلزم نہیں بلکہ جیسا کہ بہت سے ایسے نطفے ہیں جو ضائع ہو جاتے ہیں اور رحم ان کو قبول نہیں کرتا ایسا ہی بہت سے خشوع اور تضرع اور زاری ہیں جو محض آنکھوں کو کھونا ہے اور رحیم خدا ان کو قبول نہیں کرتا۔ غرض حالت

خشوع کو جو روحانی وجود کا پہلا مرتبہ ہے نطفہ ہونے کی حالت سے جو جسمانی وجود کا پہلا مرتبہ ہے ایک کھلی کھلی مشابہت ہے جس کو ہم تفصیل سے لکھ چکے ہیں اور یہ مشابہت کوئی معمولی امر نہیں ہے بلکہ صانع قدیم جل شانہ کے خاص ارادہ سے ان دونوں میں اکمل اور اتم مشابہت ہے یہاں تک کہ خدا تعالیٰ کی کتاب میں بھی لکھا گیا ہے کہ دوسرے جہان میں بھی یہ دونوں لذتیں ہوں گی مگر مشابہت میں اس قدر ترقی کر جائیں گی کہ ایک ہی ہو جائیں گی یعنی اس جہان میں جو ایک شخص اپنی بیوی سے محبت اور اختلاط کرے گا وہ اس بات میں فرق نہیں کر سکے گا کہ وہ اپنی بیوی سے محبت اور اختلاط کرتا ہے یا محبت الہیہ کے دریائے بے پایاں میں غرق ہے اور موصلاں حضرت عزت پر اسی جہان میں یہ کیفیت طاری ہو جاتی ہے جو اہل دنیا اور محبوبوں کے لئے ایک امر فوق الفہم ہے۔

اب ہم یہ تو بیان کر چکے کہ روحانی وجود کا پہلا مرتبہ جو حالت خشوع ہے جسمانی وجود کے پہلے مرتبہ سے جو نطفہ ہے مشابہت تام رکھتا ہے۔ اس کے بعد یہ بیان کرنا ضروری ہے کہ روحانی وجود کا دوسرا مرتبہ بھی جسمانی وجود کے دوسرے مرتبہ سے مشابہ اور مماثل ہے اس کی تفصیل یہ ہے جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں کہ روحانی وجود کا دوسرا مرتبہ وہ ہے جو اس آیت کریمہ میں بیان فرمایا گیا ہے یعنی وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ یعنی مومن وہ ہیں جو لغو باتوں اور لغو کاموں اور لغو حرکتوں اور لغو مجلسوں اور لغو صحبتوں اور لغو تعلقات سے کنارہ کش ہو جاتے ہیں اور اس کے مقابل پر جسمانی وجود کا دوسرا مرتبہ وہ ہے جس کو خدا تعالیٰ نے اپنے کلام عزیز میں علقہ کے نام سے موسوم فرمایا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے ثُمَّ خَلَقْنَا الطُّفْلَةَ عَلَقَةً یعنی پھر ہم نے نطفہ کو علقہ بنایا۔ یعنی ہم نے اس کو لغو طور پر پھٹا ہونے سے بچا کر رحم کی تاثیر اور تعلق سے علقہ بنا دیا۔ اس سے پہلے وہ معرض خطر میں تھا اور کچھ معلوم نہ تھا کہ وہ انسانی وجود بنے یا ضائع جائے لیکن وہ رحم کے تعلق کے بعد ضائع ہونے سے محفوظ ہو گیا اور اس میں ایک تغیر پیدا ہو گیا جو پہلے نہ تھا یعنی وہ ایک جے ہوئے خون کی صورت میں ہو گیا اور قوام بھی غلیظ ہو گیا اور رحم سے اس کا ایک علاقہ ہو گیا اس لئے اس کا نام علقہ رکھا گیا اور ایسی عورت حاملہ کہلانے کی مستحق ہو گئی اور بوجہ اس علاقہ کے رحم اس کا سر پرست بن گیا اور اس کے زیر سایہ نطفہ کا نشو و نما ہونے لگا مگر اس حالت میں نطفہ نے کچھ زیادہ پاکیزگی حاصل نہیں کی صرف ایک خون جاسوا بن گیا اور رحم کے تعلق کی وجہ سے ضائع ہونے سے بچ گیا اور جس طرح اور صورتوں میں ایک نطفہ لغو طور پر پھیلتا اور بیہودہ طور پر اندر سے بہ نکلتا اور کپڑوں کو پلید کرتا تھا اب اس تعلق کی وجہ سے بیکار جانے سے محفوظ رہ گیا لیکن ہنوز وہ ایک جاسوا خون تھا جس نے ابھی نجاست

خفیفہ کی آلودگی سے پاک حاصل نہیں کی تھی۔ اگر رحم سے یہ تعلق اس کا پیدا نہ ہوتا تو ممکن تھا کہ وہ اندام نہانی میں داخل ہو کر بھی رحم میں قرار نہ پاسکتا اور باہر کی طرف نہ جاتا مگر رحم کی قوتِ مدبرہ نے اپنے خاص جذب سے اُس کو تمام لیا اور پھر ایک جے ہوئے خون کی شکل پر بنا دیا تب جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں اس تعلق کے وجہ سے علقہ کھلا یا اور اس سے پہلے رحم نے اس پر کوئی اپنا خاص اثر ظاہر نہیں کیا تھا اور اسی اثر نے اس کو ضائع ہونے سے روکا اور اسی اثر سے نطفہ کی طرح اس میں رقت بھی باقی نہ رہی یعنی اس کا قوام رکیک اور پتلا نہ رہا بلکہ کسی قدر گاڑھا ہو گیا۔

اور اس علقہ کے مقابل پر جو جسمانی وجود کا دوسرا مرتبہ ہے روحانی وجود کا دوسرا مرتبہ وہ ہے جس کا ابھی ہم اُوپر ذکر کر چکے ہیں جس کی طرف قرآن شریف کی یہ آیت اشارہ کرتی ہے وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ یعنی رہائی یافتہ مومن وہ لوگ ہیں جو لغو کاموں اور لغو باتوں اور لغو حرکتوں اور لغو مجلسوں اور لغو صحبتوں سے اور لغو تعلقات سے اور لغو جوشوں سے کنارہ کش ہو جاتے ہیں اور ایمان ان کا اس درجہ تک پہنچ جاتا ہے کہ اس قدر کنارہ کشی ان پر سہل ہو جاتی ہے کیونکہ بوجہ ترقی ایمان کے کسی قدر تعلق ان کا خدائے رحیم سے ہو جاتا ہے جیسا کہ علقہ ہونے کی حالت میں جب نطفہ کا تعلق کسی قدر رحم سے ہو جاتا ہے تو وہ لغو طور پر گر جانے یا بے جا جانے یا اور طور پر ضائع ہو جانے سے امن میں آ جاتا ہے اِلَّا مَا شَاءَ اللہ۔ سو روحانی وجود کے اس مرتبہ دوم میں خدائے رحیم سے تعلق بعینہ اُس تعلق سے مشابہ ہوتا ہے جو جسمانی وجود کے دوسرے مرتبہ پر علقہ کو رحم سے تعلق ہو جاتا ہے اور جیسا کہ قبل ظہور دوسرے مرتبہ وجود روحانی کے لغو تعلقات اور لغو شغلوں سے رہائی پانا غیر ممکن ہوتا ہے اور صرف وجود روحانی کا پہلا مرتبہ یعنی خشوع اور عجز و نیاز کی حالت اکثر برباد بھی چلی جاتی ہے اور انجام بد ہوتا ہے ایسا ہی نطفہ بھی جو جسمانی وجود کا پہلا مرتبہ ہے علقہ بننے کی حالت سے پہلے بسا اوقات صدامتِ لغو طور پر ضائع ہو جاتا ہے۔ پھر جب ارادۃ الہی اس بات کے متعلق ہوتا ہے کہ لغو طور پر ضائع ہونے سے اس کو بچائے تو اُس کے امر اور اذن سے وہی نطفہ رحم میں علقہ بن جاتا ہے تب وہ وجود جسمانی کا دوسرا مرتبہ کھلتا ہے۔ غرض دوسرا مرتبہ روحانی وجود کا جو تمام لغو باتوں اور لغو کاموں سے پرہیز کرنا اور لغو باتوں اور لغو تعلقات اور لغو جوشوں سے کنارہ کش ہونا ہے یہ مرتبہ بھی اسی وقت میسر آتا ہے جب خدائے رحیم سے انسان کا تعلق پیدا ہو جائے کیونکہ یہ تعلق میں ہی طاقت اور قوت ہے کہ دوسرے تعلق کو توڑتا ہے اور ضائع ہونے سے بچاتا ہے اور گو انسان کو اپنی نماز میں حالتِ خشوع میسر آ جائے جو روحانی وجود کا پہلا مرتبہ

ہے۔ پھر بھی وہ خشوع لغوباتوں اور لغو کاموں اور لغو جوشوں سے روک نہیں سکتا جب تک کہ خدا سے وہ تعلق نہ ہو جو روحانی وجود کے دوسرے مرتبہ پر ہوتا ہے۔ اس کی ایسی ہی مثال ہے کہ گو ایک انسان اپنی بیوی سے ہر روز کئی دفعہ صحبت کرے تاہم وہ لطفہ ضائع ہونے سے روک نہیں سکتا جب تک کہ رحم سے اس کا تعلق پیدا نہ ہو جائے۔

پس خدا تعالیٰ کا یہ فرمانا کہ **وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ** اس کے یہی معنی ہیں کہ مومن وہی ہیں جو لغو تعلقات سے اپنے تئیں الگ کرتے ہیں اور لغو تعلقات سے اپنے تئیں الگ کرنا خدا تعالیٰ کے تعلق کا موجب ہے۔ گویا لغوباتوں سے دل کو چھڑانا خدا سے دل کو لگانا ہے کیونکہ انسان تعبدِ ابدی کے لئے پیدا کیا گیا ہے اور طبعی طور پر اس کے دل میں خدا تعالیٰ کی محبت موجود ہے پس اسی وجہ سے انسان کی روح کو خدا تعالیٰ سے ایک تعلق ازلی ہے جیسا کہ آیت **اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی** سے ظاہر ہوتا ہے اور وہ تعلق جو انسان کو رحمت کے پرتو کے نیچے آکر یعنی عبادات کے ذریعہ سے خدا تعالیٰ سے حاصل ہوتا ہے جس تعلق کا پہلا مرتبہ یہ ہے کہ خدا پر ایمان لا کر ہر ایک لغوبات اور لغو کام اور لغو مجلس اور لغو حرکت اور لغو تعلق اور لغو جوش سے کنارہ کشی کی جائے۔ وہ اسی ازلی تعلق کو ممکن قوت سے عجزِ فعل میں لانا ہے کوئی نئی بات نہیں ہے اور جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں انسان کے

بجز لغو تعلقات سے الگ ہونا خدا تعالیٰ کے تعلق کا اس لئے موجب ہے کہ خدا تعالیٰ نے انہیں آیات میں **اَفْلَحَ** کے لفظ کے ساتھ وعدہ فرمایا ہے کہ جو شخص خدا کی طلب میں کوئی کام کرے گا وہ بعد محنت کشی اور بقدر اپنی سعی کے خدا کو پائے گا اور اس سے تعلق پیدا کر لے گا۔ پس جو شخص خدا کا تعلق حاصل کرنے کے لئے لغو کام چھوڑتا ہے اس کو اس وعدہ کے موافق جو لفظ **اَفْلَحَ** میں ہے ایک خفیف سا تعلق خدا تعالیٰ سے ہو جاتا ہے کیونکہ جو اس نے کام کیا ہے وہ بھی بڑا بھاری کام نہیں۔ صرف ایک خفیف تعلق کو جو اس کو لغویات سے تھا چھوڑ دیا ہے اور یاد رہے کہ جیسا کہ لفظ **اَفْلَحَ** اول آیت میں موجود ہے یعنی اس آیت میں کہ **قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ** یہی لفظ عطف کے طور پر تمام آئندہ آیتوں سے وعدہ کے طور پر تعلق ہے۔ پس یہ آیت کہ **وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ** یہی معنی رکھتی ہے کہ **قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** **الَّذِيْنَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ** اور **اَفْلَحَ** یعنی **اَفْلَحَ** کا لفظ ہر ایک مرتبہ ایمان پر ایک خاص معنی رکھتا ہے اور ایک خاص تعلق کا وعدہ دیتا ہے۔ منہ۔

روحانی وجود کا پہلا مرتبہ جو نماز اور یادِ الہی میں حالتِ خشوع اور رقت اور سوز و گداز ہے یہ مرتبہ اپنی ذات میں صرف اطلاق کی حیثیت رکھتا ہے یعنی نفسِ خشوع کے لئے یہ لازمی امر نہیں ہے کہ ترکِ لغویات بھی ساتھ ہی ہو یا اس سے بڑھ کر کوئی اخلاقِ فاضلہ اور عاداتِ مذہبہ ساتھ ہوں بلکہ ممکن ہے کہ جو شخص نماز میں خشوع اور رقت و سوز اور گریہ و زاری اختیار کرتا ہے خواہ اس قدر کہ دوسرے پر بھی اس کا اثر پڑتا ہے ہنوز لغو باتوں اور لغو کاموں اور لغو حرکتوں اور لغو مجلسوں اور لغو تعلقوں اور لغو نفسانی جو شوں سے اس کا دل پاک نہ ہو یعنی ممکن ہے کہ ہنوز معاصی سے اس کو تنگاری نہ ہو کیونکہ خشوع کی حالت کا کبھی کبھی دل پر وارد ہونا یا نماز میں ذوق اور سرور حاصل ہونا یہ اور چیز ہے اور طہارتِ نفس اور چیز۔ اور گو کسی سالک کا خشوع اور عجز و نیاز اور سوز و گداز بدعت اور شرک کی آمیزش سے پاک بھی ہونا ہم ایسا آدمی جس کا وجودِ روحانی ابھی مرتبہ دوم تک نہیں پہنچا ابھی صرف قبلہٴ روحانی کا قصد کر رہا ہے اور کوہستان اور بحرِ عظیم پر طوفان اور درندگانِ دشمن ایمان و دشمنِ جان قدم قدم پر پیٹھے ہیں تا وقتیکہ وجودِ روحانی کے دوسرے مرتبہ تک نہ پہنچ جائے۔

یاد رہے کہ خشوع اور عجز و نیاز کی حالت کو یہ بات ہرگز لازم نہیں ہے کہ خدا سے سچا تعلق ہو جائے بلکہ بسا اوقات مشرک لوگوں کو بھی منورہٴ قہر الہی دیکھ کر خشوع پیدا ہو جاتا ہے اور خدا تعالیٰ سے اُن کو کچھ بھی تعلق نہیں ہوتا اور نہ لغو کاموں سے ابھی رہائی ہوتی ہے مثلاً وہ زلزلہ جو چار اپریل ۱۹۰۵ء کو آیا تھا اس کے آنے کے وقت لاکھوں دلوں میں ایسا خشوع اور سوز و گداز پیدا ہوا تھا کہ بحرِ خدا کے نام لینے اور رونے کے اور کوئی کام نہ تھا یہاں تک کہ دہریوں کو بھی اپنا دہریہ بن مجبور کیا تھا اور پھر جب وہ وقت جاتا رہا اور زمین ٹھہر گئی تو حالتِ خشوع نابود ہو گئی یہاں تک کہ کبھی نے سنا ہے کہ بعض دہریوں نے جو اس وقت خدا کے قائل ہو گئے تھے بڑی بیچاری اور دلیری سے کہا کہ ہمیں غلطی لگ گئی تھی کہ ہم زلزلہ کے رعب میں آ گئے ورنہ خدا نہیں ہے۔ غرض جیسا کہ ہم بار بار لکھ چکے ہیں خشوع کی حالت کے ساتھ بہت گند جمع ہو سکتے ہیں البتہ وہ تمام آئندہ کمالات کے لئے تعمیل کی طرح ہے مگر اسی حالت کو کمال سمجھنا اپنے نفس کو دھوکا دینا ہے بلکہ بعد اس کے ایک اور مرتبہ ہے جس کی تلاش مومن کو کرنی چاہیئے اور کبھی آرام نہیں لینا چاہیئے اور سست نہیں ہونا چاہیئے جب تک وہ رتبہ حاصل نہ ہو جائے اور وہ وہی مرتبہ ہے جس کو کلامِ الہی نے ان الفاظ سے بیان فرمایا ہے وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ یعنی مومن صرف وہی لوگ نہیں ہیں جو نماز میں خشوع اختیار کرتے اور سوز و گداز کرتے ہیں بلکہ ان سے بڑھ کر وہ مومن ہیں کہ باوجود خشوع اور سوز و گداز

کے تمام لغو باتوں اور لغو کاموں اور لغو تعلقوں سے کنارہ کش ہو جاتے ہیں اور اپنی خشوع کی حالت کو یہودہ کاموں اور لغو باتوں کے ساتھ ملا کر ضائع اور برباد نہیں ہونے دیتے اور طبعاً تمام لغویات سے علیحدگی اختیار کرتے ہیں اور یہودہ باتوں اور یہودہ کاموں سے ایک کراہت ان کے دلوں میں پیدا ہو جاتی ہے اور یہ اس بات پر دلیل ہوتی ہے کہ ان کو خدا تعالیٰ سے کچھ تعلق ہو گیا ہے۔ کیونکہ ایک طرف سے انسان تب ہی مومن پھیرتا ہے جب دوسری طرف اُس کا تعلق ہو جاتا ہے۔ پس دنیا کی لغو باتوں اور لغو کاموں اور لغو سیر و تماشا اور لغو صحبتوں سے واقعی طور پر اسی وقت انسان کا دل ٹھنڈا ہوتا ہے جب دل کا خدائے رحیم سے تعلق ہو جائے اور دل پر اس کی عظمت اور ہیبت غالب آجائے۔ ایسا ہی لطف بھی اسی وقت لغو طور پر ضائع ہو جانے سے محفوظ ہوتا ہے جب رحم سے اُس کا تعلق ہو جائے اور رحم کا اثر اُس پر غالب آجائے۔ اور اس تعلق کے وقت لطف کا نام علقہ ہو جاتا ہے پس اسی طرح رُوحانی وجود کا دوسرا مرتبہ بھی جو مومن کا مَعْرِضِ عَنِ اللّٰغُو ہونا ہے رُوحانی طور پر علقہ ہے کیونکہ اسی مرتبہ پر مومن کے دل پر ہیبت اور عظمتِ الہی وارد ہو کر اُس کو لغو باتوں اور لغو کاموں سے چھوڑاتی ہے اور ہیبت اور عظمتِ الہی سے متاثر ہو کر ہمیشہ کے لئے لغو باتوں اور لغو کاموں کو چھوڑ دینا یہی وہ حالت ہے جس کو دوسرے لفظوں میں تعلق باللہ کہتے ہیں لیکن یہ تعلق جو صرف لغویات کے ترک کرنے کی وجہ سے خدا تعالیٰ سے ہوتا ہے یہ ایک خفیف تعلق ہے کیونکہ اس مرتبہ پر مومن صرف لغویات سے تعلق توڑتا ہے لیکن نفس کی ضروری چیزوں سے اور ایسی باتوں سے جن پر معیشت کی آسودگی کا حصہ ہے ابھی اُس کے دل کا تعلق ہوتا ہے اس لئے ہمنور ایک حصہ پلیدی کا اُس کے اندر رہتا ہے اسی وجہ سے خدا تعالیٰ نے وجودِ رُوحانی کے اس مرتبہ کو علقہ سے مشابہت دی ہے اور علقہ خون جما ہوا ہوتا ہے جس میں ببا عث خون ہونے کے ایک حصہ پلیدی کا باقی ہوتا ہے اور اس مرتبہ میں یہ نقص اس لئے رہ جاتا ہے کہ ایسے لوگ پورے طور پر خدا تعالیٰ سے ڈرتے نہیں اور پورے طور پر ان کے دلوں میں حضرت عزتِ جل شانہ کی عظمت اور ہیبت نہیں بیٹھی اس لئے صرف کچھ لغو باتوں اور لغو باتوں کے چھوڑنے پر قادر ہو سکتے ہیں نہ اور باتوں پر پس ناچار اس قدر پلیدی ان کے نفوسِ ناقصہ میں رہ جاتی ہے کہ وہ خدا تعالیٰ سے ایک خفیف سا تعلق پیدا کر کے لغویات سے تو کنارہ کش ہو جاتے ہیں لیکن وہ ان کاموں کو چھوڑ نہیں سکتے جن کا چھوڑنا نفس پر بہت بھاری ہے۔ یعنی وہ خدا تعالیٰ کے لئے اُن چیزوں کو چھوڑ نہیں سکتے جو نفسانی لذت کے لئے لازم ضروری ہیں۔ اس بیان سے ظاہر ہے کہ محض لغویات سے مومن پھیرنا ایسا امر نہیں ہے جو

بہت قابل تحسین ہو بلکہ یہ مومن کی ایک ادنیٰ حالت ہے ہاں خشوع کی حالت سے ایک درجہ ترقی پر پہنچتا ہے۔

اور جسمانی وجود کے تیسرے درجہ کے مقابل پر روحانی وجود کا تیسرا درجہ واقع ہوا ہے اس کی تفصیل یہ ہے کہ جسمانی وجود کا تیسرا مرتبہ یہ ہے جو اس آیت میں بیان فرمایا گیا ہے **فَخَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ مُّضْغَةٍ** یعنی پھر اس کے بعد ہم نے علقہ کو بوٹی بنایا۔ یہ وہ مرتبہ ہے جس میں وجود جسمانی انسان کا ناپاکی سے باہر آتا ہے اور پہلے سے اس میں کسی قدر شدت اور صلابت بھی پیدا ہو جاتی ہے کیونکہ لطفہ اور خون جاہٹوا جو علقہ ہے وہ دونوں ایک نجاست خفیہ اپنے اندر رکھتے ہیں اور اپنے قوام کے رُو سے بھی نسبت مضغہ کے نرم اور رقیق ہیں مگر مضغہ جو ایک گوشت کا ٹکڑا ہوتا ہے پاک حالت اپنے اندر پیدا کرتا ہے اور نسبت لطفہ اور علقہ کے قوام میں بھی ایک حد تک سختی پیدا کر لیتا ہے یہی حالت روحانی وجود کے تیسرے درجہ کی ہے اور روحانی وجود کا تیسرا درجہ وہ ہے جو اس آیت میں بیان فرمایا گیا ہے **وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ** اس آیت کے معنی یہ ہیں کہ وہ مومن کہ جو پہلی دو حالتوں سے بڑھ کر قدم رکھتا ہے وہ صرف بیہودہ اور لغو باتوں سے ہی کنارہ کش نہیں ہوتا بلکہ بخل کی پلیدی کو دور کرنے کے لئے جو طبعاً ہر ایک انسان کے اندر ہوتی ہے زکوٰۃ بھی دیتا ہے یعنی خدا کی راہ میں ایک حصہ اپنے مال کا خرچ کرتا ہے۔ زکوٰۃ کا نام اسی لئے زکوٰۃ ہے کہ انسان اس کی بجا آوری سے لینے اپنے مال کو جو اُس کو بہت پیارا ہے اللہ دینے سے بخل کی پلیدی سے پاک ہو جاتا ہے اور جب بخل کی پلیدی جس سے انسان طبعاً بہت تعلق رکھتا ہے انسان کے اندر سے نکل جاتی ہے تو وہ کسی حد تک پاک بن کر خدا سے جو اپنی ذات میں پاک ہے ایک مناسبت پیدا کر لیتا ہے۔

کوئی اُس پاک سے جو دل لگا دے + کرے پاک آپ کو تب اُس کو پاوے

اور یہ مرتبہ پہلی دو حالتوں میں پایا نہیں جاتا کیونکہ صرف خشوع اور عجز و نیاز یا صرف لغو باتوں کو ترک کرنا ایسے انسان سے بھی ہو سکتا ہے جس میں ہنوز بخل کی پلیدی موجود ہے لیکن جب انسان خدا تعالیٰ کے لئے اپنے اُس مال عزیز کو ترک کرتا ہے جس پر اس کی زندگی کا مدار اور معیشت کا انحصار ہے اور جو محنت اور تکلیف اور عرق ریزی سے کمایا گیا ہے تب بخل کی پلیدی اُس کے اندر سے نکل جاتی ہے اور اس کے ساتھ ہی ایمان میں بھی ایک شدت اور صلابت پیدا ہو جاتی ہے اور وہ دونوں حالتیں مذکورہ بالا جو پہلے اس سے ہوتی ہیں ان میں یہ پاکیزگی حاصل نہیں ہوتی بلکہ ایک چھپی ہوئی پلیدی اُن کے اندر رہتی ہے اس میں حکمت یہی ہے کہ لغویات سے منہ پھرنے میں صرف ترکِ فتنہ ہے اور شر بھی ایسی جس کی زندگی اور

بقاء کے لئے کچھ ضرورت نہیں اور نفس پر اس کے ترک کرنے میں کوئی مشکل نہیں لیکن اپنا محنت سے کمایا ہوا مال محض خدا کی خوشنودی کے لئے دینا یہ کسبِ غیر ہے جس سے وہ نفس کی ناپاکی جو سب ناپاکیوں سے بدتر ہے یعنی بخل و دُور ہوتا ہے لہذا یہ ایمانی حالت کا تیسرا درجہ ہے جو پہلے دو درجوں سے اشرف اور افضل ہے اور اس کے مقابل پر جسمانی وجود کے تیار ہونے میں مُضغہ کا درجہ ہے جو پہلے دو درجوں نطفہ اور علقہ سے فضیلت میں بڑھ کر ہے اور پاکی میں خصوصیت رکھتا ہے کیونکہ نطفہ اور علقہ دونوں نجاستِ خفیہ سے ملوث ہیں مگر مُضغہ پاک حالت میں ہے اور جس طرح رحم میں مُضغہ کو بہ نسبت نطفہ اور علقہ کے ایک ترقی یافتہ حالت اور پاکیزگی پیدا ہو جاتی ہے اور بہ نسبت نطفہ اور علقہ کے رحم سے اس کا تعلق بھی زیادہ ہو جاتا ہے اور شدت اور صلابت بھی زیادہ ہو جاتی ہے یہی حالت وجودِ روحانی کی مرتبہ سوم کی ہے جس کی تعریف خدا تعالیٰ نے یہ فرمائی ہے **وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ** ۵ یعنی مومن وہ ہیں جو اپنے نفس کو بخل سے پاک کرنے کے لئے اپنا عزیز مال خدا کی راہ میں دیتے ہیں اور اس فعل کو وہ آپ اپنی مرضی سے اختیار کرتے ہیں پس وجودِ روحانی کی اس مرتبہ سوم میں وہی تین خوبیاں پائی جاتی ہیں جو وجودِ جسمانی کے مرتبہ سوم میں یعنی مُضغہ ہونے کی حالت میں پائی جاتی ہیں کیونکہ یہ حالت جو بخل سے پاک ہونے کے لئے اپنا مال خدا کی راہ میں خرچ کرنا اور اپنی محنت سے حاصل کردہ سرمایہ محض بند و سرے کو دینا بہ نسبت اس حالت کے جو محض لغو باتوں اور لغو کاموں سے پرہیز کرنا ہے ایک ترقی یافتہ حالت ہے اور اس میں صریح اور بدیہی طور پر بخل کی پلیدی سے پاکیزگی حاصل ہوتی ہے اور خدائے رحیم سے تعلق بڑھتا ہے کیونکہ اپنے مال عزیز کو خدا کے لئے چھوڑنا بہ نسبت لغو باتوں کے چھوڑنے کے زیادہ تر نفس پر بھاری ہے اس لئے اس زیادہ تکلیف اٹھانے کے کام سے خدا سے تعلق بھی زیادہ ہو جاتا ہے اور باعثِ ایک مشقت کا کام بجالانے کے ایمانی شدت اور صلابت بھی زیادہ ہو جاتی ہے۔

اب اس کے بعد درجہ روحانی وجود کا چوتھا درجہ وہ ہے جس کو خدا تعالیٰ نے اس آیہ کریمہ میں ذکر فرمایا ہے **وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوحِهِمْ خِفْظُونَ** ۵ یعنی تیسرے درجہ سے بڑھ کر مومن وہ ہیں جو اپنے تئیں نفسانی جذبات اور شہواتِ ممنوعہ سے بچاتے ہیں یہ درجہ تیسرے درجہ سے اس لئے بڑھ کر ہے کہ تیسرے درجہ کا مومن تو صرف مال کو جو اس کے نفس کو نہایت پیارا اور عزیز ہے خدا تعالیٰ کی راہ میں دیتا ہے لیکن چوتھے درجہ کا مومن وہ چیز خدا تعالیٰ کی راہ میں نثار کرتا ہے جو مال سے بھی زیادہ پیاری اور محبوب ہے یعنی شہواتِ نفسانیہ کیونکہ انسان کو اپنی شہواتِ نفسانیہ سے اس قدر

مجتہد ہے کہ وہ اپنی شہوات کے پورے کرنے کے لئے اپنے مال عزیز کو پانی کی طرح خرچ کرتا ہے اور ہزار ہا روپیہ شہوات کے پورا کرنے کے لئے برباد کر دیتا ہے اور شہوات کے حاصل کرنے کے لئے برباد کر دیتا ہے اور شہوات کے حاصل کرنے کے لئے مال کو کچھ بھی چیز نہیں سمجھتا جیسا کہ دیکھا جاتا ہے کہ ایسے نجس طبع اور بخیل لوگ جو ایک محتاج مجبوء کے اور ننگے کو باعثِ سخت بخل کے ایک پیسہ بھی نہیں دے سکتے شہواتِ نفسانیہ کے جوش میں بازاری عورتوں کو ہزار ہا روپیہ دے کر اپنا گھر ویران کر لیتے ہیں۔ پس معلوم ہوا کہ سیلابِ شہوات ایسا تند اور تیز ہے کہ بخل جیسی نجاست کو بھی بہا لے جاتا ہے اس لئے یہ بدیہی امر ہے کہ بہ نسبت اس قوتِ ایمانی کے جس کے ذریعہ سے بخل دور ہوتا ہے اور انسان اپنا عزیز مال خدا کے لئے دیتا ہے یہ قوتِ ایمانی جس کے ذریعہ سے انسان شہواتِ نفسانیہ کے طوفان سے بچتا ہے نہایت زبردست اور شیطان کا مقابلہ کرنے میں نہایت سخت اور نہایت دیر پا ہے کیونکہ اس کا کام یہ ہے کہ نفسِ اتارہ جیسے پُرانے اژدہا کو اپنے پیروں کے نیچے گھل ڈالتی ہے اور بخل تو شہواتِ نفسانیہ کے پورا کرنے کے جوش میں اور نیز ریا اور نمود کے وقتوں میں بھی دور ہو سکتا ہے مگر یہ طوفان جو نفسانی شہوات کے غلبہ سے پیدا ہوتا ہے یہ نہایت سخت اور دیر پا طوفان ہے جو کسی طرح بجز رحمِ خداوندی کے دور ہو ہی نہیں سکتا اور جس طرح جسمانی وجود کے تمام اعضا میں سے ہڈی نہایت سخت ہے اور اس کی عمر بھی بہت لمبی ہے اسی طرح اس طوفان کے دور کر نیوالی قوتِ ایمانی نہایت سخت اور عمر بھی لمبی رکھتی ہے تا ایسے دشمن کا دیر تک مقابلہ کر کے پامال کر سکے اور وہ بھی خدا تعالیٰ کے رحم سے کیونکہ شہواتِ نفسانیہ کا طوفان ایک ایسا ہولناک اور پُر آشوب طوفان ہے کہ بجز خاص رحمِ حضرت احدیت کے فرو نہیں ہو سکتا اسی وجہ سے حضرت یوسفؑ کو کہنا پڑا وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي یعنی میں اپنے نفس کو بری نہیں کرتا نفسِ نہایت درجہ بدی کا حکم دینے والا ہے اور اس کے حملہ سے غلصہ غیر ممکن ہے مگر یہ کہ خود خدا تعالیٰ رحم فرماوے۔ اس آیت جیسا کہ فقرہ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ہے طوفانِ نوح کے ذکر کے وقت بھی اسی کے مشابہ الفاظ ہیں کیونکہ وہاں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ پس یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ یہ طوفانِ شہواتِ نفسانیہ اپنی عظمت اور ہیبت میں نوح کے طوفان سے مشابہ ہے۔

اور اس درجہ روحانی کے مقابل پر جو وجود روحانی کا چوتھا درجہ ہے جسمانی وجود کا درجہ چہارم ہے جس کے بارے میں قرآن شریف میں یہ آیت ہے فَخَلَقْنَا الْمُصْغَةَ عِظًا مَا يَعْنِي پھر ہم نے

مضغہ سے ہڈیاں بنائیں اور ظاہر ہے کہ ہڈیوں میں بہ نسبت مضغہ یعنی بوٹی کے زیادہ صلابت اور سختی پیدا ہو جاتی ہے اور نیز ہڈی بہ نسبت مضغہ کے بہت دیر پا ہے اور ہزاروں برس تک اس کا نشان رہ سکتا ہے۔ پس وجود روحانی کے درجہ چہارم اور وجود جسمانی کے درجہ چہارم مشابہت ظاہر ہے کیونکہ وجود روحانی کے درجہ چہارم میں بہ نسبت وجود روحانی کے درجہ سوم کے ایمانی شدت اور صلابت زیادہ ہے اور خدائے رحیم سے تعلق بھی زیادہ۔ ایسا ہی وجود جسمانی کے درجہ چہارم میں جو استخوان کا پیدا ہونا ہے بہ نسبت درجہ سوم وجود جسمانی کے جو محض مضغہ یعنی بوٹی ہے جسمانی طور پر شدت اور صلابت زیادہ ہے اور رحم سے تعلق بھی زیادہ۔

پھر چہارم درجہ کے بعد پانچواں درجہ وجود روحانی کا وہ ہے جس کو خدا تعالیٰ نے اس آیت کریمہ میں ذکر فرمایا ہے وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَقْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ یعنی پانچویں درجہ کے مومن جو چوتھے درجہ سے بڑھ گئے ہیں وہ ہیں جو صرف اپنے نفس میں یہی کمال نہیں رکھتے جو نفس اتارہ کی شہوات پر غالب آگئے ہیں اور اُس کے جذبات پر ان کو فتحِ عظیم حاصل ہو گئی ہے بلکہ وہ حتیٰ الوسع حسد اور اس کے مخلوق کی تمام امانتوں اور تمام عہدوں کے ہر ایک پہلو کا لحاظ رکھ کر تقویٰ کی باریک راہوں پر قدم مارنے کی کوشش کرتے ہیں اور جہاں تک طاقت ہے اس راہ پر چلتے ہیں۔ خدا کے عہدوں سے مراد وہ ایمانی عہد ہیں جو بیعت اور ایمان لانے کے وقت مومن سے لئے جاتے ہیں جیسے شرک نہ کرنا، خون ناحق نہ کرنا وغیرہ۔

لفظ رَاعُونَ جو اس آیت میں آیا ہے جس کے معنی ہیں رعایت رکھنے والے یہ لفظ عرب کے محاورہ کے موافق اُس جگہ بولا جاتا ہے جہاں کوئی شخص اپنی قوت اور طاقت کے مطابق کسی امر کی باریک راہ پر چلنا اختیار کرتا ہے اور اس امر کے تمام دقائق بجالانا چاہتا ہے اور کوئی پہلو اُس کا چھوڑنا نہیں چاہتا۔ پس اس آیت کا حاصل مطلب یہ ہوا کہ وہ مومن جو وجود روحانی کے پنجم درجہ پر ہیں حتیٰ الوسع اپنی موجودہ طاقت کے موافق تقویٰ کی باریک راہوں پر قدم مارتے ہیں اور کوئی پہلو تقویٰ کا جو امانتوں یا عہد کے متعلق ہے خالی چھوڑنا نہیں چاہتے اور سب کی رعایت رکھنا ان کا ملحوظِ نظر ہوتا ہے اور اس بات پر خوش نہیں ہوتے کہ موٹے طور پر اپنے تئیں امین اور صادق العہد قرار دے دیں بلکہ ڈرتے رہتے ہیں کہ درپردہ اس سے کوئی خیانت ظہور پذیر نہ ہو پس طاقت کے موافق اپنے تمام معاملات میں توجہ سے غور کرتے رہتے ہیں کہ ایسا نہ ہو کہ اندرونی طور پر ان میں کوئی نقص اور خرابی ہو اور اسی رعایت کا نام دوسرے لفظوں میں تقویٰ ہے۔

خلاصہ مطلب یہ کہ وہ مومن جو وجودِ روحانی میں نیچم درجہ پر ہیں وہ اپنے معاملات میں خواہ خدا کے ساتھ ہیں خواہ مخلوق کے ساتھ بیعت اور خلیع الرسن نہیں ہوتے بلکہ اس خوف سے کہ خدا تعالیٰ کے نزدیک کسی اعتراض کے نیچے نہ آجاویں اپنی امانتوں اور عہدوں میں دُور دُور کا خیال رکھ لیتے ہیں اُو ہمیشہ اپنی امانتوں اور عہدوں کی پُر تال کرتے رہتے ہیں اور تقویٰ کی دُور بہن سے اس کی اندرونی کیفیت کو دیکھتے رہتے ہیں تا ایسا نہ ہو کہ درپردہ ان کی امانتوں اور عہدوں میں کچھ فتور ہو اور جو امانتیں خدا تعالیٰ کی اُن کے پاس ہیں جیسے تمام قویٰ اور تمام اعضاء اور جان اور مال اور عزت وغیرہ ان کو حتیٰ الوسع اپنی پیابندی تقویٰ بہت احتیاط سے اپنے اپنے محل پر استعمال کرتے رہتے ہیں اور جو عہد ایمان لانے کے وقت خدا تعالیٰ سے کیا ہے کمالِ صدق سے حتیٰ المقدور اس کے پورا کرنے کے لئے کوشش میں لگے رہتے ہیں۔ ایسا ہی جو امانتیں مخلوق کی اُن کے پاس ہوں یا ایسی چیزیں جو امانتوں کے حکم میں ہوں ان سب میں تا بمقدور تقویٰ کی پابندی سے کاربند ہوتے ہیں۔ اگر کوئی تنازع واقع ہو تو تقویٰ کو مد نظر رکھ کر اس کا فیصلہ کرتے ہیں گو اس فیصلہ میں نقصان اُٹھالیں۔ یہ درجہ چوتھے درجہ سے اس لئے بڑھ کر ہے کہ اس میں حتیٰ الوسع تمام اعمال میں تقویٰ کی باریک راہوں سے کام لینا پڑتا ہے اور حتیٰ الوسع جمیع امور میں ہر ایک قدم تقویٰ کی رعایت سے اُٹھانا پڑتا ہے مگر جو تھا درجہ صرف ایک ہی موٹی بات ہے اور وہ یہ کہ زنا سے اور بدکاریوں سے پرہیز کرنا اور ہر ایک سمجھ سکتا ہے کہ زنا ایک بہت بے حیائی کا کام ہے اور اس کا ترکیب شہواتِ نفس سے اندھا ہو کر ایسا ناپاک کام کرتا ہے جو انسانی نسل کے حلال سلسلہ کو حرام میں ملا دیتا ہے اور قبیح نسل کا موجب ہوتا ہے اسی وجہ سے شریعت نے اس کو ایسا بھاری گناہ قرار دیا ہے کہ اسی دُنیا میں ایسے انسان کے لئے حدِ شرعی مقرر ہے پس ظاہر ہے کہ مومن کی تکمیل کے لئے صرف یہی کافی نہیں کہ وہ زنا سے پرہیز کرے کیونکہ زنا نہایت درجہ مفسد طبع اور بے حیائی انسانوں کا کام ہے اور یہ ایک ایسا موٹا گناہ ہے جو جاہل سے جاہل اس کو بُرا سمجھتا ہے اور اس پر بجز کسی بے ایمان کے کوئی بھی دیر نہیں کر سکتا۔ پس اس کا ترک کرنا ایک معمولی شرافت ہے کوئی بڑے کمال کی بات نہیں لیکن انسان کی تمام رُوحانی خوبصورتی تقویٰ کی تمام باریک راہوں پر قدم مارنا ہے تقویٰ کی باریک راہیں روحانی

بہرہ ایمان کے لئے خشوع کی حالت مثل بیج کے ہے اور پھر لغو باتوں کے چھوڑنے سے ایمان اپنا نرم نرم سبزہ نکالتا ہے اور پھر اپنا مال بطور زکوٰۃ دینے سے ایمانی درخت کی ٹہنیاں نکل آتی ہیں جو اس کو کسی قدر مضبوط کرتی ہیں اور پھر شہواتِ نفسانیہ کا مقابلہ کرنے سے ان ٹہنیوں میں خوب مضبوطی (لقیہ اگلے صفحہ پر)

خوبصورتی کے لطیف نقوش اور خوش نما خط و خال ہیں اور ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ کی امانتوں اور ایسا فی عہدوں کی حقیقی الوسع رعایت کرنا اور سر سے پیر تک جتنے قومی اور اعضا ہیں جن میں ظاہری طور پر آنکھیں اور کان اور ہاتھ اور پیر اور دوسرے اعضا ہیں اور باطنی طور پر دل اور دوسری قوتیں اور اخلاق ہیں ان کو جہاں تک طاقت ہو ٹھیک ٹھیک عمل ضرورت پر استعمال کرنا اور ناجائز مواضع سے روکنا اور ان کے پوشیدہ حملوں سے متنبہ رہنا اور اسی کے مقابل پر حقوق عباد کا بھی لحاظ رکھنا یہ وہ طریق ہے جو انسان کی تمام روحانی خوبصورتی اس سے وابستہ ہے اور خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں تقویٰ کو لباس کے نام سے موسوم کیا ہے چنانچہ لِبَاسُ التَّقْوٰی قرآن شریف کا لفظ ہے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ روحانی خوبصورتی اور روحانی زینت تقویٰ سے ہی پیدا ہوتی ہے اور تقویٰ یہ ہے کہ انسان خدا کی تمام امانتوں اور ایمانی عہد اور ایسا ہی مخلوق کی تمام امانتوں اور عہد کی حقیقی الوسع رعایت رکھے یعنی ان کے دقیق در دقیق پہلوؤں پر تائبمقدور کار بند ہو جائے۔

یہ تو وجود روحانی کا پانچواں درجہ ہے اور اس کے مقابل پر جسمانی وجود کا پانچواں درجہ وہ ہے جس کا اس آیت کریمہ میں ذکر ہے فَكَسَوْنَا الْيُطْرَامَ لِحِمًا یعنی پھر ہم نے ہڈیوں پر گوشت مڑھ دیا اور جسمانی بناوٹ کی کسی قدر خوبصورتی دکھلا دی۔ یہ عجیب مطابقت ہے کہ جیسا کہ خدا تعالیٰ نے ایک جگہ روحانی طور پر تقویٰ کو لباس قرار دیا ہے۔ ایسا ہی کَسَوْنَا کا لفظ جو کسوت سے نکلا ہے وہ بھی بتلا رہا ہے کہ جو گوشت ہڈیوں پر مڑھا جاتا ہے وہ بھی ایک لباس ہے جو ہڈیوں پر پہنایا جاتا ہے پس یہ

(بقیہ حاشیہ صفحہ گذشتہ) اور سختی پیدا ہو جاتی ہے اور پھر اپنے عہد اور امانتوں کی تمام شاخوں کی محافظت کرنے سے درخت ایمان کا اپنے مضبوط تنہ پر کھڑا ہو جاتا ہے اور پھر پھل لانے کے وقت ایک اور طاقت کا فیضان اُس پر ہوتا ہے کیونکہ اس طاقت سے پہلے نہ درخت کو پھل لگ سکتا ہے نہ پھول۔ وہی طاقت روحانی پیدائش کے مرتبہ ششم میں خلقِ آخر کملاتی ہے اور اسی مرتبہ ششم پر انسانی کمالات کے پھل اور پھول ظاہر ہونے شروع ہوتے ہیں اور انسانی درخت کی روحانی شاخیں نہ صرف مکمل ہو جاتی ہیں بلکہ اپنے پھل بھی دیتی ہیں ۛ منہ

ۛ۔ ایمانی عہدوں سے مراد وہ عہد ہیں جو انسان بیعت اور ایمان لانے کے وقت اُن کا اقرار کرتا ہے جیسے یہ کہ وہ خون نہیں کرے گا، چوری نہیں کرے گا، جھوٹی گواہی نہیں دے گا، خدا سے کسی کو شریک نہیں ٹھہرائے گا اور اسلام اور پیروی نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر مے گا ۛ منہ

دونوں لفظ دلالت کر رہے ہیں کہ جیسی خوبصورتی کا لباس تقویمی پہناتی ہے ایسا ہی وہ کسوت جو ہڈیوں پر چڑھائی جاتی ہے ہڈیوں کے لئے ایک خوبصورتی کا پیرایہ بخشتی ہے وہاں لباس کا لفظ ہے اور یہاں کسوت کا اور دونوں کے معنی ایک ہیں اور نص قرآنی بآواز بلند پکار رہی ہے کہ دونوں کا مقصد خوبصورتی ہے اور جیسا کہ انسان کی رُوح پر سے اگر تقوئے کا لباس اوتار دیا جائے تو رُوحانی بدشکلی اس کی ظاہر ہو جاتی ہے اسی طرح اگر وہ گوشت و پوست جو حکیم مطلق نے انسان کی ہڈیوں پر مڑا ہے اگر ہڈیوں پر سے اوتار دیا جائے تو انسان کی جسمانی شکل نہایت مکروہ نکل آتی ہے مگر اس درجہ پنجم میں خواہ درجہ پنجم وجود جسمانی کا ہے اور خواہ درجہ پنجم وجود رُوحانی کا ہے کامل خوبصورتی پیدا نہیں ہوتی کیونکہ ابھی رُوح کا اُس پر فیضان نہیں ہوا۔ یہ امر مشہود و محسوس ہے کہ ایک انسان کو کیسا ہی خوبصورت ہو جب وہ مَر جاتا ہے اور اس کی رُوح اس کے اندر سے نکل جاتی ہے تو ساتھ ہی اُس حسن میں بھی فرق آ جاتا ہے جو اُس کو قدرت قادر نے عطا کیا تھا حالانکہ تمام اعضاء اور تمام نقوش موجود ہوتے ہیں مگر صرف ایک رُوح کے نکلنے سے انسانی قالب کا گھر ایک ویران اور سنان سا معلوم ہوتا ہے اور آب و تاب کا نشانی نہیں رہتا یہی حالت رُوحانی وجود کے پانچویں درجہ کی ہے کیونکہ یہ امر بھی مشہود و محسوس ہے کہ جب تک کسی مومن میں خدا تعالیٰ کی طرف سے رُوح کا فیضان نہ ہو جو وجود رُوحانی کے چھٹے درجہ پر ملتی ہے اور ایک فوق العادت طاقت اور زندگی بخشتی ہے تب تک خدا کی امانتوں کے ادا کرنے اور اُن کے ٹھیک طور پر استعمال کرنے اور صدق کے ساتھ اس کا ایمانی عہد پورا کرنے اور ایسا ہی مخلوق کے حقوق اور عہدوں کے ادا کرنے میں وہ آب و تاب پیدا نہیں ہوتی جس کا حسن اور خوبی دلوں کو اپنی طرف کھینچے اور جس کی ہر ایک ادا فوق العادت اور اعجاز کے رنگ میں معلوم ہو بلکہ قبل اس رُوح کے تقوئے کے ساتھ تکلف اور بناوٹ کی ایک طوئی رہتی ہے کیونکہ اس میں وہ رُوح نہیں ہوتی جو حسن رُوحانی کی آب و تاب دکھلا سکے اور یہ سچ اور بالکل سچ ہے کہ ایسے مومن کا قدم جو ابھی اس رُوح سے خالی ہے پورے طور پر نیکی پر قائم نہیں رہ سکتا بلکہ جیسا کہ ایک ہوا کے دھکے سے مُردہ کا کوئی عضو حرکت کر سکتا ہے اور جب ہوا دور ہو جائے تو پھر مُردہ اپنی حالت پر آ جاتا ہے۔ ایسا ہی وجود رُوحانی کے پنجم درجہ کی حالت ہوتی ہے کیونکہ صرف عارضی طور پر خدا تعالیٰ کی نسیم رحمت اس کو نیک کاموں کی طرف مجتہد دیتی رہتی ہے اور اس طرح تقوئے کے کام اس سے صادر ہوتے ہیں لیکن ابھی نیکی کی رُوح اس کے اندر آباد نہیں ہوتی اس لئے وہ حسن معاملہ اس میں پیدا نہیں ہوتا جو اس رُوح کے داخل ہونے کے بعد اپنا جلوہ دکھلاتا ہے۔

غرض پنجم مرتبہ وجودِ روحانی کا گو ایک ناقص مرتبہ حسنِ تقویٰ کا حاصل کر لیتا ہے مگر کمال اس حسن کا وجودِ روحانی کے درجہ ششم پر ہی ظاہر ہوتا ہے جبکہ خدا تعالیٰ کی اپنی محبت ذاتیہ روحانی وجود کے لئے ایک روح کی طرح ہو کر انسان کے دل پر نازل ہوتی اور تمام روحانی نقصانوں کا تدارک کرتی ہے اور انسان محض اپنی قوتوں کے ساتھ کبھی کامل نہیں ہو سکتا جب تک کہ وہ روح خدا تعالیٰ کی طرف سے نازل نہ ہو جیسا کہ حافظ شیرازی نے فرمایا ہے ۔

مابدال منزل عالی تنوانیم رسید ۛ ہاں مگر لطف تو چوں پیش نہد گامے چند
پھر درجہ پنجم کے بعد چھٹا درجہ وجودِ روحانی کا وہ ہے جس کو خدا تعالیٰ نے اس آیت کریمہ میں ذکر فرمایا ہے وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ یعنی چھٹے درجہ کے مومن جو پانچویں درجہ سے بڑھ گئے ہیں وہ ہیں جو اپنی نمازوں پر آپ محافظ اور نگہبان ہیں یعنی وہ کسی دوسرے کی تذکیر اور یاد دہانی کے محتاج نہیں رہتے بلکہ کچھ ایسا تعلق ان کو خدا سے پیدا ہو گیا ہے اور خدا کی یاد کچھ اس قسم کی محبوب طبع اور مدارِ آرام اور مدارِ زندگی ان کے لئے ہو گئی ہے کہ وہ ہر وقت اس کی نگہبانی میں لگے رہتے ہیں اور ہر دم ان کا یادِ الہی میں گذرتا ہے اور نہیں چاہتے کہ ایک دم بھی خدا کے ذکر سے الگ ہوں۔

اب ظاہر ہے کہ انسان اُسی چیز کی محافظت اور نگہبانی میں تمام تر کوشش کر کے ہر دم لگا رہتا ہے جس کے گم ہونے میں اپنی ہلاکت اور تباہی دیکھتا ہے جیسا کہ ایک مسافر جو ایک بیابان بے آب و دانہ میں سفر کر رہا ہے جس کے صدمہ کو سبک پانی اور روٹی ملنے کی کوئی امید نہیں وہ اپنے پانی اور روٹی کی جو ساتھ رکھتا ہے بہت محافظت کرتا ہے اور اپنی جان کے برابر اُس کو سمجھتا ہے کیونکہ وہ یقین رکھتا ہے کہ اس کے ضائع ہونے میں اُس کی موت ہے۔ پس وہ لوگ جو اُس مسافر کی طرح اپنی نمازوں کی محافظت کرتے ہیں اور گو مال کا نقصان ہو یا عزت کا نقصان ہو یا نماز کی وجہ سے کوئی ناراض ہو جائے نماز کو نہیں چھوڑتے اور اس کے ضائع ہونے کے اندیشہ میں سخت بیتاب ہوتے اور پیچ و تاب کھاتے گھر ہی جاتے ہیں اور نہیں چاہتے کہ ایک دم بھی یادِ الہی سے الگ ہوں وہ درحقیقت نماز اور یادِ الہی کو اپنی ایک ضروری غذا سمجھتے ہیں جس پر اُن کی زندگی کا مدار ہے اور یہ حالت اس وقت پیدا ہوتی ہے کہ جب خدا تعالیٰ اُن سے محبت کرتا ہے اور اس کی محبت ذاتیہ کا ایک افروختہ شعلہ جس کو روحانی وجود کے لئے ایک روح کہنا چاہیے اُن کے دل پر نازل ہوتا ہے اور ان کو حیاتِ ثانی بخش دیتا ہے اور وہ روح ان کے تمام وجودِ روحانی کو روشنی اور زندگی بخشی ہے تب وہ نہ کسی

تکلف اور بناوٹ سے خدا کی یاد میں لگے رہتے ہیں بلکہ وہ خدا جس نے جسمانی طور پر انسان کی زندگی روٹی اور پانی پر موقوف رکھی ہے وہ ان کی روحانی زندگی کو جس سے وہ پیار کرتے ہیں اپنی یاد کی غذا سے وابستہ کر دیتا ہے اس لئے وہ اس روٹی اور پانی کو جسمانی روٹی اور پانی سے زیادہ چاہتے ہیں اور اس کے ضائع ہونے سے ڈرتے ہیں اور یہ اس رُوح کا اثر ہوتا ہے جو ایک شعلہ کی طرح ان میں ڈالی جاتی ہے جس سے عشقِ الہی کی کالِ مستی اُن میں پیدا ہو جاتی ہے اس لئے وہ یادِ الہی سے ایک دم الگ ہونا نہیں چاہتے۔ وہ اس کے لئے دُکھ اٹھاتے اور مصائب دیکھتے ہیں مگر اُس سے ایک لحظہ بھی جدا ہونا نہیں چاہتے اور پاسِ انفس کرتے ہیں اور اپنی نمازوں کے محافظ اور نگہبان رہتے ہیں اور یہ امر اُن کے لئے طبعی ہے کیونکہ درحقیقت خدا نے اپنی محبت سے بھری ہوئی یاد کو جس کو دوسرے لفظوں میں نماز کہتے ہیں ان کے لئے ایک ضروری غذا مقرر کر دیا ہے اور اپنی محبتِ ذاتیہ سے اُن پر کھلی فرما کر یادِ الہی کی ایک دلکش لذت ان کو عطا کی ہے پس اس وجہ سے یادِ الہی جان کی طرح بلکہ جان سے بڑھ کر اُن کو عزیز ہو گئی ہے اور خدا کی ذاتی محبت ایک نئی رُوح ہے جو شعلہ کی طرح ان کے دلوں پر پڑتی اور اُن کی نماز اور یادِ الہی کو ایک غذا کی طرح اُن کے لئے بنا دیتی ہے۔ پس وہ یقین رکھتے ہیں کہ ان کی زندگی روٹی اور پانی سے نہیں بلکہ نماز اور یادِ الہی سے جلتی ہیں۔

غرض محبت سے بھری ہوئی یادِ الہی جس کا نام نماز ہے وہ درحقیقت ان کی غذا ہو جاتی ہے جسکے بغیر وہ جی ہی نہیں سکتے اور جس کی محافظت اور نگہبانی بعینہ اس مسافر کی طرح وہ کرتے رہتے ہیں جو ایک دشتِ بے آب و دانہ میں اپنی چند روٹیوں کی محافظت کرتا ہے جو اس کے پاس ہیں اور اپنے کسی قدر پانی کو جان کے ساتھ رکھتا ہے جو اس کی مشک میں ہے۔ واہب مطلق نے انسان کی روحانی ترقیات کے لئے یہ بھی ایک مرتبہ رکھا ہوا ہے جو محبتِ ذاتی اور عشق کے غلبہ اور استیلاء کا آخری مرتبہ ہے اور درحقیقت اس مرتبہ پر انسان کے لئے محبت سے بھری ہوئی یادِ الہی جس کا شرعی اصطلاح میں نماز نام ہے غذا کے قائم مقام ہو جاتی ہے بلکہ وہ بار بار جسمانی رُوح کو بھی اس غذا پر فدا کرنا چاہتا ہے وہ اس کے بغیر زندہ نہیں رہ سکتا جیسا کہ مچھلی بغیر پانی کے زندہ نہیں رہ سکتی اور خدا سے علیحدہ ایک دم بھی بسر کرنا اپنی موت سمجھتا ہے اور اس کی رُوح آستانہِ الہی پر ہر وقت سجدہ میں رہتی ہے اور تمام آرام اُس کا خدا ہی میں ہو جاتا ہے اور اُس کو یقین ہوتا ہے کہ میں اگر ایک طرفہ العین بھی یادِ الہی سے الگ ہوا تو بس میں مرا۔ اور جس طرح روٹی سے جسم میں تازگی اور آنکھ اور کان وغیرہ اعضاء کی قوتوں میں توانائی آ جاتی ہے اسی طرح اس مرتبہ پر یادِ الہی جو عشق اور محبت

کے جوش سے ہوتی ہے مومن کی روحانی قوتوں کو ترقی دیتی ہے یعنی آنکھ میں قوت کشف نہایت صاف اور لطیف طور پر پیدا ہو جاتی ہے اور کان خدا تعالیٰ کے کلام کو سُننے میں اور زبان پر وہ کلام نہایت لذیذ اور اجلیٰ اور اصفیٰ طور پر جاری ہو جاتا ہے اور رؤیا صادقہ بکثرت ہوتے ہیں جو خلق صبح کی طرح ظہور میں آجاتے ہیں اور باعث علاقہ صافیہ محبت جو حضرت عزت سے ہوتا ہے مبشر خوابوں سے بہت ساحقہ اُن کو ملتا ہے یہی وہ مرتبہ ہے جس مرتبہ پر مومن کو محسوس ہوتا ہے کہ خدا کی محبت اس کے لئے روٹی اور پانی کا کام دیتی ہے۔ یہ نئی پیدائش اس وقت ہوتی ہے جب پہلے روحانی قالب تمام تیار ہو چکا ہے اور پھر وہ روح جو محبت ذاتیہ الہیہ کا ایک شعلہ ہے ایسے مومن کے دل پر اُڑتا ہے اور یک دفعہ طاقت بالائشیم بشریت سے بلند تر اس کو لے جاتی ہے اور یہ مرتبہ وہ ہے جس کو روحانی طور پر خلق آخر کہتے ہیں۔ اس مرتبہ پر خدا تعالیٰ اپنی ذاتی محبت کا ایک افروختہ شعلہ

لے بہت سے نادان اس دہم میں گرفتار ہیں کہ ہمیں بھی بعض اوقات سچی خواب آجاتی ہے یا سچا الہام ہو جاتا ہے تو ہم میں اور ایسے اعلیٰ مرتبہ کے لوگوں میں فرق کیا ہوا اور ان عالی مرتبہ لوگوں کی کیا خصوصیت باقی رہی۔ اس کا جواب یہ ہے کہ اس قدر طاقت خواب دیکھنے یا الہام کی اس غرض سے عام لوگوں کی فطرت رکھی گئی ہے کہ تا اُن کے پاس بھی اُن باریک باتوں کا کس قدر نمونہ ہو جو اس جہان سے وراء الوراہ باتیں ہیں اور اس طرح پر وہ اپنے پاس ایک نمونہ دیکھ کر دولت قبول سے محروم نہ رہیں اور اُن پر اتمام محنت ہو جائے ورنہ اگر انسانوں کی یہ حالت ہوتی کہ وحی اور رؤیا صادقہ کی حقیقت سے وہ بالکل بے خبر ہوتے تو مجرا انکار کے کیا کر سکتے تھے اور اس حالت میں کسی قدر معذور تھے۔ پھر جبکہ باوجود موجود ہونے اس نمونہ کے زمانہ حال کے فلسفی اب تک وحی اور رؤیا صادقہ کا انکار کرتے ہیں تو اس وقت عام لوگوں کا کیا حال ہوتا جبکہ ان کے پاس کوئی بھی نمونہ نہ ہوتا اور یہ خیال کہ ہمیں بھی بعض اوقات سچی خوابیں آجاتی ہیں یا کوئی سچے الہام ہو جاتے ہیں اس سے رسولوں اور نبیوں کی عظمت میں کوئی فرق نہیں آتا کیونکہ ایسے لوگوں کے رؤیا اور الہام شکوک اور شبہات کے دھان سے خالی نہیں ہوتے اور بایں ہر مقدار میں بھی کم ہوتے ہیں۔ پس جیسا کہ ایک مفلس ایک پیسے کے ساتھ ایک بادشاہ کا مقابلہ نہیں کر سکتا اور نہیں کہہ سکتا کہ میرے پاس بھی مال ہے اور اس کے پاس بھی ایسا ہی یہ مقابلہ بھی پیچ اور سراسر حماقت ہے۔ منہ

اور دونوں بل کر تمام روحانی وجود پر قبضہ کر لیں۔

یہی وہ کامل صورت ہے جس میں انسان ان امانتوں اور عہد کو جن کا ذکر وجود روحانی کے مرتبہ پنجم میں تحریر ہے کامل طور پر اپنے اپنے موقع پر ادا کر سکتا ہے صرف فرق یہ ہے کہ مرتبہ پنجم میں انسان صرف تقویٰ کے لحاظ سے خدا اور مخلوق کی امانتوں اور عہد کا لحاظ رکھتا ہے اور اس مرتبہ پر محبت ذاتی کے تقاضا سے جو خدا کے ساتھ اس کو ہو گئی ہے جس کی وجہ سے خدا کی مخلوق کی محبت بھی اس میں جوش زلزل ہو گئی ہے اور اس روح کے تقاضا سے جو خدا تعالیٰ کی طرف سے اس پر نازل ہوتی ہے ان تمام حقوق کو طبعاً بوجہ احسن ادا کرتا ہے اور اس صورت میں وہ محسن باطنی جو محسن ظاہری کے مقابل پر ہے بوجہ احسن اس کو نصیب ہو جاتا ہے کیونکہ وجود روحانی کے مرتبہ پنجم میں تو ابھی وہ روح انسان میں داخل نہیں ہوئی تھی جو محبت ذاتیہ سے پیدا ہوتی ہے اس لئے جلوہ محسن بھی ابھی کمال پر نہیں تھا مگر روح کے داخل ہونے کے بعد وہ محسن کمال کو پہنچ جاتا ہے ظاہر ہے کہ مردہ خوبصورت اور زندہ خوبصورت یکساں آب و تاب نہیں رکھتے۔

جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں انسان کی پیدائش میں دو قسم کے محسن ہیں ایک محسن معاملہ اور وہ یہ کہ انسان خدا تعالیٰ کی تمام امانتوں اور عہد کے ادا کرنے میں یہ رعایت رکھے کہ کوئی امر حتیٰ الوسع انکے متعلق فوت نہ ہو جیسا کہ خدا تعالیٰ کے کلام میں رَاعُونَ کا لفظ اسی طرف اشارہ کرتا ہے۔ ایسا ہی لازم ہے کہ انسان مخلوق کی امانتوں اور عہد کی نسبت بھی یہی لحاظ رکھے یعنی حقوق اللہ اور حقوق العباد میں تقویٰ سے کام لے یہ محسن معاملہ ہے یا یوں کہو کہ روحانی خوبصورتی ہے جو درجہ پنجم وجود روحانی میں نمایاں ہوتی ہے مگر ہنوز پورے طور پر چمکتی نہیں اور وجود روحانی کے درجہ ششم میں بوجہ کامل ہونے پیدائش اور روح کے داخل ہو جانے کے یہ خوبصورتی اپنی تمام آب و تاب دکھلا دیتی ہے اور یاد رہے کہ مرتبہ ششم وجود روحانی میں روح سے مراد وہ محبت ذاتیہ الہیہ ہے جو انسان کی محبت ذاتیہ پر ایک شعلہ کی طرح پڑتی اور تمام اندرونی تاریکی دور کرتی اور روحانی زندگی بخشتی ہے اور اس کے لوازم میں سے روح القدس کی تائید بھی کامل طور پر ہے۔

دوسرا محسن انسان کی پیدائش میں محسن بشرہ ہے اور یہ دونوں محسن اگرچہ روحانی اور جسمانی پیدائش درجہ پنجم میں نمودار ہو جاتے ہیں لیکن آب و تاب ان کی فیضان روح کے بعد ظاہر ہوتی ہے اور جیسا کہ جسمانی وجود کی روح جسمانی قاب تیار ہونے کے بعد جسم میں داخل ہوتی ہے ایسا ہی روحانی وجود کی روح روحانی قاب تیار ہونے کے بعد انسان کے روحانی وجود میں داخل ہوتی ہے یعنی اُس وقت جبکہ انسان

ہم ایک پیدائش کو تیار کر چکے تو بعد اس کے ہم نے ایک اور پیدائش سے انسان کو پیدا کیا۔ اور
 کے لفظ سے یہ سمجھنا مقصود ہے کہ وہ ایسی فوق الفہم پیدائش ہے جس کا سمجھنا انسان کی عقل سے بالاتر
 ہے اور اس کے فہم سے بہت دور۔ یعنی رُوح جو قالب کی تیاری کے بعد جسم میں ڈالی جاتی ہے وہ ہم نے
 انسان میں رُوحانی اور جسمانی دونوں طور پر ڈال دی جو مجہول الکُنہ ہے اور جس کی نسبت تمام فلسفی اور
 اس مادی دُنیا کے تمام مقلد حیران ہیں کہ وہ کیا چیز ہے اور جب کہ حقیقت تک ان کو راہ نہ ملی تو اپنی اُٹکل
 سے ہر ایک نے تمکین لگائیں کسی نے رُوح کے وجود سے ہی انکار کیا اور کسی نے اس کو قدیم اور
 غیر مخلوق سمجھا۔ پس اللہ تعالیٰ اس جگہ فرماتا ہے کہ ”رُوح بھی خدا کی پیدائش ہے مگر دُنیا کے فہم سے بالاتر
 ہے اور جیسا کہ اس دُنیا کے فلاسفر اس رُوح سے بے خبر ہیں جو وجود جسمانی کے چھٹے مرتبہ پر خدا تعالیٰ
 کی طرف سے جسم پر فائز ہوتی ہے ویسا ہی وہ لوگ اس رُوح سے بھی بے علم رہے کہ جو وجود رُوحانی
 کے چھٹے مرتبہ پر مومن صادق کو خدا تعالیٰ سے ملتی ہے اور اس بارے میں بھی مختلف راہیں اختیار کیں۔
 بہتوں نے ایسے لوگوں کی پوجا شروع کر دی جن کو وہ رُوح بھی دی گئی تھی اور ان کو قدیم اور غیر مخلوق
 اور خدا سمجھ لیا اور بہتوں نے اس سے انکار کر دیا کہ اس مرتبہ کے لوگ بھی ہوتے ہیں اور ایسی رُوح
 بھی انسان کو ملتی ہے۔

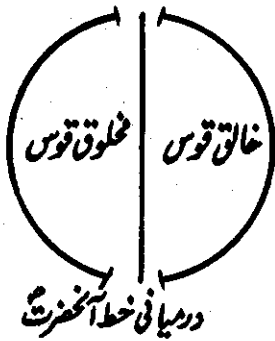
لیکن اس بات کو بہت جلد ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ جبکہ انسان اشرف المخلوقات ہے اور خدا
 نے زمین کے تمام پرند و چرند پر اس کو بزرگی دے کر اور سب پر حکومت بخش کر اور عقل و فہم عنایت
 فرما کر اور اپنی معرفت کی ایک پیاس لگا کر اپنے ان تمام افعال سے جتلا دیا ہے کہ انسان خدا کی محبت
 اور عشق کے لئے پیدا کیا گیا ہے تو پھر اس سے کیوں انکار کیا جائے کہ انسان محبت ذاتیہ کے مقام تک
 پہنچ کر اس درجہ تک پہنچ جائے کہ اس کی محبت پر خدا کی محبت ایک رُوح کی طرح وارد ہو کر تمام کمزوریاں
 اس کی دُور کر دے اور جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے وجود رُوحانی کے ششم مرتبہ کے بارے میں فرمایا ہے وَالَّذِينَ
 هُمْ عَلَىٰ صَلَواتِهِمْ يُحَافِظُونَ ایسا ہی دائمی حضور اور سوز و گداز اور عبودیت انسان سے سرزد ہو
 اور اس طرح پر وہ اپنے وجود کی علتِ غائی کو پورا کرے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے وَمَا خَلَقْتُ
 الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدَنِي یعنی میں نے پرستش کے لئے ہی جن و انس کو پیدا کیا ہے ہاں یہ پرستش
 اور حضرت عزت کے سامنے دائمی حضور کے ساتھ کھڑا ہونا بجز محبت ذاتیہ کے ممکن نہیں اور محبت سے
 مراد ایک طرف محبت نہیں بلکہ خالق اور مخلوق کی دونوں محبتیں مراد ہیں تا بجلی کی آگ کی طرح جو مرنے والے
 انسان پر گر گئی ہے اور جو اس وقت اس انسان کے اندر سے نکلتی ہے بشریت کی کمزوریوں کو جلا دیں

بڑے کام دکھلاتا ہے۔

نوح میں وہی حسن تھا جس کی پاس خاطر حضرت عتوت جلشانہ کو منظور ہوئی اور تمام منکروں کو پانی کے عذاب سے ہلاک کیا گیا۔ پھر اس کے بعد موسیٰ بھی وہی حسن روحانی لے کر آیا جس نے چند روز تکلیفیں اٹھا کر آخر فرعون کا بیڑا غرق کیا۔ پھر سب کے بعد سید الانبیاء و خیر الوری مولانا وسیدنا حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ایک عظیم الشان روحانی حسن لے کر آئے جس کی تعریف میں یہی آیت کریمہ کافی ہے **ذَی قَدَّرَ لَی فَاکَانَ قَابَ قَوْسَیْنِ اَوْ اَدْنٰی** یعنی وہ نبی جناب الہی سے بہت نزدیک چلا گیا اور پھر مخلوق کی طرف جھکا اور اس طرح پر دونوں حقوں کو جو حق اللہ اور حق العباد ہے ادا کر دیا اور دونوں قسم کا حسن روحانی ظاہر کیا اور دونوں قوسوں میں وتر

کی طرح ہو گیا یعنی دونوں قوسوں میں جو ایک درمیانی خط کی طرح ہو اور اس طرح اس کا وجود واقع ہوا جیسے یہ اس حسن کو ناپاک طبع اور اندھے لوگوں نے نہ دیکھا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **یَنْظُرُونَ اِلَیْكَ وَهُمْ لَا یَبْصُرُونَ** یعنی تیری طرف وہ دیکھتے ہیں مگر تو انہیں دکھائی نہیں دیتا آخر وہ سب اندھے ہلاک ہو گئے۔

اس جگہ بعض جاہل کہتے ہیں کہ کیوں کامل لوگوں کی بعض دعائیں منظور نہیں ہوتیں۔ اس کا جواب یہ ہے کہ ان کی تجلّی حسن کو خدا تعالیٰ نے اپنے اختیار میں رکھا ہوا ہے پس جس جگہ یہ تجلّی عظیم ظاہر ہو جاتی



ہے اور کسی معاملہ میں ان کا حسن جوش میں آتا ہے اور اپنی چمک دکھلاتا ہے تب اس چمک کی طرف ذرات عالم کھینچے جاتے ہیں اور غیر ممکن باتیں وقوع میں آتی ہیں جن کو دوسرے لفظوں میں معجزہ کہتے ہیں مگر یہ جوش روحانی ہمیشہ اور ہر جگہ ظہور میں نہیں آتا اور تحریکات خارجیہ کا محتاج ہوتا ہے یہ اس لئے کہ جیسا کہ خدائے کریم بے نیاز ہے اس نے اپنے برگزیدوں میں بھی بے نیازی کی صفت رکھ دی ہے سو وہ خدا کی طرح سخت بے نیاز ہوتے ہیں اور جب تک کوئی پوری خاکساری اور اخلاص کے ساتھ ان کے رحم کے لئے ایک تحریک پیدا نہ کرے وہ قوت ان کی جوش نہیں مارتی اور عجیب تر یہ کہ وہ لوگ تمام دنیا سے زیادہ تر رحم کی قوت اپنے اندر رکھتے ہیں مگر اس کی تحریک ان کے اختیار میں نہیں ہوتی گو وہ بارہا چاہتے بھی ہیں کہ وہ قوت ظہور میں آوے مگر بجز ارادہ الہیہ کے ظاہر نہیں ہوتی بالخصوص وہ منکروں اور منافقوں اور سست اعتقاد لوگوں کی کچھ بھی پروا نہیں رکھتے اور ایک

شریعت کا تمام جو اپنی گردن پر لے لیتا ہے اور مشقت اور مجاہدہ کے ساتھ تمام حدودِ اللہ کے قبول کر لینے کے لئے تیار ہوتا ہے اور ورزشِ شریعت اور بجا آوری احکامِ کتابِ اللہ سے اس لائق ہو جاتا ہے کہ خدا کی رُوحانیت اس کی طرف توجہ فرماوے اور سب سے زیادہ یہ کہ اپنی محبتِ ذاتیہ سے اپنے تئیں خدا تعالیٰ کی محبتِ ذاتیہ کا مستحق ٹھہرا لیتا ہے جو برف کی طرح سفید اور شہد کی طرح شیریں ہے اور جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں وجودِ رُوحانیِ خشوع کی حالت سے شروع ہوتا ہے اور رُوحانی نشوونما کے چھ مرتبہ پر یعنی اس مرتبہ پر کہ جبکہ رُوحانی قالب کے کامل ہونے کے بعد محبتِ ذاتیہ اللہ کا شعلہ انسان کے دل پر ایک رُوح کی طرح پڑتا ہے اور دائمی حضور کی حالت اُس کو بخش دیتا ہے کمال کو پہنچتا ہے اور بھی رُوحانی حُسن اپنا پورا جلوہ دکھاتا ہے لیکن یہ حُسن جو رُوحانی حُسن ہے جس کو حُسنِ معاملہ کے ساتھ موسوم کر سکتے ہیں یہ وہ حُسن ہے جو اپنی قوی کششوں کے ساتھ حُسنِ بشرہ سے بہت بڑھ کر ہے کیونکہ حُسنِ بشرہ صرف ایک یا دو شخص کے فانی عشق کا موجب ہوگا جو جلد زوال پذیر ہو جائے گا اور اس کی کشش نہایت کمزور ہوگی لیکن وہ رُوحانی حُسن جس کو حُسنِ معاملہ سے موسوم کیا گیا ہے وہ اپنی کششوں میں ایسا سخت اور زبردست ہے کہ ایک دُنیا کو اپنی طرف کھینچ لیتا ہے اور زمین و آسمان کا ذرہ ذرہ اس کی طرف کھینچا جاتا ہے اور قبولیتِ دعا کی بھی حقیقت فلاسفی ہی ہے کہ جب ایسا رُوحانی حُسن والا انسان جس میں محبتِ اللہ کی رُوح داخل ہو جاتی ہے جب کسی غیر ممکن اور نہایت مشکل امر کے لئے دعا کرتا ہے اور اس دعا پر پورا پورا زور دیتا ہے تو چونکہ وہ اپنی ذات میں حُسنِ رُوحانی رکھتا ہے اس لئے خدا تعالیٰ کے امر اور اذن سے اس عالم کا ذرہ ذرہ اس کی طرف کھینچا جاتا ہے پس ایسے اسباب جمع ہو جاتے ہیں جو اس کی کامیابی کے لئے کافی ہوں۔ تجربہ اور خدا تعالیٰ کی پاک کتاب سے ثابت ہے کہ دُنیا کے ہر ایک ذرہ کو طبعاً ایسے شخص کے ساتھ ایک عشق ہوتا ہے اور اس کی دعائیں اُن تمام ذرات کو ایسا اپنی طرف کھینچتی ہیں جیسا کہ آہن رُبالو ہے کو اپنی طرف کھینچتا ہے۔ پس غیر معمولی باتیں جن کا ذکر کسی علمِ طبعی اور فلسفہ میں نہیں اس کشش کی باعث ظاہر ہو جاتی ہیں اور وہ کشش طبعی ہوتی ہے جب سے کہ صانعِ مطلق نے عالمِ اجسام کو ذرات سے ترکیب دی ہے ہر ایک ذرے میں وہ کشش رکھی ہے اور ہر ایک ذرہ رُوحانی حُسن کا عاشق صادق ہے اور ایسا ہی ہر ایک سیدِ رُوح بھی۔ کیونکہ وہ حُسنِ تجلی کا حق ہے۔ وہی حُسن تھا جس کے لئے فرمایا گیا اسْجَدُوا لِادَمَ فَسَجَدُوا اِلَّا ابْلَیْسَ۔ اور اب بھی ہتیرے ابلیس ہیں جو اس حُسن کو شناخت نہیں کرتے مگر وہ حُسن بڑے

قرب اور علاقہ محبت اُن کا کچھ ایسا صدق اور صفا کے ساتھ خدا تعالیٰ کے ساتھ ہوتا ہے گویا خدا اُن میں اُتر آتا ہے اور آدم کی طرح خدائی رُوح ان میں پھونکی جاتی ہے مگر یہ نہیں کہ وہ خدا ہیں لیکن درمیان میں کچھ ایسا تعلق ہے جیسا کہ لوہے کو جبکہ سخت طور پر آگ سے فروختہ ہو جائے اور آگ کا رنگ اُس میں پیدا ہو جائے آگ سے تعلق ہوتا ہے۔ اس صورت میں تمام چیزیں جو خدا تعالیٰ کے زیرِ حکم ہیں ان کے زیرِ حکم ہو جاتی ہیں اور آسمان کے ستارے اور سورج اور چاند سے لے کر زمین کے سمندروں اور ہوا اور آگ تک اُن کی آواز کو سُنتے اور ان کو شناخت کرتے اور اُن کی خدمت میں لگے رہتے ہیں اور ہر ایک چیز طبعاً اُن سے پیار کرتی ہے اور عاشق صادق کی طرح اُن کی طرف کھنچی جاتی ہے بجز شریر انسانوں کے جو شیطان کا اُوتار ہیں عشق مجازی تو ایک مخوس عشق ہے کہ ایک طرف پیدا ہوتا اور ایک طرف مرجاتا ہے اور نیز اس کی بناء اس حُسن پر ہے جو قابلِ زوال ہے اور نیز اُس حُسن کے نیچے آنے والے بہت ہی کم ہوتے ہیں مگر یہ کیا حیرت انگیز نظارہ ہے کہ وہ حُسنِ روحانی جو حُسنِ معاملہ اور صدق و صفا اور محبتِ الہیہ کی تجلّی کے بعد انسان میں پیدا ہوتا ہے اس میں ایک عالمگیر کشش پائی جاتی ہے وہ متعدد دلوں کو اس طرح اپنی طرف کھینچ لیتا ہے کہ جیسے شہدِ حیوانیوں کو اور نہ صرف انسان بلکہ عالم کا ذرہ ذرہ اس کی کشش سے متاثر ہوتا ہے۔ صادقِ المحبت انسان جو سچی محبت خدا تعالیٰ سے رکھتا ہے وہ وہ یوسف ہے جس کے لئے ذرہ ذرہ اس عالم کا زلیخا صفت ہے اور ابھی حُسنِ اس کا اس عالم میں ظاہر نہیں کیونکہ یہ عالم اس کی برداشت نہیں کرتا۔ خدا تعالیٰ اپنی پاک کتاب میں جو فرقانِ مجید ہے فرماتا ہے: کہ مومنوں کا نور اُن کے چہروں پر دوڑتا ہے اور مومن اس حُسن سے شناخت کیا جاتا ہے جس کا نام دوسرے لفظوں میں نور ہے۔

اور مجھے ایک دفعہ عالم کشف میں پنجابی زبان میں اسی علامت کے بارہ میں یہ موزوں فقرہ سنایا گیا ”عشقِ الہی و سَے مَمنہ پر و لیاں ایہہ نشانی“ مومن کا نور جس کا قرآن شریف میں ذکر کیا گیا ہے وہ وہی روحانی حُسن و جمال ہے جو مومن کو جو درِ روحانی کے مرتبہ ششم پر کامل طور پر عطا کیا جاتا ہے جسمانی حُسن کا ایک شخص یا دو شخص خریدار ہوتے ہیں مگر یہ عجیب حُسن ہے جس کے خریدار کو وڑھاؤ و چین ہو جاتی ہیں۔ اسی روحانی حُسن کی بنا پر بعض نے سید عبدالقادر جیلانی رضی اللہ عنہ کی نعت میں یہ شعر کہے ہیں اور ان کو ایک نہایت درجہ حسین اور خوبصورت قرار دیا

لے فطرتاً بعض طبائع کو بعض طبائع سے مناسبت ہوتی ہے اسی طرح میری رُوح (باقی اگلے صفحہ پر)

مرے ہوئے کیرے کی طرح ان کو سمجھتے ہیں اور وہ بے نیازی ان کی ایک ایسی شان رکھتی ہے جیسا کہ ایک معشوق نہایت خوبصورت بروج میں اپنا چہرہ چھپائے رکھے اور اسی بے نیازی کا ایک شعبہ یہ ہے کہ جب کوئی مشریر انسان ان پر بدظنی کرے تو بسا اوقات بے نیازی کے جوش میں اُس بدظنی کو اُد بھی بڑھا دیتے ہیں کیونکہ تخلق باخلاق اللہ رکھتے ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** جب خدا تعالیٰ چاہتا ہے کہ کوئی مُعْزَہ اُن سے ظاہر ہو تو اُن کے دلوں میں ایک جوش پیدا کر دیتا ہے اور ایک امر کے حصول کے لئے سخت کرب اور قلق ان کے دلوں میں پیدا ہو جاتا ہے تب وہ بے نیازی کا بروج اپنے مُنہ پر سے اُتار لیتے ہیں اور وہ حُسن ان کا جو بجز خدا تعالیٰ کے کوئی نہیں دیکھتا وہ آسمان کے فرشتوں پر اور ذرہ ذرہ پر نمودار ہو جاتا ہے اور اُن کا مُنہ پر سے بروج اُٹھانا یہ ہے کہ وہ اپنے کامل صدق اور صفا کے ساتھ اور اس روحانی حُسن کے ساتھ جس کی وجہ سے وہ خدا کے محبوب ہو گئے ہیں اس خدا کی طرف ایک ایسا خارق عادت رجوع کرتے ہیں اور ایک ایسے اقبال علی اللہ کی اُن میں حالت پیدا ہو جاتی ہے جو خدا تعالیٰ کی فوق العادت رحمت کو اپنی طرف کھینچتی ہے اور ساتھ ہی ذرہ ذرہ اس عالم کا کھینچا چلا آتا ہے اور ان کی عاشقانہ حرارت کی گرمی آسمان پر جمع ہوتی اور بادلوں کی طرح فرشتوں کو بھی اپنا چہرہ دکھا دیتی ہے اور ان کی درویش جو رعد کی خاصیت اپنے اندر رکھتی ہیں ایک سخت شور و ملاءِ اعلیٰ میں ڈال دیتی ہیں تب خدا تعالیٰ کی قدرت سے وہ بادل پیدا ہو جاتے ہیں جن سے رحمت الہی کا وہ مینہ برستا ہے جس کی وہ خواہش کرتے ہیں۔ اُن کی روحانیت جب اپنے پورے سوز و گداز کے ساتھ کسی عقدہ کشائی کے لئے توجہ کرتی ہے تو وہ خدا تعالیٰ کی توجہ کو اپنی طرف کھینچتی ہے کیونکہ وہ لوگ باعث اس کے جو خدا سے ذاتی محبت رکھتے ہیں محبوبانِ الہی میں داخل ہوتے ہیں تب ہر ایک چیز جو خدا تعالیٰ کے زیرِ حکم ہے ان کی مدد کے لئے جوش مارتی ہے اور رحمت الہی محض ان کی مراد پوری کرنے کے لئے ایک خلقِ جدید کے لئے تیار ہو جاتی ہے اور وہ امور ظاہر ہوتے ہیں جو اہلِ دنیا کی نظر میں غیر ممکن معلوم ہوتے ہیں اور جن سے سفلی علوم محض نا آشنا ہیں ایسے لوگوں کو خدا تو نہیں کہہ سکتے مگر

لے کافر اور دشمن بھی ایک قسم کی اُن کی مدد کرتے ہیں کہ ایذا اور ظلم کے ساتھ ان کے دل کو دکھ دیتے اور ان کی مدد و حمایت کو جوش میں لاتے ہیں۔

تادلِ مردِ حسدِ نانا مدبرِ د + بیچِ قوسے را خدا رسوا نہ کرو + منہ

بنادیتا ہے اور اس کی کلام میں برکت ڈال دیتا ہے اور اس کے تمام درو دیوار پر نور کی بارش کرتا ہے اور اس کی پوشاک میں اور اس کی خوراک میں اور اُس مٹی میں بھی جس پر اُس کا قدم پڑتا ہے ایک برکت رکھ دیتا ہے اور اس کو نامراد ہلاک نہیں کرتا اور ہر ایک اعتراض جو اس پر ہو اُس کا آپ جواب دیتا ہے وہ اُس کی آنکھیں ہو جاتا ہے جن سے وہ دیکھتا ہے اور اُس کے کان ہو جاتا ہے جن سے وہ سنتا ہے اور اُس کی زبان ہو جاتا ہے جس سے وہ بولتا ہے اور اُس کے پاؤں ہو جاتا ہے جن سے وہ چلتا ہے اور اُس کے ہاتھ ہو جاتا ہے جن سے وہ دشمنوں پر حملہ کرتا ہے۔ وہ اُس کے دشمنوں کے مقابل پر آپ نکلتا ہے اور شریروں پر جو اس کو دکھ دیتے ہیں آپ تلوار کھینچتا ہے۔ ہر میدان میں اس کو فتح دیتا ہے اور اپنی قضاء و قدر کے پوشیدہ راز اس کو بتلاتا ہے۔ غرض پہلا خریدار اُس کے روحانی حسن و جمال کا جو حسن معاملہ اور محبت ذاتیہ کے بعد پیدا ہوتا ہے خدا ہی ہے۔ پس کیا ہی بد قسمت وہ لوگ ہیں جو ایسا زمانہ پاویں اور ایسا سورج اُن پر طلوع کرے اور وہ تاریکی میں بیٹھے رہیں۔

بعض نادان یہ اعتراض بار بار پیش کرتے ہیں کہ محبوبانِ الہی کی یہ علامت ہے کہ ہر ایک دُعا و اُن کی سنی جاتی ہے اور جس میں یہ علامت نہیں پائی جاتی وہ محبوبانِ الہی میں سے نہیں ہے مگر افسوس کہ یہ لوگ مُنہ سے تو ایک بات نکال لیتے ہیں مگر اعتراض کرنے کے وقت یہ نہیں سوچتے کہ ایسے جاہلانہ اعتراض خدا تعالیٰ کے تمام نبیوں اور رسولوں پر وارد ہوتے ہیں مثلاً ہر ایک نبی کی یہ مراد تھی کہ تمام کفار اُن کے زما دے جو اُن کی مخالفت پر کھڑے تھے مسلمان ہو جائیں مگر یہ مراد ان کی پوری نہ ہوئی یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو مخاطب کر کے فرمایا اَعْلَاكَ بِاخِيَةِ قَفْسِكَ اَنْ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ یعنی "کیا تو اس غم سے اپنے تنہیں ہلاک کر دے گا کہ یہ لوگ کیوں ایمان

لے یا در ہے کہ مومن کے ساتھ خدا تعالیٰ دوستانہ معاملہ کرتا ہے اور چاہتا ہے کہ کبھی تو وہ مومن کے ارادہ کو پورا کرے اور کبھی مومن اس کے ارادہ پر راضی ہو جائے۔ پس ایک جگہ تو مومن کو مخاطب کر کے فرماتا ہے ادْعُونِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ یعنی دعا کرو کہ میں تمہاری دعا قبول کروں گا اس جگہ تو مومن کی خواہش پوری کرنا چاہتا ہے اور دوسری جگہ اپنی خواہش مومن سے منوانا چاہتا ہے جیسا کہ فرماتا ہے وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْاَمْوَالِ وَالْاَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ فَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِيْنَ اِذَا اَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوْا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاٰجِعُوْنَ افسوس کہ نادان آدمی صرف ایک پہلو کو دیکھتا ہے اور دونوں پہلوؤں پر نظر نہیں ڈالتا۔ منہ

ہے اور وہ اشعار یہ ہیں :-

آں ترک عجم چوں زئے عشق طرب کرد ۞ غارت گرئے کوفہ و بغداد و حلب کرد
صد لالہ رُسے بود بصد حسن شگفتہ ۞ نازاں ہمہ رازیر قدم کرد عجب کرد
اور شیخ سعدی علیہ الرحمۃ نے بھی اس بارہ میں ایک شعر کہا ہے جو حسن روحانی پر بہت منطبق ہوتا
ہے اور وہ یہ ہے :-

صورت گردیدائے چمن رو صورتِ نیشابی ۞ یا صورتے برکش چمن یا تو بر کن صورت گری
آب یہ بھی یاد رہے کہ بندہ تو حسن معاملہ دکھا کر اپنے صدق سے بھری ہوئی محبت ظاہر
کرتا ہے مگر خدا تعالیٰ اس کے مقابلہ پر حد ہی کر دیتا ہے۔ اس کی تیز رفتاری کے مقابل پر برق کی طرح
اس کی طرف دوڑتا چلا آتا ہے اور زمین و آسمان سے اُس کے لئے نشان ظاہر کرتا ہے اور اس کے
دوستوں کا دوست اور اس کے دشمنوں کا دشمن بن جاتا ہے اور اگر پیاس کروڑ انسان بھی اس کی
مخالفت پر کھڑا ہو تو اُن کو ایسا ذلیل اور بے دست و پا کر دیتا ہے جیسا کہ ایک مرا ہوا کھڑا۔ اور
محض ایک شخص کی خاطر کے لئے ایک دنیا کو ہلاک کر دیتا ہے اور اپنی زمین و آسمان کو اُس کے خادم

(بقیہ حاشیہ صفحہ گذشتہ) اور سید عبدالقادر کی رُوح کو خیر فطرت سے باہم ایک مناسبت ہے جس
پر کشوں صحیحہ مریمہ سے مجھ کو اطلاع ملی ہے۔ اس بات پر تیس برس کے قریب زمانہ گزر گیا ہے کہ جب
ایک رات مجھے خدا نے اطلاع دی کہ اُس نے مجھے اپنے لئے اختیار کر لیا ہے تب یہ عجیب اتفاق ہوا کہ
اُسی رات ایک بڑھیا کو خواب آئی جس کی عمر قریباً اسی برس کی تھی اور اُس نے صبح مجھ کو اُکر کہا کہ
میں نے رات سید عبدالقادر جیلانی رضی اللہ عنہ کو خواب میں دیکھا ہے اور ساتھ اُن کے ایک اور
بزرگ تھے اور دونوں سبز پوش تھے اور رات کے پچھلے حصہ کا وقت تھا۔ دوسرا بزرگ عمر میں
اُن سے کچھ چھوٹا تھا۔ پہلے اُنہوں نے ہماری جامع مسجد میں نماز پڑھی اور پھر مسجد کے باہر کے صحن
میں نکل آئے اور میں اُن کے پاس کھڑی تھی اتنے میں مشرق کی طرف سے ایک چمکتا ہوا ستارہ
نکلا تب اُس ستارہ کو دیکھ کر سید عبدالقادر بہت خوش ہوئے اور ستارہ کی طرف مخاطب
ہو کر کہا السلام علیکم اور ایسا ہی اُن کے رفیق نے السلام علیکم کہا اور وہ ستارہ نہیں تھا۔
المؤمن یزى ویزى لہ۔ منہ

حضرت عزت میں وجاہت ہے تو وہ مثل مقدمہ جو سزا دینے کے لئے مکمل اور مرتب ہو چکی ہے چاک کرنی پڑتی ہے کیونکہ اب بات اغیار سے یار کی طرف منتقل ہو جاتی ہے اور یہ کیونکر ہو سکے کہ خدا اپنے پیچھے دوستوں کو عذاب دے۔

(۳) تیسری شرط استجاب دعا کے لئے ایک ایسی شرط ہے جو تمام شرطوں سے مشکل تر ہے کیونکہ اس کا پورا کرنا خدا کے مقبول بندوں کے ہاتھ میں نہیں بلکہ اس شخص کے ہاتھ میں ہے جو دعا کرنا چاہتا ہے اور وہ یہ ہے کہ نہایت صدق اور کامل اعتقاد اور کامل یقین اور کامل ارادت اور کامل غلامی کے ساتھ دعا کا خواہاں ہو اور یہ دل میں فیصلہ کر لے کہ اگر دعا قبول بھی نہ ہوتا ہم اس کے اعتقاد اور ارادت میں فرق نہیں آئے گا اور دعا کرنا آزمائش کے طور پر نہ ہو بلکہ پیچھے اعتقاد کے طور پر ہو اور نہایت نیاز مندی سے اس کے دروازے پر گرے اور جہاں تک اس کے لئے ممکن ہے مال سے خدمت سے ہر ایک طور کی اطاعت سے ایسا قرب پیدا کرے کہ اس کے دل کے اندر داخل ہو جائے اور بایں ہمہ نہایت درجہ برہنیک ظن ہو اور اس کو نہایت درجہ کا متقی سمجھے اور اس کی مقدس شان کے برخلاف ایک خیال بھی دل میں لانا کفر خیال کرے اور اس قسم کی طرح طرح کی جاں نثاری دکھلا کر پیچھے اعتقاد کو اس پر ثابت اور روشن کر دے اور اس کی مثل دنیا میں کسی کو نہ سمجھے اور جان سے مال سے آبرو سے اس پر فدا ہو جائے اور کوئی کلمہ کسر نشان کا کسی پہلو سے اس کی نسبت زبان پر نہ لائے اور نہ دل میں۔ اور اس بات کو اس کی نظر میں بیانیہ ثبوت پہنچا دے کہ درحقیقت وہ ایسا ہی معتقد اور مرید ہے اور بایں ہمہ صبر سے انتظار کرے اور اگر پچاس دفعہ بھی اپنے کام میں نامراد رہے پھر بھی اعتقاد اور یقین میں سست نہ ہو کیونکہ یہ قوم سخت نازک دل ہوتی ہے اور ان کی فراست چہرہ کو دیکھ کر پہچان سکتی ہے کہ یہ شخص کس درجہ کا اخلاص رکھتا ہے اور یہ قوم باوجود نرم دل ہونے کے نہایت بے نیاز ہوتی ہے ان کے دل خدا نے ایسے بے نیاز پیدا کئے ہیں کہ متکبر اور خود غرض اور مناسب طبع انسان کی کچھ پروا نہیں کرتے۔ اس قوم سے وہی لوگ فائدہ اٹھاتے ہیں جو اس قدر غلامانہ اطاعت ان کی اختیار کرتے ہیں کہ گویا مر ہی جاتے ہیں مگر وہ شخص جو قدم قدم پر بدظنی کرتا ہے اور دل میں کوئی اعتراض رکھتا ہے اور پوری محبت اور ارادت نہیں رکھتا وہ بجائے فائدہ کے ہلاک ہوتا ہے۔

اب ہم اس تقریر کے بعد کہتے ہیں کہ جو اللہ تعالیٰ نے مومن کے وجود روحانی کے مراتب سستہ بیان کر کے ان کے مقابل پر وجود جسمانی کے مراتب سستہ دکھلائے ہیں یہ ایک علمی معجزہ ہے اور جس قدر

نہیں لاتے۔“

اس آیت سے معلوم ہوتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کفار کے ایمان لانے کے لئے اس قدر جانکا ہی اور سوز و گداز سے دعا کرتے تھے کہ اندیشہ تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس غم سے خود ہلاک نہ ہو جاویں اس لئے اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ ان لوگوں کے لئے اس قدر غم نہ کر اور اس قدر اپنے دل کو دردوں کا نشانہ مت بنا کیونکہ یہ لوگ ایمان لانے سے لاپرواہیں اور ان کے اغراض اور مقاصد اور ہمیں۔ اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے یہ اشارہ فرمایا ہے کہ اے نبی (علیہ السلام) جس قدر تو عقد ہمت اور کامل توجہ اور سوز و گداز اور اپنی رُوح کو مشقت میں ڈالنے سے ان لوگوں کی ہدایت کے لئے دعا کرتا ہے تیری دعاؤں کے پُر تاثیر ہونے میں کچھ کمی نہیں ہے لیکن مشروط قبولیت دعا یہ ہے کہ جس کے حق میں دعا کی جاتی ہے سخت متعصب اور لاپرواہ اور گندی فطرت کا انسان نہ ہو ورنہ دعا قبول نہیں ہوگی۔ اور جہاں تک مجھے خدا تعالیٰ نے دعاؤں کے بارے میں علم دیا ہے وہ یہ ہے کہ دعا کے قبول ہونے کے لئے تین شرطیں ہیں۔

اول۔ دعا کر لے والا کامل درجہ پر متقی ہو کیونکہ خدا تعالیٰ کا مقبول وہی بندہ ہوتا ہے جس کا شعار تقویٰ ہو اور جس نے تقویٰ کی باریک راہوں کو مضبوط پکڑا ہو اور جو ایمان اور متقی اور صادق العہد ہونے کی وجہ سے منظور نظر الہی ہو اور محبت ذاتیہ الہیہ سے معمور اور پُر ہو۔

دوسری شرط یہ ہے کہ اس کی عقد ہمت اور توجہ اس قدر ہو کہ گویا ایک شخص کے زندہ کرنے کے لئے ہلاک ہو جائے اور ایک شخص کو قبر سے باہر نکالنے کے لئے آپ گور میں داخل ہو۔ اس میں راز یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کو اپنے مقبول بندے اس سے زیادہ پیارے ہوتے ہیں جیسا کہ ایک خوبصورت چہرہ جو ایک ہی ہو اس کی ماں کو پیارا ہوتا ہے۔ پس جبکہ خدا نے کریم و رحیم دیکھتا ہے کہ ایک مقبول و محبوب اُس کا ایک شخص کی جان بچانے کے لئے روحانی مشقتوں اور تصرعات اور مجاہدات کی وجہ سے اُس حد تک پہنچ گیا ہے کہ قریب ہے کہ اس کی جان نکل جائے تو اُس کو علاقۂ محبت کی وجہ سے ناگوار گذرنا ہے کہ اسی حال میں اس کو ہلاک کر دے تب اس کے لئے اس دوسرے شخص کا گناہ بخش دیتا ہے جس کے لئے وہ پکڑا گیا تھا۔ پس اگر وہ کسی مُملک بیماری میں گرفتار ہے یا اور کسی بلا میں اسیر و لاچار ہے تو اپنی قدرت سے ایسے اسباب پیدا کر دیتا ہے جس سے رہائی ہو جائے اور بسا اوقات اس کا ارادہ ایک شخص کے قطعی طور پر ہلاک کرنے یا برباد کرنے پر قرار یافتہ ہوتا ہے لیکن جب ایک مصیبت زدہ کی خوش قسمتی سے ایسا شخص پُر درد تصرعات کے ساتھ درمیان میں آ پڑتا ہے جس کو

مراد یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کے لئے فروتنی اور تواضع اور تضرع کی حالت اختیار کی جائے اور جو اس کے مقابل پر اخلاقِ ردیہ ہیں جیسے تکبر اور عجب اور ریا اور لاپرواہی اور بے نیازی اُن سب کو خدا تعالیٰ کے خوف سے چھوڑ دیا جائے اور یہ بات بدیہی ہے کہ جب تک انسان اپنے اخلاقِ ردیہ کو نہیں چھوڑتا اس وقت تک اُن اخلاق کے مقابل پر جو اخلاقِ فاضلہ ہیں جو خدا تعالیٰ تک پہنچنے کا ذریعہ ہیں اُن کو قبول نہیں کر سکتا کیونکہ دو ضدیں ایک دل میں جمع نہیں ہو سکتیں۔ اسی کی طرف اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں اشارہ فرماتا ہے جیسا کہ سورہ بقرہ کی ابتداء میں اُس نے فرمایا ہے هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ یعنی قرآن شریف اُن لوگوں کے لئے ہدایت ہے جو متقی ہیں یعنی وہ لوگ جو تکبر نہیں کرتے اور خشوع اور انکسار سے خدا تعالیٰ کی کلام میں غور کرتے ہیں وہی ہیں جو آخر کو ہدایت پاتے ہیں۔ اس جگہ یہ بھی یاد رہے کہ ان آیات میں چھ جگہ اَفْلَحَ کا لفظ ہے پہلی آیت میں صریح پر جیسا کہ فرمایا ہے قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ۔ اور بعد کی آیتوں میں عطف کے ذریعہ سے معلوم ہوتا ہے اور اَفْلَحَ کے لغت میں یہ معنی ہیں کہ اُصْبِرْ اِلَى الْاَفْلَاحِ یعنی فوزِ مرام کی طرف پھیرا گیا اور حرکت دیا گیا پس ان معنوں کی رُو سے مومن کا نماز میں خشوع اختیار کرنا فوزِ مرام کے لئے پہلی حرکت ہے جس کے ساتھ تکبر اور عجب وغیرہ چھوڑنا پڑتا ہے اور اس میں فوزِ مرام یہ ہے کہ انسان کا نفس خشوع کی سیرت اختیار کر کے خدا تعالیٰ سے تعلق پکڑنے کے لئے مستعد اور تیار ہو جاتا ہے۔

دوسرا کام مومن کا یعنی وہ کام جس سے دوسرے مرتبہ تک قوتِ ایمانی پہنچتی ہے اور پہلے کی نسبت ایمان کچھ قوی ہو جاتا ہے عقلِ سلیم کے نزدیک یہ ہے کہ مومن اپنے دل کو جو خشوع کے مرتبہ تک پہنچ چکا ہے لغو خیالات اور لغو شغلوں سے پاک کرے کیونکہ جب تک مومن یہ ادنیٰ قوت حاصل نہ کرتے کہ خدا کے لئے لغو باتوں اور لغو کاموں کو ترک کر سکے جو کچھ بھی مشکل نہیں اور صرف گنہ بے لذت ہے اس وقت تک یہ طمع خام ہے کہ مومن ایسے کاموں سے دستبردار ہو سکے جن سے دستبردار ہونا نفس پر بہت بھاری ہے اور جن کے ارتکاب میں نفس کو کوئی فائدہ یا لذت ہے۔ پس اس سے ثابت ہے کہ پہلے درجہ کے بعد کہ ترکِ تکبر ہے دوسرا درجہ ترکِ لغویات ہے اور اس درجہ پر وعدہ جو لفظِ اَفْلَحَ سے کیا گیا ہے یعنی فوزِ مرام اس طرح پر پورا ہوتا ہے کہ مومن کا تعلق جب لغو کاموں اور لغو شغلوں سے ٹوٹ جاتا ہے تو ایک خفیف سا تعلق خدا تعالیٰ سے اس کو ہو جاتا ہے اور قوتِ ایمانی بھی پہلے سے زیادہ بڑھ جاتی ہے اور خفیف تعلق اس لئے ہم نے کہا کہ لغویات سے تعلق بھی خفیف ہی ہوتا ہے۔ پس خفیف تعلق چھوڑنے سے خفیف تعلق ہی ملتا ہے۔

کتابیں دنیا میں کتب سماوی کہلاتی ہیں یا جن حکیموں نے نفس اور الہیات کے بارے میں تحریریں کی ہیں اور یا جن لوگوں نے صوفیوں کی طرز پر معارف کی باتیں لکھی ہیں کسی کا ذہن ان میں سے اس بات کی طرف سبقت نہیں لے گیا کہ یہ مقابلہ جسمانی اور روحانی وجود کا دکھلاتا۔ اگر کوئی شخص میرے اس دعوے سے متحکم ہو اور اس کا گمان ہو کہ یہ مقابلہ روحانی اور جسمانی کسی اور نے بھی دکھلایا ہے تو اس پر واجب ہے کہ اس علمی معجزہ کی نظیر کسی اور کتاب میں سے پیش کر کے دکھلاوے اور میں نے تو توحید اور انجیل اور ہندوؤں کے وید کو بھی دیکھا ہے مگر نہیں سچ سچ کہتا ہوں کہ اس قسم کا علمی معجزہ میں نے مجز قرآن شریف کے کسی کتاب میں نہ پایا اور صرف اسی معجزہ پر حصر نہیں بلکہ تمام قرآن شریف ایسے ہی علمی معجزات سے پُر ہے جن پر ایک عقلمند نظر ڈال کر سمجھ سکتا ہے کہ یہ اسی خدائے قادر مطلق کا کلام ہے جس کی قدرتیں زمین و آسمان کی مصنوعات میں ظاہر ہیں۔ وہی خدا جو اپنی باتوں اور کاموں میں بے مثل و مانند ہے۔ پھر جب ہم ایک طرف ایسے ایسے معجزات قرآن شریف میں پاتے ہیں اور دوسری طرف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی امتیت کو دیکھتے ہیں اور اس بات کو اپنے تصور میں لاتے ہیں کہ آپ نے ایک حرف بھی کسی استاد سے نہیں پڑھا تھا اور نہ آپ نے طبعی اور فلسفہ سے کچھ حاصل کیا تھا بلکہ آپ ایک ایسی قوم میں پیدا ہوئے تھے کہ جو سب کی سب اُمی اور ناخواندہ تھی اور ایک وحشیانہ زندگی رکھتی تھی اور بایں ہمہ آپ نے والدین کی تربیت کا زمانہ بھی نہیں پایا تھا۔ تو ان سب باتوں کو مجموعی نظر کے ساتھ دیکھنے سے قرآن شریف کے منجانب اللہ ہونے پر ایک ایسی چمکتی ہوئی بصیرت ہمیں ملتی ہے اور اس کا علمی معجزہ ہونا ایسے یقین کے ساتھ ہمارے دل میں پھر جاتا ہے کہ گویا ہم اس کو دیکھ کر خدا تعالیٰ کو دیکھ لیتے ہیں۔ غرض جبکہ بدیہی طور پر ثابت ہے کہ سورۃ المؤمنون کی یہ تمام آیات جو ابتدائے سورۃ سے لے کر آیت فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ تک ہیں علمی معجزہ ہیں۔ پس اس میں کیا شک ہے کہ آیت فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ علمی معجزہ کی ایک جُزو ہے اور بپا عث معجزہ کے جُزو ہونے کے معجزہ میں داخل ہے اور یہی ثابت کرنا تھا۔

اور یاد رہے کہ یہ علمی معجزہ مذکورہ بالا ایک ایسی صاف اور کھلی کھلی اور روشن اور بدیہی سچائی ہے کہ اب خدا تعالیٰ کی کلام کی رہبری اور یاد دہانی کے بعد عقل بھی اپنے معقولی علوم میں بہت فکر کے ساتھ اُس کو داخل کرنے کے لئے تیار ہے۔

کیونکہ عند العقل یہ بات ظاہر ہے کہ سب سے پہلے جو ایک سعید الفطرت آدمی کے نفس کو خدا تعالیٰ کی طرف اس کی طلب میں ایک حرکت پیدا ہوتی ہے وہ خشوع اور انکسار ہے اور خشوع سے

اسی طرف یہ آیت اشارہ فرماتی ہے وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ پس جبکہ انسان کے جان و مال اور تمام قسم کے آرام خدا کی امانت ہے لہٰذا جس کو واپس دینا امین ہونے کے لئے شرط ہے لہٰذا ترکِ نفس وغیرہ کے یہی معنی ہیں کہ یہ امانت خدا تعالیٰ کی راہ میں وقف کر کے اس طور سے یہ قربانی ادا کرے اور دوسرے یہ کہ جو خدا تعالیٰ کے ساتھ ایمان کے وقت اس کا عہد تھا اور جو عہد اور امانتیں مخلوق کی اس کی گردن پر ہیں ان سب کو ایسے طور سے تقویٰ کی رعایت سے بجا لاوے کہ وہ بھی ایک سچی قربانی ہو جاوے کیونکہ دقائقِ تقویٰ کو انتہا تک پہنچانا یہ بھی ایک قسم کی موت ہے اور لفظِ آفَلَحَ کا جو اس آیت سے بھی تعلق رکھتا ہے اُس کے اس جگہ یہ معنی ہیں کہ جب اس درجہ کا مومن خدا تعالیٰ کے راہ میں بذلِ نفس کرتا ہے اور تمام دقائقِ تقویٰ بجا لاتا ہے تب حضرت احدیت سے انوارِ الہیہ اُس کے وجود پر محیط ہو کر روحانی خوبصورتی اس کو غشتے میں جیسے کہ گوشت ہڈیوں پر چڑھ کر اُن کو خوبصورت بنا دیتا ہے اور جیسا کہ ہم کچھ چکے ہیں ان دونوں حالتوں کا نام خدا تعالیٰ نے لباس ہی رکھا ہے تقویٰ کا نام بھی لباس ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لِبَاسُ التَّقْوَىٰ۔ اور جو گوشت ہڈیوں پر چڑھتا ہے وہ بھی لباس ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے فَكَسُونَا الْعِظَامَ لَحْمًا كَمَا كَسَوْتَ جس سے کَسُونَا کا لفظ نکلا ہے لباس کو بھی کہتے ہیں۔

اب یاد رہے کہ منتہا سلوک کا پنجم درجہ ہے اور جب پنجم درجہ کی حالت اپنے کمال کو پہنچ جاتی ہے تو اس کے بعد چھٹا درجہ ہے جو محض ایک موبہبت کے طور پر ہے اور جو بغیر کسب اور کوشش کے مومن کو عطا ہوتا ہے اور کسب کا اس میں ذرہ دخل نہیں اور وہ یہ ہے کہ جیسے مومن خدا کے راہ میں اپنی روح کھوتا ہے ایک رُوح اس کو عطا کی جاتی ہے کیونکہ ابتداء سے یہ وعدہ ہے کہ جو کوئی خدا تعالیٰ کی راہ میں کچھ کھوئے گا وہ اُسے پائے گا اس لئے رُوح کو کھونے والے رُوح کو پاتے ہیں۔ پس چونکہ مومن اپنی محبتِ ذاتیہ سے خدا کی راہ میں اپنی جان وقف کرتا ہے اس لئے خدا کی محبتِ ذاتیہ کی رُوح کو پاتا ہے جس کے ساتھ رُوح القدس شامل ہوتا ہے۔ خدا کی محبتِ ذاتیہ ایک رُوح ہے اور رُوح کا کام مومن

لے جیسا کہ نفس خدا تعالیٰ کی امانت ہے ایسا ہی مال بھی خدا تعالیٰ کی امانت ہے پس جو شخص صرف اپنے مال میں سے زکوٰۃ دیتا ہے وہ مال کو اپنا مال سمجھتا ہے مگر جو شخص مال کو خدا تعالیٰ کی امانت سمجھتا ہے وہ اپنے تمام مال کو خدا تعالیٰ کا مال جانتا ہے اور ہر ایک وقت خدا کی راہ میں دیتا ہے گو کوئی زکوٰۃ اس پر

واجب نہ ہو۔ منہ

پھر تیسرا کام مومن کا جس سے تیسرے درجہ تک قوتِ ایمانی پہنچ جاتی ہے عقلِ سلیم کے نزدیک یہ ہے کہ وہ صرف لغو کاموں اور لغو باتوں کو ہی خدا تعالیٰ کے لئے نہیں چھوڑتا بلکہ اپنا عزمِ مال بھی خدا تعالیٰ کے لئے چھوڑتا ہے اور ظاہر ہے کہ لغو کاموں کے چھوڑنے کی نسبت مال کا چھوڑنا نفس پر زیادہ بھاری ہے کیونکہ وہ محنت سے کمایا ہوا اور ایک کار آمد چیز ہوتی ہے جس پر خوش زندگی اور آرام کا دار و مدار ہے اس لئے مال کا خدا کے لئے چھوڑنا بہ نسبت لغو کاموں کے چھوڑنے کے قوتِ ایمانی کو زیادہ چاہتا ہے اور لفظ اَفْلَحَ کا جو آیات میں وعدہ ہے اس کے اس جگہ یہ معنی ہوں گے کہ دوسرے درجہ کی نسبت اس مرتبہ میں قوتِ ایمانی اور تعلق بھی خدا تعالیٰ سے زیادہ ہو جاتی ہے اور نفس کی پاکیزگی اس سے پیدا ہو جاتی ہے کیونکہ اپنے ہاتھ سے اپنا محنت سے کمایا ہوا مال محض خدا کے خوف سے نکالنا بجز نفس کی پاکیزگی کے ممکن نہیں۔

پھر چوتھا کام مومن کا جس سے چوتھے درجہ تک قوتِ ایمانی پہنچ جاتی ہے عقلِ سلیم کے نزدیک یہ ہے کہ وہ صرف مال کو خدا تعالیٰ کے راہ میں ترک نہیں کرتا بلکہ وہ چیز جس سے وہ مال سے بھی بڑھ کر پیار کرتا ہے یعنی شہواتِ نفسانیہ اُن کا وہ حصہ جو حرام کے طور پر ہے چھوڑ دیتا ہے۔ ہم بیان کر چکے ہیں کہ ہر ایک انسان اپنی شہواتِ نفسانیہ کو طبعاً مال سے عزیز تر سمجھتا ہے اور مال کو ان کی راہ میں فدا کرتا ہے پس بلاشبہ مال کے چھوڑنے سے خدا کے لئے شہوات کو چھوڑنا بہت بھاری ہے اور لفظ اَفْلَحَ جو اس آیت سے بھی تعلق رکھتا ہے اسکے اس جگہ یہ معنی ہیں کہ جیسے شہواتِ نفسانیہ سے انسان کو طبعاً شدید تعلق ہوتا ہے ایسا ہی اُنکے چھوڑنے کے بعد وہی شدید تعلق خدا تعالیٰ سے ہو جاتا ہے کیونکہ جو شخص کوئی چیز خدا تعالیٰ کی راہ میں کھوتا ہے اُس سے بہتر پالیتا ہے۔

لطفِ او ترک طالبانِ نکند ❖ کس بہ کارِ دہش زیاں نکند

ہر کہ آں راہِ جُست یافتہ است ❖ تافت آں رُو کہ سرتافتہ است

پھر پانچواں کام مومن کا جس سے پانچویں درجہ تک قوتِ ایمانی پہنچ جاتی ہے عندِ عقل یہ ہے کہ صرف ترکِ شہواتِ نفس ہی نہ کرے بلکہ خدا کی راہ میں خود نفس کو ہی ترک کر دے اور اُس کے فدا کرنے پر تیار رہے یعنی نفس جو خدا کی امانت ہے اُسی مالک کو واپس دیدے اور نفس سے صرف اس قدر تعلق رکھے جیسا کہ ایک امانت سے تعلق ہوتا ہے اور دقائقِ تقوٰے ایسی طور پر پوری کرے کہ گویا اپنے نفس اور مال اور تمام چیزوں کو خدا کی راہ میں وقف کر چکا ہے

اس کے دل پر اثر پڑتا ہے اور اس اثر سے اُس پر ایک حالتِ خشوع پیدا ہو جاتی ہے جو اُس کے تکبر اور گردن کُشی اور غفلت کی عادت کو کالعدم کر دیتی ہے اور اُس سے علاقہ محبت توڑ دیتی ہے۔ یہ ایک ایسی بات ہے جو ہر وقت دُنیا میں مشاہدہ میں آتی رہتی ہے اور دیکھا جاتا ہے کہ جب ہیبتِ الہی کا تازیانہ کسی خوفناک لباس میں نازل ہوتا ہے تو بڑے بڑے شریروں کی گردن جھکا دیتا ہے اور خوابِ غفلت سے جگا کر خشوع اور خضوع کی حالت بنا دیتا ہے۔ یہ وہ پہلا مرتبہ رجوع الی اللہ کا ہے جو عظمت اور ہیبتِ الہی کے مشاہدہ کے بعد یا کسی اور طور سے ایک سعید الفطرت کو حاصل ہو جاتا ہے اور گو وہ پہلے اپنی غافلانہ اور بے قید زندگی سے محبت ہی رکھتا تھا مگر جب مخالف اثر اس پہلے اثر سے قوی تر پیدا ہوتا ہے تو اس حالت کو بہر حال چھوڑنا پڑتا ہے۔

پھر اس کے بعد دوسری حالت یہ ہے کہ ایسے مومن کو خدا تعالیٰ کی طرف کچھ رجوع تو ہو جاتا ہے مگر اس رجوع کے ساتھ لغو باتوں اور لغو کاموں اور لغو شغلوں کی پلیدی لگی رہتی ہے جس سے وہ اُنس اور محبت رکھتا ہے۔ ہاں کبھی نماز میں خشوع کے حالات بھی اُس سے ظہور میں آتے ہیں لیکن دوسری طرف لغو حرکات بھی اُس کے لازم حال رہتی ہیں اور لغو تعلقات اور لغو مجلسیں اور لغو تنسی ٹھٹھا اس کے گلے کا ہار رہتا ہے گویا وہ دورنگ رکھتا ہے کبھی کبھی کچھ۔

واعظاں کیں جلوہ بر محراب و منبر میکنند : چون نخلوت میروند آں کار دیگر میکنند ۔

پھر جب عنایتِ الہیہ اس کو ضائع کرنا نہیں چاہتی تو پھر ایک اور جلوہ عظمت اور ہیبت اور جبروتِ الہی کا اُس کے دل پر نازل ہوتا ہے جو پہلے جلوہ سے زیادہ تیز ہوتا ہے اور قوتِ ایمانی اُس سے تیز ہو جاتی ہے اور ایک آگ کی طرح مومن کے دل پر پڑ کر تمام خیالاتِ لغو اُس کے ایک دم میں ٹھہم کر دیتی ہے اور یہ جلوہ عظمت اور جبروتِ الہی کا اس قدر حضرتِ عزت کی محبت اُس کے دل میں پیدا کرتا ہے کہ لغو کاموں اور لغو شغلوں کی محبت پر غالب آ جاتا ہے اور اُن کو دفع اور دُور کر کے اُنکی جگہ لے لیتا ہے اور تمام بیہودہ شغلوں سے دل کو ہر دُور کر دیتا ہے تب لغو کاموں سے دل کو ایک کراہت پیدا ہو جاتی ہے۔

پھر لغو شغلوں اور لغو کاموں کے دُور ہونے کے بعد ایک تیسری خراب حالت مومن میں باقی رہ جاتی ہے جس سے وہ دوسری حالت کی نسبت بہت محبت رکھتا ہے یعنی طبعاً مال کی محبت اُس کے دل میں ہوتی ہے کیونکہ وہ اپنی زندگی اور آرام کا مدار مال کو ہی سمجھتا ہے اور نیز اُسکے

کے اندر کرتی ہے اس لئے وہ خود رُوح ہے اور رُوح القدس اس سے جدا نہیں کیونکہ اس محبت اور رُوح القدس میں کبھی انفکاک ہو ہی نہیں سکتا اسی وجہ سے ہم نے اکثر جگہ صرف محبت ذاتیہ الہیہ کا ذکر کیا ہے اور رُوح القدس کا نام نہیں لیا کیونکہ ان کا باہم تلازم ہے اور جب رُوح کسی مومن پر نازل ہوتی ہے تو تمام بوجہ عبادات کا اُس کے سر پر سے ساقط ہو جاتا ہے اور اُس میں ایک ایسی قوت اور لذت آجاتی ہے جو وہ قوت تکلف سے نہیں بلکہ طبعی جوش سے یاد الہی اُس سے کراتی ہے اور عاشقانہ جوش اُس کو بخشتی ہے پس ایسا مومن جبرائیل علیہ السلام کی طرح ہر وقت آستانہ الہی کے آگے حاضر رہتا ہے اور حضرت عزت کی دائمی ہمسائیگی اُس کے نصیب ہو جاتی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ اس درجہ کے بارے میں فرماتا ہے وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ یعنی مومن کامل وہ لوگ ہیں کہ ایسا دائمی حضور اُن کو میسر آتا ہے کہ ہمیشہ وہ اپنی نماز کے آپ نگہبان رہتے ہیں۔ یہ اس حالت کی طرف اشارہ ہے کہ اس درجہ کا مومن اپنی روحانی بقا کے لئے نماز کو ایک ضروری چیز سمجھتا ہے اور اُس کو اپنی غذا قرار دیتا ہے جس کے بغیر وہ جی ہی نہیں سکتا۔ یہ درجہ بغیر اُس رُوح کے حاصل نہیں ہو سکتا جو خدا تعالیٰ کی طرف سے مومن پر نازل ہوتی ہے کیونکہ جبکہ مومن خدا تعالیٰ کے لئے اپنی جان کو ترک کر دیتا ہے تو ایک دوسری جان پانے کا مستحق ہوتا ہے۔

اس تمام تقریر سے ثابت ہے کہ یہ مراتب ستہ عقل سلیم کے نزدیک اُس مومن کی راہ میں پڑے ہیں جو اپنے وجود روحانی کو کمال تک پہنچانا چاہتا ہے اور ہر ایک انسان تھوڑے سے غور کے ساتھ سمجھ سکتا ہے کہ ضرور مومن پر اُس کے سلوک کے وقت چھ حالتیں آتی ہیں وجہ یہ کہ جب تک انسان خدا تعالیٰ سے کامل تعلق نہیں پکڑتا تب تک اُس کا نفس ناقص پانچ خراب حالتوں سے پیار کرتا ہے اور ہر ایک حالت کا پیار دُور کرنے کے لئے ایک ایسے سبب کی ضرورت ہوتی ہے کہ وہ اُس پیار پر غالب آجائے اور نیا پیار پہلے پیار کا علاقہ توڑ دے۔

چنانچہ پہلی حالت جس سے وہ پیار کرتا ہے یہ ہے کہ وہ ایک غفلت میں پڑا ہوتا ہے اور اس کو بالکل خدا تعالیٰ سے بُعد اور دُوری ہوتی ہے اور نفس ایک کفر کے رنگ میں ہوتا ہے اور غفلت کے پردے تکبر اور لا پرواہی اور سنگدلی کی طرف اُس کو کھینچتے ہیں اور خشوع اور خضوع اور تواضع اور فروتنی اور انکسار کا نام و نشان اُس میں نہیں ہوتا اور اُسی اپنی حالت سے وہ محبت کرتا ہے اور اُس کو اپنے لئے بہتر سمجھتا ہے اور پھر جب عنایت الہیہ اُس کی اصلاح کی طرف توجہ کرتی ہے تو کسی واقعہ کے پیدا ہونے سے یا کسی آفت کے نازل ہونے سے خدا تعالیٰ کی عظمت اور ہیبت اور جبروت کا

اُس میں زیادہ ہوتا ہے اور نہ صرف اس قدر بلکہ یہ بھی اُس میں نہایت ضروری ہے کہ جس لذتِ ممنوعہ کو دُور کیا گیا ہے اس کے عوض میں روحانی طور پر کوئی لذت بھی حاصل ہو اور جیسا کہ بخل کے دُور کرنے کے لئے خدا تعالیٰ کی رازقیت پر قوی ایمان درکار ہے اور خالی جیب ہونے کی حالت میں ایک قوی توکل کی ضرورت ہے تا بخل بھی دُور ہو اور غیبی فتوح پر امید بھی پیدا ہو جائے ایسا ہی شہواتِ ناپاک نفسانیہ کے دُور کرنے کے لئے اور آتشِ شہوت سے مخلصی پانے کے لئے اس آگ کے وجود پر قوی ایمان ضروری ہے جو جسم اور رُوح دونوں کو عذابِ شدید میں ڈالتی ہے اور نیز ساتھ اسکے اُس روحانی لذت کی ضرورت ہے جو ان کثیف لذتوں سے بے نیاز اور مستغنی کر دیتی ہے۔ جو شخص شہواتِ نفسانیہِ محرمہ کے پنجہ میں اسیر ہے وہ ایک اژدہا کے منہ میں ہے جو نہایت خطرناک زہر رکھتا ہے۔ پس اس سے ظاہر ہے کہ جیسا کہ لغو حرکات کی بیماری سے بخل کی بیماری بڑھ کر ہے ایسی طرح بخل کی بیماری کے مقابل پر شہواتِ نفسانیہِ محرمہ کے پنجہ میں اسیر ہونا سب بلاؤں سے زیادہ بکلا ہے جو خدا تعالیٰ کے ایک خاص رحم کی محتاج ہے اور جب خدا تعالیٰ کسی کو اس بکلا سے نجات دینا چاہتا ہے تو اپنی عظمت اور ہیبت اور جبروت کی ایسی تجلی اس پر کرتا ہے جس سے شہواتِ نفسانیہِ محرمہ پارہ پارہ ہو جاتی ہیں اور پھر جمالی رنگ میں اپنی لطیف محبت کا ذوق اُس کے دل میں ڈالتا ہے اور جس طرح شیر خوار بچہ دودھ چھوڑنے کے بعد صرف ایک رات تمنی میں گزارتا ہے بعد اس کے اُس دودھ کو ایسا فراموش کر دیتا ہے کہ چھاتیوں کے سامنے بھی اگر اُس کے منہ کو رکھا جاوے تب بھی دودھ پینے سے نفرت کرتا ہے یہی نفرت شہواتِ محرمہِ نفسانیہ سے اُس را ستباز کو ہو جاتی ہے جس کو نفسانی دودھ چھڑا کر ایک روحانی غذا اُس کے عوض میں دی جاتی ہے۔

پھر جو کھتی حالت کے بعد پانچویں حالت ہے جس کے مفاسد سے نہایت سخت اور شدید محبتِ نفس اتارہ کو ہے کیونکہ اس مرتبہ پر صرف ایک لڑائی باقی رہ جاتی ہے اور وہ وقت قریب آجاتا ہے کہ حضرت عزتِ جلّ شانہ کے فرشتے اس وجود کی تمام آبادی کو فتح کر لیں اور اس پر اپنا پورا تصرف اور دخل کر لیں اور تمام نفسانی سلسلہ کو درہم برہم کر دیں اور نفسانی قوی کے قریہ کو ویران کر دیں اور اس کے نمبرداروں کو ذلیل اور رست کر کے دکھلا دیں اور پہلی سلطنت پر ایک تباہی ڈال دیں اور انقلابِ سلطنت پر ایسا ہی ہٹا کر تا ہے اِنَّ الْمُلُوكَ اِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً اَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا اَعْلٰى اَهْلِهَا اَذَلَّةً ۚ وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُوْنَ ۝ اور یہ مومن کے لئے ایک آخری امتحان اور آخری جنگ ہے جس پر اُس کے تمام مراتب سلوک ختم ہو جاتے

حاصل ہونے کا ذریعہ صرف اپنی محنت اور مشقت خیال کرتا ہے پس اس وجہ سے اُس پر خدا تعالیٰ کے راہ میں مال کا چھوڑنا بہت بھاری اور تلخ ہوتا ہے۔

پھر جب عنایتِ الہیہ اس ورطہٴ عظیمہ سے اُس کو نکالنا چاہتی ہے تو رازِ قیّتِ الہیہ کا علم اُس کو عطا کیا جاتا ہے اور توکل کا بیج اس میں بویا جاتا ہے اور ساتھ اس کے ہیبتِ الہیہ بھی کام کرتی ہے اور دونوں تجلیات جمالی اور جلالی اس کے دل کو اپنے قابو میں لے آتی ہیں تب مال کی محبت بھی دل میں سے بھاگ جاتی ہے اور مال دینے والے کی محبت کا تخم دل میں بویا جاتا ہے اور ایمان قوی کیا جاتا ہے اور یہ قوتِ ایمانی درجہ سوم کی قوت سے بڑھ کر ہوتی ہے کیونکہ اس جگہ مومن صرف لغو باتوں کو ہی ترک نہیں کرتا بلکہ اُس مال کو ترک کرتا ہے جس پر اپنی خوش زندگی کا سارا مدار سمجھتا ہے اور اگر اس کی ایمان کو قوت توکل عطا نہ کی جاتی اور رازِ حقیقی کی طرف آنکھ کا دروازہ نہ کھولا جاتا تو ہرگز ممکن نہ تھا کہ تحمل کی بیماری دور ہو سکتی۔ پس یہ قوتِ ایمانی نہ صرف لغو کاموں سے چھوڑاتی ہے بلکہ خدا تعالیٰ کے رازِ ہونے پر ایک قوی ایمان پیدا کر دیتی ہے اور نورِ توکل دل میں ڈال دیتی ہے تب مال جو ایک پارہ جگر سمجھا جاتا ہے بہت آسانی اور شرح صدر سے مومن اُس کو خدا تعالیٰ کی راہ میں دیتا ہے اور وہ ضعف جو تحمل کی حالت میں نو میدی سے پیدا ہوتا ہے اب خدا تعالیٰ پر بہت سی امیدیں ہو کر وہ تمام ضعف جاتا رہتا ہے اور مال دینے والے کی محبت مال کی محبت سے زیادہ ہو جاتی ہے۔

پھر بعد اس کے چوتھی حالت ہے جس سے نفسِ امارہ بہت ہی پیار کرتا ہے اور جو تیسری حالت سے بدتر ہے کیونکہ تیسری حالت میں تو صرف مال کا اپنے ہاتھ سے چھوڑنا ہے مگر چوتھی حالت میں نفسِ امارہ کی شہواتِ محرّمہ کو چھوڑنا ہے اور ظاہر ہے کہ مال کا چھوڑنا بہ نسبت شہوات کے چھوڑنے کے انسان پر طبعاً سہل ہوتا ہے اس لئے یہ حالت بہ نسبت حالاتِ گذشتہ کے بہت شدید اور خطرناک ہے اور فطرۃٴ انسان کو شہواتِ نفسانیہ کا تعلق بہ نسبت مال کے تعلق کے بہت پیارا ہوتا ہے یہی وجہ ہے کہ وہ مال کو جو اُس کے نزدیک مدارِ آسائش ہے بڑی خوشی سے شہواتِ نفسانیہ کی راہ میں فدا کر دیتا ہے اور اس حالت کے خوفناک جوش کی شہادت میں یہ آیت کافی ہے وَلَقَدْ هَمَّتْ رَہْمَہُمْ بِہَا لَوْلَا اَنْ رَّای بُرْہَانَ رَبِّہِ یعنی یہ ایسا مُنہ زور جوش ہے جو اس کا فرو ہونا کسی بُرہانِ قوی کا محتاج ہے۔ پس ظاہر ہے کہ درجہ چہارم پر قوتِ ایمانی بہ نسبت درجہ سوم کی بہت قوی اور زبردست ہوتی ہے اور خدا تعالیٰ کی عظمت اور ہیبت اور جبروت کا مشاہدہ بھی پہلے کی نسبت

اور اس پانچویں مرتبہ کے لئے یہ جو اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ یعنی مومن وہ ہیں جو اپنی امانتوں اور عہدوں کی رعایت رکھتے ہیں یعنی ادا کئے امانت اور ایفاء کئے عہد کے بارے میں کوئی دقیقہ تقویٰ اور احتیاط کا باقی نہیں چھوڑتے یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ انسان کا نفس اور اُس کے تمام قویٰ اور آنکھ کی بینائی اور کانوں کی شنوائی اور زبان کی گویائی اور ہاتھوں پیروں کی قوت یہ سب خدا تعالیٰ کی امانتیں ہیں جو اُس نے دی ہیں اور جس وقت وہ چاہے اپنی امانتوں کو واپس لے سکتا ہے پس ان تمام امانتوں کا رعایت رکھنا یہ ہے کہ باریک در باریک تقویٰ کی پابندی سے خدا تعالیٰ کی خدمت میں نفس اور اُس کے تمام قویٰ اور جسم اور اُس کے تمام قویٰ اور جوارح کو لگایا جائے اس طرح پر کہ گویا یہ تمام چیزیں اُس کی نہیں بلکہ خدا کی ہو جائیں اور اس کی مرضی سے نہیں بلکہ خدا کی مرضی کے موافق ان تمام قویٰ اور اعضاء کا حرکت اور سکون ہو اور اس کا ارادہ کچھ بھی نہ رہے بلکہ خدا کا ارادہ اُن میں کام کرے اور خدا تعالیٰ کے ہاتھ میں اُس کا نفس ایسا ہو جیسا کہ مردہ زندہ کے ہاتھ میں ہوتا ہے اور یہ خود رانی سے بیدخل ہو اور خدا تعالیٰ کا پورا تصرف اُس کے وجود پر ہو جائے یہاں تک کہ اسی سے دیکھے اور اسی سے سنے اور اسی سے بولے اور اسی سے حرکت یا سکون کرے اور نفس کی دقیق در دقیق آلائشیں جو کسی خود بین سے بھی نظر نہیں آسکتیں دور ہو کر فقط روح رہ جائے غرض مہیمنت خدا کی اس پر احاطہ کر لے اور اپنے وجود سے اُس کو کھو دے اور اس کی حکومت اپنے وجود پر کچھ نہ رہے اور سب حکومت خدا کی ہو جائے اور نفسانی جوش سب مفقود ہو جائیں اور الوہیت کے ارادے اُس کے جود میں جوش زن ہو جائیں پہلی حکومت بالکل اٹھ جائے اور دوسری حکومت دل میں قائم ہو اور نفسانیت کا گھر ویران ہو اور اُس جگہ پر حضرت عزت کے خیمے لگائے جائیں اور سلطنت اور جبروت الہی تمام اُن کو دوں کو جن کی آبپاشی گندے چشمہ نفس سے ہوتی تھی اس پلید جگہ سے اکھیر کر رضا جرت حضرت عزت کی پاک زمین میں لگا دئے جائیں اور تمام آرزوئیں اور تمام ارادے اور تمام خواہشیں خدا میں ہو جائیں اور نفس امارہ کی تمام عمارتیں منہدم کر کے خاک میں ملا دی جائیں اور ایک ایسا پاک محل تقدس اور نظہر کا دل میں تیار کیا جاوے جس میں حضرت عزت نازل ہو سکے اور اس کی روح اس میں آباد ہو سکے اس قدر تکمیل کے بعد کہا جائے گا کہ وہ امانتیں جو منعم حقیقی نے انسان کو دی تھیں وہ واپس کی گئیں تب ایسے شخص پر یہ ایت صادق آئے گی وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ اس درجہ پر صرف ایک قالب تیار

ہیں اور اُس کا سلسلہ ترقیات جو کسب اور کوشش سے ہے انتہاء تک پہنچ جاتا ہے اور انسانی کوششیں اپنے اخیر نقطہ تک منزل طے کر لیتی ہیں۔ پھر بعد اس کے صرف موبہبت اور فضل کا کام باقی رہ جاتا ہے جو خلقِ آخر کے متعلق ہے اور یہ پانچویں حالت چوتھی حالت سے مشکل تر ہے کیونکہ چوتھی حالت میں تو صرف مومن کا کام یہ ہے کہ شہواتِ محرمہ نفسانیہ کو ترک کرے مگر پانچویں حالت کے مومن کا کام یہ ہے کہ نفس کو بھی ترک کر دے اور اُس کو خدا تعالیٰ کی امانت سمجھ کر خدا تعالیٰ کی طرف واپس کرے اور خدا کے کاموں میں اپنے نفس کو وقف کر کے اُس سے خدمت لے اور خدا کی راہ میں بذلِ نفس کرنے کا ارادہ رکھے اور اپنے نفس کی نفی و جود کے لئے کوشش کرے کیونکہ جب تک نفس کا وجود باقی ہے گناہ کرنے کے لئے جذبات بھی باقی ہیں جو تقویٰ کے برخلاف ہیں اور نیز جب تک وجودِ نفس باقی ہے ممکن نہیں کہ انسان تقویٰ کی باریک راہوں پر قدم ہار سکے یا پورے طور پر خدا کی امانتوں اور عہدوں یا مخلوق کی امانتوں اور عہدوں کو ادا کر سکے لیکن جیسا کہ بحلِ بغیر توکل اور خدا کی رازقیت پر ایمان لانے کے ترک نہیں ہو سکتا اور شہواتِ نفسانیہ محرمہ بغیر استیلاءِ بہیبت اور عظمتِ الہی اور لذاتِ روحانیہ کے چھوٹ نہیں سکتیں۔ ایسا ہی یہ مرتبہ عظمیٰ کہ ترکِ نفس کر کے تمام امانتیں خدا تعالیٰ کی اُس کو واپس دی جائیں کبھی حاصل نہیں ہو سکتا جب تک کہ ایک تیز آندھی عشقِ الہی کی چل کر کسی کو اُس کی راہ میں دیوانہ نہ بنا دے۔ یہ تو درحقیقت عشقِ الہی کے مستوں اور دیوانوں کے کام ہیں دنیا کے عقلمندوں کے کام نہیں۔

آسمانِ بارِ امانتِ نتوانست کشید : قرعہ فال بنامِ من دیوانہ زدند

اسی کی طرف اللہ تعالیٰ اشارہ فرماتا ہے اِنَّا عَرَضْنَا الْاَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ اَنْ يَّحْمِلْنَهَا وَاَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْاِنْسَانُ اِنَّهٗ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ہم نے اپنی امانت کو جو امانت کی طرح واپس دینی چاہیے تمام زمین و آسمان کی مخلوق پر پیش کیا پس سب نے اُس امانت کے اٹھانے سے انکار کر دیا اور اس سے ڈرے کہ امانت کے لینے سے کوئی خرابی پیدا نہ ہو مگر انسان نے اس امانت کو اپنے سر پر اٹھالیا کیونکہ وہ ظلوم اور جہول تھا۔ یہ دونوں لفظ انسان کے لئے محلِ ندرج میں ہیں نہ محلِ مذمت میں اور ان کے معنی یہ ہیں کہ انسان کی فطرت میں ایک صفت تھی کہ وہ خدا کے لئے اپنے نفس پر ظلم اور سختی کر سکتا تھا اور ایسا خدا تعالیٰ کی طرف جھک سکتا تھا کہ اپنے نفس کو فراموش کر دے اس لئے اس نے منظور کیا کہ اپنے تمام وجود کو امانت کی طرح پاوے اور پھر خدا کے راہ میں خرچ کر دے۔

کرتا ہے مگر یہ نہیں کہ خدا کی آزلی ابدی صفات میں کوئی تبدیلی ہوتی ہے نہیں۔ بلکہ وہ قدیم سے اور آزل سے غیر متبدل ہے لیکن یہ صرف مومن کامل کے لئے جلوہ قدرت ہوتا ہے اور ایک تبدیلی جس کی ہم گنہ نہیں سمجھ سکتے مومن کی تبدیلی کے ساتھ خدا میں بھی ظہور میں آجاتی ہے مگر اس طرح پر کہ اس کی غیر متبدل ذات پر کوئی گرد و غبار حدوث کا نہیں بیٹھتا وہ اسی طرح غیر متبدل ہوتا ہے جس طرح وہ قدیم سے ہے لیکن یہ تبدیلی جو مومن کی تبدیلی کے وقت ہوتی ہے یہ اس قسم کی ہے جیسا کہ لکھا ہے کہ جب مومن خدا تعالیٰ کی طرف حرکت کرتا ہے تو خدا اُس کی نسبت تیز حرکت کے ساتھ اُس کی طرف آتا ہے اور ظاہر ہے کہ جیسا کہ اللہ تعالیٰ تبدیلیوں سے پاک ہے ایسا ہی وہ حرکتوں سے بھی پاک ہے لیکن یہ تمام الفاظ استعارہ کے رنگ میں بولے جاتے ہیں اور بولنے کی اس لئے ضرورت پڑتی ہے کہ تجربہ شہادت دیتا ہے کہ جیسے ایک مومن خدا تعالیٰ کی راہ میں نیستی اور فنا اور استہلاک کر کے اپنے تئیں ایک نیا وجود بناتا ہے اس کی ان تبدیلیوں کے مقابل پر خدا بھی اس کے لئے ایک نیا ہو جاتا ہے اور اس کے ساتھ وہ معاملات کرتا ہے جو دوسرے کے ساتھ کبھی نہیں کرتا اور اس کو اپنے ملکوت اور اسرار کا وہ سیر کرتا ہے جو دوسرے کو ہرگز نہیں دکھلاتا اور اس کے لئے وہ کام اپنے ظاہر کرتا ہے جو دوسروں کے لئے ایسے کام کبھی ظاہر نہیں کرتا اور اس قدر اس کی نصرت اور مدد کرتا ہے کہ لوگوں کو تعجب میں ڈالتا ہے اُس کے لئے خوارق دکھلاتا ہے اور معجزات ظاہر کرتا اور ہر ایک پہلو سے اس کو غالب کر دیتا ہے اور اُس کی ذات میں ایک قوت کشش رکھ دیتا ہے جس سے ایک جہان اُس کی طرف کھنچا چلا جاتا ہے اور وہی باقی رہ جاتے ہیں جن پر شقاوت آزلی غالب ہے۔

پس ان تمام باتوں سے ظاہر ہے کہ مومن کامل کی پاک تبدیلی کے ساتھ خدا تعالیٰ بھی ایک نئی صورت کی تجلی سے اُس پر ظاہر ہوتا ہے یہ اس بات کا ثبوت ہے کہ اُس نے انسان کو اپنے لئے پیدا کیا ہے کیونکہ جب انسان خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کرنا شروع کرے تو اُسی دن سے بلکہ اُسی گھڑی سے بلکہ اُسی دم سے خدا تعالیٰ کا رجوع اُس کی طرف شروع ہو جاتا ہے اور وہ اُس کا متولی اور متکفل اور حامی اور ناصر بن جاتا ہے اور اگر ایک طرف تمام دنیا ہو اور ایک طرف مومن کامل تو آخر غلبہ اسی کو ہوتا ہے کیونکہ خدا اپنی محبت میں صادق ہے اور اپنے وعدوں میں پورا۔ وہ اُس کو جو درحقیقت اُس کا ہو جاتا ہے ہرگز ضائع نہیں کرتا۔ ایسا مومن آگ میں ڈالا جاتا ہے اور گلزار میں سے نکلتا ہے وہ ایک گرداب میں دھکیل دیا جاتا ہے اور ایک خوشنما باغ میں سے نمودار ہوتا ہے دشمن اس کے لئے بہت منصوبے کرتے اور اس کو ہلاک کرنا چاہتے ہیں لیکن خدا اُن کے تمام مکر و

ہوتا ہے اور تجلی الہی کی رُوح جس سے مراد محبت ذاتیہ حضرت عزت ہے بعد اس کے مع رُوح القدس ایسے مومن کے اندر داخل ہوتی اور نئی حیات اس کو بخشی ہے اور ایک نئی قوت اس کو عطا کی جاتی ہے اور اگرچہ یہ سب کچھ رُوح کے اثر سے ہی ہوتا ہے لیکن ہنوز رُوح مومن سے صرف ایک تعلق رکھتی ہے اور ابھی مومن کے دل کے اندر آباد نہیں ہوتی۔

پھر بعد اس کے وجود رُوحانی کا مرتبہ ششم ہے یہ وہی مرتبہ ہے جس میں مومن کی محبت ذاتیہ اپنے کمال کو پہنچ کر اللہ جل شانہ کی محبت ذاتیہ کو اپنی طرف کھینچتی ہے تب خدا تعالیٰ کی وہ محبت ذاتی مومن کے اندر داخل ہوتی اور اس پر احاطہ کرتی ہے جس سے ایک نئی اور فوق العادت طاقت مومن کو ملتی ہے اور وہ ایمانی طاقت ایمان میں ایک ایسی زندگی پیدا کرتی ہے جیسے ایک قالب بے جان میں رُوح داخل ہو جاتی ہے بلکہ وہ مومن میں داخل ہو کر درحقیقت ایک رُوح کا کام کرتی ہے تمام قویٰ میں اس سے ایک نور پیدا ہوتا ہے اور رُوح القدس کی تائید ایسے مومن کے شامل حال ہوتی ہے کہ وہ باتیں اور وہ علوم جو انسانی طاقت سے برتر ہیں وہ اس درجہ کے مومن پر کھولے جاتے ہیں اور اس درجہ کا مومن ایمانی ترقیات کے تمام مراتب طے کر کے ان ظلی کمالات کی وجہ سے جو حضرت عزت کے کمالات سے اس کو ملتے ہیں آسمان پر خلیفۃ اللہ کا لقب پاتا ہے کیونکہ جیسا کہ ایک شخص جب آئینہ کے مقابل پر کھڑا ہوتا ہے تو تمام نقوش اس کے مُنہ کے نہایت صفائی سے آئینہ میں منعکس ہو جاتے ہیں ایسا ہی اس درجہ کا مومن جو نہ صرف ترکِ نفس کرتا ہے بلکہ نفی وجود اور ترکِ نفس کے کام کو اس درجہ کے کمال تک پہنچاتا ہے کہ اس کے وجود میں سے کچھ بھی نہیں رہتا اور صرف آئینہ کے رنگ میں ہو جاتا ہے تب ذات الہی کے تمام نقوش اور تمام اخلاق اس میں مندرج ہو جاتے ہیں اور جیسا کہ ہم کہہ سکتے ہیں کہ وہ آئینہ جو ایک سامنے کھڑے ہونے والے مُنہ کے تمام نقوش اپنے اندر لیکر اس مُنہ کا خلیفہ ہو جاتا ہے اسی طرح ایک مومن بھی ظلی طور پر اخلاق اور صفاتِ الہیہ کو اپنے اندر لے کر خلافت کا درجہ اپنے اندر حاصل کرتا ہے اور ظلی طور پر الہی صورت کا مظهر ہو جاتا ہے اور جیسا کہ خدا غیب الغیب ہے اور اپنی ذات میں وراء الراء ہے ایسا ہی یہ مومن کامل اپنی ذات میں غیب الغیب اور وراء الراء ہوتا ہے۔ دُنیا اس کی حقیقت تک پہنچ نہیں سکتی کیونکہ وہ دُنیا کے دائرہ سے بہت ہی دُور چلا جاتا ہے۔ یہ غیب بات ہے کہ خدا جو غیر متبدل اور حقیقی و قیوم ہے وہ مومن کامل کی اُس پاک تبدیلی کے بعد جبکہ مومن خدا کے لئے اپنا وجود بالکل کھودیتا ہے اور ایک نیا چولہ پاک تبدیلی کا پن کر اس میں سے اپنا سر نکالتا ہے تب خدا ابھی اس کے لئے اپنی ذات میں ایک تبدیلی

جب تک انسان کتاب اللہ کو مقدم نہیں کرتا اور اس کے مطابق عمل درآمد نہیں کرتا تب تک اس کی نمازیں محض وقت کا ضائع کرنا ہے۔ قرآن مجید میں تو صاف طور پر لکھا ہے قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ یعنی جب دعا کرتے کرتے انسان کا دل پھل جائے اور آستانہ اُلوہیت پر ایسے خلوص اور صدق سے گر جاوے کہ بس اسی میں محو ہو جاوے اور سب خیالات کو مٹا کر اسی سے فیض اور استعانت طلب کرے اور ایسی یکسوئی حاصل ہو جائے کہ ایک قسم کی رقت اور گداز پیدا ہو جائے تب فلاح کا دروازہ کھل جاتا ہے جس سے دُنیا کی محبت ٹھنڈی ہو جاتی ہے کیونکہ دو محبتیں ایک جگہ جمع نہیں رہ سکتیں جیسے لکھا ہے ۔

ہم خدا خواہی وہم دُنیا ئے دُلوں پر ایں خیال است و محال است و جنوں اسی لئے اس کے بعد ہی خدا فرماتا ہے وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ یہاں لغو سے مراد دُنیا ہے یعنی جب انسان کو نمازوں میں خشوع اور خضوع حاصل ہونے لگ جاتا ہے تو پھر اس کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ دُنیا کی محبت اس کے دل سے ٹھنڈی ہو جاتی ہے۔ اس سے یہ مراد نہیں کہ پھر وہ کاشتکاری، تجارت، نوکری وغیرہ چھوڑ دیتا ہے بلکہ وہ دُنیا کے ایسے کاموں سے جو دھوکہ دینے والے ہوتے ہیں اور جو خدا سے غافل کر دیتے ہیں اعراض کرنے لگ جاتا ہے اور ایسے لوگوں کی گریہ وزاری اور تضرع اور ابہتال اور خدا کے حضور عاجزی کرنے کا یہ نتیجہ ہوتا ہے کہ ایسا شخص دین کی محبت کو دُنیا کی محبت، حرص، لالچ اور عیش و عشرت سب پر مقدم کر لیتا ہے کیونکہ یہ قاعدہ کی بات ہے کہ ایک نیک فعل دوسرے نیک فعل کو اپنی طرف کھینچتا ہے اور ایک بد فعل دوسرے بد فعل کو ترغیب دیتا ہے جب وہ لوگ اپنی نمازوں میں خشوع خضوع کرتے ہیں تو اس کا لازمی نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ طبعاً وہ لغو سے اعراض کرتے ہیں اور اس گندی دُنیا سے نجات پا جاتے ہیں اور اس دُنیا کی محبت ٹھنڈی ہو کر خدا کی محبت ان میں پیدا ہو جاتی ہے جس کا یہ نتیجہ ہوتا ہے کہ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ یعنی وہ خدا کی راہ میں خرچ کرتے ہیں اور یہ ایک نتیجہ ہے عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ کا۔ کیونکہ جب دُنیا سے محبت ٹھنڈی ہو جائے گی تو اس کا لازمی نتیجہ ہوگا کہ وہ خدا کی راہ میں خرچ کریں گے اور خواہ قاروں کے خزانے بھی ایسے لوگوں کے پاس جمع ہوں وہ پرواہ نہیں کریں گے اور خدا کی راہ میں دینے سے نہیں جھکیں گے۔ ہزاروں آدمی ایسے ہوتے ہیں کہ وہ زکوٰۃ نہیں دیتے یہاں تک کہ اُن کی قوم کے بہت سے غریب اور مُفلس آدمی تباہ اور ہلاک ہو جاتے ہیں

اور منصوبوں کو پاش پاش کر دیتا ہے کیونکہ وہ اس کے ہر قدم کے ساتھ ہوتا ہے اس لئے آخر اس کے وقت چاہنے والے وقت کی مار سے مرتے ہیں اور نامرادی ان کا انجام ہوتا ہے لیکن وہ جو اپنے تمام دل اور تمام جان اور تمام ہمت کے ساتھ خدا کا ہو گیا ہے وہ نامراد ہرگز نہیں مڑتا اور اس کی عمر میں برکت دی جاتی ہے اور ضرور ہے کہ وہ جیتا رہے جب تک اپنے کاموں کو پورا کر لے۔ تمام برکتیں اخلاص میں ہیں اور تمام اخلاص خدا کی رضا جوئی میں اور تمام خدا کی رضا جوئی اپنی رضا کے چھوڑنے میں یہی موت ہے جس کے بعد زندگی ہے مبارک وہ جو اس زندگی میں سے حصہ لے۔

اب واضح ہو کہ جہاں تک ہم نے سورۃ المؤمنون کی آیات ممدوحہ بالا کے معجزہ ہونے کی نسبت لکھا تھا وہ سب ہم لکھ چکے اور بخوبی ثابت کر چکے کہ سورہ موصوفہ کی ابتداء میں مومن کے وجود روحانی کے چھ مراتب قرار دیئے ہیں اور مرتبہ ششم خلق آخر کار رکھا ہے یہی مراتب سورۃ موصوفہ بالا میں جسمانی پیدائش کے بارہ میں بعد ذکر پیدائش روحانی بیان فرمائے گئے ہیں اور یہ ایک علمی اعجاز ہیں اور یہ علمی حکمت قرآن شریف سے پہلے کسی کتاب میں مذکور نہیں ہے۔ پس ان آیات کا آخری حصہ یعنی قَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ بلاشبہ ایک علمی معجزہ کی جڑ ہے کیونکہ وہ ایک اعجازی موقع پر چسپاں کیا گیا ہے اور انسان کے لئے یہ بات ممکن نہیں کہ اپنے بیان میں ایسی اعجازی صورت پیدا کرے اور پھر اس پر آیت قَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ چسپاں کرے اور اگر کوئی کہے کہ اس پر کیا دلیل ہے کہ آیات مذکورہ بالا میں جو مقابلہ انسان کے مراتب پیدائش روحانی اور پیدائش جسمانی میں دکھلایا گیا ہے وہ علمی معجزہ ہے تو اس کا جواب یہ ہے کہ معجزہ اس کو کہتے ہیں کہ کوئی انسان اس کے مثل بنانے پر قادر نہ ہو سکے یا گزشتہ زمانہ میں قادر نہ ہو سکا ہو اور نہ بعد میں قادر ہونے کا ثبوت ہو۔ پس ہم دعوے سے کہتے ہیں کہ یہ بیان انسانی پیدائش کی دقیق فلاسفی کا جو قرآن شریف میں مندرج ہے یہ ایک ایسا بے مثل و مانند بیان ہے کہ اس کی نظیر پہلے اس سے کسی کتاب میں نہیں پائی جاتی۔ نہ اس زمانہ میں ہم نے سنا کہ کسی ایسے شخص کو جو قرآن شریف کا علم نہیں رکھتا اس فلاسفی کے بیان کرنے میں قرآن شریف سے توار ہو ہوا ہو اور جبکہ قرآن شریف اپنے جمیع معارف اور نشانوں اور فصاحت بلاغت کے لحاظ سے معجزہ ہونے کا دعوے کرتا ہے اور یہ آیات قرآن شریف کا ایک حصہ ہے جو دعویٰ اعجاز میں داخل ہے پس اس کا بے مثل و مانند ثابت ہونا باوجود دعوئے اعجاز اور طلب مقابلہ کے بلاشبہ معجزہ ہے۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ

پر ہیز کرتے ہیں اور اپنا وقت بیہودہ کاموں میں نہیں کھوتے۔

(براہین احمدیہ ص ۲۸۵ حاشیہ در حاشیہ ص ۳)

لغو سے اعراض کرنا مومن کی شان ہے۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۸ مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۲ء ص ۱)

مومن وہ ہوتے ہیں جو لغو باتوں سے اعراض کرتے ہیں۔

(الحکم جلد ۹ ص ۲۴ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۹)

ایک اور اعتراض ہے جو بعض ناواقف آریہ پیش کیا کرتے ہیں اور وہ یہ ہے کہ قرآن مجید میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِیْ سِتَّةِ اَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰی عَلٰی الْعَرْشِ یعنی خدائے جو تمہارا رب ہے زمین اور آسمانوں کو چھ دن میں بنایا اور پھر عرش پر ٹھہرا۔ یہ چھ دن کی کیوں تخصیص ہے۔ یہ تو تسلیم کیا کہ خدا تعالیٰ کے کام اکثر تدریجی ہیں جیسا کہ اب بھی اس کی خالقیت جو جمادات اور نباتات اور حیوانات میں اپنا کام کر رہی ہے تدریجی طور پر ہی ہر ایک چیز کو اس کی خلقت کا مکمل تک پہنچاتی ہے لیکن چھ دن کی تخصیص کچھ سمجھ میں نہیں آتی۔

اما الجواب پس واضح ہو کہ یہ چھ دن کا ذکر حقیقت مراتب تکوینی کی طرف اشارہ ہے یعنی ہر ایک چیز جو بطور خلق صادر ہوئی ہے اور جسم اور جسمانی ہے خواہ وہ مجموعہ عالم ہے اور خواہ ایک فرد از افراد عالم اور خواہ وہ عالم کبیر ہے جو زمین و آسمان وافیہا سے مراد ہے اور خواہ وہ عالم صغیر جو انسان سے مراد ہے وہ حکمت و قدرت باری تعالیٰ پیدا ائش کے چھ مرتبے طے کر کے اپنے کمال خلقت کو پہنچتی ہے اور یہ عام قانون قدرت ہے کچھ ابتدائی زمانہ سے خاص نہیں چنانچہ اللہ جل شانہ ہر ایک انسان کی پیدا ائش کی نسبت بھی انہیں مراتب سے کا ذکر فرماتا ہے جیسا کہ قرآن کریم کے اٹھارہویں سیدارے سورۃ المؤمنین میں یہ آیت ہے وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ سُلٰلَةٍ مِّنْ طِیْنٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفًا ۝ فِیْ قَرَارٍ مَّكِیْنٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً ۝ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ۝ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا ۝ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ۝ ثُمَّ اَنْشَاْنَهُ خَلْقًا ۝ اٰخَرَ ۝ فَتَبَارَكَ اللّٰهُ اَحْسَنُ الْخَالِقِیْنَ ۝ یعنی پہلے تو ہم نے انسان کو اس مٹی سے پیدا کیا جو زمین کے تمام انواع اور اقسام کا لب لباب تھا اور اس کی تمام قوتیں اپنے اندر رکھتا تھا تا وہ باعتبار جسم بھی عالم صغیر ٹھہرے اور زمین کی تمام چیزوں کی اس میں قوت اور خاصیت ہو جیسا کہ وہ برطبق آیت فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیْهِ مِنْ رُّوْحِیْ باعتبار روح عالم صغیر اور بلحاظ شیون و صفات کاملہ و ظلیت تامہ

مگر وہ ان کی پرواہ بھی نہیں کرتے حالانکہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ہر ایک چیز پر زکوٰۃ دینے کا حکم ہے یہاں تک کہ زیور پر بھی۔ ہاں جواہرات وغیرہ چیزوں پر نہیں۔ اور جو امیر، نواب اور دولت مند لوگ ہوتے ہیں ان کو حکم ہے کہ وہ شرعی احکام کے بموجب اپنے خزانوں کا حساب کر کے زکوٰۃ دیں لیکن وہ نہیں دیتے اس لئے خدا فرماتا ہے کہ عَنِ اللّٰغُوِ مُعْرِضُوْنَ کی حالت تو ان میں تب پیدا ہوگی جب وہ زکوٰۃ بھی دیں گے گویا زکوٰۃ کا دینا لغو سے اعراض کرنے کا ایک نتیجہ ہے۔

پھر اس کے بعد فرمایا وَالَّذِيْنَ هُمْ لِفُرُوْجِهِمْ حٰفِظُوْنَ یعنی جب وہ لوگ اپنی نمازوں میں خشوع خضوع کریں گے۔ لغو سے اعراض کریں گے اور زکوٰۃ ادا کریں گے تو اس کا لازمی نتیجہ یہ ہوگا کہ وہ لوگ اپنے سوراخوں کی حفاظت کریں گے کیونکہ جب ایک شخص دین کو دنیا پر مقدم رکھتا ہے اور اپنے مال کو خدا کی راہ میں خرچ کرتا ہے وہ کسی اور کے مال کو ناجائز طریقہ سے کب حاصل کرنا چاہتا ہے اور کب چاہتا ہے کہ میں کسی دوسرے کے حقوق کو دباؤں اور جب وہ مال جیسی عزیز چیز کو خدا کی راہ میں قربان کرنے سے دریغ نہیں کرتا تو پھر آنکھ، ناک، کان، زبان وغیرہ کو غیر محل پر کب استعمال کرنے لگا کیونکہ یہ قاعدہ کی بات ہے کہ جب ایک شخص اول درجہ کی نیکیوں کی نسبت اس قدر محتاط ہوتا ہے تو ادنیٰ درجہ کی نیکیاں خود بخود عمل میں آتی جاتی ہیں مثلاً جب خشوع خضوع سے دُعا مانگنے لگا تو پھر اس کے ساتھ ہی لغو سے بھی اعراض کرنا پڑا اور جب لغو سے اعراض کیا تو پھر زکوٰۃ کے ادا کرنے میں دیر ہونے لگا اور جب اپنے مال کی نسبت وہ اس قدر محتاط ہو گیا تو پھر غیروں کے حقوق پھینکنے سے بدرجہ اولیٰ بچنے لگا اس لئے اس کے آگے فرمایا وَالَّذِيْنَ هُمْ لَا مُنْتَهٰیَ لَهُمْ وَعَقْدٌ لَهُمْ رَءُوْفٌ ۝ کیونکہ جو شخص دوسرے کے حق میں دست اندازی نہیں کرتا اور جو حقوق اس کے ذمہ ہیں ان کو ادا کرتا ہے اس کے لئے لازمی ہے کہ وہ اپنے عہدوں کا پتکا ہوا اور دوسرے کی امانتوں میں خیانت کرنے سے بچنے والا ہو اس لئے بطور نتیجہ کے فرمایا کہ جب ان لوگوں میں یہ وصف پائے جاتے ہوں تو پھر لازمی بات ہے کہ وہ اپنے عہدوں کے بھی پتے ہوں گے۔ پھر ان سب باتوں کے بعد فرمایا وَالَّذِيْنَ هُمْ عَلٰی صَلٰوةِهِمْ يُحَافِظُوْنَ ۝ یعنی ایسے ہی لوگ ہیں جو اپنی نمازوں کی حفاظت کرتے ہیں اور کبھی ناغہ نہیں کرتے اور انسان کی پیدائش کی اصل غرض بھی یہی ہے کہ وہ نماز کی حقیقت سیکھے جیسے فرمایا وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنَ ۝

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۴)

وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنِ اللّٰغُوِ مُعْرِضُوْنَ ۝ یعنی ایماندار وہ لوگ ہیں جو لغو کاموں سے

پیدا ہوتے ہیں یا سقوطِ حمل کے طور پر گرتے ہیں حقیقتِ واقعہ یہ کہ جنم سکتا ہے اور جیسا کہ ہم اپنے ذاتی مشاہدہ سے جانتے ہیں بلاشبہ یہ بات صحیح ہے کہ جب خدا تعالیٰ انسانی لطف سے کسی بچہ کو رحم میں بنانے کے لئے ارادہ فرماتا ہے تو پہلے مرد اور عورت کا لطفہ رحم میں ٹھہرتا ہے اور صرف چند روز تک اُن دونوں مٹیوں کے امتزاج سے کچھ تغیر طاری ہو کر جیسے ہوئے خون کی طرح ایک چیز ہو جاتی ہے جس پر ایک نرم سی جھلی ہوتی ہے یہ جھلی جیسے جیسے بچہ بڑھتا ہے بڑھتی جاتی ہے یاں تک کہ خاکی رنگ کی ایک قیسی سی ہو جاتی ہے جو گٹھڑی کی طرح نظر آتی ہے اور اپنی تکمیلِ خلقت کے دنوں تک بچہ اسی میں ہوتا ہے۔ قرآن کریم سے معلوم ہوتا ہے اور حال کی تحقیقاتیں بھی اس کی مصدق ہیں کہ عالمِ کبیر بھی اپنے کمالِ خلقت کے وقت تک ایک گٹھڑی کی طرح تھا جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے **وَلَمْ يَدْرَأَ ذِينَ** **كُفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا** **الجزء ونمبر** یعنی فرماتا ہے کہ کیا کافروں نے آسمان اور زمین کو نہیں دیکھا کہ گٹھڑی کی طرح آپس میں بندھے ہوئے تھے اور ہم نے ان کو کھول دیا۔ سو کافروں نے تو آسمان اور زمین بنتا نہیں دیکھا اور نہ اُن کی گٹھڑی دیکھی لیکن اس جگہ روحانی آسمان اور روحانی زمین کی طرف اشارہ ہے جس کی گٹھڑی کفارِ عرب کے روبرو کھل گئی اور فیضانِ سماوی زمین پر جاری ہو گئے اب پھر ہم اپنے پہلے کلام کی طرف عود کر کے کہتے ہیں کہ لطفیتین مرد اور عورت کے جو آپس میں مل جاتے ہیں وہ اول مرتبہ مکوین کا ہے اور پھر اُن میں ایک جوشِ آکر وہ مجموعہ لطفیتین جو قوتِ قاعدہ اور منعقدہ اپنے اندر رکھتا ہے سُرخ کی طرف مائل ہو جاتا ہے گویا وہ مٹی جو پہلے خون سے بنی تھی پھر اپنے اصلی رنگ کی طرف جو خونی ہے عود کر آتی ہے یہ دوسرا درجہ ہے۔ پھر وہ خون جا ہوا جس کا نام علقہ ہے ایک گوشت کا مُضغ ہو جاتا ہے جو انسانی شکل کا کچھ خاکہ نہایت دقیق طور پر اپنے اندر رکھتا ہے یہ تیسرا درجہ ہے اور اس درجہ پر اگر بچہ ساقط ہو جائے تو اس کے دیکھنے سے غور کی نظر سے کچھ خطوط انسان بننے کے اُس میں دکھائی دیتے ہیں چنانچہ اکثر بچے اِس حالت میں بھی ساقط ہو جاتے ہیں۔ جن عورتوں کو کبھی یہ اتفاق پیش آیا ہے یا وہ دایہ کا کام کرتی ہیں وہ اِس حال سے خوب واقف ہیں۔ پھر چوتھا درجہ وہ ہے جب مُضغہ سے ہڈیاں بنائی جاتی ہیں جیسا کہ آیت **فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا** بیان فرما رہی ہے مگر **الْمُضْغَةُ** پر جو الف لام ہے وہ تھکیص کے لئے ہے جس سے یہ ظاہر کرنا مقصود ہے کہ تمام مُضغہ ہڈی نہیں بن جاتا بلکہ جہاں ہڈیاں درکار ہیں باذنہ تعالیٰ وہی نرم گوشت کسی قدر صلب ہو کر ہڈی کی صورت بن جاتا ہے اور کسی قدر بدستور نرم گوشت رہتا ہے اور اِس درجہ

روحِ الہی کا مظہر تام ہے۔ پھر بعد اس کے انسان کو ہم نے دوسرے طور پر پیدا کرنے کے لئے یہ طریق جاری کیا جو انسان کے اندر نطفہ پیدا کیا اور اس نطفہ کو ہم نے ایک مضبوط پھیلی میں جو ساتھ ہی رحم میں بنتے جاتے ہی جگہ دی (قَرَارِ قَیِّکُنْ کا لفظ اس لئے اختیار کیا گیا کہ تارِ رحم اور پھیلی دونوں پر اطلاق پاسکے) اور پھر ہم نے نطفہ سے علقہ بنایا اور علقہ سے مُضغہ اور مُضغہ کے بعض حصوں میں سے ہڈیاں اور ہڈیوں پر پوست پیدا کیا۔ پھر اس کو ایک اور پیدائش دی یعنی روح اُس میں ڈال دی۔ پس کیا ہی مبارک ہے وہ خدا جو اپنی صنعتِ کاری میں تمام صناعتوں سے بلحاظ حُسنِ صنعت و کمالِ عجائباتِ خلقت بڑھا ہوا ہے۔

اب دیکھو کہ خدا تعالیٰ نے اس جگہ بھی اپنا قانونِ قدرت یہی بیان فرمایا کہ انسان چھ طور کے خلقت کے مدارج طے کر کے اپنے کمالِ انسانیت کو پہنچتا ہے اور یہ تو ظاہر ہے کہ عالمِ صغیر اور عالمِ کبیر میں نہایت شدید تشابہ ہے اور قرآن سے انسان کا عالمِ صغیر ہونا ثابت ہے اور آیت لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِیْمٍ ۝ اسی کی طرف اشارہ کر رہی ہے کہ تقویمِ عالم کی متفرق خوبیوں اور حُسنوں کا ایک ایک حصہ انسان کو دے کر بوجہ جامعیتِ جمیع شُمائل و شیونِ عالم اس کو احسن ٹھہرایا گیا ہے۔ پس اب بوجہ تشابہِ عالمین اور نیز بوجہ ضرورتِ تناسبِ افعالِ صالح و اعدا وانا پڑتا ہے کہ جو عالمِ صغیر میں مراتبِ تکوین موجود ہیں وہی مراتبِ تکوینِ عالمِ کبیر میں بھی ملحوظ ہوں اور ہم صریح اپنی آنکھوں سے دیکھتے ہیں کہ یہ عالمِ صغیر جو انسان کے اسم سے موسوم ہے اپنی پیدائش میں چھ طریق رکھتا ہے اور کچھ شک نہیں کہ یہ عالمِ کبیر کے کوائفِ مخفیہ کی شناخت کے لئے ایک آئینہ کا حکم رکھتا ہے پس جبکہ اُس کی پیدائش کے چھ مرتبے ثابت ہوئے تو قطعی طور پر حکم دے سکتے ہیں کہ عالمِ کبیر کے بھی مراتبِ تکوین چھ ہی ہیں جو بلحاظِ مؤثراتِ ستہ یعنی تجلیاتِ ستہ جن کے آثارِ باقیہ نجومِ ستہ میں محفوظ رہ گئے ہیں معقولی طور پر متحقق ہوتے ہیں اور نجومِ ستہ کا اب بھی علومِ حکمیہ میں جنین کی تکمیل کے لئے تعلق مانا جاتا ہے چنانچہ سدیدِی میں اسکے متعلق ایک مبسوط بحث لکھی ہے۔ بعض نادان اس جگہ اس آیت کی نسبت یہ اعتراض پیش کرتے ہیں کہ حال کی طبی تحقیقاتوں کی رُو سے یہ طرزِ تجر کے بننے کی جو رحمِ عورت میں بنتا ہے ثابت نہیں ہوتی بلکہ برخلاف اس کے ثابت ہوتا ہے لیکن یہ اعتراض سخت درجہ کی کم فہمی یا صریح تعصب پر مبنی ہے۔ اس بات کے تجربہ کے لئے کسی ڈاکٹر یا طبیب کی حاجت نہیں۔ خود ہر یک انسان اس آزمائش کے لئے وقت خرچ کر کے اور اُن بچوں کو دیکھ کر جو تام خلقت یا نامتام خلقت کی حالت میں

اُن چھ دنوں کی یادگار چلے آتے ہیں کہ جن میں زمین و آسمان اور جو کچھ اُن میں ہے بنایا گیا تھا۔ اور اگر کوئی اب بھی تسلیم نہ کرے اور انکار سے باز نہ آوے تو ہم کہتے ہیں کہ ہم نے تو عالم کبیر کیلئے عالم صغیر کی پیدائش کے مراتب سستہ کاشتوت دے دیا اور جو کام کرنے کے دن بالاتفاق ہر ایک قوم میں مسلم ہیں اُن کا چھ ہونا بھی ظاہر کر دیا اور یہ بھی ثابت کر دیا کہ خدا تعالیٰ کے تمام پیدائشی کام اس دنیا میں تدبیر ہی ہیں تو پھر اگر منکر کی نظر میں یہ دلیل کافی نہیں تو اس پر واجب ہوگا کہ وہ بھی تو اپنے اس دعوے پر کوئی دلیل پیش کرے کہ خدا تعالیٰ نے یہ عالم جسمانی صرف ایک دم میں پیدا کر دیا تھا تدبیر ہی طور پر پیدا نہیں کیا تھا۔ ہر ایک شخص جانتا ہے کہ وہی خدا اب بھی ہے جو پہلے تھا اور وہی خالقیت کا سلسلہ اب بھی جاری ہے جو پہلے جاری تھا اور صاف بدیہی طور پر نظر آرہا ہے کہ خدا تعالیٰ ہر ایک مخلوق کو تدبیر ہی طور پر اپنے کمال وجود تک پہنچاتا ہے۔ یہ تو نہیں کہہ سکتے کہ پہلے وہ قوی تھا اور جلد کام کر لیتا تھا اور اب ضعیف ہے اور دیر سے کرتا ہے بلکہ یہی کہیں گے کہ اُس کا قانون قدرت ہی ابتداء سے یہی ہے کہ وہ ہر ایک مخلوق کو بتدریج پیدا کرتا ہے سو حال کے افعال الہی ہمیں بتلا رہے ہیں کہ گذشتہ اور ابتدائی زمانہ میں بھی یہی تدریج ملحوظ تھی جو اب ہے ہم سخت نادان ہوں گے اگر ہم حال کے آئینہ میں گذشتہ کی صورت نہ دیکھ لیں اور حال کی طرز خالقیت پر نظر ڈال کر صرف اتنا ہی ثابت نہیں ہوتا کہ خدا تعالیٰ اپنی پیدائش کے سلسلہ کو تدریج سے کمال وجود تک پہنچاتا ہے بلکہ یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ ہر ایک مخلوق کی پیدائش میں چھ ہی مرتبے رکھے ہیں اور حکمت الہی نے ہر ایک مخلوق کی پیدائش میں یہی تقاضا کیا ہے کہ اس کے پیدا ہونے کے چھ مرتبے ہوں جو چھ وقتوں میں انجام پذیر ہوں کسی مخلوق پر نظر ڈال کر دیکھ لو یہی چھ مراتب اُس میں متحقق ہوں گے یعنی بنظر تحقیق یہ ثابت ہوگا کہ ہر ایک جسمانی مخلوق کے وجود کی تکمیل چھ مرتبوں کے طے کرنے کے بعد ہوتی ہے اور انسان پر کچھ موقوف نہیں۔ زمین پر جو ہزار ہا حیوانات ہیں اُن کے وجود کی تکمیل بھی انہیں مراتب سستہ پر موقوف پاؤ گے۔

پھر ایک اور عجیب بات یہ ہے کہ یہ سلسلہ مراتب سستہ تکوین کا صرف جسمانی مخلوق میں ہی محدود نہیں بلکہ روحانی امور میں بھی اس کا وجود پایا جاتا ہے مثلاً تھوڑے سے غور سے معلوم ہوگا کہ انسان کی روحانی پیدائش کے مراتب بھی چھ ہی ہیں۔ پہلے وہ نطفہ کی صورت پر صرف حق کے قبول کرنے کی ایک استعداد بعیدہ اپنے اندر رکھتا ہے اور پھر جب اُس استعداد کے ساتھ ایک قطرہ رحمت الہی مل جاتا ہے۔ اُسی طرز کے موافق کہ جب عورت کے نطفہ میں مرد کا نطفہ پڑتا

پر انسانی شکل کا کھلا کھلا خاکہ تیار ہو جاتا ہے جس کے دیکھنے کے لئے کسی خوردبین کی ضرورت نہیں۔ اس خاکہ میں انسان کا اصل وجود جو کچھ بننا چاہیئے تھا بن چکنا ہے لیکن وہ بھی اُس لحم سے خالی ہوتا ہے جو انسان کے لئے بطور ایک موٹے اور شاندار اور چمکیلے لباس کے ہے جس سے انسان کے تمام خط و خال ظاہر ہوتے ہیں اور بدن پر تازگی آتی ہے اور خوبصورتی نمایاں ہو جاتی ہے اور تناسب اعضاء پیدا ہوتا ہے۔ پھر بعد اس کے پانچواں درجہ وہ ہے کہ جب اُس خاکہ پر لحم یعنی موٹا گوشت بر عایت مواضع مناسب چڑھایا جاتا ہے۔ یہ وہی گوشت ہے کہ جب انسان تپ وغیرہ سے بیمار رہتا ہے تو فاقہ اور بیماری کی تکالیف شاقہ سے وہ گوشت تحلیل ہو جاتا ہے اور بسا اوقات انسان ایسی لاغری کی حالت پر پہنچ جاتا ہے جو وہی پانچویں درجہ کا خاکہ یعنی مُشتِ استخوان رہ جاتا ہے جیسے مدقوقوں اور مسلولوں اور اعضاء ذیابیطس میں مرض کے انتہائی درجہ میں یہ صورت ظاہر ہو جاتی ہے اور اگر کسی کی حیات مقدر ہوتی ہے تو پھر خدا تعالیٰ اس کے بدن پر گوشت چڑھاتا ہے۔ غرض یہ وہی گوشت ہے جس سے خوبصورتی اور تناسب اعضاء اور رونق پیدا ہوتی ہے اور کچھ شک نہیں کہ یہ گوشت خاکہ کے تیار ہونے کے بعد آہستہ آہستہ جنین پر چڑھتا رہتا ہے اور جب جنین ایک کافی حصہ اس کالے لیتا ہے تب باذنہ تعالیٰ اُس میں جان پڑ جاتی ہے تب وہ نباتی حالت سے جو صرف نشوونما ہے منتقل ہو کر حیوانی حالت کی خاصیت پیدا کر لیتا ہے اور پیٹ میں حرکت کرنے لگتا ہے۔ غرض یہ ثابت شدہ بات ہے کہ بچہ اپنی نباتی صورت سے حیوانی صورت کو کامل طور پر اُس وقت قبول کرتا ہے کہ جبکہ عام طور پر موٹا گوشت اُس کے بدن پر مناسب کمی بیشی کے ساتھ چڑھ جاتا ہے۔ یہی بات ہے جس کو کہ آج تک انسان کے مسلسل تجارت اور مشاہدات نے ثابت کیا ہے۔ یہ وہی تمام صورت ہے جو قرآن کریم نے بیان فرمائی ہے اور مشاہدات کے ذریعہ سے بتواتر ثابت ہے۔ پھر اس پر اعتراض کرنا اگر نادانوں کا کام نہیں تو اور کس کا ہے۔

اب پھر ہم اپنے پہلے کلام کی طرف رجوع کر کے لکھتے ہیں کہ چونکہ عالمِ صغیر میں جو انسان ہے سنتِ اللہ ہی ثابت ہوئی ہے کہ اُس کے وجود کی تکمیل چھ مرتبوں کے طے کرنے کے بعد ہوتی ہے تو اس قانونِ قدرت کی رہبری سے ہمیں معقولی طور پر یہ راہ ملتی ہے کہ دُنیا کی ابتداء میں جو اللہ جل شانہ نے عالمِ کبیر کو پیدا کیا تو اُس کی طرزِ پیدائش میں بھی یہی مراتبِ ستہ ملحوظ رکھے ہوں گے اور ہر ایک مرتبہ کو تفریق اور تقسیم کی غرض سے ایک دن یا ایک وقت سے مخصوص کیا ہو گا جیسا کہ انسان کی پیدائش کے مراتبِ ستہ چھ وقتوں سے خاص ہیں اور دُنیا کی تمام قوموں کا سات دنوں پر اتفاق ہونا اور ایک دن تعطیل کا نکال کر چھ دنوں کو کاموں کے لئے خاص کرنا اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ یہ چھ دن

پہنچا کر اور فنا فی اللہ کے انتہائی نقطہ تک کھینچ کر اُس کے خاکے کے بدن پر انواع اقسام کی برکات کا گوشت بھر دیتی ہے اور اُس گوشت سے اُس کی شکل کو چمکیلی اور اُس کی تمام ہیکل کو آبدار کر دیتی ہے تب اُس کے چہرہ پر کالیت کا نور برستا ہے اور اُس کے بدن پر کمالی تام کی آب و تاب نظر آتی ہے اور یہ درجہ پیدائش کا جسمانی پیدائش کے اُس درجہ سے مشابہ ہے کہ جب جنین کے خاکہ کی ہڈیوں پر گوشت چڑھایا جاتا ہے اور خوبصورتی اور تناسب اعضاء ظاہر کیا جاتا ہے۔ پھر بعد اس کے روحانی پیدائش کا چھٹا درجہ ہے جو مصداقِ ثَمَّ اَنْشَانَا کَ خُلُقًا اٰخِرًا ہے وہ مرتبہ بقا ہے جو فنا کے بعد ملتا ہے جس میں رُوح القدس کامل طور پر عطا کیا جاتا ہے اور ایک روحانی زندگی کی رُوح انسان کے اندر چھونک دی جاتی ہے۔ ایسا ہی یہ چھ مراتب خدا تعالیٰ کی کلام میں بھی جمع ہیں۔ اوّل حروف کا مرتبہ جو حاملِ کلام الہی اور کلمات کتاب اللہ کے لئے بطور تخم کے ہیں جن کو معانی مقصودہ سے کچھ بھی حصّہ نہیں۔ ہاں اُنکے حصول کے لئے ایک استعداد بعیدہ رکھتے ہیں۔ دوم کلمات کا مرتبہ جو اس تخم کے ذریعہ سے ظہور خارجی کے رنگ میں آئے جن کو معانی مقصودہ سے کچھ حصّہ نہیں مگر اُن کے حصول کے لئے ایک ذریعہ قریبہ ہیں۔ سوم اُن فقراتِ ناتمام کا مرتبہ جو ابھی کلام مقصودہ کے پورے درجہ تک نہیں پہنچے تھے کیونکہ ہنوز تنزیل کا سلسلہ ناتمام تھا اور خدا تعالیٰ کے کلام نے ابھی اپنا کامل چہرہ نہیں دکھلایا تھا مگر ان فقرات کو معانی مقصودہ سے ایک وافر حصّہ تھا اس لئے وہ کلام تام الہی کے لئے بطور بعض اعضاء کے ٹھہرے جن کا نام بلحاظ قلت و کثرت آیتیں اور سُورتیں رکھا گیا۔ چہارم اُس کا کلام جامع تام مفصل ممیز کا مرتبہ جو سب نازل ہو چکا اور جمیع مضامین مقصودہ اور علوم حکمیہ و قصص و اخبار و احکام و قوانین و ضوابط و حدود و مواجید و انذاریات و تبشیرات اور درستی اور نرمی اور شدت اور رحم اور حقائق و نکات پر بالاستیفاء مشتمل ہے۔ پنجم بلاغت و فصاحت کا مرتبہ جو زینت اور آرائش کے لئے اُس کلام پر اُنزل سے چڑھائی گئی۔ ششم برکت اور تاثیر اور کشش کی رُوح کا مرتبہ جو اُس پاک کلام میں موجود ہے جس نے تمام کلام پر اپنی روشنی ڈالی اور اس کو زندہ اور منور کلام ثابت کیا۔

اسی طرح ہر ایک عاقل اور فصیح منشی کے کلام میں یہی چھ مراتب جمع ہو سکتے ہیں گو وہ کلام اعجازی حد تک نہیں پہنچتا۔ کیونکہ جن حروف میں کوئی کلام لکھا جائے گا خواہ وہ عربی ہوں یا انگریزی یا ہندی پہلے اُن کا وجود ضروری ہے۔ سو یہ تو پہلا مرتبہ ہٹا جو مضامین مقصودہ کے اظہار کے لئے ایک ذریعہ بعیدہ ہے مگر اُن سے کچھ حصّہ نہیں رکھتا۔ پھر بعد اس کے دوسرا مرتبہ کلمات کا ہے جو حروف قرار دادہ سے پیدا ہوں گے جن کو معانی و مضامین مقصودہ سے ابھی کچھ حصّہ نہیں مگر ان کے حصول کے لئے ایک ذریعہ

ہے تو تب انسان کی باطنی حالت لطفہ کی صورت سے علقہ کی صورت میں آجاتی ہے اور کچھ رشتہ باری تعالیٰ سے پیدا ہونے لگتا ہے جیسا کہ علقہ کے لفظ سے تعلق کا مفہوم ہوتا ہے اور پھر وہ علقہ اعمالِ صالحہ کے خون کی مدد سے مُضغہ بنتا ہے۔ اُسی طرز سے کہ جیسے خونِ حیض کی مدد سے علقہ مُضغہ بن جاتا ہے اور مُضغہ کی طرح ابھی اُس کے اعضاء ناتمام ہوتے ہیں جیسا کہ مُضغہ میں ہڈی والے عضو ابھی ناپید ہوتے ہیں ایسا ہی اس میں بھی شدتِ شد اور ثباتِ شد اور استقامتِ شد کے عضو ابھی کما حقہ پیدا نہیں ہوتے گو تواضع اور نرمی موجود ہوتی ہے اور اگرچہ پوری شدت اور صلابت اس مرتبہ میں پیدا نہیں ہوتی مگر مُضغہ کی طرح کسی قدر قضاء و قدر کی مُضغ کے لائق ہو جاتا ہے یعنی کسی قدر اس لائق ہو جاتا ہے کہ قضاء و قدر کا دانت اُس پر چلے اور وہ اُس کے نیچے ٹھہر سکے کیونکہ علقہ جو ایک سیالِ رطوبت کے قریب قریب ہے وہ تو اس لائق ہی نہیں کہ دانتوں کے نیچے پیسا جاوے اور ٹھہراوے لیکن مُضغہ مُضغ کے لائق ہے اسی لئے اُس کا نام مُضغہ ہے۔ سو مُضغہ ہونے کی وہ حالت ہے کہ جب کچھ چاشنیِ محبتِ الہی کی دل میں پڑ جاتی ہے اور تجلیِ جلالیٰ توجہ فرماتی ہے کہ بلاؤں کے ساتھ اُس کی آزمائش کرے تب وہ مُضغہ کی طرح قضاء و قدر کے دانتوں میں پیسا جاتا ہے اور خوب قیمہ کیا جاتا ہے۔ غرض تیسرا درجہ سالک کے وجود کا مُضغہ ہونے کی حالت ہے اور پھر چوتھا درجہ وہ ہے کہ جب انسان استقامت اور بلاؤں کی برداشت کی برکت سے آزمائے جانے کے بعد نقوشِ انسانی کا پورے طور پر انعام پاتا ہے یعنی روحانی طور پر اُس کے لئے ایک صورتِ انسانی عطا ہوتی ہے اور انسان کی طرح اس کو دو آنکھیں دو کان اور دل اور دماغ اور تمام ضروری قویٰ اور اعضاء عطا کئے جاتے ہیں اور مقتضائے آیت اَشَدَّ اَعْلٰی الْکَفَّارِ حَمَآءٌ بَيْنَهُمْ سختی اور نرمی مواضع مناسبہ میں ظاہر ہو جاتی ہے یعنی ہر ایک خلق اُس کا اپنے اپنے محل پر صادر ہوتا ہے اور آدابِ طریقت تمام محفوظ ہوتے ہیں اور ہر ایک کام اور کلام حفظِ حدود کے لحاظ سے بجا لاتا ہے یعنی نرمی کی جگہ پر نرمی اور سختی کی جگہ پر سختی اور تواضع کی جگہ تواضع اور ترفع کی جگہ ترفع۔ ایسا ہی تمام قویٰ سے اپنے اپنے محل پر کام لیتا ہے۔ یہ درجہ جنین کے اُس درجہ سے مشابہت رکھتا ہے کہ جب وہ مُضغہ کی حالت سے ترقی کر کے انسان کی صورت کا ایک پورا خاکہ حاصل کر لیتا ہے اور ہڈی کی جگہ پر ہڈی نمودار ہو جاتی ہے اور گوشت کی جگہ گوشت باقی رہتا ہے ہڈی نہیں بنتی اور تمام اعضاء میں باہم تمیز کی پیدا ہو جاتی ہے لیکن ابھی خوبصورتی اور تازگی اور تناسب اعضاء نہیں ہوتا صرف خاکہ ہوتا ہے جو نظرِ دقیق سے دکھائی دیتا ہے۔ پھر بعد اس کے خنایتِ الہی توفیقات متواترہ سے موفق کر کے اور تزکیہٴ نفس کے کمال تک

ہے۔ اس کا جواب یہ ہے کہ اس جگہ حضرت عیسیٰ کو خالق قرار دینا بطور استعارہ ہے جیسا کہ اس دوسری آیت میں فرمایا ہے فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝ بلاشبہ حقیقی اور سچا خالق خدا تعالیٰ ہے اور جو لوگ مٹی یا لکڑی کے کھلونے بناتے ہیں وہ بھی خالق ہیں مگر جھوٹے خالق جن کے فعل کی اصلیت کچھ بھی نہیں۔ (ازالہ اوہام ص ۳۱۴، ۳۱۵ حاشیہ)

ابتدائی تقویٰ جس کے حصول سے متقی کا لفظ انسان پر صادق آسکتا ہے وہ ایک فطرتی حصہ ہے کہ جو معبودوں کی خلقت میں رکھا گیا ہے اور ربوبیتِ اولیٰ اُس کی مربی اور وجود بخش ہے جس سے متقی کا پہلا تولد ہے مگر وہ اندرونی نور جو روح القدس سے تعبیر کیا گیا ہے وہ عبودیتِ خالصہ تامہ اور ربوبیتِ کاملہ مستجمعہ کے پورے جوڑ و اتصال سے بطرِ ثَمَّ اَنْشَاْنَاہُ خَلْقًا اٰخَرَ کے پیدا ہوتا ہے اور یہ ربوبیتِ ثانیہ ہے جس سے متقی تولدِ ثانی پاتا ہے اور ملکوتی مقام پر پہنچتا ہے اور اس کے بعد ربوبیتِ ثالثہ کا درجہ ہے جو خلقِ جدید سے موسوم ہے جس سے متقی لاہوتی مقام پر پہنچتا ہے اور تولدِ ثالث پاتا ہے۔ فَتَدْبَرُ۔

(ازالہ اوہام ص ۸۲۶ حاشیہ)

خدا ایتعالیٰ کا پاک کلام ہمیں سمجھاتا ہے کہ رُوح اُس قالب میں سے ہی ظہور پذیر ہو جاتی ہے جو نطفہ سے رحم میں تیار ہوتا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں فرماتا ہے ثُمَّ اَنْشَاْنَاہُ خَلْقًا اٰخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝ یعنی پھر ہم اُس جسم کو جو رحم میں تیار ہوا تھا ایک اور پیدائش کے رنگ میں لاتے ہیں اور ایک اور خلقت اُس کی ظاہر کرتے ہیں جو رُوح کے نام سے موسوم ہے اور خدا بہت برکتوں والا ہے اور ایسا خالق ہے کہ کوئی اُس کے برابر نہیں۔

اور یہ جو فرمایا کہ ہم اُسی جسم میں سے ایک اور پیدائش ظاہر کرتے ہیں یہ ایک گہرا راز ہے جو رُوح کی حقیقت دکھا رہا ہے اور اُن نہایت مستحکم تعلقات کی طرف اشارہ کر رہا ہے جو رُوح اور جسم کے درمیان واقع ہیں اور یہ اشارہ ہمیں اس بات کی بھی تعلیم دیتا ہے کہ انسان کے جسمانی اعمال اور اقوال اور تمام طبعی افعال جب خدائے تعالیٰ کے لئے اور اُس کی راہ میں ظاہر ہونے شروع ہوں تو اُن سے بھی یہی الہی فلاسفی متعلق ہے یعنی ان مخلصانہ اعمال میں بھی ابتداء ہی سے ایک رُوح مخفی ہوتی ہے جیسا کہ نطفہ میں مخفی تھی اور جیسے جیسے ان اعمال کا قالب تیار ہوتا جائے وہ رُوح چمکتی جاتی ہے اور جب وہ قالب پورا تیار ہو چکتا ہے تو یک دفعہ وہ رُوح اپنی کامل تجلی کے ساتھ جگ اٹھتی ہے اور اپنی رُوحی حیثیت سے اپنے وجود کو دکھا دیتی ہے اور زندگی کی صریح حرکت شروع

قریبہ ہیں۔ پھر اس کے بعد تیسرا مرتبہ فقرات کا ہے جو ابھی معانی مقصودہ کے پورے جامع تو نہیں مگر ان میں سے کچھ حصہ رکھتے ہیں اور اُس مضمون کے لئے جو منشی کے ذہن میں ہے بطور اعضاء کے ہیں۔ پھر چوتھا مرتبہ کلام جامع تام کا ہے جو منشی کے دل میں سے نکل کر بہ تمام و کمال کاغذ پر اندراج پا گیا ہے اور تمام معانی اور مضامین مقصودہ کو اپنے اندر جمع رکھتا ہے۔ پھر پانچواں مرتبہ یہ ہے کہ اُن سادہ فقرات اور عبارتوں پر بلاغت اور فصاحت کا رنگ چڑھایا جائے اور خوش بیانی کے نمک سے ملیج کیا جائے۔ پھر چھٹا مرتبہ جو بلا توقف اُس مرتبہ کے تابع ہے یہ ہے کہ کلام میں اثر اندازی کی ایک جان پیدا ہو جائے جو دلوں کو اپنی طرف کھینچ لیوے اور طبعیتوں میں گھر کر لیوے۔ اب غور کر کے دیکھ لو کہ یہ مراتب سب سے پہلی ان مراتب سب سے پہلی کی مانند اور ان کی مثیل ہیں جن کا قرآن کریم میں نقطہ حلقہ مضمر اور کچھ مضمر اور کچھ عظام یعنی انسان کی شکل کا خاکہ اور انسان کی پوری شکل اور جاندار انسان نام رکھا ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۲۱۱ تا ۲۱۲ حاشیہ در حاشیہ)

ہر ایک قسم کی کجی اور بے راہی سے باز آکر اور بالکل رُوبخدا ہو کر راہِ راست کو اختیار کرنا یہ وہی سخت گھاٹی ہے جس کو دوسرے لفظوں میں فنا سے تعبیر کیا گیا ہے کیونکہ امورِ مألوفہ اور معتادہ کو یک لحظہ چھوڑ دینا اور نفسانی خواہشوں کو جو ایک عمر سے عادت ہو چکی ہے یک دفعہ ترک کرنا اور ہر ایک ننگ اور ناموس اور عُجب اور ریا سے مُنہ پھیر کر اور تمام ماسوا اللہ کو کالعدم سمجھ کر سیدھا خدا کی طرف رُخ کر لینا حقیقت میں ایک ایسا کام ہے جو موت کے برابر ہے اور یہ موت رُوحانی پیدائش کا مدار ہے اور جیسے دانہ جب تک خاک میں نہیں ملتا اور اپنی صورت کو نہیں چھوڑتا تب تک نیا دانہ وجود میں آنا غیر ممکن ہے۔ اسی طرح رُوحانی پیدائش کا جسم اس فنا سے تیار ہوتا ہے۔ جوں جوں بندہ کا نفس شکست پکڑتا جاتا ہے اور اُس کا فعل اور ارادت اور رُوحِ بخلق ہونا فنا ہوتا جاتا ہے توں توں پیدائش رُوحانی کے اعضاء بنتے جاتے ہیں یہاں تک کہ جب فنا اتم حاصل ہو جاتی ہے تو وہ جو ثانی کی خلعت عطا کی جاتی ہے اور اُنہم اَنْشَانَا خَلَقًا اٰخَرَ کا وقت آجاتا ہے اور چونکہ یہ فنا اتم بغیر نصرت و توفیق و توجہ خاص قادرِ مطلق کے ممکن نہیں اس لئے یہ دُعا تعلیم کی یعنی اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ جس کے یہ معنی ہیں کہ اے خدا ہم کو راہِ راست پر قائم کر اور ہر ایک طور کی کجی و بے راہی سے نجات بخش۔

(براہین احمدیہ ص ۵۵ تا ۵۶ حاشیہ ۱۱)

اگر یہ وسوسہ اس دل میں گزرے کہ پھر اللہ جلّ شانہ نے مسیح ابن مریم کی نسبت اس قصہ میں جہاں پر زندہ بنانے کا ذکر ہے تَخْلُقُ کا لفظ کیوں استعمال کیا ہے جس کے لفظ ہر یہ معنی ہیں کہ تو پیدا کرتا

مَاءً دَافِقًا وَلُطْفَةً - وَالثَّانِي الَّذِي يَزِدُّ أَدْفِيهِ أَشْرَ الْحَيَاتِ عِلْقَةً - وَالثَّالِثُ الَّذِي زَادَ إِلَى قَدْرِ الْمَغْغِرِ شِدَّةً وَضَاهَا فِي قَدْرِهِ لَقْمَةً فَسَمِيَ لِهَذَا مُضْغَةً - وَالرَّابِعُ الَّذِي زَادَ مِنْ قَدْرِ اللَّقْمَةِ - وَمَعَ ذَلِكَ بَلَغَ إِلَى مُنْتَهَى الصَّلَابَةِ وَأَوْدَعَهَا اللَّهُ حَكْمًا عَظِيمَةً خِلْقَةً وَنِظَامًا فَسَمَّاَهَا عِظَامًا بِمَا بَلَغَتْ الْعِظَمَةَ وَزَادَتْ شَرَفًا وَكَمًّا وَمَقَامًا وَبِمَا رَكِبَ بَعْضُهَا بِالْعِظَامِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ - وَالْخَامِسُ اللَّحْمُ الَّذِي زَادَ عَلَيْهَا كَالْحَلَّةِ - وَصَارَ سَبَبُ كِمَالِ الْحُسْنِ وَالزَّيْنَةِ - فَسَمِيَ لَحْمًا بِمَا لَوْحَمَ بِالْعِظَامِ الصَّلْبَةِ وَصَارَ بِهَا كَذَوِي اللَّحْمَةِ - وَالشَّادِسُ خَلْقُ آخَرٍ وَسَمِيَ نَفْسًا لِنَفَاسَتِهَا وَلَطَافَتِهَا وَسَرَّائِثِهَا فِي الْأَعْضَاءِ وَعِزَّتِهَا - وَسَمِيَ جَمِيعُهَا بِاسْمِ الْجَنِينِ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ - (من الرّحمن ص ۱۱۹-۱۲۱ بشمول روحانی خزائن جلد ۹ ص ۲۴۳-۲۴۶)

قرآن شریف کی سورہ عصر سے معلوم ہوتا ہے کہ ہمارا یہ زمانہ حضرت آدم علیہ السلام سے ہزار ششم پر واقع ہے یعنی حضرت آدم علیہ السلام کی پیدائش سے یہ چھٹا ہزار جاتا ہے اور ایسا ہی احادیث صحیحہ سے ثابت ہے کہ آدم سے لے کر اخیر تک دنیا کی عمر سات ہزار سال ہے لہذا آخر ہزار ششم وہ آخری حصہ اس دنیا کا ہوا جس سے ہر ایک جسمانی اور روحانی تکمیل وابستہ ہے کیونکہ خدا تعالیٰ کا خانہ قدرت میں چھٹے دن اور چھٹے ہزار کو الہی فعل کی تکمیل کے لئے قدیم سے مقرر فرمایا گیا ہے۔

(بقیہ حاشیہ صفحہ گذشتہ) ماء دافق اور لطفہ رکھا اور دوسرے کا نام جس میں زندگی کا نشاں ترقی کرتا ہے علقہ رکھا اور تیسرے کا نام جو درشتی میں ایک لقمہ کے اندازہ کی مانند ہوا مضغہ رکھا اور چوتھا تغیر جو صلابت اور قدر میں لقمہ سے ترقی کر گیا اور بڑی بڑی حکمتوں پر اس کا نظام خلقت مشتمل ہوا وہ عظام کے نام سے موسوم ہوا اس لئے وہ عظمت اور شرف اور قدر و مقام میں انتہاء کو پہنچ گیا اور اس لئے بھی کہ ہڈیوں سے اس کے بعض حصے ترکیب پذیر ہوئے اور پانچویں کا نام لحم ہوا اس لئے کہ لحم عربی میں ایک چیز کے پیوند اور لحوق کو کہتے ہیں جب وہ چیز دوسرے سے ملتی اور پیوند کرتی ہے سو گوشت کپڑا کی طرح باقی جسم پر ملتا ہے اور نیز اس لئے بھی کہ گوشت سخت ہڈیوں سے ملتا ہے اور ان کو باہم ملاتا ہے اور خوشی قرابت ان میں بخشتا ہے اور چھٹے کو خلق آخر کا اور اسے کمال نفاست اور اعضاء میں سرایت کرنے کے سبب سے نفس بھی کہا اور پھر اس سارے مجموعہ کا نام جنین ہوا۔ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ - (من الرّحمن)

ہو جاتی ہے جس کی اعمال کا پورا قاب تیار ہو جاتا ہے۔ معاً بجلی کی طرح ایک چیز اندر سے اپنی کھلی کھلی
چمک دکھانا شروع کر دیتی ہے۔ (تقریر جلسہ مذاہب ص ۱)

فَانْظُرْ اِنَّ الْاِنْسَانَ اِذَا اقْلَبَ فِي مَرَاتِبِ الْخَلْقَةِ - وَ اُخْرِجَ اِلَى حَيْثُ الْفِعْلِ مِنَ
الْقُوَّةِ - وَ اُعْطِيَ صُورًا فِي الْمَجَالِي الطَّبْعِيَّةِ وَ قَفًا بَعْضَهَا بَعْضًا بِالشَّمَايِزِ وَ التَّفَرُّقَةِ فَجُمِعَتْ
هَهُنَا مَدَارِجُ تَقْتَضِي لَانْفُسِهَا الْاَسْمَاءُ فَاعْطَتْهَا الْعَرَبِيَّةُ وَ اكْمَلَتْ اَلْعَطَاءَ - كَالْاَسْخِيَاءِ
الْمُتَمَوِّلِينَ - وَ تَفْصِيلُهُ اَنَّ اللّٰهَ اِذَا ارَادَ خَلْقَ الْاِنْسَانِ - فَبَدَأَ خَلْقَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ
مُّطَهَّرٍ مِنَ الْاَدْرَانِ فَلِذَلِكَ سَمَّاهُ اَدَمَ عِنْدَ الْخَطَابِ وَ فِي الْكِتَابِ لَمَّا خَلَقَهُ مِنَ التُّرَابِ
وَلَمَّا جَمَعَ فِيْهِ قُضَائِلَ الْعَالَمِينَ - وَ كَذَلِكَ خَمَرَ فِي طِينِهِ الْاِنْسَانَ - اُنْسٌ مَّا خُلِقَ مِنْهُ
وَ اُنْسُ الْخَالِقِ الرَّحْمَانِ كَمَا يُوجَدُ اُنْسُ الْاُمِّ وَ الْاَبِ فِي الصَّبِيَّانِ - فَدَعَا بِاسْمِ الْاِنْسَانِ
وَ هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى الثَّلَاثِيَّةِ مِنَ السَّمَانِ - لِيُذَكَّرَ لَفْظُ الْاُنْسَيْنِ عَلَى كِلْتَا الْيَصْفَتَيْنِ اِلَى
الْقُطَاعِ الزَّمَانِ وَ يَكُونُ مِنَ الْمُتَذَكِّرِينَ - ثُمَّ بَدَّلَ قَانُونُ الْقُدْرَةِ - بِاِذْنِ اللّٰهِ ذِي
الْعِزَّةِ وَ الْحِكْمَةِ وَ خَلَقَ الْاِنْسَانَ بَعْدَ تَغْيِرَاتٍ - فِي اَرْحَامِ اُمَّهَاتٍ - فَسَمِيَ التَّغْيِرُ الْاَوَّلِي

(ترجمہ از اصل) پس تو دیکھ کہ جب انسان پیدا اُنش کے مراتب میں پھیرا گیا اور جز فعل سے قوت کی
طرف لایا گیا اور طبعی جلوہ گاہوں میں قسم قسم کی صورتیں دیا گیا اور بعض قسم پیدائش بعض کے پیچھے
آئیں اور ان میں باہم تفرقہ اور تمیز ہو اُنس اس جگہ کئی مدارج پیدا ہوئے جو اپنے لئے ناموں کو چاہتے
تھے پس عربی نے ان کو ان کے نام عطا کئے اور اپنے عطیہ کو کامل کیا جیسے سخی اور والد اور لوگوں کا کام ہوتا
ہے اور اس کی تفصیل یہ ہے کہ جب خدا تعالیٰ نے انسان کو پیدا کرنا چاہا تو اس کو اُس مٹی سے پیدا کیا
جو زمین کے تمام قوی کا عطر تھا اور مٹیوں سے پاک تھا اس کا نام خطاب اور کتاب میں آدم رکھا اس لئے
کہ اُسے مٹی سے پیدا کیا اور سارے جہان کی خوبیاں اس میں بھر دیں اور نیز اس کی طینت میں دو اُنس
رکھ دیئے ایک تو اُنسی شے کا اُنس جس سے وہ مخلوق ہو اُدوسرا خالق رحمان کا اُنس جیسے پتوں میں ماں
باپ کا اُنس پایا جاتا ہے اس لئے اُس کا نام انسان رکھا۔ یہ اسم تشبیہ ہے تاکہ ہمیشہ کے لئے ان دو اُنسوں
کا لفظ ان دو صفتوں کو بتاتا رہے۔

پھر خدا تعالیٰ کے ارادہ سے قانون قدرت میں یوں تبدیلی واقع ہوئی کہ کئی تغیرات کے بعد
ماؤں کے رحموں کے معرفت اس کی آفرینش ہونے لگی سو پہلے تغیر کا نام (باقی اگلے صفحہ پر)

مثلاً حضرت آدم علیہ السلام چھٹے دن میں یعنی بروز جمعہ دن کے آخر حصے میں پیدا ہوئے یعنی آپ کے وجود کا تمام وکمال پیرا یہ چھٹے دن ظاہر ہوا گو خیر آدم کا آہستہ آہستہ تیار ہو رہا تھا اور تمام جمادی نباتی حیوانی پیدا نشوں کے ساتھ بھی شریک تھا لیکن کمال خلقت کا دن چھٹا دن تھا اور قرآن شریف بھی گواہستہ آہستہ پہلے سے نازل ہو رہا تھا مگر اس کا کامل وجود بھی چھٹے دن ہی بروز جمعہ اپنے کمال کو پہنچا اور آیت اَلْیَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمْ دِیْنَکُمْ نازل ہوئی اور انسانی لطفہ بھی اپنے تغیرات کے چھٹے مرتبہ ہی خلقت بشری سے پورا حصہ پاتا ہے جس کی طرف آیت ثُمَّ اَنشَاْنَا هَاکُلْفًا اٰخَرِیْنَ اشارہ ہے اور مراتب سترہ یہ ہیں: ۱۔ لطف ۲۔ علقہ ۳۔ مضغ ۴۔ عظام ۵۔ لحم محیط العظام ۶۔ خلق آخر۔ اس قانون قدرت سے جو روز ششم اور مرتبہ ششم کی نسبت معلوم ہو چکا ہے ماننا پڑتا ہے کہ دنیا کی عمر کا ہزار ششم بھی یعنی اس کا آخری حصہ بھی جس میں ہم ہیں کسی آدم کے پیدا ہونے کا وقت اور کسی دین کی تکمیل کے طور کا زمانہ ہے۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۹۱-۹۳)

وحي الہی یعنی عَفَّتِ الدِّیَارَ مَحِلًّا وَمَقَامًا یہ وہ کلام ہے جو آج سے تیرہ سو برس پہلے خدا تعالیٰ نے بلید بن ربیعہ العامری کے دل میں ڈالا تھا جو اس کے اُس قصیدہ کا اوّل مصرع ہے جو سب سے معلقہ کا چوتھا قصیدہ ہے اور بلید نے زمانہ اسلام کا پایا تھا اور مشرف باسلام ہو گیا تھا اور صحابہ رضی اللہ عنہم میں داخل تھا اس لئے خدا تعالیٰ نے اُس کے کلام کو یہ عزت دی کہ جو آخری زمانہ کی نسبت ایک عظیم الشان پیش گوئی تھی کہ ایسی ایسی تباہیاں ہوں گی جن سے ایک ملک تباہ ہوگا وہ اُسی کے مصرع کے الفاظ میں بطور وحی فرمائی گئی جو اس کے مُنہ سے نکلی تھی۔ پس یہ تعجب سخت نادانی ہے کہ ایک کلام جو مسلمان کے مُنہ سے نکلا ہے وہ کیوں وحی الہی میں داخل ہوا کیونکہ جیسا کہ ہم ابھی بیان کر چکے ہیں وہ کلام جو عبد اللہ بن ابی سرح کے مُنہ سے نکلا تھا یعنی فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وہی قرآن شریف میں نازل ہوا جس کی وجہ سے عبد اللہ بن ابی سرح مُرتد ہو کر مکہ کی طرف بھاگ گیا۔ پس جبکہ خدا تعالیٰ کے کلام کا ایک مُرتد کے کلام سے توارد ہوا تو اس سے کیوں تعجب کرنا چاہیے کہ بلید جیسے صحابی بزرگوار کے کلام سے اس کے کلام کا توارد ہو جائے۔ خدا تعالیٰ جیسے ہر ایک چیز کا وارث ہے ہر ایک پاک کلام کا بھی وارث ہے ہر ایک پاک کلام اسی کی توفیق سے مُنہ سے نکلتا ہے۔ پس اگر ایسا کلام بطور وحی نازل ہو جائے تو اس بارے میں وہی شخص شک کرے گا جس کو اسلام میں شک ہو۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۴)

خود ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر بعض ایسے فقرے وحی الہی کے نازل ہو چکے ہیں جو پہلے

وہ کسی آدمی کے منہ سے نکلے تھے جیسا کہ یہ فقرہ وحیِ فرقانی یعنی فِتْبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ یہ فقرہ پہلے عبد اللہ بن ابی سرح کی زبان سے نکلا تھا اور وہی فقرہ وحیِ قرآنی میں نازل ہوا۔ دیکھو تفسیر کبیر الجزء السادس صفحہ ۲۷۶ مطبوعہ مصر۔ اصل عبارت یہ ہے رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْجٍ كَانَ يَكْتُبُ هَذِهِ الْآيَاتِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى خَلَقًا آخَرَ عَجِبَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ فِتْبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبُ فَمَكَذَا نَزَلَتْ فَشَكَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فَيَمَّا يَقُولُ فَإِنَّهُ يُوحِي إِلَيَّ كَمَا يُوحِي إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا خَيْرَ فِي دِينِهِ فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ فَيُقِيلُ إِنَّهُ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ وَقِيلَ إِنَّهُ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ۔ ترجمہ یہ ہے کہ کلبی نے ابن عباس رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ عبد اللہ بن ابی سرح قرآن شریف کی آیات لکھا کرتا تھا یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اپنے روبرو جیسی آیت نازل ہوتی تھی اُس سے لکھواتے تھے۔ پس جب وہ آیت لکھوائی گئی جو خَلَقًا آخَرَ تک ختم ہوتی ہے تو عبد اللہ اُس آیت سے تعجب میں پڑ گیا اور عبد اللہ نے کہا فِتْبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا یہی لکھ لے کیونکہ خدا نے بھی یہی فقرہ جو تیرے منہ سے نکلا ہے فِتْبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ نازل کر دیا ہے۔ پس عبد اللہ شک میں پڑ گیا کہ یہ کیسے ہو سکتا ہے کہ جو میری زبان کا کلمہ ہے وہی خدا کا کلمہ ہو گیا اور اس نے کہا کہ اگر محمد صلی اللہ علیہ وسلم اپنے دعویٰ میں صادق ہے تو مجھے بھی وہی وحی ہوتی ہے جو اُسے ہوتی ہے اور اگر کاذب ہے تو اس کے دین میں کوئی بھلائی نہیں ہے۔ پھر وہ مکہ کی طرف بھاگ گیا۔ پس ایک روایت یہ ہے کہ وہ کفر پر مَر گیا اور ایک یہ بھی روایت ہے کہ وہ فتحِ مکہ کے وقت مسلمان ہو گیا۔

اب دیکھو عبد اللہ بن ابی سرح کی کلام سے خدا تعالیٰ کی کلام کا توارد ہوا یعنی عبد اللہ کے منہ سے بھی یہ فقرہ نکلا تھا فِتْبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ اور خدا تعالیٰ کی وحی میں بھی یہی آیا اور اگر کہو کہ پھر خدا تعالیٰ کی کلام اور انسان کی کلام میں ماہِ الامتیاز کیا ہوا تو اقول تو ہم اس کا یہی جواب دیتے ہیں کہ جیسا کہ خدا تعالیٰ نے آپ قرآن شریف میں فرمایا ہے ماہِ الامتیاز قائم کرنے کے لئے ضروری ہے کہ وہ کلام جو غیر کا کلام کہلاتا ہے قرآنی سورتوں میں سے کسی سورت کے برابر ہو کیونکہ اعجاز کے لئے اسی قدر معتبر سمجھا گیا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ۔ یہ نہیں فرمایا کہ فَأْتُوا بِآيَةٍ مِثْلِهِ يَافَا تَوَّابِكَلِمَةٍ

مِنْ مَثَلِهِ اور درحقیقت یہ سچ ہے کہ خدا کے کلمات علیحدہ علیحدہ تو وہی کلمات ہیں جو کفار کی زبان پر بھی جاری تھے۔ پھر رنگینی عبارت اور نظم کلام اور دیگر لوازم کے لحاظ سے وہی کلمات بحیثیت مجموعی ایک معجزہ کے رنگ میں ہو گئے اور جو معجزہ خدا تعالیٰ کے افعال میں پایا جاتا ہے اس کی بھی یہی شان ہے یعنی وہ بھی اپنی حیثیت مجموعی سے معجزہ بنتا ہے جیسا کہ کلام اپنی حیثیت مجموعی سے معجزہ بنتا ہے۔ ہاں خدا تعالیٰ کے مُنہ سے جو چھوٹے چھوٹے فقرے نکلتے ہیں وہ اپنے مطالب عالیہ کے لحاظ سے جو ان کے اندر ہوتے ہیں انسانی فقرات سے امتیاز رکھتے ہیں۔ یہ امر دیگر ہے کہ انسان ان کے پوشیدہ حقائق و معارف تک نہ پہنچے مگر ضرور ان کے اندر انوارِ خفیہ ہوتے ہیں جو ان کلمات کی رُوح ہوتے ہیں جیسا کہ یہی کلمہ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ اپنی گزشتہ آیات کے ساتھ تعلق کی وجہ سے ایک امتیازی رنگ اپنے اندر رکھتا ہے یعنی اس قسم کی روحانی فلاسفی اس کے اندر بھری ہوئی ہے کہ وہ بجائے خود ایک معجزہ ہے جس کی نظیر انسانی کلام میں نہیں ملتی۔

(ضمیمہ برہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۲۸-۳۰)

قرآن شریف رُوحوں کو ازلی ابدی نہیں ٹھہراتا ہے۔ ان کو مخلوق بھی مانتا ہے اور فانی بھی جیسا کہ وہ رُوحوں کے مخلوق ہونے کے بارے میں صاف طور پر فرماتا ہے کہ قُتِمَ أَنْشَأْنَا نَاَهُ خَلْقًا آخَرَ یعنی جب قالب تیار ہو جاتا ہے تو اس کی تیاری کے بعد اُسی قالب میں سے ہم ایک نئی پیدائش کر دیتے ہیں یعنی رُوح۔ (چشمہ معرفت ص ۱۵۶)

ثابت شدہ واقعات یقینی اور قطعی طور پر شہادت دے رہے ہیں کہ خود لطف مرد اور عورت کا بغیر اس کے کہ اُس پر شبّہم کی طرح آسمان کی فضا سے رُوح گرے رُوح پیدا ہونے کی اپنے اندر استعداد رکھتا ہے۔ پھر جب مرد اور عورت کا لطف باہم مل جاتا ہے تو وہ استعداد بہت قوی ہو جاتی ہے اور آہستہ آہستہ وہ استعداد بڑھتی جاتی ہے یہاں تک کہ جب بچہ کا پورا قالب تیار ہو جاتا ہے تو خدا تعالیٰ کی قدرت اور امر سے اُسی قالب میں سے رُوح پیدا ہو جاتی ہے۔ یہ وہ واقعات ہیں جو مشہود اور محسوس ہیں۔ اس کو ہم کہتے ہیں کہ سستی سے سستی ہوئی۔ کیونکہ ہم رُوح کو جسم اور جسمانی نہیں کہہ سکتے۔ اور یہ بھی ہم دیکھتے ہیں کہ رُوح اُسی مادہ میں سے پیدا ہوتی ہے جو بعد اجتماع دونوں لطفوں کے رحم مادر میں آہستہ آہستہ قالب کی صورت پیدا کرتا ہے اور اس مادہ کے لئے ضروری نہیں کہ ساگ پات کی کسی قسم پر رُوح شبّہم کی طرح گرے اور اس سے رُوح کا لطف پیدا ہو بلکہ وہ مادہ گوشت سے بھی پیدا ہو سکتا ہے خواہ وہ گوشت بکرہ کا ہو یا پھلی کا یا ایسی مٹی ہو جو زمین کی

نہایت عمیق تہ کے نیچے ہوتی ہے جس سے مینڈکیں وغیرہ کھڑے مکوڑے پیدا ہوتے ہیں۔ ہاں بلاشبہ یہ خدا کی قدرت کا ایک راز ہے کہ وہ جسم میں سے ایک ایسی چیز پیدا کرتا ہے کہ وہ نہ جسم ہے اور نہ جسمانی۔ پس واقعات موجودہ مشہودہ محسوسہ ظاہر کر رہے ہیں کہ آسمان سے رُوح نہیں گرتی بلکہ یہ ایک نئی رُوح ہوتی ہے جو ایک مرکب نطفہ میں سے بقدرت قادر پیدا ہو جاتی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے ثُمَّ آتَيْنَاهُ خُلُقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ یعنی جب رحم میں قالبِ انسانی تیار ہو جاتا ہے تو پھر ہم ایک نئی پیدائش سے اُس کو مکمل کرتے ہیں یعنی ہم اس مادہ کے اندر سے جس سے قالب تیار ہوا ہے رُوح پیدا کر دیتے ہیں۔

(حیثہ معرفت ص ۱۱۶-۱۱۵)

رُوح کے ذکر پر فرمایا:-

جس شے نے پیدا ہونا ہوتا ہے تو رُوح کی استعداد اس شے میں ساتھ ساتھ پائی آتی ہے۔ جیسے جیسے وہ تیار ہوتی جاتی ہے اور جب وہ عین لائق ہوتی ہے تو خدا اس پر فیضان کرتا ہے۔ اسی کی طرف اشارہ ہے ثُمَّ آتَيْنَاهُ خُلُقًا آخَرَ۔ میں نے ایک اندہ کو ایک دفعہ پیالی میں ڈالا دیکھا تو اس کی زردی اور سفیدی پانی کی طرح ہوئی ہوئی تھی اور اس کے درمیان میں ایک نقطہ خشکاش کے دانہ کی طرح تھا اور اس کی کئی تاریں کوئی کسی طرف کو اور کوئی کسی طرف کو نکلی ہوئی تھیں اور سوائے اس نقطہ کے اور کوئی حرکت اس میں نہ تھی تو میں نے اس سے یہ نتیجہ نکالا کہ یہ خلقِ اشیاء کا سلسلہ ایسا نہیں معلوم ہوتا کہ اول سر بنایا پھر ہاتھ پھر پاؤں وغیرہ بلکہ اس کی کارروائی یکساں ہوتی ہے اور سب کچھ پہلے سے ہی ہوتا ہے صرف نشوونما پاتا جاتا ہے۔ میں نے بعض دائیوں کو کہا ہوا تھا کہ جو بچے اسقاط ہو کر بس تو دکھایا کرو تو میں نے بعض بچے دیکھے ان کے بھی سب اعضاء بنے بنائے تھے۔ خدا کا یہ خلق معمار کی طرح نہیں کہ اول دیواریں بنائیں پھر حواریں بنایا پھر اُور کچھ اور بنایا بلکہ چار ماہ کے بعد جب رُوح کی تکمیل ہوتی ہے تو اُس وقت آتَيْنَاهُ خُلُقًا آخَرَ اُس پر صادق آتا ہے تو پھر حرکت کرنے لگتا ہے۔

جیسے دُنیا کے سات دن ہیں۔ یہ اشارہ اسی طرف ہے کہ دُنیا کی عمر بھی سات ہزار برس ہے اور یہ کہ خدا نے دُنیا کو چھ دن میں بنا کر ساتویں دن آرام کیا۔ اس سے یہ بھی نکلتا ہے کہ ہر شے چھ مراتب ہی طے کر کے مرتبہ تکمیل کا حاصل کرتی ہے۔ نطفہ میں بھی اسی طرح چھ مراتب ہیں کہ انسان اول سلسلہ میں طین ہوتا ہے پھر نطفہ۔ پھر علقہ۔ پھر مضغہ۔ پھر عظاما۔ پھر لحمًا۔ پھر

سب کے بعد اَنْشَاْنَاہُ خَلْقًا اٰخَرَ اور اس سے یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ باہر سے کچھ نہیں آتا بلکہ اندر سے ہی ہر ایک نشوونما ہوتی رہتی ہے۔

(البدر جلد اول ص ۸۳-۸۵)

روح ایک مخلوق چیز ہے۔ اسی عنصری مادے سے خدا تعالیٰ اسے بھی پیدا کرتا ہے.....
روح انسانی باریک اور مخفی طور سے لطفہ انسانی میں ہی موجود ہوتی ہے اور وہ لطفہ کے ساتھ ساتھ ہی آہستگی سے نشوونما کرتی اور ترقی پاتی پاتی چوتھے مہینے کے انجام اور پانچویں مہینے کی ابتدا میں ایک تین تغیر اور نشوونما پا کر ظہور پذیر ہوتی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ اپنی کلام پاک میں فرماتا ہے کہ ثُمَّ اَنْشَاْنَاہُ خَلْقًا اٰخَرَ۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۳۵ مورخہ ۳۰ مئی ۱۹۰۸ ص ۶۵)

وہ اندرونی نور جو روح القدس سے تعبیر کیا گیا ہے وہ عبودیت خالصہ تاتمہ اور ربوبیت کاملہ مستجمعہ کے پورے جوڑ و اتصال سے بطرِ ثُمَّ اَنْشَاْنَاہُ خَلْقًا اٰخَرَ کے پیدا ہوتا ہے اور یہ ربوبیت ثانیہ ہے جس سے متقی تو لد ثانی پاتا ہے اور ملکوتی مقام پر پہنچتا ہے اور اس کے بعد ربوبیت ثالثہ کا درجہ ہے جو خلقِ جدید سے موسوم ہے جس سے متقی لاہوتی مقام پر پہنچتا ہے اور تو لد ثانی پاتا ہے۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد اول ص ۱۵۱ حاشیہ)

اللہ تعالیٰ نے جس قدر قوی عطا فرمائے وہ ضائع کرنے کے لئے نہیں دئے گئے۔ اُن کی تعدیل اور جائز استعمال کرنا ہی اُن کی نشوونما ہے اس واسطے اسلام نے قوی رجولیت یا آنکھ نکالنے کی تعلیم نہیں دی بلکہ اُن کا جائز استعمال اور تزکیہ نفس کرایا جیسے فرمایا قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ (پروٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ ص ۴۸-۴۹)

ثُمَّ اِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُونَ

یعنی اول رفتہ رفتہ خدا تعالیٰ تم کو کمال تک پہنچاتا ہے اور پھر تم اپنا کمال پورا کرنے کے بعد زوال کی طرف میل کرتے ہو یہاں تک کہ مرجاتے ہو یعنی تمہارے لئے خدا تعالیٰ کی طرف سے یہی قانون قدرت ہے۔ کوئی بشر اس سے باہر نہیں۔ اے خداوند قدیر اپنے اس قانون قدرت کے سمجھنے کے لئے ان لوگوں کو بھی آنکھ بخش جو مسیح ابن مریم کو اس سے باہر سمجھتے ہیں۔

(ازالہ اوہام ص ۶۱۱-۶۱۲)

مَوْت کا لفظ قرآن کریم میں ذوالوجہ ہے۔ کافر کا نام بھی مُردہ رکھا ہے اور ہوا و ہوس

سے مرنا بھی ایک قسم کی موت ہے اور قریب الموت کا نام بھی مَیِّت ہے اور یہی تینوں وجوہ استعمال حیات میں بھی پائی جاتی یعنی حیات بھی تین قسم کی ہیں۔ (ازالہ اوہام ص ۶۲)

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ

یعنی تم مرنے کے بعد قیامت کے دن اُٹھائے جاؤ گے۔ (ازالہ اوہام ص ۶۳)
وہ آیات جن میں لکھا ہے کہ فوت شدہ لوگ پھر دُنیا میں نہیں آتے ازلان جملہ یہ آیت ہے...
ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ..... کوئی انسان راحت یا رنج عالم معاد کے چمک کر پھر دُنیا میں ہرگز نہیں آتا۔ (ازالہ اوہام حاشیہ در حاشیہ متعلقہ ص ۶۳۲)

وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَأَنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقِيرُونَ

یہ وہ زمانہ ہے جو اس عاجز پر کشفی طور پر ظاہر ہوا جو کمال طفیان اس کا اس سن ہجری میں شروع ہو گا جو آیت وَ أَنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَدِرُونَ میں بحساب جمل مخفی ہے یعنی ۱۲۴۰ھ۔
(ازالہ اوہام ص ۶۵)

مسیح موعود کے ظہور کی خصوصیت کے ساتھ یہ علامت ہے کہ دجال معبود کے خروج کے بعد نازل ہو کیونکہ یہ ایک واقعہ مسلمہ ہے کہ دجال معبود کے خروج کے بعد آنے والا وہی پتلی مسیح ہے جو مسیح موعود کے نام سے موسوم ہے جس کا مسلم کی حدیث میں وجہ تسمیہ مسیح ہونے کا یہ بیان کیا گیا ہے کہ وہ مومنوں کی شدت اور محنت اور ابتلاء کا غبار جو دجال کی وجہ سے اُن کے طاری حال ہو گا اُن کے چہرہ سے پونچھ دے گا یعنی دلیل اور محنت سے اُن کو غالب کر دکھائے گا سو اس لئے وہ مسیح کہلائے گا کیونکہ مسیح پونچھنے کو کہتے ہیں جس سے مسیح مشتق ہے اور ضرور ہے کہ وہ دجال معبود کے بعد نازل ہو۔ سو یہ عاجز دجال معبود کے خروج کے بعد آیا ہے پس اس میں کچھ شک نہیں کہ اگر یہ ثابت ہو جائے کہ دجال معبود یہی پادریوں اور عیسائی متکلموں کا گروہ ہے جس نے زمین کو اپنے ساحرانہ کاموں سے تر و بالا کر دیا ہے اور جو ٹھیک ٹھیک اس وقت سے زور کے ساتھ خروج کر رہا ہے اور جو اعداد و آیت وَ أَنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَدِرُونَ سے سمجھا جاتا ہے یعنی ۱۸۵۴ء

کا زمانہ۔ تو ساقی ہی اس عاجز کا مسیح موعود ہونا بھی ثابت ہو جائے گا۔ (ازالہ اوہام ص ۲۲، ۲۳)

آیت اِنَّا عَلٰی ذٰہَابٍ بِہٖ لَقَدْ رُوْنَا میں ۱۸۵۴ء کی طرف اشارہ ہے جس میں ہندوستان میں ایک مفسدہ عظیم ہو کر آثارِ باقیہ اسلامی سلطنت کے ملک ہند سے ناپدید ہو گئے تھے کیونکہ اس آیت کے اعداد و حساب جمل ۱۲۴۴ ہیں اور ۱۲۴۴ کے زمانہ کو جب عیسوی تاریخ میں دیکھنا چاہیں تو ۱۸۵۴ء ہوتا ہے۔ سودر حقیقت ضعفِ اسلام کا زمانہ ابتدائی یہی ۱۸۵۴ء ہے جس کی نسبت خدا تعالیٰ آیت موصوفہ بالا میں فرماتا ہے کہ جب وہ زمانہ آئے گا تو قرآن زمین پر سے اٹھایا جائے گا سو ایسا ہی ۱۸۵۴ء میں مسلمانوں کی حالت ہو گئی تھی۔ پس اس حکیم و علیم کا قرآن کریم میں یہ بیان فرمانا کہ ۱۸۵۴ء میں میرا کلام آسمان پر اٹھایا جائے گا یہی معنی رکھتا ہے کہ مسلمان اس پر عمل نہیں کریں گے جیسا کہ مسلمانوں نے ایسا ہی کیا۔ کتاب الہی کی غلط تفسیروں نے انہیں بہت خراب کیا ہے اور ان کے دل اور دماغی قوی پر بہت بُرا اثر اُن سے پڑا ہے۔ اس زمانہ میں بلاشبہ کتاب الہی کے لئے ضروری ہے کہ اس کی ایک نئی اور صحیح تفسیر کی جائے کیونکہ حال میں جن تفسیروں کی تعلیم دی جاتی ہے وہ نہ اخلاقی حالت کو درست کر سکتی ہیں اور نہ ایمانی حالت پر نیک اثر ڈالتی ہیں بلکہ فطرتی سعادت اور نیک روشنی کے مزاحم ہو رہی ہیں۔ کیوں مزاحم ہو رہی ہیں۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ وہ دراصل اپنے اکثر زوائد کی وجہ سے قرآن کریم کی تعلیم نہیں ہے۔ قرآنی تعلیم ایسے لوگوں کے دلوں سے مٹ گئی ہے کہ گویا قرآن آسمان پر اٹھایا گیا ہے۔ وہ ایمان جو قرآن نے سکھایا تھا اس سے لوگ بے خبر ہیں۔ وہ عرفان جو قرآن نے بخشا تھا اس سے لوگ غافل ہو گئے ہیں۔ ہاں یہ سچ ہے کہ قرآن پڑھتے ہیں مگر قرآن اُن کے حلق سے نیچے نہیں اُترتا۔ انہیں معنوں سے کما گیا ہے کہ آخری زمانہ میں قرآن آسمان پر اٹھایا جائے گا۔ پھر انہیں حدیثوں میں لکھا ہے کہ پھر دوبارہ قرآن کو زمین پر لانے والا ایک مرد فارسی الاصل ہوگا جیسا کہ فرمایا ہے لَوْ کَانَ الْاِیْمَانُ مُعْلَقًا عِنْدَ الثَّرِیَّا لَنَالَهُ رَجُلٌ مِّنْ فَارَس۔ یہ حدیث درحقیقت اسی زمانہ کی طرف اشارہ کرتی ہے جو آیت اِنَّا عَلٰی ذٰہَابٍ بِہٖ لَقَدْ رُوْنَا میں اشارۃً بیان کیا گیا ہے۔ (ازالہ اوہام ص ۲۲، ۲۳)

مسیح ابن مریم کی آخری زمانہ میں آنے کی قرآن شریف میں پیش گوئی موجود ہے۔ قرآن شریف نے جو مسیح کے نکلنے کی چودہ سو برس تک مدت ٹھہرائی ہے۔ بہت سے اولیاء بھی اپنے مکاشفات کی رو سے اس مدت کو مانتے ہیں اور آیت وَ اِنَّا عَلٰی ذٰہَابٍ بِہٖ لَقَدْ رُوْنَا جس کے بحساب جمل ۱۲۴۴ عدد ہیں۔ اسلامی چاند کی سلخ راتوں کی طرف اشارہ کرتی ہے جس میں نئے چاند کے نکلنے کی اشارت

چھپی ہوئی ہے جو غلام احمد قادیانی کے عددوں میں بحساب جمل پائی جاتی ہے۔ (ازالہ اوہام ص ۶۷)

فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا
بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ
مَلَائِكَةً مَّا سَعَيْنَا فِيهِ أَبَايْنَا الْأَوَّلِينَ ۝

مَّا سَعَيْنَا بِهَذَا فِيهِ أَبَايْنَا الْأَوَّلِينَ ہم نے اپنے بزرگوں میں یعنی اولیاء سلف میں یہ
نہیں سنا۔ (براہین احمدیہ ص ۵۶۱-۵۶۲ حاشیہ در حاشیہ)

فَاَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا
فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ
إِثْنَيْنِ وَأَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا
تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ۝

إِصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا۔ ہماری آنکھوں کے سامنے اور ہمارے حکم سے کشتی بنا۔
(کشتی نوح ٹائٹل پیج)

اسی طرح براہین احمدیہ کے حصص سابقہ میں خدا تعالیٰ نے میرا نام نوح بھی رکھا ہے اور میری
نسبت فرمایا ہے وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ یعنی میری آنکھوں کے سامنے
کشتی بنا اور ظالموں کی شفاعت کے بارے میں مجھ سے کوئی بات نہ کر کہ میں اُن کو غرق کروں گا۔
خدا نے نوحؑ کے زمانہ میں ظالموں کو قریباً ایک ہزار سال تک مہلت دی تھی اور اب بھی خیر القرون
کی تین صدیوں کو علیحدہ رکھ کر ہزار برس ہی ہو جاتا ہے۔ اس حساب سے اب یہ زمانہ اس وقت پر
آ پہنچتا ہے جبکہ نوحؑ کی قوم عذاب سے ہلاک کی گئی تھی اور خدا تعالیٰ نے مجھے فرمایا إصْنَعِ الْفُلْكَ
بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ

یعنی میری آنکھوں کے رُوبرو اور میرے حکم سے کشتی بنا۔ (براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۸۴)

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت کے وقت عرب کا کیا حال تھا۔ کوئی بدی ایسی نہ تھی جو ان میں نہ پائی جاتی ہو جیسے کوئی ہر صیغہ اور امتحان کو پاس کر کے کامل استاد ہر فن کا ہو جاتا ہے ایسے پر وہ بدیوں اور بدکاریوں میں ماہر اور پورے تھے۔ شرابی، زانی، یتیموں کا مال کھانے والے، قمار باز غرض ہر بُرائی میں سب سے بُرھے ہوئے تھے بلکہ اپنی بدکاریوں پر فخر کرنے والے تھے۔ اُن کا قول تھا اِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا۔ ہماری زندگی اسی قدر ہے کہ یہاں ہی مرتے ہیں اور زندہ ہوتے ہیں۔ حشر نشر کوئی چیز نہیں۔ قیامت کچھ نہیں۔ جنت کیا اور جہنم کیا۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۱۱ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۲ء ص ۱)

اصل میں بہت سے عرب دہریہ تھے جیسا کہ قرآن شریف کی آیت ذیل سے معلوم ہوتا ہے:-

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾

(الحکم جلد ۱۲ نمبر ۳۹ مورخہ ۱۸ جون ۱۹۰۸ء ص ۱)

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ۖ كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۖ فَبَعَدَ الْقَوْمَ ۖ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

یعنی پھر بھیجے سے ہم نے اپنے رسول پے درپے بھیجے پس ان تمام آیات (زیر تفسیر آیت اور بعض اور آیات جن کا اس سے پہلے ذکر کیا گیا ہے) سے ظاہر ہے کہ عادت اللہ یہی ہے کہ وہ اپنی کتاب بھیج کر پھر اُس کی تائید اور تصدیق کے لئے ضرور انبیاء کو بھیجا کرتا ہے چنانچہ توریت کی تائید کے لئے ایک ایک وقت میں چار چار سونہی بھی آیا جن کے آنے پر اب تک بائبل شہادت دے رہی

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قُرَارٍ وَمَعِينٍ ۝

یعنی ہم نے عیسیٰ اور اس کی والدہ کو ایک ایسے ٹیلہ پر جگہ دی جو آرام کی جگہ تھی اور پانی صاف
یعنی چشموں کا پانی وہاں تھا۔ سو اس میں خدا تعالیٰ نے کشمیر کا نقشہ کھینچ دیا ہے اور اوی کا لفظ لغت
عرب میں کسی مصیبت یا تکلیف سے پناہ دینے کے لئے آتا ہے اور صلیب سے پہلے عیسیٰ اور اس کی
والدہ پر کوئی زمانہ مصیبت کا نہیں گزرا جس سے پناہ دی جاتی۔ پس متعین ہوا کہ خدا تعالیٰ نے عیسیٰ
اور اس کی والدہ کو واقعہ صلیب کے بعد اُس ٹیلے پر پہنچایا تھا۔ (کشتی نوح ص ۶۱ حاشیہ)
اَوَيْنَاهُمَا اِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قُرَارٍ وَمَعِينٍ میں اللہ تعالیٰ یہ بات ہمیں سمجھاتا ہے کہ صلیب
کے واقعہ کے بعد ہم نے عیسیٰ مسیح کو صلیبی بلا سے رہائی دے کر اس کو اور اس کی ماں کو ایک ایسے
ٹیلے پر جگہ دی تھی کہ وہ آرام کی جگہ تھی اور اس میں چشمے جاری تھے یعنی سری نگر کشمیر۔

(کشتی نوح ص ۶۹ حاشیہ)

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَهْدِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا
مُتَفَرِّقِينَ مُنْتَشِرِينَ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ وَفَارِسَ وَكَشْمِيرَ فَكَانَ فَرَضُهُ أَنْ يَذَرَكَهُمْ
وَيُلَاقِيَهُمْ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَتَرَكَ الْفَرَضَ مَعْصِيَةً
وَالْإِعْرَاضَ عَنْ قَوْمٍ مُنْتَظَرِينَ ضَالِّينَ جَرِيمَةً كَبِيرَةً تَعَالَى شَأْنُ الْأَنْبِيَاءِ
الْمَعْصُومِينَ مِنْ هَذِهِ الْجَرَائِمِ. الَّتِي هِيَ أَشْنَعُ الذَّمَايِمِ

(ترجمہ از مرتب) یہ بات سبھی جانتے ہیں کہ بنی اسرائیل حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے زمانہ میں
ہندوستان، فارس اور کشمیر کے ممالک میں پھیلے ہوئے تھے، اس لئے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا فرض
تھا کہ وہ ان کے پاس پہنچیں اور ان سے ملیں اور انہیں ربّ قدیر کی راہ دکھائیں۔ اور فرض کا ترک
کرنا اور ایسے گمراہ لوگوں سے کنارہ کشی اختیار کرنا جو کسی ہادی کے منتظر ہوں بہت بڑا گناہ
ہے، ایسے سنگین جرائم سے انبیاء معصومین کی شان بالاتر ہوتی ہے.....

لَا شَكَّ وَلَا شُبْهَةَ وَلَا رَيْبَ أَنَّ عِيسَى لَنَا مِنَ اللَّهِ بِتَخْلِيلِهِ مِنْ بَلِيَّةِ الصَّلْبِ
 هَاجَرَمَعَ أُمِّهِ وَبَعْضَ صَحَابَتِهِ إِلَى كَشْمِيرَ وَرَبُّوهُ الَّتِي كَانَتْ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ وَ
 مَجْمَعِ الْأَعَاذِيبِ - وَإِلَيْهِ أَشَارَ رَبُّنَا صِرَاطَ الْبَيِّنِينَ - وَمَعِينِ الْمُسْتَضْعَفِينَ - فِي
 قَوْلِهِ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ -
 وَلَا شَكَّ أَنَّ الْإِيوَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مُصِيبَةٍ - وَتَعَبٍ وَكُرْبَةٍ - وَلَا يُسْتَعْمَلُ
 هَذَا اللَّفْظُ إِلَّا بِهَذَا الْمَعْنَى وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ - وَلَا يَتَحَقَّقُ
 هَذِهِ الْحَالَةُ الْمُتَقَلِّقَةُ فِي سَوَانِحِ الْمَسِيحِ إِلَّا عِنْدَ وَارِقَةِ الصَّلِيبِ - وَلَيْسَتْ
 رَبْوَةٌ فِي الِارْتِفَاعِ فِي جَمِيعِ الدُّنْيَا مِنَ الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ - كِمِثْلِ ارْتِفَاعِ جِبَالِ
 كَشْمِيرَ وَكِمِثْلِ مَا يَتَعَلَّقُ بِشُعْبَاهَا عِنْدَ الْعَلِيمِ الْأَرِيبِ - وَلَا يَسَعُ لَكَ تَخْطِئَةٌ
 هَذَا الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ التَّصْوِيبِ - وَأَمَّا لَفْظُ الْقَرَارِ فِي الْآيَةِ فَيَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِقْرَارِ
 فِي تِلْكَ الْخِطَةِ بِالْأَمْنِ وَالْعَافِيَةِ - مِنْ غَيْرِ مُزَاحَمَةِ الْكُفْرَةِ الْفَجَرَةِ - وَلَا شَكَّ أَنَّ

اس میں کچھ شک و شبہ نہیں کہ جب اللہ تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو صلیب کی
 مصیبت سے نجات بخشی تو آپ نے اپنی والدہ نیز اپنے چند ساتھیوں سمیت کشمیر کے بلند و بالا
 علاقہ کی طرف ہجرت کی جو چشموں سے شاداب اور مجمع عجائبات تھا اور ہمارے رب نے جو انبیاء کا
 مددگار اور کمزوروں کا دستگیر ہے اس کی طرف اپنے قول وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً
 وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ میں اشارہ فرمایا ہے - اس میں کوئی شک نہیں کہ
 اِيْوَاء کا لفظ مصیبت اور پریشان کن حالت سے نجات کے بعد ہی بولا جاتا ہے - اور یہ لفظ عربی
 زبان میں ہمیشہ انہی معنوں میں استعمال ہوتا ہے - اور پریشان اور بے چین کرنے والی حالت
 حضرت مسیح علیہ السلام کی زندگی میں صرف صلیب کے واقعہ کے وقت ہی پیش آئی تھی اور ہر ذی علم
 جانتا ہے کہ تمام دنیا میں کشمیر کے بلند و بالا اور سرسبز و شاداب پہاڑوں جیسا اور کوئی پہاڑ نہیں -
 اور اہل تحقیق کے لئے اس کلام کی تصدیق کے سوا کوئی چارہ نہیں -

آیت مذکورہ میں قرار کا لفظ مسیح علیہ السلام کے خطہ کشمیر میں امن و عافیت کے
 ساتھ بغیر کسی مخالف کی مزاحمت کے اندیشے کے رہائش اختیار کرنے پر دلالت کرتا ہے - اس میں
 کوئی شک نہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے لئے ملک شام میں کوئی آرام کی جگہ نہ تھی اور بد بخت

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ لَهُ قَرَارٌ فِي أَرْضِ الشَّامِ - وَكَانَ يُخْرِجُهُ مِنْ أَرْضِ
 الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا مِنَ الْأَشْقِيَاءِ وَاللَّثَامِ - فَمَا رَأَى قَرَارًا إِلَّا فِي خُطَّةِ كَثِيرٍ - وَ
 إِلَيْهِ أَشَارَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَبَّنَا الْخَيْرُ - وَأَمَّا الْمَاءُ الْمَعِينُ فَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى عُيُونِ
 صَافِيَةٍ وَيَنَابِيعٍ مُنْفَجِرَةٍ تُوْجَدُ فِي هَذِهِ الْخُطَّةِ - وَلِذَا لِكَ شَبَهَ النَّاسِ تِلْكَ
 الْأَرْضِ بِالْجَنَّةِ - ("الْهُدَى وَالْبَصِيرَةُ لِمَنْ يَرَى" صفحہ ۱۱۵، ۱۱۶)

اعْلَمْ أَنَّ لَفْظَ الْإِيوَاءِ بِأَحَدٍ مِنْ مُشْتَقَاتِهِ قَدْ جَاءَ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَوَاضِعِ
 الْقُرْآنِ - وَكُلُّهَا ذِكْرٌ فِي مَحَلِّ الْعِصْمِ مِنَ الْبَلَاءِ بِطَرِيقِ الْإِمْتِنَانِ - كَمَا قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى أَلَمْ يَجِدْكُمْ يَتِيمًا فَآوَى - وَمَا أَرَادَ مِنْهُ إِلَّا الْإِرَاحَةَ بَعْدَ الْأَذَى - وَقَالَ فِي
 مَقَامٍ آخَرَ - إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ
 فَآوَاكُمْ - فَانْظُرُوا كَيْفَ صَرَّحَ حَقِيقَةَ الْإِيوَاءِ وَبِهَادَاؤِكُمْ - وَقَالَ حِكَايَةً عَنِ
 ابْنِ نُوحٍ سَاوَيْتُ إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ - فَمَا كَانَ قَصْدُهُ جَبَلًا رَفِيعًا إِلَّا بَعْدَ

کیسے یہودی آپ کو ایک علاقے سے دوسرے علاقے کی طرف نکلنے پر مجبور کر دیتے تھے - پس خطہ کثیر کے
 سوا انہیں کہیں امن و عافیت کی جگہ نہ ملی اور اسی کی طرف ہمارے رب خیر نے مذکورہ آیت میں اشارہ
 فرمایا ہے - ماء معین کے الفاظ سے ان صاف و شفاف اور بہنے والے چشموں کی طرف اشارہ ہے
 جو اس علاقے میں پائے جاتے ہیں اور اسی وجہ سے لوگوں نے کثیر کو جنتِ نظیر قرار دیا ہے - (الہدی ص ۱۱۵)

(ترجمہ از مرتب) جاننا چاہیے کہ لفظ ایواء اپنے اشتقاق کے لحاظ سے قرآن کریم میں کئی جگہ استعمال
 ہوا ہے اور سب جگہ بطریق احسان بلاء سے نجات دینے کے معنی میں آیا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے
 أَلَمْ يَجِدْكُمْ يَتِيمًا فَآوَى - اس آیت میں آوی کے لفظ میں تکلیف کے بعد آرام پہنچانے کے معنی ہی
 مراد ہیں - ایک اور جگہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
 أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ - دیکھو - اس آیت میں کس طرح ایواء کے لفظ کی حقیقت کھول کر بتا
 دی گئی ہے اور تمہارے شک کا علاج کر دیا گیا ہے - پھر نوح علیہ السلام کے بیٹے کے قول کا ذکر کیا
 گیا ہے کہ اس نے کہا سَاوَيْتُ إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ - اور اس کا بلند و بالا پہاڑ کی
 طرف جانے کا ارادہ مصیبت کو دیکھ لینے کے بعد ہی ہوا تھا - اب خود ہی بتائیں کہ یہ صیح علیہ السلام

رُؤْيَا النَّبَلَاءِ - فَيَبْتَغُوا النَّبَلَاءَ تَزَلْ عَلَى ابْنِ مَرْيَمَ وَمَعَهُ عَلَى أُمِّهِ أَشَدُّ مِنْ
بَلَاءِ الصَّلِيبِ - ثُمَّ آتَى مَكَانٍ أَوَاهُمَا اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ دُونِ رُبُوعٍ كَشْمِيرَ بَعْدَ ذَلِكَ
الْيَوْمِ الْعَصِيبِ - (الْهَدْيُ وَالْبَصِيرَةُ لِمَنْ يَرَى" صفحہ ۱۱۵ حاشیہ طبع اول)

خدا تو کہتا ہے کہ واقعہ صلیب کے بعد عیسیٰ اور اس کی ماں کو ہم نے ایک ٹیلہ پر جگہ دی جس میں
صاف پانی بہتا تھا یعنی چشمے جاری تھے۔ بہت آرام کی جگہ تھی اور جنت نظیر تھی جیسا کہ فرماتا ہے وَ
أَوَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ یعنی ہم نے واقعہ صلیب کے بعد جو ایک بڑی مصیبت
تھی عیسیٰ اور اس کی ماں کو ایک بڑے ٹیلہ پر جگہ دی جو بڑے آرام کی جگہ اور پانی خوشگوار تھا یعنی خطہ
کشمیر۔ اب اگر آپ لوگوں کو عربی سے کچھ بھی مٹ ہے تو آپ سمجھ سکتے ہیں کہ اُدی کا لفظ اُسی موقع پر
آتا ہے کہ جب کسی مصیبت پیش آمدہ سے بچا کر پناہ دی جاتی ہے۔ یہی محاورہ تمام قرآن شریف میں اور
تمام اقوال عرب میں اور احادیث میں موجود ہے اور خدا تعالیٰ کے کلام سے ثابت ہے کہ حضرت عیسیٰ
علیہ السلام کو اپنی تمام عمر میں صرف صلیب کی ہی مصیبت پیش آئی تھی اور حدیث سے ثابت ہے کہ مریم
کو تمام عمر میں اسی واقعہ سے سخت غم پہنچا تھا پس یہ آیت بلند آواز سے پکار رہی ہے کہ اس واقعہ
صلیب کے بعد خدا تعالیٰ نے اس آفت سے حضرت عیسیٰ کو نجات دے کر اس موذی ملک سے کسی
دوسرے ملک میں پہنچا دیا تھا جہاں پانی صاف کے چشمے بہتے تھے اور اُونچا ٹیلہ تھا۔ اب سوال یہ ہے کہ
کیا آسمان پر بھی کوئی چشمہ دار ٹیلہ ہے جس پر خدا تعالیٰ نے واقعہ صلیب کے بعد حضرت مسیح کو جا بٹھایا
اور ماں کو بھی اور حضرت مسیح کے سوانح میں غور کر کے کوئی نظیر تو پیش کر و کہ کسی مصیبت کے بعد انہیں
ایسے ملک میں جگہ دی گئی ہو جو آرام گاہ اور جنت نظیر ہو اور بڑا ٹیلہ ہو تمام دنیا سے بلند اور چشمے جاری
ہوں۔ پس آپ کے خیال کے رُوسے خدا تعالیٰ نعوذ باللہ صریح جھوٹا ٹھہرتا ہے کہ وہ تو صلیب کے بعد ٹیلہ کا
ذکر کرتا ہے جس میں عیسیٰ اور اُس کی ماں کو جگہ دی گئی اور آپ لوگ خواہ مخواہ اُس کو آسمان پر بٹھاتے
ہیں اور محض بیکار۔ بھلا بتلاؤ تو سہی کہ نبی ہو کر اتنی مدت کیوں بیکار بیٹھ رہا ہے۔

(اعجاز احمدی ص ۲۰۱۹)

اور ان کی والدہ پر صلیب کے ابتلاء سے بڑھ کر اور کونسی بڑی مصیبت نازل ہوئی تھی اور کشمیر کے
ٹیلے کے سوا اور کونسی جگہ ہے جس میں اس کٹھن وقت کے بعد اللہ تعالیٰ نے ان دونوں کو پناہ دی۔
(الْهَدْيُ مٹ ۱۱۵ حاشیہ)

اَوْ يَنْهَمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ یعنی اس مصیبت کے بعد جو صلیب کی مصیبت تھی ہم نے مسیح اور اس کی ماں کو ایسے ملک میں پہنچا دیا جس کی زمین بہت اونچی تھی اور صاف پانی تھا اور بڑے آرام کی جگہ تھی اور احادیث میں آیا ہے کہ اس واقعہ کے بعد عیسیٰ ابن مریم نے ایک سو بیس برس کی عمر پائی اور پھر فوت ہو کر اپنے خدا کو جا ملا اور دوسرے عالم میں پہنچ کر یحییٰ کا ہم نشین ہوا کیونکہ اس کے واقعہ اور یحییٰ نبی کے واقعہ کو باہم مشابہت تھی۔ (تذکرۃ الشہادتین ص ۲)

اس جگہ یہ بھی یاد رہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا کشمیر کی طرف سفر کرنا ایسا امر نہیں ہے کہ جو بے دلیل ہو بلکہ بڑے بڑے دلائل سے یہ امر ثابت کیا گیا ہے یہاں تک کہ خود لفظ کشمیر بھی اس پر دلیل ہے کیونکہ لفظ کشمیر وہ لفظ ہے جس کو کشمیری زبان میں کشیر کہتے ہیں۔ ہر ایک کشمیری اسکو کشیر بولتا ہے۔ پس معلوم ہوتا ہے کہ دراصل یہ لفظ عبرانی ہے کہ جو کاف اور اشیر کے لفظ سے مرکب ہے اور اشیر عربی زبان میں شام کے ملک کو کہتے ہیں اور کاف مماثلت کے لئے آتا ہے۔ پس صورت اس لفظ کی کاشیر تھی یعنی کاف الگ اور اشیر الگ۔ جس کے معنی تھے مانند ملک شام یعنی شام کے ملک کی طرح۔ اور چونکہ یہ ملک حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی ہجرت گاہ تھا اور وہ سرد ملک کے رہنے والے تھے اس لئے خدا تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ کو تسلی دینے کے لئے اس ملک کا نام کاشیر رکھ دیا جس کے معنی ہیں اشیر کے ملک کی طرح۔ پھر کثرت استعمال سے الف ساقط ہو گیا اور کشیر رہ گیا۔ پھر بعد اس کے غیر قوموں نے جو کشیر کے باشندے نہ تھے اور نہ اس ملک کی زبان رکھتے تھے ایک میم اس میں زیادہ کر کے کشمیر بنا دیا مگر یہ خدا تعالیٰ کا فضل اور اس کی رحمت ہے کہ کشمیری زبان میں اب تک کشیر ہی بولا جاتا ہے اور لکھا جاتا ہے۔

ماسوا اس کے کشمیر کے ملک میں آور بہت سی چیزوں کے اب تک عبرانی نام پائے جاتے ہیں۔ بلکہ بعض پہاڑوں پر نبیوں کے نام استعمال پا گئے ہیں جن سے سمجھا جاتا ہے کہ عبرانی قوم کسی زمانہ میں ضرور اس جگہ آباد رہ چکی ہے جیسا کہ سلیمان نبی کے نام سے ایک پہاڑ کشمیر میں موجود ہے اور ہم اس دعا کے ثابت کرنے کے لئے ایک لمبی فہرست اپنی بعض کتابوں میں شائع کر چکے ہیں جو عبرانی الفاظ اور اسرائیلی نبیوں کے نام پر مشتمل ہے جو کشمیر میں اب تک پائے جاتے ہیں اور کشمیر کی تاریخی کتابیں جو ہم نے بڑی محنت سے جمع کی ہیں جو ہمارے پاس موجود ہیں ان سے بھی مفصلاً یہ معلوم ہوتا ہے کہ ایک زمانہ میں جو اس وقت شمار کی رو سے دو ہزار برس کے قریب گزر گیا ہے ایک اسرائیلی نبی کشمیر میں آیا تھا جو بنی اسرائیل میں سے تھا اور شاہزادہ نبی کہلاتا تھا اُسی کی قبر محلہ خانیار میں ہے جو یوز آسف

کی قبر کے مشہور ہے۔ اب ظاہر ہے کہ یہ کتابیں تو میری پیدائش سے بہت پہلے کشمیر میں شائع ہو چکی ہیں پس کیونکر کوئی خیال کر سکتا ہے کہ کشمیریوں نے افتراء کے طور پر یہ کتابیں لکھی تھیں۔ ان لوگوں کو اس افتراء کی کیا ضرورت تھی اور کس غرض کے لئے انہوں نے ایسا افتراء کیا اور عجیب تر یہ کہ وہ لوگ اب تک اپنی کمال سادہ لوحی سے دوسرے مسلمانوں کی طرح یہی اعتقاد رکھتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ آسمان پر مع جسم غصری چلے گئے تھے اور پھر باوجود اس اعتقاد کے پورے یقین سے اس بات کو جانتے ہیں کہ ایک اسرائیلی نبی کشمیر میں آیا تھا کہ جو اپنے تئیں شاہزادہ نبی کر کے مشہور کرتا تھا اور ان کی کتابیں بتلاتی ہیں کہ شمار کی دوسے اُس زمانہ کو اب انیس سو برس سے کچھ زیادہ برس گزر گئے ہیں۔ اس جگہ کشمیریوں کی سادہ لوحی سے ہمیں یہ فائدہ حاصل ہوا ہے کہ اگر وہ اس بات کا علم رکھتے کہ شاہزادہ نبی بنی اسرائیل میں کون تھا اور وہ نبی کون ہے جس کو اب انیس سو برس گزر گئے تو وہ کبھی ہمیں یہ کتابیں نہ دکھلاتے۔ اس لئے یقین کتابوں کہ ہم نے ان کی سادہ لوحی سے بڑا فائدہ اٹھایا۔ ماسوا اسکے وہ لوگ شاہزادہ نبی کا نام یوز آسف بیان کرتے ہیں۔ یہ لفظ صریح معلوم ہوتا ہے کہ یسوع آسف کا بگڑا ہوا ہے۔ آسف عبرانی میں اس شخص کو کہتے ہیں کہ جو قوم کو تلاش کرنے والا ہو۔ چونکہ حضرت عیسیٰ اپنی اس قوم کو تلاش کرتے کرتے جو بعض فرقے یہودیوں میں سے گم تھے کشمیر میں پہنچے تھے اس لئے انہوں نے اپنا نام یسوع آسف رکھا تھا اور یوز آسف کی کتاب میں صریح لکھا ہے کہ یوز آسف پر خدا تعالیٰ کی طرف سے انجیل اتری تھی۔ پس باوجود اس قدر دلائل واضحہ کے کیونکر اس بات سے انکار کیا جائے کہ یوز آسف دراصل حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہے ورنہ یہ بابر ثبوت ہمارے مخالفوں کی گردن پر ہے کہ وہ کون شخص ہے جو اپنے تئیں شاہزادہ نبی ظاہر کرتا تھا جس کا زمانہ حضرت عیسیٰ کے زمانہ سے بالکل مطابق ہے۔ اور یہ پتہ بھی ملا ہے کہ جب حضرت عیسیٰ کشمیر میں آئے تو اُس زمانہ کے بدھ مذہب والوں نے اپنی پستکوں میں ان کا کچھ ذکر کیا ہے۔

ایک اور قوی دلیل اس بات پر یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ اَوَيْسُ هُمْ اِلٰى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ یعنی ہم نے عیسیٰ اور اُس کی ماں کو ایک ایسے ٹیلے پر پناہ دی جو آرام کی جگہ تھی اور ہر ایک دشمن کی دشت و رازی سے دور تھی اور پانی اُس کا بہت خوشگوار تھا۔

یاد رہے کہ اوی کا لفظ عربی زبان میں اُس جگہ پر بولا جاتا ہے جب ایک مصیبت کے بعد کسی شخص کو پناہ دیتے ہیں۔ ایسی جگہ میں جو دارالامان ہوتا ہے۔ پس وہ دارالامان ملک شام نہیں ہو سکتا کیونکہ ملک شام قیصر روم کی عملداری میں تھا اور حضرت عیسیٰ قیصر کے باغی قرار پا چکے تھے۔

پس وہ کشمیر ہی تھا جو شام کے ملک سے مشابہ تھا اور قرار کی جگہ تھی یعنی امن کی جگہ تھی یعنی قیصر روم کو اس سے کچھ تعلق نہ تھا۔ (منیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۲۲۶ تا ۲۲۹)

اوی کا لفظ عرب کی زبان میں اس موقع پر استعمال پاتا ہے جبکہ کسی قدر تکلیف کے بعد کسی شخص کو اپنی پناہ میں لیا جائے جیسا کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے اَنْتُمْ يَجْذُكَ يَتِيْمًا فَاْوٰى ۝ اور جیسا کہ فرماتا ہے اَوْ يَنْهَمَا اِلٰى رُبُوَّةٍ ذَاتٍ قَرَارٍ وَمَعِيْنٍ ۝ (حقیقۃ الوحی ص ۹۷ حاشیہ)۔

خدا کا کلام قرآن شریف گواہی دیتا ہے کہ وہ (حضرت عیسیٰ علیہ السلام) مر گیا اور اس کی قبر سرینگر کشمیر میں ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَ اَوْ يَنْهَمَا اِلٰى رُبُوَّةٍ ذَاتٍ قَرَارٍ وَمَعِيْنٍ ۝ یعنی ہم نے عیسیٰ اور اس کی ماں کو یہودیوں کے ہاتھوں سے بچا کر ایک ایسے پہاڑ میں پہنچا دیا جو آرام اور خوشحالی کی جگہ تھی اور مصفا پانی کے چشمے اُس میں جاری تھے سو وہی کشمیر ہے۔ اسی وجہ سے حضرت مریم کی قبر زین شام میں کسی کو معلوم نہیں اور کہتے ہیں کہ وہ بھی حضرت عیسیٰ کی طرح مفقود ہے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۱ حاشیہ)

یعنی ہم نے عیسیٰ اور اُس کی ماں کو بعد اس کے جو یہودیوں نے اُن پر ظلم کیا اور حضرت عیسیٰ کو سولی دینا چاہا ہم نے عیسیٰ اور اس کی ماں کو پناہ دی اور دونوں کو ایک ایسے پہاڑ پر پہنچا دیا جو سب پہاڑوں سے اونچا تھا یعنی کشمیر کا پہاڑ جس میں خوشگوار پانی تھا اور بڑی آسائش اور آرام کی جگہ تھی۔

(حقیقۃ الوحی ص ۲۳۲)

اَوْ يَنْهَمَا اِلٰى رُبُوَّةٍ ذَاتٍ قَرَارٍ وَمَعِيْنٍ کے متعلق بعض کہتے ہیں کہ وہ شام ہی میں تھا میں کہتا ہوں یہ بالکل غلط ہے۔ قرآن شریف خود اس کا مخالف ہے اس لئے کہ اوی کا لفظ تو اُس جگہ استعمال ہوتا ہے جہاں ایک مصیبت کے بعد نجات ملے اور پناہ دی جائے۔ یہ بات اُس رومی سلطنت میں رہ کر انہیں کب حاصل ہو سکتی تھی۔ وہ تو وہاں رہ سکتے ہی نہ تھے اس لئے لازمی طور پر انہوں نے ہجرت کی۔ (الحکم جلد ۹ نمبر ۳۵ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۵)

وَ اَوْ يَنْهَمَا اِلٰى رُبُوَّةٍ ذَاتٍ قَرَارٍ وَمَعِيْنٍ ۝ یعنی ہم نے واقعہ صلیب کے بعد جو ایک بڑی مصیبت تھی عیسیٰ اور اس کی ماں کو ایک بڑے ٹیلہ پر جگہ دی جو بڑے آرام کی جگہ اور پانی خوشگوار تھا یعنی خطہ کشمیر۔ اب اگر آپ لوگوں کو عربی سے کچھ بھی متس ہے تو آپ سمجھ سکتے ہیں کہ اوی کا لفظ اسی موقع پر آتا ہے کہ جب کسی مصیبت پر پیش آمدہ سے بچا کر پناہ دی جاتی ہے۔ یہی محاورہ تمام قرآن شریف میں اور تمام اقوال عرب میں اور احادیث میں موجود ہے اور خدا تعالیٰ کے کلام سے

ثابت ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو اپنی تمام عمر میں صرف صلیب کی ہی مصیبت پیش آئی تھی اور حدیث سے ثابت ہے کہ مریم کو تمام عمر میں اسی واقعہ سے سخت غم پہنچا تھا۔ پس یہ آیت بلند آواز سے پکار رہی ہے کہ اس واقعہ صلیب کے بعد خدا تعالیٰ نے اس آفت سے حضرت عیسیٰ کو نجات دے کر اُس موزی ملک سے کسی دوسرے ملک میں پہنچا دیا تھا جہاں پانی صاف کے چشمے بہتے تھے اور اونچا ٹیلہ تھا۔ اب سوال یہ ہے کہ کیا آسمان پر بھی کوئی چشمہ دار ٹیلہ ہے جس پر خدا تعالیٰ نے واقعہ صلیب کے بعد حضرت مسیح کو جا بٹھایا اور ماں کو بھی اور حضرت مسیح کے سوانح میں غور کر کے کوئی نظیر تو پیش کرو کہ کسی مصیبت کے بعد انہیں ایسے ملک میں جگہ دی گئی ہو جو آرام گاہ اور رحمتِ نظر ہو اور بڑا ٹیلہ ہو تمام دنیا سے بلند اور چشمے جاری ہوں پس آپ کے خیال کے رُو سے خدا تعالیٰ نعوذ باللہ صریح جھوٹا ٹھہرتا ہے کہ وہ تو صلیب کے بعد ٹیلہ کا ذکر کرتا ہے جس میں عیسیٰ اور اس کی ماں کو جگہ دی گئی اور آپ لوگ خواہ مخواہ اس کو آسمان پر بٹھاتے ہیں اور محض بیکار۔ بھلا بتاؤ تو سہی کہ نبی ہو کر اتنی مدت کیوں بیکار بیٹھ رہا ہے۔

(نزول المسیح ضمیمہ ص ۲)

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

یعنی پاک چیزیں کھاؤ اور پاک عمل کرو۔ اس آیت میں حکمِ جسمانی صلاحیت کے انتظام کے لئے ہے جس کے لئے کُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ کا ارشاد ہے اور دوسرا حکم روحانی صلاحیت کے انتظام کے لئے ہے جس کے لئے وَاعْمَلُوا صَالِحًا کا ارشاد ہے اور ان دونوں کے مقابلہ سے ہمیں یہ دلیل ملتی ہے کہ بدکاروں کے لئے عالمِ آخرت کی سزا ضروری ہے کیونکہ جبکہ ہم دنیا میں جسمانی پاکیزگی کے قواعد کو ترک کر کے فی الفور کسی بلا میں گرفتار ہو جاتے ہیں اس لئے یہ امر بھی یقینی ہے کہ اگر ہم روحانی پاکیزگی کے اصول کو ترک کریں گے تو اسی طرح موت کے بعد بھی کوئی عذابِ مولم ضرور ہم پر وارد ہوگا جو بقاء کی طرح ہمارے ہی اعمال کا نتیجہ ہوگا۔

(ایام الصلح ص ۱۱۱)

اس سے یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ کفارہ کچھ چیزیں نہیں بلکہ جب کہ ہم اپنے جسمانی بد طریقوں سے بقاء کو اپنے پر لے آتے ہیں اور پھر حفظِ صحت کے قواعد کی پابندی سے اُس سے نجات پاتے ہیں۔ یہی قانونِ قدرت ہمارے روحانی عذاب اور نجات سے وابستہ ہے۔ (ایام الصلح ص ۱۱۱ حاشیہ)

قرآن شریف تو کُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ کی تعلیم دے اور یہ لوگ طیب عمدہ چیزیں خاک ڈال کر غیر طیب بنا دیں۔ اس قسم کے مذاہب اسلام کے بہت عرصہ بعد پیدا ہوئے ہیں۔ یہ لوگ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر اضافہ کرتے ہیں۔ ان کو اسلام سے اور قرآن کریم سے کوئی تعلق نہیں ہوتا۔ یہ خود اپنی شریعت الگ قائم کرتے ہیں۔ میں اس کو سخت حقارت اور نفرت کی نگاہ سے دیکھتا ہوں۔ ہمارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اسوہ حسنہ ہیں۔ ہماری بھلائی اور خوبی یہی ہے کہ جہاں تک ممکن ہو آپ کے نقش قدم پر چلیں اور اس کے خلاف کوئی قدم نہ اٹھائیں۔

(الحکم جلد ۱۳ ص ۱۰ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء)

فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ

فطرت ایسی چیز نہیں جو مستقل طور پر ہادی ہو سکے کیونکہ وہ شیطان کے قائم مقام مُضِلّ بھی تو ہو جاتی ہے۔ فطرت میں تو تہمت کے داخل ہو جانے سے جو بعض نقص پیدا ہو جاتے ہیں۔ اسی وجہ سے کُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ کہا گیا ہے۔

(الحکم جلد ۱۱ نمبر ۳۳ مورخہ ۱۰ ستمبر ۱۹۰۶ء ص ۹)

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَ
أَكْثَرُهُمُ لِلْحَقِّ كِرْهُونَ ۖ وَلَئِنَّ لَآلِئَهُمُ الْفَسَادَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ۖ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ
ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ۖ

کیا یہ کہتے ہیں کہ اس کو جنون ہے۔ نہیں۔ بلکہ بات تو یہ ہے کہ خدا نے ان کی طرف حق بھیجا اور وہ حق کے قبول کرنے سے کراہت کر رہے ہیں اور اگر خدا ان کی خواہشوں کی پیروی کرتا تو

زمین اور آسمان اور جو کچھ ان میں ہے سب بگڑ جاتا بلکہ ہم ان کے لئے وہ ہدایت لائے ہیں جس کے وہ محتاج ہیں۔ سو جس ہدایت کے وہ محتاج ہیں اسی سے کنارہ کش ہیں۔

(براہین احمدیہ ص ۲۲۱، ص ۲۲۲ حاشیہ)

﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ۝ ﴾

یعنی اگر زمین و آسمان میں بجز اُس ایک ذات جامع صفات کاملہ کے کوئی اور بھی خدا ہوتا تو وہ دونوں بگڑ جاتے۔ کیونکہ ضرور تھا کہ کبھی وہ جماعت خدائیوں کی ایک دوسرے کے خلاف کام کرنے۔ پس اسی پھوٹ اور اختلاف سے عالم میں فساد راہ پاتا اور نیز اگ اگ خالق ہوتے تو ہر واحد اُن میں سے اپنی ہی مخلوق کی بھلائی چاہتا اور اُن کے آرام کے لئے دوسروں کا برباد کرنا روا رکھتا۔ پس یہ بھی موجب فساد عالم ٹھہرتا۔ (براہین احمدیہ ص ۲۳۳ حاشیہ در حاشیہ)

﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ ۝ ﴾

اور ہم اس بات پر قادر ہیں کہ جو کچھ ہم اُن کی نسبت وعدہ کرتے ہیں وہ تجھے دکھلا دیں۔ (براہین احمدیہ ص ۲۳)

﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ۝ ﴾

خدا تعالیٰ قرآن شریف میں پیش دستی کر کے لڑائی کرنا ایک سخت مجرمانہ فعل قرار دیتا ہے بلکہ مومنوں کو جا بجا صبر کا حکم دیا ہے جیسا کہ وہ اس آیت میں فرماتا ہے۔ یعنی تیرا دشمن جو تجھ سے بدی کرتا ہے اس کا مقابلہ نیکی کے ساتھ کر۔ اگر تو نے ایسا کیا تو وہ تیرا ایسا دوست ہو جائے گا کہ گویا رشتہ دار بھی ہے۔ (لیکچر چشمہ معرفت ص ۱۲)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ۱۳ برس تک جو رستم سہنے پڑے اور پھر مدافعت کا حکم دیا

گیا۔ اُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا سے ظاہر ہے کہ پہلے جواب تک دینے کا بھی حکم نہیں تھا اس لئے دواصل فرمائے ایک تُوَوَّاعِرَضٌ عَنِ الْجَاهِلِينَ جن لوگوں میں جہالت کا مادہ ہو۔ جو تکبر سے بھرے ہوئے جھگڑالو ہوں۔ ان سے اعراض کرنا چاہیئے۔ ان کی باتوں کا جواب ہی نہ دیا جائے۔ دوم اُذْفِعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ یعنی بدی کے مقابلہ میں نیکی کرنا جس کا نتیجہ ہوتا ہے کہ وہ دوست بن جاتا ہے اور وہ دوست بھی ایسا کہ کَاثَّةٌ وَلِيَّ حَمِيمٌ۔

(بدر جلد ۶ صفحہ ۱۵ مورخہ ۱۱ اپریل ۱۹۰۷ء ص ۶)

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ

یعنی جب کافروں میں سے ایک کو موت آتی ہے تو وہ کہتا ہے کہ اے میرے رب مجھ کو پھر دُنیا میں بھیج تاکہ میں نیک عمل کروں اور تدارکِ مافات مجھ سے ہو سکے تو اس کو کہا جاتا ہے کہ یہ ہرگز نہیں ہوگا یہ صرف اس کا قول ہے۔ یعنی خدا تعالیٰ کی طرف سے ابتداء سے کوئی بھی وعدہ نہیں کہ مُردہ کو پھر دُنیا میں بھیجے اور پھر آگے فرمایا کہ جو لوگ مر چکے ہیں ان میں اور دُنیا میں ایک پردہ ہے جس کی وجہ سے وہ قیامت تک دُنیا کی طرف رجوع نہیں کر سکتے۔

(ازالہ اوہام حاشیہ در حاشیہ ص ۹۲ الف)

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ

خدا تعالیٰ کی آواز تو ہمیشہ آتی ہے مگر مُردوں کی نہیں آتی۔ اگر کہیں کسی مُردے کی آواز آتی ہے تو خدا تعالیٰ کی معرفت۔ یعنی خدا تعالیٰ کوئی خیران کے متعلق دے دیتا ہے۔ اصل یہ ہے کہ کوئی نہ خواہ نہی ہو یا صدیق یہ حال ہے کہ آلِ راخبر شد خبرش باز نیامد۔ اللہ تعالیٰ ان کے درمیان

اور اہل و عیال کے درمیان ایک حجاب رکھ دیتا ہے۔ وہ سب تعلق قطع ہو جاتے ہیں اسی لئے فرمایا ہے فَلَا اَنْسَابَ بَيْنَهُمْ۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۹ مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۲ء ص ۹)

تفسیر سورۃ النور

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ
وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللّٰهِ اِنَّ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ
الْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَٰئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝

بعض وقت انسان مار کھانے سے درست ہوتا ہے اور بعض وقت مار دیکھنے سے۔ زنا کی سزا کے لئے بھی خدا نے کہا ہے کہ لوگوں کو دکھا کر دی جائے۔ اسی طرح دوسروں کو تازیانہ پڑ رہا ہے اور ہماری جماعت دیکھ رہی ہے۔ بہت سے آدمی تھے جنہوں نے ہمارے منشاء اور ارادہ کو آج تک نہیں سمجھا تھا مگر اب خدا دوسروں کو تازیانہ لگا کر ان کو سمجھا رہا ہے طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ سے معلوم ہوتا ہے کہ اس طائفہ میں کوئی کسر ہوگی۔ اس کی اصلاح اس طرح سے ہو جائے گی کہ وہ دوسرے کو اصلاح ملتی دیکھ کر اپنی اصلاح کریں گے اور اس میں کل مومنوں کو بھی نہیں کہا بلکہ ایک طائفہ کو کہا ہے۔ (البدیع جلد ۱ صفحہ ۶۷ مورخہ ۲۸ نومبر ۵ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۳۵)

وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِاَرْبَعَةِ شَهَدَآءٍ
فَاجْلِدُوْهُمُ ثَمٰنِيْنَ جَلْدَةً ۚ وَلَا تَقْبَلُوْا لَهُمْ شَهَادَةً اَبَدًا ۚ وَ

أُولَٰئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ

جو لوگ پاک دامن عورتوں پر زنا کی تہمت لگائیں اور اُس تہمت کے ثابت کرنے کے لئے چار گواہ نہ لاسکیں تو ان کو اسی دُورے مارو اور آئندہ کبھی ان کی گواہی قبول نہ کرو اور یہ لوگ آپ ہی بدکار ہیں۔ اس جگہ مُحَصَّنَت کے لفظ کے وہی معنی ہیں جو آیت گذشتہ میں بری کے لفظ کے معنی ہیں۔ اب اگر بموجب قول مولوی محمد حسین ایڈیٹر اشاعت السنۃ کے بری کے لفظ کا مصداق صرف وہی شخص ہو سکتا ہے کہ جس پر اول فرد قرار و اد جرم لگائی جاوے اور پھر گواہوں کی شہادت سے اس کی صفائی ہو جائے اور استغاثہ کا ثبوت ڈیفنس کے ثبوت سے ٹوٹ جائے تو اس صورت میں یعنی اگر بری کے لفظ میں جو آیت تَمَّ يَتْرَم بِہ بریئاً میں ہے یہی منشاء قرآن کا ہے۔ تو کسی عورت پر مثلاً زنا کی تہمت لگانا کوئی جرم نہ ہو گا بجز اس صورت کے کہ اُس نے معتمد گواہوں کے ذریعہ سے عدالت میں ثابت کر دیا ہو کہ وہ زانیہ نہیں اور اس سے یہ لازم آئے گا کہ ہزار ہا مستور الحال عورتیں جن کی بدچلتی ثابت نہیں حتیٰ کہ بیویوں کی عورتیں اور صحابہؓ کی عورتیں اور اہل بیت میں سے عورتیں تہمت لگانے والوں سے بجز اس صورت کے غلطی نہ پاسکیں اور نہ بری کمانے کی مستحق ٹھہر سکیں جب تک کہ عدالتوں میں حاضر ہو کر اپنی عفت کا ثبوت نہ دیں حالانکہ ایسی عورتوں کی نسبت جن کی بدچلتی ثابت نہ ہو خدا تعالیٰ نے بار ثبوت الزام لگانے والوں پر رکھا ہے اور ان کو بری اور مُحَصَّنَت کے نام سے پکارا ہے جیسا کہ اس آیت تَمَّ يَتْرَم بِہ یَا رَبَّعۃ شَہَدَ اء سے سمجھا جاتا ہے۔ (تقریباً القلوب ص ۸۲-۸۳)

جو لوگ ایسی عورتوں پر تہمت لگاتے ہیں جن کا زنا کار ہونا ثابت نہیں ہے بلکہ مستور الحال ہیں اگر وہ لوگ چار گواہ سے اپنے اس الزام کو ثابت نہ کریں تو ان کو اسی دُورے مارنے چاہئیں۔ اب دیکھو کہ ان عورتوں کا نام خدا نے بری رکھا ہے جن کا زانیہ ہونا ثابت نہیں۔ پس بری کے لفظ کی یہ تشریح بعینہٗ دسپارچ کے مفہوم سے مطابق ہے کیونکہ اگر بری کا لفظ جو قرآن نے یَتْرَم بِہ بریئاً میں استعمال کیا ہے صرف ایسی صورت پر بولا جاتا ہے کہ جبکہ کسی کو مجرم ٹھہرا کر اُس پر فرد قرار و اد جرم لگائی جائے۔ اور پھر وہ گواہوں کی شہادت سے اپنی صفائی ثابت کرے اور استغاثہ کا ثبوت ڈیفنس کے ثبوت سے ٹوٹ جائے تو اس صورت میں ہر ایک شریک کو آزادی ہوگی کہ ایسی تمام عورتوں پر زنا کا الزام لگاوے جنہوں نے معتمد گواہوں کے ذریعہ سے عدالت میں ثابت نہیں

کر دیا کہ وہ زانیہ نہیں ہیں خواہ وہ رسولوں اور نبیوں کی عورتیں ہوں اور خواہ صحابہؓ کی اور خواہ اولیاء اللہ کی اور خواہ اہل بیت کی عورتیں ہوں اور ظاہر ہے کہ آیت یٰزُم بِہِ بَرِیْئًا میں بری کے لفظ سے ایسے معنی کرے صاف الحاح ہے جو ہرگز خدا تعالیٰ کا منشا نہیں ہے۔

(ترویاق القلوب ص ۱۳۶)

۱۱۔ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ۝

شخص ملزم چار قسمیں خدا کی کھائے کہ وہ سچا ہے اور پانچویں قسم میں یہ کہے کہ اس پر خدا کی لعنت ہو اگر وہ جھوٹا ہے۔ (تبلیغ رسالت جلد ۱۰ (مجموعہ اشتہارات) ص ۷۸ حاشیہ)

۱۲۔ وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۚ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝

جیسے خدا تعالیٰ نے اپنے اخلاق میں یہ داخل کر رکھا ہے کہ وہ وعید کی پیشگوئی کو توبہ و استغفار اور دعا اور صدقہ سے مال دیتا ہے اسی طرح انسان کو بھی اُس نے یہی اخلاق سکھائے ہیں جیسا کہ قرآن اور حدیث سے یہ ثابت ہے کہ حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کی نسبت جو منافقین نے محض خباثت سے خلاف واقعہ تہمت لگائی تھی اس تذکرہ میں بعض سادہ لوح صحابہؓ بھی شریک ہو گئے تھے۔ ایک صحابیؓ ایسے تھے کہ وہ حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کے گھر سے دو وقتہ روٹی کھاتے تھے حضرت ابوبکرؓ نے ان کی اس خطا پر

قسم کھائی تھی اور وعید کے طور پر عہد کر لیا تھا کہ میں اس بیجا حرکت کی سزا میں اس کو کبھی روٹی نہ دوں گا اس پر یہ آیت نازل ہوئی تھی وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا اَلَا تُحِبُّونَ اَنْ يَّعْفِيَ اللّٰهُ لَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ تب حضرت ابو بکرؓ نے اپنے اس عہد کو توڑ دیا اور بدستور روٹی لگا دی۔ اسی بنا پر اسلامی اخلاق میں یہ داخل ہے کہ اگر وعید کے طور پر کوئی عہد کیا جائے تو اس کا توڑنا حُسن اخلاق میں داخل ہے۔ مثلاً اگر کوئی اپنے خدمتگار کی نسبت قسم کھائے کہ میں اس کو ضرور تپاس جوتے ماروں گا تو اس کی توبہ اور تضرع پر معاف کرنا سنتِ اسلام ہے تا تخلق باخلاق ہو جائے مگر وعدہ کا تخلف جائز نہیں۔ ترک وعدہ پر باز پرس ہوگی مگر ترک وعید پر نہیں۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۲۶-۲۷)

لوگوں کے گناہ بخشو اور ان کی زیادتیوں اور قصوروں کو معاف کرو کیا تم نہیں چاہتے کہ خدا بھی تمہیں معاف کرے اور تمہارے گناہ بخشے اور وہ تو غفور الرحیم ہے۔

اور انجیل نے بھی صبر اور عفو کی تعلیم دی ہے مگر اکثر لوگوں کو شاید یہ بات یاد نہیں ہوگی کہ حضرت عیسیٰ انجیل میں فرماتے ہیں کہ مجھے دوسری قوموں سے سروکار نہیں میں صرف بنی اسرائیل کی بھیلوں کے لئے آیا ہوں یعنی میری ہمدردی صرف یہودیوں تک محدود ہے مگر قرآن شریف میں صاف لکھا ہے کہ دوسری قوموں سے بھی ہمدردی کرو جیسا کہ اپنی قوم کے لئے اور دوسری قوموں کو بھی معاف کرو جیسا کہ اپنی قوم کو۔

(لیکچر چشمہ معرفت ص ۱۶)

الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِيْنَ وَالْخَبِيثُوْنَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِيْنَ وَالطَّيِّبُوْنَ لِلطَّيِّبَاتِ اُولٰٓئِكَ مُبَرَّءُوْنَ مِمَّا يَقُولُوْنَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَّ رِزْقٌ كَرِيْمٌ

انبیاء علیہم السلام اور اللہ تعالیٰ کے امور خبیث اور ذلیل بیماریوں سے محفوظ رکھے جاتے ہیں مثلاً جیسے آتشک ہو، جذام ہو یا اور کوئی ایسی فحش لیل مرض۔ یہ بیماریاں خبیث لوگوں ہی کو ہوتی ہیں الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِيْنَ۔ اس میں عام لفظ رکھا ہے اور نکات بھی عام ہیں اس لئے ہر خبیث مرض سے اپنے ماموروں اور برگزیدوں کو بچا لیتا ہے یہ کبھی نہیں ہوتا کہ مومن پر جھوٹا الزام لگایا جاوے اور

وہ بڑی نہ کیا جاوے خصوصاً مصلح اور مامور۔ اور یہی وجہ ہے کہ مصلح یا مامور حسب نسب کے لحاظ سے بھی ایک اعلیٰ درجہ رکھتا ہے۔ (الحکم جلد ۵ ص ۷۱ مورخہ ۱۶ فروری ۱۹۰۱ء ص ۵)

مرد اگر پار سا طبع نہ ہو تو عورت کب صالح ہو سکتی ہے ہاں اگر مرد خود صالح بنے تو عورت بھی صالح بن سکتی ہے۔ قول سے عورت کو نصیحت نہ دینی چاہیئے بلکہ فعل سے اگر نصیحت دی جاوے تو اس کا اثر ہوتا ہے۔ عورت تو درکنار اور بھی کون ہے جو صرف قول سے کسی کی مانتا ہے..... اگر مرد کوئی کچی یا خامی اپنے اندر رکھے گا تو عورت ہر وقت کی اس پر گواہ ہے۔ اگر وہ رشوت لے کر گھر آیا ہے تو اس کی عورت کہے گی کہ جب خاوند لایا ہے تو میں کیوں اس کو حرام کہوں۔ غرضیکہ مرد کا اثر عورت پر ضرور پڑتا ہے اور وہ خود ہی اُسے خبیث اور طیب بناتا ہے۔ اس لئے لکھا ہے **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ** اس میں یہی نصیحت ہے کہ تم طیب بنو ورنہ ہزاروں ٹکریں مارو کچھ نہ بنے گا جو شخص خدا سے خود نہیں ڈرتا تو عورت اس سے کیسے ڈرے۔ نہ ایسے مولویوں کا وعظ اثر کرتا ہے نہ خاوند کا۔ ہر حال میں عملی نمونہ اثر کیا کرتا ہے۔ بھلا جب خاوند رات کو اٹھ کر دعا کرتا ہے، روتا ہے تو عورت ایک دن دو دن تک دیکھے گی آخر ایک دن اُسے بھی خیال آوے گا اور ضرور متاثر ہوگی۔ عورت میں متاثر ہونے کا مادہ بہت ہوتا ہے یہی وجہ ہے کہ جب خاوند عیسائی وغیرہ ہوتے ہیں تو عورتیں انکے ساتھ عیسائی وغیرہ ہو جاتی ہیں۔ ان کی دوستی کے واسطے کوئی مدرسہ بھی کفایت نہیں کر سکتا جتنا خاوند کا عملی نمونہ کفایت کرتا ہے۔ خاوند کے مقابلہ میں عورت کے بھائی بہن وغیرہ کا بھی کچھ اثر اس پر نہیں ہوتا۔

خدا نے مرد عورت دونوں کا ایک ہی وجود فرمایا ہے۔ یہ مردوں کا ظلم ہے کہ وہ اپنی عورتوں کو ایسا موقع دیتے ہیں کہ وہ ان میں نقص پکڑیں ورنہ اُن کو چاہیئے کہ عورتوں کو ہرگز ایسا موقع نہ دیں کہ وہ یہ کہہ سکیں کہ تو فلاں بدی کرتا ہے بلکہ عورت ٹکریں مار مار کر تھک جاوے اور کسی بدی کا پتہ اُسے نہ مل ہی سکے تو اس وقت اس کو دینداری کا خیال ہوتا ہے اور وہ دین کو سمجھتی ہے۔

(البدر جلد ۲ ص ۷۱ مورخہ ۲۰ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۶۸)

مرد اپنے گھر کا امام ہوتا ہے پس اگر وہی بد اثر قائم کرتا ہے تو پھر کس قدر بد اثر پڑنے کی امید ہے۔ مرد کو چاہیئے کہ اپنے قوی کو بر محل اور حلال موقع پر استعمال کرے۔ مثلاً ایک قوت غضبی ہے جب وہ اعتدال سے زیادہ ہو تو جنون کا پیش خیمہ ہوتی ہے۔ جنون میں اور اس میں بہت تھوڑا فرق ہے جو آدمی شدید الغضب ہوتا ہے اس سے حکمت کا چشمہ چھین لیا جاتا ہے بلکہ اگر کوئی مخالف ہو تو اس سے

بھی مخلوب الغضب ہو کر گفتگو نہ کرے۔

مرد کی ان تمام باتوں اور اوصاف کو عورت دیکھتی ہے وہ دیکھتی ہے کہ میرے خاوند میں فلاں فلاں اوصاف تقویٰ کے ہیں جیسے سخاوت، علم، صبر اور جیسے اُسے پر کھنے کا موقع ملتا ہے وہ دوسرے کو مل نہیں سکتا اسی لئے عورت کو سارق بھی کہا جاتا ہے کیونکہ یہ اندر رہی اندر اخلاق کی چوری کرتی رہتی ہے حتیٰ کہ آخر کار ایک وقت پورا اخلاق حاصل کر لیتی ہے۔

ایک شخص کا ذکر ہے کہ وہ ایک دفعہ عیسائی ہوا تو عورت بھی اس کے ساتھ عیسائی ہو گئی۔ شراب وغیرہ اذن شروع کی پھر یہ وہ بھی چھوڑ دیا۔ غیر لوگوں سے بھی ملنے لگی۔ خاوند نے پھر اسلام کی طرف رجوع کیا تو اُس نے بیوی کو کہا کہ تو بھی میرے ساتھ مسلمان ہو۔ اس نے کہا کہ اب میرا مسلمان ہونا مشکل ہے یہ عادتیں جو شراب وغیرہ اور آزادی کی پڑ گئی ہیں یہ نہیں چھوٹ سکتیں۔

(البدر جلد ۲، امور مذکورہ ۲۷ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۳۷)

انکے عائشہ رضی اللہ عنہا میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو اول کوئی اطلاع نہ ہوئی۔ یہاں تک نوبت پہنچی کہ حضرت عائشہؓ اپنے والد کے گھر چلی گئیں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ بھی کہا کہ اگر از کتاب کیا ہے تو توبہ کرے۔ ان واقعات کو دیکھ کر صاف معلوم ہوتا ہے کہ آپ کو کس قدر اضطراب تھا مگر یہ راز ایک وقت تک آپ پر نہ کھلا لیکن جب خدا تعالیٰ نے اپنی وحی سے کیا اور فرمایا اَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبَاتِ تو آپ کو انک کی حقیقت معلوم ہوئی۔

(الحکم جلد ۶، امور مذکورہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱۷)

اللہ تعالیٰ نے وعدہ فرمایا ہے کہ وہ متقی کو ایسی مشکلات میں نہیں ڈالتا۔ اَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبَاتِ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ متقیوں کو اللہ تعالیٰ خود پاک چیزیں ہم پہنچاتا ہے اور خبیث چیزیں خبیث لوگوں کے لئے ہیں۔ اگر انسان تقویٰ اختیار کرے اور باطنی طہارت اور پاکیزگی حاصل کرے جو اللہ تعالیٰ کی نگاہ میں پاکیزگی ہے تو وہ ایسے ابتلاؤں سے بچا لیا جاوے گا۔ ایک بزرگ کی کسی بادشاہ نے دعوت کی اور بکری کا گوشت بھی پکایا اور خنزیر کا بھی۔ اور جب کھانا رکھا گیا تو محمدؐ اس کا گوشت اس بزرگ کے سامنے رکھ دیا اور بکری کا اپنے اور اپنے دوستوں کے آگے۔ جب کھانا رکھا گیا اور کہا کہ شروع کرو تو اللہ تعالیٰ نے اس بزرگ پر بذریعہ کشف اصل حال کھول دیا اور انہوں نے کہا ٹھہرو تقسیم ٹھیک نہیں اور یہ کہہ کر اپنے آگے کی رکابیاں ان کے آگے اور ان کے آگے کی اپنے آگے رکھتے جاتے تھے اور یہ آیت پڑھتے جاتے تھے کہ اَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثَاتِ۔ غرض جب انسان شرعی امور کو ادا کرتا ہے اور

تقویٰ اختیار کرتا ہے تو اللہ تعالیٰ اس کی مدد کرتا ہے اور بُری اور مکروہ باتوں سے اس کو بچا لیتا ہے اِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي کے یہی معنی ہیں۔
(الحکم جلد ۲۹، مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲)

انسان اگر اپنے نفس کی پاکیزگی اور طہارت کی فکر کرے اور اللہ تعالیٰ سے دعائیں مانگ کر گناہوں سے بچتا رہے تو اللہ تعالیٰ یہی نہیں کرتا کہ اس کو پاک کر دے گا بلکہ وہ اس کا مشغول اور متولی بھی ہو جائے گا اور اسے خبیثات سے بچائے گا اَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِيْنَ کے یہی معنی ہیں۔ اندرونی معصیت، ریاکاری، عجب، تمکیر، خوشامد، خود پسندی، بدظنی اور بدکاری وغیرہ وغیرہ خبیثاتوں سے بچنا چاہیئے۔ اگر اپنے آپ کو ان خبیثاتوں سے بچاتا ہے تو اللہ تعالیٰ اس کو پاک و مطہر کر دے گا۔

(الحکم جلد ۲۵، مورخہ ۱۱ مارچ ۱۹۰۴ء ص ۱)

متقی کو تو کسی قسم کی تکلیف پیش نہیں آتی اور اُسے حلال روزی پہنچانے کی ذمہ داری خود خدا نے لی ہے اور اس نے یہ وعدہ بھی فرمایا ہے کہ اَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِيْنَ وَ اَلطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِيْنَ۔ اس سے معلوم ہوا کہ خبیث اشیاء خبیث لوگوں کو ہم پہنچائی جاتی ہیں اور پاکیزہ چیزیں پاکیزہ لوگوں کو دی جاتی ہیں۔ اس پر مجھے ایک واقعہ یاد آیا ہے کہ ایک شخص نے ایک شخص کی دعوت کی اور بکری کا گوشت بھی پکایا اور سوڑ کا بھی جس کی دعوت کی وہ ایک پاکیزہ آدمی تھا اس کے آگے اس نے دیدہ و دانستہ سوڑ کا گوشت رکھا اور اپنے آگے بکری کا۔ خدا تعالیٰ نے اس پر کشف سے یہ امر کھول دیا۔ جب بسم اللہ کا حکم ہوا تو اُس نے کہا ٹھہرو یہ تقسیم ٹھیک نہیں ہے چنانچہ وہ اپنے آگے کی رکابیاں اٹھا کر صاحب خانہ کے آگے اور اُس کے آگے کی اٹھا کر اپنے آگے رکھتا جاتا تھا اور یہی آیت پڑھتا تھا کہ اَلْخَبِيثَاتُ الْخَبِثِ۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲۲۶)

قرآن تمہیں انجیل کی طرح یہ نہیں کہتا کہ بجز زنا کے اپنی بیوی کی ہر ایک ناپاکی پر صبر کرو اور طلاق مت دو بلکہ وہ کہتا ہے کہ اَلطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِيْنَ قرآن کا یہ منشاء ہے کہ ناپاک پاک کے ساتھ رہ نہیں سکتا۔ پس اگر تیری بیوی زنا تو نہیں کرتی مگر شہوت کی نظر سے غیر لوگوں کو دیکھتی ہے اور اُن سے بغل گیر ہوتی ہے اور زنا کے مقدمات اس سے صادر ہوتے ہیں گو ابھی تکمیل نہیں ہوئی اور غیر کو اپنی برہنگی دکھلا دیتی ہے اور مُشرکہ اور مُفسدہ ہے اور جس پاک خدا پر تو ایمان رکھتا ہے اُس سے وہ بیزار ہے تو اگر وہ باز نہ آوے تو تو اُسے طلاق دے سکتا ہے کیونکہ وہ اپنے اعمال میں تجھ سے علیحدہ ہو گئی۔ اب تیرے جسم کا ٹکڑہ نہیں رہی پس تیرے لئے اب جائز نہیں ہے کہ تو دیوتائی سے اُس کے ساتھ بسر کرے کیونکہ اب وہ تیرے جسم کا ٹکڑہ نہیں ایک گندہ اور متعفن عضو ہے جو کاٹنے کے لائق ہے ایسا

نہ ہو کہ وہ باقی عضو کو بھی گندہ کر دے اور تو مَر جاوے۔ (کشتی نوح ص ۲۶)۔
 اُولَٰئِكَ مَبَرَّوْنَ وَمَتَّابِقُوْلُوْنَ۔ یہ اُس مقام کی آیت ہے کہ جہاں بے کوٹ اور بے گناہ
 ہونا ایک کا ایک وقت تک مشتبہ رہا پھر خدا نے اُس کی طرف سے ڈیفنس پیش کر کے اس کی بریت کی۔
 (تریاق القلوب ص ۱۳۵)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ
 تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
 فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ
 قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

دوسرے گھروں میں وحشیوں کی طرح خود بخود بے اجازت نہ چلے جاؤ اجازت لینا شرط ہے۔ اور
 جب تم دوسروں کے گھروں میں جاؤ تو داخل ہوتے ہی السلام علیکم کہو اور اگر ان گھروں میں کوئی نہ ہو
 تو جب تک کوئی مالک خانہ تمہیں اجازت نہ دے ان گھروں میں مت جاؤ اور اگر مالک خانہ یہ کہے کہ واپس
 چلے جاؤ تو تم واپس چلے آؤ۔ (رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۹۶)

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
 ذَلِكُمْ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ

یہ خدا ہی کا کلام ہے جس نے اپنے کھلے ہوئے اور نہایت واضح بیان سے ہم کو ہمارے ہر ایک
 قول اور فعل اور حرکت اور سکون میں حدودِ معینہ مشخصہ پر قائم کیا اور ادبِ انسانیت اور پاک روشی
 کا طریقہ سکھایا۔ وہی ہے جس نے آنکھ اور کان اور زبان وغیرہ اعضاء کی محافظت کے لئے بکمال
 تاکید فرمایا قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكُمْ أَزْكَىٰ لَهُمْ
 الجزو۱۱۔ یعنی مومنوں کو چاہیئے کہ وہ اپنی آنکھوں اور کانوں اور ستر گاہوں کو نامحرموں سے بچاویں۔

اور ہر ایک نا دیدنی اور ناشنیدنی اور ناکردنی سے پرہیز کریں کہ یہ طریقہ اُن کی اندرونی پاکی کا موجب ہوگا یعنی ان کے دل طرح طرح کے جذباتِ نفسانیہ سے محفوظ رہیں گے کیونکہ اکثر نفسانی جذبات کو حرکت دینے والے اور قویٰ بہیمیہ کو فتنہ میں ڈالنے والے یہی اعضاء ہیں۔ اب دیکھئے کہ قرآن شریف نے نامحرموں سے بچنے کے لئے کیسی تاکید فرمائی اور کیسے کھول کر بیان کیا کہ ایماندار لوگ اپنی آنکھوں اور کانوں اور سترگاہوں کو ضبط میں رکھیں اور ناپاکی کے مواضع سے روکتے رہیں۔

(براہین احمدیہ ص ۱۹۲، ۱۹۳ حاشیہ)

مومنین کو کہہ دے کہ اپنی آنکھیں نامحرموں سے بند رکھیں اور اپنی سترگاہوں کو اور کانوں کو نالائق امور سے بچاویں۔ یہی اُن کی پاکیزگی کے لئے ضروری اور لازم ہے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ ہر ایک مومن کے لئے منہیات سے پرہیز کرنا اور اپنے اعضاء کو ناجائز افعال سے محفوظ رکھنا لازم ہے اور یہی طریق اس کی پاکیزگی کا مدار ہے۔ (براہین احمدیہ ص ۵ حاشیہ در حاشیہ)

قرآن کی یہ تعلیم ہے کہ نہ توشہوت سے اور نہ بغیر شہوت کے بیگانہ عورت کے منہ پر ہرگز نظر نہ ڈال اور ان کی باتیں مت سن اور ان کی آواز مت سن اور ان کے حسن کے قصے مت سن کہ ان امور سے پرہیز کرنا تجھے ٹھوکر کھانے سے بچائے گا جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا أْفْرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ یعنی مومنوں کو کہہ دے کہ نامحرم کو دیکھنے سے اپنی آنکھوں کو بند رکھیں اور اپنے کانوں اور سترگاہوں کی حفاظت کریں یعنی کان کو بھی ان کی نرم باتوں اور ان کی خوبصورتی کے قصوں سے بچاویں کہ یہ سب طریق ٹھوکر کھانے کے ہیں۔ (نور القرآن ص ۲۶۱۲۵)

جو شخص آزادی سے نامحرم عورتوں کو دیکھتا رہے گا آخر ایک دن بدبختی سے بھی دیکھے گا کیونکہ نفس کے جذبات ہر ایک طبیعت کے ساتھ لگے ہوتے ہیں اور تجربہ بلند آواز سے بلکہ چنچیں مار کر ہمیں بتلا رہا ہے کہ بیگانہ عورتوں کو دیکھنے میں ہرگز انجام بخیر نہیں ہوتا۔ یورپ جو زنا کاری سے بھر گیا اس کا کیا سبب ہے یہی تو ہے کہ نامحرم عورتوں کو بے تکلف دیکھنا عادت ہو گیا۔ اول تو نظر کی بدکاریاں ہوئیں اور پھر معافقہ بھی ایک معمولی امر ہو گیا پھر اس سے ترقی ہو کر بوسہ لینے کی بھی عادت پڑی یہاں تک کہ استاد جوان لڑکیوں کو اپنے گھروں میں لے جا کر یورپ میں بوسہ بازی کرتے ہیں اور کوئی منع نہیں کرتا شیرینیوں پر فسق و فجور کی باتیں لکھی جاتی ہیں۔ تصویروں میں نہایت درجہ کی بدکاری کا نقشہ دکھایا جاتا ہے۔ عورتیں خود چھپواتی ہیں کہ میں ایسی خوبصورت ہوں اور میری ناک ایسی اور آنکھ ایسی ہے اور ان کے عاشقوں کے ناول لکھے جاتے ہیں اور بدکاری کا ایسا دریا بہہ رہا ہے کہ نہ تو کانوں کو بچا سکتے ہیں نہ آنکھوں کو نہ ہاتھوں کو نہ منہ کو۔ یہ

یسوع صاحب کی تعلیم ہے۔ (نور القرآن ۲ ص ۴۲۱)

ایمان داروں کو جو مرد ہیں کہہ دے کہ آنکھوں کو نامحرم عورتوں کے دیکھنے سے بچائے رکھیں اور ایسی عورتوں کو کھلے طور سے نہ دیکھیں جو شہوت کا محل ہو سکتی ہیں اور ایسے موقعوں پر خوابیدہ نگاہ کی عادت پکڑیں اور اپنے ستر کی جگہ کو جس طرح ممکن ہو، بچاویں۔ ایسا ہی کانوں کو نامحرموں سے بچاویں یعنی بیگانہ عورتوں کے گانے بجانے اور خوش الحانی کی آوازیں نہ سُنئے، ان کے حُسن کے قصے نہ سُنئے۔ یہ طریق پاک نظر اور پاک دل رہنے کے لئے عمدہ طریق ہے۔ (رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب مذا)

مومنوں کو کہہ دے کہ نامحرم اور محل شہوت کے دیکھنے سے اپنی آنکھیں اس قدر بند رکھیں کہ پوری صفائی سے چہرہ نظر نہ آسکے اور نہ چہرہ پر کشادہ اور بے روک نظر پڑ سکے اور اس بات کے پابند رہیں کہ ہرگز آنکھ کو پورے طور پر کھول کر نہ دیکھیں نہ شہوت کی نظر سے اور نہ بغیر شہوت سے کیونکہ ایسا کرنا آخر ٹھوکرا کا باعث ہے یعنی بے قیدی کی نظر سے نہایت پاک حالت محفوظ نہیں رہ سکتی اور آخر ابتلاء پیش آتا ہے اور دل پاک نہیں ہو سکتا جب تک آنکھ پاک نہ ہو۔ اور وہ مقام ازکی جس پر طالب حق کے لئے قدم مارنا مناسب ہے حاصل نہیں ہو سکتا اور اس آیت میں یہ بھی تعلیم ہے کہ بدن کے ان تمام سوراخوں کو محفوظ رکھیں جن کی راہ سے بدی داخل ہو سکتی ہے۔ سوراخ کے لفظ میں جو آیت ممدوح میں مذکور ہے آلات شہوت اور کان اور ناک اور منہ سب داخل ہیں۔ اب دیکھو کہ یہ تمام تعلیم کس شان اور پایہ کی ہے جو کسی پہلو پر نامعقول طور پر افراط یا تفریط سے زور نہیں ڈالا گیا اور حکیمانہ اعتدال سے کام لیا گیا ہے اور اس آیت کا پڑھنے والا فی الفور معلوم کر لے گا کہ اس حکم سے جو کھلے کھلے نظر ڈالنے کی عادت نہ ڈالو یہ مطلب ہے کہ تالوگ کسی وقت فتنہ میں مبتلا نہ ہو جائیں اور دونوں طرف مرد اور عورت میں سے کوئی فریق ٹھوکر نہ کھاوے لیکن انجیل میں جو یہ قیدی اور کھلی آزادی دی گئی اور صرف انسان کی فحش نیت پر مدار رکھا گیا ہے اس تعلیم کا نقص اور خامی ایسا امر نہیں ہے کہ اس کی تصریح کی کچھ ضرورت ہو۔

(تربیاق القلوب ص ۲)

مومنوں کو کہہ دے مرد ہوں یا عورتیں ہوں کہ اپنی آنکھوں کو غیر عورتوں اور مردوں کی طرف دیکھنے سے روکو اور کانوں کو غیر مردوں کی ناجائز آواز اور غیر کی آواز سُننے سے روکو اور اپنے ستر گاہوں کی حفاظت کرو کہ اس طریق سے تم پاک ہو جاؤ گے۔

اب اے آریہ صاحبان انصاف سے سوچو کہ قرآن شریف تو اس بات سے بھی منع کرتا ہے کہ کوئی مرد غیر عورت پر نظر ڈالے اور یا عورت غیر مرد پر نظر ڈالے یا اس کی آواز ناجائز طور پر سُنے مگر آپ لوگ

خوشی سے اپنی بیویوں کو غیر مردوں سے ہم بستر کرتے ہیں اس کا نام نیوک رکھتے ہیں۔ کس قدر ان دونوں تعلیموں میں فرق ہے۔ خود سوچ لیں۔
(نسیم دعوت ص ۲)

قرآن نے چونکہ کل رطل اور فرقوں کو زیر نظر رکھ لیا تھا اور تمام ضرورتیں اُس تک پہنچ کر ختم ہو گئی تھیں اِس لئے قرآن نے عقائد کو بھی اور احکام عملی کو بھی مدلل کیا چنانچہ قرآن فرماتا ہے قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَنْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا أَمْوَالَهُمْ يَعْنِي مومنوں سے کہہ دے کہ کسی کے ستر کو آنکھ پھاڑ کر نہ دیکھیں اور باقی تمام فروع کی بھی حفاظت کریں۔ لازم ہے کہ انسان چشم خوابیدہ ہوتا کہ غیر محرم عورت کو دیکھ کر فتنہ میں نہ پڑے۔ کان بھی فروع میں داخل ہیں جو قصص شکر فتنہ میں پڑ جاتے ہیں اس لئے عام طور پر فرمایا کہ تمام موریوں کو محفوظ رکھو اور کہا کہ بالکل بند رکھو ذَلِكْ آيَةُ الْقِيَامَةِ یہ تمہارے لئے بہت ہی بہتر ہے اور یہ طریق اعلیٰ درجہ کی پاکیزگی رکھتا ہے جس کے ہوتے ہوئے بدکاروں میں نہ ہوں گے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۲۷)

مسیح کا یہ کہنا کہ زنا کی نظر سے نہ دیکھ کوئی کامل تعلیم نہیں ہے۔ اس کے مقابلہ میں کامل تعلیم یہ ہے جو مبادئی گناہ سے بچاتی ہے قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَنْصَارِهِمْ یعنی کسی نظر سے بھی نہ دیکھیں کیونکہ دل اپنے اختیار میں نہیں ہے۔ یہ کیسی کامل تعلیم ہے۔

(الحکم جلد ۴ ص ۲۷ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۰ء ص ۲)

مومن کو نہیں چاہیئے کہ دریدہ دہن بنے یا بے محابا اپنی آنکھ کو ہر طرف اٹھائے پھرے۔ بلکہ يَعْضُوا مِنْ أَنْصَارِهِمْ پر عمل کر کے نظر کو نیچی رکھنا چاہیئے اور بد نظری کے اسباب سے بچنا چاہیئے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۳۷ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۱ء ص ۲)

یورپ کی طرح بے پردگی پر بھی یہ لوگ زور دے رہے ہیں لیکن یہ ہرگز مناسب نہیں۔ یہی عورتوں کی آزادی فسق و فجور کی جڑ ہے جن ممالک نے اس قسم کی آزادی کو روک رکھا ہے ذرا ان کی اخلاقی حالت کا اندازہ کرو۔ اگر اس آزادی اور بے پردگی سے اُن کی عظمت اور پاک دامنی بڑھ گئی ہے تو ہم مان لیں گے کہ ہم غلطی پر ہیں لیکن یہ بات بہت ہی صاف ہے کہ جب مرد اور عورت جوان ہوں اور آزادی اور بے پردگی بھی ہو تو ان کے تعلقات کس قدر خطرناک ہوں گے۔ بد نظری و النی اور نفس کے جذبات سے اکثر مغلوب ہو جانا انسان کا خاصہ ہے۔ پھر جس حالت میں کہ پردہ میں بے اعتدالیاں ہوتی ہیں اور فسق و فجور کے مرکب ہو جاتے ہیں تو آزادی میں کیا کچھ نہ ہوگا۔ مردوں کی حالت کا اندازہ کرو کہ وہ کس طرح بے لگام گھوڑے کی طرح ہو گئے ہیں۔ نہ خدا کا خوف رہا ہے نہ آخرت کا یقین ہے۔ دنیاوی لذات کو اپنا

معبود بنارکھا ہے۔ پس سب سے اول ضروری ہے کہ اس آزادی اور بے پردگی سے پہلے مردوں کی اخلاقی حالت درست کرو اگر یہ درست ہو جاوے اور مردوں میں کم از کم اس قدر قوت ہو کہ وہ اپنے نفسانی جذبات سے مغلوب نہ ہو سکیں تو اس وقت اس بحث کو چھیڑو کہ آیا پردہ ضروری ہے کہ نہیں ورنہ موجود حالت میں اس بات پر زور دینا کہ آزادی اور بے پردگی ہو گویا بکریوں کو شیروں کے آگے رکھ دینا ہے ان لوگوں کو کیا ہو گیا ہے کہ کسی بات کے نتیجہ پر غور نہیں کرتے۔ کم از کم اپنے کائنات سے ہی کام لیں کہ آیا مردوں کی حالت ایسی اصلاح شدہ ہے کہ عورتوں کو بے پردہ ان کے سامنے رکھا جاوے۔ قرآن شریف نے (جو کہ انسان کی فطرت کے تقاضوں اور کمزوریوں کو مد نظر رکھ کر حسب حال تعلیم دیتا ہے) کیا عمدہ مسلک اختیار کیا ہے **قُلْ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ يَغْضُوْا مِنْ اَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوْا اَفْوَاجَهُمْ ذٰلِكَ اَزْكٰى لِّهٖمْ** کہ تو ایمان والوں کو کہہ دے کہ وہ اپنی نگاہوں کو نیچا رکھیں اور اپنے سوراخوں کی حفاظت کریں۔ یہ وہ عمل ہے جس سے اُن کے نفوس کا تزکیہ ہوگا۔ فروج سے مراد شرمگاہ ہی نہیں بلکہ ہر ایک سوراخ جس میں کان وغیرہ بھی شامل ہیں اور اس میں اس امر کی مخالفت کی گئی ہے کہ غیر محرم عورت کا راگ وغیرہ نہ بنا جاوے۔

پھر یاد رکھو کہ ہزار دو ہزار تجارب سے یہ بات ثابت شدہ ہے کہ جن باتوں سے اللہ تعالیٰ روکتا ہے آخر کار انسان کو اُن سے روکنا ہی پڑتا ہے (تعداد از دواج اور طلاق کے مسئلہ پر غور کرو) ہرچہ داناکند کند نادان لیک بعد از خرابی بسیار

ہمیں افسوس ہے کہ آریہ صاحبان بھی بے پردگی پر زور دیتے ہیں اور قرآن شریف کے احکام کی مخالفت چاہتے ہیں حالانکہ اسلام کا یہ بڑا احسان ہندوؤں پر ہے کہ اُس نے اُن کو تہذیب سکھائی اور اس کی تعلیم ایسی ہے جس سے مفاسد کا دروازہ بند ہو جاتا ہے مثل مشہور ہے

خربستہ بہ گرچہ دزد آشناست

یہی حالت مرد اور عورت کے تعلقات کی ہے کہ اگرچہ کچھ ہی کیوں نہ ہو لیکن تاہم فطری جوش اور تقاضے بعض اس قسم کے ہوتے ہیں کہ جب ان کو ذرا سی تحریک ہوئی تو جھٹ حد اعتدال سے ادھر ادھر ہو گئے اس لئے ضروری ہے کہ مرد اور عورت کے تعلقات میں حد درجہ کی آزادی وغیرہ کو ہرگز نہ دخل دیا جائے ذرا اپنے دلوں میں غور کرو کہ کیا تمہارے دل راجہ راجندر اور کرشن وغیرہ کی طرح پاک ہو گئے ہیں؟ پھر جب وہ پاک دلی تم کو نصیب نہیں ہوئی تو بے پردگی کو رواج دے کر بکریوں کو شیروں کے آگے کیوں رکھتے ہو۔ ہٹ اور فساد اور تعصب اور چڑ وغیرہ سے تم لوگ دیدہ و دانستہ اسلام کے اُن پاکیزہ اصولوں

کی مخالفت کیوں کرتے ہو جن سے تمہاری عفت برقرار رہتی ہے عقل تو اس بات کا نام ہے کہ انسان کو نیک بات جہاں سے ملے وہ لے لیوے کیونکہ نیک بات کی مثال سونے اور ہیرے اور جواہر کی ہے اور یہ اشیاء خواہ کہیں ہوں آخر وہ سونا وغیرہ ہی ہوں گی اس لئے تم کو لازم ہے کہ اسلام کے نام سے چڑ کر تم نیکی کو ترک نہ کرو ورنہ یاد رکھو کہ اسلام کا تو کچھ حرج نہیں اگر اس کا ضرر ہے تو تم ہی کو ہے ہاں اگر تم لوگوں کو یہ اطمینان ہے کہ سب کے سب بھگت بن گئے ہو اور نفسانی جذبات پر تم کو پوری قدرت حاصل ہے اور قویٰ پر پیشتر کی رضا اور احکام کے برخلاف بالکل حرکت نہیں کرتے تو پھر ہم تم کو منع نہیں کرتے بے شک بے پردگی کو رواج دو لیکن جہاں تک میرا خیال ہے ابھی تک تم کو وہ حالت نصیب نہیں اور تم میں سے جن قدر لوگ لیڈر بن کر قوم کی اصلاح کے درپے ہیں ان کی مثال سفید قبر کی ہے جس کے اندر بجز ہڈیوں کے اور کچھ نہیں کیونکہ ان کی صرف باتیں ہی ہیں عمل وغیرہ کچھ نہیں۔

اسلام نے جو یہ حکم دیا ہے کہ مرد عورت سے اور عورت مرد سے پردہ کرے اس سے غرض یہ ہے کہ نفسِ انسانی پھسلنے اور ٹھوکر کھانے کی حد سے بچا رہے کیونکہ ابتداء میں اس کی یہی حالت ہوتی ہے کہ وہ بدیوں کی طرف جھکا پڑتا ہے اور ذرا سی بھی تحریک ہو تو بدی پر ایسے گرتا ہے جیسے کئی دنوں کا بھوکا آدمی کسی لذیذ کھانے پر۔ یہ انسان کا فرض ہے کہ اس کی اصلاح کرے..... یہ ہے ستر اسلامی پردہ کا۔ اور میں نے خصوصیت سے اسے ان مسلمانوں کے لئے بیان کیا ہے جن کو اسلام کے احکام اور حقیقت کی خبر نہیں۔

(البدرد جلد ۳ ص ۳۲ مورخہ ۱۸ ستمبر ۱۹۰۴ء ص ۶۹)

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ
بِخُصْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ
أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ
إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءَهُنَّ أَوْ مَا

مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ
الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبُنَ
بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا
إِنَّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

ایماندار عورتوں کو کہہ دے کہ وہ بھی اپنی آنکھوں کو نامحرم مردوں کے دیکھنے سے بچائیں اور اپنے
کانوں کو بھی نامحرموں سے بچائیں یعنی ان کی پرشہوات آوازیں نہ سنیں اور اپنے ستر کی جگہ کو پردہ میں رکھیں
اور اپنی زینت کے اعضاء کو کسی غیر محرم پر نہ کھولیں اور اپنی اوڑھنی کو اس طرح سر پر لیں کہ گریبان
سے ہو کر سر پر آجائے یعنی گریبان اور دونوں کان اور سر اور کپٹیاں سب چادر کے پردہ میں رہیں اور
اپنے پیروں کو زمین پر ناچنے والوں کی طرح نہ ماریں۔ یہ وہ تدبیر ہے کہ جس سے پابندی ٹھوکر سے بچا سکتی
ہے۔ (رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۱۰۱)

خوابیدہ نگاہ سے غیر محل پر نظر ڈالنے سے اپنے تئیں بچا لینا اور دوسری جائزہ نظر چیزوں کو دیکھنا
اس طریق کو عری میں غرض بصر کہتے ہیں اور ہر ایک پر بہیز گار جو اپنے دل کو پاک رکھنا چاہتا ہے اس کو نہیں
چاہیئے کہ حیوانوں کی طرح جس طرف چاہے بے محابا نظر اٹھا کر دیکھ لیا کرے بلکہ اس کے لئے اس تمدنی
زندگی میں غرض بصر کی عادت ڈالنا ضروری ہے اور یہ وہ مبارک عادت ہے جس سے اس کی طبعی حالت ایک
بھاری خلق کے رنگ میں آجائے گی اور اس کی تمدنی ضرورت میں بھی فرق نہیں پڑے گا۔ یہی وہ خلق ہے
جس کو احسان اور غفلت کہتے ہیں۔ (رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۱۰۲)

آجکل پردہ پر حملے کئے جاتے ہیں لیکن یہ لوگ جانتے نہیں کہ اسلامی پردہ سے مراد زنداں نہیں
بلکہ ایک قسم کی روک ہے کہ غیر مرد اور عورت ایک دوسرے کو نہ دیکھ سکے۔ جب پردہ ہوگا ٹھوکر سے
بچیں گے۔ ایک منصف مزاج کہہ سکتا ہے کہ ایسے لوگوں میں جہاں غیر مرد و عورت اکٹھے ہلاتا تیل اور بے محابا
مل سکیں۔ سیریں کریں کیونکر جذبات نفس سے اضطراب اٹھو کر نہ کھائیں گے۔ بسا اوقات سننے دیکھنے میں آیا
ہے کہ ایسی قومیں غیر مرد و عورت کو ایک مکان میں تنہا رہنے کو حالانکہ دروازہ بھی بند ہو کوئی عیب نہیں

سمجھتے۔ یہ گویا تہذیب ہے ان ہی بد نتائج کو روکنے کے لئے شارع اسلام نے وہ باتیں کرنے ہی کی اجازت نہ دی جو کسی کی ٹھوکر کا باعث ہوں۔ ایسے موقع میں یہ کہہ دیا کہ جہاں اس طرح دو غیر محرم مرد و عورت جمع ہوں تیسرا ان میں شیطان ہوتا ہے۔ ان ناپاک نتائج پر غور کرو جو یورپ اس خلیع الرسن تعلیم سے مجھکتا رہا ہے۔ بعض جگہ بالکل قابل شرم طوائفانہ زندگی بسر کی جا رہی ہے۔ یہ انہی تعلیموں کا نتیجہ ہے۔ اگر کسی چیز کو خیانت سے بچانا چاہتے ہو تو حفاظت کرو لیکن اگر حفاظت نہ کرو اور یہ سمجھ رکھو کہ بھلے مانس لوگ ہیں تو یاد رکھو کہ ضرور وہ چیز تباہ ہوگی۔ اسلامی تعلیم کیا پاک تعلیم ہے کہ جس نے مرد و عورت کو الگ رکھ کر ٹھوکر سے بچایا اور انسان کی زندگی حرام اور تلخ نہیں کی جس سے یورپ نے آئے دن کی خانہ جنگیاں اور خود کشیاں دیکھیں۔ بعض شریف عورتوں کا طوائفانہ زندگی بسر کرنا ایک عملی نتیجہ اس اجازت کا ہے جو غیر عورت کو دیکھنے کے لئے دی گئی۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۴۲)

قرآن مسلمان مردوں اور عورتوں کو ہدایت کرتا ہے کہ وہ غصّ بھر کریں۔ جب ایک دوسرے کو دیکھیں گے ہی نہیں تو محفوظ رہیں گے۔ یہ نہیں کہ انجیل کی طرح یہ حکم دے دیتا کہ شہوت کی نظر سے نہ دیکھو۔ افسوس کی بات ہے کہ انجیل کے مصنف کو یہ بھی معلوم نہیں ہوا کہ شہوت کی نظر کیا ہے؟ نظر ہی تو ایک ایسی چیز ہے جو شہوت انگیز خیالات کو پیدا کرتی ہے۔ اس تعلیم کا جو نتیجہ ہوا ہے وہ ان لوگوں سے مخفی نہیں ہے جو اخبارات پڑھتے ہیں۔ ان کو معلوم ہوگا کہ لندن کے پارکوں اور پیرس کے ہوٹلوں کے کیسے شرمناک نظارے بیان کئے جاتے ہیں۔

اسلامی پردہ سے یہ ہرگز مراد نہیں ہے کہ عورت جیل خانہ کی طرح بند رکھی جاوے قرآن شریف کا مطلب یہ ہے کہ عورتیں ستر کریں۔ وہ غیر مرد کو نہ دیکھیں۔ جن عورتوں کو باہر جانے کی ضرورت تمدنی امور کے لئے پڑے ان کو گھر سے باہر نکلنا منع نہیں ہے۔ وہ بیشک جائیں لیکن نظر کا پردہ ضروری ہے۔

مساوات کے لئے عورتوں کے نیکی کرنے میں کوئی تفریق نہیں رکھی گئی اور نہ ان کو منع کیا گیا ہے کہ وہ نیکی میں مشابہت نہ کریں۔ اسلام نے یہ کب بتایا ہے کہ زنجیر ڈال کر رکھو اسلام شہوات کی بنیاد کو کاٹتا ہے۔ یورپ کو دیکھو کیا ہو رہا ہے۔ لوگ کہتے ہیں کہ گتوں اور گتییوں کی طرح زنا ہوتا ہے اور شراب کی اس قدر کثرت ہے کہ تین میل تک شراب کی دکانیں چلی گئی ہیں۔ یہ کس تعلیم کا نتیجہ ہے؟ کیا پردہ داری کا یا پردہ دری کا؟

(الحکم جلد ۵۵ مورخہ ۲۳۔ اپریل ۱۹۱۱ء ص ۳)

پردہ کے متعلق بڑی افراط تفریط ہوئی ہے۔ یورپ والوں نے تفریط کی ہے اور اب ان کی تقلید سے بعض نیچری بھی اسی طرح چاہتے ہیں حالانکہ اس بے پردگی نے یورپ میں فسق و فجور کا دریا بہا دیا ہے اور اس کے بالمقابل بعض مسلمان افراط کرتے ہیں کہ کبھی عورت گھر سے باہر نکلتی ہی نہیں حالانکہ ریل پر سفر کرنے کی ضرورت پیش آ جاتی ہے۔ غرض ہم ان دونوں قسم کے لوگوں کو غلطی پر سمجھتے ہیں جو افراط اور تفریط کر رہے ہیں۔

(الحکم جلد ۸ ص ۸ مورخہ ۱۹۰۴ء فروری ۱۹۰۴ء ص ۸)

شرعی پردہ یہ ہے کہ چادر کو حلقہ کے طور پر کر کے اپنے سر کے بالوں کو کچھ حصہ پیشانی اور زرخندان کے ساتھ بالکل ڈھانک لیں اور ہر ایک زینت کا مقام ڈھانک لیں مثلاً منہ پر ارد گرد اس طرح پر چادر ہو (اس جگہ انسان کے چہرہ کی شکل دکھا کر جن مقامات پر پردہ نہیں ہے اُن کو کھلا رکھ کر باقی پردہ کے نیچے دکھایا گیا ہے) اس قسم کے پردہ کو انگلستان کی عورتیں آسانی سے برداشت کر سکتی ہیں اور اس طرح پر سیر کرنے میں کچھ حرج نہیں آنکھیں کھلی رہتی ہیں۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۳ ص ۸ (ماہ جنوری ۱۹۰۵ء))

وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ

إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

اگر کسی عورت کا خاوند مر جائے تو گو وہ عورت جوان ہی ہو دوسرا خاوند کرنا ایسا برا جانتی ہے جیسا کہ کوئی بڑا بھاری گناہ ہوتا ہے اور تمام عمر بیوہ اور راندہ کر یہ خیال کرتی ہے کہ میں نے بڑے ثواب کا کام کیا ہے اور پاک دامن بیوی ہو گئی ہوں حالانکہ اس کے لئے بیوہ رہنا سخت گناہ کی بات ہے۔ عورتوں کے لئے بیوہ ہونے کی حالت میں خاوند کر لینا نہایت ثواب کی بات ہے۔ ایسی عورت حقیقت میں بڑی نیک نخت اور ولی ہے جو بیوہ ہونے کی حالت میں بڑے خیالات سے ڈر کر کسی سے نکاح کر لے اور نابکار عورتوں کے لعن طعن سے نہ ڈرے۔ ایسی عورتیں جو خدا اور رسول کے حکم سے روکتی ہیں خود لعنتی اور شیطان کی چیلیاں ہیں جن کے ذریعہ سے شیطان اپنا کام چلاتا ہے۔ جس عورت کو اللہ اور رسول پیارا ہے اس کو چاہیئے کہ بیوہ ہونے کے بعد کوئی ایماندار اور نیک نخت خاوند تلاش کرے اور یاد رکھے کہ خاوند کی خدمت میں مشغول رہنا بیوہ ہونے کی حالت کے وظائف سے صد ہا درجہ بہتر ہے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد اول ص ۴)

بیوہ کے نکاح کا حکم اسی طرح ہے جس طرح کہ باکرہ کے نکاح کا حکم ہے۔ چونکہ بعض قویں بیوہ عورت کا نکاح خلافِ عزت خیال کرتے ہیں اور یہ بدرسم بہت پھیلی ہوئی ہے اس واسطے بیوہ کے نکاح کے واسطے حکم ہوا ہے لیکن اس کے یہ معنی نہیں کہ ہر بیوہ کا نکاح کیا جائے نکاح تو اُسی کا ہوگا جو نکاح کے لائق ہے اور جس کے واسطے نکاح ضروری ہے۔ بعض عورتیں بوڑھی ہو کر بیوہ ہوتی ہیں بعض کے متعلق دوسرے حالات ایسے ہوتے ہیں کہ وہ نکاح کے لائق نہیں ہوتیں مثلاً کسی کو ایسا مرض لاحق ہے کہ وہ قابلِ نکاح ہی نہیں یا ایک بیوہ کافی اولاد اور تعلقات کی وجہ سے ایسی حالت میں ہے کہ اس کا دل پسند ہی نہیں کر سکتا کہ وہ اب دوسرا خاوند کرے۔ ایسی صورتوں میں مجبوری نہیں کہ عورت کو خواہ مخواہ جکڑ کر خاوند کرایا جائے۔ ہاں اس بدرسم کو مٹا دینا چاہیے کہ بیوہ عورت کو ساری عمر بغیر خاوند کے جبراً رکھا جاتا ہے۔ (بدر جلد ۶، مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۷ء ص ۱۱)

وَلَيْسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۚ وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي
آتَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا فَتْيَتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا
عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ۖ وَمَنْ يُكْرِهْنَّ ۖ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ
إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

جو لوگ نکاح کی طاقت نہ رکھیں جو پرہیزگار رہنے کا اصل ذریعہ ہے تو ان کو چاہیے کہ اور تدبیروں سے طلبِ عفت کریں چنانچہ بخاری اور مسلم کی حدیث میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ جو نکاح کرنے پر قادر نہ ہو اس کے لئے پرہیزگار رہنے کے لئے یہ تدبیر ہے کہ وہ روزے رکھا کرے اور حدیث یہ ہے یا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْنَىٰ

لِلْبَصْرِ وَاحْصَنُ الْفَرْجَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ مِّنْ صِلَىٰ الْمَلَائِكَةِ
یعنی اسے جوانوں کے گروہ جو کوئی تم میں سے نکاح کی قدرت رکھتا ہو تو چاہیے کہ وہ نکاح کرے
کیونکہ نکاح آنکھوں کو خوب نیچا کر دیتا ہے اور شرم کے اعضاء کو زنا وغیرہ سے بچاتا ہے ورنہ روزہ
رکھو کہ وہ غصی کر دیتا ہے۔

اب ان آیات اور حدیث اور بہت سی اور آیات سے ثابت ہے کہ نکاح سے شہوت رانی غرض
نہیں بلکہ بد خیالات اور بد نظری اور بدکاری سے اپنے نشیں بچانا اور نیز حفظِ صحت بھی غرض ہے۔
(آریہ دھرم ص ۱۹)

جس کو نکاح میسر نہ آوے چاہیے کہ وہ اپنی عفت کو دوسرے طریقوں سے بچاوے مثلاً روزہ
رکھے یا کم کھاوے یا اپنی طاقتوں سے تن آزار کام لے۔ اور لوگوں نے یہ بھی طریق نکالے ہیں کہ وہ ہمیشہ
عمدۂ نکاح سے دستبردار رہیں یا خو جے بنیں اور کسی طریق سے رہبانمت اختیار کریں مگر ہم نے انسان
پر یہ حکم فرض نہیں کئے اسی لئے وہ ان بدعتوں کو پورے طور پر نبھانہ سکے۔ خدا کا یہ فرمانا کہ ہمارا یہ حکم نہیں
کہ لوگ خو جے بنیں یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ اگر خدا کا حکم ہوتا تو سب لوگ اس حکم پر عمل کرنے
کے مجاز بنتے تو اس صورت بنی آدم کی قطع نسل ہو کر کبھی کا دنیا کا خاتمہ ہو جاتا اور نیز اگر اس طرح پر
عفت حاصل کرنی ہو کہ عضوِ مردی کو کاٹ دیں تو یہ درپردہ اس صانع پر اعتراض ہے جس نے وہ عضو
بنایا اور نیز جبکہ ثواب کا تمام مدار اس بات میں ہے کہ ایک قوت موجود ہو اور پھر انسان خدا کے تعالیٰ
کا خوف کر کے اس قوت کے خراب جذبات کا مقابلہ کرتا رہے اور اس کے منافع سے فائدہ اٹھا کر دو
طور کا ثواب حاصل کرے۔ پس ظاہر ہے کہ ایسے عضو کے ضائع کر دینے میں دونوں ثوابوں سے محروم رہا
ثواب تو جذبہ مخالفانہ کے وجود اور پھر اس کے مقابلہ سے ملتا ہے مگر جس میں بچہ کی طرح وہ قوت ہی نہیں
رہی اس کو کیا ثواب ملے گا۔ کیا بچہ کو اپنی عفت کا ثواب مل سکتا ہے ؟
(رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۱۱)

۱. اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
مُصْبِحٌ مِّنَ الْبُصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ

مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ
وَلَوْ كُمْ تَمْسُّهُ نَارٌ تُوْرُ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ
يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

خدا آسمان و زمین کا نور ہے یعنی ہر ایک نور جو بلندی اور پستی میں نظر آتا ہے خواہ وہ ارواح میں ہے خواہ اجسام میں اور خواہ ذاتی ہے اور خواہ عرضی اور خواہ ظاہری ہے اور خواہ باطنی اور خواہ ذہنی ہے۔ خواہ خارجی۔ اُسی کے فیض کا عطیہ ہے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ حضرت رب العالمین کا فیض عام ہر چیز پر محیط ہو رہا ہے اور کوئی اُس کے فیض سے خالی نہیں۔ وہی تمام فیوض کا مبداء ہے اور تمام انوار کا علت العلل اور تمام رحمتوں کا سرچشمہ ہے۔ اُسی کی ہستی حقیقی تمام عالم کی قیوم اور تمام زیر و زبر کی پناہ ہی وہی ہے جس نے ہر ایک چیز کو ظلمت خانہ عدم سے باہر نکالا اور خلعت وجود بخشا۔ بجز اس کے کوئی ایسا وجود نہیں ہے کہ جو فی حد ذاتہ واجب اور قدیم ہو یا اُس سے تنفیض نہ ہو بلکہ خاک اور افلاک اور انسان اور حیوان اور حجر اور شجر اور روح اور جسم سب اُسی کے فیضان سے وجود پذیر ہیں۔ یہ تو عام فیضان ہے جس کا بیان آیت **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** میں ظاہر فرمایا گیا۔ یہی فیضان ہے جس نے دائرہ کی طرح ہر ایک چیز پر احاطہ کر رکھا ہے جس کے فائز ہونے کے لئے کوئی قابلیت شرط نہیں لیکن بمقابلہ اس کے ایک خالص فیضان بھی ہے جو مشروط بشرائط ہے اور انہیں افرادِ خاصہ پر فائز ہوتا ہے جن میں اُس کے قبول کرنے کی قابلیت و استعداد موجود ہے یعنی نفوسِ کاملہ انبیاء علیہم السلام پر جن میں سے افضل و اعلیٰ ذاتِ جامعِ ابرکات حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ہے دوسروں پر ہرگز نہیں ہوتا۔ اور چونکہ وہ فیضان ایک نہایت باریک صداقت ہے اور دقائقِ حکمت میں سے ایک دقیق مسئلہ ہے اس لئے خداوند تعالیٰ نے اول فیضانِ عام کو (جو بدیہی الظہور ہے) بیان کر کے پھر اُس فیضانِ خاص کو بغرضِ اظہارِ کیفیت نور حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم ایک مثال میں بیان فرمایا ہے کہ جو اس آیت سے شروع ہوتی ہے **مِثْلُ نُورٍ كَمِشْكُوَةٍ فِيهَا وُضَاعُ النُّورِ** اور بطور مثال اس لئے بیان کیا کہ تا اس دقیقہ نازک کے سمجھنے میں ابہام اور وقت باقی نہ رہے کیونکہ معانی معقولہ کو صورتِ محسوسہ میں بیان کرنے سے ہر ایک غبی و بلید بھی باسانی سمجھ سکتا ہے۔ بقیہ ترجمہ

آیاتِ ممدوحہ یہ ہے۔ اس نور کی مثال (فردِ کامل میں جو پیغمبر ہے) یہ ہے جیسے ایک طاق (یعنی سیدہ مشروح حضرت پیغمبرِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم) اور طاق میں ایک چراغ (یعنی وحی اللہ) اور چراغ ایک شیشہ کی قندیل میں جو نہایت مصفی ہے (یعنی نہایت پاک اور مقدس دل میں جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا دل ہے جو کہ اپنی اصل فطرت میں شیشہ سفید اور صافی کی طرح ہر ایک طور کی کثافت اور کدورت سے منزہ اور مطہر ہے اور تعلقاتِ ماسوی اللہ سے بکلی پاک ہے) اور شیشہ ایسا صاف کہ گویا اُن ستاروں میں سے ایک عظیم النور ستارہ ہے جو کہ آسمان پر بڑی آب و تاب کے ساتھ چمکتے ہوئے نکلتے ہیں جن کو کوکبِ دُرّی کہتے ہیں (یعنی حضرت خاتم الانبیاء کا دل ایسا صاف کہ کوکبِ دُرّی کی طرح نہایت منور اور درخشندہ جس کی اندرونی روشنی اُس کے بیرونی قالب پر پانی کی طرح بہتی ہوئی نظر آتی ہے) وہ چراغ زیتون کے شجرہ مبارک سے (یعنی زیتون کے روغن سے) روشن کیا گیا ہے (شجرہ مبارک زیتون سے مراد وجودِ مبارک محمدی ہے کہ جو بوجہ نہایت جامعیت و کمال انواع و اقسام کی برکتوں کا مجموعہ ہے جس کا فیض کرسیِ جہت و مکان و زمان سے مخصوص نہیں بلکہ تمام لوگوں کے لئے عام علی سبیل الدوام ہے اور ہمیشہ جاری ہے کبھی منقطع نہیں ہوگا) اور شجرہ مبارک نہ شرقی ہے نہ غربی (یعنی طینتِ پاک محمدی میں نہ افراط ہے نہ تفریط بلکہ نہایت متوسط و اعتدال پر واقع ہے اور احسن تقویم پر مخلوق ہے اور یہ جو فرمایا کہ اُس شجرہ مبارک کے روغن سے جو چراغ وحی روشن کیا گیا ہے سوروغن سے مراد عقلِ لطیف نورانی محمدی مع جمیع اخلاقِ فاضلہ فطریہ ہے جو اُس عقلِ کامل کے چشمہ صافی سے پروردہ ہیں اور وحی کا چراغ لطائفِ محمدیہ سے روشن ہونا ان معنوں کے ہے کہ اُن لطائفِ کاملہ پر وحی کا فیضان ہوا اور بطورِ وحی کا موجب وہی ٹھہرے۔ اور اس میں یہ بھی اشارہ ہے کہ فیضانِ وحی اُن لطائفِ محمدیہ کے مطابق ہوا اور انہیں اعتدالات کے مناسب حال ظہور میں آیا کہ جو طینتِ محمدیہ میں موجود تھی۔ اس کی تفصیل یہ ہے کہ ہر ایک وحی نبی منزل علیہ کی فطرت کے موافق نازل ہوتی ہے جیسے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے مزاج میں جلال اور غضب تھا۔ تو ریت بھی موسوی فطرت کے موافق ایک جلالی شریعت نازل ہوئی حضرت یسح علیہ السلام کے مزاج میں حلم اور نرمی تھی سو انجیل کی تعلیم بھی حلم اور نرمی پر مشتمل ہے مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا مزاج بغایت درجہ وضع استقامت پر واقع تھا۔ نہ ہر جگہ حلم پسند تھا اور نہ ہر مقام غضب مرغوب خاطر تھا بلکہ حکیمانہ طور پر رعایتِ محل اور موقع کی ملحوظِ طبیعتِ مبارک تھی سو قرآن شریف بھی اسی طرزِ موزون و معتدل پر نازل ہوا کہ جامع شدت و رحمت و ہیبت و شفقت و نرمی و درشتی ہے۔ سو اس جگہ اللہ تعالیٰ نے ظاہر فرمایا کہ چراغ وحی فرقان اس شجرہ مبارک سے روشن کیا گیا ہے کہ نہ شرقی ہے نہ غربی۔ یعنی

طینت معتدله محمدیہ کے موافق نازل ہوا ہے جس میں نہ مزاج موسوی کی طرح درشتی ہے نہ مزاج عیسوی کی مانند نرمی۔ بلکہ درشتی اور نرمی اور قہر اور لطف کا جامع ہے اور منظر کمال اعتدال اور جامع بین الجمال والجمال ہے اور اخلاق معتدله فاضلہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کہ جو بمعیت عقل لطیف روح غلبہ و روشنی وحی قرابائی اُن کی نسبت ایک دوسرے مقام میں بھی اللہ تعالیٰ نے آنحضرت کو مخاطب کر کے فرمایا ہے اور وہ یہ ہے اِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ ابوہریرہؓ یعنی تو اسے نبی ایک خلق عظیم پر مخلوق و مخطور ہے یعنی اپنی ذات میں تمام مکارم اخلاق کا ایسا متمم و مکمل ہے کہ اُس پر زیادت متصور نہیں کیونکہ لفظ عظیم محاورہ عرب میں اُس چیز کی صفت میں بولا جاتا ہے جس کو اپنا نوعی کمال پورا پورا حاصل ہو۔ مثلاً جب کہیں کہ یہ درخت عظیم ہے تو اس کے یہ معنی ہوں گے کہ جس قدر طول و عرض و درخت میں ہو سکتا ہے وہ سب اس میں موجود ہے اور بعضوں نے کہا ہے کہ عظیم وہ چیز ہے جس کی عظمت اس حد تک پہنچ جائے کہ محیطہ اور اک سے باہر ہوا و خلق کے لفظ سے قرآن شریف اور ایسا ہی دوسری کتب حکمیہ میں صرف تازہ روی اور حُسن اختلاط یا نرمی و لطف و ملائمت (جیسا عوام الناس خیال کرتے ہیں) مراد نہیں ہے۔ بلکہ خلق بفتح خا اور خلق بضم خا دو لفظ ہیں جو ایک دوسرے کے مقابل واقع ہیں۔ خلق بفتح خا سے مراد وہ صورت ظاہری ہے جو انسان کو حضرت و اہلب الصور کی طرف سے عطا ہوئی جس صورت کے ساتھ وہ دوسرے حیوانات کی صورتوں سے ممتاز ہے اور خلق بضم خا سے مراد وہ صورت باطنی یعنی خواص اندرونی ہیں جن کی رُو سے حقیقتِ انسانیہ حقیقتِ حیوانیہ سے امتیاز کلی رکھتی ہے۔ پس جس قدر انسان میں من حیث الانسانیہ اندرونی خواص پائے جاتے ہیں اور شجرۃ الانانیہ کو نچوڑ کر نکل سکتے ہیں جو کہ انسان اور حیوان میں من حیث الباطن ما بہ الامتیاز ہیں اُن سب کا نام خلق ہے اور چونکہ شجرۃ فطرتِ انسانی اصل میں توسط اَدِ اعتدال پر واقع ہے اور ہر ایک افراط و تفریط سے جو قوی حیوانیہ میں پایا جاتا ہے منزہ ہے جس کی طرف اللہ تعالیٰ نے اشارہ فرمایا ہے لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ المجزوءۃ ۳ اس لئے خلق کے لفظ سے جو کسی مذمت کی قید کے بغیر بولا جائے ہمیشہ اخلاقِ فاضلہ مراد ہوتے ہیں اور وہ اخلاقِ فاضلہ جو حقیقتِ انسانیہ ہے تمام وہ خواص اندرونی ہیں جو نفسِ ناطقہ انسان میں پائے جاتے ہیں جیسے عقلِ ذکا، سُرعتِ فہم، صفائی ذہن، حُسنِ تحفظ، حُسنِ تذکر، عفت، حیا، صبر، قناعت، زہد، تورع، جو انردی، استقلال، عدل، امانت، صدقِ لہجہ، سخاوت، فی محلہ، ایشار فی محلہ، کرم فی محلہ، مروت فی محلہ، شجاعت فی محلہ، علو ہمت فی محلہ، حلم فی محلہ، تحمل فی محلہ، حمیت فی محلہ، تواضع فی محلہ، ادب فی محلہ، شفقت فی محلہ، رافت فی محلہ، رحمت فی محلہ، خوفِ الہی، محبتِ الہیہ، انس باللہ، انقطاع الی اللہ وغیرہ وغیرہ اور تہلیل

ایسا صاف اور لطیف کہ بن آگ ہی روشن ہونے پر آمادہ (یعنی عقل اور جمیع اخلاقِ فاضلہ اُس نبی معصوم کے ایسے کمال موزونیت و لطافت و نورانیت پر واقع کہ الہام سے پہلے ہی خود بخود روشن ہونے پر مستعد تھے) نورِ علی نور۔ نورِ فاضل ہو اور پر (یعنی جب کہ وجودِ مبارک حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم میں کئی نور جمع تھے سو اُن نوروں پر ایک اور نور آسمانی جو وحیِ الہی ہے وارد ہو گیا اور اُس نور کے وارد ہونے سے وجودِ باجود خاتم الانبیاء کا جمیع الانوار بن گیا۔ پس اس میں یہ اشارہ فرمایا کہ نورِ وحی کے نازل ہونے کا یہی فلسفہ ہے کہ وہ نور پر ہی وارد ہوتا ہے تاریکی پر وارد نہیں ہوتا کیونکہ فیضانِ کلمے مناسب شرط ہے اور تاریکی کو نور سے کچھ مناسبت نہیں بلکہ نور کو نور سے مناسبت ہے اور حکیم مطلق بغیر رعایتِ مناسبت کوئی کام نہیں کرتا۔ ایسا ہی فیضانِ نور میں بھی اُس کا یہی قانون ہے کہ جس کے پاس کچھ نور ہے اُس کو اور نور بھی دیا جاتا ہے اور جس کے پاس کچھ نہیں اس کو کچھ نہیں دیا جاتا۔ جو شخص آنکھوں کا نور رکھتا ہے وہی آفتاب کا نور پاتا ہے اور جس کے پاس آنکھوں کا نور نہیں وہ آفتاب کے نور سے بھی بے بہرہ رہتا ہے اور جس کو فطرتی نور کم ملا ہے اُس کو دوسرا نور بھی کم ہی ملتا ہے اور جس کو فطرتی نور زیادہ ملا ہے اس کو دوسرا نور بھی زیادہ ہی ملتا ہے اور انبیاء بمنجملہ سلسلہ متفاوتہ فطرتِ انسانی کے وہ افرادِ عالیہ ہیں جن کو اس کثرت اور کمال سے نورِ باطنی عطا ہوا ہے کہ گویا وہ نورِ عظیم ہو گئے ہیں۔ اسی جہت سے قرآن شریف میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام نور اور سراجِ منیر رکھا ہے جیسا فرمایا ہے قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِیْنٌ الْجُزْءُ وَ ذَآئِعِیًّا اِلٰی اللّٰهِ بِاِذْنِهِ وَ سِرًّا جَآئِئًا الْبُرْءُ اِیْہی حکمت ہے کہ نورِ وحی جس کے لئے نورِ فطرتی کا کامل اور عظیم الشان ہونا شرط ہے صرف انبیاء کو ملا اور انہیں سے مخصوص ہوا۔ پس اس حجتِ موجبہ سے کہ جو مثالِ مقدم الذکر میں اللہ تعالیٰ نے بیان فرمائی بطلان اُن لوگوں کے قول کا ظاہر ہے جنہوں نے باوصف اس کے کہ فطرتی تفاوتِ مراتب کے قائل ہیں پھر محض حق و جہالت کی راہ سے یہ خیال کر لیا ہے کہ جو نور افرادِ کامل الفطرت کو ملتا ہے وہی نور افرادِ ناقصہ کو بھی مل سکتا ہے۔ انکو دیانت اور انصاف سے سوچنا چاہیے کہ فیضانِ وحی کے بارے میں کس قدر غلطی میں وہ مبتلا ہو رہے ہیں صریح دیکھتے ہیں کہ خدا کا قانونِ قدرت اُن کے خیالِ باطل کی تصدیق نہیں کرتا۔ پھر شدتِ تعصب و عناد سے اُسی خیالِ فاسد پر جھنجھٹے ہیں۔ ایسا ہی عیسائی لوگ بھی نور کے فیضان کے لئے فطرتی نور کا شرط ہونا نہیں مانتے اور کہتے ہیں کہ جس دل پر نورِ وحی نازل ہو اُس کے لئے اپنے کسی خاصہ اندرونی میں نورانیت کی حالتِ ضروری نہیں بلکہ اگر کوئی بجائے عقلِ سلیم کے کمال درجے کا نادان اور سفید ہوا اور بجائے صفتِ شجاعت کے کمال درجے کا بزدل۔ اور بجائے صفتِ سخاوت کے کمال درجے کا خلیل۔ بجائے صفتِ حمت کے

کمال درجے کا بے غیرت اور بجائے صفتِ محبتِ الہیہ کے کمال درجے کا محبتِ دنیا اور بجائے صفتِ زہد و
 ورع و امانت کے بڑا بھارا چور اور ڈاکو اور بجائے صفتِ عفت و حیا کے کمال درجے کا بے شرم اور
 شہوت پرست۔ اور بجائے صفتِ قناعت کے کمال درجے کا حریص اور لالچی تو ایسا شخص بھی بقول حضرات
 عیسیائیاں ہا وصف ایسی حالتِ خراب کے خدا کا نبی اور مقرب ہو سکتا ہے بلکہ ایک مسیح کو باہر نکال کر دوسرے
 تمام انبیاء جن کی نبوت کو بھی وہ مانتے ہیں اور ان کی الہامی کتابوں کو بھی مقدس مقدس کر کے پکارتے ہیں وہ
 نعوذ باللہ بقول ان کے ایسے ہی تھے اور کمالاتِ قدسید سے جو مستلزم عصمت و پاک دل ہیں محروم تھے
 عیسائیوں کی عقل اور خدا شناسی پر بھی ہزار آفرین۔ کیا اچھا نورِ وحی کے نازل ہونے کا فلسفہ بیان کیا
 مگر ایسے فلسفے کے تابع ہونے والے اور اس کو پسند کرنے والے وہی لوگ ہیں جو محض ظلمت اور کورِ لاطنی
 کی حالت میں پڑے ہوئے ہیں ورنہ نور کے فیض کے لئے نور کا ضروری ہونا ایسی بدیہی صداقت ہے کہ کوئی
 ضعیف العقل بھی اس سے انکار نہیں کر سکتا مگر ان کا کیا علاج جن کو عقل سے کچھ بھی سروکار نہیں اور
 جو کہ روشنی سے بغض اور اندھیرے سے پیار کرتے ہیں اور چمکاؤں کی طرح رات میں ان کی آنکھیں خوب
 ٹھٹھکتی ہیں لیکن روزِ روشن میں وہ اندھے ہو جاتے ہیں (خدا اپنے نور کی طرف (یعنی قرآن شریف کی
 طرف) جس کو چاہتا ہے ہدایت دیتا ہے اور لوگوں کے لئے مثالیں بیان کرتا ہے اور وہ ہر ایک چیز کو
 بخوبی جانتا ہے (یعنی ہدایت ایک امرِ منجانبِ اللہ ہے۔ اُسی کو ہوتی ہے جس کو حنایتِ ازل سے توفیق
 حاصل ہو دوسرے کو نہیں ہوتی۔ اور خدا مسائل و قیقہ کو مثالوں کے پیرایہ میں بیان فرماتا ہے تا حقائق
 حقیقہ قریب بر افہام ہو جائیں مگر وہ اپنے علمِ قدیم سے خوب جانتا ہے کہ کون ان مثالوں کو سمجھے گا اور
 حق کو اختیار کرے گا اور کون محروم و غمزدل رہے گا) پس اس مثال میں جس کا یہاں تک جلی قلم سے
 ترجمہ کیا گیا خدا تعالیٰ سلفِ پیغمبر اسلام کے دل کو شیشہ مصطفیٰ سے تشبیہ دی جس میں کسی نوع کی کدورت
 نہیں۔ یہ نورِ قلب ہے۔ پھر آنحضرتؐ کے فہم و ادراک و عقلِ سلیم اور جمیع اخلاقی فاضلہ جلی و فطرتی کو ایک
 لطیف تیل سے تشبیہ دی جس میں بہت سی چمک ہے اور جو ذریعہ روشنی چراغ ہے۔ یہ نورِ عقل ہے
 کیونکہ منبع و منشأ جمیع لطائفِ اندرونی کا نورِ عقل ہے۔ پھر ان تمام نوروں پر ایک نورِ آسمانی کا جو
 وحی ہے نازل ہونا بیان فرمایا یہ نورِ وحی ہے اور انوارِ ثلاثہ مل کر لوگوں کی ہدایت کا موجب ٹھہرے۔
 یہی حقانی اصول ہے جو وحی کے بارے میں قدوسی قدیم کی طرف سے قانونِ قدیم ہے اور اس کی
 ذاتِ پاک کے مناسب۔ پس اس تمام تحقیقات سے ثابت ہے کہ جب تک نورِ قلب و نورِ عقل کسی انسان
 میں کامل درجے پر نہ پائے جائیں تب تک وہ نورِ وحی ہرگز نہیں پاتا۔ اور پہلے اس سے یہ ثابت ہو چکا

ہے کہ کمال عقل اور کمال نورانیت قلب صرف بعض افراد بشریہ میں ہوتا ہے کل میں نہیں ہوتا۔ اب ان دونو ثبوتوں کے ملانے سے یہ امر پایہ ثبوت پہنچ گیا کہ وحی اور رسالت فقط بعض افراد کا ملکہ کو ملتی ہے نہ ہر ایک فرد بشر کو۔ (براہین احمدیہ ص ۱۴۴-۱۸۲ حاشیہ)

يَكَادُ زَيْتُهُ يُفْضِي ۖ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ عَنْقَرِيبٌ هِيَ كَاسٌ كَاتِلٌ خُودٌ يَخُودُ رُوشَنٌ هُوَ جَاۓ
اگرچہ آگ اُس کو چھو بھی نہ جائے۔ (براہین احمدیہ ص ۲۹۸ حاشیہ در حاشیہ)

اَللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِۤ يَٰۤعِزُّۤ اَلَّذِیْۤ اَعْلٰمُہٗۤ اَسْمٰنٌ اَوْرَزِیْمَ کَا نُوْرَہِۤ۔ اِسی سے طبقہ سفلی اور علوی میں حیات اور بقا کی روشنی ہے۔ (پُرانی تحریریں ص ۱۹)

اُس کا نور قدرت ساری زمین و آسمان اور ذرہ ذرہ کے اندر چمک رہا ہے۔ (شعخہ حق ص ۵۴)

باوا صاحب (ناک - ناقل) کے گرنے پر غور کرنے والوں پر یہ بات پوشیدہ نہیں کہ ویدوں کے ان اصولوں سے باوا صاحب نے صاف انکار کر دیا ہے جن کو سچائی کے مطابق نہیں پایا مثلاً ویدوں کے رُو سے تمام ارواح اور ذرات غیر مخلوق اور نادہی ہیں لیکن باوا صاحب کے نزدیک تمام ذرات اور ارواح مخلوق ہیں جیسا کہ وہ فرماتے ہیں

اَقُوْلُ اللّٰهُ نُوْرٌ اُپَاۤیَا قُدْرَتِ کَہٗ سَبْ بِنْدَہٗ۔ اَکْ نُوْرَہِ سَبْ جَگْ اَلْجَا کُوْنِ بَہْلَہٗ کُوْنِ مَندَہٗ
یعنی خدا تعالیٰ نے ایک نور پیدا کر کے اس نور سے تمام کائنات کو پیدا کیا۔ پس پیدا ائش کی رُو سے تمام ارواح نوری ہیں یعنی نیک و بد کا اعمال سے فرق پیدا ہوتا ہے ورنہ باعتبار خلقت ظلمت محض کوئی بھی پیدا نہیں کیا گیا۔ ہر ایک میں نور کا ذرہ مخفی ہے اس میں باوا صاحب نے اَللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ سے اقتباس کیا ہے اسی لئے اللہ اور نور کا لفظ شعر میں قائم رہنے دیا تا اقتباس پر دلالت کرے اور نیز حدیث اَوَّلُ مَا خَلَقَ اللّٰهُ نُورِیۡ کی طرف بھی اس شعر میں اشارہ کیا ہے۔ (ستہ بچن ص ۱۳)

خدا ہی ہے جو ہر دم آسمان کا نور اور زمین کا نور ہے۔ اس سے ہر ایک جگہ روشنی پڑتی ہے۔ آفتاب کا وہی آفتاب ہے۔ زمین کے تمام جانداروں کی وہی جان ہے۔ سچا زندہ خدا وہی ہے۔ مبارک وہ جو اکو قبول کرے۔ (رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۲۰۵، ۲۰۴)

اللہ تعالیٰ زمین و آسمان کا نور ہے۔ ہر ایک نور اُسی کے نور کا پرتو ہے۔ (ایام الصلح ص ۱۹)

فَلَمَّا ثَبَّتَ آتَا رَبَّنَاهُ نُورٌ كُلُّ شَيْءٍ مِّنَ الْأَشْيَاءِ وَمُنِيرٌ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
ثَبَّتَ أَنَّهُ الْمُنِيرُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ - وَخَالِقُ الرِّقِيعِ وَالْعَبَائِدِ وَهُوَ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ وَأَنَّهُ أَعْطَى الْعَيْنَيْنِ وَخَلَقَ اللِّسَانَ وَالشَّفَتَيْنِ وَهَدَى الرِّضْيَةَ إِلَى النَّجْدَيْنِ
وَمَا غَادَرَ مِنْ كَمَالٍ مَطْلُوبٍ إِلَّا أَعْطَاهَا بِأَحْسَنِ اسْتُلُوبٍ -

(من الرحمن ص ۵۴، ۵۵)

خدا اصل نور ہے۔ ہر ایک نور زمین و آسمان کا اسی سے نکلا ہے۔ پس خدا کا نام استعارہً قرار دینا
اور ہر ایک نور کی جڑ اس کو قرار دینا اسی کی طرف اشارہ کرتا ہے کہ انسانی رُوح کا خدا سے کوئی بھاری
علاقہ ہے۔ (نسیم دعوت ص ۲۲، ۲۳)

خدا وہ ہے جو زمین اور آسمان میں اُسی کے چہرہ کی چمک ہے اور اُس کے بغیر سب تاریکی ہے۔
(چشمہ معرفت ص ۸۹)

خدا ہر ایک چیز کا نور ہے اُسی کی چمک ہر ایک چیز میں ہے خواہ وہ چیز آسمان میں ہے اور خواہ
وہ زمین میں۔ (چشمہ معرفت ص ۱۱۱)

رَجَالٌ لَا تُلِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ
الْأَبْصَارُ

وہ ایسے مرد ہیں کہ ان کو یادِ الہی سے نہ تجارت روک سکتی ہے اور نہ بیع مانع ہوتی ہے یعنی محبت

(ترجمہ) جبکہ ثابت ہوگا کہ ہمارا خدا ہر ایک چیز کا نور اور زمین اور آسمان کا روشن کرنے والا ہے
تو ثابت ہو گیا کہ وہی ہر ایک طرح سے مبداءِ جمیع فیوض ہے اور وہی زمین اور آسمان کا خالق اور احسن الخالقین
ہے۔ اس نے دو آنکھیں دیں اور زبان اور ہونٹ دئے اور سچے کو پستانوں کی طرف ہدایت دی اور کوئی
ایسا کمالِ انسانی اٹھانہ رکھا جس کی طرف انسان کو حاجت ہے اور ہر ایک مطلوب احسن طور سے ادا کیا۔
(من الرحمن ص ۵۴، ۵۵)

اللہ میں ایسا کمال تام رکھتے ہیں کہ دنیوی مشغولیاں گو کیسی ہی کثرت سے پیش آویں اُن کے حال میں خلل انداز نہیں ہو سکتیں۔
(براہین احمدیہ جلد ۱۵ حاشیہ درحاشیہ)

یہ ایک ہی آیت صحابہ کے حق میں کافی ہے کہ انہوں نے بڑی بڑی تبدیلیاں کی تھیں اور انگریز بھی اس کے معترف ہیں کہ اُن کی کہیں نظیر ملنا مشکل ہے۔ ہادیہ نشیں لوگ اور اتنی بہادری اور جرأت۔ تعجب آتا ہے۔
(الحکم جلد ۷ مورخہ ۲۳ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۶)

یاد رکھو کہ کمال بندے اللہ تعالیٰ کے وہی ہوتے ہیں جن کی نسبت فرمایا ہے لَا تَلْمِیْهِمْ تِجَارَةً وَلَا بَیْعًا عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ۔ جب دل خدا کے ساتھ سچا تعلق اور حشوق پیدا کر لیتا ہے تو وہ اس سے الگ ہوتا ہی نہیں۔ اس کی ایک کیفیت اس طریق پر سمجھ میں آ سکتی ہے کہ جیسے کسی کا بچہ بیمار ہو تو خواہ وہ کہیں جاوے کسی کام میں مصروف ہو مگر اس کا دل اور دھیان اسی بچہ میں رہے گا۔ اسی طرح جو لوگ خدا کے ساتھ سچا تعلق اور محبت پیدا کرتے ہیں وہ کسی حال میں بھی خدا کو فراموش نہیں کرتے۔

(الحکم جلد ۸ مورخہ ۲۳ جون ۱۹۰۳ء ص ۱)

دین اور دنیا ایک جگہ جمع نہیں ہو سکتے سوائے اس حالت کے جب خدا چاہے تو کسی شخص کی فطرت کو ایسا سید بنائے کہ وہ دنیا کے کاروبار میں پڑ کر بھی اپنے دین کو مقدم رکھے اور ایسے شخص بھی دنیا میں ہوتے ہیں۔ چنانچہ ایک شخص کا ذکر تذکرۃ الاولیاء میں ہے کہ ایک شخص ہزار روپیہ کے لین دین کرنے میں مصروف تھا ایک ولی اللہ نے اس کو دیکھا اور کشفی نگاہ اس پر ڈالی تو اسے معلوم ہوا کہ اس کا دل باوجود اس قدر لین دین روپیہ کے خدا تعالیٰ سے ایک دم غافل نہ تھا۔ ایسے ہی آدمیوں کے متعلق خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے لَا تَلْمِیْهِمْ تِجَارَةً وَلَا بَیْعًا عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ کوئی تجارت اور خرید و فروخت ان کو غافل نہیں کرتی اور انسان کا کمال بھی یہی ہے کہ دنیوی کاروبار میں بھی مصروفیت رکھے اور پھر خدا کو بھی نہ بھولے۔ وہ ٹھوکس کام کا ہے جو بروقت بوجہ لادنے کے بیٹھ جاتا ہے اور جب خالی ہو تو خوب چلتا ہے وہ قابلِ تعریف نہیں۔ وہ فقیروں دنیوی کاموں سے گھبرا کر گوشہ نشین بن جاتا ہے وہ ایک کمزوری دکھاتا ہے۔ اسلام میں رہبانیت نہیں۔ ہم کبھی نہیں کہتے کہ عورتوں کو اور بال بچوں کو ترک کر دو اور دنیوی کاروبار کو چھوڑ دو نہیں۔ بلکہ ملازم کو چاہیے کہ وہ اپنی ملازمت کے فرائض ادا کرے اور تاجرانہ تجارت کے کاروبار کو پورا کرے لیکن دین کو مقدم رکھے۔

اس کی مثال خود دنیا میں موجود ہے کہ تاجر اور ملازم لوگ باوجود اس کے کہ وہ اپنی تجارت اور ملازمت کو بہت عمدگی سے پورا کرتے ہیں پھر بھی بیوی بچے رکھتے ہیں اور ان کے حقوق برابر ادا کرتے

ہیں۔ ایسا ہی ایک انسان ان تمام مشاغل کے ساتھ خدا تعالیٰ کے حقوق کو ادا کر سکتا ہے اور دین کو دنیا پر مقدم رکھ کر بڑی عمدگی سے اپنی زندگی گزار سکتا ہے۔ (بدر جلد ۶، مورخہ ۱۲ مارچ ۱۹۰۷ء ص ۶)

ہمارے ایسے بندے بھی ہیں جو بیٹے بڑے کارخانہ تجارت میں ایک دم کے لئے بھی ہمیں نہیں بھولتے خدا سے تعلق رکھنے والا دنیا دار نہیں کہلاتا۔ (بدر جلد ۶، مورخہ ۹ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۱)

ہم یہ نہیں کہتے کہ زراعت والا زراعت کو اور تجارت والا تجارت کو ملازمت والا ملازمت کو اور صنعت و حرفت والا اپنے کاروبار کو ترک کر دے اور ہاتھ پاؤں توڑ کر بیٹھ جائے بلکہ ہم یہ کہتے ہیں کہ لَا تَلِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالْإِمْلَاءِ معاملہ ہو۔ دست با کار دول بایار والی بات ہو۔ تاجر اپنے کاروبار تجارت میں اور زمیندار اپنے امور زراعت میں اور بادشاہ اپنے تخت حکومت پر بیٹھ کر۔ غرض جو جس کام میں ہے اپنے کاموں میں خدا کو نصب العین رکھے اور اس کی عظمت اور جبروت کو پیش نظر رکھ کر اس کے احکام اور اوامر کو اپنی ہی کا لحاظ رکھتے ہوئے جو چاہے کرے۔ اللہ سے ڈر اور سب کچھ کر۔

اسلام کہاں ایسی تعلیم دیتا ہے کہ تم کاروبار چھوڑ کر لنگڑے ٹوکوں کی طرح نکتے بیٹھ رہو اور بجائے اس کے کہ آدمی کی خدمت کرو خود دوسروں پر بوجھ بنو نہیں بلکہ شست ہونا گناہ ہے۔ بھلا ایسا آدمی پھر خدا اور اس کے دین کی کیا خدمت کر سکے گا۔ خیال و اطفال جو خدا نے اس کے ذمے لگائے ہیں ان کو کہاں سے کھلائے گا۔

پس یاد رکھو کہ خدا کا یہ ہرگز منشاء نہیں کہ تم دنیا کو بالکل ترک کر دو بلکہ اس کا جو منشاء ہے وہ یہ ہے کہ قَدْ آفَلَحَ مَن زَكَّاهَا تجارت کرو، زراعت کرو، ملازمت کرو اور حرفت کرو۔ جو چاہو کرو مگر نفس کو خدا کی نافرمانی سے روکتے رہو اور ایسا تزکیہ کرو کہ یہ امور تمہیں خدا سے غافل نہ کر دیں پھر جو تمہاری دنیا ہے وہ بھی دین کے حکم میں آجاوے گی۔

انسان دنیا کے واسطے پیدا نہیں کیا گیا۔ دل پاک ہو اور ہر وقت یہ نو اور تڑپ لگی ہوئی ہو کسی طرح خدا خوش ہو جائے تو پھر دنیا بھی اس کے واسطے حلال ہے۔ اَللّٰهُمَّ اَلْاَعْمَالُ بِاَلْاَيَاتِ۔ (الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۲۹ اگست ۱۹۰۸ء ص ۴۳)

وَاللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّا فِيْہُمْ مِّنْ يَّمْشِيْ عَلٰی بَطْنِہٖ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْشِرُ عَلَى رَجُلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْشِرُ عَلَى أَرْبَعٍ ط يَخْلُقُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

خدا نے ہر ایک جاندار کو پانی سے پیدا کیا سو بعض جاندار پیٹ پر چلتے ہیں اور بعض دو پاؤں پر بعض چار پاؤں پر۔ خدا جو چاہتا ہے پیدا کرتا ہے۔ خدا ہر چیز پر قادر ہے۔ یہ بھی اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ خدا نے یہ مختلف چیزیں اس لئے بنائیں کہ تا مختلف قدرتیں اس کی ظاہریوں میں غرض اختلاف طبائع جو فطرت مخلوقات میں واقع ہے۔ اس میں حکمت الہیہ انہیں امور ثلاثہ میں منحصر ہے جن کو خدا نے تعالیٰ نے آیاتِ ممدوحہ میں بیان کر دیا۔ فتدبر (براہین احمدیہ ج ۱ ص ۹۵ حاشیہ)

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ۝

کہہ خدا کی اطاعت کرو اور رسول کی اطاعت کرو اور یہ ستم اور بدیہی امر ہے کہ خدا کے احکام سے تخلف کرنا معصیت اور موجب دخول جہنم ہے اور اس مقام میں جس طرح خدا اپنی اطاعت کے لئے حکم فرماتا ہے ایسا ہی رسول کی اطاعت کے لئے حکم فرماتا ہے۔ سو جو شخص اُس کے حکم سے مُنہ پھیرتا ہے وہ ایسے جرم کا ارتکاب کرتا ہے جس کی سزا جہنم ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۲)

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ
دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۝

يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

خدا نے تم میں سے بعض نیکوکار ایمانداروں کے لئے یہ وعدہ ٹھہرا رکھا ہے کہ وہ انہیں زمین پر اپنے رسول مقبول کے خلیفے کرے گا۔ انہیں کی مانند جو پہلے کرتا رہا ہے اور ان کے دین کو کہ جو ان کے لئے اس نے پسند کر لیا ہے یعنی دین اسلام کو زمین پر جادے گا اور مستحکم اور قائم کر دے گا اور بعد اس کے کہ ایماندار خوف کی حالت میں ہوں گے یعنی بعد اُس وقت کے کہ جب بواعث وفات حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کے یہ خوف دامگیر ہوگا کہ شاید اب دین تباہ نہ ہو جائے تو اس خوف اور اندیشہ کی حالت میں خدا نے تعالیٰ خلافتِ حقہ کو قائم کر کے مسلمانوں کو اندیشہ ابری دین سے بے غم اور امن کی حالت میں کر دے گا۔ وہ خالصاً میری پرستش کریں گے اور مجھ سے کسی چیز کو شریک نہ ٹھرائیں گے۔ یہ تو ظاہری طور پر بشارت ہے مگر جیسا کہ آیاتِ قرآنیہ میں عاوتِ الیہ جاری ہے اس کے نیچے ایک باطنی معنی بھی ہیں اور وہ یہ ہیں کہ باطنی طور پر ان آیات میں خلافتِ روحانی کی طرف بھی اشارہ ہے جس کا مطلب یہ ہے کہ ہر ایک خوف کی حالت میں کہ جب محبتِ الہیہ دلوں سے اٹھ جائے اور مذاہبِ فاسدہ ہر طرف پھیل جائیں اور لوگ رُوبہ دنیا ہو جائیں اور دین کے گم ہونے کا اندیشہ ہو تو ہمیشہ ایسے وقتوں میں خدا روحانی خلیفوں کو پیدا کرتا رہے گا کہ جن کے ہاتھ پر روحانی طور پر نصرت اور فتح دین کی ظاہر ہو اور حق کی عزت اور باطل کی ذلت ہوتا ہمیشہ دین اپنی اصل تازگی پر عود کرتا رہے اور ایماندار ضلالت کے پھیل جانے اور دین کے مفقود ہو جانے کے اندیشہ سے امن کی حالت میں آجائیں۔ (براہین احمدیہ ج ۲۳۵، ۲۳۶ حاشیہ)

خدا تعالیٰ نے اس امت کے مومنوں اور نیکوکاروں کے لئے وعدہ فرمایا ہے کہ انہیں زمین میں خلیفہ بنائے گا جیسا کہ اس نے پہلوں کو بنایا تھا یعنی اسی طرز اور طریق کے موافق اور نیز اسی مدت اور زمانہ کے مشابہ اور اسی صورتِ جلال اور جمال کی مانند جو بنی اسرائیل میں سنت اللہ گزر چکی ہے اس امت میں بھی خلیفے بنائے جائیں گے اور ان کا سلسلہ خلافت اس سلسلے سے کم نہیں ہوگا جو بنی اسرائیل کے خلفاء کے لئے مقرر کیا گیا تھا اور نہ ان کی طرز خلافت اس طرز سے مبائن و مخالف ہوگی جو بنی اسرائیل کے خلیفوں کے لئے مقرر کی گئی تھی۔ پھر آگے فرمایا گیا ہے کہ ان خلیفوں کے ذریعے سے زمین پر دین جادیا جائے گا اور خدا خوف کے دنوں کے بعد امن کے دن لائے گا۔ خالصاً اسی کی بندگی کریں گے اور کوئی اس کا شریک نہیں ٹھہرائیں گے

لیکن اس زمانہ کے بعد پھر کفر پھیل جائے گا۔ مماثلتِ تامہ کا اشارہ جو کہما استخلفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِہُمْ سے سمجھا جاتا ہے صاف دلالت کر رہا ہے کہ یہ مماثلتِ مدتِ آیامِ خلافت اور خلیفوں کی طرزِ اصلاح اور طرزِ ظہور سے متعلق ہے۔ سو چونکہ یہ بات ظاہر ہے کہ بنی اسرائیل میں خلیفۃ اللہ ہونے کا منصب حضرت موسیٰ سے شروع ہوا اور ایک مدت دراز تک نوبت بہ نوبت انبیاء بنی اسرائیل میں رہ کر آخر چودہ (سو) برس کے پورے ہونے تک حضرت عیسیٰ بن مریم پر یہ سلسلہ ختم ہوا۔ حضرت عیسیٰ بن مریم ایسے خلیفۃ اللہ تھے کہ ظاہری عثمانِ حکومت اُن کے ہاتھ میں نہیں آئی تھی اور سیاستِ ملکی اور اس دنیاوی بادشاہ سے ان کو کچھ علاقہ نہیں تھا اور دنیا کے ہتھیاروں سے وہ کچھ کام نہیں لیتے تھے بلکہ اس ہتھیار سے کام لیتے تھے جو اُن کے انفاسِ طیبہ میں تھا یعنی اس موجبِ بیان سے جو ان کی زبان پر جاری کیا گیا تھا جس کے ساتھ بہت سی برکتیں تھیں اور جس کے ذریعہ سے وہ مرے ہوئے دلوں کو زندہ کرتے تھے اور بہرے کانوں کو کھولتے تھے اور مادرِ زاد اندھوں کو سچائی کی روشنی دکھا دیتے تھے۔ اُن کا وہ دم اذلی کافر کو داتا تھا اور اُس پر پروریِ محبت کرتا تھا لیکن مومن کو زندگی بخشے گا تھا۔ وہ بغیر باپ کے پیدا کئے گئے تھے اور ظاہری اسباب ان کے پاس نہیں تھے اور ہر بات میں خدا تعالیٰ ان کا متولی تھا۔ وہ اُس وقت آئے تھے کہ جبکہ یہودیوں نے نہ صرف دین کو بلکہ انسانیت کی خصالتیں بھی چھوڑ دی تھیں اور بے رحمی اور خود غرضی اور کینہ اور بغض اور ظلم اور حسد اور بے جا جوشِ نفسِ آمارہ کے اُن میں ترقی کر گئے تھے اور نہ صرف بنی نوع کے حقوق کو انہوں نے چھوڑ دیا تھا بلکہ غلبہِ شقاوت کی وجہ سے حضرت محسنِ حقیقی سے عبودیت اور اطاعت اور سچے اخلاص کا رشتہ بھی توڑ بیٹھے تھے۔ صرف بے مہر و مستخوان کی طرح توریت کے چند الفاظ اُن کے پاس تھے جو قہرِ الہی کی وجہ سے ان کی حقیقت تک وہ نہیں پہنچ سکتے تھے کیونکہ ایمانی فراست اور زہد کی بالکل ان میں سے اٹھ گئی تھی اور اُن کے نفوسِ مظلمہ پر جہلِ غالب اُٹھ گیا تھا اور سفلی مکاریاں اور کراہت کے کام اُن سے سرزد ہوتے تھے اور جھوٹ اور ریاکاری اور فدا داری ان میں انتہا تک پہنچ گئی تھی ایسے وقت میں ان کی طرفِ مسیح ابن مریم بھیجا گیا تھا جو بنی اسرائیل کے مسیحوں اور خلیفوں میں سے آخری مسیح اور آخری خلیفۃ اللہ تھا جو برخلاف سنتِ اکثر نبیوں کے بغیر تلوار اور نیزہ کے آیا تھا۔ یاد رکھنا چاہیے کہ شریعتِ موسوی میں خلیفۃ اللہ کو مسیح کہتے ہیں اور حضرت داؤد کے وقت اور یائےن کے کچھ عرصہ پہلے یہ لفظ بنی اسرائیل میں شائع ہو گیا تھا۔ بہر حال اگرچہ بنی اسرائیل میں کئی مسیح آئے لیکن سب سے نیچے آنے والا مسیح وہی ہے جس کا نام قرآنِ کریم میں مسیح عیسیٰ ابن مریم کیا گیا ہے۔ بنی اسرائیل میں مریمیں بھی کئی تھیں اور ان کے بیٹے بھی کئی تھے لیکن مسیح عیسیٰ بن مریم ان تینوں ناموں سے ایک مرتب نام بنی اسرائیل میں اُس وقت آوا کوئی نہیں پایا گیا۔ مسیح عیسیٰ ابن مریم یہودیوں کی اس خراب حالت میں آیا جس کا یں نے ابھی ذکر کیا ہے۔ آیات

موصوفہ بالا میں ابھی ہم بیان کر چکے ہیں کہ خدا تعالیٰ کا اس اُمت کے لئے وعدہ تھا کہ بنی اسرائیل کی طرز پر ان میں بھی خلیفہ پیدا ہوں گے۔ اب ہم جب اس طرز کو نظر کے سامنے لاتے ہیں تو ہمیں ماننا پڑتا ہے کہ ضرور تھا کہ آخری خلیفہ اس اُمت کا مسیح ابن مریم کی صورت مثالی پر آئے اور اس زمانہ میں آوے کہ جو اس وقت سے مشابہ ہو جس وقت میں بعد حضرت موسیٰؑ کے مسیح ابن مریم آئے تھے یعنی چودھویں صدی میں یا اُس کے قریب اُس کا ظہور ہو اور ایسا ہی بغیر سیف و سنان کے اور بغیر آلاتِ حرب کے آوے جیسا کہ حضرت مسیح ابن مریم آئے تھے اور نیز ایسے ہی لوگوں کی اصلاح کے لئے آئے جیسا کہ مسیح ابن مریم اُس وقت کے خراب اندرونِ یہودیوں کی اصلاح کے لئے آئے تھے۔ اور جب آیاتِ ممدوحہ بالا کو غور سے دیکھتے ہیں تو ہمیں ان کے اندر سے یہ آواز سُنانی دیتی ہے کہ ضرور آخری خلیفہ اس اُمت کا جو چودھویں صدی کے سر پر ظہور کرے گا حضرت مسیح کی صورت مثالی پر آئیگا اور بغیر آلاتِ حرب ظہور کرے گا۔ دو سلسلوں کی مماثلت میں یہی قاعدہ ہے کہ اول اور آخر میں اشد درجہ کی مشابہت اُن میں ہوتی ہے کیونکہ ایک لمبے سلسلہ اور ایک طولانی مدت میں تمام درمیانی افراد کا مفصل حال معلوم کرنا طولِ بلاطائل ہے۔ پس جبکہ قرآنِ کریم نے صاف صاف بتلادیا کہ خلافتِ اسلامی کا سلسلہ اپنی ترقی او منزل اپنی جلالت اور جالی حالت کی رُو سے خلافتِ اسرائیلی سے کُلی مطابقت و مشابہہ و مماثل ہوگا اور یہ بھی بتلادیا کہ نبی عربی اُمّی مثیلِ موسیٰؑ ہے تو اس ضمن میں قطعی اور یقینی طور پر بتلایا گیا کہ جیسے اسلام میں سر دفترِ الٰہی خلیفوں کا مثیلِ موسیٰؑ ہے جو اس سلسلہ اسلامیہ کا سپہ سالار اور بادشاہ اور تختِ عزت کے اولیٰ درجے پر بیٹھنے والا اور تمام کا مصدر اور اپنی روحانی اولاد کا مورث اعلیٰ ہے صلی اللہ علیہ وسلم ایسا ہی اس سلسلہ کا خاتم باعتبار نسبتِ تامہ وہ مسیح عیسیٰ ابن مریم ہے جو اس اُمت کے لوگوں میں سے حکمِ ربّی مسیحی صفات سے رنگین ہو گیا ہے اور فرمانِ جَعَلْنَاكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ نے اس کو درحقیقت وہی بنادیا ہے وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا اور اس آنے والے کا نام جو احمد رکھا گیا ہے وہ بھی اس کے مثیل ہونے کی طرف اشارہ ہے کیونکہ محمد جلالی نام ہے اور احمد جالی اور احمد اور عیسیٰ اپنے جالی معنوں کی رُو سے ایک ہی ہیں۔ اسی کی طرف یہ اشارہ ہے وَ مُبَشِّرًا بِرُسُولِي يَا قَوْمِ بَعْدِي اسْمُهُ اَحْمَدُ مگر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم فقط احمد ہی نہیں بلکہ محمد بھی ہیں یعنی جامعِ جلال و جمال ہیں لیکن آخری زمانہ میں برطبقِ پیش گوئی مجددِ احمد جو اپنے اندر حقیقتِ عیسویت رکھتا ہے بھیجا گیا۔ (ازالہ اوہام ۶۶۸-۶۷۳)

خدا وعدہ دے چکا ہے کہ اس دین میں رسول اللہ صلعم کے بعد خلیفہ پیدا کرے گا اور قیامت تک اُس کو قائم کرے گا۔ یعنی جس طرح موسیٰؑ کے دین میں مدت ہائے دراز تک خلیفہ اور بادشاہ بھیجتا رہا ایسا ہی اس جگہ بھی کرے گا اور اس کو معدوم ہونے نہیں دے گا۔ اب قرآن شریف موجود ہے۔ حافظ بھی بیٹھے

ہیں دیکھ لیجئے کہ کفار نے کس دعویٰ کے ساتھ اپنی رائیں ظاہر کیں کہ یہ دین ضرور معدوم ہو جائے گا اور ہم اس کو کالعدم کر دیں گے اور اُن کے مقابل پر یہ پیشگوئی کی گئی جو قرآن شریف میں موجود ہے کہ ہرگز تباہ نہیں ہوگا۔ یہ ایک بڑے درخت کی طرح ہو جائے گا اور پھیل جائے گا اور اس میں بادشاہ ہوں گے۔

جنگ مقدس (مباحثہ اہل اسلام و عیسائیوں ص ۱۶ پرچہ ۵ جون ۱۸۹۳ء)

خدا نے اُن لوگوں سے جو تم میں سے ایمان لائے اور اچھے کام کئے یہ وعدہ کیا ہے کہ البتہ انہیں زمین میں اسی طرح خلیفہ کرے گا جیسا کہ ان لوگوں کو کیا جو اُن سے پہلے گذر گئے اور اُن کے دین کو جو اُن کے لئے پسند کیا ہے ثابت کر دے گا اور ان کے لئے خوف کے بعد امن کو بدل دے گا میری عبادت کریں گے میرے ساتھ کسی کو شریک نہیں ٹھہرائیں گے (الجزوۃ سورہ نور) اب غور سے دیکھو کہ اس آیت میں بھی مماثلت کی طرف صریح اشارہ ہے اور اگر اس مماثلت سے مماثلت تامہ مراد نہیں تو کلام عجیب ہوا جاتا ہے کیونکہ شریعت موسوی میں چودہ سو برس تک خلافت کا سلسلہ مسترد رہا۔ نہ صرف تیس برس تک اور صد ہا خلیفے روحانی اور ظاہری طور پر ہوئے نہ چار اور پھر ہمیشہ کے لئے خاتمہ۔

اور اگر یہ کہا جائے کہ مِنْكُمْ کا لفظ دلالت کرتا ہے کہ وہ خلیفے صرف صحابہ میں سے ہوں کیونکہ مِنْكُمْ کے لفظ میں مخاطب صرف صحابہ ہیں تو یہ خیال ایک بدیہی غلطی ہے اور ایسی بات صرف اُس شخص کے مُنہ سے نکلے گی جس نے کبھی قرآن کریم کو غور سے نہیں پڑھا اور نہ اس کی اسالیب کلام کو پہچانے کیونکہ اگر یہی بات سچ ہے کہ مخاطبت کے وقت وہی لوگ مراد ہوتے ہیں جو موجودہ زمانہ میں بحیثیت ایمان داری زندہ موجود ہوں تو ایسا تجویز کرنے سے سارا قرآن زیر و زبر ہو جائے گا۔ مثلاً اسی آیت موصوفہ بالا کے مشابہ قرآن کریم میں ایک اور آیت بھی ہے جس میں اسی طرح بظاہر الفاظ وہ لوگ مخاطب ہیں جو حضرت موسیٰ پر ایمان لائے تھے اور اس وقت زندہ موجود تھے بلکہ ان آیات میں تو اس بات پر نہایت قوی قرائن موجود ہیں کہ درحقیقت وہی مخاطب کئے گئے ہیں اور وہ آیات یہ ہیں قَالَ سَنَقْتِلُ أَبْنَاءَ هُمُ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ۝ قَالَ مُوسَىٰ لَقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّٰهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۝ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ ۚ إِن تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَهْلِكَ عِدَّتُكُمْ وَكُمُ ۚ وَيَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۝ (الجزوۃ سورۃ الاعراف) یعنی فرعون نے کہا کہ ہم نبی اسرائیل کے بیٹوں کو قتل کریں گے اور ان کی بیٹیوں کو زندہ رکھیں گے اور تحقیقاً ہم ان پر غالب ہیں تب موسیٰ نے اپنی قوم کو کہا کہ اللہ سے مدد چاہو اور صبر کرو زمین خدا کی ہے جس کو اپنے بندوں سے چاہتا ہے اس کا وارث بنا دیتا ہے اور انجام خیر پر پھر گاروں کا ہی ہوتا ہے

تب موسیٰ کی قوم نے اس کو جواب دیا کہ ہم تیرے پہلے بھی ستائے جاتے تھے اور تیرے آنے کے بعد بھی ستائے گئے تو موسیٰ نے اُن کو جواب میں کہا کہ قریب ہے کہ خدا تمہارے دشمن کو ہلاک کر دے اور زمین پر تمہیں خلیفے مقرر کر دے اور پھر دیکھیے کہ تم کس طور کے کام کرتے ہو۔

اب ان آیات میں صریح اور صاف طور پر وہی لوگ مخاطب ہیں جو حضرت موسیٰ کی قوم میں سے اُن کے سامنے زندہ موجود تھے اور انہوں نے فرعون کے ظلموں کا شکوہ بھی کیا تھا اور کہا تھا کہ ہم تیرے پہلے بھی ستائے گئے اور تیرے آنے کے بعد بھی۔ اور انہیں کو خطاب کر کے کہا تھا کہ تم ان تکلیفات پر صبر کرو۔ خدا تمہاری طرف رحمت کے ساتھ متوجہ ہوگا اور تمہارے دشمن کو ہلاک کر دے گا اور تم کو زمین پر خلیفے بنا دیگا لیکن تاریخ دانوں پر ظاہر ہے اور یہودیوں اور نصاریٰ کی کتابوں کو دیکھنے والے بخوبی جانتے ہیں کہ گو اس قوم کا دشمن یعنی فرعون ان کے سامنے ہلاک ہوا مگر وہ خود تو زمین پر نہ ظاہری خلافت پر پہنچے نہ باطنی خلافت پر بلکہ اکثر ان کی نافرمانیوں سے ہلاک کئے گئے اور چالیس برس تک بیابانِ لق و دق میں آوارہ رہ کر جان بحق نسیم ہوئے پھر بعد ان کی ہلاکت کے ان کی اولاد میں ایک ایسا سلسلہ خلافت کا شروع ہوا کہ بہت سے بادشاہ اس قوم میں ہوئے اور داؤد اور سلیمان جیسے خلیفۃ اللہ اسی قوم میں سے پیدا ہوئے یہاں تک کہ آخر یہ سلسلہ خلافت کا چودھویں صدی میں حضرت مسیح پر ختم ہوا۔ پس اس سے ظاہر ہوا کہ کسی قوم موجودہ کو مخاطب کرنے سے ہرگز یہ لازم نہیں آتا کہ وہ خطاب قوم موجودہ تک ہی محدود رہے بلکہ قرآن کریم کا تو یہ بھی محاورہ پایا جاتا ہے کہ بسا اوقات ایک قوم کو مخاطب کرتا ہے مگر اصل مخاطب کوئی اور لوگ ہوتے ہیں جو گزر گئے یا آئندہ آنے والے ہیں۔ مثلاً اللہ جل شانہ سورۃ البقرہ میں یہود موجودہ کو مخاطب کر کے فرماتا ہے لَیْسَ لَیْسَ اِسْرَآءِیْلَ اِذْ کُرُوْا لِنَعْمَتِی الَّتِیْ اَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ وَاَوْفُوا بِعَهْدِیْ اُوْفِ بِعَهْدِکُمْ وَاِیَّآیْ فَارْهَبُوْنَ ۝ یعنی اے بنی اسرائیل اس نعمت کو یاد کرو جو ہم نے تم پر انعام کی اور میرے عہد کو پورا کرو تا میں بھی تمہارے عہد کو پورا کروں اور مجھ سے پس ڈرو۔

اب ظاہر ہے کہ یہود موجودہ زمانہ آنحضرت تو ضعیف بن گئے اَلذِّلَّةَ کا مصداق تھے۔ ان پر تو کوئی انعام بھی نہیں ہوا تھا اور نہ ان سے یہ عہد ہوا تھا کہ تم نے خاتم الانبیاء پر ایمان لانا۔ پھر بعد اس کے فرمایا وَاِذْ نَجَّیْنٰکُمْ مِّنْ اِلٰی فِرْعَوْنَ یَسْؤُومُوْکُمْ سُوْءَ الْعَذَابِ یَذَّبُحُوْنَ اَبْنَآءَکُمْ وَیَسْتَحْیُوْنَ نِسَآءَکُمْ وَفِیْ ذٰلِکُمْ بَلَاٌۢءٌ مِّنْ رَّبِّکُمْ عَظِیْمٌ ۝ وَاِذْ فَرَقْنَا بِکُمُ الْبَحْرَ فَاَنْجَیْنٰکُمْ وَاَغْرَقْنَا اِلٰ فِرْعَوْنَ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ۝ یعنی وہ وقت یاد کرو کہ جب ہم نے تم کو آل فرعون سے نجات دی۔ وہ تم کو طرح طرح دکھ دیتے تھے۔ تمہارے لڑکوں کو مار ڈالتے تھے اور تمہاری لڑکیوں کو زندہ رکھتے تھے اور اس میں

خدا تعالیٰ کی طرف سے تمہارا بڑا امتحان تھا اور وہ وقت یاد کرو جبکہ ہم نے تمہارے پہنچنے کے ساتھ ہی دریا کو پھاڑ دیا پھر ہم نے تم کو نجات دے دی اور فرعون کے لوگوں کو ہلاک کر دیا اور تم دیکھتے تھے۔

اب سوچنا چاہیے کہ ان واقعات میں سے کوئی واقعہ بھی ان یہودیوں کو پیش نہیں آیا تھا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں موجود تھے نہ وہ فرعون کے ہاتھ سے دکھائے گئے تھے نہ ان کے بیٹوں کو کسی نے قتل کیا نہ وہ کسی دریا سے پار کئے گئے۔ پھر آگے فرماتا ہے **وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ إِلَهُ جَهَنَّمَ فَاخُذْ ثَمَرُ الصَّيْقَةِ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَفَكَّرُونَ ۝ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ** یعنی وہ وقت یاد کرو جب تم نے موسیٰ کو کہا ہم تیرے کہے پر تو ایمان نہیں لائیں گے جب تک خدا کو پریشم خود نہ دیکھ لیں۔ تب تم پر صاعقہ پڑی اور پھر تم کو زندہ کیا گیا تاکہ تم شکر کرو اور ہم نے بادلوں کو تم پر سائبان کیا اور ہم نے تم پر مَن اور سلویٰ اتارا۔ اب ظاہر ہے کہ حضرت موسیٰ تو ان یہودیوں سے جو قرآن میں مخاطب کئے گئے دو ہزار برس پہلے فوت ہو چکے تھے اور ان کا حضرت موسیٰ کے زمانہ میں نام و نشان بھی نہ تھا پھر حضرت موسیٰ سے ایسا سوال کیونکر کر سکتے تھے۔ کہاں ان پر بجلی گری۔ کہاں انہوں نے مَن و سلویٰ کھایا۔ کیا وہ پہلے حضرت موسیٰ کے زمانہ میں اور آدھ قابلوں میں موجود تھے اور پھر آنحضرت کے زمانہ میں بھی بطور تاسخ آ موجود ہوئے اور اگر یہ نہیں تو بجز اس تاویل کے اور کیا کہہ سکتے ہیں کہ مخاطبت کے وقت ضروری نہیں کہ وہی لوگ حقیقی طور پر واقعات منسوبہ کے مصداق ہوں جو مخاطب ہوں۔ کلام الہی اور احادیث رسول صلی اللہ علیہ وسلم میں یہ ایک قاعدہ ٹھہر گیا ہے کہ بسا اوقات کوئی واقعہ ایک شخص یا ایک قوم کی طرف منسوب کیا جاتا ہے اور دراصل وہ واقعہ کسی دوسری قوم یا دوسرے شخص سے تعلق رکھتا ہے اور اسی باب میں سے عیسیٰ بن مریم کے آنے کی خبر ہے کیونکہ بعض احادیث میں آخری زمانہ میں آنے کا ایک واقعہ حضرت عیسیٰ کی طرف منسوب کیا گیا حالانکہ وہ فوت ہو چکے تھے۔ پس یہ واقعہ بھی حضرت مسیح کی طرف ایسا ہی منسوب ہے جیسا کہ واقعہ فرعون کے ہاتھ سے نجات پانے کا اور مَن و سلویٰ کھانے کا اور صاعقہ گرنے کا اور دریا سے پار ہونے کا اور قحطہ لگنے کا **لَنْ نَعْبُدَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ** کا ان یہودیوں کی طرف منسوب کیا گیا جو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں موجود تھے حالانکہ وہ واقعات ان کی پہلی قوم کے تھے جو ان سے صد ہا برس پہلے مر چکے تھے۔ پس اگر کسی کو آیات کے معنی کرنے میں معقول شق کی طرف خیال نہ ہو اور ظاہر الفاظ پر اڑ جانا واجب سمجھے تو کم سے کم ان آیات سے یہ ثابت ہوگا کہ مسئلہ تاسخ حق ہے ورنہ کیونکر ممکن تھا کہ خدا تعالیٰ ایک فاعل کے فعل کو کسی ایسے شخص کی طرف منسوب کرے جس کو اس فعل کے ارتکاب سے کچھ بھی تعلق نہیں حالانکہ وہ آپ ہی فرماتا ہے **لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ** پھر اگر موسیٰ کی قوم نے موسیٰ کی نافرمانی کی تھی اور ان پر بجلی

گر یسعی یا انہوں نے گو سالہ پرستی کی تھی اور ان پر عذاب نازل ہوا تھا تو اُس دوسری قوم کو ان واقعات سے کیا تعلق تھا جو دو ہزار برس بعد پیدا ہوئی۔ یوں تو حضرت آدمؑ سے تائیں دم متقدّمین متاخرین کے لئے بطور آباء و اجداد ہیں لیکن کسی کا گنہ کسی پر عائد نہیں ہو سکتا۔ پھر خدا تعالیٰ کا قرآن کریم میں یہ فرمانا کہ تم نے موسیٰؑ کی نافرمانی کی اور تم نے کہا کہ ہم خدا کو نہیں مانتے گے جب تک اس کو نہ دیکھ لیں اور اس گنہ کے سبب سے تم پر کبلی گری کیونکر ان تمام الفاظ کے بنظر ظاہر کوئی اور معنی ہو سکتے ہیں بجز اس کے کہ کہا جائے کہ وہ اصل وہ تمام یہودی جو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں موجود تھے حضرت موسیٰؑ کے وقت میں بھی موجود تھے اور انہیں پر حق و سلویٰ نازل ہوا تھا اور انہیں پر کبلی پڑی تھی اور انہیں کی خاطر فرعون کو ہلاک کیا گیا تھا اور پھر وہی یہودی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں بطور تناسخ پیدا ہو گئے اور اس طرح پر خطاب صحیح ٹھہر گیا مگر سوال یہ ہے کہ کیوں ایسے سیدھے سیدھے معنی نہیں کئے جاتے۔ کیا یہ خدا تعالیٰ کی قدرت سے دُور ہیں اور کیوں ایسے معنی قبول کئے جاتے ہیں جو تاویلاتِ بعیدہ کے حکم میں ہیں۔ کیا خدا تعالیٰ قادر نہیں کہ جس طرح بقول ہمارے مخالفوں کے وہ حضرت عیسیٰؑ کو لعینہ مجسّدہ العنصری کسی وقت صدا برسوں کے بعد پھر زمین پر لے آئے گا اسی طرح اُس نے حضرت موسیٰؑ کے زمانہ کے یہودیوں کو پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں زندہ کر دیا ہو یا اُن کی رُوحوں کو بطور تناسخ پھر دنیا میں لے آیا ہو جس حالت میں صرف بے بنیاد اقوال کی بنیاد پر حضرت عیسیٰؑ کی رُوح کا پھر دنیا میں آنا تسلیم کیا گیا ہے تو کیوں اور کیا وجہ کہ ان تمام یہودیوں کی رُوحوں کا دوبارہ بطور تناسخ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں آجانا قبول نہ کیا جائے جن کے موجود ہو جانے پر نصوص صریحہ بقرآن کریم شاہد ہیں۔ دیکھو خدا تعالیٰ صاف فرماتا ہے وَ اِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسٰى لَنْ نُّؤْمِنَ بِكَ حَتّٰى نَرٰى اٰیٰتَكَ فَخَذْنَا مِنْكَ الْحَقِیْقَةَ وَ اَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ یعنی تم وہ وقت یاد کرو جبکہ تم نے نہ کسی اور نے یہ کہا کہ ہم تیرے کہنے پر تو ایمان نہیں لائیں گے جب تک ہم آپ ظاہر ظاہر خدا کو نہ دیکھ لیں اور پھر تم کو کبلی نے پکڑا اور تم دیکھتے تھے۔ اور اس آیت میں ایک اور لطیفہ یہ ہے کہ چونکہ خدا تعالیٰ نے اس آیت کے مضمون میں موجودہ یہودیوں کو گذشتہ لوگوں کے قائم مقام نہیں ٹھہرایا بلکہ ان کو فی الحقیقت گذشتہ لوگ ہی ٹھہرا دیا تو اس صورت میں قرآن کریم نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد مبارک کے یہودیوں کے وہی نام رکھ دئے جو اُن گذشتہ بنی اسرائیل کے نام تھے کیونکہ جبکہ یہ لوگ حقیقتاً وہی لوگ قرار دے دیئے گئے تو یہ لازمی ہوا کہ نام بھی وہی ہوں۔ وجہ یہ کہ نام حقائق کے لئے مثل عوارض غیر منفک کے ہیں اور عوارض لازمیہ اپنے حقائق سے الگ نہیں ہو سکتے۔ اب خوب متوجہ ہو کر سوچو کہ جبکہ خدا تعالیٰ نے صریح اور صاف لفظوں میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ کے یہودیوں کو مخاطب کر کے فرمایا کہ تم نے ہی ایسے ایسے بُرے کام حضرت موسیٰؑ کے عہد میں

کئے تھے تو پھر ایسی صریح اور کھلی کھلی نص کی تاویل کرنا اور احادیث کی بنیاد پر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو جو قرآن کریم کی رو سے وفات یافتہ ہے پھر زمین پر اتارنا کیسی بے اعتدالی اور نا انصافی ہے۔ عجز و انکسارِ تعالیٰ کی یہی عادت اور سُنّت ہے کہ گزشتہ لوگوں کو پھر دُنیا میں لے آتا ہے تو نصِ قرآنی جو بڑبڑکارا کرتا رہا گزشتہ لوگوں کو مخاطب کر کے اُن کے زندہ ہونے کی شہادت دے رہی ہے اس سے درگزر کرنا ہرگز جائز نہیں اور اگر وہاں یہ دھڑکے دل کو پکڑتا ہے کہ ایسے معنے گو خدا تعالیٰ کی قدرت سے تو بعید نہیں لیکن معقول کے برخلاف ہیں اس لئے تاویل کی طرف رخ کیا جاتا ہے اور وہ معنے کئے جاتے ہیں جو عند العقل کچھ بعید نہیں ہیں تو پھر ایسا ہی حضرت عیسیٰ کے آنے کی پیش گوئی کے معنے کرنے چاہئیں کیونکہ اگر گزشتہ بیودلوں کا ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے عہدِ مبارک میں زندہ ہو جانا یا اگر بطریقِ تناسخ کے ان کی رُو میں پھر آ جانا طریقِ معقول کے برخلاف ہے تو حضرت مسیح کی نسبت کیونکر دوبارہ دُنیا میں آنا تجویز کیا جاتا ہے جن کی وحی پر آیت قُلْ مَا كُنتُمْ لِي بِشَيْءٍ كُنْتُ آنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ بلند آواز سے شہادت دے رہی ہے۔ کیا بیودلوں کی رُوحوں کا دوبارہ دُنیا میں آنا خدا تعالیٰ کی قدرت سے بعید اور نیز طریقِ معقول کے برخلاف لیکن حضرت عیسیٰ کا مجسدہ العنصری پھر زمین پر آ جانا بہت معقول ہے پھر اگر نصوصِ بینہ صریح قرآنیہ کو باعثِ استبعاد ظاہری معنوں کے موقوف کر کے طریقِ صرفِ عن الظاہر اختیار کیا جاتا ہے تو پھر کیا وجہ کہ نصوصِ احادیثیہ کا صرفِ عن الظاہر جائز نہیں۔ کیا احادیث کی قرآن کریم سے کوئی اعلیٰ شان ہے کہ تاہم ہمیشہ احادیث کے بیان کو گو کیسا ہی بعید از عقل ہو ظاہر الفاظ پر قبول کیا جائے اور قرآن شریف میں تاویلات بھی کی جائیں پھر ہم اصل کلام کی طرف رجوع کر کے لکھتے ہیں کہ بعض صاحبِ آیت وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ کی عمومیت سے انکار کر کے کہتے ہیں کہ مِنْكُمْ سے صحابہ ہی مراد ہیں اور خلافتِ راشدہ حقہ انہیں کے زمانہ تک ختم ہو گئی اور پھر قیامت تک اسلام میں اس خلافت کا نام و نشان نہیں ہوگا۔ گویا ایک خواب و خیال کی طرح اس خلافت کا صرف تیس برس ہی دور تھا اور پھر ہمیشہ کے لئے اسلام ایک لازوال نحوست میں پڑ گیا۔ مگر نہیں پوچھتا ہوں کہ کیا کسی نیک دل انسان کی ایسی رائے ہو سکتی ہے کہ وہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کی نسبت تویہ اعتقاد رکھے کہ بلاشبہ ان کی شریعت کی برکت اور خلافتِ راشدہ کا زمانہ برابر چودہ سو برس تک رہا لیکن وہ نبی جو افضل الرسل اور خیر الانبیاء کہلاتا ہے اور جس کی شریعت کا دامن قیامت تک ممتد ہے اس کی برکات گویا اس کے زمانہ تک ہی محدود رہیں اور خدا تعالیٰ نے نہ چاہا کہ کچھ بہت مدت تک اس کی برکات کے نمونے اس کے رُوحانی خلیفوں کے ذریعہ سے ظاہر ہوں۔ ایسی باتوں کو سن کر تو ہمارا بدن کانپ جاتا

ہے مگر افسوس کہ وہ لوگ بھی مسلمان ہی کہلاتے ہیں کہ جو سر اسر چالاک اور بیباکی کی راہ سے ایسے بے ادبانہ الفاظ منہ پہلے آتے ہیں کہ گویا اسلام کی برکات آگے نہیں بلکہ مدت ہوئی کہ ان کا خاتمہ ہو چکا ہے۔

ناسوا اس کے مِنْكُمْ کے لفظ سے یہ استدلال پیدا کرنا کہ چونکہ خطاب صحابہ سے ہے اس لئے یہ خلافت صحابہ تک ہی محدود ہے عجیب عقلمندی ہے۔ اگر اسی طرح قرآن کی تفسیر ہو تو پھر یہودیوں سے بھی آگے بڑھ کر قدم رکھنا ہے۔ اب واضح ہو کہ مِنْكُمْ کا لفظ قرآن کریم میں قریباً بیاسی جگہ آیا ہے اور مجز دو یا تین جگہ کے جہاں کوئی خاص قرینہ قائم کیا گیا ہے باقی تمام مواضع میں مِنْكُمْ کے خطاب سے وہ تمام مسلمان مراد ہیں جو قیامت تک پیدا ہوتے رہیں گے۔

اب نمونہ کے طور پر چند وہ آیتیں ہم لکھتے ہیں جن میں مِنْكُمْ کا لفظ پایا جاتا ہے۔

(۱) فَمِنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ یعنی جو تم میں سے مریض یا سفر پر ہوا اتنے ہی روزے اور رکھ لے۔ اب یہ سوچو کیا یہ حکم صحابہ ہی سے خاص تھا یا اس میں اور بھی مسلمان جو قیامت تک پیدا ہوتے رہیں گے شامل ہیں۔ ایسا ہی نیچے کی آیتوں پر بھی غور کرو۔

(۲) ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ یعنی یہ اُس کو وعظ کیا جاتا ہے جو تم میں سے اللہ اور یوم آخرت پر ایمان لاتا ہے۔

(۳) وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا یعنی تم میں سے جو جوڑے میں چھوڑ کر فوت ہو جائیں۔

(۴) وَلَقَدْ كُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ یعنی تم میں سے ایسے لوگ ہونے چاہئیں جو نیکی کی دعوت کریں اور امر معروف اور نہی منکر اپنا طریق رکھیں۔

(۵) آتَىٰ لَا أَصْنِيعُ عَمَلٍ عَامِلٍ مِنْكُمْ مَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَشْغَىٰ میں تم سے کسی عامل کا عمل ضائع نہیں کروں گا خواہ وہ مرد ہو خواہ عورت ہو۔

(۶) لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ یا جانائے طور پر ایک دوسرے کے مال مت کھاؤ مگر باہم رضامندی کی تجارت سے۔

(۷) وَإِنْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا یعنی اگر تم مریض ہو یا سفر پر یا پاخانہ

سے آؤ یا عورتوں سے مباشرت کرو اور پانی نہ ملے تو ان سب صورتوں میں پاک مٹی سے تیمم کرو۔
(۸) أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ یعنی اللہ اور رسول اور اپنے بادشاہوں کی تابعداری کرو۔

(۹) مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ یعنی جو شخص تم میں سے بوجہ اپنی جہالت کے کوئی بدی کرے اور پھر توبہ کرے اور نیک کاموں میں مشغول ہو جائے پس اللہ غفور رحیم ہے۔

(۱۰) فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ یعنی جو شخص تم سے ایسا کام کرے دنیا کی زندگی میں اُس کو رسوائی ہوگی اور قیامت کو اُس کے لئے سخت عذاب ہے۔

(۱۱) وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا یعنی تم میں سے کوئی بھی ایسا نہیں جو دوزخ میں وارد نہ ہو۔

(۱۲) وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ یعنی ہم ان لوگوں کو جانتے ہیں جو تم میں سے آگے بڑھنے والے ہیں اور جو پیچھے رہنے والے ہیں۔

اب ان تمام مقامات کو دیکھو کہ مِنْكُمْ کا لفظ تمام مسلمانوں کے لئے عام ہے خواہ اس وقت موجود تھے خواہ بعد میں قیامت تک آتے جائیں۔ ایسا ہی تمام دوسرے مقامات میں مجر دو تین موضوعوں کے عام طور پر استعمال ہوا ہے اور تمام احکام میں بظاہر صورت مخاطب صحابہ ہی ہیں لیکن تخصیص صحابہ مجز قیام قرینہ کے جائز نہیں ورنہ ہر ایک فاسق عذر کر سکتا ہے کہ صوم اور صلوة اور حج اور تقویٰ اور طہارت اور اجتناب عن المعاصی کے متعلق جس قدر احکام ہیں ان احکام کے مخاطب صرف صحابہ ہی تھے اس لئے ہمیں نماز روزہ وغیرہ کی پابندی لازم نہیں اور ظاہر ہے کہ ایسے کلمات مجز ایک زندیق کے اور کوئی خدا ترس آدمی زبان پر نہیں لا سکتا۔

اگر کسی کے دل میں یہ خیال گذرے کہ اگر آیت وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فَاِنَّهُ عَمُومٌ کا دیتی ہے یعنی مقصود اصل تعمیم تھی نہ تخصیص تو پھر مِنْكُمْ کا لفظ اس جگہ کیوں زیادہ کیا گیا اور اس کی زیادت کی ضرورت ہی کیا تھی۔ صرف اس قدر فرمایا ہوتا کہ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا قَبْلَهُمْ لِيُحْكُمُوا فِيكُمْ وَتَحْمِلُ الْوِثْرَةَ الْخَالِفَةَ الَّذِينَ آمَنُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ تو اس کا جواب یہ ہے کہ یہ وعدہ ان ایمانداروں اور نیکوکاروں کے مقابل پر تھا جو اس امت سے پہلے گذر چکے ہیں۔ پس گویا تفصیل اس آیت کی یوں ہے کہ خدا تعالیٰ نے تم سے پہلے ان لوگوں کو روئے زمین پر خلیفہ مقرر کیا تھا جو ایماندار اور صالح تھے اور اپنے ایمان کے ساتھ اعمال صالح جمع رکھتے تھے اور خدا تعالیٰ وعدہ کرتا ہے کہ تم میں سے بھی اے مسلمانو ایسے لوگوں کو جو انہیں

صفاتِ حسنہ سے موصوف ہوں اور ایمان کے ساتھ اعمالِ صالح جمع رکھتے ہوں خلیفہ کرے گا پس مِنْكُمْ کا لفظ زائد نہیں بلکہ اس سے غرض یہ ہے کہ تا اسلام کے ایمانداروں اور نیکوکاروں کی طرف اشارہ کرے کیونکہ جبکہ نیکوکار اور ایماندار کا لفظ اس آیت میں پہلی اُمتوں اور اس اُمت کے ایمانداروں اور نیکوکاروں پر برابر حاوی تھا پھر اگر کوئی تخصیص کا لفظ نہ ہوتا تو عبارت ریکہ اور مہم اور دور از فصاحت ہوتی اور مِنْكُمْ کے لفظ سے یہ جتنا بھی منظور ہے کہ پہلے بھی وہی لوگ خلیفہ مقرر کئے گئے تھے کہ جو ایماندار اور نیکوکار تھے اور تم میں سے بھی ایماندار اور نیکوکار ہی مقرر کئے جائیں گے۔ اب اگر آنکھیں دیکھنے کی ہوں تو عام معنی کی رُو سے مِنْكُمْ کے لفظ کا زائد ہونا کہاں لازم آتا ہے اور تکرار کلام کیونکر ہے جبکہ ایمان اور عمل صالح اسی اُمت سے شروع نہیں ہوا پہلے بھی مومن اور نیکوکار گذرے ہیں تو اس صورت میں تمیز کمال بجز مِنْكُمْ کے لفظ کے کیونکر ہو سکتی تھی۔ اگر صرف اس قدر ہوتا کہ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ تو کچھ معلوم نہ ہو سکتا تھا کہ یہ کن ایمانداروں کا ذکر ہے آیا اس اُمت کے ایماندار یا گذشتہ اُمتوں کے۔ اور اگر صرف مِنْكُمْ ہوتا اور الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ نہ ہوتا تو یہ سمجھا جاتا کہ فاسق اور بدکار لوگ بھی خدا تعالیٰ کے خلیفہ ہو سکتے ہیں حالانکہ فاسقوں کی بادشاہت اور حکومت بطور ابتلاء کے ہے نہ بطور اصطفاء کے۔ اور خدا تعالیٰ کے حقائق خلیفہ خواہ وہ روحانی خلیفہ ہوں یا ظاہری وہی لوگ ہیں جو متقی اور ایماندار اور نیکوکار ہیں۔

اور یہ وہم کہ عام معنوں کی رُو سے ان آیات کی اخیر کی آیت وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ بالکل بے معنی ٹھہر جاتی ہے۔ ایسا بیہودہ خیال ہے جو اس پر ہنسی آتی ہے کیونکہ آیت کے صاف اور سیدھے یہ معنی ہیں کہ اللہ جل شانہ خلیفوں کے پیدا ہونے کی خوشخبری دے کر پھر باغیوں اور نافرمانوں کو دھمکی دیتا ہے کہ بعد خلیفوں کے پیدا ہونے کے جب وہ وقتاً فوقتاً پیدا ہوں اگر کوئی بغاوت اختیار کرے اور ان کی اطاعت اور بیعت سے منہ پھیرے تو وہ فاسق ہے۔ اب نادراستی معنوں کی کہاں ہے اور واضح ہو کہ اس آیت کریمہ سے وہ حدیث مطابق ہے جو پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں مَنْ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامًا زَمَانِهِ فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً الْجَاهِلِيَّةِ جس شخص نے اپنے زمانہ کے امام کو شناخت نہ کیا وہ جاہلیت کی موت پر مر گیا یعنی جیسے جیسے ہر یک زمانہ میں امام پیدا ہوں گے اور جو لوگ ان کو شناخت نہیں کریں گے تو ان کی موت کفارہ کی موت کے مشابہہ ہوگی۔ اور معترض صاحب کا اس آیت کو پیش کرنا کہ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَأْتٍ لَهَا عَلَيْكُمْ فَنَنْتَكِفُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أَعَذُّبُ بِهِ عَذَابًا لَا أَعَذُّبُ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ اور اس سے یہ نتیجہ نکالنا کہ مِنْكُمْ کا لفظ اس جگہ خصوصیت کے ساتھ حاضرین کے

حق میں آیا ہے ایک بے فائدہ بات ہے۔ کیونکہ ہم لکھ چکے ہیں کہ قرآن کریم کا عام محاورہ جس سے تمام قرآن شریف بھرا پڑا ہے یہی ہے کہ خطاب عام ہوتا ہے اور احکامِ خطابیہ تمام امت کے لئے ہوتے ہیں نہ صرف صحابہ کے لئے۔ ہاں جس جگہ کوئی صریح اور صاف قرینہ تحدید خطاب کا ہو وہ جگہ مستثنیٰ ہے چنانچہ آیت موصوفہ بالا میں خاص حواریوں کے ایک طائفے نے نزولِ مائدہ کی درخواست کی اُسی طائفہ کو مخاطب کر کے جواب ملا۔ سو یہ قرینہ کافی ہے کہ سوال بھی اُسی طائفہ کا تھا اور جواب بھی اُسی کو ملا۔ اور یہ کہنا کہ اس کی مثالیں کثرت سے قرآن شریف میں ہیں بالکل مجھوٹ اور دھوکا دیتا ہے۔ قرآن میں بیاسی کے قریب لفظ **مِنْكُمْ** ہے اور چھ سو کے قریب اور آدھ صورتوں میں خطاب ہے لیکن تمام خطاباتِ احکامیہ وغیرہ میں تعمیم ہے۔ اگر قرآن کے خطابات صحابہ تک ہی محدود ہوتے تو صحابہ کے فوت ہو جانے کے ساتھ قرآن باطل ہو جاتا اور آیت متنازعہ فیہا جو خلافت کے متعلق ہے درحقیقت اس آیت سے مشابہہ ہے **لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** یہ بُشری صحابہ سے ہی خاص تھا یا کسی اور کا بھی اس سے حصہ ہے۔ اور معترض کا یہ کہنا کہ جو شخص اصل معنوں سے جو خصوصیت مخاطبین سے عدول کر کے اس کے معنی عموم لیوے اُس کا ذمہ ہے کہ وہ دلیل یقینی سے اپنے عدول کو ثابت کرے۔ اس سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ نہ صرف معترض کو قرآن کریم سے بلکہ تمام الہی کتابوں کے اسلوبِ کلام سے کچھ بھی خبر نہیں۔ مشکل یہ ہے کہ اکثر شتاب کار لوگ قبل اس کے جو پورے طور پر غرض کریں اعتراض کرنے کو تیار ہو جاتے ہیں۔ اگر معترض صاحب کو صحیح نیت سے تحقیق کا شوق تھا تو وہ تمام ایسے موقعے جہاں بظاہر نظر صحابہ مخاطب ہیں جمع کر کے دیکھتے کہ اکثر اغلب اور بلا قیام قرینہ قرآن شریف میں کیا محاورہ ہے کیونکہ یہ صاف ظاہر ہے کہ جو اکثر اغلب محاورہ ثابت ہوگا اُسی کے موافق اصل معنی ٹھہریں گے اور اُن سے عدول کرنا بغیر قیامِ قرینہ جائز نہیں ہوگا۔ اب ظاہر ہے کہ اصل محاورہ قرآن کریم کا خطاب حاضرین میں عموم ہے اور قرآن کا چھ سو حکم اس بناء پر عام سمجھا جاتا ہے نہ یہ کہ صحابہ تک محدود سمجھا جائے۔ پھر جو شخص عام محاورہ سے عدول کر کے کسی حکم کو صحابہ تک ہی محدود رکھے اس کے ذمہ یہ بارِ ثبوت ہوگا کہ قرائنِ قویہ سے یہ ثابت کرے کہ یہ خطاب صحابہ سے ہی خاص ہے اور دوسرے لوگ اس سے باہر ہیں مثلاً **اللَّهُ جَلَّ جَلَّالُهُ** قرآن کریم میں بظاہر صحابہ کو مخاطب کر کے فرماتا ہے کہ تم صرف خدا کی بندگی کرو اور صبر اور صلوة کے ساتھ مدد چاہو اور پاک چیزوں میں سے کھاؤ اور کسی قسم کا فساد مت کرو اور تم زکوٰۃ اور نماز کو قائم کرو اور مقامِ ابراہیم سے جائے نماز ٹھہراؤ اور خیرات میں ایک دوسرے سے سبقت کرو اور مجھ کو یاد کرو۔ یس تم کو یاد کروں گا اور میراث کرو اور مجھ سے دعا مانگو اور جو لوگ خدا کی راہ میں شہید ہوں اُن کو مرنے سے مت کہو اور جو تم کو

سلام علیکم کرے اس کا نام کافر اور بے ایمان نہ رکھو۔ پاک چیزیں زمین کی پیداوار میں سے کھاؤ اور شیطان کی پیروی نہ کرو۔ تم پر روزے فرض کئے گئے ہیں مگر جو تم میں سے بیمار یا سفر پر ہو وہ اتنے روزے پھر رکھے تم ایک دوسرے کے مال کو ناحق کے طور پر مت کھاؤ اور تم تقویٰ اختیار کرو تا فلاح پاؤ۔ اور تم خطی راہ میں ان سے جو تم سے لڑیں لڑو لیکن حد سے مت بڑھو اور کوئی زیادتی مت کرو کہ خدا زیادتی کرنے والوں کو دوست نہیں رکھتا اور تم خدا کی راہ میں خرچ کرو اور دانستہ اپنے تمہیں ہلاکت میں مت ڈالو اور لوگوں سے احسان کرو کہ خدا محسنین کو دوست رکھتا ہے اور حج اور عمرہ کو اللہ کے واسطے پورا کرو اور اپنے پاس توشہ رکھو کہ توشہ میں یہ فائدہ ہے کہ تم کسی دوسرے سے سوال نہیں کرو گے۔ یعنی سوال ایک ذلت ہے اس سے بچنے کے لئے تدبیر کرنی چاہیے اور تم صلح اور اسلام میں داخل ہو اور مشرکات سے نکاح مت کرو جب تک ایمان نہ لایوں۔ اور مشرکین سے اسے عورت تم نکاح مت کرو جب تک ایمان نہ لایوں اور اپنے نفسوں کے لئے کچھ آگے بھجو اور خدا تعالیٰ کو اپنی قسموں کا غرض مت بناؤ اور عورتوں کو دکھ دینے کی غرض سے بند مت رکھو اور جو لوگ تم میں سے فوت ہو جائیں اور جو روئیں رہ جائیں تو وہ چار مہینے اور دس دن نکاح کرنے سے رکی رہیں۔ اگر تم طلاق دو تو عورتوں کو احسان کے ساتھ رخصت کرو۔ اگر تمہیں خوف ہو تو نماز پیروں سے چلتے چلتے یا سوار ہونے کی حالت میں پڑھ لو۔ اگر اپنے صدقات لوگوں کو دکھلا کے دو تو یہ غونا اچھی بات ہے کہ تالوگہ تمہارے نیک کاموں کی پیروی کریں اور اگر چھپا کر عطا جوں کو دو تو یہ تمہارے نفسوں کے لئے بہتر ہے۔ جب تم کسی کو قرضہ دو تو ایک نوشت لکھاؤ اور قرض ادا کرنے میں خدا سے ڈرو اور کچھ باقی مت رکھو۔ اور جب تم کوئی خرید و فروخت کرو تو اس پر گواہ رکھ لو۔ اور اگر تم سفر میں ہو اور کوئی کاتب نہ ملے تو کوئی جائیداد قبضہ میں کر لو۔ تم سب بل کر خدا کی رسی سے پنجہ مارو اور باہم ٹھوٹ مت ڈالو۔ تم میں سے ایسے بھی ہونے چاہئیں کہ جو امر معروف اور نہی منکر کریں۔ تم خدا کی مغفرت کی طرف دوڑو اور اگر تم میں سے کسی کی بیوی فوت ہو جائے تو وہ اس کی جائیداد میں سے نصف کا مالک ہے بشرطیکہ اس کی کچھ اولاد نہ ہو اور اگر اولاد ہو تو پھر اس کو چارم حصہ جائیداد بعد عمل یہ وصیت پہنچے گا یہ چند احکام بطور نمونہ ہم نے لکھے ہیں۔ اہل میں ایک تھوڑی سی عقل کا آدمی بھی سوچ سکتا ہے کہ بظاہر یہ تمام خطاب صحابہ کی طرف ہے لیکن درحقیقت تمام مسلمان ان احکام پر عمل کرنے کے لئے مامور ہیں نہ یہ کہ صرف صحابہ مامور ہیں ولبس۔ غرض قرآن کا اصلی اور حقیقی اسلوب جس سے سارا قرآن بھرا پڑا ہے یہ ہے کہ اس کے خطاب کے مورد حقیقی اور واقعی طور پر تمام وہ مسلمان ہیں جو قیامت تک پیدا ہوتے رہیں گے گو بظاہر صورت خطاب صحابہ کی طرف ملاحظہ معلوم ہوتا ہے۔ پس جو شخص یہ دعویٰ کرے کہ یہ وعدہ یا وعید صحابہ تک ہی محدود ہے وہ قرآن کے عام محاورہ سے عدول کرتا ہے اور جب تک پورا ثبوت اس دعویٰ کا پرکیش نہ کرے تب تک وہ ایسے

طریق کے اختیار کرنے میں ایک طحہ ہے۔ کیا قرآن صرف صحابہ کے واسطے ہی نازل ہوا تھا۔ اگر قرآن کے وعدہ اور وعید اور تمام احکام صحابہ تک ہی محدود ہیں تو گویا جو بعد میں پیدا ہوئے وہ قرآن سے کبھی بے تعلق ہیں۔ لَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ هٰذَا الْخَرَافَاتِ۔

اور یہ کہنا کہ حدیث میں آیا ہے کہ خلافت تیس سال تک ہوگی عجیب فہم ہے جس حالت میں قرآن کریم بیان فرماتا ہے کہ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ تو پھر اس کے مقابل پر کوئی حدیث پیش کرنا اور اس کے معنی مخالف قرآن قرار دینا معلوم نہیں کہ کس قسم کی سمجھ ہے۔ اگر حدیث کے بیان پر اعتبار ہے تو پہلے ان حدیثوں پر عمل کرنا چاہیئے جو صحت اور وثوق میں اس حدیث پر کئی درجہ بڑھی ہوئی ہیں مثلاً صحیح بخاری کی وہ حدیثیں جن میں آخری زمانہ میں بعض خلیفوں کی نسبت خبر دی گئی ہے خاص کر وہ خلیفہ جس کی نسبت بخاری میں لکھا ہے کہ آسمان سے اس کے لئے آواز آئے گی کہ هٰذَا خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيّ اب سوچو کہ یہ حدیث کس پایہ اور مرتبہ کی ہے جو ایسی کتاب میں درج ہے جو اصح الکتب بعد کتاب اللہ ہے لیکن وہ حدیث جو معترض صاحب نے پیش کی ہے علماء کو اُس میں کئی طرح کا جرح ہے اور اس کی صحت میں کلام ہے۔ کیا معترض نے غور نہیں کیا جو آخری زمانہ کی نسبت بعض خلیفوں کے ظہور کی خبریں دی گئی ہیں کہ حارث آئے گا۔ مہدی آئے گا۔ آسمانی خلیفہ آئے گا۔ یہ طبری حدیثوں میں ہیں یا کسی اور کتاب میں۔ احادیث سے یہ ثابت ہے کہ زمانے تین ہیں۔ اول خلافت راشدہ کا زمانہ۔ پھر فُجّ اعوج جس میں ملک عضوض ہوں گے اور بعد اس کے آخری زمانہ جو زمانہ نبوت کے بیچ پر ہوگا یہاں تک کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ میری امت کا اول زمانہ اور پھر آخری زمانہ باہم بہت ہی متشابہ ہیں اور یہ دونوں زمانے اس بارش کی طرح ہیں جو ایسی خیر و برکت سے بھری ہوئی ہو کہ کچھ معلوم نہیں کہ برکت اس کے پہلے حصہ میں زیادہ ہے یا پچھلے میں۔

اس جگہ یہ بھی واضح رہے کہ اللہ جل شانہ قرآن کریم میں فرماتا ہے کہ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَآ لَٰ خَافُظُوْنَ یعنی ہم نے ہی اس کتاب کو اتارا اور ہم ہی اس تذکرے کی محافظت کریں گے۔ اس میں اس بات کی تصریح ہے کہ یہ کلام ہمیشہ زندہ رہے گا اور اس کی تعلیم کو تازہ رکھنے والے اور اس کا نفع لوگوں کو پہنچانے والے ہمیشہ پیدا ہوتے رہیں گے۔ اور اگر یہ سوال ہو کہ قرآن کے وجود کا فائدہ کیا ہے جس فائدہ کے وجود پر اس کی حقیقی حفاظت موقوف ہے۔ تو اس دوسری آیت سے ظاہر ہے هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ۔ اس آیت کا خلاصہ یہ ہے کہ قرآن کے بڑے فائدے وہ ہیں جن کے پہنچانے کے لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم

تشریف لائے تھے۔

ایک حکمتِ فرقان یعنی معارف و دقائقِ قرآن - دوسری تاثیرِ قرآن جو موجب تزکیہٴ نفوس ہے اور قرآن کی حفاظت صرف اسی قدر نہیں جو اس کے صحیفِ مکتوبہ کو خوب نگہبانی سے رکھیں کیونکہ ایسے کام تو اوائلِ حال میں یہود اور نصاریٰ نے بھی کئے یہاں تک کہ توریت کے نقطے بھی گن رکھے تھے بلکہ اس جگہ حفاظتِ ظاہری سے حفاظتِ فوائد و تاثیراتِ قرآنی مراد ہے اور وہ موافقِ سنتِ اللہ کے تبھی ہو سکتی ہے کہ جب وقتاً فوقتاً نائبِ رسول آویں جن میں ظلی طور پر رسالت کی تمام نعمتیں موجود ہوں اور جن کو وہ تمام برکات دی گئی ہوں جو نبیوں کو دی جاتی ہوں جیسا کہ ان آیات میں اسی اعظم کی طرف اشارہ ہے اور وہ یہ ہے وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ۔

پس یہ آیت درحقیقت اس دوسری آیت اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَهِ قَاطِرُونَ کیلئے بطور تفسیر کے واقعہ ہے اور اس سوال کا جواب دے رہی ہے کہ حفاظتِ قرآن کیونکر اور کس طور پر ہوگی سو خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں اس نبی کریم کے خلیفہ وقتاً فوقتاً بھیجتا رہوں گا اور خلیفہ کے لفظ کو اشارہ کیلئے اختیار کیا گیا کہ وہ نبی کے جانشین ہوں گے اور اس کی برکتوں میں سے حصہ پائیں گے جیسا کہ پہلے زمانوں میں ہوتا رہا اور ان کے ہاتھ سے برجائی دین کی ہوگی اور خوف کے بعد امن پیدا ہوگا یعنی ایسے وقتوں میں آئیں گے کہ جب اسلام تفرقہ میں پڑا ہوگا۔ پھر ان کے آنے کے بعد جو ان سے سرکش رہے گا وہی لوگ بدکار اور فاسق ہیں۔ یہ اس بات کا جواب ہے کہ بعض جاہل کہا کرتے ہیں کہ کیا ہم پر اولیاء کا ماننا فرض ہے۔ سو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ بیشک فرض ہے اور ان سے مخالفت کرنے والے فاسق ہیں اگر مخالفت پر ہی مرے۔ اس جگہ معترض صاحب نے یہ بھی لکھا ہے کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ اَلْيَوْمَ اَکْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي اور پھر اعترض کیا ہے کہ جبکہ دینِ کمال کو پہنچ چکا ہے اور نعمت پوری ہو چکی تو پھر نہ کسی مجد کی ضرورت ہے نہ کسی نبی کی مگر افسوس کہ معترض نے ایسا خیال کر کے خود قرآن کریم پر اعترض کیا ہے کیونکہ قرآن کریم نے اس امت میں خلیفوں کے پیدا ہونے کا وعدہ کیا ہے جیسا کہ ابھی گذر چکا ہے اور فرمایا ہے کہ ان کے وقتوں میں دینِ استحکام پکڑے گا اور تزلزل اور تذبذب دور ہوگا اور خوف کے بعد امن پیدا ہوگا۔ پھر اگر تکمیلِ دین کے بعد کوئی بھی کارروائی درست نہیں تو بقول معترض کے جوئیں

سال کی خلافت ہے وہ بھی باطل ٹھہرتی ہے کیونکہ جب دین کامل ہو چکا تو پھر کسی دوسرے کی ضرورت نہیں لیکن افسوس کہ معترض بے خبر نے ناحق آیت **لَکُم دِیْنُکُم** کو پیش کر دیا۔ ہم کب کہتے ہیں کہ مجدد اور محدث دُنیا میں آکر دین میں سے کچھ کم کرتے ہیں یا زیادہ کرتے ہیں بلکہ ہمارا تو یہ قول ہے کہ ایک زمانہ گزرنے کے بعد جب پاک تعلیم پر خیالات فاسدہ کا ایک غبار پڑ جاتا ہے اور حق خالص کا چہرہ چھپ جاتا ہے تب اُس خوبصورت چہرہ کو دکھانے کے لئے مجدد اور محدث اور روحانی خلیفے آتے ہیں۔ نہ معلوم کہ بیچارہ معترض نے کہاں سے اور کس سے سُن لیا کہ مجدد اور روحانی خلیفے دُنیا میں آکر دین کی کچھ ترمیم و تسخیر کرتے ہیں۔ نہیں وہ دین کو منسوخ کرنے نہیں آتے بلکہ دین کی چمک اور روشنی دکھانے کو آتے ہیں اور معترض کا یہ خیال کہ اُن کی ضرورت ہی کیا ہے صرف اس وجہ سے پیدا ہوا ہے کہ معترض کو اپنے دین کی پرواہ نہیں اور کبھی اس نے غور نہیں کیا کہ اسلام کیا چیز ہے اور اسلام کی ترقی کس کو کہتے ہیں اور حقیقی ترقی کیونکر اور کن راہوں سے ہو سکتی ہے اور کس حالت میں کسی کو کہا جاتا ہے کہ وہ حقیقی طور پر مسلمان ہے یہی وجہ ہے کہ معترض صاحب اس بات کو کافی سمجھتے ہیں کہ قرآن موجود ہے اور علماء موجود ہیں اور خود بخود اکثر لوگوں کے دلوں کو اسلام کی طرف حرکت ہے پھر کسی مجدد کی کیا ضرورت ہے لیکن افسوس کہ معترض کو یہ سمجھ نہیں کہ مجددوں اور روحانی خلیفوں کی اس اُمت میں ایسے ہی طور سے ضرورت ہے جیسا کہ قدیم سے انبیاء کی ضرورت پیش آتی رہی ہے۔ اس سے کسی کو انکار نہیں ہو سکتا کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام نبی مرسل تھے اور ان کی توریت بنی اسرائیل کی تعلیم کے لئے کامل تھی اور جس طرح قرآن کریم میں یہ آیت **اَلْیَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُم دِیْنَکُم** ہے اسی طرح توریت میں بھی آیات ہیں جن کا مطلب یہ ہے کہ بنی اسرائیل کو ایک کامل اور جلالی کتاب دی گئی ہے جس کا نام توریت ہے چنانچہ قرآن کریم میں بھی توریت کی یہی تعریف ہے لیکن باوجود اس کے بعد توریت کے صد ہا ایسے نبی بنی اسرائیل میں سے آئے کہ کوئی نئی کتاب اُن کے ساتھ نہیں تھی بلکہ ان انبیاء کے ظہور کے مطالب یہ ہوتے تھے کہ تا اُن کے موجودہ زمانہ میں جو لوگ تعلیم توریت سے دُور پڑ گئے ہوں پھر اُن کو توریت کے اصلی منشاء کی طرف کھینچیں اور جن کے دلوں میں کچھ شکوک اور دہریت اور بے ایمانی ہو گئی ہو اُن کو پھر زندہ ایمان بخشیں چنانچہ اللہ جل شانہ خود قرآن کریم میں فرماتا ہے **وَلَقَدْ اَتَيْنَا مُوسٰی الْکِتٰبَ وَفَعَلْنَا مِنْۢ بَعْدِہٖ بِالرُّسُلِ** یعنی موسیٰ کو ہم نے توریت دی اور پھر اس کتاب کے بعد ہم نے کئی پیغمبر بھیجے تا توریت کی تائید اور تصدیق کریں۔ اسی طرح دوسری جگہ فرماتا ہے **ثُمَّ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا** یعنی پھر پیچھے سے ہم نے اپنے رسول پے درپے بھیجے۔ پس ان تمام آیات سے ظاہر ہے کہ عادت اللہ یہی ہے کہ وہ اپنی کتاب بھیج کر پھر اُس کی تائید اور تصدیق کے لئے ضرور انبیاء بھیجا کرتا ہے چنانچہ توریت کی تائید

کے لئے ایک ایک وقت میں چار چار سو نبی بھی آیا جن کے آنے پر اب تک بائیس شہادت دے رہی ہے۔

اس کثرت ارسال رسل میں بعید یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کی طرف سے یہ عہد مؤکد ہو چکا ہے کہ جو اس کی سچی کتاب کا انکار کرے تو اس کی سزا دائمی جہنم ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ یعنی جو لوگ کافر ہوئے اور ہماری آیتوں کی تکذیب کی وہ جہنمی ہیں اور اُس میں ہمیشہ رہیں گے۔

اب جبکہ سزائے انکار کتاب الہی میں ایسی سخت تھی اور دوسری طرف یہ مسئلہ نبوت اور وحی الہی کا نہایت دقیق تھا بلکہ خود خدا تعالیٰ کا وجود بھی ایسا دقیق در دقیق تھا کہ جب تک انسان کی آنکھ خدا داد نور سے منور نہ ہو ہرگز ممکن نہ تھا کہ سچی اور پاک معرفت اس کی حاصل ہو سکے چہ جائیکہ اس کے رسولوں کی معرفت اور اس کی کتاب کی معرفت حاصل ہو۔ اس لئے رحمانیت الہی نے تقاضا کیا کہ اندھی اور نابینا مخلوق کی بہت ہی مدد کی جائے اور صرف اسی پر اتکاف نہ کیا جائے کہ ایک مرتبہ رسول اور کتاب بھیج کر پھر باوجود امتداد ازمنہ طویلہ کے ان عقائد کے انکار کی وجہ سے جن کو بعد میں آنے والے زیادہ اس سے سمجھ نہیں سکتے کہ وہ ایک پاک اور عمدہ منقولات ہیں ہمیشہ کی جہنم میں منکروں کو ڈال دیا جائے اور درحقیقت سوچنے والے کیلئے یہ بات نہایت صاف اور روشن ہے کہ وہ خدا جس کا نام رحمن اور رحیم ہے اتنی بڑی سزا دینے کے لئے کیونکہ یہ قانون اختیار کر سکتا ہے کہ بغیر پورے طور پر اتمامِ حجت کے مختلف بلاد کے ایسے لوگوں کو جنہوں نے عہد ہابرسوں کے بعد قرآن اور رسول کا نام سُنا اور پھر وہ عربی سمجھ نہیں سکتے، قرآن کی خوبیوں کو دیکھ نہیں سکتے دائمی جہنم میں ڈال دے اور کس انسان کی کائناتیں اس بات کو قبول کر سکتی ہے کہ بغیر اس کے کہ قرآن کریم کا منجانب اللہ ہونا اس پر ثابت کیا جائے یونہی اس پر چھری پھیر دی جائے۔ پس یہی وجہ ہے کہ خدا تعالیٰ نے دائمی خلیفوں کا وعدہ دیا تا وہ ظلی طور پر انوارِ نبوت پا کر دنیا کو ملزم کریں اور قرآن کریم کی خوبیاں اور اس کی برکات لوگوں کو دکھلا دیں۔ یہ بھی یاد رہے کہ ہر ایک زمانہ کے لئے اتمامِ حجت بھی مختلف رنگوں سے ہوا کرتا ہے اور مجددِ وقت اُن قوتوں اور ملکوں اور کمالات کے ساتھ آتا ہے جو موجودہ مفاسد کا اصلاح پانا ان کمالات پر موقوف ہوتا ہے سو ہمیشہ خدا تعالیٰ اسی طرح کرتا رہے گا جب تک کہ اس کو منظور ہے کہ آثارِ رشد اور اصلاح کے دنیا میں باقی رہیں اور یہ باتیں بے ثبوت نہیں بلکہ نظائر متواترہ اسکے شاہد ہیں اور مختلف بلاد کے نبیوں اور مُرسلوں اور محدثوں کو چھوڑ کر اگر صرف بنی اسرائیل کے نبیوں اور مُرسلوں اور محدثوں پر ہی نظر ڈالی جائے تو ان کی کتابوں کے دیکھنے سے معلوم ہوتا ہے کہ چودہ سو برس کے عرصہ میں یعنی حضرت موسیٰؑ سے حضرت مسیحؑ تک ہزار ہا نبی اور محدث اُن میں پیدا ہوئے جو خادموں کی طرح کربستہ ہو کر

توریت کی خدمت میں مصروف رہے چنانچہ اُن تمام بیانات پر قرآن شاہد ہے اور بائبل شہادت دے رہی ہے اور وہ نبی کوئی نئی کتاب نہیں لاتے تھے کوئی نیا دین نہیں سکھاتے تھے صرف توریت کے خادم تھے اور جب بنی اسرائیل میں دہریت اور بے ایمانی اور بدچلنی اور سنگدل پھیل جاتی تھی تو ایسے وقتوں میں وہ ظہور کرتے تھے۔ اب کوئی سوچنے والا سوچے کہ جس حالت میں موسیٰ کی ایک محدود شریعت کے لئے جو زمین کی تمام قوموں کے لئے نہیں تھی اور نہ قیامت تک اُس کا دامن پھیلا ہوا تھا خدا تعالیٰ نے یہ احتیاطیں کیں کہ ہزار ہا بنی اسرائیل کی تجدید کے لئے بھیجے اور بار بار آنے والے نبیوں نے ایسے نشان دکھائے کہ گویا بنی اسرائیل نے نئے سرے خدا کو دیکھ لیا تو پھر یہ اُمت جو خیر الائمہ کہلاتی ہے اور خیر الرسل صلی اللہ علیہ وسلم کے دامن سے لٹک رہی ہے کیونکر ایسی بدقسمت سمجھی جائے کہ خدا تعالیٰ نے صرف تیس برس اس کی طرف نظر رحمت کر کے اور آسمانی انوار دکھلا کر پھر اُس سے منہ پھیر لیا اور پھر اس اُمت پر اپنے نبی کریم کی مفارقت میں صد ہا برس گزرے اور ہزار ہا طور کے فتنے پڑے اور بڑے بڑے زلزلے آئے اور انواع و اقسام کی دجالت پھیلی اور ایک جہان نے دین متین پر حملے کئے اور تمام برکات اور معجزات سے انکار کیا گیا اور مقبول کو نامقبول ٹھہرایا گیا لیکن خدا تعالیٰ نے پھر کبھی نظر اٹھا کر اس اُمت کی طرف نہ دیکھا اور اس کو کبھی اس اُمت پر رحم نہ آیا اور کبھی اس کو خیال نہ آیا کہ یہ لوگ بھی تو بنی اسرائیل کی طرح انسان ضعیف البنیان ہیں اور یہودیوں کی طرح ان کے پودے بھی آسمانی آبپاشی کے ہمیشہ محتاج ہیں۔ کیا اُس کریم خدا سے ایسا ہو سکتا ہے جس نے اُس نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو ہمیشہ کے مفاسد کے دور کرنے کے لئے بھیجا تھا کیا ہم یہ گمان کر سکتے ہیں کہ پہلی اُمتوں پر تو خدا تعالیٰ کا رحم تھا اس لئے اس نے توریت کو بھیج کر پھر ہزار ہا رسول اور محدث توریت کی تائید کے لئے اور دلوں کو بار بار زندہ کرنے کے لئے بھیجے لیکن یہ اُمت مورد غضب تھی اسی لئے اُس نے قرآن کریم کو نازل کر کے ان سب باتوں کو ٹھلا دیا اور ہمیشہ کے لئے علماء کو ان کی عقل اور اجتہاد پر چھوڑ دیا اور حضرت موسیٰ کی نسبت توصاف فرمایا گیا وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا وَرُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِيَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا یعنی خدا موسیٰ سے ہمکلام ہوا اور اس کی تائید اور تصدیق کے لئے رسول بھیجے جو مبشر اور منذر تھے تاکہ لوگوں کی کوئی حُجَّت باقی نہ رہے اور نبیوں کا مسلسل گروہ دیکھ کر توریت پر ولی صدق سے ایمان لائیں اور فرمایا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ یعنی ہم نے بہت سے رسول بھیجے اور بعض کا تو ہم نے ذکر کیا اور بعض کا ذکر بھی نہیں کیا لیکن دین اسلام کے طالبوں کے لئے وہ انتظام نہ کیا۔ گویا جو رحمت اور عنایت باری حضرت موسیٰ کی قوم پر تھی وہ اس اُمت پر

نہیں ہے۔ یہ تو ظاہر ہے کہ ہمیشہ امتدادِ زمانہ کے بعد پہلے معجزات اور کرامات قصہ کے رنگ میں ہو جاتے ہیں اور پھر آنے والی نسلیں اپنے گروہ کو ہر ایک امرِ خارقِ عادت سے بے بہرہ دیکھ کر آخر گذشتہ معجزات کی نسبت شک پیدا کرتی ہیں پھر جس حالت میں بنی اسرائیل کے ہزار ہا انبیاء کا نمونہ آنکھوں کے سامنے ہے تو اس سے اور بھی بے دلی اس اُمت کو پیدا ہوگی اور اپنے تئیں بدقسمت پاکر بنی اسرائیل کو رشک کی نگہ سے دیکھیں گے یا بد خیالات میں گرفتار ہو کر اُن کے قصوں کو بھی صرف افسانجات خیال کریں گے اور یہ قول کہ پہلے اس سے ہزار ہا انبیاء ہو چکے اور معجزات بھی بکثرت ہوئے اس لئے اس اُمت کو خوارق اور کرامات اور برکات کی کچھ ضرورت نہیں تھی لہذا خدا تعالیٰ نے ان کو سب باتوں سے محروم رکھا۔ یہ صرف کہنے کی باتیں ہیں جنہیں وہ لوگ مَنہ پر لاتے ہیں جن کو ایمان کی کچھ بھی پرواہ نہیں ورنہ انسان نہایت ضعیف اور ہمیشہ تقویتِ ایمان کا محتاج ہے اور اس راہ میں اپنے خود ساختہ دلائل کبھی کام نہیں آسکتے جب تک تازہ طور پر معلوم نہ ہو کہ خدا موجود ہے ہاں جھوٹا ایمان جو بدکاریوں کو روک نہیں سکتا نقلی اور عقلی طور پر قائم رہ سکتا ہے۔ اور اس جگہ یہ بھی یاد رہے کہ دین کی تکمیل اس بات کو مستلزم نہیں جو اس کی مناسب حفاظت سے سبکی و متبردا ہو جائے مثلاً اگر کوئی گھر بناوے اور اس کے تمام کمرے سلیقہ سے تیار کرے اور اس کی تمام ضرورتیں جو عمارت کے متعلق ہیں باحسن و چہ پوری کر دیوے اور پھر مدت کے بعد اندھیریاں چلیں اور بارشیں ہوں اور اس گھر کے نقش و نگار پر گرد و غبار بیٹھ جاوے اور اس کی خوبصورتی چھپ جاوے اور پھر اس کا کوئی وارث اُس گھر کو صاف اور سفید کرنا چاہے مگر اس کو منع کر دیا جاوے کہ گھر تو مکمل ہو چکا ہے تو ظاہر ہے کہ یہ منع کرنا سراسر حماقت ہے۔ افسوس کہ ایسے اعتراضات کرنے والے نہیں سوچتے کہ تکمیل شے دیگر ہے اور وقتاً فوقتاً ایک مکمل عمارت کی صفائی کرنا یہ اور بات ہے۔ یہ یاد رہے کہ مجددِ لوگ دین میں کچھ کمی بیشی نہیں کرتے ہاں گمشدہ دین کو پھر دلوں میں قائم کرتے ہیں اور یہ کہنا کہ مجددوں پر ایمان لانا کچھ فرض نہیں خدا تعالیٰ کے حکم سے انحراف ہے کیونکہ وہ فرماتا ہے وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ یعنی بعد اس کے جو خلیفے بھیجے جائیں پھر جو شخص ان کا منکر رہے وہ فاسقوں میں سے ہے۔

اب خلاصہ اس تمام تقریر کا کسی قدر اختصار کے ساتھ ہم ذیل میں لکھتے ہیں اور وہ یہ ہے کہ دلائلِ مندرجہ ذیل سے ثابت ہوتا ہے کہ یہ بات نہایت ضروری ہے کہ بعد وفات رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اس اُمت میں فساد اور فتنوں کے وقتوں میں ایسے مصلح آتے رہیں جن کو انبیاء کے کئی کاموں میں سے یہ ایک کام سپرد ہو کہ وہ دینِ حق کی طرف دعوت کریں اور ہر ایک بدعت جو دین سے مل گئی ہو اس کو دور کریں اور آسمانی روشنی پاکر دین کی صداقت ہر ایک پہلو سے لوگوں کو دکھلا دیں اور اپنے پاک نمونہ سے لوگوں کو سچائی اور محبت اور

پاکیزگی کی طرف کھینچیں۔ (شہادت القرآن ص ۲۵ تا ۲۹)

خدا تعالیٰ نے تمہارے لئے اسے مومنانِ اُمتِ محمدیہ وعدہ کیا ہے کہ تمہیں بھی وہ زمین میں خلیفہ کرے گا جیسا کہ تم سے پہلوں کو کیا....

ان آیات کو اگر کوئی شخص تامل اور غور کی نظر سے دیکھے تو یہیں کیونکر کہوں کہ وہ اس بات کو سمجھ نہ جائے کہ خدا تعالیٰ اس اُمت کے لئے خلافتِ دائمی کا صاف وعدہ فرماتا ہے۔ اگر خلافتِ دائمی نہیں تھی تو شریعتِ موسوی کے خلیفوں سے تشبیہ دینا کیا معنی رکھتا تھا اور اگر خلافتِ راشدہ صرف تیس برس تک رہ کر پھر ہمیشہ کے لئے اُس کا دور ختم ہو گیا تھا تو اس سے لازم آتا ہے کہ خدا تعالیٰ کا ہرگز یہ ارادہ نہ تھا کہ اس اُمت پر ہمیشہ کے لئے ابوابِ سعادت مفتوح رکھے کیونکہ روحانی سلسلہ کی موت سے دین کی موت لازم آتی ہے اور ایسا مذہب ہرگز زندہ نہیں کلا سکتا جس کے قبول کرنے والے خود اپنی زبان سے ہی یہ اقرار کریں کہ تیرہ سو برس سے یہ مذہب مرا ہوا ہے اور خدا تعالیٰ نے اس مذہب کے لئے ہرگز ارادہ نہیں کیا کہ حقیقی زندگی کا وہ نور جو نبی کریم کے سینہ میں تھا وہ توارث کے طور پر دوسروں میں چلا آوے۔

افسوس کہ ایسے خیال پر جتنے والے خلیفہ کے لفظ کو بھی جو استخلاط سے مفہوم ہوتا ہے تدبر سے نہیں سوچتے کیونکہ خلیفہ جانشین کو کہتے ہیں اور رسول کا جانشین حقیقی معنوں کے لحاظ سے وہی ہو سکتا ہے جو ظلی طور پر رسول کے کمالات اپنے اندر رکھتا ہو اس واسطے رسول کریمؐ نے نہ چاہا کہ ظالم بادشاہوں پر خلیفہ کا لفظ اطلاق ہو کیونکہ خلیفہ درحقیقت رسول کا ظل ہوتا ہے اور چونکہ کسی انسان کے لئے دائمی طور پر بقا نہیں لہذا خدا تعالیٰ نے ارادہ کیا کہ رسولوں کے وجود کو جو تمام دنیا کے وجودوں سے اشرف و اولیٰ ہیں ظلی طور پر ہمیشہ کے لئے تاقیامت قائم رکھے۔ سو اسی غرض سے خدا تعالیٰ نے خلافت کو تجویز کیا تا دنیا کبھی اور کسی زمانہ میں برکاتِ رسالت سے محروم نہ رہے۔ پس جو شخص خلافت کو صرف تیس برس تک مانتا ہے وہ اپنی نادانی سے خلافت کی علتِ غائی کو نظر انداز کرتا ہے اور نہیں جانتا کہ خدا تعالیٰ کا یہ ارادہ تو ہرگز نہیں تھا کہ رسول کریمؐ کی وفات کے بعد صرف تیس برس تک رسالت کی برکتوں کو خلیفوں کے لباس میں قائم رکھنا ضروری ہے پھر بعد اس کے دنیا تباہ ہو جائے تو ہو جائے کچھ پرواہ نہیں بلکہ پہلے دنوں میں تو خلیفوں کا ہونا بجز شوکتِ اسلام پھیلانے کے کچھ اور زیادہ ضرورت نہیں رکھتا تھا کیونکہ انوارِ رسالت اور کمالاتِ نبوت تازہ بہ تازہ پھیل رہے تھے اور ہزار ہا معجزاتِ بارش کی طرح ابھی نازل ہو چکے تھے اور اگر خدا تعالیٰ چاہتا تو اس کی سنت اور قانون سے یہ بھی بعید نہ تھا کہ بجائے ان چار خلیفوں کے اُس تیس برس کے عرصہ تک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی عمر کو ہی بڑھا دیتا۔ اس حساب سے تیس برس کے ختم ہونے تک آنحضرت صلی اللہ

علیہ وسلم کل ۹۳ برس کی عمر تک پہنچے اور یہ اندازہ اس زمانہ کی مقرر عمروں سے نہ کچھ زیادہ اور نہ اُس قانونِ قدرت سے کچھ بڑھ کر ہے جو انسانی عمروں کے بارے میں ہماری نظر کے سامنے ہے۔

پس یہ حیرت خیال خدا تعالیٰ کی نسبت تجویز کرنا کہ اُس کو صرف اِس اُمت کے تیس برس کا ہی منکر تھا اور پھر اُس کو ہمیشہ کے لئے ضلالت میں چھوڑ دیا اور وہ نور جو قدیم سے انبیاء سابقین کی اُمت میں خلافت کے آئینہ میں وہ دکھلاتا رہا اِس اُمت کے لئے دکھلانا اس کو منظور نہ ہوا کیا عقل سلیم خدائے رحیم و کریم کی نسبت ان باتوں کو تجویز کرے گی۔ ہرگز نہیں۔ اور پھر یہ آیت خلافتِ آئمہ پر گواہ ناطق ہے وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ کیونکہ یہ آیت صاف صاف پکار رہی ہے کہ اسلامی خلافت دائمی ہے اِس لئے کہ یہ گھٹا کا لفظ دوام کو چاہتا ہے و جہیر کہ اگر آخری نوبت فاسقوں کی ہو تو زمین کے وارث وہی قرار پائیں گے نہ صالح اور سب کا وارث وہی ہوتا ہے جو سب کے بعد ہو۔

پھر اس پر بھی غور کرنا چاہیے کہ جس حالت میں خدا تعالیٰ نے ایک مثال کے طور پر سمجھا دیا تھا کہ میں اسی طور پر اِس اُمت میں خلیفہ پیدا کرتا رہوں گا جیسے موسیٰ کے بعد خلیفہ پیدا کئے۔ تو دیکھنا چاہیے تھا کہ موسیٰ کی وفات کے بعد خدا تعالیٰ نے کیا معاملہ کیا۔ کیا اُس نے صرف تیس برس تک خلیفہ بھیجے یا چودہ سو برس تک اِس سلسلہ کو لمبا کیا۔ پھر جس حالت میں خدا تعالیٰ کا فضل ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر حضرت موسیٰ علیہ السلام سے کہیں زیادہ تھا۔ چنانچہ اِس نے خود فرمایا وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا اور ایسا ہی اِس اُمت کی نسبت فرمایا كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تو پھر کیونکر ہو سکتا تھا کہ حضرت موسیٰ کے خلیفوں کا چودہ سو برس تک سلسلہ ممتد ہو اور اِس جگہ صرف تیس برس تک خلافت کا خاتمہ ہو جاوے اور نیز جبکہ یہ اُمتِ مہملات کے انوارِ روحانی سے ہمیشہ کے لئے خالی ہے تو پھر آیت اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ کے کیا معنی ہیں کوئی بیان تو کرے مثل مشہور ہے کہ او نحو لیشن گم است کرار اہمیری کند۔ جبکہ اِس اُمت کو ہمیشہ کے لئے اندھا رکھنا ہی منظور ہے اور اِس مذہب کو مُردہ رکھنا ہی مد نظر ہے تو پھر یہ کہنا کہ تم سب سے بہتر ہو اور لوگوں کی بھلائی اور راہنمائی کے لئے پیدا کئے گئے ہو کیا معنی رکھتا ہے کیا اندھا اندھے کو راہ دکھا سکتا ہے۔ سو اے لوگو جو مسلمان کہلاتے ہو برائے خدا سوچو کہ اِس آیت کے یہی معنی ہیں کہ ہمیشہ قیامت تک تم میں رُوحانی زندگی اور باطنی بینائی رہے گی اور غیر مذہب والے تم سے روشنی حاصل کریں گے اور یہ رُوحانی زندگی اور باطنی بینائی جو غیر مذہب والوں کو حق کی دعوت کرنے کے لئے اپنے اندر لیاقت رکھتی ہے یہی وہ چیز ہے جس کو دوسرے لفظوں میں خلافت کہتے ہیں پھر کیونکر

کہتے ہو کہ خلافت صرف تینس برس تک ہو کر پھر زاویہ عدم میں مخفی ہو گئی۔ (اتقوا اللہ۔ اتقوا اللہ۔
(شہادت القرآن ص ۵۶-۵۹)

مماثلت تامہ کاملہ استخلاف محمدی کی استخلاف موسوی سے مسیح موعود کا آنا ضروری ٹھہراتی ہے
جیسا کہ آیت مندرجہ ذیل سے مفہوم ہوتا ہے یعنی آیت وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ صاف بتلا رہی ہے کہ
ایک مجدد حضرت مسیح کے نام پر چودھویں صدی میں آنا ضروری ہے کیونکہ امر استخلاف محمدی امر استخلاف
موسوی سے اسی حالت میں اکمل اور اتم مشابہت پیدا کر سکتا ہے کہ جبکہ اول زمانہ اور آخری زمانہ باہم
نہایت درجہ کی مشابہت رکھتے ہوں اور آخری زمانہ کی مشابہت دو باتوں میں تھی ایک امت کا حال ابتر
ہونا اور دنیا کے اقبال میں ضعف آجانا اور دینی دیانت اور ایمان داری اور تقویٰ میں فرق آجانا دوسرے
ایسے زمانہ میں ایک مجدد کا پیدا ہونا جو مسیح موعود کے نام پر آوے اور ایمانی حالت کو پھر بحال کرے۔
سو پہلی علامت کو ہمارے بھائی مسلمان صرف قبول ہی نہیں کرتے بلکہ مسلمانوں کا ادبار اور ایک ایسی
غیر قوم کا اقبال اپنی آنکھوں سے دیکھ رہے ہیں جو ان کے مذہب کو ایسا ہی حقیر اور ذلیل سمجھتی ہے جیسا کہ
مجوسی یہودیوں پر غالب آکر حضرت مسیح کے زمانہ میں یہود کو حقیر اور ذلیل سمجھتے تھے اور یہ بھی دیکھ رہے
ہیں کہ اندرونی حالت اسلام کے علماء اور اسلام کے دنیا داروں کی یہودیوں کے حالات سے کچھ کم نہیں
ہے بلکہ غیر سے دو چند معلوم ہوتی ہے۔ (شہادت القرآن ص ۶۸، ۶۹)

إِنَّ دِينَنَا هَذَا الَّذِي اسْمُهُ الْإِسْلَامُ مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَثْرِكَ سُدَى وَمَا أَرَادَ
أَنْ يُبْطِلَهُ وَيُخْرِبَهُ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ بَلْ قَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الصَّادِقِينَ وَعَدَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَذِهِ كُلُّهَا مَوَاعِيدُ صَادِقَةٌ لِتَأْيِيدِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَ

(ترجمہ از اصل) خدا نے نہیں چاہا کہ ہمارے دین اسلام کو مہل چھوڑے اور دشمنوں کے
ہاتھوں سے اس کو باطل اور خراب کر دے بلکہ اس نے مندرمایا اور وہ بات کہنے میں سب سے
بڑھ کر سچا ہے کہ اللہ نے تم میں سے ان نیک مسلمانوں سے وعدہ کیا ہے جو اچھے اعمال بجالاویں گے
کہ ضرور ان کو اسی طرز پر زمین میں خلیفہ بناوے گا کہ جس طرح پہلوں کو بنایا ہے پس اسلام کی
تائید کے لئے یہ سب کچھ وعدے ہیں فتنوں کے ظہور اور گناہوں کے غلبہ کے وقت اور جو فتنے

غَلَبَةِ الْمَعَاصِي وَالْأَثَامِ وَأَتَى فِتْنِ الْكَبْرِ مِنْ هَذِهِ الْفِتَنِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؛
وَاللَّهِ النَّصَارَى قَدْ دَخَلُوا عَلَى النَّاسِ مِنْ بَابٍ لَطِيفٍ وَسَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَقَلُوبَهُمْ
وَأَذَانَهُمْ بِالْمَكَائِدِ الَّتِي هِيَ دَقِيقَةُ الْمَاخِذِ وَاضْلَوْا خَلْقًا كَثِيرًا وَجَاءُوا بِسِحْرٍ مُبِينٍ۔
(حماسة البشري مترجم ص ۹۴، ۹۵)

میں روحانیت کی رو سے اسلام میں خاتم الخلفاء ہوں جیسا کہ مسیح ابن مریم اسرائیلی سلسلہ کے لئے
خاتم الخلفاء تھا۔ موسیٰ کے سلسلہ میں ابن مریم مسیح موعود تھا اور محمدی سلسلہ میں یسوع موعود ہوں۔
(کشتی نوح ص ۱۶)

مسیح موعود کی پیش گوئی صرف حدیثوں میں نہیں ہے بلکہ قرآن شریف نے نہایت لطیف اشارات میں
آنے والے مسیح کی خوشخبری دی ہے جیسا کہ اس نے وعدہ فرمایا ہے کہ جس طرز اور طریق سے اسرائیلی بتوتوں میں
سلسلہ خلافت قائم کیا گیا ہے وہی طرز اسلام میں ہوگی۔ دیکھو آیت وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنْكُمْ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ۔ الآية۔ یہ مسیح موعود
کے آنے کی خوشخبری اپنے اندر رکھتا ہے کیونکہ جب سلسلہ خلافت انبیاء بنی اسرائیل میں غور کی جائے تو معلوم
ہوگا کہ وہ سلسلہ حضرت موسیٰ سے شروع ہوا اور پھر چودہ سو برس بعد حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر ختم ہو گیا۔
اور اس نظام خلافت پر نظر ڈال کر معلوم ہوتا ہے کہ یہودیوں کا مسیح موعود جس کے آنے کی یہود کو خوشخبری
دی گئی تھی چودہ سو برس بعد حضرت موسیٰ علیہ السلام کے آیا اور غریبوں اور مسکینوں کی شکل میں ظاہر ہوا اور
اس مماثلت کے پورے کرنے کے لئے جو قرآن شریف میں دونوں سلسلہ خلافت اسرائیلی اور خلافت محمدی میں
قائم کی گئی ہے ضروری ہے کہ ہر ایک مُنصف اس بات کو مان لے کہ سلسلہ خلافتِ محمدیہ کے آخر میں بھی ایک
مسیح موعود کا وعدہ ہو جیسا کہ سلسلہ خلافتِ موسویہ کے آخر میں ایک مسیح موعود کا وعدہ تھا اور نیز تکمیل
مشابہت دونوں سلسلوں کے لئے یہ بھی لازم آتا ہے کہ جیسا کہ خلافتِ موسویہ کے چودہ سو برس کی مدت پر
مسیح موعود بنی اسرائیل کے لئے ظاہر ہوا تھا ایسا ہی اور اسی مدت کے مشابہہ زمانہ میں خلافتِ محمدیہ کا

کہ اس وقت روئے زمین پر ظاہر ہو رہے ہیں اُن سے کونسا بڑا فتنہ ہے اور نصاریٰ لطیف دروازہ سے
لوگوں پر داخل ہوئے ہیں اور اپنے باریک درباریک فریبوں سے لوگوں کی آنکھوں اور کانوں اور دلوں
کو سحرزدہ کر دیا ہے اور بہت سی مخلوق کو گمراہ کر دیا ہے اور کھلے سحر کا کام کیا ہے۔

(حماسة البشري مترجم ص ۹۴، ۹۵)

مسیح موعود ظاہر ہوا اور نیز تکمیل مشابہت کے لئے یہ بھی ضروری ہے کہ جیسا کہ یہودیوں کے علماء نے خلافتِ موسویہ کے مسیح موعود کو نعوذ باللہ کافر اور ملحد اور دجال قرار دیا تھا ایسا ہی خلافتِ محمدیہ کے مسیح موعود کو اسلامی قوم کے علماء کافر اور ملحد اور دجال قرار دیں اور نیز تکمیل مشابہت کے لئے یہ بھی ضروری ہے کہ جیسا کہ خلافتِ موسویہ کا مسیح موعود ایسے وقت میں آیا تھا کہ جبکہ یہودیوں کی اخلاقی حالت نہایت ہی خراب ہو گئی تھی اور دیانت اور امانت اور تقویٰ اور طہارت اور باہمی محبت اور صلہ کاری میں بہت فتور پڑ گیا تھا اور ان کی اس ملک میں بھی سلطنت جاتی رہی تھی جس ملک میں مسیح موعود ان کی دعوت کے لئے ظاہر ہوا تھا۔ ایسا ہی خلافتِ محمدیہ کا مسیح موعود قوم کی ایسی حالت اور ایسے ادبار کے وقت میں ظاہر ہوا۔

(ایام الصلح ص ۵۲، ۵۱)

ثُمَّ بَعَثْنَا فِي الْأُولَىٰ أُولِيَ النَّهْيِ. أَنَّا اللَّهُ ذَكَرْنَا الْقُرْآنَ أَنَّهُ بَعَثَ مُوسَىٰ بَعْدَ مَا أَهْلَكَ الْقُرُونُ الْأُولَىٰ. وَأَتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَوَهَبَ لِقَوْمِهِ الْخِلَافَةَ. وَأَقَامَ فِيهِمْ سِلْسَلَةَ الْهُدَىٰ. وَجَعَلَ خَاتَمَ خُلَفَائِهِ رَسُولَهُ ابْنَ مَرْيَمَ عِيسَى. وَكَانَ عِيسَى أَخِرَ لِبَنِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَعِلْمًا لِسَاعَةِ زَوَالِهَا وَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى. ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّنَا الْأَرْحَمَ فِي أَرْضِ أُمِّ الْقُرَى. وَجَعَلَهُ مِثْلَ مُوسَى. وَجَعَلَ سِلْسَلَةَ خُلَفَاءِ هَٰؤُلَاءِ سِلْسَلَةَ خُلَفَاءِ الْكَلِيمِ لِيَكُونُوا رِذَاءًا لِّهَا وَإِنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَمَن يَرَى. وَإِنْ شِئْتَ فَاقْرَأْ آيَةَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَنَ فِيهَا وَعْدَ الْإِسْتِخْلَافِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ كَمِثْلِ الَّذِينَ اسْتَخْلَفُوا

ترجمہ از اصل :- بعد اس کے تمہیں معلوم ہوا ہے دانشمند و کر خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہ ذکر کیا کہ اس نے پہلی امتوں کے ہلاک کر دینے کے بعد موسیٰ کو پیدا کیا اور اس کو کتاب اور حکم اور نبوت عطا کی اور اس کی قوم کو خلافت بخشی اور ان میں سلسلہ ہدایت کا قائم کیا اور اس سلسلہ کا خاتم الخلفاء حضرت عیسیٰ کو بنایا پس حضرت عیسیٰ اس عمارت کی آخری اینٹ تھے اور ایک دلیل تھے اس عمارت کے زوال کی گھڑی پر اور ایک جہت تھے اس شخص کے لئے جو ڈرتا ہو پھر خدا نے ہمارے پیغمبر احمی صلی اللہ علیہ وسلم کو مکہ کی زمین میں مبعوث فرمایا اور ان کو مشیل موسیٰ علیہ السلام بنایا اور ان کے خلیفوں کا سلسلہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کے خلیفوں کے سلسلہ کی طرح اور ان کے مشابہہ کر دیا تاکہ یہ سلسلہ اس سلسلہ کا مددگار ہو اور اس میں دیکھنے والوں کیلئے ایک نشان ہے اور اگر کو چاہے تو اس آیت کو پڑھے وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ اور اپنے ہوا و ہوس کا پیر و مت بن کیونکہ اس آیت میں صاف وعدہ

مِنْ قَبْلُ وَالْكَرِيمُ إِذَا وَعَدَ وَعَدًا وَآثَارًا لَّنَعْلَمَ أَسْمَاءَ خُلَفَاءٍ سَبَقُونَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ قَبْلُ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ مَضَىٰ. وَمَا قَعَمَ عَلَيْنَا رَبَّنَا قِصَصَ كُلِّهِمْ وَكَانَ آبَاءَنَا بِأَسْمَائِهِمْ فَلَا نُؤْمِنُ بِهِمْ إِلَّا أَجْمَالًا وَنُفَوِّضُ تَفْصِيلَهُمْ إِلَى رَبِّنَا الْأَعْلَىٰ. وَلَكِنَّا أَلْحَيْنَا بَعْضَ الْقُرْآنِ إِلَى أَنْ نُؤْمِنَ بِخَلِيفَةٍ مِنَّا هُوَ آخِرُ الْخُلَفَاءِ عَلَى قَدَمِ عِيسَىٰ. وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَكْفُرَ بِهِ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا يُغْلِبُ الْكَافِرُ حَيْثُ أَتَىٰ. وَفَكَرْنَا فِي الْقُرْآنِ حَقَّ الْفِكْرِ وَلَا تَكُنْ كَالَّذِي اسْتَكْبَرَ وَآلَىٰ. وَإِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا فَأَقْرَأْ سُورَةَ التَّوْرَةِ مَتَدَبِّرًا لِّيَتَّبَعَلَىٰ عَلَيْكَ هَذِهِ التَّوْرَةُ كَالْمَضَىٰ.

(خطبہ الہامیہ ص ۳۹-۴۲)

وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ لَيَقُولَنَّ إِنَّهُ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ مِنْهُمْ لَكُمَا اسْتَخْلَفَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَقَدْ أَقْرَأُوا بِتَشَابُهٍ السِّلْسَلَتَيْنِ ثُمَّ يُفَكِّرُونَ كَبِيرٍ تَعَالَىٰ. وَلَكَمَا كَانَ نَبِيِّنَا مِثْلُ مُوسَىٰ وَكَانَ سِلْسَلَةُ خُلَفَاءِ

اس اُمت کے لئے ایسے خلیفوں کا ہے جو ان خلیفوں کی طرح ہوں جو بنی اسرائیل میں گزر چکے ہیں اور کریم جب وعدہ کرتا ہے تو اُسے پورا کرتا ہے اور ہم ان تمام خلیفوں کے نام نہیں جانتے جو ہم سے پہلے گزر چکے ہیں مگر اس اُمت کے اور انکی امتوں کے چند گزرے ہوئے آدمی۔ اور خدا نے ان سب کے نام سے بھی ہم کو اطلاع نہیں دی۔ پس ہم ان پر اجمالی طور پر ایمان لاتے ہیں اور ان کے ناموں کی تفصیل کو اپنے خدا کو سونپتے ہیں مگر ہم قرآن کی نص کے رُوسے اس بات پر مجبور ہو گئے ہیں کہ اس بات پر ایمان لائیں کہ آخری خلیفہ اسی اُمت میں سے ہوگا اور وہ عیسیٰ کے قدم پر آئے گا اور کسی مومن کی مجال نہیں کہ اس کا انکار کرے کیونکہ یہ قرآن کا انکار ہے اور جو کوئی قرآن کا منکر ہے وہ جہاں جاوے خدا کے عذاب کے نیچے ہے اور تو قرآن میں ایسا فکر کر جیسا کہ فکر کرنے کا حق ہے اور اس شخص کی طرح نہ ہو جو تکبر کر کے سر پھیر لیتا ہے اور یہی بات خدا کی طرف سے حق ہے پس سورۃ نور کو غور سے پڑھنا کہ تجھ پر یزید وین کی طرح ظاہر ہو۔

(خطبہ الہامیہ ص ۳۹-۴۲)

ترجمہ از اصل :- اگر اُن سے پوچھا جائے کہ تمہارے خدا نے کیا وعدہ فرمایا ہے تو اس کے جواب میں کہتے ہیں کہ ہاں خدا نے یہ وعدہ مومنوں سے ضرور کیا ہے کہ ان میں خلیفے پیدا کئے جائیں گے اُن خلیفوں کی مانند جو موسیٰ علیہ السلام کی قوم میں خلیفے پیدا کئے گئے تھے۔ پس دونوں سلسلوں کی مشابہت کا اقرار کرتے ہیں پھر ایسے شخص کی طرح ہٹکا کر بیٹھے ہیں کہ وہ سوچا کھا ہوا اور اپنے آپ کو اندھا بنا لے اور جس حالت میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم مثیل موسیٰ

مَثِيلَ السِّلْسَلَةِ الْمَوْسَوِيَّةِ بَنَصٍ أَجَلِيٍّ. وَوَجَبَ أَنْ تُخْتَلَمَ السِّلْسَلَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ عَلَى خَلِيفَةٍ هُوَ مَثِيلٌ عَيْسَى. كَمَا اخْتَلِمَ عَلَى ابْنِ مَرْيَمَ سِلْسَلَةُ صَاحِبِ الْعَصَا. لِيُطَابِقَ هَذِهِ السِّلْسَلَةُ بِسِلْسَلَةِ أُولَى وَلِيَّتَيْمَ وَعَدُ مِمَّا شَكَّلَ الْإِسْتِغْلَافَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ لَفْظِ كَمَا.

(خطبہ الهامیہ ص ۵۱۵)

أَمَا قَالَ رَبُّكُمْ لَيْسَتْ خُلَفَائُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ طَعَى. فَإِنَّ لَفْظَ كَمَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ سِلْسَلَةُ الْخُلَفَاءِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كِمَثَلِ سِلْسَلَةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى. الَّتِي خَتَمَتْ عَلَى ابْنِ مَرْيَمَ عَيْسَى. فَإِنَّ تَذَهَبُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَيَاتِ وَتُبْعِدُونَ مَا دَلَّى. وَاللَّهُ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْقَضَاءِ الْأَخْبَرُ ظُهُورِ خَاتَمِ الْخُلَفَاءِ مِنْ أُمَّةٍ خَيْرُ الْوَرَى. فَلَا تَقْفُوا مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَقَدْ أُعْطِيتُمْ فِيهِ مِنَ الْهُدَى وَلَا تُخْرِجُوا مِنْ آفْوَاهِكُمْ كَلِمَاتٍ

طہرے اور نیز سلسلہ خلفاء آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مثیل سلسلہ موسیٰ علیہ السلام قرار پایا جیسا کہ نص صریح اس پر دلالت کرتی ہے۔ پس واجب ہوا کہ سلسلہ محمدیہ ایک ایسے خلیفہ پر ختم ہو کہ وہ مثیل عیسیٰ علیہ السلام ہو جیسا کہ سلسلہ حضرت موسیٰ علیہ السلام حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر ہوا تاکہ یہ دونوں سلسلے باہم مطابقت ہو جائیں اور تاکہ وعدہ مماثلت اُن سلسلہ کے خلیفوں کا اور اس سلسلہ کے خلیفوں کا پورا ہو جائے جیسا کہ امر مماثلت کما کے لفظ سے ظاہر ہے جو آیت میں موجود ہے۔

(خطبہ الهامیہ ص ۵۱۵)

ترجمہ از اصل :- کیا تمہارے خدا نے نہیں فرمایا کہ لَيْسَتْ خُلَفَائُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اس میں ایک حجت ہے اس کے لئے کہ جو حد سے تجاوز کرتا ہے کیونکہ لفظ کما جو اس آیت میں موجود ہے اس اُمت کے خلفاء کو موسیٰ علیہ السلام کے خلفاء سے مانہ ہونے کو واجب کرتا ہے اور یہ ظاہر ہے کہ سلسلہ خلفائے موسیٰ علیہ السلام عیسیٰ علیہ السلام پر ختم ہو گیا ہے پس اس آیت سے کہاں روگردانی کرتے ہو اور نزدیک راہ کو دور ڈالتے ہو اور خدا کی قسم شد آن شریف میں جو تمام اختلافوں کا فیصلہ کرنے والا ہے کہیں ذکر نہیں ہے کہ خاتم الخلفاء سلسلہ محمدیہ کا موسوی سلسلہ سے آئے گا۔ اس کی پیروی مت کرو کہ کوئی دلیل تمہارے پاس نہیں ہے بلکہ برخلاف اس کے تم کو دلیل دی گئی ہے اور کلمات متفرقہ اپنے منہ سے نہ نکالو کہ وہ کلمات اُس تیر کی طرح

شَيْءٍ - الَّتِي لَيْسَتْ هِيَ إِلَّا كَسْهَمٍ فِي الظُّلُمَاتِ يَرْمَى - وَإِنَّ هَذَا الْوَعْدَ وَعْدٌ حَقٌّ -

(خطبہ الہامیہ ص ۶۳، ۶۲)

وَحَقَّ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى هَذَا الدُّعَاءِ - ثُمَّ وَعَدَ فِي سُورَةِ التَّوْرَةِ وَعْدًا أَنَّهُ
لَيَسْتَخْلِفَنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ كِمِثْلِ الَّذِينَ اسْتَخْلَفُوا مِنْ قَبْلُ لِيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنَّ الدُّعَاءَ أُجِيبَ لِبَعْضِهِمْ مِنَ الْحَضَرَةِ الْعُلْيَا - (خطبہ الہامیہ ص ۶۲)

قَدْ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ كِمِثْلِ خُلَفَاءِ شَرِيعَةِ مُوسَى -
فَوَجَبَ أَنْ يَأْتِيَ آخِرُ الْخُلَفَاءِ عَلَى قَدَمِ عِيسَى وَمِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ - (خطبہ الہامیہ ص ۶۳)
إِعْلَمَ أَنَّ الْمَسِيحَ الْمَوْعُودَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَيْسَ هُوَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَاحِبُ
الْإِنْجِيلِ وَخَادِمُ الشَّرِيعَةِ الْمَوْسَوِيَّةِ كَمَا ظَنَّنَ بَعْضُ الْجُهَلَاءِ مِنَ الْفَيْجِ الْعَوَجِ
وَالْفَيْجَةِ الْخَاطِئَةِ - بَلْ هُوَ خَاتَمُ الْخُلَفَاءِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَا كَانَ عِيسَى خَاتَمَ خُلَفَاءِ

ہیں جو اندھیرے میں چلایا جاوے اور یہ وعدہ جو مذکور ہوا استیحا وعدہ ہے - (خطبہ الہامیہ ص ۶۳، ۶۲)
(ترجمہ از اصل) اس دعا پر خدا نے مومنوں کو رحمت دلائی ہے اور اس کے بعد سورہ
نور میں وعدہ دیا ہے کہ مسلمانوں میں سے خلیفے مقرر کرے گا اُن خلیفوں کی طرح جو ان سے پہلے ہوئے
ہیں تاکہ مومنوں کو بشارت دے کہ ان کی دعا قبول ہوئی - (خطبہ الہامیہ ص ۶۲)

(ترجمہ از اصل) خدا نے مومنوں سے وعدہ کیا تھا کہ اُن کو موسیٰ کی شریعت کے خلیفوں
کی مانند خلیفہ بنائے گا - یہاں سے واجب ہوا کہ آخری خلیفہ عیسیٰ علیہ السلام کے قدم پر آئے گا اور
اس اُمت میں سے ہوگا - (خطبہ الہامیہ ص ۶۲)

(ترجمہ از اصل) جان لو کہ کتاب اللہ میں جس مسیح موعود کے آنے کا وعدہ دیا گیا ہے
وہ صاحب انجیل اور خادم شریعت موسوی عیسیٰ ابن مریم نہیں جیسا کہ فیج اعوج کے بعض جاہل لوگوں
اور غلط کار فرقہ میں سے بعض نے خیال کیا ہے بلکہ وہ خاتم الخلفاء اسی اُمت میں سے ہوگا
جیسا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام خلفاء سلسلہ موسویہ کے خاتم تھے اور اس عمارت کی وہ

لَهُ إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ -

السِّلْسَلَةُ الْكَلِمِيَّةِ - وَكَانَ لَهَا كَاخِرُ اللَّبَنَةِ وَخَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ - وَإِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ ثُمَّ يُنْكِرُونَ مُنْكَرِينَ - وَإِنَّ الْفُرْقَانَ قَدْ حَكَمَ
بَيْنَ الْمُتَنَازِعِينَ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ - فَإِنَّهُ صَرَّحَ فِي سُورَةِ النُّورِ بِقَوْلِهِ مِنْكُمْ
بِأَنَّ خَاتَمَ الْأَلَمَةِ مِنْ هَذِهِ السِّلْسَلَةِ - (حاشیہ متعلقہ خطبہ الہامیہ ص ۳)

منجملہ دلائل قویہ قطعہ کے جو اس بات پر دلالت کرتی ہیں جو سید موعود اسی اُمتِ محمدیہ میں سے
ہوگا قرآن شریف کی یہ آیت ہے وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ یعنی خدا تعالیٰ نے ان لوگوں
کے لئے جو ایماندار ہیں اور نیک کام کرتے ہیں وعدہ فرمایا ہے جو ان کو زمین میں انہی خلیفوں کی مانند
جو اُن سے پہلے گزر چکے ہیں خلیفہ مقرر فرمائے گا۔ اس آیت میں پہلے خلیفوں سے مراد حضرت موسیٰ کی
اُمت میں سے خلیفہ ہیں جن کو خدا تعالیٰ نے حضرت موسیٰ کی شریعت کو قائم کرنے کے لئے پے درپے بھیجا
تھا اور خاص کر کسی صدی کو ایسے خلیفوں سے جو دین موسوی کے مجدد تھے خالی نہیں جانے دیا تھا اور
قرآن شریف نے ایسے خلیفوں کا شمار کر کے ظاہر فرمایا ہے کہ وہ بارہ ہیں اور تیرھواں حضرت عیسیٰ
علیہ السلام ہیں جو موسوی شریعت کا سید موعود ہے اور اس مماثلت کے لحاظ سے جو آیت ممدومہ
میں گما کے لفظ سے مستنبط ہوتی ہے ضروری تھا کہ محمدی خلیفوں کو موسوی خلیفوں سے مشابہت و
مماثلت ہو۔ سو اسی مشابہت کے ثابت اور متحقق کرنے کے لئے خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں بارہ
موسوی خلیفوں کا ذکر فرمایا جن میں سے ہر ایک حضرت موسیٰ کی قوم میں سے تھا اور تیرھواں حضرت
عیسیٰ علیہ السلام کا ذکر فرمایا جو موسیٰ کی قوم کا خاتم الانبیاء تھا مگر درحقیقت موسیٰ کی قوم میں سے
نہیں تھا اور پھر خدا نے محمدی سلسلہ کے خلیفوں کو موسوی سلسلہ کے خلیفوں سے مشابہت دے کر صاف
طور پر سمجھا دیا کہ اس سلسلہ کے آخر میں بھی ایک سید ہے اور درمیان میں بارہ خلیفہ ہیں تا موسوی سلسلہ کے
متقابل پر اس جگہ بھی چوڑہ کا عدد پورا ہو۔ ایسا ہی سلسلہ محمدی خلافت کے سید موعود کو چودھویں صدی

آخری اینٹ اور اس سلسلہ کے آخری مُرسل تھے اور یقیناً یہی بات سچی ہے۔ ان لوگوں کے لئے ہلاکت
ہے جو قرآن تو پڑھتے ہیں پھر اس سے مُنکروں کی طرح اعراض کرتے ہوئے گزر جاتے ہیں۔ قرآن کریم نے
اس سلسلہ کے بارے میں جھگڑا کرنے والوں کے درمیان فیصلہ کر دیا ہے اور مُنکُرم کے لفظ سے سورۃ نور
میں صراحت کر دی ہے کہ خاتمِ اَلْاُمَمِ اُمتِ محمدیہ میں سے ہی ہوگا۔ (حاشیہ متعلقہ خطبہ الہامیہ ص ۳)

کے سر پر پیدا کیا کیونکہ موسوی سلسلہ کا مسیح موعود بھی ظاہر نہیں ہوا تھا جب تک کہ سن موسوی کے حساب سے چودھویں صدی نے ظہور نہیں کیا تھا۔ ایسا کیا گیا تاہم دونوں مسیحوں کا مبدع سلسلہ سے فاصلہ باہم مشابہ ہوا اور سلسلہ کے آخری خلیفہ مجدد کو چودھویں صدی کے سر پر ظاہر کرنا تکمیل نور کی طرف اشارہ ہے کیونکہ مسیح موعود اسلام کے قمر کا متم نور ہے اس لئے اس کی تجدید چاند کی چودھویں رات سے مشابہت رکھتی ہے۔ اسی کی طرف اشارہ ہے اس آیت میں کہ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ۔ کیونکہ اظہار تام اور اتمام نور ایک ہی چیز ہے اور یہ قول کہ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ اِظْهَارِ مِساوِی اس قول سے ہے کہ لِيَتِمَّ نُورُهُ كُلُّهُ اِتِّمَامِ اور پھر دوسری آیت میں اس کی اور بھی تصریح ہے اور وہ یہ ہے يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ اس آیت میں تصریح سے سمجھایا گیا ہے کہ مسیح موعود چودھویں صدی میں پیدا ہوگا کیونکہ اتمام نور کے لئے چودھویں رات مقرر ہے۔ غرض جیسا کہ قرآن شریف میں حضرت موسیٰ اور حضرت عیسیٰ بن مریم کے درمیان بارہ خلیفوں کا ذکر فرمایا گیا اور ان کا عدد بارہ ظاہر کیا گیا اور یہ بھی ظاہر کیا گیا کہ وہ تمام بارہ کے بارہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کی قوم میں سے تھے مگر تیرھواں خلیفہ جو آخری خلیفہ ہے یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام اپنے باپ کے رُوسے اس قوم میں سے نہیں تھا کیونکہ اس کا کوئی باپ نہ تھا جس کی وجہ سے وہ حضرت موسیٰ سے اپنی شاخ ملا سکتا۔ یہی تمام باتیں سلسلہ خلافت محمدیہ میں پائی جاتی ہیں یعنی حدیث متفق علیہ سے ثابت ہے کہ اس سلسلہ میں بھی درمیانی خلیفے بارہ ہیں اور تیرھواں جو خاتم ولایت محمدیہ ہے وہ محمدی قوم میں سے نہیں ہے یعنی قریش میں سے نہیں اور یہی چاہیے تھا کہ بارہ خلیفے تو حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی قوم میں سے ہوتے اور آخری خلیفہ اپنے آباء و اجداد کے رُوسے اس قوم میں سے نہ ہوتا تا تحقق مشابہت اکمل اور اتم طور پر ہو جائے۔ سو الحمد للہ والنتہ کہ ایسا ہی ظہور میں آیا کیونکہ بخاری اور مسلم میں یہ حدیث متفق علیہ ہے جو جابر بن سمرہ سے ہے اور وہ یہ ہے لَا يَزَالُ الدِّسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ یعنی بارہ خلیفوں کے ہونے تک اسلام خوب قوت اور زور میں رہے گا مگر تیرھواں خلیفہ جو مسیح موعود ہے اُس وقت آئے گا جب کہ اسلام غلبہ صلیب اور غلبہ دجالیت سے کمزور ہو جائے گا اور وہ بارہ خلیفہ جو غلبہ اسلام کے وقت آتے رہیں گے وہ سب کے سب قریش میں سے ہوں گے یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قوم میں سے ہوں گے۔ مگر مسیح موعود جو اسلام کے ضعف کے وقت آئے گا وہ قریش

بہذا الفاظ حدیث یہ ہیں عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

کی قوم میں سے نہیں ہوگا کیونکہ ضرور تھا کہ جیسا کہ موسوی سلسلہ کا خاتم الانبیاء اپنے باپ کے مود سے حضرت موسیٰ کی قوم میں سے نہیں ہے ایسا ہی محمدی سلسلہ کا خاتم الاولیاء قریش میں سے نہ ہوا اور اس جگہ سے قطعی طور پر اس بات کا فیصلہ ہو گیا کہ اسلام کا مسیح موعود اسی امت میں سے آنا چاہیے کیونکہ جبکہ نسب قطعی قرآنی یعنی کما کے لفظ سے ثابت ہو گیا کہ سلسلہ استخلاف محمدی کا سلسلہ استخلاف موسوی سے مماثلت رکھتا ہے جیسا کہ اسی کما کے لفظ سے ان دونوں یعنی حضرت موسیٰ اور حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی مماثلت ثابت ہے جو آیت کما اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا سے سمجھی جاتی ہے تو یہ مماثلت اسی حالت میں قائم رہ سکتی ہے جبکہ محمدی سلسلہ کے آنے والے خلیفے گزشتہ خلیفوں کا عین نہ ہوں بلکہ غیر ہوں۔ وجہ یہ کہ مشابہت

بقیہ حاشیہ صفحہ گذشتہ۔ یَقُوْلُ لَا يَزَالُ الْاِسْلَامُ عَزِيزًا اِلٰی اَثْنِيْ عَشَرَ خَلِيْفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ متفق علیہ (مشکوٰۃ شریف باب مناقب قریش) یعنی اسلام بارہ خلیفوں کے طور تک غالب رہے گا اور وہ تمام خلیفے قریش میں سے ہوں گے۔ اس جگہ یہ دعویٰ نہیں ہو سکتا کہ مسیح موعود بھی انہی بارہ میں داخل ہے کیونکہ متفق علیہ یہ امر ہے کہ مسیح موعود اسلام کی قوت کے وقت نہیں آئے گا بلکہ اس وقت آئے گا جبکہ زمین پر نصرا نیت کا غلبہ ہوگا جیسا کہ یکسر اقصیب کے فقرہ سے متنبط ہوتا ہے پس ضرور ہے کہ مسیح کے ظہور سے پہلے اسلام کی قوت جاتی رہے اور مسلمانوں کی حالت پر ضعف طاری ہو جائے اور اکثر ان کے دوسری طاقتوں کے نیچے اسی طرح محکوم ہوں جیسا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے ظہور کے وقت یہودیوں کی حالت ہو رہی تھی۔ چونکہ حدیثوں میں مسیح موعود کا خاص طور پر تذکرہ تھا اس لئے بارہ خلیفوں سے اس کو الگ رکھا گیا کیونکہ مقتدر ہے کہ وہ نزول شائد و مصائب کے بعد آوے اور اس وقت آوے جبکہ اسلام کی حالت میں ایک صریح انقلاب پیدا ہو جائے اور اسی طرز سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام آئے تھے یعنی ایسے وقت میں جبکہ یہودیوں میں ایک صریح زوال کی علامت پیدا ہو گئی تھی۔ پس اس طریق سے حضرت موسیٰ کے خلیفے بھی تیرہ ہوئے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے خلیفے بھی تیرہ۔ اور جیسا کہ حضرت موسیٰ سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام چودھویں جگہ تھے ایسا ہی ضرور تھا کہ اسلام کا مسیح موعود بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے چودھویں جگہ پر ہو۔ اس مشابہت کے مسیح موعود کا چودھویں صدی میں ظاہر ہونا ضروری تھا۔ منہ

حاشیہ صفحہ ۱۷۱۔ جبکہ بوجہ کما کے لفظ کے جو آیت کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ میں موجود ہے محمدی سلسلہ کے خلیفوں کی نسبت وجوباً و قطعاً مان لیا گیا ہے کہ وہ وہی خلیفے نہیں ہیں جو موسوی سلسلہ

اور مماثلت میں مِنْ وَجْهِ مِثَالِ ضروری ہے اور کوئی چیز اپنے نفس کے مشابہہ نہیں کہلا سکتی پس اگر فرض کر لیں کہ آخری خلیفہ سلسلہ محمدیہ کا جو تقابل کے لحاظ سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے مقابل پر واقع ہوا ہے جس کی نسبت یہ ماننا ضروری ہے کہ وہ اس آئمت کا خاتم الاولیاء ہے جیسا کہ سلسلہ موسویہ کے خلیفوں میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام خاتم الاولیاء ہے۔ اگر درحقیقت وہی عیسیٰ علیہ السلام ہے جو دوبارہ آنے والا ہے تو اس سے قرآن شریف کی تکذیب لازم آتی ہے کیونکہ قرآن جیسا کہ کما کے لفظ سے مستنبط ہوتا ہے دونوں سلسلوں کے تمام خلیفوں کو من و جبر مغلط قرار دیتا ہے اور یہ ایک نص قطعی ہے کہ اگر ایک دنیا اس کے مخالف اکٹھی ہو جائے تب بھی وہ اس نص واضح کو رد نہیں کر سکتی کیونکہ جب پہلے سلسلہ کا عین ہی نازل ہو گیا تو وہ مغلط فوت ہو گئی اور لفظ کما کا مفہوم باطل ہو گیا۔ پس اس صورت میں تکذیب قرآن شریف لازم ہوئی وَ هَذَا بَاطِلٌ وَ كُلُّ مَا يَسْتَلْزِمُ الْبَاطِلُ فَهُوَ بَاطِلٌ۔

یاد رہے کہ قرآن شریف نے آیت کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ میں وہی کما استعمال

بقیہ حاشیہ صفحہ گذشتہ :- کے خلیفے تھے۔ ہاں ان خلیفوں سے مشابہہ ہیں اور نیز ساتھ اس کے واقعات نے بھی ظاہر کر دیا ہے کہ وہ لوگ پہلے خلیفوں کے عین نہیں ہیں بلکہ غیر ہیں تو پھر آخری خلیفہ اس سلسلہ محمدیہ کی نسبت جو مسیح موعود ہے کیوں یہ گمان کیا جاتا ہے کہ وہ پہلے مسیح کا عین ہے؟ کیا وہ کما کے لفظ کے نیچے نہیں ہے؟ کیا یہ مسیح نہیں ہے کہ حسب منشاء کما کے لفظ کے محمدی سلسلہ کا مسیح اسرائیلی مسیح کا غیر ہونا چاہیے نہ عین عین سمجھنا تو قرآن کے منطوق نص پر صریح حملہ ہے بلکہ قرآن شریف کی صریح تکذیب ہے اور نیز ایک بے جا تحکم کہ بارہ خلیفوں کو تو حسب منشاء کما کے لفظ کے اسرائیلی خلیفوں کا غیر سمجھنا اور پھر مسیح موعود کو جو سلسلہ موسویہ کے مقابل پر سلسلہ محمدیہ کا آخری خلیفہ ہے پہلے مسیح کا عین قرار دے دینا۔ وَ هَذِهِ نُكْنَةُ مُبْتَكِرَةٍ وَ حُجَّةٌ بَاهِرَةٌ وَ دُرَّةٌ مِنْ دَرَرٍ تَفَرَّدَتْ بِهَا فَخْذُهَا بِقُوَّةٍ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ بِإِنَابَةٍ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمَخْرُومِينَ۔ منہ

۱۔ شیخ محمد الدین ابن عربی اپنی کتاب فصوص میں ممدی خاتم الاولیاء کی ایک علامت لکھتے ہیں کہ اس کا خاندان چینی حدود میں سے ہوگا اور اس کی پیدائش میں یہ ندرت ہوگی کہ اس کے ساتھ ایک لڑکی بطور توام پیدا ہوگی یعنی اس طرح پر خدا ناث کا مادہ اس سے الگ کر دے گا۔ سو اسی کشف کے مطابق اس عاجز کی ولادت ہوئی ہے اور اسی کشف کے مطابق میرے بزرگ چینی حدود سے پنجاب میں پہنچے تھے۔ منہ

کیا ہے جو آیت کَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قُرُونٍ مِّنْ قَبْلِهِ ابظاہر ہے کہ اگر کوئی شخص یہ دعویٰ کرے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مثیل موسیٰ بنوکر نہیں آئے بلکہ یہ خود موسیٰ بطور تناسخ آگیا ہے یا یہ دعویٰ کرے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ دعویٰ صحیح نہیں ہے کہ تورات کی اس پیشگوئی کا میں مصداق ہوں بلکہ اس پیشگوئی کے معنی یہ ہیں کہ خود موسیٰ ہی آجائے گا جو بنی اسرائیل کے بھائیوں میں سے ہے تو کیا اس فضول دعویٰ کا یہ جواب نہیں دیا جائے گا کہ قرآن شریف میں ہرگز بیان نہیں فرمایا گیا کہ خود موسیٰ آئے گا بلکہ کَمَا کے لفظ سے مثیل موسیٰ کی طرف اشارہ فرمایا ہے پس یہی جواب ہماری طرف سے ہے کہ اس جگہ بھی سلسلہ خلفاء محمدی کے لئے کَمَا کا لفظ موجود ہے اور یہ نص قطعی کلام الہی کی آفتاب کی طرح چمک کر ہمیں بتلا رہی ہے کہ سلسلہ خلافت محمدی کے تمام خلیفہ خلفاء موسوی کے مثیل ہیں۔ اسی طرح آخری خلیفہ جو خاتم ولایت محمدیہ ہے جو مسیح موعود کے نام سے موسوم ہے وہ حضرت عیسیٰ سے جو خاتم سلسلہ نبوت موسویہ ہے مماثلت اور مشابہت رکھتا ہے مثلاً دیکھو حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کو حضرت یوشع بن نون سے کیسی مشابہت ہے کہ انہوں نے ایسا ایک نام تمام کام لشکر اسامہ اور انبیاء کا زمین کے مقابلہ کا پورا کیا جیسا کہ حضرت یوشع بن نون نے پورا کیا اور آخری خلیفہ سلسلہ موسوی کا یعنی حضرت عیسیٰ جیسا کہ اس وقت آیا جبکہ گلیل اور ہلاطون کے علاقہ سے سلطنت یہود کی جاتی رہی تھی ایسا ہی سلسلہ محمدیہ کا مسیح ایسے وقت میں آیا کہ جب ہندوستان کی حکومت مسلمانوں کے ہاتھ سے نکل چکی۔ (تحفہ گوٹرو یہ ۲۲-۲۵)

جس آیت سے دونوں سلسلوں یعنی سلسلہ خلافت موسویہ اور سلسلہ خلافت محمدیہ میں مماثلت ثابت ہے یعنی جس سے قطعی اور یقینی طور پر سمجھا جاتا ہے کہ سلسلہ نبوت محمدیہ کے خلیفہ سلسلہ نبوت موسویہ کے مشابہہ و مماثل ہیں وہ یہ آیت ہے وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ يَعْنِي خَدَانِے ان ایمانداروں سے جو نیک کام بجاتے ہیں وعدہ کیا ہے جو ان میں سے زمین پر خلیفہ مقرر کرے گا۔ انہی خلیفوں کی مانند جو ان سے پہلے گزر گئے تھے اب جب ہم مانند کے لفظ کو پیش نظر رکھ کر دیکھتے ہیں جو محمدی خلیفوں کی موسوی خلیفوں سے مماثلت واجب کرتا ہے تو ہمیں ماننا پڑتا ہے جو ان دونوں سلسلوں کے خلیفوں میں مماثلت ضروری ہے اور مماثلت کی پہلی بنیاد ڈالنے والا حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ ہے اور مماثلت کا آخری نمونہ ظاہر کرنے کا وہ مسیح خاتم خلفائے محمدیہ ہے جو سلسلہ خلافت محمدیہ کا سب سے آخری خلیفہ ہے۔ سب سے پہلا خلیفہ جو حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ ہے وہ حضرت یوشع بن نون کے مقابل اور ان کا مثیل ہے جس کو خدا نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد خلافت کے لئے اختیار کیا اور سب سے زیادہ فراست کی روح اُس میں چھوئی یہاں تک کہ وہ مشکلات جو عقیدہ باطلہ حیات مسیح کے

مقابلہ میں خاتم الخلفاء کو پیش آنی چاہئیں تھیں۔ ان تمام شبہات کو حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے کمال صفائی سے حل کر دیا اور تمام صحابہؓ میں سے ایک فرد بھی ایسا نہ رہا جس کا گذشتہ انبیاء علیہم السلام کی موت پر اعتقاد نہ ہو گیا ہو بلکہ تمام امور میں تمام صحابہؓ نے حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کی ایسی ہی اطاعت اختیار کر لی جیسا کہ حضرت موسیٰؑ کی وفات کے بعد بنی اسرائیل نے حضرت یسوع بن نون کی اطاعت کی تھی اور خدا بھی موسیٰؑ اور یسوع بن نون کے نمونہ پر جس طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ تھا اور آپ کا حامی اور مؤید تھا ایسا ہی ابوبکر صدیق کا حامی اور مؤید ہو گیا۔ درحقیقت خدا نے یسوع بن نون کی طرح اس کو ایسا مبارک کیا جو کوئی دشمن اس کا مقابلہ نہ کر سکا اور اُسما کے لشکر کا ناتمام کام حضرت موسیٰؑ کے ناتمام کام سے مشابہت رکھتا تھا حضرت ابوبکرؓ کے ہاتھ پر پورا کیا۔ اور حضرت ابوبکرؓ کی حضرت یسوع بن نون کے ساتھ ایک اور عجیب مناسبت یہ ہے جو حضرت موسیٰؑ کی موت کی اطلاع سب سے پہلے حضرت یوشع کو ہوئی اور خدا نے بلا توقف اُن کے دل میں وحی نازل کی جو موسیٰؑ مر گیا تا یہود حضرت موسیٰؑ کی موت کے بارے میں کسی غلطی یا اختلاف میں نہ پڑ جائیں جیسا کہ یسوع کی کتاب باب اول سے ظاہر ہے اسی طرح سب سے پہلے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی موت پر حضرت ابوبکرؓ نے یقین کا مل ظہر کیا اور آپؐ کے جسد مبارک پر بوسہ دے کر کہا کہ تو زندہ بھی پاک تھا اور موت کے بعد بھی پاک ہے اور پھر وہ خیالات جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی کے بارے میں بعض صحابہؓ کے دل میں پیدا ہو گئے تھے ایک عام جلسہ میں قرآن شریف کی آیت کا حوالہ دے کر اُن تمام خیالات کو دور کر دیا اور ساتھ ہی اس غلط خیال کی بھی بیخ کنی کر دی جو حضرت مسیحؑ کی حیات کی نسبت احادیث نبویہ میں پوری غور نہ کرنے کی وجہ سے بعض کے دلوں میں پایا جاتا تھا اور جس طرح حضرت یسوع بن نون نے دین کے سخت دشمنوں اور منقریوں اور مفسدوں کو ہلاک کیا تھا اسی طرح بہت سے مفسد اور مجھوٹے پیغمبر حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کے ہاتھ سے مارے گئے اور جس طرح حضرت موسیٰؑ راہ میں ایسے نازک وقت میں فوت ہو گئے تھے کہ جب ابھی بنی اسرائیل نے کنعانی دشمنوں پر فتح حاصل نہیں کی تھی اور بہت سے مقاصد باقی تھے اور ارد گرد دشمنوں کا شور تھا جو حضرت موسیٰؑ کی وفات کے بعد اور بھی خطرناک ہو گیا تھا ایسا ہی ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد ایک خطرناک زمانہ پیدا ہو گیا تھا کئی فرقہ عرب کے مرتد ہو گئے تھے۔ بعض نے زکوٰۃ دینے سے انکار کر دیا تھا اور کئی مجھوٹے پیغمبر کھڑے ہو گئے تھے اور ایسے وقت میں جو ایک بڑے مضبوط دل اور مستقل مزاج اور قوی الایمان اور دلاور اور بہادر خلیفہ کو چاہتا تھا حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ خلیفہ مقرر کئے گئے اور ان کو خلیفہ ہوتے ہی بڑے غموں کا سامنا ہوا جیسا کہ حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کا قول ہے کہ باعث چند در چند فتنوں اور بغاوتِ اعراب

اور کھڑے ہونے جھوٹے پیغمبروں کے میرے باپ پر جبکہ وہ خلیفہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مقرر کیا گیا وہ مصیبتیں پڑیں اور وہ غم و دل پر نازل ہوئے کہ اگر وہ غم کسی پہاڑ پر پڑتے تو وہ بھی گر پڑتا اور پاش پاش ہو جاتا اور زمین سے ہموار ہو جاتا مگر چونکہ خدا کا یہ قانون قدرت ہے کہ جب خدا کے رسول کا کوئی خلیفہ اس کی موت کے بعد مقرر ہوتا ہے تو شجاعت اور بہمت اور استقلال اور فراست اور دل قوی ہونے کی روح اس میں چھونکی جاتی ہے جیسا کہ یسوع کی کتاب باب اول آیت ۶ میں حضرت یسوع کو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ مضبوط ہو اور دلاوری کر۔ یعنی موسیٰ تو رہ گیا اب تو مضبوط ہو جائیے یہی حکم قضا و قدر کے رنگ میں نہ شرعی رنگ میں حضرت ابوبکرؓ کے دل پر بھی نازل ہوا تھا۔ تناسب اور تشابہ واقعات سے معلوم ہوتا ہے کہ گویا ابوبکر بن قحاضہ اور یسوع بن نون ایک ہی شخص ہے۔ استعلائی مماثلت نے اس جگہ کس کر اپنی مشابہت دکھلائی ہے۔ یہ اس لئے کہ کسی دو بے سلسلوں میں باہم مشابہت کو دیکھنے والے طبعا یہ عادت رکھتے ہیں کہ یا اول کو دیکھا کرتے ہیں اور یا آخر کو مگر دو سلسلوں کی درمیانی مماثلت کو جس کی تحقیق و تفتیش زیادہ وقت چاہتی ہے دیکھنا ضروری نہیں سمجھتے بلکہ اول اور آخر پر قیاس کر لیا کرتے ہیں اس لئے خدا نے اس مشابہت کو جو یسوع بن نون اور حضرت ابوبکرؓ میں ہے جو دونوں خلافتوں کے اول سلسلہ میں ہیں اور نیز اس مشابہت کو جو حضرت عیسیٰ بن مریم اور اس امت کے مسیح موعود میں ہے جو دونوں خلافتوں کے آخر سلسلہ میں ہیں اجلایہ بیہیات کر کے دکھلا دیا مثلاً یسوع اور ابوبکرؓ میں وہ مشابہت درمیان رکھ دی کہ گویا وہ دونوں ایک ہی وجود ہے یا ایک ہی جوہر کے دو ٹکڑے ہیں اور جس طرح بنی اسرائیل حضرت موسیٰؑ کی وفات کے بعد یوشع بن نون کی باتوں کے شنوا ہو گئے اور کوئی اختلاف نہ کیا اور سب نے اپنی اطاعت ظاہر کی۔ یہی واقعہ حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کو پیش آیا اور سب نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی جدائی میں آنسو بہا کر دلی رغبت سے حضرت ابوبکرؓ کی خلافت کو قبول کیا۔ غرض ہر ایک پہلو سے حضرت ابوبکر صدیقؓ کی مشابہت حضرت یسوع بن نون علیہ السلام سے ثابت ہوئی۔

۱۰۔ خدا تعالیٰ کے حکم و قسم کے ہوتے ہیں ایک شرعی جیسا کہ تو خون نہ کر۔ چوری نہ کر۔ جھوٹی گواہی مت دے۔ دوسری قسم حکم کی قضا و قدر کے حکم ہیں جیسا کہ حکم کہ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا أَوْ سَلَامًا عَلٰی اِبْرٰهٖمَ۔ شرعی حکم میں محکوم کا مختلف حکم سے جائز ہے جیسا کہ بہتیرے باوجود حکم شرعی پانے کے خون بھی کرتے ہیں، چوری بھی کرتے ہیں۔ جھوٹی گواہی بھی دیتے ہیں مگر قضا و قدر کے حکم میں ہرگز مختلف جائز نہیں۔ انسان تو انسان قدری حکم سے جمادات بھی مختلف نہیں کر سکتے کیونکہ جبروتی کشش اس کے ساتھ ہوتی ہے سو حضرت یسوع کو خدا کا یہ حکم کہ مضبوط دل ہو جا قدری حکم تھا یعنی قضا و قدر کا حکم۔ وہی حکم حضرت ابوبکرؓ کے دل پر بھی نازل ہوا تھا۔ منہ

خدا نے جس طرح حضرت یسوع بن نون کو اپنی وہ تائیدیں دکھلائیں کہ جو حضرت موسیٰ کو دکھلایا کرتا تھا ایسا ہی خدا نے تمام صحابہؓ کے سامنے حضرت ابوبکرؓ کے کاموں میں برکت دی اور نبیوں کی طرح اس کا اقبال چمکا۔ اُس نے مُفسدوں اور جھوٹے نبیوں کو خدا سے قدرت اور جلال پا کر قتل کیا تاکہ اصحاب رضی اللہ عنہم جانیں کہ جس طرح خدا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ تھا اس کے بھی ساتھ ہے۔ ایک اور عجیب مناسبت حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کو حضرت یسوع بن نون علیہ السلام سے ہے اور وہ یہ ہے کہ حضرت یسوع بن نون کو حضرت موسیٰ علیہ السلام کی وفات کے بعد ایک ہولناک دریا سے جس کا نام یردن ہے عبور مع لشکر کرنا پیش آیا تھا اور یردن میں ایک طوفان تھا اور عبور غیر ممکن تھا اور اگر اس طوفان سے عبور نہ ہوتا تو بنی اسرائیل کی دشمنوں کے ہاتھ سے تباہی متصور تھی اور یہ وہ پہلا امر ہولناک تھا جو حضرت موسیٰ علیہ السلام کے بعد یسوع بن نون کو اپنے خلافت کے زمانہ میں پیش آیا۔ اس وقت خدا تعالیٰ نے اس طوفان سے اعجازی طور پر یسوع بن نون اور اس کے لشکر کو بچالیا اور یردن میں خشکی پیدا کر دی جس سے وہ باسانی گذر گیا۔ وہ خشکی بطور جوار بھاتا تھی یا محض ایک فوق العادت اعجاز تھا ہر حال اس طرح خدا نے ان کو طوفان اور دشمن کے صدمہ سے بچایا۔ اسی طوفان کی نسبت بلکہ اس سے بڑھ کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد حضرت ابوبکر خلیفۃ الحق کو مع تمام جماعت صحابہؓ کے جو ایک لاکھ سے زیادہ تھے پیش آیا۔ یعنی ملک میں سخت بغاوت پھیل گئی اور وہ عرب کے بادیہ نشین جن کو خدا نے فرمایا تھا وَقَالَتِ الْاَعْرَابُ اَمَّا قُلُوبُ لَمْ تُؤْمِنُوْا وَلٰكِنْ قَوْلُوْا اَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَذْهَبِ الْاِيْمَانُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ (سورۃ حجرات) ضرور تھا کہ اس پیشگوئی کے مطابق وہ بگڑتے تا یہ پیشگوئی پوری ہوتی۔ پس ایسا ہی ہوا اور وہ سب لوگ مرتد ہو گئے اور بعض نے زکوٰۃ سے انکار کیا اور چند شریر لوگوں نے پیغمبری کا دعویٰ کر دیا جن کے ساتھ کئی لاکھ بد بخت انسانوں کی جمعیت ہو گئی اور دشمنوں کا شمار اس قدر بڑھ گیا کہ صحابہؓ کی جماعت اُن کے آگے کچھ بھی چیز نہ تھی اور ایک سخت طوفان ملک میں برپا ہوا۔ یہ طوفان اس خوفناک پانی سے بہت بڑھ کر تھا جس کا سامنا حضرت یسوع بن نون علیہ السلام کو پیش آیا تھا اور جیسا کہ یسوع بن نون حضرت موسیٰ کی وفات کے بعد ناگہانی طور پر اس سخت ابتلاء میں مبتلا ہو گئے تھے کہ دریا سخت طوفان میں تھا اور کوئی جہاز نہ تھا اور ہر ایک طرف سے دشمن کا خون تھا یہی ابتلاء حضرت ابوبکرؓ کو پیش آیا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے اور ارتداد عرب کا ایک طوفان برپا ہو گیا اور جھوٹے پیغمبروں کا ایک دوسرا طوفان اس کو قوت دینے والا ہو گیا۔ یہ طوفان یوشع کے طوفان سے کچھ کم نہ تھا بلکہ بہت زیادہ تھا اور پھر جیسا کہ خدا کے کلام نے حضرت یوشع کو قوت دی اور فرمایا کہ جہاں جہاں توجاتا ہے میں تیرے ساتھ ہوں تو مضبوط ہوا اور دلاور بن جا اور بے دل مت ہو تب یسوع میں بڑی

قوت اور استقلال اور وہ ایمان پیدا ہو گیا جو خدا کی تسلی کے ساتھ پیدا ہوتا ہے ایسا ہی حضرت ابوبکرؓ کو بغاوت کے طوفان کے وقت خدا تعالیٰ سے قوت ملی جس شخص کو اس زمانہ کی اسلامی تاریخ پر اطلاع ہے وہ گواہی دے سکتا ہے کہ وہ طوفان ایسا سخت طوفان تھا کہ اگر خدا کا ہاتھ ابوبکرؓ کے ساتھ نہ ہوتا اور اگر درحقیقت اسلام خدا کی طرف سے نہ ہوتا اور اگر درحقیقت ابوبکرؓ خلیفہ حق نہ ہوتا تو اس دلی اسلام کا خاتمہ ہو گیا تھا مگر یسوع نبی کی طرح خدا کے پاک کلام سے ابوبکر صدیقؓ کو قوت ملی کیونکہ خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں اس ابتلاء کی پہلے سے خبر دے رکھی تھی چنانچہ جو شخص اس آیت مندرجہ ذیل کو غور سے پڑھے گا وہ یقین کر لے گا کہ بلاشبہ اس ابتلاء کی خبر قرآن شریف میں پہلے سے دی گئی تھی اور وہ خبر یہ ہے کہ وعد اللہ الذین امنوا منکم و عملوا الصلحت لیستخلفنہم فی الارض کما استخلف الذین من قبلہم ولیمکننہم دینہم الذی ارتضیٰ لہم ولیبذلہم من بعد خوفہم امنا۔ یعبدوننی لا یشرکون لی شیئاً ومن کفر بعد ذلک فاولئک ہم الفاسقون۔ یعنی خدا نے مومنوں کو جو نیکو کار ہیں وعدہ دے رکھا ہے جو ان کو خلیفہ بنائے گا انہی خلیفوں کی مانند جو پہلے بنائے گئے تھے اور اسی سلسلہ خلافت کی مانند سلسلہ قائم کرے گا جو حضرت موسیٰ کے بعد قائم کیا تھا اور ان کے دین کو یعنی اسلام کو جس پر وہ راضی ہوا زمین پر جما دے گا اور اُس کی جڑ لگا دے گا اور خوف کی حالت کو امن کی حالت کے ساتھ بدل دے گا وہ میری پرستش کریں گے کوئی دوسرا میرے ساتھ نہیں ملائیں گے۔ دیکھو اس آیت میں صاف طور پر فرما دیا ہے کہ خوف کا زمانہ بھی آئے گا اور امن جانا رہے گا مگر خدا اس خوف کے زمانہ کو پھر امن کے ساتھ بدل دے گا۔ سو ہی خوف یسوع بن نون کو بھی پیش آیا تھا اور جیسا کہ اس کو خدا کے کلام سے تسلی دی گئی ایسا ہی ابوبکر رضی اللہ عنہ کو بھی خدا کے کلام سے تسلی دی گئی اور چونکہ ہر ایک سلسلہ میں خدا کا یہ قانون قدرت ہے کہ اس کا کمال تب ظاہر ہوتا ہے کہ جب آخر حصہ سلسلہ کا پہلے حصہ سے مشابہ ہو جائے اس لئے ضروری ہوا کہ موسیٰ اور محمدی سلسلہ کا پہلا خلیفہ موسیٰ اور محمدی سلسلہ کے آخری خلیفہ سے مشابہ ہو کیونکہ کمال ہر ایک چیز کا استدارت کو چاہتا ہے یہی

بند استدارت کے لفظ سے میری مراد یہ ہے کہ جب ایک دائرہ پورے طور پر کمال ہو جاتا ہے تو جس نقطہ سے شروع ہوا تھا اسی نقطہ سے جا ملتا ہے اور جب تک اس نقطہ کو نہ ملے تب تک اُس کو دائرہ کاملہ نہیں کہہ سکتے۔ پس آخری نقطہ کا پہلے نقطہ سے جا ملنا وہی امر ہے جس کو دوسرے لفظوں میں مشابہت نامہ کہا کرتے ہیں۔ پس جیسا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو یسوع بن نون سے مشابہت تھی یہاں تک کہ نام میں بھی تشابہ تھا

وجہ ہے کہ تمام بساط گول شکل پر پیدا کئے گئے ہیں تا خدا کے ہاتھ کی پیدا کی ہوئی چیزیں ناقص نہ ہوں۔ اس بناء پر ماننا پڑتا ہے کہ زمین کی شکل بھی گول ہے کیونکہ دوسری تمام شکلیں کمال تام کے مخالف ہیں اور جو چیز خدا کے ہاتھ سے بلا واسطہ نکلی ہے اس میں مناسب حال مخلوقیت کے کمال تام ضرور چاہیئے تا اس کا نقص خالق

بقیہ حاشیہ صفحہ گذشتہ :- ایسا ہی ابوبکرؓ اور مسیح موعودؑ کو بعض واقعات کے رُوسے اشتہار مشابہت ہے اور وہ یہ کہ ابوبکرؓ کو خدا نے سخت فتنہ اور بغاوت اور مغزلیوں اور مضدوں کے عہد میں خلافت کے لئے مقرر کیا تھا ایسا ہی مسیح موعودؑ اس وقت ظاہر ہوا کہ جبکہ تمام علامات صغریٰ کا طوفان ظہور میں آچکا تھا اور کچھ گہری میں سے بھی۔ اور دوسری مشابہت یہ ہے کہ جیسا کہ خدا نے حضرت ابوبکرؓ کے وقت میں خوف کے بعد امن پیدا کر دیا اور برخلاف دشمنوں کی خواہشوں کے دین کو جادیا ایسا ہی مسیح موعودؑ کے وقت میں بھی ہو گا کہ اس طوفان تکذیب اور تکفیر اور تضیق کے بعد یک دفعہ لوگوں کو محبت اور ارادت کی طرف میلان دیا جائے گا اور جب بہت سے نور نازل ہوں گے اور ان کی آنکھیں کھلیں گی تو وہ معلوم کریں گے کہ ہمارے اعتراض کچھ چیز نہ تھے اور ہم نے اپنے اعتراضوں میں بجز اس کے اور کچھ نہ دکھلایا جو اپنے سطحی خیال اور موٹی عقل اور حسد اور تعصب کے زہر کو لوگوں پر ظاہر کر دیا اور پھر اس کے بعد ابوبکرؓ اور مسیح موعودؑ میں یہ مشابہت ظاہر کر دی جائے گی کہ اس دین کو جس کی مخالف بیخ کنی کرنا چاہتے ہیں زمین پر خوب جادیا جائے گا اور ایسا مستحکم کیا جائے گا کہ پھر قیامت تک اس میں تزلزل نہیں ہو گا۔ اور پھر تیسری مشابہت یہ ہو گی کہ جو شرک کی طوفانی مسلمانوں کے عقیدوں میں بل گئی تھی وہ بکلی اُن کے دلوں سے نکال دی جائے گی۔ اس سے مراد یہ ہے کہ شرک کا ایک بڑا حصہ جو مسلمانوں کے عقائد میں داخل ہو گیا تھا یہاں تک کہ دجال کو بھی خدائی کی صفیتیں دی گئی تھیں اور حضرت مسیحؑ کو ایک حصہ مخلوق کا خالق سمجھا گیا تھا یہ ہر ایک قسم کا شرک و ور کیا جائے گا جیسا کہ آیت یعبد و نہی لا یشرکون بی شیعنا سے مستنبط ہوتا ہے ایسا ہی اس پیش گوئی سے جو مسیح موعودؑ اور حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ میں مشترک ہے یہ بھی سمجھا جاتا ہے کہ جس طرح شیعہ لوگ حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کی تکفیر کرتے ہیں اور اُن کے مرتبہ اور بزرگی سے منکر ہیں ایسا ہی مسیح موعودؑ کی تکفیر بھی کی جائے گی اور ان کے مخالف ان کے مرتبہ و ولایت سے انکار کریں گے کیونکہ اس پیش گوئی کے اخیر میں یہ آیت ہے وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ اور اس آیت کے معنی جیسا کہ روافض کی عملی حالت سے کھلے ہیں یہی ہیں کہ بعض گمراہ حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کے مقام بلند سے منکر ہو جائیں گے اور ان کی تکفیر کریں گے۔ پس اس آیت سے سمجھا جاتا ہے کہ مسیح موعودؑ کی بھی تکفیر ہو گی کیونکہ وہ خلافت کے اس آخری نقطہ پر ہے جو خلافت

کے نقص کی طرف عائد نہ ہو اور نیز اس لئے بساط کا گول رکھنا خدا تعالیٰ نے پسند کیا کہ گول میں کوئی جہت نہیں ہوتی اور یہ امر توحید کے بہت مناسب حال ہے۔ غرض صنعت کا کمال مدور شکل سے ہی ظاہر ہوتا ہے کیونکہ اس میں انتہائی نقطہ اس قدر اپنے کمال کو دکھلاتا ہے کہ پھر اپنے مبدء کو جا ملتا ہے۔

اب ہم پھر اپنے اصل مدعا کی طرف رجوع کر کے لکھتے ہیں کہ ہمارے مذکورہ بالا بیان سے یقینی اور قطعی طور پر ثابت ہو گیا کہ حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کو جو حضرت سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد آپ کے پہلے خلیفہ تھے حضرت یوشع بن نون علیہ السلام سے جو حضرت موسیٰ علیہ السلام کی وفات کے بعد ان کے پہلے خلیفہ ہیں اشدّ مشابہت ہے تو پھر اس سے لازم آیا کہ جیسا کہ سلسلہ محمدیہ کی خلافت کا پہلا خلیفہ سلسلہ موسویہ کی خلافت کے پہلے خلیفہ سے مشابہت رکھتا ہے ایسا ہی سلسلہ محمدیہ کی خلافت کا آخری خلیفہ جو مسیح موعود سے موسوم ہے سلسلہ موسویہ کے آخری خلیفہ سے جو حضرت عیسیٰ بن مریم ہے مشابہت رکھے تا دونوں سلسلوں کی مشابہت تامہ میں جو نص قرآنی سے ثابت ہوتی ہے کچھ نقص نہ رہے کیونکہ جب تک دونوں سلسلے یعنی سلسلہ موسویہ و سلسلہ محمدیہ اول سے آخر تک باہم مشابہت نہ دکھلائیں تب تک وہ مماثلت جو آیت گمّا استتخلف الذین میں گمّا کے لفظ سے مستنبط ہوتی ہے ثابت نہیں ہو سکتی اور پھر چونکہ ہم ابھی حاشیہ میں اکمل اور اتم طور پر ثابت کر چکے ہیں کہ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ مسیح موعود سے مشابہت رکھتے ہیں اور دوسری طرف یہ بھی ثابت ہو گیا کہ حضرت ابو بکر حضرت یوشع بن نون سے مشابہت رکھتے ہیں اور حضرت یوشع بن نون اس قاعدہ کے رُو سے جو دائرہ کا

بقیہ حاشیہ صفحہ گذشتہ :- کے پہلے نقطہ سے ملا ہوا ہے۔ یہ بات بہت ضروری یاد رکھنے کے لائق ہے کہ ہر ایک دائرہ کا عام قاعدہ یہی ہے کہ اس کا آخری نقطہ پہلے نقطہ سے اتصال رکھتا ہے لہذا اس عام قاعدہ کے موافق خلافت محمدیہ کے دائرہ میں بھی ایسا ہی ہونا ضروری ہے یعنی یہ لازمی امر ہے کہ آخری نقطہ اس دائرہ کا جس سے مراد مسیح موعود ہے جو سلسلہ خلافت محمدیہ کا خاتم ہے وہ اس دائرہ کے پہلے نقطہ سے جو خلافت ابو بکر رضی اللہ عنہ کا نقطہ ہے جو سلسلہ خلافت محمدیہ کے دائرہ کا پہلا نقطہ جو ابو بکرؓ ہے وہ اس دائرہ کے انتہائی نقطہ سے جو مسیح موعود ہے اتصال تام رکھتا ہے جیسا کہ مشاہدہ اس بات پر گواہ ہے کہ آخر نقطہ ہر ایک دائرہ کا اس کے پہلے نقطہ سے جا ملتا ہے اب جبکہ اول اور آخر کے دونوں نقطوں کا اتصال ماننا پڑا تو اس سے یہ ثابت ہوا کہ جو قرآنی پریش گوئیاں خلافت کے پہلے نقطہ کے حق میں ہیں یعنی حضرت ابو بکرؓ کے حق میں وہی خلافت کے آخری نقطہ کے حق میں بھی ہیں یعنی مسیح موعود کے حق میں۔ اور یہی ثابت کرنا تھا۔ منہ

اول نقطہ دائرہ کے آخر نقطہ سے اتھاڑ رکھتا ہے جیسا کہ ابھی ہم نے حاشیہ میں لکھا ہے حضرت عیسیٰ بن مریم سے مشابہت رکھتے ہیں تو اس سلسلہ مساوات سے لازم آیا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اسلام کے مسیح موعود سے جو شریعت اسلامیہ کا آخری خلیفہ ہے مشابہت رکھتے ہیں کیونکہ حضرت عیسیٰ حضرت یسوع بن نون سے مشابہہ ہیں اور حضرت یسوع بن نون حضرت ابوبکر سے مشابہہ اور پہلے ثابت ہو چکا ہے کہ حضرت ابوبکر اسلام کے آخری خلیفہ یعنی مسیح موعود سے مشابہہ ہیں تو اس سے ثابت ہوا کہ حضرت عیسیٰ اسلام کے آخری خلیفہ سے جو مسیح موعود سے مشابہہ ہیں کیونکہ مشابہہ کا مشابہہ مشابہہ ہوتا ہے مثلاً اگر خط ا خط ا سے مساوی ہے اور خط ا خط ا سے مساوی۔ تو ماننا پڑے گا کہ خط ا خط ا سے مساوی ہے اور یہی مدعا ہے۔ اور ظاہر ہے کہ مشابہت من وجہ مغائرت کو چاہتی ہے اس لئے قبول کرنا پڑا کہ اسلام کا مسیح موعود حضرت عیسیٰ علیہ السلام نہیں ہیں بلکہ اسی کا غیر ہے اور عوام جو باریک باتوں کو سمجھ نہیں سکتے ان کے لئے اسی قدر کافی ہے کہ خدا تعالیٰ نے حضرت ابراہیم علیہ السلام کی اولاد میں سے دو رسول ظاہر کر کے ان کو دو مستقل شریعتیں عطا فرمائی ہیں ایک شریعت موسویہ دوسری شریعت محمدیہ۔ اور ان دونوں سلسلوں میں تیرہ تیرہ خلیفہ مقرر کئے ہیں اور درمیانی بارہ خلیفہ جو ان دونوں شریعتوں میں پائے جاتے ہیں وہ ہر دو نبی صاحب الشریعت کی قوم میں سے ہیں یعنی موسوی خلیفے اسرائیلی ہیں اور محمدی خلیفے قریش ہیں مگر آخری دو خلیفے ان دونوں سلسلوں کے وہ ان ہر دو نبی صاحب الشریعت کی قوم میں سے نہیں ہیں حضرت عیسیٰ اس لئے کہ ان کا کوئی باپ نہیں اور اسلام کے مسیح موعود کی نسبت جو آخری خلیفہ ہے خود علمائے اسلام مان چکے ہیں کہ وہ قریش میں نہیں ہے اور نیز قرآن شریف فرماتا ہے کہ یہ دونوں مسیح ایک دوسرے کا عین نہیں ہیں کیونکہ خدا تعالیٰ قرآن شریف میں اسلام کے مسیح موعود کو موسوی مسیح موعود کا مثیل ٹھہراتا ہے نہ عین۔ پس مسیح موعود مسیح موعود کو موسوی مسیح کا عین قرار دینا قرآن شریف کی تکذیب ہے۔ اور تفصیل اس استدلال کی یہ ہے کہ کما کا لفظ جو آیت کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِہُمْ میں ہے جس سے تمام محمدی سلسلہ کے خلیفوں کی موسوی سلسلہ کے خلیفوں کے ساتھ مشابہت ثابت ہوتی ہے ہمیشہ مماثلت کے لئے آتا ہے اور مماثلت ہمیشہ من وجہ مغائرت کو چاہتی ہے یہ ممکن نہیں کہ ایک چیز اپنے نفس کی مثیل کہلائے بلکہ مشبہ اور مشبہ بہ میں کچھ مغائرت ضروری ہے اور عین کسی وجہ سے اپنے نفس کا مغائر نہیں ہو سکتا پس جیسا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم حضرت موسیٰ کے مثیل ہو کر ان کے عین نہیں ہو سکتے ایسا ہی تمام محمدی خلیفے جن میں سے آخری خلیفہ مسیح موعود ہے وہ موسوی خلیفوں کے جن میں سے آخری خلیفہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہیں کسی طرح عین نہیں ہو سکتے۔ اس سے قرآن شریف کی تکذیب لازم آتی ہے کیونکہ کما کا لفظ جیسا کہ حضرت موسیٰ اور آنحضرت کی مشابہت کے لئے قرآن نے استعمال کیا ہے وہی کما کا لفظ آیت کَمَا اسْتَخْلَفَ

الَّذِينَ يَمُنُونَ بِهِمْ وَارِدِهِمْ جِوَارِيسٍ قَتَمِ كِي مَسَاوَرَتِ جَابِتَا سِهْ جُو حَضْرَتِ مُوسَىؑ اُو رِ اُو اُنْحَضْرَتِ صَلَّى اللہ علیہ وسلم میں ہے۔ یاد رہے کہ اسلام کا بارھواں خلیفہ جو تیرھویں صدی کے سر پر ہونا چاہیئے وہ یحییٰ نبی کے مقابل پر ہے جس کا ایک پلید قوم کے لئے سر کاٹا گیا (سمجھنے والا سمجھ لے) اس لئے ضروری ہے کہ بارھواں خلیفہ قریش ہو جیسا کہ حضرت یحییٰ اسرائیلی ہیں لیکن اسلام کا تیرھواں خلیفہ جو چودھویں صدی کے سر پر ہونا چاہیئے جس کا نام مسیح موعود ہے اس کے لئے ضروری تھا کہ وہ قریش میں سے نہ ہو جیسا کہ حضرت عیسیٰ اسرائیلی نہیں ہیں۔ سید احمد صاحب بریلوی سلسلہ خلافتِ محمدیہ کے بارھویں خلیفہ ہیں جو حضرت یحییٰ کے مثیل ہیں اور سید ہیں۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۳ تا ۶۴)

جبکہ مماثلت کی ضرورت کی وجہ سے واجب تھا کہ اس امت کے خلیفوں کا سلسلہ ایک ایسے خلیفہ پر ختم ہو جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا مثیل ہو تو منجملہ وجوہ مماثلت کے ایک وجہ یہ بھی ضروری الوقوع تھی کہ جیسے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے وقت کے فقیہ اور مہادیوی ان کے دشمن ہو گئے تھے اور ان پر کفر کا فتویٰ لکھا تھا اور ان کو سخت سخت گالیاں دیتے اور ان کی اور ان کی پردہ نشین عورتوں کی توہین کرتے اور ان کے ذاتی نقص نکالتے تھے اور کوشش کرتے تھے کہ ان کو لعنتی ثابت کریں ایسا ہی اسلام کے مسیح موعود پر اس زمانہ کے مولوی کفر کا فتویٰ لکھیں اور اس کی توہین کریں اور اس کو جسے بے ایمان او لعنتی قرار دیں اور گالیاں دیں اور اس کے پرائیویٹ امور میں دخل دیں اور طرح طرح کے اس پر افتراء کریں اور قتل کا فتویٰ دیں پس چونکہ یہ امت مرحومہ ہے اور خدا نہیں چاہتا کہ ہلاک ہوں اس لئے اُسے یہ دعا غَیْرُ الْمَغْضُوْبِ عَلَیْہِمْ کی سکھلا دی اور اس کو قرآن میں نازل کیا اور قرآن اسی سے شروع ہوا اور یہ دعا مسلمانوں کی نمازوں میں داخل کر دی تاکہ وہ کسی وقت سوچیں اور سمجھیں کہ کیوں ان کو یہودی اس سیرت سے ڈرایا گیا جس سیرت کو یہود نے نہایت بُرے طور سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر ظاہر کیا تھا۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۴)

چونکہ اللہ تعالیٰ جانتا تھا کہ حسب وعدہ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِہُمْ آخری خلیفہ اس امت کا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے رنگ میں آئے گا اور ضرور ہے کہ وہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی طرح قوم کے ہاتھ سے دُکھ اٹھائے اور اسی پر کفر کا فتویٰ لکھا جاوے اور اس کے قتل کے ارادے کئے جائیں اس لئے قرآن کے طور پر تمام مسلمانوں کو یہ دعا سکھلائی کہ تم خدا سے پناہ چاہو کہ تم اُن یہودیوں کی طرح نہ بن جاؤ جنہوں نے موسوی سلسلہ کے مسیح موعود کو کافر ٹھہرایا تھا اور اس کی توہین کرتے تھے اور ان کو گالیاں دیتے تھے۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۸، ۶۹)

أَنْتَ تَقْرَأُ قَوْلَهُ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَتَقْرَأُ قَوْلَهُ لَيْسْتَ تَخْلِفْتَهُمْ فَقَرَأَ
 فِي قَوْلِهِ مِنْكُمْ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ وَاتَّكَى الْغَالِبِينَ وَظَنُّهُمْ - أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ عِنْدَ
 قِرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ - إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ الْخُلَفَاءَ كُلَّهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْعَنَايَاتِ -
 فَكَيْفَ يَأْتِي الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ مِنَ السَّمَوَاتِ - أَلَيْسَ الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ عِنْدَكَ مِنَ الْخُلَفَاءِ
 فَكَيْفَ تَحْسِبُهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ تِلْكَ الْأَنْبِيَاءِ - أَتَتْرُكُ الْقُرْآنَ وَفِي الْقُرْآنِ
 كُلِّ الشِّفَاءِ وَأَوْفَعْلَيْتَ عَلَيْكَ شِقْمُوتَكَ فَتَتْرُكُ مَتَعَمِّدًا طَرِيقَ الْإِهْتِدَادِ وَلَا تَسْرَى
 قَوْلَهُ تَعَالَى كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ - فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ
 الْمَسِيحُ الْأَتِي مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا مِنْ غَيْرِهِمْ بِالْمُتَرُورَةِ - فَإِنَّ لَفْظَ كَمَا يَأْتِي
 لِلْمُشَابَهَةِ وَالْمُثَانِلَةِ - وَالْمُشَابَهَةُ تَقْتَضِي قَلِيلًا مِنَ الْمُغَايَرَةِ - وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ
 مُشَابِهًا لِنَفْسِهِ كَمَا هُوَ مِنَ الْبَدِئِيَّاتِ - فَثَبَّتَ بِنَصِّ قَطْعِي أَنَّهُ عِيسَى الْمُنْتَظَرُ
 مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذَا يَقِينِي وَمَنْزَعُهُ عَنِ الشُّبُهَاتِ - هَذَا مَا قَالَ الْقُرْآنُ وَيَعْلَمُهُ
 الْعَالَمُونَ -
 (عجاز المسیح ص ۱۷۵)

(ترجمہ از مرتب) اور تو خدا کا قول وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ بھی پڑھتا ہے اور اس کا قول
 لَيْسْتَ تَخْلِفْتَهُمْ بھی پڑھتا ہے پس تو سورہ نور میں خدا تعالیٰ کے لفظ مِنْكُمْ میں غور کر اور ظالموں اور ان کے
 اوہام کو چھوڑ دے - کیا تیرے لئے ابھی یہ وقت نہیں آیا کہ تو ان آیات کو پڑھ کر یہ سمجھ لے کہ اللہ تعالیٰ اپنے
 اپنے فضل سے تمام کے تمام خلفاء کو اسی اُمت میں سے بنانا مقدر کیا ہے تو پھر مسیح موعود کس طرح آسمانوں
 سے اترے گا - کیا تمہارے نزدیک مسیح موعود خلفاء میں شامل نہیں - پھر تم مسیح موعود کو بنی اسرائیل اور بنی اسرائیل
 کے بیوں میں سے کیوں گمان کرتے ہو - کیا تم قرآن کریم کو چھوڑتے ہو حالانکہ ہر قسم کی شفاء قرآن کریم میں ہے - کیا
 تم پر تمہاری بدبختی غالب آگئی ہے اور تم عداوت کا رستہ ترک کر رہے ہو - کیا تم اس سورہ میں اللہ تعالیٰ
 کے الفاظ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ کو نہیں دیکھتے - پس ضروری ہوا کہ آئے والا مسیح اسی اُمت
 میں سے ہونہ کہ اُمت کے باہر سے کیونکہ كَمَا کا لفظ مشابہت اور مماثلت کے لئے آتا ہے اور مشابہت کسی قدر
 مغائرت کو چاہتی ہے اور یہ ایک بدیہی امر ہے کہ کوئی چیز اپنے آپ کے مشابہ نہیں ہو سکتی - پس قطعی نص سے
 ثابت ہو گیا کہ جس عیسیٰ کا انتظار کیا جا رہا ہے وہ اسی اُمت میں سے ہے - اور یہ بات یقینی اور شہادت سے پاک ہے
 یہ قرآن کریم کا فرمودہ ہے اور عالم لوگ اسے خوب جانتے ہیں - پس اس کے بعد تم کو کسی بات مانو گے :

وَقَدْ سَمِعَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسَوَّرَ التَّوْرُ قَدْ بَشَّرْتَنَا بِسِلْسِلَةٍ خُلَفَاءِ تَشَابَهَ
سِلْسِلَةَ خُلَفَاءِ الْكَلِيمِ. وَكَيْفَ تَسْتَمُّ الْمَشَابَهَةَ مِنْ دُونِ أَنْ يَظْهَرَ مَسِيحٌ كَمَسِيحِ سِلْسِلَةِ
الْكَلِيمِ فِي آخِرِ سِلْسِلَةِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ. وَإِنَّا أَمَّا بِهَذَا الْوَعْدِ فَإِنَّهُ مِنْ رَبِّ الْعِبَادَةِ وَ
إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ. وَالْعَجَبُ مِنَ الْقَوْمِ أَنَّهُمْ مَا نَظَرُوا إِلَى وَعْدِ حَضْرَةِ الْكَرِيمِ
وَهَلْ يُؤْتَى وَيَنْجَزُ إِلَّا الْوَعْدُ فَلْيَنْظُرُوا بِالْتَّقْوَى وَالْحَيَاءِ. وَهَلْ فِي شَرْعَةِ الْإِنصَافِ
أَنْ يُنْزَلَ الْمَسِيحُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخْلَفَ وَعْدُ مِمَّا ثَلَاثَةَ سِلْسِلَةِ الْإِسْتِخْلَافِ. وَإِنْ
تَشَابَهَ السِّلْسِلَتَيْنِ قَدْ وَجَبَ بِحُكْمِ اللَّهِ الْغُيُورِ كَمَا هُوَ مَفْهُومٌ مِّنْ لَفْظِ كَمَا فِي
سُورَةِ التَّوْرِ.

(عجاز المسیح ص ۱۸۳، ۱۸۵)

آيَتِهَا الْخُلَفَاءُ فَيَكْرَوْنِي وَعْدِ اللَّهِ. وَاتَّقُوا الْمُقْتَدِرَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.
إِنَّهُ جَعَلَ النَّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ أَهْلَكَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْتَدُونَ.
وَبَعَثْنَا بَنِينَ بَعْدَهُمْ وَجَعَلَهُ مِثْلَ مُوسَى فَأَقْرَأُوا سُورَةَ الْمُرْمِلِ إِنْ كُنْتُمْ

(ترجمہ از موقب) تم پہلے سن چکے ہو کہ سورۃ نور میں ایسے سلسلہ خلفاء کی بشارت دے
رہی ہے جو سلسلہ موسویہ کے مشابہ ہوں گے اور یہ مشابہت سوائے اس کے کس طرح پوری ہو سکتی
ہے کہ موسوی سلسلہ کے مسیح کی طرح نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے سلسلہ کے آخر میں بھی ایک مسیح ظاہر ہو
اور ہم اس وعدہ پر ایمان رکھتے ہیں کیونکہ یہ وعدہ رب العباد کی طرف سے ہے اور اللہ تعالیٰ کی سنت
ہے کہ وہ اپنے وعدہ کے خلاف نہیں کرتا۔ اور ان لوگوں پر تعجب ہے جنہوں نے اللہ تعالیٰ کے اس وعدہ
کی طرف توجہ نہیں کی حالانکہ وعدہ کا ایفاء لازمی ہوتا ہے پس تقویٰ اور حیاء کے ساتھ دیکھو کیا یہ طریق
انصاف ہے کہ مسیح آسمان سے اُتارا جائے اور سلسلہ استخلاف کے وعدہ کی خلاف ورزی کرائی جائے
اور ہر دو سلسلہ کا تشابہ خدائے غیور کے حکم سے ضروری ہے۔ چنانچہ سورۃ نور کے لفظ کما سے یہ بات
سمجھی جاسکتی ہے۔

(عجاز المسیح ص ۱۸۳، ۱۸۵)

(ترجمہ از موقب) اے علماء! اللہ تعالیٰ کے وعدہ کے بارے میں غور کرو اور اس خدائے مقتدر
سے ڈرو جس کی طرف تم لوٹاؤ جاؤ گے۔ اللہ نے بنی اسرائیل میں نبوت اور خلافت کا سلسلہ چلایا پھر
ان کو ان کی زیادتیوں کے باعث ہلاک کر دیا اور ان کے بعد ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو مبعوث
فرمایا اور آپ کو مثیل موسیٰ قرار دیا۔ اگر تمہیں اس کے متعلق شک و شبہ ہو تو سورۃ مزمل پڑھو۔

تَشْكُونَ - هَذَا مِنْ وَعْدِ اللَّهِ فَلَا تَحْزَنُوا كَلِمَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَتَّقُونَ - وَلِذَا إِلَيْكَ
بَدِءَ سُلْسِلَةٍ نَبِّئْنَا مِنْ مَثِيلِ مُوسَى - وَخَرِّمَ عَلَى مَثِيلِ عِيسَى لِيَتِمَّ وَعْدُ اللَّهِ صِدْقًا
وَحَقًّا - إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ - وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يَتَسَاوَى السِّلْسِلَتَانِ
الْأَوَّلَ كَالْأَوَّلِ وَالْآخِرَ كَالْآخِرِ أَلَا تَقْرءُونَ الْقُرْآنَ أَوْ بِهِ تَكْفُرُونَ - فَإِنْ تَمَيَّنْتُمْ أَنْ
يَنْزِلَ عِيسَى بِنَفْسِهِ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ الْقُرْآنَ وَمَا اقْتَسَبْتُمْ مِنْ سُورَةِ النَّورِ نُورًا وَ
بَقِيَّتُمْ مَعَ النَّورِ لِقَوْمٍ لَا يَبْصُرُونَ - أَتَبْغُونَ عِوَجًا بَعْدَ أَنْ تَسَاوَى السِّلْسِلَتَانِ -
اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا الْيُسْرَانِ - مَا لَكُمْ لَا تَنْفَقَهُونَ - وَكَانَ وَعْدُ اللَّهِ أَنَّهُ يَسْتَخْلِفُ مِنْكُمْ
وَمَا كَانَ وَعْدُهُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - فَلَا تَتَّبِعُوا فِي نَجَا أَعْوَجَ وَتَعَالَوْا إِلَى
حُكْمِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَسْتَرِيدُونَ - أَتُرِيدُونَ أَنْ تَفْضَلُوا عَلَى سُلْسِلَةِ نَبِيِّكُمْ سُلْسِلَةَ
مُوسَى - تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى - فَلِمَ لَا تَنْتَهُونَ - أَلَا تَقْرءُونَ سُورَةَ النَّورِ أَوْ عَلَى
الْفُطُوبِ أَقْفَالُهَا أَوْ إِلَى اللَّهِ لَا تَزِدُكُمْ - وَإِنَّ الْقُرْآنَ عَدْلَ الْيُسْرَانِ - وَأَعْطَى نَبِيَّنَا

اللہ تعالیٰ کی طرف سے یہ دو وعدے ہیں۔ اگر تم متقی ہو تو اللہ کے کلام میں تعریف کے مرکب نہ بنو اور اسی لئے
ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے سلسلہ کو مثیل موسیٰ سے شروع کیا گیا اور اسے مثیل عیسیٰ پر ختم کیا گیا تا اللہ
تعالیٰ کا وعدہ پورے طور پر سچا ثابت ہو۔ اس میں سوچنے والوں کے لئے ایک بڑا نشان ہے اور یہ ضروری
تھا کہ دونوں سلسلے برابر ہوں۔ پہلے کی ابتداء دوسرے کی ابتداء کی طرح اور پہلے کی انتہاء دوسرے کی انتہاء
کی مانند۔ کیا تم قرآن مجید نہیں پڑھتے یا تم اس کا انکار کرتے ہو۔ اگر تم یہ چاہتے کہ عیسیٰ نازل ہوں تو تم
نے قرآن کریم کو جھٹلادیا اور تم نے سورہ نور سے کوئی نور حاصل نہیں کیا اور نور کی موجودگی میں بھی تم ایسے
لوگوں کی مانند ہی رہے جو نہیں دیکھتے۔ کیا تم سلسلہ موسوی اور سلسلہ محمدی کے برابر ہونے کے بعد کچھ روی
اختیار کرنا چاہتے ہو، اللہ کا تقویٰ اختیار کرو اور میزان کو برابر رکھو۔ تمہیں کیا ہو گیا ہے کہ تم بات سمجھتے
نہیں۔ اللہ کا وعدہ تھا کہ وہ تم میں سے خلیفہ بنائے گا اور اس کا یہ وعدہ نہیں تھا کہ وہ بنی اسرائیل میں سے
خلیفہ بنائے گا پس تم فیج اعوج کی پیروی نہ کرو اور اپنے رب کے فیصلے کو قبول کرو۔ اگر تم ہدایت کے
طالب ہو کیا تم چاہتے ہو کہ تم موسوی سلسلہ کو اپنے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے سلسلہ پر فضیلت دو۔ یہ تو
سراسر غلط تقسیم ہے پس کیوں تم اس بات سے نہیں روکتے کیا تم سورہ نور کو نہیں پڑھتے یا دلوں پر فعل لگے ہوئے
ہیں یا تم اللہ کی طرف نہیں لوٹائے جاؤ گے۔ قرآن کریم نے میزان کو برابر رکھا ہے اور ہمارے نبی کریم

كَلَّمَآ اَعْطٰی مَهْلَكَ فَرَحُوْنَ وَهَامَانَ۔ فَمَا لَكُمْ لَا تُعَذِّبُوْنَ۔ وَقَدْ بَلَغَ الْقُرْآنُ اَمْرَهُ فَهَمَّ
كَفَرَبَعْدَ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ۔ اَتُغْتَابُوْنَ اَهْوَاءَكُمْ عَلٰی كِتَابِ اللّٰهِ اَوْ بَلَّغَكُمْ
عِلْمُ كِسَاوِ الْقُرْآنِ فَاُخْرِجُوْهُ لَنَّا اِنْ كُنْتُمْ تَصْدُقُوْنَ۔ كَلَّا بَلْ وَجَدُوْا كِبَرًا هُمْ عَلَيْهِ
فَهَمَّ عَلٰی اَثَارِهِمْ يَهْرَعُوْنَ۔ وَقَدْ سَوٰى اللّٰهُ السِّلْسِلَتَيْنِ وَهَمَّ يَزِيْدُوْنَ وَيَقْصُوْنَ
فَمَنْ اَظْلَمُ مِنْ اَتَّخَذَ سَبِيْلًا غَيْرَ سَبِيْلِ الْقُرْآنِ۔ اَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلٰی الَّذِيْنَ يَظْلُمُوْنَ
يَا حَسْرَةً عَلَيْهِمْ۔ اَلَا يَتَذَكَّرُوْنَ الْقُرْآنَ اَوْ هُمْ قَوْمٌ هُمُوْنَ۔ وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ
اَتُتْرَكُوْنَ كِتَابَ اللّٰهِ قَالُوْا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اِبَاءَنَا وَكُنَّا اَبَاءُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ شَيْئًا
وَلَا يَعْقِلُوْنَ۔ اَتُتْرَكُوْنَ كَلَامَ رَبِّكُمْ لَا بِآءِكُمْ اَقِيْلَكُمْ وَلِمَا تَعْمَلُوْنَ۔ وَقَالُوْا اِنَّا
رَبُّنَا فِی الْاَحَادِيْثِ۔ وَمَا فِیْهِمْ اَقُوْلُ رَسُوْلِ اللّٰهِ وَاِنْ هُمْ اِلَّا يَعْصُوْنَ۔ يَرِيْدُوْنَ
اَنْ يُفَرِّقُوْا بَيْنَ كِتَابِ اللّٰهِ وَبَيْنَ قَوْلِ رَسُوْلِهِ۔ قَوْمٌ مُّفْتَرُوْنَ۔ وَقَدْ صَرَّحَ اللّٰهُ

صلی اللہ علیہ وسلم کو وہ سب کچھ دیا جو فرعون اور ہامان کو ہلاک کرنے والا موسیٰ علیہ السلام کو دیا تھا پھر تم
کیوں انصاف نہیں کرتے۔ قرآن کریم نے اپنا فیصلہ تمہیں پہنچا دیا ہے پس جس نے اس فیصلے کے بعد
انکار کیا تو ایسے لوگ فاسق ہیں۔ کیا تم اللہ تعالیٰ کی کتاب کے مقابلے میں اپنی خواہشات کو ترجیح دیتے
ہو یا پھر تمہیں کوئی ایسا علم مل گیا ہے جو قرآن کریم کے مساوی ہے۔ سو اگر تم سچے ہو تو اس علم کو نکال
کر ہمارے سامنے پیش کرو لیکن تم ہرگز ایسا نہیں کر سکو گے۔ اصل بات یہ ہے کہ انہوں نے اپنے
بڑوں کو اس راستے پر چلتے پایا تھا اور یہ انہی کے نقش قدم پر بھاگے چلے جا رہے ہیں۔ اللہ تعالیٰ
نے دونوں سلسلوں کو برابر قرار دیا ہے اور یہ لوگ ان میں کمی بیشی کر رہے ہیں پس اس شخص سے
بڑا ظالم کون ہو سکتا ہے جو قرآن کریم کے رستہ کو چھوڑ کر اپنا الگ رستہ بنا تا ہے۔ سنو ان لوگوں
پر خدا کی لعنت ہے جو ظلم کرتے ہیں۔ ہائے افسوس کیا یہ لوگ قرآن کریم پر تدبر نہیں کرتے یا پھر وہ اندھے
ہیں۔ جب انہیں کہا جاتا ہے کہ تم تو اللہ کی کتاب کو چھوڑ رہے ہو تو وہ کہتے ہیں ہم نے اپنے باپ دادا کو
اسی طریق پر پایا ہے اگرچہ ان کے باپ دادا کچھ بھی علم و عقل نہ رکھتے ہوں۔ کیا تم اللہ کے کلام کو اپنے آباء و
اجداد کی خاطر چھوڑتے ہو۔ افسوس ہے تم پر اور اس کام پر جو تم کر رہے ہو۔ وہ کہتے ہیں کہ ہم نے احادیث میں
ایسا دیکھا ہے حالانکہ وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے قول کو نہیں سمجھے اور صرف اندھے میں جھنگ رہے ہیں
وہ چاہتے ہیں کہ کتاب اللہ اور قول رسول میں تفریق پیدا کریں۔ یہ لوگ تو افراء کرنے والے ہیں اور اللہ تعالیٰ

حَقُّ التَّضَرُّعِ فِي الْفُرْقَانِ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ - يُؤْثِرُونَ الشَّكَّ عَلَى الْيَقِينِ
وَهَذَا هُوَ مِنْ سَيْرِ قَوْمٍ يَهْلِكُونَ - أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا كَانَ وَعْدًا مِنَ اللَّهِ - فَسَوَى
السَّلَاسَةِ كَمَا وَعَدَ كَمَا لَكُمْ تَجَوُّزُونَ الْخَلْفَ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَعَاوُونَ - ائْتَمُّوا إِلَى اللَّهِ
تَكُنْ الْعَهْدُ وَالْوَعْدُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا تُشْرِعُونَ أَطْلَعْتُمْ أَنَّ سِلْسِلَةَ الْمُصْطَفَى
لَا تُشَابُهُ سِلْسِلَةُ مُوسَى وَإِنْ هَذَا إِلَّا تَكْذِيبُ الْقُرْآنِ إِنْ كُنْتُمْ تَفْهَمُونَ - أَلَا
يُشَابُهُ أَوَّلُهَا بِأَوَّلِهَا وَآخِرُهَا بِآخِرِهَا سَاءَ مَا تَحْكُمُونَ - أَرَفَعْتُمْ مُوسَى وَوَضَعْتُمْ
الْمُصْطَفَى أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَصْنَعُونَ - أَتَفْسِرُونَ الْقِسْطَ مِنْ بَعْدِ تَعْدِيلِهِ وَلَا تَعْدِلُونَ
كَفْتَنِيهِ وَلَا تَقْسِطُونَ - وَإِنَّ اللَّهَ أَرَى فَضْلَ هَذِهِ السَّلْسِلَةِ بِخَيْرٍ مِنَ الْأَمْرِ عَلَيْهَا ثُمَّ
قَالَ تَوَلَّوْا بَعْضِي وَأَنْتُمْ تَحْكُمُونَ - مَا لَكُمْ لَا تَقُولُونَ ذَا فَضْلٍ فَضْلُهُ وَتَقْلِبُونَ الْأَفْطَحُ
يَجْلُ هَذِهِ السَّلْسِلَةِ وَتَبْقُونَ رَأْسَهَا وَمَا هَذَا إِلَّا لِأَعْمَلِ الْمُجَنُّونَ - (الهدى ص ۸۳)

نئے فرقان مجید میں خوب کھول کر بیان کر دیا ہے۔ پس وہ قرآن کو چھوڑ کر اورد کس بات پر ایمان لائیں گے
یہ لوگ شک کو یقین پر ترجیح دیتے ہیں اور یہ ہلاک ہونے والوں کا راستہ ہے۔ اسے لوگو! اسنو! یہ اللہ
تعالیٰ کی طرف سے ایک وعدہ تھا اور اس نے دونوں سلسلوں کو اپنے وعدہ کے مطابق برابر کر دیا پس
کیوں تم اللہ تعالیٰ کے متعلق خلاف ورزی جائز قرار دیتے ہو اور اس سے ڈرتے نہیں۔ کیا تم اللہ تعالیٰ
کی طرف جھوٹا شکنی منسوب کرتے ہو۔ وہ ذات اس سے جو تم خیالی کرتے ہو پاک اور بلند ہے۔ کیا تم نے خیال
کر لیا کہ سلسلہ محمدی سلسلہ موسوی کے مشابہ نہیں۔ اور یہ تو قرآن کریم کی تکذیب ہے اگر تم سمجھو کیا اسکی
ابتداء اس کی ابتدا سے اور اس کی انتہاء اس کی انتہاء سے مشابہ نہیں۔ تم بہت برا فیصلہ کر رہے ہو۔
کیا تم موسیٰ علیہ السلام کی شان کو بلند کرو گے اور محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی شان کو کم کرو گے۔
افسوس تم پر اور اس کا ردوائی پر جو تم کرتے ہو۔ کیا تم میزان کو اس کے برابر ہونے کے بعد کم کر رہے
ہو اور تم اس کے دونوں پلوں کو برابر نہیں کرتے اور تم انصاف سے کام نہیں لیتے۔ اللہ تعالیٰ نے
اس سلسلے پر شریعت کو ختم کر کے اس کی فضیلت ظاہر کر دی ہے۔ پھر باوجود اس کے جانتے بوجھتے ہوئے تم
عیسیٰ کو لاتے ہو تمہیں کیا ہو گیا ہے کہ تم صاحب فضیلت کو اس کی فضیلت نہیں دیتے اور اس کا حق بات
ہو۔ کیا تم اس سلسلہ کے پاؤں کا ثنا چاہتے ہو اور اس کے سر کو باقی رکھنا چاہتے ہو۔ اور یہ تو صرف ایک
مجنون کا ہی کام ہو سکتا ہے۔ (الهدی ص ۸۳)

وَأَمَّا الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ فَهُوَ مِنْكُمْ كَمَا وَعَدَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْرَةِ وَهُوَ أَمْرٌ
وَارِضٌ وَلَيْسَ كَالسِّرِّ الْمَسْتُورِ. وَإِنَّهُ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ
وَالْمُسْلِمِ. وَمَنْ كَفَرَ بِشَهَادَةِ الْقُرْآنِ وَشَهَادَةِ الْحَدِيثِ فَهُوَ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ.
(الهدى ص ۱۱۲)

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي
ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا. يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ
كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا
الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ. لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَاهُمْ
النَّارُ وَلَيْسَ الْبَصِيرُ. هَذَا مَا بَشَّرْنَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَ أَخْبَرَ عَنْ عِلَامَاتِ الْمُسْتَخْلَفِينَ

(ترجمہ از مرتب) مسیح موعود تم ہی میں سے ہو گا جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے سورہ نور میں
وعدہ کیا ہے اور یہ ایک واضح امر ہے اور چھپا ہوا راز نہیں۔ اور تم میں سے ہی تمہارا امام ہو گا جیسا کہ
حدیث بخاری اور مسلم میں آیا ہے اور جو قرآن کریم اور حدیث کی گواہی کا انکار کرتا ہے تو وہ مسلمان
نہیں۔ (الهدی ص ۱۱۳)

ترجمہ از مرتب) اللہ عز و جل نے اپنی کتاب میں فرمایا ہے وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا اَللّٰهُ تَعَالٰی نے تم میں سے ایمان لانے والوں اور مناسب حال عمل کرنے والوں سے وعدہ
کیا ہے کہ وہ ان کو زمین میں خلیفہ بنا دے گا جس طرح ان سے پہلے لوگوں کو خلیفہ بنا دیا تھا۔ اور جو
دین ان کے لئے پسند کیا ہے وہ ان کے لئے اسے مضبوطی سے قائم کر دے گا اور ان کے خوف کی
حالت کے بعد وہ ان کے لئے امن کی حالت تبدیل کر دے گا۔ وہ میری عبادت کریں گے اور
کسی چیز کو میرا شریک نہیں ٹھہرائیں گے۔ اور جو لوگ اس کے بعد بھی انکار کریں گے وہ
نافرانوں میں سے مسترد دئے جائیں گے۔ اور تم سب نمازوں کو قائم کرو اور زکوٰۃ دو اور
اس رسول کی اطاعت کرو تا کہ تم پر رحم کیا جائے اور کبھی خیال نہ کرو کہ کفار زمین میں ہمیں اپنی
تدیروں سے عاجز کر دیں گے اور ان کا ٹھکانا تو دوزخ ہے اور وہ بہت بُرا ٹھکانا ہے۔ یہ وہ بشارت
ہے جو ہمارے رب نے مومنوں کو دی ہے اور اللہ نے مومنوں میں سے خلیفہ بننے والوں کی علامتیں بتا

فَمَنْ آتَى اللَّهَ لِلْإِسْتِمَاعَةِ وَمَا سَلَكَ مَسْلَكَ الْوَقَاحَةِ وَمَا شَدَّ جَبَائِرَ الشَّيْطَانِ عَلَى سَاعِدِ الصَّرَاحَةِ فَلَا بَدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا الدَّلِيلَ وَيَتْرُكَ الْمَعَارِيزَ وَالْأَقَاوِيلَ وَيَأْخُذَ طَرِيقَ الصَّالِحِينَ.

وَأَمَّا تَفْصِيلُ لَيْبَدٍ وَعَلَيْكَ دَلِيلُهُ فَأَعْلَمُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ وَالْفَضْلُ الْبَابِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ أَنَّهُ سَيَسْتَخْلِفُنَّ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ فَضْلًا وَرَحْمًا وَيَبْدَأُ لَهُمْ مِنْ بَدَأِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا. فَهَذَا أَمْرٌ لَا تَعْدُ مَعْنَدًا أَقَهُ عَلَى وَجْهِ أَتَمٍّ وَأَكْمَلَ إِلَّا خِلَافَةَ الصِّدِّيقِ فَإِنَّ وَقْتُ خِلَافَتِهِ كَانَ وَقْتُ الْخَوْفِ وَالْمَصَائِبِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ التَّحْقِيقِ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَوَقَّعَتْ نَزَلَ تِ الْمَصَائِبِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَازْتَدَّ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَطَافَتْ أَلْسِنَةُ الْمُرْتَدِّينَ وَادَّعَى الْقَبُولَ لِقَوْمٍ مِنَ الْمُفْتَرِينَ. وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ كَثِيرٌ مِنَ أَهْلِ الْبِدَايَةِ حَتَّى لَحِقَ بِمُسْلِمَةٍ قَرِيبٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْجَهْلَةِ الْفَجَرَةِ وَهَاجَتِ الْفِتْنُ وَكَثُرَتْ

دی ہیں پس جو شخص اللہ تعالیٰ کی درگاہ میں مانگنے کے لئے آئے گا اور بے حیائی کے راستے پر کامزن نہیں ہوگا اور مکر و فریب کی پٹیاں مراحت کی کلائی پر نہیں باندھے گا اُس کے لئے ضروری ہے کہ وہ اس دلیل کو مقبول کر لے اور حیلے بہانے اور جھوٹی باتیں چھوڑ دے اور صالحین کا طریق اختیار کرے۔

لیکن اس کی تفصیل کے متعلق اسے عقلمند و ادراعی فضیلت والو جان لو تا کہ تم پر اس کی دلیل واضح ہو جائے۔ اللہ تعالیٰ نے ان آیات میں مسلمان مردوں اور عورتوں سے وعدہ کیا ہے کہ وہ ضرور ان میں سے بعض مومنوں کو اپنے فضل اور رحمت سے خلیفہ بنائے گا اور ان کے خوف کو امن میں بدل دے گا۔ پس یہ ایک ایسی بات ہے جس کا پورا اور مکمل مصداق ہم حضرت ابو بکر صدیقؓ کی خلافت کو پاتے ہیں جیسا کہ اہل تحقیق کے نزدیک یہ امر واضح ہے کہ ان کی خلافت کا زمانہ ایک خوف و مصائب کا زمانہ تھا کیونکہ جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے وفات پائی تو اسلام اور مسلمانوں پر طرح طرح کی مصیبتیں نازل ہوئیں اور بہت سارے منافق مرتد ہو گئے اور مرتدین کی زبانیں دراز ہو گئیں اور جھوٹے وعیداروں سے ایک گروہ نے نبوت کا دعویٰ کر دیا اور ان کے گرد بہت سارے بادیہ نشین جمع ہو گئے یہاں تک کہ مسلمہ کے ساتھ قریباً ایک لاکھ جاہل اور فاجسہ لوگ آ شامل ہوئے اور فتنوں نے جوش مارا اور مصائب بڑھ گئے اور قسم قسم کی بلاؤں نے دور و نزدیک سے مسلمانوں

الْبَحْنَ وَاحْطَاتِ الْبَلَايَا قَرِيبًا وَبَعِيدًا وَزُلْزِلَ الْمُؤْمِنُونَ زَلْزَالًا شَدِيدًا هَذَا لَكَ
 ابْتُلَيْتَ كُلُّ نَفْسٍ مِنَ النَّاسِ وَظَهَرَتْ حَالَاتُ مَخَافَةٍ مُتَدَهِّشَةٍ الْحَوَاسِ وَكَانَ
 الْمُؤْمِنُونَ مُضْطَرَبِينَ كَأَنَّهُمْ جَمْرًا أَضْرَمَتْ فِي قُلُوبِهِمْ أَوْ ذُبُعًا بِالسِّكِّينِ وَكَانُوا
 يَبْكُونَ تَارَةً مِنْ فِرَاقِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَآخَرَى مِنْ فَتْنٍ ظَهَرَتْ كَالْتِيَارِ الْمَحْرَقَةِ
 وَلَمْ يَكُنْ أَثَرًا مِنْ آمِنٍ وَعَلِبَتْ الْمُفْتِنُونَ كَهَضَرَاءٍ وَمِنْ فِرَادَةِ الْمُؤْمِنُونَ خَوْفًا
 وَفَرَعًا وَمِلَّتِ الْقُلُوبُ وَهَشَا وَجُوعًا فَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَوَانُ جَعَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 حَاكِمَ الزَّمَانِ وَخَلِيفَةَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ فَغَلَبَ عَلَيْهِ هَمٌّ وَغَمٌّ مِنْ أَلْوَارِ زَاهَا وَمِنْ أَثَارِ
 شَاهِدِ هَاهُنَا الْكِنَافَتَيْنِ وَالْكَافِرِينَ وَالْمُرْتَدِّينَ وَكَانَ يَبْكِي كَمَا يَبْكِي الْمَرَاتِبُ الْمُرْبِيعُ وَ
 تَجْعُرُ عِبْرَاتُهُ كَمَا لَيَنَابِيعُ وَيَسْئَلُ اللَّهُ خَيْرَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ
 وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا جَعَلَ أَبِي خَلِيفَةً وَقَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْإِمَارَةَ

کا احاطہ کر لیا اور مومن ایک سخت زلزلہ میں مبتلا کئے گئے اور مسلمانوں میں سے ہر سردار و آرائش
 میں ڈالا گیا اور خوفناک اور حواس کو دمشت ناک کرنے والے حالات پیدا ہو گئے اور مومن
 بے چارگی کی حالت کو پہنچ گئے۔ گویا ایک انگارہ تھا جو ان کے دلوں میں بھڑکایا گیا یا یوں معلوم
 ہوتا تھا کہ وہ چھری کے ساتھ ذبح کر دیئے گئے ہیں کبھی وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فراق
 کی وجہ سے اور کبھی آگ کی مانند جلا دینے والے فتنوں کی وجہ سے روتے تھے اور امن و امان
 کا کوئی نشان باقی نہ رہا اور فتنوں میں پڑے ہوئے مسلمان ایسے مغلوب ہو گئے جیسے رُوڑی
 کے اوپر اُگی ہوئی گھاس اس کو ڈھانپ لیتی ہے۔ پس مومنوں کا خوف اور گھبراہٹ بڑھ گیا اور
 ان کے دل دہشت اور کرب سے بھر گئے تو ایسے وقت میں حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کو زمانے کا
 حاکم اور خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کا خلیفہ بنایا گیا۔ اسلام پر حالات واردہ کی وجہ سے
 اور ان باتوں کی وجہ سے جو آپ نے منافقوں، کافروں اور مرتدین کی طرف سے دیکھیں۔
 آپ پر سخت غم طاری ہو گیا اور آپ موسم ربیع کی بارش کی طرح روتے تھے اور آپ کے
 آنسو چشموں کی طرح بہتے تھے اور آپ اللہ تعالیٰ سے اسلام اور مسلمانوں کی بہتری اور بھلائی
 چاہتے تھے۔

حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا سے مروی ہے کہ جب میرے باپ خلیفہ بنائے گئے اور اللہ تعالیٰ نے اُمّ

فَرَأَىٰ بُعْبَعْرُوَ إِلَّا سْتَخْلَافَ تَمُوجَ الْغِيَانِ مِنْ كُلِّ الْأَطْرَافِ وَمَوْرَ الْمُتَنَبِّئِينَ الْكَافِرِينَ
وَبَعَاوَةَ الْمُؤْتَدِينَ السَّافِقِينَ- فَصَبَّتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ كَرُمَتْ عَلَى الْجِبَالِ لِأَنَّهُدَّتْ
وَسَقَطَتْ وَانْكَسَرَتْ فِي الْحَالِ وَلَكِنَّهُ أُعْطِيَ صَبْرًا كَالْمُرْسَلِينَ- حَتَّى جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ
قَتَلَ الْمُتَنَبِّئُونَ وَأَهْلَكَ الْمُؤْتَدُونَ وَارْتَلَّ الْغِيَانُ وَدَفَعَ الْيَمْحَنُ وَقَضَى الْأَمْرُ
وَأَسْتَقَامَ أَمْرُ الْخِلَافَةِ وَنَجَّى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْآفَةِ وَبَدَّلَ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ
أَمْنًا وَمَكَّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَأَقَامَ عَلَى الْحَقِّ زَمَنًا وَسَوَّدَ وَجْهَهُ الْمُفْسِدِينَ وَالْأَجَرَ
وَعَدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ الصِّدِّيقَ وَأَبَادَ الطَّوَاعِينَ وَالْغَرَامِيقَ وَأُلْقَى الرَّعْبُ فِي قُلُوبِ
الْكَفَّارِ فَأَنهَزَمُوا وَرَجَعُوا وَتَابُوا وَكَانَ هَذَا وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ الْقَهَّارِ وَهُوَ أَمْدُ
الصَّادِقِينَ- فَأَنْظُرْ كَيْفَ تَمَّ وَعْدُ الْخِلَافَةِ مَعَ جَمِيعِ لَوَائِمِهِ وَأَمَارَاتِهِ فِي الصِّدِّيقِ
وَأَذْعُ اللَّهُ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرَكَ بِهَذَا التَّحْقِيقِ- وَتَدَبَّرْ كَيْفَ كَانَتْ حَالَةُ الْمُسْلِمِينَ
فِي وَقْتِ اسْتِخْلَافِهِ وَقَدْ كَانَ الْإِسْلَامُ مِنَ الْمَصَائِبِ كَالْحَرِيقِ ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ الْكُفْرَ

آپ کو تفویض کیا تو آپ نے خلیفہ بنے ہی فتنوں کو ہر طرف سے موجزن پایا اور یہ کہ جھوٹے نبوت کے
مدعی جوش میں ہیں اور منافق مرتد لوگ بغاوت پر آمادہ ہیں سو آپ پر اس قدر مصائب آپڑے کہ اگر
پہاڑوں پر اتنی مصیبتیں نازل ہوتیں تو وہ ٹوٹ کر گر جاتے اور ریزہ ریزہ ہو جاتے۔ لیکن آپ کو
رسولوں کی طرح ایک صبر عطا کیا گیا یہاں تک کہ اللہ کی نصرت آئی اور جھوٹے مدعیان نبوت قتل
کئے گئے اور مرتد ہلاک کر دیئے گئے اور فتنوں اور مصائب کا قلع قمع کر دیا گیا اور معاملے کا فیصلہ
کر دیا گیا اور امر خلافت مضبوط ہو گیا اور اللہ نے مومنوں کو مصیبت سے نجات بخشی اور ان پر خوف
طاری ہونے کے بعد اسے امن میں بدل دیا اور ان کے دین کو مضبوط کر دیا۔ اور مفسدین کے منہ
کالے کر دیئے اور اللہ نے اپنا وعدہ پورا کیا اور اپنے بندے ابوبکر صدیق کی مدد فرمائی اور سرکشوں اور
بڑے بڑے بتوں کو تباہ کر دیا اور کفار کے دلوں میں رعب ڈال دیا پس وہ شکست کھا گئے اور انہوں نے حق
کی طرف رجوع کیا اور سرکشی سے توبہ کی اور یہ غالب خدا کا وعدہ تھا جو تمام سچوں سے زیادہ سچا ہے پس
دیکھو کس طرح خلافت کا وعدہ اپنے تمام لوازم اور نشانات کے ساتھ حضرت ابوبکرؓ کی ذات میں پورا ہوا اور
تمہیں اللہ تعالیٰ سے دعا کرنی چاہیے کہ وہ تمہارا سینہ اس تحقیق کے لئے کھول دے۔ اور غور کرو کہ حضرت ابوبکرؓ
کے خلیفہ منتخب ہونے کے وقت مسلمانوں کی کیسی کمزور حالت تھی اور اسلام مصائب کی وجہ سے ایک جلے ہوئے شخص

عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْبُيُوتِ الْعَمِيقِ وَقَتَلَ الْمُتَلَبِّثُونَ بِأَشِدَّةِ الْأَلَامِ وَأَهْلِكَ
 الْمُرْتَدُّونَ كَالْأَنْعَامِ وَأَمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ خَوْفٍ كَانُوا فِيهِ كَالْمَبِيتِينَ وَكَانَ
 الْمُؤْمِنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بَعْدَ رَفْعِ هَذَا الْعَذَابِ وَيَهْتَفُونَ الصِّدِّيقَ وَيَتْلَقُونَهُ
 بِالترَّحَابِ وَيَحْمَدُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ مِنْ حَضْرَةِ رَبِّ الْأَرْبَابِ وَبَادَرُوا إِلَى تَعْظِيمِهِ
 وَأَدَابِ تَكْرِيمِهِ وَأَذْخَلُوا حَبَّةً فِي تَامُورِهِمْ وَأَقْبَدُوا فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ وَكَانُوا لَهُ
 شَاكِرِينَ وَصَقَلُوا أَخْوَاطِرَهُمْ وَسَقَوُوا بَاطِنَهُمْ وَزَادُوا حُبًّا وَوُدًّا وَطَاعَةً وَغَوَّ
 جَهْدًا وَجَدًّا وَكَانُوا يَحْسَبُونَهُ مُبَارَكًا وَمُؤَيَّدًا كَالْمَبِيتِينَ وَكَانَ هَذَا أَكْلَهُ
 مِنْ صِدْقِ الصِّدِّيقِ وَالْيَقِينِ الْعَمِيقِ - وَاللَّهُ إِنَّهُ كَانَ آدَمَ الثَّانِي لِلْإِسْلَامِ وَالنَّظَرِ
 الْأَوَّلِ لِأَنْوَارِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَكِنْ كَانَتْ فِيهِ قُوَّةُ الْمُرْسَلِينَ فَيَصِدِّقُهُ عَادَنَ

کی طرح تھا۔ پھر اللہ نے دوبارہ اسلام کو طاقت بخشی اور اس کو گھر سے کنوئیں سے نکالا اور
 جھوٹے مدعیان نبوت سخت عذاب کے ساتھ قتل کئے گئے اور مرتدین چوپایوں کی طرح ہلاک
 کر دیئے گئے۔ اور اللہ نے مومنوں کو اس خوف سے امن دیا جس میں وہ مردوں کی طرح
 پڑے ہوئے تھے اور مومن اس مصیبت کے دور ہوتے ہی خوشیاں منانے لگے اور حضرت ابوبکر
 صدیقؓ کو مبارک باد دینے لگے اور آپ کو مرجا اور خوش آمدید کہتے اور آپ کی تعریف کرتے
 تھے اور آپ کے لئے خدا تعالیٰ سے دعائیں مانگتے تھے اور آپ کی تعظیم و تکریم میں جلدی
 کرتے تھے اور آپ کی محبت اپنے دلوں میں بٹھاتے تھے اور تمام امور میں آپ کی اطاعت کرتے
 اور آپ کے شکر گزار تھے اور انہوں نے اپنے دلوں کو جلا دی اور دل کے کھیتوں کو سیراب
 کیا اور آپ سے محبت میں بڑھ گئے اور پوری کوشش سے آپ کی اطاعت کی۔ اور وہ آپ کو مبارک
 اور انبیاء کی طرح مویہ سمجھا کرتے تھے۔ اور یہ سب کچھ حضرت ابوبکر صدیقؓ کی سچائی اور
 گہرے یقین پر قائم ہونے کے سبب سے تھا۔ بخدا وہ اسلام کے آدم ثانی اور آنحضرتؐ
 کے انوار کے لئے مظہرِ اول تھے۔ گو وہ نبی نہیں تھے لیکن ان میں انبیاء کے قوی پائے
 جاتے تھے۔ اور آپ کے صدق کی بدولت اسلام کا باغ اپنی کامل ترویج و تازگی کو پہنچا اور

حَدِيقَةُ الْإِسْلَامِ إِلَى دُخْرِهِ الْقَامِ وَأَخَذَ زِينَتَهُ وَقَرَّتْهُ بَعْدَ صَدَمَاتِ الْمَسْهَامِ وَ
 تَنَوَّعَتْ أَرَاهِيرُهُ وَطَهَّرَتْ أَعْمَانَهُ مِنَ الْقَتَامِ وَكَانَ ذَلِكَ كَمِثَّتِ نُوبٌ وَشَرِيدٌ
 جَذِبَ وَجَرِيحِ نُوبٍ وَذُبِينِ جُوبٍ وَالْبَيْمِ الْتَوَاعِ تَعَبٌ وَحَرِيقُ هَاجِرَةٍ ذَاتِ
 لَهَبٍ ثُمَّ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ تِلْكَ الْبَلَيَاتِ وَاسْتَخْلَصَهُ مِنْ سَائِرِ الْأَفَاتِ وَ
 آتَاهُ بِعَجَائِبِ التَّائِيدَاتِ حَتَّى أَمَّ الْمُلُوكَ وَحَلَكَ الرِّقَابَ بَعْدَ مَا تَكَسَّرَ وَاقْتَرَشَ
 السُّرَابَ قُزِمَتْ أَلْسِنَةُ الْمُنَافِقِينَ وَتَهَلَّلَ وَجْهُ الْمُؤْمِنِينَ - وَكَلَّ نَفْسَ حَدَثِ
 رَبِّهِ وَشَكَرَتْ الصِّدِّيقُ وَجَاءَتْهُ مُطَاوَعًا إِلَّا الزُّنْدِيقُ وَالَّذِي كَانَ مِنَ الْفَاسِقِينَ
 وَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ أَجْرَ عَبْدٍ تَخَيَّرَهُ إِلَهُهُ وَصَافَاهُ وَرَضِيَ عَنْهُ وَعَافَاهُ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ
 أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ -

فَالْحَاصِلُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ كُلَّهَا مُخْبِرَةٌ عَنْ خِلَافَةِ الصِّدِّيقِ وَلَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ
 آخَرَ فَانْظُرْ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيقِ وَانْخُصِّ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُتَعَصِّبِينَ - ثُمَّ انْظُرْ أَنَّ

اس نے اپنی زینت اور سبکدوشیوں کے صدقات پہنے کے بعد حاصل کی اور اس کے اندر رنگارنگ
 کے پھول پیدا ہوئے اور اس کی شاخیں غبار سے صاف ہو گئیں اور اس سے پہلے اسلام ایک ایسے
 مردہ کی طرح تھا جس پر ماتم کیا جا چکا ہوا اور قحط سے بھگائے ہوئے اور مصائب سے زخمی اور سفوف
 سے در ماندہ اور قسم قسم کی تھکان سے دکھ دیئے ہوئے اور شعلوں والی دوپہر کے جلے بھنے ہوئے
 شخص کی مانند تھا۔ پھر اللہ تعالیٰ نے اسے ان تمام مصائب سے نجات دی اور تمام آفات سے چھڑایا
 اور عجیب تائیدات سے اس کی مدد کی یہاں تک کہ اس نے بادشاہوں کی قیادت کی اور لوگوں کی
 گردنیں اس کے ہاتھ میں آگئیں۔ بعد اس کے کہ وہ در ماندہ اور شکستہ ہو چکا تھا اور خاک میں
 بل چکا تھا پس منافقوں کی زبانیں بند ہو گئیں اور مومنوں کے چہرے چمک اٹھے اور ہر ایک شخص
 نے اپنے رب کی حمد کی اور حضرت ابوبکر صدیقؓ کا شکر بجالایا اور سوائے زندیق اور فاسق کے سب
 ان کے پاس مطیع بن کر آگئے۔ یہ سارا اجر اس بندے کا تھا جسے اللہ نے چن لیا تھا اور اسے اپنی دوستی کیلئے مخصوص
 کر لیا تھا اور اس سے راضی ہو گیا تھا اور اس کو عافیت بخشی تھی اور اللہ تعالیٰ مومنوں کا اجر ضائع نہیں کرتا۔
 حاصل کلام یہ کہ یہ تمام آیات حضرت ابوبکر صدیقؓ کی خلافت کی خبر دے رہی ہیں اور ان کا کوئی اور
 مصداق نہیں ہے پس آپ تحقیق کی نظر سے اسے دیکھیں اور اللہ سے ڈریں اور متعصب مت بنیں پھر دیکھیں

هَذِهِ الْآيَاتُ كَانَتْ مِنَ الْأَنْبَاءِ الْمُسْتَقْبَلَةِ لِيَزِيدَ إِيْمَانُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ ظُهُورِهَا
وَلِيُحَرِّقُوا مَوَاعِيِدَ حَضَرَةِ الْعِزَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنِيهَا عَنْ زَمَانٍ حُلُولِ الْغَيْثِ وَ
وَيُنَزِّلُ الْمَصَائِبَ عَلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ وَقَاتِ خَيْرِ الْأَنَامِ وَوَعَدَ أَنَّهُ سَيَسْتَخْلِفُ
فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ بَعْضًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُؤْمِنُهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ وَيُمْكِّنُ دِينَهُ
الْمُنَزَّلَ وَيُهْلِكَ الْمُفْسِدِينَ وَلَا شَكَّ أَنَّ مَصْدَقَ هَذِهِ الْكَلَامِ لَا بُدَّ لَهُ
وَرَمَانَهُ فَلَا تُفَكِّرُوا قَدْ حَصَصَ بُرْهَانُهُ أَنَّهُ وَجَدَ الْإِسْلَامَ كَجَدَارٍ يُرِيدُ أَنْ
يَنْقُصَ مِنْ شَرِّ أَشْرَارٍ فَجَعَلَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ كَحِصْنٍ مُشَيَّدٍ لَهُ جُدْرَانٌ مِنْ حَدِيدٍ
فِيهِ فَوْجٌ كَعَسِيدٍ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ مِنْ رَيْبٍ فِي هَذَا أَوْ يَسُوعَ عِنْدَكَ إِيْمَانٌ يُظَاهِرُ
مِنْ زَمَرٍ آخَرِينَ۔

(سُورَةُ الْخُلَافَةِ ص ۱۵-۱۶)

کیا یہ سچ نہیں ہے کہ قرآن شریف نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مثیلِ موسیٰ قرار دیا ہے اور
کیا یہ سچ نہیں ہے کہ قرآن کریم نے نہ صرف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مثیلِ موسیٰ قرار دیا بلکہ اہمیت گما
استخلف الذین من قبلہم میں تمام سلسلہ خلافتِ محمدیہ کو سلسلہ خلافتِ موسویہ کا مثیل قرار دیا
ہے۔ پس اس صورت میں قطعاً و وجوباً لازم آتا ہے کہ سلسلہ خلافتِ اسلامیہ کے آخرین ایک مثیلِ عیسیٰ

کہ یہ تمام آیات آئندہ کے لئے پیش گوئیاں تھیں تاکہ ان کے ظہور کے وقت مومنوں کا ایمان بڑھ جائے
اور وہ اللہ کے وعدوں کو پہچان لیں کیونکہ ان آیات میں اللہ تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفا
کے بعد اسلام میں فتنے پیدا ہونے اور اس پر مصائب نازل ہونے کی خبر دی تھی اور ان میں یہ وعدہ تھا
کہ اللہ تعالیٰ اس وقت بعض مومنوں کو خلیفہ بنائے گا اور خوف کے بعد ان کو امن دے گا اور ان کے
متنزّل دین کو تقویت بخشنے گا اور مفسدین کو ہلاک کرے گا۔ اور اس میں کوئی شک نہیں کہ اس پیش گوئی
کا مصداق سوائے حضرت ابو بکر صدیقؓ کے اور ان کے زمانے کے کوئی نہیں۔ پس انکار نہ کریں کیونکہ
اس کی دلیل تو ظاہر ہو گئی ہے۔ حضرت ابو بکرؓ نے اسلام کو ایسی دیوار کی طرح پایا جو مفسدین کی شرارت کی
وجہ سے گرنے کو تھی۔ خدا تعالیٰ نے اس کو ان کے ہاتھوں ایک چونچ مضبوط اوپنے قلعہ کی طرح بنا دیا
جس کی دیواریں فولاد ہی تھیں اور اس میں ایسی فوج تھی جو غلاموں کی طرح فرمانبردار تھی۔ پس غور کریں
کیا اس میں آپ کے لئے کوئی شک کی گنجائش ہے یا اس کی نظیر آپ کے نزدیک اور جماعتوں سے لانا
ممکن ہے۔

(سُورَةُ الْخُلَافَةِ ص ۱۵-۱۶)

پیدا ہوا اور چونکہ اول و آخر کی مشابہت ثابت ہونے سے تمام سلسلہ کی مشابہت ثابت ہو جاتی ہے اس لئے خدا تعالیٰ کے پاک نبیوں کی کتابوں میں جا بجا انہیں دونوں مشابہتوں پر زور دیا گیا ہے بلکہ اول اور آخر کے دشمنوں میں بھی مشابہت ثابت کی گئی ہے جیسا کہ ابوہل کو فرعون سے مشابہت دی گئی ہے اور آخری مسیح کے مخالفین کو یہود مغضوب علیہم سے اور آیت گستاخ استخلف الذین من قبلہم میں یہ بھی اشارہ کر دیا ہے کہ آخری خلیفہ اس امت کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد ایسے زمانہ میں آئے گا جو وہ زمانہ اپنی مدت میں اس زمانہ کی مانند ہوگا جبکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام حضرت موسیٰ علیہ السلام کے بعد آئے تھے یعنی چودھویں صدی کیونکہ گستاخ لفظ جس مشابہت کو چاہتا ہے اس میں زمانہ کی مشابہت بھی داخل ہے۔ تمام فرقے یہودیوں کے اس بات پر متفق ہیں کہ عیسیٰ بن مریم نے جس زمانہ میں دعویٰ نبوت کیا وہ زمانہ حضرت موسیٰ سے چودھویں صدی تھی اور عیسائیوں میں سے پرنسٹن مذہب والے خیال کرتے ہیں کہ پندرہویں صدی موسوی سے کچھ سال گزر چکے تھے جب حضرت عیسیٰ نے دعویٰ نبوت کیا اور پرنسٹن کا قول یہودیوں کے متفق علیہ قول کے مقابل پر کچھ چیزیں اور اگر اس کی صحت مان بھی لیں تو اس قدر قلیل فرق سے مشابہت میں کچھ فرق نہیں آتا بلکہ مشابہت ایک قلیل فرق کو چاہتی ہے ایسا ہی قرآن شریف کی رو سے سلسلہ محمدیہ سلسلہ موسویہ سے ہر ایک نیکی اور بدی میں مشابہت رکھتا ہے۔

(تذکرۃ الشہادتین ص ۱۰۹)

یہ فیصلہ بھی قرآن شریف نے ہی سورہ نور میں لفظ منکم کے ساتھ ہی کر دیا ہے کہ اس کے تمام خلیفے اسی امت میں سے پیدا ہوں گے اور وہ خلفاء سلسلہ موسوی کے مشیل ہوں گے اور صرف ایک ان میں سے سلسلہ کے آخر میں موعود ہوگا جو عیسیٰ بن مریم کے مشابہ ہوگا باقی موعود نہیں ہوں گے یعنی نام لے کر ان کے لئے کوئی پریش گوئی نہیں ہوگی اور یہ منکم کا لفظ بخاری میں بھی موجود ہے اور مسلم میں بھی ہے جسکے یہی معنی ہیں کہ وہ مسیح موعود اسی امت میں سے پیدا ہوگا۔ پس اگر ایک غور کرنے والا اس جگہ پورا غور کرے اور طریق خیانت اختیار نہ کرے تو اس کو ان تین منکم کے لفظوں پر نظر ڈالنے سے یقین ہو جائے گا کہ یہ امر قطعی فیصلہ تک پہنچ چکا ہے کہ مسیح موعود اسی امت میں سے پیدا ہوگا۔

(تذکرۃ الشہادتین ص ۳۷-۳۸)

سورہ نور میں بیان کیا گیا ہے کہ تمام خلیفے اسی امت میں سے پیدا ہوں گے اور قرآن شریف سے مستنبط ہوتا ہے کہ اس امت پر دو زمانے بہت خوفناک آئیں گے ایک وہ زمانہ جو ابو بکر رضی اللہ عنہ کے بعد خلافت میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد آیا اور دوسرا وہ زمانہ جو دہالی فتنہ کا زمانہ

ہے جو مسیح کے عہد میں آنے والا تھا جس سے پناہ مانگنے کے لئے اس آیت میں اشارہ ہے غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ اور اس زمانہ کے لئے یہ پیش گوئی سورہ نور میں موجود ہے وَلَيَبْدَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا اس آیت کے معنی پہلی آیت کے ساتھ ملا کر یہ ہیں کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ اس دین پر آخری زمانہ میں ایک زلزلہ آئے گا اور خوف پیدا ہو جائے گا کہ یہ دین ساری زمین پر سے مٹ نہ ہو جائے تب خدا تعالیٰ دوبارہ اس دین کو روٹے زمین پر تمکن کر دے گا اور خوف کے بعد امن بخش دے گا۔
(لیکچر لاہور ص ۴)

سورہ نور میں صریح اشارہ فرماتا ہے کہ ہر ایک رنگ میں جیسے بنی اسرائیل میں خلیفہ گذرے ہیں وہ تمام رنگ اس امت کے خلیفوں میں بھی ہوں گے چنانچہ اسرائیلی خلیفوں میں سے حضرت عیسیٰ ایسے خلیفہ تھے جنہوں نے نہ تلوار اٹھائی اور نہ جہاد کیا۔ سو اس امت کو بھی اسی رنگ کا مسیح موعود دیا گیا دیکھو آیت وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ۔ اس آیت میں فقرہ کما استخلف الذين من قبلهم قابل غور ہے کیونکہ اس سے سمجھا جاتا ہے کہ محمدی خلافت کا سلسلہ موسوی خلافت کے سلسلہ سے مشابہ ہے اور چونکہ موسوی خلافت کا انجام ایسے نبی پر ہوا یعنی حضرت عیسیٰ پر جو حضرت موسیٰ سے چودھویں صدی کے سر پر آیا اور نیز کوئی جنگ اور جہاد نہیں کیا اس لئے ضروری تھا کہ آخری خلیفہ سلسلہ محمدی کا بھی اسی شان کا ہو۔
(لیکچر سیالکوٹ ص ۱۴-۱۵)

خدا تعالیٰ دو قسم کی قدرت ظاہر کرتا ہے (۱) اول خود نبیوں کے ہاتھ سے اپنی قدرت کا ہاتھ دکھاتا ہے (۲) دوسرے ایسے وقت میں جب نبی کی وفات کے بعد مشکلات کا سامنا پیدا ہو جاتا ہے اور دشمن زور میں آجاتے ہیں اور خیال کرتے ہیں کہ اب کام بگڑ گیا اور یقین کر لیتے ہیں کہ اب یہ جماعت نابود ہو جائے گی اور خود جماعت کے لوگ بھی تردد میں پڑ جاتے ہیں اور ان کی کمری ٹوٹ جاتی ہیں اور کئی بد قسمت مرتد ہونے کی راہیں اختیار کر لیتے ہیں تب خدا تعالیٰ دوسری مرتبہ اپنی زبردست قدرت ظاہر کرتا ہے اور گرتی ہوئی جماعت کو سنبھال لیتا ہے پس وہ جو اخیر تک صبر کرتا ہے خدا تعالیٰ کے اس معجزہ کو دیکھتا ہے جیسا کہ حضرت ابوبکر صدیقؓ کے وقت میں ہوا جبکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی موت ایک بے وقت موت سمجھی گئی اور بہت سے بادیہ نشین نادان مرتد ہو گئے اور صحابہؓ بھی مارے غم کے دیوانہ کی طرح ہو گئے تب خدا تعالیٰ نے حضرت ابوبکر صدیقؓ کو کھڑا کر کے دوبارہ اپنی قدرت کا نمونہ دکھایا اور اسلام کو نابود ہوتے ہوتے تمام لیا اور اس وعدہ کو پورا کیا جو نہرایا تھا وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ

وَلْيَبْدَ لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا یعنی خوف کے بعد پھر ہم ان کے پیر مجا دیں گے۔ ایسا ہی حضرت موسیٰ علیہ السلام کے وقت میں ہوا جبکہ حضرت موسیٰ مصر اور کنعان کی راہ میں پہلے اس سے جو بنی اسرائیل کو وعدہ کے موافق منزل مقصود تک پہنچا دیں فوت ہو گئے اور بنی اسرائیل میں ان کے مرنے سے ایک بڑا ماتم برپا ہوا جیسا کہ توریت میں لکھا ہے کہ بنی اسرائیل اس بے وقت موت کے صدمہ سے اور حضرت موسیٰ کی ناگہانی جدائی سے چالیس دن تک روتے رہے۔ ایسا ہی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے ساتھ معاملہ ہوا اور صلیب کے واقعہ کے وقت تمام حواری تڑپتے ہو گئے اور ایک ان میں سے مرتد بھی ہو گیا۔

(الوصیّت ص ۲۰-۵)

قرآن شریف کی یہ آیت بھی کہ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ یہی چاہتی ہے کہ اس اُمت کے لئے جو دھوئیں صدی میں مثیل عیسیٰ ظاہر ہو جیسا کہ حضرت عیسیٰ حضرت موسیٰ سے چودھویں صدی میں ظاہر ہوئے تھے تا دونوں مثیلوں کے اول و آخر میں مشابہت ہو۔ (تمہ حقیقۃ الوحی ص ۶۵)

سورۃ نور میں مِنْكُمْ کا لفظ اسی کی طرف اشارہ کرتا ہے کہ ہر ایک خلیفہ اسی اُمت میں سے ہوگا اور آیت کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ بھی اسی کی طرف اشارہ کر رہی ہے جس سے ظاہر ہے کہ کوئی امر غیر معمولی نہیں ہوگا بلکہ جس طرح صدر زمانہ اسلام میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم مثیل موسیٰ ہیں جیسا کہ آیت کَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا سے ظاہر ہے ایسا ہی آخر زمانہ اسلام میں دونوں سلسلوں میں موسوی اور محمدی کا اول اور آخر میں تطابق پورا کرنے کے لئے مثیل عیسیٰ کی ضرورت تھی۔

(براہمن احمدیہ حصہ پنجم ص ۸۳)

ہمارا رسول مثیل موسیٰ ہے.... فرمایا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ الخ اس مثیل موسیٰ کے خلفاء بھی اسی سلسلہ سے ہوں گے جیسے کہ موسیٰ کے خلفاء سلسلہ وار آئے۔ اُس سلسلہ کی میعاد چودہ سو برس تک رہی۔ برابر خلفاء آتے رہے۔ یہ ایک اللہ تعالیٰ کی طرف سے پیش گوئی تھی کہ جس طرح سے پہلے سلسلہ کا آغاز ہوا ویسے ہی اس سلسلہ کا آغاز ہوگا یعنی جس طرح موسیٰ نے ابتداء میں جلالی نشان دکھائے اور فرعون سے چھڑایا اسی طرح آنے والا نبی بھی موسیٰ کی طرح ہوگا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۵۳)

قرآن شریف نے اسرائیلی اور اسماعیلی سلسلوں میں خلافت کی مماثلت کا کھلا کھلا اشارہ کیا ہے جیسے اس آیت سے ظاہر ہے وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ

فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ الْآيَةِ اسرائیلی سلسلہ کا آخری خلیفہ جو چودھویں صدی
پر بعد از موسیٰ علیہ السلام آیا وہ مسیح نامری تھا۔ مقابل میں ضرور تھا کہ اس اُمت کا مسیح بھی چودھویں صدی
کے سر پر آوے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۵۸)

اس آیت میں استخلاف کے موافق جو خلیفہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے سلسلہ میں ہوں گے وہ پہلے
خلیفوں کی طرح ہوں گے اسی طرح قرآن شریف میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مثیل موسیٰ فرمایا گیا ہے
جیسے فرمایا ہے اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰى فِرْعَوْنَ وَرَسُوْلًا اور
آپ مثیل موسیٰ استثنائی پریش گوئی کے موافق بھی ہیں۔ پس اس مماثلت میں جیسے کما کا لفظ فرمایا گیا ہے
ویسے ہی سورہ نور میں کما کا لفظ ہے۔ اس سے صاف معلوم ہوتا کہ موسوی سلسلہ اور محمدی سلسلہ میں مشابہت
اور مماثلت قائم ہے۔ موسوی سلسلہ کے خلفاء کا سلسلہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر ختم ہو گیا تھا اور وہ حضرت
موسیٰ علیہ السلام کے بعد چودھویں صدی میں آئے تھے۔ اس مماثلت کے لحاظ سے کم از کم اتنا تو ضروری
ہے کہ چودھویں صدی میں ایک خلیفہ اسی رنگ و قوت کا پیدا ہو جو مسیح سے مماثلت رکھتا ہو اور اسی
کے قلب اور قدم پر ہو۔ پس اگر اللہ تعالیٰ اس امر کی اور دوسری شہادتیں اور تائیدیں نہ بھی پیش کرتا
تو یہ سلسلہ مماثلت بالطبع چاہتا تھا کہ چودھویں صدی میں عیسیٰ پرور آپ کی اُمت میں ہو ورنہ آپ کی
مماثلت میں معاذ اللہ ایک نقص اور ضعف ثابت ہوتا لیکن اللہ تعالیٰ نے نہ صرف اس مماثلت کی تصدیق
اور تائید فرمائی بلکہ یہ بھی ثابت کر دکھایا کہ مثیل موسیٰ، موسیٰ سے اور تمام انبیاء علیہم السلام سے افضل تر
ہے۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۷ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۳۱۲)

آیت استخلاف میں اللہ تعالیٰ نے صاف طور پر ایک سلسلہ خلافت قائم کرنے کا وعدہ فرمایا اور
اس سلسلہ کو پہلے سلسلہ خلافت کے ہم رنگ قرار دیا جیسا فرمایا کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
اب اس وعدہ استخلاف کے موافق اور اس کی مماثلت کے لحاظ سے ضروری تھا کہ جیسے موسوی سلسلہ
خلافت کا خاتم الخلفاء مسیح تھا ضرور ہے کہ سلسلہ محمدیہ کے خلفاء کا خاتم بھی ایک مسیح ہی ہو۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء ص ۲)

کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ میں جو استخلاف کا وعدہ ہے یہ بھی اسی امر پر صاف دلیل ہے کہ
کوئی پرانا نبی اخیر تک نہ آوے ورنہ کما باطل ہوتا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے کما کے نیچے تو مثیل کو رکھا
ہے عین کو نہیں رکھا پھر یہ کس قدر غلطی اور جرأت ہے کہ خدا تعالیٰ کے منشاء کے خلاف ایک بات اپنی طرف
سے پیدا کر لی جاوے اور ایک نیا اعتقاد بنالیا جاوے۔

اور پھر گناہ میں مدت کی بھی تعیین ہے کیونکہ مسیح موسیٰ کے بعد چودھویں صدی میں آیا تھا اسلئے ضروری تھا کہ آنے والا محمدی مسیح بھی چودھویں صدی میں آئے۔ غرض یہ آیت ان تمام امور کو حل کرتی ہے اگر کوئی سوچنے والا ہو۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۳۹ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۶)

کیا مِنْكُمْ ثَلَاثَةٌ مِّنَّا رَمَيْنَاهُ فِي سَمَاءٍ مِّنْ دُونِ السَّمَاءِ (اِمَّا مِّنْكُمْ مِّنْكُمْ) مسلم کا مِنْكُمْ (اِمَّا مِّنْكُمْ مِّنْكُمْ) اور سب سے بڑھ کر قرآن کا مِنْكُمْ (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ اٰمَنُوا مِنْكُمْ) (الحکم جلد ۶ صفحہ ۴۰ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱۶)

قرآن پر تدبیر سے نظر کرنے والے کو معلوم ہو گا کہ دو سلسلوں کا مساوی ذکر ہے اول سلسلہ جو موسیٰ سے شروع ہو کر مسیح علیہ السلام پر ختم ہوتا ہے دوسرا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے شروع ہوتا ہے یہ اس شخص پر ختم ہونا چاہیئے جو پیشل مسیح ہو کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پیشل موسیٰ ہیں۔ اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا شَهِدًا عَلَيْنَكُمْ الْاٰیَةُ (سورہ مزمل) اور پھر سورہ نور میں وعدہ استخلاف فرمایا کہ جس طرح پر موسوی سلسلہ ہو گا ذرا ہے اسی طرح پر محمدی سلسلہ بھی ہو گا تاکہ دونوں سلسلوں میں بموجب آیات قرآنی باہم مطابقت اور موافقت قائم ہو چنانچہ جب موسوی سلسلہ آخر عیسیٰ علیہ السلام پر ختم ہوا ضروری تھا کہ محمدی سلسلہ کا خاتم بھی عیسیٰ موعود ہوتا۔ ان دونوں سلسلوں کا باہم تقابل مرایا متقابلہ کی طرح ہے یعنی جب دو شئی ایک دوسرے کے بالمقابل رکھے جاتے ہیں تو ایک شیشہ کا دوسرے میں انعکاس ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۷ صفحہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۵)

اس سوال کے جواب میں کہ قرآن میں مسیح موعود کا کہاں کہاں ذکر ہے۔ فرمایا:-

سورة فاتحة سورة نور سورة تحريم وغيره میں۔ سورة فاتحة میں تو اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ سورہ نور میں وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ اٰمَنُوا مِنْكُمْ الْاٰیَةُ اور سورہ تحریم میں جہاں مومنوں کی مثالیں بیان کی ہیں اُن میں فرمایا وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي اٰخَصْنَتْ فَرْجَهَا۔

(الحکم جلد ۷ صفحہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۶)

خدا وعدہ دے چکا ہے کہ اس دین میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد خلیفہ پیدا کرے گا اور قیامت تک اس کو قائم کرے گا۔ یعنی جس طرح موسیٰ کے دین میں مدتائے دراز تک خلیفے اور بادشاہ بیعتا رہا ایسا ہی اس جگہ بھی کرے گا اور اس کو معدوم ہونے نہیں دے گا۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد سوم ص ۴)

حضرت عیسیٰ علیہ السلام براہ راست خدا کے نبی تھے اور میری نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم

کے واسطے اور فیوض سے ہے پھر وہی عیسیٰ کیونکر ہو سکتا ہے جبکہ سورہ نور میں جو آیہ استخلاف ہے اس میں وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ لکھا ہے اور صحیح بخاری میں بھی امامکم منکم ہے۔ پھر عیسیٰ علیہ السلام تو فوت ہو چکے ہیں اور نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم انہیں معراج کی رات میں مردوں میں دیکھ چکے جو بہشت میں ہوں انہیں زندوں سے کیا تعلق جس بات پر خدا نے اپنے قول سے نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے فعل سے شہادت دے دی اس سے انکار کرنا دراصل میری تکذیب کرنا نہیں نہیں کیا ہوں اور میری تکذیب کیا دراصل یہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی تکذیب ہے۔

(البد ر جلد ۷ صفحہ ۲۵ مورخہ ۲۵ جون ۱۹۰۸ء ص ۹)

موجودہ ہے جس کا ذکر منکم میں ہے جیسے کہ فرماتا ہے وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَصُوا لِقَدْ لَحِثْنَا وَرَزْنَا اس طرح خواہ صد ہا سیح آویں اور کسی اُمت کے ہوں وہ موجود نہ ہوں گے کیونکہ وہ منکم سے باہر ہوں گے حالانکہ خدا تعالیٰ کا وعدہ منکم کا ہے پھر باہر سے آئیوالا کیسے موجود ہو سکتا ہے۔

(البد ر جلد ۲ صفحہ ۱۷ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۲)

سیح موجود کی نسبت ان کا یہ خیال کہ وہ اسرائیلی سیح ہو گا بالکل غلط ہے۔ قرآن شریف میں صاف لکھا ہے کہ وہ تم میں سے ہو گا جیسا سورہ نور میں ہے وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ انہیں آتا پھر بخاری میں بھی منکم ہی ہے پھر مسلم میں بھی منکم ہی صاف لکھا ہے۔ ان.... کو اس قدر خیال نہیں آتا اگر اسی سیح نے پھر آنا تھا تو منکم کی بجائے مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لکھا ہوتا۔ اب قرآن شریف اور احادیث تو پکار پکار کر منکم کہہ رہے ہیں مگر ان لوگوں کا دعویٰ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ کا ہے سوچ کر دیکھو کہ قرآن کو چھوڑیں یا ان کو۔

(البد ر جلد ۲ صفحہ ۱۶ اکتوبر ۱۹۰۳ء ص ۳)

قرآن شریف نے بڑی وضاحت کے ساتھ دو سلسلوں کا ذکر کیا ہے ایک وہ سلسلہ ہے جو حضرت موسیٰ علیہ السلام سے شروع ہوا اور حضرت سیح علیہ السلام پر آ کر ختم ہوا اور دوسرا سلسلہ جو اس سلسلہ کے مقابل پر واقع ہوا ہے وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا سلسلہ ہے چنانچہ توریت میں بھی آپ کو مثیل موسیٰ کہا گیا اور قرآن شریف میں بھی آپ کو مثیل موسیٰ ٹھہرایا گیا ہے جیسے فرمایا ہے اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا شَاهِدًا اَعَلَيْكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰى فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا۔ پھر جس طرح پر حضرت موسیٰ علیہ السلام کا سلسلہ حضرت سیح علیہ السلام پر آ کر ختم ہو گیا اس سلسلہ کی ممانکت کے لئے ضروری تھا کہ اس وقت اور اس زمانہ پر جب حضرت سیح حضرت موسیٰ کے بعد آئے تھے سیح محمدی بھی آتا اور یہ بالکل ظاہر اور صاف بات ہے کہ سیح موسوی چودھویں صدی میں آیا تھا۔ اس لئے ضروری تھا کہ سیح محمدی بھی چودھویں صدی

میں آتا۔ اگر کوئی اور نشان اور شہادت نہ بھی ہوتی تب بھی اس سلسلہ کی تکمیل جاہتی تھی کہ اس وقت مسیح محمدی آوے مگر یہاں تو صدا اور نشان اور دلائل ہیں۔ پھر آنے والے کو اسی اُمت میں سے ٹھرایا گیا ہے جیسے وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ میں فرمایا گیا ہے اور اسی طرح پر احادیث میں بھی آنے والا اسی اُمت سے ٹھرایا گیا ہے جبکہ فرمایا ہے وَإِنَّمَا مَعَكُمْ مِنْكُمْ۔ اب نصوص قرآنیہ اور حدیثیہ بوضاحت شہادت دیتے ہیں کہ آنے والا مسیح موعود اسی اُمت میں سے ہوگا اور ضرورت بجائے خود داعی ہے کیونکہ اسلام پر سخت حملے ہو رہے ہیں اور کوشش کی جاتی ہے کہ جہاں تک ان مخالفوں کا بس چلے اسلام کو نابود کر دیں۔ (الحکم جلد ۸ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۲ء ص ۵)

اسی اُمت کے اب مومنین اور اعمال صالحہ بجالانے والوں سے خلافت کا وعدہ کیا گیا اسی طرح پر جس طرح بنی اسرائیل میں خلفاء کئے گئے تھے یہاں بھی وہی گنا کا لفظ موجود ہے ایک طرف تو اس سلسلہ کو سلسلہ موسویہ کا مثیل ٹھرایا۔ دوسری جگہ سلسلہ موسوی کی طرح خلفاء بنانے کا وعدہ کیا پھر کیا دونو سلسلوں کا طبعی توافق ظاہر نہیں کرتا کہ اس اُمت میں خلفاء اسی رنگ کے قائم ہوں؟ ضرور کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۹ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۳)

پیشگوئی دو قسم کی ہوتی ہے۔ ایک وعدہ کی جیسے فرمایا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ اہل سنت مانتے ہیں کہ اس قسم کی پیشگوئیوں میں تخلف نہیں ہوتا کیونکہ خدا تعالیٰ کریم ہے لیکن وعید کی پیشگوئیوں میں وہ ڈرا کر بخش بھی دیتا ہے اس لئے کہ وہ رحیم ہے۔ برائے نادان اور اسلام سے دور پڑا ہوا ہے وہ شخص جو کہتا ہے وعید کی سب پیشگوئیاں پوری ہوتی ہیں۔ وہ قرآن کریم کو چھوڑتا ہے اس لئے کہ قرآن کریم تو کہتا ہے يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ۔ (الحکم جلد ۱۰ مورخہ ۱۷ اکتوبر ۱۹۰۶ء ص ۴)

وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ

انسان کو جو حکم اللہ تعالیٰ نے شریعت کے رنگ میں دئے ہیں جیسے اَقِمُوا الصَّلَاةَ نماز کو قائم رکھو۔ یا فرمایا وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ان پر جب وہ ایک عرصہ تک قائم رہتا ہے تو یہ

احکام بھی شرعی رنگ سے نکل کر کوئی رنگ اختیار کر لیتے ہیں اور پھر وہ ان احکام کی خلاف ورزی کر ہی نہیں سکتا۔
(الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۱۵)

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى
الْمَرْيُضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ
بُيُوتِ أَعْمَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَلَتِكُمْ
أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
تِلْكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

چھت و غیرہ دراصل اس بات کا نشان ہے کہ ہندوؤں کا مذہب کمزور ہے جو ہاتھ لگانے سے بھی جاتا رہتا ہے۔ اسلام کی بنیاد چونکہ قوی تھی اس لئے اس نے ایسی باتوں کو اپنے مذہب میں نہیں رکھا چنانچہ کھانے کے متعلق فرما دیا لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا۔

(بدر جلد ۲، مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۸ء ص ۳)

اگر کھانا کھانے کو کسی کے ساتھ جی نہیں کرتا تو کسی اور بہانہ سے الگ ہو جاوے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ رَبِّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَبَقَكُمْ عَلَيْهِمْ وَلَكُمْ أَنْ تَطْبَقُوا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يُلْغِي اللَّهُ عَنْكُمْ آلَافَ مُثْقَلَةٍ وَيُعْظِمْ عُذْرَكُمْ وَيُخْرِجُكُم مِّنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُّورٍ طَيِّبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْرِجُكُم مِّنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُّورٍ طَيِّبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْرِجُكُم مِّنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُّورٍ طَيِّبٍ

(بدر جلد ۲، مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۲۱)

تفسیر سورۃ الفرقان

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تَبٰرَكَ الَّذِیْ نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلٰی عَبْدِهٖ لَیْکُوْنَ لِلْعٰلَمِیْنَ
نَذِیْرًا

وہ بہت ہی برکت والا ہے جس نے قرآن کو اپنے بندہ پر اس غرض سے اتارا جو تمام جہان کو ڈرانے والا ہو یعنی تانان کی بدراہی اور بد عقیدگی پر ان کو متنبہ کرے۔ پس یہ آیت بصراحت اس بات پر دلیل ہے کہ قرآن کا بھی دعویٰ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایسے وقت میں تشریف لائے تھے جبکہ تمام دنیا اور تمام قومیں بگڑ چکی تھیں اور مخالف قوموں نے اس دعویٰ کو نہ صرف اپنی خاموشی سے بلکہ اپنے اقراوں سے مان لیا ہے۔ پس اس کے بعد اہم نتیجہ نکلا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم درحقیقت ایسے وقت میں آئے تھے جس وقت میں ایک سچے اور کامل نبی کو آنا چاہیے۔ پھر جب ہم دوسرا پہلو دیکھتے ہیں کہ آنجناب صلی اللہ علیہ وسلم کس وقت واپس بلائے گئے تو قرآن صاف اور مرتبہ طور پر ہمیں خبر دیتا ہے کہ ایسے وقت میں بلائے گئے کہ جب اپنا کام پورا کر چکے تھے یعنی اس وقت کے بعد بلائے گئے چھکے یہ آیت نازل ہو چکی تھی کہ مسلمانوں کے لئے تعلیم کا مجموعہ کامل ہو گیا اور جو کچھ ضروریات دین میں نازل ہونا تھا وہ سب نازل ہو چکا اور نہ صرف یہ بلکہ یہ بھی خبر دی گئی کہ خدا تعالیٰ کی تائیدیں بھی کمال کو پہنچ گئیں اور جو حق درج حق لوگ دین اسلام میں داخل ہو گئے اور یہ آیتیں بھی نازل ہو گئیں کہ خدا تعالیٰ نے ایمان اور تقویٰ کو ان کے دلوں میں لکھ دیا اور فسق و فجور سے انہیں ہزار کر دیا اور پاک اور نیک اخلاق سے وہ منصف ہو گئے اور ایک بھاری تبدیلی ان کے اخلاق اور چلن اور روح میں واقع ہو گئی۔

(نور القرآن ۱/۱ تا ۱/۲)

ہم نے تجھے بھیجا تا کہ دنیا کی تمام قوموں کو ڈراوے یعنی ان کو متنبہ کرے کہ وہ خدا تعالیٰ کے حضور میں

اپنی بدکاریوں اور عقیدوں کی وجہ سے سخت گنہگار ٹھہرے ہیں۔

یاد رہے کہ جو اس آیت میں مذکور کالفظ دُنیا کے تمام فرقوں کے مقابل پر استعمال کیا گیا ہے جسکے معنی گنہگاروں اور بدکاروں کو ڈرانا ہے۔ اس لفظ سے تعینی سمجھا جاتا ہے کہ قرآن کا یہ دعویٰ تھا کہ تمام دُنیا بگڑ گئی اور ہر ایک نے سچائی اور نیک نیتی کا طریق چھوڑ دیا کیونکہ انذار کا محل فاسق اور مشرک اور بدکار ہی ہیں اور انذار اور ڈرانا مجرموں کی ہی تنبیہ کے لئے ہوتا ہے نہ نیک نیتوں کے لئے۔ اس بات کو ہر ایک جانتا ہے کہ ہمیشہ سرکشوں اور بے ایمانوں کو ہی ڈرایا جاتا ہے اور سنت اللہ اسی طرح پر ہے کہ نیک نیکوں کے لئے بشیر ہوتے ہیں اور بدوں کے لئے نذیر۔ پھر جبکہ ایک نبی تمام دُنیا کے لئے نذیر ہوا تو ماننا پڑا کہ تمام دُنیا کو نبی کی وحی نے بد اعمالیوں میں مبتلا قرار دیا ہے اور یہ ایک ایسا دعویٰ ہے کہ نہ توریت نے موسیٰ کی نسبت کیا اور نہ انجیل نے عیسیٰ علیہ السلام کے زمانہ کی نسبت بلکہ صرف قرآن شریف نے کیا۔ (لور القرآن ص ۶۵)

ہم نے اس لئے بھیجا ہے کہ تمام دُنیا کو ڈراوے لیکن ہم بڑے زور سے کہتے ہیں کہ قرآن شریف سے پہلے دُنیا کی کسی الہامی کتاب نے یہ دعویٰ نہیں کیا بلکہ ہر ایک نے اپنی رسالت کو اپنی قوم تک ہی محدود رکھا یہاں تک کہ جس نبی کو عیسائیوں نے خدا قرار دیا اُس کے مُنہ سے بھی یہی نکلا کہ ”میں اسرائیل کی بھیڑوں کے سوا اور کسی کی طرف نہیں بھیجا گیا“ اور زمانہ کے حالات نے بھی گواہی دی کہ قرآن شریف کا یہ دعویٰ تبلیغ عام کا عین موقع پر ہے کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور کے وقت تبلیغ عام کا دروازہ کھل گیا تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے خود اپنے ہاتھ سے بعد نزول اس آیت کے کہ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا دُنیا کے بڑے بڑے بادشاہوں کی طرف دعوتِ اسلام کے خط لکھے تھے کسی اور نبی نے غیر قوموں کے بادشاہوں کی طرف دعوتِ دین کے ہرگز خط نہیں لکھے کیونکہ وہ دوسری قوموں کی دعوت کیلئے مامور نہ تھے یہ عام دعوت کی تحریک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ سے ہی شروع ہوئی اور مسیح موعود کے زمانہ میں اور اُس کے ہاتھ سے کمال تک پہنچی۔ (چشمہ معرفت ص ۶۹، ۷۰)

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ۝

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ نَنْفُسَهُمْ ضُرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيٰوةً وَلَا نُشُورًا

خدا وہ خدا ہے جو تمام زمین و آسمان کا ایسا مالک ہے۔ کوئی اس کا حصہ دار نہیں۔ اس کا کوئی بیٹا نہیں اور نہ اس کے ملک میں کوئی اس کا شریک۔ اور اسی نے ہر ایک چیز کو پیدا کیا اور پھر ایک حد تک اس کے جسم اور اس کی طاقتوں اور اس کی عمر کو محدود کر دیا اور مشرکوں نے بجز اس خدائے حقیقی کے اور اور ایسے ایسے خدا مقرر کر رکھے ہیں جو کچھ بھی پیدا نہیں کر سکتے بلکہ آپ پیدا شدہ اور مخلوق ہیں اپنے ضرر اور نفع کے مالک نہیں ہیں اور نہ موت اور زندگی اور بھی اٹھنے کے مالک ہیں۔ اب دیکھو خدائے تعالیٰ صاف صاف طور پر فرما رہا ہے کہ بجز میرے کوئی اور خالق نہیں بلکہ ایک دوسری آیت میں فرماتا ہے کہ تمام جہاں مل کر ایک ٹکٹی بھی پیدا نہیں کر سکتا اور صاف فرماتا ہے کہ کوئی شخص موت اور حیات اور ضرر اور نفع کا مالک نہیں ہو سکتا۔ اس جگہ ظاہر ہے کہ اگر کسی مخلوق کو موت اور حیات کا مالک بنا دینا اور اپنی صفات میں شریک کر دینا اس کی عادت میں داخل ہوتا تو وہ بطور استثناء ایسے لوگوں کو ضرور باہر رکھ لیتا اور ایسی اعلیٰ توحید کی ہمیں ہرگز تعلیم نہ دیتا۔

(ازالہ اہلام ۳۱۳، ۳۱۴ حاشیہ)

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رُءُوهُ تَقْدِيرًا یعنی اس کے ملک میں کوئی اس کا شریک نہیں وہ سب کا خالق ہے اور اس کے خالق ہونے پر یہ دلیل واضح ہے کہ ہر ایک چیز کو ایک اندازہ مقرر ہی پر پیدا کیا ہے کہ جس سے وہ تجاوز نہیں کر سکتی بلکہ اس اندازہ میں محصور اور محدود ہے۔ اس دلیل کی شکل منطقی اس طرح پر ہے کہ ہر جسم اور روح ایک اندازہ مقرر ہی میں محصور اور محدود ہے اور ہر ایک وہ چیز کہ کسی اندازہ مقرر ہی میں محصور اور محدود ہو اس کا کوئی حاصر اور محدود ضرور ہوتا ہے نتیجہ یہ ہوا کہ ہر ایک جسم اور روح کے لئے ایک حاصر اور محدود ہے۔ اب اثبات قضیہ اولیٰ کا یعنی محدود القدر ہونے اشیاء کا اس طرح پر ہے کہ جمیع اجسام اور ارواح میں جو جو خاصیتیں پائی جاتی ہیں عقل تجویز کر سکتی ہے کہ ان خواص سے زیادہ خواص ان میں پائے جاتے مثلاً انسان کی دو آنکھیں ہیں اور عند العقل ممکن تھا کہ اس کی چار آنکھیں ہوتیں دو منہ کی طرف اور دو پیچھے کی طرف تاکہ جیسا آگے کی چیزوں کو دیکھتا ہے ویسا ہی پیچھے کی چیزوں کو بھی دیکھ لیتا اور کچھ شک

نہیں کہ چار آنکھ کا ہونا نسبت دو آنکھ کے کمال میں زیادہ اور فائدہ میں دو چند ہے۔ اور انسان کے پر نہیں اور ممکن تھا کہ مثل اور پرندوں کے اس کے پر بھی ہوتے اور علیٰ ہذا القیاس نفس ناطقہ انسان بھی ایک خاص درجہ میں محدود ہے جیسا کہ وہ بغیر تعلیم کسی معلم کے خود بخود عجولیات کو دریافت نہیں کر سکتا۔ قاسر خارجی سے کہ جیسے جنونی یا مجنونی ہے سالم الحال نہیں رہ سکتا بلکہ فی الفور اس کی قوتوں اور طاقتوں میں تنزل واقع ہو جاتا ہے اسی طرح بذاتہ اور اک جزئیات کا نہیں کر سکتا جیسا کہ اس امر کو شیخ محقق بوعلی سینا نے منط سابع اشارات میں تصریح لکھا ہے حالانکہ عند العقل ممکن تھا کہ ان سب آفات اور عیوب سے بچا ہوا ہوتا۔ پس جن جن مراتب اور فضائل کو انسان اور اس کی روح کے لئے عقل تجویز کر سکتی ہے وہ کس بات سے ان مراتب سے محروم ہے آیا تجویز کسی اور مجوز سے یا خود اپنی رضا مندی سے۔ اگر کہو کہ اپنی رضا مندی سے تو یہ مرتج خلاف ہے کیونکہ کوئی شخص اپنے حق میں نقص روا نہیں رکھتا اور اگر کہو کہ تجویز کسی اور مجوز سے تو مبارک ہو کہ وجود خالق ارواح اور اجسام کا ثابت ہو گیا اور یہی مدعا تھا۔

(پرائی تحریر ص ۶۷)

اس کے خالق ہونے پر یہ دلیل واضح ہے کہ ہر ایک چیز کو ایک اندازہ مقررہ میں محصور اور محدود پیدا کیا ہے جس سے وجود اس ایک عامر اور محدود کا ثابت ہوتا ہے۔ (براہین احمدیہ ص ۳۳۵ حاشیہ)

واضح رہے کہ تقدیر کے معنی مرتبہ اندازہ کرنا ہے جیسے کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رَءَاهُ تَقْدِيرًا یعنی ہر ایک چیز کو پیدا کیا تو پھر اس کے لئے ایک مقررہ اندازہ مقرر کر دیا اس کے کہاں ثابت ہوتا ہے کہ انسان اپنے اختیارات سے روکا گیا ہے بلکہ وہ اختیارات بھی اسی اندازہ میں آگئے جب خدا تعالیٰ نے انسانی فطرت اور انسانی خورے کا اندازہ کیا تو اس کا نام تقدیر رکھا اور اسی میں یہ مقرر کیا کہ فلاں حد تک انسان اپنے اختیارات برت سکتا ہے یہ بہت بڑی غلط فہمی ہے کہ تقدیر کے لفظ کو ایسے طور پر سمجھا جائے کہ گویا انسان اپنے خدا داد قوی سے محروم رہنے کے لئے مجبور کیا جاتا ہے۔ اس جگہ تو ایک گھڑی کی مثال ٹھیک آتی ہے کہ گھڑی کا بنانے والا جس حد تک اس کا دور مقرر کرتا ہے اس حد سے وہ زیادہ چل نہیں سکتی۔ یہی انسان کی مثال ہے کہ جو قوی اس کے لئے گئے ہیں ان سے زیادہ وہ کچھ نہیں کر سکتا اور جو عمر دی گئی ہے اس سے زیادہ جی نہیں سکتا۔ (جنگ مقدس ص ۱۲۳، ۱۲۵)

آپ خدا نے ہر ایک چیز کو پیدا کیا اور اس کا اندازہ بھی اپنے اختیار میں مقرر کر دیا۔

(ست بہن طبع اول ص ۹)

قرآن شریف کے کئی کئی جگہ صریح ہے کہ جو خدا نے ہر ایک چیز کو پیدا کیا اور اس کا اندازہ بھی اپنے اختیار میں مقرر کر دیا۔

ہر ایک ذرہ ذرہ اجسام کا مالک نہیں ٹھہرایا بلکہ اس کی ایک وجہ بیان کی ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے لَہٗ مُلْکُ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ خَلَقَ کُلَّ شَیْءٍ فَقَدْ رَءٰہُ تَقْدِیْرًا (ترجمہ) یعنی زمین اور آسمان اور جو کچھ ان میں ہے سب خدا تعالیٰ کی ملکیت ہے کیونکہ وہ سب چیزیں اسی نے پیدا کی ہیں اور پھر ہر ایک مخلوق کی طاقت اور کام کی ایک حد مقرر کر دی ہے تا محدود چیزیں ایک محدود پر دلالت کریں جو خدا تعالیٰ ہے۔ سو ہم دیکھتے ہیں کہ جیسا کہ اجسام اپنے اپنے حدود میں مقید ہیں اور اس حد سے باہر نہیں ہو سکتے اسی طرح ارواح بھی مقید ہیں اور اپنی مقررہ طاقتوں سے زیادہ کوئی طاقت پیدا نہیں کر سکتے۔ اب پہلے ہم اجسام کے محدود ہونے کے بارے میں بعض مثالیں پیش کرتے ہیں اور وہ یہ ہے کہ مثلاً چاند ایک مہینہ میں اپنا دورہ ختم کر لیتا ہے یعنی انتیس یا تیس دن تک مگر سورج تین سو چوٹھ دن میں اپنے دورہ کو پورا کرتا ہے اور سورج کو یہ طاقت نہیں ہے کہ اپنے دورہ کو اس قدر کم کر دے جیسا کہ چاند کے دورہ کا مقدار ہے اور نہ چاند کی یہ طاقت ہے کہ اس قدر اپنے دورہ کے دن بڑھا دے کہ جس قدر سورج کے لئے دن مقرر ہیں اور اگر تمام دنیا اس بات کے لئے اتفاق بھی کر لے کہ ان دونوں نیروں کے دوروں میں کچھ کمی بیشی کر دیں تو یہ ہرگز ممکن نہیں ہوگا اور نہ خود سورج اور چاند میں یہ طاقت ہے کہ اپنے دوروں میں کچھ تغیر تبدیل کر ڈالیں۔ پس وہ ذات جس نے ان ستاروں کو اپنی اپنی حد پر ٹھہرا رکھا ہے یعنی جو ان کا محدود اور حد باندھنے والا ہے وہی خدا ہے۔ ایسا ہی انسان کے جسم اور ہاتھی کے جسم میں بڑا فرق ہے۔ ان کا تمام ڈاکٹر اس بات کے لئے اکٹھے ہوں کہ انسان اپنی جسمانی طاقتوں اور جسم کی ضخامت میں ہاتھی کے برابر ہو جاوے تو یہ ان کے لئے غیر ممکن ہے اور اگر یہ چاہیں کہ ہاتھی محض انسان کے قد تک محدود رہے تو یہ بھی ان کے لئے غیر ممکن ہے۔ پس اس جگہ بھی ایک تحدید ہے یعنی حد باندھنا جیسا کہ سورج اور چاند میں ایک تحدید ہے اور وہی تحدید ایک محدود یعنی حد باندھنے والے پر دلالت کرتی ہے یعنی اُس ذات پر دلالت کرتی ہے جس نے ہاتھی کو وہ مقدار بخشا اور انسان کے لئے وہ مقدار مقرر کیا۔ اور اگر غور کر کے دیکھا جائے تو ان تمام جسمانی چیزوں میں عجیب طور سے خدا تعالیٰ کا ایک پوشیدہ تعترف نظر آتا ہے اور عجیب طور پر اس کی حد بندی مشاہدہ ہوتی ہے۔ اُن کیڑوں کی مقدار سے لے کر جو بغیر دور بینی کے دکھائی نہیں دے سکتے اُن بڑی بڑی مچھلیوں کی مقدار تک جو ایک بڑے جہاز کو بھی چھوٹے سے لقمہ کی طرح نگل سکتی ہیں حیوانی اجسام میں ایک عجیب نظارہ حد بندی کا نظر آتا ہے۔ کوئی جانور اپنے جسم کی رُو سے اپنی حد سے باہر نہیں جاسکتا۔ ایسا ہی وہ تمام ستارے جو آسمان پر نظر آتے ہیں اپنی اپنی حد سے باہر نہیں جاسکتے۔ پس یہ حد بندی دلالت کر رہی ہے کہ درودہ کوئی حد باندھنے والا ہے۔ یہی معنی اس مذکورہ بالا آیت کے ہیں کہ خَلَقَ کُلَّ شَیْءٍ فَقَدْ رَءٰہُ تَقْدِیْرًا۔

اب واضح ہو کہ جیسا کہ یہ حد بندی اجسام میں پائی جاتی ہے۔ ایسا ہی یہ حد بندی ارواح میں بھی ثابت ہے۔ تم سمجھ سکتے ہو کہ جس قدر انسانی رُوح اپنے کمالات ظاہر کر سکتا ہے یا یوں کہو کہ جس قدر کمالات کی طرف ترقی کر سکتا ہے وہ کمالات ایک ہاتھی کے رُوح کو باوجود ضخیم اور جیم ہونے کے حاصل نہیں ہو سکتے۔ اسی طرح ہر ایک حیوان کی رُوح بلحاظ اپنی قوتوں اور طاقتوں کے اپنے نوع کے دائرہ کے اندر محدود ہے اور وہی کمالات حاصل کر سکتے ہیں کہ جو اس کے نوع کے لئے مقرر اور مقرر ہیں پس جس طرح اجسام کی حد بندی اس بات پر دلالت کرتی ہے کہ اُن کا کوئی حد باندھنے والا اور خالق ہے اسی طرح ارواح کی طاقتوں کی حد بندی اس بات پر دلالت کر رہی ہے کہ اُن کا بھی کوئی خالق اور حد باندھنے والا ہے۔ اور اس جگہ تنازع کا لغو اور بیہودہ جھگڑا پیش کرنا خدا تعالیٰ کے کاموں میں اختلاف ڈالنا ہے کیونکہ عقل مرتضیٰ شہادت دیتی ہے کہ یہ دونوں حد بندیاں ایک ہی انتظام کے ماتحت ہیں اور ان دونوں حد بندیوں سے ایک ہی مقصود ہے اور وہ یہ کہ حد بندی سے حد باندھنے والے کا پتہ لگ جائے اور تا معلوم ہو جائے کہ جیسا کہ وہ اجسام کا خالق اور حد باندھنے والا ہے ایسا ہی وہ ارواح کا خالق اور حد باندھنے والا ہے۔

(چشمہ معرفت ص ۹۱)

خدا وہ ہے جس نے ہر ایک چیز کو پیدا کیا اور کوئی چیز اس کی پیدائش سے باہر نہیں اور اس نے پیدا کر کے ہر ایک کے جسم اور طاقتوں اور قوتوں اور خواص اور صورت اور شکل کو ایک حد کے اندر محدود کر دیا تا اُس کا محدود ہونا محدود پر دلالت کرے جو ذات باری عز اسمہ ہے مگر آپ وہ غیر محدود ہے اس لئے اس کی نسبت سوال نہیں ہو سکتا کہ اُس کا محدود کون ہے۔ غرض آیت محدودہ بالا میں خدا تعالیٰ نے صاف فرما دیا کہ ہر ایک چیز جو بطور پذیر ہوئی ہے مع اپنی تمام قوتوں اور طاقتوں کے خدا کی پیدا کردہ ہے۔ پس یہی کامل توحید ہے جو خدا تعالیٰ کو تمام فیوض کا سرچشمہ قرار دیتی ہے اور کوئی ایسی چیز قرار نہیں دیتی جو اس کی پیدا کردہ نہیں یا اُنسی کے سہارے سے جیتی نہیں۔

(چشمہ معرفت ص ۱۵۶، ۱۵۷)

بعض ایسی تقدیریں جو تقدیرِ برہم کے مشابہ ہوں بدلائی بھی جاتی ہیں مگر جو تقدیر حقیقی اور واقعی طور پر برہم ہے وہ مومن کامل کی دعاؤں سے ہرگز بدلائی نہیں جاتی اگرچہ وہ مومن کامل نبی اور رسول کا ہی درجہ رکھتا ہو۔

(آسمانی فیصلہ ص ۱۴)

یہ سچ ہے کہ ہر ایک امر پر تقدیر محیط ہو رہی ہے مگر تقدیر نے علوم کو ضائع اور بے حرمت نہیں کیا اور نہ اسباب کو بے اعتبار کر کے دکھلایا بلکہ اگر غور کر کے دیکھو تو یہ جہانی اور روحانی اسباب بھی تقدیر سے باہر نہیں ہیں۔ مثلاً اگر ایک بیمار کی تقدیر نیک ہو تو اسباب تقدیر علاج پورے طور پر میسر آجاتے ہیں اور جسم کی حالت

بھی ایسے درجہ پر ہوتی ہے کہ وہ اُن سے نفع اٹھانے کے لئے مستعد ہوتا ہے تب دوا نشانہ کی طرح جا کر اثر کرتی ہے۔ یہی قاعدہ دعا کا بھی ہے یعنی دعا کے لئے بھی تمام اسباب و شرائط قبولیت اُسی جگہ جمع ہوتے ہیں جہاں ارادۃ الہی اُس کے قبول کرنے کا ہے۔ خدا تعالیٰ نے اپنے نظامِ جہانی اور روحانی کو ایک ہی سلسلہ مؤثرات اور مناثرات میں باندھ رکھا ہے۔ (برکات الدعاء ص ۷)

تقدیر و قسم کی ہوتی ہے ایک کا نام معلق ہے اور دوسری کو مُبرم کہتے ہیں۔ اگر کوئی تقدیر معلق ہو تو دعا اور صدقات اُس کو ملا دیتے ہیں اور اللہ تعالیٰ اپنے فضل سے اُس تقدیر کو بدل دیتا ہے۔ مُبرم ہونے کی صورت میں وہ صدقات اور دعا اس تقدیر کے متعلق کچھ فائدہ نہیں پہنچا سکتے ہاں وہ جث اور فضول بھی نہیں رہتی کیونکہ یہ اللہ تعالیٰ کی شان کے خلاف ہے۔ وہ اس دعا اور صدقات کا اثر اور نتیجہ کسی دوسرے پیرائے میں اس کو پہنچا دیتا ہے۔ بعض صورتوں میں ایسا بھی ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ کسی تقدیر میں ایک وقت تک توقف اور تاخیر ڈال دیتا ہے۔ قصائے معلق اور مُبرم کا ہنذا اور پتہ قرآن کریم سے ملتا ہے۔ یہ الفاظ گو نہیں مثلاً قرآن کریم میں فرمایا ہے اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ ترجمہ ”دعا مانگو میں قبول کروں گا۔“ اب یہاں سے معلوم ہوتا ہے کہ دعا قبول ہو سکتی ہے اور دعا سے عذاب ٹل جاتا ہے اور ہزار ہا کیا کل کام دعا سے نکلتے ہیں۔ یہ بات یاد رکھنے کے قابل ہے کہ اللہ تعالیٰ کا کل چیزوں پر قادرانہ تصرف ہے وہ جو چاہتا ہے کرتا ہے۔ اس کے پوشیدہ تصرفات کی لوگوں کو خواہ خبر ہو یا نہ ہو مگر صدا بہ تجربہ کاروں کے وسیع تجربے اور ہزار ہا درمندوں کی دعا کے صریح نتیجے بتا رہے ہیں کہ اس کا ایک پوشیدہ اور مخفی تصرف ہے وہ جو چاہتا ہے محو کرتا ہے اور جو چاہتا ہے اثبات کرتا ہے۔ ہمارے لئے یہ امر ضروری نہیں کہ ہم اس کی تہہ تک پہنچنے اور اس کی گند اور کیفیت معلوم کرنے کی کوشش کریں جبکہ اللہ تعالیٰ جانتا ہے کہ ایک شے ہونے والی ہے۔ اس لئے ہم کو اس جھگڑے اور مباحضے میں پڑنے کی ضرورت نہیں۔ خدا تعالیٰ نے انسان کے تقنا و قدر کو مشروط بھی رکھا ہے جو توبہ، خشوع، خضوع سے ٹل سکتی ہیں جب کسی قسم کی تکلیف اور مصیبت انسان کو پہنچتی ہے تو وہ فطرتاً اور طبعاً اعمالِ حسنہ کی طرف رجوع کرتا ہے۔ اپنے اللہ ایک قلق اور کرب محسوس کرتا ہے جو اُسے بیدار کرتا اور نیکیوں کی طرف کھینچنے لئے جاتا ہے اور گناہ سے ہٹاتا ہے۔ جس طرح پرہم ادویات کے اثر کو تجربے کے ذریعہ سے پالیتے ہیں اسی طرح ہر ایک مضطرب الحال انسان جب خدا تعالیٰ کے استمان پر نہایت تذلل اور نیستی کے ساتھ گرتا ہے اور رِقِّی رِقِّی کہہ کر اس کو پکارتا اور دعائیں مانگتا ہے تو وہ رویائے صالحہ یا الہامِ صحیحہ کے ذریعہ سے ایک بشارت اور تسلی پالیتا ہے حضرت علی کریم اللہ وجہ فرماتے ہیں کہ جب صبر اور صدق سے انتہاء کو پہنچے گی تو وہ قبول ہو جاتی ہے۔ دعا، صدقہ اور خیرات سے عذاب کا ٹلنا ایسی ثابت شدہ صداقت ہے جس پر ایک لاکھ چوبیس ہزار نبی کا اتفاق ہے اور کروڑ ہا صلحاء

اور اختیار اور اولیاء اللہ کے ذاتی تجربے اس امر پر گواہ ہیں۔

(الحکم جلد ۳ نمبر ۱۲-۱۳۔ اپریل ۱۸۹۹ء ص ۲۱۱ کالم ۲۱۱)

تقدیر یعنی دنیا کے اندر تمام اشیاء کا ایک اندازہ اور قانون کے ساتھ چلنا اور ٹھہرنا اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ اس کا کوئی مقدر یعنی اندازہ باندھنے والا مزدور ہے۔ گھڑی کو اگر کسی نے بالارادہ نہیں بنایا تو وہ کیوں اس قدر ایک باقاعدہ نظام کے ساتھ اپنی حرکت کو قائم رکھ کر ہمارے واسطے فائدہ مند ہوتی ہے ایسا ہی آسمان کی گھڑی کہ اس کی ترتیب اور باقاعدہ اور باضابطہ انتظام یہ ظاہر کرتا ہے کہ وہ بالارادہ خاص مقصد اور مطلب اور فائدہ کے واسطے بنائی گئی ہے۔ اس طرح انسان مصنوع سے صالح کو اور تقدیر سے مقدر کو پہچان سکتا ہے۔

(الحکم جلد ۳ ص ۲۶ مورخہ ۲۳ جولائی ۱۸۹۹ء ص ۱۸۹)

اہل علم خوب جانتے ہیں کہ قضا ٹل جایا کرتی ہے اس لئے انسان پوری تفرغ خشوع خضوع اور حضور قلب سے اور سچی عاجزی، فروتنی اور دردِ دل سے اس سے دعا کرے..... ہمیں بار بار خیال آتا ہے کہ حضرت عیسیٰؑ کو بھی کوئی ایک دشمنانک ہی معاملہ معلوم ہوا ہو گا کہ انہوں نے ساری رات دعائیں صرف کی اور نہایت درجے کے درد انگیز اور بلبلانے والے الفاظ سے خدا کے حضور دعا کرتے رہے ممکن ہے کہ وہ خدا تعالیٰ کی تقدیرِ معلق کو مبرم ہی خیال کر بیٹھے ہوں اور اسی وجہ سے ان کا یہ سارا اضطراب و گھبراہٹ بڑھ گئی ہو اور اس درجے کا گداز اور رقت ان میں اپنا آخری دم جان کر ہی پیدا ہوئی ہو کیونکہ اکثر ایک تقدیر جو معلق ہوا کرتی ہے ایسی باریک رنگ میں ہوتی ہے کہ اس کو سرسری نظر سے دیکھنے سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ مبرم ہے۔ چنانچہ شیخ عبدالقادر صاحب جیلانی رحمۃ اللہ علیہ بھی اپنی کتاب فتوح الغیب میں لکھتے ہیں کہ میری دعا سے اکثر وہ قضا جو قضا مبرم کے رنگ میں ہوتی ہے ٹل جاتی ہے اور ایسے بہت سے واقعات ہو چکے ہیں مگر ان کے اس امر کا جواب ایک اور بزرگ نے دیا ہے کہ اصل بات یہ ہے کہ اکثر ایسا ہوتا ہے کہ تقدیر معلق ایسے طور سے واقع ہوتی ہے کہ اس کا پہچانا کہ آیا معلق ہے یا مبرم محال ہو جاتا ہے۔ اسے سمجھ لیا جاتا ہے کہ وہ مبرم ہے مگر حقیقت ہوتی وہ تقدیر معلق ہے اور وہ ایسی ہی تقدیریں ہوں گی جو شیخ عبدالقادر صاحب رحمۃ اللہ علیہ کی دعا سے ٹل گئی ہوں کیونکہ تقدیر معلق ٹل جایا کرتی ہے۔ غرض اہل اللہ نے اس امر کو خوب واضح طور سے لکھا ہے کہ قضا معلق ٹل جایا کرتی ہے..... وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضًیًّا سے بھی معلوم ہوتا ہے کہ ضرور انبیاء اور صلحاء کو بھی دنیا میں ایک ایسا وقت آتا ہے کہ نہایت وجہ کی مصیبت کا وقت اور سخت جاناکہ مشکل ہوتی ہے اور اہل حق بھی ایک دفعہ اس صعوبت میں وارد ہوتے ہیں مگر خدا جلد ان کی خبر گیری کرتا اور ان کو اس سے نکال لیتا ہے اور چونکہ وہ ایک تقدیر معلق ہوتی ہے

اسی واسطے ان کی دعاؤں اور انتہال سے ٹل جایا کرتی ہے۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۷)

لوگ اعتراض کرتے ہیں کہ تقدیر کے دو حصے کیوں ہیں تو جواب یہ ہے کہ تجربہ اس بات پر شاہد ہے کہ بعض وقت سخت خطرناک صورتیں پیش آتی ہیں اور انسان بالکل مایوس ہو جاتا ہے لیکن دعا و صدقات و خطرات سے آخر کار وہ صورت ٹل جاتی ہے پس آخر یہ ماننا پڑتا ہے کہ اگر معلق تقدیر کوئی شے نہیں ہے اور جو کچھ ہے مبرم ہی ہے تو پھر دفع بلا کیوں ہو جاتا ہے؟ اور دعا و صدقہ خیرات وغیرہ کوئی شے نہیں ہے بعض ارادے الہی صرف اس لئے ہوتے ہیں کہ انسان کو ایک حد تک خوف دلایا جاوے اور پھر صدقہ و خیرات جب وہ کرے تو وہ خوف دور کر دیا جاوے۔ دعا کا اثر مثل نروادہ کے ہوتا ہے کہ جب وہ شرط پوری ہو اور وقت مناسب مل جاوے اور کوئی نقص نہ ہو تو ایک اثر مل جاتا ہے اور جب تقدیر مبرم ہو تو پھر ایسے اسباب دعا کی قبولیت کے بہم نہیں پہنچتے طبیعت تو دعا کو چاہتی ہے مگر توجہ کامل میسر نہیں آتی اور دل میں گداز پیدا نہیں ہوتا۔ نماز، ہجرت وغیرہ جو کچھ کرتا ہے اس میں بغیر گناہ پاتا ہے جس سے معلوم ہوتا ہے کہ انجام بخیر نہیں اور تقدیر مبرم ہے..... سید عبدالقادر جیلانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ بھی لکھتے ہیں کہ بعض وقت میری دعا سے تقدیر مبرم ٹل گئی ہے۔ اس پر شارح شیخ عبدالحق محدث دہلی نے اعتراض کیا ہے کہ تقدیر مبرم تو ٹل نہیں سکتی پھر اس کے کیا معنی ہوئے۔ آخر خود ہی جواب دیا ہے کہ تقدیر مبرم کی دو اقسام ہیں ایک مبرم حقیقی اور ایک مبرم غیر حقیقی۔ جو مبرم حقیقی ہے وہ تو کسی صورت سے ٹل نہیں سکتی ہے جیسے کہ انسان پر موت تو آتی ہے۔ اب اگر کوئی چاہے کہ اس پر موت نہ آوے اور یہ قیامت تک زندہ رہے تو یہ نہیں ٹل سکتی۔ دوسری غیر حقیقی وہ ہے جس میں مشکلات اور مصائب انتہائی درجہ تک پہنچ چکے ہوں اور قریب قریب نہ ٹلنے کے نظر آویں۔ اس کا نام مجازی طور پر مبرم رکھا گیا ہے ورنہ حقیقی مبرم تو ایسی ہے کہ اگر کل انبیاء بھی مل کر دعا کریں کہ وہ ٹل جاوے تو وہ ہرگز نہیں ٹل سکتی۔ (البد جلد ۲، مورخہ ۱۶ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۴۲)

تقدیر دو طرح کی ہوتی ہے ایک کو تقدیر معلق کہتے ہیں اور دوسری کو تقدیر مبرم کہتے ہیں۔ ارادۃ الہی جب ہو چلتا ہے تو پھر اس کا تو کچھ علاج نہیں ہوتا۔ اگر اس کا بھی کچھ علاج ہوتا تو سب کو ناپاک جاتی۔ مبرم کے علامات ہی ایسے ہوتے ہیں کہ دن بدن بیماری ترقی کرتی جاتی ہے اور حالت بگڑتی چلی جاتی ہے۔

(الحکم جلد ۱۱، مورخہ ۲۲ ستمبر ۱۹۰۷ء ص ۷)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا فُلْكَ افْتَرَاهُ وَاعَانَهُ

عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءَ ظُلْمًا وَنُورًا

اگر آنحضرت اُمّی نہ ہوتے تو مخالفین اسلام بالخصوص یہودی اور عیسائی جن کو علاوہ اعتقادی مخالفت کے یہ بھی حسد اور بغض دامنیگر تھا کہ بنی اسرائیل میں سے رسول نہیں آیا بلکہ ان کے بھائیوں میں سے جو بنی اسماعیل ہیں آیا وہ کیونکر ایک صریح اور خلاف واقعہ پاکر خاموش رہتے بلاشبہ ان پر یہ بات بکمال درجہ ثابت ہو چکی تھی کہ جو کچھ آنحضرت کے مؤمن سے نکلتا ہے وہ کسی اُمّی اور ناخواندہ کا کام نہیں اور نہ دس میں آدمیوں کا کام ہے تب ہی تو وہ اپنی جہالت سے اَعَانَةُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ کہتے تھے اور جو ان میں سے دانا اور واقعی اہل علم تھے وہ بخوبی معلوم کر چکے تھے کہ قرآن انسانی طاقتوں سے باہر ہے اور اُنہی پر یقین کا دروازہ ایسا کھل گیا تھا کہ اُن کے حق میں خدا نے فرمایا یَغْرِفُونَهُ كَمَا يَغْرِفُونَ اَبْنَاءَهُمْ۔

(براہین احمدیہ ص ۲۹۵، ۲۹۶)

اَعَانَةُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ یعنی ایک بڑی جماعت نے متفق ہو کر قرآن شریف کو تالیف کیا ہے ایک آدمی کا کام نہیں۔

(براہین احمدیہ ص ۲۹۱)

وَقَالُوا مَا لِذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمَشِي فِي

الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرٌ

عرب کے کفار کا ایک یہ اعتراض خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں لکھا ہے کہ یَا أَكُلُ الطَّعَامِ وَيَمَشِي فِي الْأَسْوَاقِ یعنی یہ تو کھانا کھاتا ہے اور بازاروں میں پھرتا ہے۔ اُن کے نزدیک روٹی کھانا یا عمدہ کھانا استعمال کرنا شانِ نبوت کے برخلاف تھا اور نیز یہ اعتراض تھا کہ نبی گوشہ نشین ہونا چاہیے نہ یہ کہ بازاروں میں بھی پھرے۔ (چشمہ معرفت ص ۲۸۴ حاشیہ)

انبیاء علیہم السلام کے ساتھ ایک تعارف تو اسی مخلوق کی نوعیت اور اعتبار سے ہوتا ہے جو یَا أَكُلُ الطَّعَامِ وَيَمَشِي فِي الْأَسْوَاقِ وغیرہ کے رنگ میں ہوتا ہے۔ صحت بیماری وغیرہ اُن کے ہی اعتبار میں ہوتا ہے اور ایک جدید تعارف قرب کے مراتب میں ہوتا ہے۔ اللہ تعالیٰ ایسے طور پر ان کے قریب ہوتا ہے کہ اُن سے مخاطبات اور مطالعات شروع ہو جاتے ہیں اور اُن کی دعاؤں کا جواب ملتا ہے مگر بعض لوگ نہیں سمجھ سکتے اور یہاں تک ہی نہیں بلکہ نرسے مطالعہ اور مخاطبہ سے بڑھ کر ایک وقت ایسا آ جاتا ہے کہ الوہیت کی چادر ان پر

پڑی ہوئی ہوتی ہے اور خدائے تعالیٰ اپنی ہستی کے طرح طرح کے نمونے اُن کو دکھاتا ہے اور یہ ایک ٹھیک مثال اس قُرب اور تعلیق کی ہے کہ جیسے لوہے کو کسی آگ میں رکھ دیں تو وہ اثر پذیر ہو کر سُرخ آگ کا ایک ٹکڑا ہی نظر آتا ہے اُس وقت اس میں آگ کی سی روشنی بھی ہوتی ہے اور احراق جو ایک صفت آگ کی ہے وہ بھی اس میں آجاتی ہے مگر بایں ہمہ یہ ایک تین بات ہے کہ وہ لوہا آگ یا آگ کا ٹکڑا نہیں ہوتا۔ اسی طرح سے ہمارے تجربہ میں آیا ہے کہ اہل اللہ قُرب الہی میں ایسے مقام تک جا پہنچتے ہیں جبکہ ربانی رنگ بشریت کے رنگ و بُو کو بھام و کمال اپنے رنگ کے نیچے متواری کر لیتا ہے اور جس طرح آگ لوہے کو اپنے نیچے ایسا چھپا لیتی ہے کہ ظاہر میں بجز آگ کے اور کچھ نظر ہی نہیں آتا اور ظلی طور پر وہ صفاتِ الہیہ کا رنگ اپنے اندر پیدا کرتا ہے۔

(رپورٹ جہان اسلام ۱۸۹۶ء صفحہ ۱۲۱)

کفار نے جو یہ کہا تھا کہ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ تو انہوں نے بھی تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ظاہری حالت دیکھ کر ہی یہ کلمہ منہ سے نکالا تھا کہ کیا ہے جی یہ تو ہمارے جیسا آدمی ہی ہے۔ کھانا پیتا بازاروں میں پھرتا ہے اس کی وجہ صرف یہ تھی کہ ان کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی صحبت کا فیض نہ تھا کہ ان کو کوئی رسالت کا امر نظر آتا وہ معذور تھے۔ انہوں نے جو دیکھا تھا اسی کے مطابق رائے زنی کر دی۔

(الحکم جلد ۷، مآثورہ ۱۸ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۴)

انہوں نے کہا کہ یہ کیسا رسول ہے کہ کھانا کھاتا ہے اور بازاروں میں بھی چلتا پھرتا ہے۔ ان کو آخر یہی جواب دیا گیا کہ یہ بھی ایک بشر ہے اور بشری حوائج اس کے ساتھ ہیں۔ اس سے پہلے جس قدر نبی اور رسول آئے وہ بھی بشر ہی تھے۔ یہ بات انہوں نے منظرِ استخفاف کسی تھی۔ وہ جانتے تھے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خود ہی بازاروں سے عموماً سودا سلف خرید کرتے تھے۔ ان کے دلوں میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا جو نقشہ تھا وہ تو نری بشریت تھی جس میں کھانا پینا سونا چلنا پھرنا وغیرہ تمام امور اور لوازم بشریت کے موجود تھے اس واسطے ان لوگوں نے رد کر دیا۔ یہ مشکل اس لئے پیدا ہوئی ہے کہ لوگ اپنے دل سے ہی ایک خیالی تصویر بنا لیتے ہیں کہ نبی ایسا ہونا چاہیے اور چونکہ اس تصویر کے موافق وہ اسے نہیں پاتے اس لحاظ سے ٹھوکر کھاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۹، مآثورہ ۲۲ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۴)

طعام سے مراد اچھا مکلف کھانا ہے۔ جب انکار حد سے گزر جاتا ہے تو ایسے ہی اعتراض مٹو جتے ہیں۔

(بد جلد ۱۹، مآثورہ ۲۲ مئی ۱۹۰۸ء ص ۳)

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَاْكُلُوا الطَّعَامَ

وَيُشَوِّنُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ
وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا

ہم نے تجھ سے پہلے جس قدر رسول بھیجے ہیں وہ سب کھانا کھایا کرتے تھے اور بازاروں میں پھرتے تھے اور پہلے ہم نبی قرآنی ثابت کر چکے ہیں کہ نبوی حیات کے لوازم میں سے طعام کا کھانا ہے سو چونکہ وہ اب تمام نبی طعام نہیں کھاتے لہذا اس سے ثابت ہوتا ہے کہ وہ سب فوت ہو چکے ہیں جن میں بوجہ کلمہ صریح بھی داخل ہے۔
(ازالہ اوہام ص ۶۱۲)

وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلِيْتَنِي اِتَّخَذْتُ
مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا

يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ - ظالم اپنا ہاتھ کاٹے گا۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۸ ص ۱۱۱)
ظالم اپنے ہاتھ کاٹے گا۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۸ ص ۱۱۲)

وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ اِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا

یاد رکھو قرآن شریف حقیقی برکات کا سرچشمہ اور نجات کا ستیاز ذریعہ ہے۔ یہ ان لوگوں کی اپنی غلطی ہے جو قرآن شریف پر عمل نہیں کرتے۔ عمل نہ کرنے والوں میں سے ایک گروہ تو وہ ہے جس کو اس پر اعتقاد ہی نہیں اور وہ اس کو خدا تعالیٰ کا کلام ہی نہیں سمجھتے۔ یہ لوگ تو بہت دُور پڑے ہوئے ہیں۔ لیکن وہ لوگ جو ایمان لاتے ہیں کہ وہ خدا تعالیٰ کا کلام ہے اور نجات کا شفا بخش نسخہ ہے اگر وہ اس پر عمل نہ کریں تو کس قدر تعجب اور افسوس کی بات ہے۔ ان میں سے بہت سے تو ایسے ہیں جنہوں نے ساری عمر میں کبھی اُسے پڑھا ہی نہیں پس ایسے آدمی جو خدا تعالیٰ کی کلام سے ایسے غافل اور لاپرواہ ہیں اُن کی ایسی مثال ہے کہ ایک شخص کو معلوم ہے کہ فطال چشمہ نہایت ہی مصفیٰ اور شیریں اور خنک ہے اور اس کا پانی بہت سی امراض کے واسطے اکیس اور شفاء ہے۔ یہ علم اس کو یقینی ہے لیکن باوجود اس علم کے اور باوجود پیاسا ہونے اور بہت سی امراض میں مبتلا ہونے کے وہ اس کے پاس نہیں جاتا تو یہ اس کی کیسی بد قسمتی اور جہالت ہے۔ اُسے تو چاہیئے تھا کہ وہ اس چشمہ پر

منہ رکھ دیتا اور سیراب ہو کر اُس کے لطف اور شفا بخش پانی سے حظ اٹھاتا مگر وہ باوجود علم کے اس سے ویسا ہی دُور رہے جیسا کہ ایک بے خبر۔ اور اس وقت تک اُس سے دُور رہتا ہے جو موت آکر خاتمہ کر دیتی ہے۔ اس شخص کی حالت بہت ہی عبرت بخش اور نصیحت خیز ہے مسلمانوں کی حالت اس وقت ایسی ہی ہو رہی ہے۔ وہ جانتے ہیں کہ ساری ترقیوں اور کامیابیوں کی کلید یہی قرآن شریف ہے جس پر ہم کو عمل کرنا چاہیئے مگر نہیں۔ اس کی پرواہ بھی نہیں کی جاتی۔ ایک شخص جو نہایت ہمدردی اور فیض خواہی کے ساتھ اور پھر نرمی ہمدردی ہی نہیں بلکہ خدا تعالیٰ کے حکم اور ایما سے اس طرف بلاوے تو اُسے کذاب اور دجال کہا جاتا ہے۔ اس سے بڑھ کر اُو کیا قابلِ رحم حالت اس قوم کی ہوگی۔

وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمَجْرُمِيْنَ وَكَفٰ
بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيْرًا ۝

اس آیت سے بھی انبیاء کے دشمن مجرمین کے لفظ سے پکارے گئے ہیں اور اس لئے یہودی بھی مجرم ٹھہرتے ہیں کیونکہ وہ بھی حضرت یسح علیہ السلام کے جانی دشمن تھے اور آنحضرتؐ کے بھی دشمن تھے۔
(ریویو آف ریلیجیوز جلد ۲ ص ۷۷ ص ۲۳۸)

وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْاٰنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً ۚ
كَذٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهٖ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنٰهٗ تَرْتِيْلًا ۚ

کافر کہتے ہیں کہ کیوں قرآن ایک مرتبہ ہی نازل نہ ہوا۔ ایسا ہی چاہیئے تھا تا وقتا فوقتا ہم تیرے دل کو تسلی دیتے رہیں اور تا وہ معارف اور علوم جو وقت سے وابستہ ہیں اپنے وقت پر ہی ظاہر ہوں کیونکہ قبل از وقت کسی بات کا سمجھنا مشکل ہو جاتا ہے سو اس مصلحت سے خدا نے قرآن شریف کو ٹیپس برس تک نازل کیا تا اُس مدت تک موعود نشان بھی ظاہر ہو جائیں۔
(حقیقۃ الوحی ص ۳۴۲)

انبیاء علیہم السلام اللہ تعالیٰ کے مکتب میں تعلیم پانے والے ہوتے ہیں اور تلامیذ الرحمن کہلاتے ہیں۔ اُن کی ترقی بھی تدریجی ہوتی ہے اس لئے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے قرآن شریف میں آیا ہے کَذٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهٖ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنٰهٗ تَرْتِيْلًا۔ پس میں اس بات کو خوب جانتا ہوں کہ انبیاء علیہم السلام کی

حالت کیسی ہوتی ہے۔ جس دن نبی مامور ہوتا ہے اُس دن اور اُس کی نبوت کے آخری دن میں ہزاروں کو س کا فرق ہو جاتا ہے۔
(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۰۲ء ص ۱)

وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا هَذَا الَّذِي بَعَثَ
اللَّهُ رَسُولًا

اور تیرے ساتھ ہنسی سے ہی پیش آئیں گے اور ٹھٹھا مار کر کہیں گے کیا یہی ہے جس کو خدا نے اصلاح خلق کے لئے مقرر کیا یعنی جن کا مادہ ہی خبت ہے اُن سے صلاحیت کی امید مت رکھ۔

(براہین احمدیہ ص ۱۱۱ حاشیہ)

ان لوگوں نے تجھے ایک ہنسی کی جگہ سمجھ رکھا ہے۔ وہ طنزاً کہتے ہیں کہ کیا یہی وہ شخص ہے جس کو خدا نے ہم میں دعوت کے لئے کھڑا کیا۔
(براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۶۸)

تجھے لوگ ہنسی کی جگہ بنالیں گے اور کہیں گے کہ کیا یہی شخص خدا نے مبعوث فرمایا ہے۔
(براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۸۶)

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

کیا تو یہ خیال کرتا ہے کہ اکثر لوگ اُن میں سے سنتے اور سمجھتے ہیں۔ نہیں یہ تو چار پاؤں کی طرح ہیں بلکہ ان سے بھی بدتر۔
(براہین احمدیہ ص ۵۳۲، ۵۳۳)

انسان جو اخلاق فاضلہ کو حاصل کر کے نفع رسان ہستی نہیں بنتا۔ ایسا ہو جاتا ہے کہ وہ کسی بھی کام نہیں آسکتا۔ مردار حیوان سے بھی بدتر ہو جاتا ہے کیونکہ اس کی تو کھال اور ہڈیاں بھی کام آجاتی ہیں اسکی تو کھال بھی کام نہیں آتی اور یہی وہ مقام ہوتا ہے جہاں انسان بَلْ هُمْ أَضَلُّ کا مصداق ہو جاتا ہے۔
(الحکم جلد ۳، مورخہ ۹ جولائی ۱۹۰۰ء ص ۳)

تیسرے درجہ کے وہ لوگ ہیں جو عمدہ اخلاق اور عمدہ اعمال میں سبقت لے جاتے ہیں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کا زمانہ جو صدر اسلام کا وقت تھا اس زمانہ پر ایک وسیع نظر ڈال کر ثابت ہوتا ہے کہ آنحضرت

صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی تعلیم نے کیونکر ایمان لانے والوں کو مذکورہ بالا ادنیٰ درجہ سے اعلیٰ درجہ تک پہنچا دیا کیونکہ ایمان لانے والے اپنی ابتدائی حالت میں اکثر ایسے تھے کہ جس حالت کو وہ ساتھ لے کر آئے تھے وہ حالت جنگلی وحشیوں سے بدتر تھی اور درندوں کی طرح ان کی زندگی تھی اور اس قدر بد اعمال اور بد اخلاق میں مبتلا تھے کہ انسانیت سے باہر ہو چکے تھے اور ایسے بے شعور ہو چکے تھے کہ نہیں سمجھتے تھے کہ ہم بد اعمال ہیں یعنی نیکی اور بدی کی شناخت کی جس بھی جاتی رہی تھی۔ پس قرآنی تعلیم اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی صحبت نے جو پہلا اثر ان پر کیا تو وہ یہ تھا کہ ان کو محسوس ہو گیا کہ ہم پاکیزگی کے جامہ سے بالکل برہنہ اور بد اعمالی کے گند میں گرفتار ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے انکی پہلی حالت کی نسبت فرمایا ہے اُولَٰئِكَ كَانُوا لَآ اَنۡعَامَ بَلْ هُمۡ اَضَلُّ سَبِيلًا یعنی ”یہ لوگ چار پاؤں کی طرح ہیں بلکہ ان سے بھی بدتر“ پھر جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی پاک صحبت اور فرقانِ حمید کی دلکش تاثیر سے ان کو محسوس ہو گیا کہ جس حالت میں ہم نے زندگی بسر کی ہے وہ ایک وحشیانہ زندگی ہے اور سراسر بد اعمالیوں سے ملوث ہے تو انہوں نے رُوح القدس سے قوت پا کر نیک اعمال کی طرف حرکت کی۔ (لیکچر چشمہ معرفت ص ۵)

اَلَمْ تَرَ اِلٰی رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا
ثُمَّ جَعَلْنَا الشُّسُ عَلَیْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنٰهُ اِلَیۡنَا قَبْضًا
یَسِیْرًا ۝ وَهُوَ الَّذِیۡ جَعَلَ لَكُمُ الَّیْلَ لِبَاسًا وَالنَّوۡمَ سُبَاتًا وَ
جَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ۝

کیا تو خدا کی طرف دیکھتا نہیں کہ وہ کیونکر سایہ کو لمبا کھینچتا ہے یہاں تک کہ تمام زمین پر تاریکی ہی (تاریکی) دکھائی دیتی ہے اور اگر وہ چاہتا تو ہمیشہ تاریکی رکھتا اور کبھی روشنی نہ ہوتی لیکن ہم آفتاب کو اس لئے نکالتے ہیں کہ تا اس بات پر دلیل قائم ہو کہ اس سے پہلے تاریکی محض یعنی نابذریعہ روشنی کے تاریکی کا وجود شناخت کیا جائے کیونکہ ضد کے ذریعہ سے ضد کا پہچاننا بہت آسان ہو جاتا ہے اور روشنی کا قدر و منزلت اُسی پر کھلتا ہے کہ جو تاریکی کے وجود پر علم رکھتا ہو اور پھر فرمایا کہ ہم تاریکی کو روشنی کے ذریعہ سے تھوڑا تھوڑا دور کرتے جاتے ہیں تا اندھیرے میں ٹپھنے والے اس روشنی سے آہستہ آہستہ منتفع ہو جائیں اور جو یک دفعی انتقال

میں حیرت و وحشت متصور ہے وہ بھی نہ ہو سوا اسی طرح جب دنیا پر روحانی تاریکی طاری ہوتی ہے تو خلقت کو روشنی سے منتفع کرنے کے لئے اور نیز روشنی اور تاریکی میں جو فرق ہے وہ فرق ظاہر کرنے کے لئے خدا نے تعالیٰ کی طرف سے آفتاب صداقت نکلتا ہے اور پھر وہ آہستہ آہستہ دنیا پر طلوع کرتا جاتا ہے۔
(براہین احمدیہ ص ۵۴۷، ۵۴۸)

وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۚ لِّنُخْرِجَ بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِي كَثِيرًا ۝

خدا وہ ذات کریم و رحیم ہے کہ جو بارش سے پہلے ہواؤں کو چھوڑتا ہے پھر ہم ایک پاک پانی آسمان سے اتارتے ہیں تا اُس سے مری ہوئی بستی کو زندہ کریں اور پھر بہت سے آدمیوں اور چار پاؤں کو پانی پلا دیں۔
(براہین احمدیہ ص ۵۴۳)

ہم نے آسمان سے پاک پانی اتارا یعنی قرآن تاہم اس کے ساتھ مردہ زمین کو زندہ کریں۔
(ازالہ ادہام ص ۴۲۴)

وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا ۚ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝

اور ہم پھر پھر کر مثالیں بتلاتے ہیں تا لوگ یاد کر لیں کہ نبیوں کے بھیجنے کا یہی اصول ہے۔
(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۴۵)

وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۚ فَلَا تُطْعَمُ الْكُفْرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ۝

اگر ہم چاہتے تو ہر ایک بستی کے لئے جدا جدا رسول بھیجتے مگر یہ اس لئے کیا گیا کہ تاجہ سے بھاری کوششیں ظہور میں آویں یعنی جب ایک مرد ہزاروں کا کام کرے گا تو بلاشبہ وہ بڑا اجر پائے گا اور یہ امر اس کی افضلیت کا موجب ہوگا سو چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم افضل الانبیاء اور سب رسولوں سے بہتر اور بزرگ تر تھے اور خدائے تعالیٰ کو منظور تھا کہ جیسے آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) اپنے ذاتی جوہر کی رُو سے فی الواقع سب انبیاء کے سردار ہیں ایسا ہی ظاہری خدمات کی رُو سے بھی اُن کا سب سے خالق اور برتر ہونا دنیا پر ظاہر اور روشن ہو جائے اس لئے خدائے تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی رسالت کو کافہ بنی آدم کے لئے عام رکھا تا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی محنتیں اور کوششیں عام طور پر طور میں آویں۔ موسیٰ اور ابن مریم کی طرح ایک خاص قوم سے مخصوص نہ ہوں اور تا ہر یک طرف سے اور ہر یک گروہ اور قوم سے تکالیف شاق اٹھا کر اُس اجر عظیم کے مستحق ٹھہرائیں کہ جو دوسرے نبیوں کو نہیں ملے گا۔

(براہین احمدیہ ص ۵۴۴، ۵۴۵)

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا
وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا

خدا وہ ذات قادر مطلق ہے جس نے بشر کو اپنی قدرتِ کاملہ سے پیدا کیا پھر اس کے لئے نسل اور رشتہ مقرر کر دیا۔ اسی طرح وہ انسان کی روحانی پیدائش پر بھی قادر تھا یعنی اس کا قانونِ قدرت روحانی پیدائش میں بعینہ جہانی پیدائش کی طرح ہے کہ اول وہ ضلالت کے وقت میں کہ جو عدم کا حکم رکھتا ہے کسی انسان کو روحانی طور پر اپنے ہاتھ سے پیدا کرتا ہے اور پھر اس کے متبعین کو کہ جو اُس کی ذریت کا حکم رکھتے ہیں ہر برکت متابعت اُس کی کے روحانی زندگی عطا فرماتا ہے سو تمام مہرسل روحانی آدم ہیں اور اُن کی اُمت کے نیک لوگ اُن کی روحانی نسلیں ہیں اور روحانی اور جسمانی سلسلہ بالکل آپس میں تطابق رکھتا ہے اور خدا کے ظاہری اور باطنی قوانین میں کسی نوع کا اختلاف نہیں۔

(براہین احمدیہ ص ۵۳۶، ۵۳۷)

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

دوسری صفت رحمان کی ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس صفت کے بھی کامل مظہر ٹھہرے کیونکہ آپ کے فیوض و برکات کا کوئی بدل اور اجر نہیں مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ۔ پھر آپ رحیمیت کے مظہر ہیں۔ آپ نے اور آپ کے صحابہؓ نے جو محنتیں اسلام کے لئے کیں اور ان خدمات میں جو تکالیف اٹھائیں وہ ضائع نہیں ہوئیں بلکہ ان کا اجر دیا گیا اور خود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر قرآن شریف میں رحیم کا لفظ بولا ہی گیا ہے۔
(الحکم جلد ۲۹ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲)

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ الرَّحْمَنُ فَسَعَلُ بِهِ خَبِيرًا ۝

ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ کی تفسیر کے لئے دیکھیں تفسیر سورۃ اعراف آیت نمبر ۵ ص ۱۶۔

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا
الرَّحْمَنُ ۚ أَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي
جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۝ وَ
هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ ارَادَ أَنۢ يَذَّكَّرَ
أَوْ ارَادَ تُشْكُرًا ۝ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَلَى
الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝

ان کو رقت طاری ہوتی ہے اور آیت یَبْدِئُتُون لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا کا مصداق ہوتے ہیں۔

(ضمیمہ انوار الاسلام انعامی اشتہار میں ہزار ص ۱)

عرب اور دنیا کی حالت جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم آئے کسی سے پوشیدہ نہیں۔ بالکل وحشی لوگ تھے کھانے پینے کے سوا کچھ نہیں جانتے تھے۔ نہ حقوق العباد سے آشنا نہ حقوق اللہ سے آگاہ چنانچہ خدا تعالیٰ نے ایک طرف اُن کا نقشہ کھینچ کر بتلایا کہ یَا کُلُّونَ کَمَا تَأْكُلُ اِلَّا نِعَامٌ (سورہ محمد آیت ۱۲) پھر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پاک تعلیم نے ایسا اثر کیا یَبْدِئُتُون لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا کی حالت ہو گئی یعنی اپنے رب کی یاد میں راتیں سجدے اور قیام میں گزار دیتے تھے اللہ اللہ کس قدر فضیلت ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے سبب سے ایک بینظر انقلاب اور عظیم الشان تبدیلی واقع ہو گئی حقوق العباد اور حقوق اللہ دونوں کو میزانِ اعتدال پر قائم کر دیا اور مردار خوار اور مردہ قوم کو ایک اعلیٰ درجہ کی زندہ اور پاکیزہ قوم بنادیا وہی خوبیاں ہوتی ہیں علمی یا عملی۔ عملی حالت کا تو یہ حال ہے کہ یَبْدِئُتُون لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا اور علمی کا یہ حال کہ اس قدر کثرت سے تصنیفات کا سلسلہ اور توسیع زبان کی خدمت کا سلسلہ جاری ہے کہ اس کی نظیر نہیں ملتی۔

(الحکم جلد ۲ ۲۵۴۲ مورخہ ۲۰/۲۰۰۰ اگست ۱۸۹۸ء ص ۱)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو جو جماعت ملی وہ ایسی پاکباز اور خدا پرست اور مخلص تھی کہ اس کی نظیر کسی دنیا کی قوم اور کسی نبی کی جماعت میں ہرگز پائی نہیں جاتی۔ احادیث میں اُن کی بڑی بڑی تعریفیں آئی ہیں۔ یہاں تک فرمایا کہ اللہ فی اَصْحَابِیْ اور قرآن شریف میں بھی اُن کی تعریف ہوئی یَبْدِئُتُون لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا۔

(الحکم جلد ۲ ۲۵۴۲ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۱)

روحانیت اور پاکیزگی کے بغیر کوئی مذہب چل نہیں سکتا۔ قرآن شریف نے بتلایا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت سے پیشتر دنیا کی کیا حالت تھی یَا کُلُّونَ کَمَا تَأْكُلُ اِلَّا نِعَامٌ (سورہ محمد آیت ۱۲) پھر جب انہی لوگوں نے اسلام قبول کیا تو فرماتا ہے یَبْدِئُتُون لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا۔ جب تک آسمان سے تریاق نہ ملے تو دل درست نہیں رہتا۔ انسان آگے قدم رکھتا ہے مگر وہ پیچھے پڑتا ہے۔ قدسی صفات اور فطرت والا انسان ہو تو وہ مذہب چل سکتا ہے اس کے بغیر کوئی مذہب ترقی نہیں کر سکتا اور کرتا بھی ہے تو پھر قائم نہیں رہ سکتا۔

(البد جلد ۲ ۲۵۴۲ مورخہ ۲ اکتوبر ۱۹۰۳ء ص ۱)

خدا تعالیٰ تو اپنے بندوں کی صفت میں فرماتا ہے یَبْدِئُتُون لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا کہ وہ اپنے رب کے لئے تمام تمام رات سجدہ اور قیام میں گزارتے ہیں۔

(البد جلد ۳ ۲۶ مورخہ ۸ جولائی ۱۹۰۴ء ص ۱)

میں بڑے زور سے کتا ہوں کہ خواہ کیسا ہی پکا دشمن ہو اور خواہ وہ عیسائی ہو یا آریہ جب وہ ان حالات کو دیکھے گا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے عرب کے تھے اور پھر اس تبدیلی پر نظر کرے گا جو آپ کی تعلیم اور تاثیر سے پیدا ہوئی تو اسے بے اختیار آپ کی حقانیت کی شہادت دینی پڑے گی۔ مولیٰ مسی بات ہے کہ قرآن مجید نے اُن کی پہلی حالت کا تو یہ نقشہ کھینچا ہے **يَا كَلْبُونَ كَمَا تَأْتِيكُمُ الْأَنْعَامُ** (سورہ محمد آیت ۱۲) یہ تو ان کی کفر کی حالت تھی پھر جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پاک تاثیرات نے ان میں تبدیلی پیدا کی تو انہی یہ حالت ہو گئی **يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا** یعنی وہ اپنے رب کے حضور سجدہ کرتے ہوئے اور قیام کرتے ہوئے راتیں کاٹ دیتے ہیں۔ جو تبدیلی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے عرب کے چشموں میں کی اور جس گڑھے سے نکال کر جس بلندی اور مقام تک انہیں پہنچایا اس ساری حالت کے نقشہ کو دیکھنے سے بے غفلت ہو کر انسان رو پڑتا ہے کہ کیا عظیم الشان انقلاب ہے جو آپ نے کیا۔ دنیا کی کسی تاریخ اور کسی قوم میں اس کی نظیر نہیں مل سکتی۔ یہ نرسی کمائی نہیں یہ واقعات ہیں جن کی سچائی کا ایک زمانہ کو اعتراف کرنا پڑا ہے۔

(الحکم جلد ۱۱ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۶۸)

دوسرا معجزہ تبدیل اخلاق ہے کہ یا تو وہ **أُولَٰئِكَ كَانُوا الْأَنْعَامَ بَلَّغْنَا لَهُمُ الْحِكْمَ** (سورہ اعراف آیت ۱۸۰) چار پاؤں سے بھی بدتر تھے **يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا** رات نمازوں میں گزارنے والے ہو گئے۔

(بدر جلد ۶، ۱۹ مورخہ ۹ مئی ۱۹۰۶ء ص ۶۸)

قبل اسلام میں آنے کے ان لوگوں کی حالت وہ تھی کہ **يَا كَلْبُونَ كَمَا تَأْتِيكُمُ الْأَنْعَامُ** (سورہ محمد آیت) چار پاؤں کی طرح کھانے پینے کے سوائے ان کا کوئی شغل ہی نہ تھا۔ یہ تو حالت کفر تھی۔ اس کے بعد ان کی حالت اسلامی کی یہ تعریف ہے **يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا** اپنے رب کی عبادت میں سجدہ اور قیام کرتے ہوئے رات گزار دیتے ہیں۔ وہ کھانا پینا سب معمول گئے اور پہلا نقشہ بھی بالکل بدل گیا۔

(بدر جلد ۶، ۳ مورخہ ۱۹ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۶۸)

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۝

اپنے خرچوں میں نہ تو اسراف کرتے ہیں نہ تنگدلی کی عادت رکھتے ہیں اور میانہ روش چلتے ہیں۔
(تقریر جلسہ مذاہب ص ۴۹)

وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا

لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ جھوٹوں کی مجلسوں میں نہیں بیٹھتے۔ (تقریر جلسہ مذاہب ص ۵۳)

وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا اگر کوئی لغوبات کسی سے سنیں جو جنگ کا مقدمہ اور لڑائی کی ایک تمہید ہو تو بزرگانہ طور پر طرح دے کر چلے جاتے ہیں اور ادنیٰ ادنیٰ بات پر لڑنا شروع نہیں کر دیتے یعنی جب تک کوئی زیادہ تکلیف نہ پہنچے اس وقت تک ہنگامہ پردازی کو اچھا نہیں سمجھتے اور صلح کاری کے محل شناس کا یہی اصول ہے کہ ادنیٰ ادنیٰ باتوں کو خیال میں نہ لاویں اور معائنہ فرماویں اور لغو کا لفظ جو اس آیت میں آیا ہے سو واضح ہو کہ عربی زبان میں لغو اس حرکت کو کہتے ہیں کہ مثلاً ایک شخص شرارت سے ایسی بکواس کرے یا بدعت ایذا یا فعل اس سے صادر ہو کہ دراصل اس سے کچھ ایسا حرج اور نقصان نہیں پہنچتا۔ سو صلح کاری کی یہ علامت ہے کہ ایسی بیہودہ ایذا سے چشم پوشی فرماویں اور بزرگانہ سیرت عمل میں لاویں لیکن ایذا صرف لغو کی مد میں داخل نہ ہو بلکہ اس سے واقعی طور پر جان یا مالی یا عزت کو ضرر پہنچے تو صلح کاری کے خلق کو اس سے کچھ تعلق نہیں بلکہ اگر ایسے گناہ کو بخشنا جائے تو اس خلق کا نام عفو ہے۔ (تقریر جلسہ مذاہب ص ۴۱)

کبھی انسان کا غصہ کتاب اللہ کے برخلاف ہوتا ہے۔ گالی سن کر اس کا نفس جوش مارتا ہے تقویٰ تو اس کو سکھاتا ہے کہ وہ غصہ ہونے سے باز رہے جیسے قرآن کریم کہتا ہے وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۴۱)

یہ قاعدہ کی بات ہے کہ جب انسان کسی کا مقابلہ کرتا ہے تو اسے کچھ نہ کچھ کہنا ہی پڑتا ہے جیسے مقدمہ میں ہوتا ہے۔ اس لئے آرام اسی میں ہے کہ تم ایسے لوگوں کا مقابلہ ہی نہ کرو۔ سد باب کا طریق رکھو اور کسی سے جھگڑا مت کرو۔ زبان بند رکھو۔ گالیاں دینے والے کے پاس چپکے گزر جاؤ گویا سنا ہی نہیں اور ان لوگوں کی راہ اختیار کرو جن کے لئے قرآن شریف نے فرمایا ہے وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا۔ اگر یہ باتیں اختیار کر لو گے تو یقیناً یقیناً اللہ تعالیٰ کے سچے مخلص بن جاؤ گے۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳ مورخہ ۲۳ جنوری ۱۹۰۷ء ص ۱۶)

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَاو ذُرِّيَّتِنَا

قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِمُسْتَقِيمٍ إِمَامًا

نکاح سے ایک اور غرض بھی ہے جس کی طرف قرآن کریم میں یعنی سورۃ الفرقان میں اشارہ ہے اور وہ یہ ہے وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِمُسْتَقِيمٍ إِمَامًا یعنی مومن وہ ہیں جو یہ دعا کرتے ہیں کہ اے ہمارے خدا ہمیں اپنی بیویوں کے بارے میں اور فرزندوں کے بارے میں دل کی ٹھنڈک عطا کر اور ایسا کر کہ ہماری بیویاں اور ہمارے فرزند نیک بخت ہوں اور ہم انکے پیش رو ہوں۔ (آریہ دھرم بار دوم ص ۱۹)

یہ صحیح نہیں ہے کہ ہر ایک شخص جس کو کوئی خواب سچتی آوے یا الہام کا دروازہ اُس پر کھلا ہو وہ اس نام سے موسوم ہو سکتا ہے بلکہ امام کی حقیقت کوئی اور امر جامع اور حالتِ کاملہ تا تہ ہے جس کی وجہ سے آسمان پر اس کا نام امام ہے اور یہ تو ظاہر ہے کہ صرف تقویٰ اور طہارت کی وجہ سے کوئی شخص امام نہیں کہلا سکتا۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَاجْعَلْنَا لِمُسْتَقِيمٍ إِمَامًا پس اگر ہر ایک مستقی امام ہے تو پھر تمام مومن مستقی امام ہی ہوئے اور یہ امر منشاء آیت کے ہر خلاف ہے۔ (ضرورت الامام ص ۷)

انسان کو سوچنا چاہیے کہ اے اولاد کی خواہش کیوں ہوتی ہے؟ کیونکہ اس کو محض طبعی خواہش ہی تک محدود نہ کر دینا چاہیے کہ جیسے پیاس لگتی ہے یا بھوک لگتی ہے لیکن جب یہ ایک خاص اندازہ سے گزر جاوے تو ضرور اس کی اصلاح کی فکر کرنی چاہیے۔ خدا تعالیٰ نے انسان کو اپنی عبادت کے لئے پیدا کیا ہے جیسا کہ فرمایا ہے مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ۔ اب اگر انسان خود مومن اور عبد نہیں بنتا ہے اور اپنی زندگی کے اصل منشاء کو پورا نہیں کرتا ہے اور پورا حق عبادت ادا نہیں کرتا بلکہ فسق و فجور میں زندگی بسر کرتا ہے اور گناہ پر گناہ کرتا ہے تو ایسے آدمی کی اولاد کے لئے خواہش کیا نتیجہ رکھے گی صرف یہی کہ گناہ کرنے کے لئے وہ اپنا ایک اور خلیفہ چھوڑنا چاہتا ہے۔ خود کو نسی کمی کی ہے جو اولاد کی خواہش کرتا ہے۔ پس جب تک اولاد کی خواہش محض اس غرض کے لئے نہ ہو کہ وہ دیندار اور متقی ہو اور خدا تعالیٰ کی فرمانبرداری ہو کہ اُس کے دین کی خادم بنے بالکل فضول بلکہ ایک قسم کی معصیت اور گناہ ہے اور باقیاتِ صالحات کی بجائے اس کا نام باقیاتِ میثات رکھنا جائز ہو گا۔ لیکن اگر کوئی شخص یہ کہے کہ میں صالح اور خدا ترس اور خادمِ دین اولاد کی خواہش کرتا ہوں تو اس کا یہ کہنا بھی نہ ایک دعویٰ ہی دعویٰ ہو گا جب تک کہ خود وہ اپنی حالت میں ایک اصلاح نہ کرے۔ اگر خود فسق و فجور کی زندگی بسر کرتا ہے اور مرنے سے کہتا ہے کہ میں صالح اور متقی اولاد کی خواہش کرتا ہوں تو وہ اپنے اس دعویٰ میں کذاب ہے۔ صالح اور متقی اولاد کی خواہش سے پہلے ضروری ہے کہ وہ خود اپنی اصلاح کرے اور

اپنی زندگی کو متقیانہ زندگی بنادے تب اس کی ایسی خواہش ایک نتیجہ خیز خواہش ہوگی اور ایسی اولاد حقیقت میں اس قابل ہوگی کہ اس کو باقیات صالحات کا مصداق کہیں لیکن اگر یہ خواہش صرف اس لئے ہو کہ ہمارا نام باقی رہے اور وہ ہمارے املاک و اسباب کی وارث ہو یا وہ بڑا نامور اور مشہور آدمی ہو اس قسم کی خواہش میرے نزدیک شرک ہے۔

یاد رکھو کسی نیکی کو بھی اس لئے نہیں کرنا چاہیے کہ اس نیکی کے کرنے پر ثواب یا اجر ملے گا کیونکہ اگر محض اس خیال سے نیکی کی جاوے تو وہ ابتغاء لمرضاات اللہ نہیں ہو سکتی بلکہ اس ثواب کی خاطر ہوگی اور اس سے اندیشہ ہو سکتا ہے کہ کسی وقت وہ اسے چھوڑ بیٹھے مثلاً اگر کوئی شخص ہر روز ہم سے ملنے کو آوے اور ہم اس کو ایک روپیہ دے دیا کریں تو وہ بجائے خود یہی سمجھے گا کہ میرا جانا صرف روپے کے لئے ہے جس دن سے روپیہ نہ ملے اسی دن سے آنا چھوڑ دے گا۔ غرض یہ ایک قسم کا باریک شرک ہے اس سے بچنا چاہیے۔ نیکی کو محض اس لئے کرنا چاہیے کہ خدا تعالیٰ خوش ہو اور اس کی رضا حاصل ہو اور اس کے حکم کی تعمیل ہو۔ قطع نظر اس کے کہ اس پر ثواب ہو یا نہ ہو۔ ایمان تب ہی کامل ہوتا ہے جبکہ یہ وسوسہ اور وہم درمیان سے اٹھ جاوے اگرچہ یہ سچ ہے کہ خدا تعالیٰ کسی کی نیکی کو ضائع نہیں کرتا اِنَّ اللہَ لَا یُضِیْعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِ مگر نیکی کرنے والے کو اجر نہ نظر نہیں رکھنا چاہیے۔ دیکھو اگر کوئی مہمان یہاں محض اس لئے آتا ہے کہ وہاں آرام ملے گا۔ ٹھنڈے مشروبات ملیں گے یا تکلف کے کھانے ملیں گے تو وہ گویا ان اشیاء کے لئے آتا ہے حالانکہ خود میزبان کا فرض ہوتا ہے کہ وہ حتی المقدور اُن کی مہمان نوازی میں کوئی کمی نہ کرے اور اس کو آرام پہنچاوے اور وہ پہنچاتا ہے لیکن مہمان کا خود ایسا خیال کرنا اس کے لئے نقصان کا موجب ہے۔

تو غرض مطلب یہ ہے کہ اولاد کی خواہش صرف نیکی کے اصول پر ہونی چاہیے۔ اس لحاظ سے اور خیال سے نہ ہو کہ وہ ایک گناہ کا خلیفہ باقی رہے۔ خدا تعالیٰ بہتر جانتا ہے کہ مجھے کبھی اولاد کی خواہش نہیں ہوئی تھی حالانکہ خدا تعالیٰ نے پندرہ یا سولہ برس کی عمر کے درمیان ہی اولاد دے دی تھی۔ یہ سلطان احمد اور فضل احمد اسی عمر میں پیدا ہو گئے تھے اور نہ کبھی مجھے یہ خواہش ہوئی کہ وہ بڑے بڑے دنیا دار بنیں اور اعلیٰ عہدوں پر پہنچ کر مامور ہوں۔ غرض جو اولاد معصیت اور فسق کی زندگی بسر کرنے والی ہو اس کی نسبت تو سعدیؒ کا یہ فتویٰ ہی صحیح معلوم ہوتا ہے کہ

پیش از پدر مُردہ بہ ناخلف

پھر ایک اور بات ہے کہ اولاد کی خواہش تو لوگ بڑی کرتے ہیں اور اولاد ہوتی بھی ہے مگر کبھی نہیں دیکھا گیا کہ وہ اولاد کی تربیت اور ان کو عمدہ اور نیک چلن بنانے اور خدا تعالیٰ کے فرماں بردار بنانے کی سعی

اور فکر کریں۔ نہ کبھی اُن کے لئے دعا کرتے ہیں اور نہ مراتب تربیت کو مد نظر رکھتے ہیں۔

میری اپنی تویہ حالت ہے کہ میری کوئی نماز ایسی نہیں ہے جس میں میں اپنے دوستوں اور اولاد اور بیوی کے لئے دعا نہیں کرتا۔ بہت سے والدین ایسے ہیں جو اپنی اولاد کو بُری عادتیں سکھا دیتے ہیں۔ ابتداء میں جب وہ بدی کرنا سیکھنے لگتے ہیں تو ان کو تنبیہ نہیں کرتے نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ وہ دن بدن دلیر اور بے باک ہوتے جاتے ہیں۔.....

لوگ اولاد کی خواہش تو کرتے ہیں مگر نہ اس لئے کہ وہ خادمِ دین ہو بلکہ اس لئے کہ دنیا میں اُن کا کوئی وارث ہو اور جب اولاد ہوتی ہے تو اس کی تربیت کا فکر نہیں کیا جاتا۔ نہ اس کے عقائد کی اصلاح کی جاتی ہے اور نہ اخلاقی حالت کو درست کیا جاتا ہے۔ یہ یاد رکھو کہ اس کا ایمان درست نہیں ہو سکتا جو اقرب تعلقات کو نہیں سمجھتا۔ جب وہ اس سے قاصر ہے تو اُن کی تعلیم کی امید اس سے کیا ہو سکتی ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اولاد کی خواہش کو اس طرح پر قرآن میں بیان فرمایا ہے رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا یعنی خدا تعالیٰ ہم کو ہماری بیویوں اور بچوں سے آنکھ کی ٹھنڈک عطا فرماوے اور یہ تب ہی میسر آ سکتی ہے کہ وہ فسق و فجور کی زندگی بسر نہ کرتے ہوں بلکہ عباد الرحمن کی زندگی بسر کرنے والے ہوں اور خدا کو ہر شے پر مقدم کرنے والے ہوں اور آگے کھول کر کہہ دیا وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا اولاد اگر نیک اور متقی ہو تو یہ اُن کا امام ہی ہو گا۔ اس سے گویا متقی ہونے کی بھی دعا ہے۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۱ء ص ۱۲)

میں دیکھتا ہوں کہ لوگ جو کچھ کرتے ہیں وہ محض دنیا کے لئے کرتے ہیں محبتِ دنیا ان سے کراتی ہے خدا کے واسطے نہیں کرتے۔ اگر اولاد کی خواہش کرے تو اس نیت سے کرے وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا پر نظر کر کے کہ کوئی ایسا بچہ پیدا ہو جائے جو اعلیٰ کلمۃ اسلام کا ذریعہ ہو جب ایسی پاک خواہش ہو تو اللہ تعالیٰ قادر ہے کہ ذکرِ پاک کی طرح اولاد دے دے مگر میں دیکھتا ہوں کہ لوگوں کی نظر اس سے آگے نہیں جاتی کہ ہمارا باغ ہے یا اور ملک ہے وہ اس کا وارث ہو اور کوئی شریک اس کو نہ لے جائے مگر وہ اتنا نہیں سوچتے کہ کم بخت جب تو مر گیا تو تیرے لئے دوست دشمن اپنے بیگانے سب برابر ہیں۔ میں نے بہت سے لوگ ایسے دیکھے اور کہتے سنے ہیں کہ دعا کرو کہ اولاد ہو جائے جو اس جاؤاد کی وارث ہو۔ ایسا نہ ہو کہ مرنے کے بعد کوئی شریک لے جاوے۔ اولاد ہو جائے خواہ وہ بد معاش ہی ہو۔ یہ معرفتِ اسلام کی رہ گئی ہے۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۴ء ص ۹)

ان (اولاد) کی پرورش محض رحم کے لحاظ سے کرے نہ کہ جانشین بنانے کے واسطے بلکہ وَاجْعَلْنَا

لِصَّٰغِقَيْنِ اِمَامًا كَالْحَاظِ هُوَ كَرِيهٌ اَوْلَادِ دِيْنِ كِي خَادِمٌ هُوَ لِيَكِن كُتَبَ هِيْنَ جَو اَوْلَادِ كَسَ وَاسَطَ يَه دَعَا كَرْتَه هِيْنَ كَه
اَوْلَادِ دِيْنِ كِي پهلوان ہو۔ بہت ہی تھوڑے ہوں گے جو ایسا کرتے ہوں۔ اکثر تو ایسے ہوں گے کہ وہ بالکل بے خبر
ہیں کہ وہ کیوں اولاد کے لئے یہ کوششیں کرتے ہیں اور اکثر ہیں جو محض جانشین بنانے کے واسطے آور کوئی
غرض ہوتی ہی نہیں صرف یہ خواہش ہوتی ہے کہ کوئی شریک یا خیران کی جائیداد کا مالک نہ بن جاوے۔ مگر
یاد رکھو کہ اس طرح پر دین بالکل برباد ہو جاتا ہے۔ غرض اولاد کے واسطے صرف یہ خواہش ہو کہ وہ دین کی
خادم ہو۔ (الحکم جلد ۸ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۴ء ص ۷)

اُولٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا
تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۖ خُلِدِيْنَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝

باوا صاحب کا ایک شعر یہ ہے

اوجو تھان سو ہا دناں او پھل مرار * سچ کرنی دے پائے در گھر محل پیار
یعنی وہ بہشت اُنچا مکان ہے اس میں عمارتیں خوبصورت ہیں اور راست بازی سے وہ مکان ملتا ہے او
پیار اس محل کا دروازہ ہے جس سے لوگ گھر کے اندر داخل ہوتے ہیں اور یہ شعر اس آیت سے
اقتباس کیا گیا ہے جو قرآن شریف میں ہے۔

اُولٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ ... حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

یعنی جو لوگ راست باز ہیں اور خدا سے ڈرتے ہیں انہیں بہشت کے بالا خانوں میں جگہ دی جائے گی جو نہایت
خوبصورت مکان اور آرام کی جگہ ہے۔ دیکھو اس جگہ صریح باوا صاحب نے اس آیت کا ترجمہ کر دیا ہے۔ کیا
اب بھی کچھ شک باقی ہے کہ باوا صاحب قرآن شریف کے ہی تابعدار تھے۔ اس قسم کا بیان بہشت کے بارہ میں
وید میں کہاں ہے بلکہ انجیل میں بھی نہیں تبھی تو بعض نابینا عیسائی اعتراض کرتے ہیں کہ قرآن میں جہانِ بہشت
کا ذکر ہے مگر نہیں جانتے کہ قرآن بار بار کہتا ہے کہ جسم اور رُوح جو دونوں خدا تعالیٰ کی راہ میں دُنیا میں
کام کرتے رہے ان دونوں کو جزا ملے گی۔ یہی تو پورا بدلہ ہے کہ رُوح کو رُوح کی خواہش کے مطابق اور جسم کو
جسم کی خواہش کے مطابق بدلے لیکن دنیوی کدورتوں اور کٹھن فتوں سے وہ جگہ بالکل پاک ہوگی اور لوگ اپنی
پاکیزگی میں فرشتوں کے مشابہ ہوں گے اور بایں ہمہ جسم اور رُوح دونوں کے لحاظ سے لذت اور سرور میں ہوں گے
اور رُوح کی چمک جسم پر پڑے گی اور جسم کی لذت میں رُوح شریک ہوگا اور یہ بات دُنیا میں حاصل نہیں ہوتی بلکہ

دنیا میں جسمانی لذت روحانی لذت سے روکتی ہے اور روحانی لذت جسمانی لذت سے مانع آتی ہے مگر بہشت میں ایسا نہیں ہوگا بلکہ اس روز دونوں لذتوں کا ایک دوسری پر عکس پڑے گا اور اس حالت کا نام سعادتِ عظمیٰ ہے۔ غرض باوا صاحب نے یہ نکتہ معرفت قرآن شریف سے لیا ہے کیونکہ دوسری تمام قومیں اس سے غافل ہیں اور ان کے عقیدے اس کے برخلاف ہیں۔

(ست پنچ طبع اول ص ۸)

قُلْ مَا يَعْبُؤُاِبِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ
فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا

کافروں کو کہہ کہ اگر تم خدا کی بندگی نہ کرو تو وہ تمہاری پرواہ کیا رکھتا ہے۔ سو تم لے بجائے طاعت اور بندگی کے جھٹلانا اختیار کیا سو عنقریب اس کی سزا تم پر وارد ہونے والی ہے۔

(براہین احمدیہ ج ۲۳۸ حاشیہ)

چونکہ خدا کے قانون میں یہی انتظام مقرر ہے کہ رحمتِ خاصہ انہیں کے شامل حال ہوتی ہے کہ جو رحمت کے طریق کو یعنی دعا اور توحید کو اختیار کرتے ہیں۔ اس باعث سے جو لوگ اس طریق کو چھوڑ دیتے ہیں وہ طرح طرح کی آفات میں گرفتار ہو جاتے ہیں۔ اسی کی طرف اللہ تعالیٰ نے اشارہ فرمایا ہے قُلْ مَا يَعْبُؤُاِبِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ..... یعنی ان کو کہہ دے کہ میرا خدا تمہاری پرواہ کیا رکھتا ہے اگر تم دعا نہ کرو اور اس کے فیضان کے خواہاں نہ ہو۔ خدا کو تو کسی کی زندگی اور وجود کی حاجت نہیں۔ وہ تو بے نیاز مطلق ہے۔

(براہین احمدیہ ج ۲۳۸ حاشیہ)

ان کو کہہ دے کہ میرا خدا تمہاری پرواہ کیا رکھتا ہے۔ اگر تم اس کی پرستش نہ کرو اور اُس کے حکموں کو نہ سنو۔

(ترویاق القلوب ص ۶)

ان کو کہہ دے کہ میرا خدا تمہاری پرواہ کیا رکھتا ہے اگر تم ہندگی نہ کرو اور دعاؤں میں مشغول نہ رہو۔

(ریلو آف ریلیجز جلد ۴ ص ۳۶ و تبلیغ رسالت جلد دہم ص ۴۲)

ان کو کہہ دے کہ اگر تم نیک چلن انسان نہ بن جاؤ اور اس کی یاد میں مشغول نہ رہو تو میرا خدا تمہاری زندگی کی پرواہ کیا رکھتا ہے اور پس ہے کہ جب انسان غافلانہ زندگی بسر کرے اور اُس کے دل پر خدا کی عظمت کا کوئی رعب نہ ہو اور بے قیدی اور دلیری کے ساتھ اس کے تمام اعمال ہوں تو ایسے انسان سے ایک بکری بہتر ہے جس کا دودھ پیا جاتا ہے اور گوشت کھایا جاتا ہے اور کھال بھی بہت سے کاموں میں آجاتی ہے۔ (تبلیغ رسالت)

(مجموعہ اشتہارات، جلد دہم ص ۱)

اُن لوگوں کی نسبت (جو خدا تعالیٰ کے احکام کی پیروی یا پرواہ نہیں کرتے اور اپنی زندگی فسق و فجور میں گزارتے ہیں) فرماتا ہے قُلْ مَا يَعْشَوْنَ اِيَكُمْ رَبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ لَيَعْنِيْ رَبُّنَا تَمَارِيْ كِيَا پرواہ کرتا ہے اگر تم اس کی عبادت نہ کرو۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۹ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۱ء ص ۱)

انسان کی پیدائش کی اصل غرض تو عبادتِ الہی ہے لیکن اگر وہ اپنی فطرت کو خارجی اسباب اور بیرونی تعلقات سے تبدیل کر کے بیکار کر لیتا ہے تو خدا تعالیٰ اُس کی پرواہ نہیں کرتا۔ اسی کی طرف یہ آیت اشارہ کرتی ہے قُلْ مَا يَعْشَوْنَ اِيَكُمْ رَبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ۔ میں نے ایک بار پہلے بھی بیان کیا تھا کہ میں نے ایک رؤیا میں دیکھا کہ میں ایک جنگل میں کھڑا ہوں۔ شرقاً و غرباً اس میں ایک بڑی نالی چلی گئی ہے اس نالی پر بیڑیں لٹائی ہوئی ہیں اور ہر ایک قصاب کے جوہر ایک بیڑ پر مستط ہے ہاتھ میں چھری ہے جو انہوں نے اُن کی گردن پر رکھی ہوئی ہے اور آسمان کی طرف منہ کیا ہوا ہے۔ میں ان کے پاس ٹہل رہا ہوں۔ میں نے یہ نظارہ دیکھ کر سمجھا کہ یہ آسمانی حکم کے منتظر ہیں تو میں نے یہی آیت پڑھی قُلْ مَا يَعْشَوْنَ اِيَكُمْ رَبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ یہ سنتے ہی ان قصابوں نے فی الفور چھریاں چلا دیں اور یہ کہا کہ تم ہو کیا؟ آخر گوہ کھانے والی بیڑیں ہی ہو۔

غرض خدا تعالیٰ امتقی کی زندگی کی پرواہ کرتا ہے اور اس کی بقاء کو عزیز رکھتا ہے اور جو اُس کی مرضی کے برخلاف چلے وہ اس کی پرواہ نہیں کرتا اور اس کو جہنم میں ڈالتا ہے اس لئے ہر ایک کو لازم ہے کہ اپنے نفس کو شیطان کی غلامی سے باہر کرے جیسے کلورفارم نیند لاتا ہے اسی طرح پر شیطان انسان کو تباہ کرتا ہے اور اسے غفلت کی نیند سلاتا ہے اور اسی میں اس کو ہلاک کر دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۳۰ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۱ء ص ۱)

ان لوگوں کو کہہ دے کہ اگر تم میری بندگی نہ کرو تو پرواہ کیا ہے۔ (رسالہ الافکار ص ۶۳) جانوروں کی زندگی دیکھ لو کہ غنٹیں ان سے لی جاتی ہیں اور ان کو ذبح کیا جاتا ہے پس جو انسان خدا تعالیٰ سے قطع تعلق کرتا ہے اس کی زندگی کی ضمانت نہیں رہتی چنانچہ فرمایا قُلْ مَا يَعْشَوْنَ اِيَكُمْ رَبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ یعنی اگر تم اللہ کو نہ پکارو تو میرا رب تمہاری پرواہ ہی کیا رکھتا ہے۔

یاد رکھو جو دنیا کے لئے خدا کی عبادت کرتے ہیں یا اس سے تعلق نہیں رکھتے اللہ تعالیٰ اُن کی کچھ پرواہ نہیں رکھتا۔ (الحکم جلد ۵ ص ۳۶ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۰ء ص ۱)

کامل عابد وہی ہو سکتا ہے جو دوسروں کو فائدہ پہنچائے لیکن اس آیت میں اور بھی صراحت ہے اور وہ آیت یہ ہے قُلْ مَا يَعْشَوْنَ اِيَكُمْ رَبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ یعنی ان لوگوں کو کہہ دو کہ اگر تم لوگ رب

کو نہ پکارو تو میرا رب تمہاری پرواہ ہی کیا کرتا ہے یا دوسرے الفاظ میں یوں کہہ سکتے ہیں کہ وہ عابد کی پرواہ کرتا ہے۔
(الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۷۷)

انسانوں میں سے بھی جو سب سے زیادہ قابلِ قدر ہے اسے اللہ تعالیٰ محفوظ رکھتا ہے اور یہ وہ لوگ ہوتے ہیں جو اللہ تعالیٰ کے ساتھ اپنا سچا تعلق رکھتے اور اپنے اندرون کو صاف رکھتے ہیں اور نوع انسان کے ساتھ خیر اور ہمدردی سے پیش آتے ہیں اور خدا کے پیچھے فرماں بردار ہیں۔ چنانچہ قرآن شریف سے بھی ایسا ہی معلوم ہوتا ہے **قُلْ مَا يَعْبُدُوا إِلَهُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ** اس کے مفہوم مخالف سے صاف پتہ لگتا ہے کہ وہ دوسروں کی پرواہ کرتا ہے اور وہ وہی لوگ ہوتے ہیں جو سعادت مند ہوتے ہیں۔ وہ تمام کسریں ان کے اندر سے نکل جاتی ہیں جو خدا سے دور ڈال دیتی ہیں اور جب انسان اپنی اصلاح کر لیتا ہے اور خدا سے صلح کر لیتا ہے تو خدا اس کے عذاب کو بھی مٹا دیتا ہے۔ خدا کو کوئی عیب تو نہیں چھانچہ اس کے متعلق بھی صاف طور پر فرمایا ہے **مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ** یعنی خدا نے تم کو عذاب دے کر کیا کرنا ہے اگر تم دیندار ہو جاؤ۔
(الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۷۸)

مومن شخص کا کام ہے کہ پہلے اپنی زندگی کا مقصد اصلی معلوم کرے اور پھر اس کے مطابق کام کرے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **قُلْ مَا يَعْبُدُوا إِلَهُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ**۔ خدا کو تمہاری پرواہ ہی کیا ہے اگر تم اس کی عبادت نہ کرو اور اس سے دعائیں نہ مانگو۔ یہ آیت بھی آیت **مَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُنِي** ہی کی شرح ہے۔
(الحکم جلد ۷ مورخہ ۳ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۷۹)

جب انسان کا ایک اصول ہو جاوے کہ زیستن از بہر خور و دن است اسی وقت اس کی نظر (ذکر) پر نہیں رہتی بلکہ وہ دنیا کے کاروبار اور تجارت ہی میں منہمک ہو جاتا ہے اور خدا تعالیٰ کی طرف توجہ اور رجوع کا خیال بھی نہیں رہتا اس وقت اس کی زندگی قابلِ قدر وجود نہیں ہوتی ایسے لوگوں کے لئے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **قُلْ مَا يَعْبُدُوا إِلَهُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ** یعنی میرا رب تمہاری پرواہ کیا رکھتا ہے اگر تم اس کی بندگی نہ کرو۔
(الحکم جلد ۸ مورخہ ۱۷ ستمبر ۱۹۰۴ء ص ۸۰)

خدا تعالیٰ کو تو اس بات کی مطلق پرواہ نہیں ہے کہ تم اس کی طرف میلان رکھو یا نہ۔ وہ فرماتا ہے **قُلْ مَا يَعْبُدُوا إِلَهُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ** کہ اگر اس کی طرف رجوع رکھو گے تو تمہارا ہی اس میں فائدہ ہوگا۔
(البدیع جلد ۴ مورخہ ۲۰ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۸۱)

خدا دین سے غافلوں کو ہلاکت میں ڈالنے سے پرواہ نہیں کرتا۔ پس ثابت ہو کہ جو دین سے غافل نہ ہوں ان کی ہلاکت اور موت میں خدا تعالیٰ جلدی نہیں کرتا۔ (الحکم جلد ۹ مورخہ ۲۷ فروری ۱۹۰۵ء ص ۸۲)

بڑے بڑے مرتجع ظلم مظلوموں پر ڈھائے جاتے ہیں اور ہمارے سامنے ظالموں سے کوئی چنداں باز پرس نہیں ہوتی۔ اس کا باعث بھی خدا تعالیٰ نے اسی آیت میں فرمایا ہے مَا يَعْבוُّ اَيْكُم رَّبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ يَعْنِيْ خُدا تعالیٰ کو تمہاری پرواہ کیا ہے اگر تم دعاؤں اور عبادتِ الہی میں تغافل اختیار کرو۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۰ فروری ۱۹۰۵ء ص ۶)

اگر خدا تعالیٰ کی طرف انسان مجھکے تو وہ رحم کرتا ہے لیکن جب انسان لا پرواہی کرے تو وہ غنی بے نیاز ہے اس کو کسی کی کیا پرواہ ہے خدا تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ مَا يَعْבוُّ اَيْكُم رَّبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ لوگوں کو کہہ دے اگر تم دعا نہ کرو تو میرے رب کو تمہاری کیا پرواہ ہے۔ بے شک وہ کریم رحیم اور حلیم ہے مگر ساتھ ہی وہ غنی بے نیاز بھی ہے۔

(بدر جلد ۶ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۷ء ص ۱۳)

مورکہ ہے وہ انسان جو اس ضروری سفر کا کچھ بھی فکرمیں نہیں رکھتا۔ خدا تعالیٰ اس شخص کی عمر کو بڑھا دیتا ہے جو پہنچ اپنی زندگی کا طریق بدل کر خدا تعالیٰ کا ہی ہو جاتا ہے ورنہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے قُلْ مَا يَعْبوُّ اَيْكُم رَّبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ یعنی ان کو کہہ دو کہ خدا تعالیٰ تمہاری پرواہ کیا رکھتا ہے اگر تم اس کی بندگی اور عبادت نہ کرو سو جاگنا چاہیے اور ہوشیار ہونا چاہیے اور غلطی نہیں کھانا چاہیے کہ یہ گھر سخت بے بنیاد ہے۔

(مکتوب بنام حضرت نواب محمد علی خاں صاحب مندرجہ الحکم جلد ۷ مورخہ ۲۱ اگست ۱۹۰۳ء ص ۱۳)

یہ امر بھی یاد رکھنا چاہیے کہ اگر تم اللہ تعالیٰ کی طرف متوجہ نہ ہو اور رجوع نہ کرو تو اس سے اس کی ذات میں کوئی نقص پیدا نہیں ہو سکتا اور وہ تمہاری کچھ بھی پرواہ نہیں رکھتا جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے

قُلْ مَا يَعْبوُّ اَيْكُم رَّبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ

یعنی ان کو کہہ دو کہ میرا رب تمہاری کیا پرواہ رکھتا ہے اگر تم سچے دل سے اس کی عبادت نہ کرو۔ جیسا کہ وہ رحیم و کریم ہے ویسا ہی وہ غنی بے نیاز بھی ہے۔

(الحکم جلد ۱۱ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۷ء ص ۶)

دعا میں لگے رہو کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ مَا يَعْبوُّ اَيْكُم رَّبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ایک انسان جو دعا نہیں کرتا اس میں اور چار پائے میں کچھ فرق نہیں۔

(الحکم جلد ۱۱ مورخہ ۱۰ ستمبر ۱۹۰۷ء ص ۶)

سُورَةُ الشَّعَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَعَلَّكَ بِاِخْتِ نَفْسِكَ اَلَّا يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ

کیا تو اسی غم میں اپنے تئیں ہلاک کر دے گا کہ یہ لوگ کیوں ایمان نہیں لاتے۔

(براہین احمدیہ جلد ۱۱ حاشیہ)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دل میں نہایت درجہ کا یہ جوش تھا کہ میں اپنی زندگی میں اسلام کا زمین پر پھیلنا دیکھ لوں اور یہ بات بہت ہی ناگوار تھی کہ حق کو زمین پر قائم کرنے سے پہلے سفر آخرت پیش آوے۔ خدا تعالیٰ اس آیت میں (اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ..... الْاُخْرَى) آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خوشخبری دیتا ہے کہ دیکھ میں نے تیری مراد پوری کر دی اور کم و بیش اس مراد کا ہر ایک نبی کو خیال تھا مگر چونکہ اس درجہ کا جوش نہیں تھا اس لئے نہ مسیح کو اور نہ موسیٰ کو یہ خوشخبری ملی بلکہ اسی کو ملی جس کے حق میں قرآن نے فرمایا لَعَلَّكَ بِاِخْتِ نَفْسِكَ اَلَّا يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ یعنی کیا تو اس غم سے ہلاک ہو جائے گا کہ یہ لوگ کیوں ایمان نہیں لاتے۔ (نور القرآن حصہ اول جلد ۱ حاشیہ)

کیا تو اس غم سے ہلاک ہو جائے گا کہ یہ لوگ کیوں ایمان نہیں لاتے مطلب یہ ہے کہ تیری شفقت اس حد تک پہنچ گئی ہے کہ تو ان کے غم میں ہلاک ہونے کے قریب ہے۔ (نور القرآن جلد ۱ ص ۳)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے واقعی ہمدردی اور محنت اٹھانے سے بنی نوع کی رہائی کے لئے جان کو وقف کر دیا تھا اور دُعا کے ساتھ اور تبلیغ کے ساتھ اور ان کے جو رجوع اٹھانے کے ساتھ اور ہر ایک مناسب اور حکیمانہ طریق کے ساتھ اپنی جان اور اپنے آرام کو اس راہ میں فدا کر دیا تھا جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے لَعَلَّكَ بِاِخْتِ نَفْسِكَ اَلَّا يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ..... کیا تو اس غم اور اس سخت محنت میں جو لوگوں کے لئے اٹھا رہا ہے اپنے تئیں ہلاک کر دے گا..... سو قوم کی راہ میں جان دینے کا حکیمانہ طریق یہی ہے

کہ قوم کی بھلائی کے لئے قانونِ قدرت کی مفید راہوں کے موافق اپنی جان پر سختی اٹھائیں اور مناسب تدبیروں کے بجالانے سے اپنی جان ان پر خدا کر دیں نہ یہ کہ قوم کو سخت بلا یا گمراہی میں دیکھ کر اور خطرناک حالت میں پا کر اپنے سر پر پتھر مار لیں یا دو تین رتی اسٹرکینیا کھا کر اس جہان سے رخصت ہو جائیں اور پھر گمان کریں کہ ہم نے اپنی اس حرکت بیجا سے قوم کو نجات دے دی ہے۔ یہ مبروہل کا کام نہیں ہے زمانہ خصلتیں ہیں اور بے حوصلہ لوگوں کا ہمیشہ سے یہی طریق ہے کہ مصیبت کو قابلِ برداشت نہ پا کر جھٹ پٹ خود کشی کی طرف دوڑتے ہیں۔
(تقریر جلسہ مذاہب ص ۱۳۸، ۱۳۷)

ہر ایک نبی کی یہ مراد تھی کہ تمام کفار اُن کے زمانہ کے جو اُن کی مخالفت پر کھڑے تھے مسلمان ہو جائیں مگر یہ مراد اُن کی پوری نہ ہوئی یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو مخاطب کر کے فرمایا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ اَلَا يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ یعنی کیا تو اس غم سے اپنے متیں ہلاک کر دے گا کہ یہ لوگ کیوں ایمان نہیں لاتے۔

اس آیت سے معلوم ہوتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کفار سے ایمان لانے کے لئے اس قدر جاننا ہی اور سوز و گداز سے دعا کرتے تھے کہ اندیشہ تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس غم سے خود ہلاک نہ ہو جاویں اس لئے اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ ان لوگوں کے لئے اس قدر غم نہ کر اور اس قدر اپنے دل کو دردوں کا نشانہ مت بنا کیونکہ یہ لوگ ایمان لانے سے لاپرواہ ہیں اور ان کے اغراض اور مقاصد اور ہیں۔ اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے یہ اشارہ فرمایا ہے کہ اے نبی (علیہ السلام) جس قدر تو عقد تہمت اور کامل توجہ اور سوز و گداز اور اپنی روح کو مشقت میں ڈالنے سے ان لوگوں کی ہدایت کے لئے دعا کرتا ہے۔ تیری دعاؤں کے پرت پھیر ہونے میں کچھ کمی نہیں ہے لیکن شرط قبولیت دعا یہ ہے کہ جس کے حق میں دعا کی جاتی ہے سخت متعصب اور لاپرواہ اور بخندی فطرت کا انسان نہ ہو ورنہ دعا قبول نہیں ہوگی۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۶۶)

یہ نوہدایت جو خارقِ عادت طور پر عرب کے جزیرہ میں ظہور میں آیا اور پھر دنیا میں پھیل گیا یہ آنحضرت صلی اللہ علیہ (وا لہ) وسلم کی ولی سوزش کی تاثیر تھی۔ ہر ایک قوم توحید سے دور اور مجبور ہو گئی مگر اسلام میں چشمہ توحید جاری رہا۔ یہ تمام برکتیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی دعاؤں کا نتیجہ تھیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ اَلَا يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ یعنی کیا تو اس غم میں اپنے متیں ہلاک کر دے گا جو یہ لوگ ایمان نہیں لاتے۔ پس پہلے نبیوں کی امت میں جو اس درجہ کی صلاح و تقویٰ پیدا نہ ہوئی اس کی یہی وجہ تھی کہ اس درجہ کی توجہ اور دل سوزی امت کے لئے اُن نبیوں میں نہیں تھی۔ (حقیقۃ الوحی)

صلح حاشیہ

نبی بوجہ اس کے کہ ہمدردی بنی نوع کا اس کے دل میں کمال درجہ پر جوش ہو رہا ہے اپنی روحانی
توجہات اور تفرع اور انکسار سے یہ چاہتا ہے کہ وہ خدا جو اس پر ظاہر ہوا ہے دوسرے لوگ بھی اس کو
شناخت کریں اور نجات پاویں اور وہ دلی خواہش سے اپنے وجود کی قربانی خدا تعالیٰ کے سامنے پیش کرتا
ہے اور اس تمنا سے کہ لوگ زندہ ہو جائیں کئی موتیں اپنے لئے قبول کر لیتا ہے اور بڑے مجاہدات میں اپنے
تنہیں ڈالتا ہے جیسا کہ اس آیت میں اشارہ ہے لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ یعنی
کیا تو اس غم میں اپنے تنہیں ہلاک کر دے گا کہ یہ کافر لوگ کیوں ایمان نہیں لاتے تب اگرچہ خدا مخلوق سے
بے نیاز اور مستغنی ہے مگر اس کے دائمی غم اور حزن اور کرب و قلق اور تذلل اور پستی اور نہایت درجہ
کے صدق اور صفا پر نظر کر کے مخلوق کے متعدد دلوں پر اپنے نشانوں کے ساتھ اپنا چہرہ ظاہر کر دیتا ہے اور
اس کی پرجوش دعاؤں کی تحریک سے جو آسمان پر ایک صعبناک شور ڈالتی ہیں خدا تعالیٰ کے نشان زمین پر
بارش کی طرح برستے ہیں اور عظیم الشان خوارق دنیا کے لوگوں کو دکھلائے جاتے ہیں جن سے دنیا دیکھ لیتی ہے کہ
خدا ہے اور خدا کا چہرہ نظر آ جاتا ہے لیکن اگر وہ پاک نبی اس قدر دعا اور تضرع اور ابتہال سے خدا تعالیٰ کی
طرف توجہ نہ کرتا اور خدا کے چہرہ کی چمک دنیا پر ظاہر کرنے کے لئے اپنی قربانی نہ دیتا اور ہر ایک قدم میں صدہا
موتیں قبول نہ کرتا تو خدا کا چہرہ دنیا پر ہرگز ظاہر نہ ہوتا کیونکہ خدا تعالیٰ بوجہ استغناء ذاتی کے بے نیاز ہے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۱۲)

چونکہ (حقانی ریاض) بنی نوع کی ہمدردی میں محو ہوتے ہیں اس لئے رات دن سوچتے رہتے ہیں
اور اس منکر میں گڑھتے رہتے ہیں کہ یہ لوگ کسی نہ کسی طرح اس راہ پر آجائیں اور ایک بار اس چشمہ سے ایک
گھونٹ پی لیں۔ یہ ہمدردی یہ جوش ہمارے سید و مولیٰ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم میں غایت درجہ کا تھا اس
سے بڑھ کر کسی دوسرے میں ہو سکتا ہی نہیں۔ چنانچہ آپ کی ہمدردی اور غمگساری کا یہ عالم تھا کہ خود اللہ
تعالیٰ نے اس کا نقشہ کھینچ کر دکھایا ہے لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ یعنی کیا تو اپنی
جان کو ہلاک کر دے گا اس غم میں کہ یہ کیوں مومن نہیں ہوتے۔ اس آیت کی حقیقت آپ پورے طور پر نہ سمجھ سکیں
تو جدا امر ہے مگر میرے دل میں اس کی حقیقت یوں پھرتی ہے جیسے بدن میں خون سے

بدل درو یکہ دارم از برائے طالبان حق بخمے گرد و بیان آن درد از تقریر کوتاہم

بہن خوب سمجھتا ہوں کہ ان حقانی و غلطیوں کو کس قسم کا جانگزا درد اصلاح خلق کا لگا ہوا ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۱ء ص ۳)

نبی کا آنا ضروری ہوتا ہے۔ اس کے ساتھ قوتِ قدسی ہوتی ہے اور اس کے دل میں لوگوں کی ہمدردی، نفع رسانی اور عام خیر خواہی کا بیتاب کر دینے والا جوش ہوتا ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ یعنی کیا تو اپنی جان کو ہلاک کر دے گا اس خیال سے کہ وہ مومن نہیں ہوتے۔ اس کے دو پہلو ہیں ایک کافروں کی نسبت کہ وہ مسلمان کیوں نہیں ہوتے دوسرا مسلمانوں کی نسبت کہ ان میں وہ اعلیٰ درجہ کی روحانی قوت کیوں نہیں پیدا ہوتی جو آپ پاتے ہیں۔ چونکہ ترقی تدریجاً ہوتی ہے اس لئے صحابہ کی ترقیاں بھی تدریجی طور پر ہوئی تھیں مگر انبیاء کے دل کی بناوٹ بالکل ہمدردی ہی ہوتی ہے اور پھر ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم تو جامع جمیع کمالاتِ نبوت تھے آپ میں یہ ہمدردی کمال درجہ پر تھی آپ صحابہ کو دیکھ کر چاہتے تھے کہ پوری ترقیات پر پہنچیں لیکن یہ عروج ایک وقت پر مقدر تھا آخر صحابہ نے وہ پایا جو دنیا نے کبھی نہ پایا اور وہ دیکھا جو کسی نے نہ دیکھا۔

(الحکم جلد ۴ ص ۱۹۰ مورخہ یکم مئی ۱۹۰۰ء ص ۶)

یہ بات یاد رکھنی چاہیے کہ رسالت میں ایک اظہار ہوتا ہے اور ایک مخفی ہوتا ہے مثلاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ایک کلمہ ہے جسے رسالت مآب نے بایں الفاظ لوگوں کو پہنچا دیا ہے لوگ مانیں یا نہ مانیں یعنی رسالت کا کام صرف پہنچا دینا تھا مگر رسالت کے یہ ظاہر ہی معنی ہیں۔ ہم جب آور زیادہ غور کر کے بطون کی طرف جاتے ہیں تو اس نتیجہ پر پہنچتے ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی رسالت جو لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کے ساتھ بطور ایک جزو غیر منفک کے شامل ہوئی ہے۔ یہ صورتِ ابلاغ تک ہی محدود نہیں بلکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی قوتِ قدسیہ کے زور سے اس تبلیغ کو با اثر بنانے میں لائیں نمونہ دکھلایا ہے اور قرآن کریم سے یہ بھی پتہ لگتا ہے کہ آپ کو کس قدر سوزش اور گدازش لگی ہوئی تھی چنانچہ فرمایا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ یعنی کیا تو اپنی جان کو ہلاک کر دے گا اس فکر میں کہ یہ مومن کیوں نہیں بنتے۔ یہ سچی بات ہے کہ ہر نبی صرف لفظ لے کر نہیں آتا بلکہ اپنے اندر وہ ایک درد اور سوز و گداز بھی رکھتا ہے جو اپنی قوم کی اصلاح کے لئے ہوتا ہے اور یہ درد اور اضطراب کسی بناوٹ سے نہیں ہوتا بلکہ فطرتاً اضطرابی طور پر اُس سے صادر ہوتا ہے جیسے ایک ماں اپنے بچے کی پرورش میں مصروف ہوتی ہے۔ اگر بادشاہ کی طرف سے اُس کو حکم بھی دیا جاوے کہ اگر وہ اپنے بچے کو دودھ نہ بھی دے اور اس طرح پر اُس کے ایک دو بچے مریں جاویں تو اس کو معاف ہیں اور اس سے کوئی باز پرس نہ ہوگی تو کیا بادشاہ کے ایسے حکم پر کوئی ماں خوش ہو سکتی ہے؟ ہرگز نہیں۔ بلکہ بادشاہ کو گالیاں دے گی۔ وہ دودھ دینے سے رُک سکتی ہی نہیں۔ یہ بات اس کی طبیعت میں طبعاً موجود ہے اور دودھ دینے میں اُس کو کبھی بھی ہشت میں جانا

یا اس کا معاوضہ پانا مرکوز اور ملحوظ نہیں ہوتا اور یہ جو شش طبعی ہے جو اس کو فطرت نے دیا ہے ورنہ اگر یہ بات نہ ہوتی تو چاہیے تھا کہ جانوروں کی مائیں بکری، بھینس یا گائے یا پرندوں کی مائیں اپنے بچوں کی پرورش سے علیحدہ ہو جاتیں۔ ایک فطرت ہوتی ہے ایک عقل ہوتی ہے اور ایک جو شش ہوتا ہے۔ ماؤں کا اپنے بچوں کی پرورش میں مصروف ہونا یہ فطرت ہے۔ اسی طرح پر مامورین جو آتے ہیں اُن کی فطرت میں بھی ایک بات ہوتی ہے۔ وہ کیا؟ مخلوق کے لئے دلسوزی اور بنی نوع انسان کی خیر خواہی کے لئے ایک گذارش۔ وہ طبعی طور پر چاہتے ہیں کہ لوگ ہدایت پا جاویں اور خدا تعالیٰ میں زندگی حاصل کریں۔

پس یہ وہ ستر ہے جو لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ کے دوسرے حصہ میں یعنی اظہارِ رسالت میں رکھا ہوا ہے جیسے پیغام پہنچانے والے عام طور پر پیغام پہنچا دیتے ہیں اور اس بات کی پرواہ نہیں کرتے کہ اس پر عمل ہو یا نہ ہو۔ گویا وہ تبلیغِ صرفِ کان ہی تک محدود ہوتی ہے۔ برخلاف اس کے مامورینِ الہی کان تک بھی پہنچاتے ہیں اور اپنی قوتِ قدسی کے زور اور ذریعہ سے دل تک بھی پہنچاتے ہیں اور یہ بات کہ جذب اور عقیدہ ہمت ایک انسان کو اس وقت دیا جاتا ہے جبکہ وہ خدا تعالیٰ کی چادر کے نیچے آجاتا ہے اور ظلِ اللہ بنتا ہے پھر وہ مخلوق کی ہمدردی اور بہتری کے لئے اپنے اندر ایک اضطراب پاتا ہے۔ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اس مرتبہ میں کل انبیاء علیہم السلام بڑے ہوئے تھے اس لئے آپ مخلوق کی تکلیف دیکھ نہیں سکتے تھے۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۳ مورخہ ۱۹۰۲ جولائی ۶ ص ۶۱۵)

آپ کی زندگی کی تقسیم دو حصوں پر کر دی گئی ایک تو مکی زندگی جو ۱۳ برس کے زمانہ کی ہے اور دوسری وہ زندگی ہے جو مدنی زندگی ہے اور وہ ۱۰ برس کی ہے۔ مکہ کی زندگی میں اسمِ احمد کی تجلی تھی اس وقت آپ کی دین رات خدا تعالیٰ کے حضور گریہ و بکا اور طلبِ استعانت اور دعا میں گزرتی تھی۔ اگر کوئی شخص آپ کی اس زندگی کے بسراوقات پر پوری اطلاع رکھتا ہو تو اُسے معلوم ہو جائے گا کہ جو تضرع اور زاری آپ نے اس مکی زندگی میں کی ہے وہ کبھی کسی عاشق نے اپنے محبوب و معشوق کی تلاش میں نہیں کی اور نہ کر سکے گا۔ پھر آپ کی تضرع اپنے لئے نہ تھی بلکہ یہ تضرع دنیا کی حالت کی پوری واقفیت کی وجہ سے تھی۔ خدا پرستی کا نام و نشان چونکہ مٹ چکا تھا اور آپ کی روح اور خمیر میں اللہ تعالیٰ میں ایمان رکھ کر ایک لذت اور سرور آچکا تھا اور فطرتاً دنیا کو اس لذت اور محبت سے سرشار کرنا چاہتے تھے۔ ادھر دنیا کی حالت کو دیکھتے تھے تو ان کی استعدادیں اور فطرتیں عجیب طرز پر واقع ہو چکی تھیں اور بڑے مشکلات اور مصائب کا سامنا تھا۔ غرض دنیا کی اس حالت پر آپ گریہ و زاری کرتے تھے اور یہاں تک کرتے تھے کہ قریب تھا کہ جان نکل جاتی۔ اس کی طرف اشارہ کر کے اللہ تعالیٰ نے فرمایا لَعَلَّكَ

بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ۔ یہ آپ کی متضرعانہ زندگی تھی اور اسم احمد کا ظہور تھا۔ اس وقت آپ ایک عظیم الشان توجہ میں پڑے ہوئے تھے۔ اس توجہ کا ظہور بدنی زندگی اور اسم محمد کی تخلیق کے وقت ہوا جیسا کہ اس آیت سے پتہ لگتا ہے وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (سورہ ابراہیم آیت ۱۶)

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۹ مورخہ ۱۹۰۱ء ص ۱۶)

ماورین اللہ جب آتا ہے تو اس کی فطرت میں سچی ہمدردی رکھی جاتی ہے اور یہ ہمدردی عوام سے بھی ہوتی ہے اور جماعت سے بھی۔ اس ہمدردی میں ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سب سے بڑھے ہوئے تھے اس لئے کہ آپ کل دنیا کے لئے مامور ہو کر آئے تھے اور آپ سے پہلے جس قدر نبی آئے وہ مختص القوم اور مختص الزمان کے طور پر تھے مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کل دنیا اور ہمیشہ کے لئے نبی تھے۔ اس لئے آپ کی ہمدردی بھی کامل ہمدردی تھی چنانچہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ اس کے ایک تو یہ معنی ہیں کہ کیا تو ان کے مومن نہ ہونے کی فکر میں اپنی جان دے دیگا۔ اس آیت سے اس درد اور فکر کا پتہ لگ سکتا ہے جو آپ کو دنیا کی تباہ حالت دیکھ کر ہوتا تھا کہ وہ مومن بن جاوے۔ یہ تو آپ کی عام ہمدردی کے لئے ہے اور یہ معنی بھی اس آیت کے ہیں کہ مومن کو مومن بنانے کی فکر میں تو اپنی جان دے دیگا یعنی ایمان کو کامل بنانے میں۔

اسی لئے دوسری جگہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (سورۃ النساء آیت ۱۳۷) بظاہر تو یہ تحصیل حاصل معلوم ہوتی ہوگی لیکن جب حقیقت حال پر غور کیا جاوے تو صاف معلوم ہوتا ہے کہ کئی مراتب ہوتے ہیں اس لئے اللہ تعالیٰ تکمیل چاہتا ہے۔

غرض مامور کی ہمدردی مخلوق کے ساتھ اس درجہ کی ہوتی ہے کہ وہ بہت جلد اس سے متاثر ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۲ء ص ۱۶)

میں تو زبان ہی سے کہتا ہوں دل میں ڈالنا یہ خدا کا کام ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے سمجھانے میں کیا کسر باقی رکھی تھی؟ مگر ابو جہل اور اس کے اشرار نہ سمجھے۔ آپ کو اس قدر غم تھا کہ خدا نے خود فرمایا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کس قدر ہمدردی تھی۔ آپ چاہتے تھے کہ وہ ہلاک ہونے سے بچ جاویں مگر وہ بچ نہ سکے حقیقت میں معلم اور واعظ کا تو ایسا ہی فرض ہے کہ وہ بتادے دل کی کھڑکی تو خدا کے فضل سے کھلتی ہے نجات اسی کو ملتی ہے جو دل کا صاف ہو جو صاف دل نہیں وہ اچکا اور ڈاکو ہے خدا تعالیٰ اسے بڑی طرح مارتا ہے۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۴ فروری ۱۹۰۳ء ص ۱۶)

کوئی نبی اور ولی قوتِ عشقیہ سے خالی نہیں ہوتا یعنی ان کی فطرت میں حضرت احدیت نے بندگانِ خدا کی بھلائی کے لئے ایک قسم کا عشق ڈالا ہوا ہوتا ہے۔ پس وہی عشق کی آگ ان سے سب کچھ کراتی ہے اور اگر ان کو خدا کا یہ حکم بھی پہنچے کہ اگر تم دعا اور غم خوار بن کر خلقِ اللہ نہ کرو تو تمہارے اجر میں کچھ قصور نہیں۔ تب بھی وہ اپنے فطرتی جوش سے رہ نہیں سکتے اور ان کو اس بات کی طرف خیال بھی نہیں ہوتا کہ ہم کو اس جان گمنی سے کیا اجر ملے گا کیونکہ ان کے جوشوں کی بناء کسی غرض پر نہیں بلکہ وہ سب کچھ قوتِ عشقیہ کی تحریک سے ہے۔ اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا الْمُؤْمِنِينَ خدا اپنے نبی کو سمجھاتا ہے کہ اس قدر غم اور درد کو تو لوگوں کے مومن بن جانے کے لئے اپنے دل پر اٹھاتا ہے اس سے تیری جان جاتی رہے گی سو وہ عشق ہی تھا جس سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جان جانے کی کچھ پرواہ نہ کی پس حقیقی پیری مریدی کا یہی احوال ہے اور صادق اسی سے شناخت کئے جاتے ہیں کیونکہ خدا کا قدیمی احوال ہے کہ قوتِ عشقیہ صادقوں کے دلوں میں ضرور ہوتی ہے تا وہ سچے غم خوار بننے کیلئے لائقِ شہرں جیسے والدین اپنے بچہ کے لئے ایک قوتِ عشقیہ رکھتے ہیں تو ان کی دعا بھی اپنے بچوں کی نسبت قبولیت کی استعداد زیادہ رکھتی ہے اسی طرح جو شخص صاحبِ قوتِ عشقیہ ہے وہ خلقِ اللہ کے لئے حکیم والدین رکھتا ہے اور خواہ غواہ و دوسروں کا غم اپنے گلے میں ڈال لیتا ہے کیونکہ قوتِ عشقیہ اس کو نہیں چھوڑتی اور یہ خداوندِ کریم کی طرف سے ایک انتظامی بات ہے کہ اُس نے بنی آدم کو مختلف فطرتوں پر پیدا کیا ہے مثلاً دنیا میں بہادروں اور جنگجو لوگوں کی ضرورت ہے سو بعض فطرتیں جنگ جھوٹی کی استعداد رکھتی ہیں۔ اسی طرح دنیا میں ایسے لوگوں کی بھی ضرورت ہے کہ جن کے ہاتھ پر خلقِ اللہ کی اصلاح ہو کرے۔ سو بعض فطرتیں یہی استعداد لے کر آتی ہیں اور قوتِ عشقیہ سے بھری ہوئی ہوتی ہیں خَالِحْمَدُ اللہ علی الآلاءِ ظاہر ہا و باطنہا۔ (مکتوبات بنام مولوی عبدالقادر صاحب مندرجہ الحکم جلد ۲، ۲۵، ۲۶ مورخہ ۱۲ اگست ۱۸۹۸ء ص ۱۲)

انبیاءِ خلقت کی ہدایت کے واسطے بہت توجہ کرتے ہیں۔ اس کی طرف قرآن شریف میں اشارہ ہے کہ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کو مخلوق کی ہدایت کا اس قدر غم تھا کہ قریب تھا کہ اسی میں اپنے آپ کو ہلاک کر دیں۔ (بدیع جلد ۱، مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۵ء ص ۱۲) یہ بات بھی یاد رکھنے کے قابل ہے کہ ایک طرف انبیاء و رسل اور خدا تعالیٰ کے مامورین اہل دنیا سے نفور ہوتے ہیں اور دوسری طرف مخلوق کے لئے ان کے دل میں اسی قدر ہمدردی ہوتی ہے کہ وہ اپنے آپ کو اس کے لئے بھی خطرہ میں ڈال دیتے ہیں اور خود ان کی جان جانے کا اندیشہ ہوتا ہے چنانچہ اللہ تعالیٰ

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت قرآن شریف میں فرماتا ہے لَعَلَّكَ بِاَخِيهِ نَفْسِكَ اَلَّا يَكُونُ
مُؤْمِنًا یہ کس قدر ہمدردی اور خیر خواہی ہے اللہ تعالیٰ نے اس میں فرمایا ہے کہ تو ان لوگوں کے مومن
نہ ہونے کے متعلق اس قدر ہم غم نہ کر۔ اس غم میں شاید تو اپنی جان ہی دے دے۔ اس سے معلوم ہوتا
ہے کہ وہ ہمدردی مخلوق میں کہاں تک بڑھ جاتے ہیں۔ اس قسم کی ہمدردی کا نمونہ کسی اور میں نہیں پایا جاتا
یہاں تک کہ ماں باپ اور دوسرے اقارب میں بھی ایسی ہمدردی نہیں ہو سکتی۔

(الحکم جلد ۹ مورخہ ۳۸ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۳)

﴿۱۰﴾ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَاَخَافُ اَنْ يَقْتُلُوْنَ

خدا تعالیٰ کے نبی شہرت پسند نہیں ہوتے بلکہ وہ اپنے تئیں چھپانا چاہتے ہیں مگر الہی حکم انہیں
باہر نکالتا ہے۔ دیکھو حضرت موسیٰ کو جب مامور کیا جانے لگا تو انہوں نے پہلے عرض کیا کہ ہارون مجھ سے
زیادہ فصیح ہے پھر کہا وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ مگر الہی منشاء یہی تھا کہ وہی نبی بنیں اور وہی اس لائق تھے
اس لئے حکم ہوا کہ ہم تمہارے ساتھ ہیں تم جاؤ اور تبلیغ کرو۔

(بدر جلد ۶ مورخہ ۱۹ مورخہ ۹ مئی ۱۹۰۷ء ص ۵)

﴿۱۱﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَاَنْتَ مِنَ الْكَافِرِيْنَ

چونکہ خدا کی غیرت عام طور پر اپنے بندوں کو انگشت نما نہیں کرنا چاہتی اس لئے جب سے کہ دنیا
پیدا ہوئی ہے خدا اپنے خاص اور پیارے بندوں کو بیگانہ آدمیوں کی نظر سے کسی نہ کسی طرح ظاہری اعتراض
کے نیچے لاکر محبوب اور ستور کر دیتا ہے تا اجنبی لوگوں کی اُن پر نظر نہ پڑ سکے اور تا وہ خدا کی غیرت کی چادر کے
نیچے پوشیدہ رہیں یہی وجہ ہے کہ سیدنا و مولانا حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم جیسے کامل انسان پر جو
سراسر نور مجسم ہیں اندھے پادریوں اور نادان فلسفیوں اور جاہل آریوں نے اس قدر اعتراض کئے ہیں کہ
اگر وہ سب اکٹھے کئے جائیں تو تین ہزار سے بھی کچھ زیادہ ہیں پھر کسی دوسرے کو کب امید ہے کہ مخالفوں
کے اعتراض سے بچ سکے۔ اگر خدا چاہتا تو ایسا ظہور میں نہ آتا مگر خدا نے یہی چاہا کہ اُس کے خاص بندے دنیا
کے فرزندوں کے ہاتھ سے دکھ دئے جائیں اور ستائے جائیں اور اُن کے حق میں طرح طرح کی باتیں کہیں جائیں
اسی طرح انجیل سے ثابت ہے کہ بدقسمت یہودیوں نے حضرت عیسیٰؑ کو بھی کافر اور متکار اور گمراہ اور گمراہ
کرنے والا اور فریبی ٹھہرایا یہاں تک کہ ایک چور کو اُن پر ترجیح دی۔ ایسا ہی فرعون نے بھی حضرت موسیٰؑ کو

کافر کے پکارا جیسا کہ قرآن شریف میں فرعون کا یہ کلمہ درج ہے **وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الْيْتِي فَعَلْتَ وَ**
أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ یعنی اے موسیٰ جو کام تو نے کیا وہ کیا اور تو تو کافروں میں سے ہے۔

پس یہ کفر عجیب کفر ہے کہ ابتداء سے تمام رسول اور نبی وراثت کے طور پر نادانوں کی زبان سے
اُس کو لیتے آئے یہاں تک کہ آخری حصہ اس کا ہمیں بھی مل گیا پس ہمارے لئے یہ فخر کی جگہ ہے کہ ہم اس
حصہ سے کہ جن نبیوں اور رسولوں اور صدیقیوں کو قدیم سے ملتا آیا ہے محروم نہ رہے بلکہ یہ کہنا بیجا نہ ہوگا
کہ کئی گزشتہ نبیوں کی نسبت یہ حصہ ہمیں زیادہ ملا ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۳۳۱، ۳۳۲)

فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعُ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمَدْرُكُونَ

قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ

جس طرح کھانگڑا بھینس کا دودھ نکالنا بہت مشکل ہے اسی طرح سے خدا کے نشان بھی سخت
تکلیف کی حالت میں اُترا کرتے ہیں۔ جیسے حضرت موسیٰ کو بنی اسرائیل نے کہا تھا **إِنَّا لَمَدْرُكُونَ** وہ
ایسا سخت مشکل کا وقت تھا کہ آگے سے بھی اور پیچھے سے بھی اُن کو موت ہی موت نظر آتی تھی۔ سامنے سمندر
اور پیچھے فرعون کا لشکر۔ اس وقت موسیٰ نے جواب دیا **كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**
پس ایسی ضرورتوں اور ابتلاء کے اوقات میں نشان ظاہر ہوا کرتے ہیں جب کہ ایک قسم کی جان کنزی
پیش آجاتی ہے۔ چونکہ خدا کا نام غیب ہے اس لئے جب نہایت ہی اشد ضرورت آتی ہے تو اموغیبہ
ظاہر ہوا کرتے ہیں۔ (البدیع جلد ۷، مورخہ ۲ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۷۱)

حضرت موسیٰ علیہ السلام جب بنی اسرائیل کو فرعون کی غلامی سے نجات دلانے کے لئے آئے تو ان کو
پہلے مصر میں فرعون نے یہ کام دیا ہوا تھا کہ وہ ادھے دن اینٹیں پاتا تھا کریں اور آدھے دن اپنا کام کیا
کریں لیکن جب حضرت موسیٰ علیہ السلام نے ان کو نجات دلانے کی کوشش کی تو پھر شریروں کی شرارت سے
بنی اسرائیل کا کام بڑھا دیا گیا اور انہیں حکم ملا کہ آدھے دن تو تم اینٹیں پاتا تھا کرو اور آدھے دن گھاس
لایا کرو۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام کو جب یہ حکم ملا اور انہوں نے بنی اسرائیل کو سنا یا تو وہ بڑے ناراض ہوئے
اور کہا اے موسیٰ خدا تم کو وہ دھوکہ دے جو ہم کو ملا ہے۔ اور بھی انہوں نے موسیٰ علیہ السلام کو بدعنائیں دیں
مگر موسیٰ علیہ السلام نے اُن کو یہی کہا کہ تم صبر کرو۔ تو رات میں یہ سارا قصہ لکھا ہے کہ جوں جوں موسیٰ علیہ السلام
انہیں تسلی دیتے تھے وہ اور بھی برا فروختہ ہوتے تھے۔ آخر یہ ہوا کہ مصر سے بھاگ نکلنے کی تجویز ہوئی اور مصر

والوں کے کپڑے اور برتن وغیرہ جو لئے تھے وہ ساتھ ہی لے آئے۔ جب حضرت موسیٰ (علیہ السلام) قوم کو لیکر نکل آئے تو فرعون نے اپنے لشکر کو لے کر اُن کا تعاقب کیا۔ بنی اسرائیل نے جب دیکھا کہ فرعون یوں کا لشکر ان کے قریب ہے تو وہ بڑے ہی مضطرب ہوئے۔ چنانچہ قرآن شریف میں لکھا ہے کہ اس وقت وہ چلائے اور کہا اِنَّا كُنَّا لَكُمْ ذُرِّيَّةً اے موسیٰ ہم تو پکڑے گئے مگر موسیٰ علیہ السلام نے جو نبوت کی آنکھ سے انجام کو دیکھتے تھے انہیں یہی جواب دیا کَلَّا اِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِيْنِ ہرگز نہیں میرا رب میرے ساتھ ہے۔ تورات میں لکھا ہے کہ انہوں نے یہ بھی کہا کہ کیا مصر میں ہمارے لئے قبریں نہ تھیں۔ اور یہ اضطراب اس وجہ سے پیدا ہوا کہ پیچھے فرعون کا لشکر اور آگے دریائے نیل تھا۔ وہ دیکھتے تھے کہ پیچھے جا کر بچ سکتے ہیں اور نہ آگے جا کر۔ مگر اللہ تعالیٰ قادر مقتدر خدا ہے۔ دریائے نیل میں سے انہیں راستہ مل گیا اور سارے بنی اسرائیل آرام کے ساتھ پار ہو گئے مگر فرعون یوں کا لشکر غرق ہو گیا۔ سید احمد خاں صاحب اس موقع پر لکھتے ہیں کہ یہ جو اربابا تھا مگر ہم کہتے ہیں کہ کچھ ہوا اس میں کوئی شبہ نہیں ہو سکتا کہ عظیم الشان معجزہ تھا جو ایسے وقت پر اللہ تعالیٰ نے اُن کے لئے راہ پیدا کر دی اور یہی متقی کے ساتھ ہوتا ہے کہ ہر متقی سے اُسے نجات اور راہ ملی ہے يَجْعَلْ لَّهٗ مَخْرَجًا۔ (الحکم جلد ۷، سورہ ۲۴، پارچ ۱۹۰۳ ص ۱)

اِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِيْنِ میرے ساتھ میرا رب ہے عنقریب وہ میرا راہ کھول دے گا۔
(براہین احمدیہ ص ۵۱۳ حاشیہ)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا۔ اس معیت میں حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ بھی ہیں اور گویا کل جماعت آپ کی آگئی۔ موسیٰ علیہ السلام نے یہ نہیں کہا بلکہ کہا اِنَّ مَعِيَ رَبِّي۔ اس میں کیا برتر تھا کہ انہوں نے اپنے ہی ساتھ معیت کا اظہار کیا؟ اس میں یہ راز ہے کہ اللہ جامع جمیع شیعوں کا ہے اور اسم اعظم ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کی جماعت کے ساتھ اسم اعظم کی معیت مع تمام صفات کے پائی جاتی ہے لیکن موسیٰ علیہ السلام کی قوم شریا اور فاسق فاجر تھی۔ آئے دن لڑنے اور پتھر مارنے کو تیار ہو جاتی تھی اس لئے ان کی طرف معیت کو منسوب نہیں کیا بلکہ اپنی ذات تک اُسے رکھا۔ اس سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی عظمت اور علو مدارج کا اظہار مقصود ہے۔

(الحکم جلد ۷، ص ۲، سورہ ۱۷، جنوری ۱۹۰۳)

بہ تحقیق میرا رب میرے ساتھ ہے وہ مجھے راہ بتلائے گا۔

(براہین احمدیہ ص ۵۵۵/۵۵۶ حاشیہ در حاشیہ)

میرے ساتھ میرا خدا ہے وہ غلصی کی کوئی راہ دکھا دے گا۔ یہ قرآن شریف میں حضرت موسیٰ کے

قصہ میں ہے جبکہ فرعون نے ان کا تعاقب کیا تھا اور بنی اسرائیل نے سمجھا تھا کہ اب ہم بچ پڑے گئے۔
(برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۸۷ حاشیہ)

۱۰: وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينُ

اصل میں انسان جوں جوں اپنے ایمان کو کامل کرتا ہے اور یقین میں پکا ہوتا جاتا ہے توں توں اللہ تعالیٰ اس کے واسطے خود علاج کرتا ہے اس کو ضرورت نہیں رہتی کہ دوائیں تلاش کرتا پھرے وہ خدا کی دوائیں کھاتا ہے اور خدا خود اس کا علاج کرتا ہے۔ بھلا کوئی دعویٰ سے کہہ سکتا ہے کہ فلاں دوا سے فلاں مریض ضرور ہی شفا پا جاوے گا ہرگز نہیں بلکہ بعض اوقات دیکھا جاتا ہے کہ دوا الٹا ہلاکت کا موجب ہو جاتی ہے بعض وقت تشخيص میں غلطی ہوتی ہے بعض وقت دواؤں کے اجزاء میں غلطی ہو جاتی ہے۔ غرض حتمی علاج نہیں ہو سکتا۔ ہاں خدا تعالیٰ جو علاج فرماتا ہے وہ حتمی ہوتا ہے اس سے نقصان نہیں ہوتا مگر یہ بات ذرا مشکل ہے کامل ایمان کو چاہتی ہے اور یقین کے پہاڑ سے پیدا ہوتی ہے۔ ایسے لوگوں کا اللہ تعالیٰ خود معالج ہوتا ہے۔ مجھے یاد ہے ایک دفعہ دانت میں سخت درد تھا میں نے کسی سے دریافت کیا کہ اس کا کیا علاج ہے۔ اس نے کہا کہ مٹا علاج مشہور ہے علاج دندان اخراج دندان۔ اس کا یہ فقرہ میرے دل پر بہت گراں گزرا کیونکہ دانت بھی ایک نعمتِ الہی ہے اُسے نکال دینا ایک نعمت سے محروم ہونا ہے۔ اسی فکر میں تھا کہ غنودگی آئی اور زبان پر جاری ہوا وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينُ اس کے ساتھ ہی معاذ درد ٹھہر گیا اور پھر نہیں ہوا۔

(البدیع جلد ۱ ص ۶۵۷ مورخہ ۲۸ نومبر ۵۰۵۔ دسمبر ۱۹۰۲ء)

۱۱: وَالَّذِي يُبَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ

وہ خدا جو مجھے مارتا ہے اور پھر زندہ کرتا ہے۔ اس موت اور حیات سے مراد صرف جسمانی موت اور حیات نہیں بلکہ اس موت اور حیات کی طرف اشارہ ہے جو سالک کو اپنے مقامات و منازل سلوک میں پیش آتی ہے چنانچہ وہ خلق کی محبت ذاتی سے مارا جاتا ہے اور خالقِ حقیقی کی محبت ذاتی کے ساتھ زندہ کیا جاتا ہے اور پھر اپنے رفقاء کی محبت ذاتی سے مارا جاتا ہے اور رفیقِ اعلیٰ کی محبت ذاتی کے ساتھ زندہ کیا جاتا ہے اور پھر اپنے نفس کی محبت ذاتی سے مارا جاتا ہے اور محبوبِ حقیقی کی محبت ذاتی کے ساتھ زندہ کیا جاتا ہے۔ اسی طرح کئی موتیں اس پر وارد ہوتی رہتی ہیں اور کئی حیاتیں یہاں تک

کہ کامل حیات کے مرتبہ تک پہنچ جاتا ہے سو وہ کامل حیات جو اس سفلی دنیا میں چھوڑنے کے بعد ملتی ہے وہ جسم خاکی کی حیات نہیں بلکہ اور رنگ اور شان کی حیات ہے۔ (ازالہ اوہام ص ۶۱۶، ۶۱۵)

۱۱۱۔ وَ اَزَلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَ بَرَزَتْ الْجَحِيمُ لِلْغَوِينَ ۝

اس درجہ سے اوپر جو ابھی ہم نے بہشتیوں اور دوزخیوں کے لئے بیان کیا ہے ایک اور درجہ دخولِ جنت دخولِ جہنم ہے جس کو درمیانی درجہ کہنا چاہیئے اور وہ حشرِ اجساد کے بعد اور جنتِ عظمیٰ یا جہنمِ کبریٰ میں داخل ہونے سے پہلے حاصل ہوتا ہے اور بوجہ تعلق جسدِ کامل قویٰ میں ایک اعلیٰ درجہ کی تیزی پیدا ہو کر اور خدا تعالیٰ کی تجلّیٰ رحم یا تجلّیٰ قہر کا حسبِ حالت اپنے کامل طور پر مشاہدہ ہو کر اور جنتِ عظمیٰ کو بہت قریب پا کر یا جہنمِ کبریٰ کو بہت ہی قریب دیکھ کر وہ لذات یا عقوبات ترقی پذیر ہو جاتے ہیں جیسا کہ اللہ جلّ شانہ آپ فرماتا ہے وَ اَزَلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ بَرَزَتْ الْجَحِيمُ لِلْغَوِينَ — وَ جُودُهُ يَوْمَئِذٍ صُفْرَةٌ صَاحِبُكَ مُسْتَبْشِرٌ ۚ وَ وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ غَبْرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۚ اُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ ۔ اس دوسرے درجہ میں بھی لوگ مساوی نہیں ہوتے بلکہ اعلیٰ درجہ کے بھی ہوتے ہیں جو بہشتی ہونے کی حالت میں بہشتی انوار اپنے ساتھ رکھتے ہیں ایسا ہی دوزخی ہونے کی حالت میں اعلیٰ درجہ کے کفار ہوتے ہیں کہ قبل اس کے جو کامل طور پر دوزخ میں پڑیں اُن کے دلوں پر دوزخ کی آگ بھڑکائی جاتی ہے۔ (ازالہ اوہام ص ۳۶۰، ۳۵۹)

۱۱۲۔ وَ اِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝

راقم اس رسالہ نے ایک درویش کو دیکھا کہ وہ سخت گرمی کے موسم میں یہ آیت قرآنی پڑھ کر وَ اِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ زنبور کو پکڑ لیتا تھا اور اُس کی نیش زنی سے بجلی محفوظ رہتا تھا اور خود اس راقم کے تجربہ میں بعض تاثیراتِ عجیبہ آیت قرآنی کی آچکی ہیں جن سے عجائباتِ قدرت حضرت باری جلّ شانہ معلوم ہوتے ہیں۔

(سُرمہ چشم آریہ ص ۶۱۸، ۶۱۹)

﴿۱﴾ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝

اور کسی طور سے لوگوں کو اُن کے مال کا نقصان نہ پہنچاؤ اور فساد کی نیت سے زمین پر مت پھرا کرو یعنی اس نیت سے کہ چوری کریں یا ڈاکہ ماریں یا کسی کی جیب کتریں یا کسی اور نا جائز طریق سے بیگانہ مال پر قبضہ کریں۔ (تقریر جلسہ مذاہب ص ۳۹)

﴿۲﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۝

فصاحت اور بلاغت کے بارہ میں فرمایا بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ اور پھر اس کی نظیر مانگی اور کہا کہ اگر تم کچھ کر سکتے ہو اس کی نظیر دو۔ پس عربی مُبِين کے لفظ سے فصاحت بلاغت کے سوا اور کیا معنی ہو سکتے ہیں؟ خاص کر جب ایک شخص کہے کہ میں یہ تقریر ایسی زبان میں کرتا ہوں کہ تم اس کی نظیر پیش کرو تو بجز اس کے کیا سمجھا جائے کہ وہ کمال بلاغت کا مدعی ہے اور مُبِين کا لفظ بھی اسی کو چاہتا ہے۔ (جنگ مقدس (اہل اسلام اور عیسائیوں میں مناظرہ) پرچہ ۵، جون ۱۸۹۳ء ص ۱۶)

اور یہ کتاب عربی فصیح بلغ میں ہے۔ (کرامات الصادقین ص ۱)

﴿۳﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝

ہر وقت انسان کو منکر کرنی چاہیے کہ جس طرح ممکن ہو عورتوں اور مردوں کو اس امر الہی سے اطلاع کر دیوے۔ حدیث میں آیا ہے کہ اپنے قبیلہ کا شیخ اسی طرح سوال کیا جائے گا جیسے کسی قوم کا نبی۔ غرض جو موقع مل سکے اسے کھونا نہیں چاہیے۔ زندگی کا کچھ اعتبار نہیں ہوتا۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو جب وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ کا حکم ہوا تو آپ نے نام بنام سب کو خدا کا پیغام پہنچا دیا۔ ایسا ہی میں نے بھی کئی مرتبہ عورتوں اور مردوں کو مختلف موقعوں پر تبلیغ کی ہے اور اب بھی کبھی گھر میں وعظ سنایا کرتا ہوں۔

(الحکم جلد ۵ ص ۳۴ مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۱ء ص ۱)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلِبُكَ

فِي السَّجْدَيْنِ

خدا پر توکل کر جو غالب اور رحیم کرنے والا ہے۔ وہی خدا جو تجھے دیکھتا ہے جب تُو دعا اور دعوت کے لئے کھڑا ہوتا ہے۔ وہی خدا جو تجھے اس وقت دیکھتا تھا کہ جب تُو تخم کے طور پر راست بازوں کی پشتوں میں چلا آتا تھا۔ یہاں تک کہ اپنی بزرگ والدہ آمنہ معصومہ کے پیٹ میں پڑا۔ (تِیاقِ اَلْقُلُوبِ ص ۶)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ

أَفَّاكٍ أَثِيمٍ

واضح ہو کہ شیطانی الہامات ہونا حق ہے اور بعض نا تمام سالک لوگوں کو ہوا کرتے ہیں اور حدیث النفس بھی ہوتی ہے جس کو اخفاثِ اہلام کہتے ہیں اور جو شخص اس سے انکار کرے وہ قرآن شریف کی مخالفت کرتا ہے کیونکہ قرآن شریف کے بیان سے شیطانی الہام ثابت ہیں اور اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ جب تک انسان کا تزکیہ نفس پورے اور کامل طور پر نہ ہو تب تک اس کو شیطانی الہام ہو سکتا ہے اور وہ آیت عَلٰی كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ کے نیچے آ سکتا ہے مگر پاکوں کو شیطانی وسوسہ پر بلا توقف مطلع کیا جاتا ہے۔ (ضرورت الامام ص ۱۹۰۶ مطبوعہ ۱۹۰۶ء)

کیا میں بتلاؤں کہ کن پر شیطان اُترا کرتے ہیں۔ ہر ایک جھوٹے مفتری پر اُترتے ہیں۔

(انجام آتھم ص ۵)

کیا میں تمہیں بتلاؤں کہ کن لوگوں پر شیطان اُترا کرتے ہیں۔ ہر ایک کذاب بدکار پر شیطان

(حقیقۃ الوحی ص ۳)

یا در ہے کہ رحمانی الہام اور وحی کے لئے اولیٰ شرط یہ ہے کہ انسان محض خدا کا ہو جائے اور

شیطان کا کوئی حصہ اُس میں نہ رہے کیونکہ جہاں مُردار ہے ضرور ہے کہ وہاں گتے بھی جمع ہو جائیں اسی

لئے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ

مگر جس میں شیطان کا حصہ نہیں رہا اور وہ سفلی زندگی سے ایسا دور ہو کہ گویا مرگیا اور راست باز او

وفادار بندہ بن گیا اور خدا کی طرف آگیا اُس پر شیطان حملہ نہیں کر سکتا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۳۸)
 کیا میں تم کو یہ خبر دوں کہ جنات کن لوگوں پر اُترا کرتے ہیں۔ جنات انہیں پر اُترا کرتے ہیں کہ جو
 دروغ گو اور مصیبت کار ہیں (براہین احمدیہ ص ۲۲۲ حاشیہ)

يُلْقُونَ السَّمْعَ وَكَثُرُهُمْ كَذِبُونَ

اور اکثر ان کی پیشینگوئیاں جھوٹی ہوتی ہیں۔ (براہین احمدیہ ص ۲۲۲ حاشیہ)

وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَدْعُونَ
 وَانَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ
 الصَّلَاحِ وَذَكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

اور شاعروں کی پیروی تو وہی لوگ کرتے ہیں کہ جو گمراہ ہیں کیا تمہیں معلوم نہیں کہ شاعر لوگ قافیہ
 اور ردیف کے پیچھے ہر یک جنگل میں بھٹکتے پھرتے ہیں یعنی کسی حقانی صداقت کے پابند نہیں رہتے اور جو کچھ
 کہتے ہیں وہ کرتے نہیں اور ظالموں کو عنقریب معلوم ہوگا کہ ان کا مرجع اور آب کونسی جگہ ہے۔
 (براہین احمدیہ ص ۲۲۲)

شاعر تو اگر بھی جاویں تو صداقت اور راستی و ضرورتِ حقہ کا اپنے کلام میں التزام نہ کر سکیں
 وہ تو بغیر فضول کوئی کسے بول ہی نہیں سکتے اور ان کی ساری کل فضول اور جھوٹ پر ہی چلتی ہے۔ اگر جھوٹ
 نہیں یا فضول کوئی نہیں تو پھر شعر بھی نہیں۔ اگر تم اُن کا فقرہ فقرہ تلاش کرو کہ کس قدر حقائق وقائق
 ان میں جمع ہیں کس قدر راستی اور صداقت کا التزام ہے۔ کس قدر حق اور حکمت پر قیام ہے کس ضرورت
 حقہ سے وہ باتیں اُن کے موندہ سے نکلی ہیں اور کیا کیا اسرارِ بے مثل ومانند اُن میں لپٹے ہوئے ہیں تو
 تمہیں معلوم ہو کہ ان تمام خوبیوں میں سے کوئی بھی خوبی اُن کی مُردہ عبارات میں پائی نہیں جاتی۔ ان کا تو
 یہ حال ہوتا ہے کہ جس طرف قافیہ ردیف ملتا نظر آیا اُسی طرف جھک گئے اور جو مضمون دل کو اچھا لگا وہی

جھک ماری۔ نہ حق اور حکمت کی پابندی ہے اور نہ فضول کوئی سے پرہیز ہے اور نہ یہ خیال ہے کہ اس کلام کے بولنے کے لئے کوئی سخت ضرورت درپیش ہے اور اس کے ترک کرنے میں کوئی سخت نقصان عائد حال ہے ناحق بے فائدہ فقرہ سے فقرہ ملاتے ہیں۔ سر کی جگہ پاؤں پاؤں کی جگہ سر لگاتے ہیں۔ سراب کی طرح چمک تو بہت ہے پر حقیقت دیکھو تو خاک بھی نہیں۔ شعبہ باز کی طرح صرف کھیل ہی کھیل اصلیت دیکھو تو کچھ بھی نہیں۔ نادار نا طاقت اور ناتواں اور گئے گزرے ہیں۔ آنکھیں اندھی اور اس پر عشوہ گرمی۔ ان کی نسبت نہایت ہی نرمی کیجئے تو یہ کہئے کہ وہ سب ضعیف اور بیچ ہونے کی وجہ سے عنکبوت کی طرح ہیں اور ان کے اشعار بیت عنکبوت ہیں ان کی نسبت خداوند کریم نے خوب فرمایا ہے..... یعنی شاعروں کے پیچھے وہی لوگ چلتے ہیں جنہوں نے حق اور حکمت کا راستہ چھوڑ دیا ہے۔ کیا تو نہیں دیکھتا کہ شاعر تو وہ لوگ ہیں جو قافیہ اور ردیف اور مضمون کی تلاش میں ہر یک جنگل میں بھٹکتے پھرتے ہیں۔ حقانی باتوں پر ان کا قدم نہیں جتنا اور جو کچھ کہتے ہیں وہ کرتے نہیں۔ سو ظالم لوگ ہیں جو خدا کے حقانی کلام کو شاعروں کے کلام سے تشبیہ دیتے ہیں انہیں عنقریب معلوم ہوگا کہ کس طرف پھریں گے۔

(براہین احمدیہ ص ۳۹۱ تا ص ۳۹۲ حاشیہ)

ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں فصاحت بلاغت کا زور تھا۔ اس لئے آپ کو قرآن کریم بھی ایک معجزہ اسی رنگ کا ملا۔ یہ رنگ اس لئے اختیار کیا کہ شعراء و بیاں سمجھے جاتے تھے اور ان کی زبان میں اتنا اثر تھا کہ وہ جو چاہتے تھے چند شعر پڑھ کر کرا لیتے تھے..... ان کے پاس زبان تھی جو دلیری اور حوصلہ پیدا کر دیتی تھی۔ ہر حرب میں وہ شعر سے کام لیتے تھے اور فی کلّ وادیّ یھیمون کے مصداق تھے اس لئے اُس وقت ضروری تھا کہ خدا تعالیٰ اپنا کلام بھیجتا پس خدا تعالیٰ نے اپنا کلام نازل فرمایا اور اس کلام کے رنگ میں اپنا معجزہ پیش کر دیا۔

(الحکم جلد ۶، ۱۵ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۲ء ص ۶)

سُورَةُ النَّمْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا
سُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

جب موسیٰ آیا تو پکارا گیا کہ برکت دیا گیا ہے جو آگ میں ہے اور جو آگ کے گرد ہے اور اللہ تعالیٰ پاک ہے تجسم سے اور تمیز سے اور وہ رب ہے تمام عالموں کا۔ اب دیکھئے اس آیت میں صاف فرما دیا کہ جو آگ میں ہے اور جو اس کے گرد میں ہے اُس کو برکت دی گئی اور خدا تعالیٰ نے پکار کر اس کو برکت دی۔ اس سے معلوم ہوا کہ آگ میں وہ چیز تھی جس نے برکت پائی نہ کہ برکت دینے والا۔ وہ تو نُودِی کے لفظ میں آپ اشارہ فرما رہا ہے کہ اُس نے آگ کے اندر اور گرد کو برکت دی۔ اس ثبات ہوا کہ آگ میں خدا نہیں تھا اور نہ مسلمانوں کا یہ عقیدہ ہے بلکہ اللہ جل شانہ اس وہم کا خود دوسری آیت میں ازالہ فرماتا ہے۔ وَ سُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ یعنی خدا تعالیٰ اس حلول اور نزول سے پاک ہے وہ ہر ایک چیز کا رب ہے۔ جنگ مقدس (اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ ص ۲۳ مئی ۱۸۹۳ء)

وَجَدُوا بِهَا مَا اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُظُومًا فَانْظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

اور لوگوں نے محض ظلم کی راہ سے انکار کیا حالانکہ اُن کے دل یقین کر گئے۔
(براہین احمدیہ ص ۵۶۲ حاشیہ)

انہوں نے موسیٰ کے نشانوں کا انکار کیا لیکن ان کے دل یقین کر گئے۔ (الحق دہلی ص ۳)
 وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ..... ان کے دل ان نشانوں پر یقین کر گئے ہیں اور دلوں میں انہوں
 نے سمجھ لیا ہے کہ اب گریز کی جگہ نہیں۔ (براہین احمدیہ پہلی فصل ص ۲۹۸ حاشیہ در حاشیہ)

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَظَ
 أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ

پھر چوتھی حالت کے بعد پانچویں حالت ہے جس کے مفاسد سے نہایت سخت اور شدید محبت نفس
 اتار دے کیونکہ اس مرتبہ پر صرف ایک لڑائی باقی رہ جاتی ہے اور وہ وقت قریب آ جاتا ہے کہ حضرت
 عزت جل شانہ کے فرشتے اس وجود کی تمام آبادی کو فتح کر لیں اور اس پر اپنا پورا تصرف اور دخل کر لیں
 اور تمام نفسانی سلسلہ کو درہم برہم کر دیں اور نفسانی قوی کے قریہ کو ویران کر دیں اور اس کے نمبرداروں
 کو ذلیل اور پست کر کے دکھلا دیں اور پہلی سلطنت پر ایک تباہی ڈال دیں اور انقلاب سلطنت پر ایسا
 ہی ہوا کرتا ہے إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَظَ أَهْلِهَا آذِلَّةً
 وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ اور یہ مومن کے لئے ایک آخری امتحان اور آخری جنگ ہے جس پر اس کے تمام
 مراتب سلوک ختم ہو جاتے ہیں اور اس کا سلسلہ ترقیات جو کسب اور کوشش سے ہے انتہا تک پہنچ جاتا
 ہے اور انسانی کوششیں اپنے آخر نقطہ تک منزل طے کر لیتی ہیں پھر بعد اس کے صرف موہبت اور فضل
 کا کام باقی رہ جاتا ہے جو خلق آخر کے متعلق ہے۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۷)

جب بادشاہ کسی گاؤں میں داخل ہوتے ہیں تو پہلانا مانا مانا سب تباہ کر دیتے ہیں۔ بڑے بڑے نمبردار
 رئیس، نواب ہی پہلے پکڑے جاتے ہیں اور بڑے بڑے نامور ذلیل کئے جاتے ہیں اور اس طرح پر ایک
 تغیر عظیم واقع ہوتا ہے یہی ملوک کا خاصہ ہے اور ایسا ہی ہمیشہ ہوتا چلا آیا ہے۔ اسی طرح پر جب
 روحانی سلطنت بدلتی ہے تو پہلی سلطنت پر تباہی آ جاتی ہے شیطان کے غلاموں کو قابو کیا جاتا ہے
 وہ جذبات اور شہوات جو انسان کی روحانی سلطنت میں مفسدہ پرداز کر تے ہیں ان کو کچل دیا جاتا ہے
 اور ذلیل کیا جاتا ہے اور روحانی طور پر ایک نیا سکہ پیٹھا جاتا ہے اور بالکل امن و امان کی حالت
 پیدا ہو جاتی ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۲۴۳ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۷)

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ
عَنْ سَاقِيهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ
نَفْسِي وَاسْلُمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

منجملہ انسان کی طبعی حالتوں کے جو اس کی فطرت کو لازم پڑی ہوئی ہیں ایک برتر ہستی کی تلاش ہے جس کے لئے اندر ہی اندر انسان کے دل میں ایک کشش موجود ہے اور اس تلاش کا اثر اسی وقت سے محسوس ہونے لگتا ہے جبکہ بچہ ماں کے پیٹ سے باہر آتا ہے کیونکہ بچہ پیدا ہوتے ہی پہلے روحانی خاصیت اپنی جو دکھاتا ہے وہ یہی ہے کہ ماں کی طرف جھکا جاتا ہے اور طبعاً ماں کی محبت رکھتا ہے اور پھر جیسے جیسے جو اس اس کے کھلتے جاتے ہیں اور شگوفہ فطرت اس کا کھلتا جاتا ہے یہ کشش محبت جو اس کے اندر چھپی ہوئی تھی اپنا رنگ و روپ نمایاں طور پر دکھائی چلی جاتی ہے پھر تو یہ ہوتا ہے کہ بجز اپنی ماں کی گود کے کسی جگہ آرام نہیں پاتا اور پورا آرام اس کا اسی کے کنارے عاطفت میں ہوتا ہے اور اگر ماں سے علیحدہ کر دیا جائے اور دور ڈال دیا جاوے تو تمام عیش اس کا تلخ ہو جاتا ہے اور اگر یہ اس کے آگے نعمتوں کا ایک ڈھیر ڈال دیا جاوے تب بھی وہ اپنی سچی خوشحالی ماں کی گود میں ہی دیکھتا ہے اور اس کے بغیر کسی طرح آرام نہیں پاتا سو وہ کشش محبت جو اس کو اپنی ماں کی طرف پیدا ہوتی ہے وہ کیا چیز ہے؟

درحقیقت یہ وہی کشش ہے جو معبود حقیقی کے لئے بچہ کی فطرت میں رکھی گئی ہے بلکہ ہر ایک جگہ جو انسان تعلق محبت پیدا کرتا ہے درحقیقت وہی کشش کام کر رہی ہے اور ہر ایک جگہ جو یہ عاشقانہ جوش دکھلاتا ہے درحقیقت اسی محبت کا وہ ایک عکس ہے گویا دوسری چیزوں کو اٹھا اٹھا کر ایک گم شدہ چیز کو تلاش کر رہا ہے جس کا اب نام بھول گیا ہے۔ سو انسان کا مال یا اولاد یا بیوی سے محبت کرنا یا کسی خوش آواز کے گیت کی طرف اس کی روح کا کھینچے جانا درحقیقت اسی گم شدہ محبوب کی تلاش ہے اور چونکہ انسان اس دقیق در دقیق ہستی کو جو آگ کی طرح ہر ایک میں مخفی اور سب پر پوشیدہ ہے اپنی جسمانی آنکھوں سے دیکھ نہیں سکتا اور نہ اپنی ناتمام عقل سے اس کو پاسکتا ہے۔ اس لئے اس کی معرفت کے بارے میں انسان کو بڑی بڑی غلطیاں لگی ہیں اور سہو کاریوں سے اس کا حق دوسرے کو دیا گیا ہے۔ خدا نے

قرآن شریف میں یہ خوب مثال دی ہے کہ دنیا ایک ایسے شیش محل کی طرح ہے جس کی زمین کا فرش نہایت مصطفیٰ شیشوں سے کیا گیا ہے اور پھر ان شیشوں کے نیچے پانی چھوڑا گیا ہے جو نہایت تیزی سے چل رہا ہے اب ہر ایک نظر جو شیشوں پر پڑتی ہے وہ اپنی غلطی سے ان شیشوں کو بھی پانی سمجھ لیتی ہے اور پھر انسان ان شیشوں پر چلنے سے ایسا ڈرتا ہے جیسا کہ پانی سے ڈرنا چاہیے حالانکہ وہ درحقیقت شیشے ہیں مگر صاف اور شفاف۔ سو یہ بڑے بڑے اجرام جو نظر آتے ہیں جیسے آفتاب اور مانتاب وغیرہ یہ وہی صاف شیشے ہیں جن کی غلطی سے پرستش کی گئی اور ان کے نیچے ایک اعلیٰ طاقت کام کر رہی ہے جو ان شیشوں کے پردہ میں پانی کی طرح بڑی تیزی سے چل رہی ہے اور مخلوق پرستوں کی نظر کی یہ غلطی ہے کہ انہیں شیشوں کی طرف اس کام کو منسوب کر رہے ہیں جو ان کے نیچے کی طاقت دکھلا رہی ہے یہی تفسیر اس آیت کریمہ کی ہے إِنَّهُ صَرَّحَ مُسَوِّدًا مِّنْ قَوَارِيرٍ غَرَضُ ذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ اللَّهِ تَعَالَى كِي دَاتِ بَاوُجُودِ نَهَايَتِ رُوشَنِ هُونِے كِے پھر بھی نہایت مخفی ہوئی ہے اس لئے اس کی شناخت کے لئے صرف یہ نظام جسمانی جو ہماری نظروں کے سامنے ہے کافی نہ تھا اور یہی وجہ ہے کہ ایسے نظام پر مدار رکھنے والے باوجودیکہ اس تربیت ابلیغ اور محکم کو جو صہا عجائبات پر مشتمل ہے نہایت غور کی نظر سے دیکھتے رہے بلکہ ہیئت اور طبعی اور فلسفہ میں وہ مہارتیں پیدا کیں کہ گویا زمین و آسمان کے اندر وحش گئے مگر پھر بھی شکوک و شبہات کی تاریکی سے نجات نہ پاسکے اور اکثر ان کے طرح طرح کی خطاؤں میں مبتلا ہو گئے اور یہود وہ اوہام میں پڑ کر کہیں کے کہیں چلے گئے۔

(تقریر جلسہ مذاہب ۵۵-۵۶)

اگر غور سے دیکھا جائے تو وہ تمام کام جو یہ جسمانی آفتاب کر رہا ہے وہ سب کام اس حقیقی آفتاب کے ظل ہیں اور یہ نہیں کہ وہ صرف روحانی کام کرتا ہے بلکہ جس قدر اس جسمانی سورج کے کام ہیں وہ اس کے اپنے کام نہیں ہیں بلکہ درحقیقت اسی معبود حقیقی کی پوشیدہ طاقت اس کے اندر وہ کام کر رہی ہے جیسا کہ اسی کی طرف اشارہ کرنے کے لئے قرآن شریف میں ایک ملکہ کا قصہ لکھا ہے جو آفتاب پرست تھی اور اس کا نام بلقیس تھا اور وہ اپنے ملک کی بادشاہ تھی اور ایسا ہوا کہ اس وقت کے نبی نے اس کو دھمکی دے بھیجی کہ تجھے ہمارے پاس حاضر ہونا چاہیے ورنہ ہمارا لشکر تیرے پر چڑھائی کرے گا اور پھر تیری خیر نہیں ہوگی پس وہ ڈر گئی اور اس نبی کے پاس حاضر ہونے کے لئے اپنے شہر سے روانہ ہوئی اور قبل اس کے کہ وہ حاضر ہو اس کو متنبہ کرنے کے لئے ایک ایسا محل تیار کیا گیا جس پر نہایت مصفا شیشہ کا فرش تھا اور اس فرش کے نیچے نہر کی طرح ایک وسیع خندق تیار کی گئی تھی جس میں پانی بہتا تھا اور پانی میں مچھلیاں چلتی تھیں جب وہ ملکہ اس جگہ پہنچی تو اس کو حکم دیا گیا کہ محل کے اندر آ جا تب اس نے نزدیک جا کر

دیکھا کہ پانی زور سے بہہ رہا ہے اور اس میں پھلیاں ہیں۔ اس نظارہ سے اس پر یہ اثر ہوا کہ اُس نے اپنی پنڈلیوں پر سے کپڑا اٹھالیا کہ ایسا نہ ہو کہ پانی میں تر ہو جائے تب اُس نبی نے اس ملکہ کو جس کا نام بلقیس تھا آواز دی کہ اے بلقیس تو کس غلطی میں گرفتار ہو گئی یہ تو پانی نہیں ہے جس سے ڈر کر تو نے پا جامہ اوپر اٹھا لیا یہ تو شیشہ کافرش ہے اور پانی اس کے نیچے ہے۔ اس مقام میں قرآن شریف میں یہ آیت ہے قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ یعنی اس نبی نے کہا کہ اے بلقیس تو کیوں دھوکا کھاتی ہے یہ تو شیش محل کے شیشے ہیں جو اوپر کی سطح پر بطور فرش کے لگائے گئے ہیں اور پانی جو زور سے بہہ رہا ہے وہ تو ان شیشوں کے نیچے ہے نہ کہ یہ خود پانی ہیں تب وہ سمجھ گئی کہ میری مذہبی غلطی پر مجھے ہوشیار کیا گیا ہے اور میں نے فی الحقیقت جہالت کی راہ اختیار کر رکھی تھی جو سورج کی پوجا کرتی تھی تب وہ خدائے واحد لا شریک پر ایمان لائی اور اس کی آنکھیں کھل گئیں اور اس نے یقین کر لیا کہ وہ طاقتِ عظمیٰ جس کی پرستش کرنی چاہیئے وہ تو اور ہے اور میں دھوکہ میں رہی اور سطحی چیز کو معبود ٹھہرایا اور اس نبی کی تقریر کا حاصل یہ تھا کہ دُنیا ایک شیش محل ہے اور سورج اور چاند اور ستارے اور عناصر وغیرہ جو کچھ کام کر رہے ہیں یہ دراصل ان کے کام نہیں یہ تو بطور شیشوں کے ہیں بلکہ ان کے نیچے ایک خفی طاقت ہے جو خدا ہے یہ سب اس کے کام ہیں۔ اس نظارہ کو دیکھ کر بلقیس نے سچے دل سے سورج کی پوجا سے توبہ کی اور سمجھ لیا کہ وہ طاقت ہی اور ہے کہ سورج وغیرہ سے کام کراتی ہے اور یہ تو صرف شیشے ہیں۔ (سیم دعوت ص ۳۶، ۳۷)

مختلف رنگوں اور پیرایوں اور عالموں میں جو دُنیا کا نظام قائم رکھنے کے لئے زمین آسمان کی چیزیں کام کر رہی ہیں۔ یہ وہ نہیں کام کرتیں بلکہ خدائی طاقت ان کے نیچے کام کر رہی ہے جیسا کہ دومکا آیت میں بھی فرمایا صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ یعنی دُنیا ایک شیش محل ہے جس کے شیشوں کے نیچے زور سے پانی چل رہا ہے اور نادان سمجھتا ہے کہ یہی شیشے پانی ہیں حالانکہ پانی ان کے نیچے ہے۔ (سیم دعوت ص ۵۸-۵۹)

قرآن شریف میں ایک شاہزادی بلقیس نام کا ایک عجیب قصہ لکھا ہے جو سورج کی پوجا کرتی تھی شاید وید کی پرتھی حضرت سلیمان نے اُس کو بلایا اور اُس کے آنے سے پہلے ایسا محل تیار کیا جس کا فرش شیشہ کا تھا اور شیشہ کے نیچے پانی بہہ رہا تھا۔ جب بلقیس نے حضرت سلیمان کے پاس جانے کا قصد کیا تو اس نے اس شیشہ کو پانی سمجھا اور اپنا پا جامہ پنڈلی سے اوپر اٹھا لیا حضرت سلیمان نے کہا کہ دھوکہ مت کھا یہ پانی نہیں ہے بلکہ یہ شیشہ ہے پانی اس کے نیچے ہے تب وہ عتکند عورت سمجھ گئی کہ اس پیرایہ میں میرے مذہب کی غلطی انہوں نے ظاہر کی ہے اور یہ ظاہر کیا ہے کہ سورج اور چاند اور دوسرے روشن

اجرام شیشہ کی مانند ہیں اور ایک پوشیدہ طاقت ہے جو ان کے پردہ کے نیچے کام کر رہی ہے اور وہی خدا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں اس جگہ فرمایا **صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ** یعنی یہ ایک محل ہے شیشوں سے بنایا گیا۔ سو دنیا کو خدا نے شیش محل سے مثال دی ہے جاہل ان شیشوں کی پرستش کرتے ہیں اور دانا اس پوشیدہ طاقت کے پرستار ہیں مگر وید نے اس شیش محل کی طرف کچھ اشارہ نہیں کیا اور ان ظاہری شیشوں کو پریشور سمجھ لیا اور پوشیدہ طاقت سے بے خبر رہا۔ (چشمہ معرفت ص ۲۴)

ہمارا تو یہ ایمان ہے اور مذہب ہے کہ ایک فوق الفوق قادر ہستی ہے جو ہم پر کام کرتی ہے جدھر چاہتی ہے لے جاتی ہے وہ خالق ہے ہم مخلوق ہیں۔ وہ حق قیوم ہے اور ہم ایک عاجز مخلوق قرآن شریف میں حضرت سلیمانؑ اور بلقیس کا ذکر ہے کہ اس نے پانی کو دیکھ کر اپنی پنڈلی سے کپڑا اٹھایا۔ اس میں بھی یہی تعلیم ہے جو حضرت سلیمانؑ نے اس عورت کو دی تھی وہ دراصل آفتاب پرستی کرتی تھی۔ اس کو اس طریق سے انہوں نے سمجھایا کہ جیسے یہ پانی شیشہ کے اندر چل رہا ہے دراصل اوپر شیشہ ہی ہے۔ اسی طرح پر آفتاب کو روشنی اور ضیاء بخشنے والی ایک اور زبردست طاقت ہے۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۵ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء ص ۵)

اس جگہ ایک قرآنی نکتہ کو جو حضرت سلیمان علیہ السلام نے ملکہ سبا کو اُس کی آفتاب پرستی کی غلطی پر آگاہ کرنے کے لئے **صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ** کی شکل میں دکھایا یا د رکھنے کے قابل ہے چنانچہ قرآن شریف میں لکھا ہے **اِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ** اس سے معلوم ہوتا ہے کہ جو کچھ اجرام علویٰ و اجسام سفلیٰ میں نظر آتا ہے جن میں سے بعض کی جاہل لوگ پرستش بھی کرتے ہیں تمام یہ چیزیں ہیج اور معدوم محض ہیں پرستش کے لائق نہیں۔ اور جو کچھ بظاہر ان میں طاقتیں نظر آتی ہیں اُن کی طرف منسوب کرنا ایک دھوکہ ہے بلکہ ایک ہی طاقتِ عظمیٰ ان سب کے نیچے پوشیدہ ہے کہ جو حقیقت ان سے الگ ہے اور وہی یہ سب کرشمے دکھلا رہی ہے جیسا اُس **صَرَخَ مُمَرَّدٌ** کے نیچے پانی تھا اور اُس صرح کا عین نہیں تھا بلکہ اس سے الگ تھا مگر بلقیس کی نظر سقیم میں عین دکھائی دیا تھا تب ہی اُس نے اُن شیشوں کو بہتے پانی کے دریا کی طرح سمجھا اور اپنی پنڈلیوں پر سے پا جامہ اٹھا لیا۔ یہ اُس کو ایسا ہی دھوکا لگا تھا جیسا اُس کو آفتاب پرستی میں لگا تھا کہ وہ طاقتِ عظمیٰ اُس کو نظر نہ آئی کہ جو درپردہ آفتاب سے عجائب کام ظہور میں لاتی اور اُس سے الگ تھی۔ اسی طرح دنیا ایک ایسے شیش محل کی طرح ہے جس کی زمین کافر نہایت امعشقی شیشوں سے کیا گیا ہے اور پھر اُن شیشوں کے نیچے پانی چھوڑا گیا ہے جو نہایت تیزی سے چل رہا ہے۔ اب ہر ایک نظر جو شیشوں پر پڑتی ہے وہ اپنی غلطی سے اُن شیشوں کو بھی پانی سمجھ لیتی ہے

اور پھر انسان ان شیشوں پر چلنے سے ایسا ڈرتا ہے جیسے پانی سے۔ حالانکہ وہ درحقیقت شیشے ہیں۔ سو یہ نکتہ کہ جو تمام عالم کے انکشاف حقیقت کے لئے عمدہ ترین اصول ہے اہل اللہ سے بہت مناسبت رکھتا ہے اور جس طرح اللہ جل شانہ نے بلیقیس کی نسبت فرمایا ہے فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالِ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ یعنی بلیقیس نے اس شیش محل کو جس کا فرش مصفیٰ اور شفاف شیشے تھے اور نیچے ان کے پانی بہتا تھا اپنی غلط فہمی سے بہت پانی خیال کیا۔ ایسا ہی اہل اللہ کی نسبت یہ لوگ دھوکا کھا جاتے ہیں یعنی وہ پانی جو ان کی شیشوں کے فرش کے نیچے یعنی ان کی فانی حالت کے تحت منجانب اللہ رہتا ہے اور کبھی اپنی سختی اور کبھی اپنی نرمی دکھاتا ہے اور کبھی تلخ اور شور و بے مزہ کی صورت میں اور کبھی شیریں اور خوشگوار پانی کی شکل میں نظر آتا ہے اور کبھی طوفان کی طرح قوت غضبی کے زور سے بہتا ہے اور کبھی نہایت آہستگی اختیار کرتا ہے۔ اس پانی کو جاہل خیال کرتا ہے کہ یہ نفسانی جذبات کا پانی ہے اور اہل اللہ کی شانِ عظیم سے منکر ہو جاتا ہے یا شک میں پڑ جاتا ہے حالانکہ ان کا نفس بہت سے صیقلوں کے شیشہ کی صفت پر آگیا ہے اور جو کچھ ایک جاہل کو پانی اور پانی کا زور نظر آتا ہے وہ الہی چشمہ ہے جو اس شیشہ کے نیچے بہتا ہے۔

(الحکم جلد ۵ ع ۳۳ مورخہ ۱۰ ستمبر ۱۹۰۱ء ص ۵)

وَكَاْن فِي الْمَدِيْنَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُوْنَ فِي الْاَرْضِ وَلَا يُصْلِحُوْنَ ۝ قَالُوْا اتَقَا سَمُوْا بِاللّٰهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَاَهْلَهٗ ثُمَّ لَنَقُوْلَنَّ لَوْ يٰٓهٖ مَا شَهِدْنَا فَمِنْ هٰذَا اَهْلِهٖ ۝ وَاِنَّا لَصٰدِقُوْنَ ۝ وَمَكْرُوْا مَكْرًا وَمَكْرًا وَّمَكْرًا ۝ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ ۝ اِنَّا دَمَرْنٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝ فَمِنْكَ بَيُوْتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوْا ۝ اِنْ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ ۝ وَاَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا

يَتَّقُونَ

اور شر میں تو شخص ایسے تھے جن کا پیشہ ہی فساد تھا اور اصلاح کے روادار نہ تھے انہوں نے باہم قسمیں کھائیں کہ رات کو پوشیدہ طور پر بشخون مار کر اس شخص کو اور اس کے گھر والوں کو قتل کر دو اور پھر ہم اُس کے وارث کو جو خون کا دعویدار ہو گا یہ کہیں گے کہ ہم تو ان لوگوں کو قتل کرنے کے وقت اس موقع پر حاضر نہ تھے اور ہم سچ سچ کہتے ہیں یعنی یہ بہانہ بنائیں گے کہ ہم تو قتل کرنے کے وقت فلاں فلاں جگہ گئے ہوئے تھے جیسا کہ اب بھی مجرم لوگ ایسے ہی بہانے بنایا کرتے ہیں تا مقدمہ نہ چلے۔ پھر اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ تو دیکھ کہ اُن کے مکر کا انجام کیا ہوا۔ ہم نے ان کو اور ان کے تمام قوم کو ہلاک کر دیا اور یہ گھر جو ویران پڑے ہوئے ہیں یہ انہیں کے گھر ہیں ہم نے اس لئے اُن کو یہ سزا دی کہ یہ ہمارے برگزیدہ بندوں پر ظلم کرتے تھے اور باز نہیں آتے تھے۔ پس ہمارا یہ عذاب اُن لوگوں کے لئے ایک نشان ہے جو جانتے ہیں اور ہم نے ان ظالم لوگوں کے ہاتھ سے ان ایمانداروں کو نجات دے دی جو متقی اور پرہیزگار تھے۔ سو خدا کا مکر یہ تھا کہ جب شریر آدمی شرارت میں بڑھتے گئے تو ایک مدت تک خدا نے اپنے ارادہ عذاب کو مخفی رکھا اور جب ان کی شرارت نہایت درجہ تک پہنچ گئی بلکہ انہوں نے ایک بڑا مکر کر کے خدا کے برگزیدوں کو قتل کرنا چاہا تب وہ پوشیدہ عذاب خدا نے اُن پر ڈال دیا جس کی ان کو کچھ بھی خبر نہ تھی اور ان کے وہم و گمان میں نہ تھا کہ اس طرح ہم نیست و نابود کئے جائیں گے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ خدا کے برگزیدہ بندوں کو ستانا اچھا نہیں آخر خدا پکڑتا ہے کچھ مدت تک تو خدا اپنے ارادہ کو مخفی رکھتا ہے اور وہی اس کا ایک مکر ہے مگر جب شریر آدمی اپنی شرارت کو انتہا تک پہنچا دیتا ہے تب خدا اپنے ارادہ کو ظاہر کر دیتا ہے پس نہایت بد قسمت وہ لوگ ہوتے ہیں جو خدا کے برگزیدہ بندوں کے مقابل پر محض شرارت کے جوش سے کھڑے ہو جاتے ہیں اور اُن کو ہلاک کرنا چاہتے ہیں آخر خدا ان کو ہی ہلاک کرتا ہے۔ اس کے بارہ میں رومی صاحب کا یہ شعر نہایت عمدہ ہے

تا دلی مردِ خدا نامد برد
ہرچ توئے را خدا روانہ کرد

(چشمہ معرفت ص ۱۹۳، ۱۹۴)

وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

یعنی کافروں نے اسلام کے مٹانے کے لئے ایک مکر کیا اور ہم نے بھی ایک مکر کیا یعنی یہ کہ ان کو اپنی مکاریوں میں بڑھنے دیا تا وہ ایسے درجہ شرارت پر پہنچ جائیں کہ جو سنت اللہ کے موافق عذاب نازل ہونے کا

درج ہے۔ اس مقام پر شاہ عبدالقادر صاحب کی طرف سے موضح القرآن میں سے ایک نوٹ ہے جس کی عبارت ہم بلفظ درج کرتے ہیں اور وہ یہ ہے یعنی ان کے ہلاک ہونے کے اسباب پورے ہوتے تھے۔ جب تک شرارت حد کو نہ پہنچی تب تک ہلاک نہیں ہوئے۔ تم عبارت دیکھو ص ۵۲۸ قرآن مطبوع فتح الکریم۔ ان تمام آیات سے ثابت ہوگا کہ عذاب الہی جو دنیا میں نازل ہوتا ہے وہ کبھی کسی پر نازل ہوتا ہے کہ جب وہ شرارت اور ظلم اور تکبر اور علو اور غلو میں نہایت کو پہنچ جاتا ہے یہ نہیں کہ ایک کافر خوف سے مَر جاتا ہے اور پھر بھی عذاب الہی کے لئے اس پر صاعقہ پڑے اور ایک مشرک اندیشہ عذاب سے جان بلب ہوا اور پھر بھی اس پر پتھر برسیں۔ خداوند تعالیٰ نہایت درجہ کارحیم اور حلیم ہے۔ عذاب کے طور پر صرف اسی کو اس دنیا میں پکڑتا ہے جو اپنے ہاتھ سے عذاب کا سامان تیار کرے۔ (انوار اسلام ص ۱۱۳)

يَا اَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ اِذَا دَعَاہُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْاَرْضِ ۗ اِنَّہٗ مَعَ اللّٰہِ قَلِيْلًا مَا تَذَكَّرُوْنَ ۝

خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں ایک جگہ پر اپنی شناخت کی یہ علامت ٹھہرائی ہے کہ تمہارا خدا وہ خدا ہے جو میرا اور ان کی دعا سنتا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے اَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ اِذَا دَعَاہُ پھر جب کہ خدا تعالیٰ نے دعا کی قبولیت کو اپنی ہستی کی علامت ٹھہرائی ہے تو پھر کس طرح کوئی عقل اور حیا والا گمان کر سکتا ہے کہ دعا کرنے پر کوئی آثار صریح اجابت کے مترتب نہیں ہوتے اور محض ایک رسمی امر ہے جس میں کچھ بھی روحانیت نہیں میرے خیال میں ہے کہ ایسی بے ادبی کوئی سچے ایمان والا ہرگز نہیں کرے گا جبکہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے کہ جس طرح زمین و آسمان کی صفت پر غور کرنے سے سچا خدا پہچانا جاتا ہے اسی طرح دعا کی قبولیت کو دیکھنے سے خدا تعالیٰ پر یقین آتا ہے۔ (ایام الصلح ص ۲)

کلام الہی میں لفظ مضطر سے وہ ضرر یا فتنہ مراد ہیں جو محض ابتلاء کے طور پر ضرر یا فتنہ ہوں نہ مزا کے طور پر۔ لیکن جو لوگ مزا کے طور پر کسی مضر کے تحت مشق ہوں وہ اس آیت کے مصداق نہیں ہیں ورنہ لازم آتا ہے کہ قوم نوح اور قوم لوط اور قوم فرعون وغیرہ کی دعائیں اس اضطراب کے وقت میں قبول کی جاتیں مگر ایسا نہیں ہوا اور خدا کے ہاتھ نے ان قوموں کو ہلاک کر دیا۔ (دافع البلاء ص ۱۱)

دوسری شرط قبولیت دعا کے واسطے یہ ہے کہ جس کے واسطے انسان دعا کرتا ہو اس کے لئے دل میں درد ہو اَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ اِذَا دَعَاہُ۔ (الحکم جلد ۵ ص ۳۲ مورخہ ۳۱ اگست ۱۹۰۱ ص ۱۳)

یاد رکھو کہ خدا تعالیٰ بڑا بے نیاز ہے جب تک کثرت سے اور بار بار اضطراب سے دعا نہیں کی جاتی وہ پرواہ نہیں کرتا۔ دیکھو کسی کی بیوی یا بچہ بیمار ہو یا کسی پر سخت مقدمہ آ جاوے تو ان باتوں کے واسطے اس کو کیسا اضطراب ہوتا ہے۔ پس دعائیں بھی جب تک سچی تھیں اور حالتِ اضطراب پیدا نہ ہو تب تک وہ بالکل بے اثر اور بیہودہ کام ہے۔ قبولیت کے واسطے اضطراب شرط ہے جیسا کہ فرمایا اَمَّنْ يَجِيبُ الْمُنْتَظِرَ اِذَا دَعَاهُ وَيَكْثِفُ السُّوءَ۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۱۷۱ مورخہ ۲ مارچ ۱۹۰۸ء ص ۵)

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

خدا تعالیٰ چاہتا ہے کہ نیکوں کو بچائے اور بدوں کو ہلاک کرے۔ اگر وقت اور تاریخ بتلائی جائے تو ہر ایک شریعے شریعہ اپنے واسطے بچاؤ کا سامان کر سکتا ہے۔ اگر وقت کے نہ بتلانے سے پیشگوئی قابلِ اعتراض ہو جاتی ہے تو پھر تو قرآن شریف کی پیشگوئیوں کا بھی یہی حال ہے۔ وہاں بھی اس قسم کے لوگوں نے اعتراض کیا تھا کہ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ یہ وعدہ کب پورا ہوگا ہمیں وقت اور تاریخ بتلاؤ مگر بات یہ ہے کہ وعید کی پیشگوئیوں میں تعین نہیں ہوتا ورنہ کافر بھی بھاگ کر بچ جائے۔

(بدر جلد ۱ ص ۷۱ مورخہ ۸ جون ۱۹۰۵ء)

اِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاۗءَ اِذَا وَلَوْ اٰ

مُذَبِّرٰىنَ

بخاری کے صفحہ ۸۳ میں یہ حدیث جو لکھی ہے قَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا اس حدیث کو حضرت عائشہ صدیقہ نے اس کے سیدھے اور حقیقی معنی کے رو سے قبول نہیں کیا اس عذر سے کہ یہ قرآن کریم کے معارض ہے اللہ تبارک و تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى اور ابن عمر کی حدیث کو صرف اسی وجہ سے رد کر دیا ہے کہ ایسے معنی معارض قرآن ہیں۔ (الزالہ اوہام ص ۹۲)

وَ اِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ اَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنْ اَرْضٍ

تُكَلِّمُهُمُ اَنَّ النَّاسَ كَانُوْا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُوْنَ

دَابَّةُ الْأَرْضِ سے مراد کوئی لایعقل جانور نہیں بلکہ بقول حضرت علی رضی اللہ عنہ آدمی کا نام ہی دَابَّةُ الْأَرْضِ ہے اور اس جگہ لفظ دَابَّةُ الْأَرْضِ سے ایک ایسا طائفہ انسانوں کا مراد ہے جو آسمانی روح اپنے اندر نہیں رکھتے لیکن زمینی علوم و فنون کے ذریعہ سے منکرین اسلام کو لاجواب کرتے ہیں اور اپنا علم کلام اور طریق مناظرہ تائیدِ دین کی راہ میں خرچ کر کے بجان و دل خدمتِ شریعت عزا بجالاتے ہیں بسو وہ چونکہ درحقیقت زمینی ہیں آسمانی نہیں اور آسمانی روح کامل طور پر اپنے اندر نہیں رکھتے اس لئے دَابَّةُ الْأَرْضِ کہلاتے ہیں اور چونکہ کامل تزکیہ نہیں رکھتے اور نہ کامل وفاداری اس لئے چہرہ ان کا انسانوں کا ہے مگر بعض اعضاء اُن کے بعض دوسرے حیوانات سے مشابہہ ہیں۔ اسی طرف اللہ جل شانہ اشارہ فرماتا ہے
وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ یعنی جب ایسے دن آئیں گے جو کفار پر عذاب نازل ہو اور ان کا وقتِ مقدر قریب آجائے گا تو ہم ایک گروہ دَابَّةُ الْأَرْضِ کا زمین سے نکالیں گے وہ گروہ متکلمین کا ہو گا جو اسلام کی حمایت میں تمام ادیانِ باطلہ پر حملہ کرے گا یعنی وہ علماء ظاہر ہوں گے جن کو علم کلام اور فلسفہ میں یدِ طولی ہو گا۔ وہ جا بجا اسلام کی حمایت میں کھڑے ہو جائیں گے اور اسلام کی سچائیوں کو استدلالی طور پر مشارق مغارب میں پھیلائیں گے اور اس جگہ أَخْرَجْنَا کا لفظ اس وجہ سے اختیار کیا کہ آخری زمانہ میں اُن کا خروج ہو گا نہ حدوث یعنی نئی طور پر یا کم مقدار کے طور پر تو پہلے ہی سے تھوڑے بہت ہر ایک زمانہ میں وہ پائے جائیں گے لیکن آخری زمانہ میں بکثرت اور نیز اپنے کمال لائق کے ساتھ پیدا ہوں گے اور حمایتِ اسلام میں جا بجا و اعظمت کے منصب پر کھڑے ہو جائیں گے اور شمار میں بہت بڑھ جائیں گے۔ (ازالہ اوہام ص ۵۲ تا ۵۴)

آثار القیامہ میں لکھا ہے کہ حضرت علی کرم اللہ وجہہ سے پوچھا گیا کہ لوگ گمان کرتے ہیں کہ دَابَّةُ الْأَرْضِ آپ ہی ہیں اور آپ نے جواب دیا کہ دَابَّةُ الْأَرْضِ میں تو کچھ چار پالیوں اور کچھ پرندوں کی بھی مشابہت ہوگی مجھ میں وہ کمال ہے اور یہ بھی لکھا ہے کہ دَابَّةُ الْأَرْضِ اسم جنس ہے جس سے ایک طائفہ مراد ہے۔
(ازالہ اوہام ص ۵۲ حاشیہ)

دَابَّةُ الْأَرْضِ یعنی وہ علماء و واعظین جو آسمانی قوت اپنے اندر نہیں رکھتے ابتداء سے چلے آتے ہیں لیکن قرآن کا مطلب یہ ہے کہ آخری زمانہ میں ان کی حد سے زیادہ کثرت ہوگی اور اُن کے خروج سے مراد وہی ان کی کثرت ہے۔

اور یہ نکتہ بھی یاد رکھنے کے لائق ہے کہ جیسی ان چیزوں کے بارے میں جو آسمانی قوت اپنے اندر نہیں رکھتیں اور آخری زمانہ میں پورے جوش اور طاقت کے ساتھ ظہور کریں گی خروج کا لفظ استعمال ہوا

ہے۔ ایسا ہی اُس شخص کے بارے میں جو حدیثوں میں لکھا ہے کہ آسمانی وحی اور قوت کے ساتھ ظہور کر چکا نزول کا لفظ استعمال کیا گیا ہے۔ سوان دونوں لفظوں خروج اور نزول میں درحقیقت ایک ہی امر ہے نظر رکھا گیا ہے۔ یعنی اس بات کا سمجھنا منظور ہے کہ یہ ساری چیزیں جو آخری زمانہ میں ظاہر ہونے والی ہیں باعتبار اپنی قوتِ ظہور کے خروج اور نزول کی صفت سے متصف کی گئی ہیں جو آسمانی قوت کے ساتھ آنے والا تھا اس کو نزول کے لفظ سے یاد کیا گیا اور جو زمینی قوت کے ساتھ نکلنے والا تھا اس کو خروج کے لفظ کے ساتھ پکارا گیا تا نزول کے لفظ کے ساتھ آنے والے کی ایک عظمت سمجھی جائے اور خروج کے لفظ سے ایک خفت اور حقارت ثابت ہو اور نیز یہ بھی معلوم ہو کہ نازل خارج پر غالب ہے۔

(ازالہ اوہام ص ۵۱۱، ۵۱۰)

زمینی لوگ دابۃ الارض ہیں سب السماء نہیں ہیں سب السماء آسمان سے اترتا ہے اور اس کا خیال آسمان کو مسح کر کے آتا ہے اور روح القدس اُس پر نازل ہوتا ہے اس لئے وہ آسمانی روشنی ساتھ رکھتا ہے لیکن دابۃ الارض کے ساتھ زمین کی غلاطیتیں ہوتی ہیں اور نیز وہ انسان کی پوری شکل نہیں رکھتا بلکہ اس کے بعض اجزاء مسخ شدہ بھی ہوتے ہیں۔

(ازالہ اوہام ص ۸۶۸، ۸۶۹)

احادیث میں دابۃ الارض کو بھی ایک خاص نام رکھ کر بیان کیا ہے لیکن احادیث پر غور کرنے سے معلوم ہوتا ہے کہ وہ بھی استعمال کی رو سے عام ہے اور دابۃ الارض کو صحیح مسلم میں ایسے پیرایہ سے ذکر کیا گیا ہے کہ ایک طرف تو اس کو دجال کی جاسہ ٹھہرا دیا گیا ہے اور اُسی کی رفیق اور اسی جزیرہ میں رہنے والی جہاں وہ ہے اور ایک طرف حرمِ مکہ معظمہ میں صفا کے نیچے اس کو جگہ دے رکھی ہے گویا وہ اس ارض مقدس کے نیچے ہے نہ دجال کے پاس۔ اور بیان کیا گیا ہے کہ اُسی میں سے اُس کا خروج ہو گا۔ اس استعارہ سے یہ مطلب معلوم ہوتا ہے کہ دابۃ الارض درحقیقت اسمِ مجسم ایسے علماء کے لئے ہے جو دو جہتیں واقع ہیں۔ ایک تعلق اُن کا دین اور حق سے ہے اور ایک تعلق اُن کا دنیا اور دجالیت سے۔ اور آخری زمانہ میں ایسے مولویوں اور ملاؤں کا پیدا ہونا کئی جگہ بخاری میں لکھا ہے۔ چنانچہ بیان کیا گیا ہے کہ وہ لوگ حدیث خیر البریہ پڑھیں گے اور قرآن کی بھی تلاوت کرتے ہوں گے لیکن قرآن اُن کے حلق کے نیچے نہیں اُترے گا۔ سو یہ وہی زمانہ ہے۔ انہیں لوگوں کی ملاقات سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ڈرایا ہے اور فرمایا ہے خَاغَتَزَلْ تِلْكَ الْفِرْقُ كُلُّهَا وَلَوْ اَنْ تَعْصَ بِاصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يَذْرُكَكَ الْمَوْتُ وَاَنْتَ عَلَى ذٰلِكَ صفحہ ۵۰۹ بخاری۔

(ازالہ اوہام ص ۹۰۳، ۹۰۴)

میں نے ایک جانور دیکھا جس کا قد اتنی کے قد کے برابر تھا مگر منہ آدمی کے منہ سے ملتا تھا اور

بعض اعضاء دوسرے جانوروں سے مشابہ تھے اور میں نے دیکھا کہ وہ یوں ہی قدرت کے ہاتھ سے پیدا ہو گیا اور میں ایک ایسی جگہ پر بیٹھا ہوں جہاں چاروں طرف بن ہیں جن میں نیل، گدے، گھوڑے، گتے، اسور، بھیڑ، اُونٹ وغیرہ ہر ایک قسم کے موجود ہیں اور میرے دل میں ڈالا گیا کہ یہ سب انسان ہیں جو بد عملوں سے ان صورتوں میں ہیں اور پھر میں نے دیکھا کہ وہ ہاتھی کی ضخامت کا جانور جو مختلف شکلوں کا مجموعہ ہے جو محض قدرت سے زمین میں سے پیدا ہو گیا ہے وہ میرے پاس آ بیٹھا ہے اور قطب کی طرف اس کا موہنہ ہے۔ خاموش صورت ہے آنکھوں میں بہت حیا ہے اور بار بار چند منٹ کے بعد اُن نبوں میں سے کسی بن کی طرف دوڑتا ہے اور جب بن میں داخل ہوتا ہے تو اس کے داخل ہونے کے ساتھ ہی شور قیامت اُٹھتا ہے اور ان جانوروں کو کھانا شروع کرتا ہے اور ہڈیوں کے چابنے کی آواز آتی ہے تب وہ فراغت کر کے پھر میرے پاس آ بیٹھا ہے اور شاید دس منٹ کے قریب بیٹھا رہتا ہے اور پھر دوسرے بن کی طرف جاتا ہے اور وہی صورت پیش آتی ہے جو پہلے آئی تھی اور پھر میرے پاس آ بیٹھا ہے۔ آنکھیں اس کی بہت لمبی ہیں اور میں اس کو ہر ایک دفعہ جو میرے پاس آتا ہے خوب نظر لگا کر دیکھتا ہوں اور وہ اپنے چہرہ کے اندازہ سے مجھے یہ بتلاتا ہے کہ میرا اس میں کیا قصور ہے میں مامور ہوں اور نہایت شریف اور پرہیزگار جانور معلوم ہوتا ہے اور کچھ اپنی طرف سے نہیں کرتا بلکہ وہی کرتا ہے جو اس کو حکم ہوتا ہے تب میرے دل میں ڈالا گیا کہ یہی طاعون ہے اور یہی وہ دابۃ الارض ہے جس کی نسبت قرآنی شریف میں وعدہ تھا کہ آخری زمانہ میں ہم اس کو نکالیں گے اور وہ لوگوں کو اس لئے کاٹے گا کہ وہ ہمارے نشانوں پر ایمان نہیں لاتے تھے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **وَإِذَا وَقَعَتِ الْفُتُولُ عَلَيْهِمْ أَخْلَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ** اور جب صبح موعود کے بھیجنے سے خدا کی حجت ان پر پوری ہو جائے گی تو ہم زمین میں سے ایک جانور نکال کر کھڑا کریں گے وہ لوگوں کو کاٹے گا اور زخمی کرے گا اس لئے کہ لوگ خدا کے نشانوں پر ایمان نہیں لاتے تھے۔ اور پھر آگے فرمایا ہے **وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّنْ يَّكْدِبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**۔ حتیٰ اِذَا جَاءَهُ وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ بآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِعَآءِ مَا هَآءَا أَكْثَرْتُمْ تَعْمَلُونَ۔ **وَقَعَتِ الْفُتُولُ عَلَيْهِمْ** بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ۔ ترجمہ۔ اُس دن ہم ہر ایک اُمت میں سے اُس گروہ کو جمع کریں گے جو ہمارے نشانوں کو جھٹلاتے تھے اور ان کو ہم جدا جدا جماعتیں بنادیں گے یہاں تک کہ جب وہ عدالت میں حاضر کئے جائیں گے تو خدا نے عز وجل ان کو کہے گا کہ کیا تم نے میرے نشانوں کی بغیر تحقیق کے تکذیب کی۔ یہ تم نے کیا کیا اور ان پر بوجہ اُن کے ظالم ہونے کے حجت پوری ہو جائے گی اور وہ بول نہ سکیں گے۔

اب خلاصہ کلام یہ ہے کہ یہی دابۃ الارض جو ان آیات میں مذکور ہے جس کا صبح موعود کے زمانہ

میں ظاہر ہونا ابتداء سے مقرر ہے یہی وہ مختلف صورتوں کا جانور ہے جو مجھے عالم کشف میں نظر آیا اور دل میں ڈالا گیا کہ یہ طاعون کا کیڑا ہے اور خدا تعالیٰ نے اس کا نام دابة الارض رکھا کیونکہ زمین کے کیڑوں میں سے ہی یہ بیماری پیدا ہوتی ہے اسی لئے پہلے چوہوں پر اس کا اثر ہوتا ہے اور مختلف صورتوں میں ظاہر ہوتی ہے اور جیسا کہ انسان کو ایسا ہی ہر ایک جانور کو یہ بیماری ہو سکتی ہے اسی لئے کشفی عالم میں اس کی مختلف شکلیں نظر آئیں۔ اور اس بیان پر کہ دابة الارض درحقیقت مادہ طاعون کا نام ہے جس سے طاعون پیدا ہوتی ہے مفصلہ ذیل قرائن اور دلائل ہیں۔

(۱) اول یہ کہ دابة الارض کے ساتھ عذاب کا ذکر ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَ اِذَا وَقَعَتِ الْفُتُورُ عَلَيْهِمْ اَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْاَرْضِ يَعْنِيْ جِب ان پر آسمانی نشانوں اور عقلی دلائل کے ساتھ محبت پوری ہو جائے گی تب دابة الارض زمین سے نکالا جائے گا۔ اب ظاہر ہے کہ دابة الارض عذاب کے موقع پر زمین سے نکالا جائے گا نہ یہ کہ یوں ہی بیہودہ طور پر ظاہر ہو گا جس کا نہ کچھ نفع نہ نقصان۔ اور اگر کوہ طاعون تو ایک مرض ہے مگر دابة الارض لغوی معنوں کے رو سے ایک کیڑا ہونا چاہیئے جو زمین میں سے نکلے۔ اس کا جواب یہ ہے کہ حال کی تحقیقات سے یہی ثابت ہوا ہے کہ طاعون کو پیدا کرنے والا وہی ایک کیڑا ہے جو زمین میں سے نکلتا ہے بلکہ ٹیکہ لگانے کے لئے وہی کیڑے جمع کئے جاتے ہیں اور ان کا عرق نکالا جاتا ہے اور خوردبین سے ثابت ہوتا ہے کہ ان کی شکل یوں ہے (ب) یعنی نہ شکل دو نقطہ۔ گویا آسمان پر بھی نشان کسوف و خسوف دو کے رنگ میں ظاہر ہوا اور ایسا ہی زمین میں۔

دوسرا قرینہ یہ ہے کہ قرآن شریف کے بعض مقامات بعض کی تفسیر میں اور ہم دیکھتے ہیں کہ قرآن شریف میں جہاں کہیں یہ مرکب لفظ آیا ہے اس سے مراد کیڑا لیا گیا ہے مثلاً یہ آیت فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ اِلَّا دَابَّةٌ مِّنَ الْاَرْضِ تَاْكُلُ مِنْسَأَتِهِ یعنی ہم نے سلیمان پر جب موت کا حکم جاری کیا تو جنات کو کسی نے ان کے مرنے کا پتہ نہ دیا بلکہ گھن کے کیڑے نے کہ جو سلیمان کے عصا کو کھاتا تھا (سورۃ السبا الجوز ۲۲) اب دیکھو اس جگہ بھی ایک کیڑے کا نام دابة الارض رکھا گیا۔ بس اس سے زیادہ دابة الارض کے اصلی معنوں کی دریافت کے لئے اور کیا شہادت ہوگی کہ خود قرآن شریف نے اپنے دوسرے مقام میں دابة الارض کے معنی کیڑا کیا ہے سو قرآن کے برخلاف اس کے معنی کرنا یہی تحریف اور الحاد اور دخل ہے۔

(۳) تیسرا قرینہ یہ ہے کہ آیت میں صریح معلوم ہوتا ہے کہ خدا کے نشانوں کی تکذیب کے وقت میں

کوئی امام الوقت موجود ہونا چاہیے کیونکہ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ کا فقرہ یہی ہے کہ اتمامِ حجت کے بعد یہ عذاب ہو اور یہ تو متفق علیہ عقیدہ ہے کہ خروجِ دابۃ الارض آخری زمانہ میں ہوگا جبکہ مسیح موعود ظاہر ہوگا تاکہ خدا کی حجت دنیا پر پوری کرے پس ایک نصف کو یہ بات جلد تر سمجھ آ سکتی ہے کہ جبکہ ایک شخص موجود ہے جو مسیح موعود ہونے کا دعویٰ کرتا ہے اور آسمان اور زمین میں بہت سے نشان اُس کے ظاہر ہو چکے ہیں تو اب بلاشبہ دابۃ الارض یہی طاعون ہے جس کا مسیح کے زمانہ میں ظاہر ہونا ضروری تھا اور چونکہ یا جوج موجود ہے اور مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَلْسَلُونَ کی پیش گوئی تمام دنیا میں پوری ہو رہی ہے اور دجالی فتنے بھی انتہا تک پہنچ گئے ہیں اور پیش گوئی يَتْرُكَنَّ الْفِلَاصَ فَلَا يَسْغَى عَلَيْهَا بھی بخوبی ظاہر ہو چکی ہے اور شراب اور زنا اور جھوٹ کی بھی کثرت ہو گئی ہے اور مسلمانوں میں یہودیت کی فطرت بھی جوش مار رہی ہے تو صرف ایک بات باقی تھی جو دابۃ الارض زمین میں سے نکلے سو وہ بھی نکل آیا۔ اس بات پر جھگڑنا جہالت ہے کہ حدیث سے معلوم ہوتا ہے کہ فلاں جگہ پھٹے گی اور دابۃ الارض وہاں سے سر نکالے گا پھر تمام دنیا میں چکر مارے گا کیونکہ اکثر پیش گوئیوں پر استعارات کا رنگ غالب ہوتا ہے۔ جب ایک بات کی حقیقت کھل جائے تو ایسے ادھام باطلہ کے ساتھ حقیقت کو چھوڑنا کمالِ جہالت ہے۔ اسی عادت سے بد بخت یہودی قبولِ حق سے محروم رہ گئے۔

(۴) قرینہ چہارم دابۃ الارض کے طاعون ہونے پر یہ ہے کہ سورۃ فاتحہ میں ایک رنگ میں یہ پیش گوئی کی گئی ہے کہ کسی وقت بعض مسلمان بھی وہ یہودی بن جائیں گے جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے وقت میں تھے جو آخر کار طاعون وغیرہ بلاؤں سے ہلاک کئے گئے تھے کیونکہ اللہ تعالیٰ کی قدیم سے یہ عادت ہے کہ جب ایک قوم کو کسی فعل سے منع کرتا ہے تو ضرور اس کی تقدیر میں یہ ہوتا ہے کہ بعض ان میں سے اس فعل کے ضرور مرتکب ہوں گے..... چونکہ خدا تعالیٰ جانتا تھا کہ آخری زمانہ میں اسی اُمت میں سے مسیح موعود آئے گا اور بعض یہودی صفت مسلمانوں میں سے اس کو کافر قرار دیں گے اور قتل کے درپے ہوں گے اور اس کی سخت توہین و تحقیر کریں گے اور نیز جانتا تھا کہ اس زمانہ میں تثلیث کا مذہب ترقی پر ہوگا اور بہت سے بدقسمت انسان عیسائی ہو جائیں گے اس لئے اس نے مسلمانوں کو یہ دُعا غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ سکھائی۔ اور اس دعا میں مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ کا جو لفظ ہے وہ بلند آواز سے کہہ رہا ہے کہ وہ لوگ جو اسلامی مسیح کی مخالفت کریں گے وہ بھی خدا تعالیٰ کی نظر میں مغضوب علیہم ہوں گے جیسا کہ اسرائیلی مسیح کے مخالف مغضوب علیہم تھے اور حضرت مسیح خود انجیل میں اشارہ کرتے ہیں کہ میرے منکروں پر مری یعنی طاعون پڑے گی اور بعد اس کے دوسرے عذاب بھی نازل ہوں گے اس لئے ضروری تھا

کہ مسیح اسلامی کی تائید میں بھی یہ باتیں ظہور میں آئیں۔ اور بھی دلائل اس بات پر بہت ہیں کہ یہی دابۃ الارض جس کا قرآن شریف میں ذکر ہے طاعون ہے اور بلاشبہ یہ زمینی بیماری ہے اور زمین میں سے ہی نکلتی ہے۔
(نزل المصحح ص ۳۲ تا ۳۴)

یہ جو اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں فرمایا کہ وہ دابۃ الارض یعنی طاعون کا کثیر زمین میں سے نکلے گا اس میں یہی بھید ہے کہ تا وہ اس بات کی طرف اشارہ کرے کہ وہ اس وقت نکلے گا کہ جب مسلمان اور ان کے علماء زمین کی طرف جھک کر خود دابۃ الارض بن جائیں گے۔ ہم اپنی بعض کتابوں میں یہ لکھ آئے ہیں کہ اس زمانہ کے ایسے مولوی اور سجادہ نشین جو متقی نہیں ہیں یہ دابۃ الارض ہیں اور اب ہم نے اس رسالہ میں یہ لکھا ہے کہ دابۃ الارض طاعون کا کثیر اسے ان دونوں بیانوں میں کوئی شخص تناقض نہ سمجھے۔ قرآن شریف ذوالمعارف ہے اور کئی وجہ سے اس کے معنی ہوتے ہیں جو ایک دوسرے کی ضد نہیں اور جس طرح قرآن شریف یک دفعہ نہیں اُترا اسی طرح اس کے معارف بھی دلوں پر یک دفعہ نہیں اُترتے۔ اسی بناء پر محققین کا یہی مذہب ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے معارف بھی یک دفعہ آپ کو نہیں ملے بلکہ تدریجی طور پر آپ نے علمی ترقیات کا دائرہ پورا کیا ہے ایسا ہی میں ہوں جو بروزی طور پر آپ کی ذات کا منظر ہوں۔ آنحضرت کی تدریجی ترقی میں سترہ تھا کہ آپ کی ترقی کا ذریعہ محض قرآن تھا۔ پس جبکہ قرآن شریف کا نزول تدریجی تھا اسی طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی تکمیل معارف بھی تدریجی تھی اور اسی قدم پر مسیح موعود ہے جو اس وقت تم میں ظاہر ہوا۔ علم غیب خدا تعالیٰ کا خاصہ ہے جس قدر وہ دیتا ہے اُسی قدر ہم لیتے ہیں۔ پہلے اُسی نے غیب سے مجھے یہ فہم عطا کیا کہ ایسے سست زندگی والے جو خدا اور اُس کے رسول پر ایمان تو لاتے ہیں مگر عملی حالت میں بہت کمزور ہیں یہ دابۃ الارض ہیں یعنی زمین کے کپڑے ہیں آسمان سے ان کو کچھ حصہ نہیں اور مقدر تھا کہ آخری زمانہ میں یہ لوگ بہت ہو جائیں گے اور اپنے ہونٹوں سے اسلام کی شہادت دیں گے مگر ان کے دل تاریکی میں ہوں گے یہ تو وہ معنی ہیں جو پہلے ہم نے شائع کئے اور یہ معنی بجائے خود صحیح اور درست ہیں۔ اب ایک اور معنی خدا تعالیٰ کی طرف سے اس آیت کے متعلق نکلے جن کو ابھی ہم نے بیان کر دیا ہے یعنی یہ کہ دابۃ الارض سے مراد وہ کثیر ابھی ہے جو مقدر تھا جو مسیح موعود کے وقت میں زمین میں سے نکلے اور دنیا کو ان کی بد اعمالیوں کی وجہ سے تباہ کرے۔ یہ خوب یاد رکھنے کے لائق ہے کہ جیسی یہ آیت دو معنوں پر مشتمل ہے ایسے ہی صد ہا نمونے اس قسم کے کلام الہی میں پائے جاتے ہیں اور اسی وجہ سے اُس کو معجزانہ کلام کہا جاتا ہے جو ایک ایک آیت دس دس پہلو پر مشتمل ہوتی ہے اور وہ تمام پہلو صحیح ہوتے ہیں بلکہ قرآن شریف کے حروف اور ان کے اعداد بھی معارفِ مخفیہ سے خالی نہیں ہوتے۔
(نزل المصحح ص ۳۲ تا ۳۴)

خدا تعالیٰ فرماتا ہے..... کہ جب قرب قیامت ہوگا ہم زمین میں سے ایک کیرا نکالیں گے جو لوگوں کو کاٹے گا اس لئے کہ انہوں نے ہمارے نشانوں کو قبول نہیں کیا..... اور یہ صریح طور پر طاعون کی نسبت پیشگوئی ہے کیونکہ طاعون بھی ایک کیرا ہے۔ اگرچہ پہلے طبیوں نے اس کیرے پر اطلاع نہیں پائی لیکن خدا جو عالم الغیب ہے وہ جانتا تھا کہ طاعون کی جڑ اصل میں کیرا ہی ہے جو زمین میں سے نکلتا ہے اس لئے اس کا نام دابة الارض رکھا یعنی زمین کا کیرا۔
(لیکچر سیالکوٹ ص ۴۹)

دابة الارض کے معنی طاعون کے بھی ہیں جیسا کہ قرآن شریف کی اس آیت سے معلوم ہوتا ہے وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ یعنی جب لوگوں پر رحمت پوری ہو جائے گی تو ہم اُن کے لئے زمین سے ایک کیرا نکالیں گے جو لوگوں کو اس واسطے کاٹے گا کہ وہ خدا تعالیٰ کے نشانوں پر ایمان نہیں لاتے تھے۔ تَكَلِّمُهُمْ کے معنی اقرب الموارد میں صاف کاٹنے کے لئے ہیں۔
(الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۲ء ص ۶۱۹)

دابة الارض کے دو معنی ہیں۔ ایک تو وہ علماء جن کو آسمان سے حصہ نہیں ملا وہ زمین کے کیرے ہیں۔ دوسرے دابة الارض سے مراد طاعون ہے دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ۔ قرآن شریف سے یہ بھی ثابت ہے کہ جب تک انسان میں روحانیت پیدا نہ ہو یہ زمین کا کیرا ہے اور طاعون کی نسبت بھی سب نبیوں نے پیشگوئی کی تھی کہ مسیح کے وقت پھیلے گی تَكَلِّمُ النَّاسِ۔ تکلم کاٹنے کو بھی کہتے ہیں اور خود قرآن شریف نے ہی فیصلہ کر دیا ہے۔ اس سے آگے لکھ دیا ہے کہ وہ اس لئے لوگوں کو کاٹے گی کہ ہمارے مامور پر ایمان نہیں لائے۔
(الحکم جلد ۶ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۳)

دابة الارض طاعون کو کہتے ہیں اس لئے کہ اس کے کیرے تو زمین ہی ہوتے ہیں۔

(الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۵)

جب گمراہی اور ضلالت کا زمانہ ہوگا ایسے وقت میں لوگوں کا ایمان خدا پر صرف تجوں کی کھیل کی طرح ہوگا تب ہم اُن میں ایک کیرا نکالیں گے جو اُن کو کاٹے گا۔ غرض یہ (طاعون) خدا تعالیٰ کا ایک قہر ہے جس سے بچنے کے واسطے ہر ایک کو لازم ہے کہ اپنی نجات کا آپ سامان کرے۔

(البدیع جلد ۱ ص ۶۵ مورخہ ۲۸ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۳۹)

اس سے معلوم ہوتا ہے کہ مسیح موعود جس کے وقت کے متعلق پیشگوئی ہے۔ اس کے دعاوی کا بہت

بڑا انحصار اور دار و مدار نشانات پر ہوگا اور خدا (تعالیٰ) نے اسے بھی بہت سے نشانات عطا فرما رکھے ہونگے کیونکہ یہ جو فرمایا کہ اِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُوْنَ (سورہ نمل آیت ۸۳) یعنی اس عذاب کی وجہ یہ ہے کہ انہوں نے ہمارے نشانات کی کچھ بھی پرواہ نہ کی اور ان کو نہ مانا اس واسطے ان کو یہ سزا ملی۔ ان نشانات سے مراد صرف مسیح موعود کے نشانات ہیں ورنہ یہ امر تو ٹھیک نہیں کہ گناہ تو زید کرے اور اس کی سزا عمر کو ملے جو اس سے تیرہ سو سال بعد آیا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں اگر لوگوں نے نشانات دیکھے اور ان سے انکار کیا تو اس انکار کی سزا تو ان کو اسی وقت مل گئی اور وہ تباہ اور برباد ہو گئے اور اگر آیت سے وہی نشانات مراد ہیں جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ سے ظاہر ہوئے تھے تو اب ہزاروں لاکھوں مسلمان ایسے ہیں کہ اگر ان سے پوچھا بھی جاوے کہ بتاؤ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے کون کون سے نشانات ظاہر ہوئے تو ہزاروں میں سے شاید کوئی ہی ایسا نکلے جس کو اس طرح پر آپ کے نشانات کا علم ہو ورنہ عام طور سے اب مسلمانوں کو خبر تک بھی نہیں کہ وہ نشانات کیا تھے اور کس طرح خدا (تعالیٰ) نے آپ کی تائید میں ان کو ظاہر فرمایا مگر کیا اس لاعلمی سے کوئی کہہ سکتا ہے کہ وہ لوگ سارے کے سارے ان نشانات سے منکر ہیں اور ان کو وہ نہیں مانتے حالانکہ وہ مومن بھی ہیں۔ اگر ان کو علم ہو تو وہ مانے بیٹھے ہیں اُن کو کوئی انکار نہیں ان لوگوں کے متعلق تو ہم آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے نشانات نہ ماننے کا لفظ لا سکتے ہی نہیں کیونکہ انہوں نے تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو آپ کی نبوت کی تفصیل سمیت مان لیا ہوا ہے وہ انکار کیسے کر سکتے ہیں۔ اور دیگر مذاہب کے لوگوں پر وہ نشانات اب حجت نہیں کیونکہ انہوں نے وہ دیکھے نہیں ہیں جنہوں نے دیکھ کر انکار کیا تھا وہ ہلاک ہو چکے۔ موجودہ زمانہ کے لوگوں نے آپ کے نشانات دیکھے ہی نہیں تو وہ اس انکار کی وجہ سے ہلاک کیسے ہو سکتے ہیں؟

پس معلوم ہوا کہ ان نشانات سے مراد مسیح موعود ہی کے نشانات ہیں جن کا انکار کرنے کی وجہ سے عذاب کی تنبیہ ہے اور خدا تعالیٰ کا غضب ہے ان لوگوں کے لئے جنہوں نے مسیح موعود کے نشانات سے انکار کیا ہے اور یہ خدائی فیصلہ ہے جس کو رد نہیں کر سکتا۔ یہ نص صریح ہے اس بات پر کہ طاعون مسیح موعود کے انکار کی وجہ سے آئی ہے۔ (الحکم جلد ۷، ۱۵ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۳)

بَابُ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فِرْعَوْنٍ مِّمَّنْ

اِمْنُون

نیکی کرنے والوں کو قیامت کے دن اُس نیکی سے زیادہ بدلہ ملے گا اور وہ ہر ایک ڈرے اُس دن امن میں رہیں گے۔
(آئینہ کمالاتِ اسلام ص ۱۴)

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

بدی کرنے والے اُس دن جہنم میں گرائے جائیں گے اور کہا جائے گا کہ یہ جزا حقیقت وہی تمہارے اعمال ہیں جو تم دنیا میں کرتے تھے یعنی خدا تعالیٰ کسی پر ظلم نہیں کرے گا بلکہ نیکی کے اعمال جنت کی صورت میں اور بدی کے اعمال دوزخ کی صورت میں ظاہر ہو جائیں گے۔ (آئینہ کمالاتِ اسلام ص ۱۴)

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ اَيْتَهُ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

اور کہہ خدا سب کامل صفتوں کا مالک ہے عنقریب وہ تمہیں اپنے نشان دکھلائے گا ایسے نشان کہ تم ان کو شناخت کر لو گے اور خدا تمہارے عملوں سے غافل نہیں ہے۔

(براہین احمدیہ ج ۲۲ حاشیہ)
اور یہ کہ سب خوبیاں اللہ کے لئے ہیں وہ تمہیں ایسے نشان دکھائے گا جنہیں تم شناخت کر لو گے۔
(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۸)

تفسیر سورۃ القصص

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَ اَوْحَيْنَا اِلٰی اِمْرٍ مُّوسٰی اَنْ اَرْضِعِیْهِ فَاِذَا خِفَتْ عَلَیْهِ فَالْقِیْهِ
فِی الْیَمِّ وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنْ اِنَّا رَادُّوْهُ اِلَیْكَ وَجَاعِلُوْهُ مِنْ
الْمُرْسَلِیْنَ

مَنْ كَانَ یُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ اٰیَاتِهِ فَقَدْ وَجَبَ عَلَیْهِ اَنْ یُّؤْمِنَ بِاَنَّ اللّٰهَ یُوحِیْ اِلَی
مَنْ یَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ رَسُوْلًا كَانَ اَوْغَیْرَ رَسُوْلٍ وَ یَكْلِمُ مَنْ یَّشَاءُ بَدِیْنًا كَانَ اَوْ مِنْ
الْمُحَدِّثِیْنَ اَلَا تَعْلَمُ اَنَّ اللّٰهَ تَعَالٰی قَدْ اَخْبَرَ فِیْ كِتَابِهِ اَنَّهُ كَلَّمَ اِمْرًا مُّوسٰی وَ قَالَ لَا تَخَافِ
وَلَا تَحْزَنْ اِنَّا رَادُّوْهُ اِلَیْكَ وَجَاعِلُوْهُ مِنْ الْمُرْسَلِیْنَ وَ كَذٰلِكَ اَوْحٰی اِلَی الْحَوَارِیِّیْنَ
وَ كَلَّمَ ذَا الْقُرْآنِیْنَ وَ اَخْبَرَ نَابِیْهِ فِیْ كِتَابِهِ - (تحفه بغداد صفحہ ۱۶۱۵ حاشیہ)

(ترجمہ از مرتب) :- جو شخص اللہ تعالیٰ اور اس کی آیات پر ایمان لاتا ہے اس پر واجب ہے کہ وہ اس بات پر بھی ایمان لائے کہ اللہ تعالیٰ اپنے بندوں میں سے جس کی طرف چاہے وہی کرتا ہے خواہ وہ رسول ہو یا غیر رسول - اور وہ جس سے چاہتا ہے کلام کرتا ہے خواہ وہ نبی ہو یا محدثوں میں سے کوئی ہو - کیا تمہیں علم نہیں کہ اللہ تعالیٰ نے اپنی کتاب (قرآن مجید) میں یہ خبر دی ہے کہ اس نے (موسیٰ علیہ السلام) کی والدہ سے کلام کیا اور اس سے کہا لَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنْ اِنَّا رَادُّوْهُ اِلَیْكَ وَجَاعِلُوْهُ مِنْ الْمُرْسَلِیْنَ پھر اس طرح اس نے مسیح نامی علیہ السلام کے حواریوں کی طرف بھی وحی کی اور ذوالقرنین سے بھی اس کلام کیا اور اس نے ہمیں اس بات کے شق اپنی کتاب میں خبر دی ہے - (تحفہ بغداد صفحہ ۱۶۱۵ حاشیہ)

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ إِنَّ بَابَ الْإِنْفَامِ مَسْدُودٌ عَلَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَا تَدَبَّرَ
فِي الْقُرْآنِ حَقُّ الْقَدْبَرِ وَمَا لِقَى الْمُلْهَمِينَ - فَاخْلَمَ أَيُّهَا الرَّشِيدُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ بَاطِلٌ
بِالْبَدَاهَةِ وَيُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَشَهَادَاتِ الصَّالِحِينَ - أَمَا كِتَابُ اللَّهِ فَإِنَّهُ
تَقَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ آيَاتٍ تُؤَيِّدُ قَوْلَنَا هَذَا وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ
الْمُخْلِمْ عَنْ بَعْضِ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ كُلَّمَهُمْ رَبُّهُمْ وَخَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ وَ
مَا كَانُوا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا رُسُلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - أَلَا تَقَرَّرُ فِي الْقُرْآنِ لَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ -

فَتَدَبَّرْ أَيُّهَا الْمُنْصِفُ الْعَاقِلُ كَيْفَ لَا يَجُوزُ مُكَالِبَاتُ اللَّهِ بِبَعْضِ رِجَالِ هَذِهِ
الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَقَدْ كَلَّمَ اللَّهُ نِسَاءً قَوْمَ خَلْوَامٍ قَبْلَكُمْ وَقَدْ آتَاكُمْ
مَثَلُ الْأَوَّلِينَ - (حماتہ البشری صفحہ ۷۹، ۸۰)

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ

(ترجمہ از مرتب) بعض لوگ کہتے ہیں کہ اس اُمت میں الہام کا دروازہ بند ہے ایسے لوگوں نے
قرآن کریم پر پوری طرح تدبیر نہیں کیا اور نہ ہی وہ ملہمیں سے ملے ہیں۔ پس اسے صاحبِ رشد جان لے کہ یہ
بات بالکل غلط ہے اور کتاب اللہ سنتِ نبوی اور صالحین کی شہادت کے خلاف ہے۔ کتاب اللہ ہی کو دیکھو
تم اس میں بہت سی ایسی آیات پڑھو گے جو ہماری بات کی تائید کرتی ہیں۔ چنانچہ اللہ تعالیٰ نے اپنی حکم کتاب
میں بعض مردوں اور عورتوں سے متعلق خبر دی ہے کہ ان کے رب نے ان سے کلام کیا اور انہیں مخاطب
کیا۔ انہیں بعض باتوں کے کرنے کا حکم دیا اور بعض امور سے منع کیا اور وہ رب العالمین کی طرف سے
نہ تو نبی تھے اور نہ ہی رسول۔ کیا تو قرآن کریم میں یہ آیت نہیں پڑھتا جس میں حضرت موسیٰ کی ماں کو اللہ تعالیٰ
نے کہا کہ لَا تَخْزِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ - پس اسے منصف
اور عقل مند تم اس بات پر غور کرو کہ اس اُمت میں جو خیر الائم ہے کیوں بعض مردوں سے خدا تعالیٰ
کا کلام کرنا جائز نہیں حالانکہ اس نے تم سے پہلی اُمتوں کی عورتوں سے بھی کلام کیا ہے اور پہلوں کی
مثالیں تمہارے پاس موجود ہیں۔

(حماتہ البشری صفحہ ۷۹، ۸۰)

فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَنِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ
 فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ
 مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ
 مُضِلٌّ مُبِينٌ

موسیٰ پر الزام مٹانے کا جو عیسائی لکاتے ہیں اس کی نسبت فرمایا کہ وہ گناہ نہیں تھا ان کا ایک
 اسرائیلی بھائی نیچے دبا ہوا تھا طبعی جوش سے انہوں نے ایک مٹکا مارا۔ وہ مر گیا۔ جیسے اپنی جان بچانے
 کے لئے اگر کوئی خون بھی کر دے تو وہ مجرم نہیں ہوتا۔ موسیٰ کا قول قرآن شریف میں ہے هَذَا مِنْ عَمَلِ
 الشَّيْطَانِ یعنی قہقہے نے اس اسرائیلی کو عملِ شیطان (فاسد بارادہ) سے دبایا ہوا تھا۔

(البدر جلد ۱۷ مورخہ ۲ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱۵)

قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ
 يَقْتُلُونِ

انبیاء کو خدا ذلیل نہیں کیا کرتا۔ انبیاء کی قوتِ ایمانی یہ ہے کہ خدا کی راہ میں جان دے دینا وہ اپنی
 سعادت جانیں۔ اگر کوئی موسیٰ علیہ السلام کے قصہ پر نظر ڈال کر اس سے یہ نتیجہ نکالے کہ وہ ڈرتے تھے تو یہ
 بالکل فضول امر ہے (اور اس ڈر سے یہ مراد ہرگز نہیں کہ ان کو جان کی فکر تھی بلکہ ان کو یہ خیال تھا کہ نصیب
 رسالت کی بجائے اور ہی میں کہیں اس کا اچھا اثر نہ پڑے)

(البدر جلد ۲ ص ۳۳ مورخہ ۳ ستمبر ۱۹۰۳ء ص ۳۵۸)

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا

سِحْرُ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ۝

وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ہم نے اپنے بزرگوں میں ایسے اولیاء سلف میں یہ نہیں سنا۔ (براہین احمدیہ ج ۶ ص ۵۶۲)

ان کی ہر قسمی ہے کہ جب ان کو وہ اصل اسلام جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم لے کر آئے تھے پیش کیا جائے تو کہہ دیتے ہیں کہ ہمارے باپ دادا اسی طرح مانتے آئے ہیں مگر میں کہتا ہوں کہ کیا اتنی بات کہہ کر یہ اپنے کو بری کر سکتے ہیں؟ نہیں بلکہ قرآن شریف کے موافق اور خدا تعالیٰ کی محنت قدیم کے مطابق اس قول سے بھی ایک محبت ان پر پوری ہوتی ہے جب کبھی کوئی خدا کا مامور اور مرسل آتا ہے تو مخالفوں نے اس کی تعلیم کو منکر یہی کہا ہے مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۵۱۳ مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۲ء)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهَامُنُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝

أَوْقِدْ لِي يَهَامُنُ لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ۔ اپنے رفیق کو کہا کہ کسی فتنہ یا آزمائش کی آگ بھڑکاتا میں موسیٰ کے خدا پر مطلع ہو جاؤں کہ کیوں نکر وہ اگلی مدد کرتا ہے اور اُس کے ساتھ ہے یا نہیں کیونکہ میں سمجھتا ہوں کہ یہ جھوٹا ہے۔

(براہین احمدیہ منہاشیہ)

وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَتِكَ وَنَكُونُ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ

تاعذاب کے نازل ہونے پر گمراہ لوگ یہ نہ کہیں کہ اسے خدا تو نے قبل از عذاب اپنا رسول کیوں نہ بھیجا تا ہم تیری آیتوں کی پیروی کرتے اور مومن بن جاتے۔ (براہین احمدیہ ص ۵۴۳)

وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَّسُولًا
يَسْأَلُوا عَلَيْهِمْ أَنِيتْنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ

وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ یعنی ہم نے کبھی کسی بستی کو ہلاک نہیں کیا مگر صرف ایسی حالت میں کہ جب اس کے رہنے والے ظلم پر کمر بستہ ہوں۔

یاد رہے کہ اگرچہ شرک بھی ایک ظلم بلکہ ظلمِ عظیم ہے مگر اس جگہ ظلم سے مراد وہ سرکشی ہے جو حد سے گذر جائے اور مفسدانہ حرکات انتہا تک پہنچ جائیں ورنہ اگر مجرد شرک ہو جس کے ساتھ ایذا اور تکبر اور فساد منعم نہ ہو اور ایسا تجاویز از حد نہ ہو جو اعطولی پر حملہ کریں اور ان کے قتل کرنے پر آمادہ ہوں یا معصیت پر پورے طور پر سرنگوں ہو کر بالکل خوفِ خدا دل سے اٹھا دیں تو ایسے شرک یا کسی اور گناہ کے لئے وعدہ عذابِ آخرت ہے اور دنیوی عذاب صرف اعتداد اور سرکشی اور حد سے زیادہ بڑھنے کے وقت نازل ہوتا ہے۔ (انوار اسلام ص ۱۴)

کوئی بستی نہیں ہلاک ہوتی مگر اس حالت میں کہ جب اس کے اہل ظلم پر کمر بستہ ہوں۔
(الہدٰی جلد ۲ صفحہ ۳ مورخہ اکتوبر ۱۹۰۳ء ص ۳۶۶)

ہم کسی بستی کو بھی ہلاک نہیں کرتے جب تک کہ ان کے درمیان کوئی رسول نہ بھیجیں۔
(حقیقۃ الوحی (اعلان حق ص ۲۳۳))

وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ
وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

اُس کے لئے تمام محامد ثابت ہیں اور دنیا و آخرت میں وہی منعم حقیقی ہے اور اسی کے ہاتھ میں ہر ایک

حکم ہے اور وہی تمام چیزوں کا مرجع و مآب ہے۔ (براہین احمدیہ ج ۳ ص ۳۲۶ حاشیہ)

فَاَوْفَىٰ فِيهِ إِلَىٰ أَحْمَدَيْنِ وَجَعَلَهُمَا مِنْ نَعَمَائِهِ الْكَائِثَةِ۔ فَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا أَحْمَدُ الْمُصْطَفَىٰ وَرَسُولُنَا الْمُجْتَبَىٰ۔ وَالثَّانِي أَحْمَدُ آخِرِ الزَّمَانِ الَّذِي سُمِّيَ مَسِيحًا وَ مَهْدِيًّا مِنَ اللَّهِ السَّمَانِ۔ وَقَدْ اسْتَنْبَطْتُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ مِنْ قَوْلِهِ۔ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ۔ فَلَيْسَتْ بَرُّ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُتَقَدِّرِينَ۔ (اعجاز مسیح ص ۱۳۵)

اِنَّهُ تَعَالَى مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ هُمَا اَرْبَعَةٌ مِنَ الصِّفَاتِ اِلَّا يَرَى تَمُوْدُ جَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا قَبْلَ السَّمَاتِ۔ فَاشَارَ فِي قَوْلِهِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْاَوَّلَى وَالْاٰخِرَةِ اِلَى اَنَّ هَذَا التَّمُوْدُجَ يُعْطَى لِصَدْرِ الْاِسْلَامِ۔ ثُمَّ لِلْاٰخِرِينَ مِنَ الْاُمَّةِ الدَّاخِرَةِ۔ وَكَذَلِكَ قَالَ فِي مَقَامٍ اٰخَرَ وَهُوَ اَصْدَقُ الْقَائِلِينَ ثَلَاثَةً مِنَ الْاَوَّلِينَ وَثَلَاثَةً مِنَ الْاٰخِرِينَ فَقَسَمَ نَعْمَانَ الْهُدَايَةِ وَالْعَوْنِ وَالْقَصْرِ إِلَى زَمَانٍ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى

(ترجمہ از مرتب) اس آیت کریمہ میں اللہ تعالیٰ نے دو اُحمدوں کا ذکر فرما کر ہر دو کو اپنی بے پایاں نعمتوں میں شمار کیا ہے۔ ان میں سے پہلے اُحمد تو ہمارے نبی احمد مصطفیٰ اور رسولِ مجتبیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ہیں اور دوسرا اُحمد آخر الزماں ہے جس کا نام محسنِ خدا کی طرف سے مسیح اور مہدی بھی رکھا گیا ہے۔ یہ نکتہ میں نے خدا تعالیٰ کے قول اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ سے اخذ کیا ہے۔ پس ہر غورو فکد کرنے والے کو غور کرنا چاہیئے۔

(اعجاز مسیح ص ۱۳۵)

(ترجمہ از مرتب) اللہ تعالیٰ نے یہاں اپنی ذات کی چار صفات کو محض اس لئے اختیار کیا ہے کہ تا وہ اس دنیا میں ہی انسان کو (یعنی دنیا کی) موت سے پہلے ان صفات کا نمونہ دکھائے۔ پس اس نے اپنے کلام لَہُ الْحَمْدُ فِي الْاَوَّلَى وَالْاٰخِرَةِ میں اشارہ فرمایا۔ کہ یہ نمونہ آغازِ اسلام میں بھی عطا کیا جائے گا اور پھر اُمت کی خواری کے بعد اس کے آخری لوگوں کو بھی (عطا کیا جائے گا) اسی طرح اللہ تعالیٰ نے ایک اور جگہ (قرآن مجید میں) فرمایا ہے اور وہ بات کرنے والوں میں سے سب سے زیادہ سچا ہے۔ ثَلَاثَةً مِنَ الْاَوَّلِينَ وَثَلَاثَةً مِنَ الْاٰخِرِينَ۔ پس اللہ تعالیٰ نے ہدایت، مدد اور نصرت کے زمانہ کو ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ پر اور اُس آخری زمانہ پر جو

الزَّمَانِ الْآخِرَ الَّذِي هُوَ زَمَانٌ مَسِيحٍ هَذِهِ الْمِلَّةُ وَكَذَلِكَ قَالَ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ فَأَشَارَ إِلَى الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ وَجَمَاعَتِهِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُواهُمْ فَثَبَّتَ بِنُصُوصٍ بَيِّنَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَدْ ظَهَرَتْ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا ثُمَّ كَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَهُوَ زَمَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْفُسُوقُ وَالْفَسَادُ وَيَقِلُّ الْقِلَاحُ وَالسَّادَدُ.

(اعجاز المسیح صفحہ ۱۳۹، ۱۵۰)

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْأَزَلِ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ وَلِذَلِكَ سَمَّى اللَّهُ نَبِيَّهٖ أَحْمَدَ وَكَذَلِكَ سَمَّى بِهِ الْمَسِيحَ الْمَوْعُودَ لِيُشِيرَ إِلَى مَا تَعَمَّدَ. وَأَنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَمْدَ عَلَى رَأْسِ الْفَاتِحَةِ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْحَمْدِ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ فَإِنَّ آخِرَهَا لَفْظُ الصَّالِّينَ وَهُمْ النَّصَارَى الَّذِينَ آعَزُضُوا عَنْ حَمْدِ اللَّهِ وَأَعْطَوْا حَقَّهٗ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ. فَإِنَّ حَقِيقَةَ الضَّلَالَةِ هِيَ تَرْكُ الْمَحْمُودِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ

اس اُمت کے مسیح کا زمانہ ہے تقسیم کر دیا اور اس طرح اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ۔ اس میں مسیح موعود، اس کی جماعت اور ان کے تابعین کی طرف اشارہ فرمایا ہے۔ پس قرآن کریم کی نصوصِ بَیِّنہ سے ثابت ہوا کہ یہ صفات ہمارے نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں بھی ظاہر ہوئیں پھر آخری زمانہ میں بھی ظاہر ہوں گی۔ اور آخری زمانہ ایسا زمانہ ہے جس میں بدکاری اور ہر قسم کی خرابیاں بجز ت پھیل جائیں گی اور راستی بہت ہی کم ہو جائے گی۔

(اعجاز المسیح صفحہ ۱۳۹، ۱۵۰)

(ترجمہ از مرتب) اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پہلی بعثت اور پچھلی بعثت میں بلکہ ازل سے ابد الاباد تک سب تعریف اسی کے لئے ہے۔ اسی لئے اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی کا نام احمد رکھا اور اسی طرح مسیح موعود کا بھی یہی نام رکھا تا اس نے جو قصد کیا تھا اس کی طرف اشارہ فرمائے۔ اور اللہ تعالیٰ نے سورہ فاتحہ کے ابتداء میں الحمد لکھا ہے پھر اس سورت کے آخر میں بھی الحمد کی طرف اشارہ کیا ہے کیونکہ اس کے آخر میں الصَّالِّينَ کا لفظ ہے اور وہ نصاریٰ ہیں جنہوں نے خدا تعالیٰ کی حمد کرنے سے منہ موڑ لیا اور اس کا حق مخلوق کے ایک فرد کو دے دیا کیونکہ گمراہی کی حقیقت یہ ہے کہ اس قابل تعریف ہستی کو جو حمد و ثناء کی مستحق ہے چھوڑ دیا جائے جیسا کہ نصاریٰ نے کیا ہے۔

وَالْبَنَاءَ كَمَا فَعَلَ النَّصَارَى وَنَحَتُوا مِنْ عِنْدِهِمْ مَحْضُودًا آخِرَ وَبَالِغُوا فِي الْإِطْرَاءِ
وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ وَبَعْدُوا مِنْ عَيْنِ الْعِيَاةِ وَهَلَكُوا كَمَا يَهْلِكُ الضَّالُّ فِي السُّمُومَةِ
وَإِنَّ الْيَهُودَ هَلَكُوا فِي أَوَّلِ أَمْرِهِمْ وَبَاؤُوا بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ الْقَهَّارِ وَالنَّصَارَى سَلَكُوا
قَلِيلًا ثُمَّ ضَلُّوا وَفَقَدُوا الْمَاءَ فَمَا تَوَّافِي فَلَاحَةً مِنَ الْإِضْطِرَارِ - فَحَاصِلُ هَذَا الْبَيَانِ
أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَحْمَدَيْنِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَفِي آخِرِ الزَّمَانِ - وَآشَارَ إِلَيْهِمَا بِتَكَرُّرِ
لَفْظِ الْحَمْدِ فِي أَوَّلِ الْفَاتِحَةِ وَفِي آخِرِهَا لِأَهْلِ الْحِرْفَانِ وَفَعَلَ كَذَلِكَ لِيُرِدَّ
عَلَى النَّصْرَانِيَّتَيْنِ - وَآتَزَلَ أَحْمَدَيْنِ مِنَ السَّمَاءِ لِيَكُونَا كَالْجِدَارَيْنِ لِحِمَايَةِ
الْأَوَّلَيْنِ وَالْآخِرَيْنِ -
(اعجاز المسيح صفحہ ۱۹۳، ۱۹۴)

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رُبِّي
أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝

لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ تجھے اسی جگہ پھیر لائے گا جہاں سے تجھے نکالا گیا ہے۔
(براہین احمدیہ ص ۲۳۳ حاشیہ)

انہوں نے اپنے پاس سے ایک اور قابلِ تعریف معبود بنالیا ہے اور انہوں نے اس کی تعریف میں بڑا
مبالغہ کیا ہے۔ انہوں نے اپنی خواہشات کی پیروی کی اور زندگی کے چشمہ سے دور نکل گئے اور
اس طرح ہلاک ہو گئے جس طرح ایک راہ گم کردہ شخص بیابان میں ہلاک ہو جاتا ہے اور یہود تو
اپنی ابتداء میں ہی ہلاک ہو گئے تھے اور خدا نے قہار کے غضب کے مورد بن گئے تھے نصاری
چند قدم چلے پھر گمراہ ہو گئے اور روحانی پانی کھو دیا اور آخر کار لاچار ہو کر بیابانوں میں ہی مَر گئے۔
پس خلاصہ بیان یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے دو احمد پیدا کئے ایک اسلام کے ابتدائی زمانہ میں اور ایک
آخری زمانہ میں۔ اور اللہ تعالیٰ نے اہل عرفان کے لئے سورۃ فاتحہ کے شروع میں اور اس کے آخر
میں الحمد کا لفظاً و معنیاً تکرار کر کے ان دونوں (احمدوں) کی طرف اشارہ فرمایا ہے اور خدا نے ایسا
عیسائیوں کی تردید کے لئے کیا ہے اور اللہ تعالیٰ نے دو احمد آسمان سے اُتارے تا وہ دونوں پہلوں اور
پچھلوں کی حمایت کے لئے دو دیواروں کی طرح ہو جائیں۔ (اعجاز المسیح صفحہ ۱۹۳، ۱۹۴)

وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝

تو بجز خدا کے کسی اور سے مراد میں مت مانگ۔ سب ہلاک ہو جائیں گے۔ ایک اُسی کی ذات باقی رہ جاوے گی۔ اُسی کے ہاتھ میں حکم ہے اور وہی تمہارا مرجع ہے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۴۳۵، ۴۳۶ حاشیہ)

دوسرا حصہ اس توحید کا یہ ہے کہ جیسا کہ کوئی چیز بجز خدا کے خود بخود موجود نہیں ایسا ہی ہر ایک چیز بجز خدا کے اپنی ذات میں غائی اور ہالک ہونے سے بری نہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ یعنی ہر ایک چیز معرض ہلاکت میں ہے اور مرنے والی ہے بجز خدا کی ذات کے کہ وہ موت سے پاک ہے اور اسی طرح ایک اور آیت میں فرمایا کہ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ یعنی ہر ایک جو زمین پر ہے آخر مرے گا۔ پس جیسا کہ خدا نے اس آیت میں کہ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ہے لفظ کُل کے ساتھ جو احاطہ نامہ کے لئے آتا ہے ہر ایک چیز کو جو اُس کے سوا ہے مخلوق میں داخل کر دیا ایسا ہی اس لفظ کُل کے ساتھ اس آیت میں جو کُل شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ ہے اور نیز اس آیت میں کہ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ہے ہر ایک چیز کے لئے بجز اپنی ذات کے موت ضروری ٹھہرا دی پس جیسا کہ جسمی ترکیب میں انحلال ہو کر جسم پر موت آتی ہے۔ ایسا ہی روحانی صفات میں تغیرات پیدا ہو کر روح پر موت آجاتی ہے مگر جو لوگ وجہ اللہ میں محو ہو کر مرتے ہیں وہ بباعث اس اتصال کے جو اُن کو حضرت عترت سے ہو جاتا ہے دوبارہ زندہ کئے جاتے ہیں اور اُن کی زندگی خدا کی زندگی کا ایک ظل ہوتا ہے اور پلید رُوحوں میں بھی عذاب دینے کے لئے ایک جس پیدا کی جاتی ہے مگر وہ نہ مردوں میں داخل ہوتے ہیں نہ زندوں میں جیسا کہ ایک شخص جب سخت درد میں مبتلا ہوتا ہے تو وہ بدحواسی کی زندگی اُس کے لئے موت کے برابر ہوتی ہے اور زمین و آسمان اس کی نظر میں تاریک دکھائی دیتے ہیں۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۱۵۷، ۱۵۸)

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

کیا یہ لوگ یہ سمجھتے ہیں کہ بے امتحان کئے صرف زبانی ایمان کے دعویٰ سے چھوٹ جاویں گے۔

(براہین احمدیہ ج ۹ ص ۵۰۵ حاشیہ درعاشیہ)

جو شخص ایمان لاتا ہے اسی کو عرفان دیا جاتا ہے۔ ایمان اس بات کو کہتے ہیں کہ اُس حالت میں مان لینا کہ جبکہ ابھی علم کمال تک نہیں پہنچا اور شکوک و شبہات سے ہنوز لڑائی ہے۔ پس جو شخص ایمان لاتا ہے یعنی باوجود کمزوری اور نہ مہیا ہونے کل اسباب یقین کے اس بات کو اغلب احتمال کی وجہ سے قبول کر لیتا ہے وہ حضرت احدیت میں صادق اور راستباز شمار کیا جاتا ہے اور پھر اس کو موہبت کے طور پر معرفتِ تامہ حاصل ہوتی ہے اور ایمان کے بعد عرفان کا جام اس کو پلایا جاتا ہے۔ اسی لئے ایک مرتقی رسولوں اور نبیوں اور مامورین میں اللہ کی دعوت کو شکر ہر ایک پہلو پر ابتداء میں ہی حملہ کرنا نہیں چاہتا بلکہ وہ حصہ جو کسی مامور میں اللہ کے منجانب اللہ ہونے پر بعض صاف اور کھلے کھلے دلائل سے سمجھ آ جاتا ہے اُسی کو اپنے اقرار اور ایمان کا ذریعہ ٹھہر لیتا ہے اور وہ حصہ جو سمجھ نہیں آتا اُس میں سنتِ صالحین کے طور پر استعارات اور مجازات قرار دیتا ہے اور اس طرح تقاض کو درمیان سے اٹھا کر صفائی اور اخلاص کے ساتھ ایمان لے آتا ہے تب خدا تعالیٰ اس کی حالت پر رحم کر کے اور اس کے ایمان پر راضی ہو کر اور اُس کی دعاؤں کو شکر معرفتِ تامہ کا دروازہ اُس پر کھولتا ہے اور الامام اور کشف کے ذریعہ سے اور دوسرے آسمانی نشانوں کے وسیلہ سے یقین کامل تک اُس کو پہنچاتا ہے۔ (ایام الصلح ص ۳۲۱)

کیا لوگ یہ گمان کرتے ہیں کہ میں اسی قدر پر راضی ہو جاؤں کہ وہ کہہ دیں کہ ہم ایمان لائے اور ابھی

ان کا امتحان نہ کیا جائے؟ (الوصیت ص ۲ طبع چہارم)

کتاب بحر الجواہر میں لکھا ہے کہ ابو الخیر نام ایک یہودی تھا جو پارسا طبع اور راست باز آدمی تھا اور خدا تعالیٰ کو واحد لا شریک جانتا تھا۔ ایک دفعہ وہ بازار میں چلا جاتا تھا تو ایک مسجد سے اُس کو آواز آئی کہ ایک لڑکا قرآن شریف کی یہ آیت پڑھ رہا تھا۔

اَلَمْ ؕ اَحْسِبِ النَّاسَ اَنْ يُّشْرَكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ ۝

یعنی کیا لوگ گمان کرتے ہیں کہ یوں ہی وہ نجات پا جاویں گے۔ صرف اس کلمہ سے کہ ہم ایمان لائے اور ابھی خدا کی راہ میں اُن کا امتحان نہیں کیا گیا کہ کیا ان میں ایمان لانے والوں کی سنی استقامت اور صدق اور وفا بھی موجود ہے یا نہیں؟ اس آیت نے ابو الخیر کے دل پر بڑا اثر کیا اور اُس کے دل کو گداز کر دیا تب وہ مسجد کی دیوار کے ساتھ کھڑا ہو کر زار زار رویا۔ رات کو حضرت سیدنا و مولانا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم اُس کی خواب میں آئے اور فرمایا اَبَا الْخَيْرِ اَعَجَبْنِيْ اَنَّ مِثْلَكَ مَعَ كُلِّ كَمَالٍ فَضْلًا مِّنْكَ مِثْلُكَ مَبْنُوْنًا یعنی اے ابو الخیر تجھے تعجب آیا کہ تیرے جیسا انسان باوجود اپنے کمال فضل اور بزرگی کے میری نبوت سے انکار کرے۔ پس صبح ہوتے ہی ابو الخیر مسلمان ہو گیا اور اپنے اسلام کا اعلان کر دیا۔ خلاصہ یہ کہ میں اس بات کو بالکل سمجھ نہیں سکتا کہ ایک شخص خدا تعالیٰ پر ایمان لاوے اور اُس کو واحد لا شریک سمجھے اور خدا اُس کو دوزخ سے توجات دے مگر نامینائی سے نجات نہ دے حالانکہ نجات کی جڑ معرفت ہے۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۳۶، ۱۳۷)

مومن کو چاہیئے کہ دوسرے کے حالات سے عبرت پکڑے۔ کیا تم تعجب کرتے ہو کہ جس امتحان میں خدا تعالیٰ نے یہودیوں کو ڈالا تھا وہی امتحان تمہارا بھی کیا گیا ہو خدا تعالیٰ فرماتا ہے اَلَمْ ؕ اَحْسِبِ النَّاسَ اَنْ يُّشْرَكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ ۝ (تمہ حقیقۃ الوحی ص ۱۶)

یہ غلط ہے جو کہا جاتا ہے کہ کسی ولی کے پاس جا کر صدا ولی فی الفور بن گئے۔ اللہ تعالیٰ تو یہ فرماتا ہے کہ اَحْسِبِ النَّاسَ اَنْ يُّشْرَكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ (س ۲۰) جب تک انسان آزمایا نہ جاوے فتن میں نہ ڈالا جاوے وہ کب ولی بن سکتا ہے۔ اہل اللہ مصائب شدائد کے بعد درجات پاتے ہیں لوگوں کا یہ خیال خام ہے کہ فلاں شخص فلاں کے پاس جا کر بلا مجاہدہ و تزکیہ ایک دم میں صدیقین میں داخل ہو گیا۔ قرآن کو دیکھو کہ خدا کس طرح تم پر راضی ہو جب تک نبیوں کی طرح مصائب و زلازل نہ آویں جنہوں نے بعض وقت تنگ آکر یہ بھی کہہ دیا حتیٰ یقول الرسول و الذین اٰمَنُوْا مَعَهٗ مَتٰی نَصَرَ اللّٰهُ۔ اللہ کے بندے ہمیشہ بلاؤں میں ڈالے گئے پھر حسد دانے ان کو

(الحکم جلد ۲۲، مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۳ء ص ۶)

قبول کیا۔

رضوان و قرب الہی حاصل کرنے کے لئے دو ہی طریق ہیں۔ ایک تو شرعی احکام سے ترقی ہوتی ہے اسی لئے شرعی تکالیف فرمائیں مگر یہ وہ تکالیف ہیں جن سے انسان بچ سکتا ہے دوسرے وہ تکالیف ہیں جو خدا انسان کے سر پر ڈالتا ہے۔ کسی کے ہاتھ میں تازیانہ دے کر اسے کہا جاتا ہے کہ تو اپنے بدن پر آپ مار تو وہ حتی الامکان ایسا نہ کرے گا کیونکہ انسان اپنے تئیں دکھ نہیں دینا چاہتا پس جو تکالیف اختیار میں ہیں ان سے بچ کر وہ منزل مقصود تک نہیں پہنچ سکتا مگر جو تکالیف خدا کی طرف سے ہوں وہ جب انسان پر پڑتی ہیں اور وہ ان پر صبر کرتا ہے تو اس کی ترقی کا موجب ہو جاتی ہیں۔ ... غرض تکالیف دو قسم کی ہیں۔ ایک وہ حصہ ہے جو احکام پر مشتمل ہے مگر اس میں بہانوں کی گنجائش ہے۔ صوم و زکوٰۃ و صلوة و حج جب تک پورا اخلاق نہ ہو۔ انسان ان سے پہلو تہی کر سکتا ہے پس اس کسر کو نکالنے کے لئے تکالیف سماویہ کا ورد ہوتا ہے تاکہ جو کچھ انسانی ہاتھ سے پورا نہیں ہوٹا وہ خدا کی مدد سے پورا ہو جائے۔ آریہ کہتے ہیں تکالیف کسی پچھلے کرم کی سزائیں ہیں ہم کہتے ہیں یہ آئندہ ترقیات کے لئے ہیں ورنہ چپ تپ کرنا بھی ایک سزا ہوگا۔ (بدر جلد ۲۵، مورخہ ۲۵ جون ۱۹۰۸ء ص ۶)

ابتلاء ضروری ہے جیسے یہ آیت اشارہ کرتی ہے احْسِبِ النَّاسَ اَنْ يَّمُوتُ كَوْا اَنْ يَقُولُوا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ۔ (س ۲۰) (ریورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۳)

بہت سے لوگ یہاں آتے ہیں اور چاہتے ہیں کہ بھوک مار کر عرش پر پہنچائے اور اوصیٰین سے ہو جاویں ایسے لوگ ٹھٹھہ کرتے ہیں وہ انبیاء کے حالات کو دیکھیں یہ غلطی ہے جو کہا جاتا ہے کہ کسی ولی کے پاس جا کر صدا ولی فی الفور بن گئے۔ اللہ تعالیٰ تو یہ فرماتا ہے کہ احْسِبِ النَّاسَ اَنْ يَّمُوتُ كَوْا اَنْ يَقُولُوا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ۔ (س ۲۰) جب تک انسان آزمایا نہ جاوے فتن میں نہ ڈالا جاوے وہ کب ولی بن سکتا ہے۔ ایک مجلس میں بایزید و عطاء فرما رہے تھے وہاں ایک مشائخ زادہ بھی تھا جو ایک لمبا سلسلہ رکھتا تھا اُس کو آپ سے اندرونی بغض تھا۔ اللہ تعالیٰ کا یہ خاصہ ہے کہ پُرانے خاندانوں کو چھوڑ کر کسی اور کو لے لیتا ہے جیسے بنی اسرائیل کو چھوڑ کر بنی اسماعیل کو لے لیا کیونکہ وہ لوگ عیش و عشرت میں پڑ کر خدا کو بھول گئے ہوئے ہیں۔ وَتِلْكَ الْاٰيَاتُ نَذٰرًا لِّهَآبِیْنَ النَّاسِ (ک) سو اس شیخ زادے کو خیال آیا کہ یہ ایک معمولی خاندان کا آدمی ہے کہاں سے ایسا صاحبِ خوارق الگیا لوگ اس طرف جھکتے ہیں اور ہماری طرف نہیں آتے۔ یہ باتیں خدا تعالیٰ نے بایزید پر ظاہر کیں۔ انہوں نے ایک قصہ کے رنگ میں یہ بیان شروع کیا کہ ایک جگہ مجلس میں رات کے وقت ایک لمپہ جل رہا

تھیل اور پانی میں بجھ رہی تھی۔ پانی نے تیل کو کہا کہ تو کثیف اور گندہ ہے اور باوجود کثافت کے میرے اوپر آتا ہے۔ میں ایک مصفا چیز ہوں اور طہارت کے لئے استعمال کیا جاتا ہوں لیکن نیچے ہوں۔ اس کا باعث کیا ہے۔ تیل نے کہا کہ جس قدر صعوبتیں میں نے کھینچی ہیں تو نے کہاں وہ جھیلی ہیں جس کے باعث یہ بلندی مجھے نصیب ہوئی۔ ایک زمانہ تھا جب میں بویا گیا۔ زمین میں غرق رہا۔ خاکسار ہوا۔ پھر خدا کے ارادہ سے بڑھا۔ بڑھنے نہ پایا کہ کاٹا گیا۔ پھر طرح طرح کی مشقتوں کے بعد صاف کیا گیا۔ کولہوؤں میں پیسا گیا۔ پھر تیل بنا اور آگ لگائی گئی۔ کیا ان مصائب کے بعد بھی میں بلندی حاصل نہ کرتا۔ یہ ایک مثال ہے کہ اہل اللہ مصائب شدائد کے بعد درجات پاتے ہیں۔ لوگوں کا یہ خیال خام ہے کہ فلاں شخص فلاں کے پاس جا کر بلا مجاہدہ و تزکیہ ایک دم میں صدیقین میں داخل ہو گیا۔ قرآن کو دیکھو کہ خدا کس طرح تم پر راضی ہو۔ جب ہمک نبیوں کی طرح تم پر مصائب و زلازل نہ آویں جنہوں نے بعض وقت تنگ کر کے یہ بھی کہہ دیا **حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ۔ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** (س ۲۷) اللہ کے بندے ہمیشہ بلاؤں میں ڈالے گئے۔ پھر خدا نے ان کو قبول کیا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۴۲، ۴۳)

غرض اس سلسلہ میں جو ابتلاؤں کا سلسلہ ہوتا ہے بہت سی ٹھوکریں کھانی پڑتی ہیں اور بہت سی موتوں کو قبول کرنا پڑتا ہے۔ ہم قبول کرتے ہیں کہ ان انسانوں میں جو اس سلسلہ میں داخل ہوتے ہیں ان میں بعض بزدل بھی ہوتے ہیں۔ شجاع بھی ہوتے ہیں۔ بعض ایسے بزدل ہوتے ہیں کہ صرف قوم کی کثرت کو دیکھ کر ہی اگ بھج جاتے ہیں۔ انسان بات کو تو پورا کر لیتا ہے مگر ابتلا کے سامنے ٹھہرنا مشکل ہے۔ خداوند تعالیٰ فرماتا ہے **أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ** یعنی کیا لوگ یہ سمجھتے ہیں کہ ایمان لائیں اور امتحان نہ ہو۔ غرض امتحان ضروری شے ہے اس سلسلہ میں جو داخل ہوتا ہے وہ ابتلا سے خالی نہیں رہ سکتا۔ ہمارے بہت سے لوگ ایسے ہیں کہ وہ ایک طرف ہیں اور باپ الگ۔ (الحکم جلد ۶، مؤرخہ ۲۴ اگست ۱۹۰۲ء ص ۹)

قرآن شریف سے صاف پایا جاتا ہے کہ ایمان کی تکمیل کے لئے ضروری ہے کہ ابتلا آویں جیسے فرمایا **أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ** یعنی کیا لوگ خیال کرتے ہیں کہ صرف آمنا کہنے سے چھوڑے جائیں اور وہ یقینوں میں نہ پڑیں۔

انبیاء علیہم السلام کو دیکھو اوائل میں کس قدر دکھ ملتے ہیں۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہی کی طرف دیکھو کہ آپ کی مکی زندگی میں کس قدر دکھ اٹھانے پڑے۔ طائف میں جب آپ گئے تو اس قدر آپ کے

پتھر مارے کہ خون جاری ہو گیا تب آپؐ نے فرمایا کہ کیسا وقت ہے میں کلام کرتا ہوں اور لوگ منہ پھیر لیتے ہیں اور پھر کہا کہ اے میرے رب میں اس دکھ پر صبر کروں گا جب تک کہ تُو راضی ہو جاوے۔

اولیاء اور اہل اللہ کا یہی مسلک اور عقیدہ ہوتا ہے۔ سید عبدالقادر جیلانی لکھتے ہیں کہ عشق کا خاصہ ہے کہ مصائب آتے ہیں۔ انہوں نے لکھا ہے کہ

عشقا! برآ! تو مغز گردان خودی با شیر دلاں چہ رستمی ہا کردی

انکوں کہ ہمارے نبرد آوردی ہر حیلہ کہ داری ننگنی نامردی

مصائب اور تکالیف پر غور صبر کیا جاوے اور خدا تعالیٰ کی قضا کے ساتھ رضا ظاہر کی جاوے تو وہ مشکل کشائی کا مقدمہ ہوتی ہیں۔

ہر بلا کیس قوم را اودادہ است زیر آں یک گنج ہا بنہادہ است

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہی کی تکالیف کا نتیجہ تھا کہ منکر فتح ہو گیا۔ دعائیں خدا تعالیٰ کے ساتھ شرط باندھنا بڑی غلطی اور نادانی ہے۔ جن مقدس لوگوں نے خدا کے فضل اور فیوض کو حاصل کیا۔ انہوں نے اس طرح حاصل کیا کہ خدا کی راہ میں مَرُور کرنا ہو گئے۔ خدا تعالیٰ ان لوگوں کو خوب جانتا ہے جو دس دن کے بعد گمراہ ہو جانے والے ہوتے ہیں۔ وہ اپنے نفس پر خود گواہی دیتے ہیں جبکہ لوگوں سے شکوہ کرتے ہیں کہ ہماری دعا قبول نہیں ہوئی۔ (الحکم جلد ۶ ص ۳۶۷ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱۴)

مصیبت اور مشکلات بھی انسان کے ایمان کے پرکھنے کا ایک ذریعہ ہیں چنانچہ قرآن شریف میں آیا ہے

أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَذَكَّرُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ۔

(الحکم جلد ۶ ص ۳۶۷ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱۴)

جب سے نبوت کا سلسلہ جاری ہوا ہے یہی قانون چلا آیا ہے قبل از وقت ابتلاء ضرور آتے ہیں تاپکوں اور پتکوں میں امتیاز ہو اور مومنوں اور منافقوں میں یقین فرق نمودار ہو اسی لئے خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے

أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَذَكَّرُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ۔

یہ لوگ یہ گمان کر بیٹھیں کہ وہ صرف اتنا ہی کہنے پر نجات پا جائیں کہ ہم ایمان لائے اور ان کا کوئی امتحان نہ ہو یہ کبھی نہیں ہوتا۔ دنیا میں بھی امتحان اور آزمائش کا سلسلہ موجود ہے۔ جب دنیاوی نظام میں یہ نظیر موجود ہے تو روحانی عالم میں یہ کیوں نہ ہو؟ بغیر امتحان اور آزمائش کے حقیقت نہیں کھلتی۔ آزمائش کے لفظ سے یہ کبھی دھوکا نہ کھانا چاہیے کہ اللہ تعالیٰ کو جو عالم الغیب اور یَعْلَمُ السِّرَّ وَالْخَفِيِّ ہے۔ امتحان یا آزمائش کی ضرورت ہے اور بدوں امتحان اور آزمائش کے اس کو کچھ معلوم نہیں ہوتا۔ ایسا خیال کرنا نہ صرف غلطی بلکہ کفر کی حد تک پہنچتا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ

کی عظیم الشان صفات کا انکار ہے۔ امتحان یا آزمائش سے اصل غرض یہ ہوتی ہے کہ حقائق مخفیہ کا اظہار ہو جاوے اور شخص زیر امتحان پر اس کی حقیقت ایمان منکشف ہو کر اسے معلوم ہو جاوے کہ وہ کہاں تک اللہ کے ساتھ صدق و اخلاص اور وفار کھتا ہے اور ایسا ہی دوسرے لوگوں کو اس کی خوبیوں پر اطلاع ملے۔ پس یہ خیال باطل ہے اگر کوئی کرے کہ اللہ تعالیٰ جو امتحان کرتا ہے تو اس سے پایا جاتا ہے کہ اس کو علم نہیں اس کو تو ذرہ ذرہ کا علم ہے لیکن یہ ضروری ہے کہ ایک آدمی کی ایمانی کیفیتوں کے اظہار کے لئے اس پر ابتلاء آویں اور وہ امتحان کی چکی میں پیسا جاوے۔ کسی نے کیا اچھا کہا ہے۔

ہر بلا کیں قوم راحق دادہ است زیر آں گنج کرم بہادہ است
ابتلاؤں اور امتحانوں کا آنا ضروری ہے بغیر اس کے کشف حقائق نہیں ہوتا۔

(الحکم جلد ۱، ملامورخہ ۱۳ فروری ۱۹۰۳ء ص ۶۱۹)

تھوڑے ابتلاء کا ہونا ضروری ہے جیسے لکھا ہے اَحْسِبِ النَّاسَ اَنْ يَّبْتَغُوا اَنْ يَفْقَهُوْا اَمَّا وَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ۔ پیغمبر خدا (صلی اللہ علیہ وسلم) کو ایک طرف تو مکہ میں فتح کی خبر دی جاتی تھیں اور ایک طرف اُن کو جان کی بھی خیر نظر نہ آتی تھی۔ اگر نبوت کا دل نہ ہوتا تو خدا جانے کیا ہوتا۔ یہ اسی دل کا حوصلہ تھا۔ بعض ابتلاء صرف تبدیلی کے واسطے ہوتے ہیں عملی نمونے ایسے اعلیٰ درجہ کے ہوں کہ اُن سے تبدیلیاں ہوں اور ایسی تبدیلی ہو کہ خود انسان محسوس کرے کہ اب میں وہ نہیں ہوں جو کہ میں پہلے تھا بلکہ اب میں ایک اور انسان ہوں۔ اس وقت خدا کو راضی کرو حتیٰ کہ تم کو بشارتیں ہوں۔

(البد جلد اول ملامورخہ ۲۶ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۶۱۹)

دعا اور اس کی قبولیت کے زمانہ کے درمیانی اوقات میں بسا اوقات ابتلاء اور ابتلاء آتے ہیں اور ایسے ایسے ابتلاء بھی آجاتے ہیں جو کم توڑ دیتے ہیں مگر مستقل مزاج سعید الغفران ان ابتلاؤں اور مشکلات میں بھی اپنے رب کی عنایتوں کی خوشبو سونگھتا ہے اور فراست کی نظر سے دیکھتا ہے کہ اس کے بعد نصرت آتی ہے۔ ان ابتلاؤں کے آنے میں ایک برتری بھی ہوتا ہے کہ دعا کے لئے جوش بڑھتا ہے۔ کیونکہ جس جس قدر اضطراب اور اضطراب بڑھتا جاوے گا۔ اسی قدر روح میں گدازش ہوتی جائے گی اور یہ دعا کی قبولیت کے اسباب میں سے ہے۔ پس کبھی گھبرانا نہیں چاہیئے اور بے صبری اور بیقراری سے اپنے اللہ پر بدظن نہیں ہونا چاہیئے یہ کبھی بھی خیال کرنا نہیں چاہیئے کہ میری دعا قبول نہ ہوگی یا نہیں ہوتی۔ ایسا وہم اللہ تعالیٰ کی اس صفت سے انکار ہو جاتا ہے کہ وہ دعا میں قبول فرمانے والا ہے۔

(الحکم جلد ۱، ملامورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۶۱۹)

بیعت کرنا صرف زبانی اقرار ہی نہیں بلکہ یہ تو اپنے آپ کو فروخت کر دینا ہے خواہ وقت ہو نقصان ہو۔ کچھ ہی کیوں نہ ہو کسی کی پرواہ نہ کی جاوے۔ مگر دیکھو اب کس قدر ایسے لوگ ہیں جو اپنے اقرار کو پورا کرتے ہیں بلکہ خدا تعالیٰ کو آزمانا چاہتے ہیں۔ بس یہی سمجھ رکھا ہے کہ اب ہمیں مطلقاً کسی قسم کی تکلیف نہیں ہونی چاہیئے اور ایک پُر امن زندگی بسر ہو حالانکہ انبیاء اور قطبوں پر مصائب آئے اور وہ ثابت قدم رہے مگر یہ ہیں کہ ہر ایک تکلیف سے محفوظ رہنا چاہتے ہیں۔ بیعت کیا ہوئی گویا خدا تعالیٰ کو رشوت دینی ہوئی حالانکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَحْسِبِ النَّاسَ اَنْ يُّشْرَكَوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ یعنی کیا یہ لوگ گمان کرتے ہیں کہ یہ فقط کلمہ پڑھ لینے پر ہی چھوڑ دئے جاویں گے اور ان کو ابتلاؤں میں نہیں ڈالا جاوے گا۔ پھر یہ لوگ بلاؤں سے کیسے بچ سکتے ہیں۔ ہر ایک شخص کو جو ہمارے ہاتھ پر بیعت کرتا ہے جان لینا چاہیئے کہ جب تک آخرت کے سرمائے کا فتنہ نہ کیا جاوے کچھ نہ بنے گا اور یہ ٹھیکہ کرنا کہ ملک الموت میرے پاس نہ بیٹھے میرے کنبے کا نقصان نہ ہو میرے مال کا بال بریکان نہ ہو۔ ٹھیک نہیں ہے۔ خود مشرط وفا دکھلاوے اور ثابت قدمی و صدقے سے مستقل رہے۔ اللہ تعالیٰ مخفی راہوں سے اس کی رعایت کرے گا اور ہر ایک قدم پر ان کا مددگار بن جاوے گا۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۲۲ جون ۱۹۰۳ء ص ۱)

جب اللہ تعالیٰ کسی آسمانی سلسلہ کو قائم کرتا ہے تو ابتلاء اس کی جزو ہوتے ہیں جو اس سلسلہ میں داخل ہوتا ہے ضروری ہوتا ہے کہ اس پر کوئی نہ کوئی ابتلاء آوے تاکہ اللہ تعالیٰ سچے اور مستقل مزاجوں میں امتیاز کر دے اور صبر کرنے والوں کے مدارج میں ترقی ہو۔ ابتلاء کا آنا بہت ضروری ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَحْسِبِ النَّاسَ اَنْ يُّشْرَكَوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ کیا لوگ گمان کر بیٹھے ہیں کہ وہ صرف اتنا کہنے پر ہی چھوڑ دئے جاویں کہ ہم ایمان لائے اور ان پر کوئی ابتلاء نہ آوے۔ ایسا کبھی نہیں ہوتا۔ خدا تعالیٰ کو منظور ہوتا ہے کہ وہ غداروں اور کچھوں کو الگ کر دے۔ پس ایمان کے بعد ضروری ہے کہ انسان دکھ اٹھاوے بغیر اس کے ایمان کا کچھ مزا ہی نہیں ملتا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہؓ کو کیا کیا مشکلات پیش آئیں اور انہوں نے کیا کیا دکھ اٹھائے۔ آخر ان کے صبر پر اللہ تعالیٰ نے ان کو بڑے بڑے مدارج اور مراتب عالیہ عطا کئے۔ انسان جلد بازی کرتا ہے اور ابتلاء آتا ہے تو اس کو دیکھ کر گھبرا جاتا ہے جس کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ نہ دنیا ہی رہتی ہے اور نہ دین ہی رہتا ہے مگر جو صبر کرتے ہیں اللہ تعالیٰ ان کے ساتھ ہوتا ہے اور ان پر انعام و اکرام کرتا ہے اس لئے کسی ابتلاء پر گھبرانا نہیں چاہیئے۔ ابتلاء مومن کو اللہ تعالیٰ کے اور بھی قریب کر دیتا ہے اور اس کی

وفاداری کو مستحکم بنانا ہے لیکن کچھ اور غدار کو الگ کر دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۷، ۳ مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۰۳ء ص ۱)

انعام و برکات امتحان و ابتلاء کے ساتھ وابستہ ہوتے ہیں۔ یہ یاد رکھو کہ ہمیشہ عظیم الشان نعمت ابتلاء سے آتی ہے اور ابتلاء مومن کے لئے شرط ہے جیسے أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتَزَكَّوْا أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ یعنی کیا لوگ گمان کر بیٹھے ہیں کہ وہ اتنا ہی کہہ دینے پر چھوڑ دئے جاویں کہ ہم ایمان لائے اور وہ آزمائے نہ جاویں۔ ایمان کے امتحان کے لئے مومن کو ایک خطرناک آگ میں پڑنا پڑتا ہے مگر اس کا ایمان اس آگ سے اس کو صحیح سلامت نکال لاتا ہے اور وہ آگ اس پر گلزار ہو جاتی ہے۔ مومن ہو کر ابتلاء سے کبھی بے فکر نہیں ہونا چاہیئے اور ابتلاء پر زیادہ ثبات قدم دکھانے کی ضرورت ہوتی ہے۔ اور حقیقت میں جو سچا مومن ہے ابتلاء میں اس کے ایمان کی حلاوت اور لذت اور بھی بڑھ جاتی ہے۔ اللہ تعالیٰ کی قدرتوں اور اس کے عجائبات پر اس کا ایمان بڑھتا ہے اور وہ پہلے سے بہت زیادہ خدا تعالیٰ کی طرف توجہ کرتا اور دعاؤں سے فحیاب اجابت چاہتا ہے یہ افسوس کی بات ہے کہ انسان خواہش تو اعلیٰ مدارج اور مراتب کی کرے اور ان تکالیف سے بچنا چاہے جو انکے حصول کے لئے ضروری ہیں۔ یقیناً یاد رکھو کہ ابتلاء اور امتحان ایمان کی شرط ہے اس کے بغیر ایمان ایمان کامل ہوتا ہی نہیں اور کوئی عظیم الشان نعمت بغیر ابتلاء ملتی ہی نہیں۔ دنیا میں بھی عام قاعدہ یہی ہے کہ دنیوی آسائشوں اور نعمتوں کے حاصل کرنے کے لئے قسم قسم کی مشکلات اور رنج و تعب اٹھانے پڑتے ہیں طرح طرح کے امتحانوں میں سے ہو کر گزرنا پڑتا ہے تب کہیں جا کر کامیابی کی شکل نظر آتی ہے اور پھر بھی وہ محض اللہ تعالیٰ کے فضل پر موقوف ہے۔ پھر خدا تعالیٰ جیسی نعمت عظمیٰ جس کی کوئی نظیر ہی نہیں یہ دونوں امتحان کیسے میسر آسکے۔

(الحکم جلد ۸، ۳ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۱)

خدا تعالیٰ کی راہ میں جب تک انسان بہت سی مشکلات اور امتحانات میں پورا نہ اترے وہ کامیابی کا سرٹیفکیٹ حاصل نہیں کر سکتا۔ اسی لئے فرمایا ہے أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتَزَكَّوْا أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ کیا لوگ گمان کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ محض اتنی ہی بات پر راضی ہو جاوے کہ وہ کہہ دیں کہ ہم ایمان لائے اور وہ آزمائے نہ جاویں... کل ایمان دار بننے کے لئے مجاہدات کی ضرورت ہے اور مختلف ابتلاؤں اور امتحانوں سے ہو کر گزرنا پڑتا ہے

گوئیں سنگ لعل شود در مقام صبر آری شود و لیک بخون جگر شود

(الحکم جلد ۸، ۳ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱)

کیا انسانوں نے گمان کر لیا ہے کہ ہم امتنا ہی کہہ کر چھٹکارا پالیں گے اور کیا وہ آزمائش میں نہ ڈالے جاویں گے۔ سو اصل مطلب یہ ہے کہ یہ آزمائش اسی لئے ہے کہ خدا تعالیٰ دیکھنا چاہتا ہے کہ آیا ایمان لانے والے نے دین کو ابھی دنیا پر مقدم کیا ہے یا نہیں۔ آجکل اس زمانہ میں جب لوگ خدا تعالیٰ کی راہ کو اپنے مصالح کے خلاف پاتے ہیں یا بعض جگہ حکام سے ان کو کچھ خطرہ ہوتا ہے تو وہ خدا کی راہ سے انکار کر بیٹھتے ہیں ایسے لوگ بے ایمان ہیں۔ وہ نہیں جانتے کہ فی الواقع خدا ہی احکم الحاکمین ہے۔ اس میں کچھ شک نہیں کہ خدا تعالیٰ کی راہ بہت دشوار گزار ہے اور یہ بالکل سچ ہے کہ جب تک انسانی خدا تعالیٰ کی راہ میں اپنی کھال اپنے ہاتھ سے نہ اتار لے تب تک وہ خدا تعالیٰ کی نگاہ میں مقبول نہیں ہوتا۔ ہمارے نزدیک بھی ایک بے وفائے کو کسی قدر منزلت کے قابل نہیں۔ جو نوکر صدق اور وفا نہیں دکھلاتا وہ کبھی قبولیت نہیں پاتا۔ اسی طرح جناب الہی میں وہ شخص پرلے درجہ کا بے ادب ہے جو چند روزہ دنیوی منافع پر نگاہ رکھ کر خدا تعالیٰ کو چھوڑتا ہے۔ (البد ر جلد ۳ صفحہ ۳ مورخہ ۸۔ اگست ۱۹۰۴ء ص ۳)

لوگ یہ سمجھ ہوئے ہیں کہ صرف مُنہ سے کہہ دینا کہ ہم ایمان لے آئے ہیں کافی ہے اور کوئی امتحانی مشکل پیش نہ آئے گی یہ بالکل غلط خیال ہے۔ اللہ تعالیٰ مومن پر ابتلاء بھیج کر امتحان کرتا ہے۔ تمام راست بازوں سے خدا تعالیٰ کی یہی سنت ہے۔ وہ مصائب اور شدائد میں ضرور ڈالے جاتے ہیں۔ (البد ر جلد ۳ صفحہ ۲۵ مورخہ یکم جولائی ۱۹۰۴ء ص ۳)

ابتلاؤں کا آنا ضروری ہے اس سے کوئی بچ نہیں سکتا۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَسْتَرْكُزُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ یعنی کیا لوگ گمان کر بیٹھتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان سے اتنی ہی بات پر راضی ہو جاوے کہ وہ کہہ دیں کہ ہم ایمان لائے حالانکہ وہ ابھی امتحان میں نہیں ڈالے گئے۔ (الحکم جلد ۱ صفحہ ۱۷ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۴)

اکثر یہی چاہتے ہیں کہ تھیلی پر برسوں جمادی جاوے۔ وہ نہیں جانتے کہ دین کے کاموں میں کس قدر صبر اور حوصلہ کی حاجت ہے۔ اور تعجب تو یہ ہے کہ وہ جس دنیا کے لئے رات دن مرتے اور ٹکریں مارتے ہیں اس کے کاموں کے لئے تو برسوں انتظار کرتے ہیں۔ کسان بیج بو کر کتنے عرصہ تک منتظر رہتا ہے لیکن دین کے کاموں میں آتے ہیں تو کہتے ہیں کہ چھونک مار کر ولی بنا دو اور پہلے ہی دن چاہتے ہیں کہ عرش پر پہنچ جاویں حالانکہ نہ اس راہ میں کوئی مُنہت اور مشقت اٹھائی اور نہ کسی ابتلاء کے نیچے آیا۔ خوب یاد رکھو کہ اللہ تعالیٰ کا یہ قانون اور آئین نہیں یہاں ہر ترقی تدریجی ہوتی ہے اور خدا تعالیٰ نرمی اتنی باتوں سے خوش نہیں ہو سکتا کہ ہم کہہ دیں ہم مسلمان ہیں یا مومن ہیں چنانچہ اس نے فرمایا ہے أَحْسِبَ النَّاسَ

اَنْ يُّشْرِكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ یعنی کیا یہ لوگ گمان کر بیٹھے ہیں کہ اللہ تعالیٰ اتنے ہی کہنے پر راضی ہو جاوے اور یہ لوگ چھوڑ دیئے جاویں کہ وہ کہہ دیں ہم ایمان لائے اور ان کی کوئی آزمائش نہ ہو۔ یہ امر سنت اللہ کے خلاف ہے کہ چھوٹک مار کر ولی (اللہ) بنا دیا جاوے۔ اگر ہی سنت ہوتی تو پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایسا ہی کرتے اور اپنے جاں نثار صحابہؓ کو چھوٹک مار کر ولی بنا دیتے ان کو امتحان میں ڈلو کر ان کے سر نہ کٹواتے اور خدا تعالیٰ ان کی نسبت یہ نہ فرماتا کہ مِنْهُمْ مَنْ قَضٰى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوْا اٰبَدِيًّا۔ پس جب دنیا بغیر شکلات اور محنت کے ہاتھ نہیں آتی تو عجب بیوقوف ہے وہ انسان جو دین کو حلوائے بے درد سمجھتا ہے۔ یہ تو سچ ہے کہ دین سہل ہے مگر ہر نعمت مشقت کو چاہتی ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ ص ۷ مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۶ء ص ۳)

لوگ سمجھ لیتے ہیں کہ ہم مومن ہیں اور مسلمان ہیں لیکن دراصل وہ نہیں ہوتے۔ زبانی اقرار تو ایک آسان بات ہے لیکن کر کے دکھانا اور بات ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے اَحْسِبِ النَّاسَ الْاٰیۃً یعنی کیا لوگ گمان کرتے ہیں کہ وہ مومن اور پکے ایمان دار ہیں اور ابھی وہ آزمائے نہیں گئے۔ پس جب تک آزمائش نہ ہو ایمان کوئی حقیقت نہیں رکھتا۔ بہت لوگ ہیں جو آزمائش کے وقت پھسل جاتے ہیں اور تکلیف کے وقت ان کا ایمان ڈگمگا جاتا ہے۔

(بدر جلد ۶ ص ۹ مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۶ء ص ۱)

کیا یہ لوگ خیال کرتے ہیں کہ صرف اتنا کہہ دینے سے ہی کہ ہم ایمان لائے چھوٹ جائیں گے اور ان کا امتحان نہ لیا جاوے گا۔ امتحان کا ہونا تو ضروری ہے اور امتحان بڑی چیز ہے۔ سب پیغمبروں نے امتحان سے ہی درجے پائے ہیں۔ یہ زندگی دنیا کی بھروسہ والی زندگی نہیں ہے۔ کچھ ہی کیوں نہ ہو آخر چھوڑنی پڑتی ہے مصائب کا آنا ضروری ہے۔ دیکھو ایوٹ کی کمانی میں لکھا ہے کہ طرح طرح کی تکالیف اسے پہنچیں اور بڑے بڑے مصائب نازل ہوں اور اس نے صبر کئے رکھا۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳۲ مورخہ ۲۳ ستمبر ۱۹۰۶ء ص ۶)

اصل میں ابتلاؤں کا آنا ضروری ہے۔ اگر انسان عمدہ عمدہ کھانے گوشت پلاؤ اور طرح طرح کے آرام و راحت میں زندگی بسر کر کے خدا کو ملنے کی خواہش کرے تو یہ محال ہے۔ بڑے بڑے زعموں اور محنت سے سخت ابتلاؤں کے بغیر انسان خدا (تعالیٰ) کو ہی نہیں سکتا۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے اَحْسِبِ النَّاسَ اَنْ يُّشْرِكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ غرض بغیر امتحان کے تو بات بنتی ہی نہیں اور پھر امتحان بھی ایسا جو کہ مکر توڑنے والا ہو۔ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا سب سے بڑھ کر مشکل امتحان ہوا تھا جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ لے وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِیْ اَقْبَقَ ظَهْرَكَ ۝۱۹ (الحکم جلد ۱۱ ص ۳۲ مورخہ ۲۳ ستمبر ۱۹۰۶ء ص ۶)

۲۴ ستمبر ۱۹۰۷ء (۵۷)

کیا یہ لوگ خیال کرتے ہیں کہ صرف زبانی قیل و قال پر ہی ان کو چھوڑ دیا جائے گا اور صرف اتنا کہنے سے ہی کہ ہم ایمان لے آئے دیندار سمجھے جائیں گے اور ان کا امتحان نہ ہوگا بلکہ امتحان اور آزمائش کا ہونا نہایت ضروری ہے۔ سب انبیاء کا اس پر اتفاق ہے کہ ترقی مدارج کے لئے آزمائش ضروری ہے اور جب تک کوئی شخص آزمائش اور امتحان کی منازل طے نہیں کرتا دیندار نہیں بن سکتا۔

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۳۱۰ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۷ء ص ۱)

بدجلد ۶ صفحہ ۳۱۰ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۷ء ص ۱)

خدا تعالیٰ کے مامور پر ایمان لانے کے ساتھ ابتلاء ضروری ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يَشْكُرُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ۔ کیا لوگوں نے سمجھا کہ چھوڑے جائیں گے یہ کہنے پر کہ ہم ایمان لائے اور آزمائے نہ جائیں گے۔ گویا ایمان کی شرط ہے نہ آزمایا جانا صحابہ کرامؓ کیسے آزمائے گئے۔ ان کی قوم نے طرح طرح کے عذاب دئے۔ ان کے اموال پر بھی ابتلاء آئے۔ جانوں پر بھی۔ خویش و اقارب پر بھی۔ اگر ایمان لانے کے بعد آزمائش کی زندگی آجائے تو اندیشہ کرنا چاہیے کہ میرا ایمان صحیح نہیں کیونکہ یہ سنت اللہ کے خلاف ہے کہ مومن پر ابتلاء نہ آئے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے بڑھ کر کوئی نہیں ہو سکتا۔ وہ جب اپنی رسالت پر ایمان لائے تو اسی وقت سے مصائب کا سلسلہ شروع ہو گیا۔ عربیوں سے مجاہد ہوئے۔ میل ملاپ بند کیا گیا۔ ملک سے نکالے گئے۔ دشمنوں نے زہر تک دے دیا۔ تلواروں کے سامنے زخم کھائے۔ اخیر عمر تک بھی خالی رہا۔ پس جب ہمارے مقتدا و پیشوا کے ساتھ ایسا ہوا تو پھر اس پر ایمان لانے والے کون ہیں جو بچے رہیں۔ ایسے ابتلاء جب آویں تو مردانہ طریق سے ان کا مقابلہ کرنا چاہیئے۔

ابتلاء اسی واسطے آتے ہیں کہ صادق مجاہد ہو جائے اور کاذب مجاہد۔ خدا رحیم ہے مگر وہ غنی اور بے نیاز بھی ہے۔ جب انسان اپنے ایمان کو استقامت کے ساتھ مدد نہ دے تو خدا (تعالیٰ) کی مدد بھی منقطع ہو جاتی ہے۔ بعض آدمی صرف اتنی سی بات سے دہریہ ہو جاتے ہیں کہ ان کا لڑکا مر گیا یا بیوی مر گئی یا رزق کی تنگی ہو گئی حالانکہ یہ ایک ابتلاء تھا جس میں پورا نکلتے تو انہیں اس سے بڑھ کر دیا جاتا اور رزق کی تنگی سے پرگندہ دل ہونا مومن کا کام متقی کا شیعہ نہیں۔ یہ جو

پرگندہ روزی پر گندہ دل

کہتے ہیں اس کے یہ معنی ہیں کہ جو پرگندہ دل ہو وہ پرگندہ روزی رہتا ہے اور اول تو صادقوں کے سوا رخ دیکھنے سے معلوم ہوتا ہے کہ انہوں نے خود اپنے تئیں پرگندہ روزی بنالیا۔ دیکھو حضرت ابو بکرؓ تاجر تھے

ٹھے معزز۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لا کر سب کو دشمن بنالیا۔ کاروبار میں بھی فرق آگیا۔ یہاں تک کہ اپنے شہر سے بھی نکلے۔ یہ بات خوب یاد رکھو کہ سچی تقویٰ ایسی چیز ہے جس سے تمام مشکلات حل ہو جاتی ہیں اور کل پرانگندگیوں سے نجات ملتی ہے۔
(بدر جلد ۷، صفحہ ۲۰، مورخہ ۲۰ فروری ۱۹۰۸ء ص ۲)

جو لوگ خدائی امتحان میں پاس ہو جاتے ہیں پھر ان کے واسطے ہر طرح کے آرام و آسائش، رحمت اور فضل کے دروازے کھول دئے جاتے ہیں۔ دیکھو قرآن شریف میں صاف فرمایا ہے کہ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ صرف زبان سے کہہ لینا تو آسان ہے مگر کچھ کر کے دکھانا اور خدائی امتحان میں پاس ہونا بڑی بات ہے۔
(الحکم جلد ۱۲، صفحہ ۶، مارچ ۱۹۰۸ء ص ۱)

خدا بڑا بے نیاز ہے۔ اس کو اس بات کی کیا پرواہ ہے کہ کوئی جہنم میں جاوے یا کہ بہشت میں جاوے؟ اس کے دوزخ میں جانے سے خدا کا کچھ بگڑنا نہیں اور کسی کے بہشت میں جانے سے سنوڑنا نہیں۔ خدا کا میں ذاتی نقص یا نقصان کچھ بھی نہیں۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ یعنی کیا بس اتنی بات سے کہ لوگ زبان سے اٹھا کہہ دیں کہ ہم ایمان لائے خدا راضی ہو جاتا ہے اور حال یہ کہ ابھی ان کے اس قول کا امتحان نہیں کیا گیا کہ آیا وہ حقیقتاً مومن ہیں بھی یا کہ نہیں اور ان کے اس قول کا صدق و کذب ظاہر نہیں ہوا۔ پس سچی اور نیکی بات یہی ہے کہ انسان اول صدق، اخلاص اور گذارش اختیار کر کے اپنے اوپر ہزاروں موتیں بسر کرے جب جا کر اللہ (تعالیٰ) رحم کرتا ہے اور اس کی طرف جھانکتا ہے جبز منتر سے ولی بن جانے والے خیالات کے لوگ اور صرف ایک چھوہ سے آسمانی خزانوں کے مالک بن جانے کے خیالات رکھنے والے ہمیشہ محروم رہتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۲، صفحہ ۲۲، مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۸ء ص ۲)

انسان دنیوی امتحان کے واسطے کیا کیا تیاریاں کرتا ہے اور کس قدر شکر اور غم اس کو ہوتا ہے اور کیسی کیسی شاقہ محنت برداشت کرتا ہے۔ بے شک یہی ہے تو کس سے؟ دینی امتحان سے۔ نہیں محنت کی جاتی تو کس کے واسطے؟ دین کے امتحان کے واسطے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ۔ اللہ تعالیٰ بھی ایک امتحان کی طرف متوجہ کرتا ہے اس کا بھی کچھ شکر کرنا چاہیے اس امتحان کے واسطے کچھ تیاری کرنی لازمی ہے۔

(الحکم جلد ۱۲، صفحہ ۶، مئی ۱۹۰۸ء ص ۱)

خطرناک مشکلات میں ثابت قدم رہنا اور قدم آگے ہی آگے اٹھانا اور خدائی امتحان میں پاس ہو جانا سچے اور حقیقی ایمان کی دلیل ہے مشکلات کا آنا اور ابتلاؤں کا آنا مومن پر ضروری ہے تا ظاہر ہو کہ کون سچا

مومن اور کون مرت زبانی ایمان کا مدعی ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يُّشْكُرُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ۔
(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۲ جولائی ۱۹۰۸ء ص ۶)

یہ ضرور ہے کہ مخالف بھی ہوں کیونکہ سنت اللہ اسی طرح جاری ہے کہ ہر شخص جو خدا کی طرف قدم اٹھاتا ہے اس کے لئے امتحان ضروری رکھا ہوا ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يُّشْكُرُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ۔ امتحان خدا کی عادت ہے۔ یہ خیال نہ کرو کہ عالم الغیب خدا کو امتحان کی کیا ضرورت ہے؟ یہ اپنی سمجھ کی غلطی ہے اللہ تعالیٰ امتحان کا محتاج نہیں ہے انسان خود محتاج ہے تاکہ اس کو اپنے حالات کی اطلاع ہو اور اپنے ایمان کی حقیقت کھلے۔ مخالفانہ رائے سنکر اگر مغلوب ہو جاوے تو اقرار کرنا پڑتا ہے کہ قوت نہیں ہے جس قدر علوم و فنون دنیا میں ہیں بدوں امتحان ان کو سمجھ نہیں سکتا۔ خدا کا امتحان یہی ہے کہ انسان سمجھ جاوے کہ میری حالت کیسی ہے؟ یہی وجہ ہے کہ مامورین اللہ کے دشمن ضرور ہوتے ہیں جو ان کو تکلیفیں اور اذیتیں دیتے ہیں۔ تو یہی کرتے ہیں۔ ایسے وقت میں سعید الفطرت اپنی روشن ضمیر سے اُن کی صداقت کو پالیتے ہیں۔ پس ماموروں کے مخالفوں کا وجود بھی اس لئے ضروری ہے جیسے پھولوں کے ساتھ کانٹے کا وجود ہے۔ تریاق بھی ہے تو زہری بھی ہیں۔ کوئی ہم کو کسی نبی کے زمانہ کا پتہ دے جسکے مخالف نہ ہوئے ہوں اور جنہوں نے اس کو دکاندار، ٹھگ، جھوٹا، مفتری نہ کہا ہو یسوی علیہ السلام پر بھی افتراء کر دیا یہاں تک کہ ایک پلید نے تو زنا کا اتہام لگا دیا اور ایک عورت کو پیش کر دیا۔ غرض ان پر ہر قسم کے افتراء کئے جاتے ہیں تا لوگ آزمائے جاویں اور یہ ہرگز نہیں ہوتا کہ خدا کے لگائے ہوئے پودے ان نابکاروں کی پھونکوں سے محدود کئے جاویں۔ یہی ایک نشان اور تمیز ہوتی ہے اُن کے خدا کی طرف سے ہونے کی کہ مخالف کو کیش کرتے ہیں کہ وہ نابود ہو جاویں اور وہ بڑھتے اور پھولتے ہیں۔ ہاں جو خدا کی طرف سے نہ ہو وہ آخر معدوم اور نیست و نابود ہو جاتا ہے لیکن جس کو خدا نے اپنے ہاتھ سے لگایا ہے وہ کسی کی کوشش سے نابود نہیں ہو سکتا۔ وہ کاٹنا چاہتے ہیں اور یہ بڑھتا ہے۔ اس سے صاف معلوم ہو سکتا ہے کہ خدا کا ہاتھ ہے جو اس کو کھائے ہوئے ہے۔

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا کس قدر عظیم الشان معجزہ ہے کہ ہر طرف سے مخالفت ہوتی تھی مگر آپ ہر میدان میں کامیاب ہی ہوتے تھے صحابہ کے لئے یہ کیسی دل خوش کرنے والی دلیل تھی جب وہ اس نظارے کو دیکھتے تھے۔
(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۳۱ جنوری ۱۹۰۱ء ص ۶)

ہم ابتلاء سے کسی طرح بھاگ نہیں سکتے۔ خدا تعالیٰ نے ترقیات کا ذریعہ صرف ابتلاء ہی رکھا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يُّشْكُرُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ۔ (مکتوبات امیر)

جلد ۵ حصہ دوم ص ۸۵ (مکتوب ۱۱۱ بنام حضرت خلیفہ اول)

ابتلاؤں کا آنا ضروری ہے۔ مومن کو چاہیئے کہ ایک بہادر کی طرح ان کو قبول کرے۔ خدا تعالیٰ مومن کو تباہ کرنا نہیں چاہتا بلکہ ابتلاؤں کو اس لئے نازل کرتا ہے کہ اس کے گناہ بخشے اور اس کا مرتبہ زیادہ کرے۔ (مکتوبات احمدیہ جلد ۵ حصہ اول ص ۱۲۱ (مکتوب ۱۱۲ بنام حضرت سیٹھ عبدالرحمن صاحب مدراسی)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ

یعنی ہماری سنتِ مستمرہ قدیمہ ہے کہ جو لوگ ایمان لائیں اور عملِ صالح کریں ہم ان کو صالحین میں داخل کر لیا کرتے ہیں۔ اب حضرت مولوی صاحب دیکھئے کہ لَنُدْخِلَنَّهُمْ میں نونِ ثقیلہ ہے لیکن اگر اس جگہ آپ کی طرز پر معنی کئے جائیں تو اس قدر فساد لازم آتا ہے جو کسی پریشیدہ نہیں کیونکہ اس صورت میں ماننا پڑتا ہے کہ یہ قاعدہ آئندہ کے لئے باندھا گیا ہے اور اب تک کوئی نیک اعمال بجا لا کر صلحا میں داخل نہیں کیا گیا۔ گویا آئندہ کے لئے گنہگار لوگوں کی تو بہ منظور ہے اور پہلے اس سے دروازہ بند ہو رہا ہے سو آپ سوچیں کہ ایسے معنی کرنا کس قدر مفاسد کو متلزم ہے۔ (الحق دہلی ص ۴۲)

جو لوگ ایمان لائے اور انہوں نے اچھے عمل کئے ہم ان کو ضرور ضرور صالحین میں داخل کر دیتے ہیں۔

اس پر بعض اعتراض کرتے ہیں کہ اعمالِ صالحہ کرنے والے صالحین ہوتے ہیں پھر ان کو صالحین میں داخل کرنے سے کیا مراد ہے۔

اصل بات یہ ہے کہ اس میں ایک لطیف نکتہ ہے اور وہ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ اس بات کو بیان فرماتا ہے کہ صلاحیت کی دو قسم ہوتی ہیں ایک تو یہ کہ انسان تکالیفِ شاقہ اٹھا کر نیکیوں کا بوجھ اٹھاتا ہے۔ نیکیاں کرتا ہے لیکن ان کے کرنے میں اسے تکلیف اور بوجھ معلوم ہوتا ہے اور اندر نفس کے کشاکش موجود ہوتی ہے اور جب وہ نفس کی مخالفت کرتا ہے تو سخت تکلیف محسوس ہوتی ہے لیکن جب وہ اعمالِ صالحہ کرتا ہے اور اللہ تعالیٰ پر ایمان لاتا ہے جیسا کہ اس آیت کا منشاء ہے۔ اس وقت وہ تکالیفِ شاقہ اور محنتیں جو خود نیکیوں کے لئے برداشت کرتا ہے اٹھ جاتی ہیں اور طبعی طور پر وہ صلاحیت کا مادہ پیدا ہو جاتا ہے اور وہ تکالیفِ تکالیف نہیں رہتی ہیں اور نیکیوں کو ایک ذوق اور لذت سے کرتا ہے اور ان دونوں

میں یہی فرق ہوتا ہے کہ پہلانی کی کرتا ہے مگر تکلیف اور تکلف سے اور دوسرا ذوق اور لذت سے۔ وہ نیکی اس کی غذا ہو جاتی ہے جس کے بغیر وہ زندہ نہیں رہ سکتا اور وہ تکلف اور تکلیف جو پہلے ہوتی تھی۔ اب ذوق و شوق اور لذت سے بدل جاتی ہے۔ یہ وہ مقام ہوتا ہے صالحین کا جن کے لئے فرمایا لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ۔

اس مقام پر پہنچ کر کوئی فتنہ اور فساد مومن کے اندر نہیں رہتا۔ نفس کی شرارتوں سے محفوظ ہو جاتا ہے اور اس کے جذبات پر فتح پا کر مطمئن ہو کر دارالامان میں داخل ہو جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۸ ص ۳ مورخہ ۱۲ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۱)

(الحکم جلد ۸ ص ۳ مورخہ ۱۲ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۱)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ

اور بہت سے لوگ ایسے ہوتے ہیں جو زبانی تو ایمان کے وعدے کرتے ہیں اور مومن ہونے کی لاف و گراف مارتے رہتے ہیں۔ لیکن جب معرض امتحان و ابتلاء میں آتے ہیں تو ان کی حقیقت کھل جاتی ہے اس فتنہ و ابتلاء کے وقت اُن کا ایمان اللہ تعالیٰ پر ویسا نہیں رہتا بلکہ شکایت کرنے لگتے ہیں۔ اسے عذاب الہی قرار دیتے ہیں حقیقت میں وہ لوگ بڑے ہی محروم ہیں جن کو صالحین کا مقام حاصل نہیں ہوتا کیونکہ یہی تو وہ مقام ہے جہاں انسان ایمانی مدارج کے ثمرات کو مشاہدہ کرتا ہے اور اپنی ذات پر اُن کا اثر پاتا ہے اور نئی زندگی اسے ملتی ہے لیکن یہ زندگی پہلے ایک موت کو چاہتی ہے اور یہ انعام و برکات امتحان و ابتلاء کے ساتھ وابستہ ہوتے ہیں۔۔۔

یقیناً یاد رکھو کہ ابتلاء اور امتحان ایمان کی شرط ہے اس کے بغیر ایمان ایمانِ کامل ہوتا ہی نہیں اور کوئی عظیم الشان نعمت بغیر ابتلاء ملتی ہی نہیں ہے۔ دنیا میں بھی عام قاعدہ یہی ہے کہ دنیاوی آسائشوں اور

نعمتوں کے حاصل کرنے کے لئے قسم قسم کی مشکلات اور رنج و تعب اٹھانے پڑتے ہیں طرح طرح کے امتحانوں میں سے ہو کر گزرنا پڑتا ہے تب کہیں جا کر کامیابی کی شکل نظر آتی ہے اور پھر بھی وہ محض خدا تعالیٰ کے فضل پر موقوف ہے۔ پھر خدا تعالیٰ جیسی نعمتِ عظمیٰ جس کی کوئی نظیر ہی نہیں یہ بدوں امتحان کیسے میسر آ سکے۔

پس جو چاہتا ہے کہ خدا تعالیٰ کو پاوے اُسے چاہیئے کہ وہ ہر ایک ابتلاء کے لئے تیار ہو جاوے جب اللہ تعالیٰ کوئی سلسلہ قائم کرتا ہے جیسا کہ اس وقت اُس نے اس سلسلہ کو قائم کیا ہے تو جو لوگ اس میں اولاً داخل ہوتے ہیں اُن کو قسم قسم کی تکالیف اُٹھانی پڑتی ہیں۔ ہر طرف سے گالیاں اور دھمکیاں سُنی پڑتی ہیں۔ کوئی کچھ کہتا ہے کوئی کچھ۔ یہاں تک کہ اُن کو کہا جاتا ہے کہ تم کو یہاں سے نکال دیں گے یا اگر ملازم ہے تو اس کے موقوف کرانے کے منصوبے ہوتے ہیں۔ جس طرح ممکن ہوتا ہے تکلیفیں پہنچائی جاتی ہیں اور اگر ممکن ہو تو جان لینے سے دریغ نہیں کیا جاتا۔ ایسے وقت میں جو لوگ ان دھمکیوں کی پرواہ کرتے ہیں اور امتحان کے ڈر سے کمزوری ظاہر کرتے ہیں۔ یا درکھو خدا تعالیٰ کے نزدیک اُن کے ایمان کی ایک پیسہ بھی قیمت نہیں ہے کیونکہ وہ ابتلاء کے وقت خدا تعالیٰ سے نہیں انسان سے ڈرتا ہے اور اللہ تعالیٰ کی عظمت و جبروت کی پرواہ نہیں کرتا وہ بالکل ایمان نہیں لایا کیونکہ دھمکی کو اس کے مقابلہ میں وقعت دیتا اور ایمان چھوڑنے کو تیار ہو جاتا ہے۔ نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ وہ صالحین میں داخل ہونے سے محروم ہو جاتا ہے۔ یہ خلاصہ اور مفہوم ہے اس آیت کا وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّٰهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللّٰهِ جَعَلَ لِنَاسٍ كَعَذَابِ اللّٰهِ۔ (الحکم جلد ۸ ص ۳ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۴ء ص ۲)

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ
الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا
عِنْدَ اللّٰهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

تم اسے مشرک و بجز خدا کے صرف بے جان بتوں کی پرستش کرتے ہو اور سرسراہٹ پر جم رہے ہو۔
(براہین احمدیہ ص ۳۳ حاشیہ درماتشید)

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ

وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

اور فساد کی نیت سے زمین پر مت پھرا کر۔ یعنی اس نیت سے کہ چوری کریں یا ڈاکہ ماریں یا کسی کی جیب کتریں یا کسی اور ناجائز طریق سے بیگانہ مال پر قبضہ کریں اور پھر فرمایا کہ تم اچھی چیزوں کے عوض میں خبیث اور ردی چیزیں نہ دیا کرو....

ان تمام آیات میں خدا تعالیٰ نے تمام طریقے بددیانتی کے بیان فرمادیئے اور ایسا کلام کلی کے طور پر فرمایا جس میں کسی بددیانتی کا ذکر باہر نہ رہ جائے۔ صرف یہ نہیں کہا کہ تو چور نہ کرتا ایک نادانی یہ نہ سمجھ لے کہ چوری تو میرے لئے حرام ہے مگر دوسرے ناجائز طریقے سب حلال ہیں۔ اس کلمہ جامع کے ساتھ تمام ناجائز طریقوں کو حرام ٹھہرانا یہی حکمت بیانی ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۳۳، ۳۴، ۳۵)

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُذِرْ بِهَا النَّاسَ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا

الْعُلَمَاءُ

جس طرح آفتاب کا قدر آنکھ ہی سے پیدا ہوتا ہے اور روزِ روشن کے فوائد اہل بصارت ہی پر ظاہر ہوتے ہیں اسی طرح خدا کی کلام کا کامل طور پر انہیں کو قدر ہوتا ہے کہ جو اہل عقل ہیں جیسا کہ خدا تعالیٰ نے آپ فرمایا ہے وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُذِرْ بِهَا النَّاسَ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ یعنی یہ مثالیں ہم لوگوں کے لئے بیان کرتے ہیں پر ان کو معقول طور پر وہی سمجھتے ہیں کہ جو صاحب علم اور دانشمند ہیں۔ (براہین احمدیہ ص ۱۷۱ حاشیہ)

أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ

إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ

أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ

نماز میں لذت اور سرور بھی عبودیت اور ربوبیت کے ایک تعلق سے پیدا ہوتا ہے۔ جب تک

اپنے آپ کو عدم محض یا مشابہ بالعدم قرار دے کر جو ربوبیت کا ذاتی تقاضا ہے نہ ڈال دے اس کا فیضان اور پرتو اس پر نہیں پڑتا اور اگر ایسا ہو تو پھر اعلیٰ درجہ کی لذت حاصل ہوتی ہے جس سے بڑھ کر کوئی خطائیں ہے۔ اس مقام پر انسان کا رُوح جب ہمہ نیتی ہو جاتی ہے تو وہ خدا کی طرف ایک چشمہ کی طرح بہتی ہے اور ماسوی اللہ سے اُسے انقطاع ہو جاتا ہے اس وقت خدائے تعالیٰ کی محبت اس پر گرتی ہے۔ اس اتصال کے وقت ان دو جوشوں سے جو اوپر کی طرف سے ربوبیت کا جوش اور نیچے کی طرف سے عبودیت کا جوش ہوتا ہے ایک خاص کیفیت پیدا ہوتی ہے اس کا نام صلوة ہے جو سیئات کو بھسم کر جاتی ہے اور اپنی جگہ ایک نور اور چمک چھوڑ دیتی ہے جو سالک کو راستہ کے خطرات اور مشکلات کے وقت ایک متور شمع کا کام دیتی ہے اور ہر قسم کے خس و خاشاک اور ٹھوکر کے پتھروں اور خار و خس سے جو اس کی راہ میں ہوتے ہیں آگاہ کر کے بچاتی ہے اور یہی وہ حالت ہے جبکہ اِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْطَهِيْ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ کا اطلاق اس پر ہوتا ہے کیونکہ اس کے ہاتھ میں نہیں نہیں اس کے شمع داغ دل میں ایک روشن چراغ رکھا ہوا ہوتا ہے اور یہ درجہ کامل تذلل کامل نیستی اور فروتنی اور پورنی اطاعت سے حاصل ہوتا ہے پھر گناہ کا خیال اُسے آگے نہ بڑھ سکتا ہے اور انکار اس میں پیدا ہی نہیں ہو سکتا۔ فحشاء کی طرف اس کی نظر اٹھ ہی نہیں سکتی۔ غرض اسے ایسی لذت، ایسا سرور حاصل ہوتا ہے کہ یہیں نہیں سمجھ سکتا کہ اسے کیونکر بیان کروں۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۳ ص ۶)

الحکم جلد ۳ ص ۱۲ مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء ص ۶-۷

نماز ہی ایک ایسی نیکی ہے جس کے بجالانے سے شیطانی کمزوری دور ہوتی ہے اور اسی کا نام دعا ہے شیطان چاہتا ہے کہ انسان اس میں کمزور رہے کیونکہ وہ جانتا ہے کہ جس قدر اصلاح اپنی کرے گا وہ اسی ذریعہ سے کرے گا۔ پس اس کے واسطے پاک صاف ہونا شرط ہے..... جب تک گندگی انسان میں ہوتی ہے اُس وقت تک شیطان اس سے محبت کرتا ہے۔ (البد جلد ۲ ص ۱۳ مورخہ ۱۳ فروری ۱۹۰۳ء ص ۲)

اپنے دلوں میں خدا تعالیٰ کی محبت اور عظمت کا سلسلہ جاری رکھیں اور اس کے لئے نماز سے بڑھ کر اور کوئی شئی نہیں ہے کیونکہ روزہ تو ایک سال کے بعد آتے ہیں اور زکوٰۃ صاحب مال کو دینی پڑتی ہے مگر نماز ہے کہ ہر ایک (حقیقت کے آدمی کو) پانچوں وقت ادا کرنی پڑتی ہے اسے ہرگز ضائع نہ کریں۔ اسے بار بار پڑھو اور اس خیال سے پڑھو کہ میں ایسی طاقت والے کے سامنے کھڑا ہوں کہ اگر اس کا ارادہ ہو تو ابھی قبول کر لیوے اسی حالت میں بلکہ اسی ساعت میں بلکہ اسی سیکنڈ میں کیونکہ دوسرے دنیوی حاکم تو خزانوں کے محتاج ہیں اور اُن کو فسر ہوتی ہے کہ خزانہ خالی نہ ہو جاوے اور ناداری کا اُن کو فسر لگا رہتا

ہے مگر خدا تعالیٰ کا خزانہ ہر وقت بھرا بھرا یا ہے۔ جب اس کے سامنے کھڑا ہوتا ہے تو صرف یقین کی حاجت ہوتی ہے کہ اُسے اس امر پر یقین ہو کہ میں ایک سمیع، علیم اور خیر اور قادر ہستی کے سامنے کھڑا ہوا ہوں اگر اُسے لرا جاوے تو ابھی دسے دیوے۔ بڑی تفریح ہے دعا کرے نا اُمید اور بدظن ہرگز نہ ہووے اور اگر اس طرح کرے تو (اس راحت کو) جلدی دیکھ لے گا اور خدا تعالیٰ کے اور ا فضل بھی شامل حال ہوں گے اور جو خدا بھی ملے گا۔ تو یہ طریق ہے جس پر کار بند ہونا چاہیے۔ مگر ظالم فاسق کی دعا قبول نہیں ہوا کرتی کیونکہ وہ خدا تعالیٰ سے لاپرواہ ہے اور خدا تعالیٰ بھی اس سے لاپرواہ ہے۔ ایک بیٹا اگر باپ کی پرواہ نہ کرے او ناخلف ہو تو باپ کو اس کی پرواہ نہیں ہوتی تو خدا کو کیوں ہو۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۱۳، فروری ۱۹۰۳ء ص ۵۸)

نماز بھی گناہوں سے بچنے کا ایک آلہ ہے۔ نماز کی صفت ہے کہ انسان کو گناہ اور بدکاری سے ہٹا دیتی ہے۔ سو تم ویسی نماز کی تلاش کرو اور اپنی نماز کو ایسی بنائے کی کوشش کرو۔ نماز نعمتوں کی جان ہے اللہ تعالیٰ کے فیض اسی نماز کے ذریعہ سے آتے ہیں سو اس کو سنوار کر ادا کرو تا کہ تم اللہ تعالیٰ کی نعمت کے وارث بنو۔

(الحکم جلد ۱، مورخہ ۱۰، مارچ ۱۹۰۳ء ص ۵۸)

نماز ہر ایک مسلمان پر فرض ہے۔ حدیث شریف میں آیا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس ایک قوم اسلام لائی اور عرض کی کہ یا رسول اللہ ہمیں نماز معاف فرمادی جائے کیونکہ ہم کاروباری آدمی ہیں۔ مولشی وغیرہ کے سبب سے کپڑوں کا کوئی اعتماد نہیں ہوتا اور نہ ہمیں فرصت ہوتی ہے تو آپ نے اس کے جواب میں فرمایا کہ دیکھو جب نماز نہیں تو ہے ہی کیا؟ وہ دین ہی نہیں جس میں نماز نہیں۔ نماز کیا ہے؟ یہی کہ اپنے عجز و نیاز اور کمزوریوں کو خدا کے سامنے پیش کرنا اور اسی سے اپنی حاجت روائی چاہنا۔ کبھی اس کی عظمت اور اس کے احکام کی بجا آوری کے واسطے دست بستہ کھڑا ہونا اور کبھی کمال مذلت اور فروتنی سے اس کے آگے سجدہ میں گر جانا۔ اس سے اپنی حاجات کا مانگنا یہی نماز ہے۔ ایک سائل کی طرح کبھی اس سٹول کی تعریف کرنا کہ تو ایسا ہے تو ایسا ہے۔ اس کی عظمت اور جلال کا اظہار کر کے اس کی رحمت کو تجنبش دلانا پھر اس سے مانگنا۔ پس جس دین میں یہ نہیں وہ دین ہی کیا ہے۔

انسان ہر وقت محتاج ہے اس سے اس کی رضا کی راہیں مانگتا رہے اور اس کے فضل کا اس سے خواستگار ہو کیونکہ اسی کی دی ہوئی توفیق سے کچھ کیا جاسکتا ہے۔ اے خدا ہم کو توفیق دے کہ ہم تیرے ہوجائیں اور تیری رضا پر کار بند ہو کر تجھے راضی کر لیں۔ خدا کی محبت، اسی کا خوف، اسی کی یاد میں دل لگا رہنے کا نام نماز ہے اور یہی دین ہے۔

پھر جو شخص نماز ہی سے فراغت حاصل کرنی چاہتا ہے اُس نے حیوانوں سے بڑھ کر کیا کیا؟ وہی کھاتا پینا اور حیوانوں کی طرح سو رہتا۔ یہ تو دین ہرگز نہیں۔ یہ سیرتِ کفار ہے بلکہ جو دمِ غافل وہ دمِ کافروالی بات بالکل راست اور صحیح ہے۔

چنانچہ قرآن شریف میں ہے کہ اَذْكُرُونِي اَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ یعنی اے میرے بندو تم مجھے یاد کیا کرو اور میری یاد میں مصروف رہا کرو میں بھی تم کو نہ بھولوں گا تمہارا خیال رکھوں گا۔ اور میرا شکر کیا کرو اور میرے انعامات کی قدر کیا کرو اور کفر نہ کیا کرو۔ اس آیت سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ ذکرِ الہی کے ترک اور اس سے غفلت کا نام کفر ہے۔ پس جو دمِ غافل وہ دمِ کافروالی بات صاف ہے۔ یہ پانچ وقت تو خدا تعالیٰ نے بطور نمونہ کے مقرر فرمائے ہیں ورنہ خدا کی یاد میں تو ہر وقت دل کو لگا رہنا چاہیے اور کبھی کسی وقت بھی غافل نہ ہونا چاہیے۔ اُٹھتے بیٹھتے چلتے پھرتے ہر وقت اسی کی یاد میں غرق ہونا بھی ایک ایسی صفت ہے کہ انسان اس سے انسان کملانے کا مستحق ہو سکتا ہے اور خدا تعالیٰ پر کسی طرح کی امید اور بھروسہ کرنے کا حق رکھ سکتا ہے۔

اصل میں قاعدہ ہے کہ اگر انسان نے کسی خاص منزل پر پہنچنا ہے اس کے واسطے چلنے کی ضرورت ہوتی ہے جتنی لمبی وہ منزل ہوگی اتنا ہی زیادہ تیزی، کوشش اور محنت اور دیر تک اسے چلنا ہوگا۔ سو خدا (تعالیٰ) تم تک پہنچنا بھی تو ایک منزل ہے اور اس کا بُعد اور دوری بھی لمبی۔ پس جو شخص خدا (تعالیٰ) سے ملنا چاہتا ہے اور اس کے دربار میں پہنچنے کی خواہش رکھتا ہے اس کے واسطے نماز ایک گاڑی ہے جس پر سوار ہو کر وہ جلد تر پہنچ سکتا ہے اور جس نے نماز ترک کر دی وہ کیا پہنچے گا۔

اصل میں مسلمانوں نے جب سے نماز کو ترک کیا یا اُسے دل کی تسکین، آرام اور محبت سے اس کی حقیقت سے غافل ہو کر پڑھنا ترک کیا ہے تب ہی سے اسلام کی حالت بھی معرضِ زوال میں آئی ہے۔ وہ زمانہ جس میں نمازیں سنوار کر پڑھی جاتی تھیں۔ غور سے دیکھ لو کہ اسلام کے واسطے کیسا تھا۔ ایک دفعہ تو اسلام نے تمام دنیا کو زیر پا کر دیا تھا۔ جب سے اسے ترک کیا وہ خود متروک ہو گئے ہیں۔ درِ دل سے پڑھی ہوئی نماز ہی ہے کہ تمام مشکلات سے انسان کو نکال لیتی ہے۔ ہمارا بارہا کا تجربہ ہے کہ اکثر کسی مشکل کے وقت دعا کی جاتی ہے ابھی نماز میں ہی ہوتے ہیں کہ خدا نے اس امر کو حل اور آسان کر دیا ہوا ہوتا ہے۔

نمازیں کیا ہوتا ہے یہی کہ عرض کرتا ہے، التجا کے ہاتھ بڑھاتا ہے اور دوسرا اس کی عرض کو اچھی طرح سُنتا ہے۔ پھر ایک ایسا وقت بھی ہوتا ہے کہ جو سُنتا تھا وہ بولتا ہے اور گزارش کرنے والے کو جواب دیتا ہے۔ نمازی کا یہی حال ہے۔ خدا کے آگے سربسجود رہتا ہے اور خدا تعالیٰ کو اپنے مصائب اور

حوائج سنا تا ہے۔ پھر آخر پختی اور حقیقی نماز کا یہ نتیجہ ہوتا ہے کہ ایک وقت جلد آجاتا ہے کہ خدا تعالیٰ اسکے جواب کے واسطے بولتا اور اس کو جواب دے کر تسلی دیتا ہے۔ بھلا یہ بجز حقیقی نماز کے ممکن ہے۔ ہرگز نہیں اور پھر جن کا خدا ہی ایسا نہیں وہ بھی گئے گزرے ہیں۔ اُن کا کیا دین اور کیا ایمان ہے۔ وہ کس امید پر اپنے اوقات ضائع کرتے ہیں۔ (الحکم جلد ۷، ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۸۱)

نماز کیا ہے؟ ایک قسم کی دعا ہے جو انسان کو تمام بُرائیوں اور فواحش سے محفوظ رکھ کر حسنات کا مستحق اور انعام الہیہ کا مورد بنا دیتی ہے۔ کہا گیا ہے کہ اللہ اسمِ اعظم ہے۔ اللہ تعالیٰ نے تمام صفات کو اس کے تابع رکھا ہے۔ اب ذرا غور کرو نماز کی ابتداء اذان سے شروع ہوتی ہے۔ اذان اللہ اکبر سے شروع ہوتی ہے یعنی اللہ کے نام سے شروع ہو کر لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ یعنی اللہ ہی پر ختم ہوتی ہے۔ یہ فخرِ اسلامی عبادت ہی کو ہے کہ اس میں اول اور آخر میں اللہ تعالیٰ ہی مقصود ہے نہ کچھ اور۔ میں دعویٰ سے کہتا ہوں کہ اس قسم کی عبادت کسی قوم اور ملت میں نہیں ہے۔ پس نماز جو دعا ہے اور جس میں اللہ کو جو خدائے تعالیٰ کا اسمِ اعظم ہے مقدم رکھا ہے۔ ایسا ہی انسان کا اسمِ اعظم استقامت ہے۔ اسمِ اعظم سے مراد یہ ہے کہ جس ذریعہ سے انسانیت کے کمالات حاصل ہوں۔

(منقول از ٹریکٹ طبع بعنوان "حضرت اقدس کی ایک تقریر اور مسئلہ وحدۃ الوجود پر ایک خط" مرتبہ حضرت شیخ یعقوب علی صاحب عرفانی ص ۱)

نماز ایسی چیز ہے کہ اس سے دنیا بھی سنور جاتی ہے اور دین بھی نماز تو وہ چیز ہے کہ انسانی اس کے پڑھنے سے ہر ایک طرح کی بد عملی اور بے حیائی سے بچایا جاتا ہے مگر جیسا کہ میں پہلے بیان کر چکا ہوں اس طرح کی نماز پڑھنی انسان کے اپنے اختیار میں نہیں ہوتی اور یہ طریق خدا کی مدد اور استغاثہ کے بغیر حاصل نہیں ہو سکتا اور جب تک انسان دعاؤں میں نہ لگا رہے اس طرح کا خشوع اور خضوع پیدا نہیں ہو سکتا اس لئے چاہیے کہ تمہارا دن اور تمہاری رات غرض کوئی گھڑی دعاؤں سے خالی نہ ہو۔

(الحکم جلد ۱۲، ۳ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۸۱)

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا

اُنْزِلَ إِلَيْكُمْ فِي الْهَنَاءِ وَالْهَكْمِ وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

اس سئلہ میں کسی سمجھدار مسلمان کو اختلاف نہیں کہ دینی حمایت کے لئے ہمیں کسی جوش یا اشتعال کی تعلیم نہیں دی گئی بلکہ ہمارے لئے قرآن میں یہ حکم ہے وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ اور دوسری جگہ یہ حکم ہے کہ جَادِلْهُمْ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْبَصِيغَةِ اس کے معنی یہ ہیں کہ نیک طور پر اور ایسے طور پر جو مفید ہو عیسائیوں سے مجادلہ کرنا چاہیئے اور حکیمانہ طریق اور ایسے نامحاند طور کا پابند ہونا چاہیئے کہ ان کو فائدہ پہنچے۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ہفتم ص ۳۹)

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ

مضمون پڑھنے والے نے بیان کیا کہ قرآن بائبل کی نقل ہے۔ اس سے ظاہر ہے کہ ان لوگوں کی بیباکی اور دروغ گوئی میں کہاں تک نوبت پہنچ گئی ہے۔ دنیا میں کوئی شخص اس بات سے انکار نہیں کر سکتا کہ قرآن شریف تیس برس برابر یہود اور نصاریٰ کے گروہوں اور تہذیبوں نے یہ اعتراض نہ کیا کہ قرآن شریف بائبل کی نقل ہے اور خود ظاہر ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اُمتی تھے اور نہ لکھ سکتے تھے اور نہ پڑھ سکتے تھے اور نصاریٰ اور یہود کے علماء سخت دشمن تھے اس صورت میں کیونکر ممکن تھا کہ

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نصاریٰ اور یہود کی کتابوں میں سے کچھ نقل کر سکتے تھے چنانچہ اس بارے میں قرآن شریف میں یہ آیات ہیں۔ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِالْيَتْنَا إِلَّا الْكُفْرُونَ هَ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ بِسَمِيْنِكَ إِذَا لَا ذُنَابَ الْمُبْطِلُونَ هَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُذُو الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِالْيَتْنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ هَ (ترجمہ) اور اے پیغمبر جس طرح اگلے پیغمبروں پر ہم نے کتابیں اتاری تھیں اسی طرح تجھ پر یہ کتاب اتاری ہے پس جن کو تجھ سے پہلے ہم نے کتاب دی ہے اُن کے سمجھدار اور سعید لوگ اس پر ایمان لاتے ہیں اور ان مشرکین اہل مکہ سے بھی سوچنے والے لوگ ایمان لاتے ہیں اور ان دونوں فرقوں میں سے وہ لوگ ایمان نہیں لاتے جنہوں نے دیدہ و دانستہ کفر کو اپنے لئے اختیار کر لیا ہے۔ اور اے پیغمبر! قرآن سے پہلے نہ تو تم کوئی کتاب ہی پڑھتے تھے اور نہ تم اپنے ہاتھ سے کچھ لکھ سکتے تھے۔ اگر ایسا ہوتا تو ان بے دین لوگوں کو شبہ کرنے کی کوئی گنجائش ہوتی مگر اب تو ان کا شبہ سراسر ہٹ دھرمی ہے یعنی جبکہ یہ امر ثابت شدہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم محض ناخواندہ اور اُمتی تھے اور کوئی نہیں ثابت کر سکا کہ آپ لکھ سکتے یا پڑھ سکتے تھے تو پھر ایسے شبہات ایمان داری کے برخلاف ہیں اور پھر فرمایا کہ بلکہ حقیقت تو یہ ہے کہ جن لوگوں کو قرآن شریف کے حقائق اور معارف کا علم دیا گیا ہے اُن کے نزدیک تو قرآن شریف خدا کے کھلے کھلے نشان ہیں یعنی اعتراض وہی لوگ کرتے ہیں جو قرآن شریف میں کچھ تدبر نہیں کرتے اور اس کے معجزانہ مرتبہ سے بے خبر ہیں اور تدبر کرنے والے تو ایک ہی نظر سے شناخت کر جاتے ہیں کہ یہ کلام انسانی طاقتوں سے برتر ہے کیونکہ وہ اعجازی صفت اپنے اندر رکھتا ہے۔ علاوہ اس کے یہ کہ وہ عین ضرورت کے وقت آیا ہے اور اس وقت آیا ہے جبکہ دنیا خدا کے راہ کو بھول چکی تھی اور جن بیماروں کے لئے آیا ان کو اس نے چنکا کر کے دکھلادیا اور نہ تو ریت اور نہ انجیل وہ اصلاح کر سکی جو قرآن شریف نے کی کیونکہ تو ریت کی تعلیم پر چلنے والے یعنی یہودی ہمیشہ بار بار بت پرستی میں پڑتے رہے۔ چنانچہ تاریخ جاننے والے اس پر گواہ ہیں اور وہ کتابیں کیا باعتبار علمی تعلیم کے اور کیا باعتبار عملی تعلیم کے سراسر ناقص تھیں اس لئے ان پر چلنے والے بہت جلد گمراہی میں پھنس گئے۔ انجیل پر ابھی تین سو برس بھی نہیں گزرے تھے کہ بجائے خدا کی پرستش کے ایک عاجز انسان کی پرستش نے جگہ لے لی یعنی حضرت عیسیٰؑ خدا بنائے گئے اور تمام نیک اعمال کو چھوڑ کر ذریعہ معافی گناہ یہ ٹھہرا دیا کہ اُن کے مصلوب ہونے اور خدا کا بیٹا ہونے پر ایمان لایا جائے۔ پس کیا یہی کتابیں تھیں جن کی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے نقل کی بلکہ سچ تو یہ بات ہے کہ وہ کتابیں آنحضرت

صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ تک ردی کی طرح ہو چکی تھیں اور بہت جھوٹ ان میں ملائے گئے تھے جیسا کہ کئی جگہ قرآن شریف میں فرمایا گیا ہے کہ وہ کتابیں محرف و متبدل ہیں اور اپنی اصلیت پر قائم نہیں رہیں چنانچہ اس واقعہ پر اس زمانہ میں بڑے بڑے عتق انگریزوں نے بھی شہادت دی ہے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۲۵۳ تا ۲۵۵)

اور اس سے پہلے تو کسی کتاب کو نہیں پڑھتا تھا اور نہ اپنے ہاتھ سے لکھتا تھا تا باطل پرستوں کو شک کرنے کی کوئی وجہ بھی ہوتی بلکہ وہ آیاتِ بینات ہیں جو اہل علم لوگوں کے سینوں میں ہیں اور اُن سے انکار وہی لوگ کرتے ہیں جو ظالم ہیں۔

ان تمام آیات سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا اُمّی ہونا بحال و صاحت ثابت ہوتا ہے کیونکہ ظاہر ہے کہ اگر آنحضرتؐ فی الحقیقت اُمّی اور ناخواندہ نہ ہوتے تو بہت سے لوگ اس دعویٰ اُمّیت کی تکذیب کرنے والے پیدا ہو جاتے کیونکہ آنحضرتؐ نے کسی ایسے ملک میں یہ دعویٰ نہیں کیا تھا کہ جس ملک کے لوگوں کو آنحضرتؐ کے حالات اور واقعات سے بے خبر اور ناواقف قرار دے سکیں بلکہ وہ تمام لوگ ایسے تھے جن میں آنحضرتؐ نے ابتداءً عمر سے نشوونما پایا تھا اور ایک حصّہ کلاں عمر اپنی کا اُن کی مخالفت اور مصاحبت میں بسر کیا تھا۔ پس اگر فی الواقع جناب ممدوح اُمّی نہ ہوتے تو ممکن نہ تھا کہ اپنے اُمّی ہونے کا ان لوگوں کے سامنے نام بھی لے سکتے جن پر کوئی حال ان کا پوشیدہ نہ تھا اور جو ہر وقت اس گتات میں لگے ہوئے تھے کہ کوئی خلاف گوئی ثابت کریں اور اس کو مستحکم کر دیں۔ جن کا عناد اس درجہ تک پہنچ چکا تھا کہ اگر بس چل سکتا تو کچھ جھوٹ موٹ سے ہی ثبوت بنا کر پیش کر دیتے اور اسی جہت سے اُن کو اُن کی ہر یک بدظنی پر ایسا مسکت جواب دیا جاتا تھا کہ وہ ساکت اور لاجواب رہ جاتے تھے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۳۷۸-۳۸۱)

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي هُدًى لِّلَّذِينَ اَوْفُوا الْعِلْمَ یعنی قرآن آیاتِ بینات ہیں جو اہل علم کے سینوں میں ہیں۔ پس ظاہر ہے کہ اس آیت کے یہی معنی ہیں کہ مومنوں کو قرآن کریم کا علم اور نیز اس پر عمل عطا کیا گیا ہے اور جبکہ قرآن کی جگہ مومنوں کے سینے ٹھہرے تو پھر یہ آیت کہ اِنَّا نَحْنُ مَذْكُرٌ لِّكَ وَ اِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ مجزاس کے اور کیا معنی رکھتی ہے کہ قرآن سینوں سے محو نہیں کیا جائے گا جس طرح کہ توریت اور انجیل یہود اور نصاریٰ کے سینوں سے محو کی گئی اور گو توریت اور انجیل اُن کے ہاتھوں اور اُن کے صندوقوں میں تھی لیکن اُن کے دلوں سے محو ہو گئی یعنی اُن کے دل اُسی پر قائم نہ رہے اور انہوں نے توریت اور انجیل کو اپنے دلوں میں قائم اور بحال نہ کیا۔ غرض یہ آیت بلند آواز سے پکار رہی ہے

کہ کوئی حصہ قرآن کا برباد اور ضائع نہیں ہو گا اور جس طرح روزِ اول سے اس کا پودا دلوں میں جمایا گیا
یہی سلسلہ قیامت تک جاری رہے گا۔ (شہادت القرآن صفحہ ۵۲-۵۵)

بَارِئٌ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ
عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا
بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا
أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ ۝

کہتے ہیں کیوں نہ آئیں اس پر نشانیاں (جو تم مانگتے ہو یعنی عذاب کی نشانیاں) وہ تو خدا کے تعالیٰ
کے پاس اور خاص اُس کے اختیار میں ہیں اور میں تو صرف ڈرانے والا ہوں یعنی میرا کام فقط یہ ہے کہ
عذاب کے دن سے ڈراؤں نہ یہ کہ اپنی طرف سے عذاب نازل کروں اور پھر فرمایا کہ کیا ان لوگوں کے لئے
(جو اپنے پر کوئی عذاب کی نشانی وارد کرانی چاہتے ہیں) یہ رحمت کی نشانی کافی نہیں جو ہم نے تجھ پر (اے
رسول امی) وہ کتاب (جو جامع کمالات ہے) نازل کی جو ان پر پڑھی جاتی ہے یعنی قرآن شریف جو ایک
رحمت کا نشان ہے جس سے درحقیقت وہی مطلب نکلتا ہے جو کفار عذاب کے نشانوں سے پورا کرنا چاہتے
ہیں کیونکہ کفار مگر اس غرض سے عذاب کا نشان مانگتے تھے کہ تا وہ ان پر وارد ہو کر انہیں حق الیقین تک

پہنچا دے صرف دیکھنے کی چیز نہ رہے کیونکہ مجرد رؤیت کے نشانوں میں اُن کو دھوکے کا احتمال تھا اور چشم بندی وغیرہ کا خیال۔ سو اس وہم اور اضطراب کے دور کرنے کے لئے فرمایا کہ ایسا ہی نشان چاہتے ہو جو تمہارے وجودوں پر وارد ہو جائے تو پھر عذاب کے نشان کی کیا حاجت ہے کیا اس مدعا کے حاصل کرنے کے لئے رحمت کا نشان کافی نہیں یعنی قرآن شریف جو تمہاری آنکھوں کو اپنے پر نور اور تیز شعاعوں سے خیرہ کر رہا ہے اور اپنی ذاتی خوبیاں اور اپنے حقائق اور معارف اور اپنی فوق العادت خواص اس قدر دکھلا رہا ہے جس کے مقابلہ و معارضہ سے تم عاجز رہ گئے ہو اور تم پر اور تمہاری قوم پر ایک خارق عادت اثر ڈال رہا ہے اور دلوں پر وارد ہو کر عجیب و غریب تبدیلیاں دکھلا رہا ہے۔ تہمتائے دراز کے مُردے اُس سے زندہ ہوتے چلے جاتے ہیں اور مادرِ زاد اندھے جو بے شمار پشتوں سے اندھے ہی چلے آتے تھے آنکھیں کھول رہے ہیں اور کفر اور الحاد کی طرح طرح کی بیماریاں اُس سے اچھی ہوتی چلی جاتی ہیں اور تعصب کے سخت جذامی اُس سے صاف ہوتے جاتے ہیں۔ اُس سے نور ملتا ہے اور ظلمت دور ہوتی ہے اور وصلِ الہی میسر آتا ہے اور اس کے علامات پیدا ہوتے ہیں سو تم کیوں اس رحمت کے نشان کو چھوڑ کر جو ہمیشہ کی زندگی بخشتا ہے عذاب اور موت کا نشان مانگتے ہو۔ پھر بعد اس کے فرمایا کہ یہ قوم تو جلدی سے عذاب ہی مانگتی ہے رحمت کے نشانوں سے فائدہ اٹھانا نہیں چاہتی اُن کو کہہ دے کہ اگر یہ بات نہ ہوتی کہ عذاب کی نشانیاں ابستہ باوثاق ہوتی ہیں تو یہ عذاب کی نشانیاں بھی کب کی نازل ہو گئی ہوتیں اور عذاب ضرور آئے گا اور ایسے وقت میں آئینا کہ اُن کو خبر بھی نہیں ہوگی۔

اب انصاف سے دیکھو کہ اس آیت میں کہاں معجزات کا انکار پایا جاتا ہے۔ یہ آیتیں تو باوازی بلند پکار رہی ہیں کہ کفار نے ہلاکت اور عذاب کا نشان مانگا تھا سو اولیٰ انہیں کہا گیا کہ دیکھو تم میں زندگی بخش نشان موجود ہے یعنی قرآن جو تم پر وارد ہو کر تمہیں ہلاک کرنا نہیں چاہتا بلکہ ہمیشہ کی حیات بخشا ہے مگر جب عذاب کا نشان تم پر وارد ہوا تو وہ تمہیں ہلاک کرے گا۔ پس کیوں تم ناحق اپنا مرنا ہی چاہتے ہو اور اگر تم عذاب ہی مانگتے ہو تو یاد رکھو کہ وہ بھی جلد آئے گا۔ پس اللہ جل شانہ نے ان آیات میں عذاب کے نشان کا وعدہ دیا اور قرآن شریف میں جو رحمت کے نشان ہیں اور دلوں پر وارد ہو کر اپنا خارق عادت اثر ان پر ظاہر کرتے ہیں اُن کی طرف تو تبر دلائی پر معرض کا یہ گمان کہ اس آیت میں لانا فیہ جنس معجزات کی نفی پر دلالت کرتا ہے جس سے کل معجزات کی نفی لازم آتی ہے محض صرف و نحو سے ناواقفیت کی وجہ سے ہے۔ یاد رکھنا چاہیے کہ نفی کا اثر اُسی حد تک محدود ہوتا ہے جو متکلم کے ارادہ میں متعین ہوتی ہے خواہ وہ ارادہ تصریحاً بیان کیا گیا ہو یا اشارۃً مثلاً کوئی کہے کہ اب سرودی کا نام و نشان باقی نہیں رہا تو

ظاہر ہے کہ اُس نے اپنی بلدہ کی حالت موجودہ کے موافق کہا ہے اور گو اس نے بظاہر اپنے شہر کا نام بھی نہیں لیا مگر اس کے کلام سے یہ سمجھنا کہ اُس کا یہ دعویٰ ہے کہ کل کو ہستانی ملکوں سے بھی سردی جاتی رہی اور سب جگہ سخت اور تیز دُھوپ پڑنے لگی اور اُس کی دلیل یہ پیش کرنا کہ جس لڑا کو اُس نے استعمال کیا ہے وہ لغی جنس کا لڑا ہے جس کا تمام جہان پر اثر پڑنا چاہیئے درست نہیں بلکہ مغلوب بُت پرست جنہوں نے آخر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی رسالت اور آجناب کے معجزات کو معجزہ کر کے مان لیا اور جو کفر کے زمانہ میں بھی صرف خشک منکر نہیں تھے بلکہ روم و ایران میں بھی جا کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو متعجبانہ خیال سے ساحر مشہور کرتے تھے اور گو بے جا پیرایوں میں ہی سہی مگر نشانوں کا اقرار کر لیا کرتے تھے جن کے اقرار قرآن شریف میں موجود ہیں۔ وہ اپنے ضعیف اور کمزور کلام میں جو انوارِ ساطعہ نبوتِ محمدیہ کے نیچے دبے ہوئے تھے کیوں لانا فیہ استعمال کرنے لگے۔ اگر ان کو ایسا ہی لمبا چوڑا انکار ہوتا تو وہ بالآخر نہایت درجہ کے یقین سے جو انہوں نے اپنے خونوں کے بہانے اور اپنی جانوں کے فدا کرنے سے ثابت کر دیا تھا مشرف بلاسلام کیوں ہو جاتے اور کفر کے ایام میں جو اُن کے بار بار کلمات قرآن شریف میں درج ہیں وہ یہی ہیں کہ وہ اپنی کوتاہ بینی کے دھوکے سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے نام ساحر کہتے تھے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا آيَةً يُعَرِّضُونَ وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتِرٌ** یعنی جب کوئی نشان دیکھتے ہیں تو منہ پھیر لیتے ہیں اور کہتے ہیں کہ یہ پکا جادو ہے۔ پھر دوسری جگہ فرماتا ہے **وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ** یعنی انہوں نے اس بات سے تعجب کیا کہ انہیں میں سے ایک شخص اُن کی طرف بھیجا گیا اور بے ایمانوں نے کہا کہ یہ تو جادوگر کذاب ہے۔ اب ظاہر ہے کہ جبکہ وہ نشانوں کو دیکھ کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو جادوگر کہتے تھے اور پھر اس کے بعد انہیں نشانوں کو معجزہ کر کے مان بھی لیا اور جزیرہ کا جزیرہ مسلمان ہو کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاک معجزات کا ہمیشہ کے لئے سچے دل سے گڑھ بن گیا تو پھر ایسے لوگوں سے کیونکر ممکن ہے کہ وہ عام طور پر نشانوں سے صاف منکر ہو جاتے اور انکارِ معجزات میں ایسا لانا فیہ استعمال کرتے جو ان کی حدِ حوصلہ سے باہر اور ان کی مستمرائے سے بعید تھا بلکہ قرائن سے آفتاب کی طرح ظاہر ہے کہ جس جس جگہ پر قرآن شریف میں کفار کی طرف سے یہ اعتراض لکھا گیا ہے کہ کیوں اس پیغمبر پر کوئی نشانی نہیں اُتری ساتھ ہی یہ بھی بتلادیا گیا ہے کہ ان کا مطلب یہ ہے کہ جو نشانیاں ہم مانگتے ہیں اُن میں کوئی نشانی کیوں نہیں اُترتی۔ اب قطعہ کوتاہ یہ کہ آپ نے آیہ متذکرہ بالا کے لانا فیہ کو قرائن کی حد سے زیادہ کھینچ دیا ہے۔ ایسا لانا فیہ عربوں کے کبھی خواب میں بھی نہیں آیا ہو گا۔ اُن کے دل تو اسلام کی حقیقت سے پھرے ہوئے تھے تب ہی تو سب کے سب بحرِ معجزہ سے چند

کہ جو اس عذاب کو پہنچ گئے تھے جس کا بھی کو وعدہ دیا گیا تھا بالآخر مشرف بالاسلام ہو گئے تھے اور یاد رہے کہ ایسا آنا فیہ حضرت مسیح کے کلام میں بھی پایا جاتا ہے اور وہ یہ ہے۔ فریسیوں نے مسیح کے نشانات طلب کئے اُس نے آہ کھینچ کر کہا کہ اس زمانہ کے لوگ کیوں نشان چاہتے ہیں۔ میں تم سے پہچانتا ہوں کہ اس زمانہ کے لوگوں کو کوئی نشان نہیں دیا جائے گا۔ دیکھو مرقس باب ۸۔

اب دیکھو کیسا حضرت مسیح نے صفائی سے انکار کر دیا ہے۔ اگر غور فرمائیں تو آپ کا اعتراف اس اعتراف کے آگے کچھ بھی چیز نہیں کیونکہ آپ نے فقط کفار کا انکار پر پیش کیا اور وہ بھی نہ عام انکار بلکہ خاص نشانات کے بارے میں۔ اور ظاہر ہے کہ دشمن کا انکار بکلی قابل اطمینان نہیں ہوتا کیونکہ دشمن خلاف واقع بھی کہہ جاتا ہے مگر حضرت مسیح تو آپ اپنے مُذ سے معجزات کے دکھلانے سے انکار کر رہے ہیں اور نفی حدود معجزات کو زمانہ کے ساتھ متعلق کر دیا ہے اور فرماتے ہیں کہ اس زمانے کے لوگوں کو کوئی نشان دیا نہ جائیگا پس اس سے بڑھ کر انکار معجزات کے بارے میں اور کولسا بیان واضح ہو سکتا ہے اور اس آنا فیہ سے بڑھ کر اور کولسا آنا فیہ ہو گا۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۲)

واضح ہو کہ قرآن شریف میں نشان مانگنے کے سوالات کفار کی طرف سے صرف ایک دو جگہ نہیں بلکہ کئی مقامات میں یہی سوال کیا گیا ہے اور ان سب مقامات کو بنظر یکجا دیکھنے سے ثابت ہوتا ہے کہ کفار مکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے تین قسم کے نشان مانگا کرتے تھے (۱) وہ نشان جو عذاب کی صورت میں فقط اپنے افتراء سے کفار مکہ نے طلب کئے تھے (۲) دوسرے وہ نشان جو عذاب کی صورت میں یا مقدمہ عذاب کی صورت میں پہلی امتوں پر وارد کئے گئے تھے (۳) تیسرے وہ نشان جس سے پردہ غیبی بکلی اٹھ جائے جس کا اٹھ جانا ایمان بالغیب کی بکلی برخلاف ہے سو عذاب کے نشانات ظاہر ہونے کے لئے جو سوال کئے گئے ہیں ان کا جواب تو قرآن شریف میں ہی دیا گیا ہے کہ تم منتظر رہو۔ عذاب نازل ہو گا۔ ہاں ایسی صورت کا عذاب نازل کرنے سے انکار کیا گیا ہے جس کی پہلی تکذیب ہو چکی ہے تاہم عذاب نازل ہونے کا وعدہ دیا گیا ہے جو آخر غرغرات کے ذریعہ سے پورا ہو گیا لیکن تیسری قسم کا نشان دکھلانے سے بکلی انکار کیا گیا ہے اور خود ظاہر ہے کہ ایسے سوال کا جواب انکار ہی تھا نہ اور کچھ کیونکہ کفار کہتے تھے کہ ہم تب ایمان لائیں گے کہ جب ہم ایسا نشان دیکھیں کہ زمین سے آسمان تک ایک نروبان رکھی جائے اور تو ہمارے دیکھتے دیکھتے اُس نروبان کے ذریعہ سے زمین سے آسمان پر چڑھ جائے اور فقط تیرا آسمان پر چڑھنا ہم ہرگز قبول نہیں کریں گے جب تک آسمان سے ایک ایسی کتاب نہ لاوے جس کو ہم پڑھ لیں اور پڑھیں بھی اپنے ہاتھ میں لے کر۔ یا تو ایسا کر کہ مکہ کی زمین میں جو ہمیشہ پانی کی تکلیف رہتی ہے شام اور عراق کے

ملک کی طرح نہیں جاری ہو جائیں اور جس قدر ابتداء دنیا سے آج تک ہمارے بزرگ مر چکے ہیں سب زندہ ہو کر آجائیں اور اس میں قصی بن کلاب بھی ہو کیونکہ وہ بڑھا ہمیشہ سچ بولتا تھا اُس سے ہم پوچھیں گے کہ تیرا دعویٰ حق ہے یا باطل۔ یہ سخت سخت خود تراشیدہ نشان تھے جو وہ مانگتے تھے اور پھر بھی نہ صاف طور پر بلکہ شرط پر شرط لگانے سے جن کا ذکر قرآن شریف میں جا بجا آیا ہے پس سوچنے والے کے لئے عرب کے شریروں کی ایسی درخواستیں ہمارے سید و مولیٰ انبی صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات ظاہرہ و آیاتِ بینہ و رسولانہ ہیئت پر صاف اور کھلی کھلی دلیل ہے۔ خدا جانے ان دل کے اندھوں کو ہمارے مولیٰ و آفت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے انوارِ صداقت نے کس درجہ تک عاجز و تنگ کر رکھا تھا اور کیا کچھ آسمانی تائیدات و برکات کی بارشیں ہو رہی تھیں کہ جن سے خیرہ ہو کر اور جن کی ہیئت سے مُنہ پھیر کر سر اُٹرانے اور بھاگنے کی غرض سے ایسی دُور از صواب درخواستیں پیش کرتے تھے ظاہر ہے کہ اس قسم کے معجزات کا دکھانا ایمان بالغیب کی حد سے باہر ہے۔ یوں تو اللہ جلّ شانہ قادر ہے کہ زمین سے آسمان تک زمین رکھ دیوے جس کو سب لوگ دیکھ لیں اور دو چار ہزار کیا و چار کمہ وڑ آدمیوں کو زندہ کر کے اُن کے مُنہ سے ان کی اولاد کے سامنے صدقِ نبوت کی گواہی دلا دیوے۔ یہ سب کچھ وہ کر سکتا ہے مگر ذرا سوچ کر دیکھو کہ اس انکشافِ تام سے ایمان بالغیب جو مدارِ ثواب اور اجر ہے دُور ہو جاتا ہے اور دنیا نمودِ محشر ہو جاتی ہے پس جس طرح قیامت کے میدان میں جو انکشافِ تام کا وقت ہو گا ایمان کام نہیں آتا۔ اسی طرح اس انکشافِ تام سے بھی ایمان لانا کچھ مفید نہیں بلکہ ایمان اسی حد تک ایمان کہلاتا ہے کہ جب کچھ اخفا بھی باقی رہے جب سارے پردے کھل گئے تو پھر ایمان ایمان نہیں رہتا۔ اسی وجہ سے سارے نبی ایمان بالغیب کی رعایت سے مُعجزے دکھلاتے رہے ہیں کبھی کسی نبی نے ایسا نہیں کیا کہ ایک شہر کا شہر زندہ کر کے اُن سے اپنی نبوت کی گواہی دلا دے یا آسمان تک نروبان رکھ کر اور سب کے روبرو چڑھ کر تمام دنیا کو تماشا دکھلا دے۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور اُن کے جوابات ص ۱۲۰ حاشیہ)

دیکھو! کسی خاص شخص کی پرواہ نہ خدا کو منظور ہو اکتی ہے اور نہ ہی اس کے رسول کسی خاص شخص کی ہدایت کے لئے زور دیا کرتے ہیں بلکہ ان کی دعائیں اور اضطرابِ عام خلیقِ خدا کے واسطے ہوتے ہیں دیکھو رسول اکرم سے بھی معجزات مانگے گئے تھے مگر اللہ تعالیٰ نے کیا جواب دیا و قالوا لَوْلَا اَنْزَلَ عَلَیْهِ اٰیةٌ مِّنْ رَبِّهِ قُلْ اِنَّمَا الْاٰیَاتُ عِنْدَ اللّٰهِ اللّٰهُ تعالیٰ نے اقتراح کو منع کیا ہے اور تجربہ بتاتا ہے کہ اقتراح کرنے والے لوگ ہمیشہ ہدایت سے محروم ہی رہتے ہیں کیونکہ خدا نہ ان کی مرضی اور خواہشات کا تابع ہوتا

ہے اور نہ وہ ہدایت پاتے ہیں۔ دیکھ لو جب نشانات اور معجزات اقتراح رنگ میں طلب کئے گئے جب ہی جواب ملا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲ مورخہ ۲۰ اپریل ۱۹۰۸ء ص ۳)

قُلْ إِنَّمَا الْإِنْيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ یعنی ان کو کہہ دو کہ نشان اللہ تعالیٰ کے پاس ہیں جس نشان کو چاہتا ہے اسی نشان کو ظاہر کرتا ہے بندہ کا اس پر زور نہیں ہے کہ جبر کے ساتھ اس سے ایک نشان لیوے یہ جبر اور اقتدار تو آپ ہی کی کتابوں میں پایا جاتا ہے بقول آپ کے شیخ اقتداری معجزات دکھلاتا تھا اور اس نے شاگردوں کو بھی اقتدار بخشا اور آپ کا یہ عقیدہ ہے کہ اب بھی حضرت مسیح زندہ تھی و قیوم قادر مطلق عالم الغیب دن رات آپ کے ساتھ ہے جو چاہو وہی دے سکتا ہے۔ پس آپ حضرت مسیح سے درخواست کریں کہ ان تینوں بیماریوں کو آپ کے ہاتھ رکھنے سے اچھا کر دیں تا نشان ایمان داری کی آپ میں باقی رہ جاوے ورنہ یہ تو مناسب نہیں کہ ایک طرف اہل حق کے ساتھ بحیثیت پتے عیسائی ہونے کے مباحثہ کریں اور جب پتے عیسائی کے نشان مانگے جائیں تب کہیں کہ ہم میں استطاعت نہیں۔ اس بیان سے تو آپ اپنے پر ایک اقبالی ڈگری کرتے ہیں کہ آپ کا مذہب اس وقت زندہ مذہب نہیں ہے لیکن ہم جس طرح پر خدا تعالیٰ نے ہمارے پتے ایمان دار ہونے کے نشان ٹھہرائے ہیں اس التزام سے نشان دکھلانے کو تیار ہیں۔ اگر نشان نہ دکھلا سکیں تو جو سزا چاہیں دے دیں اور جس طرح کی پھری چاہیں ہمارے گلے میں پھیر دیں اور وہ طریق نشان نمائی کا جس کے لئے ہم مامور ہیں وہ یہ ہے کہ ہم خدا تعالیٰ سے جو ہمارا سچا اور قادر خدا ہے اس مقابلہ کے وقت جو ایک پتے اور کامل نبی کا انکار کیا جاتا ہے تصریح سے کوئی نشان مانگیں تو وہ اپنی مرضی سے نہ ہمارا حکم اور تابع ہو کر جس طرح چاہے گا نشان دکھلائے گا۔ آپ خوب سوچیں کہ حضرت مسیح بھی باوجود آپ کے مقتدر غلو کے اقتداری نشان دکھلانے سے عاجز رہے۔ دیکھئے مرقس باب آیت ۱۱-۱۲ میں لکھا ہے ”تب فریسی نکلے اور اس سے محبت کر کے یعنی جس طرح اب اس وقت مجھ سے محبت کی گئی اس کے امتحان کے لئے آسمان سے کوئی نشان چاہا اس نے اپنے دل سے آہ کھینچ کر کہا کہ اس زمانہ کے لوگ کیوں نشان چاہتے ہیں یہیں تم سے سچ کہتا ہوں کہ اس زمانہ کے لوگوں کو کوئی نشان دیا نہ جائے گا۔ اب دیکھئے کہ یہودیوں نے اسی طرز سے نشان مانگا تھا۔ حضرت مسیح نے آہ کھینچ کر نشان دکھلانے سے انکار کر دیا۔ پھر اس سے بھی عجیب طرح کا ایک اور مقام دیکھئے کہ جب مسیح صلیب پر تھنچے گئے تو تب یہودیوں نے کہا کہ اس نے اوروں کو بچایا پر آپ کو نہیں بچا سکتا اگر اسرائیل کا بادشاہ ہے تو اب صلیب سے اتر آوے تو ہم اس پر ایمان لاویں گے۔ اب ذرا نظر غور سے اس آیت کو سوچیں کہ یہودیوں نے صاف عہد اور اقرار کر لیا تھا کہ اب صلیب سے اتر آوے تو وہ ایمانی

لاویں گے لیکن حضرت مسیح اتر نہیں سکے۔ ان تمام مقامات سے صاف ظاہر ہے کہ نشان دکھانا اقتداری طور پر انسان کا کام نہیں ہے بلکہ خدا تعالیٰ کے ہاتھ میں ہے جیسا کہ ایک اور مقام میں حضرت مسیح فرماتے ہیں یعنی متی باب ۳۸ آیت ۳۸ کہ اس زمانہ کے بد اور حرام کار لوگ نشان ڈھونڈتے ہیں پر یونس نبی کے نشان کے سوا کوئی نشان دکھلایا نہ جائے گا۔ اب دیکھئے کہ اس جگہ حضرت مسیح نے ان کی درخواست کو منظور نہیں کیا بلکہ وہ بات پیش کی جو خدا تعالیٰ کی طرف سے ان کو معلوم تھی۔ اسی طرح میں بھی وہ بات پیش کرتا ہوں جو خدا تعالیٰ کی طرف سے مجھ کو معلوم ہے۔ میرا دعویٰ نہ خدائی کا اور نہ اقتدار کا اور میں ایک مسلمان آدمی ہوں جو قرآن شریف کی پیروی کرتا ہوں اور قرآن شریف کی تعلیم کی رو سے اس موجودہ نجات کا مدعی ہوں۔
(جنگ مقدس ص ۶۲۶ رویداد ۲۶ مئی ۱۸۹۳ء)

۱۰۰: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ

بغیر مرنے کے کوئی اس جہان سے ہمیشہ کے لئے رخصت نہیں ہو سکتا۔ وجہ یہ کہ اس دنیا سے نکلنے اور بہشت میں داخل ہونے کا موت ہی دروازہ ہے كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ۔ (ازالہ اوہام ص ۵۵)
ہر نفس موت کا مزہ چکے گا اور پھر ہماری طرف واپس کئے جاؤ گے۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حاشیہ ص ۱۱۲)

۱۰۱: وَمَا هَذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا لَهْوٌ وَوَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ لَہٰی الْحَيٰوةُ لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ

وہ کامل حیات جو اس سغلی دنیا کے چھوڑنے کے بعد ملتی ہے وہ جسم خاکی کی حیات نہیں بلکہ اور رنگ اور شان کی حیات ہے۔ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰی وَ اِنَّ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ لَہٰی الْحَيٰوةُ لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ۔
(ازالہ اوہام ص ۶۱۲)

۱۰۲: وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰی عَلٰی اللّٰهِ کَذِبًا وَّكَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُ اَلَيْسَ فِيْ جَهَنَّمَ مَثْوٰی لِّلْکٰفِرِیْنَ

افتراء کی بھی ایک حد ہوتی ہے اور مفری ہمیشہ غائب و خاسر رہتا ہے قَدْ خَابَ مِّنْ افْتَرٰی اور

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو فرمایا کہ اگر تو افتراء کرے تو تیری رگ جان ہم کاٹ ڈالیں گے اور ایسا ہی فرمایا مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ایک شخص ان باتوں پر ایمان رکھ کر افتراء کی جرأت کیونکر کر سکتا ہے ظاہری گورنمنٹ میں ایک شخص اگر فرضی چیز اسی بن جائے تو اس کو سزا دی جاتی ہے اور وہ جیل میں بھیجا جاتا ہے تو کیا خدا تعالیٰ کی ہی مقتدر حکومت میں یہ اندھیرے؟ کہ کوئی محض جھوٹا دعویٰ مامورین اللہ ہونے کا کرے اور پکڑا نہ جائے بلکہ اس کی تائید کی جائے۔ اس طرح تو دہریت پھیلتی ہے۔ خدا تعالیٰ کی ساری کتابوں میں لکھا ہے کہ مغتری ہلاک کیا جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۸ نمبر ۱۲ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۴ء ص ۶۱)
 بدر جلد ۳ نمبر ۲۰-۲۱ مورخہ ۲۲ مئی و یکم جون ۱۹۰۴ء ص ۶۱)

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْحُسَيْنِ ۝

بھلا یہ کیونکر ہو سکے کہ جو شخص نہایت لاپرواہی سے مستی کر رہا ہے وہ ایسا ہی خدا کے فیض سے مستفیض ہو جائے جیسے وہ شخص کہ جو تمام عقل اور تمام زور اور تمام اخلاص سے اُس کو ڈھونڈتا ہے۔ اسی کی طرف ایک دوسرے مقام میں بھی اللہ تعالیٰ نے اشارہ فرمایا ہے اور وہ یہ ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا یعنی جو لوگ ہماری راہ میں کوشش کرتے ہیں ہم ان کو بالضرور اپنی راہیں دکھلادیا کرتے ہیں۔ (براہین احمدیہ ص ۴۵ حاشیہ)

یعنی جو لوگ ہماری راہ میں مجاہدہ کریں گے ہم اُن کو وہ اپنی خاص راہیں آپ دکھلا دیں گے جو مجرّد عقل اور قیاس سے سمجھ میں نہیں آسکتیں۔ (مرآۃ چشم آریہ ص ۱۲ حاشیہ)

جو لوگ ہماری راہ میں مجاہدہ کرتے ہیں اور کریں گے ہم اُن کو اپنی راہیں دکھلا رہے ہیں اور دکھلائیں گے۔ صاف ظاہر ہے کہ اگر اس جگہ مجرّد استقبال مراد لیا جائے تو اس سے معنی فاسد ہو جائیں گے اور یہ کہنا پڑے گا کہ یہ وعدہ صرف آئندہ کے لئے ہے اور حال میں جو لوگ مجاہدہ میں مشغول ہیں یا پہلے مجاہدات بجالا چکے ہیں وہ خدا تعالیٰ کی راہوں سے بے نصیب ہیں بلکہ اس آیت میں عادتِ مستمرہ جاریہ دائرہ میں لازمۃ الثلثہ کا بیان ہے جس کا حاصل مطلب یہ ہے کہ ہماری یہی عادت ہے کہ مجاہدہ کرنے والوں کو اپنی راہیں دکھلایا کرتے ہیں۔ کسی زمانہ کی خصوصیت نہیں بلکہ سنتِ مستمرہ دائرہ سائرہ کا

بیان ہے جس کے اثر سے کوئی زمانہ باہر نہیں۔ (الحق دہلی ص ۳)

اس آیت کو نازل ہوئے تیرہ سو برس گزر گیا ہے اور کچھ شک نہیں کہ برطبق مضمون اس آیت کے ہر ایک جو اس عرصہ میں مجاہدہ کرتا رہا ہے وہ وعدہ لَنْهَدِيَنَّهُمْ سے حصہ مقسومہ لیتا رہا ہے اور اب بھی لیتا ہے اور آئندہ بھی لے گا۔ (الحق دہلی ص ۶)

جس طرح ہماری دنیوی زندگی میں صریح نظر آتا ہے کہ ہمارے ہر ایک فعل کے لئے ایک ضروری نتیجہ ہے اور وہ نتیجہ خدائے تعالیٰ کا فعل ہے۔ ایسا ہی دین کے متعلق بھی یہی قانون ہے جیسا کہ خدائے تعالیٰ ان دو مثالوں میں صاف فرماتا ہے:

الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا - فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ

یعنی جو لوگ اس فعل کو بجالائے کہ انہوں نے خدا تعالیٰ کی جستجو میں پوری پوری کوشش کی تو اس فعل کے لئے لازمی طور پر ہمارا یہ فعل ہوگا کہ ہم اُن کو اپنی راہ دکھا دیں گے اور جن لوگوں نے کجی اختیار کی اور سیدھی راہ پر چلنا نہ چاہا تو ہمارا فعل اس کی نسبت یہ ہوگا کہ ہم ان کے دلوں کو کج کر دیں گے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۵)

جو لوگ ہماری راہ میں ہر ایک طور سے کوشش بجالاتے ہیں ہم اُن کو اپنی راہیں دکھا دیا کرتے ہیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۵)

جو لوگ ہماری راہ میں جو صراطِ مستقیم ہے مجاہدہ کریں گے تو ہم اُن کو اپنی راہیں بتلا دیں گے اور ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ کی راہیں وہی ہیں جو انبیاء کو دکھلائی گئی تھیں۔ (شہادت القرآن ص ۵)

جو لوگ ہماری راہ میں اور ہماری طلب کے لئے طرح طرح کی کوششیں اور محنتیں کرتے ہیں ہم ان کو اپنی راہ دکھلا دیتے ہیں۔ (لیکچر لاہور ص ۱۳)

جو لوگ ہماری راہ میں مجاہدہ کرتے ہیں اور ہماری طلب میں کوشش کو انتہا تک پہنچا دیتے ہیں انہیں کے لئے ہمارا یہ قانونِ قدرت ہے کہ ہم اُن کو اپنی راہ دکھلا دیا کرتے ہیں۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۱۳)

جو لوگ ہماری راہ میں مجاہدہ اختیار کرتے ہیں اور جو کچھ اُن سے اور اُن کی قوتوں سے ہو سکتا ہے بجالاتے ہیں تب عنایتِ حضرت احدیت ان کا ہاتھ پکڑتی ہے اور جو کام ان سے نہیں ہو سکتا تھا وہ آپ کو دکھلاتی ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۱۳ حاشیہ)

قرآن شریف میں یہ وعدہ ہے کہ جو شخص سچے دل سے خدا تعالیٰ پر ایمان لائے گا خدا اس کو ضائع نہیں کرے گا اور حق اُس پر کھول دے گا اور راہِ راست اُس کو دکھائے گا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

پس اس آیت کے یہ معنی ہوئے کہ اللہ تعالیٰ پر ایمان لانے والا ضائع نہیں کیا جاتا آخر اللہ تعالیٰ پوری ہدایت اس کو کر دیتا ہے۔
(حقیقۃ الوحی ص ۱۱۸)

انسان کے دل پر کئی قسم کی حالتیں وارد ہوتی رہتی ہیں۔ آخر خدا تعالیٰ سعید و موحوں کی کمزوری کو دور کرتا ہے اور پاکیزگی اور نیکی کی قوت بطور مہبت عطا فرماتا ہے۔ پھر اس کی نظر میں وہ سب باتیں مکروہ ہو جاتی ہیں جو خدا تعالیٰ کی نظر میں مکروہ ہیں۔ اور وہ سب راہیں پیاری ہو جاتی ہیں جو خدا تعالیٰ کو پیاری ہیں۔ تب اس کو ایک ایسی طاقت ملتی ہے جس کے بعد ضعف نہیں۔ اور ایک ایسا جوش عطا ہوتا ہے جس کے بعد کسل نہیں اور ایسی تقویٰ دی جاتی ہے کہ جس کے بعد معصیت نہیں اور ربِّ کریم ایسا راضی ہو جاتا ہے کہ جس کے بعد خطا نہیں مگر یہ نعمت دیر کے بعد عطا ہوتی ہے۔ اول اول انسان اپنی کمزوریوں سے بہت سی ٹھوکریں کھاتا ہے اور اسفل کی طرف گر جاتا ہے مگر آخر اس کو صادق پاکر طاقت بالا کھینچ لیتی ہے۔ اس کی طرف اشارہ ہے جو اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا یعنی نَشَبِّتُهُمْ عَلَى التَّقْوَىٰ وَالْإِيمَانِ وَلَنَهْدِيَنَّهُمْ سَبِيلَ الْمَحَبَّةِ وَالْعِزِّ وَلَنَسَيِّرَهُمْ لِفَعْلِ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكِ الْعِصْيَانِ۔

(مکتوبات احمدیہ جلد ۵ ص ۲۴ مکتوب ۱۲ نام حضرت خلیفہ اول)

روح القدس کی تائید جو مومن کے شامل ہوتی ہے وہ محض خدا تعالیٰ کا انعام ہوتا ہے جو ان کو ملتا ہے جو سچے دل سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور قرآن شریف پر ایمان لاتے ہیں وہ کسی مجاہدہ سے نہیں ملتا محض ایمان سے ملتا ہے اور رخصت ملتا ہے صرف یہ شرط ہے کہ ایسا شخص ایمان میں صادق ہو اور قدم میں استوار اور امتحان کے وقت صابر ہو لیکن خدائے عز و جل کی لدنی ہدایت جو اس آیت میں مذکور ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وہ بجز مجاہدہ کے نہیں ملتی۔ مجاہدہ کرنے والا ابھی مثل اندھے کے ہوتا ہے اور اس میں اور مینا ہونے میں ابھی بہت فاصلہ ہوتا ہے مگر روح القدس کی تائید اس کو نیک ظن کر دیتی ہے اور اس کو قوت دیتی ہے جو وہ مجاہدہ کی طرف راغب ہو اور مجاہدہ کے بعد انسان کو ایک اور روح ملتی ہے جو پہلی روح سے بہت قوی اور زبردست ہوتی ہے مگر یہ نہیں کہ دو روحیں ہیں روح القدس ایک ہی ہے صرف فرق مراتب قوت کا ہے جیسا کہ دو خدا نہیں ہیں صرف ایک خدا ہے مگر وہی خدا جن خاص تجلیات کے ساتھ ان لوگوں کا ناصر و مربی ہوتا اور ان کے لئے خارق عادت عجائبات دکھاتا ہے وہ دوسروں کو ایسے عجائبات قدرت ہرگز نہیں کھلاتا۔ (پیکر حقیقہ معرفت ص ۵۸)

پھر وہ لوگ رُوح القدس کی طاقت سے بہرہ ور ہو کر ان مجاہدات میں لگے کہ اپنے پاک اعمال کے ساتھ شیطان پر غالب آجائیں تب انہوں نے خدا کے راضی کرنے کے لئے ان مجاہدات کو اختیار کیا کہ جن سے بڑھ کر انسان کے لئے متصور نہیں۔ انہوں نے خدا کی راہ میں اپنی جانوں کا خس و خاشاک کی طرح بھی قدازہ کیا۔ آخر وہ قبول کئے گئے اور خدا نے ان کے دلوں کو گناہ سے بکلی بیزار کر دیا اور نیکی کی محبت ڈال دی جیسا کہ وہ فرماتا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا یعنی جو لوگ ہماری راہ میں مجاہدہ کرتے ہیں ہم ان کو اپنی راہ دکھا دیتے ہیں۔ (لیکچر چشمہ معرفت ص ۵۷)

جو ہمارے راہ میں مجاہدہ کرے گا ہم اُس کو اپنی راہیں دکھا دیں گے۔ یہ تو وعدہ ہے اور ادھر یہ دعا ہے کہ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ سو انسان کو چاہیے کہ اس کو مد نظر رکھ کر نماز میں بالمحاح دعا کرے اور تمنا کرے کہ وہ بھی ان لوگوں میں سے ہو جو اسے جو ترقی اور بصیرت حاصل کر چکے ہیں۔ ایسا نہ ہو کہ اس جہان سے بے بصیرت اور اندھا اٹھایا جاوے۔ (ریپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۳)

سارا مدار مجاہدہ پر ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا جو لوگ ہم میں ہو کر کوشش کرتے ہیں ہم اُن کے لئے اپنی تمام راہیں کھول دیتے ہیں۔ مجاہدہ کے بدوں کچھ بھی نہیں ہو سکتا۔ جو لوگ کہتے ہیں کہ سید عبدالقادر جیلانی رحمۃ اللہ علیہ نے ایک نظر میں جو رکھ کو قطب بنا دیا۔ دھوکے میں پڑے ہوئے ہیں اور ایسی ہی باتوں نے لوگوں کو ہلاک کر دیا ہے۔ لوگ سمجھتے ہیں کہ کسی کی جھاڑ پھونک سے کوئی بزرگ بن جاتا ہے جو لوگ خدا کے ساتھ جلدی کرتے ہیں وہ ہلاک ہو جاتے ہیں۔ دُنیا میں ہر چیز کی ترقی تدریجی ہے۔ روحانی ترقی بھی اسی طرح ہوتی ہے اور بدوں مجاہدہ کے کچھ بھی نہیں ہوتا۔ اور مجاہدہ بھی وہ ہو جو خدا تعالیٰ میں ہو کر۔ یہ نہیں کہ قرآن کریم کے خلاف خود ہی بے فائدہ ریاضتیں اور مجاہدہ جو گیوں کی طرح تجویز کر بیٹھے۔ یہی کام ہے جس کے لئے خدا نے مجھے مامور کیا ہے تاکہ میں دُنیا کو دکھلا دوں کہ کس طرح پر انسان اللہ تعالیٰ تک پہنچ سکتا ہے۔ یہ قانونِ قدرت ہے۔ نہ سب محروم رہتے ہیں اور نہ سب ہدایت پاتے ہیں۔ (الحکم جلد ۳ ص ۱۶ مورخہ یکم مئی ۱۹۰۰ء ص ۷)

جو لوگ ہم میں ہو کر سعی اور مجاہدہ کرتے ہیں آخر ہم ان کو اپنی راہوں کی طرف راہنمائی کرتے ہیں اُن پر دروازے کھولے جاتے ہیں۔ یہ سچی بات ہے کہ جو ڈھونڈتے ہیں پاتے ہیں۔ کسی نے خوب کہا اے خواجہ دردنیست ورنہ طبیب بہت

(الحکم جلد ۵ ص ۱۲ مورخہ ۳ مارچ ۱۹۰۱ء ص ۷)

مجاہدہ ایک ایسی شے ہے کہ اس کے بدوں انسان کسی ترقی کے بلند مقام کو پا نہیں سکتا۔ خدا تعالیٰ

نے قرآن شریف میں فرمایا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا جو لوگ ہم میں ہو کر مجاہدہ کرتے ہیں ہم اُن میں اپنی راہیں کھول دیتے ہیں۔ غرض مجاہدہ کرو اور خدا میں ہو کر کرو تا خدا کی راہیں تم پر کھلیں اور اُن راہوں پر چل کر تم اس لذت کو حاصل کر سکو جو خدا میں ملتی ہے۔ اس مقام پر مصائب اور مشکلات کی کچھ حقیقت نہیں رہتی یہ وہ مقام ہے جس کو قرآن شریف کی اصطلاح میں شہید کہتے ہیں۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۲۵ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۱ء ص ۲)

خدا تعالیٰ تو ہر ایک انسان کو اپنی معرفت کے رنگ میں رنگین کرنا چاہتا ہے کیونکہ انسان کو خدا نے اپنی صورت پر پیدا کیا ہے اور اسی لئے فرمایا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۷ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۲ء ص ۱۷)

صدق بڑی چیز ہے اس کے بغیر عمل صالح کی تکمیل نہیں ہوتی۔ خدا تعالیٰ اپنی سُنّت نہیں چھوڑتا اور انسان اپنا طریق نہیں چھوڑنا چاہتا اس لئے فرمایا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا خدا تعالیٰ میں ہو کر جو مجاہدہ کرتا ہے اس پر اللہ تعالیٰ اپنی راہیں کھول دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۸ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء ص ۱۷)

اس دین کی جڑ تقویٰ اور نیک نیتی ہے اور یہ ممکن نہیں جب تک خدا پر یقین نہ ہو اور یہ یقین سوائے خدا کے اور سے ملتا نہیں۔ اسی لئے فرمایا وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۳۸ مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱۷)

مجاہدات پر اللہ تعالیٰ کی راہیں کھلتی ہیں اور نفس کا تزکیہ ہوتا ہے جیسے فرمایا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا اور وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا۔ (الحکم جلد ۶ صفحہ ۳۶ مورخہ ۲۳ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۱۷)

تقویٰ کا مرحلہ بڑا مشکل ہے اسے وہی طے کر سکتا ہے جو بالکل خدا (تعالیٰ) کی مرضی پر چلے۔ جو وہ چاہے وہ کرے اپنی مرضی نہ کرے۔ بناوٹ سے کوئی حاصل کرنا چاہے تو ہرگز نہ ہوگا اس لئے خدا کے فضل کی ضرورت ہے اور وہ اسی طرح سے ہو سکتا ہے کہ ایک طرف تو دعا کرے اور ایک طرف کوشش کرتا ہے خدا تعالیٰ نے دعا اور کوشش دونوں کی تاکید فرمائی ہے۔ اُدْعُوْنِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ میں تو دعا کی تاکید فرمائی ہے اور وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا میں کوشش کی۔ جب تک تقویٰ نہ ہوگی اولیاء الرحمن میں ہرگز داخل نہ ہوگا اور جب تک یہ نہ ہوگا حقائق اور معارف ہرگز نہ کھلیں گے۔

(البدیع جلد ۳ صفحہ ۸ مورخہ ۸ جنوری ۱۹۰۲ء ص ۳)

اس میں شک نہیں کہ انسان بعض اوقات تدبیر سے فائدہ اٹھاتا ہے لیکن تدبیر پر کئی بھروسہ کرنا سخت

نادانی اور جہالت ہے جب تک تدبیر کے ساتھ دعا نہ ہو کچھ نہیں۔ اور دعا کے ساتھ تدبیر نہ ہو تو کچھ فائدہ نہیں۔ جس کھڑکی کی راہ سے معصیت آتی ہے پہلے ضروری ہے کہ اس کھڑکی کو بند کیا جاوے۔ پھر نفس کی کشاکش کے لئے دعا کرتا رہے۔ اسی کے واسطے کہا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا۔ اس میں کس قدر ہدایت تدبیر کو عمل میں لانے کے واسطے کی گئی ہے۔ تدابیر میں بھی خدا کو نہ چھوڑے۔

(الحکم جلد ۸ صفحہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۴ء ص ۶)

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا میں مجاہدہ سے مراد یہی مشق ہے کہ ایک طرف دعا کرتا رہے دوسری طرف کامل تدبیر کرے۔ آخر اللہ تعالیٰ کا فضل آجاتا ہے اور نفس کا جوش و خروش دب جاتا اور ٹھنڈا ہو جاتا ہے اور ایسی حالت ہو جاتی ہے جیسے آگ پر پانی ڈال دیا جاوے بہت سے انسان ہیں جو نفسِ امارہ میں مبتلا ہیں۔

(الحکم جلد ۸ صفحہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۴ء ص ۶)

گناہوں سے پاک ہونے کے واسطے بھی اللہ تعالیٰ ہی کا فضل درکار ہے۔ جب اللہ تعالیٰ اس کے رجوع اور توبہ کو دیکھتا ہے تو اس کے دل میں غیب سے ایک بات پڑ جاتی ہے اور وہ گناہ سے نفرت کرنے لگتا ہے اور اس حالت کے پیدا ہونے کے لئے حقیقی مجاہدہ کی ضرورت ہے۔

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

جو مانگتا ہے اس کو ضرور دیا جاتا ہے اس لئے میں کہتا ہوں کہ دعا جیسی کوئی چیز نہیں۔

(الحکم جلد ۸ صفحہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۴ء ص ۶)

خدا تعالیٰ کا یہ سچا وعدہ ہے کہ جو شخص صدق دل اور نیک نیتی کے ساتھ اس کی راہ کی تلاش کرتے ہیں وہ ان پر ہدایت و معرفت کی راہیں کھول دیتا ہے جیسا کہ اس نے خود فرمایا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا یعنی جو لوگ ہم میں ہو کر مجاہدہ کرتے ہیں ہم ان پر اپنی راہیں کھول دیتے ہیں۔ ہم میں سے ہو کر سے یہ مراد ہے کہ محض اخلاص اور نیک نیتی کی بنا پر خدا جوئی اپنا مقصد رکھ کر لیکن اگر کوئی استہزاء اور ٹھٹھے کے طریق پر آزمائش کرتا ہے وہ بد نصیب محروم رہ جاتا ہے۔ پس اسی پاک اصول کی بنا پر اگر تم سچے دل سے کوشش کرو اور دعا کرتے رہو تو وہ غفور الرحیم ہے لیکن اگر کوئی اللہ تعالیٰ کی پرواہ نہیں کرتا وہ بے نیاز ہے۔

(الحکم جلد ۸ صفحہ ۳۱ مئی ۱۹۰۴ء ص ۷)

جس قدر کاروبار دنیا کے ہیں سب میں اقل انسان کو کچھ کرنا پڑتا ہے جب وہ ہاتھ پاؤں ہلاتا ہے تو پھر اللہ تعالیٰ بھی برکت ڈال دیتا ہے۔ اسی طرح پر خدا تعالیٰ کی راہ میں وہی لوگ کمال حاصل کرتے ہیں جو مجاہدہ کرتے ہیں اس لئے فرمایا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا۔ پس کوشش

کرنی چاہیے کیونکہ مجاہدہ ہی کامیابیوں کی راہ ہے۔ (الحکم جلد ۸ ص ۳۹ مورخہ ۱۰/۱۰/۱۹۰۴ء ص ۳)
 جو لوگ کوشش کرتے ہیں ہماری راہ میں انجا سکار رہنا پڑی پہنچ جاتے ہیں جس طرح وہ دانہ
 تخم ریزی کا بڈوں کوشش اور آپاشی کے بے برکت رہتا بلکہ خود بھی فنا ہو جاتا ہے۔ اسی طرح تم بھی اس
 اقرار کو ہر روز یاد نہ کرو گے اور دعائیں نہ مانگو گے کہ خدا یا ہماری مدد کر تو فضل الہی وار د نہیں ہوگا
 اور بغیر امداد الہی کے تبدیلی ناممکن ہے۔ (الحکم جلد ۸ ص ۳۹ مورخہ ۱۰/۱۰/۱۹۰۴ء ص ۳)

مثلاً مشہور ہے جوئندہ یا بندہ۔ جو شخص دروازہ کھٹکھٹاتا ہے اس کے لئے کھولا جاتا ہے اور
 قرآن شریف میں بھی فرمایا گیا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا یعنی جو لوگ ہماری طرف
 آتے ہیں اور ہمارے لئے مجاہدہ کرتے ہیں ہم ان کے واسطے اپنی راہ کھول دیتے ہیں اور صراطِ مستقیم پر
 چلا دیتے ہیں۔ لیکن جو شخص کوشش ہی نہیں کرتا وہ کس طرح اس راہ کو پاسکتا ہے۔ خدا یابی اور حقیقی
 کامیابی اور نجات کا بھی یہی گز اور اصول ہے۔ انسان کو چاہیے کہ خدا تعالیٰ کی راہ میں مجاہدہ کرنے سے
 تھکے نہیں۔ نہ در ماندہ ہوا اور نہ اس راہ میں کوئی کمزوری ظاہر کرے۔

(الحکم جلد ۸ ص ۳۹ مورخہ ۲۰ نومبر ۱۰/۱۰/۱۹۰۴ء ص ۳)

(الحکم جلد ۸ ص ۳۹ مورخہ ۲۲/۱۰/۱۹۰۴ء ص ۳)

جو شخص خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کرے گا تو اللہ تعالیٰ ابھی اس کی طرف رجوع کرے گا۔ ہاں یہ ضروری
 ہے کہ جہاں تک بس چل سکے وہ اپنی طرف سے کوتاہی نہ کرے۔ پھر جب اس کی کوشش اس کے اپنے انتہائی
 ممکنہ پہنچے گی تو وہ خدا (تعالیٰ) کے نور کو دیکھ لے گا۔ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا
 میں اس کی طرف اشارہ ہے کہ جو حق کوشش کا اس کے ذمہ ہے اسے بجالائے یہ نہ کرے کہ اگر پانی ۲۰ ہاتھ
 نیچے کھودنے سے نکلتا ہے تو وہ صرف دو ہاتھ کھود کر ہمت ہار دے۔ ہر ایک کام میں کامیابی کی یہی جڑ
 ہے کہ ہمت نہ ہارے۔ پھر اس اُمت کے لئے تو اللہ تعالیٰ کا وعدہ ہے کہ اگر کوئی پورے طور سے دعا و
 تذکیہ نفس سے کام لے گا سب وعدے قرآن شریف کے اس کے ساتھ پورے ہو کر رہیں گے۔ ہاں جو خلا
 کرے گا وہ محروم رہے گا کیونکہ اس کی ذات غیور ہے اس نے اپنی طرف آنے کی راہ ضرور رکھی ہے لیکن اس کے
 دروازے تنگ بنائے ہیں۔ پہنچتا وہی ہے جو ٹیخوں کا شربت پی لیوے۔ لوگ دنیا کی فسکریں درد برداشت کرتے
 ہیں حتیٰ کہ بعض اسی میں ہلاک ہو جاتے ہیں لیکن اللہ تعالیٰ کے لئے ایک کانٹے کی درد بھی برداشت کرنا پسند
 نہیں کرتے۔ جب تک اس کی طرف سے صدق اور صبر اور وفاداری کے آثار ظاہر نہ ہوں تو اُدھر سے رحمت
 کے آثار کیسے ظاہر ہوں۔ (البدیع جلد ۸ ص ۳۹ مورخہ ۲۰ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۳ نیز الحکم جلد ۹ ص ۹ مورخہ ۲۱ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۳)

جو لوگ چاہتے ہیں کہ ہمیں کوئی مُنت اور مُشقت نہ کرنی پڑے وہ یہودہ خیال کرتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں صاف فرمایا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کی معرفت کے دروازوں کے کھلنے کے لئے مجاہدہ کی ضرورت ہے اور وہ مجاہدہ اسی طریق پر ہو جس طرح کہ اللہ تعالیٰ نے بتایا ہے۔ اس کے لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نمونہ اور اُسوہ حسنہ ہے۔ بہت سے لوگ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اُسوہ حسنہ کو چھوڑ دیتے ہیں اور پھر سبز پوش یا گِر دے پوش فقیروں کی خدمت میں جاتے ہیں کہ بھوک مار کر کچھ بنا دیں۔ یہ یہودہ بات ہے۔ ایسے لوگ جو شرعی امور کی پابندیاں نہیں کرتے اور ایسے یہودہ دعوے کرتے ہیں وہ خطرناک گناہ کرتے ہیں اور اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول سے بھی اپنے مراتب کو بڑھانا چاہتے ہیں کیونکہ ہدایت دینا اللہ تعالیٰ کا فعل ہے اور وہ مُشیتِ خاک ہو کر خود ہدایت دینے کے مدعی ہوتے ہیں۔

(الحکم جلد ۹ ص ۲۴ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۵ء ص ۹)

اسلام اور دوسرے مذاہب میں جو امتیاز ہے وہ یہی ہے کہ اسلام حقیقی معرفت عطا کرتا ہے جس سے انسان کی گناہ آلود زندگی پر موت آجاتی ہے اور پھر اسے ایک نئی زندگی عطا کی جاتی ہے جو بہشتی زندگی ہوتی ہے..... اب سوال ہوتا ہے کہ جبکہ یہ مابہ الامتیاز ہے تو کیوں ہر شخص نہیں دیکھ لیتا۔ اس کا جواب یہ ہے کہ سنت اللہ اسی پر واقع ہوئی ہے کہ یہ بات بجز مجاہدہ، توبہ اور تقبل تام کے نہیں ملتی چنانچہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا یعنی جو لوگ ہماری راہ میں مجاہدہ کریں گے انہی کو یہ راہ ملے گی۔ پس جو لوگ خدا کی وصایا اور احکام پر عمل نہ کریں بلکہ الی سے اعراض کریں ان پر یہ دروازہ کس طرح کھل جائے یہ نہیں ہو سکتا۔ (الحکم جلد ۹ ص ۲۴ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۵ء ص ۶)

ہمتِ مردانہ و خدا۔ صدق اور وفا سے خدا تعالیٰ کو طلب کرنا موجب فتحیابی ہے۔ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا۔ (الحکم جلد ۹ ص ۲۴ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۶ حاشیہ)

یاد رکھنا چاہیے کہ ایمان بغیر اعمال کے ایسا ہے جیسے کوئی باغ بغیر انہار کے۔ جو درخت لگایا جاتا ہے اگر مالک اس کی آبپاشی کی طرف توجہ نہ کرے تو ایک دن خشک ہو جائے گا اسی طرح ایمان کا حال ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا یعنی تم ہلکے ہلکے کام پر نہ رہو بلکہ اس راہ میں بڑے بڑے مجاہدات کی ضرورت ہے۔ نفس کو بیل سے مشابہت دی گئی ہے۔ (بدیع جلد ۲ ص ۲۵ مورخہ ۲۵ جولائی ۱۹۰۸ء ص ۵)

ہمارے راہ کے مجاہد راستہ پاویں گے۔ اس کے معنی یہ ہیں کہ اس راہ میں ہمیر کے ساتھ مل کر جدوجہد کرنا ہو گا۔ ایک دو گنہگار کے بعد بھاگ جانا مجاہد کا کام نہیں بلکہ جانی دینے کے لئے تیار رہنا اس کا کام

ہے۔ سوستی کی نشانی استقامت ہے۔ (الحکم جلد ۲۲، مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۳ء ص ۶)

خدا تعالیٰ مغزا و حقیقت کو چاہتا ہے رسم اور نام کو پسند نہیں کرتا۔ جب انسان سچے دل سے سچے اسلام کی تلاش کرتا ہے تو اللہ تعالیٰ کا وعدہ ہے کہ وہ اس کو اپنی راہیں دکھا دیتا ہے جیسے فرمایا وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا خدا تعالیٰ بخیل نہیں۔ اگر انسان مجاہدہ کرے گا تو وہ یقیناً اپنی راہ کو ظاہر کر دے گا۔ (الحکم جلد ۲۱، مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء ص ۹)

جو شخص محض اللہ تعالیٰ سے ڈر کر اس کی راہ کی تلاش میں کوشش کرتا ہے اور اس سے اس امر کی گرہ کشائی کے لئے دعائیں کرتا ہے تو اللہ تعالیٰ اپنے قانون کے موافق (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا یعنی جو لوگ ہم میں سے ہو کر کوشش کرتے ہیں ہم اپنی راہیں ان کو دکھا دیتے ہیں) خود ہاتھ پکڑ کر راہ دکھا دیتا ہے اور اُسے اطمینان قلب عطا کرتا ہے اور اگر خود دل غلٹ کرے اور زبان دعا سے بوجھل ہو اور اعتقاد شرک و بدعت سے ملوث ہو تو وہ دعا ہی کیا ہے اور وہ طلب ہی کیا ہے جس پر نتائج حسد مترتب ہوں۔ (الحکم جلد ۲۱، مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۲)

جو محنت کرتا ہے اور خدا کے عشق اور محبت میں محو ہو جاتا ہے وہ دوسروں سے ممتاز اور خدا کا منظور نظر ہو جاتا ہے اللہ تعالیٰ ایسے شخص کی خود ستغیری کرتا ہے جیسے فرمایا وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا یعنی جو لوگ ہماری خاطر مجاہدات کرتے ہیں آخر ہم ان کو اپنا راستہ دکھا دیتے ہیں جتنے اولیاء، انبیاء اور بزرگ لوگ گزرے ہیں انہوں نے خدا کی راہ میں جب بڑے بڑے مجاہدات کئے تو آخر خدا تعالیٰ نے اپنے دروازے ان پر کھول دیئے۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۲ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۶)
توبہ استغفار وصول الی اللہ کا ذریعہ ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا پوری کوشش سے اس کی راہ میں لگے رہو منزل مقصود تک پہنچ جاؤ گے۔ اللہ تعالیٰ کو کسی سے بخل نہیں۔ (بدر جلد ۱، مورخہ ۱۶ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۳)

بوجہ تعلیم قرآن شریف ہمیں یہ امر یوں معلوم ہوتا ہے کہ ایک طرف تو اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں اپنے کرم، رحم، لطف اور مہربانیوں کے صفات بیان کرتا ہے اور رحمن ہونا ظاہر کرتا ہے اور دوسری طرف فرماتا ہے اَنْ لِّیْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰی اور وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فرما کہ اپنے فیض کو سعی اور مجاہدہ میں منحصر فرماتا ہے نیز اس میں صحابہ رضی اللہ عنہم کا طرہ عمل ہمارے واسطے ایک اسوہ حسنہ اور عمدہ نمونہ ہے۔ صحابہؓ کی زندگی میں غور کر کے دیکھو بھلا انہوں نے محض معمولی

نمازوں سے ہی وہ عوارج حاصل کر لیتے تھے؟ نہیں۔ بلکہ انہوں نے تو خدا تعالیٰ کی رضا کے حصول کے واسطے اپنی جانوں تک کی پرواہ نہیں کی اور بیٹھ بکریوں کی طرح خدا کی راہ میں قربان ہو گئے جب جا کر کہیں ان کو یہ رتبہ حاصل ہوا تھا۔ اکثر لوگ ہم نے ایسے دیکھے ہیں وہ یہی چاہتے ہیں کہ ایک پھونک مار کر ان کو وہ درجات دلا دئے جاویں اور عرش تک ان کی رسائی ہو جاوے۔

ہمارے رسول اکرم (صلی اللہ علیہ وسلم) سے بڑھ کر کون ہو گا۔ وہ افضل البشر افضل الرسل الانبیاء تھے جب انہوں نے ہی پھونک سے وہ کام نہیں کئے تو اور کون ہے جو ایسا کر سکے۔ دیکھو آپ نے غار حراء میں کیسے کیسے ریاضات کئے۔ خدا جانے کتنی مدت تک تضرعات اور گریہ و زاری کیا کئے۔ تزکیہ کے لئے کیسی کیسی جانفشانیاں اور سخت سے سخت محنتیں کیا کئے جب جا کر کہیں خدا کی طرف سے فیضان نازل ہوا۔

اصل بات یہی ہے کہ انسان خدا کی راہ میں جب تک اپنے اوپر ایک موت اور حالت فنا وارد نہ کر لے تب تک ادھر سے کوئی پرواہ نہیں کی جاتی۔ البتہ جب خدا دیکھتا ہے کہ انسان نے اپنی طرف سے کمال کوشش کی ہے اور میرے پانے کے واسطے اپنے اوپر موت وارد کر لی ہے تو پھر وہ انسان پر خود ظاہر ہوتا ہے اور اس کو نوازتا اور قدرت نمائی سے بلند کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۲ مورخہ ۱۹۰۸ء ص ۲)

جو لوگ خدا میں ہو کر خدا پانے کے واسطے تڑپ اور گدازش سے کوشش کرتے ہیں ان کی محنت اور کوشش ضائع نہیں جاتی اور ضرور ان کی راہبری اور ہدایت کی جاتی ہے۔ جو کوئی صدق اور خلوص نیت سے خدا کی طرف قدم اٹھاتا ہے خدا اس کی طرف راہ نمائی کے واسطے بڑھتا ہے۔ انسان کا فرض ہے کہ تدبیر کرے اور حق طلبی کی سچی تڑپ اور پیاس اپنے اندر پیدا کرے۔ معلومات کے وسیع کرنے کی جو سبیل اللہ تعالیٰ نے بتائی ہیں ان پر کار بند ہو۔ خدا بھی بے نیاز ہو جاتا ہے اُس شخص سے جو خدا سے لا پرواہی کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۳ مورخہ ۱۳ مئی ۱۹۰۸ء ص ۲)

اپنے نفس کی تبدیلی کے واسطے سعی کرو۔ نمازیں دعائیں مانگو۔ صدقات خیرات سے اور دوسرے ہر طرح کے حیلہ سے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا مِنْ شَالٍ ہو جاؤ جس طرح بیمار طبیب کے پاس جاتا، دوائی کھاتا، مسهل لیتا، خونی نکلواتا، ٹھوکر کرواتا اور شفا حاصل کرنے کے واسطے ہر طرح کی تدبیر کرتا ہے۔ اسی طرح اپنی روحانی بیماریوں کو دور کرنے کے واسطے ہر طرح کی کوشش کرو صرف زبان سے نہیں بلکہ مجاہدہ کے جس قدر طریق خدا تعالیٰ نے فرمائے ہیں وہ سب بجالاؤ۔

(در جلد ۳ مورخہ ۸ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۳)

یہ جو فرمایا کہ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا یعنی ہمارے راہ کے مجاہد راستہ پائیں گے

اس کے معنی یہ ہیں کہ اس راہ میں پیہر کے ساتھ مل کر جد و جہد کرنا ہوگا۔ ایک دو گھنٹہ کے بعد بھاگ جانا مجاہد کا کام نہیں بلکہ جان دینے کے لئے تیار رہنا اس کا کام ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۴۲)

جو ہمارے راہ میں مجاہد کر لگا ہم اس کو اپنی راہیں دکھلا دیں گے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۳۹)

بعض لوگ کہتے ہیں کہ ہم کو کیا کوئی ولی بننا ہے؟ افسوس انہوں نے کچھ قدر نہ کی۔ بے شک انسان نے ولی بننا ہے۔ اگر وہ صراطِ مستقیم پر چلے گا تو خدا بھی اس کی طرف چلے گا اور پھر ایک جگہ پر اُس کی ملاقات ہوگی۔ اُس کی اس طرف سے حرکت خواہ آہستہ ہوگی لیکن اس کے مقابل خدا تعالیٰ کی حرکت بہت جلد ہوگی چنانچہ یہ آیت اسی طرف اشارہ کرتی ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۵۵)

خدا کی طرف سعی کرنے والا کبھی بھی ناکام نہیں رہتا۔ اُس کا سچا وعدہ ہے کہ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا خدا نے تعالیٰ کی راہوں کی تلاش میں جو جو یا ہوا وہ آخر منزل مقصود پر پہنچا۔ دنیوی استخافوں کے لئے تیاریاں کرنے والے راتوں کو دین بنا دینے والے طالب علموں کی محنت اور محنت کو ہم دیکھ کر رحم کھا سکتے ہیں تو کیا اللہ تعالیٰ جس کا رحم اور فضل بے حد اور بے انت ہے اپنی طرف آنے والے کو ضائع کر دے گا۔ ہرگز نہیں ہرگز نہیں۔ اللہ تعالیٰ کسی کی محنت کو ضائع نہیں کرتا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۶۱، ۱۶۲)

یہ قاعدہ کی بات ہے کہ جو جذب کی قوت لے کر نکلتی ہے وہ دوسرے کو جذب کرتی ہے۔ اس جذب میں اس قدر قوت ہوتی ہے کہ دنیا اور مافیہا کی ساری باتیں اُس میں بھسم ہو جاتی ہیں اور وہ خدا تعالیٰ کے فضل اور فیض کو اپنی طرف کھینچنے لگتی ہے اور اس سلسلہ کو باقی تمام سلسلوں پر تقدم اور فوق ہو جاتا ہے لیکن اس کے لئے مجاہد صحیح کی ضرورت ہے اس کے بغیر یہ راہ نہیں نکلتی جیسا کہ فرمایا وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۵)

جس طرح ہر ایک کاشتکار کو تخم ریزی اور آبپاشی کے علاوہ بھی محنت اور کوشش کرنی پڑتی ہے اسی طرح خدا تعالیٰ نے رُوحانی فیوض و برکات کے ثمراتِ حسنہ کے حصول کے واسطے بھی مجاہدات لازمی اور ضروری رکھے ہیں چنانچہ فرماتا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۴ جولائی ۱۹۰۸ء ص ۵)

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آتَى الْأَرْضَ وَهْمَ مَن بَعْدِ

عَلَيْهِمْ سَيُخْلِفُونَ ۚ فَنُيَضَعُ سِنِينَ ۚ لِلَّهِ الْأَكْثَرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ

بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْعَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۚ

جبکہ خدا تعالیٰ کے قانون قدرت نے مکاشفات اور روایئے صالحہ کے لئے یہی اصل مقرر کر دیا ہے کہ وہ اکثر استعارات سے پُر ہوتے ہیں تو اس اصل سے معنی کو پھینا اور یہ دعویٰ کرنا کہ ہمیشہ پیشگوئیاں ظاہر پر ہی محمول ہوتی ہیں۔ اگر الحاد نہیں تو اور کیا ہے؟ صوم اور صلوة کی طرح پیشگوئی کو بھی ایک حقیقت منکشف سمجھنا بڑی غلطی اور بڑا بھارا دھوکہ ہے۔ یہ احکام تو وہ ہیں جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کر کے دکھلائے اور تجلّی ان کا پردہ اٹھا دیا۔ مگر کیا ان پیشگوئیوں کے حق میں بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہی فرمایا ہے کہ یہ من کل الوجہ منکشف ہیں اور ان میں کوئی ایسی حقیقت اور کیفیت مخفی نہیں جو ظہور کے وقت سمجھ آ سکے۔ اگر کوئی حدیث صحیح موجود ہے تو کیوں پیش نہیں کی جاتی۔ آپ لوگ جانتے ہیں کہ جب ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے ابو جہل سے شرط لگائی اور قرآن شریف کی وہ پیشگوئی ہمارے شرط رکھی کہ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آتَى الْأَرْضَ وَهْمَ مَن بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيُخْلِفُونَ ۚ فَنُيَضَعُ سِنِينَ ۚ لِلَّهِ الْأَكْثَرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْعَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۚ** اور تین برس کا عرصہ طہرایا تو آپ پیشگوئی کی صورت کو دیکھ کر فی الفور دور اندیشی کو کام میں لانے اور شرط کی کسی قدر ترمیم کرنے کے لئے ابو بکر صدیق کو حکم فرمایا اور فرمایا کہ **يَضَعُ سِنِينَ ۚ** کا لفظ غلط ہے اور اکثر نو برس تک

اطلاق پاتا ہے۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۲۰۶، ۲۰۷)

اُن بادشاہوں کے شیلوں کے قرآن شریف میں ذکر ہے جنہوں نے یہودیوں کے سلاطین کی بدچلتی کے وقت اُن کے ممالک پر قبضہ کیا جیسا کہ آیت **ثُمَّ لَمْ يَخْلُتْ لُؤْلُؤُا فِي آذَانِي الْأَرْضِينَ وَهَهُ قَبْلَ بَعْدَ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ** سے ظاہر ہوتا ہے۔ حدیثوں سے ثابت ہے کہ روم سے مراد نصاریٰ ہیں اور وہ آخری زمانہ میں پھر اسلامی ممالک کے کچھ حصے واپس لے گئے اور اسلامی بادشاہوں کے ممالک اُن کی بدچلتیوں کے وقت میں اُسی طرح نصاریٰ کے قبضے میں آجائیں گے جیسا کہ اسرائیلی بادشاہوں کی بدچلتیوں کے وقت رومی سلطنت نے اُن کا ملک دہالیا تھا پس واضح ہو کہ یہ پیشگوئی ہمارے اس زمانہ میں پوری ہو گئی۔ خلافتِ روس نے جو کچھ رومی سلطنت کو خدا کی اُزلی مشیت سے نقصان پہنچایا وہ پوشیدہ نہیں اور اس آیت میں جبکہ دوسرے طور پر منے کئے جائیں غاب ہونے کے وقت میں روم سے مراد قیصر روم کا خاندان نہیں کیونکہ وہ خاندان اسلام کے ہاتھ لے تباہ ہو چکا بلکہ اس جگہ بروزی طور پر روم سے روس اور دوسری عیسائی سلطنتیں مراد ہیں جو عیسائی مذہب رکھتی ہیں۔ یہ آیت اول اس موقع پر نازل ہوئی تھی جبکہ کسریٰ شاہ ایران نے بعض حدود پر لڑائی کر کے قیصر شاہِ روم کو مغلوب کر دیا تھا پھر جب اس پیشگوئی کے مطابق بضعِ مینین میں قیصر روم شاہِ ایران پر غاب آگیا تو پھر یہ آیت نازل ہوئی کہ **ثُمَّ لَمْ يَخْلُتْ لُؤْلُؤُا فِي آذَانِي الْأَرْضِينَ** اوجس کا مطلب یہ تھا کہ رومی سلطنت اب تو غاب آگئی ہے مگر پھر بضعِ مینین میں اسلام کے ہاتھ سے مغلوب ہوں گے مگر باوجود اس کے کہ دوسری قرات میں بخلت کا صیغہ ماضی معلوم تھا اور **سَيَغْلِبُونَ** کا صیغہ مضارع مہمول تھا مگر پھر بھی پہلی قرات جس میں بخلت کا صیغہ ماضی مہمول تھا اور **سَيَغْلِبُونَ** مضارع معلوم تھا منسوخ التلاوت نہیں ہوئی بلکہ اسی طرح عبرائیل علیہ السلام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو قرآن شریف سناتے رہے جس سے اس سنت اللہ کے موافق جو قرآن شریف کے نزول میں ہے یہ ثابت ہوا کہ ایک مرتبہ پھر مقرر رہے کہ عیسائی سلطنتِ روم کے بعض حدود کو پھر اپنے قبضہ میں کر لے گی۔ اسی بناء پر احادیث میں آیا ہے کہ مسیح کے وقت میں سب سے زیادہ دنیا میں روم ہوں گے یعنی نصاریٰ۔

اس تحریر سے ہماری غرض یہ ہے کہ قرآن اور احادیث میں روم کا لفظ بھی بروزی طور پر آیا ہے یعنی روم سے اصل روم مراد نہیں ہیں بلکہ نصاریٰ مراد ہیں۔ (تحفہ گوشتیہ صفحہ ۱۲۵)

حدیثوں میں بظاہر یہ تناقض پایا جاتا ہے کہ مسیح موعود کے مبعوث ہونے کے وقت ایک طرف تو یہ بیان کیا گیا ہے کہ باجوج باجوج تمام دنیا میں پھیل جائیں گے اور دوسری طرف یہ بیان ہے کہ تمام دنیا میں عیسائی قوم کا غلبہ ہوگا جیسا کہ حدیث **بَنَیْسُرَ الْقَلِیْلَیْبَ** سے بھی سمجھا جاتا ہے کہ صلیبی قوم کا اس زمانہ میں بڑا عروج اور اقبال ہوگا۔ ایسا ہی ایک دوسری حدیث سے بھی سمجھا جاتا ہے کہ سب سے زیادہ اس زمانہ میں رومیوں کی کثرت اور قوت ہوگی یعنی عیسائیوں کی کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں رومی سلطنت عیسائی تھی جیسا کہ اللہ تعالیٰ بھی قرآن شریف میں فرماتا

ہے غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِیْ اَآذٰنِ الْاَزْرِیْنَ وَهَضَمْنَ بَعْدَ غَلَبِهِمْ سَبْعًا بِمِثْلِ بِرِّهِمْ ۝ اِسْ جگہ بھی روم سے مراد
میسائی سلطنت ہے اور پھر بعض احادیث سے یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ مسیح موعود کے ظہور کے وقت دجال کا تمام زمین پر
غلبہ ہوگا اور تمام زمین پر بغیر مکرہ مسئلہ کے دجال محیط ہو جائے گا۔

اب بتلاویں کہ یہ تناقض کیونکر دور ہو سکتا ہے۔ اگر دجال تمام زمین پر محیط ہو جائے گا تو میسائی سلطنت کہاں
ہوگی۔ ایسا ہی یاجوج ماجوج جن کی عام سلطنت کی قرآن شریف خبر دیتا ہے وہ کہاں جائیں گے۔ سو یہ غلطیاں ہیں جن میں
یہ لوگ مبتلا ہیں واقعات ظاہر کر رہے ہیں کہ یہ دونوں صفات یاجوج ماجوج اور دجال ہونے کے لیے دو یقین قوموں میں
موجود ہیں کیونکہ یاجوج ماجوج کی تعریف حدیثوں میں یہ بیان کی گئی ہے کہ ان کے ساتھ لڑائی میں کسی کو طاقت متبادل نہیں
ہوگی اور مسیح موعود بھی صرف دُعا سے کام لے گا اور یہ صفت کھلے کھلے طور پر یورپ کی سلطنتوں میں پائی جاتی ہے۔ اور
قرآن شریف بھی اس کا مصدق ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے وَهَضَمْنَ بَعْدَ غَلَبِهِمْ سَبْعًا بِمِثْلِ بِرِّهِمْ ۝ اور دجال کی نسبت حدیثوں
میں یہ بیان ہے کہ وہ دجل سے کام لے گا اور نمازی رنگ میں دنیا میں فتنہ ڈالے گا۔ سو قرآن شریف میں یہ صفت میسائی
پادریوں کی بیان کی گئی ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے يَحْمِلُونَ الْكَلْبَةَ عَنْ قَوْاٰصِحِهِمْ ۝ اس تقریر سے ظاہر ہے کہ یہ تینوں ایک
ہی ہیں۔ اسی وجہ سے سورۃ الفاخر میں دائمی طور پر یہ دُعا سکھائی گئی کہ تم عیسائیوں کے فتنہ سے پناہ مانگو یہ نہیں کہا کہ تم
دجال سے پناہ مانگو۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۷۷ تا ۷۹)

قرآن شریف بہت سی پیشگوئیوں سے بھرا ہوا ہے جیسا کہ روم اور ایران کی سلطنت کی نسبت ایک زبردست پیشگوئی
قرآن شریف میں موجود ہے اور یہ اُس وقت کی پیشگوئی ہے جبکہ مجوسی سلطنت نے ایک لڑائی میں رومی سلطنت پر فتح پائی
تھی اور کچھ زمین اُن کے ملک کی اپنے قبضہ میں کر لی تھی تب مُشرکین مکر نے فارسیوں کی فتح اپنے لئے ایک نیک فال سمجھی
تھی اور اس سے یہ سمجھا تھا کہ چونکہ فارسی سلطنت مخلوق پرستی میں ہمارے شریک ہے ایسا ہی ہم بھی اس نبی کا اتعالم کریں گے
جس کی شریعت اہل کتاب سے مشابہت رکھتی ہے تب خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہ پیشگوئی فرمائی کہ آخر کار رومی سلطنت
کی فتح ہوگی اور چونکہ روم کی فتح کی نسبت یہ پیشگوئی ہے اس لئے اس سورۃ کا نام سورۃ الروم رکھا گیا ہے اور چونکہ عرب
کے مُشرکوں نے مجوسیوں کی سلطنت کی فتح کو اپنی فتح کے لئے ایک نشان سمجھ لیا تھا اس لئے خدا تعالیٰ نے اس پیشگوئی میں
یہ بھی فرمایا کہ جس روز پھر روم کی فتح ہوگی اُس روز مسلمان بھی مُشرکوں پر فتیاب ہوں گے چنانچہ ایسا ہی ظہور میں آیا۔ اس
بارہ میں قرآن شریف کی آیت یہ ہے الْقَدْ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِیْ اَآذٰنِ الْاَزْرِیْنَ وَهَضَمْنَ بَعْدَ غَلَبِهِمْ سَبْعًا بِمِثْلِ بِرِّهِمْ ۝
فِیْ بَصْعَةِ سَبْعِیْنِ ۝ لِلّٰهِ الْاَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ۝ وَیَوْمَئِذٍ یَعْرِضُ الْمُؤْمِنُوْنَ ۝ (ترجمہ) میں خدا ہوں
جو سب سے بہتر جانتا ہوں۔ رومی سلطنت بہت قریب زمین میں مغلوب ہو گئی ہے اور وہ لوگ پھر نو سال تک تین سال کے
بعد مجوسی سلطنت پر غلبہ ہو جائیں گے۔ اُس دن مومنوں کے لئے بھی ایک خوشی کا دن ہوگا چنانچہ ایسا ہی ہوا اور تین

سال کے بعد نو سال کے اندر پھر رومی سلطنت ایرانی سلطنت پر غالب آگئی اور اس دن مسلمانوں نے بھی مشرکوں پر فتح پائی کیونکہ وہ دن بدر کی لڑائی کا دن تھا جس میں اہل اسلام کو فتح ہوئی تھی۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۲۰۵، ۲۰۶)

يٰۤاَيُّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ پہلے بھی خدا کا حکم ہے اور پیچھے بھی خدا کا ہی حکم ہے۔

(برائین احمدیہ صفحہ ۱۶۶ حاشیہ)

میں اللہ بہت جانتے والا ہوں۔ رومی اپنی سرحد میں اہل فارس سے مغلوب ہو گئے ہیں اور بہت ہی جلد چند سال میں یقیناً غالب ہونے والے ہیں۔ پہلے اور آئندہ آنے والے واقعات کا علم اور ان کے اسباب اللہ ہی کے ہاتھ میں ہیں جس دن رومی غالب ہوں گے وہی دن ہوگا جب مومن بھی خوشی کریں گے۔

آب غور کر کے دیکھو کہ یہ کیسی حیرت انگیز اور جلیل القدر پیشگوئی ہے۔ ایسے وقت میں یہ پیشگوئی کی گئی جب مسلمانوں کی کمزور اور ضعیف حالت خود خطرہ میں تھی۔ نہ کوئی سامان تھا نہ طاقت تھی۔ ایسی حالت میں مخالف کہتے تھے کہ یہ گروہ بہت جلد نیست و نابود ہو جائے گا۔ مدت کی قید بھی اس میں لگا دی اور پھر یَوْمَئِذٍ يَغْلِبُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿۱﴾ کہہ کر دوہری پیشگوئی بنا دی یعنی جس روز رومی فارسیوں پر غالب آئیں گے اُس دن مسلمان بھی ہمارا دھوکہ کھو کر خوش ہوں گے چنانچہ جس طرح یہ پیشگوئی کی تھی اسی طرح بدر کے روز پوری ہو گئی۔ ادھر رومی غالب ہوئے اور ادھر مسلمانوں کو فتح ہوئی۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۱۶ مورخہ ۲۰۔ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کے زمانہ میں ایرانی لوگ مشرک تھے اور قیصر روم جو کہ عیسائی تھا دراصل مومن تھا اور مسیح کو ابن اللہ نہیں مانتا تھا اور جب اس کے سامنے مسیح کا وہ ذکر جو قرآن میں درج ہے پیش کیا گیا تو اُس نے کہا میرے نزدیک مسیح کا درجہ اس سے ذرہ بھی زیادہ نہیں جو قرآن نے بتلایا ہے۔ حدیث میں بھی اس کی گواہی بخاری میں موجود ہے کہ میں گواہی دیتا ہوں کہ یہ وہی کلام ہے جو کہ توریت میں ہے اور اس کی حیثیت نبوت سے بڑھ کر نہیں ہے۔ اس پر یہ آیت نازل ہوئی کہ الْقَدْ غَلَبَتِ الزُّوْمُ ﴿۱﴾ فِي آذَانِ الْأَرْضِ وَ هَذَا قَبْلُ بَعْدِ خَلْقِهِ سَيَغْلِبُونَ ﴿۲﴾ فِي بَعْضِهِ مِثْلِينَ يٰۤاَيُّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَغْلِبُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿۳﴾ یعنی روم اب مغلوب ہو گیا ہے مگر تھوڑے عرصہ میں پھر غالب ہوگا۔ عیسائی لوگ نہایت شرارت سے کہتے ہیں کہ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) نے دونوں طاقتوں کا اندازہ کر لیا تھا اور پھر فراست سے یہ پیشگوئی کر دی تھی۔ ہم کہتے ہیں کہ اسی طرح مسیح بھی بیماروں کو دیکھ کر اندازہ کر لیا کرتا تھا جو اچھے ہونے کے قابل نظر آتے تھے اُن کا سلب امراض کر دیتا۔ اس طرح تو سارے معجزات اُن کے ہاتھ سے جاتے ہیں یَوْمَئِذٍ يَغْلِبُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿۱﴾ اس دن مومنوں کو دُ

خوشیاں ہوں گی ایک توجہ جہد کی فتح دوسرے مہم والی پیشگوئی کے پورا ہونے کی۔

(البدیع جلد ۲ نمبر ۲ مورخہ ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۱۴)

یہ بات ہر ایک وسیع المعلومات شخص پر ظاہر ہے کہ اپنے مکاشفات کے متعلق اکثر نبیوں سے بھی اجتہادی غلطیاں ہوئی ہیں اور ان کے شاگردوں سے بھی جیسا کہ حضرت ابو بکرؓ نے بعض کے لفظ کو جو آیت سَيَغْلِبُونَ فِي بَعْضِ السِّنِينَ میں داخل ہے تین برس میں محدود سمجھ لیا تھا اور یہ غلطی تھی جس پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کو متنبہ کیا۔

(مکتوبات احمدیہ جلد ۵ حصہ ۴ صفحہ ۴۶ مکتوب نمبر ۱۱ نام حضرت خلیفہ اولؒ)

قرآن کریم کی پیشگوئیوں کے تذکرہ پر فرمایا کہ الْقَدْ غَلِبَتِ الرُّومُ میں کیسی عظیم نشان پیشگوئی ہے۔ ایرانی لشکر تھے اور رومن عیسائی تھے مگر قیصر روم نے جس کا نام ہرقل تھا جیسا کہ بخاری میں درج ہے اسلام کی عظمت کا اعتراف کیا تھا اور اس طرح پر متحد ہی تھا۔ غرض جب ایرانیوں نے رومیوں پر فتح پائی تو کفار مکتونے یہ سمجھ لیا کہ ہم بھی غالب ہوں گے لیکن خدا تعالیٰ نے اس پیشگوئی میں ان کو بتا دیا کہ ایرانی پھر مغلوب ہو جائیں گے۔ بعض نے اس پیشگوئی کو اٹکل کہا مگر انہیں یہ معلوم نہیں کہ اس میں دوسری پیشگوئی ہے کہ اسی دن اسلام کی بھی فتح ہوگی چنانچہ بد کی لڑائی میں جب فتح ہوئی اسی دن ایرانی مغلوب ہوئے۔ (الحکم جلد ۶ نمبر ۴ مورخہ ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۱۶)

ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَأَوْا السَّوْءَىٰ ۚ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

وَكَانُوا بِهَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝

کَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ اے انہوں نے ہمارے نشانوں کو جھٹلایا اور وہ پہلے سے ہنسی کر رہے تھے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہادات) جلد اول صفحہ ۱۱۶)

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ

وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ۝

برہمنوں کی تحقیق کی طرت توجہ دلانے والا بجز قرآن کریم کے اور کوئی دنیا میں ظاہر نہیں ہوا۔ اسی پاک کلام نے یہ

فرمایا وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ۝ (سورہ روم) خدا تعالیٰ کی ہستی اور توحید کے نشانوں میں سے زمین آسمان کا پیدا کرنا بولیوں اور رنگوں کا اختلاف

ہے۔ درحقیقت خدا شناس کے لئے یہ بڑے نشان ہیں مگر ان کے لئے جو اہل علم ہیں۔ آب دیکھو کہ کس قدر تحقیق ایسند
کی طرف توجہ دلائی ہے کہ اُس کو خدا شناسی کا مدار ٹھہرا دیا ہے۔ (غین الرحمن صفحہ ۲۸، ۲۹ حاشیہ)

بَاقِمُ وَجْهِكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ

عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَ الْأَكْثَرُ

النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

شاید کسی کے دل میں یہ شبہ پیدا ہو کہ خدا نے اعتقادِ توحید کو سب انسانوں میں فطرتی بیان کیا ہے اور فرمایا ہے
فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ اَبْرُوْا یعنی توحید پر قائم ہونا انسان کی فطرت میں
داخل ہے جس پر انسان کی پیدائش کی بنیاد ہے اور نیز فرمایا اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوْا بَلٰی اَبْرُوْا یعنی ہر ایک مروجہ لے
ربوبیت الہیہ کا اقرار کیا کسی نے انکار نہ کیا یہ بھی فطرتی اقرار کی طرف اشارہ ہے۔ اور نیز فرمایا وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ اَبْرُوْا یعنی میں نے جن و انس کو اس لئے پیدا کیا ہے کہ میری پرستش کریں۔ یہ بھی اسی طرف اشارہ ہے
کہ پرستش الہی ایک فطرتی امر ہے۔ پس جب توحید الہی اور پرستش الہی سب بنی آدم کے لئے فطرتی امر ہوا اور کوئی آدمی
سرکشی اور بے ایمانی کے لئے پیدا نہ کیا گیا تو پھر جو امور پر خلافتِ خدا دانی و خدا ترسی ہیں کیونکر فطرتی امر ہو سکتے ہیں۔

یہ شبہ صرف ایک صداقت کی غلط فہمی ہے کیونکہ وہ امر جو آیاتِ مندرجہ بالا سے ثابت ہوتا ہے وہ تو صرف اس
قدر ہے کہ انسان کی فطرت میں رجوع الی اللہ اور اقرارِ وحدانیت کا تخم بویا گیا۔ یہ کہاں آیاتِ موصوفہ میں لکھا ہے کہ
وہ تخم ہر ایک فطرت میں مساوی ہے بلکہ جاہلِ قرآن شریف میں اس بات کی تصریح ہے کہ وہ تخم بنی آدم میں متفاوت الکراب
ہے کسی میں نہایت کم، کسی میں متوسط، کسی میں نہایت زیادہ۔ جیسا ایک جگہ فرمایا ہے فَبَشِّرْهُ بِظِلَالٍ تَتْلُوْهُ نَافِلًا
مُّتَقَاتِلَةً وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْغِيَا تِ اَبْرُوْا یعنی بنی آدم کی فطرتیں مختلف ہیں۔ بعض لوگ عالم ہیں جن کے نورِ فطرتی کو
قوی ہیمیہ یا غصبیہ نے دبا یا ہوا ہے بعض درمیانی حالت میں ہیں بعض نیکی اور رجوع الی اللہ میں سبقت لے گئے ہیں اسی
طرح بعض کی نسبت فرمایا وَاجْتَبَيْنَاهُمْ اَبْرُوْا اور ہم نے ان کو چن لیا یعنی وہ باعتبار اپنی فطرتی قوتوں کے دوسروں میں
سے سپیدہ اور برگزیدہ تھے اس لئے قابلِ رسالت و نبوت ٹھہرے اور بعض کی نسبت فرمایا اَوَلَيْسَ كَاٰلُكُمْ اَبْرُوْا یعنی
ایسے ہیں جیسے چار پائے۔ اور نورِ فطرتی اُن کا اس قدر کم ہے کہ اُن میں اور روشنی میں کچھ تھوڑا ہی فرق ہے پس دیکھنا چاہیے
کہ اگرچہ خدا تعالیٰ نے یہ بھی فرما دیا ہے کہ تخمِ توحید ہر ایک نفس میں موجود ہے لیکن ساتھ ہی اُس کے یہ بھی کئی مقامات میں

کھول کر بتلادیا ہے کہ وہ تم سب میں مساوی نہیں بلکہ بعض کی فطرتوں پر جذبات انسانی اُن کے ایسے غائب آگئے ہیں کہ وہ نور کا مفقود ہو گیا ہے۔ پس ظاہر ہے کہ قوی بہیمیتہ یا غصبیہ کا فطرتی ہونا وحدانیت الہی کے فطرتی ہونے کو منافی نہیں ہے خواہ کوئی کیسا ہی ہوا پرست اور نفس اتارہ کا مغلوب ہو پھر بھی کسی نہ کسی قدر نور فطرتی اس میں پایا جاتا ہے مثلاً جو شخص بوجہ غلبہ قوی شہویہ یا غصبیہ چوری کرتا ہے یا خون کرتا ہے یا حرام کاری میں مبتلا ہوتا ہے تو اگرچہ یہ فعل اس کی فطرت کا مقتضا ہے لیکن بمقابلہ اُس کے نور صلاحت جو اس کی فطرت میں رکھا گیا ہے وہ اُس کو اُس وقت جب اس سے کوئی حرکت بیجا صادر ہو جائے مٹم کرتا ہے جس کی طرف اللہ تعالیٰ نے اشارہ فرمایا ہے **فَالْتَمَعْنَاهَا فُجُودَهَا وَتَقْوَاهَا** ﴿۲۰﴾ یعنی ہر ایک انسان کو ایک قسم کا خدا نے الہام عطا کر رکھا ہے جس کو نور قلب کہتے ہیں اور وہ یہ کہ نیک اور بد کام میں فرق کر لینا۔ جیسے کوئی چور یا خونچی چوری یا خون کرتا ہے تو خدا اُس کے دل میں اُسی وقت ڈال دیتا ہے کہ تُو نے یہ کام بُرا کیا اچھا نہیں کیا لیکن وہ ایسے اتفاق کی کچھ پرواہ نہیں رکھتا کیونکہ اس کا نور قلب نہایت ضعیف ہوتا ہے اور عقل بھی ضعیف اور قوت بہیمیتہ غالب اور نفس طالب۔ سو اس طور کی طبیعتیں بھی دنیا میں پائی جاتی ہیں جن کا وجود روزمرہ کے مشاہدات سے ثابت ہوتا ہے۔ اُن کے نفس کا شورش اور اشتغال جو فطرتی ہے کم نہیں ہو سکتا کیونکہ جو خدا نے لگا دیا اُس کو کون دُور کرے۔ ہاں خدا نے اُن کا ایک علاج بھی رکھا ہے۔ وہ کیا ہے؟ توبہ و استغفار اور ندامت یعنی جب کہ بُرا فعل جو اُن کے نفس کا اقتضا ہے اُن سے صادر ہو جب حسبِ خاصہ فطرتی کوئی بُرا خیال دل میں آوے تو اگر وہ توبہ اور استغفار سے اُس کا تدارک چاہیں تو خدا اس گناہ کو معاف کر دیتا ہے۔ جب وہ بار بار ٹھوکر کھانے سے بار بار نادام اور تائب ہوں تو وہ ندامت اور توبہ اُس کو دُلّی کو دھو ڈالتی ہے۔ یہی حقیقی کفارہ ہے جو اس فطرتی گناہ کا علاج ہے۔ اسی کی طرف اللہ تعالیٰ نے اشارہ فرمایا ہے **وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا** ﴿۲۱﴾ ﴿۲۲﴾ البزدہ یعنی جس سے کوئی بد عمل ہو جائے یا اپنے نفس پر کسی نوع کا ظلم کرے اور پھر پشیمان ہو کر خدا سے معافی چاہے تو وہ خدا کو غفور و رحیم پائے گا۔ اس لطیف اور پُر حکمت عبارت کا مطلب یہ ہے کہ جیسے لغزش اور گناہ نفوس ناقصہ کا خاصہ ہے جو اُن سے سرزد ہوتا ہے اس کے متبادل پر خدا کا ازلی اور ابدی خالقہ مغفرت و رحیم ہے اور اپنی ذات میں وہ غفور و رحیم ہے یعنی اُس کی مغفرت سرسری اور اتفاقی نہیں بلکہ وہ اس کی ذاتِ قدیم کی صفیہ قدیم ہے جس کو وہ دوست رکھتا ہے اور جو ہر قابل پر اُس کا فیضان چاہتا ہے یعنی جب کبھی کوئی بشر بروقت صدور لغزش و گناہ بہ ندامت و توبہ خدا کی طرف رجوع کرے تو وہ خدا کے نزدیک اس قابل ہو جاتا ہے کہ رحمت اور مغفرت کے ساتھ خدا اُس کی طرف رجوع کرے اور یہ رجوع الہی بندہ نادام اور تائب کی طرف ایک یا دو

مرتبہ میں محدود نہیں بلکہ یہ خدائے تعالیٰ کی ذات میں خاصۃً دائمی ہے اور جب تک کوئی گنہگار توبہ کی حالت میں اُس کی طرف رجوع کرتا ہے وہ خاصۃً اُس کا ضرور اُس پر ظاہر ہوتا رہتا ہے۔ پس خدا کا قانونِ قدرت یہ نہیں ہے کہ جو ٹھوکر کھانے والی طبیعتیں ہیں وہ ٹھوکر نہ کھا دیں یا وہ لوگ قویٰ ہیبتیہ یا غضبیتہ کے مغلوب ہیں اُن کی فطرت بدل جاوے بلکہ اُس کا قانون جو قدیم سے بندھا چلا آتا ہے یہی ہے کہ ناقص لوگ جو مقتضائے اپنے ذاتی نقصان کے گناہ کریں وہ توبہ اور استغفار کر کے بخشے جائیں لیکن جو شخص بعض قوتوں میں فخرنا ضعیف ہے وہ قوی نہیں ہو سکتا اِس میں تبدیلِ پیدائش لازم آتی ہے اور وہ بدائش محال ہے اور خود مشہود و محسوس ہے کہ مثلاً جس کی فطرت میں سریع الغضب ہونے کی صفت پائی جاتی ہے وہ بطبی الغضب ہرگز نہیں بن سکتا بلکہ ہمیشہ دیکھا جاتا ہے کہ ایسا آدمی غضب کے موقع پر آٹا غضب بلا احتیاط ظاہر کرتا ہے اور ضبط سے باہر آ جاتا ہے یا کوئی ناگفتنی بات زبان پر ملے آتا ہے اور اگر کسی لحاظ سے کچھ صبر بھی کرے تو دل میں مزور پیچ و تاب کھاتا ہے پس یہ اعتقاد خیال ہے کہ کوئی منتر جتلیا کوئی خاص مذہب اختیار کرنا اُس کی طبیعت کو بدل دے گا۔ اِس جہت سے اُس نئی معصوم نے جس کی لبوں پر حکمت جاری تھی فرمایا خَيْرًا هُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيْرًا هُمْ فِي الْاِسْلَامِ یعنی جو لوگ جاہلیت میں نیک ذات ہیں وہی اسلام میں بھی داخل ہو کر نیک ذات ہوتے ہیں غرض طبائعِ انسانی جو اہر کانی کی طرح مختلف الاقسام ہیں بعض طبیعتیں چاندی کی طرح روشن اور صاف بعض گندھک کی طرح بدبو دار اور جلد بھرنے والی بعض زیرِ بقی کی طرح بے ثبات اور بے قرار بعض لہے کی طرح سخت اور کثیف۔ اور جیسا یہ اختلاف طبائع بدیہی الثبوت ہے ایسا ہی انتظام ربانی کے بھی موافق ہے۔ کچھ بے قاعدہ بات نہیں۔ کوئی ایسا انسان نہیں کہ قانونِ نظامِ عالم کے برخلاف ہو بلکہ آسائش و آبادیِ عالم اسی پر موقوف ہے۔ ظاہر ہے کہ اگر تمام طبیعتیں ایک ہی مرتبہ استعداد پر ہوتیں تو پھر مختلف طور کے کام (جو مختلف طور کی استعدادوں پر موقوف تھے) جن پر دنیا کی آبادی کا مدار تھا خیر التواء میں رہ جاتے کیونکہ کثیف کاموں کے لئے وہ طبیعتیں مناسب حال ہیں جو کثیف ہیں اور لطیف کاموں کے لئے وہ طبیعتیں مناسب رکھتی ہیں جو لطیف ہیں۔ یونانی حکیموں نے بھی یہی رائے ظاہر کی ہے کہ جیسے بعض انسان حیوانات کے قریب قریب ہوتے ہیں اسی طرح عقل تقاضا کرتی ہے کہ بعض انسان ایسے بھی ہوں جن کا جوہر نفس کمال صفوت اور لطافت پر واقع ہوتا جس طرح طبائعِ انسانی کا سلسلہ نیچے کی طرف اِس قدر منتزل نظر آتا ہے کہ حیوانات سے جا کر اتصال پکڑ لیا ہے اسی طرح اوپر کی طرف بھی ایسا متصاعد ہو کر عالمِ اعلیٰ سے اتصال پکڑ لے۔

اب جبکہ ثابت ہو گیا کہ افراد بشریہ عقل میں، قویٰ اخلاقیہ میں، نورِ قلب میں متفاوت المراتب ہیں تو اِس سے وحیِ ربانی کا بعض افراد بشریہ سے خاص ہونا یعنی اُن سے جو میں کل الوجہ کامل ہیں یہ پایہ ثبوت پہنچ گیا کیونکہ یہ بات تو خود ہر ایک عاقل پر روشن ہے کہ ہر ایک نفس اپنی استعداد اور قابلیت کے موافق انوارِ الہیہ کو قبول کرتا ہے اُس سے زیادہ نہیں۔ اِس کے سمجھنے کے لئے آفتاب نہایت روشن مثال ہے کیونکہ ہر چند آفتاب اپنی کرنیں چاروں طرف پھوٹ

راہ ہے لیکن اُس کی روشنی قبول کرنے میں ہر ایک مکان برابر نہیں جس مکان کے دروازے بند ہیں اُس میں کچھ روشنی نہیں پڑ سکتی اور جس میں بمقابل آفتاب ایک چھوٹا سا روزہ ہے اُس میں روشنی تو پڑتی ہے مگر تھوڑی جو بجلی ظلمت کو نہیں اٹھا سکتی لیکن وہ مکان جس کے دروازے بمقابل آفتاب سب کے سب کھلے ہیں اور دیواریں بھی کسی کشیف شے سے نہیں بلکہ نہایت صاف اور روشن شیشے سے ہیں اُس میں صرف یہی خوبی نہیں ہوگی کہ کامل طور پر روشنی قبول کرے گی بلکہ اپنی روشنی چاروں طرف پھیلا دے گا اور دوسروں تک پہنچا دے گا۔ یہی مؤخر الذکر نفوس صافیہ انبیاء کے مطابق حال ہے یعنی جن نفوس مقدسہ کو خدا اپنی رسالت کے لئے چُن لیتا ہے وہ بھی رفیعِ عجب اور مکمل صفوت میں اُس شیش محل کی طرح ہوتے ہیں جس میں نہ کوئی کثافت ہے اور نہ کوئی عجب باقی ہے۔ پس ظاہر ہے کہ جن افراد بشریہ میں وہ کمال تام موجود نہیں اپنے لوگ کسی حالت میں مرتبہ رسالت الہی نہیں پاسکتے بلکہ یہ مرتبہ تمام ازل سے اُنہیں کو ملا ہوا ہے جن کے نفوس مقدسہ عجب ظلمانی سے بجلی پاک ہیں۔ جن کو غشیہ جسمانی سے بغایت درجہ آزادگی ہے۔ جن کا تقدس و تنفر اُس درجہ پر جس کے آگے خیال کرنے کی گنجائش ہی نہیں وہی نفوس تاترہ کاملہ وسیلہ ہدایت جمیع مخلوقات ہیں اور جیسے حیات کا فیضان تمام اعضاء کو قلب کے ذریعہ سے ہوتا ہے ایسا ہی یکمیر مطلق نے ہدایت کا فیضان اُنہیں کے ذریعہ سے مقرر کیا ہے کیونکہ وہ کامل مناسبت جو منقبض اور متغیض میں چاہیئے وہ صرف اُنہیں کو عنایت کی گئی ہے اور یہ ہرگز ممکن نہیں کہ خداوند تعالیٰ جو نہایت تجرد و تنفر میں ہے ایسے لوگوں پر اخصانہ انوارِ وحی مقدس اپنے کا کہے۔ جن کی فطرت کے دائرہ کا اکثر حصہ ظلمانی اور دود آمیز ہے اور نیز نہایت تنگ اور منقبض اور جن کی طہائے خیسہ کدورات سفید میں منفس اور آلودہ ہیں۔ اگر ہم اپنے تئیں آپ ہی دھوکا نہ دیں تو بے شک ہمیں اقرار کرنا پڑے گا کہ مبدع قدیم سے اتصال تام پانے کے لئے اور اُس قدوسِ اعظم کا ہم کلام بننے کے لئے ایک ایسی خاص قابلیت اور نورانیت شرط ہے کہ جو اُس مرتبہ عظیم کی قدر اور شان کے لائق ہے۔ یہ بات ہرگز نہیں کہ ہر ایک شخص جو عین نقصان اور فرومایگی اور آلودگی کی حالت میں ہے اور صمداً عجب ظلمانی میں محبوب ہے وہ باوصف اپنی پست فطرتی اور دُونِ جہتی کے اُس مرتبہ کو پاسکتا ہے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۱۷۲ تا ۱۷۶ حاشیہ)

وہ قرآن کریم ہے کتابِ مکنون میں ہے جس کے ایک معنی یہ ہیں کہ صحیفہ فطرت میں اس کی نقیصین منقوش ہیں یعنی اس کا یقین فطری ہے جیسا کہ فرمایا ہے فِطَرَتِ اللّٰهِ الَّتِیْ فِطَرَ النَّاسَ عَلَیْهَا۔ (الحق لدیانہ صفحہ ۲۸)

اسلام انسان کی فطرت میں رکھا گیا ہے اور خدا تعالیٰ نے انسان کو اسلام پر پیدا کیا اور اسلام کے لئے پیدا کیا ہے یعنی یہ چاہا ہے کہ انسان اپنے تمام قوی کے ساتھ اس کی پرستش، اطاعت اور محبت میں لگ جائے اسی وجہ سے اس قادرِ کریم نے انسان کو تمام قوی اسلام کے مناسب حال عطا کئے ہیں..... انسان کو جو کچھ اندرونی اور بیرونی اعضاء دئے گئے ہیں یا جو کچھ قوتیں عنایت ہوئی ہیں اصل مقصود اُن سے خدا کی معرفت اور خدا کی پرستش اور خدا تعالیٰ

کی محبت ہے اسی وجہ سے انسان دنیا میں ہزاروں شغلوں کو اختیار کر کے پھر بھی بجز خدا تعالیٰ کے اپنی خوشحالی کسی میں نہیں پاتا۔ بڑا دو تندر ہو کر، بڑا عمدہ پاکر، بڑا تاجر بن کر، بڑی بادشاہت تک پہنچ کر، بڑا فلاسفر کلا کر آخر ان ذیوی گرفتاریوں سے بڑی خسروں کے ساتھ جاتا ہے اور ہمیشہ دل اس کا دنیا کے استغراق سے اس کو طرہ کرتا رہتا ہے اور اس کے مکرول اور فریبوں اور ناجائز کاموں میں کبھی اس کا لاشنس اس سے اتفاق نہیں کرتا۔ ایک دانا انسان اس مسئلہ کو اس طرح بھی سمجھ سکتا ہے کہ جس چیز کے قوی ایک اعلیٰ سے اعلیٰ کام کر سکتے ہیں اور پھر کچھ جاکر ٹھہر جاتے ہیں وہ اعلیٰ کام اس کی پیدائش کی علت غائی بھی جاتی ہے۔ مثلاً بیل کا کام اعلیٰ سے اعلیٰ قلبہ رانی یا آبپاشی یا بار برداری ہے اس سے زیادہ اس کی قوتوں میں کچھ بہت نہیں ہو سکتی۔ زندگی کا مدعا یہی تین چیزیں ہیں اس سے زیادہ کوئی قوت اس میں پائی نہیں جاتی مگر جب ہم انسان کی قوتوں کو ٹھوسے ہیں کہ ان میں اعلیٰ سے اعلیٰ کو کسی قوت ہے تو یہی ثابت ہوتا ہے کہ خدائے اعلیٰ و برتری اس میں تلاش پائی جاتی ہے یہاں تک کہ وہ جاہتا ہے کہ خدا کی محبت میں ایسا گداز اور محو ہو کہ اس کا اپنا کچھ بھی نہ رہے سب خدا کا ہو جائے۔ وہ کھانے اور سونے وغیرہ طبی امور میں دوسرے حیوانات کو اپنا شریک غالب رکھتا ہے صنعتکاری میں بعض حیوانات اس سے بہت بڑے ہوتے ہیں بلکہ شہد کی مکھیاں بھی ہر ایک پھول کا عطر نکال کر ایسا شہد نہیں پیدا کرتی ہیں کہ اب تک اس صنعت میں انسان کو کامیابی نہیں ہوئی۔ پس ظاہر ہے کہ انسان کا اعلیٰ کمال خدائے تعالیٰ کا وصال ہے لہذا اس کی زندگی کا اصل مقاصد یہ ہے کہ وہ تعالیٰ کی طرف اس کے دل کی کھڑکی کھلے۔

حوصلہ اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۰۲۱۱

وَأَمَّا الرَّجُلُ الْمُحْتَدِي فَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَتَّبِعَ الشَّرِيعَةَ الْفِطْرِيَّةَ كَمَا يَتَّبِعُ الشَّرِيعَةَ الْقَانُونِيَّةَ وَلَا يَقْطَعُ أَمْرًا إِلَّا بَعْدَ شَهَادَةِ الشَّرِيعَةِ الْفِطْرِيَّةِ وَلِذَلِكَ سَمِيَ الْإِسْلَامُ دِينُ الْفِطْرِ لِلزُّومِ الْفِطْرَةِ الْهَذِهِ الْبِلَّةَ وَإِلَيْهِ أَشَارَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَلَوْ أَهْكَ الْمَفْتُونُ. فَانْظُرْ كَيْفَ رَغَبَ فِي الشَّرِيعَةِ الْفِطْرِيَّةِ وَلَمْ يَقْطَعْ عَلَى مَا قَالَ الْعَالِمُونَ. فَالْمُسْلِمُ الْكَامِلُ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّرِيعَتَيْنِ. وَيَنْظُرُ الْعَالِمِينَ فِيْهِ هَذَا إِلَى الصِّرَاطِ الَّذِي يَخْذُهُ الْخَادِعُونَ. وَلِذَلِكَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي مَحَامِدِ الْإِسْلَامِ أَنَّ شَرِيعَةَ فِطْرِيَّةً

(ترجمہ از قرب) ایک مسلمان کو یہ حکم دیا گیا ہے کہ جیسے وہ شریعت قانون کی پیروی کرتا ہے ویسے ہی شریعت فطریہ کی بھی پیروی کرے اور کسی امر کا قطعی فیصلہ شریعت فطریہ کی شہادت کے بغیر نہ کرے۔ اور چونکہ اس فطرت کے ساتھ فطرت لازم ہے اس لئے اسلام کو دین فطرت کہا جاتا ہے اور اسی کی طرف رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے اس ارشاد میں اشارہ فرمایا ہے کہ کونپنے دل سے فتویٰ طلب کرنا وہ تجھے مفتی بھی فتویٰ دیں۔ پس غور کرو کہ کس طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے شریعت فطریہ کی طرف رغبت دلانی ہے اور اس بات کو کافی سمجھنے کا ہوش نہیں فرمایا جو عالم لوگ بیان کرتے ہیں پس کمال سلم وہ ہے جو دو شریعتوں کی پیروی کرے اور دو انکھوں کے ساتھ دیکھے سو ایسے شخص کی ہی سیدہ راستہ کی طرف راہنمائی کی جائے گی اور اس کو دھوکہ دینے والے دھوکہ خیز بنے کیوں گے اس لئے

حَيْثُ قَالَ فَطَرَتِ اللّٰهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا. وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ فَضَائِلِ هَذِهِ الْمِلَّةِ وَمَنَاقِبِ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ
فَإِنَّهُ يُوجَدُ فِي هَذَا التَّحْلِيلِ مَدَارُ الْمِرْعَى الْقُوَّةَ الْقُدْسِيَّةَ الْقَاضِيَةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الشَّاعَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ
الْمَوْصُولَةِ إِلَى كَمَالٍ تَامٍ فِي مَرَاتِبِ الْمَخْصِيَّةِ. فَلَا يَبْقَى مَعَهَا مَنَعْدٌ لِلتَّصَرُّفَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ لِمَا فِيهِ عَمَلٌ
عَلَى الشَّهَادَةِ الْفِطْرِيَّةِ وَأَمَّا الْقَوَارِءُ وَالْإِنْجِيلُ فَيَمْتَرُكَانِ الْإِنْسَانَ إِلَى حَدِّ هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الشَّهَادَةِ الْفِطْرِيَّةِ
الْقُدْسِيَّةِ وَأَقْرَبُ إِلَى دَخْلِ إِفْرَاطِ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ أَوْ تَغْرِيطِ الْقُوَّةِ الْوَاهِمَةِ حَتَّى يُمْكِنَ أَنْ يَسْتَعِيَ
الْمُنْتَقِمُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ذَنْبًا مُؤْذِنًا عِنْدَ الْعُقَلَاءِ أَوْ يَسْتَعِيَ الَّذِي عَفَا فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ وَأَغْضَى مَثَلًا عِنْدَ
رُؤْيَا فَيَسْقِ أَهْلَهُ وَيُؤْثِرُ وَيَقِيحُ عِنْدَ أَهْلِ الْغَيْرَةِ وَالْعِيَاوِ. وَلِذَلِكَ تَرَى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ رَجُلًا سَرَّهَ
تَحْلِيلُهُ الْعَفْوَ يَتَرُكُ حَقِيقَةَ الْعَفْوَ وَالزَّحْمَةَ وَيَجَاوِزُ حَدَّ وَدَّ الْغَيْرَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ فَإِنَّ الْعَفْوَ فِي كُلِّ مَحَلٍّ
لَيْسَ بِمَحْذُورٍ عِنْدَ الْعَاقِلِينَ. وَكَذَلِكَ الْإِنْتِقَامُ فِي كُلِّ مَقَامٍ لَيْسَ بِخَيْرٍ عِنْدَ الْمُسْتَدِيرِينَ. فَلَا شَكَّ أَنَّكَ
مَنْ أَوْجَبَ الْعَفْوَ عَلَى نَفْسِهِ فِي كُلِّ مَقَامٍ بِمَتَابَعَةِ الْإِنْجِيلِ فَقَدْ وَصَّهَ الْإِحْسَانَ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ فِي
بَعْضِ الْحَالَاتِ. وَمَنْ أَوْجَبَ الْإِنْتِقَامَ عَلَى نَفْسِهِ فِي كُلِّ مَقَامٍ بِمَتَابَعَةِ الْقَوَارِءِ فَقَدْ وَصَّهَ الْإِحْسَانَ فِي

اللہ تعالیٰ نے اسلام کی غریبوں میں سے اس غریب کا ذکر کیا ہے کہ وہ ایک فطری قانون ہے جیسا کہ فرمایا فطرت اللہ الیٰتی فطر الناس علیٰ نھا اور اس وقت کے فضائل میں سے سب سے بڑی فضیلت ہے اور اس شریعت کی غریبوں میں سے سب سے بڑی غریب ہے کیونکہ اس تعلیم میں حکم کا دار و مدار اس قوت قدسیہ پر ہے جو فیصلہ کرنے والی اور انسانی سرشت میں موجود ہے اور فنا کے مراتب میں کمال تک پہنچانے والی ہے اور اس کی موجودگی میں تعمرات انسانی کے لئے کوئی راہ باقی نہیں رہتی کیونکہ اس میں فطرت کی شہادت پر عمل کیا جاتا ہے لیکن تورات اور انجیل انسان کو اس مقام پر چھوڑ دیتی ہیں جو انسان کی پاکیزہ فطرت کی شہادت سے بہت دور ہے اور قوت غضبیہ اور قوت واہمہ کی افراط و تفریط کے دخل کے زیادہ قریب ہے یہاں تک کہ عقلمندوں کے نزدیک یہ بھی ممکن ہے کہ بعض مواقع پر انتقام لینے والے کو مودی بھیڑیے کا نام دیا جائے یا جو شخص بے موقع عفو سے کام لیتا ہے یا اپنے اہل کے فسق کو دیکھ کر چشم پوشی کرتا ہے ممکن ہے اسے ارباب غیرت اور اہل حیاء و لوٹ سترادیں اس لئے تم بعض مواقع پر دیکھو گے کہ ایک شخص جو عفو کی تعلیم کو بچا سمجھتا ہے وہ رحم اور عفو کی حقیقت کو چھوڑ دیتا ہے اور غیرت انسانی کی حدود سے تجاوز کر جاتا ہے کیونکہ عقلمندوں کے نزدیک بے موقع عفو قابل تعریف نہیں اور نہ ہی تدبیر کرنے والوں کے نزدیک انتقام ہر جگہ لائق تحسین ہے۔ پس اس میں شک نہیں کہ جو شخص انجیل کی پیروی میں ہر جگہ اپنے نفس پر عفو کو لازم کر لیتا ہے تو گویا بعض حالات میں وہ احسان کو بے عمل کرنے کا فیصلہ کرتا ہے۔ اور جو شخص تورات کی پیروی میں ہر جگہ انتقام کو مروج قرار دیتا ہے تو وہ بعض اوقات بے موقع قصاص لینے کا فیصلہ کر دیتا ہے اور حسنت کی بندیوں سے بھر جاتا

غَيْرِ مَحَلِّهِ وَانْحَطَّ مِنْ مَدَارِجِ الْعَسَنَاتِ وَأَمَّا الْقُرْآنُ فَقَدْ رَكَّبَ فِي وَفْلِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ إِلَى شَهَادَةِ الشَّرِيعَةِ الْفِطْرِيَّةِ الَّتِي تَلْبَسُ مِنْ عَيْنِ الْقُوَّةِ الْقُدْسِيَّةِ وَتَنْزِلُ مِنْ رُوحِ الْأَمِينِ فِي جُذُورِ الْقُلُوبِ الصَّافِيَةِ وَقَالَ جَزَّاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا لَمَنْ عَقَاوَ أَصْلَهُ قَاجَرُهُ عَلَى اللَّهِ فَإِنظُرْ إِلَى هَذِهِ الدَّقِيقَةِ الْوَحَائِيَّةِ فَإِنَّهُ أَمَرَ بِالْعَمَلِ عَنِ الْجَرِيئَةِ بِشَرْطِ أَنْ يَتَحَقَّقَ فِيهِ إِصْلَاحٌ لِنَفْسٍ وَإِلَّا فَجَزَاءُ السَّيِّئَةِ بِالسَّيِّئَةِ وَلَسَا كَانَ الْقُرْآنُ خَاتَمَ الْكُتُبِ وَاكْمَلَهَا وَأَحْسَنَ الصُّعْبِ وَأَجْمَلَهَا وَضَعُ آسَاسِ التَّعْلِيمِ جَلَى مُنْتَهَى مَعْرَاجِ الْكَمَالِ وَجَعَلَ الشَّرِيعَةَ الْفِطْرِيَّةَ رُوحًا لِلشَّرِيعَةِ الْقَانُونِيَّةِ فِي تَحْيِ الْأَحْوَالِ لِيَقْصِرَ النَّاسُ مِنَ الضَّلَالِ وَآرَادَ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ كَالنَّبْتِ لَا يَتَحَرَّكُ إِلَى الْيَمِينِ وَلَا إِلَى الشَّمَالِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى عَمَلٍ وَلَا عَلَى إِنْتِقَالٍ إِلَّا بِحُكْمِ الْمَصْلُحَةِ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ الْجَلَالُ.

(حاشیہ متعلقہ خطبہ المایہ صفحہ ۱۷)

ایک علم کا ذریعہ انسانی کائناتیں بھی ہے جس کا نام خدا کی کتاب میں انسانی فطرت رکھا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے

فَطَرَتُ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

یعنی خدا کی فطرت جس پر لوگ پیدا کئے گئے ہیں۔ اور وہ نقش فطرت کیا ہے؟ یہی ہے کہ خدا تعالیٰ کو واصل لاٹریک افانق اکل مرنے اور پیدا ہونے سے پاک سمجھنا۔ اور ہم کائناتیں کو علم الیقین کے مرتبہ پر اس لئے کہتے ہیں کہ گویا ہر اس میں ایک علم سے دوسرے علم کی طرف انتقال نہیں پایا جاتا جیسا کہ دھوئیں کے علم سے آگ کے علم کا ہر طرف انتقال پایا جاتا ہے لیکن ایک قسم کے باریک انتقال سے یہ مرتبہ خالی نہیں ہے اور وہ یہ ہے کہ ہر ایک چیز میں خدا نے ایک نامعلوم خاصیت رکھی ہے جو بیان یا تقریر میں نہیں آسکتی لیکن اس چیز پر نظر ڈالنے اور اس کا تصور کرنے سے بلا توقف اس خاصیت کی طرف

ہے لیکن قرآن کریم نے ان جگہوں میں اس شریعت فطریہ کی شہادت کی طرف رغبت دلائی ہے جو ثبوت قدسیہ کے پتھر سے پھونکتی ہے اور جبریل کی طرف سے پاک دل کی گہرائیوں میں اُترتی ہے۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے جَزَّاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا لَمَنْ عَقَاوَ أَصْلَهُ قَاجَرُهُ عَلَى اللَّهِ پس اس روحانی نکتہ پر غور کریں کیونکہ اس میں مجرم کو معاف کرنے کا حکم ہے بشرطیکہ اس سے نفس کی اصلاح ہوتی ہو ورنہ بُرائی کا بدلہ بُرائی ہی ہے۔ اور چونکہ قرآن کریم خاتم الکتب اور کامل کتاب اور خوبصورت اور بہترین صحیفہ ہے اس لئے اس نے اپنی تعلیم کی بنیاد انتہائی کمال پر رکھی ہے اور تمام حالات میں شریعت فطریہ کو شریعت قانونیہ کا جوڑا قرار دیا ہے تا لوگوں کو گمراہی سے بچائے اور اس نے چاہا کہ انسانی نفس کو ایک ایسے مُردہ کی طرح کر دے جو دائیں بائیں حرکت نہیں کر سکتا اور نہ وہ خدائے ذوالجلال کے مصلحت آمیز حکم کے بغیر عفو یا انتقام پر قادر ہو سکتا ہے۔

(حاشیہ متعلقہ خطبہ المایہ صفحہ ۱۷)

ذہن منتقل ہو جاتا ہے۔ غرض وہ خاصیت اس وجود کو ایسی لازم پڑی ہوتی ہے جیسا کہ آگ کو دھواں لازم ہے۔ مثلاً جب ہم خدائے تعالیٰ کی ذات کی طرف توجہ کرتے ہیں کہ کیسی ہونی چاہیئے۔ آیا خدا ایسا ہونا چاہیئے کہ ہماری طرح پیدا ہو اور ہماری طرح دکھ اٹھاوے اور ہماری طرح مَرے تو مثلاً اس تصور سے ہمارا دل دکھتا اور کانٹنس کا پختا ہے اور اس قدر جوش دکھلاتا ہے کہ گویا اس خیال کو دیکھنے دیتا ہے اور بول اُٹھتا ہے کہ وہ خدا جس کی طاقتوں پر تمام امیدوں کا مدار ہے وہ تمام نقصانوں سے پاک اور کامل اور قوی چاہیئے۔ اور جب ہی خدا کا خیال ہمارے دل میں آتا ہے مٹا تو حید اور خدایں دُھوئیں اور آگ کی طرح بلکہ اس سے بہت زیادہ ملازمت تاتر کا احساس ہوتا ہے۔ لہذا جو علم ہمیں ہمارے کانٹنس کے ذریعہ سے معلوم ہوتا ہے وہ علم یقین کے مرتبہ میں داخل ہے لیکن اس پر ایک اور مرتبہ ہے جو عین یقین کہلاتا ہے اور اس مرتبہ سے اس طور کا علم مراد ہے کہ جب ہمارے یقین اور اس چیز میں جس پر کسی نوع کا یقین کیا گیا ہے کوئی درمیانی واسطہ نہ ہو۔ مثلاً جب ہم قوتِ شائد کے ذریعہ سے ایک خوشبو یا بدبو کو معلوم کرتے ہیں اور یا ہم قوتِ ذائقہ کے ذریعہ سے شیریں یا نمکین پر اطلاع پاتے ہیں یا قوتِ حاسہ کے ذریعہ سے گرم یا سرد کو معلوم کرتے ہیں تو یہ تمام معلومات ہمارے عین یقین کی قسم میں داخل ہیں مگر عالمِ ثانی کے بارے میں ہمارا علم النیات تب عین یقین کی حد تک پہنچتا ہے کہ جب خود بلا واسطہ ہم امام پاویں۔ خدا کی آواز کو اپنے کانوں سے سنیں اور خدا کے صاف اور صحیح کشفوں کو اپنی آنکھوں سے دیکھیں۔ ہم بیشک کامل معرفت کے حاصل کرنے کے لئے بلا واسطہ امام کے محتاج ہیں اور اس کامل معرفت کی ہم اپنے دل میں جھوک اور پیاس بھی پاتے ہیں۔ اگر خدا تعالیٰ نے ہمارے لئے پہلے سے اس معرفت کا سامان میسر نہیں کیا تو یہ پیاس اور جھوک ہمیں کیوں لگا دی ہے کیا ہم اس زندگی میں جو ہماری آخرت کے ذخیرہ کے لئے یہی ایک پیمانہ ہے اس بات پر راضی ہو سکتے ہیں کہ ہم اس سچے اور کامل اور قادر اور زندہ خدا پر صرف قیصوں اور کہانیوں کے رنگ میں ایمان لادیں یا محض عقلی معرفت پر کفایت کریں جو اب تک ناقص اور ناتمام معرفت ہے۔ کیا خدا کے سچے عاشقوں اور حقیقی دلدادہوں کا دل نہیں چاہتا کہ اس محبوب کے کلام سے لذت حاصل کریں؟ کیا جنہوں نے خدا کے لئے تمام دنیا کو برباد کیا، دل کو دیا جان کو دیا وہ اس بات پر راضی ہو سکتے ہیں کہ صرف ایک دُھندلی سی روشنی میں کھڑے رہ کر مَرے رہیں اور اُس آفتابِ صداقت کا منہ نہ دیکھیں۔ کیا یہ سچ نہیں ہے کہ اس زندہ خدا کا اَنَا اَلْمَوْجُود کتنا وہ معرفت کا مرتبہ عطا کرتا ہے کہ اگر دنیا کے تمام فلاسفوں کی خود تراشیدہ کتابیں ایک طرف رکھیں اور ایک طرف اَنَا اَلْمَوْجُود خدا کا کتنا تو اس کے مقابل وہ تمام دفترِ بیچ ہیں۔ جو فلاسفر کمال کر آپ اندھے رہے وہ ہمیں کیا سکھائیں گے۔ غرض اگر خدا تعالیٰ نے حق کے طالبوں کو کامل معرفت دینے کا ارادہ فرمایا ہے تو خود اس نے اپنے مکالمہ اور مخاطبہ کا طریق کھلا رکھا ہے۔ اس بارے میں اللہ جل شانہ قرآن شریف میں یہ فرماتا ہے: اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ۔

روح کا خدائے واحد لاشریک کا طلبگار ہونا اور بغیر خدا کے وصال کے کسی چیز میں بھی تسلی نہ پانا یہ انسانی فطرت میں داخل ہے یعنی خدا نے اس خواہش کو انسانی روح میں پیدا کر رکھا ہے جو انسانی روح کسی چیز سے تسلی اور سکینت، بجز وصال الہی کے نہیں پاسکتی پس اگر انسانی روح میں یہ خواہش موجود ہے تو ضرور ماننا پڑتا ہے کہ روح خدا کی پیدا کردہ ہے جس نے اس میں یہ خواہش ڈالی دی مگر یہ خواہش تو درحقیقت انسانی روح میں موجود ہے۔ اس سے ثابت ہوا کہ انسانی روح درحقیقت خدا کی پیدا کردہ ہے۔ یہ قاعدہ کی بات ہے کہ جس قدر دو چیزوں میں کوئی ذاتی تعلق درمیان ہو اسی قدر ان میں اس تعلق کی وجہ سے محبت بھی پیدا ہو جاتی ہے جیسا کہ ماں کو اپنے بچے سے محبت ہوتی ہے اور بچہ کو اپنی ماں سے کیونکہ وہ اس کے خون سے پیدا ہوا ہے اور اس کے دھم میں پرورش پائی ہے پس اگر رُوحوں کو خدا اطفال کے ساتھ کوئی تعلق پیدائش کا درمیان نہیں اور وہ قدیم سے خود بخود ہیں تو عقل قبول نہیں کر سکتی کہ اُن کی فطرت میں خدا تعالیٰ کی محبت ہو اور جب ان کی فطرت میں پریشی کی محبت نہیں تو وہ کسی طرح نجات پا ہی نہیں سکتیں۔ (پیشہ کسی صفحہ ۴۱۴)

(آیت فِطْرَتِ اللّٰهِ الَّتِیْ فِطَرَ النَّاسَ عَلَیْہَا) کے معنی یہ ہیں کہ اسلام فطرتی مذہب ہے۔ انسان کی بناوٹ جس مذہب کو چاہتی ہے وہ اسلام ہے۔ اس کے یہ معنی ہیں کہ اسلام میں بناوٹ نہیں ہے۔ اس کے تمام اصول فطرت انسانی کے موافق ہیں تشکیل اور کفارہ کی طرح نہیں ہیں جو سمجھ میں نہیں آسکتے۔ عیسائیوں نے خود مانا ہے کہ جہاں تخلیق نہیں گئی وہاں توحید کا مطالبہ ہو گا کیونکہ فطرت کے موافق توحید ہی ہے۔ اگر قرآن شریف مذہبی ہوتا تب بھی انسانی فطرت توحید ہی کو مانتی کیونکہ وہ باطنی شریعت کے موافق ہے۔ ایسا ہی اسلام کی کل تعلیم باطنی شریعت کے موافق ہے برخلاف عیسائیوں کی تعلیم کے جو مخالف ہے۔ دیکھو حال ہی میں لدریکہ میں طلاق کا قانون خلاف انجیل پاس کرنا پڑا۔ یہ وقت کیوں پیش آئی اس لئے کہ انجیل کی تعلیم فطرت کے موافق نہ تھی۔

(الحکم جلد ۲۶، مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

فطر کے معنی پھاڑنے کے ہیں اور فطرت سے یہ مراد ہے کہ انسان خاص طور پر بچھاڑا گیا ہے جب آسمان سے قوت آتی ہے تو نیک تو تین مہینے شروع کر دیتی ہیں۔ (الحکم جلد ۱۴، مورخہ ۱۴ فروری ۱۹۰۴ء صفحہ ۵)

مُتَّبِعِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝

تفسیر حسینی میں زیر تفسیر آیت رَاقِمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لکھا ہے کہ کتاب تیس میں شیخ محمد ابن اسلم طوسی سے نقل کیا ہے کہ ایک حدیث مجھے پہنچی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ "جو کچھ

مجھ سے روایت کرو پہلے کتاب اللہ پر عرض کرو اگر وہ حدیث کتاب اللہ کے موافق ہو تو وہ حدیث میری طرف سے ہوگی ورنہ نہیں۔ سو میں نے اس حدیث کو کہ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مَتَّعْتَهُ فَقَدْ كَفَرَ قرآن سے مطابقت کرنا چاہا اور تیس سال اس بارہ میں منکر کرتا رہا مجھے یہ آیت ملی وَآقِمْو الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُسْرِكِينَ۔

(الحق لدھیانہ صفحہ ۳۸)

قرآن مجید نے خود حدیث کو اپنا خادم منتر قرار دیا ہے۔ خدا تعالیٰ نے قرآن مجید میں بعض احکام ایسے طور پر بیان کئے ہیں کہ وہ بلا تفصیل صاحب حدیث صلی اللہ علیہ وسلم کے کسی مسلمان مخاطب قرآن کی سمجھ میں نہ آتی اور نہ وہ دستور العمل شہرائی جاسکتی۔ ایک حکم نماز ہی کو قرآن میں اس کی نسبت صرف یہ ارشاد ہے آقِمْو الصَّلَاةَ اور کہیں اس کی تفسیر نہیں ہے کہ نماز کی کوئی قائم کی جائے۔ صاحب الحدیث آنحضرت صلعم (بابی ہوداوی) نے قویٰ فصل حدیثوں سے بتایا کہ نمازوں پر عیسیٰ جاتی ہے تو وہ حکم قرآن سمجھ و عمل میں آیا۔

(الحق لدھیانہ صفحہ ۵۳)

بِإِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعْيِيكُمْ ثُمَّ يُخَيِّمُكُمْ هَلْ

مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى

عَمَّا يُشْرِكُونَ

اس آیت میں اللہ تعالیٰ اپنا قانون قدرت یہ بتلاتا ہے کہ انسان کی زندگی میں صرف چار واقعات ہیں پہلے وہ پیدا کیا جاتا ہے پھر تکمیل اور تربیت کے لئے روحانی اور جسمانی طور پر رزق مقسوم اُسے ملتا ہے۔ پھر اس پر موت وارد ہوتی ہے پھر وہ زندہ کیا جاتا ہے۔ اب ظاہر ہے کہ ان آیات میں کوئی ایسا کلمہ اشتغالی نہیں جس کی رو سے مسیح کے واقعات خاصہ باہر رکھے گئے ہوں حالانکہ قرآن کریم اول سے آخر تک یہ التزام رکھتا ہے کہ اگر کسی واقعہ کے ذکر کرنے کے وقت کوئی فرد بشر باہر نکالنے کے لائق ہو تو فی الفور اس قاعدہ کلیہ سے اس کو باہر نکال لیتا ہے یا اس کے واقعات خاصہ بیان کر دیتا ہے۔

(اظهار اوہام صفحہ ۶۱۸، ۶۱۹)

اللہ وہ ہے جس نے تمہیں پیدا کیا پھر تمہیں رزق دیا پھر تمہیں مارے گا پھر زندہ کرے گا کیا تمہارے معبودوں میں سے جو انسانوں میں سے ہیں کوئی ایسا کر سکتا ہے۔ پاک ہے خدا ان بتانوں سے جو مشرک لوگ اس پر لگا رہے ہیں۔

(جنگ مقدس صفحہ ۷۸)

بِإِلَّهِ الظَّالِمُ الْفَسَادُ فِي الْآلِ وَالْجَوْرُ بِمَا كَسَبَتْ يَتَنَبَّأُ النَّاسُ لِيُنْزِلَ يَقْتَمُ

بَعْضُ الَّذِينَ عَمِلُوا الْعِلْمَ لَا يَرْجُونَ

وہ رسول اس وقت آیا کہ جب جنگل اور دریا میں فساد ظاہر ہو گیا یعنی تمام روئے زمین پر ظلمت اور ضلالت پھیل گئی اور کیا آدمی لوگ اور کیا اہل کتاب اور اہل علم سب کے سب بگڑ گئے اور کوئی حق پر قائم نہ رہا اور یہ سب فساد اس لئے ہوا کہ لوگوں کے دلوں سے خلوص اور صدق اٹھ گیا اور ان کے اعمال خدا کے لئے نہ رہے بلکہ ان میں بہت سا خلل واقع ہو گیا اور وہ سب رُوءِ دنیا ہو گئے اور رُوءِ کبھی نہ رہے اس لئے امدادِ الہی ان سے منقطع ہو گئی سو خدا نے اپنی نجات پوری کرنے کے لئے ان کے لئے اپنا رسول بھیجا تا ان کو ان کے بعض عملوں کا مزہ چکھا دے اور تا ایسا ہو کہ وہ رجوع کریں۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۲۹، ۵۳۰)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ دعویٰ تھا کہ میں تمام قوموں کے لئے آیا ہوں سو قرآن شریف نے تمام قوموں کو لازم کیا ہے کہ وہ طرح طرح کے شرک اور فسق و فجور میں مبتلا ہیں جیسا کہ وہ فرماتا ہے ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَرِّ یعنی دریا بھی بگڑ گئے اور جنگل بھی بگڑ گئے۔ (نور القرآن ۷۱ صفحہ ۵)

ہمارے سید رسول نبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ایسے وقت میں مبعوث ہوئے تھے جبکہ دنیا ہر ایک پہلو سے خراب اور تباہ ہو چکی تھی جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَرِّ یعنی جنگل بھی بگڑ گئے اور دریا بھی بگڑ گئے۔ یہ اشارہ اس بات کی طرف ہے کہ جواہل کتاب کہلاتے ہیں وہ بھی بگڑ گئے اور جو دوسرے لوگ ہیں جن کو الہام کا پانی نہیں ملا وہ بھی بگڑ گئے۔ پس قرآن شریف کا کام دراصل مُردوں کو زندہ کرنا تھا۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۱۴)

یہ بات ہر ایک عقل سلیم قبول کرے گی کہ کمال اصلاح کی نوبت کمال فساد کے بعد آتی ہے طیب کا یہ کام نہیں کہ وہ چنگے پھلے لوگوں کو وہ دو آئیں دے جو عین بیماری کے غلبہ کے وقت دینی چاہئیں اسی لئے قرآن شریف نے پہلے یہ بیان کر دیا کہ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَرِّ یعنی تمام دنیا میں فساد پھیل گیا اور ہر ایک قسم کے گناہ اور معاصی کا طوفان برپا ہو گیا اور پھر ہر ایک پر تنبیہ کی اور بد عملی کے بارے میں مکمل ہدایتیں پیش کر کے فرمایا کہ۔

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

یعنی آج میں نے تمہارا دین کامل مکمل کر دیا۔ مگر کسی پہلے زمانہ میں جس میں ابھی طوفانِ ضلالت بھی جوش میں نہیں آیا تھا مکمل کتاب کیونکر انسانوں کو مل سکتی ہے۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۱۳۹، ۱۴۰)

پادری فنڈل صاحب معتمد میزبان الحق جو عیسائی مذہب کا سخت حامی ایک یورپین انگریز ہے وہ اپنی کتاب میزبان الحق میں لکھتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں سب قوموں سے زیادہ مجرئی ہوئی عیسائی قوم تھی

اور ان کی بد چلنیاں عیسائی مذہب کی عار اور ننگ کا موجب تھیں اور خود قرآن شریف بھی اپنے نزول کی ضرورت کیلئے یہ آیت پیش کرتا ہے *ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ* یعنی جنگل بھی بگڑ گئے اور دریا بھی بگڑ گئے۔ اس آیت کا یہ مطلب ہے کہ کوئی قوم خواہ وحشیانہ حالت رکھتی ہیں اور خواہ عقلمندی کا دعویٰ کرتی ہیں فساد سے خالی نہیں ہیں۔

(پیغام صلح صفحہ ۳۴، ۳۵)

یہ اُمتِ مرحومہ ایک ایسے زمانہ میں پیدا ہوئی ہے کہ جس کے لئے آفات پیدا ہونے لگی ہیں۔ انسان کی حرکت لگ رہی اور معاصی کی طرف ایسی ہے جیسے کہ ایک پتھر نیچے کو چلا جاتا ہے۔ اُمتِ مرحومہ اس لئے کھلتی ہے کہ معاصی کا زور ہو گیا جیسے کہ فرمایا اللہ تعالیٰ نے *ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ* اور دوسری جگہ فرمایا *يَعْنِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا*۔ ان سب آیات پر نظر کرنے سے معلوم ہوتا ہے کہ ان دونوں آیتوں میں اللہ تعالیٰ نے دو نقشے دکھائے ہیں اول الاکرمین تو اس زمانہ کا جبکہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پیدا ہوئے تھے۔ اُس وقت بھی چونکہ دنیا کی حالت بہت ہی قابلِ رحم ہو گئی تھی۔ اخلاق، اعمال، عقائد سب کا نام و نشان اٹھ گیا تھا۔ اس لئے اس اُمت کو مرحومہ کہا گیا کیونکہ اس وقت بڑے ہی رحم کی ضرورت تھی اور اسی لئے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو فرمایا کہ *وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ*۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۳۶، ۱۳۷)

قرآن شریف جس وقت نازل ہوا ہے کیا اُس وقت نظامِ روحانی یہ نہیں چاہتا تھا کہ خدا کا کلام نازل ہو اور کوئی مردِ آسمانی آوے جو اس گم شدہ متاع کو واپس دلائے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ بعثت کی تاریخ پر معلوم ہو جاوے گا کہ دنیا کی کیا حالت تھی۔ خدا تعالیٰ کی پرستش دنیا سے اٹھ گئی تھی اور توحید کا نقشِ پارِ مٹ چکا تھا۔ باطل پرستی اور معبودانِ باطل کی پرستش نے اللہ جل شانہ کی جگہ لے رکھی تھی۔ دنیا پر جہالت اور ظلمت کا ایک خوفناک پردہ چھایا ہوا تھا۔ دنیا کے تختہ پر کوئی ملک، کوئی قطعہ، کوئی سرزمین ایسی نہ رہ گئی تھی جہاں خدائے واحد ایں حق و قیوم خدا کی پرستش ہوتی ہو۔ عیسائیوں کی مردہ پرست قوم تفلک کے چکر میں پھنسی ہوئی تھی اور ویدوں میں توحید کا بیجا دعویٰ کرنے والے ہندوستان کے رہنے والے ۳۳ کروڑ دیوتاؤں کے پجاری تھے۔ غرض خود خدا تعالیٰ نے جو نقشہ اُس وقت کی حالت کا ان الفاظ میں کھینچا ہے کہ *ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ* یہ بالکل سچا ہے اور اس سے بہتر انسانی زبان اور قلم اس حالت کو بیان نہیں کر سکتی۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۰ جون ۱۹۰۱ء صفحہ ۳)

ہمارے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں اعتقادی اور عملی حالت بالکل خراب ہو گئی تھی اور نہ صرف عرب کی بلکہ کل دنیا کی حالت بگڑ چکی تھی جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا *ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ*۔ اس فسادِ عظیم کے وقت خدا تعالیٰ نے اپنے کمال اور پاک بندہ کو مامور کر کے بھیجا جس کے سبب سے تھوڑی ہی مدت میں ایک عجیب تبدیلی واقع ہو گئی۔ مخلوق پرستی کی بجائے خدا تعالیٰ کو پوجا گیا۔ بد اعمالیوں کی بجائے اعمالِ صالحہ نظر آنے لگے۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۴ اپریل ۱۹۰۱ء صفحہ ۵)

دیا بھی بھڑکے اور جھگڑ گئے۔ دریاؤں سے مراد وہ لوگ ہیں جن کو پانی دیا گیا یعنی شریعت اور کتاب اللہ ملی۔ اور جھگڑ سے مراد وہ ہیں جن کو اس سے حقہ نہیں ملا تھا۔ مطلب یہ ہے کہ اہل کتاب بھی بھڑکے اور مشرک بھی۔ انھیں آپ کا زمانہ ایسا زمانہ تھا کہ دنیا میں تاریکی پھیلی ہوئی تھی۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۳ مارچ ۱۹۰۲ء، صفحہ ۳)۔

جو تقویٰ اختیار کرتا ہے وہ ہمارے ساتھ ہی ہے خواہ اس نے ہماری دعوت سنی ہو یا نہ سنی ہو کیونکہ یہی غرض ہے ہماری بھشت کی۔ اس وقت تقویٰ عتقا یا کبریت کی طرح ہو گیا ہے کسی کام میں خلوص نہیں رہا بلکہ طوفی ملی ہوئی ہے۔ خدا تعالیٰ چاہتا ہے کہ اس طوفی کو جلا کر خلوص پیدا کرو۔ اس وقت ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ كَالْمُؤْنَد ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت یورپ اور پورا مگر ملک کی بھڑکی ہوئی حالتوں کا علم نہ تھا خدا تعالیٰ کی وحی پر ایمان تھا اور اب عرفان کی حالت پیدا ہو گئی ہے جو چاہے ان ملک میں جا کر دیکھ لے۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۱ جنوری ۱۹۰۳ء، صفحہ ۱۱۱۰)۔

اس وقت لوگ دھمیلی پانی کو پاتے ہیں۔ زمین بالکل مرچکی ہے۔ یہ زمانہ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ کا ہو گیا ہے۔ جھگڑ اور سمندر بھڑک چکے ہیں۔ جھگڑ سے مراد مشرک لوگ اور مگر سے مراد اہل کتاب ہیں۔ جاہل و عالم بھی مراد ہو سکتے ہیں۔ غرض انسانوں کے ہر طبقہ میں فساد واقع ہو گیا ہے جس پہلو اور جس رنگ میں دیکھو دنیا کی حالت بدل گئی ہے۔ روحانیت باقی نہیں رہی اور نہ اس کی تاثیر نظر آتی ہیں اخلاقی اور عملی کمزوریوں میں ہر چھوٹا بڑا مبتلا ہے۔ خدا پرستی اور خدا شناسی کا نام و نشان مٹا ہوا نظر آتا ہے اس لئے اس وقت ضرورت ہے کہ اسمانی پانی اور نور نبوت کا نزول ہو اور مستعد دلوں کو روشنی بخشے۔ خدا تعالیٰ کا شکر کرو۔ اس نے اپنے فضل سے اس وقت اس نور کو نازل کیا ہے جو تھوڑے ہیں جو اس نور سے فائدہ اٹھاتے ہیں۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۳ مارچ ۱۹۰۳ء، صفحہ ۲)۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا دنیا میں آنا اور پھر وہاں سے رخصت ہونا قطعی دلیل آپ کی نبوت پر ہے۔ آئے آپ اُس وقت جبکہ زمانہ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ کا مصداق تھا اور ضرورت ایک نبی کی تھی۔ ضرورت پر آنا بھی ایک دلیل ہے اور آپ اُس وقت دنیا سے رخصت ہوئے جب اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ كَاوَاذِهِ دیا گیا اس میں اللہ تعالیٰ نے بتایا ہے کہ آپ کس قدر عظیم الشان کامیابی کے ساتھ دنیا سے رخصت ہوئے۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۱ جولائی ۱۹۰۳ء، صفحہ ۱۰)۔

آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کی آمد اس وقت ہوئی کہ زمانہ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ کا مصداق تھا اور گئے اس وقت جبکہ اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ کی سند آپ کو مل گئی۔

(البد جلد ۲، مورخہ ۳ ستمبر ۱۹۰۳ء، صفحہ ۲۵۴)۔

صحابہ کرامؓ سارے ہی باغداد اور عاقل تھے مگر آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) اُن سے بڑھ کر ایسے وفادار تھے کہ

کوئی سمجھ ہی نہیں سکتا تھا اس لئے آپ کو سانپوں اور زندوں اور خردوار کانٹوں والا جنگل اس کے درمے حیوانات انسانی شکل میں دکھائے گئے۔ ہر ملک بھی ایسا اس کے سپرد کیا کہ جس سے بڑھ کر دنیا میں کوئی شریر انفس نہ تھا پھر آئے ایسے وقت پر کہ تمام مردہ اور فساد کی جڑ تھے جیسے فرمایا ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اور گئے ایسے وقت پر کہ فرمایا
 الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاسْتَمْتَّ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي الْيَوْمَ اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ الْيَوْمَ

(الحکم جلد ۸ نمبر ۳۸ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۸)

میں جانتا ہوں کہ جیسے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی خوش قسمتی ثابت ہوتی ہے اور کوئی دوسرا اس میں شریک نہیں۔ امور رسالت میں یہ کامیابی اور سعادت کسی اور کو نہیں ملی۔ آپ کی آمد کا وہ وقت تھا جس کو اللہ تعالیٰ نے خود ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سے بیان کیا ہے یعنی دھنکی میں امن تھا نہ ٹری میں۔ مرنے والا اس سے یہ ہے کہ اہل کتاب اور غیر اہل کتاب سب بگڑ چکے تھے اور قسیم قسم کے فساد اور خرابیاں ان میں پھیلی ہوئی تھیں۔ گویا زمانہ کی حالت بالجمع تقاضا کرتی تھی کہ اس وقت ایک زبردست ہادی اور مصلح پیدا ہو ایسی حالت میں اللہ تعالیٰ نے آپ کو مبعوث فرمایا اور پھر آپ ایسے وقت دنیا سے رخصت ہوئے جب آپ کو یہ آواز آگئی الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاسْتَمْتَّ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا۔ یہ آواز کسی اور نبی اور رسول کو نہیں آئی۔

(الحکم جلد ۹ ص ۲ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۳)

آپ کے متعلق ایک ایسا نکتہ ہے جو آپ کی عظمت کو اور بھی بڑھا دیتا ہے اور وہ یہ ہے کہ آپ ایسے وقت تشریف لائے جبکہ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ کا وقت تھا یعنی اہل کتاب بھی بگڑ چکے تھے اور غیر اہل کتاب بھی بگڑے ہوئے تھے اور یہ بات مخالفوں کی تصدیق سے بھی ثابت ہے۔ (الحکم جلد ۱۰ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۶ء صفحہ ۴)

آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) اُس وقت مبعوث ہوئے تھے جب فسق و فجور، شرک اور بُت پرستی اپنے انتہا کو پہنچ چکی تھی اور ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ والا معاملہ ہو رہا تھا اور گئے اُس وقت تھے جب وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا والا نظارہ اپنی آنکھوں کے سامنے دیکھ لیا تھا اور یہ ایک ایسی بات ہے جس کی نظیر تمام دنیا میں نہیں پائی جاتی اور یہی تو کمالیت ہے کہ جس مقصود کے لئے آئے تھے اس کو پورا کر کے دکھا دیا جعفر علیہ السلام تو صلیب کا ہی منہ دیکھتے پھرے اور یہودیوں سے راہی نہ پا کے مگر ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے غالب ہو کر وہ اخلاق دکھائے جن کی نظیر نہیں۔ (الحکم جلد ۱۱ ص ۲ مورخہ ۱۳ اکتوبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۶)

قرآن (مجید) ایک ایسی پاک کتاب ہے جو اس وقت دنیا میں آئی تھی جب کہ بڑے بڑے فساد پھیلے ہوئے تھے اور

بہت سی اعتقادی اور علمی غلطیاں رائج ہو گئی تھیں اور تقریباً سب کے سب لوگ بد اعمالیوں اور بد عقیدگیوں میں گرفتار تھے۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ قرآن مجید میں اشارہ فرماتا ہے **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَيْرَةِ الْبَحْرِ** یعنی تمام لوگ کیا اہل کتاب اور کیا دوسرے سب کے سب بد عقیدگیوں میں مبتلا تھے اور دنیا میں فسادِ عظیم برپا تھا۔ غرض ایسے زمانہ میں خدا تعالیٰ نے تمام عقائدِ باطلہ کی تردید کے لئے قرآن مجید جیسی کامل کتاب ہماری ہدایت کے لئے بھیجی جس میں کل مذاہبِ باطلہ کا ردِ موجود ہے۔
(الحکم جلد ۱۲، سورہ ۲ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۵)

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَيْرَةِ الْبَحْرِ** یعنی دریا بھی بگڑ گئے اور خشک زمین بھی بگڑ گئی مطلب یہ کہ جس قوم کے ہاتھ میں کتابِ آسمانی تھی وہ بھی بگڑ گئی اور جن کے ہاتھ میں کتابِ آسمانی نہیں تھی اور خشک جھل کی طرح تھے وہ بھی بگڑ گئے اور یہ امر ایک ایسا سچا واقعہ ہے کہ ہر ایک ملک کی تاریخ اس پر گواہ مطلق ہے۔ کیا آریہ ورت کے دانا مورخ اس سے انکار کر سکتے ہیں کہ انجناب کے ظہور کا زمانہ درحقیقت ایسا ہی تھا اور بتِ خانوں کو اس قدر عزت دی گئی تھی کہ گویا وید کا اصل مذہب یہی ہے۔ (لیکچر چشمہ معرفت ص ۵)

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلُ مَا كَانَ الْكُفْرُ مُشْرِكَينَ ۝

کہہ زمین پر سیر کرو پھر دیکھو کہ جو تم سے پہلے کافر اور سرکش گذر چکے ہیں ان کا کیا انجام ہوا اور اکثر ان میں سے مشرک ہی تھے۔
(براہین احمدیہ صفحہ ۵۳۱)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۚ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا

نَهْضُ الْهُمُومِينَ ۝

اور ہم نے تجھ سے پہلے کئی پیغمبر ان کی قوم کی طرف بھیجے اور وہ بھی روشن نشان لائے پس آخر ہم نے ان مجرم لوگوں سے بدلہ لیا جنہوں نے ان نبیوں کو قبول نہیں کیا تھا اور ابتداء سے ہی مقربہ کے کمونوں کی مدد کرنا ہم پر ایک حق لازم ہے یعنی قدیم سے عادتِ النہی اسی طرح پر جاری ہے کہ سچے نبی منافع نہیں چھوڑے جاتے اور ان کی جماعت متفرق اور

پراگندہ نہیں ہوتی بلکہ ان کو مدد ملتی ہے۔ (براہین احمدیہ جلد ۲۲، حاشیہ نمبر ۱۱)
ہمیں خدا تعالیٰ نے اپنی پاک کتاب میں جو قرآن شریف ہے یہی سکھایا ہے کہ بندہ کے مقابل پر خدا کا نام منصف رکھنا
ذمہ داری گناہ بلکہ گنہگار ہے۔ ہاں جب وہ خود ایک وعدہ کرتا ہے تو اس وعدہ کا پورا کرنا اپنے پر ایک حق ٹھہرا لیتا ہے
جیسا کہ وہ قرآن شریف میں فرماتا ہے :

حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ

یعنی ہم جو امتداء سے مومنوں کے لئے نصرت اور مدد کا وعدہ دے چکے ہیں اس لئے ہم اپنے پر یہی حق ٹھہراتے ہیں کہ انکی
مدد کریں ورنہ دوسرا شخص اس پر کوئی حق نہیں ٹھہرا سکتا۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۲۶)

اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهَا فِي

۱۵
الْأَمْثَالِ

السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهَا كَسُفًا فَتَكُنِ الْوُدُ فِي يَخْسُجٍ مِنْ خِلَالِهِ

فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادَةٍ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

وَلَنْ كَاؤُوا مِنْ بَلِّ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قُبُلِهِمْ لَكَيْلِيسِينَ ۝ قَالَ نَظَرُ

إِلَى أَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُنْجِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ

لَمِنْ عَجَائِزِ الْإِسْلَامِ ۝

خدا نے تعالیٰ وہ ذات کریم و رحیم ہے کہ جو ہر وقت ضرورت ایسی ہوا میں چلاتا ہے جو بدلی کو بھارتی ہیں پھر
خدا نے تعالیٰ اس بدلی کو جس طرح چاہتا ہے آسمان میں پھیلا دیتا ہے اور اس کو تہ بہ تہ رکھتا ہے پھر ٹوڈ دیکھتا ہے کہ
اس کے بیچ میں سے مینہ نکلتا ہے پھر جن بندوں کو اپنے بندوں میں سے اس مینہ کا پانی پہنچاتا ہے تو وہ خوش وقت ہو
جاتے ہیں اور ناگمانی طور پر خدا ان کے غم کو خوشی کے ساتھ تبدیل کر دیتا ہے اور مینہ کے اترنے سے پہلے ان کو باعث
نہایت سستی کے کچھ اتید باقی نہیں رہتی پھر ایک دفعہ خدا نے تعالیٰ ان کی دستگیری فرماتا ہے یعنی ایسے وقت میں باران
رحمت نازل ہوتا ہے جب لوگوں کے دل ٹوٹ جاتے ہیں اور مینہ برسے کی کوئی اتید باقی نہیں رہتی اور پھر فرمایا کہ تو خدا کی

رحمت کی طرف نظر اٹھا کر دیکھ اور اُس کی رحمت کی نشانیوں پر غور کر کہ وہ کیونکر زمین کو اس کے مرنے کے پیچھے زندہ کرتا ہے بیشک وہی خدا ہے جس کی یہ بھی عادت ہے کہ جب لوگ رُوحانی طور پر مُر جاتے ہیں اور سختی اپنی ضحایت کو پہنچ جاتی ہے تو اس طرح وہ ان کو بھی زندہ کرتا ہے اور وہ ہر چیز پر قادر اور توانا ہے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۲، ۵۲۹)

بَلَّٰلَہٗ الَّذِیْ خَلَقَکُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡ بَعْدِ ضَعْفٍ

قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۡ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَیْبَةً یَّخْلُقُ مَا یَشَآءُ وَکُمْ

الْعٰلِمِیْنَ الْقَدِیْرُ

خدا وہ خدا ہے جس نے تمہیں ضعف سے پیدا کیا پھر ضعف کے بعد قوت دے دی پھر قوت کے بعد ضعف اور پیرانہ سالی دی۔ یہ آیت بھی صریح طور پر اس بات پر دلالت کر رہی ہے کہ کوئی انسان اسی قانون قدرت سے باہر نہیں اور ہر ایک مخلوق اس محیط قانون میں داخل ہے کہ زمانہ اس کی عمر پر اثر کر رہا ہے یہاں تک کہ تاثیر زمانہ کی سے وہ پیر قوت بن جاتا ہے اور پھر مر جاتا ہے۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۶۱۰، ۶۱۱)

یہ آیت تمام انسانوں کے لئے ہے یہاں تک کہ تمام انبیاء علیہم السلام اس میں داخل ہیں اور خود ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم جو نبیوں کے سردار ہیں وہ بھی اس سے باہر نہیں آپ پر بھی پیرانہ سالی کے علامات ظاہر ہو گئے تھے اور چند سفید بال ریش مبارک میں آگے تھے اور آپ خود اپنی آخری عمر میں آثار پیرانہ سالی کے ضعف کے اپنے اندر محسوس کرتے تھے لیکن بقول ہمارے مخالفین کے حضرت عیسیٰ اس سے بھی باہر ہیں وہ کہتے ہیں کہ یہ ایک خصوصیت اُن کی ہے جو فوق العادت ہے اور یہی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی خدائی پر ایک دلیل ہے۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۲۱۹)



سُورَةُ الْقَمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ

إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

خدا کے ساتھ کسی دوسری چیز کو ہرگز شریک مت ٹھہراؤ۔ خدا کا شریک ٹھہرانا سخت ظلم ہے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۴۳۶ حاشیہ)

شرک تین قسم کا ہے اول یہ کہ عام طور پر بت پرستی، درخت پرستی وغیرہ کی جاوے۔ یہ سب سے عام اور موٹی قسم کا شرک ہے۔ دوسری قسم شرک کی یہ ہے کہ اسباب پر حد سے زیادہ بھروسہ کیا جاوے کہ فلاں کام نہ ہوتا تو میں ہلاک ہو جاتا یہ بھی شرک ہے۔ تیسری قسم شرک کی یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کے وجود کے سامنے اپنے وجود کو بھی کوئی شے سمجھا جاوے۔ موٹے شرک میں تو آج کل اس روشنی اور عقل کے زمانہ میں کوئی گرفتار نہیں ہوتا البتہ اس مادی ترقی کے زمانہ میں شرک فی الاسباب بہت بڑھ گیا ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۱ مورخہ ۱۹۰۲ء صفحہ ۸)

ہر ایک گناہ بخشے کے قابل ہے مگر اللہ تعالیٰ کے سوا اور کوئی معبود کار ساز جاننا ایک ناقابلِ عفو گناہ ہے۔ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ۔ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ۔ یہاں شرک سے یہی مراد نہیں کہ پتھروں وغیرہ کی پرستش کی جاوے بلکہ یہ ایک شرک ہے کہ اسباب کی پرستش کی جاوے اور معبودات دنیا پر زور دیا جاوے اسی کا نام بھی شرک ہے۔ اور عاصی کی مثال

توحۃ کی سی ہے کہ اس کے چھوڑ دینے سے کوئی رقت اور مشکل کی بات نظر نہیں آتی مگر شرک کی مثال انیم کی سی ہے کہ وہ عادت ہو جاتی ہے جس کا چھوڑنا محال ہے۔
(الحکم جلد ۷، صفحہ ۲۷ مورخہ ۳۰ جون ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۱)

یاد رکھو شرک کی کئی قسمیں ہوتی ہیں ان میں سے ایک شرک جلی کہلاتا ہے دوسرا شرک خفی۔ شرک جلی کی مثال تو عام طور پر یہی ہے جیسے یہ بت پرست لوگ بتوں، درختوں یا اوراث یا کو مجسود سمجھتے ہیں اور شرک خفی یہ ہے کہ انسان کسی شئی کی تعظیم اس طرح کرے جس طرح اللہ تعالیٰ کی کرتا ہے یا کرنی چاہیے یا کسی شے سے اللہ تعالیٰ کی طرح محبت کرے یا اس سے خوف کرے یا اس پر توکل کرے۔
(الحکم جلد ۷، مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۷)

وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ ۚ وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ

أَنَابَ إِلَىٰ اللَّهِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَإِنِ اتَّخَذْتُم مِّنْهُمْ أَوْلِيَاءَ

اگر تجھے اس بات کی طرف بہکا دیں کہ تو میرے ساتھ کسی اور کو شرک شہراوے تو ان کا کاسمت مان۔
(براہین احمدیہ صفحہ ۶۳۶ حاشیہ)

وَلَا تُصَوِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَتَّبِعْ فِي الْأَرْضِ مَرَجًا

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ

اسلام ایک وسیع مذہب ہے جو ہر بات کا مدار نیات پر رکھتا ہے۔ بدر کی لڑائی میں ایک شخص میدان جنگ میں نکلا جو اتر کر چلتا تھا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ دیکھو یہ چال بہت بُری ہے کیونکہ خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے وَلَا تَتَّبِعْ فِي الْأَرْضِ مَرَجًا مَّكَرَ اس وقت یہ چال خدا تعالیٰ کو بہت ہی پسند ہے کیونکہ یہ اس کی راہ میں اپنی جان تک نثار کرتا ہے اور اس کی نیت اعلیٰ درجہ کی ہے۔

غرض اگر نیت کا لحاظ نہ رکھا جائے تو بہت مشکل پڑتی ہے۔ اس طرح پر ایک مرتبہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ جن کا تہ بند نیچے ڈھلکا ہے وہ دوزخ میں جائیں گے حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ یہ سن کر رو پڑے کیونکہ اُن کا تہ بند بھی ویسا تھا۔ آپ نے فرمایا کہ تو ان میں سے نہیں ہے غرض نیت کو بہت دخل ہے اور حفظ مراتب ضروری

بَاقِ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْظِمْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ الْكَلَامَ الْأَصَوَاتِ

لَمَوْتُ الْحَمِيرِ

ہمارا مطلب و مدعا یہ ہے کہ ایسے امور کی موثر گمانی اور تہنیتی کی امید سے اپنی عقلوں اور فکروں کو آوارہ مت کرو جو تمہاری بساط سے باہر ہیں۔ کیا یہ سچ نہیں کہ ہتیرے ایسے لوگ ہیں کہ ناجائز فکروں میں پڑ کر اپنی اُس معین اور مقرر وسعت سے جو قدرت نے اُن کو دے رکھی ہے باہر چلے جاتے ہیں اور اپنی محدود عقل سے کل کائنات کے عمیق و دقیق رازوں کو حل کرنا چاہتے ہیں۔ سو یہ افراط ہے جیسے نکل تحقیق و تفتیش سے مُنہ پھیر لینا تعریف ہے۔ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ یعنی اپنی چال میں توسط اختیار کر۔ نہ ایسا فکر کو غمخیز کر لینا چاہیے کہ جو ہزار ہا نکات و لطائف الہیات قابل دریافت ہیں اُن کی تحصیل سے محروم رہ جائیں اور نہ اس قدر تیزی کرنی چاہیے کہ ان فکروں میں پڑ جائیں کہ خدا نے تعالیٰ کو کس نے پیدا کیا ہے اور یا اُس نے اس قدر ارواح اور اجسام کس طرح بنائے ہیں اور یا اُس نے کیونکر اکیلا ہونے کی حالت میں اس قدر وسیع عالم بنا ڈالا ہے۔ (مزمعہ چشم آریہ صفحہ ۱۱۸، ۱۱۹)

خود نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے بوجہ الہی استنباط احکام قرآن کر کے قرآن ہی سے یہ مسائل زائدہ لئے ہیں جس حالت میں قرآن کریم صاف ظاہر کرتا ہے کہ کل خباثت حرام کئے گئے تو کیا آپ کے نزدیک درندے اور گدھے طہیات میں سے ہیں؟ جن کے حرام کرنے کے لئے کسی حدیث کی واقعی طور پر ضرورت تھی۔ گدھے کی مذمت خود اللہ جل شانہ فرماتا ہے۔ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَمْوَآتِ لَمَوْتُ الْحَمِيرِ۔ پھر جو اس کی نظر میں کسی وجہ سے مُسکرا اور مسکروہ اور خباثت میں داخل ہے وہ کس طرح حلال ہو جاتا؟ اور تمام درندے بدبو سے بھرے ہوئے ہوتے ہیں چڑیا گھر میں جا کر دیکھو کہ شیر اور بھیڑ یا اور چیتا وغیرہ اس قدر بدبو رکھتے ہیں کہ پاس کھڑا ہونا مشکل ہوتا ہے۔ پھر اگر یہ خباثت میں داخل نہیں ہیں تو اُور کیا ہیں؟ (الحق لدیانہ صفحہ ۱۰۴)

ذہبت اُونچا بولا کہ وہ نہ بہت نیچا درمیان کو نگاہ رکھو یعنی باشتناء وقت ضرورت کے چلنے میں بھی نہ بہت تیز چلو اور نہ بہت آہستہ۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۲۹ شائع کردہ نظامت اصلاح و ارشاد)

بَاقِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ

مَا فِي الْأَرْكَانِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ نَّكَذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ

بِأَيِّ آذِنٍ تَبْتَغِي إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْكَانِ۔ ایک آریہ صاحب نے بصورتِ اعتراض پیش کیا تھا کہ لڑکا لڑکی کے پیدا ہونے کی شناخت دائروں کو بھی ہوتی ہے یعنی دائیاں بھی معلوم کر سکتی ہیں کہ لڑکا پیدا ہو گا یا لڑکی۔ واضح رہے کہ ایسا اعتراض کرنا معترض کی سراسر حیلہ سازی اور حق پوشی ہے کیونکہ اول تو کوئی دائی ایسا دعویٰ نہیں کر سکتی بلکہ ایک حاذق طبیب بھی ایسا دعویٰ ہرگز نہیں کر سکتا کہ اس امر میں میری رائے قطعی اور یقینی ہے جس میں تحلف کا امکان نہیں صرف ایک شکل ہوتی ہے جو بارہا خطا جاتی ہے۔

عِنْدَهُ جُلُودُ السَّاعَةِ پَر حضرت اقدسؑ نے فرمایا کہ :-

یہ بات واقعی ہے اور قرآن پاک سے بھی ثابت ہے کہ سَاعَةٌ سے اس جگہ مراد یہودیوں کی تباہی کا زمانہ ہے۔ یہ وہی زمانہ تھا اور جس ساعت کے یہ لوگ منتظر ہیں اس کا تو ابھی کہیں پتہ بھی نہیں ہے۔ ایک پہلو سے اول مسیحؑ کے وقت یہودیوں نے بد بختی لے لی اور دوسرے وقت میں نصاریٰ نے بد بختی کا حصہ لے لیا۔ مسلمانوں نے بھی پوری مشابہت یہود سے کر لی۔ اگر ان کی سلطنت یا اختیار ہوتا تو ہمارے ساتھ بھی مسیحؑ والا معاملہ کرتے۔

(البدیع جلد انمبر ۲ مورخہ ۱۹۰۲ء نمبر ۱۱ صفحہ ۱۱)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُكَذِّبُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ

كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمِثْلَهُ مِثْرَانِ ○

وَإِنَّ زَمَانَ خَلْقِ أَتْفِ سَادِسٍ لَّارْتَبٍ فِيهِ فَاسْئَلِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَلَنُطَقَّ بِهِ التَّوْرَةُ الَّتِي يُؤْمِنُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ وَلَمْ يَثْبُتْ بِنُصُوصٍ مَرِيحَةٍ مَا يَخَالِفُ هَذِهِ الْحِدَّةَ وَيَعْلَمُهُ الْعَالِمُونَ - فَمَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِعِدَّةِ التَّوْرَةِ وَمَا قَالَ النَّبِيُّونَ - وَكَيْفَ وَمَا خَالَفَهُ الْقُرْآنُ بَلْ صَدَقَهُ سُورَةُ الْعَصْرِ فَإِنَّ يَفْزُدُونَ - بَلْ إِلَيْهِ يُشِيرُ قَوْلُهُ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ الشَّمَاوِيَّ إِلَى الْأَرْضِ شَمَّ يَخْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ وَاقْرَأُوا مَعَهَا آيَةً إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ - هَذِهِ

ترجمہ از مرتبہ: - لاریب میری پیدائش کا زمانہ چھٹا ہزار ہے پس تو اہل علم لوگوں سے دریافت کر لے اور تورات نے بھی جس پر مسلمان ایمان رکھتے ہیں یہی بیان کیا ہے اور نصوص مرکیہ سے اس گفتی کے خلاف کوئی بات ثابت نہیں اور اہل علم اسے خوب جانتے ہیں پس ان کے لئے یہ بات جائز نہیں کہ تورات کی گفتی اور انبیاء کے بیان کا انکار کریں اور یہ بھی کہیے سکتا ہے جبکہ خود قرآن کریم نے اس کی مخالفت نہیں کی بلکہ سورۃ العصر نے اس کی تصدیق کر دی ہے پس وہ اس حقیقت بجا کہ کہاں جاسکتے ہیں بلکہ اسی کی طرح اللہ تعالیٰ کا یہ قول اشارہ کرتا ہے کہ یَذِیْرُ الْأَمْرِیْنَ السَّمَآءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ یَعْرِجُ إِلَیْہِ فِی یَوْمٍ کَانَ مِقْدَارُہٗ أَلْفَ سَنَہٍ مِّمَّا تَعْدُوْنَ اور اس کے ساتھ آیت قرآنہ رَآٰ اِلٰی یَوْمِ یُعْجَفُوْنَ بھی پڑھو۔ یہ آیت ہم نے

آیۃً کُنَّا هَا مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ وَمِنْ سُنَّةِ أَتَّهَاتُفَرُو فِي صَلَوةِ الْفَجْرِ مِنَ الْجُمُعَةِ وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى يَقُولُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ إِنَّهُ ذَكَرَ أَمْرَ الشَّرِيعَةِ بِأَنْزَالِ الْفُرْقَانِ الْحَمِيدِ وَأَكْمَلَ لِلنَّاسِ وَبَيَّنَّ
بِالْكَلَامِ الْحَمِيدِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ رَمَازٌ تَمْتَدُّ ضَلَالَتُهُ إِلَى أَلْفِ سَنَةٍ وَيُرْفَعُ كِتَابُ اللَّهِ الْيَسِيرِ
يَعْرِضُ إِلَى اللَّهِ أَمْرُهُ بِشَقِيهِ يَعْنِي يُصَانَعُ فِيهِ حَقُّ اللَّهِ وَحَقُّ الْعِبَادِ وَتَهْبُكَ مَصَارِصُ الْفَسَادِ عَلَى
قِسْمِيهِ وَيَقْشُرُ الْكُذْبَ وَالْفَرِيقَةَ يَعْنِي الْفِتْنَةَ الدَّجَالِيَّةَ وَيُظْهِرُ الْفُسْقَ وَالْكَفْرَ وَالْفِرْكَ مُتَرَى
الْمُخْبِرِينَ مَخْبِرِينَ عَنْ رَبِّهِمْ وَظَاهِرِينَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ أَلْفٌ أُخْرَى يَفَاتُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَيُرْسَلُ أَدَمُ أَخِيرَ الزَّمَانِ لِيُجِدَّ الدِّينَ وَيَأْتِيهِ أَشَارٌ فِي آيَةِ هِيَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ
أَخْبَرْنِي قَوْلُهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ وَإِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ هُوَ الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ وَقَدْ رُبَّعَتْهُ بَعْدَ
انْقِصَاءِ أَلْفِ سَنَةٍ مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْقُرُونِ وَأَتَّفَقَ عَلَيْهِ مَعَشَرُ التَّيَّابِينَ وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ أُمَّتِي قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَكُونُ نَعْمُ

سورہ سجدہ سے لی ہے اور یہ سُنَّتِ نبوی ہے کہ یہ سورۃ ہر جمعہ کو صبح کی نماز میں پڑھی جاتی ہے اور اللہ تعالیٰ نے اس
سورۃ میں بیان فرمایا ہے کہ اس نے قرآن کریم نازل کر کے اپنی شریعت کے حکم کو اپنی تدبیر کے مطابق قائم
کر دیا اور کلام مجید کے ساتھ لوگوں کے لئے ان کے دین کو مکمل کر دیا۔ اس کے بعد پھر ایک زمانہ ایسا آئے گا
جس کی ضلالت ایک ہزار سال تک ممتد رہے گی اور کتاب اللہ اٹھالی جائے گی اور قرآن کریم کے احکام اپنے
دونوں حصوں سمیت اللہ کی طرف عروج کر جائیں گے یعنی اس زمانہ میں حقوق اللہ اور حقوق العباد دونوں ضائع کر
دئے جائیں گے اور اس کی دونوں قسموں پر فساد کی تہہ ہوا میں چلیں گی اور جھوٹ اور افتراء یعنی دجالی فتنے پھیل
جائیں گے اور نافرمانی، کفر اور شرک عام ہو جائے گا تو مجرم لوگوں کو اپنے رب سے سرتابی کرتے ہوئے اور خدا تعالیٰ
کی مخالفت میں سرگرم دیکھے گا۔ پھر اس کے بعد دوسرا ہزار سال آئے گا جس میں رب العالمین کی طرف سے لوگوں
کی فریاد رسی کی جائے گی اور آدم آخر زمان کو تجدید دین کے لئے مبعوث کیا جائے گا چنانچہ اس کی طرف اس کے
بعد کی آیت یعنی وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ میں اشارہ کیا گیا ہے اور یہ موعود انسان مسیح موعود ہی
ہے اور اس کی بعثت کا زمانہ خیر القرون سے ایک ہزار سال ختم ہونے کے بعد ہی مقدّر تھا اور اسی پر
انبیاء کی جماعت نے اتفاق کیا ہے اور بخاری اور مسلم میں عمران بن حصین سے یہ مروی ہے کہ رسول کریم
صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ میری امت کا بہترین زمانہ میری صدی ہے، اس کے بعد بہتر لوگ وہ
ہیں جو ان کے بعد آئیں گے اور پھر وہ لوگ جو ان کے بعد ہوں گے۔ پھر ان کے بعد ایسے لوگ پیدا

ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ إِنَّ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيُخَوَّنُونَ وَلَا يُؤْتَنُونَ سِندُونُ
وَلَا يُؤْفُونَ وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ وَفِي رِوَايَةٍ وَيُحْلِفُونَ وَلَا يَسْتَحْلِفُونَ فَظَهَرَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ
الَّذِي هُوَ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ أَنَّ الزَّمَانَ الْمَحْفُوظَ مِنْ غَلَبَةِ الْكَذِبِ الَّذِي هُوَ مِنْ صِفَاتِ الدَّجَالِيَّةِ
وَالزَّمَانَ الصِّدْقِ وَالصَّلَاحِ وَالْحَقِّ لَا يُعَاوِزُ ثَلَاثَ مِائَةٍ مِنْ قَرْنٍ سَيِّدِ نَاخِرِ الْبَرِيَّةِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ
يَأْتِي زَمَانٌ كَلِيلُ سَجَى عِنْدَ غَيْبَةِ بَذْرِ اخْتَفَى وَفِيهِ يَفْشُو الْكَذِبُ وَيَهْوِي مِنَ الْأَهْوَاءِ مَنْ هَوَى
وَيَزِيدُ كُلَّ يَوْمٍ زُورًا وَآحَادِيثُ تَقْتَرِي قِيَادَ أَبْلَغِ الْكَذِبِ إِلَى حَدِّ الْكَمَالِ فَيَنْتَهِي يَوْمًا إِلَى ظُهُورِ الدَّجَالِ
وَهُوَ آخِرُ أَيَّامِ هَذَا الْأَلْفِ كَمَا يَقْتَضِيهِ سِلْسَلَةُ التَّرْقِي فِي الزُّورِ وَالْإِفْتَعَالِ وَكَمَا هُوَ مَفْهُومُ حَدِيثِ
رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَذَلِكَ الزَّمَانُ هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي يَعْرُجُ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ وَالْهُدَى وَيُرْفَعُ
الْقُرْآنُ إِلَى السَّمُوتِ الْعُلَى وَقَدْ شَهِدَتْ الرِّقَاعَاتُ الْخَارِجِيَّةُ أَنَّ هَذَا الزَّمَانَ الْغَاسِدِ امْتَدَّ إِلَى
أَلْفِ سَنَةٍ آخِرِي إِلَى هَذَا الزَّمَانِ حَتَّى صَارَ الصَّلَاةُ كَالْأَفْعَوَانِ فَفِيهِمَا مِنْ هَذَا الْبَالِغِينَ الْقَامِ وَالْمُفْرَانِ
أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمِمَّا تَعَدُّونَ يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي

ہوں گے جو بغیر گواہی مانگے کے گواہی دیں گے اور وہ خائن ہوں گے اور ان کو امانت دار نہیں سمجھا جائے گا۔ وہ نذریں
مانیں گے لیکن انہیں پورا نہیں کریں گے۔ وہ خوب موٹے تازے نظر آئیں گے۔ اور ایک روایت میں یہ بھی آتا ہے کہ وہ
حلف طلب کئے بغیر حلف اٹھائیں گے۔ اس متفق علیہ حدیث سے یہ ظاہر ہوتا ہے کہ جھوٹ کی کثرت جو دجالی اوقات
میں سے ایک صفت ہے اس سے محفوظ زمانہ اور صدق اور صلاح اور عفت کا زمانہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد
تین سو سال کی مدت سے تجاوز نہیں کرے گا پھر اس کے بعد ایک ایسی تاریک رات آئے گی جس میں ماہِ کامل چھپ گیا ہو۔
اس زمانہ میں جھوٹ عام ہو جائے گا اور انسانی خواہشات کی طرف وہ راغب ہوں گے جو انہیں پسند کرتے ہیں۔ اور جھوٹ ہر روز
پھیلتا جائے گا اور جھوٹی احادیث وضع کی جائیں گی پس جب جھوٹ اپنے کمال کو پہنچ جائے گا تو وہ ایک دن وصال کے طور کے
زمانہ تک جا پہنچے گا اور وہ اس ہزار سال کے آخری دن ہوں گے جیسا کہ فریب اور افتراؤں میں ترقی کا سلسلہ اس کا تقاضا
کرتا ہے اور جیسا کہ خدائے ذوالجلال کے رسول کی حدیث کا مفہوم ہے یہ وہ زمانہ ہو گا جس میں اللہ تعالیٰ کا امر اور ہدایت
اس کی طرف صعود کر جائیں گے اور قرآن مجید آسمان کی طرف اٹھا لیا جائے گا اور خارجی واقعات نے بھی اس بات کی
شہادت دی ہے کہ یہ خرابیوں سے پُر زمانہ ہزار سال تک یعنی اس زمانہ تک پھیلا ہوا ہے جس وقت زیرِ طاسناپ اژدھا
کی شکل اختیار کر جائے گا۔ اس سے ہم نے یقین تام اور عرفان کے ساتھ سمجھ لیا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے قول
يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمِمَّا تَعَدُّونَ کا تعلق اس مدت سے ہے

مَرَّتْ فِي الضَّلَالَةِ وَالنَّفْسِ وَالطُّغْيَانِ وَكَثُرَ فِيهِ الْمَشْرُكُونَ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّقُونَ. وَأَنَّهُ
 أَلْفٌ سَنَةٌ مَّا رَادَ عَلَيْهِ وَمَا نَقَصَ فَأَتَى دَلِيلُ الْكِبَرِ مِنْ هَذَا الْوَلَكْتُمْ تَفَكَّرُوا. وَإِنْ لَمْ تَقْبَلُوا فَيَكُونُوا لَنَا
 مَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ دُونِ هَذَا الْمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ تَقْلَمُونَ. أَتَقْلَمُونَ أَنَّ الْبَيِّنَاتِ هِيَ أَلْفٌ سَنَةٌ لِّسَنَوَاتِ
 مُدَّةِ الدُّنْيَا أَوْ تَقْصِدُ الْأَهْمَالَ إِلَى اللَّهِ فِي يَوْمِ الْبَيِّنَاتِ فِي مُدَّةٍ كَيْسَلَهَا وَلَا يَلِكُمَا اللَّهُ قَبْلَهَا أَتَقْوُوا اللَّهَ
 أَيُّهَا الْمُسْرِفُونَ. وَأَتَى شَهَادَةِ الْكِبَرِ مَتَا ظَهَرَ فِي الْخَارِجِ أَخْبَى مَقْدَارُ مُدَّةٍ غَلَبَتِ الضَّلَالَةُ فِيهَا فَأَكْتُمُ
 رَأْيَكُمْ بِأَعْيُنِكُمْ أَنَّ مُدَّةَ زَمَانِ الضَّلَالَةِ وَشِدَّتِهَا وَتَزَايُدُهَا بَعْدَ قُرُونٍ الْغَيْرِ قَدْ امْتَدَّتْ إِلَى أَلْفِ سَنَةٍ
 حَقًّا وَصِدْقًا أَتُفَكِّرُونَ وَأَنْتُمْ تُشَاهِدُونَ. وَبَدَأَ الْكُذْبُ كَزُرْعٍ ثُمَّ صَارَ كَشَجَرَةٍ حَتَّى ظَهَرَتْ هَيْكَلُ
 الدُّجَالِ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ. وَإِنَّ الضَّلَالَةَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَكِنْ قَاتَحَدَتْ قُرُونُهَا إِلَّا بَعْدَ هَذِهِ الْقُرُونِ
 الثَّلَاثَةِ. أَلَا تَعْرِفُونَ حَدِيثَ الْقُرُونِ وَقَدْ جَمَعَ هَذَا أَلْفَ كُلِّ ضَلَالَةٍ وَأَنْوَاعِ شُرُكٍ وَبِدْعَةٍ وَأَنْفُسَامِ
 فَسِقٍ وَمَعْصِيَةٍ وَأَضْيَعٍ فِيهِ حَقُّوهُ اللَّهُ وَحَقُّوهُ الْعِبَادِ وَحَقُّوهُ الْمَخْلُوقِ وَانْفَعَتْ أَبْوَابُ الْإِرْتِدَادِ
 فَيَأْتِي دَلِيلُ بَعْدِ ذَلِكَ تَوَكُّفُونَ وَفَتَحَتْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ وَتَرُدُّونَ أَكْثَرَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ.

جو گراہی فسق اور سرکشی میں گزرے گی اور اس میں مشرکوں کی تعداد بڑھ جائے گی اور ترقی لوگ بہت تھوڑے رہ جائیں گے
 اور یہ ایک ہزار سال کا عرصہ ہوگا نہ زیادہ اور نہ کم۔ پس اگر تم فکر کرو تو اس سے بڑی دلیل اُور کیا ہو سکتی ہے۔ اور اگر تم
 ان معنی کو قبول نہ کرو تو تم ہی بتاؤ کہ اس آیت کے ان معنی کے سوا اور کیا معنی ہوں گے۔ کیا تم خیال کرتے ہو کہ
 قیامت ہزار سال تک رہے گی جو ہر دنیا کے سالوں کی مانند ہوں گے یا قیامت کے دن اتنی ہی مدت میں اعمال
 کا صعود اللہ تعالیٰ کی طرف ہوگا اور ان اعمال کا علم اللہ تعالیٰ کو اس سے قبل نہیں ہوگا۔ اسے حد سے تجاوز کرنا خواہ
 اللہ کا تقویٰ اختیار کرو اور جو کچھ خارج میں ظاہر ہو اُسے یعنی اس مدت کی مقدار جس میں گراہی غاب آگئی اس
 سے بڑھ کر اُور کونسی دلیل ہوگی۔ تم نے اپنی آنکھوں کے ساتھ دیکھ لیا ہے کہ گراہی اور اس کی شدت اور ترقی کا زائد
 خیر القرون سے ایک ہزار سال تک یعنی اور جتنی طور پر پھیلا ہوا ہے کیا تم اس کو دیکھتے ہوئے اس کا انکار کر سکتے ہو جو بوٹ
 ایک چھوٹے سے پودہ کی طرح پھوٹا اور پھر بڑھتے بڑھتے ایک تناور درخت بن گیا حتیٰ کہ تمہاری نگاہوں کے سامنے دجال کا
 وجود بھی ظاہر ہو گیا گو گراہی پہلے بھی موجود تھی لیکن اس کی صدیاں تین صدیوں کے بعد قدر حقیر کیا تم ان تین صدیوں سے
 تعلق رکھنے والی حدیث نہیں پڑھتے اور یہ ہزار سال ہر قسم کی گراہی ہر نوع کا شرک و بدعت اور ہر قسم کا فسق اور معصیت اپنے اندر جمع کئے
 ہوئے ہے اور ان ہزار سال میں حقوق اللہ اور حقوق العباد کو ضائع کیا گیا اور ارتداد کے دروازے کھل گئے پھر تم اس کے سوا کس دلیل
 پر ایمان لاؤ گے۔ اور یا جوج و ماجوج آزاد کر دیئے گئے۔ اور تم دیکھتے ہو کہ وہ ہر اونچی جگہ سے پھلانگتے ہوئے دوڑے پلے آ رہے ہیں

وَمَا خَرَجَ إِلَّا بَعْدَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ وَمَا كَمَلْنَا إِلَّا بَعْدَ الْأَلْفِ وَكَمَلْنَا الْأَلْفَ
مَعَ تَكْمِيلِ سَطَوِيهِمْ وَإِنْ فِيهَا آيَةٌ لِقَوْمٍ يَتَذَكَّرُونَ وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ
وَيَقُولُ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ قَدْ حُوسِبُوا صَفْدًا إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ يَفْتَحَانِ فِي أَيَّامٍ عَرُوبٍ ثَمَسِ
الْعَلَّاحِ وَرَمَانِ الضَّلَالَةِ كَمَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَتُشَاهِدُونَ وَكَفَى الطَّالِبِينَ هَذَا الْقَدْرَ
مِنَ الْبَيَانِ وَارَى أَنِّي أَكَمَلْتُ مَا أَرَدْتُ وَأَتَمَمْتُ الْحُجَّةَ عَلَى أَهْلِ الْعُدْوَانِ

(خطبہ المایہ حاشیہ متعلقہ صفحہ ۷۰)

قَدْ صَرَّحَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَبَيَّنَ حَقَّ التَّبَيُّنِ أَنَّ أَيَّامَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ أَيَّامِ دَعْوَةِ الْقُرْآنِ
هِيَ أَلْفُ سَنَةٍ وَبَعْدَهَا يَبْعَثُ مَسِيحُ الرَّحْمَنِ فَالْقُلُوبُ الْغُصُومَةُ بِهَذَا التَّعْيِينِ النَّبِيِّنِ لَا سِيَّمَا
إِذَا الْبَقِيَ بِهِ مَا جَاءَ ذِكْرُ أَلْفِ سَنَةٍ فِي كُتُبِ النَّبِيِّينَ السَّابِقِينَ فَفَكِّرْ ثُمَّ فَكِّرْ حَتَّى يَأْتِيَنَّكَ الْيَقِينُ

(حاشیہ متعلقہ حاشیہ خطبہ المایہ صفحہ ۷۰)

اس میں کیا شک ہے کہ جس زمانہ کے آثار انجیل ظاہر کرتی ہے اسی زمانہ کی دانیال بھی خبر دیتا ہے اور انجیل کی
پیش گوئی دانیال کی پیش گوئی کو قوت دیتی ہے کیونکہ وہ سب باتیں اس زمانہ میں وقوع میں آگئی ہیں اور ساتھ ہی ہود
و نصاریٰ کی وہ پیش گوئی جو بائبل میں سے استنباط کی گئی ہے اس کی موید ہے اور وہ یہ کہ مسیح موعود آدم کی تاریخ پیدائش
سے چھٹے سال کے آخر میں پیدا ہو گا چنانچہ قمری حساب کے مروجہ حساب اہل کتاب کا ہے میری ولادت چھٹے
ہزار کے آخر میں تھی اور چھٹے ہزار کے آخر میں مسیح موعود کا پیدا ہونا ابتداء سے ارادہ الہی میں مقرر تھا کیونکہ مسیح موعود

اور یہ دونوں ان تین صدیوں کے بعد ہی نکلیں اور ان دونوں کا آنا اس ہزار سال کے آخر میں ہی مکمل ہوا ہے اور یہ ہزار
سال ان کے غلبہ کی تکمیل کے ساتھ ہی پورا ہوا ہے اور اس میں تدبیر کرنے والوں کے لئے ایک نشان ہے اور قرآن کریم اس
سرستہ راز کی طرف راہنمائی کرتا ہے اور کہتا ہے کہ یاجوج اور ماجوج ایک مقررہ وقت تک مقتید اور پابہ زنجیر کر دئے گئے
ہیں اور پھر ان کو نیکی کے سروسج کے غروب ہونے اور اگر اسی کے زمانہ میں آزاد کر دیا جائے گا جیسا کہ تم ان دونوں دیکھ رہے ہو او
طامیوں کے لئے اس قدر بیان ہی کافی ہے اور میں دیکھتا ہوں کہ میں نے اپنے ارادہ کو پورا کر دیا ہے اور زیادتی کرنے والوں
پر محبت پوری کر دی ہے۔

ترجمہ از مرتبہ ۱۔ اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے اس بات کو مرامت سے اور وضاحت سے بیان کر دیا ہے کہ اگر اسی کا زمانہ دعوت
قرآن کے زمانہ کے بعد ایک ہزار سال کا زمانہ ہے اور اس کے بعد مسیح موعود مبعوث ہو گا اور اس بین العین کے بعد موعود کا زمانہ اس کیساتھ
گذشتہ انبیاء کی کتب میں ایک ہزار سال کے ذکر کو لایا جائے جھگڑا ختم ہو جاتا ہے پس تو فکر کرو اور پھر فکر کریں کہ کچھ تعین حاصل ہو جائے۔

خاتم الخلق ہے اور آخر کو اول سے مناسبت چاہیئے اور چونکہ حضرت آدم بھی چھٹے دن کے آخر میں پیدا کئے گئے ہیں اسلئے بلحاظ مناسبت ضروری تھا کہ آخری خلیفہ جو آخری آدم ہے وہ بھی چھٹے ہزار کے آخر میں پیدا ہو۔ وجہ یہ کہ خدا کے سات دنوں میں سے ایک دن ہزار برس کے برابر ہے جیسا کہ خود وہ فرماتا ہے اِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَاَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ اور احادیث صحیحہ سے بھی ثابت ہوتا ہے کہ مسیح موعود چھٹے ہزار میں پیدا ہوگا۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۲۰۰، ۲۰۱)

ایک دن خدا کے نزدیک تمہارے ہزار سال کے برابر ہے پس جبکہ خدا تعالیٰ کی کلام سے معلوم ہوتا ہے کہ دن سات ہیں پس اس سے یہ اشارہ نکلتا ہے کہ انسانی نسل کی عمر سات ہزار سال ہے جیسا کہ خدا نے میرے پر ظاہر کیا ہے کہ سورۃ العصر کے عدد جس قدر حساب جمل کی رو سے معلوم ہوتے ہیں اُسی قدر زمانہ نسل انسانی کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد مبارک تک بحساب قمری گزر چکا تھا کیونکہ خدا نے حساب قمری رکھا ہے اور اس حساب سے ہماری اس وقت تک نسل انسانی کی عمر چھ ہزار برس تک ختم ہو چکی ہے اور اب ہم ساتویں ہزار میں ہیں اور یہ ضرور تھا کہ مثیل آدم جس کو دوسرے لفظوں میں مسیح موعود کہتے ہیں چھٹے ہزار کے آخر میں پیدا ہو جو جمعہ کے دن کے قائم مقام ہے جس میں آدم پیدا ہوا اور ایسا ہی خدا نے مجھے پیدا کیا پس اس کے مطابق چھٹے ہزار میں میری پیدائش ہوئی اور یہ عجیب اتفاق ہوا کہ میں معمولی دنوں کی رو سے بھی جمعہ کے دن پیدا ہوا تھا۔

(تمہ حقیقۃ الوحی صفحہ ۲۶، ۲۵)

قُلْ يَتُوبُ لَكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ

تَرْجَعُونَ

تفسیر معالم کے صفحہ ۱۶۲ میں زیر تفسیر آیت یعنی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلَیَّ لکھا ہے کہ علی بن طلحہ ابن عباس سے روایت کرتے ہیں کہ اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ اِنِّیْ مُمِیْتُکَ یعنی میں تجھ کو مارنے والا ہوں۔ اس پر دوسرے اقوال اللہ تعالیٰ کے دلالت کرتے ہیں قُلْ يَتُوبُ لَكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ۔ الَّذِیْنَ تَتَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِکَةُ طَیِّبِیْنَ سَیِّئَ الَّذِیْنَ تَتَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِکَةُ ظَالِمِیْنَ اَنْفُسِهِمْ۔ غرض حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ کا اعتقاد یہی تھا کہ حضرت عیسیٰ فوت ہو چکے ہیں۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۲۴)

ظاہر ہے کہ تَوَفَّیْ کے لفظ سے موت اور قبضِ رُوح ہی مراد ہے۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۳۲)

تمام قرآن شریف میں کوفی کے معنی یہ ہیں کہ رُوح کو قبض کرنا اور جسم کو بیکار چھوڑ دینا جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے
 كَقُلِّ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ - (ازالہ اوہام صفحہ ۶۰۱)

بہت سی اور آیتیں قرآن شریف کی ہیں جن سے بیداشت یہی معلوم ہوتا ہے کہ رُوح الی اللہ اور رجوع الی اللہ کے الفاظ ہمیشہ فوت ہی کے لئے آیا کرتے ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ ثُمَّ اِلٰی رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ یعنی وہ فرشتہ تمہیں وفات دے گا جو تم پر مقرر ہے اور پھر تم اپنے رب کی طرف واپس کئے جاؤ گے۔
 (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۲۱۲ حاشیہ)

۱۰۱. فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ○

کوئی نفس نیکی کرنے والا نہیں جانتا کہ وہ کیا کیا نعمتیں ہیں جو اس کے لئے مخفی ہیں سو خدا تعالیٰ نے ان تمام نعمتوں کو مخفی قرار دیا جن کا دُنیا کی نعمتوں میں نمونہ نہیں۔ یہ تو ظاہر ہے کہ دُنیا کی نعمتیں ہم پر مخفی نہیں ہیں اور دودھ اور انار اور انگور وغیرہ کو ہم جانتے ہیں اور ہمیشہ یہ چیزیں کھاتے ہیں تو اس سے معلوم ہوا کہ وہ چیزیں اور ہیں اور ان کو ان چیزوں سے صرف نام کا اشتراک ہے پس جس نے بہشت کو دُنیا کی چیزوں کا مجموعہ سمجھا اس نے قرآن شریف کا ایک کُفْر بھی نہیں سمجھا۔

اس آیت کی شرح میں جو ابھی میں نے ذکر کی ہے ہمارے سید ذوالنبی صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ بہشت اور اس کی نعمتیں وہ چیزیں ہیں جو نہ کسی کسی آنکھ نے دیکھیں اور نہ کسی کان نے سُنیں اور نہ دلوں میں کہیں گزریں حالانکہ ہم دُنیا کی نعمتوں کو آنکھوں سے بھی دیکھتے ہیں اور کانوں سے بھی سُنتے ہیں اور دل میں بھی وہ نعمتیں گزرتی ہیں۔ پس جبکہ خدا تعالیٰ اور رسول اس کا ان چیزوں کو ایک زالی چیز بتلاتا ہے تو ہم قرآن سے دُور جا پڑتے ہیں۔ اگر یہ گمان کریں کہ بہشت میں بھی دُنیا کا ہی دودھ ہوگا جو گائیکوں اور بھینسوں سے دوا جاتا ہے گویا دودھ دینے والے جانوروں کے وہاں ریوڑ کے ریوڑ موجود ہوں گے اور درختوں پر شہد کی ٹھیکوں نے بہت سے پھتے لٹائے ہوئے ہوں گے اور فرشتے تلاش کر کے وہ شہد نکالیں گے اور نہروں میں ڈالیں گے کیا ایسے خیالات اس تعلیم سے کچھ نا سبست رکھتے ہیں جس میں یہ آیتیں موجود ہیں کہ دُنیا نے ان چیزوں کو کہیں نہیں دیکھا اور وہ چیزیں رُوح کو روشن کرتی ہیں اور خدا کی معرفت بڑھاتی ہیں اور رُوحانی غذائیں ہیں گو ان غذاؤں کا تمام نقشہ جسمانی رنگ میں ظاہر کیا گیا ہے مگر ساتھ ساتھ بتایا گیا ہے کہ ان کا سرچشمہ رُوح اور راستی ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۸۳، ۸۴)

خدا کے چھپانے میں بھی ایک عظمت ہوتی ہے اور خدا کا چھپانا ایسا ہے جیسے کہ جنت کی نسبت فرمایا ہے فَلَا تَقْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِیَ لِمَنْ قَبْلُ قُدْرَةَ أَعْيُنٍ (کوئی بھی نہیں جانتا کیسی کیسی قُدْرَةُ اَعْيُنٍ ان کے لئے پوشیدہ رکھی گئی ہے اور حقیقت چھپانے میں بھی ایک قسم کی عزت ہوتی ہے جیسے کھانا لایا جاتا ہے تو اس پر دسترخوان وغیرہ ہوتا ہے تو یہ ایک عزت کی علامت ہوتی ہے۔
(البدیع جلد اول ص ۹۰۳ مورخہ ۹ جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۸۶)

وَلَنْذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

ایسے وقت میں جبکہ شرارتِ امتداد کو سنبھیتی ہے اور قطعی فیصلے کا وقت آجاتا ہے تو مخالفوں کے حق میں انبیاءِ عظیم السلام کی بھی دعا قبول نہیں ہوتی۔ دیکھو حضرت نوح علیہ السلام نے طوفان کے وقت اپنے بیٹے کنعان کے لئے جو کافروں اور منکروں سے تھا دعا کی اور قبول نہ ہوئی (دیکھو سورہ ہود رکوع ۴۳) اور ایسا ہی جب فرعون ڈوبنے لگا تو خدا پر ایمان لایا مگر قبول نہ ہوا۔ ہاں اس خاص وقت سے پہلے اگر رجوع کیا جاوے تو البتہ قبول ہوتا ہے وَلَنْذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ یعنی جب خفیف سے آثار عذاب کے ظاہر ہوں تو اُس وقت کی توبہ قبول ہوتی ہے۔
(اعلانِ حق مشمولہ حقیقتہ الوحی صفحہ ۱۵)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَةٍ مِّنْ

لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ

أَعْيُنِي حَىٰ وَمَاتَ الْمُصْطَفَىٰ تِلْكَ إِذْ أَوَسَّ صُلَيْمَىٰ رَاعِدًا لَّوَاهُ أَوْ قَرَّبَ لِلتَّقْوَىٰ - وَإِذْ أَكْبَتَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ أَحْيَاءُ فِي السَّمُوتِ فَأَمَّا خُصُومِيَّةٌ ثَابِتَةٌ لِّحَيَاتِ الْمَسِيحِ أَمْوِيًا كَلَّ وَيَشْرَبُ وَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ بَلْ حَيَاتٌ كَلِيمٌ اللَّهُ ثَابِتٌ يَنْقُصُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمَ أَلَا تَتَفَرَّغُونَ فِي الْقُرْآنِ مَا قَالُوا

ترجمہ از مرتب :- کیا عیسیٰ علیہ السلام زندہ ہیں اور محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم وفات پا گئے؟ یہ قسم ناقص ہے انصاف کرو جو تقویٰ کے زیادہ قریب ہے۔ اور جب یہ ثابت ہو گیا کہ تمام کے تمام انبیاء آسمانوں میں زندہ ہیں تو حیاتِ مسیح علیہ السلام کے لئے کوئی خصوصیت ثابت ہے؟ کیا آپ کھاتے اور پیتے ہیں اور باقی انبیاء نہیں کھاتے اور نہیں پیتے بلکہ کلیم اللہ علیہ السلام کی زندگی قرآن کریم سے ثابت ہے۔ کیا تو قرآن کریم میں خدا تعالیٰ کا یہ قول نہیں پڑھا کہ فَلَا تَكُنْ

اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَآنتَ تَخْلُمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي مُوسَىٰ نَبِيِّهِ
دَلِيلٌ مَّرِيضٌ عَلَىٰ حَيَاتِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَمْوَاتُ
لَا يُلَاقُونَ الْأَحْيَاءَ وَلَا كَجَدِّ مِثْلُ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي شَانِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ جَاءَ ذِكْرُ وَفَاتِهِ فِي
مَقَامَاتٍ شَعْنِي فَتَدَبَّرْ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَدَبِّرِينَ۔ (حَمَامَةُ الْبُشْرَى ۴۵)

یہ تمام شہادتیں (جن کا ذکر حضور پہلے فرما چکے ہیں) اگر ان (عیس علیہ السلام) کے مرنے کو ثابت نہیں کرتیں تو پھر ہم
کہہ سکتے ہیں کہ کوئی نبی بھی فوت نہیں ہوا سب مجسم غفری آسمان پر جا بیٹھے ہیں کیونکہ اس قدر شہادتیں ان کی موت پر
ہمارے پاس موجود نہیں بلکہ حضرت موسیٰ کی موت خود مشتبہ معلوم ہوتی ہے کیونکہ ان کی زندگی پر یہ آیت قرآنی گواہ ہے یعنی
یہ کہ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ اور ایک حدیث بھی گواہ ہے کہ موسیٰ ہر سال دس ہزار قدوسیوں کے ساتھ خانہ کعبہ
کے حج کرنے کو آتا ہے۔ (تحفہ گوڑیہ صفحہ ۱۰۱۹)

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا

نَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ أَفَلَا يَرَوْنَ

کیا انہوں نے کبھی نہیں دیکھا کہ ہمارا یہی دستور اور طریق ہے کہ ہم خشک زمین کی طرف پانی روانہ کر دیا کرتے
ہیں پھر اس سے کھیتی نکالتے ہیں تا ان کے چار پائے اور خوردہ کھیتی کو کھاویں اور مرنے سے پنج جائیں۔ سو تم کیوں نظر
غور سے ملاحظہ نہیں کرتے تا تم اس بات کو سمجھ جاؤ کہ وہ کریم و رحیم خدا کہ جو تم کو جسمانی موت سے بچانے کے لئے شدت
قسط اور اسباب باران کے وقت باران رحمت نازل کرتا ہے وہ کیونکر شدتِ ضلالت کے وقت جو روحانی قسط ہنہ ندگی
کا پانی نازل کرنے سے جو اس کا کلام ہے تم سے دریغ کرے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۳۰)



فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ اور تو جانتا ہے کہ یہ آیت حضرت موسیٰ علیہ السلام کے بارہ میں نازل ہوئی ہے اور یہ حیاتِ موسیٰ
علیہ السلام پر صریح دلیل ہے کیونکہ آپ نے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے ملاقات کی اور مردے ان لوگوں سے ملاقات
نہیں کرتے جو زندہ ہوں اور تجھے اس قسم کی آیات عیسیٰ علیہ السلام کی شان میں نہیں ملیں گی ہاں ان کی وفات کا ذکر مختلف
مقامات پر آیا ہے پس تو تدبر کر۔ اللہ تعالیٰ تدبر کرنے والوں کو پسند کرتا ہے۔

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ

الَّتِي تَكْلِفُونَ مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ فَلَكُمْ

فَوَاقِلُ ۚ بِأَنفُسِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ اذْعُوهُمْ

لِأَبَائِهِمْ ۚ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْتَوَاهُمْ

فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَكِنْ مَّا

تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے حضرت زینبؓ کے ساتھ نکاح کرنے کے متعلق آریہ صاحبان نے یہ اعتراض کیا کہ متبقی اگر اپنی جو رو کو طلاق دے دیوے تو متبقی بنانے والے کا اس عورت سے نکاح جائز نہیں۔ حضرت مسیح موعود علیہ السلام اس اعتراض کا جواب دیتے ہوئے فرماتے ہیں :-

خدا تعالیٰ نے قرآن کریم میں پہلے ہی یہ حکم فرما دیا تھا کہ تم پر صرف ان بیٹوں کی عورتیں حرام ہیں جو تمہارے صلیبی

بیٹے ہیں جیسا کہ یہ آیت ہے وَحَلَّالُ آبْنَاءِکُمْ الَّذِیْنَ مِنْ اَصْلَابِکُمْ یعنی تم پر فقط ان بیٹوں کی جو رُواں حرام ہیں جو تمہاری پشت اور تمہارے نطفہ سے ہوں۔ پھر جبکہ پہلے سے یہی قانون تعلیم قرآنی میں خدا تعالیٰ کی طرف سے مقرر ہو چکا ہے اور یہ زینب کا قصہ ایک مدت بعد اس کے ظہور میں آیا تو اب ہر ایک سمجھ سکتا ہے کہ قرآن نے یہ فیصلہ اسی قانون کے مطابق کیا جو اس سے پہلے مضبوط ہو چکا تھا۔ قرآن کھولو اور دیکھو کہ زینب کا قصہ آخری حصہ قرآن میں ہے مگر یہ قانون کہ مشنٹی کی جو روحرام نہیں ہو سکتی یہ پہلے حصے میں موجود ہے اور اس وقت کا یہ قانون ہے کہ جب زینب کا زید سے ابھی نکاح بھی نہیں ہوا تھا۔ تم آپ ہی قرآن شریف کو کھول کر ان دونوں مقاموں کو دیکھ لو اور ذرا غور کرو کہ کام میں لاؤ۔ اور پھر بعد اس کے سورۃ الاحزاب میں فرمایا مَا جَعَلَ اللَّهُ لِبَغْیِیْنٍ فِیْ جَوْفِہِ وَمَا جَعَلَ اَزْوَاجَکُمْ اَللّٰهُ تَطْلِیْہِہُمْ وَنَفَقَہُمْ اَمَّا تِلْکَ اَمَّا تِلْکَ وَمَا جَعَلَ اَدْعِیَاءَکُمْ اَبْنَاءَکُمْ ذٰلِکُمْ قَوْلُکُمْ بِاَفْوَاہِکُمْ وَاللّٰهُ یَقُولُ الْحَقَّ وَہُوَ یَعِزُّ السَّیِّئِلَ۔ اَدْعُوْہُمْ لِاَبَائِہُمْ ہُوَ اَقْسَطُ عِنْدَ اللّٰہِ لِعِیْنِ خدا تعالیٰ نے کسی کے پیٹ میں دو دل نہیں بنائے پس اگر تم کسی کو کو کہ تو میرا دل ہے تو اس کے پیٹ میں دو دل نہیں ہو جائیں گے دل تو ایک ہی رہے گا۔ اسی طرح جس کو تم ماں کہ بیٹھے وہ تمہاری ماں نہیں بن سکتی اور اسی طرح خدا نے تمہارے منہ بولے بیٹوں کو حقیقت میں تمہارے بیٹے نہیں کر دیا یہ تو تمہارے منہ کی باتیں ہیں اور خدا پتہ کتا ہے اور سیدھی راہ دکھلاتا ہے۔ تم اپنے منہ بولے بیٹوں کو ان کے باپوں کے نام سے پکارو۔ یہ تو قرآنی تعلیم ہے مگر چونکہ خدا تعالیٰ کو منظور تھا کہ اپنے پاک نبی کا نمونہ اس میں قائم کر کے پُرانی رسم کی کراہت کو دلوں سے دور کر دے یہ نمونہ خدا تعالیٰ نے قائم کیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے غلام آزاد کردہ کی بیوی کی اپنے خاوند سے سخت ناسازش ہو گئی آخر طلاق تک نوبت پہنچی۔ پھر جب خاوند کی طرف سے طلاق مل گئی تو اللہ تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ پیوند نکاح کر دیا اور خدا تعالیٰ کے نکاح پڑھنے کے یہی نہیں کہ زینبؓ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ایجاب قبول نہ ہوا اور جبراً اختلاف رضی زینب کے اُس کو گھر میں آباد کر لیا۔ یہ تو ان لوگوں کی بد ذاتی اور ناحق کا افتراء ہے جو خدا تعالیٰ سے نہیں ڈرتے۔ بھلا اگر وہ سچے ہیں تو اس افتراء کا حدیث صحیح یا قرآن سے ثبوت تو دیں۔ اتنا بھی نہیں جانتے کہ اسلام میں نکاح پڑھنے والے کو یہ منصب نہیں ہوتا کہ جبراً نکاح کر دے بلکہ نکاح پڑھنے سے پہلے فریقین کی رضامندی ضروری ہوتی ہے۔ اب خلاصہ یہ کہ صرف منہ کی بات سے نہ تو بیٹا بن سکتا ہے نہ ماں بن سکتی ہے مثلاً ہم آریوں سے پوچھتے ہیں کہ اگر ان میں سے کوئی شخص غصہ میں آکر یا کسی دھوکے سے اپنی عورت کو ماں کہ بیٹھے تو کیا اس کی عورت اس پر حرام ہو جائے گی اور طلاق پڑ جائے گی اور خود یہ خیال بد بہت باطل ہے کیونکہ طلاق تو آریوں کے مذہب میں کسی طور سے پڑ ہی نہیں سکتی خواہ اپنی بیوی کو ذایک دفعہ بلکہ ہزار دفعہ ماں کہہ دیں یا دادی کہہ دیں تو پھر جبکہ صرف منہ کے کہنے سے کوئی عورت ماں یا دادی نہیں بن سکتی تو پھر صرف منہ کی بات سے کوئی غیر کا لطف بیٹا کیونکر بن سکتا ہے اور کیونکر قبول کیا جاتا ہے کہ درختیت بیٹا ہو گیا اور اس کی عورت اپنے پر حرام ہو گئی۔ خدا کے کلام میں اختلاف نہیں ہو سکتا۔

پس بلاشبہ یہ بات صحیح ہے کہ اگر مرنے کی بات سے ایک آدمی کی عورت اُس کی ماں نہیں بن سکتی تو اسی طرح مرنے کی بات سے غیر کامیابیاں بھی نہیں بن سکتی۔
(آریہ دھرم منہ ۵۲، ۵۳)

۱۱۔ اِذَا جَاءَ وَكُم مِّنْ قَوْمِكُمْ وَهِنًا مُّشْفَلٍ مُّشْفَلٍ وَكُم مِّنْ قَوْمِكُمْ وَهِنًا مُّشْفَلٍ

الْاِكْثَارَ وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَكُنُونَ بِاللهِ الظَّالِمُونَ

اسلام کی لڑائیاں ایسے طور سے نہیں ہونیں کہ جیسے ایک زبردست بادشاہ کمزور لوگوں پر چڑھائی کر کے اُن کو قتل کر ڈالتا ہے بلکہ صحیح نقشہ ان لڑائیوں کا یہ ہے کہ جب ایک مدت دراز تک خدا تعالیٰ کا پاک نبی اور اُس کے پیرو مخالفوں کے ہاتھ سے دُکھ اٹھاتے رہے چنانچہ اُن میں سے کئی قتل کئے گئے اور کئی بُرے بُرے عذابوں سے مارے گئے یہاں تک کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے قتل کر دینے کے لئے منصوبہ کیا گیا اور یہ تمام کامیابیاں اُن کے نبیوں کے مجبور و جبری ہونے پر عمل کی گئیں اور ہجرت کی حالت میں بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اُن میں نہ چھوڑا گیا بلکہ خود آٹھ پڑاؤ تک چڑھائی کر کے خود جگ کرنے کے لئے آئے تو اُس وقت اُن کے حملہ کے روکنے کے لئے اور نیز اُن لوگوں کو امن میں لانے کے لئے جو اُن کے ہاتھ میں قیدیوں کی طرح تھے اور نیز اس بات کے ظاہر کرنے کے لئے کہ اُن کے معبود جن کی تاثیر پر یہ سابقہ کامیابیاں عمل کی گئی ہیں لڑائیاں کرنے کا حکم ہوا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے..... اِذَا جَاءَ وَكُم مِّنْ قَوْمِكُمْ وَهِنًا مُّشْفَلٍ

(جنگ مقدس منہ ۱۶۲)

فَوَكُم مِّنْ قَوْمِكُمْ وَهِنًا مُّشْفَلٍ

۱۲۔ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا

انبیاء و رسل کے سوا سب پر نظر ڈالنے سے معلوم ہوتا ہے کہ درمیان میں ہمیشہ مکروہات آجایا کرتے ہیں۔ طرح طرح کی ناکامیاں پیش آتی ہیں۔ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا سے معلوم ہوتا ہے کہ درجہ کی ناکامی کی صورتیں پیدا ہو جاتی ہیں لیکن شکست اور ہزیمت نہیں ہو اُرتی ابتلاء میں مامور کا صبر و استقلال اور جماعت کی استقامت اللہ تعالیٰ دیکھتا ہے۔ وہ خود فرماتا ہے کَلَّمَ اللّٰهُ لَا خَلِیْقَ اَنَا وَرُسُلِیْ لَفْظ کَلَّمَ سُنَّت اللہ پر دلالت کرتا ہے یعنی یہ خدا تعالیٰ کی عادت ہے کہ وہ اپنے رسولوں کو موزر ہی غلبہ دیا کرتا ہے۔ درمیانِ دشواریاں کچھ شے نہیں ہوتیں اگرچہ وہ حَقِیْقَتٌ عَلَیْہِمُ الْاَزْمُتُ کا ہی مصداق کیوں نہ ہو۔
(البدل جلد ۲، موزعیم مارچ ۱۹۰۳ء منہ ۲)

زلزلہ کا لفظ ظاہر معنوں کے سوا دوسرے معنوں پر بھی بولا گیا ہے جیسا کہ قرآن شریف سے معلوم ہوتا ہے۔
 زُلْزِلُوا زُلْزِلُوا لَا شَكَّ فِيهِ۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۲۲ مورخہ ۱۴ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ

يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝

میں تمہیں بتانا چاہتا ہوں کہ بہت سے لوگ ہیں جو اپنے تراشے ہوئے وظائف اور اُردا کے ذریعہ سے ان کمالات کو حاصل کرنا چاہتے ہیں لیکن میں تمہیں کہتا ہوں کہ جو طریق آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اختیار نہیں کیا وہ محض فضول ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے بڑھ کر نعم علیہ کی راہ کا سچا قریب کار اور کون ہو سکتا ہے جن پر نبوت کے بھی سارے کمالات نعم ہو گئے۔ آپؐ نے جو راہ اختیار کیا ہے وہ بہت ہی صحیح اور اقرب ہے اس راہ کو چھوڑ کر اور ایجاد کرنا خواہ وہ بظاہر کتنا ہی خوش کرنے والا معلوم ہو تا ہو میری رائے میں ہلاکت ہے اور خدا تعالیٰ نے مجھ پر ایسا ہی ظاہر کیا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے سچے اتباع سے خدا ملتا ہے اور آپ کے اتباع کو چھوڑ کر خواہ کوئی سادی مثر نگریں مارنا رہے گوہر مقصود اس کے ہاتھ میں نہیں آ سکتا چنانچہ سعدیؒ بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع کی ضرورت بتاتا ہے۔

بزرگ و دوسرے کوش و صدق و وفا + لیکن میفرمائیے بر مصطفیٰ

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی راہ کو تو نہ چھوڑیں دیکھتا ہوں کہ قسم قسم کے وظیفہ لوگوں نے ایجاد کر لئے ہیں۔ اُنٹے سیدھے ملکتے ہیں اور جو گیوں کی طرح راہِ سببانہ طریقے اختیار کئے جاتے ہیں لیکن یہ سب بیغائدہ ہیں انبیاء علیہم السلام کی یہ سنت نہیں کہ وہ اُنٹے سیدھے ملکتے رہیں یا نفی اثبات کے ذکر کریں اور ارادہ کے ذکر کریں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اسی نے اللہ تعالیٰ نے اُسوۂ حسنہ فرمایا لَکُم فِی رَسُوْلِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے نقشِ قدم پر چلو اور ایک ذرہ بھر بھی راہِ با اُدھر ہونے کی کوشش نہ کرو۔

(الحکم جلد ۹ ص ۱۱ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۵ء صفحہ ۶)

مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَاءٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ

عَلَيْهِ فَبَيْنَهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا

بَدَلُوا تَعْبًا بِلَا

یہ لوگ جو ایمان لائے دُوسرے کے ہیں۔ پہلے تو وہ ہیں جو جاں نثاری کے عہد کو پورا کر چکے اور خدا کی راہ میں شہید ہو گئے اور دوسرے وہ لوگ ہیں جو شہادت کے منتظر ہیں اور چاہتے ہیں کہ خدا کی راہ میں جانیں دیں اور انہوں نے اپنی بات میں ذرا بھی رد و بدل نہیں کی اور اپنے عہد پر قائم رہے۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۲۲۸، ۲۲۹)

شیدائے سب کو شتم تو کرتے ہیں مگر ان کا (صحابہ کا) کام دیکھو کہ جیسے خدا کی مرضی تھی ویسے ہی اسلام کو پھیلانے کا دیا۔ خوب جانتے تھے کہ یہ بیان غریب لگے گا، بچے ذبح ہوں گے اور ہر ایک قسم کی تکلیف شدید ہوگی مگر پھر بھی خدا کے نام سے مُرنے کو تیار ہیں فقرہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ ایک جماعت وہ ہے کہ اپنا عُقْب (ذند) ادا کر چکے ہیں جیسے وَمِنْهُمْ مَّنْ قُتِلَ نَفْسَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ كَيْسَ يُشْفِكَیْٹ ہے کہ بعض نے میری راہ میں جان دے دی۔ ایک جان وہ جس پر عیسائی پھڑک رہے ہیں اور پیچھے سے معلوم ہوا کہ وہ بھی نہیں دی گئی۔ (البدیع جلد ۱، سورۃ، زمرہ ۱۰۹، صفحہ ۱۱۳)

دُنیا میں جس قدر انبیاء آئے ہیں..... اُن میں ایک کشش ہوتی ہے جس سے لوگ ان کی طرف کھینچے چلے آتے ہیں اور جب دُعا کی جاتی ہے وہ کشش کے ذریعہ سے زہریلے مادہ پر جو لوگوں کے اندر ہوتا ہے اثر کرتی ہے اور اس موصالی مرض کو تسلی اور تسکین بخشتی ہے یہ ایک ایسی بات ہے جو کہ بیان میں ہی نہیں آسکتی۔ اور اصل مغزِ شریعت کا یہی ہے کہ وہ کشش طبیعت میں پیدا ہو جاوے۔ سچا قنونی اور استقامت بغیر اس صاحب کشش کی موجودگی کے پیدا نہیں ہو سکتے اور نہ اس کے سوا قوم بنتی ہے۔ یہی کشش ہے جو کہ دلوں میں قبولیتِ ذاتی ہے اس کے بغیر ایک غلام اور نوکر بھی اپنے آقا کی خاطر خواہ فرمانبرداری نہیں کر سکتا اور اسی کے نہ ہونے کی وجہ سے نوکر اور غلام جن پر بڑے انعام و اکرام کئے گئے ہوں آخر کار نمک حرام کل جاتے ہیں بادشاہوں کی ایک تعداد کو کثیر ایسے غلاموں کے ہاتھوں ذبح ہوتی رہی لیکن کیا کوئی ایسی نظیر انبیاء میں دکھلا سکتا ہے کہ کوئی نبی اپنے کسی غلام یا مرید سے قتل ہوا ہے؟ مال اور زر اور کوئی اور ذریعہ دل کو اس طرح سے قابو نہیں کر سکتا جس طرح سے یہ کشش قابو کرتی ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس وہ کیا بات تھی کہ جس کے ہونے سے صحابہ نے اس قدر صدق دکھایا اور انہوں نے نہ صرف بہت پرستی اور مخلوق پرستی ہی سے مُنہ موڑا بلکہ درحقیقت اُن کے اندر سے دُنیا کی طلب ہی مٹو کر ہو گئی اور وہ خدا کو دیکھنے لگ گئے۔ وہ نہایت سرگرمی سے خدا تعالیٰ کی راہ میں ایسے فدا تھے کہ گویا ہر ایک ان میں سے ابراہیم تھا۔ انہوں نے کمالِ اخلاص سے خدا تعالیٰ کا جلال ظاہر کرنے کے لئے وہ کام کئے جس کی نظیر بعد اس کے کبھی پیدا نہیں ہوئی اور خوشی سے دین کی راہ میں ذبح ہونا قبول کیا بلکہ بعض صحابہ نے جو یکتا شہادت نہ پائی تو اُن کو خیال گذرا کہ شاید ہمارے صدق میں کچھ کسر ہے جیسے کہ اس آیت میں ارشاد ہے وَمِنْهُمْ مَّنْ قُتِلَ نَفْسُهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ یعنی بعض تو شہید ہو چکے تھے اور بعض منتظر تھے کہ کب شہادت

نصیب ہو۔ اب دیکھنا چاہیے کہ کیا ان لوگوں کو دوسروں کی طرح حوائج نہ تھے اور اولاد کی محبت اور دوسرے تعلقات نہ تھے؟ مگر اس کشش نے ان کو ایسا ستا نہ بنا دیا تھا کہ دین کو ہر ایک شے پر مقدم کیا ہوا تھا۔

(البدرد جلد ۲ ص ۳۹ مورخہ ۲۵ ستمبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۸۱-۲۸۲)

اہل اسلام میں اب صرف الفاظ پرستی رہ گئی ہے اور وہ انقلاب جسے خدا چاہتا ہے وہ بھول گئے ہیں اس لئے انہوں نے توبہ کو بھی الفاظ تک محدود کر دیا ہے لیکن قرآن شریف کا منشاء یہ ہے کہ نفس کی قربانی پیش کی جاوے مَن قَضَىٰ نَجْبَةً وَلَا تَاتِیْہِ کہ وہ توبہ پر ہے جو انہوں نے کی اور مَن یَنْتَظِرُ بَلَاءًا ہے کہ وہ یہ توبہ ہے جو انہوں نے کر کے دکھائی ہے اور وہ منتظر ہیں۔ (البدرد جلد ۲ ص ۳۳۱ مورخہ ۲۹ اکتوبر ۸ نومبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۲۲)

صحابہ کرامؓ کی وہ پاک جماعت تھی جو اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے کبھی الگ نہیں ہوئے اور وہ آپؐ کی راہ میں جان دینے سے بھی دریغ نہ کرتے تھے بلکہ دریغ نہیں کیا۔ ان کی نسبت آیا ہے مَن قَضَىٰ نَجْبَةً وَمِنْهُمْ مَن یَنْتَظِرُ یعنی بعض اپنا حق ادا کر چکے اور بعض منتظر ہیں کہ ہم بھی اس راہ میں مارے جاویں۔ اس سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قدر و عظمت معلوم ہوتی ہے مگر یہاں یہ بھی سوچنا چاہیے کہ صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سیرت کے روشن ثبوت ہیں۔ اب کوئی شخص ان ثبوتوں کو ضائع کرتا ہے تو وہ گویا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کو ضائع کرنا چاہتا ہے۔ پس وہی شخص آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سچی قدر کر سکتا ہے جو صحابہ کرامؓ کی قدر کرتا ہے جو صحابہ کرامؓ کی قدر نہیں کرتا وہ ہرگز برگز آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قدر نہیں کرتا۔ وہ اس دعویٰ میں جھوٹا ہے اگر کہے کہ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے محبت رکھتا ہوں کیونکہ یہ کسی نہیں ہو سکتا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے محبت ہو اور میرے صحابہ سے دشمنی۔

(الحکم جلد ۸ ص ۲۳ مورخہ ۲۳ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

قرآن شریف نے صحابہؓ کی تعریف کرتے ہوئے فرمایا ہے مَن قَضَىٰ نَجْبَةً وَمِنْهُمْ مَن یَنْتَظِرُ یعنی بعض صحابہؓ میں سے ایسے ہیں جو اپنی جان دے چکے ہیں اور بعض ابھی منتظر ہیں جب تک اس مقام پر انسان نہیں پہنچتا ہمارا نہیں ہو سکتا۔ (البدرد جلد ۲ ص ۱۹۱ مورخہ ۱۹ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰)

خدا کے مرسلین اور مامورین کبھی بزدل نہیں ہوا کرتے بلکہ سچے مومن بھی بزدل نہیں ہوتے بڑی ایمان کی کمزوری کی نشانی ہے۔ صحابہ رضی اللہ عنہم پر مصیبتوں نے بار بار حملے کئے مگر انہوں نے کبھی بزدلی نہیں دکھائی۔ خدا تعالیٰ ان کی نسبت فرماتا ہے مَن قَضَىٰ نَجْبَةً وَمِنْهُمْ مَن یَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا اَبَدًا یعنی جس ایمان پر انہوں نے کمر بستہ باندھی تھی اس کو بعض نے تو بچا دیا اور بعض منتظر ہیں کہ کب موقع ملے اور سرخرو ہوں اور انہوں نے کسی کم تہمتی اور بزدلی نہیں دکھائی۔ (البدرد جلد ۱ ص ۲۵ مورخہ ۲۵ مئی ۱۹۰۵ء صفحہ ۶)

خدا تعالیٰ نے صحابہؓ کی تعریف میں کیا خوب فرمایا ہے مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ رِجَالٌ مَّدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّٰہَ عَلَیْہِمْ

مَنْ قَضَىٰ نَجْبَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ پاور ۳۲، ۱۹ مہینوں میں ایسے مرد ہیں جنہوں نے اس وعدہ کو سچا کر دکھایا جو انہوں نے خدا تعالیٰ کے ساتھ کیا تھا۔ سو ان میں سے بعض اپنی جائیں دے چکے اور بعض جائیں دینے کو تیار بیٹھے ہیں صحابہؓ کی تحریف میں قرآن شریف سے آیات کشی کی جائیں تو اس سے بڑھ کر کوئی اُسوۂ حسنہ نہیں۔

(در جلد ۱۸ مورخہ ۱۹۰۵، اگست ۱۹۰۵ صفحہ ۲)

صحابہؓ یہ چاہتے تھے کہ خدا تعالیٰ کو راضی کریں خواہ اس راہ میں کسی بھی سختیاں اور تکلیفیں اُٹھانی پڑیں۔ اگر کوئی صاحب اور مشکلات میں نہ پڑتا اور اُسے دیر ہوتی تو وہ رونا اور چلاتا تھا۔ وہ سمجھ چکے تھے کہ ان ابتلاؤں کے نیچے خدا تعالیٰ کی رضا کا پروانہ اور خزانہ مخفی ہے۔

ہر تکلیف قوم را حق دادہ است • زیر آں گنج کرم نہادہ است

قرآن شریف ان کی تعریف سے بھرا ہوا ہے اسے کھول کر دیکھو صحابہؓ کی زندگی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی صداقت کا عملی ثبوت تھا۔ صحابہؓ جس مقام پر پہنچے تھے اس کو قرآن شریف میں اس طرح پر بیان فرمایا ہے وَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ یعنی بعض ان میں سے شہادت پا چکے اور انہوں نے گویا اصل مقصود حاصل کر لیا اور بعض اس انتظار میں ہیں کہ چاہتے ہیں کہ شہادت نصیب ہو۔ صحابہؓ دنیا کی طرف نہیں مٹھے کہ عریس لہی ہوں اور اس قدر مال و دولت سے اور یوں بے فکر می اور عیش کے سامان ہوں۔ میں جب صحابہؓ کے اس نمونہ کو دیکھتا ہوں تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قوتِ قدسی کامل فیضان کا بے اختیار اقرار کرنا پڑتا ہے کہ کس طرح پر آپ نے ان کی کایا پلٹ دی اور انہیں بالکل رُو بخدا کر دیا۔ اَلْقَاهُمْ صَلٰی عَلٰی مُحَمَّدٍ وَعَلٰی اٰلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۳۱، اکتوبر ۱۹۰۵، صفحہ ۴)

صحابہؓ..... کے دلی ارادے اور نفسانی جذبات بالکل دُور ہو گئے تھے۔ ان کا اپنا کچھ راہ ہی نہ تھا۔ نہ کوئی خواہش تھی نہ اُزرد و بجز اس کے کہ اللہ تعالیٰ راضی ہو اور اس کے لئے وہ خدا تعالیٰ کی راہ میں بکریوں کی طرح ذبح ہو گئے۔ قرآن شریف ان کی اس حالت کے متعلق فرماتا ہے وَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَیِّنًا۔

یہ حالت انسان کے اندر پیدا ہو جانا آسان بات نہیں کہ وہ خدا تعالیٰ کی راہ میں جان دینے کو آمادہ ہو جاوے مگر صحابہؓ کی حالت بتاتی ہے کہ انہوں نے اس فرض کو ادا کیا جب انہیں حکم ہوا کہ اس راہ میں جان دے دو پھر وہ دنیا کی طرف نہیں مٹھے۔ (الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۱۰، جنوری ۱۹۰۶، صفحہ ۴)

یہ امر سنت اللہ کے خلاف ہے کہ چھوٹک مار کر ولی (اللہ) بنا دیا جاوے۔ اگر یہی سنت ہوتی تو پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایسا ہی کرتے اور اپنے جاں نثار صحابہؓ کو چھوٹک مار کر ولی بنا دیتے۔ ان کو امتحان میں ڈلو اگر ان کے سر نہ کٹواتے اور خدا تعالیٰ ان کی نسبت یہ نہ فرماتا وَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَیِّنًا۔ پس جب دنیا بغیر مشکلات اور محنت کے ہاتھ نہیں آتی تو عجب بیوقوف ہے وہ انسان جو دین کو حلوائے بے درد سمجھتا ہے یہ تو بجا

ہے کہ دین سہل ہے مگر ہر نعمت مشقت کو چاہتی ہے۔ (الحکم جلد ۱۰، ۱۲ مورخہ ۱۹۰۶ء جون ۱۲ صفحہ ۳)
 صحابہؓ کی جو تکمیل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کی وہ اس سے ظاہر ہے کہ اللہ تعالیٰ خود ان کی نسبت فرماتا ہے
 مِنْهُمْ مَنْ قَعْنَى نَعْبَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۚ وَابْقِرَانِ كَالْبُسْتِمْ ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ فَرَمَا ۚ
 (الحکم جلد ۱۰، ۱۲ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۶ء صفحہ ۴)

صحابہؓ کے زمانہ پر اگر غور کیا جاوے تو معلوم ہوتا ہے کہ ان لوگوں نے ابتداء سے فیصلہ کر لیا ہوا تھا کہ اگر خدا
 (تعالیٰ) کی راہ میں جان دینی پڑے تو پھر دے دیں گے۔ انہوں نے تو خدا تعالیٰ کی راہ میں مرنے کو قبول کیا ہوا تھا
 جتنے صحابہؓ جنگوں میں جاتے تھے کچھ تو شہید ہو جاتے تھے اور کچھ واپس آ جاتے تھے اور جو شہید ہو جاتے تھے ان کے
 اقرباء پھر ان سے خوش ہوتے تھے کہ انہوں نے خدا (تعالیٰ) کی راہ میں جان دی اور جو بچ آتے تھے وہ اس انتظار میں
 رہتے تھے اور شاکل رہتے کہ شاید ہم میں کوئی نہ گئی جو ہم جنگ میں شہید نہیں ہوئے اور وہ اپنے ارادوں کو مضبوط
 رکھتے تھے اور خدا (تعالیٰ) کے لئے جان دینے کو تیار رہتے تھے جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ نے مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
 مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَعْنَى نَعْبَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا ۚ تَبْدِيلًا ۚ
 (الحکم جلد ۱۱، ۱۲ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۹)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہؓ ایک لاکھ سے متجاوز تھے میرا ایمان ہے کہ ان میں سے کسی کا بھی طوفی والا ایمان
 نہ تھا۔ ایک بھی ان میں سے ایسا نہ تھا جو کچھ دین کے لئے ہو اور کچھ دنیا کے لئے بلکہ وہ سب کے سب خدا تعالیٰ کی راہ
 میں جان دینے کے لئے تیار تھے جیسے کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے فَمِنْهُمْ مَنْ قَعْنَى نَعْبَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ۔
 (الحکم جلد ۱۱، ۱۲ مورخہ ۳۰ ستمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۷)

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ

وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۚ

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ۚ (یعنی اسے اہل بیت خدا تمہیں ایک امتحان کے ذریعہ سے

(تبلیغ رسالت) (مجموعہ اشتہارات) جلد ۱۰ صفحہ ۱۲)

پاک کرنا چاہتا ہے جیسا کہ حق ہے پاک کرنے کا۔

جہاں یہ آیت ہے وہاں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بیویوں ہی کا ذکر ہے۔ سارے غفسر اس پر متفق ہیں کہ اللہ تعالیٰ

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ كَيْفَ شَاءُوا ۚ وَاللَّهُ كَثِيرٌ أَعْلَمُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا

عَظِيمًا ۝

وَالضَّالِّينَ وَالضَّالِّينَ سَبَّحْتُمْ مَرَدًّا وَرَبِّ عِزَّتِي بَرَّأْتُ ۚ
(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۴۷)

وَمَا كَانَ لِلَّذِينَ لَا مُؤْمِنَةَ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا

أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۚ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ۝

کسی مومن یا مومنہ کو جائز نہیں ہے کہ جب خدا اور اس کا رسول کوئی حکم کرے تو ان کو اس حکم کے رد کرنے میں
اختیار ہو اور جو شخص خدا اور اس کے رسول کی نافرمانی کرے وہ حق سے بہت دور جا پڑا ہے یعنی نجات سے بے نصیب
رہا کیونکہ نجات الٰہی حق کے لئے ہے۔
(تحفۃ الوری صفحہ ۱۱۶)

وَأَذِ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ۚ

أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ

مُبْدِيهِ وَتُخْفِي الْكَاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ۚ فَلَمَّا قَضَىٰ

رَبُّنَا مِنْهَا وَطَرَأَ زَوْجُهَا لَكِنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ

فِي أَنْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَأَ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ

مَفْعُول

جو لوگ متنبی کرتے ہیں ان کا یہ دعویٰ سراسر لغو اور باطل ہے کہ وہ حقیقت میں بیٹا ہو جاتا ہے اور بیٹوں کے تمام احکام اُس کے متعلق ہوتے ہیں ظاہر ہے کہ قانون قدرت اس بیہودہ دعویٰ کو رد کرتا ہے اس لئے کہ جس کا نطفہ ہوتا ہے اسی کے اعضاء میں سے بچہ کے اعضاء حصہ لیتے ہیں۔ اسی کے قویٰ کے مشابہ اس کے قویٰ ہوتے ہیں۔ اور اگر وہ انگریزوں کی طرح سفید رنگ رکھتا ہے تو یہ بھی اس سفیدی سے حصہ لیتا ہے اگر وہ حبشی ہے تو اس کو بھی اس سیاہی کا بھرو ملتا ہے اگر وہ آفک زوہ ہے تو یہ پیارہ بھی اُسی بلا میں پھنس جاتا ہے۔ غرض جس کا حقیقت میں نطفہ ہے اُسی کے آثار بچہ میں ظاہر ہوتے ہیں جیسے گیہوں سے گیہوں پیدا ہوتی ہے اور چنے سے چنا نکلتا ہے۔ پس اس صورت میں ایک کے نطفہ کو اسکے غیر کا بیٹا قرار دینا واقعات صحیحہ کے مخالف ہے۔ ظاہر ہے کہ صرف کلمہ کے دعویٰ سے واقعات حقیقیہ بدل نہیں سکتے۔ مثلاً اگر کوئی کہے کہ میں نے ستم افکار کے ایک ٹکڑہ کو طباشیر کا ٹکڑہ سمجھ لیا تو وہ اس کے کہنے سے طباشیر نہیں ہو جائے گا اور اگر وہ اس وہم کی بناء پر اُسے کھائے گا تو ضرور مرے گا جس حالت میں خدا نے زید کو بکر کے نطفہ سے پیدا کر کے بکر کا بیٹا بنا دیا تو پھر کسی انسان کی فضول گوئی سے وہ خالد کا بیٹا نہیں بن سکتا۔ اور اگر بکر اور خالد ایک مکان میں اکٹھے بیٹھے ہوں اور اس وقت حکم حاکم پیچھے کہ زید جس کا حقیقت میں بیٹا ہے اس کو پھانسی دیا جائے تو اُس وقت خالد فی الفور عذر کر دیگا کہ زید حقیقت میں بکر کا بیٹا ہے میرا اس سے کچھ تعلق نہیں۔ یہ ظاہر ہے کہ کسی شخص کے دُوباب تو نہیں ہو سکتے پس اگر متنبی بنانے والا حقیقت میں باپ ہو گیا ہے تو یہ فیصلہ ہونا چاہیے کہ اصلی باپ کس دلیل سے لا دعویٰ کیا گیا ہے۔ غرض اس سے زیادہ کوئی بات بھی بیہودہ نہیں کہ خدا کی بنائی ہوئی حقیقتوں کو بدل دیں.....

اب جاننا چاہیے کہ خدا تعالیٰ نے قرآن کریم میں پہلے ہی یہ حکم فرما دیا تھا کہ تم پر صرف ان بیٹوں کی عورتیں حرام ہیں جو تمہارے صلبی بیٹے ہیں جیسا کہ یہ آیت ہے

وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ

یعنی تم پر فقط ان بیٹوں کی جوڑواں حرام ہیں جو تمہاری کُشت اور تمہارے نطفہ سے ہوں پھر جبکہ پہلے سے یہی قانون تعلیم قرآنی میں خدا تعالیٰ کی طرف سے مقرر ہو چکا ہے اور یہ زینب کا قصہ ایک مدت بعد اُس کے ظہور میں آیا۔ تو اب ہر ایک سمجھ سکتا ہے کہ قرآن نے یہ فیصلہ اُسی قانون کے مطابق کیا جو اس سے پہلے منضبط ہو چکا تھا۔ قرآن کھو لو اور دیکھو کہ زینب کا قصہ آخری حصہ قرآن میں ہے مگر یہ قانون کہ متنبی کی جوڑواں نہیں ہو سکتی یہ پہلے حصہ میں ہی موجود ہے اور

اس وقت کا یہ قانون ہے کہ جب زینب کا زید سے ابھی نکاح بھی نہیں ہوا تھا تم آپ ہی قرآن شریف کو کھول کر ان دونوں مقاموں کو دیکھ لو..... اور دوسری جرح جس پر اعتراض کی بنیاد رکھی گئی ہے یہ ہے کہ زینب نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو قبول نہیں کیا تھا صرف زبردستی خدا تعالیٰ نے حکم دے دیا۔ اس کے جواب میں ابھی ہم کچھ چکے ہیں کہ یہ ایک نہایت بے مذاقی کا افتراء ہے جس کا ہماری کتابوں میں نام و نشان نہیں۔ اگرچہ ہیں تو قرآن یا حدیث میں سے دکھلا دیں۔ کیسی بے ایمان قوم ہے کہ محبوث ہونے سے شرم نہیں کرتی۔ اگر افتراء نہیں تو ہمیں بتا دیں کہاں لکھا ہے۔ کیا قرآن شریف میں یا بخاری اور مسلم میں۔ قرآن شریف کے بعد بالاستقلال وثوق کے قاضی حمادی دوسری کتابیں ہیں ایک بخاری اور ایک مسلم۔ سو قرآن یا بخاری اور مسلم سے اس بات کا ثبوت دیں کہ وہ نکاح زینب کے خلاف مرضی پڑھا گیا تھا ظاہر ہے کہ جس حالت میں زینب زید سے جو آنحضرت کا غلام آزاد تھا رضی رضی اور اسی بنا پر زید نے تنگ آکر طلاق دی تھی اور زینب نے خود آنحضرت کے گھر میں ہی پرورش پائی تھی اور آنحضرت کے اقبال میں سے تھی۔ مثنوی صحت تھی تو زینب کیلئے اس سے بہتر اور کونسی مراد اور کونسی فخر کی جگہ تھی کہ غلام کی قید سے نکل کر اس شاہ عالم کے نکاح میں آوے جو خدا کا پیغمبر اور خاتم الانبیاء اور مظاہری بادشاہت اور ملک ماری میں بھی دنیا کے تمام بادشاہوں کا سرتاج خاص جس کے رعب سے قیصر اور کسریٰ کانپتے تھے۔ دیکھو تمہارے ہندوستان کے راجوں نے محض فخر حاصل کرنے کے لئے مثنوی غاغان کے بادشاہوں کو باوجود ہند ہونے کے لڑکیاں دیں اور آپ روزِ خواتین دے کر اور تمنا کے کہ اس سعادت کو حاصل کیا اور اپنے مذہبی قوانین کی بھی کچھ رعایت نہ رکھی بلکہ اپنے گھروں میں اُن لڑکیوں کو قرآنی شریف پڑھا لیا اور اسلام کا طریق سکھایا اور مسلمان بنا کر بھیجا حالانکہ یتیم بادشاہ اس عالیشان جناب کے آگے بیچ تھے جس کے آگے کھڑے بادشاہ جھکے ہوئے تھے۔ کیا کوئی عقل قبول کر سکتی ہے کہ ایک ایسی عورت جو اس وقت سے تنگ آگئی تھی جو نہی کا غلام نہ ایک غلام آزاد کر رہے وہ اس غلام سے آزاد ہونے کے بعد اس شہنشاہ کو قبول نہ کرے جس کے پاؤں پر دنیا کے بادشاہ جگرتے تھے بلکہ دیکھ کر رعب کو برداشت نہیں کر سکتے تھے چنانچہ لکھا ہے کہ ایک مرتبہ ایک ملک کا بادشاہ گرفتار ہو کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے روبرو پیش کیا گیا اور وہ ڈر کر بید کی طرح کانپتا تھا۔ آپ نے فرمایا کہ اس قدر خوف مت کر میں کیا ہوں ایک برصغیر کا بیٹا ہوں جو باسی گزشت کھایا کرتی تھی۔ سو ایسا غلام جو دنیا کا بھی بادشاہ اور آنحضرت کا بھی بادشاہ ہو وہ اگر فخر کی جگہ نہیں تو اور کون ہو سکتا ہے اور زینب وہ تھی جس کی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے زید کے ساتھ آپ شادی کی تھی اور آپ کی دست پروردہ تھی اور ایک یتیم لڑکی آپ کے عزیزوں میں سے تھی جس کو آپ نے پالا تھا وہ دیکھتی تھی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بیویاں عورت کے تحت پریشانی ہیں اور میں ایک غلام کی جو رہو ہوں اسی وجہ سے دن رات تنگوار رہتا تھا اور قرآن شریف بیان فرماتا ہے کہ آنحضرت اس رشتہ سے طبعاً نفرت رکھتے تھے اور روزِ کی لڑائی دیکھ کر جانتے تھے کہ اس کا انجام ایک دن طلاق ہے۔ چونکہ یہ آیتیں پہلے سے وارد ہو چکی تھیں

کہ منہ بولا بیٹا اور اصل بیٹا نہیں ہو سکتا تھا اس لئے آنحضرتؐ کی فراست اس بات کو جانتی تھی کہ اگر زیدؓ نے طلاق دیدی تو غالباً خدا تعالیٰ مجھے اس رشتہ کے لئے حکم کرے گا تا لوگوں کے لئے نمونہ قائم کرے چنانچہ ایسا ہی ہوا اور یہ فقرہ قرآن شریف میں بعینہ درج ہے۔

پھر طہ طبع لوگوں نے جن کی بد ذاتی ہمیشہ افتراء کرنے کی خواہش رکھتی ہے خلاف واقعہ یہ باتیں بنائیں کہ آنحضرتؐ خود زینب کے خواہشمند ہوئے حالانکہ زینب کچھ دور سے نہیں تھی کوئی ایسی عورت نہیں تھی جس کو آنحضرتؐ نے کبھی نہ دیکھا ہو۔ یہ زینب وہی تھی جو آنحضرتؐ کے گھر میں آپؐ کی آنکھوں کے آگے جوان ہوئی اور آپؐ نے خود نہ کسی اور نے اس کا نکاح اپنے غلام آزاد کردہ سے کر دیا اور یہ نکاح اس کو اور اس کے بھائی کو اوٹھل میں نامنظور تھا اور آپؐ نے بہت کوشش کی یہاں تک کہ وہ راضی ہو گئی۔ ناراضگی کی یہی وجہ تھی کہ زیدؓ غلام آزاد کردہ تھا۔ پھر یہ کس قدر بے ایمانی اور بد ذاتی ہے جو واقعات صحیحہ کو چھوڑ کر افتراء کئے جائیں۔ قرآن موجود بخاری مسلم موجود ہے نکالو کہاں سے یہ بات نکلتی ہے کہ آنحضرتؐ زینب کے نکاح کو خود اپنے لئے چاہتے تھے۔ کیا آپؐ نے زیدؓ کو لکھا تھا کہ تو طلاق دے دے تا میرے نکاح میں آوے بلکہ آپؐ تو بار بار طلاق دینے سے ہمدردی کے طور پر منع کرتے تھے۔ یہ تو وہ باتیں ہیں جو ہم نے قرآن اور حدیث میں سے لکھی ہیں لیکن اگر کوئی اس کے برخلاف مدعی ہے تو ہماری کتب موقوفہ سے اپنے دعویٰ کو ثابت کرے ورنہ بے ایمان اور خیانت پیشہ ہے اور یہ بات جو خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں نے نکاح پڑھ دیا انکے معنی یہ ہیں کہ یہ نکاح میری مرضی کے موافق ہے اور میں نے ہی چاہا ہے کہ ایسا ہوتا مومنوں پر خرچ باقی نہ رہے۔

یہ معنی تو نہیں کہ اب زینب کی خلاف مرضی اس پر قبضہ کر لیا ہے کہ نکاح پڑھنے والے کا یہ منصب تو نہیں ہوتا کہ کسی عورت کو اس کے خلاف مرضی کے مرد کے حوالہ کر دے بلکہ وہ تو نکاح پڑھنے میں ان کی مرضی کا تابع ہوتا ہے سو خدا تعالیٰ کا نکاح یہی ہے کہ زینب کے دل کو اس طرف جھکا دیا اور آپؐ کو فریاد کیا کہ ایسا کرنا ہو گا تا اُمت پر خرچ نہ رہے۔ اب بھی اگر کوئی باز نہ آوے تو ہمیں قرآن اور بخاری اور مسلم سے اپنے دعویٰ کا ثبوت دکھلا دے کیونکہ ہمارے دین کا تمام مدار قرآن شریف پر ہے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث قرآن کی منسربہ اور جو قول ان دونوں کے مخالف ہو وہ مردود اور شیطانی قول ہے۔ یوں تو قہمت لگانا سہل ہے مثلاً اگر کسی آریہ کو کوئی کہے کہ تیری والدہ کا تیرے والد سے اصل نکاح نہیں ہوا جبراً اس کو کچھ لائے تھے اور اس پر کوئی اطمینان بخش ثبوت نہ دے اور مخالفانہ ثبوت کو قبول نہ کرے تو ایسے بد ذات کا کیا علاج ہے۔ ایسا ہی وہ شخص بھی اس سے کچھ کم بد ذات نہیں جو مقدس اور راستبازوں پر بے ثبوت قہمت لگاتا ہے۔ ایماندار آدمی کا یہ شیوہ ہونا چاہیے کہ پہلے ان کتابوں کا صحیح صحیح حوالہ دے جو مقبول ہوں اور پھر اعتراض کرنے ورنہ ناحق کسی مقدس کی بے عزتی کے اپنے ناپاک فطرت کی ظاہر نہ کرے۔ (آریہ و حرم صفحہ ۴۹ تا ۵۵)

متنبی کی مطلقہ سے نکاح کرنا ناجائز نہیں۔ صرف مذہب کی بات سے نہ کوئی بیٹا ہی سکتا ہے اور نہ کوئی باپ بن سکتا ہے

اور نہ ماں ہی سکتی ہے مثلاً اگر کوئی میٹائی غصہ میں آکر اپنی بیوی کو ماں کہہ دے تو کیا وہ اُس پر حرام ہو جائے گی اور طلاق واقع ہو جائے گی بلکہ وہ بدستور اُسی ماں سے مباحعت کرتا رہے گا پس جس شخص نے یہ کہا کہ طلاق بغیر زنا کے نہیں ہو سکتی اس نے خود قبول کر لیا کہ صرف اپنے منہ سے کسی کو ماں یا باپ یا میٹا کہہ دینا کچھ چیز نہیں ورنہ وہ ضرور کہہ دیتا کہ ماں کہنے سے طلاق پڑ جاتی ہے مگر شاید کہ یسوع کو وہ عقل دھمی جو فتح یسوع کو ہے۔ اب تم پر فرض ہے کہ اس بات کا ثبوت انجیل میں سے دو کہ اپنی عورت کو ماں کہنے سے طلاق پڑ جاتی ہے یا یہ کہ اپنے یسوع کی تعلیم کو ناقص ان لو یا یہ ثبوت دو کہ بائبل کی رو سے متبنی فی الحقیقت بیٹا ہو جاتا اور بیٹے کی طرح وارث ہو جاتا ہے۔

(نور القرآن ۲ صفر ۱۳، ۱۴)

الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا

إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا

اللہ تعالیٰ کے سچے پیغمبر جو اُس کے پیغام پہنچاتے ہیں وہ پیغام رسانی میں کسی سے نہیں ڈرتے۔

(جنگ مقدس صفر ۵۲ روئیداد ۲۵ مئی ۱۸۹۳ء)

وہ ایمان دار بھی ہیں کہ بہادری سے دین کی راہ میں اپنی جانیں دے دیتے ہیں اور کسی سے نہیں ڈرتے۔

(جنگ مقدس صفر ۱۹۴ روئیداد ۵ جون ۱۸۹۳ء)

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

اگر یہ غدر پیش ہو کہ باپ نبوت مسدود ہے اور وہی جو انبیاء پر نازل ہوتی ہے اُس پر مُرُگ چکی ہے نہیں کہتا ہوں کہ نہ میں گل الوجہ باپ نبوت مسدود ہوا ہے اور نہ ہر ایک طور سے وہی پر مُرُگ لگائی گئی ہے بلکہ جزئی طور پر وہی اؤ نبوت کا اس امت مرحومہ کے لئے ہمیشہ دروازہ کھلا ہے مگر اس بات کو محضور دل یاد رکھنا چاہیے کہ یہ نبوت جس کا ہمیشہ کے لئے سلسلہ جاری رہے گا نبوتِ تامر نہیں ہے بلکہ جیسا کہ میں ابھی بیان کر چکا ہوں وہ صرف ایک جزئی نبوت ہے جو دوسرے نفلوں میں محدثیت کے اسم سے موسوم ہے جو انسانِ کامل کی اقتداء سے ملتی ہے جو مجمعِ جمیع کمالات نبوتِ تامر ہے یعنی ذاتِ ستودہ صفاتِ حضرت سیدنا و مولانا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم۔ (توضیح مرام صفر ۱۹)

فَاعْلَمْ أَنزَلَكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ النَّبِيَّ مَعْدُودٌ وَالْمَعْدُودُ نَبِيٌّ بِإِعْتِبَارِ حُصُولِ نُبُوَّةٍ مِنْ أَنْوَاعِ النَّبُوَّةِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ. أَيْ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَنْوَاعِ النَّبُوَّةِ إِلَّا نَوْعٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمُبَشِّرَاتُ مِنْ أَقْسَامِ الرُّغَايَا الْقَادِقَةِ وَالْمُكَاشَفَاتِ الصَّحِيحَةِ وَالنُّوْحِي الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى خَوَامِ الْأَوَّلِيَاءِ وَالتَّوَرُّ الَّذِي يَنْجَلِي عَلَى قُلُوبٍ قَوْمٌ مُوجِعٌ فَأَنْظِرْ أَيُّهَا النَّاقِذُ الْبَصِيرُ أَيُنْظِرُكُمْ مِنْ هَذَا سِدِّ بَابِ النَّبُوَّةِ عَلَى وَجْهِ كُلِّ بَيْلٍ الْعَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبُوَّةَ التَّامَّةَ الْعَامِلَةَ لَوْحَى الشَّرِيعَةِ قَدْ انْقَطَعَتْ وَلَكِنَّ النَّبُوَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ فِيهِ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا انْقِطَاعَ لَهَا أَبَدًا وَقَدْ عَلِمْتُ وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْعَدِيثِ أَنَّ الرُّغَايَا الصَّالِحَةَ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَارْبَعِينَ جُزْءٍ مِنَ النَّبُوَّةِ أَيْ مِنَ النَّبُوَّةِ التَّامَّةِ فَلَمَّا كَانَ لِلرُّغَايَا نَصِيبٌ مِنْ هَذِهِ السَّرِيقَةِ لَكَيْفَ الْكَلَامُ الَّذِي يُرْوَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى قُلُوبِ الْمُعَدِّثِينَ كَيْ هَلُمَّ أَيْ ذَلِكَ اللَّهُ أَنَّ حَاصِلَ كَلَامِي أَنَّ أَبْوَابَ النَّبُوَّةِ الْخَزَائِنِ مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا وَلَيْسَ فِي هَذَا النَّوْعِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ أَوْ الْمُنْذِرَاتُ مِنَ الْأُمُورِ الْمُغَيَّبَةِ أَوِ اللَّطَائِفِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَأَمَّا النَّبُوَّةُ التَّامَّةُ كَامِلَةٌ جَامِعَةٌ لِبَعْضِ كَمَالَاتِ

ترجمہ از مرتب :- پس جان لے اللہ تعالیٰ تجھے ہدایت دے کہ نبی محدث ہوتا ہے اور محدث نبوت کی انواع میں سے ایک نوع کے حصول کی وجہ سے نبی ہے اور رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ اب نبوت میں سے صرف اس کی ایک نوع باقی رہ گئی ہے اور وہ رؤیا صادقہ اور مکاشفات صحیحہ کی اقسام میں سے مبشرات ہیں اور وہ وحی ہے جو خاص خاص اولیاء پر نازل ہوتی ہے اور وہ وہ نور ہے جو درمند قوم کے دلوں پر اپنی تجلی فرماتا ہے۔ پس اے کھرے اور کھوٹے میں تمیز کرنے والے اور بصیرت رکھنے والے سن کیا اس سے یہ سمجھا جاسکتا ہے کہ باب نبوت نکلے گی طور پر بند ہے بلکہ حدیث اس بات پر دلالت کرتی ہے کہ ایسی نبوت کاملہ جو وحی شریعت کی حامل ہو وہ منقطع ہو چکی ہے لیکن ایسی نبوت جس میں صرف مبشرات ہوں وہ قیامت تک باقی ہے وہ کبھی منقطع نہیں ہوگی اور تجھے اس بات کا علم ہے اور تو نے کتب حدیث میں بھی یہ پڑھا ہے کہ رؤیا صالحہ نبوت یعنی نبوت تامة کا چھیا لیسواں حصہ ہے۔ پس جب رؤیا صادقہ کو یہ مرتبہ حاصل ہے تو پھر وہ کلام کتنا عظیم ہوگا جو خدا تعالیٰ کی طرف سے محدثین کے قلوب پر نازل کیا جاتا ہے۔ پس جان لے اللہ تعالیٰ تیری مدد فرمائے کہ ہمارے کلام کا حاصل یہ ہے کہ نبوت جزئیہ کے دروازے ہمیشہ کھلے ہیں اور اس نوع میں وہ مبشرات اور منذرات آتی ہیں جو امور غیبیہ پر مشتمل ہوتی ہیں یا لطائف مشدائی اور علوم لدائی سے ان کا تعلق ہوتا ہے لیکن نبوت کاملہ تامة جو وحی کے تمام کمالات کی جامع ہے ہم اس کے منقطع ہونے پر اس دن

اَلَوْحٰی فَقَدْ اٰمَنَّا بِهَا لِقَاطَعِ عَمَآءٍ مِنْ یُّوْمٍ نَزَّلَ فِیْهِ۔ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبًا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِکُمْ وَلٰکِنْ رَّسُوْلُ اللّٰهِ
وَاَخَاتُمُ النَّبِیِّیْنَ۔ (توضیح مرام صفحہ ۲۰۱۹)

کیونکہ ممکن تھا کہ خاتم النبیین کے بعد کوئی اور نبی اسی مفہوم تام اور کامل کے ساتھ جو نبوت تامہ کی شرائط میں سے ہے آسکتا۔ کیا یہ ضروری نہیں کہ ایسے نبی کی نبوت تامہ کے لوازم جو وحی اور نزول جبرئیل ہے اس کے وجود کے ساتھ لازم ہونی چاہیے کیونکہ حسب تصریح قرآن کریم رسول اُسی کو کہتے ہیں جس نے احکام و عنائدین جبرئیل کے ذریعہ سے حاصل کئے ہوں لیکن وحی نبوت پر تو تیرہ سو برس سے مُہر لگ گئی ہے کیا یہ مُہر اُس وقت ٹوٹ جائیگی اور اگر کہو کہ مسیح ابن مریم نبوت تامہ سے معزول کر کے بھیجا جائے گا تو اس سزا کی کوئی وجہ بھی تو ہونی چاہیے۔ بعض کہتے ہیں کہ اس کی وجہ یہ ہے کہ وہ بے استحقاق معبود قرار دیا گیا تھا سو خدائے تعالیٰ نے چاہا کہ اس کی سزا میں نبوت سے اس کو الگ کر دیا جائے اور وہ زمین پر اگر دوسروں کے پیرو نہیں آوروں کے پیچھے نماز پڑھیں اور امام اعظم کی طرح صرف اجتہاد سے کام لیں اور حنفی الطریق ہو کر حنفی مذہب کی تائید کریں لیکن یہ جواب معقول نہیں ہے خدائے تعالیٰ نے قرآن کریم میں اس الزام سے اُن کو بُری کر دیا ہے اور ان کی نبوت کو ایک دائمی نبوت قرار دیا ہے۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۵۲۳، ۵۲۵)

خاتم النبیین کے بعد مسیح ابن مریم رسول کا آنا فسادِ عظیم کا موجب ہے۔ اس سے یا تو یہ ماننا پڑے گا کہ وحی نبوت کا سلسلہ پھر جاری ہو جائے گا اور یا یہ قبول کرنا پڑے گا کہ خدا تعالیٰ مسیح ابن مریم کو لوازم نبوت سے الگ کر کے اوّل محض ایک اُمّتی بنا کر بھیجے گا اور یہ دونوں صورتیں ممتنع ہیں۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۵۲۳)

خاتم النبیین ہونا ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا کسی دوسرے نبی کے آنے سے مانع ہے۔ ہاں ایسا نبی جو مشکوٰۃ نبوتِ محمدیہ سے نور حاصل کرتا ہے اور نبوت تامہ نہیں رکھتا جس کو دوسرے لفظوں میں محدث بھی کہتے ہیں وہ اس تجدید سے باہر ہے کیونکہ وہ باعثِ اتباع اور فانی الرسول ہونے کے جناب ختم المرسلین کے وجود میں ہی داخل ہے جیسے جُزگل میں داخل ہوتی ہے۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۵۷۵)

اگرچہ ایک ہی دفعہ وحی کا نزول فرض کیا جاوے اور صرف ایک ہی فقرہ حضرت جبرئیل لادیں اور پھر چُپ ہو جاویں یہ امر بھی فتم نبوت کا منافی ہے کیونکہ جب حقیقت کی مُہر ہی ٹوٹ گئی اور وحی رسالت پھر نازل ہونی شروع ہو گئی تو پھر قصورِ ایاہیت نازل ہونا برابر ہے۔ ہر ایک دانا سمجھ سکتا ہے کہ اگر خدائے تعالیٰ صادق الوعد ہے اور جو

سے ایمان لاتے ہیں جب سے یہ آیت قرآنی نازل ہوئی مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبًا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِکُمْ وَلٰکِنْ رَّسُوْلُ اللّٰهِ
وَاَخَاتُمُ النَّبِیِّیْنَ۔

آیت خاتم النبیین میں وعدہ دیا گیا ہے اور جو حدیثوں میں تصریح بیان کیا گیا ہے کہ اب جبرئیل بعد وفات رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہمیشہ کے لئے وحی نبوت کے لانے سے منع کیا گیا ہے۔ یہ تمام باتیں سچ اور صحیح ہیں تو پھر کوئی شخص بحیثیت رسالت ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد ہرگز نہیں آسکتا۔ (الازالہ اوہام صفحہ ۵۷۷)

یہ بات مستلزم محال ہے کہ خاتم النبیین کے بعد پھر جبرئیل علیہ السلام کی وحی رسالت کے ساتھ زمین پر آمد و رفت شروع ہو جائے اور ایک نئی کتاب اللہ کو مضمون میں قرآن شریف سے تو ارد رکھتی ہو پیدا ہو جائے اور جو امر مستلزم محال ہو وہ محال ہوتا ہے۔ فتدبر

محمد صلی اللہ علیہ وسلم تم میں سے کسی مرد کا باپ نہیں ہے مگر وہ رسول اللہ ہے اور ختم کرنے والا ہے نبیوں کا۔ یہ آیت بھی صاف دلالت کر رہی ہے کہ بعد ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے کوئی رسول دنیا میں نہیں آئے گا۔ پس اس سے بھی بکمال وضاحت ثابت ہے کہ مسیح ابن مریم رسول اللہ دنیا میں نہیں آسکتا کیونکہ مسیح ابن مریم رسول ہے اور رسول کی حقیقت اور ماہیت میں یہ امر داخل ہے کہ دینی علوم کو بذریعہ وحی جبرئیل حاصل کرے اور ابھی ثابت ہو چکا ہے کہ اب وحی رسالت ناقیامت منقطع ہے۔ اس سے ضروری طور پر ماننا پڑتا ہے کہ مسیح ابن مریم ہرگز نہیں آئے گا اور یہ امر خود مستلزم اس بات کو ہے کہ وہ مر گیا۔ (الازالہ اوہام صفحہ ۶۱۳)

قرآن کریم بعد خاتم النبیین کے کسی رسول کا آنا جائز نہیں رکھتا خواہ وہ نیا رسول ہو یا پرانا ہو کیونکہ رسول کو علم دین تو بسط جبرئیل ملتا ہے اور اب نزول جبرئیل پر پیرایہ وحی رسالت مسدود ہے اور یہ بات خود مفسر ہے کہ دنیا میں رسول تو آوے مگر سلسلہ وحی رسالت نہ ہو۔ (الازالہ اوہام صفحہ ۶۱۱)

محدث نبی بالقوہ ہوتا ہے اور اگر اب نبوت مسدود نہ ہوتا تو ہر یک محدث اپنے وجود میں قوت اور استعداد نبی ہو جانے کی رکھتا تھا اور ایسی قوت اور استعداد کے لحاظ سے محدث کا عمل نبی پر جائز ہے یعنی کہہ سکتے ہیں کہ اللہ محدث نبی (محدث نبی) جیسا کہ کہہ سکتے ہیں اَلْعَذْبُ حَمْرٌ نَظَرًا عَلٰی الْقُوَّةِ وَالْاِسْتِعْدَادِ وَمِثْلُ هَذَا الْعَمَلِ شَائِعٌ مُتَعَارَفٌ فِي حَبَارَاتِ الْقُرُونِ وَقَدْ جَرَتْ السَّعَاوَاتُ عَلٰی ذَالِكَ كَسَالًا يَخْفَى عَلٰی كُلِّ ذِي عَالِمٍ مُطَّلِعٍ عَلٰی كُتُبِ الْاَدَبِ وَالْكَلَامِ وَالشَّصُوفِ (انگور کو شراب اس کی استعداد کی بناء پر کہہ سکتے ہیں اور ایسا معمول کرنا قوم میں شائع و متعارف ہے اور عادات میں بکثرت آتا ہے جو کہ ہر ذی عالم جو کتب ادب و کلام اور تصوف سے واقف ہے غفلت نہیں کرتا، اسی عمل کی طرف اشارہ ہے جو اللہ جل شانہ نے اس قرأت کو جو وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدِّثٍ ہے مختصر کر کے قرأت ثانی میں مرتب یہ الفاظ کافی قرار دئے کہ وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

(آئینہ کلمات اسلام صفحہ ۲۳۸، ۲۳۹)

مَا كَانَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ نَبِيًّا بَعْدَ نَبِيِّنَا حَاقِمَ النَّبِيِّينَ وَمَا كَانَ أَنْ يُحْدِثَ سِلْسَلَةَ النَّبُوَّةِ وَثَانِيًا بَعْدَ انْقِطَاعِهَا وَيَنْسَخَ بَعْضَ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَيَزِيدَ عَلَيْهَا وَيُخْلِفَ وَعْدَهُ وَيَنْسِيَ الْكَلَامَ الْفَرَاقَانِ وَ يُحْدِثَ الْفِتْنَةَ فِي الدِّينِ الْمَتِينِ. أَلَا تَقْرَأُونَ فِي أَحَادِيثِ الْمُصْطَفَى سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَكُونُ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ وَيَتَّبِعُ جَمِيعَ أَحْكَامِ مِلَّتِهِ وَيَصِلُنِي مَعَ الْمُصَلِّينَ.

(اُمینہ کلمات اسلام صفحہ ۲۷۷)

قرآن کریم میں ایک جگہ رسل کے لفظ کے ساتھ بھی مسیح موعود کی طرف اشارہ ہے لیکن یہ سوال کہ انہی الفاظ کے ساتھ جو احادیث میں آئے ہیں کیوں قرآن میں ذکر نہیں کیا گیا تو اس کا جواب یہ ہے کہ تا پڑھنے والوں کو دھوکہ نہ لگ جاوے کہ مسیح موعود سے مراد درحقیقت حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہی ہیں جن پر انجیل نازل ہوئی تھی اور ایسا ہی دجال سے کوئی خاص مقصد مراد ہے۔ سو خدا تعالیٰ نے فرقان حمید میں ان تمام شبہات کو دور کر دیا اس طرح پر کہ اول نہایت تصریح اور توضیح سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات کی خبر دی جیسا کہ آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ سے ظاہر ہے اور پھر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا خاتم الانبیاء ہونا بھی ظاہر کر دیا جیسا کہ فرمایا وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ۔

(شہادت القرآن صفحہ ۶۶، ۶۷)

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم محض امتوں کے لئے نہیں بھیجے گئے بلکہ ہر ایک رتبہ اور طبقہ کے انسان ان کی امت میں داخل ہیں۔ اللہ جل شانہ فرماتا ہے قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا۔ پس اس آیت سے ثابت ہے کہ قرآن کریم ہر ایک استعداد کی تکمیل کے لئے نازل ہوا ہے اور درحقیقت آیت وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ میں بھی اسی کی طرف اشارہ ہے۔

(کرامات الصادقین صفحہ ۱۹)

جیسا کہ یہ عقیدہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے آسمان پر چڑھنے کا قرآن شریف کے بیان سے مخالف ہے ایسا ہی اُنکے

ترجمہ از مرتب ۱۔ اللہ تعالیٰ ہمارے نبی خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کوئی نبی نہیں بھیجے گا اور نہ سلسلہ نبوت کے منقطع ہونے کے بعد اسے دوبارہ جاری کرے گا اور نہ ایسا ہو سکتا ہے کہ وہ مستر آن کریم کے بعض احکام کو منسوخ کرے یا ان میں اضافہ کرے اور اپنے وعدہ کی خلاف ورزی کرے اور بھول جائے کہ وہ قرآن مجید کو کامل کر چکا ہے اور دین متین میں فتنے پیدا ہونے کی راہ کھول دے۔ کیا تم محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی یہ حدیث نہیں پڑھتے کہ آنے والا مسیح آپ کی ہی امت کا ایک منہد ہوگا اور آپ کے دین کے تمام احکام کی اتباع کرے گا اور مسلمانوں کے طریق پر نماز ادا کرے گا۔

آسمان سے اترنے کا عقیدہ بھی قرآن کے بیان سے خلاف کلی رکھتا ہے کیونکہ قرآن شریف جیسا کہ آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي اور آیت قَدْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلَ میں حضرت عیسیٰ کو مار چکا ہے ایسا ہی آیت اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ اور آیت وَلَٰكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ میں صریح نبوت کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم کر چکا ہے اور صریح لفظوں میں فرما چکا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء ہیں جیسا کہ فرمایا ہے وَلَٰكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ لیکن وہ لوگ جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو دوبارہ دنیا میں واپس لاتے ہیں اُن کا یہ عقیدہ ہے کہ وہ بدستور اپنی نبوت کے ساتھ دنیا میں آئیں گے اور برابر پینتالیس برس تک اُن پر جبریل علیہ السلام وحی نبوت لے کر نازل ہوتا رہے گا۔ اب بتلاؤ کہ اُن کے عقیدہ کے موافق ختم نبوت اور ختم وحی نبوت کہاں باقی رہا بلکہ ماننا پڑا کہ خاتم الانبیاء حضرت عیسیٰ ہیں۔

(تحفہ گزلبورہ صفحہ ۵۱)

اِذَا كَانَ نَجْمُهَا صَالًى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمَ الْاَنْبِيَاءِ، فَلَا شَكَّ اَنَّهُ مِنْ اَمَنِ يَنْزُولِ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ نَبِيُّ وَمِنْ بَنِي اِسْرَآئِيْلَ فَقَدْ كَفَرَتْ بِخَاتَمِ النَّبِيِّينَ. فَيَا حَسْرَةً عَلَىٰ قَوْمٍ يَقُولُونَ اِنَّ الْمَسِيحَ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ نَازِلٌ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُوْلِ اللّٰهِ، وَيَقُولُونَ اَنَّهُ يَعْصِي وَيَنْصُرُ بَعْضَ اَحْكَامِ الْفُرْقَانِ وَيَزِيْدُ عَلَيْهِ وَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً وَهُوَ خَاتَمُ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَدْ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَتَاہُ اللّٰهُ تَعَالٰی خَاتَمَ الْاَنْبِيَاءِ، فَمِنْ اَيْنَ يَنْظَرُ نَبِيٌّ بَعْدَہُ؟

(تحفہ بغداد صفحہ ۲۸)

ترجمہ از مرتب :- جب ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء ہیں تو وہ شخص جو اس مسیح کے نزول کو مانتا ہے جو بنی اسرائیل کا ایک نبی ہے تو بے شک وہ خاتم النبیین کی نفی کا منکر ہو گیا پس افسوس ہے اُن لوگوں پر جو یہ کہتے ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد مسیح عیسیٰ بن مریم نازل ہوگا۔ نیز وہ یہ کہتے ہیں کہ وہ اگر خدا کے کریم کے بعض احکام کو منسوخ کرے گا اور بعض پر اضافے کرے گا اور اس پر چالیس سال تک وحی نازل ہوتی رہے گی اور وہ خاتم المرسلین ہوگا حالانکہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے میرے بعد کوئی نبی نہیں اور آپ کا نام اللہ تعالیٰ نے خاتم الانبیاء رکھا ہے پھر آپ کے بعد کوئی نبی کیسے آ سکتا ہے۔

(تحفہ بغداد صفحہ ۲۸)

وَالْأَنْبِيَاءَ لَا يَمُوتُونَ مِنْ هَذَا الدُّنْيَا إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ إِلَّا بَعْدَ تَكْمِيلِ رِسَالَاتٍ قَدْ أَرْسَلْنَا تَبْلِيغِيهَا، وَلِكُلِّ بَرَهَةٍ مِنَ الرَّمَانِ مُنَاسِبَةٌ بِوُجُودِ نَبِيِّ فَيُرْسَلُ كُلُّ نَبِيٍّ بِرِعَايَةِ الْمُنَاسِبَةِ إِلَى هَذِهِ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ. فَلَوْلَمْ يَكُن لِرَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكِتَابُ اللَّهِ الْقُرْآنِ مُنَاسِبَةٌ لِجَمِيعِ الْأَزْمِنَةِ الْآتِيَةِ وَأَهْلِهَا عِلَاجًا وَمَدَاوَةً لَمَّا أُرْسِلَ ذَلِكَ النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الْكَرِيمُ لِإِصْلَاحِهِمْ وَمَدَاوَاتِهِمْ لِلدَّوَامِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى نَبِيِّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِرَكَاتِهِ كُلِّ أَرْزَمَةٍ وَفِيْؤُصْنَهُ وَارِدَةٌ عَلَى قُلُوبِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَقْطَابِ وَالْمُعَدِّثِينَ بَلْ عَلَى الْغُلِيِّ كُلِّهِمْ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهَا فَائِضَةٌ مِنْهُ، فَلَهُ الْيَمْنَةُ الْعَظِيمَى عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ۔

(احمامۃ البشری صفحہ ۴۹)

وَأَمَّا ذِكْرُ نَزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَمَا كَانَ لِيُؤْمِنَ أَنْ يَحْمِلَ هَذَا الْإِسْمَ الْمَذْكُورَ فِي الْأَحَادِيثِ عَلَى ظَاهِرِ مَعْنَاهُ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ

ترجمہ از مرتبہ ۱۔ انبیاء کا اس وقت دُنیا سے دَارِ الْآخِرَت کی طرف انتقال ہوتا ہے جب وہ اس پیغام کی تبلیغ کو مکمل کر لیتے ہیں جس کے لئے انہیں بھیجا گیا تھا۔ اور ہر زمانے کو نبی وقت سے ایک مناسبت ہوتی ہے پس اللہ تعالیٰ ہر نبی کو مناسبت کی رعایت کے ساتھ مبعوث کرتا ہے اس کی طرف اللہ تعالیٰ کا یہ قول اشارہ کرتا ہے وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ۔ اگر ہمارے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کو اور خدا کی کتاب بشر ان کریم کو تمام آئندہ زمانوں کے لوگوں سے علاج اور مداوات کے لحاظ سے مناسبت نہ ہوتی تو ہمارے یہ عظیم نبی کریم لوگوں کی اصلاح اور ان کے علاج کے لئے قیامت تک کے لئے نہ بھیجے جاتے۔ پس ہمیں محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کسی اور نبی کی ضرورت نہیں کیونکہ آپ کی برکات تمام زمانوں پر محیط ہیں اور آپ کے فیوض اولیاء اقطاب اور محدثین بلکہ تمام مخلوق کے قلوب پر جاری ہیں۔ اگرچہ وہ اس بات کا علم نہیں رکھتے کہ یہ فیوض آپ ہی کی طرف سے آرہے ہیں۔ پس آپ کا تمام لوگوں پر عظیم احسان ہے۔

(احمامۃ البشری صفحہ ۴۹)

ترجمہ از مرتبہ ۱۔ اور جو عیسیٰ بن مریم کے نزول کا ذکر ہے پس کسی مومن کے لئے جائز نہیں کہ احادیث میں اس نام کو ظاہر پر محمول کرے کیونکہ یہ اللہ تعالیٰ کے اس قول کے خلاف ہے کہ ہم نے محمد کو کسی مرد کا باپ نہیں بنایا ہاں وہ اللہ کے رسول اور نبیوں کے خاتم ہیں۔

وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ، أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ الرَّحِيمَ الْمُتَفَعِّلَ سَمَّى نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ بِغَيْرِ اسْتِغْنَاءٍ، وَفَسَّرَهُ نَبِيَّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي بِبَيِّنٍ وَاضِحٍ لِلطَّالِبِينَ؟ وَلَوْ جَوَزْنَا ظُهُورَ نَبِيِّ بَعْدِ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَوَزْنَا انْفِتَاحَ بَابِ دَعْوَى النَّبُوَّةِ بَعْدَ تَغْلِيظِهَا وَهَذَا خُلْفٌ كَسَالَا يَخْفَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ. وَكَيْفَ يَجِئُ نَبِيٌّ بَعْدَ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ انْقَطَعَ الْوَحْيُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَخَتَمَ اللَّهُ بِهِ النَّبِيِّينَ؟ أَلَنْتَقِدُ يَا تَائِبُ عِيسَى الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْإِلَهِيْلُ هُوَ حَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ لَا رَسُولُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَلَنْتَقِدُ أَنَّ ابْنَ مَرْيَمَ يَأْتِي وَيَنْسَخُ بَعْضَ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَيَزِيدُ بَعْضًا فَلَا يَقْبَلُ الْجِزْيَةَ وَلَا يَفْعَلُ الْحَرْبَ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِأَخْذِهَا وَأَمَرَ بِوَعْدِ الْحَرْبِ بَعْدَ اخْذِ الْجِزْيَةِ؟ أَلَا تَعْرِضُ آيَةَ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ؟ فَكَيْفَ يَنْسَخُ الْمَسِيحُ مُعْكَمَاتِ الْفُرْقَانِ، وَكَيْفَ يَتَصَرَّفُ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَيَطْمَسُ بَعْضَ أَحْكَامِهِ بَعْدَ تَكْلِيلِهَا؟ فَأَعْجِبْنِي أَنْتُمْ يَجْعَلُونَ الْمَسِيحَ نَاسِخًا لِبَعْضِ أَحْكَامِ الْفُرْقَانِ وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى آيَةِ: الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلَا يَتَفَكَّرُونَ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ لِتَكْمِيلِ دِينِ الْإِسْلَامِ حَالَةٌ مُنْتَظَرَةٌ يَرْجَى ظُهُورُهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ الْوَحْيِ

کیا تو نہیں جانتا کہ اس محسنِ رب نے ہمارے نبی کا نام خاتم الانبیاء رکھا ہے اور کسی کو مستثنیٰ نہیں کیا اور انحضرتؐ نے ظاہروں کے لئے بیان واضح سے اس کی تفسیر یہ کی ہے کہ میرے بعد کوئی نبی نہیں ہے اور اگر ہم انحضرتؐ کے بعد کسی نبی کا ظہور جائز رکھیں تو لازم آتا ہے کہ وحی نبوت کے دروازہ کا افتتاح بھی بند ہونے کے بعد جائز خیال کریں اور یہ باطل ہے جیسا کہ مسلمانوں پر پوشیدہ نہیں۔ اور انحضرتؐ کے بعد کوئی نبی کیونکر آوے حالانکہ آپؐ کی وفات کے بعد وحی نبوت منقطع ہو گئی ہے اور آپؐ کے ساتھ نبیوں کو ختم کر دیا ہے۔ کیا ہم اعتقاد کریں کہ ہمارے نبی خاتم الانبیاء نہیں بلکہ عیسیٰ جو صاحب انجیل ہے وہ خاتم الانبیاء ہے، یا ہم یہ اعتقاد رکھیں کہ ابنِ مریم اگر قرآن کے بعض احکام کو منسوخ اور کچھ زیادہ کرے گا۔ اور نہ جبریلؑ لے گا اور نہ جبریلؑ چھوڑے گا حالانکہ اللہ کا ارشاد ہے کہ جبریلؑ لے لو اور جبریلؑ لینے کے بعد جنگ چھوڑ دو۔ کیا تو یہ آیت نہیں پڑھتا کہ ذلت کے ساتھ اپنے ہاتھ سے جبریلؑ دیویں۔ پس مشرکِ آن کے معکات کو کیونکر مسیح منسوخ کرے گا، اور کتابِ عزیز میں کیونکر تعزیرت کر کے کچھ احکام کو تکمیل کے بعد مٹا دے گا۔ میں تعجب کرتا ہوں کہ وہ کیونکر فرشتان کے بعض احکام کا مسیح کو مانع بتاتے ہیں، اور اس آیت کو نہیں دیکھتے کہ آج میں نے تمہارے دین کو تمہارے لئے کامل کر دیا ہے، اگر دینِ اسلام کی تکمیل کے لئے کوئی حالت منتظرہ ہوتی جو کئی ہزار سال کے گزرنے کے بعد اس کے ظہور کی امید ہو سکتی تو مشرکِ آن کے ساتھ اکمالِ دین ہونا فاسد ہو جاتا اور مشرکِ اکابر

مِنَ السَّعَاتِ لَفَسَدَ مَعْنَى اِكْمَالِ الدِّينِ وَالْفَرَائِغِ مِنْ كَمَالِهِ بِاَنْزَالِ الْقُرْآنِ وَكَانَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ
جَلَّ اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ مِنْ تَوْعِ الْكَذِبِ وَخِلَافِ الْوَاقِعَةِ بَلْ كَانَ الْوَاجِبُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ
اَنْ يَقُولَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اِنِّى مَا اَنْزَلْتُ هَذَا الْقُرْآنَ كَامِلًا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ
سَأُنْزِلُ بَعْضَ آيَاتِهِ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيُؤْمِنُ بِكُلِّ الْقُرْآنِ وَمَا كُنْتُ اِلَى هَذَا الْعِلْمِ

(حجامة البشرى صفحہ ۲۱۶ تا ۲۱۷)

کیا ایسا بد بخت مفسر جو خود رسالت اور نبوت کا دعویٰ کرتا ہے قرآن شریف پر ایمان رکھ سکتا ہے اور کیا
ایسا وہ شخص جو قرآن شریف پر ایمان رکھتا ہے اور آیت وَلَکِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِیِّیْنَ کو خدا کا کلام تعین
رکھتا ہے وہ کہہ سکتا ہے کہ میں بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد رسول اور نبی ہوں۔ صاحب انصاف طلب کو یاد
رکھنا چاہیے کہ اس عاجز نے کبھی اور کسی وقت حقیقی طور پر نبوت یا رسالت کا دعویٰ نہیں کیا اور غیر حقیقی طور پر کسی لفظ کو
استعمال کرنا اور لغت کے عام معنوں کے لحاظ سے اس کو بول چال میں لانا مستلزم کفر نہیں مگر میں اس کو بھی پسند
نہیں کرتا کہ اس میں عام مسلمانوں کو دھوکا لگ جانے کا احتمال ہے لیکن وہ مکالمات اور مخاطبات جو اللہ جل شانہ کی
طرف سے مجھ کو ملے ہیں جن میں یہ لفظ نبوت اور رسالت کا بکثرت آیا ہے ان کو میں بوجہ ماور ہونے کے معنی نہیں
رکھ سکتا لیکن بار بار کہتا ہوں کہ اُن ایمات میں جو لفظ مُرسل یا رسول یا نبی میری نسبت آیا ہے وہ اپنے حقیقی معنوں
پر استعمال نہیں ہے اور اصل حقیقت جس کی میں علی رؤوس الاشهاد گواہی دیتا ہوں یہی ہے جو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم
خاتم الانبیاء ہیں اور آپ کے بعد کوئی نبی نہیں آئے گا نہ کوئی پُرانا اور نہ کوئی نیا۔ وَمَنْ قَالَ بَعْدَ رِسُولِنَا وَسَيِّدِنَا اِنِّی
نَبِیٌّ اَوْ رَسُوْلٌ عَلٰی وَجْهِ الْحَقِیْقَةِ وَالْاِخْبَارِ وَتَرَكَ الْقُرْآنَ وَاحْکَامَ الشَّرِیْعَةِ الْفَرَاوَقَهُوْ کَاْفُوْ کَذَّابٌ
غرض ہمارا مذہب یہی ہے کہ جو شخص حقیقی طور پر نبوت کا دعویٰ کرے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دامن فیروض سے اپنے
تئیں الگ کر کے اور اس پاک سرچشمہ سے جدا ہو کر آپ ہی براہ راست نبی اللہ بننا چاہتا ہے تو وہ ٹکڑے دین ہے
اور غالباً ایسا شخص اپنا کوئی نیا کلمہ بنائے گا اور عبادات میں کوئی نئی طرز پیدا کرے گا اور احکام میں کچھ تغیر و تبدل کر
دے گا پس بلاشبہ وہ مسلک کذاب کا بھائی ہے اور اس کے کافر ہونے میں کچھ شک نہیں۔ ایسے ضبیٹ کی نسبت

کنا کہ آج میں نے تمہارے دین کو تمہارے لئے کال کر دیا ہے جھوٹ اور خلاف واقعہ ہو جانا بلکہ اس صورت میں
تو واجب تھا کہ یوں کہتا کہ میں نے محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر قرآن کو کال نہیں اتارا بلکہ آخر زمان میں عیسیٰ ابن مریم پر اسکی
کچھ آیات اتاروں گا پس اس دلی قرآن کال ہو گا اور ابھی کال نہیں۔

(حجامة البشرى صفحہ ۲۱۶ تا ۲۱۷)

کیونکہ کہہ سکتے ہیں کہ وہ قرآن شریف کو ماننا ہے۔ (انجامِ آئتم صفحہ ۲۸، ۲۷ حاشیہ)

رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے الفاظِ مقدسہ ایسے صاف تھے کہ خود اس مطلب کی طرف رہبری کرتے تھے کہ ہرگز اس پیشگوئی میں نبی اسرائیلی کا دوبارہ دنیا میں آنا مراد نہیں ہے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بار بار فرمادیا تھا کہ میرے بعد کوئی نبی نہیں آئے گا اور حدیثِ لَآ نَبِیَّ بَعْدِی ایسی مشہور تھی کہ کسی کو اس کی صحت میں کلام نہ تھا اور قرآن شریف جس کا لفظ لفظ قطعی ہے اپنی آیتِ کریمہ وَلَکِن رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِیِّیْنَ سے بھی اس بات کی تصدیق کرتا تھا کہ فی الحقیقت ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر نبوت ختم ہو چکی ہے پھر کیونکر ممکن تھا کہ کوئی نبی نبوت کے حقیقی معنوں کے رو سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد تشریف لاوے۔ اس سے تو تمام تار و پود اسلام درہم برہم ہو جاتا تھا اور یہ کہنا کہ "حضرت عیسیٰ نبوت سے معطل ہو کر آئے گا" نہایت بیجانی اور گستاخی کا کلمہ ہے۔ کیا خدا تعالیٰ کے مقبول اور مقرب نبی حضرت عیسیٰ علیہ السلام جیسے اپنی نبوت سے معطل ہو سکتے ہیں؟ پھر کونسا راہ اور طریق تھا کہ خود حضرت عیسیٰ علیہ السلام دوبارہ دنیا میں آتے۔ غرض قرآن شریف میں خدا تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام خاتمِ نبیین رکھ کر اور حدیث میں خود آنحضرت نے لَآ نَبِیَّ بَعْدِی فرما کر اس امر کا فیصلہ کر دیا تھا کہ کوئی نبی نبوت کے حقیقی معنوں کے رو سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد نہیں آسکتا اور پھر اس بات کو زیادہ واضح کرنے کے لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ بھی فرمادیا تھا کہ اے والا مسیح موعود اسی آمت میں سے ہوگا چنانچہ صحیح بخاری کی حدیث اِمَامُکُمْ مِنْکُمْ اور صحیح مسلم کی حدیث فَاَمَّکُمْ مِنْکُمْ جو عین مقام ذکر مسیح موعود میں ہے صاف طور پر بتلا رہی ہے کہ وہ مسیح موعود اسی آمت میں سے ہوگا۔ (کتب البرہ صفر ۱۸۳، ۱۸۵ حاشیہ)

مسیح ابن مریم کے دوبارہ آنے کو یہ آیت بھی روکتی ہے وَلَکِن رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِیِّیْنَ اور ایسا ہی یہ حدیث بھی کہ لَآ نَبِیَّ بَعْدِی۔ یہ کیونکر جائز ہو سکتا ہے کہ باوجودیکہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء ہیں پھر کسی وقت دوسرا نبی آجائے اور وحی نبوت شروع ہو جائے؟ (ایام الصلح صفحہ ۴۷)

حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام اپنے الہام قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یعیدکم الله کے متعلق فرماتے ہیں کہ

یہ مقام ہماری جماعت کے لئے سوچنے کا مقام ہے کیونکہ اس میں غلو و تقدیر فرماتا ہے کہ خدا کی محبت اسی سے وابستہ ہے کہ تم کمال طور پر پیرو ہو جاؤ اور تم میں ایک ذرہ مخالفت باقی نہ رہے اور اس جگہ جو میری نسبت کلامِ الہی میں رسول اور نبی کا لفظ اختیار کیا گیا ہے کہ یہ رسول اور نبی اللہ ہے یہ اطلاق مجاز اور استعارہ کے طور پر ہے کیونکہ جو شخص خدا سے براہِ راست وحی پاتا ہے اور یقینی طور پر خدا اس سے مکالمہ کرتا ہے جیسا کہ انبیوں سے کیا آس پر رسول یا نبی کا لفظ بولنا غیر موزوں نہیں ہے بلکہ یہ نہایت فصیح استعارہ ہے اسی وجہ سے صحیح بخاری اور صحیح مسلم اور انبیل اور

دانی ایل اور دوسرے نبیوں کی کتابوں میں جہاں میرا ذکر کیا گیا ہے وہاں میری نسبت نبی کا لفظ بولا گیا ہے۔

(اربعین ۳ صفحہ ۲۵ حاشیہ)

اگر یہ کہا جائے کہ آنحضرتؐ تو خاتم النبیین ہیں پھر آپؐ کے بعد اور نبی کس طرح آسکتا ہے اس کا جواب یہی ہے کہ بیشک اس طرح سے تو کوئی نبی نیا ہو یا پرانا نہیں آسکتا جس طرح سے آپؐ لوگ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو آخری زمانہ میں اتاتے ہیں اور پھر اس حالت میں ان کو نبی بھی مانتے ہیں بلکہ چالیس برس تک سلسلہ وحی نبوت کا جاری رہنا اور زمانہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے بھی بڑھ جانا آپؐ لوگوں کا عقیدہ ہے بیشک ایسا عقیدہ تو مصحیت ہے اور آیت وَلَٰكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ اور حدیث لَا نَبِيَّ بَعْدِي اس عقیدہ کے کذب مرتب ہونے پر کمال شہادت ہے لیکن ہم اس قسم کے عقائد کے سخت مخالف ہیں اور ہم اس آیت پر سچا اور کامل ایمان رکھتے ہیں جو فرمایا کہ وَلَٰكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ اور اس آیت میں ایک پیشگوئی ہے جس کی ہمارے مخالفوں کو خبر نہیں اور وہ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ اس آیت میں فرماتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد پیشگوئیوں کے دروازے قیامت تک بند کر دئے گئے اور ممکن نہیں کہ اب کوئی ہندو یا یہودی یا عیسائی یا کوئی رسمی مسلمان نبی کے ظن کو اپنی نسبت ثابت کر سکے۔ نبوت کی تمام کھڑکیاں بند کی گئیں مگر ایک کھڑکی سیرت و صفت کی کھلی ہے فنا فی الرسول کی پس جو شخص اس کھڑکی کی راہ سے خدا کے پاس آتا ہے اُس پر ظلی طور پر وہی نبوت کی چادر پہنائی جاتی ہے جو نبوت محمدی کی چادر ہے اس لئے اس کا نبی ہونا غیرت کی جگہ نہیں کیونکہ وہ اپنی ذات سے نہیں بلکہ اپنے نبی کے چشمہ سے لیتا ہے اور نہ اپنے لئے بلکہ اُسی کے جلال کے لئے اس لئے اس کا نام آسمان پر محمد اور احمد ہے۔ اس کے یہ معنی ہیں کہ محمدؐ کی نبوت آخر محمدؐ کو ہی ملی جو ہر روزی طور پر مگر نہ کسی اور کو۔ پس یہ آیت کہَاكَفَ مُحَمَّدًا اَبَا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ اس کے معنی یہ ہیں لَيْسَ مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ هُوَ اَبُ رِجَالِ الْاٰخِرَةِ لِاَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا يَسْبِقُ اِلٰی فِتْوٰیهِنَ اللّٰهُ مِنْ غَيْرِ كَوْسُطِهِ غرض میری نبوت اور رسالت باعتبار محمدؐ اور احمد ہونے کے ہے نہ میرے نفس کے رُو سے اور یہ نام بحیثیت فنا فی الرسول مجھے ملا ہے لہذا خاتم النبیین کے مفہوم میں فرق نہ آیا لیکن عیسیٰ کے اُترنے سے ضرور فرق آئے گا اور یہ بھی یاد رہے کہ نبیؐ کے معنی نعمت کے رُو سے یہ ہیں کہ خدا کی طرف سے اطلاع پاکر غیب کی خبر دینے والا پس جہاں یہ معنی صادق آئیں گے نبی کا لفظ بھی صادق آئے گا اور نبی کا رسول ہونا شرط ہے کیونکہ اگر وہ رسول نہ ہو تو پھر غیب مصطفیٰ کی خبر اس کو ل نہیں سکتی اور یہ آیت روکتی ہے لَا يَظْهَرُ عَلٰی غَيْبِهِمْ اَحَدًا اِلَّا مَنِ ارْتَضٰی مِنْ رَّسُوْلٍ اب اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد ان معنوں کے رُو سے نبی سے انکار کیا جائے تو اس سے لازم آتا ہے کہ یہ عقیدہ رکھا جائے کہ یہ اُمت مکالمات و

مخاطباتِ الہیہ سے بے نصیب ہے کیونکہ جس کے ہاتھ پر اخبارِ غیبیہ منجانب اللہ ظاہر ہوں گے بالضرور اس پر مطابق آیت لَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ کے مضمون نبی کا صادق آئے گا۔ اسی طرح جو خدا تعالیٰ کی طرف سے بھیجا جائے گا اُسی کو ہم رسول کہیں گے۔ فرق درمیان یہ ہے کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد قیامت تک ایسا نبی کوئی نہیں جس پر جدید شریعت نازل ہو یا جس کو بغیر توسط آنجناب اور ایسی فنا فی الرسول کی حالت کے جو آسمان پر اس کا نام محمد اور احمد رکھا جائے یہ نبی نبوت کا لقب عنایت کیا جائے وَمِنَ اَدْنٰی نَقَدَ كَفَر۔ اس میں اصل بعید ہی ہے کہ خاتم النبیین کا مضمون تقاضا کرتا ہے کہ جب تک کوئی پروردہ مفاخرت کا باقی ہے اس وقت تک اگر کوئی نبی کھلائے گا تو گویا اس مہر کو توڑنے والا ہو گا جو خاتم النبیین پر ہے لیکن اگر کوئی شخص اُسی خاتم النبیین میں ایسا گم ہو کہ باعث نہایت اتحاد اور نفی غیرت کے اسی کا نام پایا ہو اور صحتِ آئینہ کی طرح عکسِ چہرہ کا اس میں انعکاس ہو گیا ہو تو وہ بغیر مہر توڑنے کے نبی کھلائے گا کیونکہ وہ محمد ہے کو ظلی طور پر پس باوجود اس شخص کے دعویٰ نبوت کے جس کا نام ظلی طور پر محمد اور احمد رکھا گیا پھر بھی سیدنا محمد خاتم النبیین ہی رہا کیونکہ یہ محدثانی اُسی محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی تصویر اور اسی کا نام ہے مگر عیسیٰ بغیر مہر توڑنے کے آ نہیں سکتا۔

(ایک غلطی کا ازالہ صفحہ ۲۵۸)

نبوت کے معنی اعمارِ غریب ہے اور نبی ایک لفظ ہے جو عربی اور عبرانی میں مشترک ہے یعنی عبرانی میں اسی لفظ کو نابی کہتے ہیں اور یہ لفظ تآبا سے مشتق ہے جس کے یہ معنی ہیں خدا سے خبر پاکر پیشگوئی کرنا۔ اور نبی کے لئے شارع ہونا شرط نہیں ہے یہ صرف موصفت ہے جس کے ذریعہ سے امورِ غیبیہ کھلتے ہیں۔ (ایک غلطی کا ازالہ صفحہ ۶۰۵)

ان معنوں سے کہیں نے اپنے رسولِ مقتدا سے باطنی فیوض حاصل کر کے اور اپنے لئے اُس کا نام پاکر اُس کے واسطے سے خدا کی طرف سے علمِ غیب پایا ہے رسول اور نبی ہوں مگر بغیر کسی جدید شریعت کے اس طور کا نبی کھلائے سے نہیں نے کبھی انکار نہیں کیا بلکہ انہی معنوں سے خدا نے مجھے نبی اور رسول کر کے پکارا ہے سو اب بھی میں ان معنوں سے نبی اور رسول ہونے سے انکار نہیں کرتا اور میرا یہ قول

”مسیحیتم رسول و نیاوردہ ام کتاب“

اس کے معنی صرف اس قدر ہیں کہ میں صاحبِ شریعت نہیں ہوں۔ ہاں یہ بات بھی ضرور یاد رکھنی چاہیئے اور ہرگز فراموش نہیں کرنی چاہیئے کہ میں باوجود نبی اور رسول کے لفظ سے پکارا سے جانے کے خدا کی طرف سے اطلاع دیا گیا ہوں کہ یہ تمام فیوض بلا واسطہ میرے پر نہیں ہیں بلکہ آسمان پر ایک پاک وجود ہے جس کا روحانی افاضہ میرے شامل حال ہے یعنی محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم۔ اسی واسطے کو ملحوظ رکھ کر اور اس میں ہو کر اور اس کے نام محمد اور احمد سے منہی ہو کر میں رسول بھی ہوں اور نبی بھی ہوں یعنی بھیجا گیا بھی اور خدا سے غیب کی خبریں پانے والا بھی۔ اور اس طور سے خاتم النبیین کی مہر محفوظ رہی کیونکہ میں نے انعکاسی اور ظلی طور پر محبت کے آئینہ کے ذریعہ سے وہی نام پایا۔ اگر کوئی شخص اس دلی الہی پر ناراض ہو

کہ کیوں خدا تعالیٰ نے میرا نام ہی اور رسول رکھا ہے تو یہ اس کی حماقت ہے کیونکہ میرے نبی اور رسول ہونے سے خدا کی مہر نہیں ٹوٹتی۔
(ایک غلطی کا ازالہ صفحہ ۷۱۶)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد جو درحقیقت خاتم النبیین تھے مجھے رسول اور نبی کے لفظ سے پکارے جانا کوئی اعتراض کی بات نہیں اور نہ اس سے مہر حقیقت ٹوٹتی ہے کیونکہ میں بارہا بتلا چکا ہوں کہ میں کبوجب آیت وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَقَاتَا يُلْحَقُوْا بِهِمْ بروزی طور پر وہی نبی خاتم الانبیاء ہوں اور خدا نے آج سے بیس برس پہلے براہین احمدیہ میں میرا نام محمد اور احمد رکھا ہے اور مجھے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا وجود قرار دیا ہے پس اس طور سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے خاتم الانبیاء ہونے میں میری نبوت سے کوئی تزلزل نہیں آیا کیونکہ ظل اپنے اصل سے علیحدہ نہیں ہوتا۔ اور چونکہ میں غلطی طور پر محمد ہوں صلی اللہ علیہ وسلم پس اس طور سے خاتم النبیین کی مہر نہیں ٹوٹی کیونکہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت محمد تک ہی محدود رہی یعنی ہر حال محمد صلی اللہ علیہ وسلم ہی رہے نہ اور کوئی۔ یعنی جبکہ میں بروزی طور پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہوں اور بروزی رنگ میں تمام کمالات محمدی مع نبوت محمدیہ کے میرے آئینہ ظلیت میں منعکس ہیں تو پھر کونسا الگ انسان ہو جس نے علیحدہ طور پر نبوت کا دعویٰ کیا۔
(ایک غلطی کا ازالہ صفحہ ۸)

اللہ تعالیٰ نے اپنی کلام پاک میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے کسی کے باپ ہونے کی نفی کی ہے لیکن بروزی خبر دی ہے اگر بروزی صیح نہ ہوتا تو پھر آپ وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ میں ایسے موعود کے رفیق آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ کیوں ٹھہرتے اور نبی بروزی سے اس آیت کی تکذیب لازم آتی ہے جسما فی خیال کے لوگوں نے کبھی اس موعود کو حسن کی اولاد بنایا اور کبھی حسین کی اور کبھی عباس کی لیکن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا صرف یہ مقصود تھا کہ وہ فرزندوں کی طرح اُس کا وارث ہو گا۔ اُس کے نام کا وارث، اُس کے خلق کا وارث، اُس کے علم کا وارث، اُس کی روحانیت کا وارث اور ہر ایک پہلو سے اپنے اندر اُس کی تصویر دکھلائے گا اور وہ اپنی طرف سے نہیں بلکہ سب کچھ اس سے لے گا اور اس میں فنا ہو کر اُس کے چہرے کو دکھائے گا پس جیسا کہ خلقی طور پر اُس کا نام لے گا، اُس کا خلق لے گا، اُس کا علم لے گا ایسا ہی اُس کا نبی لقب بھی لے گا کیونکہ بروزی تصویر پوری نہیں ہو سکتی جب تک کہ یہ تصویر ہر ایک پہلو سے اپنے اصل کے کمال اپنے اندر نہ رکھتی ہو پس چونکہ نبوت بھی نبی میں ایک کمال ہے اس لئے ضروری ہے کہ تصویر بروزی میں وہ کمال بھی نمودار ہو۔ تمام نبی اس بات کو مانتے چلے گئے ہیں کہ وجود بروزی اپنے اصل کی پوری تصویر ہوتی ہے یہاں تک کہ نام بھی ایک ہو جاتا ہے۔ پس اس صورت میں ظاہر ہے کہ جس طرح بروزی طور پر محمد اور احمد نام رکھے جانے سے دو محمد اور دو احمد نہیں ہو گئے اسی طرح بروزی طور پر نبی یا رسول کہنے سے یہ لازم نہیں آتا کہ خاتم النبیین کی مہر ٹوٹ گئی کیونکہ وجود بروزی کوئی

الگ وجود نہیں۔ اس طرح پر تو محمدؐ کے نام کی نبوت محمد صلی اللہ علیہ وسلم تک ہی محدود رہی۔ تمام انبیاء علیہم السلام کا اس پر اتفاق ہے کہ بروز میں دوئی نہیں ہوتی کیونکہ بروز کا مقام اس مضمون کا مصداق ہوتا ہے کہ

من تو شدم تو من شدی من تن شدم تو جاں شدی
تا کس نگوید بعد ازین من دیگرم تو دیگری

لیکن اگر حضرت عیسیٰ علیہ السلام دوبارہ دنیا میں آئے تو بغیر خاتم النبیین کی مہر توڑنے کے کیونکر دنیا میں آسکتے ہیں عرض خاتم النبیین کا لفظ ایک الٰہی مہر ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت پر لگ گئی ہے اب ممکن نہیں کہ کبھی یہ مہر ٹوٹ جائے ہاں یہ ممکن ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نہ ایک دفعہ بلکہ ہزار دفعہ دنیا میں بروزی رنگ میں آجائیں اور بروزی رنگ میں اور کمالات کے ساتھ اپنی نبوت کا بھی اظہار کریں اور یہ بروز خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک قرار یافتہ عمدہ تھا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْذُخِقُوا بِهِمْ اور انبیاء کو اپنے بروز پر غیرت نہیں ہوتی کیونکہ وہ ان ہی کی صورت اور انہی کا نقش ہے لیکن دوسرے پر ضرور غیرت ہوتی ہے۔ دیکھو حضرت موسیٰؑ نے معراج کی رات جب دیکھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اُن کے مقام سے اُگلے نکل گئے تو کیونکر رو رو کر اپنی غیرت ظاہر کی۔ تو پھر جس حالت میں خدا تو فرمائے کہ تیرے بعد کوئی اور نبی نہیں آئے گا اور پھر اپنے فرمودہ کے برخلاف عیسیٰؑ کو بھیج دے تو پھر کس قدر یہ فعل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ولا زاری کا موجب ہو گا۔ غرض بروزی رنگ کی نبوت سے ختم نبوت میں فرق نہیں آتا اور نہ مہر ٹوٹتی ہے لیکن کسی دوسرے نبی کے آنے سے اسلام کی بیخ کنی ہو جاتی ہے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اس میں سخت اہانت ہے کہ عظیم الشان کام و مجال کشی کا عیسیٰؑ سے ہوا نہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے اور آیت کریمہ وَلَٰكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ نَعُوذُ بِاللَّهِ اس سے جھوٹی ٹھہرتی ہے اور اس آیت میں ایک پیش گوئی مخفی ہے اور وہ یہ کہ اب نبوت پر قیامت تک مہر لگ گئی ہے اور مجز بروز ہی وجود کے جو خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا وجود ہے کسی میں یہ طاقت نہیں جو کھلے کھلے طور پر نبیوں کی طرح خدا سے کوئی علم غیب پاوے اور چونکہ وہ بروز محمدی جو قدیم سے موعود تھا وہ نہیں ہوں اس لئے بروزی رنگ کی نبوت مجھے عطا کی گئی اور اس نبوت کے مقابل پر اب تمام دنیا بے دست و پا ہے کیونکہ نبوت پر مہر ہے ایک بروز محمدی جمیع کمالات محمدیہ کے ساتھ آخری زمانہ کے لئے مقرر تھا سو وہ ظاہر ہو گیا اب مجز اس کھڑکی کے اور کوئی کھڑکی نبوت کے چرشمہ سے پانی لینے کے لئے باقی نہیں۔ خلاصہ کلام یہ کہ بروزی طور کی نبوت اور رسالت سے ختمیت کی مہر نہیں ٹوٹتی اور حضرت عیسیٰؑ کے نزول کا خیال جو مستلزم تکذیب آیت وَلَٰكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ہے وہ ختمیت کی مہر کو توڑتا ہے اور اس فضول اور خلاف عقیدہ کا تو قرآن شریف میں نشان نہیں اور کیونکر ہو سکتا کہ وہ آیت ممدوحہ بالا کے مرتجعات خلاف ہے لیکن ایک بروزی نبی اور رسول کا آنا قرآن شریف سے ثابت ہو رہا ہے جیسا کہ آیت وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ سے ظاہر ہے۔ (ایک غلطی کا ازالہ صفحہ ۱۲۹)

اس نکتہ کو یاد رکھو کہ میں رسول اور نبی نہیں ہوں یعنی باعتبار نئی شریعت اور نئے دعوے اور نئے نام کے۔ اور میں رسول اور نبی ہوں یعنی باعتبار خلقت کا طرہ کے میں وہ آئینہ ہوں جس میں محمدی شکل اور محمدی نبوت کا کامل انعکاس ہے۔ اگر میں کوئی علیحدہ شخص نبوت کا دعویٰ کرنے والا ہوتا تو خدا تعالیٰ میرا نام محمد اور احمد اور مصطفیٰ اور مجتبیٰ نہ رکھتا اور نہ خاتم الانبیاء کی طرح خاتم الاولیاء کا مجھ کو خطاب دیا جاتا بلکہ میں کسی علیحدہ نام سے آتا لیکن خدا تعالیٰ نے ہر ایک بات میں وجود محمدی میں مجھے داخل کر دیا یہاں تک کہ یہ بھی نہ چاہا کہ یہ کہا جائے کہ میرا کوئی الگ نام ہو یا کوئی الگ قبر ہو کیونکہ ظن اپنے اصل سے الگ ہو ہی نہیں سکتا اور ایسا کیوں کہا گیا۔ اس میں راز یہ ہے کہ خدا تعالیٰ جانتا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اس نے خاتم الانبیاء ٹھہرایا ہے اور پھر دونوں سلسلوں کا تقابل پورا کرنے کے لئے یہ ضروری تھا کہ موسوی مسیح کے مقابل پر محمدی مسیح بھی شان نبوت کے ساتھ آوے تا اس نبوت عالیہ کی کسر شان نہ ہو اس لئے خدا تعالیٰ نے میرے وجود کو ایک کامل خلقت کے ساتھ پیدا کیا اور ظنی طور پر نبوت محمدی اس میں رکھ دی تا ایک معنی سے مجھ پر نبی اللہ کا لفظ صادق آوے اور دوسرے معنوں سے ختم نبوت محفوظ رہے۔ (نزول المسیح صفحہ ۴۱۲ حاشیہ)

قرآن نے تو امام حسینؑ کو رتبہ انبیت کا بھی نہیں دیا بلکہ نام تک مذکور نہیں اُن سے تو زید ہی اچھا رہا جس کا نام قرآن شریف میں موجود ہے۔ ان کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا بیٹا کہنا قرآن شریف کے نص صریح کے برخلاف ہے جیسا کہ آیت مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ سے سمجھا جاتا ہے اور ظاہر ہے کہ حضرت امام حسینؑ رجال میں سے تھے عورتوں میں سے نہیں تھے۔ حق تو یہ ہے کہ اس آیت نے اس تعلق کو جو امام حسینؑ کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے بوجہ پسر و دختر ہونے کے تھا نہایت ہی ناچیز کر دیا ہے تو پھر اس قدر ان کو آسمان پر چڑھانا کہ وہ جناب پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم سے بھی افضل ہیں یہ قرآنی شریف پر بھی تقدم ہے۔ ہر ایک کو فضیلت وہ دینی چاہیے کہ قرآن سے ثابت ہے قرآن تو ان کی انبیت کی بھی نفی کرتا ہے مگر یہاں حضرات شیعہ تمام انبیاء کا انہیں کو شیخ ٹھہراتے ہیں یہ کیسی فضولی ہے۔ یہ قول کس قدر حیا سے دور ہے کہ تمام انبیاء علیہم السلام امام حسینؑ کے ہی طفیل ہیں اگر وہ نہ ہوتے تو تمام نبیوں کا خجات پانا مشکل بلکہ غیر ممکن تھا۔ (نزول المسیح صفحہ ۴۵، ۴۶)

قرآن شریف پر شریعت ختم ہو گئی مگر وحی ختم نہیں ہوئی کیونکہ وہ پتے دین کی جان ہے جس دین میں وحی الہی کا سلسلہ جاری نہیں وہ دین مردہ ہے اور خدا اس کے ساتھ نہیں۔ (کشتی نوح صفحہ ۲۲ حاشیہ)

یاد رہے کہ ہمارا یہ ایمان ہے کہ آخری کتاب اور آخری شریعت قرآن ہے اور بعد اس کے قیامت تک ان معنوں سے کوئی نبی نہیں ہے جو صاحب شریعت ہو یا بلا واسطہ متابعت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم وحی پاسکتا ہو بلکہ قیامت تک یہ دروازہ بند ہے اور متابعت نبوی سے نعت وحی حاصل کرنے کے لئے قیامت تک دروازے کھلے ہیں وہ وحی جو اتباع کا نتیجہ ہے کبھی منقطع نہیں ہوگی مگر نبوت شریعت والی یا نبوت مستقلہ منقطع ہو چکی ہے وَلَا سَبِيلَ

إِنِّي لَأَنبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُجِدْ فِيهِ صُلُوحًا مِّنَ اللَّهِ وَلْيُجِدْ فِيهِ غُنًى مِّنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۚ

اَللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ خاتم الانبیاء ہیں اسی جگہ یہ اشارہ بھی فرمادیا ہے کہ آنجناب اپنی روحانیت کی رو سے اُن صلحاء کے حق میں باپ کے حکم میں ہیں جن کی بذریعہ متابعت تکمیل نفوس کی جاتی ہے اور وحی الہی اور شرف مکالمات کا ان کو کھانا جاتا ہے جیسا کہ وہ بقرآن شریف میں فرماتا ہے مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تمہارے مردوں میں سے کسی کا باپ نہیں ہے مگر وہ رسول اللہ ہے اور خاتم الانبیاء ہے۔ اب ظاہر ہے کہ لیکن کا لفظ زبان عرب میں استدراک کے لئے آتا ہے یعنی تدارکِ مافات کے لئے۔ سو اس آیت کے حصہ میں جو امر فوت شدہ قرار دیا گیا تھا یعنی جس کی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات سے نفی کی گئی تھی وہ جسمانی طور سے کسی مرد کا باپ ہونا تھا سو لیکن کے لفظ کے ساتھ ایسے فوت شدہ امر کا اس طرح تدارک کیا گیا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خاتم الانبیاء ٹھہرایا گیا جس کے یہ معنی ہیں کہ آپ کے بعد براہِ راست فیوضِ نبوت منقطع ہو گئے اور اب کمالِ نبوت صرف اُسی شخص کو ملے گا جو اپنے اعمال پر اتباعِ نبوی نہ کر رکھتا ہو گا اور اس طرح پر وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا بیٹا اور آپ کا وارث ہو گا۔ غرض اس آیت میں ایک طور سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے باپ ہونے کی نفی کی گئی اور دوسرے طور سے باپ ہونے کا اثبات بھی کیا گیا تا وہ اعتراض جس کا ذکر آیت اِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الَّذِي ابْتَدَءَ بِكَ میں ہے دور کیا جائے حاصل اس آیت کا یہ ہوا کہ نبوت کو بغیر شریعت ہو اس طرح پر تو منقطع ہے کہ کوئی شخص براہِ راست مقامِ نبوت حاصل کر سکے لیکن اس طرح پر ممکن نہیں کہ وہ نبوت پر اِغ اُمتِ محمدیہ سے مستغنی ہو یعنی ایسا صاحبِ کمال ایک جہت سے تو اُمتی ہو اور دوسری جہت سے بوجہ اکتساب انوارِ محمدیہ نبوت کے کمالات بھی اپنے اندر رکھتا ہو اور اگر اس طور سے بھی تکمیلِ نفوس مستعدہ اُمت کی نفی کی جائے تو اس سے نفوذِ باللہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دونوں طور سے اُتر ٹھرتے ہیں نہ جسمانی طور پر کوئی فرزند نہ روحانی طور پر کوئی فرزند۔ اور معترض سچا ٹھہرتا ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام اُتر رکھتا ہے۔

اب جبکہ یہ بات طے پا چکی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد نبوتِ مستعدہ جو براہِ راست ملتی ہے اس کا دروازہ قیامت تک بند ہے اور جب تک کوئی اُمتی ہونے کی حقیقت اپنے اندر نہیں رکھتا اور حضرت محمدؐ کی غلامی کی طرف منسوب نہیں تب تک وہ کسی طور سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد ظاہر نہیں ہو سکتا۔ (ریویو بر مباحثِ ثنوی و مکیہ ص ۱۶۷)

إِنَّا مُسْلِمُونَ نُؤْمِنُ بِكِتَابِ اللَّهِ الْفُرْقَانِ وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ وَرَسُولُهُ وَ
 أَنَّهُ جَاءَ بِخَيْرِ الْأَوْيَانِ وَنُؤْمِنُ بِأَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَّا الَّذِي رَقِيَ مِنْ فِيضِهِ
 وَظَهَرَ وَعَدُهُ وَفِيهِ مَكَالِمَاتٌ وَمُخَاطَبَاتٌ مَعَ أَوْلِيَائِهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَإِنَّهُمْ يُعْطَوْنَ مِنْبَغَةَ
 الْأَنْبِيَاءِ وَلَيَسُوا يَتِيمِينَ فِي الْحَقِيقَةِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْكَمَلَ وَطَرَا الشَّرِيعَةَ وَلَا يُعْطَوْنَ إِلَّا فَهَمَ
 الْقُرْآنِ وَلَا يَزِيدُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَنْقُصُونَ مِنْهُ وَمَنْ زَادَ أَوْ نَقَصَ فَأُولَئِكَ مِنَ الشَّيَاطِينِ
 الْفَجَرَةِ وَتَعْنِي بِحُكْمِ النُّجُوزِ خَتَمَ كَمَا لَا تَهْمَا عَلَى نَبِيِّنَا الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ رُسُلِ اللَّهِ وَ
 أَنْبِيَائِهِ وَنَتَقَدَّرُ بِأَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَّا الَّذِي هُوَ مِنْ أُمَّتِهِ وَمِنْ أَلْمَلِ اتِّبَاعِهِ الَّذِي
 وَجَدَ الْفَيْضَ كُلَّهُ مِنْ رُوحَانِيَّتِهِ وَأَضَاءَ بِضْيَائِهِ فَهَنَّاكَ لَا غَيْرَ وَلَا مَقَامَ الْغَيْرَةِ وَلَيْسَتْ
 بِنُبُوءَةٍ أُخْرَى وَلَا مَحَلٍّ لِلْغَيْرَةِ بَلْ هُوَ أَحْمَدٌ تَجَلَّى فِي سَجْنَجَلٍ آخِرٍ وَلَا يَغَارُ رَجُلٌ
 عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي أَرَاهُ اللَّهُ فِي مِرَاةٍ وَظَهَرَ فَإِنَّ الْغَيْرَةَ لَا تَهْتَبِعُ عَلَى السَّلَامَةِ وَالْإِنْبَاءِ
 فَمَنْ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ وَفِي النَّبِيِّ فَإِنَّمَا هُوَ لَانَّهُ فِي أَتَمِّ مَقَامِ الْغَنَاءِ وَمُقْتَبَعُ بِصِبْغَتِهِ

ترجمہ از مرتب ۱۔ ہم مسلمان ہیں اور ہم خدا تعالیٰ کی کتاب فرقان مجید پر ایمان لاتے ہیں اور یہ بھی
 یقین رکھتے ہیں کہ ہمارے آقا محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خدا تعالیٰ کے نبی اور اس کے رسول ہیں اور یہ کہ
 آپ بہترین دین لے کر آئے اور اس بات پر بھی ایمان رکھتے ہیں کہ آپ خاتم الانبیاء ہیں اور آپ کے بعد کوئی
 نبی نہیں مگر وہی جس کی تربیت آپ کے فیضان سے ہوئی ہو اور جس کا ظہور آپ کی پیشگوئی کے مطابق ہو اور
 اللہ تعالیٰ اس اُمت کے اولیاء کو اپنے مکالمات اور مخاطبات سے مشرف کرتا ہے اور انہیں انبیاء کے رُنگ سے
 رنگین کیا جاتا ہے لیکن وہ حقیقی طور پر نبی نہیں ہوتے کیونکہ قرآن کریم نے شریعت کی تمام ضروریات کو پورا کر دیا ہے اور ان کو
 فہم قرآن عطا کیا جاتا ہے لیکن وہ نہ تو قرآن کریم میں کسی قسم کا اضافہ کرتے ہیں اور نہ اس میں کوئی کمی کرتے ہیں اور جس شخص
 نے قرآن کریم میں کوئی اضافہ کیا یا کوئی جرحہ کیا تو وہ شیطان فاجر ہے۔ اور ختم نبوت سے ہم یہ مراد لیتے ہیں کہ ہمارے نبی کریم
 صلی اللہ علیہ وسلم پر جو اللہ تعالیٰ کے سب رسولوں اور نبیوں سے افضل ہیں تمام کمالات نبوت ختم ہو گئے ہیں اور ہم عقیدہ
 رکھتے ہیں کہ آپ کے بعد نبوت کے مقام پر وہی شخص فائز ہو سکتا ہے جو آپ کی اُمت میں سے ہو اور آپ کا کامل پیرو ہو۔
 اور اس نے تمام کا تمام فیضان آپ ہی کی رُوحانیت سے پایا ہو اور آپ کے نور سے متور ہو اور اس مقام میں کوئی
 غیرت نہیں اور نہ ہی یہ غیرت کی جگہ ہے اور یہ کوئی علیحدہ نبوت نہیں اور نہ ہی یہ مقام حیرت ہے بلکہ یہ احمقیت ہی ہے
 جو دوسرے آئینہ میں ظاہر ہوا ہے اور کوئی شخص اپنی تصویر پر جسے اللہ نے آئینہ میں دکھایا ہو غیرت نہیں دکھاتا کیونکہ

وَمَرْتَدٍ بِغِلَّتِكَ الَّرَدَّاءِ وَقَدْ وَجَدَ الوجودَ مِنْهُ وَبَلَغَ مِنْهُ كَمَا نَ، لَنُشَوِّوَالنَّهَاءِ وَهَذَا هُوَ
 الْحَقُّ الَّذِي يَشْهَدُ عَلَى بَرَكَاتٍ نَبِيَّنَا وَيَرَى النَّاسُ حُسْنَ فِي حُلَلِ التَّابِعِينَ الْفَانِينَ فِيهِ
 بِكَمَالِ الْمَعْبُودَةِ وَالصَّفَاءِ وَمِنْ الْجَهْلِ أَنْ يَقُولَ أَحَدٌ لِلْمَرَارِ بَلْ هَذَا هُوَ ثُبُوتٌ مِنَ اللَّهِ
 لِنَفْيِ كَوْنِهِ أَبَدًا وَلَا حَاجَةَ إِلَى تَفْصِيلٍ لِمَنْ تَدَبَّرَ وَإِنَّهُ مَا كَانَ أَبَا أَحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ مِنْ حَيْثُ
 الْإِنْسَانِيَّةِ - وَلَكِنَّهُ أَبٌ مِنْ حَيْثُ فَيْضُ الرِّسَالَةِ لِمَنْ كَمَلَ فِي الرُّوحَانِيَّةِ وَإِنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَعَلَمُ الْمُتَقْبُولِينَ - وَلَا يَدْخُلُ الْحَضْرَةَ أَبَدًا إِلَّا الَّذِي مَعَهُ نَقُشُ خَاتَمِهِ وَأَثَارُ سُلْطَتِهِ وَلَنْ
 يَقْبَلَ عَمَلٌ وَلَا عِبَادَةٌ إِلَّا بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِرِسَالَتِهِ وَالتَّثَبُّتِ عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ وَقَدْ هَلَكَ مَنْ
 تَرَكَهُ وَمَاتَبَعَهُ فِي جَمِيعِ سُنَنِهِ عَلَى قَدَرِ وَسْعِهِ وَطَاقَتِهِ وَلَا شَرِيعَةً بَعْدَهُ وَلَا نَاسِخَ لِكِتَابِهِ
 وَوَحْيَتِهِ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَلَا قَطْرَ كَمُرْنِيَّتِهِ وَمَنْ خَرَجَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ

شاگردوں اور بیٹوں پر غیرت جوش میں نہیں آتی پس جو شخص نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے فیض پا کر اور آپ میں فنا ہو کر
 آئے وہ درحقیقت وہی ہے کیونکہ وہ کمال فنا کے مقام پر ہوتا ہے اور آپ کے رنگ میں ہی رنگین اور آپ کی ہی چادر
 اوڑھے ہوتا ہے اور آپ سے ہی اس نے اپنا روحانی وجود حاصل کیا ہوتا ہے اور آپ کے فیض سے ہی اس کا وجود
 کمال کو پہنچا ہوتا ہے اور یہی وہ حق ہے جو ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی برکات پر گواہ ہے اور لوگ نبی کریم کا شخص
 ان تابعین کے لباس میں دیکھتے ہیں جو اپنے کمال محبت و صفائی کی وجہ سے آپ کے وجود میں فنا ہو گئے اور اس کے
 خلاف بحث کرنا جہالت ہے کیونکہ یہ تو آپ کے اہل تہذیب ہونے کا اللہ تعالیٰ کی طرف سے ثبوت ہے اور تہذیب کرنے والوں
 کے لئے اس کی تفصیل کی ضرورت نہیں اور آپ جسمانی طور پر تو مردوں میں سے کسی کے باپ نہیں لیکن اپنی رسالت کے
 فیضان کی رُو سے ہر اس شخص کے باپ ہیں جس نے روحانیت میں کمال حاصل کیا۔ اور آپ تمام انبیاء کے خاتم اور
 تمام مقبولوں کے سردار ہیں اور اب خدا تعالیٰ کی درگاہ میں وہی شخص داخل ہو سکتا ہے جس کے پاس آپ کی نمبر کا نقش
 ہو اور آپ کی سُنَّتِ پر پوری طرح سے عامل ہو اور اب کوئی عمل اور عبادت آپ کی رسالت کے استدار
 کے بغیر اور آپ کے دین پر ثابت قدم رہنے کے بدوں خدا تعالیٰ کے حضور مقبول نہیں ہوگی اور جو
 آپ سے الگ ہو گیا اور اس نے اپنے مقدور اور طاقت کے مطابق آپ کی پیروی نہ کی وہ ہلاک
 ہو گیا۔ آپ کے بعد اب کوئی شریعت نہیں آ سکتی اور نہ کوئی آپ کی کتاب اور آپ کے احکام کو منسوخ
 کر سکتا ہے اور نہ کوئی آپ کے پاک کلام کو بدل سکتا ہے اور کوئی بارش آپ کی موسلا دھار
 بارش کی مانند نہیں ہو سکتی۔ اور جو مشرک آن کریم کی پیروی سے ذمہ بھر بھی دُور ہوا وہ ایسا

خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَكِنْ يُلْعَلُ أَحَدٌ حَتَّى يَتَّبِعَ كُلَّ مَا ثَبَتَ مِنْ نَبِيِّنَا الْمُصْطَفَى وَمَنْ تَرَكَ
مِقْدَارَ ذَرَّةٍ مِنْ وَصَايَاهُ فَقَدْ هَوَى وَمَنْ ادَّعَى النَّبُوَّةَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَا اعْتَقَدَ بِأَنَّهُ رَفِئُ
مِنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ وَبِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ شَيْئًا مِنْ دُونِ هَذِهِ الْأُسُوءَةِ وَأَنَّ الْقُرْآنَ
خَاتَمُ الشَّرِيعَتِ فَقَدْ هَلَكَ وَالْحَقُّ نَفْسُهُ بِالْكَفَرَةِ الْفَجْرَةِ وَمَنْ ادَّعَى النَّبُوَّةَ وَلَمْ يَقْعُدْ بِأَنَّهُ
مِنْ أُمَّتِهِ وَبِأَنَّهُ إِخْمًا وَجَدَ كُلَّمَا وَجَدَ مِنْ قِيَمَانِهِ وَأَنَّهُ قَسْرَةٌ مِنْ بُسْتَانِهِ وَقَطْرَةٌ مِنْ نَهْمَانِهِ
وَشَعْشَعٌ مِنْ لَمَعَانِهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَنْصَارِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَأَعْوَانِهِ
لَا نَبِيَّ لَنَا لَعَنَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ دُونِ نَبِيِّنَا الْمُجْتَبَى وَلَا كِتَابٌ لَنَا مِنْ دُونِ الْقُرْآنِ وَكُلٌّ مَنْ
خَالَفَهُ فَقَدْ جَرَّ نَفْسَهُ إِلَى اللَّظَى.

(مواهب الرحمن صفحہ ۶۶ تا ۶۹)

خدا تعالیٰ کا یہ دُعا سکھانا کہ خدایا ایسا کر کہ ہم وہی یہودی نہ بن جائیں جنہوں نے عیسیٰ کو قتل کرنا چاہا تھا
صاف بتلا رہا ہے کہ اُمت محمدیہ میں بھی ایک عیسیٰ پیدا ہونے والا ہے ورنہ اس دُعا کی کیا ضرورت تھی۔
اور نیز جبکہ آیات مذکورہ بالا سے ثابت ہوتا ہے کہ کسی زمانہ میں بعض علماء مسلمان بالکل علماء یہود سے مشابہ
ہو جائیں گے اور یہود بن جائیں گے۔ پھر یہ کہنا کہ ان یہودیوں کی اصلاح کے لئے اسرائیلی عیسیٰ آسمان سے
نازل ہوگا بالکل غیر معقول بات ہے کیونکہ اول تو باہر سے ایک نبی کے آنے سے مہر ختم نبوت ٹوٹتی ہے اور

کے دائرہ سے خارج ہو گیا۔ اور اس وقت تک کوئی شخص ہرگز کامیاب نہیں ہو سکتا جب تک وہ ان تمام باتوں
کی پیروی نہ کرے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے ثابت ہیں۔ اور جس نے آپ کے وصایا میں سے کوئی چھوٹی سی
وصیت بھی ترک کر دی تو وہ گمراہ ہو گیا۔ اور جس نے اس اُمت میں نبوت کا دُعوٰی کیا اور یہ اعتقاد نہ رکھا کہ وہ
خیر البشر محمد مصطفیٰ کا ہی تربیت یافتہ ہے اور آپ کے اُسوۂ حسنہ کے بغیر پیچ محض ہے اور یہ کہ مشرکانِ کریم
خاتم الشرائع ہے تو وہ ہلاک ہو گیا اور وہ کافروں اور فاجروں میں جا ملا۔ اور جس شخص نے نبوت کا دُعوٰی کیا
اور یہ اعتقاد نہ رکھا کہ وہ آپ ہی کی اُمت میں سے ہے اور یہ کہ جو کچھ اس نے پایا ہے وہ آپ ہی کے فیضان
سے پایا ہے اور یہ کہ وہ آپ ہی کے باغ کا ایک پھل اور آپ ہی کی موسلا دھار بارش کا ایک قطرہ اور آپ ہی
کی روشنی کی ایک کرن ہے تو وہ ملعون ہے اور اس پر اور اس کے ساتھیوں پر اور اس کے اتباع اور مددگاروں
پر اللہ تعالیٰ کی لعنت ہو۔ آسمان کے نیچے محمد مجتبیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے سوا ہمارا کوئی نبی نہیں اور قرآن کریم کے
سوا ہمارا کوئی کتاب نہیں اور جس نے سبھی اس کی مخالفت کی وہ اپنے آپ کو جہنم کی طرف کھینچ کر لے گیا۔

قرآن شریف مرتب طور پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خاتم الانبیاء مقرر کیا ہے ماسوا اس کے قرآن شریف کے
 رو سے یہ اُمت خیر الائمہ کہلاتی ہے پس اس کی اس سے زیادہ بے عزتی اور کوئی نہیں ہو سکتی کہ یہود بننے کیلئے
 تو یہ اُمت ہو مگر عیسیٰ باہر سے آوے۔
 (تذکرۃ الشہادتین صفحہ ۱۱)

بلاشبہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم روحانیت قائم کرنے کے لحاظ سے آدم ثانی تھے بلکہ حقیقی آدم وہی تھے
 جن کے ذریعہ اور طفیل سے تمام انسانی فضائل کمال کو پہنچے اور تمام نیک قوتیں اپنے اپنے کام میں لگ گئیں اور کوئی
 شایع فطرت انسانی کی بے بار و بند رہی اور ختم نبوت آپ پر نہ صرف زمانہ کے تاخیر کی وجہ سے ہوا بلکہ اس وجہ سے
 بھی کہ تمام کمالات نبوت آپ پر ختم ہو گئے۔
 (لیکچر سیکلٹ صفحہ ۶)

تمام نبوتیں اور تمام کتابیں جو پہلے گزر چکیں ان کی الگ طور پر پیروی کی حاجت نہیں رہی کیونکہ نبوت محمدیہ
 ان سب پر مشتمل اور حاوی ہے اور اگر اس کے سب راہیں بند ہیں۔ تمام سچائیاں جو خدا تک پہنچاتی ہیں اسی کے اندر
 ہیں۔ نہ اس کے بعد کوئی نئی سچائی آئے گی اور نہ اس سے پہلے کوئی ایسی سچائی تھی جو اس میں موجود نہیں اس لئے
 اس نبوت پر تمام نبوتوں کا خاتمہ ہے اور ہونا چاہیے کیونکہ جس چیز کے لئے ایک آغاز ہے اس کے لئے ایک انجام
 بھی ہے لیکن یہ نبوت محمدیہ اپنی ذاتی فیض رسانی سے قاصر نہیں بلکہ سب نبوتوں سے زیادہ اس میں فیض ہے۔ اس نبوت
 کی پیروی خدا تک بہت سہل طریق سے پہنچا دیتی ہے اور اس کی پیروی سے خدا تعالیٰ کی محبت اور اس کے کمال کا مظاہرہ
 کا اس سے بڑھ کر انعام مل سکتا ہے جو پہلے ملتا تھا مگر اس کا لال پیرو صرف نبی نہیں کہلا سکتا کیونکہ نبوت کا نام محمدیہ
 کی اس میں جھک ہے ہاں امتی اور نبی دونوں لفظ اجتماعی حالت میں اس پر صادق آ سکتے ہیں کیونکہ اس میں نبوت
 نامہ کاملہ محمدیہ کی جھک نہیں بلکہ اس نبوت کی چمک اس فیضان سے زیادہ تر ظاہر ہوتی ہے اور جبکہ وہ کاملہ مخاطبہ اپنی
 کیفیت اور یکیت کی رو سے کمال درجہ تک پہنچ جائے اور اس میں کوئی کمالات اور کمی باقی نہ ہو اور کھلے طور پر امور
 غیبیہ پر مشتمل ہو تو وہی دوسرے لفظوں میں نبوت کے نام سے موسوم ہوتا ہے جس پر تمام نبیوں کا اتفاق ہے۔
 پس یہ ممکن نہ تھا کہ وہ قوم جس کے لئے فرمایا گیا کہ کُنْتُمْ نَحْيَوةً اُخْرَجَتْ لِلنَّاسِ اور جن کے لئے یہ دعا سکھائی
 گئی کہ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ان کے تمام افراد اس مرتبہ عالیہ سے
 محروم رہتے اور کوئی ایک فرد بھی اس مرتبہ کو نہ پاتا اور ایسی صورت میں صرف یہی خرابی نہیں تھی کہ اُمت محمدیہ ناقص
 اور ناتمام رہتی اور سب کے سب اندھوں کی طرح رہتے بلکہ یہ بھی نقص تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی توفیق فیضان
 پر داغ لگتا تھا اور آپ کی توفیق قدسید ناقص ٹھہرتی تھی اور ساتھ اس کے وہ دعا جس کا پانچ وقت نماز میں پڑھنا

تعلیم کی گیا تھا اس کا سکھانا بھی عبث ٹھہرتا تھا مگر اس کے دوسری طرف یہ خرابی بھی تھی کہ اگر یہ کمال کسی فرو امت کو براہ راست بغیر پیروی نور نبوت محمدیہ کے مل سکتا تو ختم نبوت کے معنی باطل ہوتے تھے۔ پس ان دونوں خرابیوں سے محفوظ رکھنے کے لئے خدا تعالیٰ نے مکالمہ مخاطبہ کا لامتناہی مقدمہ مقدسہ کا شرف ایسے بعض افراد کو عطا کیا جو فنا فی الرسول کی حالت تک اتم درجہ تک پہنچ گئے اور کوئی حجاب درمیان نہ رہا اور اُمتی ہونے کا مغموم اور پیروی کے معنی اتم اور اکمل درجہ پر ان میں پائے گئے۔ ایسے طور پر کہ ان کا وجود اپنا وجود نہ رہا بلکہ ان کے محویت کے آئینہ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا وجود منعکس ہو گیا اور دوسری طرف اتم اور اکمل طور پر مکالمہ مخاطبہ الہیۃ نبویوں کی طرح ان کو نصیب ہوا۔

(رسالہ الوصیت صفحہ ۱۲۰۱۱)

یہ خوب یاد رکھنا چاہیے کہ نبوت تشریفی کا دروازہ بعد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بالکل مسدود ہے اور قرآن مجید کے بعد اور کوئی کتاب نہیں جو نئے احکام سکھائے یا قرآن شریف کا حکم منسوخ کرے یا اس کی پیروی معطل کرے بلکہ اس کا عمل قیامت تک ہے۔

(رسالہ الوصیت صفحہ ۱۱۸ حاشیہ)

زبان عرب میں لیکن کا لفظ استہراک کے لئے آتا ہے یعنی جو امر حاصل نہیں ہو سکا۔ اس کے حصول کی دوسرے پیرایہ میں جبر دیتا ہے جس کے رو سے اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی جسمانی زینہ اولاد کوئی نہیں تھی مگر روحانی طور پر آپ کی اولاد بہت ہوگی اور آپ نبیوں کے لئے مہر ٹھہرائے گئے ہیں یعنی آئندہ کوئی نبوت کا کمال بجز آپ کی پیروی کی مہر کے کسی کو حاصل نہیں ہوگا۔ غرض اس آیت کے یہ معنی تھے جن کو اٹل کر نبوت کے آئندہ فیض سے انکار کر دیا گیا حالانکہ اس انکار میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سراسر زمت اور منقصت ہے کیونکہ نبی کا کمال یہ ہے کہ وہ دوسرے شخص کو خلقی طور پر نبوت کے کمالات سے منتہی کر دے اور روحانی امور میں اس کی پوری پرورش کر کے دکھلاوے۔ اس پرورش کی غرض سے نبی آتے ہیں اور ماں کی طرح حق کے طالبوں کو گود میں لے کر خدا شناسی کا دودھ پلاتے ہیں۔ پس اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس یہ دودھ نہیں تھا تو نعوذ باللہ آپ کی نبوت ثابت نہیں ہو سکتی مگر خدا تعالیٰ نے تو قرآن شریف میں آپ کا نام سراج منیر رکھا ہے جو دوسروں کو روشن کرتا ہے اور اپنی روشنی کا اثر ڈال کر دوسروں کو اپنی مانند بنا دیتا ہے اور اگر نعوذ باللہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں فیض روحانی نہیں تو پھر مومنین آپ کا مبعوث ہونا ہی عبث ہوا اور دوسری طرف خدا تعالیٰ بھی دھوکہ دینے والا ٹھہر جس نے دعا تو یہ سکھائی کہ تم تمام نبیوں کے کمالات طلب کرو مگر دل میں ہرگز یہ ارادہ نہیں تھا کہ یہ کمالات دئے جائیں بلکہ یہ ارادہ تھا کہ ہمیشہ کے لئے اندھا رکھا جائے گا۔

(چند سیدی صفحہ ۷۲، ۷۳)

اگر تمام کفار روئے زمین دعا کرنے کے لئے ایک طرف کھڑے ہوں اور ایک طرف میں اکیلا اپنے خدا کی جناب میں کسی امر کے لئے رجوع کروں تو خدا میری ہی تائید کرے گا مگر نہ اس لئے کہ سب سے میں ہی بہتر ہوں

بلکہ اس لئے کہ میں اس کے رسول پر ولی صدق سے ایمان لایا ہوں اور جانتا ہوں کہ تمام نبوتیں اس پر ختم ہیں اور اس کی شریعت خاتم شرائع ہے مگر ایک قسم کی نبوت ختم نہیں یعنی وہ نبوت جو اس کی کامل پیروی سے ملتی ہے اور جو اس کے چراغ میں سے نور لیتی ہے وہ ختم نہیں کیونکہ وہ محمدی نبوت ہے یعنی اس کا وظل ہے اور اسی کے ذریعہ سے ہے اور اسی کا مظہر ہے اور اسی سے فیضیاب ہے۔ خدا اس شخص کا دشمن ہے جو قرآن شریف کو منسوخ کی طرح قرار دیتا ہے اور محمدی شریعت کے برخلاف چلتا ہے اور اپنی شریعت چلانا چاہتا ہے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی نہیں کرتا بلکہ آپ کچھ بننا چاہتا ہے مگر خدا اس شخص سے پیار کرتا ہے جو اس کی کتاب قرآن شریف کو اپنا دستور العمل قرار دیتا ہے اور اس کے رسول حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو درحقیقت خاتم الانبیاء سمجھتا ہے اور اسی کے فیض کا اپنے تئیں محتاج جانتا ہے پس ایسا شخص خدا تعالیٰ کی جناب میں پیارا ہو جاتا ہے اور خدا کا پیار یہ ہے کہ اس کو اپنی طرف کھینچتا ہے اور اس کو اپنے مکارمِ طالبہ سے شرف کرتا ہے اور اس کی حالت میں اپنے نشانِ ظاہر کرتا ہے اور جب اس کی پیروی کمال کو پہنچتی ہے تو ایک ظنی نبوت اس کو عطا کرتا ہے جو نبوتِ محمدیہ کا وظل ہے۔ یہ اس لئے کہ تا اسلام ایسے لوگوں کے وجود سے تازہ رہے اور تا اسلام ہمیشہ مخالفوں پر غالب رہے۔ نادان آدمی جو دراصل دشمنِ دین ہے اس بات کو نہیں چاہتا کہ اسلام میں سلسلہ مکالماتِ مخاطباتِ الہیہ کا جاری رہے بلکہ وہ چاہتا ہے کہ اسلام بھی اور مردہ مذہبوں کی طرح ایک مردہ مذہب ہو جائے مگر خدا نہیں چاہتا۔ نبوت اور رسالت کا لفظ خدا تعالیٰ نے اپنی وحی میں میری نسبت صدامرتبہ استعمال کیا ہے مگر اس لفظ سے صرف وہ مکالماتِ مخاطباتِ الہیہ مراد ہیں جو کثرت ہیں اور غیب پر مشتمل ہیں اس سے بڑھ کر کچھ نہیں۔ ہر ایک شخص اپنی گفتگو میں ایک اصطلاح اختیار کر سکتا ہے لیکن اُن یَصْطَلِحُ سو خدا کی یہ اصطلاح ہے جو کثرتِ مکالمات و مخاطبات کا نام اس نے نبوت رکھا ہے یعنی ایسے مکالمات جن میں اکثر غیب کی خبریں دی گئی ہیں اور لعنت ہے اس شخص پر جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فیض سے علیحدہ ہو کر نبوت کا دعویٰ کرے مگر یہ نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت ہے نہ کوئی نئی نبوت اور اس کا مقصد بھی یہی ہے کہ اسلام کی حقانیت دُنیا پر ظاہر کی جائے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سچائی دکھلائی جائے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۲۲۴، ۲۲۵)

ہم بارہا لکھ چکے ہیں کہ حقیقی اور واقعی طور پر تو یہ امر ہے کہ ہمارے سید و مولیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء ہیں اور انجناب کے بعد مستقل طور پر کوئی نبوت نہیں اور نہ کوئی شریعت ہے اور اگر کوئی ایسا دعویٰ کرے تو بلاشبہ وہ بے دین اور مردود ہے لیکن خدا تعالیٰ نے ابتداء سے ارادہ کیا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے کمالاتِ متعدیہ کے اظہار اور اثبات کے لئے کسی شخص کو انجناب کی پیروی اور متابعت کی وجہ سے وہ مرتبہ کثرتِ مکالمات اور مخاطباتِ الہیہ بخشے کہ جو اس کے وجود میں عکسِ طور پر نبوت کا رنگ پیدا کر دے۔ سو اس طور سے خدا نے میرا نام ہی رکھا یعنی نبوت

محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے فیوض کا کمال نمود
 (پیشہ معرفت صفحہ ۲۲۴ حاشیہ)

یہی کے لفظ سے اس زمانہ کے لئے صرف خدا تعالیٰ کی یہ عزت ہے کہ کوئی شخص کمال طور پر شرف کمالہ اور عطا علیہ
 حاصل کرے اور تہدید دینی کے لئے مامور ہو یہ نہیں کہ وہ کوئی دوسری چیز لاوے کیونکہ شریعت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم
 پر ختم ہے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کسی پر نبی کے لفظ کا اطلاق بھی جائز نہیں جب تک اس کو اتنی بھی نہ کہا
 جائے جس کے یہ معنی ہیں کہ ہر ایک انعام اس نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی سے پایا نہ براہ راست۔

(تجلیات الہیہ صفحہ ۹ حاشیہ)

اب جو محمدی نبوت کے سبب جنتیں بند ہیں شریعت والا نبی کوئی نہیں آسکتا اور بغیر شریعت کے نبی ہو سکتا ہے
 مگر وہی جو پہلے آتھی ہو یہی اسی بنام پر نہیں آتھی بھی ہوں اور نبی بھی۔ اور میری نبوت یعنی مکالمہ مخاطبہ الہیہ آنحضرت
 صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کا ایک خلیل ہے اور جو اس کے میری نبوت کچھ بھی نہیں وہی نبوت محمدیہ ہے جو مجھ میں ظاہر
 ہوئی ہے اور چونکہ میں محض خلیل ہوں اور آتھی ہوں اس لئے آنجناب کی اس سے کچھ کسر شان نہیں اور یہ مکالمہ الہیہ جو مجھ
 سے ہوتا ہے یقینی ہے۔ اگر میں ایک دم کے لئے بھی اس میں شک کروں تو کافر ہو جاؤں اور میری آخرت تباہ ہو جائے
 وہ کلام جو میرے پر نازل ہوا یقینی اور قطعی ہے اور جیسا کہ آفتاب اور اس کی روشنی کو دیکھ کر کوئی شک نہیں کر سکتا کہ یہ
 آفتاب اور یہ اس کی روشنی ہے جیسا ہی میں اس کلام میں بھی شک نہیں کر سکتا جو اللہ تعالیٰ کی طرف سے میرے پر نازل ہوتا
 ہے اور میں اس پر ایسا ہی ایمان لاتا ہوں جیسا کہ خدا کی کتاب پر۔ یہ تو ممکن ہے کہ کلام الہی کے معنی کرنے میں بعض مواقع
 ہیں ایک وقت تک مجھ سے خطا ہو جائے مگر یہ ممکن نہیں کہ میں شک کروں کہ وہ خدا کا کلام نہیں۔ اور چونکہ میرے نزدیک نبی
 اُسی کو کہتے ہیں جس پر خدا کا کلام یقینی و قطعی بکثرت نازل ہو جو غیب پر مشتمل ہو اسی لئے خدا نے میرا نام نبی رکھا مگر بغیر شریعت
 کے۔ شریعت کا حامل قیامت تک قرآن شریف ہے۔
 (تجلیات الہیہ صفحہ ۱۲)

وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ كَيْفَ يَكُونُ نَبِيٌّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَدْ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى النَّبَوَّةِ فَأَلْجَأُوا بَآئِلَهُ عَزَّ وَ
 جَلَّ مَا سَمِعَ هَذَا الرَّجُلُ نَبِيًّا إِلَّا لِإِثْبَاتِ كَسَالِ بُنُوَّةٍ نَاهِيَا لِرَبِّيَّةٍ فَإِنْ ثَبُوتُ كَسَالِ النَّبِيِّ لَا يَتَحَقَّقُ
 إِلَّا بِثَبُوتِ كَسَالِ الْأُمَّةِ وَمِنْ ذَلِكَ ادِّعَاءُ مَعْصُومٍ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْفُطْنَةِ وَلَا

ترجمہ اندر قب۔ اگر کوئی یہ کہے کہ اس امت میں نبی کیسے آسکتا ہے جب کہ اللہ نے نبوت پر مہر لگا دی ہے تو اس کا جواب یہ
 ہے کہ اللہ عزوجل نے آنے والے موعود کا نام نبی ہمارے آقا خیر البشر کی نبوت کے کمال کو ثابت کرنے کے لئے رکھا ہے کیونکہ آپ کا
 کمال امت کے کمال کے بغیر ثابت نہیں ہو سکتا۔ اس کے سوا کمال کا دعویٰ محض دعویٰ ہی ہے جس پر عقلمندوں کے نزدیک کوئی دلیل نہیں

مَعْنَى لِنَعْتِمُ النَّبُوَّةَ عَلَى فَرْدٍ مِنْ غَيْرِنَا نَعْتِمُ كَمَالَاتِ النَّبُوَّةِ عَلَى ذَلِكَ الْفَرْدِ وَمِنْ كَمَالَاتِ الْعُظْمَى كَمَالَ النَّبِيِّ فِي الْإِفَاضَةِ وَهُوَ لَا يَشْتَكُ مِنْ غَيْرِ مُنَوَّدٍ بِرُجُودٍ فِي الْأُمَّةِ ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ ذَكَرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنَّ اللَّهَ مَا أَرَادَ مِنْ بُنُوِّنِي إِلَّا كَثْرَةَ السَّكَاكَةِ وَالْمُخَاطَبَةِ وَهُوَ مَسْلَمٌ عِنْدَ أَكْبَرِ أَهْلِ السُّنَّةِ فَالْإِزَاعُ إِلَيْهِمْ إِلَّا نَزَاهَا لِمُطْلِقَاتٍ فَلَا تَسْتَعْيِلُهَا يَا أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفُطْنَةِ وَنَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنِ ادَّعَى خِلَافَ ذَلِكَ وَشَقَالَ ذِكْرَهُ وَمَجْهَأُ نَعْنَةُ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ۔

(الاستفتاء صفحہ ۱۶ حاشیہ ضخیم خطی الہامی)

وَالنَّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كِتَابَ بَعْدَ الْفُرْقَانِ الَّذِي هُوَ خَيْرُ الصُّحُفِ السَّابِقَةِ وَلَا شَرِيعَةٍ بَعْدَ الشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ نَبِيًّا عَلَى لِسَانِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَذَلِكَ أَمْرٌ طَلِقٌ مِنْ بَرَكَاتِ الْمُسْتَابَةِ وَمَا أَرَى فِي نَفْسِي غَيْرَ أَنْ وَجَدْتُ كُلَّ مَا وَجَدْتُ مِنْ هَذِهِ النَّفْسِ الْمُقَدَّسَةِ وَمَا عَنَى اللَّهُ مِنْ بُنُوِّنِي إِلَّا كَثْرَةَ السَّكَاكَةِ وَالْمُخَاطَبَةِ وَنَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَرَادَ فُرُوقَ ذَلِكَ أَوْ حَسِبَ نَفْسَهُ شَيْئًا أَوْ أَخْرَجَ عُنُقَهُ مِنَ الْمِرْبَقَةِ النَّبَوِيِّ لِيُفَرِّقَ رَسُولُنَا خَاتَمَ النَّبِيَّاتِ عَلَيْهِ انْقَطَعَتْ سُلَيْلَةُ الْمُرْسِلِينَ فَلَيْسَ حَقٌّ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعَى النَّبُوَّةَ بَعْدَ رَسُولِنَا الْمُصْطَفَى عَلَى

اور کسی فرد پر نبوت کے ختم ہونے کے معنی اس کے سوا اور کچھ نہیں ہوتے کہ اس پر کمالات نبوت ختم ہو گئے ہیں اور بڑے بڑے کمالات میں سے نبی کا بڑا کمال اس کی قربتِ افاضہ ہے جو امت میں پائے جانے والے نمود کے بغیر ثابت نہیں ہو سکتی۔ اس کے ساتھ ہی میں نے کئی دفعہ اس بات کا ذکر کیا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے نزدیک میری نبوت سے مراد صرف کثرتِ مکالمہ مخاطبہ ہے اور یہ بات اکابر اہل سنت کے نزدیک بھی مسلم ہے پس نزاع صرف لفظی ہی ہے۔ اسے اس باب محفل و فردا جلد بازی سے کام نہ لو۔ اگر کوئی شخص اس کے خلاف کچھ بھی دعویٰ کرے تو اس پر خدا تعالیٰ کی لعنت ہے اور اسی طرح خدا تعالیٰ کی لعنت کے ساتھ ہی فرشتوں اور سب لوگوں کی بھی لعنت ہے۔ (الاستفتاء صفحہ ۱۶ حاشیہ)

ترجمہ از مرتبہ ۱۔ نبوت ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم ہو گئی اور قرآن کریم کے سوا ہماری کوئی کتاب نہیں۔ جو سب سابقہ کتب میں سے بہتر ہے اور شریعت محمدیہ کے سوا ہماری کوئی شریعت نہیں۔ ہاں بے شک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی زبان سے میرا نام نبی رکھا گیا ہے اور یہ آپ کی کامل پیروی کی برکات میں سے ایک طلقی امر ہے میں اپنے نفس میں کوئی خوبی نہیں پاتا اور جو کچھ بھی میں نے پایا ہے وہ اس مقدس ذات سے پایا ہے اور اللہ تعالیٰ کے نزدیک میری نبوت سے مراد صرف کثرتِ مکالمہ و مخاطبہ ہے اور جو اس سے زیادہ کا دعویٰ کرے یا اپنے نفس کو کچھ اہمیت دے یا اپنی گردن کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے جوئے سے کمال دے اس پر خدا کی لعنت ہے اور ہمارے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم قائم النبیین ہیں اور ان پر رسولوں کا سلسلہ ختم ہو گیا ہے اور کسی کے لئے یہ بائز نہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد نبوت مستقلہ کا دعویٰ کرے

الْكَرِيمَةِ السَّعِيدَةِ مَا بَقِيَ بَعْدَ الْكَفَرَةِ الْمَكَالِمَةِ وَهُوَ بِشَرُوحِ الْإِتِّبَاعِ لَا يَبْقَى مَتَابَعَةُ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَ
وَاللَّهُ مَا حَصَلَ لِي هَذَا الْمَقَامُ إِلَّا مِنْ أَنْوَارِ إِتِّبَاعِ الْأَشْيَةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ وَسَيِّئَتِ نَبِيًّا مِنَ اللَّهِ عَلَى
طَرِيقِ الْمَجَازِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَقِيْقَةِ فَلَا تَهْنِجُ هُنَا غَيْرَةُ اللَّهِ وَلَا غَيْرَةُ رَسُولِهِ فَإِنِّي أَرَبُّي تَحْتَ
جَنَابِ النَّبِيِّ وَقَدْ رَمَى هَذِهِ تَعَتُّ الْأَقْدَامِ النَّبَوِيَّةِ ثُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا بَلِ اتَّبَعْتُ مَا أَوْجَرَ
إِلَيَّ مِنْ رَبِّي وَمَا أَخَافُ بَعْدَ ذَلِكَ تَهْدِيدَ الْخَلِيقَةِ وَكُلُّ أَحَدٍ يُسْأَلُ عَنْ حَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا
يَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيَةٌ

(الاستفتاء صفحہ ۶۵۱۶۳ ضمیمہ حقیقۃ الہوی)

نبی کے معنی صرف یہ ہیں کہ خدا سے بذریعہ وحی خبر پانے والا ہوا اور شرف مکالمہ اور مخاطبہ الہیہ سے مشرف ہو۔
شریعت کا لانا اس کے لئے ضروری نہیں اور نہ یہ ضروری ہے کہ صاحب شریعت رسول کا متبع نہ ہو پس ایک امتی کو ایسا
نبی قرار دینے سے کوئی مفہور لازم نہیں آتا بالخصوص اس حالت میں کہ وہ امتی اپنے اس نبی متبوع سے فیض پانے والا
ہو بلکہ فساد اس حالت میں لازم آتا ہے کہ اس امت کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد قیامت تک مکالمات الہیہ سے
بے نصیب قرار دیا جائے۔ وہ دین دین نہیں ہے اور نہ وہ نبی نبی ہے جس کی متابعت سے انسان خدا تعالیٰ سے اس قدر
نزدیک نہیں ہو سکتا کہ مکالمات الہیہ سے مشرف ہو سکے۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۳۸)

کوئی شخص اس جگہ نبی ہونے کے لفظ سے دھوکا نہ کھاوے میں بار بار لکھ چکا ہوں کہ یہ وہ نبوت نہیں ہے جو ایک
مستقل نبوت کہلاتی ہے کوئی مستقل نبی امتی نہیں کلا سکتا مگر میں امتی ہوں پس یہ صرف خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک
اعوانی نام ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع سے حاصل ہوا تا حضرت عیسیٰ سے تکمیل مشابہت ہو۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۸۸ عاشریہ)

میں مفصلہ ذیل امور کا مسلمانوں کے سامنے حاف صاف اقرار اس خانہ خدا مسجد میں کرتا ہوں کہ میں جناب خاتم الانبیاء

آب صرف کثرت مکالمہ باقی ہے اور وہ بھی اتباع نبوی کے ساتھ مشروط ہے اس کے سوا نہیں۔ اور اللہ کی قسم! مجھے یہ تمام
مفصلے صلی اللہ علیہ وسلم کے انوار کی شعاعوں کی پیروی سے ہی ملا ہے اور اللہ تعالیٰ نے میرا نام مجازی طور پر نبی رکھا ہے
نہ کہ حقیقی طور پر پس یہاں اللہ تعالیٰ کی غیرت یا رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی غیرت کے بھڑکنے کا کوئی مقام نہیں کیونکہ میری
تربیت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے پڑوں کے نیچے ہوئی ہے اور میرا قدم نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے نقوش قدم کی متابعت
میں ہے اور میں نے کوئی بات اپنے پاس سے نہیں کہی بلکہ اللہ تعالیٰ نے جو میری طرف وحی کی اس کی پیروی کی ہے اور اس کے
بعد میں مخلوق کی وجہوں سے نہیں ڈرتا اور قیامت کے دن ہر شخص اپنے عمل کے متعلق جواب دہ ہوگا اور اللہ پر کوئی
بات پوشیدہ نہیں۔

(الاستفتاء صفحہ ۶۵۱۶۳)

صلی اللہ علیہ وسلم کی نعم نبوت کا قائل ہوں اور جو شخص ختم نبوت کا منکر ہو اس کو بے دین اور دائرہ اسلام سے خارج سمجھتا ہوں۔ ایسا ہی میں طائفہ اور معجزات اور لیلۃ القدر وغیرہ کا قائل ہوں۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دوم صفحہ ۴۴)

یہ الزام جو میرے ذمہ لگایا جاتا ہے کہ گویا میں ایسی نبوت کا دعویٰ کرتا ہوں جس سے مجھے اسلام سے کچھ تعلق باقی نہیں رہتا اور جس کے یہ معنی ہیں کہ میں مستقل طور پر اپنے تئیں ایسا نبی سمجھتا ہوں کہ قرآن شریف کی پیروی کی کچھ حاجت نہیں رکھتا اور اپنا علیحدہ کلمہ اور علیحدہ قبلہ بناتا ہوں اور شریعت اسلام کو منسوخ کی طرح قرار دیتا ہوں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اقتداء اور متابعت سے باہر جاتا ہوں یہ الزام صحیح نہیں ہے بلکہ ایسا دعویٰ نبوت کا میرے نزدیک کفر ہے اور نہ آج سے بلکہ اپنی ہر ایک کتاب میں ہمیشہ میں یہی لکھتا آیا ہوں کہ اس قسم کی نبوت کا مجھے کوئی دعویٰ نہیں اور یہ سراسر میرے پر تہمت ہے اور جس بناء پر میں اپنے تئیں نبی کہلاتا ہوں وہ صرف اس قدر ہے کہ میں خدا تعالیٰ کی ہم کلامی سے مشرف ہوں اور وہ میرے ساتھ بکثرت بولتا اور کلام کرتا ہے اور میری باتوں کا جواب دیتا ہے اور بہت سی غیب کی باتیں میرے پر ظاہر کرتا اور آئندہ زمانوں کے وہ راز میرے پر کھولتا ہے کہ جب تک انسان کہ اس کے ساتھ خصوصیت کا قرب نہ ہو دوسرے پر وہ اسرار نہیں کھولتا اور انہیں امور کی کثرت کی وجہ سے اس نے میرا نام نبی رکھا ہے سنو میں خدا کے حکم کے موافق نبی ہوں اور اگر میں اس سے انکار کروں تو میرا گناہ ہو گا اور جس حالت میں خدا میرا نام نبی رکھتا ہے تو میں کیونکر اس سے انکار کر سکتا ہوں میں اس پر قائم ہوں اس وقت تک جو اس دنیا سے گزر جاؤں مگر میں ان معنوں سے نبی نہیں ہوں کہ گویا میں اسلام سے اپنے تئیں الگ کرتا ہوں یا اسلام کا کوئی حکم منسوخ کرتا ہوں میری گردن اس جھوٹے کے نیچے ہے جو قرآن شریف نے پیش کیا اور کسی کو مجال نہیں کہ ایک نقطہ یا ایک شوشہ قرآن شریف کا منسوخ کر سکے۔ سو میں صرف اس وجہ سے نبی کہلاتا ہوں کہ عربی اور عبرانی زبان میں نبی کے یہ معنی ہیں کہ خدا سے الہام پا کر بکثرت پیش گوئی کرنے والا اور بغیر کثرت کے یہ معنی تحقیق نہیں ہو سکتے جیسا کہ صرف ایک پیسہ سے کوئی مالدار نہیں کہلا سکتا۔ سو خدا نے اپنے کلام کے ذریعہ سے بکثرت مجھے علم غیب عطا کیا ہے اور ہزار ہا نشان میرے ہاتھ پر ظاہر کئے ہیں اور کر رہا ہے میں خود ستائی سے نہیں مگر خدا کے فضل اور اس کے وعدہ کی بناء پر کہتا ہوں کہ اگر تمام دنیا ایک طرف ہو اور ایک طرف صرف میں کھڑا کیا جاؤں اور کوئی ایسا امر پیش کیا جائے جس سے خدا کے بندے آزمائے جاتے ہیں تو مجھے اس مقابلہ میں خدا غلبہ دے گا اور ہر ایک پہلو کے مقابلہ میں خدا میرے ساتھ ہو گا اور ہر ایک میدان میں وہ مجھے فتح دے گا پس اس بناء پر خدا نے میرا نام نبی رکھا ہے کہ اس زمانہ میں کثرت مکالمہ مخاطبہ الہیہ اور کثرت اطلاع بر علوم غیب صرف مجھے ہی عطا کی گئی ہے اور جس حالت میں عام طور پر لوگوں کو خواہیں بھی آتی ہیں اور بعض کو الہام بھی ہوتا

ہے اور کسی قدر طوفانی کے ساتھ علم غیب سے بھی اطلاع دی جاتی ہے مگر وہ الہام مقدار میں نہایت قلیل ہوتا ہے اور اخبار غیبیہ بھی اس میں نہایت کم ہوتی ہیں اور باوجود کسی کے مشتبہ اور مکتدر اور خیالات نفسانی سے آلودہ ہوتے ہیں تو اس صورت میں عقل سلیم خود چاہتی ہے کہ جس کی وحی اور علم غیب اس کدورت اور نقصان سے پاک ہو اس کو دوسرے معمولی انسانوں کے ساتھ نہ ملایا جائے بلکہ اس کو کسی خاص نام کے ساتھ پکارا جائے تاکہ اس میں اور اس کے غیر میں امتیاز ہو۔ اس لئے محض مجھے امتیازی مرتبہ بخشنے کے لئے خدا نے میرا نام نبی رکھ دیا اور یہ مجھے ایک عزت کا خطاب دیا گیا ہے تاکہ ان میں اور مجھ میں فرق ظاہر ہو جائے۔ ان معنوں سے میں نبی بھی ہوں اور امتی بھی تاکہ ہمارے سید و آقا کی وہ پیشگوئی پوری ہو کہ آنے والا مسیح امتی بھی ہوگا اور نبی بھی ہوگا ورنہ حضرت عیسیٰ جن کے دوبارہ آنے کے بارے میں ایک جھوٹی امید اور جھوٹی طمع لوگوں کو دامگیر ہے وہ امتی کیونکر بن سکتے ہیں۔ کیا آسمان سے اتر کر نئے سرے وہ مسلمان ہوں گے اور کیا اس وقت ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء نہیں رہیں گے۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم صفحہ ۱۳۲ تا ۱۳۴)

قرآن کے وقت استعادیں معقولیت کا رنگ پکڑ گئی تھیں اور توریت کے وقت وحشیانہ حالت تھی۔ آدم سے لے کر زمانہ حرقی کرتا گیا تھا اور قرآن کے وقت دائرہ کی طرح پورا ہو گیا۔ حدیث میں ہے زمانہ مستدیر ہو گیا۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ۔ ضرورتیں نبوت کا انہیں ہیں غلامی راتیں اُس فود کو کھینچتی ہیں جو دنیا کو تاریکی سے نجات دے اُس ضرورت کے موافق نبوت کا سلسلہ شروع ہوا اور جب قرآن کے زمانہ تک پہنچا تو مکمل ہو گیا۔ اب سب ضرورتیں پوری ہو گئیں۔ اس سے لازم آیا کہ آپ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء تھے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۸۷)

میں یہ بات اپنے پچھتے جوش اور اخلاص سے کہتا ہوں کہ میرا ایمان یہ ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے کسی نشان نبوت کو رسولی وغیرہ الفاظ سے نسبت دینا ایک مومن اور سچے مسلمان کا کام نہیں۔ ریگستانی اور شونی ہے جو کفر کی حد تک پہنچ جاتی ہے ہم کو ایسے معاملات میں زیادہ تفتیش اور چھان بین کی ضرورت نہیں کہ وہ مہر نبوت کیا تھی؟ اور کیسی تھی کیونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کی تصدیق میں اللہ تعالیٰ نے ہزار نشان نبوت بیان اور واضح طور پر رکھے تھے ان میں سے ایک مہر نبوت بھی تھی۔

در اصل بات یہ ہے کہ چونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے وجود باوجود سے انبیاء علیہم السلام کو ایسی ہی نسبت ہے جیسی کہ ہلال کو بدر سے ہوتی ہے۔ ہلال کا وجود ایک تاریکی میں ہوتا ہے لیکن جب وہ اپنے کمال کو پہنچ کر بدر بن جاتا ہے تو وہ بدر اپنی پہلی حالت ہلال کا مثبت اور مصدق ہو جاتا ہے پس یقیناً سمجھو کہ اگر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نہ آتے تو پہلے نبی اور ان کی بتوں کے پہلو مخفی رہتے۔ (الحکم جلد ۲ء مورخہ ۱۰ جنوری ۱۸۹۹ء صفحہ ۷)

ختم نبوت کو یوں سمجھ سکتے ہیں کہ جہاں تک دلائل اور معرفت طبعی طور پر ختم ہو جاتے ہیں وہ وہی حد ہے جس کو ختم نبوت کے نام سے موسوم کیا گیا ہے۔ اس کے بعد محدود کی طرح نکتہ چینی کرنا بے ایمانوں کا کام ہے۔ ہر بات میں قیادت ہوتے ہیں اور ان کا سمجھنا معرفت کاملہ اور نور بصر پر موقوف ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا تشریف آوری سے ایمان اور عرفان کی تکمیل ہوئی۔ دوسری قوموں کو روشنی پہنچی کسی اور قوم کو بین اور روشن شریعت نہیں ملی اگر ملتی تو کیا وہ عرب پر اپنا کچھ بھی اثر نہ ڈال سکتی۔ عرب سے وہ آفتاب نکلا کہ اس نے ہر قوم کو روشن کیا اور ہر بستی پر اپنا نور ڈالا۔ یہ قرآن کریم ہی کو فخر حاصل ہے کہ وہ توحید اور نبوت کے مسئلہ میں کل دنیا کے مذاہب پر فقیہ ہو سکتا ہے۔ یہ فخر کا مقام ہے کہ ایسی کتاب مسلمانوں کو ملی ہے جو لوگ حملہ کرتے ہیں اور تعلیم و ہدایت اسلام پر مترس ہوتے ہیں وہ بالکل کور باطنی اور بے ایمانی سے بولتے ہیں۔

(الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۸۹۹ء صفحہ ۸)

خاتم النبیین کے بڑے معنی یہی ہیں کہ نبوت کے امور کو آدم علیہ السلام سے لے کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم کیا۔ یہ موٹے اور ظاہر معنی ہیں۔ دوسرے یہ معنی ہیں کہ کمالات نبوت کا دائرہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم ہو گیا۔ یہ سچ اور بالکل سچ ہے کہ قرآن نے ناقص باتوں کا کمال کیا اور نبوت ختم ہو گئی اس لئے اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاِنْ تَكُنْ مِمَّنْ صَادِقِ اسلام ہو گیا۔ غرض یہ نشانات نبوت ہیں ان کی کیفیت اور نگہ پر بحث کرنے کی کوئی ضرورت نہیں۔ اصول صاف اور روشن ہیں اور وہ ثابت شدہ صدائیں کہلاتی ہیں۔ ان باتوں میں پڑنا مومن کو ضروری نہیں ایمان لانا ضروری ہے اگر کوئی مخالف اعتراض کرے تو ہم اس کو روک سکتے ہیں۔ اگر وہ بد مذہب ہو تو ہم اس کو کہہ سکتے ہیں کہ پہلے اپنے جودی مسائل کا ثبوت دے۔ الغرض مہر نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے نشانات نبوت میں سے ایک نشان ہے جس پر ایمان لانا ہر مسلمان مومن کو ضروری ہے۔

(الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۸۹۹ء صفحہ ۹۱)

ہمیں اللہ تعالیٰ نے وہ نبی دیا جو خاتم المؤمنین، خاتم العارفین اور خاتم النبیین ہے اور اسی طرح پر وہ کتاب اس پر نازل کی جو جامع الکتب اور خاتم الکتب ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جو خاتم النبیین ہیں اور آپ پر نبوت ختم ہو گئی تو یہ نبوت اسی طرح پر ختم نہیں ہوئی جیسے کوئی کلا گھوٹ کر ختم کر دے۔ ایسا ختم قابل فخر نہیں ہوتا بلکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر نبوت ختم ہونے سے یہ مراد ہے کہ طبعی طور پر آپ پر کمالات نبوت ختم ہو گئے یعنی وہ تمام کمالات متفرق جو آدم سے لے کر یحییٰ ابن مریم تک نبیوں کو دئے گئے تھے کسی کو کوئی اور کسی کو کوئی وہ سب کے سب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں جمع کر دئے گئے اور اس طرح پر طبعاً آپ خاتم النبیین

ٹھہرے اور ایسا ہی وہ جمیع تعلیمات و صلیا اور معارف جو مختلف کتابوں میں چلے آتے ہیں وہ قرآن شریف پر اگر ختم ہو گئے اور قرآن شریف خاتم الکتب ٹھہرا۔

اس جگہ یہ بھی یاد رکھنا چاہیے کہ پھر پر اور میری جماعت پر جو یہ الزام لگایا جاتا ہے کہ ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو خاتم النبیین نہیں مانتے یہ ہم پر افزائے عظیم ہے۔ ہم جس قوت یقین، معرفت اور بصیرت کے ساتھ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خاتم الانبیاء مانتے اور یقین کرتے ہیں اس کا لاکھواں حصہ بھی دوسرے لوگ نہیں مانتے اور ان کا لایا ظن ہی نہیں ہے۔ وہ اس حقیقت اور راز کو جو خاتم الانبیاء کی ختم نبوت میں ہے سمجھتے ہی نہیں ہیں انہوں نے صورت باپ دادے سے ایک لفظ سننا ہوا ہے مگر اس کی حقیقت سے بے خبر ہیں اور نہیں جانتے کہ ختم نبوت کیا ہوتا ہے اور اس پر ایمان لانے کا مفہوم کیا؟ مگر ہم بصیرت و تہم سے (جس کو اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے) آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خاتم الانبیاء یقین کرتے ہیں اور اللہ تعالیٰ نے ہم پر ختم نبوت کی حقیقت کو ایسے طور پر کھول دیا ہے کہ اس عرفان کے شہرت سے جو ہمیں پٹایا گیا ہے ایک خاص لذت پاتے ہیں جس کا اندازہ کوئی نہیں کر سکتا۔ جو ان لوگوں کے جو اس چشمہ سے سیراب ہوں۔

دنیا کی مثالوں میں سے ہم ختم نبوت کی مثال اس طرح پر دے سکتے ہیں کہ جیسے چاند ہلال سے شروع ہوتا ہے اور جو دھوپیں تادم بخیر آکر اُس کا کمال ہو جاتا ہے جبکہ اُسے بدرکھا جاتا ہے اسی طرح پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر آکر کمالات نبوت ختم ہو گئے جو لوگ یہ مذہب رکھتے ہیں کہ نبوت زبردستی ختم ہو گئی اور آنحضرت کو یونس بن مثنیٰ پر بھی ترجیح نہیں دینی چاہیے انہوں نے اس حقیقت کو سمجھا ہی نہیں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فضائل اور کمالات کا کوئی علم ہی ان کو نہیں ہے باوجود اس کمزور فہم اور کئی علم کے ہم کو کہتے ہیں کہ ہم ختم نبوت کے منکر ہیں میں ایسے مریضوں کو کیا کہوں اور ان پر کیا افسوس کروں۔ اگر ان کی یہ حالت نہ ہو گئی ہوتی اور وہ حقیقت اسلام سے بکلی دور نہ جا پڑے ہوتے تو پھر میرے آنے کی ضرورت کیا تھی؟ ان لوگوں کی ایمانی حالتیں بہت کمزور ہو گئی ہیں اور وہ اسلام کے مفہوم اور مقصد سے محض ناواقف ہیں ورنہ کوئی وجہ نہیں ہو سکتی تھی کہ وہ اہل حق سے عداوت کرتے جس کا نتیجہ کافر بنا دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۴ مارچ ۱۹۰۵ء صفحہ ۶)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے خاتم النبیین ہونے کا یہ بھی ایک پہلو ہے کہ اللہ تعالیٰ نے محض اپنے فضل سے اس اُمت میں بڑی بڑی استعدادیں رکھ دی ہیں یہاں تک کہ عَلَمَاءُ اُمِّیّہ کا قیامِ نبویؐ سے اسرارِ وِیل بھی حدیث میں آیا ہے۔ اگرچہ محدثین کو اس پر جرح ہو مگر ہمارا نو قلب اس حدیث کو صحیح قرار دیتا ہے اور ہم بغیر حُجْن و چراگے اس کو تسلیم کرتے ہیں اور بذریعہ کشف بھی کسی نے اس حدیث کا انکار نہیں کیا بلکہ اگر کچھ کیا ہے تو تصدیق ہی کی ہے اس حدیث کے یہ معنی نہیں کہ میری اُمت کے علماء ظاہری بنی اسرائیل کے نبیوں جیسے ہیں لیکن علماء کے لفظ سے دھوکہ

نہیں کھانا چاہیے یہ لوگ الخفا پر اڑے ہوئے ہیں اور ان کے معافی کی قوت تک نہیں پہنچتے۔ یہی وجہ ہے کہ یہ لوگ قرآن شریف کی تفسیر میں آگے نہیں چلتے۔
(الحکم جلد ۹ صفحہ ۲۲ مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۰۵ء صفحہ ۵)

چونکہ آپ کو خاتم الانبیاء ٹھہرایا تھا اس لئے آپ کے وجود میں حرکات و سکنات میں بھی اعجاز رکھ دئے تھے آپ کی طرز زندگی کہ الق۔ جسے تک نہیں پڑھا اور قرآن جیسی بے نظیر نعمت لائے اور ایسا عظیم الشان معجزہ اُمت کو دیا۔
(الحکم جلد ۳۲ مورخہ ۱۴ اپریل ۱۹۰۰ء صفحہ ۴)

ہمارا ایمان ہے کہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کامل شریعت لے کر آئے جو نبوت کے خاتم تھے اسلئے زمانہ کی استعدادوں اور قابلیتوں نے ختم نبوت کر دیا تھا پس حضور علیہ السلام کے بعد ہم کسی دوسری شریعت کے آنے کے قائل ہرگز نہیں۔ ہاں جیسے ہمارے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم مثیل موسیٰ تھے اسی طرح آپ کے سلسلہ کا خاتم جو خاتم الخلفاء یعنی مسیح موعود ہے ضروری تھا کہ مسیح علیہ السلام کی طرح آتا ہے میں وہی خاتم الخلفاء اور مسیح موعود ہوں۔ جیسے مسیح کوئی شریعت لے کر نہیں آئے تھے بلکہ شریعت موسیٰ کے احیاء کے لئے آئے تھے میں کوئی جدید شریعت لے کر نہیں آیا اور میرا دل ہرگز نہیں مان سکتا کہ قرآن شریف کے بعد اب کوئی اور شریعت آ سکتی ہے کیونکہ وہ کامل شریعت اور خاتم الکتاب ہے اسی طرح خدا تعالیٰ نے مجھے شریعت محمدی کے احیاء کے لئے اس صدی میں خاتم الخلفاء کے نام سے مبعوث فرمایا ہے۔
(الحکم جلد ۵ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۱ء صفحہ ۲۱۲)

کمال نبی کا کمال اُمت کو جاہتا ہے۔ چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خاتم النبیین تھے صلی اللہ علیہ وسلم اسلئے آنحضرت پر کمالات نبوت ختم ہوئے۔ کمالات نبوت ختم ہونے کے ساتھ ہی ختم نبوت ہوا۔
(الحکم جلد ۵ مورخہ ۲۲ جون ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۱۱۰)

لاکن ایجا برائے استدراک آمدہ مست چون آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سچکس را پدر نیست پس ہماں اعراض کہ بردشماں کردہ شدہ و گفتہ کہ اِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْاَبْتَرُ و غیر آنحضرت ہم لازم می آید گویا کہ خدا تعالیٰ تصدیق معترض میکند برائے ازالہ ایں وہم فرمودہ است وَلَٰكِنْ رَّسُوْلُ اللّٰهِ وَخَاتَمُ النَّبِیِّیْنَ یعنی بیچ ابدال و قطب و اولیاء و بجز ختم

ترجمہ از مرتب: اس جگہ لیکن کا لفظ استدراک کے لئے آیا ہے جب رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کسی کے باپ نہیں تو وہی اعتراض جو آپ کے دشمنوں پر کیا گیا تھا اور کہا گیا تھا کہ تم سارا دشمن اُبتَر ہے گا یہ اعتراض آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر بھی وارد ہوتا ہے گویا کہ اللہ تعالیٰ اعتراض کرنے والے کی تصدیق کرتا ہے۔ اس وہم کے ازالہ کے لئے فرمایا ہے وَلَٰكِنْ رَّسُوْلُ اللّٰهِ وَخَاتَمُ النَّبِیِّیْنَ کہ کوئی ابدال، قطب اور ولی رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نخواہد شد حکام را ہمیں حالت است کہ اگر کافر کاذب سرکاری نشود صحیح نمی دانند ہر کسے را کہ الامام و مکالمہ الہی میشود از مقرر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم می شود و ازین معنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہوا پدر است در یک معنی نفی نبوت میشود و در یک معنی اثبات نبوت میشود۔ اگر جو کس کہ سلسلہ افادات نبوی منقطع شدہ و اکنون کسے را الامام و مکالمہ و مخاطبہ الہی نمی شود ہمہ اسلام تباہ میشود سلسلہ مالاہیں مثال ست کہ اگر کسے در آئینہ صورت می بیند آنچه در شیشہ نظری آید عزیزے دیگر نیست ہماں است کہ پیش شیشہ است۔ پس مردمان درین آیت کہ یہ غور فرمای کنند و من خوب می دانم کہ این ہمہ عقیدہ میدارند کہ سلسلہ مکالمات الہیہ منقطع شدہ است۔ کلام بمعنی وی است و در قرآن ہمہ کلام الامام نیامدہ بلکہ ذکر وی آمدہ و قطعیت الامام و وی یک معنی دارد و نمی پندارند کہ اگر این سلسلہ منقطع شود باقی از برکات اسلام چه می ماند۔ پس ہمیں معنی است کہ گفتہ در مثال آئینہ و ظل کہ ظل ہمہ نقوش اصل در خود دارد و ظل نبوت ہمیں ملوہ است البتہ آن نبوت منقطع است کہ بلا توسل و سلسلہ رسول اللہ آید و ہر کسے کہ ازین انکار می کند کافر میشود و از دین خارج میشود اگر دین باین ملوہ مژدہ است کلام توقع نجات باید داشت اگر انسان اندریں عالم تکمیل معرفت نکند چہ دلیل دارد کہ در روز آخرت خواهد کہ بجز این صورت کہ با پیش می کنیم دیگر صورت نیست من کان فی ہذہ آغلہ فہو فی

مقرر کے بغیر نہیں ہو گا۔ دنیوی حکام کا یہی دستور ہے کہ اگر کسی کافر پر سرکاری مقرر نہ ہو تو وہ اسے صحیح نہیں سمجھتے جس شخص کو الامام اور مکالمہ الہی ہوتا ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی مقررے ہوتا ہے اور ان معنی کی رو سے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم ہم سب کے باپ ہیں۔ غرض ایک معنی کے لحاظ سے نبوت کی نفی ہو جاتی ہے اور ایک معنی کے لحاظ سے نبوت کا اثبات ہو جاتا ہے۔ اگر ہم ہمیں کہ سلسلہ افادات نبوی منقطع ہو گیا ہے اور اب کسی کو الامام اور مکالمہ و مخاطبہ الہی نہیں ہوتا تو اسلام بالکل تباہ ہو جاتا ہے۔ ہمارے سلسلہ کی یہ مثال ہے کہ اگر کوئی آئینہ میں اپنی صورت دیکھتا ہے تو اسے آئینہ میں جو صورت نظر آتی ہے وہ کوئی دوسری صورت نہیں ہوتی بلکہ وہی ہے جو آئینہ کے سامنے ہے۔ یہ لوگ اس آئینہ کو یہی خود نہیں کہتے اور میں خوب جانتا ہوں کہ یہ سب یہی عقیدہ رکھتے ہیں کہ مکالمات الہیہ کا سلسلہ منقطع ہو گیا ہے۔ کلام کے معنی وی کے ہیں۔ قرآن کریم میں الامام کا ذکر نہیں آیا و وحی کا ذکر آیا ہے اور الامام اور وحی کا اطلاق ایک ہی معنی رکھتا ہے اور وہ یہ نہیں خیال کرتے کہ اگر یہ سلسلہ منقطع ہو جائے تو اسلام کی برکات میں سے باقی کیا رہ جاتا ہے پس اس کے وہی معنی ہیں جو میں نے آئینہ اور ظل کی مثال میں بیان کئے ہیں کہ ظل اپنے اندر اصل کے تمام نقوش رکھتا ہے اور ظل نبوت بھی اسی طرح ہے۔ البتہ وہ نبوت منقطع ہے جو بلا توسل رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم ہوا اور ہر شخص جو اس کا انکار کرے وہ کافر ہو جاتا ہے اور دین سے خارج ہو جاتا ہے۔ اگر دین اس طرح مژدہ ہو چکا ہے تو اس کے ذریعہ نجات کی کس طرح توقع رکھی جاسکتی ہے۔ اگر انسان اس دنیا میں تکمیل معرفت نہ کرے تو اس بات پر کیا دلیل ہے کہ وہ آخرت کے روز تیر تکمیل کر لے گا۔ بجز اس صورت کے جو ہم پیش کرتے ہیں کوئی اور صورت

الذین آمنوا و اتقوا حق الله العظیم الذی انزلنا فیہ الحکمۃ انکم تعلمون معلوم میشود کہ این آیت فی رقعات است پس کدام غیرست کہ در آیت اوسوی المام کاملہ فرمود و میخندید در این آیت نمی شود و کدام مشابہت این را با آیت سوی خواہد بود و آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تکمیل کنندہ این عالم اند یعنی کمال این عالم بر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ختم شدہ و این معنی ختم نبوت است کہ کسی دیگر نبی نبی شود حتی کہ مبعود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بر نبوت او نشود چنانکہ مثال اس درین دنیا ویدہ بود کہ بیج پرواز سرکاری تصدیق نمی شود حتی کہ کس سرکار را بخوبی بداند و پس ازین آیت معلوم میشود کہ اللہ تعالیٰ بطور جسمانی نفی ابوت میفرماید و بطور روحانی اثبات ہنرمند میکند ہر حال ایمان باید آورد کہ برکات و افادات رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جاری است ان کنتم تحبون اللہ فاقبلوا فی حبیبکم اللہ درین آیت معنی محبت چیست این معنی ہرگز نیست کہ خدا ہر کس را کہ محبت میکند درین عالم اودا کو میدارد و لکن این عنوان را عقل بودے میدانند کہ انسان ہمان باشد کہ طالب مغر شود کہ کہ پوست ہمہ ابدال طالب مغر شدہ اند بیخانی ہمین است کہ ایشان میخواہند کہ چشم آہا بدینا شود کہ کور باعث مغضوب شدن اہل اسلام چیست ہمین کہ از زبان میگویند کہ ایمان آوردیم و در دل پیچ شے نیست و ہمین معنی این آیت است مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ

نہیں ہے مگر کان فی هذه اعمیٰ فہو فی الاخرۃ اخصیٰ۔ قرآن کریم کے بہت سے مقامات سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ امت خیر امت کیسے ہوئی کہ امت موسوی میں تو امام اور مkalہ کا سلسلہ جاری تھا اور اس امت میں وہ جاری نہیں اور میران کی مشابہت امت موسوی سے کیسے ہوئی۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس عالم کے تکمیل کنندہ ہیں یعنی اس عظیم کمال رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم ختم ہو گیا اور ختم نبوت کے معنی یہ ہیں کہ کوئی اور نبی اس وقت تک نہیں ہو گا جیسا کہ اس کی نبوت پر رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی مقرر ہو چکا ہے۔ اس کی مثال ہم مونیان میں بھی دیکھتے ہیں کہ کسی سرکاری پروفیسر کی اس وقت تک تصدیق نہیں ہوتی جب تک کہ اس پر سرکاری مقرر ہو پس ماکان محمد کی آیت سے معلوم ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ جسمانی نبوت کی نفی فرماتا ہے اور روحانی طور پر وہ آپ کی نبوت کو ثابت کرتا ہے۔ بہر حال اس بات پر ایمان لانا چاہیے کہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے برکات اور اخلاصات جاری ہیں ان کنتم ترجون اللہ فاتیعونی یحبکم کم اللہ اس آیت میں محبت کے مکمل معنی ہیں بلکہ اس سے مرعہ ہرگز نہیں ہیں کہ جس شخص سے خدا محبت کرے اس عالم میں وہ اسے امداد رکھتا ہے۔ اگر ان دونوں محبت کو عقل کو عقل ہوتا تو وہ اس بات کو ضرور جان لیتے کہ انسان وہی ہوتا ہے جو مغز کا غالب ہونہ کہ پوست کا تمام اہل مغز کے طالب تھے اور ہمارا ایمان ہے کہ وہ چاہتے تھے کہ ان کی آنکھ مینا ہونہ کہ اندھی اہل اسلام کا مغضوب علیہم ہو جانا کیا ہے یہی ہر کہ وہ زبان سے کہتے ہیں کہ ہم ایمان لے آئے اور ان کے دل میں ایمان کا

قدردانہ نہیں مابینائی گو ذکر کر دیم موجب فسق و فجور است و برائے ہمیں بینائی خداوند تعالیٰ اس سلسلہ راقائم کردہ است کہ باز آں بینائی کہ رفته است پیدا شود خدا می خواهد..... کہ ثابت کند کہ آں نبی صلی اللہ علیہ وسلم زندہ است و افادہ آں ہم زندہ است اگر اس نبود کدام فرق در نصاری و اسلام است آں مردہ و آں ہم مردہ آں قصہ و حکایت است اس ہم قصہ و حکایت است اندریں صورت فیصلہ بگوید شود خدا تعالیٰ ارادہ فرماید کہ آں برکات مساویہ بنماید و اگر مردے مثل آں (نبی صلی اللہ علیہ وسلم) نمی آید بگویند بنماید اس ہمہ کار خدا است ما بند گانیم و بیچ امید فتح و شکست نداریم اد خوب میدانند کہ اکلام شوریدہ است بہر مصلحتی کہ خواہد خواہد کرد.

(البدور جلد ۱ ص ۶۵ مورخہ ۲۸ نومبر ۵۰۲ دسمبر ۱۹۰۲ صفحہ ۲۴)

براہین میں ایسے السمات موجود ہیں جن میں نبی یا رسول کا لفظ آیا ہے چنانچہ **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ** اور **يُخْرِجُ اللَّهُ فِي حُلِيِّهِ الْأَنْبِيَاءَ** وغیرہ۔ ان پر غور نہیں کرتے اور پھر افسوس یہ نہیں سمجھتے کہ ختم نبوت کی تفسیر اسوئلی کے آنے سے ٹوٹتی ہے یا خود محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے آنے سے ختم نبوت کا انکار وہ لوگ کرتے ہیں جو مسیح اسوئلی کو آسمان سے اتارتے ہیں اور ہمارے نزدیک تو کوئی دوسرا آیا ہی نہیں دنیا نبی نہ پڑا نا بلکہ خود محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہی کی چادر دوسرے کو پہنائی گئی ہے اور وہ خود ہی آئے ہیں۔

(الحکم جلد ۲ مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۱ صفحہ ۲)

یہ جو اللہ تعالیٰ نے آپ کو فرمایا **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْفَرَةَ** اس وقت کی بات ہے کہ ایک کافر نے کہا کہ آپ کی

ذرتہ بھی نہیں اور یہی معنی اس آیت کے ہیں کہ **مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** اور یہی مابینائی جس کا ہم نے ذکر کیا ہے موجب فسق و فجور ہے اور اسی بینائی کے لئے اللہ تعالیٰ نے اس سلسلہ کو قائم کیا ہے کہ خدا تعالیٰ چاہتا ہے کہ وہ بینائی جو معدوم ہو گئی تھی اُسے دوبارہ پیدا کرے۔ خدا چاہتا ہے کہ وہ یہ ثابت کرے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم زندہ ہیں اور آپ کی قوتِ افادہ بھی زندہ ہے۔ اگر یہ نہ ہوتا تو نصاریت اور اسلام میں کیا فرق رہ جاتا۔ وہ بھی مردہ اور یہ بھی مردہ۔ وہ بھی قصہ کہانی اور یہ بھی قصہ کہانی۔ اس صورت میں فیصلہ کس طرح ہو خدا تعالیٰ نے ارادہ فرمایا ہے کہ وہ برکاتِ مساویہ کو ظاہر کرے۔ اور اگر نبی صلی اللہ علیہ وسلم جیسا آدمی نہیں آتا تو ان کے برکات کو کیسے دکھائے گا۔ یہ سب کام خدا کا ہے ہم سب اس کے بندے ہیں ہمیں فتح و شکست کی کوئی امید نہیں۔ وہ خوب جانتا ہے کہ کون شوریدہ سر ہے۔ وہ اپنی مصلحت کی خاطر جو چاہے گا کرے گا۔ (البدور جلد ۱ ص ۶۵ مورخہ ۲۸ نومبر ۵۰۲ دسمبر ۱۹۰۲ صفحہ ۲)

اولاد نہیں ہے۔ معلوم نہیں مگر نے ابتر کا لفظ بولا تھا جو اللہ تعالیٰ نے فرمایا اِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْاَبْتَرُ یعنی دشمن ہی ہے اولاد رہے گا۔

روحانی طور پر جو لوگ آئیں گے وہ آپ ہی کی اولاد سمجھے جائیں گے اور وہ آپ کے علوم و برکات کے وارث ہوں گے اور اس سے مصدق پائیں گے۔ اس آیت کو ماکان مَعْتَدٌ اَبًا اَحَدٌ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلُ اللّٰهِ وَخَاتَمُ النَّبِيّٰتِ کے ساتھ ملا کر پڑھو تو حقیقت معلوم ہو جاتی ہے۔ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی روحانی اولاد بھی نہیں تھی تو پھر معاذ اللہ آپ ابتر ٹھہرتے ہیں جو آپ کے اعداد کے لئے ہے اور اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْكَبَ سے معلوم ہوتا ہے کہ آپ کو روحانی اولاد و کثیر و کمی ہے پس اگر ہم یہ اعتقاد نہ رکھیں گے کہ کثرت کے ساتھ آپ کی روحانی اولاد ہوئی ہے تو اس پیشگوئی کے ٹکڑے ٹکڑے ٹھہریں گے۔ (الحکم جلد ۷، صفحہ ۲۲ مورخہ ۱۹۰۳ء ص ۲)

یقیناً یاد رکھو کہ کوئی شخص سچا مسلمان نہیں ہو سکتا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا متبع نہیں بن سکتا جب تک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خاتم النبیین یقین نہ کرے جب تک ان محدثات سے الگ نہیں ہوتا اور اپنے قول اور فعل سے آپ کو خاتم النبیین نہیں مانتا کچھ نہیں۔ سعدی نے کیا اچھا کہا ہے۔

بزد و دروغ کوش و صدق و صفا و لیکن میفرمائے بر مصطفیٰ

ہمارا مدعا جس کے لئے خدا تعالیٰ نے ہمارے دل میں جوش ڈالا ہے یہی ہے کہ مرت مرن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت قائم کی جائے جو ابد الابد کے لئے خدا (تعالیٰ) نے قائم کی ہے اور تمام جھوٹی نبوتوں کو پاش پاش کر دیا جائے جو ان لوگوں نے اپنی بڑتوں کے ذریعہ قائم کی ہیں۔ ان ساری گدیوں کو دیکھ لو اور عملی طور پر مشاہدہ کرو کہ کیا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی ختم نبوت پر ہم ایمان لائے ہیں یا وہ۔

یہ ظلم اور مشرقات کی بات ہے کہ ختم نبوت سے خدا تعالیٰ کا ارتقا ہی منشاء قرار دیا جائے کہ منہ سے ہی خاتم النبیین نکلے اور کہ توہین وہی کرو جو تم پسند کرو اور اپنی ایک الگ شریعت بنا لو۔ بغدادی نماز، معکوس نماز وغیرہ ایکاد کی ہوئی ہیں۔ کیا قرآن شریعت یا نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے عمل میں بھی اس کا کہیں پتہ لگتا ہے اور ایسا ہی یا شیعہ خدا تعالیٰ جیلائی شیعہ اللہ "کہنا اس کا ثبوت بھی کہیں قرآن شریف سے ملتا ہے؟ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت تو شیخ عبدالقادر جیلانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ کا وجود بھی نہ تھا پھر یہ کس نے قایل تھا۔ شرم کرو کیا شریعت اسلام کی پابندی اور التزام ایسی کا نام ہے؟ اب غور ہی فیصلہ کرو کہ کیا ان باتوں کو مان کر اور ایسے علم رکھ کر تم اس قابل ہو کہ مجھے الزام دو کہ میں نے خاتم النبیین کی فکر کو توڑا ہے؟ اصل اور سچی بات یہی ہے کہ اگر تم اپنی مساجد میں بدعات کو دخل نہ دیتے اور خاتم النبیین

صلی اللہ علیہ وسلم کی سچی نبوت پر ایمان لا کر آپ کے طرز عمل اور نقش قدم کو اپنا امام بنا کر چلتے تو پھر میرے آنے ہی کی کیا ضرورت ہوتی۔ تمہاری ان بدعتوں اور منی نبوتوں نے ہی خدا تعالیٰ کی طہرت کو تحریک دی کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی چادر میں ایک شخص کو مچوٹ کرے جو ان مجھوٹی نبوتوں کے بُت کو توڑ کر نیست و نابود کرے پس اسی کام کے لئے خدا نے مجھے مامور کر کے بھیجا ہے۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۷ مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۶۱۵)

خاتم النبیین کے معنی یہ ہیں کہ آپ کی فکر کے بغیر کسی کی نبوت تصدیق نہیں ہو سکتی۔ جب مہر لگ جاتی ہے تو وہ کاغذ سند ہو جاتا ہے اور محدثہ نہ سمجھا جاتا ہے۔ اسی طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی مُراد تصدیق جس نبوت پر نہ ہو وہ صحیح نہیں ہے۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۷ مورخہ ۱۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۹)

یہ کہتے ہیں کہ خدا نے میرا نام ہی رکھا یہ باطل سچی بات ہے۔ ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو چشمہٴ انوارات مانتے ہیں۔ ایک چراغ اگر ایسا ہو جس سے کوئی دوسرا روشنی نہ ہو وہ قابلِ تعریف نہیں ہے مگر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو ہم ایسا نور مانتے ہیں کہ آپ سے دوسرے روشنی پستے ہیں۔

یہ جو خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ یہ بالکل درست ہے۔ خدا تعالیٰ نے آپ کی جسمانی ابوت کی نفی کی لیکن آپ کی روحانی ابوت کا استثناء کیا ہے۔ اگر یہ مانا جائے مبرا کہ ہمارے مخالف کہتے ہیں کہ آپ کا کوئی جسمانی بیٹا ہے نہ روحانی تو پھر اس طرح پر معاذ اللہ یہ لوگ آپ کو اَبتر ٹھہراتے ہیں مگر ایسا نہیں۔ آپ کی شان تو یہ ہے کہ اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرُ - فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ - اِنِّىْ خَشَعْتُ لَكَ هَؤُلَاءِ النَّبَرُ - اللہ تعالیٰ نے ختم نبوت کی آیت میں فرمایا ہے کہ جسمانی طور پر آپ اب نہیں مگر روحانی سلسلہ آپ کا جاری ہے لیکن جبرامات کے لئے آتا ہے۔ اللہ تعالیٰ کہتا ہے کہ آپ خاتم ہیں آپ کی مُہر سے نبوت کا سلسلہ چلتا ہے۔

ہم خود بخود نہیں بن گئے خدا تعالیٰ نے اپنے وعدوں کے موافق جو بنایا وہ بن گئے یہ اس کا فضل اور فضل ہے یَفْعَلْ مَا يَشَاءُ خدا نے جو وعدے نہیں کیے کئے تھے ان کا ظہور ہوا ہے۔ براہین (احمدیہ) میں یہ الہام اس وقت سے درج ہے۔ وَكَانَ اَمْرًا مُّفْتِيًّا - صَدَقَ اللَّهُ وَوَسْوَلُهُ - وَكَانَ اَمْرًا مُّفْعُولًا وغیرہ اس قسم کے بیسیوں الہام ہیں جن سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ایسا ہی ارادہ فرمایا ہوا تھا۔ اس میں ہمارا کچھ تصرف نہیں کیا جس وقت اللہ تعالیٰ نے نبیوں سے یہ وعدے فرمائے (تھے) ہم حاضر تھے۔ جس طرح خدا تعالیٰ مُرسل بھیجتا ہے اسی طرح اس نے یہاں اپنے وعدہ کو پورا کیا۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۷ مورخہ ۱۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۱۱۱)

ختم نبوت بھی ایک عجیب علمی سلسلہ ہے۔ اللہ تعالیٰ ختم نبوت کو بھی قائم رکھتا ہے اور اسی کے استفادہ سے ایک سلسلہ جاری کرتا ہے۔ یہ تو ایک علمی بات ہے مگر گاید کہ اس سلسلہ کو اُن پلٹ کر دوسرے نبی کو لایا جاوے حالانکہ خدا تعالیٰ

کی حکمت اور ارادہ نہیں چاہتا کہ کوئی دوسرا نبی آوے قطع نظر اس کے کہ وہ شریعت رکھتا ہو یا نہ رکھتا ہو۔ خواہ شریعت نہ بھی رکھتا ہو تب بھی ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کوئی دوسرا نبی آپ کے سوا اور آپ کے استفادہ سے الگ ہو کر نہیں آسکتا۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۹۰۲ مورخہ ۲۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

جسمانی علم پر جس قدر ترقیات آج تک ہوئی ہیں کیا وہ پہلے زمانوں میں تھیں؟ اسی طرح روحانی ترقیات کا سلسلہ ہے کہ وہ ہمیشہ ہوتے ہی بغیر خدا صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم ہوا۔ خاتم النبیین کے یہی معنی ہیں۔

(الہد جلد ۱ صفحہ ۱۹۰۲ مورخہ ۲۱ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۳۰)

ختم نبوت پر بھی اہلین ابی عربی کا یہی مذہب ہے کہ تشریف نبوت ختم ہو چکا ورنہ ان کے نزدیک مکالمہ الہی اور نبوت میں کوئی فرق نہیں ہے۔ اس میں مکالمہ کہ بہت غلطی لگی ہے۔ خود قرآن میں اللہ تعالیٰ جس پر ال پرنا ہے محمد ہے۔ اس سے مراد یہی ہے کہ جو نبوت نئی شریعت لانے والی تھی وہ اب ختم ہو گئی ہے۔ ہاں اگر کوئی نئی شریعت کا دعویٰ کرے تو کافر ہے اور اگر سرے سے مکالمہ الہی سے انکار کیا جاوے تو پھر اسلام تو ایک مردہ مذہب ہو گا اور اس میں اور دوسرے مذاہب میں کوئی فرق نہ رہے گا کیونکہ مکالمہ کے بعد اور کوئی ایسی بات نہیں رہتی کہ وہ ہو تو اسے نبی کہا جاوے۔ نبوت کی علامت مکالمہ ہے لیکن اب اہل اسلام نے جو یہ پہلا مذہب قرار دیا ہے کہ اب مکالمہ کا دروازہ بند ہے۔ اسی سے تو یہ ظاہر ہے کہ خدا کا بڑا قہر اسی اُمت پر ہے اور اٰھْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیْمَ صِرَاطَ الَّذِیْنَ اَنْعَمْتَ عَلَیْھِمْ کی دعا ایک بڑا دھوکہ ہے۔

(الہد جلد ۲ صفحہ ۱۹۰۳ مورخہ ۲۲ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۴۲)

ختم نبوت کے یہی معنی ہیں کہ نبوت کی ساری خوبیاں اور کمالات تجھ پر ختم ہو گئے اور اُتدہ کے لئے مکالمہ نبوت کا باب بند ہو گیا اور کوئی نبی مستقل طور پر نہ آئے گا۔

نبی عربی اور عبرانی دونوں زبانوں میں مشترک لفظ ہے جس کے معنی ہیں خدا سے خبر پانے والا اور پیش گوئی کرنا۔ جو لوگ براہ راست خدا سے مکالمہ کرتے اور اس سے خبریں پاتے تھے وہ نبی کہلاتے تھے اور یہ گویا اصطلاح ہو گئی تھی۔ مگر اس آیت سے معلوم ہوتا ہے کہ اُتدہ کے لئے اللہ تعالیٰ نے اس کو بند کر دیا ہے اور مگر گادی ہے کہ کوئی نبی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ٹھوکے بغیر نہیں ہو سکتا جب تک آپ کی اُمت میں داخل نہ ہو اور آپ کے فیض سے مستفیض نہ ہو وہ خدا تعالیٰ سے مکالمہ کا شرف نہیں پاسکتا جب تک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اُمت میں داخل نہ ہو۔ اگر کوئی ایسا ہے کہ وہ بدوں اس اُمت میں داخل ہونے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے فیض پانے کے بغیر کوئی شرف مکالمہ الہی حاصل کر سکتا ہے تو اسے میرے سامنے پیش کرو۔

یہی ایک آیت زبردست دلیل ہے اس امر پر جو ہم کہتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ دوبارہ نہیں آئیں گے بلکہ آنے والا اس اُمت میں سے ہو گا۔ کیونکہ وہ نبی ہوں گے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کوئی شخص نبوت کا فیضان حاصل

کر سکتا ہی نہیں جب تک وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے استفادہ نہ کرے جو صاف غفلتوں میں یہ ہے کہ آپ کی اُمت میں داخل نہ ہو۔ اب خاتم النبیین والی آیت تو مرتبہ روکتی ہے پھر وہ کس طرح آسکتے ہیں یا اُن کو نبوت سے معزول کرو اور ان کی یہ ہشک اور بے ترقی رویہ رکھنا اور یا یہ کہ پھر ماننا پڑے گا کہ آئے والا اسی اُمت میں سے ہو گا۔
نبی کی اصطلاح مستقل نبی پر لای جاتی تھی مگر اب خاتم النبیین کے بعد یہ مستقل نبوت رہی ہی نہیں۔ اسی لئے کہا ہے۔

خاتمہ از ولی سموع است • معجزہ اُن نبی مقبوع است

پس اس بات کو خوب غور سے یاد کرو کہ جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء ہیں اور صحت عینی علیہ السلام کو نبوت کا شرف پہلے سے حاصل ہے تو کیسے ہو سکتا ہے کہ وہ پھر آئیں اور اپنی نبوت کو کھو دیں۔ یہ آیت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد مستقل نبی کی روکتی ہے البتہ یہ امر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شان کو بڑھانے والا ہے کہ ایک شخص آپ ہی کی اُمت سے آپ ہی کے فیض سے وہ درجہ حاصل کرتا ہے جو ایک وقت مستقل نبی کو حاصل ہو سکتا تھا لیکن اگر وہ خود ہی آئیں تو پھر صاف ظاہر ہے کہ پھر اس خاتم الانبیاء والی آیت کی تکذیب لازم آتی ہے اور خاتم الانبیاء حضرت مسیحؑ ٹھہریں گے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا اکابر اعلیٰ غیر مستقل ٹھہر جاوے گا کیونکہ آپ پہلے بھی آئے اور ایک مرتبہ کے بعد آپ رخصت ہو گئے اور حضرت مسیحؑ آپ سے پہلے ہی رہے اور آخر پر بھی وہی رہے۔ مگر اسی عقیدہ کے ماننے والے کہ خود ہی حضرت مسیحؑ آئے والے ہیں بہت سے مفاسد پیدا ہوتے ہیں اور ختم نبوت کا انکار کرنا پڑتا ہے جو کفر ہے۔
(الکلم جلد ۱ صفحہ ۱۹۷ اور ۱۹۸)

وَلَكِنْ قَدْ مَنَّ اللَّهُ وَخَاتَمَ النَّبِيِّاتِ کے معنی ہی ان کے نزدیک یہی ہیں کہ الامام کا دروازہ آپ کے بعد ہمیشہ کے لئے بند ہو گیا اور آپ کے بعد آپ کی اُمت سے یہ برکت کہ کسی کو کمالات اور مخاطبات ہوں باطل آئے گی مگر ہم دیکھتے ہیں کہ ہر صدی اس امر کی منتظر ہوتی ہے کہ اس اُمت میں سے چند افراد یا کوئی ایک فرد ضرور خدا تعالیٰ کی اُمت کے شرف و احوال کے حوالہ سلام پر سے گرد و غبار کو دور کر کے پھر اسلام کے روشن چہرے کو چمکا کر دکھایا کریں۔ ان لوگوں سے اگر پوچھا جاوے کہ تمہارے پاس سچائی کی دلیل ہی کونسی ہے؟ کوئی معجزات یا خارق عادت تمہارے پاس نہیں تو دھڑوں کا حوالہ دیں گے خود خالی اور محروم ہیں۔ صحابہؓ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس رہ کر اور آپ کی صحبت کی برکت سے آنحضرت کے ہی رنگ میں رنگیں ہو گئے تھے اور ان کے ایمانوں کے اندر سچے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیشگوئیاں اور معجزات کثرت سے دیکھنے اور ہر وقت مشاہدہ کرنے سے ان کے ایمانوں کا تزکیہ اور تربیت ہوتی گئی اور آخر کار ترقی کرتے کرتے وہ کمال تمام تک پہنچ کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے رنگ میں رنگیں ہو گئے مگر ان لوگوں کے ایمانوں کو مضبوط کرنے کے واسطے اگر ان سے پوچھا جاوے تو کیا ہے؟ تیرہ سو برس کا حوالہ دیں گے کہ اسی وقت یہ معجزات اور خارق عادت ظاہر ہوا کرتے تھے

پیشگوئیاں ہیں مگر آپ کچھ بھی نہیں۔ (الحکم جلد ۷، ملاحظہ فرمادہ، اپریل ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۵)

نبوتِ احمد علیہ السلام نے آپ قرآنِ شریف میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد حرام کی ہے اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ اب اس امت کو کوئی غیر و برکت ملے گی ہی نہیں اور نہ اس کو شرفِ کمالات اور مخاطبات ہوگا بلکہ اس سے مراد یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نمر کے سوا کسی ایک کوئی نبوت نہیں مل سکے گی۔ اس امت کے لوگوں پر جو نبی کا لفظ نہیں بولا گیا اس کی وجہ صرف یہ تھی کہ حضرت موسیٰ کے بعد تو نبوت ختم نہیں ہوئی تھی بلکہ ابھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم جیسے عالیجناب و لوہو صاحبِ شریعت کمال آنے والے تھے اسی وجہ سے ان کے واسطے یہ لفظ جاری رکھا گیا مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد چونکہ ہر ایک قسم کی نبوت، جز آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اجازت کے بغیر ہو چکی تھی اس واسطے ضروری تھا کہ اس کی عظمت کی وجہ سے وہ لفظ نہ بولا جائے۔ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ قِبَالِكُمْ وَلَٰكِنَّ رَسُوْلًا مِّنْكُمْ وَخَاتَمَ النَّبِيِّیْنَ اِس آیت میں اللہ تعالیٰ نے جہاں فرمودہ ہے آپ کی اولاد کی نئی نسل کی ہے اور ساتھ ہی روحانی طور سے اثبات بھی کیا ہے کہ روحانی طور سے آپ باپ ہیں اور روحانی نبوت اور فیصلہ کار سلسلہ آپ کے بعد جاری رہے گا اور وہ آپ میں سے ہو کر جاری ہوگا نہ الگ طور سے وہ بقیہ نسل کے کسی پر آپ کی نمر ہوگی۔ ورنہ اگر نبوت کا دوازہ بالکل بند بکھا جاوے تو نعوذ باللہ اس حصہ کو اختلاجِ فیصلہ لازم آتا ہے اور اس میں تو غم و غمست ہے اور نبی کی جسک شان ہوتی ہے۔ گویا اللہ تعالیٰ نے اپنی امت کو یہ جو کما گن تمام خیراتِ امتیہ یہ نبوت تھا نعوذ باللہ اگر یہ معنی کئے جاویں کہ آئندہ کے واسطے نبوت کا دوازہ ہر طرح سے بند ہے تو پھر خیر الایمانہ کی بجائے شرا لاؤسم ہوئی یہ امت۔ جب اس کو اللہ تعالیٰ سے کمالات اور مخاطبات کا شرف بھی نصیب نہ ہوا تو یہ تو گناہ و نفاق بکن ہم آملن ہوئی اور بہائمِ سیرت اسے کتنا چاہیئے نہ یہ کہ غیر الائم۔ اور عجز و رتہ فخر کی دعا بھی نعوذ جاتی ہے۔ اس میں جو لکھا ہے کہ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیْمَ صِرَاطَ الَّذِیْنَ اَرْحَمْتَ عَلَیْهِمْ تو سمجھنا چاہیئے کہ ان پہلوں کے پلاؤ درو سے مانگنے کی دعا سکھائی ہے! اور اور ان کی جہانِ لقا کے وارث ہونے کی خواہش کی گئی ہے؟ ہرگز نہیں۔ اور اگر یہی معنی ہیں تو پتہ چل رہا ہے کہ جس سے اسلام کا علو ثابت ہووے۔ اس طرح تو ماننا پڑے گا کہ نعوذ باللہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی توفیقِ قدسی کچھ بھی نہ تھی اور آپ حضرت موسیٰ سے سترے ہیں مگر اسے ہوئے تھے کہ ان کے بعد تو ان کی امت میں سے سینکڑوں نبی آئے اگر آپ کی امت سے خدا تعالیٰ کو نفرت ہے کہ ان میں سے کسی ایک کے ساتھ مکالمہ بھی نہ کیا کیونکہ میں کے ساتھ جنت ہوتی ہے آخر اس سے کلام تو کیا ہی جاتا ہے۔

نہیں بلکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کا سلسلہ جاری ہے مگر آپ میں سے ہو کر اور آپ کی نمر سے

اور فیضانِ کاسلسلہ جاری ہے۔ ہزاروں اس اُمت سے مکالمات اور مخاطبات کے شرف سے مشرف ہوئے اور انبیاء کے خصائص اُسی میں موجود ہوتے رہے۔ سینکڑوں بڑے بڑے بزرگ گذرے ہیں جنہوں نے ایسے دعوت کئے چنانچہ حضرت عبدالقادر جیلانی رحمۃ اللہ علیہ ہی کی ایک کتاب فتوح الغیب کو ہی دیکھ لو در اللہ تعالیٰ جو فرماتا ہے کہ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ آخِرِي فَقَوْ فِي الْآخِرَةِ آخِرِي اگر خدا تعالیٰ نے خود ہی اس اُمت کو اُمتی بنایا تھا تو عجب ہے خود ہی اسے اُمتی بنایا اور خود ہی اُمتی کے واسطے زجر اور توبیخ ہے کہ آخرت میں بھی اُمتی ہوگی۔ اس اُمت پر بھاری کیا افتادہ اس کی مثال تو ایسی ہے کہ ایک شخص کسی کو کہے کہ اگر تو اس مکان سے گر جاوے گا تو تجھے قید کر دیا جاوے گا مگر پھر خود ہی اسے دھکا دے دے۔

گویا نبوتِ کاسلسلہ بند کر کے فرمایا کہ تجھے مکالمات اور مخاطبات سے بے بہرہ کیا گیا اور تو بہائم کی طرح زندگی بسر کرنے کے واسطے بنائی گئی اور دوسری طرف کتاب ہے کہ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ آخِرِي فَقَوْ فِي الْآخِرَةِ آخِرِي۔ اب بتاؤ کہ اس تناقض کا کیا جواب ہے؟ ایک طرف تو کیا خیر اُمت اور دوسری جگہ کہہ دیا کہ تو اُمتی ہے آخرت میں بھی اُمتی ہوگی نعمو ذ اللہ۔ کیسے غلط عقیدے بنائے گئے ہیں۔

اور اگر کوئی باہر سے اس کی اصلاح کے واسطے آگیا تو بھی مشکل۔ اس اُمت کے نبی کی بحکب شان اور قوم کی بھی ناک کشی ہوئی کہ اس میں گویا کوئی بھی اس قابل نہیں کہ اصلاح کرنے کے قابل ہو سکے اور کسی کو یہ شرفِ مکالمہ عطا نہیں کیا جاسکتا اور اسی پر بس نہیں بلکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر اعتراض آتا ہے کہ ایسے بڑے نبی ہو کر اسی کی اُمت ایسی کزور اور گئی گدھی ہے۔ ایسا نہیں۔ بلکہ بات یوں ہے کہ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کے بعد بھی آپ کی اُمت میں نبوت ہے اور نبی ہیں مگر فقط نبی کا بوجہ غلبت نبوت استعمال نہیں کیا جاتا لیکن برکات اور فیوض موجود ہیں۔

(الحکم جلد ۷ ص ۱۷۱ مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۰۲ء صفحہ ۸)

اگر غور سے دیکھا جاوے تو ہمارے نبی کریم کو آپ کے بعد کسی دوسرے کے نبی نہ کہلانے سے شوکت ہے اور حضرت موسیٰ کے بعد اور لوگوں کے بھی نبی نہ کہلانے سے اُن کی کسرِ شان کیونکہ حضرت موسیٰ بھی ایک نبی تھے اور ان کے بعد ہزاروں آدمی بھی آئے تو ان کی نبوت کی خصوصیت اور عظمت کوئی نہیں ثابت ہوتی برعکس اس کے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ایک عظمت اور آپ کی نبوت کے لفظ کا پاس اور ادب کیا گیا ہے کہ آپ کے بعد کسی دوسرے کو اس نام سے کسی طرح بھی شریک نہ کیا گیا۔

اگرچہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اُمت میں بھی ہزاروں بزرگ نبوت کے نور سے منور تھے اور ہزاروں کو

انوارِ نبوت کا حصہ عطا ہوتا رہا ہے اور اب بھی ہوتا ہے مگر چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام خاتم الانبیاء رکھا گیا تھا اس لئے خدا تعالیٰ نے دجاہا کہ دوسرے کو بھی یہ نام دے کر آپ کی کسرِ شای کی جاوے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اُمت میں سے ہزارہا انسانوں کو نبوت کا درجہ ملا اور نبوت کے آثار اور برکات ان کے اندر موجزن تھے مگر نبی کا نام صرف شایِ نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور سیدِ بابِ نبوت کی خاطر اُن کو اس نام سے ظاہرِ اَلْقَب نہ کیا گیا مگر دوسری طرف چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فیوض اور روحانی برکات کا دروازہ بند بھی نہ کیا گیا تھا اور نبوت کے انوار جاری بھی تھے جیسا کہ وَلَکِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِیِّیْنَ سے نکلتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نور اور اذن سے اور آپ کے نور سے نورِ نبوت جاری بھی ہے اور یہ سلسلہ بند بھی نہیں ہوا۔ یہ بھی ضروری تھا کہ اسے ظاہر بھی شائع کیا جاوے.....

..... اور اس طرح سے دونوں امور کا لحاظ نہایت حکمت اور کمالِ لطافت سے رکھ لیا گیا۔
 اور یہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کسرِ شای بھی نہ ہو اور ادھر موسوی سلسلہ سے مخالفت بھی پوری ہو جاوے تیرہ سو برس تک نبوت کے لفظ کا اطلاق تو آپ کی نبوت کی عظمت کے پاس سے نہ کیا اور اس کے بعد اب مدتِ دراز کے گزرنے سے لوگوں کے چونکہ اعتقاد اس امر پر پختہ ہو گئے تھے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہی خاتم الانبیاء ہیں اور اب اگر کسی دوسرے کا نام نبی رکھا جاوے تو اس سے آنحضرت کی شان میں کوئی فرق بھی نہیں آتا اس واسطے اب نبوت کا لفظ مسیح کے لئے ظاہر بھی بول دیا۔ یہ ٹھیک اسی طرح سے ہے جیسے آپ نے پہلے فرمایا تھا کہ قبروں کی زیارت نہ کیا کرو اور پھر فرمایا کہ اچھا اب کر لیا کرو۔ پہلے منع کرنا بھی حکمت رکھتا تھا کہ لوگوں کے خیالات ابھی تازہ بتائے نبوت پرستی سے ہٹے تھے تا وہ پھر اسی عادت کی طرف عود نہ کریں۔ پھر جب دیکھا کہ اب اُن کے ایمان کمال پہنچ گئے ہیں اور کسی قسم کے شرک و بدعت کو ان کے ایمان میں راہ نہیں تو اجازت دے دی۔ بالکل اسی طرح یہ امر ہے۔ پہلے تیرہ سو برس اُس عظمت کے واسطے نبوت کا لفظ نہ بولا اگرچہ صفتی رنگ میں صفتِ نبوت اور انوارِ نبوت موجود تھے اور حق تھا کہ اُن لوگوں کو نبی کہا جاوے مگر خاتم الانبیاء کی نبوت کی عظمت کے پاس کی وجہ سے وہ نام نہ دیا گیا مگر اب وہ خوف نہ رہا تو آخری زمانہ میں مسیح موعود کے واسطے نبی اللہ کا لفظ فرمایا۔ آپ کے جانشینوں اور آپ کی اُمت کے خادموں پر صاف صاف نبی اللہ ہونے کے واسطے دو امور کو نظر رکھنے ضروری تھے اول عظمت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور دوم عظمتِ اسلام۔ سو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی عظمت کے پاس کی وجہ سے ان لوگوں پر تیرہ سو برس تک نبی کا لفظ نہ بولا گیا تاکہ آپ کی ختمِ نبوت کی ہشک نہ ہو کیونکہ اگر آپ کے بعد ہی آپ کی اُمت کے غلیظوں اور صلحاء لوگوں پر نبی کا لفظ بولا جائے لگتا جیسے حضرت موسیٰ کے بعد لوگوں پر بولا جاتا رہا تو اس میں آپ کی ختمِ نبوت کی ہشک تھی اور کوئی عظمت نہ تھی سو خدا تعالیٰ نے ایسا کیا کہ اپنی حکمت اور لطف سے آپ کے بعد تیرہ سو برس تک

اس لفظ کو آپ کی اُمت پر سے اُٹھا دیا تا آپ کی نبوت کی عظمت کا حق ادا ہو جاوے اور پھر چونکہ اسلام کی عظمت چاہتی تھی کہ اس میں بھی بعض ایسے افراد ہوں جن پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد لفظ نبی اللہ بولا جاوے اور تا پہلے سلسلہ سے اس کی مماثلت پوری ہو۔ آخری زمانہ میں مسیح موعود کے واسطے آپ کی زبان سے نبی اللہ کا لفظ نکلوا دیا اور اس طرح پر نہایت حکمت اور بلاغت سے دو متضاد باتوں کو پورا کیا اور موسوی سلسلہ کی مماثلت بھی قائم رکھی اور عظمت اور نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی قائم رکھی۔ (الحکم جلد ۲، سورہ ۱۷، اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۹)

خاتم النبیین کی آیت بتلا رہی ہے کہ جسمانی نسل کا انقطاع ہے نہ کہ روحانی نسل کا۔ اس لئے جس ذریعہ سے وہ نبوت کی نفی کرتے ہیں اس سے نبوت کا اثبات ثابت ہے۔ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کی چونکہ کمال عظمت خدا تعالیٰ کو منظور تھی اس لئے مکہ و یاکہ اُحدہ نبوت آپ کی اتباع کی ٹھہرے ہوگی اور اگر یہ معنی ہوں کہ نبوت ختم ہے تو اس کے خدا تعالیٰ کے فیضان کے بھل کی بُرائی ہے ہاں یہ معنی ہیں ہر ایک قسم کا کمال آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم ہوا اور پھر اُحدہ آپ کی ٹھہرے وہ کمال آپ کی اُمت کو ملا کریں گے۔ (البدیع جلد ۲، سورہ ۱۷، اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۹۹)

اس اُمت میں سابقہ مجددین اور مامورین کا بھی نہ پکارا جاتا تا آنحضرت کی شان اور عظمت کو ثابت کرتا ہے جس کا فرما آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ہی ہے موسیٰ کو ہرگز نہیں ہے کیونکہ جب موسیٰ کے بعد نبی کھلائے والے بار بار آئے اور صد ہزار آئے تو اس سے موسیٰ کی کبر شان ہوتی کہ جو خطاب ان کا تھا وہی آوروں کو کثرت سے ملا۔ موسیٰ کے بارے میں خاتم النبیین کا لفظ استعمال نہیں ہوا مگر آنحضرت کے حق میں ہوا اس لئے خدا نے اس اُمت میں یوں کیا کہ بہت سے ایسے پیدا کئے جن کو شرف مکالمہ تو دیا مگر آنحضرت کی شان اور عظمت کے لحاظ سے لفظ نبی کا ان کے حق میں نہ رکھا لیکن اگر اس اُمت میں کوئی بھی نبی نہ پکارا جاتا تو مماثلت موسوی کا پہلو بہت ناقص ٹھہرتا اور من وجہ اُمت موسوی کو ایک فضیلت ہو جاتی اس لئے یہ خطاب آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) نے خود اپنی زبان مبارک سے ایک شخص کو دے دیا جس نے مسیح ابن مریم ہو کر دنیا میں آنا تھا کیونکہ اس جگہ وہ پہلو نظر تھے ایک ختم نبوت کا، اسے اس طرح نبھایا کہ جو نبی کے لفظ کی کثرت موسوی سلسلہ میں تھی اُسے اُڑا دیا۔ دوسری مشابہت اسے اس طرح پورا کیا کہ ایک کو نبی کا خطاب دے دیا۔ تمکیل مشابہت کے لئے اس لفظ کا ہونا ضروری تھا سو پورا ہو گیا اور جو صلت یہاں تو نظر تھی وہ موسوی سلسلہ میں نہیں تھی کیونکہ موسیٰ خاتم نبوت نہیں تھے۔

(البدیع جلد ۲، سورہ ۱۷، اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰۲)

نبوت کے معنی مکالمہ کے ہیں جو غیب کی خبر دیوے وہ نبی ہے۔ اگر اُحدہ نبوت کو باطل قرار دو گے تو پھر یہ اُمت خیر اُمت نہ رہے گی بلکہ کالانعام ہوگی۔ (البدیع جلد ۲، سورہ ۱۷، اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۹۹)

خدا جس سے پیار کرتا ہے تو اس سے ہر مکالمہ نہیں رہتا۔ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کی اتباع سے جب

انسان کو خدا پایا کرنے لگتا ہے تو اس سے کلام بھی کرتا ہے۔ غیب کی خبریں اس پر ظاہر کرتا ہے۔ اسی کا نام نبوت ہے۔
(البد ر جلد ۲ صفحہ ۱۵۱ مورخہ یکم مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۱۳)

نبوت کا لفظ ہمارے الہامات میں دو شرطیں رکھتا ہے اول یہ کہ اس کے ساتھ شریعت نہیں ہے اور دوسرے یہ کہ بواسطہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم۔
(الحکم جلد ۲ صفحہ ۱۵۱ مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۱۳)

ہم اگر نبی کا لفظ اپنے متعلق استعمال کرتے ہیں تو ہم ہمیشہ وہ مضمون لیتے ہیں جو کہ ختم نبوت کا نقل نہیں ہے اور جب اس کی نفی کرتے ہیں تو وہ معنی مراد ہوتے ہیں جو ختم نبوت کے نقل ہیں۔

(البد ر جلد ۲ صفحہ ۱۵۱ مورخہ یکم مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۱۱)

معرفت تمام انبیاء کو سوائے وحی کے حاصل نہیں ہو سکتی جس غرض کے لئے انسان اسلام قبول کرتا ہے اس کا مغزی یہی ہے کہ اس کی اتباع سے وحی ملے۔ اور پھر اگر وہی منقطع ہوئی مانی جاوے تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وحی منقطع ہوئی نہ اس کے انطلاح و آثار بھی منقطع ہوئے۔
(البد ر جلد ۲ صفحہ ۱۵۱ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۵۸)

خوب یاد رکھو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء ہیں یعنی ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کوئی نئی شریعت اور نئی کتاب نہ آئے گی۔ نئے احکام نہ آئیں گے۔ یہی کتاب اور یہی احکام رہیں گے۔ جو انفاذ میری کتابوں میں نبی یا رسول کے میری نسبت پائے جاتے ہیں اس میں ہرگز ینشاء نہیں ہے کہ کوئی نئی شریعت یا نئے احکام سکھائے جاویں بلکہ منشاء یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ جب کسی ضرورت کے وقت کسی کو مامور کرتا ہے تو ان معنوں سے کہ مکالمات الہیہ کا شرف اس کو دیتا ہے اور غیب کی خبریں اس کو دیتا ہے اس پر نبی کا لفظ بولا جاتا ہے اور وہ مامور نبی کا خطاب پاتا ہے یہ معنی نہیں ہیں کہ نئی شریعت دیتا ہے یا وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شریعت کو نعوذ باللہ منسوخ کرتا ہے بلکہ یہ جو کچھ اُسے ملتا ہے وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہی کی سچی اور کامل اتباع سے ملتا ہے اور بغیر اس کے مل سکتا ہی نہیں۔
(الحکم جلد ۲ صفحہ ۱۵۱ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم جو سب انبیاء علیہم السلام سے افضل اور بہتر تھے یہاں تک کہ آپ پر سلسلہ نبوت اللہ تعالیٰ نے ختم کر دیا یعنی تمام مکالمات نبوت آپ پر طبعی طور پر ختم ہو گئے۔

(الحکم جلد ۲ صفحہ ۱۵۱ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۵)

کہتے ہیں کہ یہ دروازہ مکالمات و مخاطبات کا اس وجہ سے بند ہو گیا کہ قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم چونکہ خاتم النبیین ہیں اس لئے آپ کے بعد یہ فیض اور فضل بند ہو گیا مگر ان کی عقل اور علم پر انفسوں آتا ہے کہ یہ نادان اتنا بھی نہیں سمجھتے کہ ختم نبوت کے ساتھ ہی اگر معرفت اور بصیرت کے دروازے بھی بند ہو گئے تو

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم (معاذ اللہ) خاتم النبیین تو کجا نبی بھی ثابت نہ ہوں گے کیونکہ نبی کی آمد اور بعثت تو اس غرض کے لئے ہوتی ہے تاکہ اللہ تعالیٰ پر ایک یقین اور بصیرت پیدا ہو اور ایسا ایمان ہو جو لذیذ ہو۔ اللہ تعالیٰ کے تصرفات اور اس کی قدرتوں اور صفات کی تجلی کو انسان مشاہدہ کرے اور اس کا ذریعہ یہی اس کے مکالمات و مخاطبات اور غوارق عادات ہیں لیکن جب یہ دروازہ ہی بند ہو گیا تو پھر اس بعثت سے فائدہ کیا ہوا؟

یہ بڑے افسوس سے کہتا ہوں کہ ان لوگوں نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ہرگز ہرگز قدر نہیں کی اور آپ کی شانِ عالی کو بالکل نہیں سمجھا ورنہ اس قسم کے یہودہ خیالات یہ نہ تراشتے۔ اس آیت کے اگر یہ معنی جو یہ پیش کرتے ہیں تسلیم کر لئے جاویں تو پھر گویا آپ کو نعوذ باللہ اہتر مانا ہو گا کیونکہ جہانی اولاد کی نفی تو قرآن شریف کرتا ہے اور روحانی کی یہ نفی کرتے ہیں تو پھر باقی کیا رہا؟

اصل بات یہ ہے کہ اس آیت سے اللہ تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا عظیم الشان کمال اور آپ کی قوتِ قدسیہ کا زبردست اثر بیان کرتا ہے کہ آپ کی روحانی اولاد اور روحانی تاثیرات کا سلسلہ کبھی ختم نہیں ہو گا۔ آئندہ اگر کوئی فیض اور برکت کسی کو مل سکتی ہے تو اسی وقت اور حالت میں مل سکتی ہے جب وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے کامل اتباع میں کھویا جاوے اور فنا فی الرسول کا درجہ حاصل کر لے بدوں اس کے نہیں۔ اور اگر اس کے سوا کوئی شخص اوعائے نبوت کہے تو وہ کذاب ہو گا۔ اس لئے نبوتِ مستقلہ کا دروازہ بند ہو گیا اور کوئی ایسا نبی جو پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع اور ورزشِ شریعت اور فنا فی الرسول ہونے کے مستقل نبی صاحبِ شریعت ہو نہیں سکتا ہاں فنا فی الرسول اور آپ کے امتی اور کامل متبعین کے لئے یہ دروازہ بند نہیں کیا گیا اسی لئے براہین میں یہ امام درج ہے:

كُلُّ بَرَكَةٍ مِّنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَّارَةٌ مِّنْ عِلْمٍ وَعَقْلٍ

یعنی یہ مخاطبات اور مکالمات کا شرف جو مجھے دیا گیا ہے یہ محض آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع کا طفیل ہے اور اسی لئے یہ آپ ہی سے ظہور میں آ رہے ہیں جس قدر تاثیرات اور برکات و انوار ہیں وہ آپ ہی کے ہیں۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۲۱۹ مورخہ ۲۱ اکتوبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۶)

کہتے ہیں..... کہ دعویٰ نبوت ہے یہ نہیں کہتا ہوں یہ تو نرخی نظری نزاع ہے۔ نبی تو خبر دینے والے کو کہتے ہیں۔ اب جس شخص کے ساتھ اللہ تعالیٰ کے مخاطبات اور مکالمات ہوتے ہوں اس کا کیا نام رکھا جاوے گا اور یہ نبوت تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہی طفیل اور اتباع کا نتیجہ ہے۔ میں اس کو کفر اور لعنت سمجھتا ہوں اگر کوئی شخص یہ کہے کہ اب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے استغناء نہ کئے بغیر کوئی شخص نبوت کے چشمہ سے حصہ لیتا ہے اور مستقل نبوت کا مدعی

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۲۱۹ مورخہ ۲۱ نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۳)

یہ ایک سلسلہ بات ہے کہ کسی چیز کا خاتمہ اس کی علت خالی کے اختتام پر ہوتا ہے۔ جیسے کتاب کے جب کُل مطالب بیان ہو جاتے ہیں تو اس کا خاتمہ ہوتا ہے اسی طرح پر رسالت اور نبوت کی علت خالی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم ہوئی اور یہی ختم نبوت کے معنی ہیں کیونکہ یہ ایک سلسلہ ہے جو چلا آیا ہے اور کامل انسان پر اگر اس کا خاتمہ ہو گیا۔

(ثریکٹ ۱۔ حضرت اقدس کی ایک تقریر اور مسئلہ وحدۃ الوجود پر ایک خط (مترجم خالی) ص ۱۸۱)

اس (خاتم النبیین) کے یہ معنی ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کوئی نبی صاحب شریعت نہیں آوے گا اور یہ کہ کوئی ایسا نبی آپ کے بعد نہیں آسکتا جو رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی ٹمراپنے ساتھ نہ رکھتا ہو..... ٹیس اتھوویں حضرت ابن عربیؒ کہتے ہیں کہ نبوت کا بندہ ہونا اور اسلام کا مرقعہ ایک ہی بات ہے۔ دیکھو حضرت موسیٰؑ کے زمانہ میں تو عورتوں کو بھی اہام ہوتا تھا چنانچہ خود موسیٰؑ کی ماں سے بھی خدا تعالیٰ نے کلام کیا ہے۔ وہ دین ہی کیا ہے جس میں کہا جاتا ہے کہ اس کے برکات اور فیوض آگے نہیں بلکہ پیچھے رہ گئے ہیں۔ اگر اب بھی خدا اسی طرح سنتا ہے جس طرح پہلے زمانہ میں سنتا تھا اور اسی طرح سے دیکھتا ہے جس طرح پہلے دیکھتا تھا تو کیا وجہ ہے کہ جب پہلے زمانہ میں ٹخنے اور ٹیگنے کی طرح صفت تکلم بھی موجود تھی تو اب کیوں مفقود ہو گئی۔ اگر ایسا ہی ہے تو کیا اندیشہ نہیں کہ کسی وقت خدا تعالیٰ کی صفت سننے اور دیکھنے کی بھی معزول ہو جاوے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۳۲ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۴)

میرا دعویٰ صرف یہ ہے کہ موجودہ مفاسد کے باعث خدا تعالیٰ نے مجھے بھیجا ہے اور میں اس امر کا اعتقاد نہیں کر سکتا کہ مجھے مکالمہ مخاطبہ کا شرف عطا کیا گیا ہے اور خدا تعالیٰ مجھ سے ہمکلام ہوتا ہے اور کثرت سے ہوتا ہے۔ اسی کا نام نبوت ہے مگر حقیقی نبوت نہیں۔ نباد ایک عربی لفظ ہے جس کے معنی خبر کے ہیں۔ اب جو شخص کوئی خبر خدا تعالیٰ سے پا کر خلق پر ظاہر کرے گا اس کو عربی میں نبی کہیں گے۔ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے الگ ہو کر کوئی دعویٰ نہیں کرتا یہ تو نزاع عقلی ہے۔ کثرت مکالمہ مخاطبہ کو دوسرے الفاظ میں نبوت کہا جاتا ہے۔ دیکھو حضرت عائشہ رضی اللہ تعالیٰ عنہا کا یہ قول کہ قَوْلُوا إِنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا تَقُولُوا لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ اس امر کی صراحت کرتا ہے۔ نبوت اگر اسلام میں موقوف ہو چکی ہے تو یقیناً جانو کہ اسلام بھی مَرگیا اور پھر کوئی امتیازی نشان بھی نہیں ہے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۳۲ مورخہ ۱۳ جولائی ۱۹۰۸ء صفحہ ۱۲)

هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لَتُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

اللَّهُ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

خدا اور اس کے فرشتے مومنوں پر درود بھیجتے ہیں تا خدا ان کو ظلمت سے نور کی طرف نکالے۔ (براہین احمدیہ ص ۵۳)

كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا یعنی خدا کی رحمت صرف ایمانداروں سے خاص ہے جس سے کافر کو یعنی بے ایمان اور سرکش کو حصہ نہیں۔
(براہین احمدیہ صفحہ ۲۷۷، حاشیہ)

وَهُوَ لَيْفُصْ صِفَةِ الرَّحْمِيَّةِ وَلَا يَنْزِلُ هَذَا لَيْفُصُ الْأَعْلَى النَّفْسِ الَّتِي سَعَى سَعْيَهَا لِكَيْبِ
الْمُؤْمِنِينَ الْمُنْتَرِقِينَ وَلِذَا إِلَيْكَ يَخْفَضُ بِالَّذِينَ آمَنُوا وَأَطَاعُوا رَبًّا كَرِيمًا كَمَا صَرَحَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا۔
(اعجاز المسیح صفحہ ۱۳۶، ۱۳۷)

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِذَنبِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾

انبیاء مجملہ سلسلہ متفاوتہ فطرت انسانی کے وہ افراد عالیہ ہیں جن کو اس کثرت اور کمال سے نور باطنی عطا ہوا ہے کہ گویا وہ نور مجسم ہو گئے ہیں اسی جہت سے قرآن شریف میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام نور اور سراج منیر رکھا ہے جیسا فرمایا ہے قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ الْوَحْدَ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِذَنبِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا۔ یہی مکت ہے کہ نور ہی جس کے لئے نور فطرتی کا کمال اور عظیم الشان ہونا شرط ہے صرف انبیاء کو بلا اور انہیں سے مخصوص ہوا۔
(براہین احمدیہ صفحہ ۱۸۱، حاشیہ)

وَكَذَلِكَ لَفُظُ الْمُنَارَةِ الَّتِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ يَا كُنْ يَعْنِي بِهِ مَوْضِعُ نُورٍ وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى عَلِيمٍ
يُهْتَدَى بِهِ فَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَسِيحَ الْأَوَّلِيَّ يُعَرَّفُ بِأَنُّوَارٍ تَسْبِقُ دَعْوَاهُ فَيَكُونُ لَهُ كَعَلِيمٍ بِهِ
يَهْتَدُونَ وَلَيُّنْهُ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِذَنبِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا۔
(آئینہ کلمات اسلام صفحہ ۲۵۷، ۲۵۸)

ترجمہ از رقبہ۔ یعنی رحمتیت اسی شخص پر نازل ہوتا ہے جو فیوض ترقیہ کے حصول کے لئے کوشش کرتا ہے وہی لئے
یہ الی لوگوں سے خاص ہے جو ایمان لائے اور جنہوں نے اپنے رب کریم کی اطاعت کی جیسے اللہ تعالیٰ کے اس قول و کان
بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا میں تصریح کی گئی ہے۔
(اعجاز المسیح صفحہ ۱۳۶، ۱۳۷)

ترجمہ از رقبہ ۱۔ حیرت میں جو غلط منارہ آیا ہے اس سے نور کی جگہ مراد ہے اور کبھی اس کا اطلاق اس نشان راہ پر
ہوتا ہے جس سے راہنمائی حاصل کی جاتی ہے۔ پس یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ آنے والا مسیح اپنے دعویٰ سے
پہلے ظاہر ہونے والے انوار کی وجہ سے پہچانا جائے گا اور وہ اس کے لئے ایسی علامات کی مانند ہوں گے جس کے
ذریعہ لوگ ہدایت پائیں گے اور اس کی نظیر قرآنی مجید میں موجود ہے جیسے فرمایا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِذَنبِهِ وَسِرَاجًا
مُنِيرًا۔
(آئینہ کلمات اسلام صفحہ ۲۵۷، ۲۵۸)

وہ خدا کی طرف بلانے والا ہے اور وہ ایک روشن چراغ ہے جو اپنی ذات میں روشن اور دوسروں کو روشنی پہنچاتا ہے۔
(تربیاق القلوب صفحہ ۶۰)

وہ خدا کی طرف بلاتا تھا اور شرک سے دُور کرتا تھا اور وہ ایک چراغ تھا زمین پر روشنی پھیلانے والا۔
(نزل لیس صفحہ ۱۱۲)

ایک گاؤں میں سو گھر تھے اور صرف ایک گھر میں چراغ جلتا تھا تب جب لوگوں کو معلوم ہوا تو وہ اپنے اپنے چراغ لے کر آئے اور سب نے اس چراغ سے اپنے چراغ روشن کئے۔ اسی طرح ایک روشنی سے کثرت ہو سکتی ہے۔ اسی طرف اللہ تعالیٰ اشارہ کر کے فرماتا ہے وَ اٰیٰتِہٖا اِلٰی اللّٰہِ بِاٰیٰتِہٖہٗ وَ سِرَاجًا مُّنِیَّرًا۔
(یادداشتیں، براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۰)

خدا (تعالیٰ) کی طرف سے روحانی اصلاح کے لئے مقرر ہونے والے لوگ چراغ کی طرح ہوتے ہیں اسی واسطے قرآن شریف میں آپ کا نام دِ اٰیٰتِہٖا اِلٰی اللّٰہِ وَ سِرَاجًا مُّنِیَّرًا آیا ہے۔ دیکھو کسی اندھیرے مکان میں جہاں سو چمپاس آدمی ہوں اگر ان میں سے ایک کے پاس چراغ روشن ہو تو سب کو اس کی طرف رغبت ہوگی اور چہرہ پر غلٹ کو پاش پاش کر کے اُجالا اور نور کر دے گا۔

اس جگہ آپ کا نام چراغ رکھنے میں ایک اور باریک حکمت یہ ہے کہ ایک چراغ سے ہزاروں لاکھوں چراغ روشن ہو سکتے ہیں اور اس میں کوئی نقص بھی نہیں آتا۔ چاند سورج میں یہ بات نہیں۔ اس سے مطلب یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی اور اطاعت کرنے سے ہزاروں لاکھوں انسان اس مرتبہ پہنچیں گے اور آپ کا فیض خاص نہیں بلکہ عام اور جاری ہو گا۔ غرض یہ سنت اللہ ہے کہ ظلمت کی انتہا کے وقت اللہ تعالیٰ اپنی بعض صفات کی وجہ سے کسی انسان کو اپنی طرف سے علم اور معرفت دے کر بھیجتا ہے اور اس کے کلام میں تاثیر اور اس کی توجہ میں جذب رکھ دیتا ہے۔ اس کی دعائیں مقبول ہوتی ہیں مگر وہ ان ہی کو جذب کرتے ہیں اور ان پر ہی ان کی تاثیرات اثر کرتی ہیں جو اس انتخاب کے لائق ہوتے ہیں دیکھو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام سِرَاجًا مُّنِیَّرًا ہے مگر ابو جہل نے کہاں قبول کیا؟
(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۳ جولائی ۱۹۰۸ء صفحہ ۱۱)

وَلَا تُطِيعُ الْکٰفِرِیْنَ وَالْمُنٰفِقِیْنَ وَدَعْ اٰلِہٖمَّ وَتَوَكَّلْ عَلٰی اللّٰہِ

وَكُلِّ بِاللّٰہِ وَكِیْلًا

کُلِّ بِاللّٰہِ وَكِیْلًا یعنی خدا اپنے کاموں کا آپ ہی وکیل ہے کسی دوسرے کو پوچھ پوچھ کر احکام جاری

نہیں کرتا۔

(سنت پچن صفحہ ۱۰۳)

بَارِئُ ۱۰۰ اِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَهْتَدُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

خدا اور اس کے سارے فرشتے اُس نبی کریم پر درود بھیجتے ہیں۔ اسے ایماندار و تم بھی اُس پر درود بھیجو اور نہایت اخلاص اور محبت سے سلام کرو۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۴۱ حاشیہ)

اللہ اور تمام فرشتے اُس کے اس نبی پر درود بھیجتے ہیں۔ اسے وہ لوگو جو ایماندار ہو تم بھی اس پر درود اور سلام بھیجو۔ (سنت پچن صفحہ ۱۰۳)

دنیا میں کروڑ ہا ایسے پاک فطرت گذرے ہیں اور آگے بھی ہوں گے لیکن ہم نے سب سے بہتر اور سب سے اعلیٰ اور سب سے خوب تر اس مرد خدا کو پایا ہے جس کا نام ہے محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم۔ اِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَهْتَدُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ان قوموں کے بزرگوں کا ذکر تو جانے دو جن کا حال قرآن شریف میں تفصیل سے بیان نہیں کیا گیا صرف ہم اُن نبیوں کی نسبت اپنی رائے ظاہر کرتے ہیں جن کا ذکر قرآن شریف میں ہے جیسے حضرت موسیٰ، حضرت داؤد، حضرت عیسیٰ علیہم السلام اور دوسرے انبیاء سو ہم خدا کی قسم کھا کر کہتے ہیں کہ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دنیا میں نہ آتے اور قرآن شریف نازل نہ ہوتا اور وہ برکات ہم ہمیشہ خود نہ دیکھتے جو ہم نے دیکھ لئے تو ان تمام گذشتہ انبیاء کا صدق ہم پر مشتبہ رہ جاتا کیونکہ صرف قصوں سے کوئی حقیقت حاصل نہیں ہو سکتی اور ممکن ہے کہ وہ قصے صحیح نہ ہوں اور ممکن ہے کہ وہ تمام معجزات جو ان کی طرف منسوب کئے گئے ہیں وہ سب مبالغات ہوں کیونکہ اب ان کا نام و نشان نہیں بلکہ ان گذشتہ کتابوں سے تو خدا کا پتہ ہی نہیں ملتا اور یقیناً سمجھ نہیں سکتے کہ خدا بھی انسان سے ہمکلام ہوتا ہے لیکن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور سے یہ سب قصے حقیقت کے رنگ میں آگئے اب ہم نہ قال کے طور پر بلکہ حال کے طور پر اس بات کو خوب سمجھتے ہیں کہ مکالمہ الیہ کیا چیز ہوتا ہے اور خدا کے نشان کس طرح ظاہر ہوتے ہیں اور کس طرح دعائیں قبول ہو جاتی ہیں اور یہ سب کچھ ہم نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی سے پایا اور جو کچھ قصوں کے طور پر غیر قویں بیان کرتی ہیں وہ سب کچھ ہم نے دیکھ لیا پس ہم نے ایک ایسے نبی کا نام پکڑا ہے جو خدا نما ہے کسی نے یہ شعر بہت ہی اچھا کہا ہے۔

محمد عربی بادشاہ ہر دوشہرا۔ کرے ہے روح قدس جس کے کی زبان

اُسے خدا تو نہیں کہہ سکیں پہ کتنا ہوں۔ کہ اُس کی مرتبہ انی میں ہے خدا وانی

(پیشہ معرفت صفحہ ۷۸)

ہمارے سید و مولیٰ حضرت محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ہی صدق و وفا دیکھئے آپؐ نے ہر ایک قسم کی ہتھکڑی کا مقابلہ کیا۔ طرح طرح کے مصائب و تکالیف اٹھائے لیکن پرواہ نہ کی۔ یہی صدق و وفا تھا جس کے باعث اللہ تعالیٰ نے فضل کیا۔ اسی لئے تو اللہ تعالیٰ نے فرمایا: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** اللہ تعالیٰ اور اس کے تمام فرشتے رسولؐ پر درود بھیجتے ہیں۔ اسے ایمان والو تم درود و سلام بھیجو نبیؐ پر۔ اس آیت سے ظاہر ہوتا ہے کہ رسولؐ کے اعمال ایسے تھے کہ اللہ تعالیٰ نے ان کی تعریف یا توصیف کی تحدید کرنے کے لئے کوئی لفظ خاص نہ فرمایا۔ لفظ تو بول سکتے تھے لیکن خود استعمال نہ کئے۔ یعنی آپؐ کے اعمال صالحہ کی تعریف تقدیر سے بیرون تھی۔ اس قسم کی آیت کسی اور نبی کی شان میں استعمال نہ کی۔ آپؐ کی روح میں وہ صدق و صفات تھیں اور آپؐ کے اعمال خدا کی نگاہ میں اس قدر پسندیدہ تھے کہ اللہ تعالیٰ نے ہمیشہ کے لئے یہ حکم دیا کہ اُسندہ کو لٹک کر اُسی کے طور پر درود بھیجیں۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۵۱۰۵)

اللہ تعالیٰ کا بے انتہا شکر ہے کہ نبیؐ معصوم صلی اللہ علیہ وسلم آیا اور بت پرستوں سے اس نے نجات دی۔ یہی وہ راز ہے کہ یہ درجہ حرارت اور صوفی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو ان احسانوں کے معاوضہ میں ملا کہ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۱۹ جنوری ۱۹۰۱ء صفحہ ۲)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے واقعات پیش آمدہ کی اگر معرفت ہو اور اس بات پر پوری اطلاع ہو کہ اس وقت دنیا کی کیا حالت تھی اور آپؐ نے اکر کیا کیا تو انسان وجد میں آکر **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ** کہہ اٹھتا ہے۔ میں سچ کہتا ہوں یہ خیالی اور فرضی بات نہیں ہے قرآن شریف اور دنیا کی تاریخ اس امر کی پوری شہادت دیتی ہے کہ نبی کریمؐ نے کیا کیا و رد کیا بات تھی جو آپؐ کے لئے مخصوص فرمایا گیا **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** کسی دوسرے نبی کے لئے یہ صدائیں نہ آئی۔ پوری کامیابی پوری تعریف کے ساتھ یہی ایک انسان دنیا میں آیا جو محمدؐ کہلایا صلی اللہ علیہ وسلم۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۱۹ جنوری ۱۹۰۱ء صفحہ ۳)

قبولیت و عاکے تین ہی ذریعے ہیں اول **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي** دوم **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** سوم موبہبت اللہ۔

(ٹریٹس راجہ بنو حضرت اقدس کی ایک تقریر اور مسئلہ وحدۃ الوجود پر ایک خط مرقیہ خانی ماس)

لَيْنَ لَمْ يَلْعَنَهُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتُفْعِلَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ

فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا

میسے روشنی میں سیاہ دل چور نہیں ٹھہر سکتا ایسے ہی اس مقام میں جو تجلیات و انوار الہی کامرکز ہو کوئی سیاہ دل غائب بہت مدت نہیں ٹھہر سکتا اسی لئے قرآن مجید میں فرمایا لَا يَجَاوِزُكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (نہ پڑوس میں رہیں گے تیرے مگر چند دن) (بدر جلد ۶ ص ۱۷۸ مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۷ء صفحہ ۸)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَقِيمُوا تَقْوِيَّتَهُ

یہودیوں کی مقدس کتاب اور اسلام کی مقدس کتاب کی رو سے یہ عقیدہ متفق علیہ مانا گیا ہے کہ جو شخص ایسا ہو کہ خدا کی کتابوں میں اس پر طعون کا لفظ بولا گیا ہو۔ وہ ہمیشہ کے لئے خدا کی رحمت سے محروم اور بے نصیب ہوتا ہے جیسا کہ اس آیت میں اشارہ ہے يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَقِيمُوا تَقْوِيَّتَهُ یعنی زنا کار اور زنا کاری کی اشاعت کرنے والے جو زمین میں ہیں یہ لعنتی ہیں یعنی ہمیشہ کے لئے خدا کی رحمت سے رزق کئے گئے اس لئے یہ اس لائق ہیں کہ جہاں ان کو پاؤ قتل کرو۔ پس اس آیت میں اس بات کی طرف یہ عجیب اشارہ ہے کہ لعنتی ہمیشہ کے لئے ہدایت سے محروم ہوتا ہے اور اس کی پیدائش ہی ایسی ہوتی ہے جس پر جھوٹ اور بدکاری کا جوش غالب رہتا ہے اور اس بنا پر قتل کرنے کا حکم ہو گا کیونکہ جو قابل علاج نہیں اور مرض متعدی رکھتا ہے اس کا مرنہاںتر ہے۔ (تبیان القلوب صفحہ ۴۹)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ

وَمَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا

خدا نے اس کو ان الزامات سے بری کیا جو اس پر لگائے گئے تھے اور خدا کے نزدیک وہ وجہ ہے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۱۶ حاشیہ)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفَعُولًا قَوْلًا سَابِقًا

زبان کو مدق و صواب پر قائم رکھنے کے لئے تاکید فرمائی اور کہا قُولُوا قَوْلًا سَابِقًا یعنی وہ بات کہونہ پر لاؤ جو بالکل راست اور نہایت معقولیت میں ہو اور نواور فضول اور جھوٹ کا اس میں سر نہ داخل نہ ہو۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۱۹۳ حاشیہ)

اے وہ لوگو جو ایمان لائے ہو خدا سے ڈرو اور وہ باتیں کیا کرو جو حق اور راست اور حق اور حکمت پر مبنی ہوں۔
(سنت یحییٰ صفحہ ۱۰۷)

نور باتیں مت کیا کرو محل اور موقع کی بات کیا کرو۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۷۲)
جب بات کرو تو حکمت اور معقولیت سے کرو اور ننگوٹی سے بچو۔ (لیکچر لاہور صفحہ ۱۱)

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ

فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ

ظَلُومًا كَفُورًا

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ..... إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝
یعنی ہم نے اپنی امانت کو جس سے مراد عشق و محبت الہی اور مورد ابتلا ہو کر پھر پوری اطاعت کرنا ہے۔ آسمان کے تمام فرشتوں اور زمین کی تمام مخلوقات اور پہاڑوں پر پیش کیا جو بظاہر قوی میل چیزیں تھیں۔ موان سب چیزوں نے اس امانت کے اٹھانے سے انکار کر دیا اور اس کی عظمت کو دیکھ کر ڈر گئیں مگر انسان نے اس کو اٹھایا کیونکہ انسان میں یہ دُور خیریاں تھیں ایک یہ کہ وہ خدا تعالیٰ کی راہ میں اپنے نفس پر ظلم کر سکتا تھا دوسری یہ خوبی کہ وہ خدا سے تعالیٰ کی محبت میں اس درجہ تک پہنچ سکتا تھا جو غیر اللہ کو پہنچنے فراموش کر دے۔ (توضیح مرام صفحہ ۲۸)

ظلولیت..... ایک نہایت قابل تعریف جوہر انسان میں ہے جو فرشتوں کو بھی نہیں دیا گیا اور اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا یعنی انسان میں ظلولیت اور جہولیت کی صفت تھی اس لئے اُس نے اس امانت کو اٹھایا جس کو وہی شخص اٹھا سکتا ہے جس میں اپنے نفس کی مخالفت اور اپنے نفس پر سختی کرنے کی صفت ہو۔ غرض یہ صفت ظلولیت انسان کے مراتب سلوک کا ایک مرتبہ اور اُس کے مقامات قُرب کے لئے ایک عظیم الشان ذریعہ اس کو عطا کیا گیا ہے جو بوجہ مجاہداتِ شاقہ کے اوائل حال میں ناچیز و کمزور کی شکل پر تبدیل کرتا ہے لیکن آخر نعماء و جنت تک پہنچا دیتا ہے اور درحقیقت قرآن کریم کے دوسرے مقام میں جو یہ آیت ہے وَإِنْ مِنْكُمْ رَآءُ وَآرِدُهُمْ جَاہِلًا عَلَىٰ رَبِّكَ حَفِظْنَا مُنْقِضِيًا ۝ لَمْ تَكُنِ الْإِنْسَانُ لَدَيْنَا مَكِينًا وَنَدَّرَ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَا ۝ یہی درحقیقت صفتِ محمودہ

ظلمیت کی طرف ہی اشارہ کرتی ہے۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۳۲، ۱۳۳)

ظلمیت کی صفت جو مومن میں ہے یہی اس کو خدا تعالیٰ کا پیارا بنادیتی ہے اور اس کی برکت سے مومن بڑے بڑے مراحل سلوک کے طے کرتا اور ناقابلِ برداشت تعلیم اور طرح طرح کے دوزخوں کے ملین اور عزت اپنے لئے بخوشی غفلت قبول کریتا ہے یہی وجہ ہے کہ خدا تعالیٰ نے جس جگہ انسان کی اعلیٰ درجہ کی مدح بیان کی ہے اور اس کو فرشتوں پر بھی ترجیح دی ہے اس مقام پر آگئی یہی فیصلیت پہلی کی ہے کہ وہ ظلم اور جہول جو جیسا کہ وہ فرماتا ہے وَحَمَلْنَا الْإِنْسَانَ إِقْلًا كَانَتْ ظُلْمًا جَهْلًا یعنی اس امانت کو جو ربوبیت کا کامل ابتلا ہے جس کو فقط عبودیت کا طہ اٹھا سکتی ہے انسان نے اٹھایا کیونکہ وہ ظلم اور جہول تھا یعنی خدا تعالیٰ کے لئے اپنے نفس پر سختی کر سکتا تھا اور غیر اللہ سے اس قدر دُور ہو سکتا تھا کہ اس کی صورت ملیں سے بھی اُس کا ذہن غالی ہو جاتا تھا۔ واضح ہو کہ ہم سخت غلطی کریں گے اگر اس جگہ ظلم کے لفظ سے کافر اور کشر اور مشرک اور عدل کو چھوڑنے والا مراد لیں گے کیونکہ ظلم جہول کا لفظ اس جگہ اللہ جل شانہ نے انسان کے لئے مقام مدح میں استعمال کیا ہے نہ مقام ذم میں۔ اور اگر نعوذ باللہ یہ مقام ذم میں ہو تو اس کے یہ معنی ہوں گے کہ سب سے بدتر انسان ہی تھا جس نے خدا تعالیٰ کی پاک امانت کو اپنے سر پر اٹھایا اور اُس کے حکم کو مان لیا بلکہ نعوذ باللہ یوں کہنا پڑے گا کہ سب سے زیادہ ظلم اور جاہل انبیاء اور رسول تھے جنہوں نے سب سے پہلے اس امانت کو اٹھایا حالانکہ اللہ جل شانہ آپ فرماتا ہے کہ ہم نے انسان کو احسن تقویم میں پیدا کیا ہے پھر وہ سب سے بدتر کیونکر ہوا اور انبیاء کو سید العالین قرار دیا ہے پھر وہ ظلم و جہول دوسرے معنوں کی زد سے کیونکر کلاویں ماسوا اس کے ایسا خیال کرنے میں خدا تعالیٰ پر بھی اعتراض لازم آتا ہے کہ اس کی امانت جو وہ دینی چاہتا تھا وہ کوئی غیر اور صلاحیت اور برکت کی چیز نہیں تھی بلکہ شر اور فساد کی چیز تھی کہ شر اور ظالم نے اس کو قبول کیا اور نیکیوں نے اس کو قبول نہ کیا مگر کیا خدا تعالیٰ کی نسبت یہ بدعتی کرنا جائز ہے کہ جو چیز اُس کے چشمہ سے نکلے اور جس کا نام وہ اپنی امانت رکھے جو پھر اُس کی طرف رد ہونے کے لائق ہے وہ درحقیقت نعوذ باللہ خراب اور پلید چیز ہو جس کو بجز ایسے ظلم کے جو درحقیقت کشر اور نافرمان اور نعمتِ عدل سے بھٹی بے نصیب ہے کوئی دوسرا قبول نہ کر سکے۔ افسوس کہ ایسے مکروہ خیالوں والے کچھ بھی خدا تعالیٰ کی عظمت کو نہیں رکھتے۔ وہ یہ بھی نہیں سوچتے کہ امانت اگر سراسر خیر ہے تو پھر اس کا قبول کر لینا ظلم میں کیوں داخل ہے اور اگر امانت خود شر اور فساد کی چیز ہے تو پھر وہ خدا تعالیٰ کی طرف کیوں منسوب کی جاتی ہے۔ کیا خدا تعالیٰ نعوذ باللہ فساد کا مبداء ہے اور کیا جو چیز اُس کے پاک چشمہ سے نکلتی ہے اس کا نام فساد اور شر رکھنا چاہیے؟ ظلمت ظلمت کی طرف جاتی ہے اور نور نور کی طرف۔ سوا امانت نور تھی اور انسانی ظلم و جہول بھی ان معنوں کر کے جو ہم بیان کر چکے ہیں ایک نوبہ ہے اس لئے نور نے نور کو قبول کر لیا۔ وہ اعلیٰ درجہ کا نور جو انسان کو دیا گیا یعنی انسانِ کامل کو وہ ملائک میں نہیں تھا، نجوم میں نہیں تھا قریم میں نہیں تھا، آفتاب میں بھی نہیں تھا، وہ زمین کے سمندروں اور دریاؤں میں بھی نہیں تھا۔ وہ فعل اور یا قوت اور

زبرد اور الماس اور موتی میں بھی نہیں تھا۔ غرض وہ کسی چیز ارضی اور سماوی میں نہیں تھا صرف انسان میں تھا یعنی انسانِ کامل میں جس کا اتم اور اکمل اور اعلیٰ اور ارفع فرد ہمارے سید و مولیٰ سید الانبیاء سید الاحیاء محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ہیں۔ سو وہ نور اس انسان کو دیا گیا اور حسب مراتب اس کے تمام ہزگوں کو بھی یعنی ان لوگوں کو بھی جو کسی قدر وہی درجہ رکھتے ہیں اور امانت سے مراد انسانِ کامل کے وہ تمام قویٰ اور عقل اور علم اور دل اور جان اور حواس اور خوف اور محبت اور عزت اور وجاہت اور مجمع نعماء روحانی و جسمانی ہیں جو خدا تعالیٰ انسانِ کامل کو عطا کرتا ہے اور پھر انسانِ کامل بطریق آیت اِنَّ اللّٰهَ يٰۤاَمْرًا كُنْتُ كَاٰلَا فَاُولَٰٔى اَهْلًا مَّا اَسٰى ساری امانت کو جناب الہی کو واپس دے دیتا ہے یعنی اُس میں خالی ہو کر اس کے راہ میں وقف کر دیتا ہے جیسا کہ ہم مضمونِ حقیقتِ اسلام میں بیان کر چکے ہیں اور یشانِ اعلیٰ اور اکمل اور اتم طور پر ہمارے سید ہمارے مولیٰ ہمارے ہادی نبی اُمّی صادق صلی اللہ علیہ وسلم میں پائی جاتی تھی جیسا کہ خود خدا تعالیٰ قرآن کریم میں فرماتا ہے قُلْ اِنَّ صَلَاتِيْ وَنَسِيْكَ وَمَعِيَّ اَيَّ وَ مِمَّا يَلٰٓئِكَ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ لَا اَشْرِيْكَ لَهٗ وَ مِثْلِكَ اَمْرًا وَاَنَا اَوَّلُ النَّسْلِمِيْنَ وَاِنَّ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ فَاَتَّبِعُوْهُ وَلَا تَتَّبِعُوْا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهٖ قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاَتَّبِعُوْنِيْ يُحِبُّبِكُمْ اللّٰهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ قُلْ اَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّٰهِ وَ اَمْرًا اَنْ اُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ یعنی ان کو کہہ دے کہ میری نماز اور میری پرستش میں جدوجہد اور میری قربانیاں اور میرا زندہ رہنا اور میرا مرناسب خدا کے لئے اور اس کی راہ میں ہے۔ وہی خدا جو تمام عالموں کا رب ہے جس کا کوئی شریک نہیں اور مجھے اس بات کا حکم دیا گیا ہے اور میں اول المسلمین ہوں یعنی دنیا کی ابتداء سے اُس کے اخیر تک میرے جیسا اور کوئی کامل انسان نہیں جو ایسا اعلیٰ درجہ کا فانی اللہ ہو جو خدا تعالیٰ کی ساری امانتیں اُس کو واپس دینے والا ہو۔ اس آیت میں اُن نادان موقدوں کا رد ہے جو یہ اعتقاد رکھتے ہیں جو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی دوسرے انبیاء پر فضیلت مکی ثابت نہیں۔ اور ضعیف حدیثوں کو پیش کر کے کہتے ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس بات سے منع فرمایا ہے کہ مجھ کو یونس بن مثنیٰ سے بھی زیادہ فضیلت دی جائے۔ یہ نادان نہیں سمجھتے کہ اگر وہ حدیث صحیح بھی ہو تب بھی وہ بطور انکسار اور تذلل ہے جو ہمیشہ ہمارے سید صلی اللہ علیہ وسلم کی عادت تھی ہر ایک بات کا ایک موقع اور محل ہوتا ہے۔ اگر کوئی صالح اپنے خط میں آخر عباد اللہ لکھے تو اُس سے یہ تہنیت نکالنا کہ یہ شخص درحقیقت تمام دنیا یہاں تک کہ بت پرستوں اور تمام فاسقوں سے بدتر ہے اور وہ اقرار کرتا ہے کہ وہ آخر عباد اللہ ہے کس قدر نادانی اور شرارت نفس

غور سے دیکھنا چاہیے کہ جس حالت میں اللہ جل شانہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام اول المسلمین رکھتا ہے اور تمام مطیعوں اور فرمانبرداروں کا سردار ٹھہرتا ہے اور سب سے پہلے امانت کو واپس دینے والا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو قرار دیتا ہے تو پھر کیا بعد اس کے کسی قرآن کریم کے ماننے والے کو گنجائش ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شانِ اعلیٰ میں کسی طرح جرح کر سکے۔ خدا تعالیٰ نے آیت موصوفہ بالا میں اسلام کے لئے کئی مراتب رکھ کر سب مدارج سے اعلیٰ درجہ وہی ٹھہرایا ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی فطرت کو عنایت فرمایا۔ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْظَمَ شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ۔

مولیٰ و مینی ہمہ خیل تواند جملہ دریں راہ طفیل تواند

پھر تفسیر یہ ہے کہ اللہ جل شانہ اپنے رسول کو فرماتا ہے کہ ان کو کہہ دے کہ میری راہ جو ہے وہی راہ سیدھی ہے سو تم اس کی پیروی کرو اور آراہوں پر مت چلو کہ وہ تمہیں خدا تعالیٰ سے دُور ڈال دیں گی۔ ان کو کہہ دے اگر تم خدا تعالیٰ سے محبت رکھتے ہو تو او میرے پیچھے پیچھا چلنا اختیار کرو یعنی میرے طریق پر جو اسلام کی اعلیٰ حقیقت ہے قدم مارو تب خدا تعالیٰ تم سے بھی پیار کرے گا اور تمہارے گناہ بخش دے گا۔ ان کو کہہ دے کہ میری راہ یہ ہے کہ مجھے حکم ہوا ہے کہ اپنا تمام وجود خدا تعالیٰ کو سونپ دوں اور اپنے تئیں رب العالمین کیلئے خالص کروں یعنی اس میں فنا ہو کر جیسا کہ وہ رب العالمین ہے میں غلام العالمین بنوں اور ہمدنی اُمّی کا اور اُمّی کی راہ کا ہو جاؤں۔ سو میں نے اپنا تمام وجود اور جو کچھ میرا تھا خدا تعالیٰ کا کر دیا ہے اب کچھ بھی میرا نہیں جو کچھ میرا ہے وہ سب اس کا ہے۔

اور یہ وسوسہ کہ ایسے معنی آیت ظلم و جہول کے کس نے متقدمین سے کئے ہیں اور کون اہل زبان میں سے ظلم کے ایسے معنی بھی کرتا ہے۔ اس وہم کا جواب یہ ہے کہ ہمیں بعد کلام اللہ کے کسی اور سند کی ضرورت نہیں۔ کلام الہی کے بعض مقامات بعض کی شرح ہیں۔ پس جس حالت میں خدا تعالیٰ نے بعض متقیوں کا نام بھی ظالم رکھا ہے اور مراتب ثلاثہ تقویٰ سے پہلا مرتبہ تقویٰ کا ظلم کو ہی ٹھہرایا ہے تو اس سے ہم نے قطعی اور یقینی طور پر سمجھ لیا کہ اس ظلم کے لفظ سے وہ ظلم مراد نہیں ہے جو تقویٰ سے دُور اور کفار اور مشرکین اور نافرمانوں کا شد ہے بلکہ وہ ظلم مراد ہے جو سلوک کے ابتدائی حالات میں متقیوں کے لئے شرطِ مستقیم ہے یعنی جذباتِ انسانی پر حملہ کرنا اور بشریت کی ظلمت کو اپنے نفس سے کم کرنے کے لئے کوشش کرنا جیسا کہ اس دوسری آیت میں بھی کم کرنے کے معنی ہیں اور وہ یہ ہے وَلَمْ تَظْلِمْنَا مِنْهُ شَيْئًا آخًی وَلَمْ تَنْقُصْ دیکھو قاموس اور صراح اور صراح جو ظلم کے معنی کم کرنے کے بھی لکھے ہیں اور اس آیت کے یہی معنی کئے ہیں وَلَمْ تَنْقُصْ۔

ماسوا اس کے اس معنی کے کرنے میں یہ عاجز منفرد نہیں۔ بڑے بڑے محقق اور فضلاء نے جوابی زبان تھے یہی معنی کئے ہیں۔ چنانچہ منجملہ ان کے صاحب فتوحات مکیہ ہیں جوابی زبان بھی ہیں وہ اپنی کتاب تفسیر میں جو مصر کے چھاپہ میں چھپ کر شائع ہوئی ہے یہی معنی کرتے ہیں چنانچہ انہوں نے زیر تفسیر آیت وَحَلَّاهَا لِلنَّاسِ اِنَّهٗ كَانَ ظَلُوْمًا جَعُوْلًا یہی معنی لکھے ہیں کہ یہ ظلوم و جہول مقام مدح میں ہے اور اس سے مطلب یہی ہے کہ انسان مومن احکام الہی کی بجا آوری میں اپنے نفس پر اس طور سے ظلم کرتا ہے جو نفس کے جذبات اور خواہشوں کا مخالف ہو جاتا ہے اور اس سے اس کے جوشوں کو گھٹاتا ہے اور کم کرتا ہے اور صاحب تفسیر حسینی خواجہ محمد پوریا کی تفسیر سے نقل کرتے ہیں کہ آیت کے یہ معنی ہیں کہ انسان نے اس امانت کو اس لئے اٹھالیا کہ وہ ظلوم تھا یعنی اس بات پر قادر تھا کہ اپنے نفس اور اس کی خواہشوں سے باہر آجائے یعنی جذبات نفسانی کو، بلکہ معدوم کر دیوے اور ہریت مطلقہ میں گم ہو جائے اور انسان جہول تھا اس لئے کہ اس میں یہ قوت ہے کہ غیر حق سے بکلی غافل اور نادان ہو جائے اور بقول لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ نفی ماسوا کی کر دیوے اور ابن جریر بھی جو رئیس المفسرین ہے اس آیت کی شرح میں لکھتا ہے کہ ظلوم اور جہول کا لفظ محل مدح میں ہے نہ ذم میں۔ غرض اکابر اور محققین جن کی آنکھوں کو خدا تعالیٰ نے نور معرفت سے منور کیا تھا وہ اکثر اسی طرف گئے ہیں کہ اس آیت کے جہول کے اور کوئی معنی نہیں ہو سکتے کہ انسان نے خدا تعالیٰ کی امانت کو اٹھا کر ظلوم اور جہول کا خطاب مدح کے طور پر حاصل کیا نہ ذم کے طور پر۔ چنانچہ ابن کثیر نے بھی بعض روایات اس کی تائید میں لکھی ہیں اور اگر ہم اس تمام آیت پر کہ اِنَّا عَرَضْنَا الْاٰمَانَ عَلٰی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالْجِبَالِ فَابَيْنَ اَنْ يَّخِيْلُنَّهَا وَاشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَلَّاهَا لِلنَّاسِ اِنَّهٗ كَانَ ظَلُوْمًا جَعُوْلًا ایک نظر غور کی کریں تو یقینی طور پر معلوم ہو گا کہ وہ امانت جو فرشتوں اور زمین اور پہاڑوں اور تمام کو اکبر پر عرض کی گئی تھی اور انہوں نے اٹھانے سے انکار کیا تھا وہ جس وقت انسان پر عرض کی گئی تھی تو بلاشبہ سب سے اول انبیاء اور رسولوں کی رُوحوں پر عرض کی گئی ہوگی کیونکہ وہ انسانوں کے سردار اور انسانیت کے حقیقی مفہوم کے اول المستحقین ہیں پس اگر ظلوم اور جہول کے معنی یہی مراد لئے جائیں جو کافر اور مشرک اور پتے نافرمان کو کہتے ہیں تو پھر نعوذ باللہ سب سے پہلے انبیاء کی نسبت اس نام کا اطلاق ہو گا۔ لہذا یہ بات نہایت روشن اور بدیہی ہے کہ ظلوم اور جہول کا لفظ اس جگہ محل مدح میں ہے اور ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ کے حکم کو مان لیا جائے اور اس سے منہ پھیرنا موجب معصیت نہیں ہو سکتا یہ تو بین سادات ہے تو پھر ظلوم اور جہول کے حقیقی معنی جوابی اور سرکشی کو مستلزم ہیں کیونکہ اس مقام کے مناسب حال ہو سکتے ہیں جو شخص قرآن کریم کی اسالیب کلام کو بخوبی جانتا ہے اس پر یہ پوشیدہ نہیں کہ بعض اوقات وہ کریم و رحیم جلتانہ اپنے خواص عباد کے لئے ایسا لفظ استعمال کر دیتا ہے کہ بظاہر بدنام ہوتا ہے مگر معنایا نہایت محمود اور

تعلیف کا کلمہ ہوتا ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ نے اپنے نبی کریم کے حق میں فرمایا: وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى۔ اب ظاہر ہے کہ ضال کے معنی مشہور اور متعارف جو اہل لغت کے مُنہ پر چڑھے ہوئے ہیں گمراہ کے ہیں جس کے اعتبار سے آیت کے یہ معنی ہوتے ہیں کہ خدا تعالیٰ نے (اسے رسول اللہ) تجھ کو گمراہ پایا اور ہدایت دی حالانکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کبھی گمراہ نہیں ہوئے اور جو شخص مسلمان ہو کر یہ اعتقاد رکھے کہ کبھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی عمر میں ضلالت کا عمل کیا تھا تو وہ کافر ہے دین اور حدیثی کے لائق ہے بلکہ آیت کے اس جگہ وہ معنی لینے چاہئیں جو آیت کے سیاق اور سابق سے ملتے ہیں اور وہ یہ ہے کہ اللہ جل شانہ نے پہلے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت فرمایا اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَى ۝ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝ یعنی خدا تعالیٰ نے تجھے یتیم اور یتیم پایا اور اپنے پاس جگہ دی اور تجھ کو ضال (یعنی عاشق و مہم اللہ) پایا پس اپنی طرف کھینچ لایا اور تجھے درویش پایا پس غنی کر دیا۔ ان معنوں کی صحت پر یہ ذیل کی آیتیں قرینہ ہیں جو ان کے بعد آتی ہیں یعنی یہ کہ فَاَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تُفْقِرْهُ ۝ وَاَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْهُ ۝ وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝ کیونکہ یتیم آیتیں لف و نشر مرتب کے طور پر ہیں اور پہلی آیتوں میں جو مدعا مخفی ہے دوسری آیتیں اس کی تفصیل اور تصریح کرتی ہیں مثلاً پہلے فرمایا اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَى اس کے مقابل پر یہ فرمایا فَاَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تُفْقِرْ یعنی یاد کر کہ تو بھی یتیم تھا اور ہم نے تجھ کو پناہ دی ایسا ہی تو بھی یتیموں کو پناہ دے۔ پھر بعد اس آیت کے فرمایا وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى اس کے مقابل پر یہ فرمایا وَاَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ یعنی یاد کر کہ تو بھی ہمارے وصال اور جمال کا سائل اور ہمارے حقائق اور معارف کا طالب تھا سو جیسا کہ ہم نے باپ کی جگہ ہو کر تیری جہانی پرورش کی ایسا ہی ہم نے اُستاد کی جگہ ہو کر تمام دروازے علوم کے تجھ پر کھول دیئے اور اپنے لقاؤ کا شربت سب سے زیادہ عطا فرمایا اور جو تو نے مانگا سب ہم نے تجھ کو دیا سو تو بھی مانگنے والوں کو رزق دے اور ان کو مت بھڑک۔ اور یاد کر کہ تو عاقل تھا اور تیری معیشت کے ظاہری اسباب بکلی منقطع تھے سو خدا خود تیرا متولی ہوا اور غیروں کی طرف حاجت لے جانے سے تجھے غنی کر دیا۔ نہ تو والد کا محتاج ہو نہ والدہ کا نہ استاد کا اور نہ کسی غیر کی طرف حاجت لے جانے کا بلکہ یہ سارے کام تیرے خدا تعالیٰ نے آپ ہی کر دیئے اور پیدا ہوتے ہی اُس نے تجھ کو آپ سنبھال لیا سو اس کا شکر بکمال اور حاجت مندوں سے تو بھی ایسا ہی معاملہ کر۔ اب ان تمام آیات کا مقابلہ کر کے صاف طور پر کھلتا ہے کہ اس جگہ ضال کے معنی گمراہ نہیں ہے بلکہ انتہائی درجہ کے عشق کی طرف اشارہ ہے جیسا کہ حضرت بیہوش کی نسبت اسی کے مناسب یہ آیت ہے اِنَّكَ لَعِنِّي ضَلَالًا لِّكَ الْقَدِيْمُ سو یہ دونوں لفظ ظلم اور ضلالت اگرچہ

ان معنوں پر بھی آتے ہیں کہ کوئی شخص مادہ اعتدالی اور الصاف کو چھوڑ کر اپنے شہوات غصبتہ یا ہیمنہ کا تابع ہو جاوے لیکن قرآن کریم میں عشاق کے حق میں بھی آئے ہیں جو خدا تعالیٰ کے راہ میں عشق کی مستی میں اپنے نفس اور اس کے جذبات کو پیروی کے نیچے گھل دیتے ہیں۔ اسی کے مطابق حافظ شیرازی کا یہ شعر ہے

آسمان بار امانت نظرانت کشید + قرص خال بنام من دیوانہ زوند

اس دیوانگی سے حافظ صاحب حالت تعلق اور شدت حرص اطاعت مراد لیتے ہیں۔ غرض ان آیتوں کی حقیقت واقعی یہی ہے جو خدا تعالیٰ نے میرے پرکھوں اور میں ہرگز ایسے معنی نہیں کروں گا جن سے ایک طرف تو یہ لازم آوے کہ خدا تعالیٰ کی طرف سے یہ پاک امانت ہمیں تھی بلکہ کوئی فساد کی بات تھی جو ایک مفسد ظالم نے قبول کر لی اور نیکیوں نے اس کو قبول نہ کیا اور دوسری طرف تمام مقدس رسولوں اور نبیوں کو جو اول درجہ پر امانت کے محل ہیں ظالم ٹھہرایا جاوے اور میں بیان کر چکا ہوں کہ دراصل امانت اور اسلام کی حقیقت ایک ہی ہے اور امانت اور اسلام دراصل محمود چیز ہے جس کے یہ معنی ہیں کہ خدا تعالیٰ کا دیا ہوا اُسی کو واپس دیا جاوے جیسے امانت واپس دی جاتی ہے پس جس نے ایک محمود اور پسندیدہ چیز کو قبول کر لیا اور خدا تعالیٰ کے حکم سے منہ نہ پھیرا اور اُس کی مرضی کو اپنی مرضی پر مقدم رکھا وہ لائق مذمت کیوں ٹھہرے۔ اور یہ بھی یاد رکھنا چاہیے کہ اس آیت کے آگے خدا تعالیٰ فرماتا ہے:-

يَعَذَّبُ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَكُذِّبُ اللَّهُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

یعنی انسان نے جو امانت اللہ کو قبول کر لیا تو اس سے یہ لازم آیا جو منافقین اور منافقات اور مشرکین اور مشرکات جنہوں نے صرف زبان سے قبول کیا اور عملاً اس کے پابند نہیں ہوئے وہ معذب ہوں اور مؤمنین اور مؤمنات جنہوں نے امانت کو قبول کر کے عملاً پابندی بھی اختیار کی وہ مورد رحمت الہی ہوں۔ یہ آیت بھی صاف اور مرتبہ طور پر بول رہی ہے کہ آیت موصوفہ میں ظلم و جہول سے مراد مومن ہیں جن کی طبیعتوں اور استعدادوں نے امانت کو قبول کر لیا اور پھر اس پر کاربند ہو گئے کیونکہ صاف ظاہر ہے کہ مشرکوں اور منافقوں نے کامل طور پر قبول نہیں کیا اور حکماً الا انسان میں انسان کے لفظ پر الف لام ہے وہ بھی درحقیقت تخصیص کے لئے ہے جس سے خدا تعالیٰ کا یہ منشاء ثابت ہوتا ہے کہ تمام انسانوں نے اس امانت کو کامل طور پر قبول نہیں کیا صرف مومنوں نے قبول کیا ہے اور منافقوں اور مشرکوں کی فطرتوں میں گو ایک ذرہ استعداد کا موجود تھا مگر بوجہ نقصان استعداد وہ کامل طور پر اس پیارے لفظ ظلم اور جہول سے جھڑنے لگے اور جن کو بڑی قوت ملی تھی وہ کامل طور پر اس نعمت کو لے گئے۔ انہوں نے اس امانت کے قبول کرنے کا صرف اپنی زبان سے اقرار نہیں کیا بلکہ اپنے اعمال

اور افعال میں ثابت کر کے دکھلا دیا اور جو امانت لی تھی کمال دیانت کے ساتھ اُس کو واپس دے دیا۔
 بالآخر یہی واضح رہے کہ جہول کا لفظ بھی ظلم کے لفظ کی طرح ان معنوں میں استعمال کیا گیا ہے جو اتقاء
 اور اصطفاء کے مناسب حال ہیں کیونکہ اگر جاہلیت کا حقیقی مفہوم مراد ہو جو علوم اور عقائد صحیحہ سے بیخبری اور
 ناراست اور یہودہ باتوں میں مبتلا ہونا ہے تو یہ تو صریح تفتیوں کی صفت کے برخلاف ہے کیونکہ حقیقی تقویٰ کے
 ساتھ جاہلیت جمع نہیں ہو سکتی حقیقی تقویٰ اپنے ساتھ ایک نور رکھتا ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے یَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا
 تَمْشُونَ بِهِ یعنی اے ایمان والے! اگر تم متقی ہونے پر ثابت قدم رہو اور اللہ تعالیٰ کے لئے اتقاء کی صفت میں
 قیام اور استحکام اختیار کرو تو خدا تعالیٰ تم میں اور تمہارے غیروں میں فرق رکھ دے گا۔ وہ فرق یہ ہے کہ تم کو ایک
 نور دیا جائے گا جس نور کے ساتھ تم اپنی تمام راہوں میں چلو گے یعنی وہ نور تمہارے تمام افعال اور اقوال اور قویٰ
 اور حواس میں آجائے گا۔ تمہاری عقل میں بھی نور ہوگا اور تمہاری ایک اٹکل کی بات میں بھی نور ہوگا اور تمہاری آنکھوں
 میں بھی نور ہوگا اور تمہارے کانوں اور تمہاری زبانوں اور تمہارے بیانوں اور تمہاری ہر ایک حرکت اور سکون میں نور ہوگا
 اور جن راہوں میں تم چلو گے وہ راہیں نورانی ہو جائیں گی۔ غرض جتنی تمہاری راہیں تمہارے قویٰ کی راہیں تمہارے حواس
 کی راہیں ہیں وہ سب نور سے بھر جائیں گی اور تم سراپا نور میں ہی چلو گے۔

اب اس آیت سے صاف طور پر ثابت ہوتا ہے کہ تقویٰ سے جاہلیت ہرگز جمع نہیں ہو سکتی ہاں فہم اور
 اور اک حسب مراتب تقویٰ کم و بیش ہو سکتا ہے۔ اس مقام سے یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ بڑی اور اعلیٰ درجہ کی
 کرامت جو اولیاء اللہ کو دی جاتی ہے جن کو تقویٰ میں کمال ہوتا ہے وہ یہی دی جاتی ہے کہ ان کے تمام حواس
 اور عقل اور فہم اور قیاس میں نور رکھا جاتا ہے اور ان کی قوت کشنی نور کے پانیوں سے ایسی صفائی حاصل کر لیتی ہے
 کہ جو دوسروں کو نصیب نہیں ہوتی۔ ان کے حواس نہایت باریک بین ہو جاتے ہیں اور معارف اور دقائق کے پاک
 چشمے ان پر کھولے جاتے ہیں اور فیض سائے ربانی ان کے رگ و ریشہ میں خون کی طرح جاری ہو جاتا ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۵۷ تا ۱۶۹)

آیت وَحَسَّلَهَا إِلَّا لِنَاسٍ..... بھی دلالت کر رہی ہے کہ خدا کا حقیقی مطیع انسان ہی ہے جو اپنی اطاعت کو
 محبت اور عشق تک پہنچاتا ہے اور خدا کی بادشاہت کو ہزار ہا بلاؤں کو سر پرے کر زمین پر ثابت کرتا ہے پس بیطاعت
 جو درود دل سے ٹلی ہوئی ہے فرشتے اس کو کب بجا لا سکتے ہیں۔
 (کشتی نوح صفحہ ۲۷ حاشیہ)

ہم نے اپنی امانت کو جو امانت کی طرح واپس دینی چاہیے تمام زمین و آسمان کی مخلوق پر پیش کیا پس سب نے اُس امانت کے اٹھانے سے انکار کر دیا اور اس سے ڈرے کہ امانت کے لینے سے کوئی خرابی پیدا نہ ہو مگر انسان نے اس امانت کو اپنے سر پر اٹھالیا کیونکہ وہ ظلم اور جہول تھا۔ یہ دونوں لفظ انسان کے لئے عملِ مدح میں ہیں نہ عملِ مذمت میں اور ان کے معنی یہ ہیں کہ انسان کی فطرت میں ایک صفت تھی کہ وہ خدا کے لئے اپنے نفس پر ظلم اور سختی کر سکتا تھا اور ایسا خدا تعالیٰ کی طرف بھٹک سکتا تھا کہ اپنے نفس کو فراموش کر دے۔ اس لئے اس نے منظور کیا کہ اپنے تمام وجود کو امانت کی طرح پاوے اور پھر خدا کی راہ میں خرچ کر دے۔

(مقیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۷۹)



سُورَةُ سَبَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَمُوسَىٰ قُصَصًا وَلَقَدْ جَاءُوكَ بِالْحُكْمِ وَالْأَمْرِ

وَالْحَاكِمِ

یٰجِبَالُ اَوْنِي مَعَهُ وَالْطَّيْرَ اے پہاڑو اور اے پرندو میرے اس بندہ کے ساتھ وجد اور وقت سے میری یاد کرو۔ (تحقیقۃ الوحی صفحہ ۹۱)

تدابیر مشہودہ سے الگ ہو کر جو فعلی ہوتا ہے اس میں اعجازی رنگ ہوتا ہے۔ معجزات جن باتوں میں صادر ہوتے ہیں ان میں سے بہت سے افعال ایسے ہوتے ہیں کہ دوسرے لوگ بھی ان میں شریک ہوتے ہیں مگر نبی ان تدابیر اور اسباب سے الگ ہو کر وہی فعل کرتا ہے اس لئے وہ معجزہ ہوتا ہے اور یہی بات یہاں سلیمانؑ کے قصہ میں ہے۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے کیا لوگ قصائد نہ کہتے تھے؟ کہتے تھے مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جو کلام فصیح و بلیغ پیش کیا تو وہ جوڑ توڑ کا نتیجہ نہ تھا بلکہ وحی سے تھا اس لئے معجزہ تھا کہ درمیان اسباب عادیہ نہ تھے۔ آپؐ نے کوئی تعلیم نہ پائی تھی اور بدوں کوشش کے وہ کلام آپؐ نے پیش کیا غرض اسی طرح پر لوہا نرم کرنے کا معجزہ ہے کہ اس میں اسباب عادیہ نہ تھے اور یہ بھی ممکن ہے کہ اس کے اور معنی بھی ہوں۔ مشکلات معصوب سے بھی مراد لوہا ہوتا ہے وہ حضرت سلیمانؑ پر آسانی ہو گئیں مگر اصل اعجاز کا کسی حال میں ہم انکار نہیں کرتے ورنہ اگر خدا تعالیٰ کی ان قدرتوں پر ایمان نہ ہو تو پھر خدا کو کیا مانا ہم اس کو خارق عادت نہیں

مان سکتے جو قرآن شریف کے بیان کردہ قانون قدرت کے خلاف ہو۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۷ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَكُنَائِلَ وَجَهَانِ

كَالْجَوَابِ وَقُدُورِ رِيسَتِ اَعْمَالِ اَلْاَوْدِ هَكَذَا وَقَلِيلٌ مِّنْ

عِبَادِي الشُّكُورُ

بعض عام خام خیال کوتاہ فہم لوگوں نے سمجھ رکھا ہے کہ ہر ایک آدمی کو جہنم میں ضرور جانا ہو گا یہ غلط ہے ہاں اس میں شک نہیں کہ تھوڑے ہیں جو جہنم کی سزا سے بالکل محفوظ ہیں اور یہ تعجب کی بات نہیں۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ۔ (الحکم جلد ۳ صفحہ ۳۲ مورخہ ۱۶ ستمبر ۱۹۰۰ء صفحہ ۶)

خوش قسمت وہی انسان ہے جو ایسے مردان خدا کے پاس رہ کر (جن کو اللہ تعالیٰ اپنے وقت پر بھیجتا ہے) اس غرض اور مقصد کو حاصل کرے جس کے لئے وہ آتے ہیں۔ ایسے لوگ اگرچہ تھوڑے ہوتے ہیں لیکن ہوتے ضرور ہیں۔ قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ۔ اگر تھوڑے نہ ہوتے تو پھر بے قدری ہو جاتی یہی وجہ ہے کہ سونا چاندی لہے اور ٹہن کی طرح عام نہیں ہے۔ (الحکم جلد ۵ صفحہ ۳۱ مورخہ ۳۱ جنوری ۱۹۰۱ء صفحہ ۵)

خدا تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ کہ شاکر اور سمجدار بندے ہمیشہ کم ہوتے ہیں جو کہ حقیقی طور پر قرآن مجید پر چلنے والے ہیں اور خدا تعالیٰ نے ان کو اپنی محبت اور تقویٰ عطا کیا ہے۔ وہ خواہ قلیل ہوں مگر اصل میں وہی سوا و اعظم ہے۔ (الحکم جلد ۵ مورخہ ۱۷ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

اللہ تعالیٰ کثرت اور تعداد کے رعب میں نہیں آتا قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ۔ دیکھو حضرت نوحؑ کے وقت کس قدر مخلوق غرق آب ہوئی اور ان کے بالمقابل جو لوگ بچ گئے ان کی تعداد کس قدر تھی۔

(بد جلد ۲ مورخہ ۲۶ اپریل ۱۹۰۶ء صفحہ ۲)

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ اِلَّا دَابَّةٌ

الْاَرْضِ تَاْكُلُ مِنْسَانَهُ فَلَمَّا خَرَّ كَبِهَتْتِ الْجِنُّ اَنْ لُّوْكَانُوا يَعْلَمُوْنَ

الْقَبْلِ مَا لَيْسَ لَكَ فِي الْعِلَابِ الْهَيْئَةُ

سیمان کی موت پر دلالت کرنے والا کوئی امر نہ تھا۔ یہ ساری شرارت گویا دابۃ الارض کی تھی کہ اس نے عصا کھالیا اور وہ گر پڑا۔ خدا تعالیٰ نے جو کچھ فرمایا ہے وہ سچ ہے۔ یہ قصے اور داستانیں نہیں ہیں بلکہ یہ حقائق اور معارف ہیں۔ اسلام راستی کا عصا تھا جو اپنے سہارے کھڑا تھا اور اس کے سامنے کوئی آریہ، ہندو، عیسائی دم نہ مار سکتا تھا لیکن جب سے یہ دابۃ الارض پیدا ہوئے اور انہوں نے قرآن کو چھوڑ کر موضوع روایتوں پر اپنا انحصار رکھا اس کا نتیجہ یہ ہوا کہ ہر طرف سے اسلام پر حملے ہونے شروع ہو گئے۔ دابۃ الارض کے معنی اصل میں یہ ہیں کہ ایک دیکھ بھتی ہے جس میں کوئی غیر خیمین جو کڑی اور مٹی وغیرہ کو کھا جاتی ہے۔ اس میں فنا کا مادہ ہے اور اچھی چیز کو فنا کرنا چاہتی ہے اس میں اتنی مادی ہے۔ اب اس کا مطلب یہ ہے کہ دابۃ الارض اس وقت کے علماء ہیں جو مجھوٹے معنی کرتے ہیں اور اسلام پر مجھوٹے الزام لگاتے ہیں۔۔۔۔۔ غرض عصائے اسلام جس کے ساتھ اسلام کی شوکت اور رعب تھا اور جس کے ساتھ امن اور سلامتی تھی اس دابۃ الارض نے گرا دیا ہے۔ پس جیسے وہ دابۃ الارض تھا یہ اس سے بدتر ہیں۔ اُس سے تو صرف ملک میں قفس پڑا تھا مگر ان سے دین میں فساد پیدا ہوا اور ایک لاکھ سے زائد لوگ مرتد ہو گئے۔۔۔۔۔ یہ بات بہت درست ہے کہ اسلام اپنی ذات میں کامل، بے عیب اور پاک مذہب ہے لیکن نادان دوست اچھا نہیں ہوتا اس دابۃ الارض نے اسلام کو نادان دوست بن کر جو حد مرہ اور نقصان پہنچایا ہے اس کی تلافی بہت ہی مشکل ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۹۰۲ امر می ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

یہ سلمان دابۃ الارض ہیں اور اسی لئے اس کے مخالف ہیں جو آسمان سے آتا ہے۔ جو زمین بات کرتا ہے وہ دابۃ الارض ہے۔ خدا تعالیٰ نے ایسا ہی فرمایا تھا۔ روحانی امور کو دہی دریافت کرتے ہیں جن میں مناسبت ہو جو کہ ان میں مناسبت نہ تھی اس لئے انہوں نے عصائے دین کو کھالیا جیسے سیمان کے عصا کو کھالیا تھا۔ اور اس سے اُسے قرآن عزیز میں لکھا ہے کہ جب جنوں کو یہ پتہ لگا تو انہوں نے سرکشی اختیار کی۔ اسی طرح پر عیسائی قوم نے جب اسلام کی یہ حالت دیکھی یعنی اس دابۃ الارض نے اس عصائے راستی کو کھڑ کر دیا تو ان قوموں کو اس پر وار کرنے کا موقع دے دیا حتیٰ وہ ہے جو چمپ کر وار کرے اور پیار کے رنگ میں دشمنی کرتے ہیں وہی پیار جو حواسے آکر غماش نے کیا تھا۔ اس پیار کا انجام وہی ہونا چاہیے جو ابتداء میں ہوا۔ آدم پر اسی سے مصیبت آئی۔ اُس وقت گویا وہ خدا سے بڑھ کر خیر خواہ ہو گیا۔ اسی طرح پر یہی حیات ابدی پیشین کرتے ہیں جو شیطان نے کی تھی اس لئے قرآن شریف کے اول اور آخر کو اس پر ختم کیا۔ اس میں بستر یہ تھا کہ تابتایا جاوے کہ ایک آدم آخر میں بھی آنے والا ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۹۰۲ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

وَأَجَنَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاقَهُ قُرْآن شریف سے یہ بھی ثابت ہے کہ جب تک انسان میں روحانیت پیدا نہ ہو یہ زمین کا کیرا ہے۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۹ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۲)

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ

أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

ہم ایسے نبی کے وارث ہیں جو رحمتہ للعالمین اور کافۃ للناس کے لئے رسول ہو کر آیا۔ جس کی کتاب کا خدا مآخذ اور جس کے حقائق و معارف سب سے بڑھ کر ہیں پھر ان معارف اور حقائق کو پانے والا کیوں کم ہے؟
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۳۶ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۱)

قُلْ لَّكُمْ يَوْمَ الْفَتْحِ يَوْمٌ لَا تُسْأَلُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَعْتِفُونَ

تمہارے لئے ٹھیک ٹھیک ایک برس کی میعاد ہے نہ اس سے تم تاخیر کر سکو گے نہ تقذیم۔
(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات صفحہ ۱۸)
یوم سے مراد اس جگہ برس ہے چنانچہ بائبل میں بھی یہ محاورہ پایا جاتا ہے سو پورے برس کے بعد بدر کی لڑائی کا مذاب مکہ والوں پر نازل ہوا جو پہلی لڑائی تھی۔
(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات صفحہ ۱۸ حاشیہ)

وَإِذَا تُكَلِّمُ عَلَيْهِمُ الْيَتَامَىٰ بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ

أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ

مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ

مُتَّبِعٌ

قرآن شریف کی اہل دہے کی تاثیروں کو بھی دیکھئے کہ کس قوت سے اُس نے وہدایت الہی کو اپنے پتے بشعیر

کے دلوں میں بھرا ہے اور کس عجیب طور سے اُس کی فائشان تعلیموں نے صد ہا سالوں کی عاداتِ راسخہ اور ملکاتِ ردیہ کا قلع و قمع کر کے اور ایسی رسومِ قدیمہ کو کہ جو طبیعتِ ثانی کی طرح ہو گئیں تھیں دلوں کے رگ و ریشہ سے اٹھا کر وحدانیتِ الہی کا شریعتِ عذب کر ڈرا لوگوں کو پلا دیا ہے۔ وہی ہے جس نے اپنا کارِ نمایاں اور نہایت عمدہ اور دیر پائنا نچ دکھلا کر اپنی بے نظیر تاثیر کی دو ہر و شہادت سے بڑے بڑے معاندوں سے اپنی لاثانی فضیلتوں کا اقرار کرایا یہاں تک کہ سخت بے ایمانوں اور سرکشوں کے دلوں پر بھی اُس کا اِس قدر اثر پڑا کہ جس کو انہوں نے قرآن شریف کی عظمتِ شان کا ایک ثبوت سمجھا اور بے ایمانی پر اصرار کرتے کرتے آخر اِس قدر انہیں بھی کہنا پڑا کہ **إِن هَذَا إِلَّا صِرَاطُ جَنَّاتٍ**۔ جزو نمبر ۲۲۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۱۹۶ حاشیہ)

قُلْ جَاءَ الْكُفْرُ وَمَا يُبَدِّلُ الْهَاطِلُ وَمَا يُعِينُ ۝

عقل اِس بات پر قطع واجب کرتی ہے کہ آئندہ بھی کسی نوع کا تغیر اور تبدل قرآن شریف میں واقع ہونا ممکن نہ ہو۔ حال ہے اور مسلمانوں کا پھر شرک اختیار کرنا اِس جہت سے مستنعات میں سے ہے کہ خدا تعالیٰ نے اِس بارے میں بھی پیش گوئی کر کے آپ فرما دیا ہے **مَا يَبْدِيهِ الْهَاطِلُ وَمَا يُعِينُ.....** یعنی شرک اور مخلوق پرستی جس قدر دُور ہو چکی ہے پھر وہ نہ اپنی کوئی نئی شاخ نکالے گی اور نہ اسی پہلی حالت پر عود کرے گی۔ سو اِس پیشین گوئی کی صداقت بھی انظرین انشس ہے کیونکہ باوجود منقضی ہونے زمانہ دراز کے اب تک ان قوموں اور ان ملکوں میں کہ جس سے مخلوق پرستی معدوم کی گئی تھی پھر شرک اور بت پرستی نے توحید کی جگہ نہیں لی اور آئندہ بھی عقل اِس پیشین گوئی کی سچائی پر کامل یقین رکھتی ہے کیونکہ جب اوائلِ ایام میں کہ مسلمانوں کی تعداد بھی قلیل تھی تعلیمِ توحید میں کچھ تزلزل واقع نہیں ہوا بلکہ روز بروز ترستی ہوتی گئی تو اب کہ جماعت اِس موقعہ قوم کی بیس کروڑ سے بھی کچھ زیادہ ہے کیونکہ تزلزل ممکن ہے۔ علاوہ اِس کے زمانہ بھی وہ آگیا ہے کہ مشرکین کی طبیعتیں باعث متواتر استماعِ تعلیمِ فرقانی اور دائمی صحبتِ اہلِ توحید کے کچھ کچھ توحید کی طرف میل کرتی جاتی ہیں۔ جدھر دیکھو دلائلِ وحدانیت کے بہادر سپاہیوں کی طرح مشرک کے خیالی اور وہمی بُرجوں پر گولہ اندازی کر رہے ہیں اور توحید کے قدرتی جوش نے مشرکوں کے دلوں پر ایک پلچل ڈال رکھی ہے اور مخلوق پرستی کی عمارت کا بودا ہونا عالی خیال لوگوں پر ظاہر ہوتا جاتا ہے اور وحدانیتِ الہی کی پُر زور بند و قفسِ شرک کے ہندھا جھونپڑوں کو اثراتی جاتی ہیں۔ پس ان تمام آثار سے ظاہر ہے کہ اب اندھیرا شرک کا ان اگلے دلوں کی طرح پھیلنا کہ جب تمام دنیا نے مصنوع چیزوں کی ٹانگ صالحی کی ذات اور صفات میں پسند رکھی تھی ممکن اور محال ہے اور جب کہ فرقانِ مجید کے اصولِ حقہ کا محرف اور مبتدل ہو جانا یا پھر ساتھ اِس کے تمام خلقت پر تاریکی شرک اور مخلوق پرستی کا بھی چھا جانا عندا عقلِ محال اور ممکن نہ ہو تو نئی شریعت اور

نئے السلام کے نازل ہونے پر بھی امتناع محض لازم آیا کیونکہ جو امر مستلزم محال ہو وہ بھی محال ہوتا ہے پس ثابت ہوا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں خاتم الرسل ہیں۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۱۱۱۱ حاشیہ)

ان کو کہہ کر حق آگیا اور باطل بعد اس کے زاپسی کوئی نئی شاخ نکالے گا جس کا رد قرآن میں موجود نہ ہو اور اپنی پہلی حالت پر عود کرے گا۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۲۲ حاشیہ)

وَكَاَلَا مَكَانًا وَلَا لِي لَهُمُ الشَّكَاوُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝

جو مجھ سے دور ہو اس کی دعا کیونکر سنوں۔ یہ گویا عام قانون قدرت کے نظارہ سے ایک سبق دیا ہے۔ یہ نہیں کہ خدا سن نہیں سکتا۔ وہ تو دل کے مخفی و مخفی ارادوں سے بھی واقف ہے جو ابھی پیدا نہیں ہوئے مگر یہاں انسان کو قرب الہی کی طرف توجہ دلائی ہے کہ جیسے دور کی آواز سنائی نہیں دیتی۔ اسی طرح ہر شخص غفلت اور فسق و فجور میں مبتلا رہ کر مجھ سے دور ہوتا جاتا ہے جس قدر وہ دور ہوتا ہے اسی قدر حجاب اور فاصلہ اس کی دعاؤں کی قبولیت میں ہوتا جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۰ء صفحہ ۳)

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ

فَن قَبْلُ إِلَهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ۝

فاسق انسان دنیا کی زندگی میں ہوا اور ہوس کا ایک جہنم اپنے اندر رکھتا ہے اور ناکامیوں میں اس جہنم کی سوزشوں کا احساس کرتا ہے۔ پس جبکہ اپنی فانی شہوات سے دور ڈالا جائے گا اور ہمیشہ کی ناامیدی طاری ہوگی خدائے تعالیٰ ان حسرتوں کو جسمانی آگ کے طور پر اس پر ظاہر کرے گا جیسا کہ فرماتا ہے

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ

یعنی ان میں اور ان کی خواہشوں کی چیزوں میں جدائی ڈالی جائے گی اور یہی عذاب کی جڑ ہے ہوگی..... اس جگہ یاد رکھنا چاہیے کہ خدا تعالیٰ اپنی طرف سے بندہ پر کوئی مصیبت نہیں ڈالتا بلکہ وہ انسان کے اپنے ہی بُرے کام اس کے آگے رکھ دیتا ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۹۵، ۹۶)

جس چیز سے انسان پیار کرتا ہے اس سے اگر بُدا کیا جائے تو یہی اس کے لئے ایک عذاب ہو جاتا ہے اور جس چیز سے پیار کرے اگر وہ میسر آجائے تو یہی اس کی راحت کا موجب ہو جاتا ہے۔ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ۔

(یاودا شتیں حصہ پنجم براہین احمدیہ صفحہ ۸ نیز پیغام صلح صفحہ ۴۲)

سُورَةُ فَاطِر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَقْنِ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَاكَ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ کیا ان لوگوں کے لئے جو حق کو قبول نہیں کرتے تو حسرتیں کھا کھا کر اپنی جان دے گا۔ سو قوم کی راہ میں جان دینے کا حکیمانہ طریق یہی ہے کہ قوم کی بھلائی کے لئے قانونِ قدرت کی مفید راہوں کے موافق اپنی جان پر سختی اٹھادیں اور مناسب تدبیروں کے بحالانے سے اپنی جان اُن پر فدا کر دیں نہ یہ کہ قوم کو سخت بلایا گیا ہی میں دیکھ کر اور خطرناک حالت میں پا کر اپنے سر پر پتھر مار لیں یا دو تین رتی اسٹرکینا کھا کر اس جہاں سے نصرت ہو جائیں اور پھر گمان کریں کہ ہم نے اپنی اس حرکت سے قوم کو نجات دے دی ہے یہ مردوں کا کام نہیں ہے زمانہ خصلتیں ہیں اور بے حوصلہ لوگوں کا ہمیشہ سے یہی طریق ہے کہ مصیبت کو قابلِ برداشت نہ پا کر جھٹ پٹ خودکشی کی طرٹ دوڑتے ہیں۔ ایسی خودکشی کو بعد میں کتنی ہی تاویلیں کی جائیں مگر یہ حرکت بلاشبہ عقل اور عقلمندوں کا لنگ ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۳۵)

مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ

الْكَتَبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَنْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ

عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَنْكُرٌ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ اُسی رحمن کی طرف کلمات طیبہ صعود کرتے ہیں۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۵۵ حاشیہ)

ہمارا بھی تو یہی مذہب ہے کہ مقدس لوگوں کو رحمت کے بعد ایک نورانی جسم ملتا ہے اور وہی نور جو وہ ساتھ رکھتے ہیں جسم کی طرح اُن کے لئے ہو جاتا ہے سو وہ اس کے ساتھ آسمان کی طرف اُٹھائے جاتے ہیں۔ اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ جل شانہ فرماتا ہے اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ یعنی پاک رُوحیں جو نورانی الوجود ہیں خدا تعالیٰ کی طرف صعود کرتی ہیں اور عمل صالح ان کا رفیع کرتا ہے یعنی جس قدر عمل صالح ہو اُسی قدر رُوح کا رفیع ہوتا ہے۔

اِس جگہ خدا تعالیٰ نے رُوح کا نام کلمہ رکھا یہ اِس بات کی طرف اشارہ ہے کہ درحقیقت تمام ارواح کلمات اللہ ہی ہیں جو ایک لایذکر مجید کے طور پر جس کی تہ تک انسان کی عقل نہیں پہنچ سکتی رُوحیں بن گئی ہیں اسی بناء پر اِس آیت کا مضمون بھی ہے وَكَلِمَتُهُ اَنْفَعُ اِلَى مَرْيَمَ اور چونکہ یہ ستر بلویت ہے اِس لئے کسی کی مجال نہیں کہ اس سے بڑھ کر کچھ بول سکے کہ کلمات اللہ ہی حکم و باذن ربی لباس رُوح کا پہن لیتے ہیں اور ان میں وہ تمام طاقتیں اور قوتیں اور خاصیتیں پیدا ہوتی ہیں جو رُوحوں میں پائی جاتی ہیں اور پھر چونکہ ارواح طیبہ فنا فی اللہ ہونے کی حالت میں اپنے تمام قوی چھوڑ دیتی ہیں اور اطاعت الہی میں فانی ہو جاتی ہیں تو گویا پھر وہ رُوح کی حالت سے باہر آ کر کلمۃ اللہ ہی بن جاتی ہیں جیسا کہ ابتداء میں وہ کلمۃ اللہ تھیں سو کلمۃ اللہ کے نام سے ان پاک رُوحوں کو یاد کرنا اُن کے اعلیٰ درجہ کے کمال کی طرف اشارہ ہے سو انہیں نور کا لباس ملتا ہے اور اعمال صالحہ کی طاقت سے اُن کا خدائے تعالیٰ کی طرف رفیع ہوتا ہے اور ہمارے ظاہر بن علماء اپنے محدود خیالات کی وجہ سے کلمات طیبہ سے مراد محض عقائد یا اذکار و اشغال سمجھتے ہیں اور اعمال صالحہ سے مراد بھی اذکار و خیرات وغیرہ ہیں تو گویا وہ اس تاویل سے علت اور معلول کو ایک کر دیتے ہیں۔ اگرچہ کلمات طیبہ بھی خدا تعالیٰ کی طرف ہی رجوع کرتے ہیں لیکن عارفوں کے لئے یہ بطنی معنی ہیں جن پر قرآن کریم کے قیمتی اشارات مشتمل ہیں۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۲۳۹ تا ۲۴۱)

(اربعین نمبر ۶ صفحہ ۲۱)

اور پاک کلمے اسی کی طرف چڑھتے ہیں۔

یہی اپنی جماعت کو مخاطب کر کے کہتا ہوں کہ ضرورت ہے اعمال صالحہ کی۔ خدا تعالیٰ کے حضور اگر کوئی چیز مانگتی

ہے تو وہ یہی اعمال صالحہ ہیں اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ۔

(الحکم جلد ۲۸ سورہ ابراہیم جولائی ۱۹۰۱ء صفحہ ۳۱۲)

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِنْ تَنْقُصُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ شَأْنُهَا

لَا يُمْسِكُ مِنْهُ شَيْءٌ ۚ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۚ اَلَمْ نَشْرِكْ لَكَ الْبَنَاتِ ۚ لَا يَحْمِلُونَ

وِزْرَهُنَّ بِالْعِصْبِ ۚ وَاَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَنْ تَزَكَّىٰ ۖ فَالْمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ

وَالِی اللہ التَّحْصِیْنُ

حدیث بخاری کے صفحہ ۷۲ میں ہے کہ جب حضرت عمر رضی اللہ عنہ زخم کاری سے مجروح ہوئے تو مصیب رضی اللہ عنہ روتے ہوئے ان کے پاس گئے کہ ہائے میرے بھائی۔ ہائے میرے دوست۔ عمر رضی اللہ عنہ نے کہا اے مصیب مجھ پر تو روتا ہے کیا تجھے یاد نہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ میت پر اس کے اہل کے رونے سے عذاب کیا جاتا ہے۔ پھر جب حضرت عمرؓ وفات پا گئے تو حضرت ابن عباسؓ کہتے ہیں کہ میں نے یہ سب حال حدیث پیش کرنے کا عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا کو سنایا تو انہوں نے کہا کہ خدا عز و جل پر رحم کرے۔ بخدا کبھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ایسا بیان نہیں فرمایا کہ مومن پر اس کے اہل کے رونے سے عذاب کیا جاتا ہے اور فرمایا کہ تمہارے لئے قرآن کافی ہے۔ اللہ جل شانہ فرماتا ہے لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ یعنی حضرت عائشہ صدیقہؓ نے باوجود محدود علم کے فقط اس لئے قسم کھائی کہ اگر اس حدیث کے ایسے معنی کئے جائیں کہ خواہ مخواہ ہر ایک میت اس کے اہل کے رونے سے عذاب ہوئی ہے تو یہ حدیث قرآن کے مخالف اور معارض ٹھہرے گی۔ اور جو حدیث قرآن کے مخالف ہو وہ قبول کے لائق نہیں۔ (الحقی بحث لکھنؤ صفحہ ۷۰، حاشیہ)

بخاری کی کتاب الجنائز صفحہ ۷۲ میں صاف لکھا ہے کہ حضرت عائشہ صدیقہؓ نے حدیث اِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ اَهْلِهِ کو قرآن کریم کی اس آیت سے کہ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ معارض و مخالف پاکر حدیث کی یہ تاویل کر دی کہ یمومنوں کے متعلق نہیں بلکہ کفار کے متعلق ہے جو متعلقین کے جوع فروع پر راضی تھے بلکہ وصیت کرتے جاتے تھے۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ ۹۳۶، ۹۳۷)

وَمَا يَسْتَعْوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْواتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ

مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ

نور اور حیات سے مراد روح القدس ہے کیونکہ اس نے خلقت دور ہوتی ہے اور وہ دلوں کو زندہ کرتا ہے
اسی لئے اس کا نام روح القدس ہے یعنی پاکی کی روح جس کے اندر داخل ہونے سے ایک پاک زندگی حاصل ہوتی
(ایضاً کلمات اسلام صفحہ ۹۹)

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ

الْأَخْلَا فِيهَا نَذِيرٌ

اِنْ مِنْ اُمَّةٍ اِلَّا اَخْلَا فِيهَا نَذِيرٌ کوئی ملک آباد نہیں جس میں پیغمبر نہیں بھیجا گیا۔

(سورہ چشم آریہ صفحہ ۲۳۳)

کوئی بستی اور کوئی آباد ملک نہیں جس میں پیغمبر نہیں بھیجا گیا۔ (نسیم دعوت صفحہ ۶۱)

میرا یہ مذہب نہیں ہے کہ اسلام کے سوائے باقی سب مذاہب کی بنیاد ہی جھوٹ پر رکھی گئی ہے میرا یہ ایمان
ہے کہ وہ خدا جو تمام مخلوق کا خدا ہے وہ سب پر نظر رکھتا ہے اور جیسا وہ سب کی جسمانی ضروریات کو پورا کر رہا ہے ایسا
ہی روحانی ضروریات کو بھی پورا کرتا ہے۔ یہ سچ نہیں کہ دنیا کی ابتداء سے اُس نے صرف ایک ہی قوم کو چُن لیا ہے اور
دوسروں کی کچھ پرواہ نہیں کی۔ ہاں یہ سچ ہے کہ کبھی کسی قوم پر وہ وقت آجاتا ہے اور کبھی کسی پر۔ میں یہ باتیں کسی کو خوش
کرنے کے لئے نہیں کہتا بلکہ خدا تعالیٰ نے مجھ پر ظاہر کیا ہے کہ راجہ رام چند را اور کرشن جی وغیرہ بھی خدا کے راست باز
بندے تھے اور اس سے تپا تعلق رکھتے تھے۔ یہی اس شخص سے بیزار ہوں جو اُن کی زندیا یا توہین کرتا ہے۔ اس کی مثال
کنوئیں کے مینڈک کی سی ہے جو سمندر کی وسعت سے ناواقف ہے۔ جہاں تک ان لوگوں کے صحیح سوانح معلوم ہوتے
ہیں ان سے پایا جاتا ہے کہ ان لوگوں نے خدا کی راہ میں بڑے بڑے مجاہدات کئے اور کوشش کی کہ اسی راہ کو پائیں جو
خدائے تعالیٰ تک پہنچنے کی حقیقی راہ ہے جو شخص یہ کہتا ہے کہ وہ راست باز نہ تھے وہ قرآن شریف کے خلاف کہتا
ہے کیونکہ اس میں فرمایا ہے اِنْ مِنْ اُمَّةٍ اِلَّا اَخْلَا فِيهَا نَذِيرٌ یعنی کوئی قوم اور امت ایسی نہیں گذری جس میں کوئی
نذیر نہ آیا ہو۔ اس میں شک نہیں کہ ابتداء میں ان تمام مذاہب کی بنیاد حق اور راستی پر تھی مگر مرد زمانہ سے

ان میں طرح طرح کی غلطیاں داخل ہو گئیں یہاں تک کہ اصل حقیقت انہیں غلطیوں کے نیچے چھپ گئی۔

(ریویو آف ریلیجز جلد ۲ نمبر ۱۰ صفحہ ۲۵۲)

خدا تعالیٰ نے ہمیں یہ تعلیم دی ہے کہ کوئی آبادستی اور ملک نہیں جس میں اس نے کوئی نبی نہ بھیجا ہو جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے: **وَرَأٰنَ تِنِ اٰمَنَۃٍ اِلَّا خَلَا فِیْہَا قَدْ یُرٰی بَیْضٌ کُوْنِیْ اِیْسٰی اَمَّتْ جَمِیْعٌ مِّنْ مِّنْہُمْ اِلَّا نَکَرًا**۔ کوئی نبی نہ آیا ہو مگر ہم اس عقیدہ کو سمجھ نہیں سکتے کہ باوجود خدا کے وسیع بلاد اور اقالم کے جو سب اُس کی ہدایت کے محتاج ہیں اور سب اُس کے بندے ہیں پھر بھی خدا تعالیٰ کا قدیم سے آریہ ورت سے ہی تعلق رہا اور دوسری قومیں اُس کی براہ راست ہدایت سے محروم رہی ہیں۔ خدا کا موجودہ قانون بھی ہم اُس کے برخلاف پالتے ہیں وہ دوسرے ممالک میں اب بھی اپنی وحی اور الہام سے اپنے وجود کا پتہ دیتا ہے اپنے بندوں کی نسبت خدا کی طرف سے یہ پیش پات اور طرفداری اُس کی ذات کی طرف منسوب نہیں ہو سکتی۔ جو شخص اُس کی طرف دل اور جان سے رجوع کرے وہ بھی اُس کی طرف رجوع برحمت کرتا ہے۔ خواہ ہندی ہو خواہ عربی وہ کسی کو ضائع کرنا نہیں چاہتا۔ اُس کی رحمت عام ہے کسی خاص ملک سے محدود نہیں اور ہم دیکھتے ہیں کہ جسمانی طور پر بھی خدا تعالیٰ کی نعمتیں ہر ایک جگہ پائی جاتی ہیں ہر ایک ملک میں پانی موجود ہے جیسا کہ آریہ ورت میں موجود ہے ہر ایک ملک میں آناج موجود ہے جیسا کہ آریہ ورت میں موجود ہے۔ ہر ایک ملک میں وہ نعمتیں موجود ہیں جیسا کہ آریہ ورت میں موجود ہیں تو پھر جبکہ خدا نے جسمانی طور پر اپنے فیضان میں کسی قوم اور ملک سے فرق نہیں کیا تو کیا کوئی سمجھ سکتا ہے کہ روحانی طور پر اُس نے فرق کیا ہے۔ اُس کے سب بندے ہیں کیا کالے اور کیا گورے اور کیا ہندی اور کیا عربی۔ پس یہ غیر محدود صفات والا خدا کسی تنگ دائرہ میں محدود نہیں ہو سکتا اور اس کو محدود کرنا تنگ ظرفی اور نادانی ہے۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۲۹۰، ۲۹۱)

کوئی قوم نہیں جس میں ڈرانے والا نبی نہیں بھیجا گیا یہ اس لئے کہ ہر ایک قوم میں ایک گواہ ہو کہ خدا موجود ہے اور وہ اپنے نبی دنیا میں بھیجا کرتا ہے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۸۲)

جیسا کہ خدا ہر ایک ملک کے باشندوں کے لئے ان کے مناسب حال ان کی جسمانی تربیت کرتا آیا ہے جیسا ہی اس نے ہر ایک ملک اور ہر ایک قوم کو روحانی تربیت سے بھی فیضیاب کیا ہے جیسا کہ وہ قرآن شریف میں ایک جگہ فرماتا ہے: **وَرَأٰنَ تِنِ اٰمَنَۃٍ اِلَّا خَلَا فِیْہَا قَدْ یُرٰی بَیْضٌ کُوْنِیْ اِیْسٰی اَمَّتْ جَمِیْعٌ مِّنْ مِّنْہُمْ اِلَّا نَکَرًا**۔ خدا کا فیض عام ہے جو تمام قوموں اور تمام ملکوں اور تمام زمانوں پر محیط ہو رہا ہے۔ یہ اس لئے ہوا کہ تا کسی قوم کو شکایت کرنے کا موقع نہ ملے اور یہ نہ کہیں کہ خدا نے فلاں قوم پر احسان کیا مگر ہم پر نہ کیا یا فلاں قوم کو اس کی طرف سے کتاب ملی تا وہ اس سے ہدایت پاویں مگر ہم کو نہ ملی یا فلاں زمانہ میں وہ اپنی وحی اور الہام اور معجزات کے ساتھ ظاہر ہوا مگر ہمارے زمانہ میں مخفی رہا۔ پس اس نے عام فیضان دکھلا کر ان تمام اعتراضات کو دفع کر دیا اور اپنے ایسے وسیع اخلاق دکھائے

کہ کسی قوم کو اپنے جسمانی اور روحانی فیوض سے محروم نہیں رکھا اور نہ کسی زمانہ کو بے نصیب ٹھہرایا۔

(پیغام صلح صفحہ ۳۵)

کوئی قیم اور امت ایسی نہیں گذری جس میں کوئی نذیر نہ آیا ہو۔ (الحکم جلد ۳ مورخہ ۲۳ ستمبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۶)

اس سوال کے جواب میں کہ زور و شہت نبی تعالیٰ نہیں فرمایا ہم تو یہی کہیں گے کہ اُمْلَتْ بِاللّٰهِ وَرَسُلِهِ خدا کے کل رسولوں پر ہمارا ایمان ہے..... اتنے کہ وہ مخلوقات پیدا ہوتی رہی اور کہ وہ ہا لوگ مختلف ممالک میں آباد رہے۔ یہ تو ہو نہیں سکتا کہ خدا تعالیٰ نے ان کو یہ بھی چھوڑ دیا ہو اور کسی نبی کے ذریعہ سے ان پر تمام نجات نہ کی ہو۔ آخر ان میں رسول آتے ہی رہے ہیں ممکن ہے کہ یہ بھی انہیں میں سے ایک رسول ہوں مگر ان کی تعلیم کا صحیح صحیح پتہ اب نہیں لگ سکتا کیونکہ زمانہ دراز گذر جانے سے تحریف لفظی اور معنوی کے سبب بعض باتیں کچھ کچھ بن گئی ہیں حقیقی طور پر محفوظ رہنے کا وعدہ تو صرف قرآن مجید کے لئے ہی ہے۔ یوں کہ سب سے غن کی نسبت نیک غن کی طرف جانا چاہئے۔ قرآن مجید میں وَ اِنْ تَنْ اَتَيْتَ اِلَّا خَلَا فِيهَا تَذِيْرٌ لکھا ہے اس لئے ہو سکتا ہے کہ وہ بھی ایک رسول ہوں۔ (الحکم جلد ۱۱ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۵)

قرآن شریف سے صاف طور سے ثابت ہے کہ ہندوستان میں بھی نبی گذرے ہیں چنانچہ قرآن شریف میں آیا ہے کہ اِنْ تَنْ اَتَيْتَ اِلَّا خَلَا فِيهَا تَذِيْرٌ اور حضرت کرشن بھی انہیں انبیاء میں سے ایک تھے جو خدا تعالیٰ کی طرف سے مامور ہو کر خلق اللہ کی ہدایت اور توحید قائم کرنے کو اللہ تعالیٰ کی طرف سے آئے۔ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ ہر ایک قوم میں نبی آئے ہیں یہ بات الگ ہے کہ ان کے نام ہمیں معلوم نہ ہوں۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۶ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۷)

کوئی قوم اور بستی نہیں جس میں کوئی نبی نہیں گذرا۔ (یکپوچہ پند معرفت صفحہ ۴)

کوئی ایسی قوم نہیں جس میں کوئی نبی یا رسول نہیں بھیجا گیا۔ (پیغام صلح صفحہ ۶)

ہمارے اصول کی رُہ سے وہ (اللہ تعالیٰ) رب العالمین ہے اور اُس نے آج، آہوا، پانی، روشنی وغیرہ سامان تمام مخلوق کے واسطے بنائے ہیں۔ اسی طرح سے وہ ہر ایک زمانہ میں ہر ایک قوم کی اصلاح کے واسطے وقتاً فوقتاً مصلح بھیجتا رہا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں ہے وَ اِنْ تَنْ اَتَيْتَ اِلَّا خَلَا فِيهَا تَذِيْرٌ خدا (تعالیٰ) تمام دنیا کا خدا ہے کسی خاص قوم سے اس کا کوئی رشتہ نہیں۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۲ جون ۱۹۰۸ء صفحہ ۶)

وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ كَذِبٌ كَثِيرٌ

يَخْتَلِي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ خدا سے وہی لوگ ڈرتے ہیں جو اہل علم ہیں۔ (براین احمدیہ صفحہ ۴۱۸)

اللہ جلّ شانہ سے وہ لوگ ڈرتے ہیں جو اُس کی عظمت اور قدرت اور احسان اور حسن اور جمال پر علم کامل رکھتے ہیں۔
 خشیت اور اسلام و حقیقت اپنے مفہوم کے رُوسے ایک ہی چیز ہے کیونکہ کمال خشیت کا مفہوم اسلام کے مفہوم کو مستلزم
 ہے پس اس آیت کریمہ کے معنوں کا کمال اور باحصل یہی ہوا کہ اسلام کے حصول کا وسیلہ کا لہر ہی علم عظمت ذات و صفات
 باری ہے۔
 (آئینہ کمال اللہ اسلام صفحہ ۱۸۵)

انسان کی خاصیت اکثر اہل غلبہ طور پر یہی ہے کہ وہ خدا تعالیٰ کی نسبت علم کامل حاصل کرنے سے ہدایت پالتا ہے
 جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ اِنَّ جَوَ لَكُم شَيْطَانًا مَّرِئًا وہ اس قاعدہ
 سے باہر ہیں۔
 (حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۱۹ حاشیہ)

علم سے مراد منطق یا فلسفہ نہیں ہے بلکہ حقیقی علم وہ ہے جو اللہ تعالیٰ معض اپنے فضل سے عطا کرتا ہے۔ یہ علم اللہ تعالیٰ
 کی معرفت کا ذریعہ ہوتا ہے (اور اس سے) خشیت الہی پیدا ہوتی ہے جیسا کہ قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّمَا
 يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ اگر علم سے اللہ تعالیٰ کی خشیت میں ترقی نہیں ہوتی تو یاد رکھو کہ وہ علم ترقی معرفت کا ذریعہ
 نہیں ہے۔
 (الحکم جلد ۱، سورہ ۱۰، جون ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

عالم ربانی سے یہ مراد نہیں ہوا کرتی کہ وہ صرف و نحو یا منطق میں بے مثل ہو بلکہ عالم ربانی سے مراد وہ شخص ہوتا ہے
 جو ہمیشہ اللہ تعالیٰ سے ڈرتا رہے اور اُس کی زبان یہودہ نہ چلے مگر موجودہ زمانہ اس قسم کا آگیا ہے کہ مُردہ شوکت بھی
 اپنے آپ کو علماء کہتے ہیں اور اس لفظ کو ذات میں داخل کر لیا ہے اس طرح پر اس لفظ کی بڑی تہیر ہوئی ہے اور اللہ تعالیٰ
 کے منشاء اور مقصد کے خلاف اس کا منہموم بایا گیا ہے ورنہ قرآن شریف میں تو علماء کی یہ صفت بیان کی گئی ہے اِنَّمَا
 يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ یعنی اللہ تعالیٰ سے ڈرنے والے اللہ تعالیٰ کے وہ بندے ہیں جو علماء ہیں۔ اب یہ دیکھنا
 ضروری ہوگا کہ جن لوگوں میں یہ صفات خوف و خشیت اور تقوی اللہ کی نہ پائی جائیں وہ ہرگز ہرگز اس خطاب سے پکارتے جانے
 کے قابل نہیں ہیں۔

اصل میں علماء عالم کی جسے ہے اور علم اس چیز کو کہتے ہیں جو یقینی اور قطعی ہو اور سچا علم قرآن کریم سے ملتا ہے یہ نہ
 یونانیوں کے فلسفہ سے ملتا ہے نہ حال کے فنگستانی فلسفہ سے بلکہ یہ سچا ایمانی فلسفہ سے حاصل ہوتا ہے۔ مومن کا کمال
 اور معراج یہی ہے کہ وہ علماء کے درجہ پر پہنچے اور وہ حق المتقین کا مقام اسے حاصل ہو جو علم کا انتہائی درجہ ہے لیکن جو
 شخص علوم حق سے بہرہ ور نہیں ہیں اور معرفت اور بصیرت کی راہیں اُن پر کھلی ہوئی نہیں ہیں وہ خود عالم کلائیں مگر علم کی غریبیں
 اور صفات سے بالکل بے بہرہ ہیں اور وہ روشنی اور نور جو حقیقی علم سے ملتا ہے اُن میں پایا نہیں جاتا بلکہ ایسے لوگ سراسر
 خسارہ اور نقصان میں ہیں۔ یہ اپنی آخرت و دُخان اور تاریکی سے بھرتے ہیں۔۔۔ جن لوگوں کو سچی معرفت اور بصیرت دی جاتی ہے
 اور وہ علم جس کا نتیجہ خشیت اللہ ہے عطا کیا جاتا ہے وہ وہ لوگ ہیں جن کو حدیث میں انبیاء و بنی اسرائیل سے تشبیہ دی گئی

ہے۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۲۳ مارچ ۱۹۰۵ء صفحہ ۵)

یاد رکھو لغزش ہمیشہ نادان کو آتی ہے شیطان کو جو لغزش آئی وہ علم کی وجہ سے نہیں بلکہ نادانی سے آئی۔ اگر وہ علم میں کمال رکھتا تو لغزش نہ آتی۔ قرآن شریف میں علم کی ذمت نہیں بلکہ اِذَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ اور نِمِ الْغَافِلُونَ ایمان مشورہ شل ہے پس میرے مخالفوں کو علم نے ہلاک نہیں کیا بلکہ جمات نے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

علماء کے لفظ سے دھوکہ نہیں کھانا چاہیے۔ عالم وہ ہوتا ہے جو اللہ تعالیٰ سے ڈرتا ہے۔ اِذَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ یعنی بیشک جو لوگ اللہ تعالیٰ سے ڈرتے ہیں اس کے بندوں میں سے وہی عالم ہیں۔ ان میں عبودیت نامہ اور خشیت اللہ اس حد تک پیدا ہوتی ہے کہ وہ خود اللہ تعالیٰ سے ایک علم اور معرفت سمجھتے ہیں اور اس سے فیض پاتے ہیں اور یہ مقام اور درجہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کمال اتباع اور آپ سے پوری محبت سے طلب ہے یہاں تک کہ انسان بالکل آپ کے رنگ میں دھیرا ہو جائے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

تقویٰ اور خدا تو سب علم سے پیدا ہوتی ہے جیسا کہ خود اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِذَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ یعنی اللہ تعالیٰ سے وہی لوگ ڈرتے ہیں جو عالم ہیں۔ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ حقیقی علم خشیت اللہ کو پیدا کر دیتا ہے اور خدا تعالیٰ نے علم کو تقویٰ سے وابستہ کیا ہے کہ جو شخص پورے طور پر عالم ہوگا اس میں ضرور خشیت اللہ پیدا ہوگی۔ علم سے عبادی واسطہ میں علم القرآن ہے اس سے فلسفہ، سائنس یا اور علوم مروجہ ملو نہیں کیونکہ ان کے حصول کے لئے تقویٰ اور نیکی کی شرط نہیں بلکہ جیسے ایک فاسق فاجران کو سیکھ سکتا ہے ویسے ہی ایک دیندار بھی لیکن علم القرآن بجز تقویٰ اور دیندار کے کسی دوسرے کو دیا ہی نہیں جاتا۔ پس اس جگہ علم سے مراد علم القرآن ہی ہے جس سے تقویٰ اور خشیت پیدا ہوتی ہے۔

(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۶ء صفحہ ۱۱)

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ

ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْغَيْرَاتِ يُرَاوْنِ

اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ

بعض مسلمانوں میں سے ایسے ہیں جن پر نفسانی جذبات غالب ہیں اور بعض دویانی حالت کے ہیں اور بعض وہ ہیں کہ انتہاء کمالات ایمانیہ تک پہنچ گئے ہیں پھر اگر اللہ تعالیٰ نے برعزت اُس طبقہ مسلمانوں کے جو ضعیف اور بزدل اور ناقص الایمان

ہیں یہ فرمادیا کہ کسی جان کے خطرہ کی حالت میں اگر وہ دلیاں اپنے ایمان پر قائم رہیں اور زبان سے گو اس ایمان کا اقرار نہ کریں تو ایسے آدمی معذور سمجھے جائیں گے مگر ساتھ اس کے یہ بھی تو فرمایا کہ وہ ایماندار بھی ہیں کہ بہادری سے دین کی راہ میں اپنی جانیں دیتے ہیں اور کسی سے نہیں ڈرتے۔ (جنگ مقدس صفحہ ۱۹۲ روئیداد ۵ جون ۱۸۹۳ء)

بنی آدم کی فطرتیں مختلف ہیں بعض لوگ ظالم ہیں جن کے نورِ لطیف کو قویٰ ہیمیہ یا غضب نے دبا دیا ہوا ہے جس کی ریائی حالت میں ہیں بعض نیکی اور رجوع الی اللہ میں سبقت لے گئے ہیں۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۷۲، حاشیہ)

ایک وہ گروہ ہے جن پر شیطانی ظلمت غلب ہے اور رُوح القدس کی چمک کم ہے اور دوسری وہ گروہ ہے جو رُوح القدس کی چمک اور شیطانی ظلمت اُن میں مساوی ہیں اور تیسری وہ گروہ ہے جن پر رُوح القدس کی چمک غلب آگئی ہے اور خیر محض ہو گئی ہیں۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۹)

قرآن کریم کے انارے سے اللہ جل شانہ کا یہ مقصد تھا کہ وہ قلم بنی آدم اور تمام زمانوں اور تمام استعدادوں کی اصلاح اور تکمیل اور تربیت کر سکے اور اسلام کی پوری شکل اور پوری عظمت بنی آدم پر ظاہر ہو اور اس کے تصور کا وقت بھی آپہنچا تھا اسی لئے خدا تعالیٰ نے قرآن مجید کو تمام قوموں اور تمام زمانوں کے لئے جو قیامت تک آنے والے تھے ایک کال اور جامع قانون کی طرح نازل فرمایا اور ہر یک استعداد کے لئے اضافہ اور اضافہ کا دروازہ کھول دیا جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے قُمْ اَوْزَقْنَا الْاٰدَمِیْنَ اَصْلَحْنٰهُمْ مِنْ حٰیۃٍ وَّاَنَّا قٰیۡمٌ لَّکُمْ لَلنَّفْسِیۃِ وَنَحْنُمْ مُبْتَلٰۤیۃٌ وَمَنْ مِّنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَیْرِتِ بَاۤیۡنَ اللّٰهِ ذٰلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِیۡرُ یعنی پھر ہم نے اپنی کتاب کا اُن لوگوں کو وارث کیا جو ہمارے بندوں

میں سے برگزیدہ ہیں اور وہ تین گروہ ہیں (۱) ایک ان میں سے ظالموں کا گروہ جو اپنے نفس پر ظلم کرتے ہیں یعنی اِکراہ اور جبر سے نفسِ انارہ کو خدا تعالیٰ کی راہ پر چلاتے ہیں اور نفسِ سرکش کی مخالفت اختیار کر کے مجاہداتِ شاقہ میں مشغول ہیں (۲) دوسری میانہ حالت آدمیوں کا گروہ جو بعض خدائیں خدا تعالیٰ کی راہ میں اپنے نفسِ سرکش سے بکراہ اور جبر لیتے ہیں اور بعض نیکی کاموں کی بجا آوری میں نفسِ ان کا بخوشی خاطر تابع ہو جاتا ہے اور ذوق اور محبت اور ارادت سے اُن کاموں کی بجاتا ہے غرض وہ لوگ کچھ تو تکلف اور مجاہدہ سے خدا تعالیٰ کے حکموں پر چلتے ہیں اور کچھ طبعی جوش اور دلی شوق سے بغیر کسی تکلف کے اپنے رپتِ جلیل کی فرمانبرداری اُن سے صادر ہوتی ہے یعنی ابھی پوری موافقت اللہ جل شانہ کے ارادوں اور خواہشوں سے اُن کو حاصل نہیں اور نہ نفس کی جگہ اور مخالفت سے بکلی قناعت بلکہ بعض سلوک کی راہوں میں نفسِ موافق اور بعض راہوں میں مخالف ہے (۳) تیسری سابق بالغیرات اور اعلیٰ درجہ کے آدمیوں کا گروہ ہے یعنی وہ گروہ جو نفسِ انارہ پر بکلی تعقیب ہو کر نیکیوں میں آگے نکل جانے والے ہیں جن کے نفوس کی سرکشی اور انارگی بکلی دُور ہو گئی ہے اور خدا تعالیٰ کے احکام سے اور اس کی شریعت کی تمام راہوں سے اور اس کی تمام تفضا و قدر سے اور اس کی تمام مرضی اور مشیت کی باتوں سے وہ طبعاً پیار کرتے ہیں نہ کسی تکلف اور بناوٹ سے اور کوئی دقیقہ اطاعت اور فرمانبرداری کا اٹھا نہیں

رکتے اور اللہ جل شانہ کی فرمانبرداری ان کی طبیعت کی جلا اور ان کی جان کی راحت ہو جاتی ہے کہ بغیر اس کے وہ بھی ہی نہیں سکتے اور ان کا نفس کمال ذوق اور شوق اور لذت اور شدت میلان اور خوشی سے بھرے ہوئے انشراح کے ساتھ خدا تعالیٰ کی اطاعت بھالاتا ہے اور اس بات کی طرف وہ کسی وقت اور کسی محل اور حکم الہی یا شیت الہی کی نسبت متوجہ نہیں ہوتے کہ اپنے نفس سے باکراہ اور ہجر کام لیں بلکہ ان کا نفس نفس مطمئن ہو جاتا ہے اور جو خدا تعالیٰ کا ارادہ وہ ان کا ارادہ اور جو اس کی مرضی وہ ان کی مرضی ہو جاتی ہے اور خدا تعالیٰ کے حکموں اور مشیتوں سے ایسا پیار کرتے ہیں کہ جیسا خدا تعالیٰ ان امور سے پیار کرتا ہے اسی وجہ سے وہ خدا تعالیٰ کے امتحانوں کے وقت دیکھے نہیں بٹتے بلکہ چند قدم آگے رکھ دیتے ہیں۔ پھر بعد اس کے اللہ جل شانہ فرماتا ہے کہ ان تینوں گروہوں پر میرا بڑا فضل ہے یعنی ظالم بھی سوریہ فضل اور برگزیدہ اور خدا تعالیٰ کے پیارے بندے ہیں اور ایسا ہی مقصد بھی اور سابق بالخیرات تو خود ظاہر ہیں۔

اب ظاہر ہے کہ اس آیت میں اللہ جل شانہ نے ظالموں کو بھی اپنے برگزیدہ بندے اور سوریہ فضل قرار دے دیا ہے اور ان کو اپنے ان پیارے اور چنے ہوئے اور قابل تحسین لوگوں میں شمار کر لیا ہے جن سے وہ بہت ہی خوش ہے حالانکہ قرآن کریم اس مضمون سے بھر پڑا ہے کہ اللہ جل شانہ نے ظالموں سے پیار نہیں کرتا اور عدل کو چھوڑنے والے کبھی مورد فضل نہیں ہو سکتے۔ پس اس دلیل سے بداہت معلوم ہوتا ہے کہ اس آیت میں ظالموں کے گروہ سے مراد وہ گروہ نہیں ہے جو خدا تعالیٰ کا سرکش اور نافرمان اور مشرک اور کافر اور طریق عدل اور راستی کو چھوڑنے والا اور خدا تعالیٰ کی مخالفت کو اختیار کرنے والا ہے کیونکہ ایسے لوگوں کو تو قرآن کریم مردود اور مورد غضب ٹھہراتا ہے اور صاف کہتا ہے کہ خدا تعالیٰ ظالموں اور معتدین کو جو طریق عدل اور انصاف چھوڑ دیتے ہیں دوست نہیں رکھتا پھر وہ لوگ مورد فضل کیونکر ٹھہر سکتے ہیں اور کیونکر ان کا نام مصطفیٰ اور برگزیدہ اور چنا ہوا رکھا جاسکتا ہے۔ سو ان یقینی اور قطعی دلائل سے ہمیں ماننا پڑا کہ اس جگہ ظالم کا لفظ کسی مذموم معنی کے لئے استعمال نہیں ہوا بلکہ ایک ایسے محمود اور قابل تعریف معنی کے لئے استعمال ہوا ہے جو درجہ سابق بالخیرات سے حصہ لینے کے مستحق اور اس درجہ فاضلہ کے چھوٹے بھائی ہیں اور وہ معنی بجز اس کے اور کوئی نہیں ہو سکتے کہ ظالم سے مراد اس قسم کے لوگ رکھے جائیں کہ جو خدا تعالیٰ کے لئے اپنے نفس مخالف پر جبر اور اکراہ کہتے ہیں اور نفس کے جذبات کم کرنے کے لئے دن رات مجاہدات شادہ میں مشغول ہیں کیونکہ یہ تو نعمت کی رو سے ثابت ہے کہ ظالم کا لفظ بغیر کسی اور لفظ کے فقط کم کرنے کے لئے بھی آیا ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ قرآن کریم میں ایک دوسرے مقام میں فرماتا ہے وَكَمْ تَطْلُمُ بَيْنَهُ قَيْنًا ۚ اٰی وَكَمْ تَنْقُصُ اور خدا تعالیٰ کی راہ میں نفس کے جذبات کو کم کرنا بلاشبہ ان معنوں کی رو سے ایک ظلم ہے ماسوا اس کے ہم ان کتب نعمت کو جو صمد بارس قرآن کریم کے

بعد اپنے زمانہ کے معادرات کے موافق طیار ہوئی ہیں قرآن مجید کا حکم نہیں ٹھہرا سکتے۔ قرآن کریم اپنی نکات کے لئے آپ
 مکمل ہے اور اُس کی بعض آیات بعض دوسری آیات کی تشریح کرتی ہیں یہ بات ظاہر ہے کہ اصطفا کا عرت بخش لفظ کبھی
 دوسرے ظالموں کے حق میں خدا تعالیٰ نے استعمال نہیں کیا بلکہ اُن کو مردود اور مذلول اور مورد غضب ٹھہرایا ہے مگر اس
 جگہ ظالم کو اپنا برگزیدہ قرار دیا اور مورد فضل ٹھہرایا ہے اور اس آیت سے صاف ثابت ہو رہا ہے کہ جیسے متعدد اسلئے
 برگزیدہ ہے کہ معتقد ہے اور سابق بالذات اس لئے برگزیدہ ہے کہ وہ سابق بالذات ہے۔ اسی طرح ظالم بھی اس لئے
 برگزیدہ ہے کہ وہ ظالم ہے پس کیا اب اس ثبوت میں کچھ کسر رہ گئی کہ اس جگہ ظلم سے مراد وہ ظلم ہے جو خدا تعالیٰ کو
 پیارا معلوم ہوتا ہے یعنی خدا تعالیٰ کے لئے اپنے نفس پر اکراہ اور ہجر کرنا اور نفس کے جذبات کو اللہ جل شانہ کے راضی کر دینا
 فرض سے کم کر دینا اور گناہ دینا اور اس قسم کے ظالموں کا قرآن کریم کے دوسرے مقامات میں تو ابین بھی نام ہے جن
 سے اللہ جل شانہ پیارا کرتا ہے۔ فرض ایسا خیال کرنا نعوذ باللہ منہت وھو کا ہے کہ ان ظالموں سے جو اس آیت میں
 درج ہیں وہ ظالم مراد لئے جائیں جو خدا تعالیٰ کے سخت ناقض ہیں اور شرک اور کفر اور فسق کو اختیار کرنے والے اور
 اس پر راضی ہو جانے والے اور ہدایت کی راہوں سے بغض رکھنے والے ہیں بلکہ وہ ظالم مراد ہیں جو باوجود نفس کے
 سخت جذبات کے پھر افعال خیراں خدا تعالیٰ کی طرف دوڑتے ہیں۔ اس پر ایک اور قرینہ یہ ہے کہ اللہ جل شانہ
 اپنے قرآن کریم کے نزول کی علت خانی ہدٰی الی التبتیین قرار دی ہے اور قرآن کریم سے رشد اور ہدایت اور
 فیض حاصل کرنے والے باتخصیص متقیوں کو ہی ٹھہرایا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے اَلْقُرْآنُ ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ
 فِیْہِ ۚ ہُدًی یَلْمِزُ الْمُتَّقِیْنَ پس اس علت خانی پر نظر ڈال کر متقین اور طعی طور پر یہ بات فیصلہ پا جاتی ہے کہ ظالم کا لفظ
 اس آیت میں ایسے شخص کی نسبت ہرگز اطلاق نہیں پاتا کہ جو عذرا نافرمان اور سرکش اور طریق عدل کو چھوڑنے والا اور
 شرک اور بے ایمانی کو اختیار کرنے والا ہو کیونکہ ایسا آدمی تو بلاشبہ دائرۃ اقصاء سے خارج ہے اور اس لائق
 ہرگز نہیں ہے کہ اَدنیٰ سے اَدنیٰ قسم متقیوں میں اُس کو داخل کیا جائے مگر آیت ممدوحہ میں ظالم کو متقیوں اور مومنوں
 کے گروہ میں صرف داخل ہی کیا ہے بلکہ متقیوں کا سردار اور اُن میں سے برگزیدہ ٹھہرا دیا ہے۔ پس اس سے جیسا کہ ہم
 ابھی بیان کر چکے ہیں ثابت ہوگا کہ یہ ظالم ان ظالموں میں سے نہیں ہیں جو دائرۃ اقصاء سے بکلی خارج ہیں بلکہ اس سے وہ
 لوگ مراد ہیں جو ظلمت معصیت میں مبتلا تو ہیں مگر بایں ہمہ خدا تعالیٰ سے سرکش نہیں ہیں بلکہ اپنے سرکش نفس سے
 کشتی کرتے رہتے ہیں اور تکلف اور تصنع سے اور جس طرح ہیں پڑھتے حتیٰ الوسع نفس کے جذبات سے روکنا چاہتے
 ہیں مگر کبھی نفس غالب ہو جاتا ہے اور معصیت میں ڈال دیتا ہے اور کبھی وہ غالب آجاتے ہیں اور رورور کر اُس

اس دُنیا میں بہشت و دوزخ کی صورت میں متشکل ہوتا ہے یعنی خدا تعالیٰ کی راہ میں نکالیے شاقہ جہنم کی صورت میں اس کو نظر آتی ہیں پس وہ بطیب خاطر اس جہنم میں وارد ہو جاتا ہے تو معاً اپنے تئیں بہشت میں پاتا ہے۔ اسی طرح اور بھی احادیث و نبویہ بکثرت موجود ہیں جن کا حاصل یہ ہے کہ مومن اسی دُنیا میں نار جہنم کا حصہ لے لیتا ہے اور کافر جہنم میں مجرور و اکراہ گرایا جاتا ہے لیکن مومن خدا تعالیٰ کے لئے آپ آگ میں گرتا ہے۔ ایک اور حدیث اسی مضمون کی ہے جس میں لکھا ہے کہ ایک حصہ نار کا ہر ایک بشر کے لئے مقدر ہے چاہے تو وہ اسی دُنیا میں اس آگ کو اپنے لئے خدا تعالیٰ کی راہ میں قبول کر لے اور چاہے تو قسم اور غفلت میں ٹکر گزار دے اور آخرت میں اپنے تقیم کا حساب دے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۲۸ تا ۱۳۶)

چار قسم کے لوگ ہوتے ہیں ایک انہی کا فروج بے قیدی اور اباحت کی زندگی کو چاہتے ہیں اور تین قسم کے مومن۔ ظالم، مستبد، متعصب، سابق بالآخرات پہلی قسم کے مومن وہ ہیں جو ظالم ہیں یعنی ان پر کچھ کچھ جذبات نفس غالب آ جاتے ہیں، دوسرے میانہ رو اور تیسرے غیر متعصب۔

(الحکم جلد ۹ ص ۱۷۰ مورخہ ۱۴ مئی ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

جب انبیاء علیہم السلام مامور ہو کر دُنیا میں آتے ہیں تو لوگ تین ذریعوں سے ہدایت پاتے ہیں یہ اس لئے کہ تین ہی قسم کے لوگ ہوتے ہیں ظالم، متعصب، سابق بالآخرات۔

اول درجے کے لوگ تو سابق بالآخرات ہوتے ہیں جن کو دلائل اور معجزات کی ضرورت ہی نہیں ہوتی۔ وہ ایسے صاف دل اور سید ہوتے ہیں کہ مامور کے چہرہ ہی کو دیکھ کر اس کی صداقت کے قائل ہو جاتے ہیں اور اس کے دعویٰ کو بھی سنکر اس کو برگزیدہ دلیل سمجھ لیتے ہیں۔ ان کی عقل ایسی لطیف واقع ہوئی ہوتی ہے کہ وہ انبیاء کی ظاہری صورت اور ان کی باتوں کو شکر قبول کر لیتے ہیں۔

دوسرے درجہ کے لوگ مقتصدین کہلاتے ہیں جو ہوتے تو سید ہیں مگر ان کو دلائل کی ضرورت ہوتی ہے اور وہ شہادت سے مانتے ہیں۔

تیسرے درجہ کے لوگ جو ظالمین ہیں ان کی طبیعت اور فطرت کچھ ایسی وضع پر واقع ہوتی ہے کہ وہ بجز ماد کھانے اور سخی کے مانتے ہی نہیں۔

(الحکم جلد ۶ ص ۱۷۰ مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

دُنیا میں ہمیشہ انسانوں کے تین طبقے ہوتے ہیں سابق بالآخرات، مقتصد اور ظالم۔ سابقین کو نشانات اور معجزات کی ضرورت نہیں ہوتی وہ تو قرآن اور حالات موجودہ سے پہچان لیتے ہیں۔ مقتصدین کو کچھ حصہ روشن دماغی کا ملا ہوا ہوتا ہے اور کچھ تاریکی کا۔ اس لئے وہ دلائل اور معجزات کے محتاج ہوتے ہیں۔ مگر تیسرا طبقہ جو ظالمین کا ہوتا ہے وہ چونکہ بہت ہی غبی اور پلید ہوتے ہیں بجز مار کھانے کے وہ نہیں مانتے۔ یہ ایک قسم کا جبر ہوتا ہے جو ہر مذہب حق میں پایا جاتا ہے کیونکہ ظالمین بجز اس کے سمجھ نہیں سکتے حضرت مسیح کے لئے طیلاؤں و رومی کا اتفاق ہو گیا۔ موسیٰ کی قوم جو

بالخیرات۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۷)

سب لوگ ایک طبقہ کے نہیں ہوتے۔ خدا تعالیٰ بھی قرآن شریف میں مغضوبوں کے طبقات بیان کرتا ہے وَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ۚ کہ بعض ان میں سے اپنے نفسوں پر ظلم کرنے والے ہیں اور بعض میانہ رو اور بعض سبقت کرنے والے۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۸ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۴)

اسلام میں انسان کے تین طبقے رکھے ہیں۔ ظالم نفس، مقتصد، سابق بالخیرات۔ ظالم نفس تو وہ ہوتا ہے جس میں جو نفس آثارہ کے پنجے میں گرفتار ہوں اور ابتدائی درجہ پر ہوتے ہیں۔ جہاں تک ان سے ممکن ہوتا ہے وہ سعی کرتے ہیں کہ اس حالت سے نجات پائیں۔

مقتصد وہ ہوتے ہیں جس کو میانہ رو کہتے ہیں۔ ایک درجہ تک وہ نفس آثارہ سے نجات پا جاتے ہیں لیکن پھر بھی کبھی کبھی اس کا حملہ ان پر ہوتا ہے اور وہ اس حملہ کے ساتھ ہی ناام بھی ہوتے ہیں پورے طور پر یا بھی نجات نہیں پاتی ہوتی۔

مگر سابق بالخیرات وہ ہوتے ہیں کہ ان سے نیکیاں ہی سرزد ہوتی ہیں اور وہ سب سے بڑھ جاتے ہیں۔ ان کی حرکات و سکنات طبعی طور پر اس قسم کی ہو جاتی ہیں کہ ان سے افعال حسد ہی کا صدور ہوتا ہے گویا ان کے نفس آثارہ پر باطل موت آجاتی ہے اور وہ طمسہ حالات میں ہوتے ہیں۔ ان سے اس طرح پر نیکیاں نکل میں آتی ہیں گویا وہ ایک معمولی امر ہے۔ اس لئے ان کی نظر میں بعض اوقات وہ امر بھی گناہ ہوتا ہے جو اس حد تک دوسرے اس کو نیکی ہی سمجھتے ہیں۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ ان کی معرفت اور بصیرت بہت بڑھی ہوئی ہوتی ہے۔ یہی وجہ ہے جو صوفی کہتے ہیں حسناۃ الابدان و سیئات المتفکرین۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۶۱)

تین قسم کے لوگ ہوتے ہیں جو ظالم نفس کہلاتے ہیں۔ ان کی حالت ایسی ہوتی ہے کہ خواہش نفس ان پر غالب ہوتی ہے اور وہ گویا پنڈو نفس میں گرفتار ہوتے ہیں۔ دوم وہ لوگ ہیں جو مقتصد یعنی میانہ رو کہلاتے ہیں یعنی کبھی نفس ان پر غالب ہو جاتا ہے اور کبھی وہ نفس پر غالب ہو جاتے ہیں اور پہلی حالت سے نکل چکے ہوتے ہیں۔ لیکن تیسرا گروہ ان لوگوں کا ہوتا ہے جو پنڈو نفس سے نکلی رہائی پاتے ہیں اور وہ سابق بالخیرات کہلاتے ہیں یعنی نیکی کرنے میں سب سے سبقت لے جاتے ہیں اور وہ محض خدا ہی کے لئے ہو جاتے ہیں۔ ان میں ملٹی اور ملٹی قوت آجاتی ہے۔ ایسے لوگ خدمت دین کے لئے مفید اور کارآمد ہوتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۱۷ جنوری ۱۹۰۶ء صفحہ ۴)

فطرتاً انسان تین قسم کے ہوتے ہیں ایک فطرتاً ظالم نفس، دوسرے مقتصد یعنی کچھ نیکی سے بہرہ ور اور کچھ بُرائی سے آلودہ ستون برے کاموں سے متنفر اور سابق بالخیرات۔ پس یہ آخری سلسلہ ایسا ہوتا ہے کہ جتنی اور اعلیٰ اس کے مراتب پر پہنچتے ہیں اور انبیاء علیہم السلام کا گروہ ایسے پاک سلسلہ میں سے ہوتا ہے اور یہ سلسلہ ہمیشہ ہمیشہ جاری ہے دنیا ایسے

لوگوں سے خالی نہیں۔ (از ٹریکٹ راجنواں حضرت اقدس کی ایک تقریر اور مسئلہ وحدت الوجود پر ایک خط قرعہ خانی ص ۳۲) پہلی دونوں صفات آدمی ہیں سابقہ بالغرر بنا چاہیے۔ ایک ہی مقام پر ٹھہر جانا کوئی اچھی صفت نہیں ہے۔ دیکھو ٹھہرا ہوا پانی آخر گندہ ہو جاتا ہے کیچڑ کی صحبت کی وجہ سے بدبودار اور بد مزہ ہو جاتا ہے چلتا پانی ہمیشہ صاف ستھرا اور مزیدار ہوتا ہے اگرچہ اس میں بھی نیچے کیچڑ ہو مگر کیچڑ اس پر کچھ اثر نہیں کر سکتا یہی حال انسان کا ہے کہ ایک ہی مقام پر ٹھہر نہیں جاتا چاہیے یہ حالت خطرناک ہے ہر وقت قدم آگے ہی رکھنا چاہیے نیکی میں ترقی کرنی چاہیے ورنہ خدا تعالیٰ انسان کی مدد نہیں کرتا اور اس طرح سے انسان بے نور ہو جاتا ہے جس کا تہمہ آخر کار بعض اوقات ارتداد ہو جاتا ہے۔ اس طرح سے انسان دل کا اندھا ہو جاتا ہے۔ خدا کی نصرت ہمیشہ انہی کے شامل حال ہوتی ہے جو ہمیشہ نیکی میں آگے ہی آگے قدم رکھتے ہیں ایک جگہ نہیں ٹھہرتے اور وہی ہیں جن کا انجام بخیر ہوتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۱۹۸ مورخہ ۲ مارچ ۱۹۰۸ صفحہ ۶)

ثُمَّ أَوْفَيْنَا الْكَتَبَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا۔ ہم نے کتاب کا وارث اپنے بندوں میں سے ان کو بنایا جن کو ہم نے چن لیا یعنی ان لوگوں کی یہ حالت ہوتی ہے کہ جیسے ایک مکان کی کُل کھڑکیاں کُل ہی ہیں کہ کوئی گوشہ تاریکی کا اُس میں نہیں اور روشنی خوب صاف اور کُل آ رہی ہے۔ اسی طرح ان کے مکالمہ کا حال ہوتا ہے..... کہ کُل اور بہت کثرت سے ہوتا ہے۔ (المبدر جلد ۲ مورخہ ۲۷ فروری ۱۹۰۳ صفحہ ۴۳)

وَمَا وَهَىٰ هُوَ تَقِي ہے جو خدا کے پیائے کہتے ہیں ورنہ یوں تو خدا تعالیٰ ہندوؤں کی بھی سُنتا ہے اور بعض اُن کی ہر ادیں پوری ہو جاتی ہیں مگر ان کا نام ابتلاء ہے جہاں میں مثلاً اگر خدا سے کوئی روٹی مانگے تو کیا نہ دے گا؟ اس کا وعدہ ہے مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَرِزْقًا يُكْتَبُ لی بھی تو اکثر پیٹ پالتے ہیں۔ بیڑوں مکوڑوں کو بھی رزق ملتا ہے مگر اصْطَفَيْنَا کا لفظ خاص موقعوں کے لئے ہے۔ (المبدر جلد ۲ مورخہ ۱۳ فروری ۱۹۰۳ صفحہ ۲۸)

خدا تعالیٰ نے بھی اپنے بندوں میں امتیاز رکھا ہے جیسے کہ فرمایا ہے فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ..... ضروری بات یہ ہے کہ تم لوگ ان باتوں کی طرف متوجہ نہ ہو اور تقویٰ اور طہارت میں ترقی کرو تمہارا معاملہ اور حساب خدا سے الگ ہے اور مخالف لوگوں کا حساب الگ ہے جنہوں نے قسم کھائی ہے کہ کسی ہی سچی بات کیوں نہ ہو مگر وہ قبول نہ کریں گے۔ اللہ تعالیٰ بھی ان کی نسبت یہی فرماتا ہے کہ یہ لوگ قیامت کو ہی قبول کریں گے۔ ان کی بناوٹ ہی اس قسم کی ہے کہ عمدہ شئی یا بات جو پیش کی جاوے وہ ان کو نفرت کی نگاہ سے دیکھتے ہیں اور اگر بدبودار بات ہو تو خوش ہوتے ہیں۔ قرآن شریف، احادیث اور عقلی دلائل اور نشان پیش کئے مگر یہ لوگ ان کی پرواہ نہیں کرتے صرف ایک بات کو نشانہ بناتے ہیں۔ پس جب کہ خدا نے نہ چاہا کہ ایک مذہب ہو تو ہم

کیا کر سکتے ہیں مگر جن لوگوں کو خدا نے فہم سلیم عطا کیا ہے ان کو چاہیے کہ وہ مشکوک کریں کیونکہ فائدہ اٹھانے والے وہی لوگ ہوتے ہیں جن کو خدا نے خود پاک کیا۔ (الحکم جلد ۸ نمبر ۳، ۳۵، مورخہ ۱۷-۱۰ اکتوبر ۱۹۰۴ء ص ۱)

تین قسم کے مومن ہوتے ہیں ایک تو ظالم نفس ہوتے ہیں ان میں گناہ کی آلائش موجود ہوتی ہے بعض میاں زدہ اور بعض سرا سرنیک ہوتے ہیں۔ اب ہمیں کیا معلوم ہے کہ کون کس درجہ اور مقام پر ہے۔ ہر ایک شخص کا اللہ تعالیٰ کے ساتھ الگ معاملہ ہے جیسا کہ کوئی اس سے تعلق رکھتا ہے ویسا ہی وہ اس سے معاملہ کرتا ہے جو لوگ کمال الیمان ہیں میں یقین رکھتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ اسے امتیاز دے گا کیونکہ مومن اور کافر کے درمیان ایک فرقان رکھا جاتا ہے قرآن شریف میں مومن سے وہ مراد نہیں ہے کہ صرف زبان تک ہی اس کی قیل و قال محدود ہو اور صبح وہ ایمان کا کام کرے تو شام کو کفر کا کرے۔ ایک لقمہ وہ تریاق کا کھاتا ہے اور دوسرا زہر کا بھی کھالتا ہے ایسے شخص کو وہ فرقان اور امتیاز جو مومن کے لئے مقرر کیا گیا ہے نہیں دیا جاتا۔ (الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۷-۱۰ ستمبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۲)

ایماندار تین قسم کے ہیں (۱) اول وہ جو ظالم ہیں یعنی افواج و اقسام کے گناہوں کا ارتکاب کرتے ہیں اور گناہ کا پتہ ان کا بھاری ہوتا ہے (۲) دوسرے وہ جو میاں زدہ ہیں یعنی کچھ تو گناہ کرتے ہیں اور کچھ نیک اعمال اور دونوں حالتوں میں مساوی ہوتے ہیں (۳) اور تیسرے درجہ کے وہ لوگ ہیں جو عمدہ اخلاق اور عمدہ اعمال میں سبقت لے جاتے ہیں۔۔۔۔۔ غرض ایمان لانے والوں کے تین درجے ہیں ظالم، معتقد، سابق بالخیرات۔ ظالم ہونے کی حالت میں انسان اپنی بد اعمالی کی حالت کو محسوس کر لیتا ہے اور معتقد ہونے کی حالت میں نیکی کے بھالانے کی توفیق پاتا ہے مگر پورے طور پر بجا نہیں لاسکتا اور سابق بالخیرات ہونے کی حالت میں جہاں تک اس کی فطرت کی طاقت ہے پورے طور پر نیکی بجالاتا ہے اور نیک اعمال کے بھالانے میں آگے سے آگے دوڑتا ہے اور اس درجہ پر انسان کو خدا تعالیٰ کی عظمت اور جلال اور قدرت کا اس قدر علم ہو جاتا ہے کہ گویا وہ اس کو دیکھتا ہے کیونکہ خدا تعالیٰ خود اس کو اپنے خارق عادت تصرفات کے ساتھ راہ دکھا دیتا ہے۔ روح القدس کی تاثیر جو مومن کے شامل حال ہوتی ہے وہ محض خدا تعالیٰ کا انعام ہوتا ہے جو ان کو ملتا ہے جو سچے دل سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور قرآن پر ایمان لاتے ہیں وہ کسی مجاہد سے نہیں ملتا محض ایمان سے ملتا ہے اور محض ملتا ہے صرف یہ شرط ہے کہ ایسا شخص ایمان میں صادق ہو اور قدم میں استوار اور امتحان کے وقت صابر ہو۔ (پیکچر شدہ معرفت صفحہ ۵۶ تا ۵۸)

قرآن مجید میں ہے قَبِيْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهٖ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ۔ ہم تینوں طبقوں کے لوگوں کو مسلمان کہتے ہیں مگر ان کو کیا کیس جو مومن کو کافر کہیں۔ جو ہمیں کافر کہیں گے ہم انہیں بھی اس وقت تک ان کے ساتھ سمجھیں گے جب تک کہ وہ ان سے الگ ہونے کا اعلان بذریعہ اشتہار نہ کریں اور ساتھ ہی نام بنام یہ نہ لکھیں کہ ہم ان تکفیرین کو بموجب حدیث صحیح کافر سمجھتے ہیں۔ (البدیع جلد ۸ نمبر ۱۹-۲۰، مورخہ ۱۳ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۲۰)

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْكَافِرُونَ لَا يَخْلُقُونَ إِلَّا فِي كِبَرٍ

السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ قُلْ يَنْظُرُونَ إِلَاسَاتِ الْأَوَّلِينَ قُلْ

تَجِدَ لِسَانِي اللَّهُ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسَانِي اللَّهُ تَبْدِيلًا

حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی طرف سے یہودیوں کو یہ جواب ملا ہے کہ ایلیانی کے دوبارہ آنے سے پہلے عیسیٰ عیسیٰ کا آنا مراد تھا تو ایک دیندار آدمی سمجھ سکتا ہے کہ عیسیٰ ابن مریم کا دوبارہ آنا بھی اسی طرز سے ہوگا کیونکہ یہ وہی سنت اللہ ہے جو پہلے گزر چکی ہے فَاَنْ تَجِدَ لِسَانِي اللَّهُ تَبْدِيلًا۔ (ایام اضلاع صفحہ ۴۷)

اہل اللہ کے دوبارہ کام ہوتے ہیں جب کسی بلا کے آثار دیکھتے ہیں تو دُعا کرتے ہیں لیکن جب دیکھتے ہیں کہ قضا و قدر اس طرح پر ہے تو صبر کرتے ہیں جیسے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے بچوں کی وفات پر صبر کیا جن میں سے ایک بچہ ابراہیم بھی تھا جبکہ خدا تعالیٰ نے یہ دو تقسیمیں رکھ دی ہیں اور یہ اس کی سنت شہر چکی ہے اور یہ بھی اس نے فرمایا ہے لَنْ تَجِدَ لِسَانِي اللَّهُ تَبْدِيلًا پھر کس قدر غلطی ہے جو انسان اس کے خلاف چاہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۳)

سارے نشانات عام لوگوں کے خیالات کے موافق کبھی پورے نہیں ہوا کرتے ہیں تو پھر انبیاء کے وقت اختلاف اور انکار کیوں ہو؟ یہودیوں سے پوچھو کہ کیا وہ مانتے ہیں کہ مسیح کے آنے کے وقت سارے نشانات پورے ہو چکے تھے؟ نہیں۔ یاد رکھو قانون قدرت اور سنت اللہ اس معاملہ میں یہی ہے جو میں پیش کرتا ہوں لَنْ تَجِدَ لِسَانِي اللَّهُ تَبْدِيلًا

(الحکم جلد ۶ مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء ص ۱)

خدا تعالیٰ اپنی سنت کو نہیں بدلاتا جیسے قرآن شریف میں ہے وَلَنْ تَجِدَ لِسَانِي اللَّهُ تَبْدِيلًا اور جو انسان ذرا سی بھی نیکی کرتا ہے تو خدا تعالیٰ اسے ضائع نہیں کرتا۔ اسی طرح جو ذرہ بھر بدی کرتا ہے اس پر بھی خدا تعالیٰ مقررہ کرتا ہے۔ پس جب یہ حالت ہے تو گناہ سے بہت بچنا چاہیے۔ (البدیع جلد ۲ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰۸)

خدا تعالیٰ ایک تبدیلی چاہتا ہے اور وہ پاکیزہ تبدیلی ہے جب تک وہ تبدیلی دھرم و مذہب الہی سے دستکاری اور غلطی نہیں ملتی۔ یہ خدا تعالیٰ کا ایک قانون اور سنت ہے اس میں کسی قسم کی تبدیلی نہیں ہوتی کیونکہ خود اللہ تعالیٰ نے ہی یہ فیصلہ کر دیا ہے وَلَنْ تَجِدَ لِسَانِي اللَّهُ تَبْدِيلًا سنت اللہ میں کوئی تبدیلی نہیں ہوتی پس جو شخص چاہتا ہے کہ آسمان میں اس کے لئے تبدیلی ہو یعنی وہ ان عذابوں اور دکھوں سے رہائی پائے جو شامت اعمال نے اس کیلئے

تیار کئے ہیں اس کا پہلا فرض یہ ہے کہ وہ اپنے اندر تبدیلی کرے۔ جب وہ خود تبدیلی کر لیتا ہے تو اللہ تعالیٰ اپنے وعدہ کے موافق جو اس نے اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ میں کیا ہے اس کے عذاب اور دُکھ کو بدلا دیتا ہے اور دُکھ کو سُکھ سے تبدیل کر دیتا ہے۔
(الحکم جلد ۸ ص ۳۱۲ مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

تزکیہ نفس بجز فضلِ خدا میسر نہیں آسکتا یہ خدا تعالیٰ کا اہل قانون ہے۔ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَبْدِيْلًا اور اس کا قانون جو جذبِ فضل کے واسطے ہمیشہ سے مقرر ہے وہ یہی ہے کہ اتباعِ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی جائے۔
(الحکم جلد ۱۲ ص ۳۱۲ مورخہ ۱۳ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۴)

وَلَوْ يَدْعُوْا اِلٰى اللّٰهِ النَّاسُ بِمَا كَسَبُوْا مَا تَرْكُوْهُ عَلٰى كُلِّهَا مِنْ

ذَاتٍ وَّلٰكِنْ يُّوَفِّرُھُمْ اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ فَاِذَا جَآءَ اَجَلُھُمْ قَاتَ

اللّٰہُ كَانَ یَعْبَادُہٗ بَصِيْرًا ۝

اور اگر خدا ان لوگوں سے ان کے گناہوں کا مواخذہ کرتا تو زمین پر ایک بھی زندہ نہ چھوڑتا۔ (براہین احمدیہ ص ۵۴۳)
خدا اگر لوگوں کے اعمال پر جو اپنے اختیار سے کرتے ہیں ان کو پکڑتا تو کوئی زمین پر چلنے والا نہ چھوڑتا۔

(جنگ مقدس صفحہ ۱۴۹ روئیدادیکم جون ۱۸۹۳ء)



سُورَةُ یَسٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

یَسٍ

(حقیقۃً اویسی صغہ ۱۰۷)

اے سردار

وَالْقُرْآنِ الْحَکِیْمِ

(برائین احمدیہ صغہ ۳۸۶ حاشیہ در حاشیہ)

قرآن حکمت سے پُر ہے۔
 فرمایا۔ میں نے قرآن کے لفظ میں غور کی تب مجھ پر گھلا کہ اس مبارک لفظ میں ایک زبردست پیش گوئی ہے وہ یہ ہے کہ یہی قرآن یعنی پڑھنے کے لائق کتاب ہے اور ایک زمانہ میں تو اور بھی زیادہ یہی پڑھنے کے قابل کتاب ہوگی جبکہ آؤر کتاب میں بھی پڑھنے میں اس کے ساتھ شریک کی جائیں گی۔ اس وقت اسلام کی عزت بچانے کے لئے اور سلطان کا استیصال کرنے کے لئے یہی ایک کتاب پڑھنے کے قابل ہوگی اور دیگر کتابیں قطعاً چھوڑ دینے کے لائق ہوں گی۔
 فرقان کے بھی یہی معنی ہیں یعنی یہی ایک کتاب حق و باطل میں فرق کرنے والی ٹھہرے گی اور کوئی حدیث کی یا آؤر کوئی کتاب اس عیشیت اور پایہ کی نہ ہوگی اس لئے اب سب کتابیں چھوڑ دو اور رات و دن کتاب الہی کو پڑھو۔ بڑا بے ایمان ہے وہ شخص جو قرآن کریم کی طرف التفات نہ کرے اور دوسری کتابوں پر ہی رات دن بھکا رہے۔ ہماری جماعت کو چاہیئے کہ قرآن کریم کے شغل اور تدبر میں جان و دل سے مصروف ہو جائیں اور حدیثوں کے شغل کو ترک کر دیں۔ بڑے تعجب کا مقام ہے کہ قرآن کریم کا وہ اعتنا اور تدارس نہیں کیا جاتا جو احادیث کا کیا جاتا ہے۔ اس وقت قرآن کریم کا حربہ ہاتھ میں لو تو تمہاری فتح ہے۔ اس نور کے آگے کوئی ظلمت ٹھہر نہ سکے گی۔ (الحکم جلد ۲ صفحہ ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۰، ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۴، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳، ۴۱۴، ۴۱۵، ۴۱۶، ۴۱۷، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۲، ۴۲۳، ۴۲۴، ۴۲۵، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۳۲، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۳۵، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۰، ۴۴۱، ۴۴۲، ۴۴۳، ۴۴۴، ۴۴۵، ۴۴۶، ۴۴۷، ۴۴۸، ۴۴۹، ۴۵۰، ۴۵۱، ۴۵۲، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۵۵، ۴۵۶، ۴۵۷، ۴۵۸، ۴۵۹، ۴۶۰، ۴۶۱، ۴۶۲، ۴۶۳، ۴۶۴، ۴۶۵، ۴۶۶، ۴۶۷، ۴۶۸، ۴۶۹، ۴۷۰، ۴۷۱، ۴۷۲، ۴۷۳، ۴۷۴، ۴۷۵، ۴۷۶، ۴۷۷، ۴۷۸، ۴۷۹، ۴۸۰، ۴۸۱، ۴۸۲، ۴۸۳، ۴۸۴، ۴۸۵، ۴۸۶، ۴۸۷، ۴۸۸، ۴۸۹، ۴۹۰، ۴۹۱، ۴۹۲، ۴۹۳، ۴۹۴، ۴۹۵، ۴۹۶، ۴۹۷، ۴۹۸، ۴۹۹، ۵۰۰، ۵۰۱، ۵۰۲، ۵۰۳، ۵۰۴، ۵۰۵، ۵۰۶، ۵۰۷، ۵۰۸، ۵۰۹، ۵۱۰، ۵۱۱، ۵۱۲، ۵۱۳، ۵۱۴، ۵۱۵، ۵۱۶، ۵۱۷، ۵۱۸، ۵۱۹، ۵۲۰، ۵۲۱، ۵۲۲، ۵۲۳، ۵۲۴، ۵۲۵، ۵۲۶، ۵۲۷، ۵۲۸، ۵۲۹، ۵۳۰، ۵۳۱، ۵۳۲، ۵۳۳، ۵۳۴، ۵۳۵، ۵۳۶، ۵۳۷، ۵۳۸، ۵۳۹، ۵۴۰، ۵۴۱، ۵۴۲، ۵۴۳، ۵۴۴، ۵۴۵، ۵۴۶، ۵۴۷، ۵۴۸، ۵۴۹، ۵۵۰، ۵۵۱، ۵۵۲، ۵۵۳، ۵۵۴، ۵۵۵، ۵۵۶، ۵۵۷، ۵۵۸، ۵۵۹، ۵۶۰، ۵۶۱، ۵۶۲، ۵۶۳، ۵۶۴، ۵۶۵، ۵۶۶، ۵۶۷، ۵۶۸، ۵۶۹، ۵۷۰، ۵۷۱، ۵۷۲، ۵۷۳، ۵۷۴، ۵۷۵، ۵۷۶، ۵۷۷، ۵۷۸، ۵۷۹، ۵۸۰، ۵۸۱، ۵۸۲، ۵۸۳، ۵۸۴، ۵۸۵، ۵۸۶، ۵۸۷، ۵۸۸، ۵۸۹، ۵۹۰، ۵۹۱، ۵۹۲، ۵۹۳، ۵۹۴، ۵۹۵، ۵۹۶، ۵۹۷، ۵۹۸، ۵۹۹، ۶۰۰، ۶۰۱، ۶۰۲، ۶۰۳، ۶۰۴، ۶۰۵، ۶۰۶، ۶۰۷، ۶۰۸، ۶۰۹، ۶۱۰، ۶۱۱، ۶۱۲، ۶۱۳، ۶۱۴، ۶۱۵، ۶۱۶، ۶۱۷، ۶۱۸، ۶۱۹، ۶۲۰، ۶۲۱، ۶۲۲، ۶۲۳، ۶۲۴، ۶۲۵، ۶۲۶، ۶۲۷، ۶۲۸، ۶۲۹، ۶۳۰، ۶۳۱، ۶۳۲، ۶۳۳، ۶۳۴، ۶۳۵، ۶۳۶، ۶۳۷، ۶۳۸، ۶۳۹، ۶۴۰، ۶۴۱، ۶۴۲، ۶۴۳، ۶۴۴، ۶۴۵، ۶۴۶، ۶۴۷، ۶۴۸، ۶۴۹، ۶۵۰، ۶۵۱، ۶۵۲، ۶۵۳، ۶۵۴، ۶۵۵، ۶۵۶، ۶۵۷، ۶۵۸، ۶۵۹، ۶۶۰، ۶۶۱، ۶۶۲، ۶۶۳، ۶۶۴، ۶۶۵، ۶۶۶، ۶۶۷، ۶۶۸، ۶۶۹، ۶۷۰، ۶۷۱، ۶۷۲، ۶۷۳، ۶۷۴، ۶۷۵، ۶۷۶، ۶۷۷، ۶۷۸، ۶۷۹، ۶۸۰، ۶۸۱، ۶۸۲، ۶۸۳، ۶۸۴، ۶۸۵، ۶۸۶، ۶۸۷، ۶۸۸، ۶۸۹، ۶۹۰، ۶۹۱، ۶۹۲، ۶۹۳، ۶۹۴، ۶۹۵، ۶۹۶، ۶۹۷، ۶۹۸، ۶۹۹، ۷۰۰، ۷۰۱، ۷۰۲، ۷۰۳، ۷۰۴، ۷۰۵، ۷۰۶، ۷۰۷، ۷۰۸، ۷۰۹، ۷۱۰، ۷۱۱، ۷۱۲، ۷۱۳، ۷۱۴، ۷۱۵، ۷۱۶، ۷۱۷، ۷۱۸، ۷۱۹، ۷۲۰، ۷۲۱، ۷۲۲، ۷۲۳، ۷۲۴، ۷۲۵، ۷۲۶، ۷۲۷، ۷۲۸، ۷۲۹، ۷۳۰، ۷۳۱، ۷۳۲، ۷۳۳، ۷۳۴، ۷۳۵، ۷۳۶، ۷۳۷، ۷۳۸، ۷۳۹، ۷۴۰، ۷۴۱، ۷۴۲، ۷۴۳، ۷۴۴، ۷۴۵، ۷۴۶، ۷۴۷، ۷۴۸، ۷۴۹، ۷۵۰، ۷۵۱، ۷۵۲، ۷۵۳، ۷۵۴، ۷۵۵، ۷۵۶، ۷۵۷، ۷۵۸، ۷۵۹، ۷۶۰، ۷۶۱، ۷۶۲، ۷۶۳، ۷۶۴، ۷۶۵، ۷۶۶، ۷۶۷، ۷۶۸، ۷۶۹، ۷۷۰، ۷۷۱، ۷۷۲، ۷۷۳، ۷۷۴، ۷۷۵، ۷۷۶، ۷۷۷، ۷۷۸، ۷۷۹، ۷۸۰، ۷۸۱، ۷۸۲، ۷۸۳، ۷۸۴، ۷۸۵، ۷۸۶، ۷۸۷، ۷۸۸، ۷۸۹، ۷۹۰، ۷۹۱، ۷۹۲، ۷۹۳، ۷۹۴، ۷۹۵، ۷۹۶، ۷۹۷، ۷۹۸، ۷۹۹، ۸۰۰، ۸۰۱، ۸۰۲، ۸۰۳، ۸۰۴، ۸۰۵، ۸۰۶، ۸۰۷، ۸۰۸، ۸۰۹، ۸۱۰، ۸۱۱، ۸۱۲، ۸۱۳، ۸۱۴، ۸۱۵، ۸۱۶، ۸۱۷، ۸۱۸، ۸۱۹، ۸۲۰، ۸۲۱، ۸۲۲، ۸۲۳، ۸۲۴، ۸۲۵، ۸۲۶، ۸۲۷، ۸۲۸، ۸۲۹، ۸۳۰، ۸۳۱، ۸۳۲، ۸۳۳، ۸۳۴، ۸۳۵، ۸۳۶، ۸۳۷، ۸۳۸، ۸۳۹، ۸۴۰، ۸۴۱، ۸۴۲، ۸۴۳، ۸۴۴، ۸۴۵، ۸۴۶، ۸۴۷، ۸۴۸، ۸۴۹، ۸۵۰، ۸۵۱، ۸۵۲، ۸۵۳، ۸۵۴، ۸۵۵، ۸۵۶، ۸۵۷، ۸۵۸، ۸۵۹، ۸۶۰، ۸۶۱، ۸۶۲، ۸۶۳، ۸۶۴، ۸۶۵، ۸۶۶، ۸۶۷، ۸۶۸، ۸۶۹، ۸۷۰، ۸۷۱، ۸۷۲، ۸۷۳، ۸۷۴، ۸۷۵، ۸۷۶، ۸۷۷، ۸۷۸، ۸۷۹، ۸۸۰، ۸۸۱، ۸۸۲، ۸۸۳، ۸۸۴، ۸۸۵، ۸۸۶، ۸۸۷، ۸۸۸، ۸۸۹، ۸۹۰، ۸۹۱، ۸۹۲، ۸۹۳، ۸۹۴، ۸۹۵، ۸۹۶، ۸۹۷، ۸۹۸، ۸۹۹، ۹۰۰، ۹۰۱، ۹۰۲، ۹۰۳، ۹۰۴، ۹۰۵، ۹۰۶، ۹۰۷، ۹۰۸، ۹۰۹، ۹۱۰، ۹۱۱، ۹۱۲، ۹۱۳، ۹۱۴، ۹۱۵، ۹۱۶، ۹۱۷، ۹۱۸، ۹۱۹، ۹۲۰، ۹۲۱، ۹۲۲، ۹۲۳، ۹۲۴، ۹۲۵، ۹۲۶، ۹۲۷، ۹۲۸، ۹۲۹، ۹۳۰، ۹۳۱، ۹۳۲، ۹۳۳، ۹۳۴، ۹۳۵، ۹۳۶، ۹۳۷، ۹۳۸، ۹۳۹، ۹۴۰، ۹۴۱، ۹۴۲، ۹۴۳، ۹۴۴، ۹۴۵، ۹۴۶، ۹۴۷، ۹۴۸، ۹۴۹، ۹۵۰، ۹۵۱، ۹۵۲، ۹۵۳، ۹۵۴، ۹۵۵، ۹۵۶، ۹۵۷، ۹۵۸، ۹۵۹، ۹۶۰، ۹۶۱، ۹۶۲، ۹۶۳، ۹۶۴، ۹۶۵، ۹۶۶، ۹۶۷، ۹۶۸، ۹۶۹، ۹۷۰، ۹۷۱، ۹۷۲، ۹۷۳، ۹۷۴، ۹۷۵، ۹۷۶، ۹۷۷، ۹۷۸، ۹۷۹، ۹۸۰، ۹۸۱، ۹۸۲، ۹۸۳، ۹۸۴، ۹۸۵، ۹۸۶، ۹۸۷، ۹۸۸، ۹۸۹، ۹۹۰، ۹۹۱، ۹۹۲، ۹۹۳، ۹۹۴، ۹۹۵، ۹۹۶، ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، ۱۰۰۱، ۱۰۰۲، ۱۰۰۳، ۱۰۰۴، ۱۰۰۵، ۱۰۰۶، ۱۰۰۷، ۱۰۰۸، ۱۰۰۹، ۱۰۱۰، ۱۰۱۱، ۱۰۱۲، ۱۰۱۳، ۱۰۱۴، ۱۰۱۵، ۱۰۱۶، ۱۰۱۷، ۱۰۱۸، ۱۰۱۹، ۱۰۲۰، ۱۰۲۱، ۱۰۲۲، ۱۰۲۳، ۱۰۲۴، ۱۰۲۵، ۱۰۲۶، ۱۰۲۷، ۱۰۲۸، ۱۰۲۹، ۱۰۳۰، ۱۰۳۱، ۱۰۳۲، ۱۰۳۳، ۱۰۳۴، ۱۰۳۵، ۱۰۳۶، ۱۰۳۷، ۱۰۳۸، ۱۰۳۹، ۱۰۴۰، ۱۰۴۱، ۱۰۴۲، ۱۰۴۳، ۱۰۴۴، ۱۰۴۵، ۱۰۴۶، ۱۰۴۷، ۱۰۴۸، ۱۰۴۹، ۱۰۵۰، ۱۰۵۱، ۱۰۵۲، ۱۰۵۳، ۱۰۵۴، ۱۰۵۵، ۱۰۵۶، ۱۰۵۷، ۱۰۵۸، ۱۰۵۹، ۱۰۶۰، ۱۰۶۱، ۱۰۶۲، ۱۰۶۳، ۱۰۶۴، ۱۰۶۵، ۱۰۶۶، ۱۰۶۷، ۱۰۶۸، ۱۰۶۹، ۱۰۷۰، ۱۰۷۱، ۱۰۷۲، ۱۰۷۳، ۱۰۷۴، ۱۰۷۵، ۱۰۷۶، ۱۰۷۷، ۱۰۷۸، ۱۰۷۹، ۱۰۸۰، ۱۰۸۱، ۱۰۸۲، ۱۰۸۳، ۱۰۸۴، ۱۰۸۵، ۱۰۸۶، ۱۰۸۷، ۱۰۸۸، ۱۰۸۹، ۱۰۹۰، ۱۰۹۱، ۱۰۹۲، ۱۰۹۳، ۱۰۹۴، ۱۰۹۵، ۱۰۹۶، ۱۰۹۷، ۱۰۹۸، ۱۰۹۹، ۱۱۰۰، ۱۱۰۱، ۱۱۰۲، ۱۱۰۳، ۱۱۰۴، ۱۱۰۵، ۱۱۰۶، ۱۱۰۷، ۱۱۰۸، ۱۱۰۹، ۱۱۱۰، ۱۱۱۱، ۱۱۱۲، ۱۱۱۳، ۱۱۱۴، ۱۱۱۵، ۱۱۱۶، ۱۱۱۷، ۱۱۱۸، ۱۱۱۹، ۱۱۲۰، ۱۱۲۱، ۱۱۲۲، ۱۱۲۳، ۱۱۲۴، ۱۱۲۵، ۱۱۲۶، ۱۱۲۷، ۱۱۲۸، ۱۱۲۹، ۱۱۳۰، ۱۱۳۱، ۱۱۳۲، ۱۱۳۳، ۱۱۳۴، ۱۱۳۵، ۱۱۳۶، ۱۱۳۷، ۱۱۳۸، ۱۱۳۹، ۱۱۴۰، ۱۱۴۱، ۱۱۴۲، ۱۱۴۳، ۱۱۴۴، ۱۱۴۵، ۱۱۴۶، ۱۱۴۷، ۱۱۴۸، ۱۱۴۹، ۱۱۵۰، ۱۱۵۱، ۱۱۵۲، ۱۱۵۳، ۱۱۵۴، ۱۱۵۵، ۱۱۵۶، ۱۱۵۷، ۱۱۵۸، ۱۱۵۹، ۱۱۶۰، ۱۱۶۱، ۱۱۶۲، ۱۱۶۳، ۱۱۶۴، ۱۱۶۵، ۱۱۶۶، ۱۱۶۷، ۱۱۶۸، ۱۱۶۹، ۱۱۷۰، ۱۱۷۱، ۱۱۷۲، ۱۱۷۳، ۱۱۷۴، ۱۱۷۵، ۱۱۷۶، ۱۱۷۷، ۱۱۷۸، ۱۱۷۹، ۱۱۸۰، ۱۱۸۱، ۱۱۸۲، ۱۱۸۳، ۱۱۸۴، ۱۱۸۵، ۱۱۸۶، ۱۱۸۷، ۱۱۸۸، ۱۱۸۹، ۱۱۹۰، ۱۱۹۱، ۱۱۹۲، ۱۱۹۳، ۱۱۹۴، ۱۱۹۵، ۱۱۹۶، ۱۱۹۷، ۱۱۹۸، ۱۱۹۹، ۱۲۰۰، ۱۲۰۱، ۱۲۰۲، ۱۲۰۳، ۱۲۰۴، ۱۲۰۵، ۱۲۰۶، ۱۲۰۷، ۱۲۰۸، ۱۲۰۹، ۱۲۱۰، ۱۲۱۱، ۱۲۱۲، ۱۲۱۳، ۱۲۱۴، ۱۲۱۵، ۱۲۱۶، ۱۲۱۷، ۱۲۱۸، ۱۲۱۹، ۱۲۲۰، ۱۲۲۱، ۱۲۲۲، ۱۲۲۳، ۱۲۲۴، ۱۲۲۵، ۱۲۲۶، ۱۲۲۷، ۱۲۲۸، ۱۲۲۹، ۱۲۳۰، ۱۲۳۱، ۱۲۳۲، ۱۲۳۳، ۱۲۳۴، ۱۲۳۵، ۱۲۳۶، ۱۲۳۷، ۱۲۳۸، ۱۲۳۹، ۱۲۴۰، ۱۲۴۱، ۱۲۴۲، ۱۲۴۳، ۱۲۴۴، ۱۲۴۵، ۱۲۴۶، ۱۲۴۷، ۱۲۴۸، ۱۲۴۹، ۱۲۵۰، ۱۲۵۱، ۱۲۵۲، ۱۲۵۳، ۱۲۵۴، ۱۲۵۵، ۱۲۵۶، ۱۲۵۷، ۱۲۵۸، ۱۲۵۹، ۱۲۶۰، ۱۲۶۱، ۱۲۶۲، ۱۲۶۳، ۱۲۶۴، ۱۲۶۵، ۱۲۶۶، ۱۲۶۷، ۱۲۶۸، ۱۲۶۹، ۱۲۷۰، ۱۲۷۱، ۱۲۷۲، ۱۲۷۳، ۱۲۷۴، ۱۲۷۵، ۱۲۷۶، ۱۲۷۷، ۱۲۷۸، ۱۲۷۹، ۱۲۸۰، ۱۲۸۱، ۱۲۸۲، ۱۲۸۳، ۱۲۸۴، ۱۲۸۵، ۱۲۸۶، ۱۲۸۷، ۱۲۸۸، ۱۲۸۹، ۱۲۹۰، ۱۲۹۱، ۱۲۹۲، ۱۲۹۳، ۱۲۹۴، ۱۲۹۵، ۱۲۹۶، ۱۲۹۷، ۱۲۹۸، ۱۲۹۹، ۱۳۰۰، ۱۳۰۱، ۱۳۰۲، ۱۳۰۳، ۱۳۰۴، ۱۳۰۵، ۱۳۰۶، ۱۳۰۷، ۱۳۰۸، ۱۳۰۹، ۱۳۱۰، ۱۳۱۱، ۱۳۱۲، ۱۳۱۳، ۱۳۱۴، ۱۳۱۵، ۱۳۱۶، ۱۳۱۷، ۱۳۱۸، ۱۳۱۹، ۱۳۲۰، ۱۳۲۱، ۱۳۲۲، ۱۳۲۳، ۱۳۲۴، ۱۳۲۵، ۱۳۲۶، ۱۳۲۷، ۱۳۲۸، ۱۳۲۹، ۱۳۳۰، ۱۳۳۱، ۱۳۳۲، ۱۳۳۳، ۱۳۳۴، ۱۳۳۵، ۱۳۳۶، ۱۳۳۷، ۱۳۳۸، ۱۳۳۹، ۱۳۴۰، ۱۳۴۱، ۱۳۴۲، ۱۳۴۳، ۱۳۴۴، ۱۳۴۵، ۱۳۴۶، ۱۳۴۷، ۱۳۴۸، ۱۳۴۹، ۱۳۵۰، ۱۳۵۱، ۱۳۵۲، ۱۳۵۳، ۱۳۵۴، ۱۳۵۵، ۱۳۵۶، ۱۳۵۷، ۱۳۵۸، ۱۳۵۹، ۱۳۶۰، ۱۳۶۱، ۱۳۶۲، ۱۳۶۳، ۱۳۶۴، ۱۳۶۵، ۱۳۶۶، ۱۳۶۷، ۱۳۶۸، ۱۳۶۹، ۱۳۷۰، ۱۳۷۱، ۱۳۷۲، ۱۳۷۳، ۱۳۷۴، ۱۳۷۵، ۱۳۷۶، ۱۳۷۷، ۱۳۷۸، ۱۳۷۹، ۱۳۸۰، ۱۳۸۱، ۱۳۸۲، ۱۳۸۳، ۱۳۸۴، ۱۳۸۵، ۱۳۸۶، ۱۳۸۷، ۱۳۸۸، ۱۳۸۹، ۱۳۹۰، ۱۳۹۱، ۱۳۹۲، ۱۳۹۳، ۱۳۹۴، ۱۳۹۵، ۱۳۹۶، ۱۳۹۷، ۱۳۹۸، ۱۳۹۹، ۱۴۰۰، ۱۴۰۱، ۱۴۰۲، ۱۴۰۳، ۱۴۰۴، ۱۴۰۵، ۱۴۰۶، ۱۴۰۷، ۱۴۰۸، ۱۴۰۹، ۱۴۱۰، ۱۴۱۱، ۱۴۱۲، ۱۴۱۳، ۱۴۱۴، ۱۴۱۵، ۱۴۱۶، ۱۴۱۷، ۱۴۱۸، ۱۴۱۹، ۱۴۲۰، ۱۴۲۱، ۱۴۲۲، ۱۴۲۳، ۱۴۲۴، ۱۴۲۵، ۱۴۲۶، ۱۴۲۷، ۱۴۲۸، ۱۴۲۹، ۱۴۳۰، ۱۴۳۱، ۱۴۳۲، ۱۴۳۳، ۱۴۳۴، ۱۴۳۵، ۱۴۳۶، ۱۴۳۷، ۱۴۳۸، ۱۴۳۹، ۱۴۴۰، ۱۴۴۱، ۱۴۴۲، ۱۴۴۳، ۱۴۴۴، ۱۴۴۵، ۱۴۴۶، ۱۴۴۷، ۱۴۴۸، ۱۴۴۹، ۱۴۵۰، ۱۴۵۱، ۱۴۵۲، ۱۴۵۳، ۱۴۵۴، ۱۴۵

انسانی فطرت کا پورا اور کامل عکس صرف قرآن شریف ہی ہے۔ اگر قرآن نہ بھی آیا ہوتا جب بھی اس تعلیم کے مطابق انسان سے سوال کیا جاتا تو نہ کہ یہ ایسی تعلیم ہے جو فطرتوں میں مرکوز اور قانون قدرت کے ہر صفہ میں مشہود ہے۔
(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۳ جولائی ۱۹۰۸ء صفحہ ۷)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خود کا ترسل ہے۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۰۷ باب چہارم)

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَتُوْا اَبَآءَكُمْ فَلَهُمْ غُفْلٰتٌ

تاکہ تُو ان کو ڈراوے جن کے باپ دادے بے خبر گذر گئے۔ (الربیعین نمبر ۲ صفحہ ۷، منیہ تحفہ گورنریہ صفحہ ۶۱)
تجہ کو ہم نے اس لئے بھیجا ہے..... تاکہ لوگوں کو کہ غفلت کی حالت میں پڑے ہوئے ہیں حتیٰ کی طرف توجہ دلائے
اور اُن کو خبردار کرے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۳۲)

تاکہ اُن لوگوں کو ڈراوے جن کے باپ دادوں کو کسی نے نہیں ڈرایا سو وہ غفلت میں پڑے ہوئے ہیں۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۵۵ حاشیہ)

تاکہ اُن لوگوں کو ڈراوے جن کے باپ دادے نہیں ڈرائے گئے۔ (الربیعین نمبر ۲ صفحہ ۹)

تاکہ اُن کو ڈراوے جن کے باپ دادے نہیں ڈرائے گئے۔ (اعینہ کلمات اسلام صفحہ ۱۰۹ حاشیہ)

تاکہ اُن لوگوں کو ڈراوے جن کے باپ دادے ڈرائے نہیں گئے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۱۹۳)

اِنَّا نَعْنُ نُبٰی الْمَوْتٰی وَنَكْتُبُ مَا قُلُّوْا وَاَنۡا رَہْمٌ

وَكُلَّ شَیْءٍ اَخَصٰیۡنَہٗ فِیۡۤ اِمَامٍ مُّبٰیۡنٍ

ہم قرآن کے ساتھ مردوں کو زندہ کر رہے ہیں۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۴۲۵)

قَالُوْا طَآیِبٌ لَّکُمْ مَّعَکُمْ اٰیٰنٌ ذِکِّرْتُمْ بِہِۡلِ اَنْتُمْ قَوْمٌ

مُشْرِفُوْنَ

قِيلَ طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ دُرِّزْتُمْ بَلَّ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِقُونَ۔

(الْهُدَى (والتبصرة لمن يرى) ص ۵۹)

قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ كَالَّذِينَ قَدْ قَامُوا يَعْلَمُونَ ﴿۵۹﴾

۵۹

عَلَّمَانِي رَبِّي وَحَلَّامِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿۶۰﴾

مقدس بندوں کے لئے وفات پانا اور بہشت میں داخل ہونا ایک ہی حکم میں ہے کیونکہ بطریق آیت قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ وَادْخُلِي جَنَّاتِي وہ بلا توقف بہشت میں داخل کئے جاتے ہیں۔ (توضیح مرام صفحہ ۵۹)

مومن کو فوت ہونے کے بعد بلا توقف بہشت میں جگہ ملتی ہے جیسا کہ ان آیات سے ظاہر ہو رہا ہے۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۳۵)

اس قسم کی آیتیں قرآن شریف میں بکثرت ہیں کہ بجز موت کے ہر ایک انسان اپنے اعمال کی جزا دیکھ لیتا ہے جیسا کہ خدائے تعالیٰ ایک بہشتی کے بارے میں خبر دیتا ہے اور فرماتا ہے قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ یعنی اس کو کہا گیا کہ تو بہشت میں داخل ہو۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۹۳)

وَأَنَّا لَا نَقُولُ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ بَعْدَ انْتِقَالِهِمْ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ يُحْبَسُونَ فِي مَكَانٍ يَبْعُدُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الشُّهَدَاءُ كُلَّابِلِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَنَا أَوَّلُ الدَّاخِلِينَ۔ أَيْظُنُّ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَنَّ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ يَبْعُدُونَ عَنِ الْجَنَّةِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَلَا يَدْخُلُونَ مِنْهَا رِجَالًا۔ وَأَمَّا الشُّهَدَاءُ فَيَدْخُلُونَهَا

ترجمہ ازمرقب :- تمہاری خواہش تمہارے ساتھ ہے کیا اگر تم کو یاد دلایا جائے بلکہ تم حد سے نکلنے والے لوگ ہو۔

(الْهُدَى (والتبصرة لمن يرى) ص ۵۹)

ترجمہ ازمرقب :- ہم یہ نہیں کہتے کہ اہل جنت دنیا سے دارالآخرت کی طرف انتقال کے بعد قیامت تک کے لئے جنت سے ایک دور کی جگہ میں روک لئے جاتے ہیں اور قیامت سے قبل سوائے شہداء کے کوئی شخص جنت میں داخل نہیں ہو گا یہ بات ہرگز درست نہیں بلکہ ہمارے عقیدہ کے مطابق انبیاء و سب سے پہلے جنت میں داخل ہوئے والے ہیں کیا وہ مومن جو اللہ تعالیٰ اور اس کے رسولؐ سے محبت رکھتا ہو یہ گمان کر سکتا ہے کہ نبی اور صدیقؓ یوم بعثت تک جنت سے دور رکھے جائیں گے اور اس کی راحت بخش ہو کہ انہیں پائیں گے لیکن شہداء بلا توقف جنت میں داخل ہوں گے اور

مِنْ غَيْرِ مَكِّهِ خَالِدِينَ ؟

فَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ رَوِيَّةٌ قَاسِدَةٌ وَمَسْكُوتَةٌ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ۔ اَمَّا قَرَأْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْجَنَّةَ تَعْتَ قَبْرِي وَقَالَ إِنَّ قَبْرَ الْمُؤْمِنِينَ رَوْحَتُهُ مِنْ رَوْحَاتِ الْجَنَّةِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْمُعْلَمِ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَأَدْخِلْ فِي جِبَادِي وَأَدْخِلْ جَنَّتِي۔ وَقَالَ فِي مَقَامِ أَخْرِقِلْ ادْخُلِ الْجَنَّةَ۔

(حمامۃ البشری صفحہ ۵۲، ۵۳)

ہر ایک شخص جو طیب اور طاہر مومنوں میں سے مرے وہ بھی بلا توقف بہشت میں داخل ہو جائے اور یہی بات حق ہے جیسا کہ قرآن شریف کے دوسرے مقامات میں بھی اس کی تشریح ہے نجد ان کے ایک وہ مقام ہے جہاں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ یعنی کہا گیا کہ تو بہشت میں داخل ہو جا۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۲۱۲، ۲۱۳)

يُفَصِّلُ عَلَى الْعَالَمِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِءُونَ

اے مسرت بندوں پر کہ ایسا کوئی نبی نہیں آتا جس سے وہ شٹھانہ کریں۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۲۸۰)

ہمیشہ اس میں رہتے چلے جائیں گے؟

اے میرے بھائی! ہاں لے کہ یہ عقیدہ روئی اور قاسد ہے اور بے ادبی سے پُر ہے۔ کیا تو نے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی یہ حدیث نہیں پڑھی کہ جنت میری قبر کے نیچے ہے نیز آپؐ نے فرمایا کہ مومن کی قبر جنت کے باغیچوں میں سے ایک باغیچہ ہے اور خدا نے عز وجل نے قرآن کریم میں فرمایا ہے يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ الا یعنی اے نفس مطمئنہ اپنے رب کی طرف لوٹ آ اس حال میں کہ تو اسے پسند کرنے والا بھی ہے اور اس کا پسندیدہ بھی۔ پھر تیرا رب تجھے کہتا ہے کہ اے میرے خاص بندوں میں داخل ہو جا اور اُمیری جنت میں بھی داخل ہو جا۔ اسی طرح ایک اور جگہ قرآن کریم میں فرماتا ہے اے کہا گیا کہ تو بہشت میں داخل ہو جا۔ (حمامۃ البشری صفحہ ۵۲، ۵۳)

اے حسرت بندوں پر ایسا کوئی رسول ان کے پاس نہ آیا جس سے انہوں نے ٹھٹھا نہ کیا۔

(آسمانی فیصلہ ٹائٹل بین)

کوئی نبی نہیں جس سے ٹھٹھا نہ کیا گیا پس مقرر تھا کہ مسیح موعود سے بھی ٹھٹھا کیا جاتا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے
يَعْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ پس خدا کی طرف سے یہ نشانی
ہے کہ ہر ایک نبی سے ٹھٹھا کیا جاتا ہے مگر ایسا آدمی جو تمام لوگوں کے روبرو آسمان سے اُترے اور (مشتے بھی اسکے
ساتھ ہوں اُس سے کوئی ٹھٹھا کرے گا پس اس دلیل سے بھی عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ مسیح موعود کا آسمان سے اُترنا محض
جھوٹا خیال ہے۔ (تذکرۃ الشہادتین صفحہ ۶۵)

اگر مجھ سے ٹھٹھا کیا گیا تو یہ نئی بات نہیں دنیا میں کوئی رسول نہیں آیا جس سے ٹھٹھا نہیں کیا گیا۔ اللہ تعالیٰ فرماتا
ہے يَعْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ یعنی بندوں پر افسوس کہ
کوئی رسول ان کے پاس ایسا نہیں آیا جس سے انہوں نے ٹھٹھا نہیں کیا۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۳۲۸، ۳۲۹)
کوئی رسول ایسا نہیں آیا جس سے جاہل آدمیوں نے ٹھٹھا نہیں کیا۔ دیکھنا تو یہ چاہیے کہ کیا ٹھٹھا کرنے میں وہ
حق بجانب تھے یا محض شیطنیت اور شرارت تھی۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۲۴۱)

اللہ تعالیٰ نے جو اس میں ماکے ساتھ صبر کیا ہے اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ جو سچا ہے اس کے ساتھ ہنس
اور ٹھٹھا ضرور کیا جاتا ہے۔ اگر یہ نہ کیا جائے تو خدا کا کلام صادق نہیں ٹھہرتا۔ صادق کی یہ بھی ایک نشانی ٹھہری۔

(الحکم جلد ۵، ۲۳ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۱ء صفحہ ۶)

معاصرت بھی رتبہ کو ٹھٹھا دیتی ہے اس لئے حضرت مسیح کہتے ہیں کہ نبی بے عزت نہیں ہوتا مگر اپنے وطن میں۔ اس
سے معلوم ہو سکتا ہے کہ ان کو اہل وطن سے کیا کیا تکلیفیں اور صدمے اٹھانے پڑے تھے سو یہ انبیاء علیہم السلام کے
ساتھ ایک سنت چلی آتی ہے ہم اس سے الگ کیونکر ہو سکتے ہیں اس لئے ہم کو جو کچھ اپنے مخالفوں سے سننا پڑا یہ اسی
سنت کے موافق ہے۔ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ۔

(الحکم جلد ۶، ۲۳ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱)

مذاق، تسخر، صحت نیت میں فرق ڈالتا ہے اور اموروں کے لئے تو یہ سنت چلی آئی ہے کہ لوگ ان پر ہنسی اور ٹھٹھا
کرتے ہیں مگر حسرت ہنسی کرنے والوں ہی پر رہ جاتی ہے چنانچہ قرآن شریف میں فرمایا ہے يَعْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ
مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ناواقف انسان نہیں جانتا کہ اصل حقیقت کیا ہے۔ وہ ہنسی اور
مذاق میں ایک بات کو اڑانا چاہتا ہے مگر تقویٰ ہے جو اُسے راہِ حق کی طرف راہنمائی کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۷، ۲۱ مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

گورنمنٹ کا آڈیٹ چڑھی وصول مکان کے واسطے آجاوے کوئی اس کا مقابلہ نہیں کرتا اور اگر کرے تو گورنمنٹ کا باغی ٹھہرتا ہے اور سزا پاتا ہے مگر خلائی گورنمنٹ کی لوگ پرواہ نہیں کرتے۔ خدا تعالیٰ سے آنے والے لاریب غریت کے لباس میں ہوتے ہیں۔ لوگ ان کو حقارت اور سخر سے دیکھتے ہیں، ہنسی مٹھا کرتے ہیں، مگر اللہ تعالیٰ فرماتا ہے یَحْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْزِئُونَ۔ اللہ تعالیٰ سچا ہے وہ جھوٹ نہیں کتا کہ آدم سے لے کر اخیر تک جتنے بھی نبی آئے ان تمام سے ہنسی مٹھا کیا گیا ہے مگر جب وقت گذر جاتا ہے پھر لگتے ہیں تعریفیں کرنے..... اسی منہاج پر مجھے بھی تمام پنجاب اور ہندوستان کے علماء نے کافر، دجال، فاسق، فاجر وغیرہ کے خطاب دئے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۳۴ مورخہ ۱۲ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۴)

ان لوگوں نے کوئی ہمیں ہی یہ گالیاں نہیں دیں بلکہ یہ معاملہ تمام انبیاء کے ساتھ اسی طرح چلا آیا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی کذاب، ساحر، مجنون، منفردی وغیرہ الفاظ سے یاد کیا گیا تھا اور انجیل کھول کر دیکھو کہ حضرت عیسیٰ سے بھی ایسا ہی بتا دیا گیا۔ حضرت موسیٰ کو بھی گالیاں دی گئی تھیں۔ اصل میں تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ والی بات ہے۔ اللہ تعالیٰ خود فرماتا ہے کہ یَحْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْزِئُونَ کوئی بھی ایسا سچا نہیں بن سکتا جو جیسے ہی اس کی عزت کی گئی ہو ہم کو شکست اللہ سے باہر ہو سکتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۳۴ مورخہ ۱۲ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۴)

وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ عَلَىٰ عَادَ كَالْعُرُجُونِ الْقَدِيمِ ۝

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۝

كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۝

وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ

بعض نیم نلایمیرے پر ہوتے ہیں کہ کہتے ہیں کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے ہمیں یہ خوشخبری دے رکھی ہے کہ تم میں تریس دجال آئیں گے اور ہر ایک اُن میں سے نبوت کا دعویٰ کرے گا۔ اس کا جواب یہی ہے کہ اے نادانو۔ بڑھیبو۔ کیا تمہاری قیمت میں تیس دجال بھی لکھے ہوئے تھے۔ چودھویں صدی کا فحش بھی گذرنے پر ہے اور خلافت کے چاند نے اپنے کمال کی چودہ مثالیں پوری کر لیں جس کی طرف آیت وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ بھی اشارہ کرتی ہے اور دنیا ختم ہونے لگی مگر تم لوگوں کے دجال ابھی ختم ہونے میں نہیں آئے شاید تمہاری موت تک تمہارے ساتھ دیں گے۔ (ذیلو)

بر مباحثہ ثنائی و چکوالی صفر و حاشیہ

لوب متدین حسن ظان نے لکھا ہے کہ نزولِ مسیح میں کوئی شخص چودھویں صدی سے آگے نہیں بڑھتا یعنی جس قدر مکاشفات اور اخبار ہیں وہ تمام چودھویں صدی تک کا محدود ہی ہیں، تو قریباً ۱۲۰۰ تک ہی معلوم ہوتا ہے جیسے قرآن شریف میں ہے قَدْ نَزَّلْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْوَةِ الْقَدِيمِ۔

(البدیع جلد نمبر ۶۱۵ مورخہ ۲۸ نومبر ۵۰۵ و ستمبر ۱۹۸۶ء ص ۴۹)

لَا الشَّمْسُ يَنْتَفِیْ لَهَا

سورج کو یہ طاقت نہیں کہ چاند کی جگہ پہنچ جائے اور نرات دن پر سبقت کر سکتی ہے۔ کوئی ستارہ اپنے فلک مقررہ سے آگے پیچھے نہیں ہو سکتا۔

(ابراہیم احمدیہ صفر ۳۸۸ حاشیہ و حاشیہ)

آج کل کے علمِ کائنات کے متفقین جو یورپ کے فلاسفہ ہیں جس طرز سے آسمانوں کے وجود کی تسبیح خیال رکھتے ہیں وہ حقیقت وہ خیال قرآن کریم کے مخالف نہیں کیونکہ قرآن کریم نے اگرچہ آسمانوں کو نزولِ تو نہیں ٹھہرایا لیکن اُس سماوی مادہ کو جو پول کے اندر پھرا ہوا ہے صلیب اور کشیف اور تفسیر اراق مادہ بھی قرار نہیں دیا بلکہ ہر ایوانی کی طرح نرم اور کشیف مادہ قرار دیا جس میں ستارے تیرتے ہیں۔ اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ جل شانہ فرماتا ہے كُلٌّ فِي فَلَکٍ یَّسْبَحُونَ۔ اہل یونانیوں نے آسمانوں کو اجسامِ کشیف تسلیم کیا ہوا ہے اور پیاز کے چھلکوں کی طرح تہ تہ ان کو مانتا ہے اور آخری تہ کا آسمان جو تمام تہوں پر محیط ہو رہا ہے جیسے مخلوقات کا انتہا قرار دیا ہے جس کو وہ فلک الافلاک اور متحد بھی کہتے ہیں جو ان کے زعم میں ستارے اور آسمانوں کے جن کا نام مدیر اور جوہر اور مکمل ہے مشرق سے مغرب کی طرف گردش کرتا ہے اور باقی آسمان مغرب سے مشرق کی طرف گھومتے ہیں اور ان کے گمان میں فلک متحد و سمورہ عالم کا منتہا ہے جس کے پیچھے خلا نہیں گویا خدا تعالیٰ اپنے ممالک مقبوضہ کی ایک دیوہ گھنٹی ہوتی ہے جس کا دورا کچھ بھی نہیں۔ نہ خلا نہ ملا۔

یونانیوں کی اس رائے پر جس قدر اعتراض وارد ہوتے ہیں پوشیدہ نہیں۔ نہ صرف قیاسی طور پر بلکہ تجربی بھی ان کا محکذب ہے جس حالت میں آج کل کے آلات دور بین نہایت دور کے ستاروں کا بھی پتہ لگاتے جاتے ہیں اور چاند اور سورج کو ایسا دکھا دیتے ہیں کہ گویا وہ پانچ چار کوس پر ہیں تو پھر تعجب کا مقام ہے کہ باوجودیکہ آسمان یونانیوں کے زعم میں ایک کشیف جوہر ہے اور ایسا کشیف جو قابلِ خرق و القیام نہیں اور اس قدر بڑا کہ گویا چاند اور سورج کو اُس کی ضخامت کے ساتھ کچھ بھی نسبت نہیں پھر بھی وہ ان دور بین آلات سے نظر نہیں آسکا اگر دور کے آسمان نظر نہیں آتے تھے تو سماء الدنیا جو سب سے قریب ہے ضرور نظر آ جانا چاہیے تھا پس کچھ شک نہیں کہ جو یونانیوں نے عالم بالا کی تصویر دکھائی ہے وہ صحیح نہیں اور اس قدر اعتراض اس پر پیدا ہوتے ہیں کہ جن سے غلطی حاصل کرنا ممکن ہی نہیں لیکن قرآن کریم نے جو سنوٹ کی حقیقت بیان کی ہے وہ نہایت صحیح اور درست ہے جس کے ماننے کے

بغیر انسان کو کچھ جن نہیں پڑتا اور جس کی مخالفت میں جو کچھ بیان کیا جائے وہ سرسراوا قہقہ یا تعصب پر مبنی ہوگا قرآن کیم
 نہ آسمانوں کو یونانی حکماء کی طرح طبقات کشیدہ ٹھہراتا ہے اور نہ بعض نادانوں کے خیال کے موافق تراپول جس میں کچھ بھی
 نہیں۔ چنانچہ شوقِ اول کی مستولی طور پر غلطی ظاہر ہے جس کی نسبت ہم ابھی بیان کر چکے ہیں اور شوقِ دوم یعنی یہ کہ آسمان کچھ
 بھی وجود مادی نہیں رکھتا تراپول ہے استقراء کی رو سے سرسراوا ثابت ہوتا ہے کیونکہ اگر ہم اُس فضا کی نسبت جو
 چمکتے ہوئے ستاروں تک ہمیں نظر آتا ہے بذریعہ اپنے تجارب استقرائہ کے تحقیقات کرنا چاہیں تو صاف ثابت ہوتا
 ہے کہ مستقصد اللہ یا قانونِ قدرت یہی ہے کہ خدا تعالیٰ نے کسی عضو کو محض خالی نہیں رکھا چنانچہ جو شخص غبارہ میں
 بیٹھ کر ہوا کے طبقات کو چرتا چلا جاتا ہے وہ شہادت دے سکتا ہے کہ جس قدر وہ اوپر کو چڑھا اُس نے کسی حصہ
 فضا کو خالی نہیں پایا پس یہ استقراء ہمیں اس بات کے سمجھنے کے لئے بہت مدد دے سکتا ہے کہ اگرچہ یونانیوں کی طرح
 آسمان کی حالت ناجائز ہے مگر یہی تو درست نہیں ہے کہ آسمانوں سے مراد صرف ایک خالی فضا اور پول ہے جس میں
 کوئی مخلوق دادہ نہیں ہم جہاں تک ہمارے تجارب رؤیتِ رسائی رکھتے ہیں کوئی مجرّد پائل شاہدہ نہیں کرتے پھر کیونکر
 ظلمات اپنی مستمر استقراء کے حکم کو سکتے ہیں کہ ان مملوہ فضاؤں سے آگے چل کر ایسے فضا بھی ہیں جو بالکل خالی ہیں۔
 کیا برظلمات ثابت شدہ استقراء کے اس وہم کا کچھ بھی ثبوت ہے۔ ایک ذرا بھی نہیں۔ پھر کیونکر ایک بے بنیاد وہم کو قبول
 کیا جائے اور مان لیا جائے ہم کیونکر ایک قطعی ثبوت کو بغیر کسی مخالفانہ اور غاب ثبوت کے چھوڑ سکتے ہیں اور علاوہ
 اس کے اللہ جل شانہ کی اس میں کسرِ شان بھی ہے گویا وہ عام اور کمالِ خالقیت سے عاجز تھا تبھی تو تصورِ آسمان کو باقی
 بے انتہا فضا چھوڑ دی اور میں نہیں سمجھ سکتا کہ اس استقرائی ثبوت کے انکار میں کہ کوئی فضا کسی جوہرِ لطیف سے خالی
 نہیں کون سی یقینی اور قطعی دلیل ایسے شخصوں کے ہاتھ میں ہے جو مجرّد پول کے قائل ہیں یا قائل ہوں۔ اگر کوئی شخص ایسا
 ہی اختفاء اور رائے رکھتا ہے کہ چند مادی گروں کے بعد تمام پول ہی چٹا ہے جو بے انتہا ہے تو وہ ہماری اس محبت
 استقرائی سے صاف اور صریح طور پر ملزم ٹھہر جاتا ہے ظاہر ہے کہ استقراد وہ استدلال اور محبت کی قسم ہے جو اکثر
 دیکھا گئے غلطیوں کو اسی سے مدد ملی ہے بخلاف ہمارا یہ قول کہ انسان کی دُعا آگئیں ہوتی ہیں اور ایک زبان اور دو کان اور
 وہ عورتوں کی پیشاب گاہ کی راہ سے پیدا ہوتا ہے اور پہلے پتھر چرچاں اور پھر بلبلہ ہوتا ہے اور آخر کسی قدر عمر پاکر
 مڑھاتا ہے۔ اور ایسا ہی ہمارا یہ قول کہ انسان سوتا بھی ہے اور کھاتا بھی اور آنکھوں سے دیکھتا اور ناک سے سونگھتا
 اور کانوں کے ذریعہ سے سنتا اور پیروں سے چلتا اور ہاتھوں سے کام کرتا اور دُکانوں میں اس کا سر ہے اور ایسا
 ہی اور صد ہا باتیں اور ہر یک نوع نباتات اور جمادات اور حیوانات کی نسبت جو ہم نے طرح طرح کے خواہشِ دریافت کئے
 ہیں ان حسبِ کا ذریعہ مجرّد استقراء کئے اور کیا ہے۔

پھر اگر استقراء میں کسی کو کلام ہو تو یہ تمام علوم درہم برہم ہو جائیں گے اور اگر یہ غلبان اُن کے دلوں میں پیدا

ہو کہ آسمانوں کا اگر کچھ وجود ہے تو کیوں نظر نہیں آتا تو اس کا جواب یہ ہے کہ ہر ایک وجود کاملی ہونا شرط نہیں جو وجود نہایت لطافت اور سلطنت میں پڑا ہے وہ کیونکر نظر آجائے اور کیونکر کوئی دور میں اُس کو دریافت کر سکے۔ غرض سماوی وجود کو خدا تعالیٰ نے نہایت لطیف قرار دیا ہے چنانچہ اسی کی تصریح میں یہ آیت اشارہ کر رہی ہے کہ **كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** یعنی ہر ایک ستارہ اپنے اپنے آسمان میں جو اس کا مبلغ دور ہے تیر رہا ہے اور درحقیقت خدا تعالیٰ نے یہ نوانیوں کی متحد کی طرح اپنے عرش کو قرار نہیں دیا اور نہ اس کو محدود قرار دیا ہاں اُس کو اعلیٰ سے اعلیٰ ایک طبقہ قرار دیا ہے جس سے باعتبار اُس کی کیفیت اور کثیت کے اور کوئی اعلیٰ طبقہ نہیں ہے اور یہ امر ایک مخلوق اور موجود کے لئے متعین اور محال نہیں ہو سکتا بلکہ نہایت قرین قیاس ہے کہ جو طبقہ عرش اقدس کلماتا ہے وہ اپنی وسعتوں میں خدائے غیر محدود کے مناسب حال اور غیر محدود ہو۔

اور اگر یہ اعتراض پیش ہو کہ قرآن کریم میں یہ بھی لکھا ہے کہ کسی وقت آسمان پھٹ جائیں گے اور اُن میں شکاف ہو جائیں گے۔ اگر وہ لطیف مادہ ہے تو اس کے پھٹنے کے کیا معنی ہیں تو اس کا یہ جواب ہے کہ اکثر قرآن کریم میں سماویہ مراد کُلُّ مَا فِي السَّمَاوِاتِ کو لیا ہے جس میں آفتاب اور ماہتاب اور تمام ستارے داخل ہیں ماسوا اس کے ہر ایک جرم لطیف ہونا کیفیت قابلِ خرق ہے بلکہ لطیف تو بہت زیادہ خرق کو قبول کرتا ہے پھر کیا تعجب ہے کہ آسمانوں کے مادہ میں یکم بہت قدیم و حکیم ایک قسم کا خرق پیدا ہو جائے۔ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ۔ بالآخر یہ بات بھی یاد رکھنے کے لائق ہے کہ قرآن کریم کے ہر ایک لفظ کو حقیقت پر عمل کرنا بھی بڑی غلطی ہے اور اللہ جل شانہ کا یہ پاک کلام بوجہ اعلیٰ درجہ کی بلاغت کے استعارات لطیف سے بھرا ہوا ہے۔ سو ہمیں اس سیکر میں پڑنا کہ اشتقاق اور انفجار آسمانوں کا کیونکر ہو گا درحقیقت ان الفاظ کے وسیع مفہوم میں ایک دخل بیجا ہے مرن یہ کہہ سکتے ہیں کہ تمام الفاظ اور اس قسم کے اور بھی عالم مادی کے فنا کی طرف اشارہ ہے انہی کلام کا مدعا یہ ہے کہ اس عالم کائن کے بعد فساد بھی لازم پڑا ہوا ہے۔ ہر ایک جو بنایا گیا توڑا جائے گا اور ہر ایک ترکیب پاش پاش ہو جائے گی اور ہر ایک جسم متفرق اور ذرہ ذرہ ہو جائے گا اور ہر ایک جسم اور جسمانی پر عالم فطاری ہوگی۔ اور قرآن کریم کے بہت سے مقامات سے ثابت ہوتا ہے کہ اشتقاق اور انفجار کچھ الفاظ جو آسمانی کی نسبت وارد ہیں ان سے ایسے معنی مراد نہیں ہیں جو کسی جسم صلب اور کیف کے حق میں مراد لئے جاتے ہیں۔

(اٰیٰت کلمات اسلام صفحہ ۱۲۸ تا ۱۵۱ حاشیہ در حاشیہ)

آفتاب چاند کو پکڑ نہیں سکتا اور نہ رات جو منظر ماہتاب ہے دن پر جو منظر آفتاب ہے کچھ تسلط کر سکتی ہے یعنی کوئی ان میں سے اپنی حد و مقررہ سے باہر نہیں جاتا۔ اگر ان پر درپردہ کوئی پردہ نہ ہو تو یہ تمام سلسلہ درہم برہم ہو جائے یہ دلیل ہیئت پر غور کرنے والوں کے لئے نہایت فائدہ بخش ہے کیونکہ اجرام فلکی کے اتنے بڑے عظیم اشان اور بے شمار گولے ہیں جن کے تصور سے بگاڑ بے تمام دنیا تباہ ہو سکتی ہے۔ یہ کیسی قدرت حق ہے کہ وہ آپس میں نہ ٹکراتے

ہیں نہ بال بھر رفتار بدلتے اور نہ اتنی مدت تک کام دینے سے کچھ گھسے اور نہ ان کی کلوں پر رُزوں میں کچھ فرق آیا۔ اگر سر پر کوئی لحاظ نہیں تو کیونکر اتنا بڑا کاغذ نہ بے شمار برسوں سے خود بخود چل رہا ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۵۶)

ایک اور نکتہ قابلِ یادداشت ہے اور وہ یہ کہ تیسری قسم کے لوگ بھی جن کا خدا تعالیٰ سے کامل تعلق ہوتا ہے اور کامل اور مصطفیٰ الہام پلے ہیں قبولِ فیوضِ الہیہ میں برابر نہیں ہوتے اور ان سب کا دائرہ استعدادِ فطرت باہم برابر نہیں ہوتا بلکہ کسی کا دائرہ استعدادِ فطرت کم درجہ پر وسعت رکھتا ہے اور کسی کا زیادہ وسیع ہوتا ہے اور کسی کا بہت زیادہ اور کسی کا اس قدر جو خیال و گمان سے برتر ہے اور کسی کا خدا تعالیٰ سے رابطہ محبت قوی ہوتا ہے اور کسی کا قوی اور کسی کا اس قدر کہ دنیا اس کو شغافت نہیں کر سکتی اور کوئی عقل اس کے انتہاء تک نہیں پہنچ سکتی اور وہ اپنے محبوبِ آرزو کی محبت میں اس قدر محو ہوتے ہیں کہ کوئی رنگ و ریشہ ان کی ہستی اور وجود کا باقی نہیں رہتا اور یہ تمام مراتب کے لوگ بموجبِ آیت **فَلَا يَسْتَوِيُونَ** اپنے دائرہ استعدادِ فطرت سے زیادہ ترقی نہیں کر سکتے اور کوئی ان میں سے اپنے دائرہ فطرت سے بڑھ کر کوئی نور حاصل نہیں کر سکتا اور نہ کوئی روحانی تصویر آفتابِ نورانی کی اپنی فطرت کے دائرہ سے بڑھ کر اپنے اندر لے سکتا ہے اور خدا تعالیٰ ہر ایک کی استعدادِ فطرت کے موافق اپنا چہرہ اس کو دکھا دیتا ہے اور فطرتوں کی کمی بیشی کی وجہ سے وہ چہرہ کہیں چھوٹا ہو جاتا ہے اور کہیں بڑا جیسے مثلاً ایک بڑا چہرہ ایک آرسی کے شیشے میں منبایت چھوٹا معلوم ہوتا ہے مگر وہی چہرہ ایک بڑے شیشے میں بڑا دکھائی دیتا ہے مگر شیشہ خواہ چھوٹا ہو خواہ بڑا چہرہ کے تمام اعضاء اور نقوش دکھا دیتا ہے مگر یہ فرق ہے کہ چھوٹا شیشہ پورا مقدار چہرہ کا دکھلا نہیں سکتا۔ سو جس طرح چھوٹے اور بڑے شیشے میں یہ کمی بیشی پائی جاتی ہے اسی طرح خدا تعالیٰ کی ذات اگرچہ قدیم اور غیر متبدل ہے مگر انسانی استعداد کے لحاظ سے اس میں تبدیلیاں پیدا ہوتی ہیں۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۲۶۱۲۵)

فَلَا يَسْتَوِيُونَ تَوْحِيدًا وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ

وہ آیات جن میں لکھا ہے کہ فوت شدہ لوگ پھر دنیا میں نہیں آتے ازاں جملہ یہ آیت ہے **وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَدِيَّةٍ أَهْلِهَا أَنِ تَحْضُرُوا**۔۔۔۔۔ اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ جن لوگوں پر واقعی موت وارد ہو جاتی ہے اور وحیقت فوت ہو جاتے ہیں پھر وہ زندہ کر کے دنیا میں بھیجے نہیں جاتے۔

(انزالِ اہم حصہ دوم صفحہ ۹۸۲۲ شہید درحاشیہ صفحہ الف)

بَیِّنَاتٌ وَتُفَعَّحُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ

ماضی مضارع کے معنوں پر بھی آجاتی ہے بلکہ ایسے مقامات میں جبکہ آنے والا واقعہ متکلم کی نگاہ میں یقینی الوقوع ہو مضارع کو ماضی کے صیغہ پر لاتے ہیں تا اس امر کا یقینی الوقوع ہونا ظاہر ہو اور قرآن شریف میں اس کی بہت نظیریں ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَتُفَعَّحُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ۔
(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۶)

بَیِّنَاتٌ سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ تَعَالَىٰ

سلام تو وہ ہے جو خدا (تعالیٰ) کی طرف سے ہو۔ خدا (تعالیٰ) کا سلام وہ ہے جس نے ابراہیمؑ کو آگ سے سلامت رکھا جس کو خدا کی طرف سے سلام نہ ہو بندے اس پر ہزار سلام کریں اس کے واسطے کسی کام نہیں آسکتے۔ قرآن شریف میں آیا ہے سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ تَعَالَىٰ۔
(بدولہ جلد ۱ ص ۱۹۰، ۱۹۱ مورخہ یکم اگست ۱۹۰۷ء صفحہ ۶)
خدا نے رحیم کی طرف سے سلامتی ہے۔ (تذکرۃ الشہادتین صفحہ ۷)
تجھے سلامتی ہے یہ رب رحیم نے فرمایا۔ (حقیقۃ الہدی صفحہ ۱۲)
تم سب پر اس خدا کا سلام جو رحیم ہے۔ (حقیقۃ الہدی باب چہارم صفحہ ۹۱)

بَیِّنَاتٌ وَأَمْتَارُوا الْيَوْمَ إِلَيْهَا الْمُجْرِمُونَ

اسے مجرمو آج تم الگ ہو جاؤ۔ (حقیقۃ الہدی صفحہ ۷۳، ۷۴ و تذکرۃ الشہادتین صفحہ ۷)

بَیِّنَاتٌ وَمَنْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَفْرِقُ الْغَلِيظَ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ

جس کو ہم زیادہ عمر دیتے ہیں تو اس کی پیدائش کو اٹھا دیتے ہیں یعنی انسانیت کی طاقتیں اور قوتیں اس سے دور ہو جاتی ہیں جو اس میں اس کے فرق آجاتا ہے عقل اس کی زائل ہو جاتی ہے۔ اب اگر مسیح ابن مریم کی نسبت فرمیں کیا جائے کہ اب تک جسم خاکی کے ساتھ زندہ ہیں تو یہ ماننا پڑے گا کہ ایک مدت دراز سے اُن کی انسانیت کے قوی میں بجلی فرق آگیا ہو گا اور یہ حالت خود موت کو چاہتی ہے اور یقینی طور پر ماننا پڑتا ہے کہ مدت سے وہ مر گئے ہوں گے۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۶۱)

آیت وَمَنْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَفْرِقُ الْغَلِيظَ سے حضرت عیسیٰ کی موت ثابت ہوتی ہے کیونکہ جبکہ بموجب تصریح

اس آیت کے ایک شخص جو نوے یا سو برس تک پہنچ گیا ہو اس کی پیدائش اس قدر آٹل دی جاتی ہے کہ تمام حواس ظاہریہ و باطنیہ قریب انقراض یا مفقود ہو جاتے ہیں تو پھر وہ جو دو ہزار برس سے اب تک جیتا ہے اس کے حواس کا کیا حال ہو گا اور ایسی حالت میں وہ اگر زندہ بھی ہوا تو کونسی خدمت دے گا۔ اس آیت میں کوئی استثناء موجود نہیں ہے اور ہمیں نہیں چاہیے کہ بغیر خدا تعالیٰ کے بیان کے آپ ہی ایک استثناء فرض کر لیں۔ ہاں اگر نفس مرتب سے ثابت ہو کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام باوجود جسمانی حیات کے جسمانی تحلیلوں اور تنزل حالات اور فقدان قوی سے نترہ ہیں تو وہ نفس پیش کریں۔

(ایام الصلح صفحہ ۱۳۱)

وَمِنْكُمْ لَمَنْ يَتَّقُوْنِي وَيُؤْتِيكَم مِّنْ يُرْدُوْا اِلٰى اَزْوَاجِكُمْ لِكَيْ لَا يَكُوْنَكُمْ عِلْمٌ بَعْدَ عِلْمٍ ثٰنِيًا یعنی تم پر دو ایسی حالتیں وارد ہوتی ہیں یہاں تک کہ صاحب علم ہونے کے بعد محض نادان ہو جاتے ہیں۔ اب اگر خلافت اس نفس مرتب کے کسی کی نسبت یہ دعویٰ کیا جائے کہ باوجود اس کے کہ عمر ہی سے صد ہا محض زیادہ اس پر زمانہ گزر گیا مگر وہ نہ مَرَا اور نہ اَزْوَاجِ عَمْرٍ تک پہنچا اور دیک ڈوہ امتداد زمانہ نے اس پر اثر کیا تو ظاہر ہے کہ ان تمام امور کا اس شخص کے ذمہ ثبوت ہو گا جو ایسا دعویٰ کرتا ہے یا ایسا عقیدہ رکھتا ہے کیونکہ قرآن کریم نے تو کسی جگہ انسانوں کے لئے یہ ظاہر نہیں فرمایا کہ بعض انسان ایسے بھی ہیں جو معمولی انسانی عمر سے صد ہا درجہ زیادہ زندگی بسر کرتے ہیں اور زمانہ ان پر اثر کر کے ان کو اَزْوَاجِ عَمْرٍ تک نہیں پہنچاتا اور لَنْ يَكُوْنَكُمْ فِي الْاٰخِرِيْنَ كَامِصْدٰقٍ مِّنْ اٰمِنِيْنَ مُمْرَاتٍ پس جبکہ یہ عقیدہ ہمارے آقا و مولا کی عام تعلیم سے مرتب خلاف ہے تو صاف ظاہر ہے کہ جو شخص اس کا مدعی ہو ثبوت اسی کے ذمہ ہے۔ غرض حسب تعلیم قرآنی عمر طبع کے اندر اندر مَرَا اور زمانہ کے اثر سے عمر کے مختلف حصوں میں گونا گوں تفرقات کا لحاظ ہونا یہاں تک کہ بشرط زندگی اَزْوَاجِ عَمْرٍ تک پہنچنا یہ ایک فطرتی اور اصلی امر ہے جو انسان کی فطرت کو لگا ہوا ہے جس کے بیان میں قرآن بھرا ہوا ہے۔

(الحق ابست دہلی، صفحہ ۳۱۲)

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِيْ لَهُ اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ وَكُزٰنٌ

مُحِيْتٌ

قصیدہ و شعر گوئی تو کوئی فضیلت اور بزرگی اور حقانیت و عظمت کا معیار و مدار نہیں بلکہ ہندی اور قافیہ سازی ایک نلکہ ہے جو فساد اور فحار اور بیدنیوں کو بھی دیا جاتا ہے بلکہ ایک طرح کا نقص ہے اسی لئے اللہ تبارک و تعالیٰ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو اس سے بچایا۔ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِيْ لَهُ اگر کچھ فضیلت اور حقیقت کی بات ہوتی تو اول رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو دی جاتی۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) حصہ سوم ص ۷۷ حاشیہ)

أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ

خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَكُنِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي

الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ

بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ

مِنْهُ تُوقَدُونَ ۝ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ

عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ ۚ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝

کیا انسان نے نہیں دیکھا کہ ہم نے اس کو ایک قطرہ پانی سے پیدا کیا ہے جو رحم میں ڈالا گیا تھا پھر وہ ایک جھگڑنے والا آدمی بن گیا۔ ہم اسے لئے باتیں بنانے لگا اور اپنی پیدائش مجھول گیا اور کہنے لگا کہ یہ کیونکر ممکن ہے کہ جب ہڈیاں بھی سلامت نہیں رہیں گی تو پھر انسان نئے سرے سے زندہ ہوگا۔ ایسی قدرت والا کون ہے جو اس کو زندہ کرے گا ان کو کہ وہی زندہ کرے گا جس نے پہلے اس کو پیدا کیا تھا اور وہ ہر ایک قسم سے اور ہر ایک راہ سے زندہ کرنا جانتا ہے..... سو ان آیات میں اللہ جل شانہ نے فرمایا ہے کہ خدا کے آگے کوئی چیز انہونی نہیں جس نے ایک قطرہ حیر سے انسان کو پیدا کیا۔ کیا وہ دوسری مرتبہ پیدا کرنے سے عاجز ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۹۳)

قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ ۱۰۹ ۝ انسان کہتا ہے کہ ایسی ہڈیوں کو کون نئے سرے سے زندہ کرے گا جو مر چکی ہوں۔ ان کو کہہ دے وہی زندہ کرے گا جس نے پہلی دفعہ پیدا کیا تھا اور وہ ہر ایک طور سے پیدا کرنا جانتا ہے۔ (سنت یحییٰ صفحہ ۱۰۹)

ہم نے یہ کسی نہیں کہا کہ خدا خالق اسباب نہیں کرتا مگر بعض اسباب ایسے ہوتے ہیں کہ نظر آتے ہیں اور بعض اسباب نظر نہیں آتے۔ غرض یہ ہے کہ خدا کے افعال گونا گوں ہیں۔ خدا نے تعالیٰ کی قدرت کبھی درمندانہ نہیں ہوتی اور وہ ہند ہوتی ہے۔ (پورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۹۰)

وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ اپنے ذاتی تجربہ سے دیکھا گیا ہے کہ ایک شیریں طلعہ یا کسی قسم کا میوہ یا شربت غیب سے نظر کے سامنے آ گیا

جلد یا دیر کے ساتھ جیسا کہ منشاء ہر طور میں آوے مثلاً چلنے میں کامل قدرت اس شخص کی نہیں کہہ سکتے کہ جلد جلد وہ چل سکتا ہے اور آہستہ آہستہ چلنے سے وہ عاجز ہے بلکہ اس شخص کو کامل القدرت کہیں گے کہ جو دونوں طور جلد اور دیر میں قدرت رکھتا ہو۔ یا مثلاً ایک شخص ہمیشہ اپنے ہاتھ کو لمبا رکھتا ہے اور اکٹھا کرنے کی طاقت نہیں یا کھڑا رہتا ہے اور بیٹھنے کی طاقت نہیں تو ان سب صورتوں میں ہم اس کو قوی قرار نہیں دیں گے بلکہ بیمار اور معلول کہیں گے۔ غرض قدرت اسی وقت کامل طور پر مستحق ہو سکتی ہے کہ جبکہ دونوں شق سرعت اور بطور پر قدرت ہو اگر ایک شق پر قدرت ہو تو وہ قدرت نہیں بلکہ عجز اور ناتوانی ہے تعجب کہ ہمارے مخالف خدا تعالیٰ کہ قانون قدرت کو بھی نہیں دیکھتے کہ دنیا میں اپنے قضاء و قدر کو جلد بھی نازل کرتا ہے اور دیر سے بھی۔ ہاں یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ صفاتِ قہرۃ اکثر جلدی کے رنگ میں ظہور پذیر ہوتے ہیں اور صفاتِ لطیفہ دیر اور توقف کے پیرایہ میں مثلاً انسان نو بیٹھے پیٹ میں رہ کر اپنے کمال وجود کو پہنچتا ہے اور مرنے کے لئے کچھ بھی دیر کی ضرورت نہیں مثلاً انسان اپنے مرنے کے وقت صرف ایک ہی فیض کا دست یا تھوڑا سا پانی قے کے طور پر نکال کر باہی ٹپک بٹپک بٹپک ہوتا ہے اور وہ بدن جس کی سالمائے دراز میں ظاہری اور باطنی تکمیل ہوئی تھی ایک ہی دم میں اس کو چھوڑ کر رخصت ہو جاتا ہے..... یہ بات کھول کر یاد دلانا ضروری ہے کہ ارادہ کا طہ بھی قدرت کا طہ کی طرح دونوں شقوں سرعت اور بطور کو چاہتا ہے مثلاً ہم جیسا کہ ارادہ کر سکتے ہیں کہ ابھی یہ بات ہو جائے ایسا ہی یہ بھی ارادہ کر سکتے ہیں کہ دس برس کے بعد ہو۔ مثلاً ریل اور تار اور صدائیں جو اب نکل رہی ہیں میٹک ابتدا سے خدا تعالیٰ کے ارادہ اور علم میں تھیں لیکن ہزار ہا برس تک ان کا ظہور نہ ہوا اور وہ ارادہ تو ابتداء ہی سے تھا مگر مخفی چلا آیا اور اپنے وقت پر ظاہر ہوا اور جب وقت آیا تو خدا تعالیٰ نے ایک قوم کو ان منکروں اور سوچوں میں لگا دیا اور ان کی مدد کی یہاں تک کہ وہ اپنی تدبیروں میں کامیاب ہو گئے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۶۰ تا ۷۱، حاشیہ در حاشیہ)

حکم اس کا اس سے زیادہ نہیں کہ جب کسی چیز کے ہونے کا ارادہ کرتا ہے اور کہتا ہے کہ ہو پس ساتھ ہی وہ ہو جاتی ہے۔

(جنگ مقدس صفحہ ۱۹)

اس کے حکم کی یہ شان ہے کہ جب کسی چیز کے ہونے کا ارادہ کرتا ہے تو صرف یہی کہتا ہے کہ ہو پس وہ چیز پیدا ہو جاتی ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۹۳)

جب ایک کام کو چاہتا ہے تو کہتا ہے کہ ہو جا تو فی الفور وہ کام ہو جاتا ہے۔ (کشتی نوح صفحہ ۳۵)

خدا کا حکم اس طرح پر ہوتا ہے کہ جب وہ کسی چیز کو کہتا ہے کہ ہو تو وہ ہو جاتی ہے۔ اس سے یہ نہ سمجھنا چاہیے

کہ فی الفور بلا توقف ہو جاتی ہے کیونکہ آیت میں فی الفور کا لفظ نہیں ہے بلکہ آیت اطلاق پر دلالت کرتی ہے جس سے یہ مطلب ہے کہ چاہے تو خدا تعالیٰ اس امر کو جلدی سے کر دے اور چاہے تو اس میں دیر ڈال دے جیسا کہ خدا تعالیٰ

کے قانون قدرت میں بھی یہی مشہود و محسوس ہے کہ بعض امور جلدی سے ہو جاتے ہیں اور بعض دیر سے ظہور میں آتے ہیں۔
(چشمہ معرفت صفحہ ۲۱۳، ۲۱۴)

جب وہ ایک بات کو چاہتا ہے تو کہتا ہے کہ ہو پس وہ بات ہو جاتی ہے۔ (تذکرۃ الشہادۃ صنفہ ۴)
اور جب خدا کسی چیز کو چاہتا ہے کہ ہو جائے تو اُسے کہتا ہے کہ ہو جا تو وہ ہو جاتی ہے۔ (خطبہ الامامیہ صفحہ ۲۰۸)
انسان ایسی ایسی مصیبتوں اور مشکلات میں گرفتار ہوتا ہے کہ عمریں مارتا پھرتا ہے اور ایسا سرگرداں ہوتا ہے کہ کچھ پتہ نہیں لگتا۔ ہزاروں آرزوئیں اور تمناؤں ایسی ہوتی ہیں کہ پوری ہونے میں نہیں آتیں۔ کیا خدا تعالیٰ کے ارادے بھی اس قسم کے ہوتے ہیں کہ پورے نہ ہوں۔ اس کی شان تو یہ ہے اِذَا ارَادَ شَيْئًا اَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ۔
(الحکم جلد ۶ نمبر ۲ صفحہ ۸۱، مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء)

ہمارا حکم تو اتنے میں ہی نافذ ہو جاتا ہے کہ جب ہم ایک چیز کا ارادہ کرتے ہیں تو ہم اس چیز کو کہتے ہیں ہو جا تو وہ چیز ہو جاتی ہے۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۸ صفحہ ۱۰۳)

روح کی لذت اُس وقت ملتی ہے جب انسان گناہوں کی طرح بہنا شروع ہوتا ہے اور خوف و خشیت سے بہہ نکلتا ہے۔ اس مقام پر وہ مگر بہنا ہے اور اِذَا ارَادَ شَيْئًا اَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ کا مضمون اُس میں کام کرنے لگتا ہے۔
(الحکم جلد ۶ نمبر ۲، مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ اول)

جس شخص کا یہ ایمان نہ ہو کہ اِذَا ارَادَ شَيْئًا اَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ میں سچ کہتا ہوں کہ اس نے خدا تعالیٰ کو نہیں پہچانا۔
(الحکم جلد ۶ نمبر ۲، مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۲ء صفحہ ۳)

خدا تعالیٰ پر کوئی امر مشکل نہیں بلکہ اس کی توشاں ہے اِذَا ارَادَ شَيْئًا اَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ۔
(الحکم جلد ۶ نمبر ۲، مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۸)

جو چیز غلط اور اسباب سے پیدا ہوتی ہے وہ خلق ہے اور جو محض کُن سے ہو وہ امر ہے چنانچہ فرمایا ہے اِذَا ارَادَ شَيْئًا اَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ عالم میں کسی توقف نہیں ہوتا۔ خلق سلسلہ غلط و معلول کا نتائج ہے جیسے انسان کے پتہ پیدا ہونے کے لئے نطفہ ہو پھر دوسرے مراتب طبعی اور طبابت کے قواعد کے نیچے ہوتا ہے مگر امر میں یہ نہیں ہوتا ہے۔
(الحکم جلد ۶ نمبر ۲، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۲)

فَسُبْحٰنَ الَّذِیْ یَبْدِیْہٖ مَلٰکُوتُ کُلِّ شَیْءٍ وَّ اِلَیْہِ

تَرْجَعُوْنَ

پس وہ ذات پاک ہے جس کے ہاتھ میں ہر ایک چیز کی بادشاہی ہے اور اسی کی طرف تم پھیرے جاؤ گے۔
(جنگ مقدس صفحہ ۱۹)

پس وہ ذات پاک ہے جس کی ہر ایک چیز پر بادشاہی ہے اور تم سب اسی کی طرف رجوع کرو گے۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۹۳)

جو کچھ نے خدا تعالیٰ کے ہاتھ میں ہے جو چاہے کرتا ہے پیدہ ملکوت کل شئی و ذلک یہ تَزَجَعُونَ۔
(در جلد ۶، سورہ ۲۵، اپریل ۱۹۰۷ء صفحہ ۸)

